T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP P. ÇA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 146

RAĞIP P.
Ka. Nu.
198

199

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
عفي عنه ١١٧٥

١٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم • وبه نستعين •

الحمد لله المتفضل بانزال القرآن • هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان • انزله بافصح لسان • واوضح بيان • واسطع برهان • واقوم تبيان • وابلغ حجة • وابين محجة • ذا حكم بالغة • وحجج دامغة • اخباره لا تتعارض • واحكامه لا تتناقض • وفوائده لا تعد • وفضائله لا تحد • وجواهر بحاره لا تحصى • ودرر معانيه لا تستقصى • عجزت الفصحاء عن معارضته • ونكصت الالباء عن مناقضته • وكيف لا يكون كذلك وهو كلام رب العالمين • المنزل به الروح الامين • على قلب سيد المرسلين • وافضل الاولين والآخرين • محمد خاتم النبيين • ارسله باياته • وايده بمعجزاته • والكفر قد طمت بحاره • وزخر تياره • وعبدت الاوثان • واطيع الشيطان • فلم يزل صلى الله عليه وسلم يجاهد في الله حق جهاده • ويدعو اليه الثقلين من عباده • ويدأب في ايضاح السبل • ويصبر صبر اولي العزم من الرسل الى ان انجز الله وعده • فعبد وحده • وهزم الشيطان وجنده • وفل ثباته وحده • صلى الله عليه وعلى آله الاطهار • وصحابته الاخيار • ما تعاقب الليل والنهار • وسلم وشرف وكرم اما بعد فان علوم القرآن جمة • ومعرفتها مؤكدة مهمة • ومن جملتها المحتاج اليها • والمعول في فهمه عليها • مدلولات الفاظه الشريفة • ومعرفة معانيه اللطيفة • اذ بذلك يترقى الى معرفة احكامه • وبيان حلاله وحرامه • ومناحي اقواله • واشارة مواعظه وامثاله • فانه بدل باشرف لغة لغة العرب • المحتوية على كل فن من العجب • وقد وضع اهل العلم رحمهم الله تعالى في ذلك تصانيف حسنة • وتآليف محررة متقنة • كغريب الامام الحبر الرباني ابي عبيد احمد بن محمد الهروي وكغريب محمد ابي بكر بن عزيز السجستاني • وكمفردات الالفاظ لابي القاسم الراغب الاصبهاني • غير انهم لم يتموا المقصود من ذلك لاختصار عباراتهم • وايجاز اشاراتهم • على ان الراغب رحمه الله قد وسع مجاله • وبسط مقاله • بالنسبة الى ما تقدمه • وحذا بهذا الحذو رسمه • غير انه رحمه الله تعالى قد اغفل في كتابه الفاظا كثيرة لم يتكلم عليها • ولا اشارة في تصنيفه اليها • مع شدة الحاجة الى معرفتها • وشرح معناها ولغتها مع ذكره لبعض مواد لم ترد في القرآن الكريم واوردت في قراءة شاذة جدا كمادة بطن والله اخرجكم من بطون امهاتكم وهذه ينبغي انه لا يتعرا

بها البتة فما تركه مع الاحتياج الكلي اليه مادة كلح وهي في قوله كالحون ومادة غوط وهي في قوله من الغائط ومادة هلع وهي في قوله هلوعا ومادة لجا وهي في قوله لو يجدون ملجأ ومادة سردق وهي في قوله احاط بهم سرادقها ومادة حصب وهي في قوله حصب جهنم حاصبا ومادة مرت وهي في قوله ومارد ومادة سفح وهي في قوله او دما مسفوحا ومادة نضخ وهي في قوله عينان نضاختان ومادة قدد وهي مذكورة في قوله مقتدون فهداهم اقتده الى غير ذلك مما لست بصدده الآن ولم اورد ذلك علم الله غضا منه ولا استقصارا فان القرآن العظيم يعجز كل بليغ وانما قصدت التنبيه على ذلك ومعرفة ما هنالك فلما رأيت الامر على ما وصف • والحال كما عرف • ورأيت بعض المفسرين قد يفسر اللفظة بما جعلت كناية عنه كقولهم في قوله تعالى والشجرة الملعونة هي ابو جهل او بغايتها وقصارى امرها كقولهم في قوله تعالى والباقيات الصالحات هي كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى غير ذلك مما ليست له موضوعة لغة استخرت الله القوي الذي ما ندم مستخيره • واستنجدت بكرمه الذي ما خاب مستجيره • في ان احذو حذو القوم ليتم علي بركتهم • والحق بالحشر في زمرتهم • فاذكر المادة كما تعرف ترتيبه مفسرا معناها وان عثرت على شاهد من نظم او نثر اتيت به تكميلا للفائدة وان كان في تصريفها بعض غموض اوضحته بعبارة سهلة ان شاء الله تعالى وان ذكر اهل التفسير اللفظة وفسروها بغير موضوعها اللغوي كما قدمته تعرضت اليه ايضا لانه والحالة هذه محط الفائدة ورتبت هذا الموضوع على حروف المعجم بترتيبها الموجودة هي عليه الآن فاذكر الحرف الذي هو اول الكلمة مع ما بعده من حروف المعجم الى ان ينتهي ذلك الحرف مع ما بعده وهلم جرا الى ان ينتهي ان شاء الله حروف المعجم جميعها ولا اعتمدت الا على اصول الكلمة دون زوائدها فلو صدرت بحرف زائد لم اعتبره بل اعتبر ما بعده من الاصول مثل انعمت تطلبه من باب النون لا من باب الهمزة ومثل نعبد ونستعين يطلبان من باب العين لا من باب النون ومثل تكرم يطلب من باب الكاف لا من باب الميم وكذلك لو عرض في المادة حذف اولها فاني اعتمد دون ما بعده مثل بعدهم يطلب من باب الواو لانه من الوعد لا من العين وكذلك لو عرض فيه البدل فاني اعتبر اصله مثل ايمان يطلب من باب الهمزة لا من باب الياء لان ما فيه عارضة اذ اصله أأمان كما ستعرفه وهذا الموضوع انما وضعته لمن شدا ابا من علم النحو اعرابا وتصريفا فهو الذي يعرف قدره واما من عداه فلا ينتفع منه الا بمجرد تفسير لفظ نحو معرفة ان الاب هو المرعى والزبانية هم الاعوان الى نظائر ذلك واذا كان الحرف مفردا وقد جاء لمعنى كهمزة الاستفهام او باء الجر ولامه ابدا به ثم اذكره مع غيره الى اخر الحروف كما قدمته نحو آب ابد ابق وسميته بعمدة الحفاظ • في تفسير اشرف الالفاظ • وعلى الله الكريم اعتمد واليه افوض امري واستند فانه نعم المولى • ورب الآخرة والاولى • باب الهمزة المفردة ويطلق عليها الف فالالف تارة تكون عبارة عن الحرف الذي هو همزة وتارة عن حرف المد واللين وذلك كوسط قال ولا غرض لنا فيها لانها لا ابتداء بها وانما كان صورة الهمزة الفا في الخط لانها لا تقوم بنفسها الا بها واوا في الضم والفا في الفتح وياء في الكسر نحو مؤمن ورأس وبئر وبعضهم بصورة عين صغيرة نحو عه اذا علم ذلك فالهمزة تكون للاستفهام ولها اخوات وهي ام الباب ولذلك تنفرد باحكام بينتها في مواضعها ومعناها فيه لطلب التصديق نحو ازيد قائم او التصور نحو ادبس في الاناء ام عسل وقد تقع

الاستفهام بها انكارا او تقريعا و توبيخا نحو أانتم انشأتم شجرتها و قول عامر أعدة كعدة السعير ومونا
في بيت سلوليه • وقوله أفي السلم اعيارا جفاء وغلظة • وفي الحرب امثال النساء العوارك • وبعضهم
يقول الهمزة للاستخبار لتعم الاستفهام والانكار والتبكيت والنفي والتسوية نحو اجزعنا ام صبرنا واذا دخلت
على نفي قدرته كقوله تعالى أليس الله بكاف عبده قال الراغب وهذه الالف متى دخلت على الاثبات
تجعله نفيا واذا دخلت على النفي تجعله اثباتا لانه يصير معه نفيا يحصل منهما اثبات وتكون الهمزة
للنداء لكن للتقريب خاصة ومنه عند بعضهم أمن هو قانت ولها اخوات وتكون للمضارعة وتدل
على المتكلم وحده نحو اسمع فاري وتكون للتعدية نحو كما اخرجك فيصير المفعول معها فاعلا وتكون الف
قطع والف وصل والفرق بينهما ان الف القطع تثبت ابتداء ودرجا نحو انزل علينا مائدة والاخرى
تثبت ابتداء لا درجا نحو ابن لي عندك بيتا ثم الف الوصل تدخل على الحرف والاسم والفعل فتدخل
على حرف واحد وهو اللام للتعريف على رأي سيبويه وتتصل من الاسماء بعشرة اسم واست وابن وابنة وابنم
وامرئ وامرأة واثنين واثنتين وايمن وبكل مصدر لفعل زائد على ثلثة احرف صدر بهمزة نحو الانطلاق
والاحرنجام وهي في جميع ذلك مكسورة الا مع اللام وايمن وتتصل من الافعال بكل امر من ثلاثي سكن فاؤه بعد
حرف المضارعة نحو اقبل واضرب واشرب فان ضم ثالثه ضمة لازمة ضمت وان فتح او كسر كسرة لازمة كسرت
نحو اغزي يا هند وارموا يا زيدون وبكل ماض زائد على اربعة احرف صدر بهمزة نحو انطلق واقتدر ولا يكون فيه
الا مكسورة وما عدا هذه الانواع فلا تكون الهمزة فيه الا همزة قطع وقد يقطع الف الوصل كقوله اذا جاوز
الاثنين سر فانه • بنبث وتكثير الوشاة قمين • ويوصل الف القطع كقوله • ان لم اقاتل فالبسوني برقعا •
اب ب الاب من قوله تعالى وفاكهة وابا هو المرعى مطلقا وقال شمر رعى السوائم وانشد فما زلت بالمعصم
فابيت ابا وغلب الشجر • وقيل هو للبهائم بمنزلة الفاكهة للناس وقيل هو المرعى المتهيئ للرعي والجز من اب لكذا
اي تهيأ ابا وابابة وابابا واب الى وطنه اي نزع اليه وتهيأ لقصده قال الاعشى اخ قد طوى كشحا واب ليذهبا
واب بسيفه تهيأ لسله وابان الشيء زمنه المتهيئ لفعله فهو فعلان منه وقيل هو التين خاصة قاله الضحاك
وانشد • فما لهم مرتع للسوام • والاب عندهم يقدر • ويروى عن ابن عباس وقيل كل نبات على وجه الارض ومنه
قول ابن عباس الاب مما ينبت الارض مما تاكل الناس والانعام وعلى هذا فيكون من ذكر العام بعد الخاص الكلبي هو
كل نبات سوى الفاكهة وقيل الفاكهة رطب الثمار والاب يابسها وقيل ما ياكله الناس حصيد وما تاكله البهائم
اب وانشد واقول الشاعر يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم له دعوة ميمونة ريحها الصبا • بها ينبت
الله الحصيدة والابا • وقيل انما سمي ابا لانه يؤب وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقد سئل عن تفسير الاب
اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله بما لا اعلم وعن عمر رضي الله عنه حين تلاها
كل هذا عرفناه فما الاب ثم رفع عصى كانت بيده وقال هذا لعمر الله التكلف وما عليك يا ابن ام عمر
الا تعرف ما الاب ثم قال اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتاب فاتبعوه وما لا فدعوه يعني رضي الله عنه فيما لا يتعلق به
حكم وفائدة جليلة فانا قد عرفنا ان الاب نبت في الجملة فقال عمر لا يضر الجهل بمعرفته على التعيين كما قال رضي
الله عنه وهذا بخلاف الكلالة ونحوها لتعلق الاحكام بها والاب لغة في الاب الوالد قيل ابد لو امن الواو
المحذوفة حرفا يجانس العين ومن ذلك قولهم استابيت فلانا اي اتخذته ابا ومثله اخ بتشديد الخاء اب ت من

منه

منه الا نحو يا ابت والتاء ليست باصل وانما هي عوض من ياء المتكلم والاصل يا ابي وكذلك يا امت والاصل
يا امي ولو تعوض التاء من ياء المتكلم الا في هاتين اللفظتين في النداء خاصة فلو قلت جاني ابت وامت
لم يجز فذكري لهذه اللفظة من باب التجوز والا فالتاء ليست من اصولها في شيء ولكن لم اجد موضعا انسب
لذكرها من هذا ويجوز فيها الحركات الثلث وقد قرأ بالكسر والفتح في السبع واثبات الالف معها شاذ
وضرورة نحو قوله يا ابتا علك او عساكا ومع الياء ممتنع في المشهور خلافا للهروي وهي تاء تانيث ولكن
تبدل في الوقف هاء على اختلاف بين القراء في ذلك كما اوضحناه في العقد النضيد القراء الهاء فيها
هاء وقفه فكثرت في الكلام حتى صارت كهاء التانيث وادخلوا عليها الاضافة اب د الابد الزمن
الطويل الممتد غير المتجزي فهو اخص من الزمان قالوا ولذلك يقال زمان كذا ولا يقال ابد كذا يقال ابد ابد
وابيد على المبالغة اي دائم قال تعالى خالدين فيها ابدا اي زمانا لا انقضاء لاخره وقال النابغة الذبياني
اقوت وطال عليها سالف الابد • وحقه لا يثنى ولا يجمع لاستغراقه الازمنة كلها على انه قيل آباد كانهم
قصدوا به انواعا كما يقصد باسم الجنس ذلك وقيل ان آبادا مولد ليس من لغة العرب العرباء ومن معنى الابد قالوا
للوحش اوابد جمع ابد لبقائها دهرا طويلا وتابدت الدار خلت وذلك انها لخلوها وطول سنها تحلها
الاوابد الوحشيات فجعل ذلك كناية من خلوها وتابد البعير توحش فصار كالاوابد ومنه الحديث ان لهذه
البهائم اوابد كاوابد الوحش يقال ابدت الوحش تابد وتابد واستعير من ذلك الابده وهي الكلمة او الخصلة
التي ينفر منها ويستوحش فيقولون جاء فلان بابده ومن ذلك قولهم ايضا تابد من فلان توحش فصار نفر
منه وبمعناه ابد وقيل ابد بمعنى غضب لان الغضب يلازمه ذلك غالبا اب ر ابراهيم اسم اعجمي وفيه
لغات ابرهيم ابراهام وقرئ بهما في السبع وابرام بحذف الالف والياء اب ق الاباق هرب العبد من سيده ولما
كان الخلق كلهم عبيده قال تعالى في حق عبده يونس صلى الله عليه وسلم اذ ابق الى الفلك اذ ليس له ان يقول شيئا
ولا يجوز لنا ان نقول ابق نبي انما ذلك لله تعالى يقال ابق العبد بفتح العين يابق بكسرها وابق يابق بالعكس
فيهما فهو آبق والجمع اباق والمصدر الاباق ويابق الرجل تشبه به في الاستتار وقالوا في قول الشاعر قد احكمت
حكمات القد والابقا • والابق القنب وقال المبرد ابق تباعد ومنه غلام ابق وقيل خرج مستترا من الناس
وقد قال الحكيم الترمذي ما لا يجوز ان يقال في حق نبي ذكرته للتنبيه على فساده قال سماه ابقا لانه ابق عن العبودة
وانما العبودة ترك الهوى وبذل النفس عند امور الله فلما لم يبذل النفس عندما اشتدت عليه الغربة من الملك
واثر هواه لزمه اسم الابق وكانت غربة الملك في امر الله لا في امر نفسه وحظ حق الله لا يحظ نفسه فتحرى يونس
فلم يصب الصواب الذي عند الله فسماه ابقا وسلما انتهى • ولقد اساء في هذه العبارة جدا يغفر الله لنا
وله وهذه زلة فاحشة واما القصة التي يذكرها المفسرون • فقد نبهت عليها في التفسير وذكرت هناك
ما ينبغي ذكره اب ل قال تعالى طيرا ابابيل هذا من صيغ التكسير التي لم يسمع مفردها ومثله عباديد وشماطيط و
وقيل بل لها واحد من لفظها وكانه قياس لا سماع فقيل ابيد وقيل ابول مثل عجول وعجاجيل وقيل ابال ذكره
كلام العزيزي ان هذه الثلثة مسموعة فانه بعد ذكره ابابا قال ويقال هو جمع لا واحد له والمختار قول غيره
ولذلك نسب اليها فيقال عباديدي وابابيلي وحكى الرواسي وكان ثقة انه سمع ابالة مثقلا وحكى الفراء ابالة
مخففا قال وسمعت بعض العرب يقول ضغث على ابالة اي حطب على حطب وهو مشكل من حيث ظهور الياء من

لمصنفه

في الجمع ولو كان مخففا لم تر في الجمع بالثين قال ولو قيل ابيال كان صوابا مثل دينار ودنانير قلت دينار اصله
دنار ولذلك قيل دنانير وانما ابدل احد المثلين حرف علة تخفيفا يقول فلذلك هذا ومثله قيراط وقراريط
وديوان ودواوين ومعنى طيرا ابابيل اي جماعات في تفرقة حلقة حلقة قال الراغب متفرقة كقطعان ابل واحدها
ابيل فرجع بها الى لفظ الابل وقريب من هذا ما حكي عن اسحق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل الابابيل مأخوذ
من الابل المؤبلة وهي الاقاطيع وعن ابن عباس ومجاهد متتابعة بعضها في اثر بعض وقيل ابابيل متفرقة تجي من
كل ناحية من هنا ومن هنا قاله ابن مسعود وابن زيد والاخفش ومن مجي طيرا ابابيل قوله ولعبت بهم طير ابابيل فصيروا
مثل كعصف ماكول وقد وصف الابابيل يكون من الطير تارة في قول الاعشى ﻫ طريق وجبار رواء اصوله •
عليه ابابيل من الطير تنعب • واضيف اليه اخرى في قول الاخر ﻫ تراهم الى الداعي سراعا كانهم • ابابيل طير تحت
دجن محرق • وفي هذين دليل على ان هذه اللفظة ليست خاصة بالطير وقد جاء ما يشهد لذلك قال الشاعر
ﻫ كادت تهد من الاصوات راحلتي • اذ سالت الارض بالجرد الابابيل • اي بالخيل الجرد المتتابعة والابل اسم
جمع لا واحد له من لفظه مفرده جمل وناقة وقال الراغب الابل يقع على البعران الكثيرة وتقييده بالكثيرة غير مراد
اذ اسم الجمع كالجمع في صدقه على ثلثة فاكثر وقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف قيل هي النعم المعروفة وعن المبرد
هي السحاب حكاها الماوردي وغيره والى ذلك ذهب المبرد وقال الثعلبي لم اجده في كتب الائمة قلت قد حكى
ذلك قبله الاصمعي وقال ابو عمرو بن العلاء من قرأ الابل بالتخفيف عنى به البعير وروي بالتثقيل عنى بها السحاب
التي تحمل ماء المطر قال الراغب فان لم يكن ذلك صحيحا فعلى تشبيه السحاب بالابل واحواله باحواله وانما ذكرهم
الله بالابل وان كان غيرها من الحيوانات اعجب منها كالفيل والزرافة لان العرب لم تالفه ولان فيها منافع
لم يجتمع في غيرها فانها حلوبة ركوبة حمولة ماكولة وقد سئل الحسن عن ذلك فاجاب بان العرب بعيدة
العهد بالفيل قال ولان الفيل خنزيرة لا يوكل لحمها ولا يركب ظهرها ولا يحلب درها وايضا فان اصغر صبيين
يجر الابل الكثيرة فتطيعه ويقال ابل الوحش بابل ابولا وابل يابل ابلا اجتراء عن الماء تشبيها بالابل في صبرها
عنه قال الراغب وقال الهروي ابلت الابل وتابلت اجترأت بالرطب عن الماء وتأبل الرجل من امرأة
بعد عيها من ذلك لانه يجتري ببصره عنها وفي الحديث تابل آدم عليه السلام على حواء بعد مقتل ابنه اي
توحش عنها وترك غشيانها وابل الرجل كثرت ابله ورجل ابل وابل حسن القيام على الابل وابل مؤبلة مجمعة
والابالة الحزمة من الحطب تشبيها بذلك ويقال في النسب ابلي بفتح الباء ويقال ابلي بسكون الباء ولم يجي
من الاسماء على فعل الا ابل وبلز واطل وقد زاد بعضهم الفاظا تحريرها في غير هذا الموضع اب واب اصله ابو
حذفت لامه اعتباطا وله اخوات ويسمى منقوصا غير قياسي والاشهر اعرابه بالحروف وقد يقصر ومنه ان
اباها وابا اباها وينقص ومنه ﻫ بابه اقتدى عدي في الكرم • ومن يشابه ابه فما ظلم • وقد يشدد باؤه كما عدم
ويكسر على اباء ويصح على ابون وابين قال واشبه فعله فعل الابينا ذرني والله ابيك ابراهيم الاية والمصدر الابوة
وهي احد المصادر التي اخذت من الاسماء ومثلها النبوة والفتوة والاخوة والابوة ايضا جمع كبعولة والاب
الوالد وكل ما تسبب في ايجاد شي او اصلاحه او ظهوره فهو اب له ومنه قيل في حق النبي صلى الله عليه وسلم انه
ابو المؤمنين وفي بعض القراءة وازواجه امهاتهم وهو اب لهم فاما قوله تعالى ما كان محمد ابا احد فنفي لبولادة وتنبيه
على ان التبني لا يجري مجرى النبوة الحقيقية وذلك حين قالوا كيف تزوج امرأة زيد وكان تبناه وقيل في قوله اشكر لي

و

ولو الديك قيل بهما ابو الولادة وابو التعليم وفي قوله انا وجدنا اباءنا على امة قيل معلمينا بدليل اطعنا سادتنا
وكبراءنا وفي الحديث انه عليه السلام قال لعلي انا وانت ابوا هذه الامة وصدق صلى الله عليه وسلم وعليه
حمل قوله عليه السلام كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي وابو الحرب لمهيجها وابو عذرتها
لمن افتضها بكارتها وابو الاضياف لتفقدهم والقيام باسبابهم ويقال ابوت زيدا ابوه اي كنت له بمنزلة الاب
ومنه فلان ابو بهيمة اي يفقدها بفقد الاب ويطلق على الجد فقيل حقيقة وقيل مجاز وهو الظاهر وعلى العم
والام والخالة ولكن بالتغليب فيقال ابواه وقيل في قوله تعالى ورفع ابويه على انهما ابوه وخالته وقيل اخته
انه قال تعالى اباءك ابرهيم واسمعيل واسحاق فابرهيم جد ليعقوب واسمعيل عم له ابى قال تعالى
الا ابليس ابى ويابى قلوبهم والاباء شدة الامتناع فهو اخص من مطلق الاباء اذ كل اباء امتناع من غير عكس
وبعضهم يقول الامتناع ومراده ذلك ولكونه في قوة النفي ساغ وقوع الاستثناء المفرغ بعده
قال تعالى ويابى الله الا ان يتم نوره لانه في قوة يمتنع وشذ مجي مضارعه على يابى بالفتح اذ قياسه ياب
بالكسر كاتى ياتي ورمى يرمي والذي حسن ذلك كون الالف حرف حلق ومثله قلى يقلى في لغية والفصيح
يقلي بالكسر قال وترمينني بالطرف اي انت مذنب ويقلينني لكن اياك لا اقلي ورجل ابي من ذلك فعيل
من ابى يابى اي ممتنع من تحمل الضيم قال ﻫ ولسنا اذا ابا دون سلما بمدعي • لكم غير انا ان نسالم نسالم •
اي يمتنعون وفي الحديث كلكم تدخل الجنة الا من ابى بغيره اي امتنع من تعاطي اسباب الدخول قال الراغب
ابت الغنز تابى ابا وتيس آب وعير ابواذا اخذه داء من شرب ما فيه بول الاروى فيمنعه من شرب الماء وينبغي
ان يكون الواو في ابوا بدلا من الياء لان المادة من ذوات الياء لا الواوات اتي الاتيان قيل هو المجي مطلقا
وقيل بسهولة ومنه قيل للسيل المار على وجهه اتي واتادي وانشد للنابغة ﻫ خبب سيل اتي كان يحبسه •
وقيل سيل اتي جاءك ولم يجيك مطره ويقال اتيت الماء بالتشديد اي اصلحت مجراه حتى يجري الى مقاصده
وفي حديث ظبيان الوافد وقد ذكر ثمود وبلادهم فقال واتوا جداولها اي سهلوا طريق الماء اليها وقيل
للغريب اتاوي تشبيها بذلك وفي الحديث انما هو اتي فينا وفي حديث عثمان رضي الله عنه انا رجلان اتاويان
ويعبر به عن الاعطاء قال تعالى واتيناهم ملكا عظيما واتينا داود زبورا وقرئ اتوني زبر الحديد بالمد
والقصر اي اعطوني او جيئوني الا ان الايتاء خص بدفع الصدقة في القرآن دون الاعطاء قال تعالى ويوتون
الزكوة واتوا الزكوة ويقال ارض كثيرة الاتاء اي الريع والاتاوة الخراج ويسند الاتيان للباري تعالى كما اسند
اليه المجي على معنى يليق بجلاله او على حذف مضاف كقوله او ياتي ربك اي امره كما صرح به في قوله اتى امر الله
ولذا ياتي الله بنيانهم اي بامره وقوله اتى بصيغة الماضي لتحقق الوقوع فكانه قد اتى ووقع وقال نفطويه يقول
العرب اتاك الامر وهو متوقع بعد اي اتى امر الله وعدا فلا تستعجلوه وقوعا وقال ابن الانباري في قوله فاتى
الله بنيانهم فاتى الله مكرهم من اجله اي عاد ضرر المكر عليهم وهل هذا مجاز او حقيقة والمراد به نمرود وجده
خلاف ويعبر بالاتيان عن الهلاك قال تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ويقال اتي فلان من مامنه اي جاءه
الهلاك من جهة امنه وقوله فاتت اكلها اي اعطت والمعنى اثمرت ضعفي ما يثمر غيرها من الجنان وقوله واتاهم
تقواهم اي اعطاهم جزاء اتقائهم وقوله الى الهدى ائتنا اي بايعنا على ملتنا وقوله يات بصيرا اي يعد كقوله
يرتد بصيرا والميتاء من قولهم طريق ميتاء من ذلك فهو مفعال من الاتيان وفي الحديث لولا انه طريق ميتاء لحزنا

عليك يا ابرهيم اي ان الموت طريق مسلوك وما احسن هذه الاستعارة وارشق هذه الاشارة وقال
شمر ميتاء الطريق وميداؤه محجته وفي الحديث ايضا ما وجدت في طريق ميتاء معرفة سنته والاتيان يقال للمجيء
بالذات والامر والتدبير وفي الخير والشر ومن الاول قوله اتيت المروة من بابها وقوله ولا يأتون الصلاة
الا وهم كسالى اي يتعاطون وقوله يأتين الفاحشة اي يتلبسون بها فاستعمال الاتيان هنا كاستعمال المجيء في قوله
لقد جئت شيئا فريا ويكنى بالاتيان عن الوطء ومنه اتى امرأته وقوله اتأتون الذكران انكم لتأتون الرجال من ذلك
وهو من ذلك وهو من احسن الكنايات ويقال اتيته واتوته ومنه يقال للسقاء اذا مخض وجاء زبده قد جاء اتوه
جاء من شانه ان يأتي منه فهو مصدر بمعنى قالوا وكل موضع ذكر في وصف الكتاب اتينا فهو ابلغ من كل موضع
ذكر في وصفه اوتوا لان اوتوا قد يقال فيمن اوتي وان لم يكن معه قبول واتيناه يقال فيمن كان منه قبول وقوله فلنأتينهم
بجنود اي فلنجيئنهم وقوله كان وعده مأتيا بمعنى آت كسيل مفعم بمعنى مفعم وحجابا مستورا اي ساترا والثاني انه على بابه
يقال اتيت الامر واتيته فهذا من قولهم اتيت الامر قاله الراغب وقال الهروي يقال اتاني خيره واتيت خيره وقوله
يؤتون ما اتوا اي يتصدقون باي صدقة قليلة كانت او كثيرة ولذلك ابهمها تعالى وما اوقع هذا في نفس من له
ادنى ذوق حتى لو صرح بجميع انواع الصدقة على اختلافها لم يقع موقع هذا الابهام اث ث قال تعالى احسن اثاثا
الاثاث الكثير من متاع البيت كذا اطلقه الراغب وقال غيره هو ما جد من فرش البيت والخرثي ما قدم منها وانشد
⌒ يقادم العهد من ام الوليد بنا • دبرا وصار اثاث البيت خرثيا • وقد نقل الهروي القولين فقال الازهري
هو متاع البيت وقال غيره ما يلبس منها وقيل هو المال مطلقا وعن ابن عباس في قوله تعالى اثاثا ومتاعا الى حين
اي مالا قال الراغب وقيل للمال كله اذا كثر اثاث ولا واحد له من لفظه وفيه نظر اذ واحده اثاثة كتمر وتمرة وجمع
الاثاث اثة واثث والاول هو القياس لانه مضاعف واثث شاذ كعنن وحجج وقال الراغب وجمعه اثاث
وفيه نظر ونساء اثاث كثيرات اللحم كان عليهن اثاثا وتأثث فلان اصاب اثاثا وتأثثت اتخذت اثاثا واشتقاقه
من اث الشعر والنبات اي كثر وتكاثف ومنه قول امرئ القيس ⌒ وفرع يغشي المتن اسود فاحم • اثيث كقنو النخلة
المتعثكل • وعن ابن عباس ايضا اثاثا ثيابا وعن الخليل هو المتاع المنضم بعضه الى بعض لكثرته وانشد بيت امرئ
القيس وقال ابن عباس في قوله احسن اثاثا اي هيئة وقال مقاتل ثيابا وقد تقدم مثله عن ابن عباس في اية النحل
اث ر قال تعالى وانظر الى اثر رحمة الله وقرئ آثار جمعا والاثر حصول ما يدل على وجود شيء ومنه اثر البعير
والرجل يقال اثر واثر ومنه اثرت البعير جعلت على خفه اثرة اي علامة تؤثر في الارض يستدل بها على اثره
والحديدة التي يعمل بها ذلك مئثرة كمكنسة واثر السيف جوهره وهو اثر جودته والسيف مأثور وقوله
هم اولاء على اثري اي بعدي تقليلا وقوله فهم على آثارهم يهرعون اي على طريقتهم وسنتهم وقيل هذا في قوله
هم اولاء على اثري وقوله او اثارة وقرئ اثرة قيل هي من اثرت العلم اثره واثره اي اثرا واثارة واثرة واصله
من تتبعت اثره اي كسب فيبقى له اثر ومنه مآثر العرب لمكارم الاخلاق جمع مأثرة وهي ما تروى عنها من ذلك
وفي الحديث الا ان كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية فانها تحت قدمي هاتين ومنه حديث عمر ما حلفت بها
ذاكرا ولا آثرا اي حاكيا له عن غيري ومنه قوله الا سحر يؤثر اي يرويه واحد عن آخر وحديث مأثور اي نقله العدل
عن العدل وهي بمعنى البقية اي بقية من علم ومنه سميت الابل على آثاره واثره اي بقية من سمن ويستعار الاثر
للفضل والايثار للتفضيل قال تعالى لقد آثرك الله علينا اي فضلك وقوله ويؤثرون على انفسهم من ذلك اي

يفضلون

يفضلون غيرهم على انفسهم ومنه له على اثرة اي فضل ومنه الحديث ستلقون بعدي اثرة فاصبروا
حتى تلقوني على الحوض اي يستأثر عليكم فيفضل غيركم نفسه عليكم في الفيء فالاثرة اسم من آثر يؤثر ايثارا
واستأثر فلان بكذا اي تفرد به دون غيره وفي الحديث او استأثرت به في علم الغيب عندك اي انفردت
ومنه قول الاعشى ⌒ استأثر الله بالوفاء وبالعدل وولى الملامة الرجلا • والاثرة اسم للاستيثار والجمع
الاثر قاله الازهري وانشد قول الحطيئة في عمر رضي الله عنه ⌒ ما قدموك لها اذ آثروك بها • لكن
لانفسهم كانت بك الاثر • وقولهم استأثر الله بفلان كناية عن موته وتنبيه انه ممن اصطفاه فتفرد به دون
الورى وقولهم ما فيها عين ولا اثر اي بقية وفي الحديث من سره ان يبسط الله له في رزقه وينسأ في اثره
فليصل رحمه اي في اجله وسمي الاجل اثرا لانه يتبع العمر قال كعب بن زهير ⌒ يسعى الفتى لامور ليس يدركها •
والنفس واحدة والهم منتشر • والمرء ما عاش ممدود له امل • لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر • ويروى لا ينتهي
العين وقوله واثارا في الارض اشارة الى ما شيد وامن البنيان ووطر وامن الاحوال وقوله ما قدموا واثارهم اي
ما قدموه من الاعمال وسنوه من السنن فعمل بها بعدهم وفي معناه من سن سنة حسنة الحديث ويقال رجل اثر اي
يستأثر على اصحابه وقال اللحياني حدد اثرا ما واثرا ما واثرا ما واثر ذي اثير كل ذلك بمعنى الانفراد وقوله قبضة
من اثر الرسول اي قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول وهو جبريل وذلك انه رأى اثر الفرس كلما وضع حافره على
موضع يخضر فعرف ان ذلك لامر فاخذ قبضة من ذلك التراب فكان ما كان اث ل قال تعالى واثل وشيء
من سدر فالاثل شجر معروف الواحدة اثلة ولما كان الاثل ثابت الاصل شبه به غيره من الشجر فقيل به شجر مؤثل اي ثابت
موته ومال مؤثل ومجد مؤثل من ذلك قال امرئ القيس ⌒ ولكنما اسعى لمجد مؤثل • وقد يدرك المجد المؤثل امثالي •
واثلة الشيء اصله اثلته اي عسته مستعار من ذلك وكل ما له اصل قديم او جمع حتى صار له اصل فهو مؤثل وفي الحديث
غير متأثل مالا اي غير مقتن له وجامع واختلف عبارات اهل التفسير فيه وقيل هو ضرب من الخشب قال قتادة
يشبه الطرفاء رأيته بفيد وكذا قال الفراء الا انه هو اعظم من الطرفاء طولا ومنه اتخذ منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وورقه كورق الطرفاء وقال بعضهم هو السمر بعينه الواحدة اثلة وسمرة وقال ابو عبيدة هو شجر النضار والنضار
نوع من الخشب والنضار الذهب ومن الاول قدح نضار لانه يتخذ منه الاقداح والقصاع اث م الاثم الذنب
وقيل الاسم والاثام اسم للافعال المبطئة عن الخيرات ولتضمنه معنى البطء قال الشاعر ⌒ جمالية تغتلي بالرداف •
اذا كذب الآثمات الهجيرا • وعليه قوله في الخمر والميسر فيهما اثم اي في تعاطيهما ابطاء عن الخيرات وتسمى الخمر اثما من ذلك
قال ⌒ شربت الاثم حتى ضل عقلي • كذاك الاثم يذهب بالعقول • لانها سبب فيه وهذا كتسميتهم السحر بالندى
في قوله تعالى الندى في متنه وتحدرا وكتسمية الرعي بالماء والسماء في قوله ⌒ اذا نزل السماء بارض قوم • رعيناه وان كانوا
غضابا • يقال اثم يأثم اثما واثاما فهو آثم واثيم واثوم اي متحمل للاثام وقولهم تأثم اي خرج من الاثم فتفعل للسلب
كتحرج وتحنث وتحوب اي خرج من الحرج والحنث والحوب وفي حديث ⌒ ما علمنا احدا منهم ترك الصلاة على احد
من اهل القبلة تأثما اي تجنبا للاثم ولذلك اطلق التحنث على التعبد وفي الحديث كان يتحنث بغار حراء اي يتعبد
وقوله كفار اثيم اي بليغ في تعاطي اسباب الاثم وقوله اخذته العزة بالاثم اي حملته عزته على فعل ما يؤثمه وقوله يسارعون
في الاثم والعدوان قيل اشار بالاثم الى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وبالعدوان الى قوله ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون والاثم اعم من العدوان وقوله يلق اثاما اي يلق عقابا سماه اثاما لما كان منه

بسببه كقوله تعالى السماء منفطر به اي بسببه كقوله تعالى الذي فيه تمترون واذا السماء انشقت كما تقدم وقيل معنى يلق اثاما اي يحمله ذلك على ارتكاب
آثام وذلك ان الامر الصغير قد يجر الى الامر الكبير ومنه المعاصي وقيل معناه يلق جزاء آثامه انشد الازهري لنصيب
ابن الاسود وهل يأثمني الله في ان ذكرتها وعللت اصحابي بها ليلة النفر اي هل يجازيني جزاء اثمي
يقال اثمه يأثمه ويأثمه جازاه جزاء اثمه وقوله والاثم والبغي قال الفراء الاثم ما دون الحسد والبغي الاستطالة على
الناس وقوله لا لغو فيها ولا تأثيم اي لا اثم فيها ولا سكر وهذا بخلاف خمور الدنيا وان فيها ما يحمل على كل اثم وقيل
الكذب انما تسمية للنوع باسم جنسه كتسمية الانسان حيوانا اولانه يؤدي الى الاثم وقوله آثم قلبه اي متحمل لذلك
وقد قابل النبي صلى الله عليه وسلم الاثم بالبر في قوله البر ما اطمأنت النفس والاثم ما حاك في صدرك وهذا
منه عليه السلام حكم للبر والاثم لا تفسير بهما بذلك اج ج قال تعالى هذا ملح اجاج الاجاج الماء الشديد الملوحة الذي
لا يمكن ذوقه منها وقيل هو الشديد الملوحة والحرارة كانه مأخوذ من اجيج النار يقال اججت النار اجيجا واججت
هي تؤج اجة وائتج النهار اي حميت شمسه فجعل ذلك عبارة عن ارتفاعه وقولهم اج الظليم اي عدا بسرعة
تشبيها باجيج النار ومنه الحديث فخرج بها يؤج اي يسرع ويقال الاج الهرولة وهو قريب من الاول لكن الهروي
كذا ذكره واما يأجوج ومأجوج فقرئا مهموزين وغير مهموزين قيل هما مشتقان من اجيج النار وتموج الماء وسيأتي الكلام
عليهما ان شاء الله تعالى في حرفيهما اج ر قال تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين لانهم آمنوا بنبيهم وكتابهم
ثم آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وكتابه والاجر ما يعود من ثواب عمله عليه دنيويا كان او اخرويا والاجرة بمعناه
الا انها لا يكون الا في الدنيوي ويقالان في عقد وما يجري مجرى العقد ولا يقالان الا في نفع دون ضر كقوله فاجره على
بخلاف الجزاء فانه يقال في عقد وغير عقد وفي النافع والضار نحو وجزاهم بما صبروا فان جهنم جزاؤكم وجمع الاجر
اجور قال فآتوهن اجورهن كنى به عن الصدقات لانها عوض عن البضع وقوله فله اجره لانه كالعوض والا
فهو من فضل الله وقوله وآتيناه اجره في الدنيا قيل هو كون الانبياء من نسله وقيل كونه ارى مكانه في الجنة وقيل
هو لسان الصدق وقوله على ان تأجرني ثماني حجج اي تكون اجيرا لي ويقال هو ان يجعل عيبك غنمي هذه المدة
ثوابي من تزويجي ابنتي لك يقال اجره الله بالقصر يأجره اجرا اثابه وآجره يؤجره ايجارا بمعناه ويقال اجرت زيدا
بمعنيين احدهما اعطيته العين المستأجرة بكراء واجرة والثاني اعطيته الاجرة واما آجرته بالمد فبالمعنى
الاول فقط وقيل هو بمعنى المقصور في الامرين جميعا قال الراغب والفرق بينهما ان اجرته يعني بالقصر
يقال اذا اعتبر فعل احدهما يقال اجرت فلانا اذا استعان بك فحميته اجارة فاجره حتى يسمع كلام الله وهو يجير
ولا يجار عليه وآجره يعني بالمد اذا اعتبر فعلاهما وكلاهما يرجعان الى معنى انتهى ما ذكره من الفرق انما يصح ان لو كان
آجره بالمد بوزن فاعل بل هو بوزن افعل ولذلك جاء مضارعه على يؤجر ومصدره على الايجار كآمن
يؤمن ايمانا ولو كان فاعل لكان مضارعه يؤاجر ومصدره المؤاجرة والاجار كضارب يضارب مضاربة
او ضرابا ولو سلم انه يقال كذلك الا انه يجوز ان يكون آجر افعل واذا جاز لم يصح الفرق ثم قوله يقال اجرت
فلانا اذا استعان بك فحميته وقوله فاجره وقوله وهو يجير ولا يجار عليه ليس من هذه المادة التي نحن فيها
ولا من معناها في شيء البتة بيانه من مادة ج و ر وكذلك ذكرها هو في بابه وانما اشتبه عليه اللفظ في الفعل
والمصدر حيث قال اجرت اجارة والفرق بينهما عند من يعرف التصريف واضح جدا وذلك ان اجرت
بمعنى الاعانة وزنه افعلت مثل اقمت وانما حذفت عين الكلمة لالتقاء الساكنين واجارة التي هي مصدره

وزنها

وزنها افالة حذفت العين منها كما حذفت من الفعل كاقامة والاصل اجورت اجوارا فصيره التصريف الى ما
ترى واما اجرت الذي نحن فيه فهمزته اصلية ووزنه فعلت ومصدره فعالة فاين هذا من ذاك ولكن
قد يذهل الفاضل ويدهش العاقل والاجير فعيل بمعنى فاعل وقال الراغب او مفاعل وهو بناء منه على ان
اجر فاعل وقد تقدم ما فيه والاستيجار طلب الشيء باجرة ثم يعبر به عن تناوله الاجرة كالاستعارة والاستيجاب
ليجاب كقوله وداع دعا يا من يجيب الى الندى • فلم يستجبه عند ذاك مجيب • قيل وعليه يا ابت استأجره
وفيه نظر لظهور الطلب فيه باجرة ويقال ائتجر اي طلب الاجرة افتعل منه وفي الحديث في الاضاحي
كلوا وادخروا وائتجروا اي واطلبوا الاجر قال الهروي ويجوز اتجروا نحو اتجر كذا اصله اتخذ فادغمت الهمزة
في التاء وفي الحديث ان رجلا دخل المسجد وقد قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته فقال من يتجر فيقوم فيصلي
معه قوله فادغمت الهمزة فيه تجوز لان الهمزة ابدلت ياء وجوبا فصارت كالاصلية مثل التسر في اليسر والا
فالهمزة لا يتصور ادغامها في الياء وقوله نحو اتخذ على احد القولين ولنا قول انه من تخذ يتخذ ومنه قراءة لتخذت
عليه اجرا والاجار السطح ليس حواليه ما يرد من يقع فقال من الاجر تصوروا فيه النفع والجمع اجاجير وفيه
لغة اخرى انجار والجمع اناجير وفي الحديث فتلقى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق وعلى الاناجير
اي السطوح اج ل الاجل المدة المضروبة ويقال للمدة المضروبة لحياة الانسان اجل وقوله تعالى ولتبلغوا
اجلا مسمى عبارة عن ذلك وقوله ايما الاجلين قضيت اي المدتين المضروبتين من الثمان والعشر وقوله
دنا اجله اي مدته وحقيقته استيفاء مدة حياته وقوله وبلغنا اجلنا قيل حد الموت وقيل حد الهرم وهما
متقاربان واجلت الدين فهو مؤجل اي ضربت له مدة وقوله ثم قضى اجلا واجل مسمى قيل الاول البقاء في الدنيا
والثاني البقاء في الآخرة وعن الحسن الاول البقاء في الدنيا والثاني البقاء في القبور الى يوم النشور وقيل هما
الاول اليوم والثاني اشارة الى قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقيل
الاجلان معا الموت الا ان من الناس من يأتيه اجله بعارض من سيف او حرق او غرق او اكل سم او شيء غير موافق
مما يقطع الحيوة ومنهم من يعافى ويوفى كل ذلك حتى يأتيه الموت حتف انفه واليهما اشار من قال من اخطاه
سهم الدرية لم يخطئه سهم المنية • وقيل الناس رجلان رجل يموت عبطة ورجل يبلغ احلاما لم يجعله الله في طبيعة الدنيا
ان يبقى احد اكثر منه فيها وقد اشار اليهما بقوله تعالى ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر وقال زهير رأيت
المنايا خبط عشواء من تصب • تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم • وقال آخر من لم يمت عبطة يمت هرما للموت كاس المرء
ذائقها وقال ابن عرفة الاجل المقضي هو الدنيا والحياة والمسمى هو امر الآخرة وقوله تعالى من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل
اي من جرائه وجنايته يقال اجلت الشيء آجله واجله جنية وقرئ من اجل بالكسر اي من جنايته والاجل والاجل الجناية
التي يخاف منها آجل فكل اجل جناية وليس كل جناية اجلا وفي الحديث كنا من ابطين بالساحل فتاجل متاجل
اي طلب الرجوع الى اهله واراد ان يضرب له اجل ذلك وقوله واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
فامسكوهن هو المدة المضروبة بين الطلاق وبين انقضاء العدة وقوله واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
فلا تعضلوهن اشارة الى حين انقضاء العدة وحينئذ لا جناح عليهن فيما فعلن في انفسهن والآجال
اقاطيع الظباء واحدها اجل ومنه حديث زياد لهو اشهى الي من رثيئة فثئت بسلالة تغب في يوم شديد
الوديقة ترمض فيه الآجال اح د احد على قسمين قسم لا يستعمل الا في نفي او شبهه كالنهي والاستفهام

وهذا همزته اصلية ويفيد استغراق جنس الناطقين قليلا كان او كثيرا مجتمعين ومفترقين نحو لا احد في الدار
اى لا واحد ولا اثنين فصاعدا لا مجتمعين ولا متفرقين قيل ولهذا لم يصح استعماله في الاثبات لان نفي المتضادين
يصح دون اثباتهما فلو قيل في الدار احد لكان فيه اثبات واحد منفرد مع اثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومفترقين
وذلك ظاهر المحال ولاطلاقه على ما فوق الواحد صح ان يقال ما من احد قائمين وعليه قوله فما منكم من احد عنه
حاجزين وبعضهم يطلقه على غير العقلاء ولذلك قيل في قول الذبياني عيت جوابا وما بالربع من احد • الا الاوارى
لأيا • انه استثناء منقطع او متصل وقد حققته في شرح هذه القصيدة وله اخوات لا تستعمل الا منفية نحو عريب
وكتيع وديار حصرتها في شرح التسهيل وقوله هل يراكم من احد استفهام في معنى النفي وقوله ولا يلتفت منكم احد نهي
في قوة النفي فمن ثم ساغ بخلاف الاثبات لما تقدم وقسم يستعمل مثبتا وقد قسمه الراغب الى ثلثة اقسام قسم يضم
فيه الى اسماء العدد نحو احد عشر واحد وعشرين وقسم يستعمل مضافا او مضافا اليه بمعنى الاول كقوله اما احدكما
فيسقي ربه خمرا وقوله يوم الاحد اى يوم الاول ويوم الاثنين والثالث ان يستعمل وصفا وليس ذلك الا لله وحده
نحو قوله قل هو الله احد واصله وحد ويستعمل في غيره قال النابغة على مستانس وحد • قلت احد هذا ابدل همزته
من واو لانه من الوحدة وهو بدل شاذ لم يسمع منه في الواو المفتوحة الا احد واناة لانهما من الوحدة والونى ومنهم
من خصه بالله غير هذا ووحد في بيت النابغة بمعنى منفرد ويرادفه واحد فيقول واحد وعشرون الا في احد عشر
ولا يقال واحد عشر واحد هذا في المذكر ويقابله احدى في المؤنث في جميع موارده الا في وصف
البارى تعالى نحو انها لاحدى الكبر احدى ابنتى احدى عشرة واحدى وعشرون امراة وهمزتها عن واو وهى قل
شذوذا من احد لكسر همزتها كاشاح واعاء والى واسادة اخ ذ الاخذ تحصيل الشئ وهو حقيقة في التناول نحو
اخذت درهما ومنه معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ومجاز في الاستيلاء والقهر نحو لا تاخذه
سنة ولا نوم ومنه قيل للاسير اخيذ وماخوذ وقوله فاخذتهم الصيحة والرجفة تنبيه على استيلائها عليهم وقوله
فاخذهم الله عبارة عن احاطة بهلكتهم بهم وقوله ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص اى عاقبناهم
بذلك عند اخذهم ومنه اخذته بالسوط وقوله فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر تنبيه على شدة الامر ومثله
اخذة رابية وقوله ولو يؤاخذ الله ولا يؤاخذنا تنبيه على معنى المقابلة والمجازاة لما اخذوه من النعم ولم يقابلوه
بالشكر فهذا وجه المفاعلة وقد اخذ ياخذ زيد اى اخذ في الطريق التى اخذ فيها وسلك مسلكه في اموره ومنه
فلان ماخوذ وبه اخذة من الجن وبه اخذ كناية عن الزهد ولزيد اخاذة اى ارض اتخذها لنفسه ويقال ذهبوا
ومن اخذ اخذهم واخذهم اى هلكوا ومن كان بمعنى بهم والاتخاذ افتعال من الاخذ عند بعضهم وقد تقدم تصريفه
في مادة ا ج ر وقيل بل هو من تخذ يتخذ كقوله وقد تخذت رجلي وسياتي ان شاء الله واذا كان بمعنى الكسب تعدى
لواحد وان كان بمعنى التصيير تعدى لاثنين كقوله واتخذ الله ابراهيم خليلا ومثله تخذت وقرئ لا تخذت لتخذت
عليه اجرا وقوله قد اخذنا امرنا احتطنا لانفسنا وقوله الا هو اخذ بناصيتها اى هى في قبضته لا يفوته فيصيبها بالار
وقوله وهمت كل امة برسولهم لياخذوه اى ليقعوا به الفعل ومثله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة
ان اخذه اليم شديد وقوله وخذوهم واحصروهم اى ياسروهم وقوله معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا
عنده قيل ناسره وقيل نحبسه ومنه التاخيذ وهو حبس السواحر ازواجهن عليهن عن غيرهن من النساء اخذت
المراة باخيذ احبسته عن سائر النساء وقالت امراة لعائشة رضى الله عنها أأخذ جملي تريد هذا المعنى وفي الحديث

كي

كن خير اخذ اى اسر ومن ذلك الاخاذات وهى ما تاخذ ماء المطر من الغدران فتحبسه وتمسكه وهى المساكات
ايضا والانهاء الواحدة اخاذة ومساكة ونهى وفي حديث مسروق جالست اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجدتهم كالاخاذ قال ابو عبيدة الاخاذة والاخاذ بالهاء وغير الهاء جمع الاخذ
وهو مستنقع للماء يجتمع فيه والاول قياس اخ ر الاخر بكسر الخاء يقابل الاول قال تعالى هو الاول والاخر فالاول
هنا معناه القديم الذى كان قبل كل شئ والاخر الذى يبقى بعد هلاك كل شئ وتانيثه الاخرة مقابلة
الاولى والاخرة مجرى الجوامد في حذف موصوفها كقوله وبالاخرة هم يوقنون والذين يؤمنون بالاخرة
يؤمنون به وذلك الموصوف يجوز ان يكون الدار وان يكون النشاة وقد صرح بكل منهما قال تعالى
وان الدار الاخرة لهى الحيوان والدار الاخرة خير وقال تعالى ثم الله ينشئ النشاة الاخرة وقد وصف الدار
بالاخرة تارة كما تقدم واضيفت اليها اخرى كقوله ولدار الاخرة خير وقرئ وللدار الاخرة خير والاضافة
عندنا على حذف الموصوف اى ولدار الحياة الاخرة قال الازهرى ولدار الحال الاخرة خير لان للناس
حالين حال الدنيا وحال الاخرة ومثله صلاة الاولى اى صلاة الفريضة الاولى قلت لان الشئ لا يضاف
الى نفسه والصفة هى الموصوف في المعنى وقد يقابل بالاخر السابق واخر بفتح الخاء افعل تفضيل ممنوع
من الصرف للوزن والوصف ويجمع جمع تصحيح قال تعالى واخرون مرجون ويثنى قال تعالى فاخران
يقومان مقامهما وفارق اخواته من بابه فان افعل التفضيل لا يثنى ولا يجمع الا محلى بال نحو بالاخسرين او مضافا
نحو اكابر مجرميها فادخلا منهما كان بلفظ واحد وتانيثه اخرى ويجمع على اخر وهى معدولة عن الالف واللام
عند الجمهور وقيل عن اخر كما حققته في غير هذا واما اخر جمع بمعنى اخره فليست كذا وقد يراد بالاخر معنى غير
كقوله تعالى ومن يدع مع الله الها اخر والتاخير يقابل التقديم قال الله تعالى علمت نفس ما قدمت واخرت
بما قدم واخر اى قدم من عمله واخر من سنة ولقيت فلانا باخرة بفتح الخاء اى لقيته اخيرا ومنه حديث ابى برزة
لما كان باخرة وابا بعته باخرة اى بنظرة فبكسر الخاء وقولهم ابعد الله الاخر اى المتاخر عن الفضيلة وعن تحرى
الحق اخ و الاخ احد الاسماء الستة المعربة بالواو والالف والياء وحذفت لامه اعتباطا كالاب ويقال
اخو كدلو قال ما المرء اخوك لم تلقه وزرا • عند الكريهة معوانا على النوب • ويرب مقصورا
ومنه مكره اخاك لا بطل • وقد تشدد خاؤه ويجمع على اخوة واخوان ومؤنثه اخت والتاء فيها للعوض
عن اللام المحذوفة كبنت والنسب اليها اخوى كالنسب الى مذكرها وقال يونس اختى على لفظها ومثلها
في هذين القولين بنت فيقال بنوى او بنتى ويجمع على اخوات والاخ في كل مشارك لغيره في القبيلة
او الصنعة او الدين والمعاملة او المودة او غيرها من المناسبات قال ابن عرفة الاخوة اذا كانت في غير
الولادة كانت المشاكلة والاجتماع في الفعل نحو هذا الثوب اخو هذا وقوله تعالى كانوا اخوان الشياطين
اى هم مشاكلوهم وقوله قالوا لاخوانهم اى لمن شاركهم في الكفر وقوله اخوانا على سرر متقابلين تنبيه على
نفى المخالفة من بينهم وقوله والى عاد اخاهم هودا ونحوه فيه تنبيه على انه بمنزلة الشفقة عليهم وهذا احسن
من قول الهروى لانه واياهم ينتسبون الى اب واحد وقوله يا اخت هرون قيل يا اخته في الصلاح والعفة
لرجل كان اسمه هرون موصوفا بذلك قالوه لها من باب التهكم وقيل بل كان لها اخ من النسب يسمى
هرون وقوله وما نريهم من اية الا هى اكبر من اختها اى من الاية المتقدمة وجعلها اختها لمشاركتها لها في الصحة

والصدق والابانة والمعنى انهن موصوفات بالكبر لا يكدن يتفاوتن فيه وكذلك العادة في الابناء التي يتلاقى
في الفعل ويتفاوت منار لهم فيه التفاوت اليسير ومثله قول الحماسي من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم
مثل النجوم التي يهدي بها الساري وقوله كلما دخلت امة لعنت اختها اشارة الى مشاركتهم في الولاية
كقوله والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت وقوله انما المؤمنون اخوة اشارة الى اجتماعهم على الحق وتشاركهم
في الصفة المقتضية لذلك وهي الايمان وقولهم تأخيت كذا اي تحريت في الامر تحري الاخ لاخيه وتصور فيه
معنى الملازمة فقالوا اخية الدابة يربط فيه الدابة من عود وحبل وفي الحديث مثل المؤمن والايمان كمثل
الفرس في اخيته قال الليث هو موتد تعرض في الجدار يربط اليه وقال الازهري هو الحبل يدفن مثبتا
ويخرج مثبتا طرفاه شبه الحلقة والجمع الاواخي والاخايا وهي فاعولة قلت ومثلها وزنا ومعنى الارية وجمعها الاواري
في قول النابغة الا الاواري لايا ما ابينها ومثلها معنى الادرون والجمع اداريين والاخوان لغة في الخوان وفي الحديث
حتى ان اهل الاخوان ليجتمعون وقال العريان ومنجر ميناث يجر حوارها موضع اخوان الى جنب اخوان اد د قال
تعالى لقد جئت شيئا ادا اي منكرا فظيعا يقال جاء بامر اد يقع فيه جلبة وصياح واصله من ادت الناقة تئد
رجعت اينها ترجيعا شديدا والاديد الجلبة وقيل هو من الود قاله الراغب والادة واحد الاد كتمرة وتمر وتجمع
على الادد وفي حديث علي رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما ذا لقيت بعدك من الادد
والاود والاود قال الادد الدواهي العظام وقال ابن خالويه الاد والاد بالكسر والفتح العجب والادة الشدة
وادني وآدني اثقلني وبالفتح من السلمي وقال الراجز لقد لقي الاقران مني نكرا داهية دهياء ادا امرا وقيل الاد
القوة قال الراجز نضون عني شرة واادا من بعد ما كنت صملا جلدا ادم ادم هو ابو البشر صلى الله عليه وسلم
قالوا اشتق من اديم الارض وقيل لسمرة لونه رجل آدم وامرأة ادماء من الادمة وهي السمرة قال الهروي اذا كان اسما
جمع على آدميين وان كان نعتا جمع على ادم يعني انه اذا كان علما جمع جمع تصحيح وان كان وصفا غير علم كسر على فعل كحمر وقيل
سمي بذلك لكونه من عناصر مختلفة وقوى متفرقة كما قال تعالى من نطفة امشاج اخلاط وهذا من قولهم جعلت فلانا ادمة
اهلي خلطته بهم وقيل لما طيب به من الروح المنفوخ فيه المشار اليه بقوله ونفخت فيه من روحي الذي جعل له به العقل والفهم
والروية المفضل بها على غيره من الحيوان كقوله وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وذلك من قولهم الادام وهو ما يطيب به
الطعام يقال ادام وادم نحو اهاب واهب ومن هذا ادام الله بينهما اي اصلح وطيب يادم ادما والادم مثل الادم
وفي الحديث لو نظرت اليها فانه احرى ان يؤدم بينكما اي يولف ويطيب قاله لمن يخطب امرأة اي اذا ابصرتها
احتطبت لنفسك ادى قال تعالى يؤده اليك الاداء ما يجب دفعه واعطاؤه لمستحقه كاداء الامانة قال تعالى
ان تؤدوا الامانات قالوا واصله من الاداة قالوا ادوت تفعل لدا اي ختلت واصله تناولت الاداة التي يتوصل
بها اليه واستادى على فلان نحو استعدى قولهم ادوت يدل على ان في المادة لغة من الياء والواو والراغب يجمع بادى
ادي مع ذكره نقولهم ادوت وفي الحديث تحرى من قبل المشرق جيش آدى شيء واعده قالوا معناه اقوى شيء
يقال آدني واعدني عليه اي قواني وفلان مؤد ذو قوة فوزن آدى في الحديث افعل والاصل اأدى بهمزتين فعل فعل
ما فعل بامن ومؤد مثل مؤمن اذ اذ ظرف زمن ماض ويصرفه قليل وهو مبني لشبهه بالحرف ويلزم الاضافة الى الجملة
الاسمية او الفعلية وقد يحذف ويعوض عنها تنوين كقوله تعالى وانتم حينئذ تنظرون ومن خزي يومئذ وزعم الاخفش
انها معربة حال تنوينها ويؤيده في غير هذا وزاد عليها ما فتجزم كان ومثلها حيثما اذن الاذن الاعلام يقال اذنت

لك

لك في كذا اي اعلمتك برفع الحرج في فعله ويكون بمعنى الامر قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه الا من بعد ان ياذن الله كله بمعنى الامر والاذن العلم قال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها
باذن ربهم اي بعلمه او بامره ويوافقه وما تنزل الا بامر ربك وقوله وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
وما هم بضارين به من احد الا باذن الله كله بمعنى علمه وقال الهروي في تموت الا باذن الله او بتوفيقه وفيه
نظر وقوله فاذنوا بحرب اي فاعلموا يقال اذن باذن اذنا اي علم وقرئ فآذنوا بمعنى اعلموا من وراءكم وقوله
آذناك ما منا من شهيد اي من شدة الدهش والا فهم يعلمون انه علم بذلك وقوله فقل آذنتكم على سواء اي اعلمتكم
بما نزل علي من الوحي لتستووا في الايمان به وقيل ليستووا في العلم بذلك فلم اظهر لاحد منا واخفيه على غيره وقيل
على بيان انا واياكم حرب لا يسلم كقوله اليهم على سواء وقيل هو جار هنا مجرى الانذار اي انذرتكم مستوين في ذلك
لم اطوه عن احد منكم وانشد قول ابن حلزة آذنتنا ببينها اسماء رب ثاو يمل منه الثواء وعليه قوله فاذنوا بحرب
قوله واذان من الله اي اعلام وانذار يقال اذن يؤذن ايذانا واذانا واذينا قال جرير هل تملكون من المشاعر مشعرا
او يشهدون من الاذان اذينا ويروى الذي الاذان وقيل الاذين المؤذن المعلم باوقات الصلاة فعيل بمعنى مفعل
وانشد شد على امر الورود مئزره ليلا وما نادى اذين المدره اي مؤذن البلد وقوله اذ تأذن ربك تفعل
بمعنى اعلم وقوله فاذن مؤذن اي نادى مناد واعلم بندائه ولما ذكر الراغب الاذن التي هي الجارحة قال واذن استمع
واذنت لربها وحقت ويستعمل ذلك في العلم الذي يتوصل اليه بالسماع نحو فاذنوا بحرب من الله والاذن والاذان
لما يسمع ويعبر بذلك عن العلم اذ هو مبدأ كثير من العلم واذنته وآذنته بمعنى والاذين المكان الذي يأتيه الاذان
والاذن في الشيء اعلام باجازته والرخصة فيه نحو الا ليطاع باذن الله اي بارادته وامره قال لكن بين العلم
والاذن فرق فان الاذن اخص اذ لا يكاد يستعمل الا فيما فيه مشية صاحبه امرا ولم يصاحبه فان قوله تعالى
وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله معلوم ان فيه مشية وامرا وقال وما هم بضارين به من احد الا باذن الله فيه مشية
من وجه وهو انه لا خلاف ان الله اوجد في الانسان قوة فيها امكان الضرر من جهة من ظلمه فيضره ولم يجعله كالحجر
الذي لا يوجعه الضرب ولا خلاف ان ايجاد هذا الامكان من فعل الله تعالى فمن هذا الوجه يصح ان يقال انه باذن
الله ومشيئته يلحق الضرر من جهة الظالم قلت وهذا الاعتذار منه لانه يحوم الى مذهب الاعتزال واذن حرف جواب
وجزاء والجواب معنى لا يفارقها وقد يفارقها الجزاء وتنصب المضارع بشروط ثلثة ان تتصدر وان لا يكون الفعل
حالا والا يفصل بينه وبينها فان وقعت بعد عاطف جاز الامران وقرئ واذن لا يلبثون خلفك بالرفع
فان وقعت بين متلازمين وكان الفعل حالا او فصل بينهما رفع ويشبه نونها بالتنوين فيكتب بالالف ويوقف
بها عليها والاذن الجارحة ويعبر بها عمن كثر استماعه وقبوله لما يقال له فيقال فلان اذن قال تعالى ويقولون
هو اذن قل اذن خير لكم اي يقبل معاذيركم ويصفح عن سيئكم كانوا يقولون اذا بلغه عنا ما يكرهه
حلفنا له فيقبلنا فانما هو اذن واذن لكذا استمع له وفي الحديث ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن يريد ما استمع
الله لشيء والله لا يشغله سمع عن سمع اذى الاذى في الاصل الضرر الحاصل وقوله قل هو اذى كناية عن الاستقذار
وما يلحق متعاطي الوطء في وقته من الضرر وكونه يخرج من مخرج البول وقوله فاذوهما اشارة الى الضرب وقيل التوبيخ
والشتم بما ثم نسخ ذلك بالحد وقوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى هو ما يسمعه للسائل من المكروه وهو كقوله
واما السائل فلا تنهر وقوله ودع اذاهم اي اترك ما يسمعه من المنافقين حتى يؤمر فيهم وقوله في الايمان ادناه

اماطة الاذى عن الطريق يعني به كل ما يتأذى به المار في طريقه من شوك وحجر ونحوهما وفي الحديث اميطوا الاذى
عنه يعني بالاذى الشعر الذي يكون على رأسه عند ولادته يوم السابع وهو العقيقة وكانت العرب تدمي
لا يحلق رأسه يوم السابع قال امرؤ القيس ـ يا هند لا تنكحي بوهة ● عليه عقيقته احسبا ● يقال اذى
يؤذي ايذاء واذى واذية والآذي الموج لانه يؤذي راكب البحر واذا ظرف زمان مستقبل متضمن معنى الشرط مطلب اذا
ولا يجزم الا في الشعر كقوله ـ اذا احمدت نيرانهم تعد ● ولا يقع الا في المحقق ويلزمها الاضافة الى الجملة الفعلية
فقط على المشهور وتصرفها قليل ويكون فجائية وهل هي حينئذ ظرف زمان او مكان او حرف خلاف كقوله
فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا وقوله اذا السماء انشقت على اضمار الفعل وقد يقع اذ موقع اذا
ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم واذا موقع اذ واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا والمختار ان كل واحدة على بابها
ولتحقيقه موضع غير هذا ارب قال تعالى غير اولي الاربة من الرجال اي غير اولي الحاجة الى النكاح وقيل غير اولي العقل
الذين لا يعقلون امر النساء ارب الرجل يارب اربا واربة ومأربة ومأربة والارب العقل وقيل الارب
فرط الحاجة المقتضي للاحتيال في دفعه فهو اخص وكل ارب حاجة من غير عكس وارب الى كذا احتاج حاجة شديدة
وقد يستعمل في الحاجة بانفرادها قال ابن مقبل ـ وان فينا صبوحا ان اربت له جمعا بهيا والافا ثمانينا ●
اي احتجت وطلبت وفي الاحتيال بانفراده كقولهم فلان ذو ارب واريب اي ذو احتيال وفي الحديث انه
ذكر الحيات فقال من خشي اربهن فليس منا اي كيدهن ودهاءهن وعاقبتهن لانهم كانوا يقولون من قتل
حية خبل في عقله فزجرهم بذلك ولا ارب لي في كذا والاربى الداهية المحوجة في دفعها الى الاحتيال والمآرب الحاجات
والمنافع جمع مأربة او مأربة بالضم او الفتح قال تعالى ولي فيها مآرب اخرى ومن ذلك الآراب وهي الاعضاء
السبعة المشار اليها بقوله عليه السلام امرت ان اسجد على سبعة آراب وفي آخر اذا سجد العبد سجد معه سبعة
آراب وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه وسميت هذه آرابا لانها يشتد الحاجة اليها فان ما في الانسان اما
لمجرد زينة كاللحية والحاجب واما للحاجة ثم هذا قسمان قسم يشتد الحاجة اليه كاليدين والرجلين فمن ثم سميت
هذه آرابا وفي الحديث ان رجلا اعترض النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فصاح به الناس فقال لهم النبي
صلى الله عليه وسلم دعوه ارب ما له قال ابن الاعرابي معناه احتاج فسأل فما له وفي حديث آخر فدعوه فارب
ما له قال الازهري معناه فحاجة جاءت به فدعوه وقال العيسي في قوله ارب ما له سقطت آرابه واصيبت
وهذه كلمة لا يراد بها حقيقة الدعاء كقولهم عقرى حلقى وتربت يداك يعني ان قوله سقطت آرابه اي اعضاؤه
كما تقدم وفي نحو ما يرد من ذلك منه عليه السلام قولان احدهما انه دعاء على بابه ولكن النبي صلى الله عليه وسلم
لرأفته بنا قال اللهم انما انا بشر فمن دعوت عليه فاجعل دعائي رحمة له والثاني انه على التعجب كقولهم قاتله
الله ما اشعره ولله دره وتربت يداه وقيل الانسان وفي آخر ارب اي هو حاذق فطن قال ابو العيال ●
يلف طوائف الفرسان وهو بلفهم اريب ● ارب الرجل صار ذا فطنة وفي حديث انه نكيف موربة اي موفرة
عن ناقصة وهو من قولهم ارب مصيبة اي عظمه بان جعل ذا قدر يكون فيه ارب وارب ماله كثر وارب العقدة
احكمها وشددها ومنه قول سعيد بن العاص لابنه عمرو لا تتارب على بناتي اي تتشدد وعن عائشة رضي الله
عنها في حقه عليه السلام كان املككم لاربه اي لحاجته وفي الحديث مؤاربة الاريب جهل وعناء اي معاتبة العاقل
جهل لانه لا يختل عن عقله ارض الارض الجرم الكثيف السفلي المقابل للسماء ولم تجئ في القرآن الا مفردة

وقد

وقد جمعت تصحيحا في قوله عليه السلام طوقه من سبع ارضين وفي قول الآخر وانه بلدة الاسافل الارضين
يعلمه مرار فقيل انها سبع متطابقة كالسموات ويشهد له ظاهر قوله ومن الارض مثلهن وقوله من سبع ارضين
لا دلالة فيه لاحتمال سبع اقاليم او سبع ارضين متجاوزة لا متطابقة ويعبر بها عن اسفل الشيء كما يعبر بالسماء
عن اعلاه قال ـ ولم يقلب ارضها البيطار ● وقال ـ وزهراء كالديباج اما سماؤها ● فريا واما ارضها فمحول ●
والارض الرعدة ايضا وعن ابن عباس ازلزلت الارض ام بي ارض اي رعدة والارض الزكام وارض نام على
الارض وفي حديث ام معبد فشربوا حتى ارضوا اي ناموا على الارض والتاريض التهيئة والتسوية وفي الحديث
لا صيام لمن لم يؤرضه من الليل اي تهيئة وارضت الكلام من ذلك ومكان اريض خليق بالخير وارض اريضة حسنة
النبت وتأرض النبت تمكن على الارض وكثر وتأرض الجدي تناول نبت الارض والارضة دودة تاكل الخشبة
من الارض ارضت الدودة الخشبة فهي ارضة وارضت الخشبة قوله يحيي الارض بعد موتها من احسن المجازات
وفيه دليل على البعث وقيل هو كناية عن الانة القلوب بعد قسوتها ونبوها عن الحق ارك قال تعالى على
الارائك هو جمع اريكة والاريكة كل ما اتكئ عليه عن الزهري وقال ثعلب السرير في الحجلة فان كان منفردا فليس
باريكة الراغب حجلة على سرير وتسميتها بذلك اما لانها على الارض متخذة من الاراك واما لكونها مكانا للاقامة من ارك
بالمكان اروكا اقام واصل الاروك الاقامة لرعي الاراك ثم عبر به عن كل اقامة ارم قال تعالى بعاد ارم قيل هو سام
ابن نوح وقيل هو ابو عاد وقيل قبيلة من عاد وقيل هو اسم قرية وقيل انه من الامم وقيل هي عاد الاولى والارم ايضا علم
يبنى من الحجارة جمعه آرام والحجارة ارم ومنه قيل للمتغيظ يحرق الارم وارم بلدة عاد ومعنى قوله كيف فعل ربك بعاد
اي باعلامها المرفوعة العمد المزخرفة وما بها ارم واريم اي احد واصله المقيم في الدار ازر الازر القوة الشديدة
قال تعالى اشدد به ازري اي اتقوى به وآزرته قويته قال فآزره اي قواه وتأزر النبت طال وقوي وعليه
قوله ـ فلا اب وابنا مثل مروان وابنه ● اذ هو بالمجد ارتدى وتأزرا ● وازرت البناء وازرته قويت اسسه واصل
ذلك من شد الازار وتقويته يقال ازار وازارة ومئزر ومنه تسمية المرأة ازارا كقوله هن لباس لكم وفي حديث
يمنعك مما يمنع منه وفلان طاهر الازار يكنى به عن ذلك او عن عفته وقال آخر الا ابلغ ابا حفص رسولا فدى
لك من اخي ثقة ازاري وقوله لابيه آزر قيل اسمه تارح فعرب فصار آزر وقيل هو بلغتهم الضال واما آزرته
ووازرته صرت وزيره فسيأتي في مادة الواو ان شاء الله تعالى وقوله اذا دخل العشر الاواخر ايقظ اهله وشد
مئزره قيل كنى بذلك عن عزلته عن نسائه وقيل كنى به عن التشمير والاجتهاد وان كان لم يبرح كذلك وقوله
ـ قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم ● دون النساء ولو باتت باطهار ● يريد الاعتزال عنهن ازز قال تعالى
تؤزهم ازا اي تزعجهم ازعاجا شديدا والاز والهز اخوان وقيل الاز ابلغ من الهز والاز ماخوذ من ازت القدر
تئز ازيزا اذا سمع صوت غليانها وفي الحديث انه عليه السلام كان يصلي ولجوفه ازيز كازيز المرجل فالمعنى
تزعجهم ازعاج القدر اذا ازت اي اشتد غليانها وفي حديث سمرة كسفت الشمس على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتيت المسجد فاذا هو بازز اي امتلاء وذلك تشبيه بما في المرجل ومجلس ازز
كثير الزحام وفي آخر فاذا المجلس يتازز اي يموج ازف قوله تعالى ازفت الآزفة اي قربت القيامة ودنت والآزفة
علم بالغلبة للقيامة ولذلك اتحد الفعل والفاعل لفظا والاقسام القائم عندهم ممتنع لعدم الفائدة
وقيل لها آزفة باعتبار تحقق وقوعها كقوله اتى امر الله ونادى اصحاب النار وقيل لان ما مضى من الدنيا

اضعاف ما بقي فلذلك سميت بالازفة وسميت بالساعة لشدة قربها وكل ما هو آت قريب وان بعد فكيف
بما قرب وازف وامد تقاربا الآن ازف يعبر به في ما ضاق وقته ولذلك كنى به ههنا وانذرهم يوم الازفة
اي خوفهم اهواله فوصفه لهم بما ينبههم على الاستعداد له لانه كالحاضر ا س ر الاسر الشد واصله من الشد
بالاسار وهو القد ومنه اسرت القتب شددته بذلك ويسمى الاخيذ اسيرا وماسورا لشده بذلك
ثم اطلق على كل من اخذ بقوة وان لم يشد به وقوله وشددنا اسرهم اي قوينا خلقهم وسمي الخلق اسرا لشد
بعضه بعضا وفي الحديث كان داود اذا ذكر عقاب الله تخلعت اوصاله لا يشدها الا الاسر اي العصب
والشد وقيل اشارة الى حكمته في تركيب المامور بتدبرها وتأملها في قوله وفي انفسكم افلا تبصرون وقيل
معناه انه اراد من شد المصرين لا تسترخيان والاسرة الرجل من يتقوى به والاسر احتباس البول كالحصر في احتباس
الغائط لما في ذلك من الشدة القوية ويجمع الاسير على اسارى واسارى ضما وفتحا واسرى والمشهور انه
لا فرق وعن ابي عمرو الاسرى جمع من كان في قد والاسارى لمن لم يكن وقيل الاسارى جمع اسرى فهو جمع الجمع وقد
حققنا هذا في الدار المصون وقال الكسائي ما كان من علل الابدان والعقول جمع على فعلى فجعله من باب هلكى ومرضى
وقيل في قوله ا س س الاس والاساس اصل الشيء الذي يبنى عليه ذلك الشيء ومنه اس البناء اي قاعدته
واصله الذي يتم عليه ويجمع على اسس نحو قذال وقذل والاس يجمع على اساس نحو قفل واقفال ويستعار
ذلك في المعاني فيقال اسس امره على خير او شر قال تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان قرئ
بالبناء للفاعل والمفعول وقيل المراد بالبنيان مسجد قبا ومسجد بني الذي بناه ابو عمرو الراهب لعنه الله
وهو مسجد الضرار ا س ف الاسف الغضب والحزن معا وقد يطلق على كل منهما على انفراده وحقيقته
ثوران دم القلب شهوة الانتقام فمتى كان على من تحته انتشر فصار غضبا وعلى من فوقه انقبض فصار حزنا
وسئل ابن عباس عن الحزن والغضب فقال عرضهما واحد واللفظ مختلف فمن نازع من يقوى
عليه اظهره غيظا وغضبا ومن نازع من لا يقوى عليه اظهره حزنا وجزعا وعليه قوله وحزن كل اخي
حزن اخو الغضب وقوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم اي اغضبونا وذلك على حد قوله غضب الله
عليه بالتاويل المشهور وهو ارادة الانتقام وقيل اغضبوا عبادنا قال ابو عبد الله الرضي ان الله عز وجل
لا ياسف كاسفنا ولكن له اولياء ياسفون ويرضون فجعل رضاهم رضاه وغضبهم غضبه كما قال
من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وخصوا الاسيف بالحزين والاسف بالغضبان ولذلك
جمع بينهما في قوله غضبان اسفا ولم يوت باسيف لئلا يتكرر المادة وقال الهروي في قولها ان ابا بكر
رجل اسيف اي سريع الحزن والبكاء وهو الاسوف ايضا فاما الاسف فهو الغضبان وما قدمته اولى لئلا يلزم
التكرار معنى والاصل عدمه قال والاسيف في غير هذا العبد وقد جعله بعضهم من هذا الباب فقال ويستعار
للمسخر والمستخدم ولمن لا يسمى فيقال هو اسيف وذلك ان العبد يحزن غالبا والهم يذيب اللحم ويقال اسف
ياسف اسفا واسفته اغضبته وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن موت الفجاة فقال راحة للمؤمن
واخذة اسف للكافر وكذا في حديث ابراهيم ان كانوا ليكرهون اخذة كاخذة الاسف اي موت الفجاة ا س ن
قال تعالى من ماء غير اسن اي غير متغير الرائحة يقال اسن الماء ياسن فهو اسن بالقصر وقد قرئ اسن بالوجهين اذا
تغيرت رائحته تغيرا منكرا يتأذى بها واسن الرجل اذا مرض من اسن الماء فغشي عليه قال الشاعر

يميل

10

يميل الرمح مثل المائح الاسن • وتأسن الرجل اعتدل تشبيها به ومثله اجن واجن ياجن وياجن اجونا ا س و
الاسوة والاسوة بالضم والكسر مثل القدوة والقدوة وهي الحالة التي يكون الانسان عليها في اتباع غيره سواء
كان حسنا او قبيحا نفعا او ضرا قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قرئ بالوجهين اي اتباعه واجب عليكم
يقال تاسيت به اي اتبعته في فعله مثل اقتديت والتاسية التعزية وهو ان يقول فلان قد اصابه ما اصابك
فصبر فتاس به في ذلك وفي حديث قيلة اسني لما امضيت واعني على ما ابقيت اي عزني وصبرني وروى
الازهري اسني لما اي عوضني والاوس العوض ا س ي الاسى الحزن يقال اسيت عليه اسى قال تعالى
فكيف اسى على قوم كافرين فلا تاس على القوم الكافرين وحقيقته اتباع الفائت بالغم فهو قريب
من التاسي ويقال اسيت له اي لاجله قال اسيت لاخوالي ربيعة قال الراغب واصله من الواو لقولهم رجل
اسوان اي حزين والاسو اصلاح الجرح واصله ازالة الاسى نحو كربت النخل اي ازلت الكرب عنه يقال اسوته
اسوه والاسي طبيب الجرح ويجمع على اساة كقوله فلو ان الاطباء كان حولي • وكان مع الاطباء الاساة •
واسيت بين القوم اي اصلحت بينهم وقوله فاليت لا آسى على اثر هالك • قدي الان من جزع على هالك
قدي اي حسبت لا احزن على احد يموت بعده لان مصيبته جلت على سائر المصائب ا ش ر قال تعالى
ستعلمون غدا من الكذاب الاشر قال القتيبي الاشر المرح المتكبر وقال الهروي الاشر اللجوج في الكذب وقولهم
فعله اشرا وبطرا اي لج في البطر وقال الراغب الاشر شدة البطر فالاشر اشد من البطر والبطر اشد من الفرح
وان كان مذموما في اكثر الاحوال فقد يمدح في بعض المواضع وذلك ان الفرح قد يكون من سرور بحسب قضية
العقل والاشر لا يكون الا فرحا بحسب قضية الهوى وقولهم ناقة مئشير اي نشيطة تشبيها بذلك بالخشبة
الماسورة ا ص ب ع الاصبع معروف وفيه عشر لغات تثليث الهمزة مع تثليث الباء والعاشرة
اصبوع وهو اسم يقع على الانملة والبرجمة والسلامى والاطرة والظفر وقوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم
تنبيه على انهم لفرط فزعهم من شدة صوت الرعد ادخلوا جميع اصابعهم ورؤسها في اصمخة اذانهم وخالفوا العادة
فان عادة الناس ان يسدوا اذانهم برؤس السبابات ويستعار في النعمة كاليد فيقال لفلان علي اصبع اي يد ويستعار
ايضا للاثر الحسن ا ص ر الاصر الثقل والاصر العهد قال تعالى ويضع عنهم اصرهم اي ثقل ما كانوا كلفوه
من انهم اذا اصابهم نجاسة قرضوا موضعها في يديهم كانت او ثيابهم الى غير ذلك وهو المراد بقوله ولا تحمل
علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا وقوله واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي وميثاقي والاصل في الاصر
عقد الشيء وحبسه اصرته فهو ماصور والماصر محبس السفينة فمعنى ويضع عنهم اصرهم اي الامور التي تثبطهم
وتقيدهم عن فعل الخيرات وعن ما يصلون به الى الثواب والاصر العهد المؤكد الذي يثبط ناقضه عن
الخيرات والثواب وقرئ قوله ويضع عنهم اصرهم واصارهم افرادا وجمعا والاصار الطنب والاوتاد
التي تثبت بها الخيمة وما ياصرني عنك شيء اي ما يحبسني والايصر كساء يشد فيه الحشيش ويجعل على السنام
ليتمكن من ركوب البعير وقال ابن عرفة قوله لا تحمل علينا اصرا اي عهدا لا نفي به الازهري عقوبة ذنب يشق
علينا والاصل ما قدمته وفي الحديث من غسل واغتسل وغدا وابتكر الى الجمعة ودنا ولغا كان له كفلان من الاجر
قال شمر هو اسم العقد اذا ضيقه اراد نصيبان من الوزر للغوه وفي حديث ابن عمر من حلف على يمين فيها اصر
فلا كفارة لها يعني بها الحلف بطلاق او عتاق ونذر لانها اثقل الايمان واضيقها مخرجا والاصر قال الذي

والتي منا باصرة • وان نائي عن بدى برمى بها الرحم اصل قال تعالى بالغدو والآصال الاصال جمع اصيل والاصيل والاصيلة العشية قال الهروي هو ما بين العصر الى المغرب وتجمع اصل كرغيف ورغف والآصال كشريف واشراف واصايل جمع لاصيلة ويقال اصيلان جمع لاصيل كرغفان جمع رغيف ثم صغر على لفظه وهذا عند البصريين مردود ولعله ذكرتها في شرح قصيدة النابغة وذكرت هناك تحريره ملخصه ان اصيلان تصغير اصلان مرادا به المصدر كغفران ويبدل نونه لاما وينشد قوله • وقفت فيها اصيلالا اسائلها • واصيلالا بالنون واللام واصلنا دخلنا في الاصيل والاصلة الافعى يشبه راس الصغير الكثير الحركة راس الحية قال طرفه انا الرجل الضرب الذي يعرفونه • خشاش كراس الحية المتوقد • واصل الشيء قاعدته التي ترتفع بارتفاعها والاصل ما منه الشيء ايضا ومنه يقال للاب اصل وفلان لا اصل له ولا فصل اف ف قال تعالى فلا تقل لهما اف وقال اف لكم ولما تعبدون من دون الله فاف كلمة تضجر بها وهي اسم فعل مضارع معناه اتضجر كوي بمعنى اعجب وفيها لغات كثيرة تصل الى نحو الاربعين ذكرتها مضبوطة في الدار المصون ولم يذكر منها الهروي غير عشرة ومعنى الاية لا تقل لهما ادنى ما يفهمان عنك به التضجر فكيف بما فوقه واصله من الاف وهو وسخ الاذن والتف وسخ الاظفار وقيل الاف الاعفار واصله من الافف وهو الشيء القليل وافقت له اي قلت له ذلك استقذارا له وعليه اف لكم وفي الحديث فالقى طرف ثوبه على انفه وقال اف اف معناه الاستقذار لما شمه اف ق قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق اي النواحي جمع افق نحو عنق واعناق وقيل الواحد افق نحو جبل واجبال قال • تهي تصب افقا من بارق تشم • يروي افقا وافقا والبيت على القلب اصله • تهي تصب بارقا من افق تشم • اي من جهة وناحية وتنسب اليه افقي والافق الذاهب في الآفاق وبه شبه الذي بلغ النهاية في الكرم فقيل له افق لانه ذهب في آفاق الكرم والآفاق هو الضارب في الآفاق للكسب وفي حديث لقمان بن عاد صفاق افاق ويستعار ذلك في سبق الفضل يقال افقه يافقه سبقه في الفضل والافيق الجلد لم يتم دبغه وهو قبل ذلك منيئة وفي الحديث دخل عليه وعنده افيق اف ك الافك اشد الكذب قال تعالى ويحلفون افكا واصله من الصرف لان الكذب صرف الكلام عما ينبغي ان يكون عليه والافك صرف الشيء عما يحق ان يكون عليه قال تعالى فانى تؤفكون اي تصرفون عن وجه الصواب ومنه قيل للرياح العادلة عن مهابها موتفكات اي مصروفات عن مهابها وقال الشاعر • ان تك عن احسن المروءة مافوكا نفي اخرين قد افكوا • ورجل مافوك اي مصروف العقل يوفك عنه من افك اي يصرف عن الحق من صرف في سابق علم الله تعالى وقوله اجئتنا لتافكنا عن آلهتنا اي لتصرفنا عن عبادتها واستعملوا الافك هنا لاعتقادهم ان ذلك من الكذب وقيل ارادوا ليخدعنا عنها بالافك وقوله ائفكا آلهة دون الله تريدون قال الراغب يصح ان يجعل تقديره اتريدون آلهة من الافك ويصح ان يجعل افكا مفعولا تريدون وتجعل آلهة بدلا منه وسماهم افكا قلت على الافك يكون افكا منعوتا على اسقاط الخافض وهو يرجع في المعنى الى الوجه الثاني لانه لو انحل الى التركيب الذي قدره لكان من الافك صفة لالهة وقيل افكا مفعول له وفيه غير ذلك من الاوجه وقد حررتها في غير هذا الموضع والمؤتفكات مداين قوم لوط لانقلابها وصرفها عن جهاتها وتفسير ذلك قوله تعالى والمؤتفكة اهوى اي قلبها الله من اهواه اذا رماه من علو وفي حديث انس البصرة احدى المؤتفكات يعني انها غرقت مرتين وتقول العرب

اذا

اذا كثرت المؤتفكات زكت الارض اي الرياح اذا كثرت زكت نبات الارض وافك يافك فهو افك وافاك مثل مبالغة قال تعالى ويل لكل افاك اثيم اي الكذب اف ل الافول الغيبوبة يكون في الكواكب قال تعالى فلما افل قال لا احب الآفلين يقال افل يافل ويافل ذا غاب والافال صغار الغنم والافيل الفصيل الفصيل اك ل الاكل بالفتح المصدر وبالضم الشيء الماكول قال تعالى اكلها دائم اي ماكولها اي ثمار الدنيا وفواكهها التي تجيء وقتا دون وقت يقال اكل واكل قرئ بهما وقوله فاتت اكلها اي ثمرة فيوكل والاكلة بالفتح المرة وبالكسر الهيئة وبالضم الشيء الماكول نحو اللقمة والمضغة وهو قدر ما يوكل ويمضغ ويلقم وقوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل اي مع كونها تسقى بماء واحد فهي مختلفة الثمار طعما ولونا وريحا وقوله لاكلوا من فوقهم كناية عن سعة الرزق وقوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم ذكر الاكل بعد سائر وجوه التصرف لانه اغلب التصرفات او جعل كناية عن انفاق اموالهم وقوله تاكله النار كناية عن اذهابه باحراق النار وكانوا اذا قربوا قربانا فان كان مقبولا نزلت نار من السماء فاكلته ومنه اكلت النار الحطب وفي الحديث كما تاكل النار الحطب واكيلة الاسد فريسته والاكيل المواكل كالخليط والاكول من الغنم وغيره الكثير الاكل وقوله انما ياكلون في بطونهم نارا تنبيه على انهم يتعاطون ما يودي الى دخول النار في اجوافهم وقوله هم اكلة راس كناية عن قلتهم اي ان الراس الواحدة تشبعهم والاكلة جمع اكل نحو كافر وكفرة ويعبر بالاكل عن الفساد ومنه في راسه اكال وتاكلت اسنانه وفي الحديث نهى عن المواكلة تفسيره ان يكون لرجل على الغير دين فيطالبه فيهدي اليه ما يوكل ليوخر عنه الطلب وقوله ما زالت اكلة خيبر بضم الهمزة فقط لانه لم ياكل الا لقمة واحدة وعندي انها لو فتحت لافادت ذلك لانها مرة واحدة فهما متلازمان وفي الحديث نهى المصدق عن الاكولة قيل هي الخصي وقيل ما يسمن للاكل وفي الحديث ليضرب احدكم اخاه بمثل اكلة اللحم قيل هي السكين وقيل عصى محورة الطرفين وقيل السياط وقوله كعصف ماكول من احسن الكنايات وذلك ان العصف هو ورق الزرع كالتبن ونحوه فشبههم به بعد ان اكل اراد انه شبههم في الزبل فنزه اللفظ عن ذكره كعادة آداب القرآن ومثله في المعنى كانا ياكلان الطعام اي محله ومن كان كذلك فلا يصلح ان يعبد من دون الله وميكائيل اسم اعجمي قيل ان معناه عبد الله وايل اسم الله بلغتهم ال ت الالت النقص قال تعالى وما التناهم لا يالتكم من اعمالكم معناه لا ينقصكم يقال التة يالته والته يالته وقرئ بهما بالوجهين وفيه لغة ثالثة لانه يليته مثل باع يبيعه ورابعة الاته يليته كاباع يبيعه اي عرضه للبيع وفي بعض الادعية الحمد لله الذي لا يلات ولا يبات ولا تشتبه عليه اللغات يقال لاته عن كذا حبسه عنه وفي حديث عبد الرحمن لا تغمدوا اسيوفكم على اعدائكم فتولتوا اعمالكم قال الهروي اي تنقصوها ولم اسمع اولت يولت الا في هذا الحديث ال ف الالفة اجتماع مع التئام يقول الفت بين قوم قال لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم يقال الف المكان يالفه الفا اذا احبه ولم يطب نفسا بفراقه والالف والاليف المولف والالف والالاف بمعنى قال • زعمتم ان اخوتكم قريش • لهم الف وليس لهم الاف • والمولفة ضربان ضرب ضعفاء الاسلام وضرب كفار ولكن يتالفون بالعطاء لعلهم يسلموا وقوله لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء فالايلاف مصدر الف يولف بمعنى الف الثلاثي ففعل وافعل بمعنى ويقال الفته المكان فيتعدى لاثنين وقال الازهري الايلاف شبه الاجارة بالخفارة ويقال الف يولف اذا اجاز الحمائل بالخفارة والحمائل جمع حمولة وذلك ان قريشا لم يكن لهم زرع ولا ضرع فكانوا يرحلون رحلتين رحلة في الشتاء ورحلة في الصيف

وهم آمنون والناس يتخطفون وكانه المعنى اعجبوا لايلاف وقيل اللام متعلقة بقوله فليعبدوا وقيل بآخر الفيل
وتحقيق هذا في موضع آخر وقرئ لالاف ولايلاف وايلافهم بلا خلاف مع انه رسم الافهم بغير ياء والالف عدد
معروف يميز بواحد مخفوض قال تعالى الف سنة ويثنى ويجمع على آلاف والوف قال تعالى بثلثة آلاف وقال
وهم الوف وسميت بذلك لائتلاف الاعداد فيها وذلك ان الاعداد آحاد وعشرات ومئوت والوف فاذا
بلغت الالف فقد ائتلف وما بعده يكون مكررا والفت الدراهم اى بلغت بها الالف نحو اماتها والفت الطير
ما لزم مكانه قال اوالفا مكة من ورق الحمى ● يريد الحمام فحذف قيل والمؤلفة قلوبهم الذين تحرى فيهم بتفقدهم اى يصيرون
من جملة من وصفهم الله تعالى بقوله لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم والتاليف التركيب بشرط ملائمة
فكل تاليف تركيب من غير عكس ولذلك قيل التاليف ما جمع فيه بين اجزاء مختلفة ورتب ترتيبا قدم فيه ما حقه التقديم
واخر فيه ما حقه ان يتاخر والالف من حروف الهجاء يطلق على حرف المد وعلى الهمزة وقد تقدمت انقساماتها
فلا نعيدها ولم من اوايل السور وكذلك الحروف المقطعة للناس فيها اقوال كثيرة وصلتها في التفسير الكبير الى نحو الثلثين
قولا منها انها جئ بها للاعلام بان ما اتى به الرسول من جنس هذه الاحرف التي ينطقون بها ويولفون منها كلامكم
فعجزكم عن الاتيان بمثله مع فصاحتكم دليل على صدقه وهذا احسن الوجوه وقيل هي بعض اسماء الله تعالى فالالف من الله
واللام من لطيف والميم من عليم ويروى عن ابن عباس وبسط هذا في الكتاب اى في التفسير الكبير المشار اليه ال ك
الالوك ارسل والمالكة الرسالة قال ● ابلغ ابا دختنوس مالكة ● عن الذي يقال يريد من الكذب والالوكة
والالوك الرسالة يقال الكني الى زيد اى ابلغه رسالتي قال ● الكني اليها بالسلام فانه ● ينكر الماميها ويشهر ● وقال
● الكني الى قومي العداة رسالة ● والملك واحد الملائكة مشتق من ذلك والاصل مالك فقدمت العين وبقي اللام
واخرت الفاء فصار ملاكا ووزنه الآن معفل فاستثقلت الهمزة فنقلت حركتها الى الساكن قبلها وحذفت
كقولهم مرة وكمة في المراة والكماة والميم مزيدة ووزنه معل وهذا التصريف واضح فلما جمع رد الى اصله من الهمز
وبقي على قلبه فقيل ملائكة ووزنها معافلة وقيل اصله ملاكة بتقديم اللام من لاك اى ارسل ايضا ثم فعل به من النقل
ما تقدم ففيه نقل من غير قلب فوزنه مفل ويدل على ان هذا اصل بنفسه قوله ● فلست لانسي ولكن لملاك ● تنزل
من جو السماء يصوب ● وقيل هو لاك اللقمة في فمه يلوكها اى يديرها والملك من هذا المعنى فيكون قد حذف العين
ووزنه مفل ثم عادت العين في الجمع ووزن الملائكة على هذين مفاعلة من غير قلب وقيل هو من الملك فميمه
اصلية ثم زيدت فيه الهمزة اما قبل اللام واما بعدها كما زيدت في شامل وشمال وفعل به ما فعل في مالك او ملاك
للتقديمين فوزن ملك فعل وملائكة فعائلة وانما احوجنا الى هذا كله وجود هذه الهمزة في الجمع ال ل الال الحال
الظاهرة من عهد وحلف وقرابة آل يئل اى لمع يلمع والالة الحربة اللامعة وال بها اى ضرب بها وال الفرس
اسرع واصله انه اذا عدا لمع ذنبه فاستعير لذلك قال ● ان تقتلوا اليوم فما لي علة ● هذا سلاح كامل
واله ● وذو غرارين سريع السله ● فقوله لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة اى لا يرقبون عهدا ولا قرابة ولا حلفا
وقيل الال والايل من اسماء الله تعالى قال الراغب وليس بصحيح قلت يمكن ان يقوى ما ذكر بانه قد اضيف الى
الله تعالى في حديث لقيط انبئك بمثل ذلك في ال الله اى في قدرته والوهيته ولو كان اسما لله لما اضيف
اليه لا سيما وقد فسره العلماء بالقدرة والالوهية وفي حديث الصديق رضي الله عنه وقد عرض عليه
كلام مسيلمة الكذاب لعنه الله ان هذا لم يخرج من ال اي من ربوبية ومن ههنا غلط من جعله اسما لله تعالى وفي الحديث

عجب

عجب ربكم من الكم وقنوطكم قال ابو عبيد المحدثون يروونه بكسر الهمزة والمحفوظ عندنا فتحها وهو الاشبه بالمصادر
كانه اراد من شدة قنوطكم ويجوز ان يكون من رفع الصوت بالبكاء يقال ال الرجل يئل الا واللا والبلا ومنه يقال له
الويل والاليل قال الكميت ● وانت ما انت في غبراء مظلمة ● اذا دعت الليها الكاعب الفضل ● وفي حديث
ام زرع بنت ابي زرع وفي الال كريم الخل برود الظل وفي العهد وذكرت على معنى التشبيه اى بنت ابي زرع مثل
رجل وفي العهد والالان صفحتا السكين ال م الالم شدة الوجع الم الرجل يالم الما قال تعالى فانهم يالمون كما تالمون
وهو آلم والمته او لمه ايلاما فانا مؤلم وهو مؤلم وقوله عذاب اليم بمعنى مؤلم وقال ابو عبيدة اليم اى مؤلم يقال
المني الشئ والمت الشئ قال الله تعالى ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون قال ابن عرفة اليم ذو الم وسميع
ذو سماع قال ولا ادري ما معنى ما قال ابو عبيدة قلت ما قاله ابو عبيدة واضح من كون اليم بمعنى مؤلم واما قوله
المني الشئ اى بالفتح والمت الشئ اى بالكسر فهو كما قال ابن عرفة لا يدري ما معناه ال ه الله هذا الاسم المعظم للناس
فيه اقوال كثيرة ● ومباحث شهيرة ● قد اتقنتها والحمد لله في كتاب التفسير الكبير وكتاب الدر المصون ولنذكر هنا
بعض ذلك فنقول اختلف الناس في الجلالة المعظمة هل هو مشتق او مرتجل والقائلون بالاشتقاق اختلفوا فقيل
هو من اله فلان يأله الالهة اى عبد عبادة فاله فعال بمعنى معبود ومنه قيل للشمس الالهة لان بعض الناس عبدها
قال ● روحنا من الغباء قصرا ● واعجلنا الالهة ان تؤوبا ● وقيل من اله اى تحير ومعناه ما اشار اليه علي بن ابي طالب
● كل دون صفاته تحير الصفات ● وكل هناك تصاريف اللغات ● اى ان العبد اذا تفكر فيه تحير وفي الحديث
تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله فاذا ثبت ان اصله الها فقد ادخلوا عليه الالف واللام فصار الاله
ثم نقلوا حركة الهمزة الى لام التعريف وحذفوها فالتقى مثلان فادغموا وفخموه تعظيما وقيل بل حذفت همزته
كما حذفت همزة الناس واصله الاناس ويدل على ذلك مراجعة الاصل فيهما قال ● معاذ الاله ان تكون كظبية ●
ولا دمية ولا عقيلة ربرب ● وقال ● ان الخزان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا ● واختص الباري تعالى فلم يجترئ
احد من المخلوقين ان يتسمى به ولذلك قال تعالى هل تعلم له سميا وهذا بخلاف بقية اسمائه فانه قد تجاسر
عليها الكذاب فتسمى لعنه الله الرحمن الرحيم وكذا الاله قبل النقل والتفخيم مختص به تعالى واما اله فقد يقع على المعبود
بالباطل قال تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وقيل هو مشتق من وله اى دهش ومن اخوانه وله وعله
اى ان كل مخلوق قد وله نحوه وفزع اليه وذلك اما بالتسخير والارادة معا كبعض الناس ومن ثم قال بعض الحكماء
الله الاشيا كلها وعليها وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فاصله ولاه بمعنى الوله
اى مفزوع اليه فابدلت الواو المكسورة همزة كما في وشاح ووعاء حيث قالوا فيهما اشاح واعاء ثم ادخلوا
عليه الالف وفعل به ما تقدم وهو قول الخليل وعليه اعتراضات اجبت عنها وقيل هو من لاه يلوه او من لاه
يليه اذا احتجب قيل وهو اشارة الى قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار والى الباطن في قوله هو الاول
والآخر والظاهر والباطن وفي حديث وهيب اذا وقع العبد في الالهانية لم يجد احدا ياخذ بقلبه قال
القتيبي هي فعلانية من الاله فقال اله بين الالهة والالهانية وقولهم اللهم اصله عند البصريين حذفت ياء
وعوض عنها في آخره الميم المشددة وليس ذلك في غيره وقال الكوفيون ليست عوضا من يا بل بعض
فعل اصله يا الله امنا ثم حذف بعض الفعل لكثرة الدور مستدلين بانه قد جمع بينهما في قوله ● وما عليك ان تقولي
كلما ● سبحت او هللت يا اللهما ● اردد علينا شيخنا مسلما ● ولا دليل فيه لانه ضرورة وقوله وهو الذي في السما

اله وفى الارض اله اى معبود فيهما ولذلك يعلق به الجار ولهذا الاسم الشريف احكام كثيرة يختص بها دون
غيره من الاعلام ذكرتها فى كتابى المشار اليها ال والالو التقصير قال تعالى لا يالونكم خبالا اى لا تقصرون فى
افساد اموركم ولا يتقون غاية فى ايقاعكم يقال اصابه داء فجعل يده ولا الوه نصحا اى لا اقصر فى نصيحته
وقال الازهرى الالو يكون جهدا ويكون تقصيرا ويكون استطاعة يقال ما الوه اى ما استطيعه والالوه والالوة
بفتح الهمزة وضمها العود الذى يتجذبه قال الاصمعى فارسية غريبة ويقال لوة ولية وجمع الالوة على الاوية
قال الاصمعى وانشد بساقين ساقى ذى قضيين تحشها ● باعود ريا الاوية شقرا ● والوت فلانا اولية تقصيرا
نحو اكبيته اولية كسبا وما الوته جهدا اى ما اوليته تقصيرا بحسب الجهد فجهدا تمييز قاله الراغب وجعل هذه المادة
ومعناها من مادة الى التى هى حرف جر ومعناها فقال الى حرف جر يحد به النهاية والوت فى الامر قصرت فيه
هو منه كانه رأى فيه الانتهاء وقوله للذين يؤلون من نسائهم اى يحلفون والالية اليمين وضمن معنى الامتناع
فتعدى بمن يقال آلى من امرأته يولى ايلاء فهو مول قال الراغب والالية الحلف المقتضى لتقصير فى الامر الذى
يحلف عليه والايلاء فى الشرع الحلف المانع من جماع المرأة قلت لا بد من قيد آخر وهو مدة اربعة اشهر فاكثر للنص
وقوله فلا ياتل اولوا الفضل قيل هو افتعل من الوت وقيل من اليت حلفت وهذا قد نزل فى شان ابى بكر حين
حلف ليقطعن نفقته عن مسطح وقد غلط ابن عرفة اباعبيدة فى قوله لا ياتل لا تقصر قال لان الاية نزلت فى
حلف ابى بكر فالمعنى لا يحلفوا من الالية قلت وقد يترجح ما قاله ابو عبيدة من حيث الصناعة وذلك بان ياتلى
يفتعل وافتعل قليل من افعل وانما يكثر من فعل نحو كسب واكتسب وصنع واصطنع فاخذه من الوت موافق
للقياس وانزالها فى حلف ابى بكر لا ينافيه لان المراد النهى عن التقصير وفى الحديث لا دريت ولا ايتليت
هو افتعلت من قولك لا الوته شيئا كانه قيل ولا استطيعه وحقيقته الايلاء ويرى ولا تليت قال الهروى
هو غلط وصوابه لا دريت ولا اليت يدعو عليه بالا يلى ابله اى لا يكون لها اولاد تتلوها وفى الحديث
لا صام ولا آلى هو فعل من الوت اى ولا استطاع ان يصوم وقيل هو اخبار لم يصم ولم يقصر وفى الحديث من تالى
على الله يكذبه اى من حلف ان الله يدخل فلانا الجنة او النار او شبه ذلك يكذبه واولاء اسم اشارة للمذكر والمؤنث
ويمد وهو الاكثر ويقصر ويتصل به هاء التنبيه من اول وكاف الخطاب من آخر ويقال الالك وفيه لغات ذكرتها
فى ايضاح السبيل الى شرح التسهيل وذكرت هناك رتبه بالنسبة الى القرب والبعد والتوسط والالاء النعم
واحدها الى كمعى والى كرحى والى كجرو والى كقفس قال تعالى فاذكروا الاء الله اى نعمه الظاهرة والباطنة واليه الاشارة
بقوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قرئ بالافراد والجمع وقوله فباى الاء ربكما تكذبان معناه ان كل نعمة من نعمه
فان قلت ما النسبة الى فضله العميم فلا ينبغى ان تكفر بل تشكر وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قيل الى هنا
هى النعم وناظرة بمعنى منتظرة وبهذا تأوله المعتزلة على ذلك ليبقوا ما اثبت قطعا من الرؤية قال الراغب وبعد
ان ذكره وهو تعسف من حيث البلاغة والا بالتخفيف يكون حرف استفتاح وتنبيه ينبه به المخاطب ويكون
للعرض وللتمنى ويكون لا النافية دخلت عليها همزة الاستفهام من غير تغيير لها فى العمل ويكون للتحضيض فيختص بالفعل
كالا بالتشديد ولولا ولوما وهلا ولها احكام اخر الى حرف جر معناه انتهاء الغاية وهل يدخل ما بعدها فيما قبلها
خلاف مشهور حققته فى غير هذا الكتاب وتكون بمعنى مع ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم وبمعنى فى كقوله فلا تتركنى
بالوعيد كاننى ● الى الناس مطلى به القار اجرب ● اى فى الناس وبمعنى من كقوله اسقى فلا تروى الى ابن احمرا ● اى فلا تروى

منى

منى وزائدة كقراءة تهوى اليهم بفتح الواو والالية النائبة عن الظهر وشذ تثنيتها اليان بحذف الياء والالية
ايضا اصل الابهام كالضرة اصل الخنصرة فى الحديث انه عليه السلام تفل فى عين على ومسحها بالية ابهامه والالية
قد يقع موقع تنخ وفى الحديث ولا اليك اليك امت قال تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا اى لا ارتفاع فيها ولا
انخفاض اى لا حدب فيها ولا شك والنبك التلال الصغار والامت فى الاصل المكان المرتفع ويقال لما
رادته فلا امت فيها اى لا غرض فيها ولا تثنى وامت الشىء اى قدرته فهو مأموت وانشد ● هيهات فيها
ما وبها المأموت ● وفى الحديث ان الله حرم الخمر فلا امت فيها قال شمر اى لا عيب فيها قال الازهرى بل
معناه لا شك فيها ولا ارتياب انه تنزيل رب العالمين لان الامت فى صنعة اللغة الحزر والتقدير ويدخلهما
الظن يقال بيننا وبين الماء ثلثة اميال على الامت اى الظن وكم امت هذا الامر اى تقدره قال الهروى
قلت معناه حرمها تحريما لا هوادة فيه اى لا لين فيه يقال سار سيرا لا امت فيه اى لا لين فيه ولا فتور
امد قال تعالى فطال عليهم الامد الامد والابد اخوان الا ان الفرق بينهما ان الابد عبارة عن مدة الزمان
التى ليس لها حد محدود ولا يتقيد فلا يقال ابد كذا والفرق بينه وبين الزمن ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان
عام فى المبدأ والغاية ولذلك قال بعضهم الامد والمدى يتقاربان وقد يجى لمجرد الغاية كقوله تعالى تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا اى غاية وقد يجى للنهاية بلوغها كقوله فطال عليهم الامد وقيل فى قولهم طال الامد على لبد اى الزمان
ولبد اسم نسر لقمان بن عاد وكقوله احصى لما لبثوا امدا اى غاية اقامته وقولهم استولى على الامد غلب سابقا
ولا انسان امدان مولده وموته وعن الحجاج انه قال للحسن ما امدك قال سنتان من خلافة عمر اى ولدت لسنتين
بقيتا من خلافته وجمع الامد آماد امر الامر يقال باعتبار طلب الفعل وله صيغ اصلها افعل وما فى معناها وهل يشترط
فيه الاستعلاء او العلو خلاف بين الاصوليين وكذلك اختلفوا فى مدلوله هل هو وجوب او ندب او مشترك
ويرد لمعان اخر حررتها فى موضع آخر ويطلق باعتبار الحال والشأن فيشمل ذلك الاقوال والافعال كقوله تعالى
وما امر فرعون برشيد ومثله فى العموم واليه يرجع الامر كله ورآه بالابداع وعليه الا له الخلق والامر ومن ثم حمل
الحكماء كقوله قل الروح من امر ربى على ذلك اى هو من ابداعه ويختص به دون خلقه وقوله افعل ما تؤمر منبه ان رؤيا
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بمنزلة اليقظة لا فرق بينهما وقوله وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر عبر به عن
سرعة ايجاده باسرع ما تدركه فهمنا وتسعه عقولنا وعليه انما قولنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله
بل سولت لكم امرا عبر به عما امر به النفس الامارة المشار اليها بقوله ان النفس لامارة بالسوء وقوله اتى امر الله يعنى
القيامة فعبر عنها بما عم احوالها من اقوال وافعال وقوله امرنا مترفيها اى امرناهم بالطاعة فعصوا وقيل معناه كثرناهم
فبسبب ذلك عصوا وفسقوا ويبصره قراءة امرنا بالتشديد وآمرنا بالمد وقد منع ابو عمرو امرنا بمعنى التكثير
مخففا غير ممدود واثبته ابو عبيدة مستدلا بقوله عليه السلام خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة المأمورة
الكثيرة النتاج وهى من امر الثلاثى والمأبورة التى لقحت والسكة حديقة النخل وقد حكى امرت المهرة بالتخفيف
والقصر فهى مأمورة وآمرتها بالمد فهى مؤمرة وامر القوم كثروا لانهم لما كثروا صاروا ذوى امر من حيث انه
لا بد لهم من سائس وقيل فى قراءة امرنا بالتشديد جعلنا امراء وسلطناهم امر عليهم يأمرهم صار اميرا وفى الحديث
امرى جبريل اى وليى وصاحب امرى وقيل ان كثرة الامراء بسبب فى فساد القرية وقوله لقد جئت شيئا امرا
اى شيئا منكرا وهو من امر الامر اى كبر وكثر نحو استفحل الامر والائتمار التشاور واصله ان الائتمار قبول الامر وذلك

والامد مدة لها حد مجهول اذا اطلق وينحصر نحو ان يقال امد كذا كما يقال زمن كذا اه

ان المتشاورين يقبلون امر بعض بعضا ومنه ان الملأ يأتمرون بك قال الازهري الباء بمعنى في وما امروا مثل
ائتمروا وقوله وأتمروا بينكم بمعروف اي ليكن المعروف من امركم ومما ينبغي به بل يشاور بعضكم بعضا
في دفعه وقال عمر رضي الله عنه الرجال ثلثة رجل اذا نزل به امر ائتمر رأيه واختلف فيه فقال ثم شاور نفسه
وارتأى قيل موافقة الامر وقيل هو الذي يهم بالامر يفعله وكل من عمل برأيه فلا بد له من موافقة الخطاء وانشدوا
للنمر بن تولب ۔ علقت لو اتكره • ان لوا ذاك اعيانا • اعلمن ان كل مؤتمر • مخطئ في الرأي احيانا • وفي
حديث آخر لا يأتمر رشدا اي لا يأتي برشد من ذات نفسه وقال القتيبي احسبه من الامر كان نفسه امرته
فائتمر وقال ابو عبيد في قول امرئ القيس ۔ ويعدو على المرء ما يأتمر بفعل الشيء من غير روية ولا تثبت فندم •
والامارة والامار بفتح الهمزة بمعنى العلامة وفي الحديث هل لك من امارة والامار جمعها نحو حرة وحر والامارة
بالكسر مصدر كالولاية مع انه سمع الفتح والكسرة في المصدر وقد قرأ به الولاية وفي ولايتهم بالوجهين
وقوله اولي الامر قيل هم الامراء في زمنه عليه السلام وقيل اهل السنة عليهم السلام وقيل العلماء وقيل الآمرون
بالمعروف وقيل اهل الدين المطيعون لله من الفقهاء قاله ابن عباس وهذا كله محتمل قال الراغب وجه ذلك
ان اولي الامر الذين يرتدع بهم الناس هم اربعة الانبياء وحكمهم على العامة والخاصة وعلى باطنهم والولاة وحكمهم
على ظاهر الكافة دون باطنهم والحكماء على باطن الخاصة دون ظاهرهم والوعظة وحكمهم على بواطن العامة دون
ظواهرهم قوله واوحى في كل سماء امرها قيل ما يصلحها وقيل ملائكتها ام س امس ظرف زمان ماض مبني لتضمنه
معنى الحرف وهو الالف واللام بدليل وصفه بالمعرف في قوله ذهبوا كامس الدابر قيل وقد يعرب بغير منصرف
كقوله ۔ لقد رأيت عجبا مذ امسا • عجائزا مثل السعالي خمسا • يأكلن ما في رحلهن همسا • لا ترك الله لهن
ضرسا • وحقيقته اليوم الذي قبل يومك ويليه يومك وقد يعبر به عن مطلق الزمان الماضي كقوله تعالى فجعلنا
حصيدا كأن لم تغن بالامس وكما لم يرد باليوم اليوم الذي انت فيه ولا بالغد اليوم الذي بعد يومك بل يراد بها الماضي
والحاضر والمستقبل وعلى ذلك حمل قول زهير ۔ واعلم علم اليوم والامس قبله • ولكنني عن علم ما في غد عمي • قالوا اراد
باليوم الزمن الحاضر وبالامس الماضي وبالغد المستقبل والا لم يكن لكلامه فائدة اذ من المعلوم ان ما قبل يومه وبعده
كذلك فتخصيصه لها بالذكر عي ومتى اضيف او عرف بال اعرب قال تعالى كأن لم تغن بالامس وتقول
امسك خير من يومك ام ل الامل ظن البقاء والطمع في زيادته قال تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل وقد يجيء
لمجرد الطمع قال كعب بن زهير ۔ ارجو وآمل ان تدنو مودتها • وما اخال لدينا منك تنويل • واملت معروفك امله
تأميلا وفي الحديث يشب ابن آدم ويشيب معه خصلتان الحرص وطول الامل اي الطمع في البقاء والتأمل التدبر وهو النظر
في عواقب الشيء والتفكر فيها ومنه تأمل المسئلة ام على ضربين متصلة ومنقطعة فالمتصلة هي العاطفة وشرطها
ان يتقدمها همزة استفهام لفظا نحو ازيد ام عمرو او تقديرا نحو لعمرك ما ادري وان كنت داريا • شعيث بن
سهم ام شعيب بن منقر • وهمزة تسوية نحو أأنذرتهم ام لم تنذرهم وان يعطف بها مفردا وما في قوته وان يصلح
موضعها اي ويجاب باحد الشيئين والاشياء والمنقطعة بخلافها ويقدر ببل والهمزة نحو انها لابل ام شاء
وقد يقدر ببل وحدها كقوله ۔ فليت سليمى في الممات ضجيعتي • هنالك ام في جنة ام جهنم • وتجاب بلا او نعم
وله احكام كثيرة مذكورة في الكتب المشار اليها ام م الام القصد يقال اممت زيدا قصدته قال تعالى ولا آمين
البيت الحرام اي قاصديه اي لا تتعرضوا لهم وقيده بعضهم فقال هو القصد المستقيم نحو المقصود فهو اخص

منه

منه يقال ائتم ويأتم وتأمم وتيمم بمعنى واحد وفي حديث كانوا يتأممون شرار ثمارهم للصدقة والامة الجماعة من
الناس يجمعهم امر دين او زمان او مكان واحد سواء كان ذلك الجامع اختياريا ام قهريا والجمع امم قوله تعالى الا امم
امثالكم اي كل نوع منها على طريقة قد سخرها عليها بالطبع فهي ناسجة كالعنكبوت وبانية كالسرفة ومدخرة كالنمل
ومعتمدة على قوت وقته كالعصفور والحمام الى غير ذلك من الطبايع التي يختص بها نوع نوع وقيل امثالكم
في الشقاوة والسعادة وقيل في ان لهم احوالا مقدرة كما انتم وقيل امثالكم في الخلق والموت والبعث وعن
ابن عباس الامة اتباع الانبياء ومنه امة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وان هذه امتكم امة واحدة اي دينكم
والامة ايضا الطريقة المستقيمة قال الذبياني ۔ حلفت فلم اترك لنفسك ريبة • وهل يأثمن ذو امة وهو
طايع • وعليه قوله من اهل الكتاب امة قائمة قيل ذو امة اي ذو طريقة قويمة والامة كل جيل من ذم وان
لم يكونوا ناسا وفي الحديث لولا ان الكلاب امة تسبح لامرت بقتلها وفي الحديث ان يهود بني عوف امة
من المؤمنين تأويله انهم بالصلح الذي حصل بينهم وبين المؤمنين كامة من المؤمنين كلمتهم وايديهم واحدة
ويطلق على من تفرد بدين امة ومنه في قس بن ساعدة وعمرو بن نفيل يبعث امة واحدة ويقال للرجل الكثير
النفع امة كانه قام مقام جماعة قال تعالى ان ابرهيم كان امة والامة المدة من الزمان واذكر بعد امة اي بعد حين
ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة من ذلك قوله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اي دينا واحدا ومثله كان
الناس امة واحدة اي دينا واحدا فقيل كفر وقيل اسلام والامة الصنف قال تعالى تلك امة قد خلت اي
صنف قد طوى زمنه فما بالكم تفتخرون بهم وكانوا يقولون نحن ابناء الانبياء ويرجوا ان يكون امثالهم والام
احد الابوين وتجمع في العقلاء على امهات وفي غيرهم على امات وقد ينعكس قليلا قال الشاعر فجمع بين اللغتين
۔ اذا الامهات قبحن الوجوه • فرجت الظلام بامّاتكا • ويقال امه قال ۔ امهتي خندف والياس ابي • فقيل هذه
اصلها ولذلك تصغر ردها فيقال اميهة وقيل بل هي مزيدة كهي في هوكوله وهيبع وقال آخر ۔ والامات اطلا
صغار كانها • فهذا جاء على الكثير قال الخليل كل شيء ضم اليه سائر ما يليه يسمى اما وقال غيره كل ما كان اصلا لوجود
الشيء او اصلاحه او تربيته او مبدئه ام قال تعالى وعنده ام الكتاب اي اللوح المحفوظ لكون العلم كله منسوبا
اليه وام القرى مكة لان الارض دحيت من تحتها وقوله لينذر ام القرى على حذف مضاف اي اهل ام القرى
نحو واسأل القرية والفاتحة ام الكتاب لانها مبدؤه واصله ولاشتمالها على الانواع الواردة في جميع القرآن
حسبما بينته في غير هذا الموضع وان كان بعضهم كره تسميتها بام الكتاب وقوله هن ام الكتاب اي معظمه وام
الطريق معظمه وام الرمح لواؤه قال ۔ وسلبنا الرمح فيه امه • من يد العاصي وما طال الطيل • والامي من لا يكتب ولا يقرأ
من كتاب قال تعالى النبي الامي يقال رجل امي منسوب الى امة امية وفي الحديث بعثت الى امة امية وهو الباقي على اصل
ولادة امه لم يتعلم الكتابة والامي منسوب الى امه التي ولدته والامام المتبع في اقواله وافعاله واحواله ومنه قوله
اني جاعلك للناس اماما ولذلك ادعاه كل احد ولم يصدق في ذلك الا المسلمون ومن فعل فعلهم قوله وكل
شيء احصيناه في امام هو اللوح وقيل كتب اعمالهم وقوله لبامام مبين اي ان القريتين المهلكتين قرية قوم لوط
واصحاب الايكة لبطريق واضح تمر عليه قريش في سفرها والامام الطريق لان سالكه يتبعه وقوله واجعلنا
للمتقين اماما اي يقتدي بنا من بعدنا وقوله يوم ندعو كل اناس بامامهم قيل بنبيهم وقيل بكتابهم وقيل بعالمهم الذي
اقتدوا به ام ن الامن الطمانينة ضد الخوف قال تعالى اولئك لهم الامن والامن والامانة في الاصل مصادر ويجعل

الامانة اسم للحالة التي يكون عليها الانسان في الامانة وللما يؤتمن عليه الانسان اخرى نحو وتخونوا اماناتكم اي ما ائتمنتم
عليه قوله تعالى انا عرضنا الامانة قيل كلمة التوحيد وقيل العدالة وقيل العقل وقيل حروف التهجي وذلك ان العقل
هو الذي يحصل بحصوله معرفة التوحيد ومجرى العدالة وتعلم حروف التهجي بل بحصوله يعلم كل ما في طوق البشر
وبه فضل على كثير ممن خلق تفضيلا وقال الحسن هي الطاعة وقيل العبادة وفي الحديث الامانة غنى اي سبب
الغنى لانه متى عرف بالامانة كثر معاملوه قوله ومن دخله كان آمنا من النار وقيل لفظه خبر ومعناه الامر وقيل من
بلايا الدنيا وقيل من الاصطلام وقيل آمن في حكم الله كقوله هذا حلال وحرام في حكم الله والمعنى لا يجب ان يقتص
منه ولا يقتل فيه الى ان يخرج منه ومثل ذلك جعلنا حرما آمنا وقوله امنة نعاسا هي بمعنى الامن وذلك ان
النوم منتف عن الخائف والآمن هو الذي يتطرق اليه النوم وقيل هي جمع آمن نحو كاتب وكتبة وفي حديث
المسيح ونزل الامانة في الارض قوله ابلغه مأمنه اي منزله الذي يأمن فيه قوله في مقام امين لان اهله آمنوا
فيه من العذاب والفقر وقوله وهذا البلد الامين يعني به مكة لان غيرها من البلاد كان اهلها يغير بعضهم على بعض
ومكة امنة من ذلك قوله وما انت بمؤمن لنا بمصدق لان الايمان هو التصديق الذي معه امن قوله يؤمنون بالجبت
والطاغوت فهذا ذم لهم وتهكم بهم وانهم قد حصل لهم الامن وجه لا يصح معه امن لان طبيعة القلب السليم لا تطمئن
الى الباطل وعليه تحية بينهم ضرب وجيع وايمانه الكفر اي جعلت التحية ضربا والايمان كفرا والايمان لغة التصديق
وعند كثير من اهل العلم اعتقاد بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان ولم تشترط الشاعرة عمل الاركان وآمن يقال
باعتبارين احدهما من غيره اي حصل له الامن ومنه وصفه تعالى بالمؤمن والثاني انه صار ذا امن فيكون قاصرا نحو
امن زيد كابقل المكان واعشب ولكونه مضمنا للتصديق عدي بالباء في يؤمنون بالغيب اي يصدقون
بجميع ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من الامور الآخرة الغائبة عنهم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ما من
مؤمن افضل من ايمان بغيب وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم الحيا واماطة الاذى من الايمان لانهما ينشآن
وجعل الايمان في حديث جبريل المشهور من ستة اشياء والايمان تارة جعل اسما للشريعة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم
ومنه ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون ويدخل فيه كل من دخل في دين مقرا بالله ورسوله قيل وعليه قوله تعالى
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ونقوله ان الذين امنوا اي بالسنتهم ثم قوله من امن يعني من واطا قلبه لسانه
وقيل معناه انهم مقرون بان الله خالقهم ومع ذلك يشركون به عبادة الاصنام وجعل الصلاة ايمانا في قوله وما كان
الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم نحو بيت المقدس والمعنى تصديقكم بامر القبلة وذلك ان المنافقين وغيرهم لما حولت
القبلة قالوا فكيف بمن مات قبل ذلك قاله المنافقون استهزاء والمؤمنون تحزنا على الموتى واستفسارا عن حالهم
وفي حديث عقبة اسلم الناس وامن عمرو يعني ان غيره من اسلم تخوفا من السيف وهو آمن مخلصا ورجل امنة وامنة
اي يثق بكل احد وامين وامان اي يؤمن به والامون الناقة التي يؤمن عثارها وفتورها قال امرؤ القيس ◌ فعزيت نفسي
حين بانوا بجسرة ◌ امون كبنيان اليهودي خيفق ◌ والجسرة القوية والخيفق الطويل آمين اسم فعل معناه استجب او كن
كذلك وتشديد ميمه خطاء عند الحذاق وقيل امين وآمين بالمد والقصر والتشديد وانشد ◌ يا رب لا تسلبني حبها
ابدا ◌ ويرحم الله عبدا قال آمينا ◌ وفي قصره ◌ تباعد مني فطحل وابن امه ◌ امين فزاد الله ما بيننا بعدا ◌ وقيل آمين
من اسماء الله تعالى قاله الفارسي وردوا عليه وقد اجيب عنه في غير هذا الكتاب واما حكمه بالنسبة الى الجهر والاسرار وحكم
الامام والمأموم فيه فقد بسطت القول في ذلك في القول الوجيز في احكام الكتاب العزيز ولله الحمد

وفي

وفي الحديث آمين خاتم رب العالمين قال ابو بكر انه طابع الله على عباده يدفع به الآفات فكان كخاتم الكتاب
الذي يصونه ويمنع من افساده واظهار ما فيه وفي حديث آخر آمين درجة في الجنة قال ابو بكر معناه انه حرف
يكتسب به قائله درجة في الجنة وكان الحسن اذا سئل عن تفسيره قال معناه اللهم استجب قلت وهذا يعني
قول من قال انه اسم من اسماء الله لان فيه ضمير الباري مستترا تقديره استجب انت امه ◌ قرأ بعضهم وادكر بعد
امه والامه النسيان يقال امهت الامه امها فانا امه وبهذه القراءة مناسبة للمعنى وموافقة للرسم وقد نقل الهروي
عن الازهري عن المنذري عن ابي الهيثم انه بجزم الميم وانه خطأ والامه ايضا الاقرار وفي حديث الزهري
من امتحن في حد فامه ثم تبرأ فليست عليه عقوبة قال ابو عبيد هو الاقرار ومعناه ان يعاقب ليقر فاقراره
باطل قال ولم اسمع الامه بمعنى الاقرار الا في هذا الحرف والامه في غير هذا النسيان اما بالتشديد حرف تفصيل
ما اجمله المتكلم او ادعاه المخاطب ومعناها معنى اسم شرط وفعله فسرها سيبويه بمهما يكن من شيء ولذلك يلزم الفاء
في جوابها قال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر وقد تحذف بكثرة مع قول مضمر كقوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم
اكفرتم اي فيقال لهم اكفرتم ودونه قليلا كقوله ◌ اما القتال لا قتال لديكم ◌ ولكن سيرا في عراض المواكب ◌ اي فلا قتال
وتجامع الشرط الصريح فيحذف جوابه لدلالة جوابها عليه كقوله تعالى فاما ان كان من اصحاب اليمين فسلام ولا يليها
الا الاسماء ولذلك اجمعوا الا من شذ على رفع ثمود من قوله واما ثمود فهديناهم ولم ينصب على الاشتغال واما بالتخفيف حرف
استفتاح كالا وتكون بمعنى حقا ولكونها بهذين المعنيين جاز في ان الواقعة بعدها الكسر والفتح فالكسر على انها استئناف
كلام فوقعت ان في ابتداء الكلام فمن ثم كسرت والفتح على انها حقا وحقا شبهت بالظرف فيكون خبرا مقدما وان
وما بعدها في محل المبتدأ اي حق انك ذاهب واما بالكسر والتشديد حرف معناه الشك والابهام والتخيير والاباحة
والتقسيم كأو وادعى بعضهم انها ليست عاطفة اجماعا وبعضهم اثبت فيها خلافا قال الله تعالى انا هديناه
السبيل اما شاكرا واما كفورا فهذه للتقسيم وقوله اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا ظاهر فيه التخيير ونحو
الاباحة وقوله حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة ظاهر في التنويع وقد تحذف الثانية ويغني عنها
او نحو قام اما زيد او عمرو وقد يغني عنها الا كقوله ◌ فاما ان تكون اخي بحق ◌ فاعرف منك غثي من سميني ◌ والا فاطرحني
واتخذني ◌ عدوا اتقيك وتتقيني ◌ وقد تبدل ميمها الاولى ياء مع فتح همزتها وانشد ◌ يا ليتما امنا شالت نعامتها ◌
ايما الى جنة ايما الى نار ◌ وهذه الحروف الثلاثة قد ذكرتها مبسوطة في غير هذا وفي هذا كفاية لما نحن بصدده انت ضمير
المخاطب المذكر وقيل هو كله ضمير وان والتاء حرف خطاب او التاء وان زائدة عماد خلاف لا طائل تحته ويتصل
بهذه التاء علامة التثنية ميم والف ويشترك حينئذ فيه خطاب المذكر والاثنين او المذكر والانثى نحو انتما يا زيدان
او يا هندان او يا زيد وهند وعلامة جمع الذكور العقلاء ميم مضمومة بعدها واو نحو انتموا وجمع الاناث نون مشددة
مفتوحة نحو انتن والتاء مضمومة قبل ذلك كله كحالها اذا كانت ضميرا نحو ضربتموا ضربتن وهذه التاء يفتح للمخاطب
وتكسر للمخاطبة نحو أأنت قلت للناس الخطاب لعيسى والتوبيخ لمن عنده وامه من دون الله انث الانثى تقابل الذكر
من جميع الحيوانات فالمرأة انثى والناقة والنعجة والاتان كذلك وذلك باعتبار الفرجين ولذلك تقول النحاة
مؤنث حقيقي يعنون ما له فرج وغير الحقيقي ما ليس له فرج وانما عاملته العرب معاملة المؤنث كالشمس والبدر ولما كان
الذكر اقوى من الانثى جعلوا الاضعف في بعض الاشياء انثى والاقوى ذكرا فقالوا سيف ذكر اي قاطع وسيف انيث
في عكسه قال وعندي جراز لا افل ولا انيث وحديد انيث اي لين وقوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا قال الفراء

يسمون اللات والعزى ومناة وهذه اناث وقال الحسن كانوا يقولون في الاصنام هذه انثى بني فلان قال
الراغب من المفسرين من اعتبر حكم اللفظ فقال لما كانت اسماء معبوداتهم مؤنثة نحو اللات والعزى ومناة قال
ذلك ومنهم من اعتبر حكم المعنى وهو اصح ويقول المنفعل يقال له انيث ولما كانت الموجودات باضافة بعضها الى
بعض ثلثة اضرب فاعل غير منفعل وذلك هو البارى تعالى ومنفعل غير فاعل وذلك هو الجمادات وفاعل
من وجه ومنفعل من وجه كالملائكة والانس والجن فبالاضافة الى الله تعالى منفعل وبالاضافة الى مصنوعاتهم
فاعل ولما كانت معبوداتهم من جملة الجمادات التي هي منفعلة غير فاعلة سماها الله انثى وبكتهم بها ونبههم على جهلهم
في اعتقادهم فيها الالهية مع كونها غير ضارة ولا نافعة فانها لا تفعل شيئا البتة بخلاف عبدتها فانهم اكمل من حيث انهم
فعلا في الجملة ولما كان بعض الاشياء يشبه بالذكر في اللفظ ذكر حكمه وبعضها بالمؤنث في حكم اللفظ انيث احكامها
نحو اليد والاذن والخصية لتانيث اللفظ الانثيان قال الشاعر ضربناه تحت الانثيين على الكرد • وقال
وما ذكر وان يسمن فانثى • الفرفي القراد فانه اذا كبر وسمن سمي حلمة فجعله انثى باعتبار لفظه وقيل الاناث اي هو اناثا
كالاحجار والخشب والمدر وهذا تفسير للواقع لان اصنامهم كانت متخذة من ذلك كله وليس من تفسير اللفظ كما نبهت
عليه اول الكتاب وارض انيث اي سهلة حسنة النبت تشبيها بالانثى لسهولتها وما يخرج منها وفي حديث
ابراهيم كانوا يكرهون المؤنث من الطيب ولا يرون بذكوره باسا قال شمر يريدون بالمؤنث طيب النساء
كالخلوق والزعفران وبذكوره ما لم يكن لها كالمسك والغالية والكافور وكان الطيب كذلك ان س
الانس الجيل المقابل للجن قال تعالى لاملان جهنم من الجنة والناس وقال يا معشر الجن والانس سموا بذلك لانهم
يونسون اي يبصرون بخلاف الجن فانهم يخفون اي يسترون فلا يبصرون ومنه قوله تعالى اني انست نارا اي ابصرتها
وقيل انست احسست ووجدت وهو بمعنى الاول لان البصر احد الحواس وقوله تعالى فان انستم منهم رشدا اي
علمتم واصله ابصرتم لانه طريق العلم وانسان العين ما يبصر فيه الانسان شخصه لوقته وصفائه وقوله حتى يستانسوا
اي يستاذنوا ومعناه يستعلموا هل يؤذن لكم وما يحكى عن ابن عباس ان الاصل يستاذنوا فغلطها الكاتب فشيء لا يصح
عنه انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ولذلك قال ابن عرفة حتى ينظروا ايؤذن لكم ام لا وفي الحديث يقول السلام
عليكم اادخل ثلاثا فان اذن له والا رجع قال الازهري تقول العرب اذهب فاستانس هل ترى احدا معناه تبصر قال
الذبياني • كان رحلي وقد زال النهار بنا • يوم الجليل على مستانس وحد • اي على ثور متبصر هل يرى صائدا فيحذره
والانس خلاف النفور والانسي منسوب الى الانس ويقال لكل ما يونس به ولمن كثر انسه ومنه قيل لما يلي الراكب من جانب
الدابة وما يقابل الرامي من جانب القوس انسي وللجانب الاخر وحشي فالانسي من كل شيء ما يلي الانسان والوحشي كما
الاخر والانسان مشتق من الانس وزنه فعلان لانه لا قوام له الا بانس اخر من جنسه ولذلك قيل الانسان مدني بالطبع وجمعه
اناسي واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت كظرابي في ظرابين جمع ظربان وجعل الراغب اناسي جمعا لانسي
وليس بصواب لما ذكرته في موضعه وسياتي ان شاء الله تعالى وقيل انسان اصله انسيان فحذف ولذلك
صغروه على انيسيان قالوا اشتق من النسيان وانشدوا • سميت انسانا لانك ناسي • والناس عند هم من ركب
واصله نسي ثم قلبت الكلمة وسياتي ان شاء الله تحقيق ذلك في باب النون ان ف الانف معروف ولقوة
مكانه سمي به كل عزيز فقالوا انف الجبل لاعلاه ورغم انفه اي لصق بالرغام وهو التراب وترب انفه ويقولون في المتكبر شمخ
بانفه ونبو الحمية والعزة له قال الشاعر • اذا غضبت تلك الانوف • ولم اطلب العتبى ولكن ازيدها •

وانف

وانف فلان من كذا استنكف والانفة الحمية واستانفت الشيء ابتدأته وحقيقته احدث بانفه مبتدأته ومنه
ماذا قال انفا اي مبتدأ وقال الشاعر في بني انف الناقة • قوم هم الانف والاذناب غيرهم • ومن يساوي بانف الناقة
الذنبا • قيل كانوا يكرهون النسبة اليه حتى قيل هذا الشعر فصار احب اليهم من كل شيء قوله تعالى ماذا قال انفا اي
الساعة وحقيقته ما قدمته انه من استانفت الشيء اي ابتدأته والمعنى ماذا قال في اول وقت يقرب من وقتنا وروض
انف لم يرع قبل ذلك ومنه حديث ابن مسلم الخولاني ووضعها في انف من الكلاء تقول متسع بها الواضع التي
لم ترع قبل الوقت الذي دخلت فيه وكاس انف لم يشرب فيه قبل ذلك وقال بعض القدرية وان الامر انف
اي مستانف من غير سابقة قضاء ولا قدر وانف كل شيء اوله قال امرؤ القيس • قد غدا يحملني في انفه • لاحق
الصقلين محبوك ممر • وفي الحديث لكل شيء انفة وانفة الصلوة التكبيرة تكبيرة الاحرام اي اولها المحفوظ ضم الهمزة
قال الهروي والصحيح انفه يعني بالفتح قوله تعالى والانف بالانف يقرأ بالنصب والرفع على معنى والانف
كائن ومأخوذ بالانف وفيه غير ذلك ويجمع على انف في القلة وانوف في الكثرة وفي الحديث المؤمنون هينون
لينون كالجمل الانف وهو الذي عقره الخشاش انفه فهو ينقاد لكل ما يقوده واصله مانوف مثل مضروب
وذكر الراغب في هذا الباب الانملة وانا اذكرها في باب النون لان همزتها مزيدة ان ي اني ظرف مكان
لا يتصرف وهو عن الشرط والاستفهام فمن مجيئه شرطا جازما فعلين قوله • فاصبحت اني تاتها تشتجر بها •
ويرد في الاستفهام بمعنى كيف قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم وبمعنى اين كقوله تعالى انى لك هذا من اين وقال
الراغب انى للبحث عن الحال والمكان ولذلك قيل هو بمعنى اين وكيف لتضمنه معناهما قوله تعالى انى لك هذا
من اين وكيف فجعلها قائمة مقام الكلمتين وهو ممتنع عند اهل اللسان وانى يانى قرب قال تعالى الم يان للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وقوله غير ناظرين اناه اي نضجه واستواءه اذا كسرت قصرت ومنه الاناء لكريه
واذا فتحت مددت ومنه قول الحطيئة • وانيت العشاء الى سهيل • او الشعرى فطال بي الاناء • يقال
انيت وانيت مخففا ومثقلا بمعنى تاخرت وانيت بمعنى اخرت وفي الحديث اذيت وانيت اي اخرت
المجيء وفلان متان من ذلك والاناة التؤدة وقوله حميم ان اي بلغ اناه في شدة الحر واستانيت فلانا انتظرته
واستبطاته وانا الليل ساعاته قال تعالى ومن اناء الليل فسبح واحده انى مثل معى وامعاء او انى مثل نحي وانحاء او انا
مثل قفا واقفاء قاله الهروي وذكر اني كدلو وادلاء وقوله من عين انية اي حارة بلغت اناها وهي نظير حميم ان كلاهما
اسم فاعل من انى يانى فهو ان وهي انية كغاز وغازية والاناء الوعاء الذي يوضع فيه ما اتى وقته ثم عبر به عن كل وعاء
ويجمع على انية فتشبيه بانية اسم فاعل من انى كما تقدم فتلك مفرده وزنها فاعلة فهذه جمع افعلة نحو عطاء واعطية
واما الاواني فجمع انية وانا ضمير المتكلم وحده واختلف النحويون في الفه فقيل مزيدة لبيان الحركة ولذلك تحذف
وصلا وتثبت وقفا ويقال هنا وان بتقديم الالف وان كلفظ الناصبة والمشهور ما قدمته من ثبوت الفه وقفا
وحذفها وصلا وقد تثبت وصلا وقرئ لكنا هو الله ربي والاصل لكن انا فنقل وادغم وكذلك انا اول المسلمين
واما في الشعر فكثير نحو قوله • انا سيف العشيرة فاعرفوني • حميدا قد تذريت السناما • ويقال انه بهاء السكت
ومنه قول حاتم هكذا فزدي انه وتتصل به للخطاب ويلحقها علامة التثنية والجمع فيقال انت انت انتما انتم انتن هذا
عند من يقول ذلك ويقال انية الشيء كما يقال ذاته قال الراغب وهي لفظة محدثة ليست من كلام العرب
قلت صدق وانما هذا في عبارة المتكلمين يقولون في انية الانسان اي حقيقة فوتك انا خلاف ان بالكسر الشد

حرف تأكيد تنصب الاسم وترفع الخبر ولها احكام في بابه ومن حيث اللفظ يكون مشتركا في الصورة وبين معناه
التوكيد كما تقدم وتجيء نعم عند بعضهم وفعل امر من الانين نحو يا زيدان أنّ وماضيا مسندا لضمير الاناث من أنّ نحو النسوة أنّ
ان اى اقربن الى معنى آخر ليس هذا موضعها لضيق الزمان بتصريفها ليتمامع عمرة ويتصل ما الزائدة بها فيبطل عملها
على المشهور ويفيد الحصر عند الجمهور نحو انما الله اله واحد وحصر كل شيء بحسب ذلك المعنى المسوق اليه نحو انما انت
نذير وقوله انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وأنّ بالفتح والتشديد يشبه اختها معناها وعملها واحد الا ان الفرق
بينهما يقع باشياء مذكورة في النحو بيّنتها في مواضعها والمكسورة جملة مستقلة والمفتوحة مع ما بعدها مؤولة بمفرد نحو
قل اوحي الى انه استمع نفر من الجن وأن بالفتح والتخفيف يكون مخففة من الثقيلة فلم يختلف معناها ولا عملها الا انه
يشترط فيها شروط ولم تشترط في المثقلة كقوله علم ان سيكون افلا يرون الا يرجع ويكون ناصبة للمضارع
فتسبك منها فيما بعدها مصدر كقوله وان تعفوا اى عفوكم وتعمل مضمرة ومظهرة ولها احكام وهي ام الباب
وتكون مفسرة اذا صلح موضعها اى نحو اشرت اليه ان قم ومزيدة نحو فلما ان جاء البشير وإن بالكسر والتخفيف
يكون مخففة من الثقيلة والاكثر اهمالها ويلزمها لام فارقة ان لم تعمل ولم يكن ثم قرينة وتكون شرطية فتجزم فعلين
وهي ام الباب ولها اخوات واحكام وتكون نافية نحو ان انتم الا مفترون ومزيدة نحو ~ فما ان طبنا جبن ولكن •
اه ل اهل الرجل من يجمعه واياهم نسب او دين وما يجري مجراهما من صناعة وبيت وبلد قال الراغب فاهل الرجل
في الاصل من يجمعه واياهم مسكن واحد وتعورف في اسرة النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا وعبر باهل عن امرأته
وقوله تعالى انه ليس من اهلك اى ليس من اهل دينك بدليل قوله ابني فلم ينفعه بنوة النسب وذلك ان الشريعة
رفعت حكم النسب في كثير من الاحكام بين المسلم والكافر قال تعالى انه ليس من اهلك وقوله تعالى هو اهل التقوى واهل
المغفرة قال الازهري اى يونس باتقائه المؤدي الى الجنة ويونس بمغفرته لانه غفور يقال اهلت به آهل اى انست
آنس وهم اهلي واهلتي اى الذين انس بهم وقوله وكان يامر اهله بالصلاة اى جميع امته وانه كل نبي اهله ومنه آل محمد كل
تقي واهل الرجل يأهل هولا ومكان آهل ومأهول وتأهل تزوج واهله الله في الجنة زوجه وهو اهل لكذا اى خليق به واستأهل
منه واهلا وسهلا معناه اتيت اهلا في الشفقة لا اجانب ووطئت سهلا من الارض لا حزنا والاهل يصح فيه رفع بالواو
وينصب ويجر بالياء قال تعالى شغلتنا اموالنا واهلونا وقال هو انفسكم واهليكم نارا ولم يستكمل شروط الجمع والذي
سوغ جمعه تصحيحا كونه في معنى مستحق وقد يجمع بالالف والتاء فيقال اهلات ويكسر على آهال والاهالة الدهن وفي الحديث
كان يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخة فيجيب وفي الامثال استاهلي اهالتي واحسني ايالتي اى جدي صنعوا مالي وأحسني
القيام على اوب الاوب ضرب من الرجوع لان الاوب لا يقال الا في الحيوان ذي الارادة بخلاف الرجوع فانه
يقال فيه وفي غيره يقال آب يؤب اوبا واوبة وايابا وقوله ان الينا ايابهم اى رجوعهم فهو كقوله ثم اليه ترجعون
وقوله مآبا اى مرجعا ويجوز ان يكون اسم مكان وقوله تعالى وحسن مآب اى رجوع والاوبة كالتوبة والاواب الكثير
الرجوع لربه بامتثال اوامره واجتناب نواهيه ومنه نعم العبد انه اواب وقوله اوبي معه التاويب سير النهار
ومعناه هنا رجعي التسبيح النهار كله ويقال بيني وبينك ثلثة مآوب اى رحاب بالنهار ويدل عليه قراءة اوبي
بالتخفيف وقوله كان للاوابين غفورا من ذلك وقيل الاواب الراحم وقيل المسبح وهذه متقاربة المعاني وقوله رضيت
من الغنيمة بالاياب اى بدل الغنيمة كقوله منكم ملائكة ويجوز من على بابها اى يكفيني الاياب من جملة الغنيمة فجعله بعضا اود
الاود التثقل قال تعالى ولا يؤده حفظهما اى ولا يثقله ولا يشق عليه ذلك وهو معنى قوله مجاهد لا يقال

ادنى كذا يؤدني اودا اى اثقلني والاود ايضا الاعوجاج لانه مما يثقل وفي الحديث اقام الاود وشفى العمد اى اقام
العوج والعمد ورم في الظهر قال الراغب قوله ولا يؤده اى لا يثقله واصله من الاود بتخفيف اده من ثقل حمله
اول الاول نقيض الآخر وهو افعل تفضيل ويكون بمعنى الاسبق والاول هو الذي يترتب عليه غيره ويستعمل على اوجه
احدها ان يكون تقدمه بالزمان نحو ابو بكر اول ثم عمر او بالرياسة والاقتداء غيره به ثم الملك اول ثم الوزير او بالوضع
كقولك دمشق اول ثم بغداد او بنظام الصناعة نحو الاساس اول ثم البناء وقوله تعالى هو الاول معناه الذي
لم يسبقه في الوجود شيء وقيل هو الذي لا يحتاج الى غيره وقيل المستغني بنفسه وهذان يرجعان الى قولنا لم يسبقه شيء
وقوله انا اول المؤمنين واول المسلمين اى المقتدى به في الاسلام والايمان ولا تكونوا اول كافر به اى من يقتدى به
في الكفر ويكون اول ظرفا فان نويت اضافته بني على الضم يقال جئتك اول اى اول الاوقات والاعرب نحو جئتك
اولا وآخرا اى قديما وحديثا وقوله اولى لك فاولى كلمة تهديد ودعاء عليه معناه وليك شر بعد شر وقد يخاطب
بذلك من اشرف على الهلاك فيحث به على التحرز منه وقيل يخاطب به من نجا من الشر دليلا فيلتهي ان يقع في ذلك الامر ثانيا
واكثر ما يجيء مكررا كقوله فاولى لنفسي اولى لها وكانه حث على ما يؤول اليه ليتنبه على التحرز منه وفي الكلمة اعاريب ذكرتها
في غير هذا وكذلك ذكرت خلاف الناس في اصل اول وتصريفه واشتقاقه وتانيثه اولى ويجمع على اول ويجمع هو
على اوائل واولين والاول الرجوع الى الاصل والتاويل تفعيل منه وذلك رد الشيء الى الغاية المرادة منه ويكون ذلك
في العلم كقوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله وفي الفعل كقول الشاعر ~ وللنوى قبل يوم البين تاويل • وقوله يوم ياتي تاويله
اى امانه الذي هو الغاية المرادة منه وقال الزجاج في قوله هل ينظرون الا تاويله اى ما يؤول اليه امرهم من البعث قال
وهذا التاويل هو قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله اى لا يعلم متى يكون امر البعث وما يؤول اليه الامر عند قيام الساعة الا
الله والراسخون في العلم يقولون آمنا بالبعث وقوله واحسن تاويلا اى احسن عاقبة وقيل احسن معنى وترجمة وقيل
ثوابا في الآخرة والموئل المرجع وهو موضع الرجوع والاول السياسة التي يراعي مآلها التاويل علينا والمآل مفعل منه
كالمقام وفي الحديث من صام الدهر فلا صام ولا آل معناه لا رجع بخير ومن المادة آل الرجل وهم يؤولون اليه او يؤول
اليهم اى يرجع واصله اول فقلب الواو الفا كهي في قال وقيل هو بمعنى اهل وليس كذلك لان آل لا يضاف الا لمعظم
الا في قليل نحو قوله نحمي حقيقة الكا • ولا يضاف الا الذي خطر فلا يقال آل الحجام ولا يقطع عن الاضافة الا نادرا
كقوله ~ لم يزل الا على عهد ارم • ولا يضاف الى نكرة ولا الى علم غير عاقل ولا الى زمان ولا مكان فلا يقال آل رجل
ولا آل بغداد ولا آل زمان كذا بخلاف اهل في ذلك كله وقوله ادخلوا آل فرعون يعني بهم كل من آل اليه في دين وقد
او نسب فقد اوتي مزمارا من مزامير آل داود اى داود نفسه والمتحمة كما يقال شكك لا يفعل كذا يريدون انت لا تفعل
وقال الراغب الآل قيل هو مقلوب من الاهل الا انه خصص فذكر بعض بافذاذه ثم قال وقيل هو في الاصل اسم الشخص
ويصغر اويل ويستعمل فيمن يختص بالانسان اختصاصا ذاتيا اما بقرابة قريب او موالاة وآل النبي صلى الله عليه وسلم اقاربه
وقيل هم المختصون به من حيث العلم وذلك ان من اختص بعلم علمه فهو من آله وامته ومن لم يختص بذلك بل عمل تقليدا
فهو من امته وكل آل النبي امته وليس كل امته آل وفي الحديث آل النبي كل تقي وقيل لجعفر الصادق انهم يقولون ان المسلمين كلهم
آل النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدقوا وكذبوا فقيل له فقال كذبوا في قولهم ان كافتهم آله
وصدقوا انهم اذا قاموا بشرائط شريعته كانوا آله والآل شخصه المتردد قال ~ ولم يبق الا آل خيم منضد • والآل الحالة
التي يؤول اليها امره والآل ايضا من السراب كشخص يظهر للناظر وان كان كاذبا او من يرد هوا وتموج فيكون من آل يؤول

او ن الآن هو الوقت الحاضر الفاصل بين الزمانين وقيل هو كل زمان مقدر بين اما ماض ومستقبل ويقال افعل كذا آ
اذنة اي وقت بعد وقت وهو من قولهم الآن وهذا اوان ذلك اي زمنه المختص بفعله قال سيبويه هذا الآن انت
اي وقتك وآن يؤن قال ابو العباس ليس الاول وهو فعل على حدته وقال الفراء اصله اوان وهو اسم لحد الزمان الذي
انت فيه وهذا ضعيف لحذف من غير دليل وعنه ايضا انه فعل ماض نقل الى الاسمية وهو اسم مبني على الفتح قالوا
لتضمنه الحرف وهو اداة التعريف وهذه الاداة الموجودة زائدة لان معه وقد يعرب قال كانهما ملآن لم يتغيرا يريد
من الآن وله احكام كثيرة اوه قوله تعالى ان ابراهيم لاواه الاواه الذي يكثر قول آه آه والتأوه كل كلام يظهر منه تحزن
وقوله اواه قيل هو المؤمن الداعي وقيل من يخشى الله حق خشيته وقال ابو عبيدة المتاوه شفقا المتضرع يقينا ولزوما
للطاعة وانشد لي شيخي للمثقب العبدي يصف ناقته ــ اذا ما قمت ارحلها بليل • تأوه آهة الرجل الحزين • الاواه
الكثير التأوه خوفا من الله تعالى اوى قال تعالى آوى اليه اخاه اي ضمه اليه في مأواه يقال اوى يأوي اويا ومأوى
انضم لمكان واواه غيره يؤويه ايواء فمن الاول قوله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف ومن الثاني وفصيلته التي تؤويه
آوى اليه اخاه وقوله جنة المأوى فالمأوى مصدر اضيفت اليه كاضافة الدار للخلد في قوله دار الخلد فالمأوى
اسم للمكان الذي يؤوى اليه وقال الشاعر ــ اطوف ما اطوف ثم آوي • الى امه ويروي النسع • واويت له رحمته ورثيت
له اواوية وماوية وقوله عليه السلام للانصار ابايعكم على ان تؤوني وتنصروني قال الازهري أوى وآوى بمعنى واحد
واوى لازم ومتعد وفي الحديث لا يأوي الضالة الا ضال وقال الازهري الا ابن اوى هذه الموقف ولم يقل
اوى الموقف الابل التي تداني بها الحرب وهو الوقف وفي حديث وهب ان الله قال آويت على نفسي ان اذكر من
ذكرني قال القتبي هذا غلط ان يكون من المقلوب والصحيح وأيت من الوأي وهو الوعد يقول جعلته على نفسي
وعدا وماوية اسم امرأة قال امرؤ القيس ــ ايا ابن ماوية • فقيل هي من المأوى لانها مأوى الصدور وقيل من الماء فابدلت
واوا وذلك كتسميتهم بماء السماء لصفائه وارتفاعه اي د الايد القوة قال تعالى بنيناها بايد اي بقوة واحكام
وقوله داود ذو الايد اي ذو القوة في الافعال والاقوال وفي معناه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب والايد والآد
القوة الشديدة وقوله ايدتك بروح القدس ويؤيد بنصره من يشاء فغلب فيه التكثير فيقال آده يئيده ايدا
وآدا مثل باع يبيعه بيعا وأدته اقيده مثل بعته ابيعه وقرء اذ ايدتك من فع قال الزجاج يجوز ان يكون فاعلت مثل عاونت
وقال غيره هو افعلت اي ك الايك جمع ايكة وهي الشجر الملتف وقوله تعالى كذب اصحاب الايكة هم اصحاب غيطة
كانوا فيها فارسل اليهم شعيب فكذبوه فهلكوا وقد قرأ ليكة فقيل هي بمعناها وقيل الايكة   وليكة المصون من العقد
النضيد اي ل قوله تعالى جبريل وميكائيل قيل ان ايل اسم الله تعالى فمعنى جبريل عبد الله قال الراغب وهذا لا يصح بحسب
كلام العرب لانه كان يقتضي ان يضاف اليه فيجر ايل فيقال لجبريل انتهى ويمكن ان يقال انه لما كان بلغتهم كذلك كان
اعجميا واذا كان كذلك ففيه سببان العلمية والعجمة الشخصية الا ان هذا لا يتم الا اذا قلنا ان نحو نوح ولوط فيه الصرف
وعدمه فان قيل فكان ينبغي ان يقال بالوجهين فيقال التزم فيه احد الجائزين والايالة السياسة يقال ألنا واءيل علينا اي
سسنا وساسونا وهو احسن الايالة اي السياسة وفي حديث الاحنف بلونا فلانا فلم نجد عنده ايالة للملك اي سياسة اي م
قوله تعالى وانكحوا الايامى جمع ايم والايم المرأة التي لا بعل لها ثيبا كانت او بكرا فمن الاول ما في الحديث تايمت حفصة وقوله والايم
احق بنفسها ومن الثاني يطول ايمة احديهن ويقال للرجل الاعزب ايضا وذلك على الاستعارة يقال ذلك للزلاعناعنه
تشبيها بالنساء يقال امت المرأة تئيم ايمة فهي آيم بغير تاء وآم الرجل كذلك وانما لم يفرقوا بالتاء لان هذه صفة غالبة

في

في المؤنث فاشبهت حائضا وطامثا لان الاصل عدم اطلاقه على الرجال كما تقدم ولم يحك الراغب غير ايمة بالتاء
وامت آثم وانشد ــ امت حتى لا امني كل صاحب • وجاء لسلمى انهم كما امت • والمصدر الايمة وفي الحديث انه
كان يتعوذ من الايمة والعيمة فالايمة طول العزبة والعيمة بالمهملة شدة شهوة اللبن وبالمعجمة شدة العطش ومن كلامهم ما له
وعام اي فارق امرأته وذهب لبنه ويقال الايم وتايمت بمعنى اقامت على الايوم وانشد ــ ثعلب وقولا لها يا حبذا
انت لو بدا لها • اوارادت بعدنا ان تأيما بردائه سالم بحذف احد اليائين ويقال الحرب مأيمة اي انها يقتل فيها الرجال
وتشبيها بتايم النساء والايم بالفتح والسكون الحية وقد تشدد الياء ومنه الحديث من بارض حرز مثل الايم فهذا بالفتح
والسكون وقال ابو كبير الهذلي ــ الا عوابر كالمراط معيدة • بالليل مورد ايم متغضف • العواسر دايات يعسر بها
اي يرفعها اذا عدت والمراط سهام قد امرط والمتغضف المتلوي والايامي وزنها في الاصل فعائل ايائم لانها نظير
صيقل وصياقل فقلب بان قدمت الميم واخرت الياء التي انقلبت همزة ثم فتحت الميم تخفيفا فقلبت الفا فصار
ايامي ووزنها بعد فعالى وقد حققتها باكثر هذا اي ن اين ظرف مكان شرطا تارة واستفهاما اخرى كقوله تعالى
اينما تكونوا يدرككم الموت وكقوله فاين تذهبون والاين الاعياء يقال آن يئين اينا وكذلك اى يأبي اما اذا
حاب قال الراغب واما بلغ اناه فقيل هو مقلوب من اني قال ابو العباس قال قوم آن يئين انى الهمزة فيه مقلوبة
عن الحاء والاصل حان يحين واصل الكلمة من الحين اي اي حرف جواب يتعقبه القسم وهو بمعنى نعم قال تعالى
ويستنبؤنك احق هو قل اي وربي ومثله قولهم اي والله ولو قيل لك اقام زيد فقلت اي وسكت او اي قام زيد
لم يجز لعدم وجود القسم وبعضهم يعبر عنها بانها كلمة موضوعة لتحقيق كلام متقدم نحو اي وبلى وقد كثر دورهذه
الكلمة حتى حذفوا جملتي   وجوابه وابقوا حرف موصولا باي فيقولون يريدون اي والله وأي بالفتح والتخفيف
حرف تفسير نحو مررت بالاسد اي الغضنفر وزعم بعضهم انها هنا عاطفة وأي لنداء القريب وآي بالمد للبعيد كايا
وهيا وقيل الهمزة للقريب وآي وايا وهيا للبعيد واي للمتوسط اي ي اي اسم استفهام او شرط او منادى مبني
على الضم وصلة لنداء ذي ال قال تعالى فاي الفريقين احق بالامن وقال تعالى ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقد
تخفف الاستفهامية بحذف ثالثها كقوله ــ تنظرت نسرا والسماكين ايهما • علي من الغيث استهلت مواطره •
وتقع نكرة موصوفة مررت باي معجب لك وصفة لنكرة نحو مررت برجل اي رجل وحالا لمعرفة نحو جاء زيد اي
رجل اي عظيما وتستفهم بها عن الجنس او النوع وايان ظرف زمان ويكون شرطا تارة واستفهاما اخرى قال تعالى وما يشعرون
ايان يبعثون ايان مرساها وبقوله ايان تخرج اخرج ووقوعها شرطا قليل ولذلك لم ترد في القرآن الا استفهاما وهي مبنية
على الفتح لتضمنها معنى الحرف كسائر ادوات الشرط والاستفهام وقال بعضهم ايان عبارة عن وقت الشيء ويقارب
معنى متى قيل هي مأخوذة من اي وقيل اصلها اي اوان اي اي وقت ثم حذف الالف وجعلت الواو ياء وادغمت
فصار ايان وفي هذا بعد كثير والآية العلامة يقول اشي باية كذا اي بعلامة ومنه قال رب اجعل لي آية قال آيتك
وفسرها الراغب بالظهور فقال والآية هي العلامة الظاهرة وحقيقته لكل شيء ظاهر هو ملازم لشيء لا يظهر ظهوره
فمتى ادرك مدرك الظاهر منهما علم انه ادرك الاخرى التي لم يدركه بذاته اذا كان حكمهما سواء وذلك ظاهر في
المحسوسات والمعقولات فمن علم ملازمة العلم للطريق المنهج ثم وجد العلم علم انه وجد الطريق وكذا اذا علم
شيئا مصنوعا علم انه لا بد له من صانع انتهى قوله تعالى ان آية ملكه اي علامته الظاهرة لكم وقوله اتبنون بكل ريع آية
هي البناء المرتفع لانه اظهر العلامات الحسية قوله ويريكم آياته ومن آياته اي عجائب مصنوعاته فهي دالة على وحدانيته وقوله

يجادلون في آيات الله اي في دلالات انبيائه وكتبه الواضحات والآية من القرآن اختلفت عبارات الناس فيها
فقال الهروي سميت الآية من القرآن آية لانها علامة يقطع بها كلام من كلام وقيل لانها جماعة من حروف القرآن خرج
القوم بآيتهم اي بجماعتهم قال الراغب ولكل جملة من القرآن دالة على حكم آية سورة كانت او فصولا او فصلا من سورة
وقد يقال لكل كلام منه تام منفصل بفصل لفظي وعلى هذا اعتبار آي السور التي تعد بها سورة قلت وكان الآية
في الاصل عنده ما دلت على حكم واطلاقها على الآية الاصطلاحية التي تعد بها السورة خلاف الاصل وفيه نظر اذ
عبارة الناس تشعر بالعكس ثم انه جعل الآية شاملة للسورة قوله بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم
وقوله ان في ذلك لآية للمؤمنين اشارة الى الآيات المعقولة التي تتفاوت بها المعرفة بحسب تفاوت الناس
في العلم وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين تنبيه على ان كل واحد منهما آية لما فيه من الدلالات الباهرة
والبراهين الظاهرة وفي مجموعهما آيات كثيرة وهذا بخلاف قوله وجعلنا ابن مريم وامه آية حيث لم يثنهما فالوا لان
كل واحد منهما آية للآخر وقيل لان قصتهما واحدة قاله ابن عرفة وقال الازهري لان الآية فيهما معا آية واحدة وهي
الولادة دون الفحل قلت وهذا هو شرح القول الاول قوله وما نرسل بالآيات الا تخويفا اشارة الى عذبت به
الامم من الجراد والقمل ونحوهما وانه انما يرسلها تخويفا للمكلفين قبل ان يحل بهم ما هو اقطع منها وهذه احسن للامور التي
قال الراغب وذلك ان الانسان يتحرى فعل الخير لاحد ثلثة امور اما رغبة او رهبة وهو ادنى منزلة او لطلب محمدة او لفضيلة
وهو ان يكون الشيء في نفسه فاضلا وذلك اشرف المنازل ولما كانت هذه الامة خير امة كما قال رفعهم عن هذه المنزلة ونبه
انه لا يعمهم بالعذاب وان كانت الجهلة منهم كانوا يقولون فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وقيل الآيات
اشارة الى الدلالة ونبه بذلك على انه يقتصر معهم على الادلة بون عن العذاب الذي يستعجلون في قوله ويستعجلونك
بالعذاب وفي بعض المواضع آية بالافراد وآيات بالجمع وذلك بحسب المقامات وفي اشتقاق آية قولان احدهما انها
من اي المستفهم بها وانها تتبين بها اي من اي والثاني انها من قولهم اوى اليه نقلها الراغب قلت لان اوى فيه معنى
الانضمام وفي الآية ضم ما واختلف في وزنها فقيل وزنها فعلة واصلها ايية فتحركت الياء الاولى وانفتح ما قبلها
فقلبت الفا وهذا اعلال شاذ لانه متى اجتمع حرفان مستحقان للاعلال اعل ثانيهما لان الاطراف محل التغيير نحو حياة
ونواء وهوى وعوى وددي وشذ عن ذلك الفاظ وهي آية وراية وطاية وغاية وقيل وزنها فعلة بسكون
العين الا ان الياء قلبت الفا وهو اعلال شاذ لان حرف العلة ساكن ولكن حسنه كراهتهم التضعيف ومثله
قولهم طائي في طي اكتفوا باحد حرفي العلة وقيل وزنها فاعلة والاصل آيية فخففت بحذف العين ووزنها بعد الحذف
فالة وهو ضعيف لقولهم في تصغيرها اييّة ولو كانت فاعلة لقالوا اويّة وفي هذا الحرف كلام اكثر من هذا انقنته
في غير هذا الموضع واياك واياه واياي وفروعها اختلف فيها فقال الزجاج ايا اسم ظاهر ليس من الضمائر والجمهور
على انه ضمير ثم اختلفوا فقيل هو بجملته ضمير وقيل الضمير الكاف وما قبلها عماد لها وقيل ايا وحده هو الضمير وما بعده
من الكاف والهاء والياء حروف تبين احواله وقيل بل هي في محل خفض بدليل ظهور الخفض في ظاهر قد وقع
موقعها في قولهم فاياه وايا الشواب وقال الراغب ايا لفظ موضوع ليتوصل به الى ضمير منصوب اذا انقطع
عما يتصل به وذلك يستعمل اذا تقدم الضمير نحو اياك نعبد او فصل بينهما بمعطوف عليه او بالا نحو نرزقهم
واياكم وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وفي الكلمة كلام طويل حررته في غير هذا الكتاب باب الباء الباء حرف
جر وله معان كثيرة منها الالصاق حقيقة نحو فامسحوا برؤسكم او مجازا نحو مررت بزيد وتعدي الفعل نحو خرجت بزيد

وبل

وبل ترادف الهمزة او تلزم مصاحبة الفاعل خلاف الصحيح انه لا تلزم كالهمزة كقوله ذهب الله بنورهم ويكون
للمصاحبة نحو خرج بثيابه وللتقليل فبظلم من الذين هادوا واخرمنا وللمقابلة يشترون بآيات الله وبمعنى عن
مطلقا ويوم تشقق السماء بالغمام او مع سؤال خاصة فاسأل به خبيرا وبمعنى من شربن بماء البحر ثم ترفعت
وبمعنى في زيد بمكة اي فيها وبمعنى على من ان تأمنه بقنطار اي عليه وتزاد مطردة كهي في فاعل كفى ومفعوله كفى بالله
شهيدا اكفني بنا فضلا على من غيرنا وفي خبر ليس وما غير موجب وفي غير ذلك بقلة وتكون للقسم وهي ام الباب ولذلك
يجر بها كل مقسم به ظاهرا او مضمرا ويظهر معها العامل ويضمر وقد يدخلها معنى السؤال كقوله بالله ربك ان دخلت
فقل له هذا ابن هرمة واقفا بالباب ويبدل منها الواو مع الظاهر خاصة ولا يظهر معه العامل وتبدل من الواو
التاء فتختص بالجلالة نحو وتالله وفيها معنى التعجب كما سيأتي بيانه في بابه ان شاء الله تعالى ب ا ر البئر معروف
وهي حفر وطوي اي بني في التمة مالم يطو يقال بارت ابار بأرا وبؤرة اي حفيرة ومنه اشتق البئر وهي في الاصل حفيرة يستر
رأسها ليقع من مر عليها يقال لها المغواة وعبر بها عن الموقعة في البلية والجمع آبر وبئار واصل المادة من التخبئة
وفي الحديث ان رجلا آتاه الله مالا فلم يبتئر فيه خيرا اي لم يقدم فيه خيرا خبأه لنفسه وادخره بارت المال وابتأره
خبأه وادخره وكذلك بأرت البئر والبؤرة وابتأرتها قال تعالى وبئر معطلة قيل ليس المراد بئرا بعينها ولا قصرا
بعينه وانما ذلك على ارادة الجنس وقيل بل هي بئر وقصر معينان ضرب الله بهما المثل وذكر بهما الناس ليحذروا عقابه
فقال جماعة من اهل التفسير انها بئر بحضرموت وان صالحا عليه السلام نزل بهذه البقعة وحضر بها مات وسميت
بحضرموت فاقام قومه بعده فيها يستقون من هذه البئر ب ا س البأس والبؤس والبأساء كلها الشدة والمكروه
وقد فرق بعضهم بين هذه بفروق فالبؤس في الفقر والحرب اكثر والبأس والبأساء في النكاية كقوله والله اشد بأسا
وقال الازهري في قوله مستهم البأساء والضراء البأساء في الاموال وهو الفقر والضراء في الانفس وقوله ان يكف بأس
الذين كفروا اي شدتهم في الحرب وقوله بأسهم بينهم شديد من ذلك وقوله وانزلنا الحديد فيه بأس شديد اي امتناع
وقوة وقوله يقيكم بأسكم اي ذرو عا يقيكم الشدة والضر الواقع بينكم وقوله فلا تبتئس اي لا تشتد امرهم فلا تذل
ولا تضعف وقيل لا تلتزم البؤس ولا تحزن يقال بؤس يبؤس باسا فهو بئيس اذا اشتد وبئس يبأس بأسا فهو
بائس اذا افتقر قال تعالى واطعموا البائس الفقير وعذاب بئيس اي شديد وقد قرئ بيئس بزنة فيعل وبئس بزنة
حبر وفي الحديث انه عليه السلام كان يكره البؤس والتباؤس اي الضراعة للفقر والتكلف لذلك جميعا وبئس نقيض
نعم فبئس تقتضي جميع المذام كما ان نعم تقتضي جميع المحامد ويرفعان ما فيه ال وما هو مضاف لذي ال كقوله نعم العبد
وبئس المهاد فلبئس مثوى المتكبرين او المضمر مفسر بنكرة نحو بئس رجلا زيد اي بئس هو وفي ما المتصلة ببئس نحو
بئسما اشتروا خلاف كثير ليس هذا موضع تحقيقه والبابوس الرضيع وفي حديث جريج العابد لما اتهمته الفاجرة
بالولد مسح على رأسه وقال يا بابوس من ابوك وانشد الهروي لابن احمر حنت قلوصي الى بابوسها جزعا وما حنينك
ام انت والذكر ب ت ت قال الراغب واما البت فيقال في قطع الحبل وطلقت المرأة بتة بتة وروي لا صيام لمن لم يبت
الصوم من الليل قلت يقال بت وبتت بالضم والكسر اي يقطعه من الوقت الذي لا صيام فيه قال والشك مثله
ويستعمل في قطع الثوب وفي الناقة السريعة تشبيها ليدها في السرعة بيد الناسجة نحو قول الشاعر فعل السريعة بادرت
جدادها قيل المساءة بالاسراع قلت وفي كلامهم صدقة بتة بتلة اي منقطعة عن جميع الاملاك والبتات المتاع وفي الحديث
ولا يؤخذ منكم عشر البتات اي زكاة المتاع والبت الكساء قال من كان ذا بت فهذا بتي مقيظ مصيف مشتي وقيل

لصاحب الاكيسة بتات كلباب وفي الحديث لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى اى الذى جهد نفسه ودابته فى السفر
مايقطع به لم يقطع ارضه التى يسافرها ولم تبق دابته وهذه المادة لم ترد فى القرآن ووجه ذكرها ان ما بعدها مبنى
عليها نحو مادة بتر وبتك وبتل ب ت ر قوله تعالى ان شانئك هو الابتر والابتر الذى لا عقب له ولا نسل واصله
من البتر وهو القطع ومنه نهى عن المبتورة فى الضحايا هى التى انقطع ذنبها وفى الحديث كل امر ذى بال لم يبدأ فيه
بالحمد فهو ابتر وروى اجذم وذلك ان العاص بن وائل كان يقول انما محمد ابتر فاذا مات انقطع ذكره اى النبى
لا ولد له يذكر به اذا زنى فاكذبه الله ورفع ذكره وجعله هو الابتر اذ ذكر لا يذكر الابتر وفى حديث على وقد سئل عن صلاة
الضحى فقال حين تبهر البتيراء الارض اى تنبسط الشمس فالبتيراء اسم للشمس سميت بذلك لانها تكل
الابصار اى تبهرها اذا صدقت نحوها فجعل ذلك قطعا مجازا وقال الراغب كلاما حسنا نبه الله تعالى ان الذى
ينقطع ذكره هو الذى يسوءه فاما هو فكما وصفه الله تعالى بقوله ورفعنا لك ذكرك لكونه جعل ابا للمؤمنين
وفى الحديث معنى رفعنا لك ذكرك لا اذكر الا ذكرت معى والى هذا اشار امير المؤمنين على رضى الله عنه بقوله
العلماء باقون ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة • وآثارهم فى القلوب موجودة • هذا فى اتباع الانبياء فكيف بهم صلوات
الله وسلامه عليهم فكيف بنبينا محمد عليه الصلوة والسلام حيث رفع ذكره وجعله خاتم رسله وقال الراغب
البتر يقارب ما تقدم يعنى البت لكن استعمل فى قطع الذنب ثم جرى قطع العقب مجراه ورجل ابتر وابا تر لم يكن
له عقب ويقال لمن قطع رحمه ابتر وابا تر وكذا لمن انقطع عن كل خير ب ت ك البتك قطع خاص ولذلك قال
البتك يقارب البت لكن البتك يستعمل فى قطع الاعضاء والشعر يقال بتك شعره واذنه والباتك السيف
القاطع والبتكة القطعة قال زهير • حتى اذا ما هوى كف الوليد لها • طارت وفى يده من ريشها بتك •
والبتكة والبتكة ايضا القطع مرة واحدة وقوله تعالى فليبتكن آذان الانعام عبارة عن شق آذان البحائر التى سيأتى
ان شاء الله تعالى تفسيرها ب ت ل قال تعالى وتبتل اليه تبتيلا التبتل الانقطاع والانفراد اى انقطع لعبادته
وانفرد بها عن الناس واخلص نيتك انقطاعا يختص به واليه الاشارة بقوله قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون
ابن عرفة انفرد له فى طاعته وافرد بها له الازهرى انقطع اليه والبتل القطع وصدقة بتة بتلة اى منقطعة من المال الى سبيل
الله وفى الحديث لا رهبانية ولا تبتل فى الاسلام وفى الحديث التبتل على عثمان بن مظعون اى الانقطاع عن النساء
فلا منافاة بين الآية الكريمة وهذا الحديث اذ المراد بالتبتل فى الآية الانقطاع للعبادة وفى الحديث الانقطاع عن النكاح
وقد وردت ترغيبات فى النكاح تناكحوا تناسلوا النكاح سنتى فمن رغب عن سنتى فليس منى وسميت الزهراء البتول
لانقطاعها عن نساء زمانها دينا وحسبا ونسبا وفضلا والبتول فى الاصل المرأة المنقطعة عن الرجال التى لم تشتههم ومنه
قيل لمريم عليها السلام البتول والتبتيل ليس مصدر التبتل انما هو مصدر بتل ومصدر تبتل تبتل يقال تصرف تصرفا
وصرفته تصريفا ولكن المصادر ينوب بعضها عن بعض وانشدوا • وقد تطويت انطواء الحضب • الانطواء
واقع موقع تطويا وقد اتفق اشتراك هذه المواد الاربع المتوالية فى معنى واحد كما ترى ب ث ث البث اثارة الشئ
وتفريقه كبث الريح التراب وقوله انما اشكو بثى فالبث نشر الغم الذى انطوت عليه النفس ومعناه غمى الذى بثثته عن كتمان
فهو مصدر واقع موقع مفعول ويجوز ان يكون غمى الذى بث فكرى فيكون واقعا موقع الفاعل وقيل البث اشد الحزن
باثه الناس وقوله وبث فيها من كل دابة اى نشر فيها وفرق انواع الدواب وفيه اشارة الى ايجاد ما لم يكن موجودا
وقوله كالفراش المبثوث اى المتفرق المتهيج بعد سكونه وخفائه وفيه ابلغ تشبيه فانه لا يرى اخف ولا اطيش من الفراش

و

ولم يكتف بتشبيههم به حتى وصفه بالمبثوث وبث وابث بمعنى واحد يتعديان بالاثنين فيقال بثثتك سرى
وابثثتك اياه ويتعدى لواحد فقط ومنه كالفراش وقوله وزرابى مبثوثة اى متفرقة منتشرة فى مراقدها وفى حديث
ام زرع وروى لا ابث خبره اى لا انشره ولا افشيه وفيه ولا يولج الكف ليعلم البث اختلفوا فى اولها فقيل هو مدح فيه
يصفه بانه لعلمه بان داء فى جسدى لا يدخل كفه الى فيحصل لى خون وهو قول ابى عبيد ورد عليه القتبى ذلك بانها
قدمته اولا ورد ابن الانبارى على القتبى بانهن تعاقدن على ان لا يكتمن من اخبار الازواج شيئا فمنهن من ذكرت محاسن
فقط ومنهن من ذكرت مساوى فقط ومنهن من ذكرت النوعين وقال ابن الاعرابى هو ذم لانها وصفته بانه ليس
وهى تريد قربه فلا هناك الا محبتها القرب فجعلت ذلك بثا لانه من جهته احمد بن ابى عبيد اى لم يتفقد امورى من قولهم
لم يدخل يده فى الامر اى لم يتفقد وفى حديث اليهودى الذى حضره الموت فبثوه اى اكشفوه من ذلك والاصل
بثثوه فابدلوا من الثاء الوسطى باء نحو حثحث بثلثة امثال وهو مثله فى الاستثقال والابدال وطى فى تطيين وتقضى
البازى اذ البازى كر ب ج س الانبجاس قريب من الانفجار قال تعالى فانبجست منه اثنتا عشرة عينا فالبجس
والانبجاس والانفجار والانفتاق والتفتق والانشقاق والتشقق متقاربات الا ان الانبجاس اكثر ما يقال فيما يخرج
من ضيق والانفجار اعم ولذلك جاء اللفظان فى الآيتين لان المكان ضيق وفى القصة انه يوضع فى مخلاة ويخرج
منه اثنتا عشرة عينا يشرب منها ما لا يحصيهم الا خالقهم ويقال بجس الماء فانبجس وفى حديث حذيفة ما منا رجل الا
وله امة يجبها الظفر غير الرجلين الامة الشجة بلغت ام الدماغ ومعنى هذا انها بعلة فيها صديدة كبيرة بحيث انه
لو فجرها انسان بظفره لقدر من غير احتياج الى حديدة كنى بذلك عن ان كل احد لا بد له من شئ الا عمر وعليا رضى الله
عنهم اجمعين ب ح ث البحث التنقيب عن الشئ والاجتهاد فى معرفة باطنه وخفيه ومنه بحث المسئلة واصله من بحث
الارض لمعرفة ما داخلها واثارة ما كان كامنا فيها قال تعالى يبحث فى الارض اى يثيرها ويوقع فيها الحفر بمنقاره
وذلك ليعلم قابيل كيف يدفن اخاه وقيل البحث الكشف والطلب وبحثت الناقة الارض برجلها فى السير كناية
عن شدة وطئها الارض والبحاثة التراب الذى يبحث عما يطلب والبحثة بفتح الباء وكسرها لعبة وفى الحديث
ان غلامين كانا يلعبان البحثة ومن ذلك سموا براءة سورة البحوث لبحثها عن احوال المنافقين ب ح ر البحر اصله
المكان المتسع ذو الماء الملح واما العذب فهل يقال فيه بحر من اثبته استشهد بقوله وما يستوى البحران هذا عذب فرات
وهذا ملح اجاج ومن منع جعله من باب التغليب كقولهم العمران والقمران فى ابى بكر وعمر والشمس والقمر ثم اعتبرت منه السعة
فى الاجرام والمعانى فقالوا ابحرت البعير اذا شققت اذنه شقا متسعا ومنه البحيرة قال تعالى ما جعل الله من بحيرة قيل
البحيرة ناقة تنتج عشرة ابطن وتشق اذنها وتهمل فلا تركب ولا يحمل عليها وقيل هى الخامسة وذلك انهم كانوا
اذا انتجت الناقة خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا نحروه واكله الرجال والنساء وان كان انثى نحروا اذنها
اى شقوها وحرم على النساء لحمها وركوبها ولبنها فاذا ماتت حلت لهن واما فى المعانى فقالوا تبحر فى العلم اى توسع
فيه وتوغل وكان يقال لابن العباس الحبر البحر لاتساع علمه واستعير فى عدو الفرس السريع وقال عليه السلام
فى فرس ابى طلحة وقد ركبه معرورا وجدته بحرا اى واسع الجرى واعتبر فى البحر تارة ملوحته فقالوا ابحر الماء اى ملح قال
نصيب • وقد عاد بحر الماء عذبا فزادنى • الى مرضى ان ابحر المشرب العذب • وقوله ظهر الفساد فى البر والبحر قيل
الفساد فى البر قتل قابيل هابيل وفى البحر اخذ الجلندى السفينة غصبا وقيل قحوط المطر وقيل البر الحضر والبحر البدو
والعرب تسمى القرى والارياف بحرا قال ابو داود • بعد ما كان شرب قومى حينا • ولنا البدو كله والبحار • ولما

رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي مسعود لسعد قال يا رسول الله اعف عنه فقد اصطلح اهل هذه البحيرة على ان يعصبوه والبحراني الدم الشديد الحمرة منسوب الى قعر الرحم قال العجاج ورد من الجوف وبحراني يصف طعنة بانها ذات لونين ورد وهو القليل الحمرة وبحراني يقال دم باحري وباحري وقولهم لقيته صحرة بحرة من ذلك اي ظاهرا مكشوفا لا بناء يستره ويبنون هاتين خمسة عشر فاذا اضموا اليهما غيره اعربوا فقالوا لقيته بحرة نحرة وهي حال في الحالين وهي حال في الحالين بخس البخس النقص قال تعالى ولا تبخسوا الناس اشياءهم فيتعدى لاثنين والبخس والباخس الشيء الناقص وقيل البخس النقص على سبيل الظلم قوله وشروه بثمن بخس قال الهروي اي ثمن ذي ظلم لانه حر بيع ظلما وقال الراغب اي باخس اي ناقص وقيل مبخوس اي منقوص وتباخسوا اي تغابنوا الظلم بعضهم بعضا والبخس المكس ايضا وهو ان يملك احد المتبايعين الآخر اي مناقصة فيما يشتريه او يبيعه بخع البخع قتل النفس غما قال تعالى فلعلك باخع نفسك حثه على ترك الحزن عليهم والتلهف وفي معناه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ويقال بخع فلان بالطاعة اي اقر بها وبخع بما عليه من الدين اي اقر به اقرارا مع شدة وكراهة فجعل كالباخع نفسه وقيل معنى الآية لعلك مهلك نفسك مبالغا في ذلك حرصا على اسلامهم من بخع الشاة اذا بالغ في ذبحها وقيل بخعها بمعنى قطع نخاعها قلت وهو عرق في حلقومها قال الزمخشري هو ان يبلغ بالذبح النخاع وهو عرق وقولهم بخع الارض بالزراعة معناه نهكها وبالغ في حرثها ولم يتركها سنة لتقوى ومن عائشة في حق عمر رضي الله عنهما بخع الارض فقاءت اكلها يعني استخرج منها الكنوز واموال الملوك وفي حديث عقبة اهل اليمن ابخع طاعة قال الاصمعي انصح وقيل ابلغ وقيل انصع وهما متقاربان بخل البخل والبخل امساك المال عن مستحقه ويقابله الجود والسماحة يقال بخل يبخل بخلا وبخلا فهو باخل والبخيل مبالغة فيه كرحيم وراحم والبخل تارة يكون بما يملكه الانسان وهو مذموم وبما يملكه غيره وهو اشد ذما واشد منهما ذما من يبخل بماله وبمال غيره وعليه قوله يبخلون ويأمرون الناس بالبخل والبخل والبخل لغتان قرأ بهما في السبع كالعدم والعدم والعرب والعرب والحزن والحزن والضر والضر بدأ البدء والابتداء تقديم الشيء على غيره نوعا من التقديم قال تعالى وبدأ خلق الانسان من طين يقال بدأت بكذا وبدأت به اي قدمته ومبدأ الشيء ما يتركب منه او يكون منه نحو الحروف مبدأ الكلام والخشب مبدأ الباب والنواة مبدأ النخلة ومن هذا قيل للسيد بدء لانه تقدم على غيره قال • فجئت قبورهم بدءا ولما • فناديت القبور فلم يجبنه • والله تعالى هو المبدئ المعيد اي الخالق الباعث وتحقيقه انه ابتداع الخلائق ثم يفنيها ثم يعيدها وقال الراغب اي هو السبب في المبدأ والنهاية وقوله وما يبدئ الباطل وما يعيد قالوا الباطل هنا ابليس اي لا يخلق ولا يبعث ومنه قوله فانظروا كيف بدأ الخلق وابداهم وعليه اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق فهذا من ابدا الرباعي وابدأت من ارض كذا اي ابتدأت بالخروج منها قوله بادي الرأي قرئ بغير همز بمعنى ما يظهر من الرأي ولم يترو فيه وبهمز بمعنى اول الرأي وابتداؤه ومنه رأي فطير اي لم يختمر وذلك على جهة الاستعارة من اختمار العجين وعدمه والبدئ كالبديع في كونه لم يعهد والبداءة النصيب المبتدأ به في القسمة ومنه قيل لقطعة لحم عظيمة بدء والبداءة ايضا ابتداء السفر وفي الحديث انه في البداءة الربع وفي الرجعة الثلث اي في سفر الغزو ويقال اكثر للبداءة بكذا وللرجعة بكذا وفي الحديث منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر اردبها وعدتم من حيث بدأتم انما ساقت هذا الحديث لان فيه معجزة له عليه السلام وذلك ان معناه انه عليه السلام اخبر ان اهل هذه البلاد سيوظف عليهم هذه الاشياء ثم يمنعون من اداءها اما باسلامهم فيسقط عنهم الجزية واما بعصيانهم وفي ذلك انباء بالمغيبات فانه اخبر بذلك قبل وقوعه

دفه

وفيه الرضى بما وظفه عمر قبل وجوده وقوله عدتم من حيث بدأتم اي بدأتم في علم الله وفيما قضى انهم سيسلمون فعادوا من حيث بدأوا بدر المبادرة المسارعة الى شيء قال تعالى ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا اي كبرهم يعني انهم كانوا يسرعون في اكل اموالهم ويبادرون بذلك كبرهم لئلا ينتزعوها منهم وبدرت وبادرت اليه بمعنى وقيل بدره عليه في ذلك يقال بادرته فبدرته نحو سابقته فسبقته فالمعنى لا تبادروا بلوغهم بانفاق اموالهم ومنه قيل للقمر بدر لانه يبدر الشمس بمغيب الشمس بالطلوع اي يسبقها وقيل لامتلائه تشبيها بالبدرة قال الراغب فعلى ما قيل يكون مصدرا بمعنى الفاعل والاقرب عندي ان يجعل البدر اصلا في الباب ثم يعتبر معانيه التي يظهر منه فيقال تارة بدر كذا اي طلع طلوع البدر ويعتبر امتلاؤه تارة فتشبه البدرة والبيدر المكان المرشح لجمع الغلة فيه وبدر علم لرجل بعينه ولمكان بعينه قيل هو بدر بن قريش بن مخلد بن النضر حفر في هذا المكان بئرا فسمي به وفي الحديث اي بدر فيه بقل اي طبق سمي به تشبيها بالبدر في استدارته والبوادر جمع بادرة وهي ما يقع من الخطأ في حده يقال اني من فلان بادرة واني يبادره والبادرة ايضا اللحمة بين المنكب والعنق يقال رعدت بوادره وفي الحديث فرجع بها ترجف بوادره ومثله ارعدت فرايصه والفريصة هي هذه البادرة بعينها بدع الابداع الاختراع والانشاء من غير مثال تقدم عليه ومنه بديع السموات والارض اي انه انشاهما من غير تقدم مثال ومنه البدعة وهي احداث قول او فعل لم يسبق محدثه بقول او فعل متقدم وبديع يقال بمعنى فاعل كقوله بديع السموات والارض او بمعنى مفعول ومنه ركي بديع اي مبتدع والبدع يستعمل كذلك وقوله ما كنت بدعا من الرسل اي مبدعا لم يتقدمني رسول او مبدعا فيما اقوله لم يسبقني اليه احد غيري من الرسل وقد ابدع به اي انقطع في سفره لما اصاب راحلته وفي حديث ابي قد ابدع فاحملني وفي الحديث ان تهامة كبديع العسل حلو اوله حلو آخره البديع الزق الجديد شبهها به لطيب هوائها فان العسل لا يتغير بدل البدل والابدال والتبديل والاستبدال جعل شيء مكان آخر وهو اعم من العوض فان العوض هو ان يصير لك الثاني باعطاء الاول والتبديل تغيير الشيء وان كان بغير عوض وفرق ابن عرفة بين التبديل والابدال فقال التبديل تغيير حال الشيء والابدال جعل الشيء مكان غيره وانشد لابي النجم • نحى السدس فانحى للمعدل • عزل الامير بالامير المبدل • قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال الازهري وتبديلها تسيير جبالها وتفجير بحارها وجعلها مستوية ولا ترى فيها عوجا ولا امتا وتغيير السموات بانتثار كواكبها وانفطارها وتكوير شمسها وخسوف قمرها وهذا من تغيير الحال وقيل ان التبديل يقع فيهما بالذات بدليل فاذا هم بالساهرة قيل هي ارض بيضاء لم يعص الله عليها وانشد • فما الناس بالناس الذين عرفتهم • وما الدار بالدار التي كنت تعرف • قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قيل هو ان يعفو عن سيئاتهم ويحسب بحسناتهم وقيل هو ان يعملوا عملا صالحا يبطل ما قدموه من السيئات قوله ما يبدل القول لدي قيل ما سبق في اللوح المحفوظ فلا يتغير وفيه تنبيه ان ما علمه ان يكون سيكون على ما قد علمه من غير تغيير وقيل معناه لا يقع في قولي خلف وعلى المعنيين قوله لا تبديل لكلمات الله وقوله لا تبديل لخلق الله اي ما قدره في الازل لم يتغير وقيل هو نفي وفي حديث علي الابدال بالشام قال ابن شميل هم خيار بدل من خيار وقال غيرهم العباد جمع بدل وبدل قال الراغب هم قوم صالحون يجعلهم الله مكان آخرين مثلهم ماضين وحقيقته هم الذين بدلوا احوالهم الذميمة باحوالهم الحميدة وهم المشار اليهم بقوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات والبادل ما بين العنق الى الترقوة جمع بادلة وانشد • ولا رهل لباته وبآدله • وقوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لو اخذ على ظاهره لكان معناه انهم بدلوا قولا لم يقل لهم وليس في ذلك ذم انما الذم ان يبدلوا قولا قيل لهم بغيره وتأويله فبدل الذين ظلموا بقولهم حطة قولا غير الذي

قيل لهم فان الباء تدخل على المتروك وقد حققنا هذا في الدر ب دن البدن جثة الانسان وقيل هو الجسد الا ان البدن يقال
باعتبار كبر الجثة والجسد باعتبار اللون وامراة بادن وبدين من ذلك اي عظيمة الجسد والبدنة من ذلك لسمنها وبدن وبدن
سمن وقيل بدن اسن وفي الحديث لا تبادروني بالركوع والسجود وقد بدنت اي كبرت سني بدن الرجل تبدينا اسن
قال الهروي ورواه بعضهم بدنت وليس له معنى لانه خلاف صفته يعني انه عليه السلام لم يكن سمينا وبدن انما
يقال للسمن وكثرة اللحم يقال بدن يبدن بدانة فهو بدين قوله ننجيك ببدنك اي بجسدك وقيل بدرعك سمي بذلك لكونه
على البدن كما يسمى موضع اليد من القميص يدا وموضع الظهر منه ظهرا ومعنى ننجيك نلقيك بشخصك وجسدك
على نجوة من الارض اي ربوة وذلك ان بني اسرائيل لم يصدقوا بغرقه وكذلك كل ظالم لا يكاد النفس تصدق بزواله
وان شاهدته فاراهم الله اياه ميتا لم تغير منه شيء حتى ملبوسه ليعرفه كل احد والبدنة واحدة البدن وهي الابل السمان
التي تهدى للبيت قال تعالى جعلناها لكم من شعائر الله ب دو البدو خلاف الحضر لانها تبدو وكل ما يبرز لنا اي يكشف
ويظهر لخلوها من ساتر يقال بدا يبدو بدوا وبداء اي ظهر ظهورا بينا كقوله وبدا لهم سيئات ما عملوا ان تبدوا ما في
صدوركم ولذلك قابله بالاخفاء في قوله او تخفوه وقال ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين وقال الشاعر
بدا لك في تلك القلوص بداء اي ظهر وقوله وجاء بكم من البدو يريد غير الحضور وهي البادية كانهم جعلوها فاعلة
مجازا اي ظاهرة وانما يظهر فيها الاشياء او يكون على النسب كراضية اي ذات بدو والاصل بادوة فقلبت الواو ياء ومثله
بادي الراي بغير همز لانه من بدا يبدو وقد تقدم شرحه في بدأ عند ذكر هذه القراءة وقيل لساكن البدو باد كعار من عاد والنسبة الى
البادية بدوي وهو شاذ وقياسه بادي او بادوي كقاضي وقاضوي وقوله سواء العاكف فيه والباد اي القادم
والمقيم والبدوي والحضري والقاطن والوارد ويقولون فلان ذو بدوات اي ذو اراء جمع بداة بزنة قناة فجمعت
على بدوات كقنوات قيل وهذا يحتمل المدح والذم فالمدح بمعنى انه اذا نزل امر مشكل فيبدو له راي بعد راي الى ان يظهر
له وجه الصواب فيعزم انشد الازهري لراعي من امري ذي بدوات لا تزال له بزلاء يعيا لها الجثامة اللبد والذم انه
كلما عن له راي عرض له اخر فلا يزال محيزا ولا يوثق منه بشيء ويقال اعلمني بداآت عوارضك جمع بداة اي ما يبدو من حاجتك
فسك نعله والثانية فعالة فجمعا بالالف والتاء وفي الحديث انه اراد البداوة اي الخروج الى البادية يروى البداوة
بكسر الباء وفتحها وفيه من بدا جفا اي من نزل البادية حصل فيه جفاء الاعراب ب ذر التبذير التفريق ومنه بذرت الحب
في الارض اي فرقته فيها واصله من القاء البذر في الارض وطرحه فيها فاستعير لكل مضيع ماله لان التبذير في الارض بالنسبة
الى ظاهر الصورة تضييع للبذر لولا ما يرجاه البادر والتبذير في العرف السفه قال تعالى ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين
النهي في الحقيقة لامته وانما خاطبه لانه هو سيد خلقه وبذرت الكلام من الناس اي نقلت ما سمعته من بعضهم الى
بعض وعن علي ليسوا بالمذاييع ولا بالبذر هما بمعنى واحد وهم الذين يفشون السر والبذر جمع بذور نحو صبور وصبر
ب را البراءة والتبري الانفصال من الشيء المكروه مجاورته والتفصي منه يقال برات من المرض وبرئت منه وبرات
منك وتبرات وابراته وبراته ورجل بري ورجال براء او بريئون قال تعالى انا براء منكم انتم بريئون مما اعمل وقري
براء وبراء على فعال وفعال كظريف وظراف وقوله انني براء اي بريء ويستوي فيه الواحد والجمع فيقال قوم براء
وبراء مثلثا وقوله الخالق البارئ المصور فالخالق هو القادر الموجد من العدم والبارئ اخص بوصف الله تعالى فانه
اخص من الخالق لانه خلق بترتيب مستو ثم التصوير بعد ذلك فلذلك جاءت عدة الصفات متتالية على ابدع سياق
وقوله فتوبوا الى بارئكم تنبيه على اخص الصفتين فلذلك قال بارئكم دون خالقكم لانه ابعث لهم على التوبة وبراءة

م

من الله ورسوله براءة مصدر برات منه والمعنى نبذ العهد الى المشركين والانفصال منهم والبرية الخلق فمن همزه
ومخففة فقيل المخففة اصلها الهمز ونص الهروي ان العرب تقول الهمز في خمسة احرف البرية من برأ الله الخلق والخابية
من خبأت والذرية من ذرأ الله الخلق والنبوة من الانباء والروية من روات وقيل من بريت العود وقيل من البرا وهو
التراب ويرشحه خلقكم من تراب ب رج قال تعالى ولا تبرجن التبرج التفعل من البرج وهو الظهور ومنه بروج
السماء وبروج الحصون لظهورها نهوا ان يتظاهرن كتظاهر نساء الجاهلية بل امرن بالتحفظ والبروج ايضا
القصور وبه شبهت بروج السماء لمنازل الكواكب وقوله تعالى ولو كنتم في بروج مشيدة يريد القصور بدليل مشيدة
والمشيدة المثبتة بالشيد وقيل المرتفعة ويكون هذا في معنى قول الشاعر ولو كنت في غمدان يحرس بابه
اراجيل احبوش اسود والف اذن لاتتني حيث كنت منيتي يخب بها هاد لاثري قائف وقيل يجوز ان يراد
ولو كنتم في بروج السماء وهو ابلغ والمشيدة ح المرتفعة ليس الا او المثبتة بالشد استعارة ويكون في معنى قول
زهير ومن خاف اسباب المنايا ينلنه ولو رام اسباب السماء بسلم وقال ابن عرفة البرج البناء العالي وانشد
للاخطل كانها برج رومي يشيده لز بجص واجر واحجار وقيل بروج السماء كواكبها العظام وثوب مبرج عليه
صورة البروج كثوب مرجل فيه صورة الرجال ومنه اعتبر معنى التحسين وقيل تبرجت المراة اي تحسنت وقيل ظهرت
من برجها اي قصرها ويرشحه وقرن في بيوتكن والبرج سعة العين قاله الراغب وقال الهروي تباعد ما بين الحاجبين وظهوره
قلت ما ذكراه يحتمل فان كلا منهما يمدح به الا ترى ان العين توصف بالنجل وهي المتسعة وتوصف المراة بالبلج
وهو تباعد ما بين حاجبيها وقول ذي الرمة بيضاء في برج صفراء في غنج كانها فضة قد مسها ذهب يحتمل
ما قالاه ب رح البراح المكان المتسع الظاهر الذي لا بناء به ولا شجر ومنه براح الدار واعتبر فيه الظهور فقيل فعل ذلك
براحا اي ظاهرا غير خفي وبرح الخفاء ظهر كانه صار في مكان براح يراه الناس وبرح ذهب في البراح ومنه البارح للريح
الشديدة والبارح من الظباء والطير ايضا ولكن البارح يتشاءم به لانه ينحرف عن الرامي الى جهة لا يمكنه فيها الرمي
ويجمع على بوارح والسانح يتيمن به لانه يقبل من جهة يمكن الرامي فيها الرمي وبرح ثبت في البراح ايضا ومنه لا ابرح قال
الراغب وخص بالاثبات كقولهم لا ازال لان برح وزال اقتضيا معنى النفي ولا للنفي والنفيان يحصل من مجموعهما الاثبات
وعلى ذلك قوله تعالى لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين قلت برح واخواتها وهي زال وفتئ وانفك لازمها النفي او شبهه
وقد تحذف كقوله تفتؤ تذكر يوسف وهو منفي في اللفظ مثبت في المعنى لان معناه اداوم على كذا ولذلك لم يدخل
الايجاب بالا في خبرها وما ورد غيره مؤول كقوله حراجيج ما تنفك الا مناخة على الخسف ولكن ما ذكره من حصول الاثبات
بالطريق المذكور ينتقض بفتئ وانفك والطريق فيه ما قدمته من المعنى ولما تصور من البارح التشاؤم اشتقوا منه
التبريح وهو الشدة وجمعه التباريح وبرح به وضرب مبرح وجاء بالبرح وقيل برحا للرامي المخطئ دعاء عليه وفرحا
دعاء له ولقيت منه البرحاء والبرحين اي الشدائد وبرحاء الحمى شدتها وابرحت ربا وابرحت جارا والبارحة الليلة
الماضية كذا اطلقه الراغب والصواب انه لا يقال لليلة الماضية بارحة الا بعد الزوال والا فهي الليلة ومنه قوله
عليه السلام من راى منكم الليلة رؤيا وذلك بعد مضي الليلة قال ما اشبه الليلة بالبارحة وفي الحديث نهى عن التوليه
والتبريح قتله السوء يقال انه جاء في القاء السمك حيا في النار برح به اي شق عليه وقوله تعالى فلن ابرح الارض اي
لا افارقها وقوله لن نبرح عليه عاكفين اي لا نزال وقوله لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين اي لا ازال سائرا وقال الازهري
هو مثل قوله لن نبرح عليه عاكفين هما بمعنى لا نزال ولا يجوز ان يكونا بمعنى لا ازول ولم يرد بقوله لا ابرح لا افارق مكاني

وانما هذا بمعنى قوله فلن ابرح الارض بهذا اقامة وذلك ذهاب وقال غيره لا ابرح لا افارق سيرى ليس قوله لا ابرح حتى ابلغ
قوله فلن ابرح الارض لان الثاني يدل على اقامة بالارض فالاول يدل على الانتقال لانها ان كانت بامة فمعناها لا افارق
وان كانت ناقصة فالخبر مقدر اى لا ابرح سائرا ثم انه ينافيه قوله بهذا اقامة وذلك ذهاب ب رد البرد ضد الحر والبرودة
ضد الحرارة فتارة يعتبر ذاته فيقال برد كذا اكتسب بردا وبرد الماء كذا اكسبه وبرد كذا ثبت واختصاص الثبوت بالبرد كاختصاص
الحركة بالحر يقال برد عليه كذا اى ثبت ولم يبرد بيدى شئ اى لم يثبت وبرد فلان مات وبرده قتله وذلك اما لانه تذهب حرارته
او لانه تذهب حركته ومنه قيل للسيوف البوارد ومن ذلك سمى النوم بردا اعتبارا ببرد جلده الظاهر واما بذهاب حركته
فان النوم موت قال ــ فان شئت حرمت النساء سواكم ● وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا ● النقاخ الماء والبرد
النوم وعليه حمل قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا وقيل البرد الراحة نظرا الى ما يجده الانسان من لذة البرد في الحر وعيش
بارد اى طيب من ذلك والابردان الغداة والعشي لكونهما ابرد اوقات النهار والبرد ما يتصلب من ماء المطر لما يصيبه
من البرد يقال سحاب ابرد وبرد وبرد وقوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد قال ثعلب فيه قولان احدهما وينزل من السماء
بردا من جبال في السماء من برد والآخر وينزل من السماء امثال الجبال من البرد وقيل سمى بردا لانه يبرد وجه الارض اى يقشرها وبردت
السحابة جاءت ببرد وفي الحديث اصل كل داء البردة قال الهروى يعني الطناه والتخمة والثقلة على المعدة سميت بردة لانها
تبرد المعدة ولا يستمرئ الطعام وقال الراغب اى التخمة سميت بذلك لكونها عارضة من البرودة الطبيعية التي تعجز عن الهضم
والبرود يقال للشئ الذي يبرد به فيكون بمعنى فاعل ومنه ماء برود وللشئ الذي يبرد فيكون بمعنى مفعول ومنه ثغر برود
ومثله كحل برود وبردت الحديد كلمته تشبيها ببردته اى قبلته والبرادة ما تساقط والمبرد الآلة التي يبرد بها والبرد في الطريق
هم الذين يلزم كل واحد منهم موضعا منه معلوما ثم قيل لكل سريع بريد ومنه بريد الطائر لجناحيه تشبيها بذلك وقوله
كوني بردا وسلاما اى ذات ضد حرارتها وذات سلامة لانه ربما يتأذى بالبرد وفي التفسير لو لم يقل وسلاما لاهلكت ببردها
وفي الحديث اذا ابردتم الى بريدا اى ارسلتم الى رسولا ويقال الحمى بريد الموت وقال الشاعر ــ رأيت للموت بريد
مبردا ● وفي اى لا اخيس البرد ولما لقيه بريده صلى الله عليه وسلم قال له من انت قال بريدة قال برد امرنا اى سهل وقيل
ثبت ب رر البر خلاف البحر ولتصور التوسع فيه اطلق على التوسع في الجنة فقيل البر وهو ضد الجور قال تعالى انه هو البر
الرحيم ومنه بر الوالدين وهو الاتساع في اكرامها وطاعتهما وقوله تعالى ولكن البر من آمن الآية تنبيه على ان هذه هي
افعال البر قولا وعملا واعتقادا وقوله بر في يمينه اى صدقها فيما حلف بها عليه وقولهم في اجابة المؤذن عند التثويب
صدقت وبررت اى فعلت البر يقال بررت بالكسر ببر بالفتح وقوله وبرا بوالديه وبرا بوالدتي ما تقدم وحج مبرور اى
مقبول كانك بررته اى اطعته فمن ثم قبل ويقال رجل بار وبر فقيل بر صفة على حدته وقيل مقصور من بار والجمع ابرار
قال تعالى ان كتاب الابرار ان الابرار فالابرار يجوز ان يكون جمعا لبار نحو صاحب واصحاب او لبر نحو رب وارباب
قال الراغب وجمع البار ابرار وبررة قال تعالى ان الابرار وقال في وصف الملائكة كرام بررة فبررة خص بها الملائكة
في القرآن من حيث انه ابلغ من ابرار فانه جمع بر وهو ابلغ من بار كما ان عدلا ابلغ من عادل قلت هذا بناء منه على
بار مصدر في الاصل وهو مسموع بل هو وصف بزنة فعل كصعب وضخم وتم والبر الحنطة لكونه اوسع الاطعمة
والبربر ثمر الاراك تشبيها بالبر في الاكل والبربرة حكاية لصوت كثرة الكلام وقولهم لا يعرف الهر من البر من ذلك وفي الحديث
لهم تغدر وبربرة الغدر التكلم بكلام فيه كبر والبربرة حكاية الصوت وقيل هو البر المعروف وابر على صاحبه اى زاد
عليه في ذلك وابررت صرت وابر في يمينه وقوله لن تنالوا البر قال السدى هو الجنة قلت هذا ما فسر فيه الشئ بغايته او

مما يتسبب عنه فان الجنة غاية البر ومتسببة عنه كما نبهت عليه اول هذا الموضع قوله اتأمرون الناس بالبر يريد سعة
الاحسان وكثرة العبادة ومنه البرية عند قوم لا تساعهاب رز البروز الكشف والظهور ومنه البراز للارض المكشوفة
الفضاء وبرز حصل في البراز والمبارزة في الحرب ان تبرز العرب لانه تظهر نفسه ويبرز بها من الصف وقد يكون البروز
بالذات نحو وترى الارض بارزة ومنه وبرزوا لله الواحد القهار وفيه منبهة انهم لم يخف منهم عليه شئ وان الارض ليس عليها
بناء ولا جبل ولا ساتر بل هي فضاء مكشوفة وتبرز فلان كناية عن التغوط وعدل مبرز العدالة بكسر الراء اى مظهر بها
لما يتعاطاه من صفاتها الظاهرة وامرأة برزة اذا كانت تبرز ويقال هي العفيفة لان العفة رفعتها لان اللفظة تقتضي
ذلك قاله الراغب وفي حديث ام معبد كانت امرأة برزة تحتبي بفناء القبة قال الهروى البرزة الكهلة التي لا تحتجب
الشواب وهي مع ذلك عفيفة ورجل برز اذا كان منكشف الحال قال العجاج برز وذو العفافة البرزى وذهب ابريز
خالص ظاهر الجودة وفي الحديث ومنه ما يخرج كالذهب الابريز يقال ابريز وابريزي ب رزخ والبرزخ هو الحاجز بين
الشيئين قال تعالى بينهما برزخ اى بينهما فاصل وحاجز فلا يبغي هذا على هذا فهما في رأى العين مختلطان وفي قدرته منفصلان
فهذا معنى قوله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ وقوله ومن ورائهم برزخ اى حاجز بين الدنيا والآخرة وهو مدة لبثهم
في القبور فقيل هو البرزخ الذي في القيامة وهو الحالة بين الناس وبين المنازل الرفيعة وذلك اشارة الى قوله
فلا اقتحم العقبة وتلك العقبة موانع لا يصل اليها الا الصالحون وقد فسرها تعالى بقوله فك رقبة فسمى هذه الاشياء
عقبة لمشقتها على الانفس واصل برزخ برزه فعربته العرب نص عليه الراغب وفي حديث علي انه يقوم
برزخا قال ابو عبيد المستوى سقط والمراد بالبرزخ الذي اسقطه من ذلك الموضع الى الموضع الذي كان انتهى اليه
ب رص البرص داء معروف عسر الزوال او ممتنعة وذلك جعل زواله معجزة لعيسى في قوله تعالى وابرئ الاكمه والابرص
وقيل للقمر ابرص لتلك النكتة المشار اليها في قوله ــ وذي شامة سوداء في حر وجهه ● مجللة لا تنقضي لزمان ● والبريص
وبه شبه البرص وسام ابرص ودويبة معروفة شبهت بذلك لبريص لونها ومعلوبه البصرة وهي الحجارة التي فيها
تصص والبرابغض شئ الى العرب ولذلك سموا حديثه بالابرش وانما هو الابرص الا ان العرب هابته او كرهوا اللفظ
به فغيرته ب رق البرق اللمعان يشبه النار واختلف فيه وقيل هو لمعان السحاب وقيل شرر يخرج من اصطكاك
الاجرام وقيل هو سوط يزجر به الملك السحاب كما يزجر الابل سائقها وقد استوفينا فيه القول في التفسير ويقال برق
الشئ وبرق وابرق اى لمع ومنه البوارق للسيوف وفي حديث الجنة تحت البارقة اى السيف يعني الجهاد وابرق بسيفه
اى لمع به وقوله فاذا برق البصر يقرأ بفتح الراء وكسرها اى حار من الفزع والدهش ومنه ما كتب عمر الى عمرو ان البحر عظيم
يركبه خلق ضعيف دود على عود بين غرق وبرق البرق الدهش والحيرة ومنه حديث ابن عباس لكل داخل برقة اى
دهشة وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا اى خوفا للمسافر وطمعا للمقيم ويصور من البرق تارة اختلاف اللون فقيل
البرقة الارض مختلفة الوان الحجارة ومنه قول طرفة لخولة اطلال ببرقة ثهمد ● ظللت بها ابكي وابكي الى الغد ● والبرقاء
المكان ذو البرقة وقال الهروى يقال للمكان الذي خلط ترابه حصى ابرق وبرقة قلت ولذلك قيل للشاة التي في
الخلال صوفها الابيض طاقات سود وفي الحديث ابرقوا فان دم عفراء ازكى عند الله من دم سوداوين اى ضحوا بالبرقاء
والابرق ايضا جبل فيه سواد وبياض وسميت العين برقاء لذلك وبارقة برق منه لانها يلمع بدنها ومن ذلك
برق طعامه اذا جعل فيه شيئا من زيت او سمن يلمع به وقيل ذلك في قوله عليه السلام ابرقوا اى اطلبوا الدسم والسمن
الذي يبرق به الطعام ويصور من البرق ما يظهر من تخويفه فقيل برق فلان وارعد اذا تهدد قال الشاعر ●

والبروقة شجر تخضر لمجرد روية السحاب وفي المثل اشكر من بروقة والبراق دابة تركبها الانبياء عليهم
السلام وقد ركبها النبي صلى الله عليه وسلم كانه سمي بذلك لسرعته كسرعة البرق وفي الحديث يضع حافره حيث ينتهي بصره
والابريق معروف وهو ماله عروة بخلاف الكوب فانه لا عروة له وسمي بذلك لبريقه وفي حديث صفيه كان عنقها ابريق فضة
وجمعه اباريق قال تعالى واباريق وكاس وقال الشاعر ~ افني تلادي وما جمعت من نشب ● قرع القوارير افواه الاباريق ●
والابريق افعيل والاباريق افاعيل وبرق نحره علم لشخص بعينه واصله جملة فعلية كذراحنا وشاب قرناها وتابط شرا ب ر ك
البركة كثرة الخير وتزايده وقيل اقامته الخير من برك البعير اذا برك في مكانه وثبت في مبركه ومنه بركة الماء لثبوت الماء
فيها وخصت البركة بثبوت الخير الالهي والفيض الرباني واصل ذلك كله من برك البعير وهو صدره وتصور منه اللزوم
فقيل ابركوا في الحرب وبركاء الحرب وبروكاؤها لموضعها الذي يلزمه الابطال وابركت الدابة وقفت لتبرك وقوله
تعالى لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض فبركات السماء مطرها وبركات الارض نباتها والمبارك اسم مفعول
من ذلك وهو ما فيه البركة قال تعالى وهذا ذكر مبارك في ليلة مباركة وذلك لما فيه من اصول الخيرات الثابتة الدنيوية
والدينية وكل ما لا يتحقق فيه زيادة فنجعل في متعلقاته اذا فسرناها بالزيادة فقوله تبارك الله اي تزايد خيره على خلقه
وفي ليلة مباركة اي كثير خيرها لا انها مدة في زمانها قال الازهري تبارك اي تعالى وتعاظم ابن عرفة هو تفاعل من البركة وهو الكثرة
والاتساع قلت يريد ما ذكرته ولا يقال ذلك الا لله تعالى فلا يقال تبارك فلان نص عليه اهل العلم قال الراغب
وكل موضع ذكر فيه لفظة تبارك فهو تنبيه على اختصاصه بالخيرات المذكورة مع ذكر تبارك وقوله وهذا ذكر مبارك
تنبيه على ما يفيضه من الخيرات الالهية وقوله وانزلنا من السماء ماء مباركا اشارة الى قوله فسلكه ينابيع في الارض وقوله انزلني
منزلا مباركا اي مكانا يوجد فيه الخير الالهي ولما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر قيل
لكل ما شاهد منه زيادة غير محسوسة قيل لتلك الزيادة ولما فيه مبارك والى هذا اشار عليه السلام ما ينقص مال من صدقة
لا الى النقصان المحسوس كما اشار اليه بعض الزنادقة وقد قيل له ذلك بيني وبينك الميزان وقوله تبارك الذي جعل في السماء
بروجا اشارة الى ما يفيضه علينا من نعمه المتكاثرة قال الراغب بواسطة هذه النجوم والنيرات وقوله ان بورك من
في النار ومن حولها يقال بورك الشيء وبورك فيه ب ر م قوله تعالى ام ابرموا امرا ابرام الامر احكامه واصله من ابرام
الحبل اي فتله فتلا محكما فهو مبرم وبريم ابرمته فبرم قال زهير لنعم السيدان وجدتما ● على كل حال من سحيل ومبرم ● ومنه
قالوا لمن لا يدخل معهم في   برم كما سموا البخيل مغلول اليد ورجل مبرم اي لح شديد تشبيها لمن يبرم الحبل وكل ذي
لونين من سواد وبياض بريم تشبيها بالحبل الذي قواه بيض وسود وغنم بريم لذلك والبرمة القدر من ذلك لاحكامها
برمة وبرام نحو جفرة وجفار وجعل على بناء المفعول نحو ضحكة وهزءة اي يضحك منه كذلك القدر مبرمة اي محكمة وفي
حديث خزيمة اينعت العنمة وسقطت البرمة قال الهروي البرمة ثمر الطلح والجمع برم وفيه ما اسمعه من البرم الازهري
البرم الكحل المذاب والاكل ومثله البرم والبيرم في غير هذا عتلة النجار والبيرم البرطيل حجارة عريضة ب ر ه ن
البرهان هو الدليل القاطع فهو اخص من الدليل قال الراغب والبرهان اوكد الادلة وهو الذي يقتضي الصدق ابدا
لا محالة وذلك ان الادلة خمسة اضرب دلالة تقتضي الصدق ابدا لا محالة ودلالة تقتضي الكذب ابدا ودلالة الى الصدق
اقرب ودلالة الى الكذب اقرب ودلالة لهما على السواء واختلفوا في نونه هل هي اصلية ام زائدة فقال الهروي
هو رباعي وكذلك يرجم مادته بباء وهاء وراء ونون ويويده قولهم برهن يبرهن برهنة فتثبت النون في تصاريفه
الا ان الظاهر زيادتها اشتقاقا من البره وهو البياض يقال بره يبره اذا ابيض ورجل ابره وامراة برهاء وقوم بره

ى

اي بيض وامراة برهرهة اي شابة بيضاء فسمي الدليل الواضح بذلك لظهوره وسطوعه محيلا لبياضه ثم
واصاته ولذلك وصفوه بالساطع والنير في قولهم برهان ساطع نير فهو مصدر لبره يبره كالرجحان والنقصان
فيكون وزنه على الاول فعلالا وعلى الثاني فعلانا قال امرؤ القيس ~ برهرهة بيضاء غير مفاضة ● ترائبها مصقولة
كالسجنجل ● فقيل جمع بين اللفظين لما اختلفا ب ر ي البرية هي الخلق مشتقة من البرى عند من لم يهمز والبرى التراب
ومنه قولهم بفي فلان البرى اي بفمه التراب كقولهم رغم انفه والبرى ايضا الورى من ذلك وفي الحديث اللهم
صل على محمد صلاة عدد البرى يجوز ان يراد به التراب او الورى جميعهم وقد تقدم انه يجوز ان يكون البرية اصلها
الهمزة ب ز غ البزوغ الطلوع مفاجاة من ذلك فلما راى القمر بازغا اي طالعا منتشر الضوء وبزغ ناب الصبي تشبيها
به واصله من بزغ البيطار الدابة اي اسال دمها فبزغت هي فبزغ يكون قاصرا ومتعديا ويقال بزغت الشمس تبزغ بزوغا
وبرقت تبرق بمعناه وفي حديث خيبر اتيناها حين برقت الشمس وبزغت ب س ر البسر تقطيب الوجه وعبوسه
من الكراهة ومنه قوله تعالى باسرة وكذلك قابلها بقوله وجوه ضاحكة مستبشرة وقوله ثم عبس وبسر كرر ذلك لان
البسر اخص لدلالته على شدة الكراهة واصل ذلك كله ان البسر استعجال الشيء قبل حينه يقال بسر الرجل حاجته اي
طلبها قبل اوانها فمعنى عبس وبسر اظهر العبوس قبل وقته وقيل لما لم يدرك من البلح بسر لذلك فان قيل قوله وجوه
باسرة ليس يفعلون ذلك قبل الموت وقد قلت ان ذلك يكون قبل وقته قيل ذلك اشارة الى حالهم قبل الانتهاء
بهم الى النار فخص لفظ البسر تنبيها ان ذلك مع ما ينالهم من بعد يجري مجرى التكليف ايفعل قبل وقته ويويد هذا قوله
تعالى تظن ان يفعل بها فاقرة وفي الحديث كانت تلقاني مرة بالبسر ومرة بالبشر البسر كما تقدم القطوب وفيه كان
اذا نهض في سفره قال اللهم بك ابتسرت واليك توجهت ابتسرت ابتدات سفري وكلما اخذته غضا فقد بسرته
والبسر ايضا انباذ التمر مع البسر وفي الحديث لا تبسروا ولا تنجروا والبسر قد تقدم والنجران يوخذ نجير البسر فيلقى على التمر
تقاضي الدين قبل اجله وعصر الدمل قبل نضجه وهو من الاستعجال كما تقدم والبسر ايضا ضرب الفحل الناقة على غير ضبعة ومنه
قول الحسن للوليد النباس لا تبسر اي لا تحمل على الشاة وليست بضبعة الضبعة المشتهية للنزو ب س س البس
الفت قال تعالى وبست الجبال بسا اي فتت وحطمت ومنه بسست الحنطة والخبز ومنه سميت مكة الباسة لانها
تحطم الملحدين فيها وقيل بست اي سيقت من قولهم بسست الابل وابسستها اي سقتها واصله ان يقال لها بس بس
تزجر بذلك لتسرع ومنه انباست الحية انسابت انسيابا سريعا وبسست الناقة ايضا قلت لها ذلك عند
الحلب لتدر ومنه ناقة بسوس اي لا تدر الا على الابساس فيكون قوله بست الجبال موافقا لقوله وسيرت الجبال
وفي الحديث يخرج قوم من المدينة الى الشام والعراق يبسون والمدينة خير لهم اي يسرعون وقيل بست نسفت لقوله
فقل ينسفها ربي نسفا ب س ط البسط الاتساع في الشيء ومنه بسط الرزق والبساط المفترش من ذلك لاتساعه
فعال بمعنى مفعول قال تعالى جعل لكم الارض بساطا والبسط النشر ويقابل القبض وبسيط الارض مبسوطها
وقوله ولو بسط الله الرزق لعباده اي وسعه عليهم ونشره فيهم وقوله وزاده بسطة في العلم والجسم اي انبساطا
وتوسعا في العلم وطولا وتماما في الجسم وقيل بسطته في العلم ان انتفع بعلمه ونفع به غيره ولا شك في زيادة ذلك
وبسط اليد وقبضها كناية عن الجود والبخل ومنه بل يداه مبسوطتان وقوله ولا تبسطها هي لغيره من التبذير والاسراف
المنهي عنهما وقوله كباسط كفيه الى الماء مثل في الدعاء غير المتقبل وفي المثل كالقابض على الماء وقد يراد ببسط اليد

الصولة والضرب والاذى ومنه والملئكة باسطوا ايديهم ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء والبسط الناقة
التي تترك مع ولدها كانها مبسوطة عليه كالنقض والمنكث بمعنى المنقوض والمنكوث وقد ابسط ناقته وفي حديث
وفد كلب انه كتب لهم كتابا فيه في المهملة الراعية والبساط لطوآريه وفي البساط بكسر الباء وضمها فالكسر
جمع بساط للناقة المذكورة نحو قدح وقداح وبالضم جمعها ايضا نحو ظئر وظؤار ويقال ناقة بسوط ب س ق
البسوق الطول وقوله تعالى والنخل باسقات اى طوال وبسق فلان الناس اى طالهم وزاد عليهم في الفضل وحسن الذكر وفي
حديث محمد بن الحنيفة قلت لابي كيف بسق ابو بكر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اى كيف فاقهم واما البسق وبصق اى
القى ريقه فاصله بزق ومنه بسقت الناقة اى وقع في ضرعها لبن قليل كتعلة الباسق فليس من الاول ب س ل البسل منع
الشئ وانضمامه ولدلالته على المنع قيل للمحرم والمرتهن بسل ومنه قوله تعالى ان تبسل نفس بما كسبت اى تمنع الثواب
او هي مرتهنة بكسبها ومنه قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقيل معنى تبسل نفس اى تسلم للهلكة والمتبسل الذي يقع
في مكروه ولا مخلص له منه وابسل فلان بجريرته اى اسلم للهلكة وقوله ابسلوا بما كسبوا يحتمل كل ذلك ولتضمنه معنى الانضمام
استعير لتقطب الوجه فقيل شجاع باسل اى كريه الوجه مقطبه واسد باسل من ذلك والبسل وان كان بمعنى الحرام الا انه اخص
من الحرام لان الحرام يقال في الممنوع بقهر وبغيره والبسل لا يقال الا في الممنوع بقهر وقيل للشجاعة بسالة اما لان الشجاع يوصف بعبوس
وجهه واما لكونه محرما على اقرانه لشجاعته واما لانه يمنع ما تحت يده من اعدائه وابسلت المكان جعلته بسلا اى محرما على عرى
والبسلة اجرة الراقي لانهم اشتقوا ذلك من لفظه حيث يقول ابسلت فلانا اى جعلته بسلا اى محرما على الشيطان او جعلته بسلا
اى شجاعا على مقاومة الشيطان ومدافعته ومدافعة الهوام والحيات وقال الشاعر — اجارتكم بسل علينا محرم • وجارتنا
حل لكم وحليلها • فالبسل ههنا الممنوع وقال آخر بسل عليك ملامتي وفي الدعاء عن عمر انه كان يقول آمين وبسلا اى يا
يا رب قال بعضهم البسل يكون بمعنى التوكيد وبمعنى الحرام وبمعنى الحلال فالحرام قد تقدم والتوكيد كما في قول عمر وبسلا والحلال
كقوله دمي ان احلت هذه لكم بسل وقيل بسلا بمعنى آمين قاله ابن الانباري وانشد — للغابط يفعل من جاكا •
بسلا وعادى الله من عاداكا • ب س م التبسم ابتداء الضحك والاخذ فيه وقيل هو الضحك من غير قهقهة وفي الحديث كان
ضحكه تبسما وقوله تعالى فتبسم ضاحكا اى شرع في الضحك واخذ فيه قال في الكشاف اى قد جاوز حد التبسم الى الضحك قلت وح
فقول النحاة في تبسم زيد ضاحكا ان ضاحكا حال مؤكدة ليس بواضح لان فيها معنى زائدا على عاملها وكان ضحك سليمان عليه السلام
فرحا بفضل الله لما ترتب على ذلك من منافع الدنيا والآخرة لانها معجزة يؤمن بها كل من عرفها ولم يكن اشرا وبطرا وسفها
كضحك غالب الناس بين ب ش ر قوله تعالى لواحة للبشر البشر الخلق سموا بشرا اعتبارا بظهور جلدهم من الشعر والصوف والوبر
بخلاف الحيوانات فانها مستترة بما ذكر وذلك ان البشرة ظاهر الجلد والادمة باطنه نقله الراغب عن عامة الادباء
وجمعها بشر وابشار والبشر يستوي فيه الواحد والجمع كقوله قل انما انا بشر ما انتم الا بشر لكنه ثني كقوله انؤمن لبشرين وينبغي
ان يكون هذا مثل فلك ودلاص وهجان اعني انه جمع تكسير والتغيير فيه تقديري لوجود التثنية كما قال سيبويه في هذا الحرف
قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا انما قال بشرا لانه خص في القرآن كل موضع اعتبر في الانسان جثته
وظاهره بلفظ البشر ولما اراد الكفار الغض من الانبياء عليهم السلام اعتبروا ذلك فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انؤمن
لبشرين ما انتم الا بشر وقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم تنبيه ان الناس يتساوون في البشرية ولكن يتفاضلون في المعارف
الجليه ولقد اعقبه بقوله يوحى الي يعني انا وان شاركتكم في البشرية الا ان الله تعالى خصني من بينكم بهذا الايحاء تنبيها بما من

عليهم

عليهم وقوله ما هذا بشرا تنبيه انه لحسنه الفائق يمتنع ان يكون بشرا بل ملك لان البشر يعدم لهم مثل هذا وفي الاذهان
انه لا احسن واضوأ من الملك كما انه لا اقبح من الشيطان وان لم يرا هذا ولا ذاك وتعلق بها من يفضل الملك على
البشر ولا دليل له فيه لما ذكرنا ولو سلم فالزيادة في الحسن لا تقتضي التفضيل وقوله فتمثل لها بشرا سويا اشارة الى
الملك سبح لها في صورة بشر وبشرت الاديم اخذت بشرته والبشارة اول خبر سار ولذلك لو قال لعبيده من
بشرني بولادة ذكر فهو حر فبشروه جميعا دفعة عتقوا جميعا وان بشروه على التعاقب عتق اولهم فقط بخلاف
قوله من اخبرني فان كل من اخبره اولا كان او اخرا عتق وهل يختص بالسار المشهور نعم ولا يقع في الشر الا على سبيل التهكم كقوله
تعالى فبشرهم بعذاب اليم يعني ان سر ما يسمعون من الخبر ما ينالهم من العذاب ونحوه تحية بينهم ضرب وجيع وقيل يستعمل
في الخير والشر لان البشارة عبارة عن خبر تتغير له البشرة وذلك يكون في الشر كما يكون في الخير وقد اتقنت الكلام
في ذلك في غير هذا الموضع ويقال بشرت وبشرت مخففا ومثقلا وابشرت كاكرمت قال • بشرت عيالي
اذ رأيت صحيفة • عليك من الحجاج يتلى كتابها • وقرئ يبشر ويبشر ولم يرد في القرآن الماضي الا مثقلا قال الراغب
وبين هذه الالفاظ فروق فبشرته عام وابشرته نحو احمدته وبشرته على التكثير ومن ورود وابشروا فقد جاءت ثلث
لغات في القرآن الا انه لم يرد من ماضيها الا الذي للتكثير كما تقدم وتباشير الصبح اى اوله وتباشير الوجه ما يبدو
من سروره وتباشير النخل ما يبدو من رطبه وقوله تعالى يرسل الرياح مبشرات اى تبشر بالمطر ومثله بشرى بين يدي رحمته
وقوله عليه السلام انقطع الوحي ولم يبق الا المبشرات الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له وفي الحديث من
احب القرآن فليبشر اى فليسر قال الفراء اذا ثقل فمن البشرى واذا خفف فمن السرور يقال بشرته فبشر كجبرته فجبر
وقال سيبويه فابشر وقال ابن قتيبة هو من بشرت الاديم اى رفعت وجهه قال ومعناه فليضمر نفسه كما روى
ان وراءنا عقبة لا يقطعها الا المضمر من الرجال فعلى ما رواه عن ابن قتيبة بفتح الشين وعلى ما رواه هو بضمها وعلى
الاول قول الشاعر — فاعنهم وابشر بما بشروا به • واذا هم نزلوا بضنك فانزل • وسمي ما يعطاه المبشر
بشرى وبشارة واستبشر وجد ما يبشره من الفرح ومنه يستبشرون بنعمة والبشارة بالكسر مصدر بشرته وبالفتح
اسم للتحسين ومنه قولهم وجه حسن بين البشارة والبشارة بالضم ما يخرج من بشر الاديم وهي لغة في البشارة
بالكسر ايضا والمباشرة الافضاء بالبشرتين وكني به عن الجماع كقوله تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون
في المساجد وقوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قيل هي في الدنيا الرؤيا الصالحة وفي الآخرة الجنة ويؤيده
الحديث المتقدم ولم يبق الا المبشرات الحديث ب ص ر البصر يطلق على الجارحة تارة وعلى القوة التي فيها
اخرى والبصيرة للادراك الذي في القلب ويقال لها بصر ايضا فالبصر يطلق بازاء هذه المعاني الثلثة
ولا يكاد يقال في الجارحة ابصرت ومن البصيرة ابصرت وبصرت به قال تعالى فبصرت به عن جنب اى
تفطنت له وقلما يقال من البصر بصرت وقوله ادعوا الى الله على بصيرة اى على معرفة وتحقق وقوله بل الانسان على
نفسه بصيرة اى عليه من جوارحه بصيرة تبصره وتشهد عليه يوم القيمة كقوله يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم وقال ابن عرفة اى عليها شاهد يعلمها وقال الازهري بصيرة عالمة بما جنى عليها وقوله
فبصرك اليوم حديد اى علمك نافذ اى علم علما وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار حمله اكثر المتكلمين
على الجارحة والاولى ان يجعل من رؤية القلب ويدل عليه ما قال امير المؤمنين التوحيد ان لا تتوهمه فكل ما ادركته
فهو غيره وجمع البصر ابصار والبصيرة بصائر وقوله وعلى ابصارهم غشاوة قال ابن عرفة اى ابصار قلوبهم

وقوله قد جاءكم بصائر اي ما تبصرون به وتعتبرون وقوله هذا بصائر من ربكم اي هذا القرآن حجج واضحة وبراهين
بينة واصلها من الظهور ومنه البصائر لقطع الدم وطرائقه والبصائر الترسة ايضا واحدتها بصيرة قال
الاسعر راحوا بصائرهم على اكتافهم • وبصيرتي يعدو بها عتد • واي والباصرة الجارحة الناظرة لكمالها بصرا اي نظرا
بتحديق وقوله وجعلنا آية النهار مبصرة اي مبصرا اهلها او يبصر اهلها فيها كقوله ليله نائم ونهاره صائم قصدا
للمبالغة ومثله وآتينا ثمود الناقة مبصرة اي آية واضحة وقيل صار اهلها بصراء نحو اخبث واضعف فهو مخبث
ومضعف اي صار اهله خبثاء ضعفاء وقوله وكانوا مستبصرين اي طالبين للبصيرة او بمعنى مبصرين استعارة
للاستفعال موضع الافعال نحو استجاب بمعنى اجاب كقوله فلم يستجبه عند ذلك مجيب وقوله تبصرة وذكرى اي
تبصيرا وتبيينا يقال بصرته تبصيرا وتبصرة كذكرته تذكيرا وتذكرة وقوله وابصر فسوف تبصرون اي انتظر فسوف
تنتظرون والمعنى انتظر حتى ترى ويرون وقوله ما زاغ البصر وما طغى قيل اراد البصيرة القلبية ويقال للضرير بصير
قيل على العكس والاولى انه قيل فيه ذلك عن البصيرة ولذلك لا يقال مبصر ولا باصر وقوله ولقد آتينا الكتاب
من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس اي عبرة لهم والبصرة حجارة رخوة لماعة سميت بذلك توهما انها
تبصر غيرها او لاضائتها فهي مبصرة من بعد ومنه البصرة لقطعة الدم وللترس للمعنى الحاصل بهما والبصرة ايضا
ما بين شقي الثوب والمزادة لما يبصر منه ثم يقال بصرت الثوب اي خطت ذلك الموضع منه والبصر الناحية
وفي الحديث فامر به فبصر رأسه اي قطع وانشد ـ فلما التقينا بصر السيف رأسه • فاصبح شلوا على ظهر صفصف
وفي حديث ام معبد فارسلت اليه بشاة فرأى فيها بصرة من لبن اي اثرا من لبن يبصره الناظر وفي الحديث بصر جلد
الكافر اربعون ذراعا اي غلظه وفي حديث عبد الله بصر كل سماء خمسمائة عام اي غلظها وفيه يقال لصلاة المغرب
صلاة البصر لانها تؤدي قبل محيي الظلمة الحائلة بين الابصار والشخوص وقيل صلاة البصر صلاة الفجر ولا مانع من ان تكون
لهذه ولهذه للمعنى الذي ذكرته ب ص ل البصل معروف وهو اسم جنس واحده بصلة كبنق وبنقة ويقال لبيضة
الحديد بصلة تشبيها بالبصلة في الصورة قال وركا كالبصل ب ض ع قوله تعالى بضاعة البضاعة ما اقتطع من المال
للتجارة والبضع القطع ومنه بضعته وبضعته فابتضع وتبضع نحو قطعته وقطعته فانقطع وتقطع والبضعة
بالفتح بعض الشيء ومنه انما فاطمة بضعة مني والمبضع ما يبضع به كالمنجل وسمي الفرج بضعا لانه قطعة من المرأة
واشتق منه فقيل باضعها اي باشرها والبضعة ايضا عبارة عن الشمع والبضيع الجزيرة في البحر المنقطعة عن البر والبضع
ما اقتطع من العشرة فقيل هو ما بين الثلثة الى العشرة وقيل ما بين الخمسة الى العشرة وقال الهروي ما بين الثلث الى
التسع قال والبضع والبضعة بمعنى قال تعالى فلبث في السجن بضع سنين وقال سيغلبون في بضع سنين فالبضع
مثلث فالبضع بالفتح القطع مصدر وبالكسر العدد المبهم وبالضم الفرج وقال الازهري البضع
الجماع وفي حديث عائشة وله حصن ربي من كل بضع اي من كل نكاح اي زوجني بكرا والاستبضاع نوع من نكاح اهل
الجاهلية وفي الحديث ان عبد الله ابا النبي صلى الله عليه وسلم مر بامرأة فدعته ان يستبضع بها ولما تزوج النبي
صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها دخل عليها عمرو وقال هذا البضع لا يقرع انفه قال الهروي هذا الكفء
وذلك ان الفحل الهجين اذا اراد ان يضرب كرائم الابل قرعوه على انفه بعصا او نحوها ليرتدع عن الابل فلا يقربها
والباضعة من الشجاج ما يبضع اللحم اي يشقه ب ط ء البطء التباطؤ في السير يقال بطؤ وابطأ وتباطأ واستبطأ
وبطأ واستبطأ وبينها فروق وبطؤ اي تخصص بذلك وبطأ اي حمل غيره على البطء او بالغ في بطئه هو وعليها

حمل قوله وان منكم لمن ليبطئن وابطأ صار ذا بطء او حمل غيره على البطء فالهمزة في الاول للصيرورة كاغفل وفي
الثانية للتعدية كاخرج واستبطأ طلب البطء وتباطأ تكلف ذلك نحو تجاهل وتغافل وفي الحديث من بطأ به عمله
لم يسرع به نسبه ب ط ر قال تعالى بطرت معيشتها اصل البطر سوء احتمال الغنى وقال الكسائي اصله من قولهم
ذهب دمه بطرا وبطرا اي باطلا وقال الاصمعي البطر الحيرة ومعناه ان يتحير عند الحق فلا يراه حقا الزجاج البطر
ان يطغى اي يتكبر عند الحق فلا يقبله وقال الهروي البطر الطغيان عند النعمة وفي الحديث لا ينظر الله يوم القيمة
لمن جر ازاره بطرا ومنه الكبر بطر الحق وغمض الناس معنى بطر الحق ان يجعل ما جعله حقا من توحيده وعبادته
باطلا وقال الراغب البطر دهش يعتري الانسان من سوء احتمال النعمة وعدم القيام بحقها وصرفها عن وجهها
قال ويقارب البطر الطرب وهو خفة اكثر ما يعتري الانسان من الفرح وقد يقال ذلك في الترح والبيطرة
فعل البيطار وهو فيعال من ذلك والبيطرة معالجة الدواب مما يشفيها من الداء وقوله تعالى بطرت معيشتها فيه
اقوال النحاة احسنها ان نصبه على التشبيه بالظرف اي في معيشتها وقيل هو تمييز والاصل بطر معاشها على المجاز
ثم حول ونقل وهو قول كوفي وتحقيقه في غير هذا الكتاب ب ط ش البطش تناول الشيء بصولة وقهر ويقال
هو سرعة الانتقام وعدم التودده في العفو وقوله ان بطش ربك لشديد تنبيه على انه سريع العقاب كما صرح به
في غير موضع ولم يكفه ان ذكره بلفظ البطش حتى وصفه بالشدة وقوله ولقد انذرهم بطشتنا اي عقوبتنا
السريعة وقوله واذا بطشتم بطشتم جبارين اي تسرعون في جميع افعالكم اسراع الجبابرة وفي الحديث فاذا انا بموسى
باطش بجانب العرش معناه متعلق بقوة ب ط ل الباطل الشيء الزائل وهو ما لا ثبات له عند التغير عنه
لانه نقيض الحق والحق هو الثابت ويقال ذلك باعتبار الى المقال والفعال يقال بطل يبطل بطولا وبطلا
وابطلته ابطالا وبطلته تبطيلا والابطال يقال تارة لمن يبطل شيئا اي يفنده ويزيله حقا كان ذلك الشيء
او باطلا قال تعالى ويبطل الباطل وتارة لمن يأتي بالباطل تقول ابطل زيد اي جاء بالباطل قال تعالى وخسر هنالك
المبطلون فهذا يجوز ان يراد بهم من جاؤا بالباطل وان يراد بهم من ابطلوا الحق ويقال فيمن يقول شيئا لا حقيقة
له ومنه قوله ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون كانوا في زعمهم كذلك ويقال فيمن يشتغل عما ينفعه من امر الدنيا
والدين بطل يبطل بطالة بكسر الباء فهو بطال وقياسه باطل والبطل الرجل الشجاع المعرض نفسه للموت فقيل
سمي بذلك لانه مبطل لدمه فهو فعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى مقبوض وقيل لانه مبطل دم قرنه فهو فعل بمعنى فاعل
ويقال منه بطل يبطل بطولة فهو بطل وبطل نسب الى البطالة وذهب دمه بطلا اي هدرا لم يؤخذ له بثار ولا دية
وهو الفرغ ايضا وقوله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اشارة الى انتفاء الباطل عنه من هاتين الجهتين الشاملتين
لجميع جهاته وقيل الباطل هنا ابليس وذلك انه اصل كل باطل والمعنى لا يزيد فيه ولا ينقص منه قال تعالى انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقوله ويمحو الله الباطل فسر بالشرك لانه اعظم باطل وقوله في الحديث ولن تستطيعه
البطلة يعني بهم السحرة وذلك لانهم لا ابطل منهم لتخيلهم الاباطيل ب ط ن البطن يقابل الظهر ويعبر به عن
داخل الشيء كما يعبر بالظاهر عن خارجه ويعبر به عن الجهة السفلى كما يعبر بالظاهر عن العليا واستعير في الامور
المعنوية نحو هذا بطن الامر وبطن الوادي ايضا تشبيها ببطن الانسان ومنه وذروا ظاهر الاثم وباطنه فظاهره
ما يطلع عليه الخلق وباطنه ما يختص بعلمه تعالى وقيل للعرب بطن وفخذ اعتبارا بانهم كجسد يتفصل فصولا وعليه
قول الشاعر ـ الناس جسم وامام الهدى • رأس وانت العين في الرأس • وبطنها القرد وظهرانها لما يظهر منها

ولما يخفى ويجمع على بطنان وابطن وبطون والبطين والمبطان العظيم البطن الكثير الاكل والبطنة كثرة الاكل
ومنه البطنة تذهب الفطنة وبطن اي اثرى من كثرة الاكل وبطن عظم بطنه ومبطن خميص البطن ومنه فاذا رجل مبطن
يعني ضامر البطن وبطن اعتل بطنه فهو مبطون والبطانة خلاف الظاهرة في الملبوسات واستعير ذلك
من راحلك ويختص بسريرتك ولذلك لابست فلانا ولبسته ومنه هن لباس لكم وانتم لباس لهن وعلى ذلك
قوله لا تتخذوا بطانة من دونكم اي لا تخالطوا غيركم من المسلمين مخالطة يطلع بها على احوالكم الباطنة وفي الحديث
ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر
وتحضه عليه وقوله تعالى والظاهر والباطن قيل يعلم بواطن الامور كما يعلم ظواهرها يعلم من السر ما يعلم من العلانية
ومنه سواء منكم من اسر القول ومن جهر به يقال فلان يبطن امر فلان اذا علم سريرته وقيل الظاهر اشارة الى معرفتنا البديهية
فان الفطرة يقتضي في كل ما نظر اليه الانسان انه موجود كما قال تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض وقالت
الحكماء مثل طالب معرفته مثل من طوق الآفاق في طلب ما هو معه والباطن اشارة الى معرفته الحقيقية وهي التي
اشار اليها الصديق بقوله يا من غاية معرفته القصور عن معرفته وقيل ظاهر باياته باطن بذاته وقيل ظاهر بانه
محيط بالاشياء مدرك لها باطن من ان يحاط به كما قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقد روي
عن امير المؤمنين رضي الله عنه ما يدل على تفسير اللفظتين حيث قال تجلى لعباده من غير ان راوه واراهم نفسه
من غير ان تجلى لهم وهذا الكلام عظيم القدر لا يصدر الا عن مثل ابي بكر وعلي رضي الله عنهما ولذلك قال بعض العلماء
حين حكي عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه وهذا الكلام يحتاج اليه فهم ثاقب وعقل وافر ولعمري لقد صدق وقيل
الظاهر بادلة والباطن الذي لا يدرك بالحواس وقوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة اراد بالظاهرة النبوة
والباطنة العقل وقيل اراد بالظاهرة النصرة على الاعداء بالناس من سلاح ورجال وبالباطنة النصرة بالملائكة
وقيل اراد بالظاهرة المحسوسات وبالباطنة المعقولات والآية شاملة لذلك ولغيره كما قال وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها وقرئ هنا نعمه ونعمة جمعا وافرادا وظاهرة وباطنة يصلحان لوصفهما لما قررناه في غير هذا والبطان
حزام يشد على البطن يجمع على بطن وابطنة والابطنان عرقان يمران على البطن وتبطن الامر اي عرفه باطنا ومات
فلان ببطنته لم يتغضغض منها بشيء ويضرب ذلك مثلا لمن مات بخيلا وماله وافر قد حرم نفسه منه ومات عريض البطان
منه وفي الحديث عن عبد الله بن عمر انه قال لعبد الرحمن مات ببطنته لم يتغضغض منها بشيء فهذا ليس من معنى الاول
وانما استعير لمن خرج من دنياه ولم يثلم دينه منها شيء وفي الحديث عن ابراهيم صلى الله عليه كان يبطن لحيته اي يأخذ
من باطن شعرها قال شمر اي يأخذ من تحت الذقن الشعر ب ظ ر قال الراغب حكي في بعض القراءات اخرجكم من ظهور
امهاتكم وذلك جمع البظارة وهي اللحمة المتدلية من ضرع الشاة والهنة النابتة من الشفة العليا فعبر بها عن الهن
كما عبر به عنه بالبضع قلت واي معنى لهذه القراءة فان البظارة لا يخرج منها الولد لا حقيقة ولا مجازا واظن تحريفها
صحفها وعن علي رضي الله عنه انه قال للقاضي شريح في مسئلة يسأله اياها ما يقول فيها ايها العبد الابظر الابظر الذي
في شفته العليا طول مع نتو وهذا من امير المؤمنين مفاكهة لشريح وكفى به فضلا ان يسأله مثل امير المؤمنين وان قال
له ما قال ب ع ث البعث اصله الاثارة والتوجيه ومنه بعثت البعير ويختلف باختلاف متعلقاته فبعثت البعير
اثرته ووجهته للسير فانبعث وبعثت رسولي اي ارسلته ومنه لبعثنا في كل قرية نذيرا وبعث الله غرابا اي قيضه ويسره
وبعث الله الموتى اي اقامهم للحشر ومنه والموتى يبعثهم الله ثم اليه يحشرون وقوله ثم بعثناهم سمى ايقاظهم بعثا تشبيها للنوم بالموت

وهو

وهو الموتة الصغرى ومنه وهو الذي يتوفاكم بالليل ثم قال يبعثكم فيه وابعثوا حكما من اهله اي ارسلوا وقوله
ولكن كره الله انبعاثهم اي ذهابهم ومضيهم وقوله من بعثنا من مرقدنا اشارة الى فرط جهلهم حيث سموا ما كانوا
فيه مرقدا وما كانوا عليه رقادا وقد كانوا في الم الاشياء واشغلها عن الرقاد او قالوه لانه مهيأ للرقاد واعلم ان
البعث نوعان بشري كبعث البعير ورسولي والهي وهو ايضا نوعان نوع اختص ولم يقدر عليه احدا وهو ايجاد الاعيان
والاجناس والانواع عن ليس ونوع اقدر عليه بعض خلقه المصطفين عنده كاحياء الموتى وايجاد الخفاش من
الطين على يد عيسى عليه السلام وكاحياء بعض الحيوان وهو ابلغ من احياء وذلك كما اظهره الله على سيدنا محمد
من احياء ذراع الشاة فانه كلمه واخبره بانه مسموم ب ع ث ر البعثرة قلب الشيء واثارته بجعل اعلاه اسفله
واسفله اعلاه قال تعالى واذا القبور بعثرت ويقال بحثرت قال الراغب ومن راى تركيب الرباعي والخماسي من ثلاثي
نحو هلل وبسمل اذا قال لا اله الا الله وبسم الله قال ان بعثر من بعث واثير وهذا لا يبعد في هذا الحرف فان البعثرة
تتضمن من معنى بعث واثير انتهى قلت ما ذكره من نحو هلل وبسمل مولد ليس من اللغة وانما وجد مثله في النسب نحو عبشمي
وعبقسي في النسبة الى عبد الشمس وعبد القيس ويلقب بنات النحت وقد اتقنت هذه المسئلة بدلائلها في الكتب
المذكورة قبل ذلك ب ع د بعد ظرف زمان يقتضي التاخر نقيض قبل وحكمهما النصب على الظرفية ولا يتصرفان وقد
يجران بمن نحو من قبلكم ومن قبل ومن بعد ومتى اضيفا لفظا اعربا وان قطعا عن الاضافة ولم ينو ما اضيفا اليه اعربا
ايضا كقوله فاشربوا بعدا على لذة خمرا وكقوله فساغ لي الشراب وكنت قبلا وقيل هما في الاصل صفتان
لمقدر فمعنى قولك جئت من قبل زيد اي من زمن قبل من مجيء زيد وقد حررت هذا في غير هذا والبعد ضد القرب يقال بعد يبعد
بعدا ضد قرب يقرب قربا وليس لهما حد محدود بل ذلك بحسب المكان ويكون ذلك في المحسوس وهو الاكثر والمعقول
نحو الضلال البعيد وبعد بالكسر يبعد بالفتح هلك بعدا قال تعالى كما بعدت ثمود وقال آخر يقولون لا تبعد وهم
يدفنونه ولا بعد الا ما يواري الصفائح وقالت حرب لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة الجزر
وقد يقال البعد الهلاك والبعد ضد القرب قال تعالى الا بعدا لمدين وقال النابغة في الادنى وفي البعد وقوله بل الذين لا
يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد اي بعد الا يرجى الرجوع منه الى الهدى كمن ضل عن محجة الطريق وتوغل
في ذلك حتى لا يرجى عوده اليها وقوله وما قوم لوط منكم ببعيد اي انتم تقاربونهم في الضلال فلا يبعد ان ياتيكم من العذاب
مثل ما اتاهم وقوله ذلك رجع بعيد اي بعثنا ورجوعنا بعيد لا يكاد يصح وقوله اولئك ينادون من مكان بعيد
كناية عن انهم لا يسمعون الحق نزلوا بمنزلة من ينادى من بعد فانه في مظنة عدم السماع وقيل هو كناية عن عدم الفهم
ويقال في ضده هو يناصر الاشياء عن قريب وقوله في شقاق بعيد اي يتباعد بعضهم في مشاقة بعض وفي الحديث
كان يبعد في الخلاء اي يبعد في الذهاب الى التخلي لمعنى فيه ب ع ر البعير واحد الابل وهو يقع للذكر والانثى مثل
الانسان يقع للرجل والمرأة هذا هو المشهور وخصه بعضهم بالجمل قال تعالى ولمن جاء به حمل بعير ويجمع على ابعرة
وبعران كارغفة ورغفان وابعر وبعرة مثل واحدة البعر وهو ما يخرج منه والمبعر موضع البعر والمبعار الكثير البعر
ب ع ض البعض مقلوب البضع فانهما مصدران بمعنى القطع والبعض المقابل للكل هو قطعة من الكل ومنه
البعوض ويتصور منها الصغر بانها قطعت من غيرها ويجمع على ابعاض وبعضت الشيء جعلته ابعاضا كجزأته
جعلته اجزاء وزعم ابو عبيدة انه يكون بمعنى كل في قوله تعالى ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه واستشهد
بقوله او يرتبط بعض النفوس حمامها وقد رد الناس عليه هذه المقالة قال الراغب وفي قوله هذا قصور

نظر منه وذلك ان الاشياء على اربعة اضرب ضرب في بيانه مفسدة فلا يجوز لصاحب الشرع ان يبينه كوقت القيامة ووقت الموت قلت في قوله فلا يجوز لصاحب الشرع عبارة غير سديدة ولو قال فلا يجوز بيانه لمصلحة علمها الشارع كان احسن قال وضرب معقول ويمكن الناس ادراكه من غير نبي كمعرفة الله ومعرفته في خلق السموات والارض فلا يلزم صاحب الشرع ان يبينه الا ترى كيف احال معرفته على المعقول في قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات وقوله اولم يتفكروا وضرب يجب عليه بيانه كاصول الشرعيات المختصة بشرعه وضرب يمكن الوقوف عليه بما يبينه صاحب الشرع كفروع الاحكام فاذا اختلف الناس في امر غير الذي يختص بالنبي بيانه فهو مخير بين ان يبين وبين ان لا يبين حسبما يقتضيه اجتهاده وحكمته فاذا لم يرد في الاية كل ذلك وهذا ظاهر لمن القى العصبية عن نفسه فانه يعني نفسه والمعنى الا ان يتداركني الموت لكن عرض ولم يصرح حسبما بني عليه جبلة الانسان في التباعد من ذكر موته قلت ما ذكره من الانكار على ابي عبيدة صحيح والبيت الذي انشده للبيد واوله ~ تراك امكنة اذا لم ارضها ~ او ترتبط بعض النفوس حمامها • وابو عبيدة وهذا وان كان اماما الا انه كان يضعف في علم الاعراب وفي بعض نسخ ولما حكى الزمخشري عنه هذه المسئلة قال ان صحت الرواية عنه فقد حق فيه قول المازني في مسئلة العلقى كان اخفى من ان يفقه ما اقول له قلت هذه مسئلة جرت بينه وبين ابي عثمان ذكرتها مستوفاة في الدر المصون وقال ثعلب كان وعدهم عذابين احدهما في الدنيا والاخر في الاخرى فلذلك قال بعض الذي يعدكم وهو الذي في الدنيا وقال الليث بعض صلة اي زائدة والمعنى يصبكم الذي يعدكم وهذان القولان اعني الاول والاخر ضعيفان اما الاول فلما تقدم واما فلان الاسماء لا تزاد وقال الخليل يقال رأيت غربانا تتبعض اي يتناول بعضها بعضا ب ع ل البعل الزوج وزوجة بعلة واشتق من لفظه مصدر وفعل فعيل باعل مباعلة كنوا بذلك عن الجماع ومنه الحديث في ايام التشريق انها ايام اكل وشرب وبعال ويقال بعل يبعل وبعل بعلا وبعولة اذا صار بعلا واستبعل فهو مستبعل كذلك والبعل ايضا مالك الشيء وسيده وذلك انهم تصوروا من بعل المرأة لما كان مستوليا عليها ومستعليا انه مالكها سموا رب الشيء بعله يقال هذا بعل هذه الدار قوله لتدعون بعلا يعني الها سوى الله وذلك لما تقدم من تصورهم استعظام البعل بالنسبة الى المرأة فسموا معبودهم المتقرب به الى الله كما زعموا بعلا او سماه بما كانوا يقولون انه سيدهم وعظيمهم قيل كان صنما من ذهب في قصة مذكورة في التفسير وقيل البعل من تجب طاعته وهو من معنى الزوج ايضا والبعل الكل على اهله وذلك لان العالي على غيره يستبعل عليه امره ونهيه فسمي بعلا لذلك وفي الحديث ان رجلا قال ابايعك على الجهاد فقال هل لك من بعل قال الهروي البعل الكل يقال صار بعلا على اهله اي كلا وعيالا وقيل اراد هل بقي عليك من تجب طاعته عليك كالوالدين والاهل والولد قلت هذا الثاني ظاهر واما الاول فلا معنى له في الحديث الا ان يكون تاويله هل لك من يجب عليك نفقته بسبب كونه كلا وعيالا على غيره ولتصور الاستعلاء سموا الارض العالية على غيرها بعلا والنخل الذي شرب بعروقه بعلا وفي الحديث فيما سقي بعلا العشر ويصور من البعل الذي هو النخل قيامه وثبوته في مكانه فقيل بعل فلان بامره اذا دهش وثبت في مكانه ثبوت النخل في مقره ب غ ت البغت مجيء الشيء على غفلة من حيث لا يحتسب والبغتة كذلك قال تعالى حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة اي فاجأتهم من غير علم لهم بمجيئها ويقال بغت الشيء بغتا وبغتة يبغت فهو باغت قال الشاعر ~ اذا بغتت اشياء قد كان قبلها • قديما فلا تعتدها بغتات • وبغت يكون قاصرا كما تقدم ومتعديا يقال بغته الامر يبغته بغتا وباغته يباغته مباغتة كما يقال فجأه الامر يفجؤه فجاءة وفاجأه يفاجئه مفاجأة وقال يزيد بن ضبة الثقفي ~ ولكنهم بانوا ولم ادر بغتة • وافظع شيء حين يفجؤك البغت • وقوله اخذناهم بغتة يجوز نصبها من اوجه احدها انها حال من الفاعل اي باغتين او من المفعول

اى مبغوتين

اى مبغوتين واما على المصدر من معنى عامله كانه قيل اخذ بغتة ب غ ض البغض نفار النفس عن الشيء الذي ترغب عنه وهو ضد الحب فان الحب انجذاب النفس الى الشيء الذي ترغب فيه وقوله تعالى قد بدت البغضاء من افواههم اشارة الى ما يظهر من اثرها على السنتهم حيث يتكلمون بما يدل عليها والا فالبغضاء امر معنوي محلها القلب وقوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء اشارة الى ما يحدث عند شرب الخمر من الغال والاقوال المؤدية الى الاحن والسخايم وهي البغضاء وفي الحديث ولا تباغضوا يقال ابغضته ابغضه ابغاضا فانا مبغض وعلى هذا فالبغض اسم المصدر كالعطاء بمعنى الاعطاء ونقل الراغب انه يقال بغض الشيء بغضا وبغضته بغضا فاقتضى ذلك ان يقال بغضت زيدا ثلاثيا متعديا فالبغض مصدر بنفسه وفي الحديث ان الله يبغض الفاحش المتفحش وتاويله البعد من فيضه وتوفيق احسانه منه ب غ ل قال تعالى والخيل والبغال والحمير البغال جمع بغل وهو المتولد بين الحمار والفرس فتارة يكون ابوه حمارا وامه فرسا وتارة بالعكس وهو اقوى الحيوانين وخص بعدم التناسل ولقوته وخبثه وقيل في وصف النذل من الناس هو بغل بغل ولقوته شبه به البعير في سعة سيره فقيل قد بغل البعير يتبغل تبغلا فهو متبغل وما اغرب ما اتفق ان وقع هذا الجنس بين الجنسين المتولد هو منهما في اللفظ فقال والخيل والبغال والحمير وقدم اشرف طرفيه وهو الخيل طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى تجاوزه او لم يتجاوزه وقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام هو افتعال من البغي بمعنى الطلب واكثر استعمال البغي في الاشياء المذمومة لا سيما اذا اطلق نحو في زيد بغي وقد بغى زيد على عمرو وقال الراغب بعد ما ذكر ان البغي طلب تجاوز الاقتصاد فتارة يعتبر في القدر الذي هو الكمية وتارة يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية فيقال بغيت وابتغيت اي طلبت اكثر مما وجب وكل موضع ذكر فيه البغي فلا بد من معنى المجاوزة فيه فقولهم بغت المرأة اي تجاوزت في الفجور الحد قال تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء اي على الفجور لانهن جاوزن ما ليس لهن وبغى الجرح اي تجاوز حد الفساد وبغت السماء اي تجاوزت الحد في المطر وبغى زيد اي افسد اذا تجاوز ما ليس له تجاوزه ومنه قوله ذلك ومن عوقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه وانشد المأمون حين بغى عليه اخوه الامين ~ يا طالب البغي ان البغي مصرعه • فارتع فخير فعال المرء اعدله • فلو بغى جبل يوما على جبل • لاندك منه اعاليه واسفله • وقال ~ ندم البغاة ولات ساعة مندم • والبغي مرتع مبتغيه وخيم • وقال الراغب والبغي على ضربين احدهما محمود وهو تجاوز العدل الى الاحسان والفرض الى التطوع والثاني مذموم وهو تجاوز الحق الى الباطل او ما تجاوزه من السنة كما قال الحق بين والباطل وبين ذلك مشتبهات ومن رتع حول الحمى اوشك ان يقع فيه ولان البغي قد يكون محمودا ومذموما قال تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق فخص العقوبة بمن بغيه بغير الحق وقال اللحياني اصل البغي الحسد بقوله الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم وقيل البغي الاستطالة على الناس والكبر ومنه قوله تعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وقوله يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم اي وبال بغيكم راجع عليكم وقوله اذا هم يبغون ان يفسدون وقوله غير باغ ولا عاد قال ابن عرفة غير باغ غير طالبها وهو عند غيرها ولا عاد اي غير متعد ما حد له الازهري غير باغ اي غير ظالم بتحليل ما حرم الله تعالى ولا عاد اي غير متجاوز للقصد الموحى الدوسي اي لا يبغي فيأكله غير مضطر اليه ولا عاد اي لا يعدو وسعه وقيل غير باغ اي غير خارج على الامام ولا عاد اي بقطع طريق ونحوه اي فهذا لا يرخص له في ذلك وقال الحسن غير متناول للذة ولا متجاوز سد الجوعة وقال مجاهد غير باغ على امام ولا عاد في معصية طريق الحق وقيل غير باغ اي غير طالب ما ليس له طلبه ولا متجاوز غير ما رسم له وقولهم بغى بمعنى تكبر راجع

الى قدمه فانه تجاوز منزلته اي ما ليس تجاوزه وقد فرقوا بين بغيتك وابغيتك فقالوا بغيتك كذا اي بغيته لك
ومنه قوله تعالى يبغونكم الفتنة وابغيتك اعنتك على البغا اي على طلبه وابتغى مطاوع بغى فاذا قيل ينبغي ان يكون
كذا فهو باعتبارين احدهما ما يكون مسخرا للفعل نحو النار ينبغي ان تحرق الثوب والثاني بمعنى الاستيهال نحو فلان ينبغي
ان يعطى لكرمه وعلى المعنيين جاء قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له اي لا يتسخر ولا يتسهل له قال الراغب الا ترى انه
لسانه لم يكن يجري به قلت ولذلك كان اذا تمثل بشيء من الشعر اتى به على غير نظمه كما يحكى انه تمثل بقول طرفة فقال
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك من لم تزود بالاخبار • فلقنه ابو بكر ويأتيك بالاخبار من لم تزود
فلم يقله قد نقل انه تكلم بشيء على سبيل الاتفاق وقد اتقنا هذه المسئلة وخلاف الناس فيه انه هل كان مصروفا عن ذلك بطبعه
او كان في قدرته ولكنه لم يقله في كتابنا التفسير الكبير وابتغى افتعل من البغي وقد غلب اختصاصها بالاجتهاد في الطلب فان
كان ذلك المطلوب محمودا وابتغاؤه كذلك وكذا عكسه فقوله ابتغاء رحمة من ربك ترجوها وقوله يدعون يبتغون الى
ربهم الوسيلة محمود وقوله لقد ابتغوا الفتنة من قبل مذموم وقولهم ما انبغي لك وما ابتغي لك كذا اي ما يصلح ولا يتسهل وقوله
عليه الصلاة والسلام لا يبغ باحدكم الدم فيقتله قال الكسائي هو من البغي فعلت ومعناه هيجان الدم وجمع باغ على بغاة
وقياسه كغار وغزاة ورام ورماة وعلى بغيا وفي الحديث فانطلقوا ابغيانا وذلك نحو راع ورعيان والاول هو القياس
قال فاعلموا انا وانتم • بغاة ما بقينا في شقاق • ندم البغاة ولات ساعة مندم ب ق ر البقر اسم جنس واحده
بقرة فيطلق على الذكر والانثى فيقال بقرة ذكر وبقرة انثى لكن استغني عن ذلك بقولهم ثور وجمعه باقر كحامل في جمع
حمل وقرأ ان الباقر وبقير كحليم وبقور فاشتق من لفظه فعل لما يحدثه هو فقيل بقر الارض اي شقها بحرثه اياها ثم بقرها
بقرا ثم قيل ذلك في كل شق متسع فقيل بقرت بطن فلان اي شققته شقا متسعا وبقر فلان في الارض اذا اتسع
في سفره فقطع ارضا بعد ارض وسمي علي بن علي رضي الله عنهما بالباقر لاتساعه في دقائق العلم وشقه بواطنها فصلا
عن ظواهرها ويبقر الرجل في المال وفي سيره اتسع فيهما والبيقران نبت يسرع يشقه الارض بعروقه ولخروجه منها
وفي الحديث نهى عن التبقر في الاهل والمال اي الاتساع واصل التبقر التفتح لما قدمنا وفي حديث عثمان انها باقرة
كداء البطن اراد انها مفسدة للدين مفرقة للناس وشبهها بداء البطن لانها لا تدري ما هاجها ولا كيف تأتي لها وفي
حديث ابن عباس في بيان الهدهد فبقر الارض اي فشقها ببصره حتى رأى الماء وهذا معنى قول شمر نظر موضع الماء
فرأى الماء تحت الارض ب ق ع البقعة الموضع الخاص قال الليث هي قطعة من الارض على غير هيئة التي الى جنبها
ولذلك يقال فيمن كان فيه سواد وبياض ابقع وقيل للغراب ابقع وهو جنس منه ولذلك قال الفقهاء ولا الغراب الابقع
ومن ذلك الحديث يوشك ان يستعمل عليكم بقعان الشام قيل سبايا الروم ومماليكهم قيل لهم ذلك لاختلاط الوانهم بياض
وصفرة وغلط القتيبي بهذا وقال اراد ان العرب تنكح نساء الروم فيتسلون فتملك اولادهم وهم البقعان لانهم
من سواد العرب وبياض الروم ورجل باقعة اذا كان ذا هيئة واصله انه اسم لطائر في غاية الحذر اذا شرب
نظر يمنة ويسرة وفي حديث القبائل ان عليا قال لابي بكر لقد عثرت من الائمة على باقعة وفي حديث آخر ففاتحته
فاذا هو باقعة ثم استعملت البقعة في مطلق المكان وان لم يكن فيه مخالفة لما الى جنبه وفيها لغتان بقعة وبقعة بالضم
والفتح فمن ضم جمعها على بقع كغرف ومن فتح جمعها على بقاع كجفان ب ق ل قال تعالى من بقلها البقل ما لا يثبت
اصله وفرعه في الشتاء وقيل البقل ما لا ساق له خلاف الشجر واستعير منه بقل شارب الصبي وبقل ناب البعير وابقل المكان
صار ذا بقل نحو اعشب قال • فلا مزنة ودقت ودقها • ولا ارض ابقل ابقالها • ويقال بقل وبقول وهي الخضراوات قال

جارية

جارية لم تأكل المرققا • ولم تذق من البقول الفستقا • قيل من يعني بدل البقول وقيل البيت مصحف وانما
هي النقول بالنون جمع نقل واظن هذا هو التصحيف وقيل ان الشاعر غلط فزعم ان الفستق من جملة البقول
ب ق ي البقاء الدوام والبقاء المطلق لا يقال الا للباري تعالى قال ويبقى وجه ربك والبقاء عدم الفناء
وقيل البقاء ثبات الشيء على الحالة الاولى وقسم الراغب الباقي الى باق بنفسه لا الى مدة وهو الباري تعالى لا يصح
عليه الفناء والى باق بالله تعالى وهو ضربان باق بشخصه الى ان يفنيه الله تعالى كبقاء الاجرام السماوية وباق
بنوعه وجنسه دون شخصه وجزئه كالانسان والحيوانات وكذا في الآخرة باق بشخصه كاهل الجنة فانهم يبقون
على التأبيد لا الى مدة وباق بنوعه وجنسه كما روي عنه عليه السلام ان ثمار الجنة يقطعها اهلها فيأكلونها ثم
يخلفها مكانها مثلها قال ولكون ما في الآخرة دائما قال وما عند الله خير وابقى قوله والباقيات الصالحات اي
ما يبقى ثوابه من الاعمال وفسرت بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وبالصلوات الخمس وقيل الصحيح انها كل عبادة
يقصد بها وجه الله تعالى وطاعته ولذلك قال بقية الله خير لكم فاضافها الى نفسه الكريمة وقيل معنى بقية الله ما ابقى
من الحلال خير لكم وقال مجاهد طاعة الله خير لكم قال الهروي ويجوز الحال التي يبقى معها الخير خير لكم قوله فهل ترى لهم من باقية
يجوز ان يكون التقدير من طائفة باقية او من فعلة باقية وقيل بمعنى بقية وقيل هي مصدر والمصادر قد جاءت على فاعل
نحو العاقبة وعلى مفعول نحو الميسور والاول اصح التقادير لظهور معناه وقوله فلولا كان من القرون من قبلكم اولو
بقية ينهون عن الفساد قال ابن عرفة اي اولوا تمييز واولوا طاعة يقال انه لذو بقية اي فيه خير والمعنى هلا
كان من اهل الخير من ينهى عن الفساد وقال الازهري البقية اسم من الابقاء كانه قيل هلا كان اولوا ابقاء على انفسهم
لتمسكهم بالدين المرضي وقال ابن عرفة اولوا بقية يقال في فلان بقية اي فضل مما يمدح به وقال القتيبي قوم لهم بقية
اي مسكة وفيهم خير وقوله بقية مما ترك آل موسى يعني رضاض الالواح التي ذكرها الله تعالى في وكتبنا له في الالواح
وكانوا قد جعلوها في هذا التابوت في قصة طويلة ويقال بقيت زيدا انتظرته ابقيه بقيا وفي الحديث
بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انتظرناه وترصدنا له مدة كثيرة فمعنى البقائية موجود ب ك ر قال
تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا البكرة هي اصل كل ما يصرف منها كما ستتضح والبكرة هي اول النهار لمقابلتها
بالعشي وهي آخره وقد اشتق منها لفظ الفعل فقيل بكر فلان في حاجته اي خرج بكرة والبكور الخروج بكرة والبكور
بالفتح المبالغ في البكور ولتقدمها على سائر اوقات النهار استعمل منها كل متعجل وان لم يكن في ذلك الوقت فقيل
بكر فلان في حاجته وابكر وباكر مباكرة ومن ذلك الحديث من بكر وابتكر قيل بادر بالصلاة اول وقتها وهذا عام
في سائر الصلوات واصرح منه لا تزال امتي على سنتي ما بكروا بصلاة المغرب اي صلوها عند سقوط القرص
ومعنى وابتكر اي ادرك اول الخطبة وقال الانباري الذي يذهب اليه في تكرير هاتين اللفظتين ارادة المبالغة
وذلك ان العرب اذا قصدت المبالغة اشتقت من اللفظ لفظة اخرى على غير بنائها واتبعوها لها في الاعراب
فيقولون شعر شاعر وليل لائل وانشد • حطامة الصلب حطوما محطما • قال فالحطوم والحطم بمعنى الاول وفي حديث
ايضا بكروا بالصلاة في يوم الغيم فانه من ترك العصر حبط عمله اي قدموها في اول وقتها ومن ذلك باكورة الفاكهة
للسبق منها وابتكر الرجل اكل الباكورة وابتكر الجارية اخذ بكارتها اي عذرتها ومنه البكر لاول ولد ولمن ولد له
اولا من الاب والام يقال في الكل بكر قال • يا بكر بكرين يا خلب الكبد • لانت شيء كذراع من عضد • والبكر التي لم تفتض
وقوله لا فارض ولا بكر فالفارض المسنة والبكر الفتية والعوان النصف وهي كما قال تعالى بين ذلك قال ان البكر وقالوا

انها نصف • فان اطيب نصفيها الذي ذهبا • وقال الهروي البكر التي لم تنتج يقال حاجة بكر للتي لم يكن قبلها مثلها
وسحابة بكر اي لم تمطر قط وسميت البكر بكرا لمقابلتها بالثيب لتقدمها عليها فيما يراد له النساء وجمعها ابكار قال تعالى
فجعلناهن ابكارا والبكرة على البعير من ذلك لتصور اول السرعة فيها قوله بالعشي والابكار الابكار مصدر ابكر يبكر
ويقال ابكر يبكر ابكارا فهو مبكر وبكر يبكر تبكيرا فهو مبكر وابتكر يبتكر ابتكارا فهو مبتكر وبكر يبكر بكورا فهو باكر كله بمعنى واحد
وان كان قد يقع في بعضها فرق وذلك غير خفي ب ك ك قال تعالى للذي ببكة قيل بكة مكة والعرب تعاقب بين الباء
والميم قالوا ضربة لازم ولازب وسبد راسه وسمده وهو قول مجاهد في آخرين وقيل بل مما يزاد فانه كبر وحنطة وانما
سميت مكة بكة لانها تبك اعناق الجبابرة اذا قصدوا فيها الحادا وقيل لازدحام الناس فيها وفي الحديث فيتباك
الناس عليه اي ازدحموا وقيل مكة اسم البلد وبكة اسم لبطنها وهو جميع المسجد وقيل بل اسم لموضع الطواف لان الناس
يتباكون فيه اي يزدحمون وقيل بل اسم للبيت خاصة لانه يبك من قصده بسوء ولان الناس يتباكون حوله ب ك م
قال تعالى صم بكم البكم الخرس والابكم الاخرس وقيل هو الذي يولد اخرس فكل ابكم اخرس من غير عكس وقد بكم عن الكلام
لضعفه عنه لضعف عقله فصار كالابكم والبكم جمع الابكم نحو حمر في احمر والمراد بكماء ووصفوا هنا بالبكم وان كانوا
فصحاء لانهم لما لم يتكلموا بما يجدي عليهم نفعا جعلوا بكما كما جعلوا صما وان كانوا سامعين لما لم ينتفعوا بما يسمعوا
وعميا وان كانوا ابصارا لانهم لا بصائر لهم وهذا من احسن تشبيهات القرآن والطفها ب ك ي البكاء والبكى بالمد والقصر
مصدر بكى يبكي اذا صرخ من حزن اصابه وقد يوجد مع الفرح واليه اشار من قال • هجم السرور علي حتى انني • من عظم ما قد
سرني ابكاني • يا عين قد صار البكا لك عادة • تبكين في فرح وفي احزان • والمعروف ان المصدرين بمعنى وان المد والقصر
لغتان وقد جمع بينهما من قال • بكت عيني وحق لها بكاها • وما يغني البكاء ولا العويل • وفرق الراغب بينهما فقال والبكا
بالمد سيلان الدمع من حزن وعويل يقال اذا كان الصوت اغلب كالرغاء وسائر هذه الابنية الموضوعة للصوت وبالقصر
اذا كان الحزن اغلب وبكى يقال في الحزن واسالة الدمع معا ويقال كل واحد منهما منفردا عن الآخر وقوله فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا اشارة الى الفرح والترح وان لم يكن مع الضحك قهقهة ولا مع البكاء اسالة دمع وانشد في هذا المعنى
ومسرة احقاب لقيت بعدها • مساءة يوم اريها شبه الصاب • فكيف بان تلقى مسرة ساعة • وراء تقضيها
مساءة احقاب • وقوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض قيل ان ذلك حقيقة عند من يجعل لها حياة وعلما وفي الحديث
ان الصالح يرفع عمله وله ريح طيب يدخل من باب من ابواب السماء فاذا مات انقطع عمله ذلك فبكى عليه السماء لفقده ذلك
العمل وكذلك الارض لفقدانه من فوقها وقيل بل ذلك على مجاز الحذف اي اهلها وهم الثقلان من الناس والملائكة وقيل بل جاء ذلك
على ما كانوا يتعارفونه من قولهم في الرجل العظيم اذا مات بكت السماء والارض وكسفت لموته الشمس وكذلك بكت عليه الجبال قال
لما اتى خبر الزبير تواضعت • سور المدينة والجبال الخشع • وقال الشمس طالعة ليست بكاسفة • تبكي عليك نجوم الليل والقمرا ب ل
بل حرف اضراب وهو نوعان اضراب ابطال نحو ما قام زيد بل عمرو وهي ح عاطفة ولا يعطف بها الا المفردات ويزاد قبلها لا
تاكيدا في النفي نحو ما قام زيد لا بل عمرو وفي الايجاب والامر بعد النفي نحو قام زيد لا بل عمرو واضرب زيدا لا بل عمرا ولا يعطف بها في الاستفهام
واضراب انتقال ولم ترد في القرآن الا كذلك ولا يقع بعدها الا الجمل وليست عاطفة ح ولها احكام استوفيناها في كتب النحو
والاعراب وبعضهم يعبر عنها بانها حرف استدراك وايجاب بعد النفي كالهروي وقال الراغب بل للتدارك وهو ضربان
ضرب يناقض ما قبله وربما يقصد تصحيح الذي قبله وابطال الثاني كقوله تعالى اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي ليس الامر كما زعموا بل جهلوا فنبه بقوله بل ران على جهلهم وعلى هذا قوله بل فعله كبيرهم هذا

تصحيح الاول وابطال الثاني قوله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه الى قوله بل لا تكرمون اليتيم اي ليس اعطاؤهم من الكرم
ولا منعهم من الاهانة لكن جهلوا ذلك لوضعهم المال في غير موضعه وعلى ذلك قوله ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا
في عزة وشقاق فانه دل بقوله والقرآن ان القرآن معد للتذكير وان ليس امتناع من الاصغاء اليه موضع التذكر بل
لتعززهم ومشاقتهم وعلى هذا ق والقرآن المجيد بل عجبوا اي ليس امتناعهم من الايمان بالقرآن الا مجد في القرآن ولكن لجهلهم
ونبه بقوله بل عجبوا على جهلهم لان التعجب من الشيء يقتضي الجهل بسببه وعلى هذا قوله ما غرك بربك الكريم الى قوله كلا بل
تكذبون بالدين كانه قيل ليس ههنا ما يقتضي ان يغرهم به ولكن تكذيبهم هو الذي حملهم على ما ارتكبوه والضرب الثاني
من بل هو ان يكون مثبتا للحكم الاول وزائدا عليه مما بعده بل نحو قوله تعالى بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر
نبه انهم يقولون اضغاث احلام بل افتراه يزيدون على ذلك بان الذي اتى به مفترى افتراه بل يزيدون فيدعون انه
كذاب فان الشاعر عبارة عن الكاذب بالطبع وعلى ذلك قوله تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن
وجوههم النار الى قوله بل تاتيهم بغتة اي لو يعلمون ما هو زائد على الاول واعظم منه وهو ان تاتيهم بغتة وجميع ما في القرآن
من لفظ بل لا يخرج عن احد هذين الوجهين وان دق الكلام في بعضه قلت ما ذكره من هذه الآيات الكريمة تحسن غير ان
النحاة نصوا على انها اذا كانت بعدها جملة كانت لمجرد الاضراب عما قبلها والاخذ في الحديث الذي بعدها ثم هذا
الاضراب ان كان في غير كلام الله تعالى جاز ان يكون اضراب ابطال وان يكون اضراب ترك من غير ابطال بل للانتقال من قصة
الى اخرى وان كان في كلام الله تعالى كان انتقالا لا ابطالا وقد قال بعضهم ان قوله تعالى ام يقولون افتراه بل هو الحق انه يجوز ان يكون
الاضراب للابطال بالنسبة الى قولهم افتراه كانه قيل لم يفتره بل هو الحق وانت قد عرفت العبارتين فقابل بينهما تجد عبارة
خارجة عن نصوصهم ب ل د قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد يعني بها مكة شرفها الله والمعنى لا اقسم بها وانت حل
بها اي لا يعظمونك حق تعظيمك ولا يحترمونك قدر حرمتك وانت كالحلال وذلك تعظيم له من ربه عز وجل وقيل معناه
وعده بفتحها عليه وقد اتقنا هذا في غير هذا الموضع وقوله رب اجعل هذا بلدا آمنا يعني مكة وقال في موضع آخر
هذا البلد فاتى به معرفا ومنكرا فقيل انه في حال التنكير لم يكن بلدا بل كان برية فقال اجعل هذا المكان القفر بلدا من بعد
ان الناس يسكنونه لعمارة حرمك وزيارة نبيك وفي حال التعريف كان قد صار بلدا وسكن فاتى به معرفا وقيل
لانه عليه السلام علم انه لا بد ان يكون سكن الناس فاتى به كالمشاهد وسمي البلد بلدا لتأثره بسكانه واجتماع قطانه
واقامتهم فيه والبلد هو المكان المحدود وغالبا يكون مستورا وقد لا يكون وقوله والبلد الطيب المراد به الارض من غير نظر
الى تدبر احد فيها وقيل كنى بذلك عن الانفس الزكية وبعكسه عن الانفس الخبيثة ولاعتبار الاثر في البلد قيل في
جلده بلد اي اثر ويجمع على ابلاد قال الشاعر • وفي النحور كلوم ذات ابلاد • فرقا بينه وبين المكان فان جمعه بلاد
كقوله تعالى الذين طغوا في البلاد وبلدان وابلد الرجل صار ذا بلد كانجد واتهم وبلد بالكسر لزم البلد ولما كان اللازم
لموطنه كثيرا ما يتحير اذا حصل في غير موطنه قيل بلد فلان اي تحير في امره وابلد وتبلد بمعناه قال الشاعر • لا بد للمحزون ان يتبلد
والابلد العظيم وذلك ان وجود البلادة تكثر فيمن كان حلف البدن قاله الراغب ب ل س قوله تعالى مبلسون
يبلس المجرمون الابلاس الحزن المعترض من شدة الناس قال بعضهم وابليس مشتق منه وهو عند اهل الصناعة لا يصح
لانه اعجمي وايضا لو صح اشتقاقه لانصرف وقيل الابلاس التحير واليأس ومنه ابليس ايضا وقد تقدم وقال الازهري
هو السكون والتحير والندم على ما فرط وفسر قوله فاذا هم مبلسون ساكنون متحيرون نادمون ما فرط منهم وقيل هو الانقطاع
في الحجة والسكوت عن الجواب وكل ما انقطع في حجته وسكت فقد ابلس انشد الهروي للعجاج • يا صاح هل تعرف رسما مكرسا

قال نعم اعرفه وابلسا • وهذا الذي قاله راجع الى ما قدمناه فانه لما كان المبلس كثيرا ما يسكت وينسى ما يعنيه لما به من شغل
القلب بالحزن الفادح قيل ابلس اذا سكت او انقطعت حجته وناقة مبلاس اي ساهية تاركة للرعي من شدة
الضبعة والبلاس الذي هو المسح اعجمي معرب قاله الراغب وفي الحديث من احب ان يرق قلبه فليدمن اكل البلس
قال ابو منصور هو التين وفي حديث عطاء البلس هو العدس ب ل ع قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك اي
انشفي فكني عن ذلك ببلعها اياه تصويرا انها تأخذ بجزئها ما نزل من المظلة وجعله ماء لها لحصول الكل فيها والبلع
تغييب الشيء في الجوف ثم يطلق على كل تغييب على سبيل التشبيه يقال بلعت الشيء ابلعه بلعا ومنه البالوعة وسعد بلع منزلة
من منازل النجوم وبلع الشيب في رأسه اول ما يظهر ب ل غ قوله تعالى هذا بلاغ للناس اي هذا القرآن بيان كاف
للناس واصل البلاغ الكفاية ومنه قوله تعالى ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين والبلاغة في الكلام من ذلك لانها بيان
كاف وقيل البلوغ هو الانتهاء الى اقصى الامر والمنتهى مكانا او زمانا او امرا من الامور المقدرة وقد يعبر به عن المشارفة
عليه وان لم ينته اليه فمن الانتهاء قوله تعالى بلغ اشده وبلغ اربعين وبلغ اربعين سنة ومن المشارفة قوله ايمان علينا
بالغة اي منتهية في التوكيد والبلاغ يكون بمعنى الابلاغ وبمعنى التبليغ كقوله تعالى فانما عليك البلاغ وقوله
فهل على الرسل الا البلاغ وقوله تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا اي كافيا يقال بلغ الرجل يبلغ فهو بليغ اذا بلغ بما
كنه ما في ضميره وقوله لم يبلغوا الحلم اي لم ينتهوا ولم يصلوا الى الحلم وهو الاحتلام يقال بلغ الصبي يبلغ بلوغا فهو بالغ وبلغ
زيد مراده اذا وصل الى ما يريد وقوله ان الله بالغ امره اي يفعل ما يريد من غير معارض له تعالى وقرئ بالغ بالتنوين ونصب
امره وبعدمه وخفض امره قوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت رسالته معناه ان لم تبلغ هذا وشيئا مما حملت تكون في
حكم من لم يبلغ شيئا من رسالته وذلك ان حكم الانبياء وتكليفاتهم اشد وليس حكمهم حكم سائر الناس الذين يتجافى
عنهم اذا خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وبهذا التأويل يطيح سؤال يقال هنا وهو ان الجزاء عين الشرط وليس كذلك
لما عرفته وقوله فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن للمشارفة وانها اذا انتهت الى اقصى الاجل لا يصح للزوج مراجعتها
وامساكها وقوله تعالى بلغني الكبر وامرأتي عاقر وفي اخرى وقد بلغت من الكبر عتيا وقوله اما يبلغن عندك الكبر مثل قولهم
ادركني الجهد وان شئت ادركت الجهد ولا يجوز ان يقال ذلك في زمان ولا مكان فلا يقال ادركني مكان كذا و
مكان كذا ويقال بلغته الخبر وابلغته اياه وقرئ ابلغكم وابلغكم بالتخفيف والتثقيل قال الراغب وبلغه اكثر بلغني من
البلغة والبلاغة في الكلام التي هي اخت الفصاحة يوصف بها المتكلم والكلام ولا يوصف بها الكلمة والفصاحة
يوصف بها الثلاثة وهي في الكلام عبارة عن مطابقته لمقتضى الحال مع كونه فصيحا وفي المتكلم عبارة عن ملكة يقتدر
بها على تأليف كلام بليغ هذا حدها في اصطلاح البيانيين وقال الراغب والبلاغة تكون على وجهين احدهما
ان تكون بذاته بليغا وذلك بجمع ثلاثة اوصاف ان يكون صوابا في موضوع لغته وطبقا للمعنى المقصود به وصدقا
في نفسه ومتى اخترم وصف من ذلك كان ناقصا في البلاغة والثاني ان يكون بليغا باعتبار القائل والمقول له
وهو ان يقصد القائل به امرا ما فيورده على وجه حقيق ان يقبله المقول له وقوله وقل لهم في انفسهم قولا بليغا يصح
حمله على المعنيين وقول من قال قل لهم ان اظهرتم ما في انفسكم قتلتم وقول من قال خوفهم بمكاره تنزل بهم فاشارة الى
بعض ما تقتضيه عموم اللفظ والبلغة من العيش والمبالغة الاجتهاد في الامر يقال بالغ في امره وهو على ما تقدم فانه بلوغ
نهاية الامد في الاجتهاد وفي الحديث كل رافعة رفعت علينا من البلاغ فليبلغ عنا اراد من المبالغة في التبليغ يقال بالغ
يبالغ مبالغة فهو مبالغ اي اجتهد ويروى من البلاغ بفتح الباء على معنى ان البلاغ ما بلغ من القرآن والسنن وقيل تقديره

من ذوي البلاغ اي الذين بلغونا اي من ذوي التبليغ فاقام الاسم مقام المصدر الحقيقي كما يقول اعطيته عطاء ويكسر با
على انه مصدر بالغ نحو قاتل قتالا وقالت عايشة لعلي رضي الله عنهما يوم الجمل لقد بلغت منا البلغين قال ابو عبيدة
هي مثل قولهم لقيت منه البرحين وبنات برح اي الدواهي ب ل و يقال بلوته اي اختبرته ويكون في الخير والشر قال
تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة ويقال ابتليته كبلوته قال تعالى وابتلوا اليتامى واذ ابتلى ابراهيم ربه اي اختبره وهم
وقوله تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قيل معناه نعمة ومنه قوله وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا قال ابو الهيثم البلاء
يكون حسنا ويكون سيئا واصله المحنة والله تعالى يبتلي عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره ويبلوه بالبلوى التي
يكرهها ليمتحن صبره وفي حديث حذيفة وقد تدافعوا الصلاة ليسلن لها اماما او لتصلن وحدانا اي لتختارن
وجعل الراغب معنى هذه المادة من معنى البلى وذكره في مادة بلي فقال يقال بلي الثوب بلى وبلاء اي خلق وبلوته اختبرته كاني
اخلقته من كثرة اختباري له وقرئ هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت اي تعرف حقيقة ما عملت ولذلك يقال بلوت
فلانا اي اختبرته وسمي الغم بلاء من حيث انه يبلي الجسم وسمي التكليف بلاء من اوجه الاول ان التكاليف كلها فيها مشقة
على الابدان والثاني انها اختبارات وعليه ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين وهو تعالى عالم بهم
بدون اختبارهم وانما معناه حتى يظهر في الوجود في علمنا وقيل معناه حتى نميز والثالث كما تقدم انه اختبار فيبتليهم
تارة بالمسار ليشكروا واخرى بالمضار ليصبروا فصار الابتلاء تارة منحة وتارة محنة والمنحة تقتضي الشكر والمحنة
تقتضي الصبر والقيام بحقوق الصبر ايسر واسهل من القيام بحقوق الشكر فصارت المنحة اعظم البلاءين ومن هذا قول
امير المؤمنين علي رضي الله عنه من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه امر مكر به فهو مخدوع عن عقله ومن ثم قال امير المؤمنين
عمر رضي الله عنه بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسراء فلم نصبر وقد جاء ذلك بمعنى المحنة والمنحة في قوله تعالى وفي ذلكم
بلاء من ربكم عظيم فالمحنة راجعة الى ما تقدم من ذبح ابنائهم واستحياء نسائهم للخدمة والمنحة راجعة الى قوله واذ نجيناكم
من آل فرعون وابتلى وبلي يتضمن امرين احدهما يعرف حاله وما يجهل من امره والثاني ظهور جودته ورداءته ففي جانب
الباري تعالى اذا قيل ابتلى الله كذا او بلي كذا لم يكن الا بمعنى ظهور جوده المبتلى كقوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه او رداءته
نحو كذلك نبلوهم بما كانوا وقد يقصد به الامران معا نحو بلوت زيدا اذا قصدت المعنيين المذكورين وقوله بلاهما
خير البلاء الذي يبلو جمع بين اللغتين اذ يقال بلاه وابلاه ب ل ي بلى حرف جواب كنعم الا انها لا يجاب بها الا بعد النفي
نحو واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى من يدخل الجنة الا من كان هودا ثم قال بلى ولو دخل الاستفهام
على النفي لم يجب الا ببلى وان صار ايجابا كما قدمناه كقوله الست بربكم قالوا بلى قال ابن عباس لو قالوا نعم لكفروا وابن
عباس اخبر بهذه المقالة وقد تكلمنا على هذه الآية باشبع من هذا في مكانه وما يليق بها والحمد لله ونعم حرف جواب
الا انها يجاب بها الايجاب والنفي والاستفهام لانها تصديق ويؤيد ولما تقدم بها وسيأتي في بابها ان شاء الله
ب ن ن قوله تعالى على ان نسوي بنانه البنان الاصابع سميت بذلك لانها اصلاح الاحوال التي يمكن الانسان
ان يبن اي يقيم يقال ابن بالمكان وبن اي اقام ومنه البنة للرائحة التي تبن بما تعلق به وفي الحديث ان للمدينة
بنة قال ابو عمرو هي الرائحة الطيبة وقال الاصمعي الرائحة مطلقا قلت خصها ابو عمرو بالطيبة لخصوصية
المادة وقال الاشعث لعلي بن ابي طالب احسبك ما عرفتني يا امير المؤمنين قال بلى واني لاجد بنة الغزل منك
قيل اراد انه نساج وواحد البنان بنانة على حد عنزة وعنز قال النابغة بمخضب رخص كان بنانه • عنم يكاد من اللطافة
يعقد • وقال اخر • فان اهلك فرب فتى سيبكي • علي مهذب رخص البنان • وللناس في قوله تعالى على ان نسوي بنانه

تأديبٍ احدهما ان تجعل اصابعه ملتصقة غير متفرقة بل هي كخف البعير او حافر الحمار فلا ينتفع بها وهو قول اكثرهم
والثاني انا نقدر على ان نجمع اصغر عظامه ونؤلفها بعد تمزيق جلدها وعصبها واذا قدر على جمع هذه مع دقتها فلأن
يقدر على جمع كبارها اولى واحرى وهذا اليق بسياق الآية وقوله واضربوا منهم كل بنان انما خصها بالذكر لانها تقع
الاعضاء في مزاولة الاشياء لاسيما في القتال ب ن والابن عند الجمهور لامه واو وحذفت وعوض عنها همزة الوصل
اوله كاسم وابنة مؤنثه وكذلك بنت الا انهم عوضوا من لامها تاء التأنيث وسمي تاء العوض كتاء اخت ويكسر ابن على
ابناء ويصح فيرفع بالواو وينصب ويجر بالياء قال تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يوم لا ينفع مال ولا بنون
يا بني اسرائيل ومن قوله بنين وبنات وقيل ابن اشتقاقه من البناء لانه بناء ابيه اي اصل في وجوده وقيل لكل من كان
يحصل من جهته شيء او من تربيته هو ابنه ولملازم الشيء نحو ابن السبيل وابن الحرب وقوله تعالى هؤلاء بناتي وقوله
لقد علمت ما لنا في بناتك من حق اراد نساء امته وسماهم بناته لان النبي اب لامته حسبما قدمناه في صدر هذا الكتاب
ومعناه هؤلاء نساؤكم فانكحوهن على الوجه المرضي وقيل بل اراد بناته لصلبه وانما خاطب بذلك كبار قومه وهم
قليل والا فمحال ان يقول ذلك للجم الغفير وقوله ويجعلون لله البنات اراد الملائكة وذلك ان الكفار زعموا
وقد كذبوا انه تعالى تزوج بسروات الجن فاولدهم الملائكة وسموهم بناته واليه اشار بقوله تعالى عما يقولون علوا
كبيرا وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقد يعرب بنين مع الياء بالحركات تشبيها له بلفظ قطين قال • وكان لنا ابو حسن
علي ابا برا ونحن له بنين • والبنيان وضع الشيء على شيء بترتيب خاص وهو جمع لا واحد له وقيل بل واحده بنيانة وقوله
كانهم بنيان مرصوص من ابلغ تشبيه لم يكتف بذكر البنيان حتى وصفه بابلغ اتقان واسم الجنس يذكر ويؤنث ومن التذكير
بنيان مرصوص كقوله اعجاز نخل منقعر ولو انث لجاز كقوله نخل خاوية وقوله افمن اسس بنيانه الآية استعارة
بديعة وذلك ان الامر الذي يريد به الانسان من دين واعتقاد انما يريبه على نظر وتأمل ووضع شيء فشيء وهذا اشبه شيء
بالبناء ويقال بنيت ابني بناء وبنية وبنى وبنيانا ويعبر ببنية الله عن الكعبة والبناء البيت ولو كان من وبر او شعر
وابنيته اعطيته ما يبني به بيتا والمبناة القبة قال النابغة • على ظهر مبناة جديد سيورها • يطوف بها وسط اللطيمة
بائع • وبنى فلان بامرأته اي دخل عليها لانهم كانوا اذا فعلوا ذلك بنوا عليها قبة فعبروا به عنه وان لم يبنوا قبة
والبناء ايضا النطع ومثله المبناة وفي الحديث الا ابسطنا له مبناة اي نطعا وبني طعامه لحمه كناية عن سمنه
قال • بنى السويق لحمها واللت • كما بنى لحب العراق والقت • والبنيات الاقداح وسأل عمر رجلا هل مرت الجيش
بالبنيات الصغار ب ه ت البهت التحير قال تعالى فبهت الذي كفر اي دهش وتحير وانقطعت حجته ومن ذلك
البهتان وهو الباطل الذي تحير الناظر فيه والبهتان الكذب ايضا وهو نوع من ذلك يقال بهته يبهته بهتا اي
حيره وبهته كذب عليه فبهت يبهت وبهت يبهت وفي الحديث ان اليهود قوم بهت من ذلك وقوله ولا يأتين
ببهتان يفترينه قيل كانت النسوة يلتقطن الولد ويدعين ولادته شهوة للاولاد وصارت به لميراث ازواجهن
وقيل بل هو كناية عن الاتيان بولد من زنا فينسبنه الى الزوج وقيل هو كناية عن كل ما لا ينبغي تعاطيه مما يفعل باليد
او يسعى اليه بالرجل وقوله سبحانك هذا بهتان عظيم اي كذب فظيع متبالغ في القبح يحير من يسمعه ويدهشه ب ه ج
البهجة ظهور الحسن والجمال قال تعالى حدائق ذات بهجة اي ذات لون وحسن يبهج من رآه يقال ابتهج فلان بكذا اي سر
سرورا ته ظهر على وجهه اثر السرور وبهجته وزينته يقال بهج الشيء يبهج بهجة فهو بهيج قال تعالى من كل زوج بهيج وباهج ايضا
قال جندب بن عمرو • يا ليتني قبلت غير خارج قبل الصباح ذات خلق باهج • ويقال ابهجه الله يبهجه ابهاجا ب ه ل

البهلة

البهلة اللعن يقال بهله الله وعليه بهلة وبهلته اي لعنته ومنه المباهلة وهي الاجتهاد في الدعاء باللعن فيقال بهل
الله الكاذب منا وابتهل في الدعاء اي اجتهد فيه ومنه قوله تعالى ثم نبتهل اي نفعل المباهلة وعن ابن عباس من
باهلني باهلته وقيل اصل البهل كونه غير مراعى ومنه البعير الباهل وهو المخلى من غير سمة ومن غير قيد والباهل ايضا
الناقة التي لم يصرّ ضرعها قال ابو طالب • وان يك قوم سرهم ما صنعتم • ستحتلبوها لاقحا غير باهل • وقالت
امرأة اتيتك باهلا غير ذات صرار وابتهلت فلانا خليته وارادته تشبيها بالبعير الباهل والبهل ايضا والابتهال في الدعاء
الاسترسال فيه والتضرع ومنه قول الشاعر • نظر الدهر اليهم فابتهل • اي استرسل اليهم فافناهم ومن فسر الابتهال
من قوله تعالى ثم نبتهل باللعن فلاجل الاسترسال في هذا المكان لاجل اللعن ب ه م قوله تعالى بهيمة الانعام البهيمة
ما لا نطق له وذلك لما في صوته من الابهام ولكن خص في التعارف بما عدا السباع والطير فالبهيمة شاملة للانعام
وغيرها فمن ثم حسنت اضافتها للانعام لافادة واصل المادة الدلالة على عدم الوضوح لما في ذلك الشيء من
الاستغلاق ومنه البهيمة للحجر الصلب وقيل للشجاع بهمة من ذلك والشيء المبهم كل ما عسر ادراكه على الحاسة ان كان
محسوسا وعلى الفهم ان كان معقولا وابهمت الشيء اي جعلته مبهما وابهمت الباب اغلقته اغلاقا لا يهتدى
لفتحه ومنه الليل البهيم لشديد السواد وذلك لانه قد ابهم امره لظلمته او لانه يبهم ما يعرض فيه فلا يدرك
فهو على الاول فعيل بمعنى مفعل وعلى الثاني بمعنى مفعل والبهم صغار الابل والغنم قال • صغير بن نرعى البهم
يا ليت اننا • والبهمى نبات ذو شوك تسمهم لشوكه وابهمت الارض صارت ذات بهمى كابقلت
وعشبت وفي الحديث يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة بهما فسره الهروي بانه ليس فيهم شيء من اعراض
الدنيا وعاهاتها من المرض والعرج بل اجسادهم اصحاء لخلود الابد وجعل ذلك من قولك فرس بهيم اي لا يخلط
لونه لون سواه وقال الراغب اي عراة وفيه نظر لتقدم عراة قبل ذلك وكان الراغب لم يطلع على صدر
الحديث قال وقيل معرون مما يتوسمون به في الدنيا ويتزينون به وفرس بهيم اذا كان على لون واحد لا يكاد
العين تميزه غاية التمييز وفي حديث علي رضي الله عنه كان اذا نزل به احد المبهمات اي المسائل المشكلة وفي
حديث ابن عباس وقد سئل عن قوله تعالى وحلائل ابنائكم ولم يبين ادخل بها الابن ام لا فقال ابهموا ما ابهم الله قال
الهروي سمعت الازهري رأيت كثيرا من اهل العلم يذهبون بهذا الى ابهام الامر واستبهامه وهو اشكاله وهو غلط
وقوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الى قوله وبنات الاخت هذا كله يسمى التحريم المبهم لانه لا يحل بوجه كالبهيم من الوان
الخيل الذي لا شية فيه تخالف معظم لونه ولما سئل ابن عباس عن قوله عز وجل وامهات نسائكم ولم يبين الله
تعالى الدخول بهن اجاب فقال هذا من مبهم التحريم الذي لا وجه فيه غير التحريم سواء دخلتم بالنساء ام لم تدخلوا بهن
فامهات نسائكم حرمن عليكم من جميع الجهات واما قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن
فالربائب ليسن من المبهمة لان لهن وجهين احللن في احدهما وحرمن في الآخر فاذا دخل بامهات الربائب حرمن واذا
لم يدخل بهن لم يحرمن فهذا تفسير المبهم الذي اراد ابن عباس فافهم ب و ا قوله تعالى ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ
صدق اي انزلناهم منزلا صالحا والمبوأ المنزل الذي يلزمه نازله واصله من البواء وهو اللزوم يقال اباء الامام
فلانا بفلان اي الزمه دمه وقتله به وفلان بواء لفلان اذا كان كفا له في القتل من ذلك وفي دعائه عليه السلام ابوء
بنعمتك علي اي اقربها والزمها نفسي وقوله تعالى تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال اي تنزلهم منازل الحرب ميمنة
وميسرة وقلبا وكمينا وطلائع وقوله تتبوأ من الجنة اي نتخذ منها منازل وقوله تبوؤا الدار اي نزلوها ولزموها

واعتقدوا الايمان اوجعل الايمان متبوأ مجازا وقوله فباؤا بغضب اى رجعوا به ولزموه وقوله فقد باء به احدهما
اى لزمه ورجع به والباءة والمباءة النكاح وفى الحديث من استطاع منكم الباءة فليتزوج وفى آخر عليكم بالباءة قيل
اراد عقد النكاح وقيل اراد الجماع واصله مما تقدم وهو ان الباءة والمباءة فى الاصل اسم للمكان المتبوأ وكل من تزوج
امرأة لابد ان ينزلها فى مكان ويبوئها اياه فجعل ذلك كناية عما ذكرناه لملازمته له وهذا كما قدمناه فى قولهم بنى
بامرأته وبنى على امرأته وفى الحديث الجراحات بواء اى متساوية فى لزوم المماثلة وذلك انه لا يجرح غير الجارح ولا يؤخذ
منه اكثر من جنايته فذلك معنى اللزوم فيها وقيل اصل البواء مساواة الاجزاء فى المكان عكس المتبوء الذى هو نابى
الاجزاء ومكان بواء اى غير نابٍ وكان صلى الله عليه وسلم يتبوأ لبوله كما يتبوء المنزل وعنه عليه السلام من كذب
على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وبوأت الرمح اى هيأت له مكانا ثم قصدت به الطعن وقال الراعى فى صفة
ابل لها امرها حتى اذا ما تبوأت ● باخفافها مأوى تبوأ مضجعا ● يريد ان الراعى يتركها حتى اذا وجدت مكانا صالحا
للرعى تبوأ المراعى مكانا لاصطجاعه وقوله فباؤا بغضب اى حلوا متبوأ ومعهم غضب فالباء حالية لا معدية
فليست كالتى فى مررت بزيد وفى ذلك تنبيه حسن وهو ان المكان الذى فيه موافقة لنزولهم صحبهم فيه غضب الله
وهو عقابه فكيف بغيره من الامكنة وذلك يجرى مجرى قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وتحية بينهم ضرب وجيع اى
ان كان لهم بشارة فبالعذاب وان كان ثم تحية فهو الضرب قوله تعالى انى اريد ان تبوأ باثمى واثمك اى تقيم بهذه
الحال ومنه انكرت باطلها وبوئت بحقها قال الراغب وقول من قال اقررت بحقها فليس تفسيره بحسب مقتضى اللفظ
قلت فكذا فى قوله عليه السلام ابوء بنعمتك على وعن حلف لاحمرانه قال فى قولهم حياك الله وبياك اى زوجك
من الباءة واصله بوأك اى جعل لك متبوأ فقلبت الواو ياء للازدواج كما قالوا الغدايا والعشايا فى جمع الغداة
قال الراغب ب و ب الباب مدخل الشىء ومنه باب الدار والباب ايضا ما يتوصل منه الى غيره ومنه يقول
اهل العلم هذا باب كذا اى الذى يتوصل منه الى معرفة ما عقد له ذلك الكلام وهذا باب لكذا اى طريقه ويطلق
ويراد به السبب الموصل الى ذلك والعلة الحاملة عليه فيقال الصلوة والصوم والزكوة والحج وافعال البر كلها
ابواب الجنة والزنا والسرقة وابواب الفجور كلها ابواب جهنم لان هذه اسباب جعلها الله تعالى موصلة الى ذلك اى اسبابا
وقال عليه الصلوة والسلام فى حق ابن عمه على امير المؤمنين رضى الله عنه انا مدينة العلم وعلى بابها وذلك لما اخذ
عنه واودعه اياه لا سيما من علوم القرآن وما احسن ما بين الكنايتين حيث شبه نفسه الزكية بمدينة ملاى علما وجعل عليا
متوصلا به اليها ولذا الامر ما علم على بالنسبة الى النبى صلى الله عليه وسلم الاشل نسبة باب المدينة اليها فاين الباب
من المدينة هذا مع ما علم وشهر من غزارة علم على وتزايده وتجمع على ابواب قال تعالى فكانت ابوابا لها سبعة ابواب
ابوابها ويصغر على بويب وقد جمع على ابوبة ولم يثبت قال ولاح ابوبة ويقال بوبت الاشياء اى جعلت لها ابوابا
تخصها وهذا من بابة كذا اى مما يصلح له وتجمع على بابات قال الخليل بابة فى الحدود وبوبت بابا عملت وابواب مبوبة والبواب
حافظ الباب وتبوبت اتخذت بوابا ب و ر البوار الهلاك ومنه واحلوا قومهم دار البوار اى الهلاك وكنتم قوما
بورا اى هلكى واصل ذلك من البوار وهو فرط الكساد وذلك انه لما كان الكساد يؤدى الى الفساد لقولهم كسد حتى فسد
عبر به عن الهلاك يقال بار يبور بوارا وبورا وفى الحديث نعوذ بالله من بوار الايم اى كسادها عن الزواج وبار المتاع
والسوق من ذلك وارض بور وبور لم تزرع وفى الحديث لما كتب لاكيدر وان لكم البور والمعامى قال ابو عبيد
البور بفتح الباء وضمها الارض لم تزرع والمعامى الارض المجهولة وارض بارة ورجل حائر بائر وجمعه بور وقيل

بور

بور فى الاصل مصدر وصف به الواحد والجمع نحو رجل بور قال ● يا رسول المليك ان لسانى ● فاتق ما ابقيت اذ انا
بور ● وقوم بور قال تعالى وكنتم قوما بورا وبار الفحل الناقة اى تشممها الاقح هى ام لا واستعير ذلك للاختبار
فقيل برت زيدا اى اختبرته وفى الحديث كنا نبور اولادنا بحب على اى نجربهم ونختبرهم وفى الحديث كان لا يرى
بأسا بالصلاة على البورى البورى والبارية والبورياء بمعنى واحد نوع من الحصر ب ى ت البيت مأوى
الانسان ليلا هذا اصله لاشتقاقه من البيتوتة ثم اطلق على كل منزل وان لم يكن بالليل وقيل اصله مصدر يقال
بات يبيت بيتا وسواء كان مبنيا باللبن ونحوه او من صوف او شعر الا انه غلب فى المبنى جمعه على بيوت
وفى المنسوج على ابيات وقد يجىء عكسه بقلة قال على ابياتكم نزل المثانى قوله فى بيوت اذن الله ان ترفع يعنى
بها المساجد ورفعها تعظيمها وقول من قال ان تعلو هو نوع من ذلك اى لا تمتهن بالاشغال وقيل اراد بها بيوت النبى
صلى الله عليه وسلم وهى حقيقة بذلك وقيل اريد اهل بيته وقومه وقيل اشارة الى القلب ومنه قول بعض الحكماء
فى قوله عليه السلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة انه القلب وعنى بالكلب الحرص بدلالة كلب فلان اشتد
حرصه وهو احرص من كلب قاله الراغب وليس من ذلك قوله ولمن دخل بيتى مؤمنا قيل اراد مسجدى وقوله واذ بوأنا لابراهيم
مكان البيت يعنى بمكة وقوله عندك بيتا فى الجنة اى سهل لى فيه مقرا وقوله واجعلوا بيوتكم قبلة واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت يعنى الكعبة وكذلك البيت العتيق لانه عتق من الطوفان او من الجبابرة وصار اهل البيت متعارفا فى آل
النبى صلى الله عليه وسلم وقوله سلمان منا اهل البيت اشارة الى قوله مولى القوم منهم والبيات قصد العدو ليلا
وكذلك التبييت قال تعالى جاءها بأسنا بياتا او هم قائلون وبيت العدو والتبييت تدبير الامور وتخميره واكثر ما
يكون فى المكر قال اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بيت طائفة منهم غير الذى يقول والله يكتب ما يبيتون وبيت على
اى عزم عليه قاصدا له ومنه لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل وقوله تعالى لنبيتنه واهله من ذلك اى لنوقعن به
الهلاك وقوله واجعلوا بيوتكم قبلة يعنى المسجد الاقصى وقوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اراد اهل بيت او معالم
بيتا اطلق المحل على الحال وهما كقوله واسأل القرية وبات يفعل كذا يدل على ملازمة الصفة للموصوف ليلا
كما ان ظل يدل على ذلك نهارا قال ● اظل ارعى وابيت الهجر ● الموت من بعض الحيوة اهون ● وقد يراد بهما الصيرورة
ومنه ظل وجهه مسودا ولا ادرى اين باتت يده وقوله يبيتون لربهم سجدا وقياما من الاول وكل من ادركه الليل
بات نام او لم ينم ويعبر بالبيت عن الشرف العالى فيقال لفلان بيت وهو من بيت والى ذلك اشار العباس رضى الله
عنه يمدح نبينا صلى الله عليه وسلم ومخاطبه بذلك ● حتى احتوى بيتك المهيمن من ● خندف علياء تحتها النطق
اراد ببيته شرفه العالى وجعله فى خندف اعلى بيت او خندف هذه هى ليلى القضاعية امرأة الياس بن مضر ولقبت
خندف لما روى انها ولدت للياس عامرا وعمرا وعميرا فشردت لهم ابل فخرجوا فى طلبها فادركها عامر فسمى مدركة
وصاد عمرو ارنبا فطبخها فسمى طابخة ووقع عمير فى بيته فسمى قمعة فلما ابطأ عليها اولادها خرجت تخندف فى اثرهم اى
تهرول فلقبت خندف ولم تزل العرب تفتخر بهذا البيت قال ● يرفع لى خندف والله يرفع لى ● نارا اذا خمدت نيرانهم
ب ى د باد يبيد بيادا فهو بائد اى هلك قال تعالى ما اظن ان تبيد هذه ابدا واصله من باد فى البيداء اى تفرق
فيها وتوزع وذلك مما يكون غالبا فى الهلاك والبيداء المفازة التى لا شىء بها ثم عبر عن كل هالك بالبائد
وان لم يكن فى البيداء وجمعها بيد نحو بيض فى بيضاء اصل فائها الضم كحمر فى حمراء وانما كسرت لتصح الياء وبايد
بيد انه اى لكن البادية البيداء والبيد بمعنى يكون فى الاستثناء المنقطع ومنه قوله عليه السلام انا افصح من نطق

بالضاد بيد اني من قريش اي غير اني وقيل بيد هنا بمعنى على اي انه وليس بذاك وفي الحديث ان قوما يغزون البيت فاذا نزلوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول يا بيداء ابيديهم فتخسف بهم البيداء ب ي ض البياض اشرف الالوان وهو اصلها اذ هو قابل لجميعها وقد ندب الشرع الى لباسه في المجامع كالجمع والاعياد وقد كني بذلك عن السرور والبشر وبالسواد عن الغم فقال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ولذلك البيض ناضرة مستبشرة والسود مغبرة مقترة جمعا وصف ذلك في كتابه ولما كان البياض افضل لون قالوا البياض افضل والسواد اهول والحمرة اجمل والصفرة اشكل وعبر عن الكرم بالبياض فيقال له عندي يد بيضاء اي معروف وفي مدحه عليه السلام من ابي طالب عمه وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل • ولقد صدق بما نطق والبيض جمع بيضة وهي ما تخرج من الطائر وبعض الحيوانات سميت بذلك للونها غالبا وقد توجد غير بيضاء وقد شبهت العرب بها المرأة للونها ولصيانتها لانها مصونة تحت ما تبيضها من طير وغيره قال تعالى كانهن بيض مكنون قيل يعني به بيض النعام لان فيه بعض صفرة والعرب تحب هذا اللون قال كانها فضة قد مسها ذهب • وقال امرؤ القيس كبكر مقاناة البياض بصفرة • غذاها نمير الماء غير محلل • وتذكر البيضة تارة مدحا لمن يوصف بالصيانة والعزة نحو هو بيضة البلد ومنه كانت قريش بيضة فتفلقت • فالمح خالصة لعبد مناف • وتارة ذما لمن كان مبتذلا كالبيضة المذرة التي تطرح بالدمن فقولهم فلان بيضة البلد من الكلام الموجه وبيضة الحديد تشبيها بالبيضة في بعض هيئتها ولونها والبياض ما لم يزرع من الارض والسواد ما زرع ومنه الارض السواد ويعبر عن الجمع وعن المعظم بالبيضة وفي الحديث حتى تستبيح بيضتهم قال الهروي عن شمر جماعتهم واصلهم وقال الاصمعي بيضة الدار وسطها ومعظمها يقال ابيض يبيض بياضا وابيضاضا فهو مبيض وابيض وابياض يبياض المبالغ من ابيض ب ي ع البيع مقابلة مال بمال او مقابلة منافع بمال وقيل البيع اعطاء المثمن واخذ الثمن والشراء اعطاء الثمن واخذ المثمن وقد يقع هذا موقع هذا وذلك بحسب ما يتصور من الثمن والمثمن قال تعالى وشروه بثمن قلت هذا ان جعلنا الضمير المرفوع لاخوته اما اذا جعلناه للسيارة فهو على بابه وقوله وذروا البيع ظاهره المراد البيع والشراء لانه كما يحرم البيع وقت النداء يحرم الشراء وكذا لا تلهيهم تجارة ولا بيع وقوله عليه السلام لا يبيعن احدكم على بيع اخيه قال الراغب لا يشتر على شراه والاظهر ان يكون على اصله هو ان يجي الرجل الى مشتر فيقول عندي سلعة خير منها وارخص منها فهذا بيع على بيع اخيه وبذلك فسره الشافعي وقوله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به اشارة الى بيعة الرضوان في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة والى الشراء المذكور في قوله هنا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة والبيعة والمبايعة ما ياخذه الامام على رعيته من المواثيق بالسمع والطاعة وابعت المتاع عرضته للبيع وقوله وبيع وصلوات البيع جمع بيعة وهي مصلى النصارى وقيل كنائسهم وهو بمعنى الاول وقال الطبري هي كنائس اليهود وليس بشيء وقوله عليه السلام البيعان بالخيار يريد البايع والمشتري يقال لكل منهما بيع وبايع قيل ويجوز ان يكون انما اطلق على المشتري بيع لانه من باب التغليب وهو محل نظر ب ي ن بان الشيء يبين ظهر بينا فهو باين وبان بمعنى فارق قال كعب بن زهير بانت سعاد فقلبي اليوم متبول • وبانت المرأة بالطلاق وابانها زوجها وابنت الامر وبينته اظهرته بيانا وتبيانا قال تعالى ليبين لهم الذي يختلفون فيه تبيانا لكل شيء وليس لنا من المصادر على التفعال بكسر التاء الا لفظتان وهما التبيان والتلقاء قال تعالى تلقاء اصحاب النار وما عداهما فمفتوح نحو التردد والتجوال والتطواف وقولنا في المصادر تحرزنا من الاسماء فانه يكون كثيرا فيها وذلك نحو التمثال والتمساح والتمساح وقال الهروي يقال بان لك وابان واستبان وبين وتبين بمعنى واحد قلت كلها يجوز ان تكون قاصرة ومتعدية الا بان فانه قاصر

وقوله

وقوله تعالى ولتستبين سبيل المجرمين من رفع سبيل جعله قاصرا ومن نصبه جعله متعديا قال تعالى فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وقوله وتبين لكم كيف فعلنا بهم فهذا قاصر ويقال تبينت الحق واستبنته اي استوضحته فاتضح وقوله هذا بيان للناس اي افصل اي ذو بيان والبين لفظ مشترك بين المصدر والظرف يقال بان زيد بينا وجلست بين القوم وقوله تعالى هذا فراق بيني وبينك قال الهروي اراد بيننا وانما قال بيني وبينك توكيدا كما يقال اخزى الله الكاذب مني ومنك يريد منا قلت في اصل التركيب لو قيل كذا لافاد وفيه نظر لانه ليس يفيد المعنى المقصود من قولك مثلا هذا فراق بيني وبين زيد قولك هذا فراق بيننا لان الاول اخص من الثاني واصرح في المعنى بخلاف الثاني فانه يحتمل احتمالا ظاهرا حققناه في التفسير والدر المصون فلما اضافه للمتابعين كرره بالعطف لان بين لا يضاف الا الى متعدد لفظا او تقديرا نحو بين الزيدين او الزيدين وقوله تعالى عوان بين ذلك لان ذلك اشارة الى الفارض والبكر ولذلك احتاج النحاة اجابوا عن قول امرئ القيس بين الدخول فحومل • قالوا كان من حقه ان يعطف بالواو لانها لمطلق الجمع واجابوا بان تقديره بين مواضع الدخول او بانه لما كانت الدخول اسما تحوي اماكن كثيرة نحو دارنا بين مصر وقوله فلما بلغ مجمع بينهما قال الراغب يجوز ان يكون مصدرا اي موضع المتفرق قال ولا يضاف الا الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر كقوله ومن بيننا وبينك حجاب قلت ليس هذا مطابقا لما ذكره لان لفظة ما تصح اضافته الى ما هو غير مكرر نحو المال بيننا وقوله لقد تقطع بينكم قرئ بالنصب على الظرفية فقيل هو صلة لموصوف محذوف اي تقطع الذي بينكم وقيل الفاعل مقدر اي تقطع الذي بينكم وقيل الفاعل مقدر اي تقطع الوصل والالف بينكم وقيل هو مبني لاضافته الى غير متمكن وبالرفع على الفاعلية اي تقطع وصلكم والبين من الاضداد وقال الراغب اي وصلكم وتحقيقه انه ضاع عنكم الاموال والعشيرة والاعمال التي كنتم تعتمدونها اشارة الى قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون وعلى ذلك قوله ولقد جئتمونا فرادى وقوله اانزل عليه الذكر من بيننا اي من جملتنا وقوله لن نؤمن بهذا القران ولا بالذي بين يديه اي متقدما له من الانجيل ونحوه وقوله واصلحوا ذات بينكم اي راعوا الاحوال التي تجمعكم من القرابة والوصلة والمودة وقيل معناه حقيقة وصلكم وذلك ان ذات كذا بمعنى صاحبة كذا وكانه قيل اصلحوا صاحبة وصلكم وصاحبة وصلهم ما قدمناه ذكره من القرابة وغيرها والبينة الامر الواضح ومنه قل اني على بينة من ربي اي انا على امر بين من الهدى لا مسح هوى كغيري والبينة الحجة ومنه البينة على المدعي لان بها ينكشف الحق ويتضح والبينة الدلالة الواضحة عقلية كانت او حسية وقال بعضهم البيان على ضربين احدهما يكون بالتسخير وهي الاشياء التي تدل على حال من الاحوال من اثار صنعه والاخر بالاختيار وذلك اما ان يكون كناية او اشارة او نطقا فما هو بيان بالحال كقوله تعالى انه لكم عدو مبين وما هو بيان بالاختيار قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم ويسمى الكلام بيانا لانه يكشف المقصود والبيان قد يكون فعلا ايضا ومنه قول الفقهاء بيان المجمل لانه يكشفه ويوضحه فالبيان اعم من النطق لما عرفت وقرئ اية مبينة وايات مبينات باسم الفاعل على معنى انها بينت ما اريد منها وباسم المفعول على معنى ان الله قد بينها على لسان رسله وقوله ثم ان علينا بيانه اي اخراجه من حد الاجمال الى حد البيان وقوله ولا يكاد يبين اي لا يكاد يفهم ما يتكلم به ليهلك من هلك عن بينة الاية اي انه فاصلة بين الحق والباطل يقوم بها عليه الحجة ويلزمه العقوبة وقوله حتى تاتيهم البينة يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالته وقوله ان من البيان لسحرا قال ابو عبيد هو من الفهم وذكاء القلب مع اللسن وابان ولده اعطاه ما سيبه والاسم البائنة قال ابو زيد لا يقال بائنة الا اذا كان العطاء من الوالدين او احدهما وعن ابي بكر يقول لعائشة رضي الله عنهما اني كنت ابنتك بنحل وفي حديث النعمان

الطويل انه قال فهل ابنت كل واحد منهم مثل ما ابنت بهذا اي اعطيته البائنة وقال الراغب بين موضوع للخلل بين
الشيئين ووسطهما كقوله تعالى وجعلنا بينهما زرعا يقال بان كذا اي انفصل وظهر ما كان مستترا ولما اعتبر فيه معنى
الظهور والانفصال استعمل في كل واحد مفردا حتى قيل للبئر البعيدة القعر بيون لانفصال الحبل من يد صاحبه وبان
الصبح ظهر تم باب الباء بحمد الله تعالى وحسن توفيقه **باب التاء المفردة** قد تقدم ان التاء تكون حرف جر للقسم
ولا تجر الا الجلالة وقد تجر الرب مضافا للكعبة نحو ترب الكعبة وقد تجر الرحمن قالوا تالرحمن وفيها معنى التعجب والاستعظام
كقوله تعالى وتالله لاكيدن اصنامكم تالله تفتؤ تذكر يوسف وقال الشاعر تالله تبقى على الايام ذو حيد • بمشمخر به
الضيان والآس • وهي فرع الواو في القسم والواو فرع الباء فالتاء فرع الفرع ومن لم يقتصر بها على ما لم يقتصر بالواو
عليه كما اقتصر بالواو على ما لم يقتصر بالباء عليه حسبما بيناه في كتب النحو وتكون للتانيث نحو ناقة وبقرة وتكون للمبالغة نحو علامة
وللتعريب نحو كيالجة وموازجة ولفرق الواحد من جمعه نحو برة وبر وقد يفرق الجمع ولم يرد منه الا كماة وجباة فهما جمعان والمفرد
كم ووجب وتكون علامة لتانيث الفاعل فتختص بالماضي نحو قامت وتكون للتعويض نحو اخت وبنت وتقر وصلا ووقفا
بخلاف تاء قائمة ونحوها فانها تبدل في الوقف هاء وتكون مع الف قبلها علامة لجمع الاناث نحو البنات ويفرق عن الالف
وقد تلحق بعض الحروف نحو ربت وثمت ولات ولعلت ولا خامس لها وتكون للمضارعة اما للخطاب نحو يقوم انت
انتما وتقومون انتم وتقمن انتن واما للتانيث نحو هي تقوم وتكون ضميرا فتضم للمتكلم وتفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة ويتصل
بها علامة التثنية والجمع تذكيرا وتانيثا **باب التاء مع غيرها التاء مع الباء وعرهات ت ب ب** التباب والتتبيب الخسران
قال تعالى وما كيد فرعون الا في تباب وقال تعالى وما زادوهم غير تتبيب ويعبر به عن الهلاك لان الهالك خاسر نفسه
وماله ويقال في الدعاء عليه تبا له وتب نصبا ورفعا وتببته قلت له ذلك نحو افففته اي قلت له اف وتضمن
معنى الاستمرار فيقال استتب لي الامر اي استمر ومعنى تبت يدا ابي لهب اي خسرت واستمرت في الخسران والمراد جملته
وانما خص اليدين بالذكر لانهما محل المزاولة قال تعالى ذلك بما قدمت يداك وقد قدمت رجلاه ولسانه **ت ب و**
قوله تعالى ان يأتيكم التابوت هذه الآلة المعروفة تنحت من الخشب وغيره واصله لما يجعل فيه الميت ثم
قد يجعل فيه غيره وقد كان فيه رضاض الالواح التي انزلها ربنا على موسى في قصة مذكورة وقيل هو كناية عن القلب
والسكينة عبارة عن العلم والطمانينة وبه صحة تسميتهم القلب سفط العلم وبيته وبيت الحكمة وتابوتها وصندوقها
ولهذا يقال اجعل سرك في وعاء غير سرب وعلى ذلك قال عمر في حق ابن مسعود كنيف ملئ علما وهل هو مشتق من التوب
وهو الرجوع لانه يرجع اليه صاحبه عند حاجته يأخذها منه فيكون وزنه فعلوتا كملكوت ورهبوت من الملك
والرهبة اولا اشتقاق له ووزنه فاعول حكم عليه باصالة تائه كقاطوع خلاف مشهور بيناه في الدر المصون وهل
تقلب تاؤه في الوقف هاء وتكتب بها المشهور لا وقد قرئ التابوه بالهاء وهي لغة الانصار وحكي انهم
لما كتبوا المصاحف خلافة عثمان اراد زيد ان يكتبه على لغته بالهاء وابى المهاجرون ذلك فبلغ عثمان فامر ان يكتب بلغة
قريش حسبما بينا ذلك في كتابنا المشار اليه **ت ب ر** قوله تعالى ولا تزد الظالمين الا تبارا التبار الهلاك وتبره
تبره بالغ في اهلاكه قال تعالى وكلا تبرنا تتبيرا واصله من التبر وهو الكسر ومنه تبر الذهب لكسره **ت ب ع** الاتباع
اقتفاء الاثر يقال تبعه واتبعه فتارة يكون بالجسم نحو تبعته في الطريق واتبعته فيها وتارة بالامتثال وعلى ذلك
فمن تبع هداي ويقال تبعه واتبعه بمعنى لحقه والحقه وعليه فاتبعه شهاب ثاقب فاتبعه الشيطان فاتبعهم فرعون
بجنوده كله بمعنى الالحاق قاله الفراء وغيره وكذلك اتبع كقوله فاتبع سببا بمعنى لحق وقد قرئ ذلك بالوجهين.

فقد

فقد يحصل ان تبع واتبع كله بمعنى لحق والحق وسميت ملوك اليمن تبابعة لانه كلما هلك واحد خلفه آخر وتبعه فيما
كان وفرق ابن اليزيدي بين اتبعه واتبعه فجعل اتبعه قفاه واتبعه حذاه حذوه ومنع ان يقال اتبعناك وانت
تريد اتبعناك لان معناه اقتدينا بك وفي المثل اتبع الفرس لجامها يقال للارادة تكميل المعروف وقوله انا كنا لكم
تبعا جمع تابع نحو صدم في خادم والتبيع الطالب نحو او ثار ومنه ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا والتبيع ولد البقرة
الى سنة لانه يتبع امه وفي الحديث في كل ثلاثين تبيع وبقرة متبع لها تبيع وقال الراغب والتبيع خص بولد البقرة
اذا اتبع امه والتبع رجل الدابة وسميت بذلك لما قال الشاعر كانما اليدان والرجلان • طالبتا وتر وهاربان
• قوله خص بولد البقرة ليس كذلك لقوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا والمتبع من البهايم التي يتبعها ولدها
• وتبع لكل من ملك اليمن ككسرى لمن ملك الفرس • والتبع الظل وفي الحديث اذا اتبع احدكم على ملي فليتبع اي اذا احيل
فليحتل **ت ت ر** قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى اي متتابعين وزعم ثعلب ان وزنها تفعل وغلطه الفارسي
وهو صحيح لاشتقاقها من المواترة فتاؤها الاولى بدل من الواو وهناك اذكرها مستوفيا الكلام عليها لما قدمت
في خطبة هذا الكتاب اني انظر الى الاصول **ت ج ر** التجارة التصرف في المال بيعا وشراء طلبا للربح فهي اخص
من البيع لانه قد لا يكون لطلب ربح فمن ثم حسن الجمع بينهما في قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقدم
التجارة لانها احب الى النفوس وقوله فما ربحت تجارتهم اسند الربح اليها مجازا ومبالغة كقولهم نهاره صائم
ومنه قول جرير لقد لمتنا يا ام غيلان في السرى • ونمت وما ليل المطي بنائم • وقوله تعالى هل ادلكم على تجارة
وقد فسرها بقوله يؤمنون الى آخره واي تجارة اربح من تجارة تؤدي الى النجاة من العذاب المؤلم الفادح ويقال
تاجر وتجر فتجر اما جمع تكسير واما اسم جمع حسبما اختلف النحويون في راكب وركب وصاحب وصحب وتستعار
التجارة للحذق في الشيء فيقال فلان تاجر في كذا اي حاذق في وجوه قالوا وليس في كلامهم تاء بعدها جيم غير هذه المادة
فاما تجاه فمن الواو كتراث من الوراثة وتجوب فالتاء للمضارعة **ت ح ت** تحت ظرف مكان يقابل فوق والكلام
عليه في تصرفه وعدمه كالكلام على مقابله فيجر بمن كما يجر قبل وفوق قال تعالى تجري من تحتها وهو بمعنى اسفل وقيل
بينهما فرق فان تحت يستعمل في المنفصل واسفل في المتصل يقال المال تحته واسفله اغلظ من اعلاه وقد يعبر
بالتحت عن الشيء الدون فيقال فلان تحت فيتصرف وعلى هذا قال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يظهر التحوت اي
الدون من الناس وقيل اراد بالتحوت ما في بطن الارض كقوله واخرجت الارض اثقالها وقوله والقت ما فيها
وتخلت وروى الهروي لا تقوم الساعة حتى يهلك الوعول وتظهر التحوت اي الاراذل من الناس ومن كانوا تحت اقدامهم
قلت اراد بالوعول ههنا سروات الناس ووجوههم لمقابلتهم بالتحوت **ت خ ذ** يقال تخذت كذا اي اتخذته ويتعدى
لاثنين اذا ضمن معنى صير كاتخذ وقرئ بالوجهين لتخذت عليه اجرا ولاتخذت فتخذت بمعنى اخذ واتخذ افتعال منه قال
تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وقيل اتخذ من الاخذ وانما ابدلت الهمزة ياء ثم ابدلت تاء وقد حققناه في غير هذا
ت ر ب التراب معروف وهو اسم جنس واحده ترابة والترب بمعناه والتربة الارض نفسها وفي الحديث خلق الله
التربة يوم السبت والترباء قيل هو التراب وقيل هو الارض والترب والتوارب التراب وريح تاربة اي تأتي بالتراب
وقوله او مسكينا ذا متربة اي لصق جلده بالتراب لفقره وهو اسوأ حالا من الفقر عند قوم لهذه الآية وقد حققنا الفرق
بينهما في القول الوجيز ويقال ترب الرجل افتقر واترب استغنى بمعنى صار ماله كالتراب وقوله عليه السلام وقد قسم
الازواج عليك بذات الدين تربت يداك قال الراغب وريح تربة تأتي بالتراب ومنه قوله تربت يداك

تنبيها انه لا يفوتنك ذات الدين فلا يحصل لك مأثره فتفتقر من حيث لا تشعر كذا فسره وهو تفسير باللازم البعيد وقال
ابو عبيدة نرى انه عليه السلم لم يتعمد الدعاء عليه بالفقر لكنها كلمة جارية على السنة العرب وقيل هو مثل قولهم هوت
امه ولا اب له ولا ام له لم يقصدوا الدعاء وانما قصدوا لله دره ومنه قول كعب بن سعد ح هوت امه ما يبعث
الصبح غاديا ● وماذا يؤدي الليل حين يؤب ● فظاهره اهلكه الله وباطنه لله دره ومثل قول جميل بن معمر رمى الله
في عيني بثينة بالقذى ● وفي الغر من انيابها بالقوادح ● اراد الله درها ما احسن عينيها وبالغر سادات قومها وقال عليه
السلم في حديث خزيمة انعم صباحا تربت يداك فهذا دعاء له فقط بدليته نعم صباحا وقوله خلقناكم من تراب اي خلقكم
وهو آدم وقيل كل احد يخلق من تربته التي يدفن فيها باخذها الملك فيذرها على النطفة والترائب جمع تريبة عظام الصدر
الواقعة عليها القلادة قال امرئ القيس ح ترائبها مصقولة كالسجنجل ● وقوله تعالى يخرج من بين الصلب والترائب
اشارة الى ان خلق الانسان يكون من ماء الرجل والمرأة فمن ماء الرجل صلبه ومن ماء المرأة ترائبها وقيل انه يتشام
لبنها الخارج من ثديها المجاور لترائبها وتحقيقه في غير هذا وقوله عربا اترابا وقاصرات الطرف اتراب فالاتراب اللذات
وهن من تساوي اسنانهن كل واحدة منهن ترب للاخرى وقيل اتراب لازواجهن وهو اكثر الفه وسمي الترب تربا لانه
لصق جلده بالتراب وقت لصوق جلد تربه بالتراب وقيل سمين اترابا تشبيها في التماثل بترائب الصدر وهي ضلوعه
لوقوعها في وقت واحد على الارض قال امرئ القيس ح عقيلة اتراب لها لا ذميمة ● ولا ذات خلق ان تأملت جانب
واما تراث من قوله وتأكلون التراث فنذكر في باب الواو ت ر ف قوله تعالى امرنا مترفيها المترف المتنعم بفرح
النعم المتوسع فيها فالترفة التوسع في النعمة وهؤلاء هم الموصوفون بقوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه
وقوله واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه اي جعلوا همهم في تتبع النعم واغفلوا ما يهمهم من امور آخرتهم كغالب حوال
الناس اليوم وقال ابن عرفة المترف المتروك يصنع ما يشاء لا يمنع فيه وانما قيل للمتنعم مترف لانه مطلق له لا يمنع من تنعمه ت ر ق
قوله تعالى بلغت التراقي اي بلغت النفس اضمرها لدلالة الحال عليها كما قال حاتم ح اماوي ما يغني الثراء عن الفتى ● اذا حشرجت
يوما وضاق بها الصدر ● اي حشرجت النفس والتراقي جمع ترقوة وهي عظام الصدر وقيل هي العظام المكتنفة لثغرة النحر
عن يمين وشمال وهي موضع حشرجة النفس كما اشار اليه حاتم وقيل الترقوة عظم وصل ما بين ثغرة النحر والعاتق وقالوا الكل
احد من الناس ترقوتان فعلى هذا يكون التراقي من باب غليظ الحواجب واصل التراقي تراقو فابدلت الواو ياء لانكسار ما قبلها
والياء فيها اصلية والواو زائدة فوزن ترقوة فعلوة وليست تفعلة لانه ليس في الكلام رق ووقد حققته في غير هذا
ولما حضرت ابا بكر رضي الله عنه الوفاة انشدت عايشة رضي الله عنها بيت حاتم المتقدم فقال لها يا بنية قولي
سكرة الحق بالموت ● وهي قراءته رضي الله عنه وهذا منه رضي الله عنه مما يدل على شغله بربه والامر بكل جميل حتى في هذه
الحال التي لا حال اشد منها ت ر ك الترك التخلية ومنه وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وقوله اني تركت ملة قوم اي
رغبت عنها واعرضت وقال ابن عرفة الترك على ضربين مفارقة ما يكون الانسان فيه وترك الشيء رغبة عنه من غير
دخول فيه وقوله وتركنا عليه في الآخرين اي ابقينا له ذكرا حسنا وخلدناه مخلدا ابد الدهر وهو من كلام الحسن ان الله تركك
في خلقه اي امورا ابقاها بينهم من طول الامل ليبسطوا في الدنيا وتركت الرجل ما خلفه اي حيا كان او ميتا ومنه حجا ابراهيم
صلى الله عليه وسلم يطالع تركته اي ولده واهله حين خلفهم بالقفر وهو حرم الشريف واصله في بيض النعام وهي
الترك ولكن غلبت التركة فيما خلفه الميت والتركة بمعنى التركة ايضا ويقال لبيضة النعام تريكة لكونها متروكة في
المفازة ودخول التاء فيها شاذ فان فعيل بمعنى مفعول لا تدخل عليه تاء الا سماعا كالنطيحة والذبيحة ولبيضة الحديد

ايضا

ايضا شبها ببيضة النعام كما سميت بيضة لذلك وقيل الترك ضربان ضرب بالاختيار كقوله واترك البحر رهوا
وضرب بالقهر والاضطرار كقوله كم تركوا من جنات وعيون ومنه تركة الميت ويتضمن معنى التصيير فيتعدى لاثنين
قال ح امرتك الخير فافعل ما امرت به ● فقد تركتك ذا مال وذا نشب ● ت س ع التسع عدد معلوم وكذا التسعون
وهي سبعة عقود وكل عقد عشرة كما ان واحد التسع ايضا من اظماء الابل والتسع جزء من تسع كالعشر والسدس جزء من
عشرة وستة والتسع لثلث بقين من آخر الشهر آخرها الليلة التاسعة وتسعت القوم كنت تاسعهم او اخذت تسع
اموالهم كربعتهم وخمستهم وقوله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات في تسع آيات ونحوه فالتسع هي احوال فرعون
بالسنين اي القحط واخراج يده بيضاء من غير سوء وعصاه وانفلاق البحر فهذه اربع والخمس المذكورة في قوله
فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقوله تسعة رهط هم الذين مالوا على عقر الناقة
وكانوا عظماء اهل المدينة فيفسدون فيها فيتبعهم غيرهم ولذلك قيل فيهم رهط لانهم ذوو اتباع وقد اختلفوا
في اسمائهم فقال العزيزي هم قدار بن سالف وهو اكثرهم فسادا وهو المذكور في قوله اذ انبعث اشقاها مصدع
اسلم دهما دهيم دعما دعيم قباك صداق وقيل غير ذلك وفسادهم قيل هو انهم كانوا يقرضون الدراهم والدنانير فيجعلونها
قراضة قاله عطاء بن ابي رباح وهو تمثيل ببعض فسادهم وفي حديث ابن عباس لئن عشت الى قابل لاصومن التاسع
قال ابو منصور يعني عاشوراء كانه تأول فيه عشر الورد انها تسعة ايام والعرب تقول وردت الابل عشرا اذا وردت
يوم التاسع قال الهروي ولهذا قالوا عشرين ولم يقولوا عشيرين لانهم جعلوا ثمانية عشر عشيرين واليوم التاسع عشر
والمكمل عشرين طائفة من الورد الثالث فجمعوه لذلك قال وقيل كره موافقة اليهود لانهم يصومون العاشر فاراد
ان يخالفهم بصوم التاسع قلت هذا هو الذي عليه اهل العلم ت ع س قوله فتعسا لهم التعس السقوط والعثار يقال
اتعسه الله اي اكبه وتعس يتعس تعسا واذا عثر واحد فدعي له قيل لعا له اي انتعاشا واذا دعي عليه قيل تعسا له قال فالتعس
اولى لها من ان اقول لعا ● فمعنى تعسا لهم اكبابا وعثارا وسقوطا ونحو ذلك وقال الفراء تعست بفتح العين اذا
خاطبت فاذا صرت الى فعل قلت تعس بكسر العين وانعسه الله تعالى قلت وهذا غريب اذ لا يختلف الفعل
الى اسناده الى فاعل دون آخر الا في عسى فقط كما بيناه في غير هذا وفي حديث عايشة تعس مسطح وهذه اللام متعلقة
بمحذوف على سبيل البيان لا بالتعس حسبما بيناه في غير هذا ت ف ث قوله تعالى ليقضوا تفثهم التفث اي ليزيلوا درنهم
ودرنهم الذي تجمع حال احرامهم واصله من وسخ الظفر وغيره شانه ان يزال عن الابدان وقال اعرابي لآخر ما اتفثك
وادرنك ● ولذلك فسره ابن عرفة بليزيلوا ادرانهم وقال النضر بن شميل التفث في كلام العرب اذهاب الشعث وغيره
الازهري بقص الشارب ونتف الابط وحلق العانة وقلم الاظفار مما كان ممنوعا منه محرما وعن الازهري ايضا
التفث في كلام العرب لا يعرف الا من قول ابن عباس واهل التفسير واما التقوى فاصل تائها واو ت ق ن قوله
تعالى صنع الذي اتقن كل شيء اي احكمه والاتقان الاحكام للشيء والاتيان به على تمام صورته وفي الحديث رحم الله
من عمل شيئا فاتقنه يقال اتقن يتقن فهو متقن ت ك أ قوله تعالى واعتدت لهن متكأ المتكأ ما يتكأ عليه
من وسادة ونحوها وقيل هو مكان الاتكاء والاتكاء الاعتماد وقيل هو طعام بعينه ولا يقال اتكانا على كذا قال القتبي
اتكانا عند فلان اي اكلنا وجعله بعضهم من باب الكناية لان من يدعو الناس ليطعمهم يهيء لهم متكأ غالبا وانشد
لجميل ح فظللنا بنعمة واتكانا ● وشربنا الحلال من قلله ● وقال الراغب اي اترجا قلت جعله الاترج انما قال ذلك
في قراءة من قرأ متكا ومتكا بسكون التاء وتخفيف الكاف مع ضم الميم او فتحها قراءتان وشاذتان وانشد واه

فاهدت منكة لبني ابيها • تخت بها المعتمة الوقاح • وقيل بل هو اسم لما يقطع بسكين كالاترج وغيره وانشدوا •
نشرب الاثم بالصواع جهارا • وترى المتك بيننا مستعارا • وفي الحرف قراءة كثيرة ليست بصدد بيانها هنا
لذكرها في غير هذا الكتاب في قراءة العامة بوزن مفتعل ت ل ل قوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين اي صرعه على جبينه
يقال تللته اي صرعته واصله من التل وهو المكان المرتفع فمعنى تللته اسقطته على التل وقيل بل هو من التليل والتليل
العنق فمعنى تللته اسقطته على تليله ثم عبر به عن السقوط مطلقا وان لم يكن على تل ولا تليل والمتل الرمح من ذلك لانه
يتل به اي يطعن فهو سبب السقوط واللام للجبين شدها في قوله تعالى يخرون للاذقان وقوله فخر صريعا لليدين وللفم
والمتل بفتح الميم اسم المصدر او المكان او الزمان ومنه حديث ابي الدرداء وتركوك لمتلك اي لمصرعك وفي حديث آخر
فجاء بناقة كرماء فتلها اي اناخها والتل ايضا المصب وفرقوا بين فعليهما فقالوا تل يتل بالكسر وتل يتل بالضم صب وفي
الحديث بينا انا نايم اتيت بمفاتيح خزائن الارض فتلت في يدي قال ابن الاعرابي معناه صبت وقال ابن الانباري
القت وعندي ان هذه كلها معان متقاربة السقوط والالقاء والصب للقدر قال الهروي تاويل الحديث ما فتحه
الله لامته بعد وفاته وعندي انه على غير ذلك وهو ان يكون عرضت عليه ليتصرف فيها بما شاء واختار الكفاف
ولم يرد سعة الدنيا كما جاء مصرحا بذلك في الصحاح وهو اللايق بصفة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
كان ما قاله الهروي حسنا فهذا احسن ت ل و التلاوة المتابعة يقال تلوت زيدا اي تبعته وغلب في العرف التلاوة
على قراءة القرآن ومنه قوله تعالى يتلونه حق تلاوته لان القاري يتبع كل كلمة اختها وقوله تعالى فالتاليات ذكرا قيل هم الملائكة
يتلون وحي الله على انبيائه او يتلون ذكر الله بتسبيحهم وتقديسهم او هم كل من تلا ذكر الله من ملك وغيره وقوله هنالك
تتلوا كل نفس ما اسلفت اي تتبع عملها ان خيرا فالجنة وان شرا فالنار وفي معناه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء الآية وقيل تلاه تبعه متابعة ليس بينهما ما ليس منهما فتارة يكون بالجسم نحو تلوت زيدا وتارة بالقراءة
ويفهم المعنى ومصدره التلاوة فالتلاوة اخص من القراءة وذلك ان التلاوة يختص باتباع كتبه المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالامتثال
لما فيه من امر ونهي وترغيب وترهيب او ما يتوهم فيه ذلك وعلى هذا يتلونه حق تلاوته وقوله ويتلوه شاهد منه اي يتبعه
ويقتدي بها ويعمل بموجبها وقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين سماه تلاوة تنزيلا على اعتقاد الشياطين فانه كان يزعم ان
ما يتلوه من كتب الله تعالى وقوله والقمر اذا تلاها انما قال تلاها لان معناه هنا الاقتداء وذلك لما قيل ان القمر يقتبس من نور
من نور الشمس فهو لها بمنزلة الخليفة وعلى هدايته بقوله وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا فاخبر ان الشمس بمنزلة السراج والقمر بمنزلة
النور المقتبس منه وعليه جعل الشمس ضياء والقمر نورا لان الضياء اقوى من النور فهو اخص منه وقد ذكرنا هذه النكتة
عند قوله ذهب الله بنورهم ولم يقل بضيائهم وقوله يتلونه حق تلاوته يحتمل القراءة بان يقيموا الفاظه من غير تحريف ولكن
وتدبروا معانيه ويحتمل الاتباع بالعلم والعمل والاولى حملها على جميع ذلك الا ان قوم لفظه ولم يتبعه في العلم والعمل
ليس بتال وان فرغ دماغه ومن تبعه في العلم والعمل تال وان لم يتلفظ به وفيه حديث ذكرناه في موضعه وفي الحديث لا دريت
ولا تليت اصله تلوت فقلبت الواو ياء لازدواج الكلام كقوله ارجعن مأزورات غير مأجورات وقوله ايتكن صاحبة الجمل
الادبب تنبحها كلاب الحوأب يريد موزورات والادبب وفلان يتلو على فلان ويقول عليه اي يكذب والتلاوة
بالضم والتلية البقية مما يتلى اي يتبع وتليت ابقيت منه تلاوة ت م م التمام ضد النقصان وهو عبارة عن انتهاء
الشيء الى حد لا يحتاج الى شيء خارج عنه والناقص ما لم ينته الى ذلك يقال عدد تام وناقص وليل تمام والليل التمام
بالكسر هو الطويل وعليه قول النابغة الذبياني ~ تسهد من ليل التمام سليمها • لحلي النساء في يديه قعاقع • ولكل حاملة

تمام

تمام من ذلك قال ان ولكل حاملة تمام وقوله فتم ميقات ربه اربعين ليلة اشارة الى انه لم يتجوز فيها فاطلق الكل واراد
نقص بعض جزء لان العرب قد تفعل مثل ذلك يقولون سرنا ثلثة ايام يريدون يومين وبعض الثالث وعليه
الحج اشهر معلومات ومثل قوله فتم ميقات ربه قوله تلك عشرة كاملة وقوله واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن
قال الفراء فعمل بهن وقال غيره تم الى كذا بلغه ومضى عليه وانشد للعجاج • لما دعوا بالتميم تموا • الى المعالي وبهن سموا •
وقوله تماما على الذي احسن اي على موسى بما احسنه من طاعة ربه او تماما من الله على المحسنين واختاره الزجاج والتم
والتم والتمام بمعنى وفي الحديث لجدع التمام ويروى التم وقوله وتمت كلمة ربك اي حقت ووجبت لم ينقص
منها شيء والتمائم خرزات تعلق على الصبي لدفع العين في زعمهم فابطلها بالرقى عليه السلام قال الشاعر ~ بلاد بها
نيطت علي تمائمي • واول ارض مس جسمي ترابها • وقال ابو ذؤيب الهذلي في مرثيته • وان المنية انشبت اظفارها •
الفيت كل تميمة لا تنفع ت و ب التوبة والتوب الرجوع يقال تاب وثاب بالمثناة والمثلثة اي رجع من قبيح الى جميل
وقوله وقابل التوب كقوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فالتوبة من الله على عباده الرجوع بهم من المعصية
الى الطاعة ومنه فتاب عليكم وقد يكون الرجوع بهم من الحظر الى الاباحة كقوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون
انفسكم فتاب عليكم اي اباح ما حظره وقد يكون من الاثقل الى الاخف كقوله تعالى علم ان لن تحصوه فتاب
فاقرؤا ما تيسر وقوله فتوبوا الى بارئكم اي ارجعوا الى اوامره وانتهوا عن نواهيه والتواب صيغة مبالغة يوصف
بها الله تعالى لكثرة قبوله توبة عباده والعبد لكثرة وقوعها منه الى ربه واليه متاب اي رجوعي اليه
لا الى غيره تعريضا باشراكهم معه الهة اخرى يرجعون اليها في شدائدهم وقال بعضهم التوب ترك الذنب على احسن
الوجوه وهو ابلغ ضروب الاعتذار فان الاعتذار على ثلثة اوجه اما بلم افعل او فعلت لكذا او فعلت واسأت
وقد اقلعت وهذا هو التوب والتوبة النصوح في قوله تعالى توبة نصوحا هي ترك الذنب لقبحه والندم على فعله
والعزم على عدم معاودته وتدارك ما امكن تداركه من رد ظلامة ونحوها حسبما بيناه في الاحكام والتفسير وهو معنى
قوله ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا الا ترى كيف كرر لفظه واكده بمصدره وصرح بالعمل الصالح
وضمن التوب معنى الانابة فلذلك عدي بالى في قوله فانه يتوب الى الله كقوله وانيبوا الى ربكم ت و ر قوله تعالى
تارة اخرى اي مرة وكرة اخرى وقيل من تار الجرح اذا التام والفها الظاهر انها عن واو ويجوز ان تكون عن يا وتجمع
على تير وهي ترجح اليا وتارات قال الشاعر ~ وانسان عيني يحسر الماء تارة • فيبدو وتارات يجم فيغرق • وانتصابها
على المصدر والتوراة تذكر في باب الواو ت ي ن التين هذه الفاكهة المعروفة قوله تعالى والتين والزيتون
قيل اسم لجبلين ينبتان التين والزيتون بالشام يسميان بطور تينا وطور زيتا وقيل التين مسجد نوح المبني على الجودي
والزيتون مسجد بيت المقدس وعن ابن عباس هو تينكم الذي تاكلون وزيتونكم الذي تعصرون وقيل التين
جبل دمشق والزيتون جبل القدس وفيهما اقوال آخر تركناها لموضع هو اليق بها وعن ابي ذر انه اهدي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم سل من تين فقال كلوا واكل منه ثم قال لو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة قلت هذه فانه فاكهة
الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس ت ي ه قال تعالى يتيهون في الارض التيه الحيرة يقال
تاه يتيه تيها كباع يبيع بيعا فهو تائه اي حائر وتاه يتوه توها فهو تائه فيهما لغتان وتيهته وتوهته نحو طيحته وطوحته
ووقع في التيه والتوه اي موضع الحيرة واصله من ارض التيه وهي المفازة المجهولة المسلك لعدم منار وعلم
بها فمن سلكها جعل له التيه ويستعار لمن زاغ عن طريق القصد وانهمك في اللذة فيقال له فلان تياه باب الثاء

ث ب ت الثبات والثبوت ضد الزوال يقال ثبت ثبتا وثباتا وثبوتا ويقال للتقوية تثبيت قال تعالى
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت اي يقوي جنانهم حتى يجيبوا الملكين في القبر لما يسألانهم وهو راجع لما قدمنا
فان تقوية الشيء تثبيته ولا تزلزله ومنه فثبتوا الذين آمنوا الا ترى قابله بقوله سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب ورجل
ثبت وثبيت اي لا يزول عن مركزه في الحرب واستعير للرجل الصدوق لدوامه مقاله لم يتزلزل فيه وقوله وتثبيتا من انفسهم
اي طمأنينة لا قلق ولا تزلزل معها ومثله وثبت اقدامنا وقوله ليثبتوك يريد ليفعلوا بك فعلا يحبسونك به عن ذهابك وحركتك
نحو اثبت الصيد اذا ازمنته فحبس واثبته السهم من ذلك واصبح المريض مثبتا اي لا حراك به والاثبات تارة يقال
بالبصر نحو انت ثابت عندي واخرى بالبصيرة نحو نبوة محمد ثابتة عندنا وتارة بالقول صدقا نحو اثبت التوحيد والنبوة
او كذبا نحو اثبت فلان مع الله الها آخر وتارة بالفعل فيقال لما اوجده الله من العدم اثبته الله تعالى وتارة بالحكم نحو
اثبت القاضي على فلان دينا وثبته عليه وكل ذلك راجع لما ذكرناه وقوله واشد تثبيتا اي اشد لتحصيل علمهم وقيل اثبت
لاعمالهم واجتنا ثمرة افعالهم وان يكوا خلاف من قال فيهم وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ث ب ر
قال تعالى دعوا هنالك ثبورا الثبور الهلاك يقولون واثبوراه فيقال لهم لا تدعوا دعاء واحدا بهذا القول بل كرروه
فانه لا يجدي عليكم شيئا وهذا قبل ان يقال ما ثبرك عن كذا اي ما صرفك ومنعك وثبرته عنه فهو مثبور ولا شك ان
الممنوع من الخير هالك والمثابرة على الشيء المواظبة عليه يقال ثابرت على هذا الامر كانه يمنعه ان ينصرف الى غيره وقوله
اني لاظنك يا فرعون مثبورا اي هالكا وقيل ناقص العقل لمقابلة قوله مسحورا ونقصان العقول شديد هلاك وقيل ملعونا
مطرودا والثبور اللعن والطرد وثبر الرجل ذهب عقله من ذلك لان تفقد عقله يهلك وثبرت القرحة انفتحت وفي
حديث ابي بردة حين قال له معاوية انظر الى قرحتي فنظرت فاذا هي قد ثبرت والثبرة النقرة في الشيء وهي ايضا ما يسقع فيه
الماء من التلاع والمثبر مسقط الولد اكثر ما يكون في الابل وفي حديث ام حكيم بن حزام انها ولدته في الكعبة فحمل في نطع واخذ
ما تحت مثبرها فغسل عند حوض زمزم وثبير جبل بقرب عرفة كانه يهلك من نوقله قال امرؤ القيس ● كان ثبيرا في افانين ودقه
كبير اناس في بجاد مزمل ● وكانوا يقولون اشرق ثبير حتى نغير ثم يفيضون ث ب ط قوله تعالى فثبطهم اي عوقهم وحبسهم
ثبطه المرض واثبطه اي لازمه فمنعه الحركة وشغله تثبيطا واثباطا وثبطته عن الشيء ابطأت به عنه وفي حديث عايشة
عن سودة ام المؤمنين رضي الله عنها كانت امرأة ثبطة قال ابو عبيدة اي ثبيطة من قولك ثبطته عن الامر ث ب ي
قال تعالى فانفروا ثبات اي انفروا جميعا الثبات جمع ثبة وهي الفرقة والمعنى انفروا جماعات في تفرقة يريد سرية في اثر اخرى وثبت
الجيش جعلته ثبة ثبة قال ● نصف بخل فلما جل بها الايام تحرت ● ثبات عليها ذلها واكتئابها ● وثبيت على الرجل ذكرت
متفرق محاسنه واصله ثبة ثبية لامها ياء فحذفت وتجمع على ثبات والمشهور كسر تائها نصبا لانها جمع المؤنث السالم
وفيها لغة نصبها بالفتحة وقرئ فانفروا ثباتا وروي قوله تحرت ثباتا بالفتحة واما ثبة الحوض فهي وسطه من ثاب يثوب
والمحذوف عينها وليست من هذه في شيء وان اشتبه لفظهما ث ج ج قال تعالى ماء ثجاجا اي شديد الانصباب ومنه
اي الوادي يثجه وثج الماء يثج ثجا فهو ثجاج وفي الحديث افضل الحج العج والثج فالعج رفع الصوت بالتلبية والثج اسالة دماء
الهدايا وفي حديث ام معبد فحلبت فيه ثجا وعن الحسن في ابن عباس كان مثجا اي يصب الكلام صبا يصفه بغزارة العلم يقال
ثججته انثجه فالقاصر والمتعدي سواء ث خ ن الاثخان تكثير الشيء وتطبيقه بعضه على بعض ومنه ثوب ثخين اي متراكب الغزل قوي
النسج وقوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض اي يكثر قتل العدو والمحارب فيقوى شوكة دينه ويثخن جيشه
على الاستعارة من ثخانة الثوب والعسل ونحوهما يقال ثخن الشراب يثخن ثخانة فهو ثخين اذا لم يسل وعسر صبه وكان رأي عمر قتل

الاسرى

الاسرى ورأي ابي بكر فداءهم وكل له مقصد صالح فنزل القرآن بموافقة عمر ولذلك فسره بعضهم بمعنى حتى يتمكن فيها
وقال الازهري يبالغ في قتل اعدائه وهو بمعنى الاول والاثخان ايضا التشديد ومنه اثخنه المرض اي اشتد عليه واثخنته الجراح
تمكنت منه ومنه حتى اذا اثخنتموهم اي بالغتم في قتلهم وانشد المفضل ● وقد اثخنت فرعون في كفره كفرا ● اي بالغت
درادة ث ر ب قوله تعالى لا تثريب عليكم اي لا تقريع ولا تبكيت يقال ثربت على فلان عددت ذنوبه عليه وفي الحديث
فليجلدها ولا يثرب اي لا يقرعها بعد الضرب قال الراغب ولا يعرف من لفظه الا قولهم الثرب وهو شحمة رقيقة قلت
معنى التثريب مشتق من الثرب وهو شحم رقيق على البطن فمعنى ثربته اي ازلت شحم فؤاده من شدة التقريع فالتفعيل فيه
للسلب نحو قردت البعير اي ازلت قراده ويجمع الثرب على ثروب وثروب على اثارب ومنه الحديث نهى عن الصلاة
اذا صارت الشمس كالاثارب اي اذا اخفت فتفرقت في مواضع شبهت بما حيق الشحم وقوله يا اهل يثرب يعني المدينة
قيل من هذه المادة والياء فيها مزيدة واما يترب في قول الشاعر ● وقد وعدتك موعدا لو وفيت به ● مواعيد عرقوب
اخاه بيترب ● فالمثناة مفتوح الراء اسم مكان غير المدينة وبعضهم يرويه بيثرب بالمثلثة والكسر ايضا ث ر ي قوله تعالى
وما تحت الثرى هو التراب الندي الذي تحت هذا التراب الظاهر وقيل ما تحت الارض السابعة وثريت القبت الثرية تثرية
بللته ويقال ثرى المكان اي رشه وفي الحديث اتي بسويق فامر به فثري اي بل واثرى فلان كثر ماله حتى صار كالثرى لقولهم
اترب وقد تقدم والثراء بالمد الغنى وكثرة المال وفي حديث ام زرع واراح علي نعما ثريا اي كثيرا قال حاتم ● اماوي ان
الثراء عن الغنى ● فالثرى بالقصر التراب وبالمد المال ث ع ب قوله تعالى ثعبان مبين الثعبان ما عظم من الحيات والجان
ما دق منها وعلى هذا فكيف يجمع بين قوله ثعبان وبين قوله جان واجيب بجوابين احدهما انها جامعة بين تشكلها بين وصفي
هذين الجنسين اي هي في عظم الثعبان وخفة الجان والثاني انها في ابتداء تشكلها كالجان ثم يتعاظم كالثعبان وقال ابو عبيدة هي
الحية واطلق وقال غيره الحية الذكر قال الراغب يجوز ان يكون يسمى بذلك من قولهم ثعبته فانثعب اي فجرته فانفجر واسلته
فسال ومنه مثاعب المطر قلت قوله صحيح لانهم شبهوا هذا الجنس لقوله سعيه وخفة حركته بالماء الجاري وفي الحديث
جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دما والثعب ضرب من الوزغ جمعه ثعب ولما كانت هيئته مختصرة من هيئة الثعبان اختصر
له لفظا من لفظه ث ق ب الثقب النفوذ ومنه ثقب اللؤلؤ وثقبت ثقبا مثل نقبت نقبا وزنا ومعنى قوله تعالى
والنجم الثاقب اي المضيء ومثله شهاب ثاقب كانه يثقب بضوئه وانارته ما يقع والمثقب الطريق في الجبل كانه ثقب
وهي المنفذ للحيوان قال ابو عمرو والصحيح انه مثقب وثقبت الناقة اثقبها اثقابا اي ذكيتها حتى تثقبت الابصار ويقال ثقبا
فثقبت تثقب ثقوبا وقال العجاج ان كان مثقبا اي ثاقب العلم ث ق ف الثقف الحذق في ادراك الشيء وفعله ومنه رجل ثقف
لقف وثقف لقف يقال ثقفته اثقفه ثقفا وثقفته اثقفه ثقافا اي ادركته ادراكا بحذق وثقفته اي ادركته ببصري بحذق
ثم يتجوز به فيستعمل في مجرد الادراك ومنه واقتلوهم حيث ثقفتموهم وقوله واما تثقفنهم في الحرب من ذلك وثقفت الرمح
قومته فهو مثقف والثقاف ما تثقف به وفي حديث الغار غلام ثقف لقن اي فطن وامرأة ثقاف وعن بنت عبد المطلب
ام حكيم اي حصان خما الكلم ● وثقاف ما ان اعلم ● اي حاذقة ويدي صناع ث ق ل الثقل يقابل الخفة فكل ما رجح غيره يوزن او
مقدار فهو اثقل منه واصله في الاجسام ويستعمل في المعاني نحو قوله فهم من مغرم مثقلون واثقله الدين والثقيل غلب
في الذم يقولون ثقيل وقد يمدح به بقرينة كقول الشاعر ● تخف الارض ما بنت عنها ● وتبقى ما بقيت بها ثقيلا ● حللت
بمستقر العز منها ● فتمنع جانبيها ان تميلا ● والخفيف والثقيل يقالان باعتبارين احدهما بالتضايف فيقال هذا ثقيل
بالنسبة الى اول منه وخفيف بالنسبة الى اكثر منه والثاني باعتبار طبع الشيء فما كان بطبعه مائلا الى الهبوط كالتراب والحجر الذي

فثقيل وما كان بطبعه مائلا الى الصعود كالنار والدخان فخفيف قوله انفروا خفافا وثقالا اى اصحاء ومرضى وقيل موسرين
ومعسرين وقيل شبابا وشيوخا وقيل نشاطا وكسالى وقيل خفت عليكم الحركة ام ثقلت قوله واخرجت الارض اثقالها
قيل ما فيها من الموتى اخرجهم للحشر وقيل ما فيها من الكنوز وفيه حديث وقوله ثقلت فى السموات والارض قال القتيبى اى خفيت
لان ما خفى عليك يثقل وقال ابن عرفة ثقلت علما وموقعا وقال الراغب وقد يقال ثقل القول اذا لم يطب سماعه
ولذلك قال فى وصف القيامة ثقلت فى السموات والارض قوله مثقلة اى نفس مثقلة باوزارها وآثامها وقوله
وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم اى ذنوبهم الذى ثبطتهم عن اكتساب الثواب فهذه اثقالهم واثقالا معها وهى
اغواؤهم غيرهم حين اضلوه عن الحق كما تقول يا نعوهم ربنا اتهم ضعفين من العذاب قوله قولا ثقيلا اى له قدر وخطر يقال
ثقلت الشئ اذا وزنته وقيل معناه ان اوامر الله ونواهيه وفرائضه لا يؤديها احد الا بتكلف ما يثقل قوله فلما اثقلت
كناية عن ظهور حملها لانها تثقل عن الحركة ومعناه صارت ذات ثقل نحو اثقلت الارض قوله مثقال حبة مثقال ذرة اى
زنة ذلك والمثقال ما يوزن به قال الشاعر ❊ وكلا يوفيه الجزاء بمثقال ❊ وغلب فى التعارف على قدر مخصوص من الذهب
لم يتغير جاهلية ولا اسلاما قوله اثاقلتم الى الارض اى اخلدتم اليها وقال النضر يقال تثاقلت الى الارض اضطجعت اليها
فاثاقلتم تفاعلتم من ذلك وانما ادغمت التاء فى الثاء فسكنت واجتلبت همزة وصل ومثله اداراتم الاصل تداراتم كما حققناه
فى غير هذا لان ميلانهم الى التسفل كالحجر قوله ايها الثقلان هما الانس والجن وقيل سميا بذلك لتثقيلهما الارض وقيل لان لهما
قدرا وخطرا وذلك لما فضلا به عن سائر الحيوان من العقل والتمييز والتناول بالايدى لا سيما بنى آدم كقوله ولقد كرمنا بنى آدم
الآية وقوله عليه السلام انى تارك فيكم ثقلين كتاب الله وعترتى فيه وجهان احدهما ان لهما قدرا عظيما ووزنا خطيرا ولذلك سميت
بيضة النعام ثقلا لان احدهما يبتهج بها ولانها قوت وقال ثعلب لان احدهما ثقيل والعمل بهما ثقيل قال ابو عمر سالت ذلك عن
ناد ما الى بجمع كفيه وقال لان احدهما ثقيل قوله فاما من ثقلت موازينه واما من خفت موازينه اشارة الى كثرة الخير والحسنات
والى قلتهما والصحيح ان الاعمال توزن حقيقة بان يجعلها القادر على كل شئ اجراما توزن فتثقل وتطيش وقيل هو عبارة عن عدل
الله وانصافه كما يعدل بالميزان من غير حيف وقد حققناه فى التفسير الكبير ث ل ث الثلثة والثلثون عددان معلومان والثلث
والثلثان جزءان معلومان فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع اى اثنين اثنين وثلثا ثلثا واربعا اربعا على ان الواو
بمعنى او كما وقعت او موقع الواو كما هو مقرر فى موضعه وقوله اولى اجنحة مثنى وثلث ورباع كذلك والواو على بابها
او بمعنى او والظاهر انها فى الآيتين على بابها وان المعنى لينكح بعضكم مثنى وبعضكم ثلث وكذا الملائكة بعضهم ذو مثنى وبعضهم
ذو ثلث ومثنى وثلث معدول عن عدد مكرر فمن ثم منع من الصرف وزعم الظاهريون انه يتزوج بتسع لقوله مثنى وثلث
ورباع وذلك لجهلهم باللغة اذ كان يقتضى الظاهر انه يجوز التزوج على زعمهم ثمانى عشرة امرأة لما ذكرنا من ان اصله عدد
مكرر وقد تكلمنا معهم فى القول الوجيز وغيره قوله ثلث عورات اى ثلث اوقات عورات او اوقات ثلث عورات
وهى مفسرة فى قوله من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من بعد صلاة العشاء لان الانسان يلقى ثيابه من عليه فى هذه
الاوقات فيبدو منه ما يكره اطلاع غيره عليه قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة لعدهم ثلاثة آلهة قال ابو منصور
وذلك انه متى اضيف فاعل من العدد الى مماثله كان معناه انه احدها فان اضيف الى ما تحته نحو رابع ثلثة معناه جعل الثلثة
اربعة ويجوز تنوينه ونصب ما بعده قوله فى الحديث شر الناس المثلث يعنى الساعى باخيه لانه يهلك ثلثة نفسه واخاه
وامامه وثلثت القوم اخذت ثلث مالهم وثلثتهم صرت ثالثهم الا انهم فرقوا بينهما فى المضارع فقالوا فى الاول يثلثهم
بالضم وفى الثانى يثلثهم بالكسر وثلثت الشئ جعلته اثلاثا واثلث القوم صاروا ثلثة واثلثت الدراهم جعلتها ثلثة

فالثث

فالمثلث هى ورجل مثلوث اخذ ثلث ماله وحبل مثلوث مفتول على ثلث قوى واثلث الفرس واربع اذا جاء
فى الحلبة ثالثا ورابعا وناقة ثلوث يحلب من ثلثة اخلاف واثلث العنب ادرك ثلثاه واثلث البسر بلغ الارطاب
ثلثه وثوب ثلاثى اى ثلثة اذرع والثلثاء والاربعاء قيل الف التأنيث بدل من تاء نحو حسنة وحسنا وحصا بين
اليومين ث ل ل قوله تعالى ثلة من الاولين الثلة الجماعة من الناس واصله من ثلة الغنم وهى جماعتها ويقال للصوف ايضا
ثلة وذلك بفتح الثاء بخلاف ثلة الناس فانها بالضم فقط فباعتبار الاجتماع قيل للجماعة من الناس ثلة وكانهم
غابروا ابين ليقع الفرق قال ❊ لو ان نوقا لك او جمالا ❊ او ثلة من غنم اما لا ❊ واثللت عرشه وثللته فهو مثل
ومثلول اى اسقطت منه ثلة وروى عمر فى المنام رضى الله عنه فسئل عن حاله فقال كاد يثل عرشى كنى بذلك عن هول
المطلع واذا كان الحال كذا مع الفاروق فما ظنك بنا قال القتيبى العرش هنا اما كناية عن سرير الملك واما عن عرش
الرجل وهو بيت ينصب من عيدانه ويظلل واياما كان فهدمه هلكة لصاحبه فكنى بذلك رضى الله عنه عن شدة الامر
وتفاقمه وقيل ثللت عرشه هدمته واثللته امرت باصلاحه فالهمزة فيه للسلب اى ازلت ثلته وثللت كذا تناولت ثلة منه
والثلل قصر الاسنان لسقوط ثلة منها واثل فوه سقطت اسنانه وثللت الركية هدمت وفى الحديث لا حمى الا فى ثلث ثلة
البير قال ابو عبيد هو ان يحفر فى ارض غير ملك لاحد فله من حواليها ما تلقى فيه ثلة البير اى ما يخرج من ترابها ث م د قوله
تعالى واما ثمود ثمود مشتق من الثمد وهو الماء القليل الذى لا مادة له وكان لهم ثمد قسمه صالح عليه السلام بينهم وبين الناقة
كما هو مشهور فى القصة وقيل لا اشتقاق له لانه اعجمى فعلى الاول ممتنع من الصرف اعتبارا بتانيث القبيلة وعلى الثانى
باعتبار العجمة وقرى بالصرف وعدمه متواترا حسبما بيناه فى مواضع من العقد النضيد وغيره وفى الحديث فافجر لهم
الثمد اى جعله يتفجر كثرة بعد قلته ورجل مثمود اى ثمدته النساء فقطعن مادة مائه لكثرة غشيانه لهن ورجل مثمود ايضا
اذا كثر اعطاؤه حتى نفد مادة ماله ث م ر الثمر حمل الاشجار واحده ثمرة ويجمع على ثمار وثمار على ثمر بضمتين ثم يخفف جوازا
بتسكين ثانيه وثم ثم قرى لما كانوا من ثمره وانظروا الى ثمره بذلك وكذا قوله واحيط بثمره فيه الخلاف حسبما بيناه
وقيل الثمر بضمتين المال وبفتحتين هو حمل الشجر يقال ثمر الله مالك اى كثره قال النابغة الذبيانى ❊ مهلا فداء لك الاقوام
كلهم ❊ وما اثمر من مال ومن ولد ❊ وكان ذلك من الثمر لان صاحب المال يتعهده ويصلحه كما يفعل صاحب الثمرة ويقال
لحفظ الشئ ايضا تثمير قال ❊ لها سرار من لحم تثمره ❊ من الثعالى ووخز من ارانيها ❊ يريد من الثعالب والارانب فابدل
الباء ياء فى اللفظتين وقيل الثمار والثمر بمعنى واحد ليس احدهما جمعا للآخر وكل ما يقع صادرا عن شئ يقال له ثمرته فثمرة
العلم العمل وثمرة العمل النجاة من النار والفوز بالجنة والثمير من اللبن ما يحسب من زبده تشبيها بالثمرة فى هيئتها
عقدة طرف السوط ثمرة لذلك وفى حديث ابن عباس فاخذ بثمرة لسانه اى بطرفه كما قيل بطرف السوط ث م م قوله
تعالى واذا رأيت ثم رأيت ثم ظرف مكان وهو اسم اشارة للمكان البعيد حسا او حكما كما اذا قصد به التعظيم اى واذا
رأيت فى ذلك المكان العالى ولا يتصرف بل يلزم النصب على الظرفية وبمعناه هنا وهنا وهنت وقوله مطاع ثم امين
اشارة الى رتبة جبريل وما هى عليه من علوها وارتفاعها وانه لها مطاع فيما يأمر غيره من الملائكة امين على ما يتحمله من الوحى الى
انبياء الله تعالى وقال الراغب وثم اشارة الى المتبعد عن المكان وهنالك الى المتقرب وهما ظرفان فى الاصل وقوله واذا
رأيت ثم فهو فى موضع المفعول قوله اشارة الى المتبعد ليس كما قال اذ نصوا على انه لا يشار به الا للمكان وهو قد جعله للمتبعد
عن المكان وقوله انه مفعول ليس كذلك لما قدمناه انه لا يتصرف فاما اعراب الآية ففى الكتب المشار اليها غير مرة ثم حرف عطف
يقتضى التراخى وزعم قوم انها لا ترتب مستدلين بقوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا ومعلوم ان خلقنا وتصويرنا

بعد قوله للملئكة اسجدوا والجواب انه على حذف مضاف اى خلقنا اباكم آدم والتراخي قد يكون في الزمان وهو الاصل
وقد يكون في الترتب كقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون حسبما هو مبين في غير هذا والثمام شجر يرعى قال على
اطرافها باليات الحسام ● الا الثمام والا المعصي ● الواحدة ثمامة وبها سمي الرجل وثمت الشاة رعت الثمام نحو شجرة رعت
الشجر والثم بالفتح اصلاح الشيء ثممت اثمه ثما وفي الحديث كنا اهل ثمه ورمه قال ابو عبيد المحدثون يروونه بالضم والصواب
عندي الفتح والثم اصلاح الشيء واحكامه ث م ن الثمن ما يشترى به السلعة وغلب في النقدين ويتجوز به عن الشيء
المبتاع كقوله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا سمي ما تركوه من الاب المهادية شراء وما يعوضوه من اعراض الدنيا
الهروي جعل الثمن يشترى كسائر السلع لان الثمن والمثمن كلاهما بيع ولذلك شاع شريت بمعنى بعت واختلفت عادات
الناس في الثمن فقيل هو ما كان قيمة الاشياء وقيل ما ياخذه البائع في مقابلة سلعته عينا او سلعة وقيل ما كان نقدا فهو
ثمن ليس الا وقيل ما دخلت عليه الباء واثمنت الرجل متاعه واثمنت له اكثرت الثمن والثمانية والثمانون عددان
معلومان والثمن جزء من ثمانية اجزاء كالثلث من ثلثة والثمين ايضا الثمن قال الشاعر ● فما صار لي في القسم الا ثمينها ●
اى ثمنها ث ن ى قوله تعالى ثاني اثنين احد اثنين كثالث ثلثة وهما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبه
الصديق قال عليه الصلاة والسلام له في الغار ما ظنك باثنين الله ثالثهما قال تعالى ثاني عطفه كناية عن التكبر نحو
صاعر خده ونأى بجانبه ولوى جيده وشدقه كل ذلك كناية عن التكبر فثاني اسم من ثنى يثني كرام والثني العطف
والتكرير ومنه التثنية الصناعية لان فيها تكرير الاسم مرتين وقوله تعالى يثنون صدورهم اى يطوونها على سترهم وكني
بذلك عن اعراضهم عن الحق وعن تكبرهم نحو ثاني عطفه ويقال ثنيت الشيء ثنيا اى كنت له ثانيا او اخذت نصف
ماله او ضممت اليه ما صار به اثنين والثني ما يعاد مرتين وامرأة ثني تلد اثنين وذلك الولد ثني ايضا وفي الحديث لا ثني
في الصدقة اى لا تؤخذ في السنة مرتين والثني من الشاء ما دخل في السنة الثانية ومن البعير ما سقطت ثنيته وحلفت يمينا
فانا فيها ثني وثنو وهي ثنية وفي حديث كعب الشهداء ثنية الله في الارض يريد ان الشهداء مستثنون من الصعقة وذلك قوله
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فالله تعالى قد استثناهم بقوله احياء عند ربهم يرزقون ومثنوية وثنيا
اى استثناء قال النابغة ● حلفت يمينا غير ذي مثنوية ● ولا علم الا حسن ظن بصاحب ● والمثناة ما ثني من طرف الزمام
والثنيا ما ثني به اذا عد السادات والثنية من الجبل ما يحتاج في سلوكه الى صعود وهبوط فكانه ثني سيرها وفلان ثنية اهله لا تزال
لم استثقاله كاستثقال سير الثنية والثنية بتثنية الجبل في الرهبة وفي الانسان اربع ثنايا ثنيتان من اسفل وثنيتان من فوق وهي
مقدم الفم وتليهن الرباعيات بالتخفيف والثنيا والثنوى ما استثنيه الجازر لنفسه من الصلب والرأس ومنه الحديث في ناقة
مريضة فباعها واستقط ثنياها قيل قوائمها ورأسها والثنيا ايضا المنهى عنها في الحديث قال القتيبي هو ان يبيع جزافا فلا يجوز
ان يستثنى منه شيء قل او كثر وقيل ان يستثني شيئا يفسد به البيع والثنيا ايضا في المزارعة هو ان يستثني بعد النصف والثلث
كيلا معلوما والثنيا الاستثناء في اليمين والثناء ما يذكر من المحامد فيثنى ذكره حالا فحالا ووقتا فوقتا يقال اثنى عليه فهو مثن اثناء
قال ● يثني عليك وانت اهل ثنائه ● وقال ● اذا مات كان الناس صنفان شامت ● وآخر مثن بالذي كنت اصنع ● والنثاء
بتقديم النون ذكر المساوي قوله تعالى كتابا متشابها مثاني اى انه يثني اى يكرر على مرور الاوقات وكر الاعصار واختلاف الاحوال
فلا يمل ولا تخلق ديباجته ولا تنقضي عجائبه ولا تفنى فوائده ولا تضمحل اضمحلال غيره من الكلام وفي صفته لا تعوج فيقوم ولا تزيغ
فيستعتب ولا تخلو عن كثرة الرد وقيل له مثاني لما ثني فيه من القصص والامثال وقيل ذلك من الثناء تنبيها انه يظهر منه ابدا
ما يقتضي الثناء عليه من فوائده واعجازه وعلى من يتلوه ويعلمه ويعمل به وعلى هذا الوجه وصفه الله بالكرم في قوله انه لقرآن كريم وبالمجيد

في

في قوله انه لقرآن مجيد وقوله سبعا من المثاني قيل اراد الفاتحة لانها تثنى في الصلوات اولانها تثنى فيها بتمجيده وتنزيهه
وقيل لانها استثنت لهذه الامة وقيل المثاني في التي تزيد على المفصل وتقصر عن المبين قيل لها مثاني كأن المبين
جعلت مبادي والتي تليها مثاني قاله الهروي وفيه نظر لان هذه صفة اكثر من سبع سور والسابح حبل يربط طرفه
رجل الدابة ويطرفه الآخر يداها قال زهير لكالطول المرخي وثنياه باليد والمفرد ثناية قال الهروي ولم يقولوا ثناين
لانه حبل واحد يربط بطرفيه قلت وكان من حقه ان يقال ثناوين او ثنايين بالواو والهمز نحو كساوين وكسائين لكن جاز تبعه
علامة التثنية اشبه سقاية فصحت ياؤه وفي حديث عمر كان تحريته وهي بازكة مثنية بثناين اى معلوقة بالحبل يديها
ورجليها وفي حديث ابن عمر من اشراط الساعة ان يقرأ فيما بينهم بالمثناة فلا احد يعيرها قيل والمثناة قال ما استكتب من غير
كتب الله تعالى قال ابو عبيد سالت رجلا يعني من اهل العلم بالكتب الاولى قد قراها وعرفها عن المثناة فقال ان بعد موسى وضعوا
كتابا فيما بينهم على ما ارادوا من غير كتاب فهو المثناة قال فكان عبد الله كره الاخذ عن اهل الكتاب وثناء الشيء ثانيه وفي حديث
عوف بن مالك وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الامارة فقال اولها ملامة ● وثناؤها ندامة ● وثلاثها عذاب يوم
القيامة ● الا من عدل فثنى مثنى وثلث بالضم فمعدولان كما تقدم والاثنان والثنان عدد معروف يجري مجرى المثنى
في الاعراب وليس له واحد من لفظه مفرد فلا يقال اثن ولا اثنة وقد يعرب كالمقصور في بعض اللغات ولا يضافان لما
بعدهما بخلاف ثلاثة فما فوقها الى عشرة فلا يقال اثنا رجل ولا اثنتا امرأة استغناء برجلين وامرأتين فاما قوله كان خصيبه
من التدلدل ● ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل ● فضرورة قوله تعالى امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين اختلفوا فيه فقال ابن عباس
وغيره كانوا امواتا في اصلاب آبائهم فاحياهم ثم اماتهم الموتة التي في الدنيا ثم احياهم للبعث فهاتان الموتتان والحياتان
وهذا موافق لقوله تعالى كيف تكفرون بالله الآية وقال ابن زيد كانوا في صلب آدم عليه السلام فاستخرجهم فاحياهم
واخذ عليهم الميثاق الست بربكم ثم اماتهم في الدنيا الموتة التي لا بد منها ثم احياهم للبعث وهو قريب من الاول وقيل اماتهم
في الدنيا الموتة المتعارفة ثم احياهم في القبور للمسألة ثم اماتهم فيها ثم احياهم للحشر واليه ذهب السدي وهو حسن
لقربه من الحقيقة فان الموت مستعقب حياة قوله لا تتخذوا الهين اثنين فاثنين للتاكيد كقوله نفخة واحدة وقيل ليس
للتاكيد وتحقيقه في غير هذا الكتاب ث و ب الثواب والمثوبة الجزاء على الفعل من خير او شر واصله من ثاب يثوب
اى يرجع من الجزاء الى العامل من حسن وسيء وقيل اصل الثوب رجوع الشيء الى حالته الاولى التي كان عليها اولى
حالة المقدرة المقصودة بالفكرة وهي الحالة المشار اليها بقولهم اول الفكرة آخر العمل فمن الاول ثابت اليه نفسه وثاب
الى داره ومن الثاني الثوب يسمى بذلك لان الغزل رجع الى الحالة التي قدر لها بالفكرة والثوب غير ذلك وانما سمي
الجزاء ثوابا تصورا انه هو الا ترى كيف جعله نفس الفعل في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولم يقل جزاءه والثواب
وان استعمل في الخير والشر كما تقدم الا انه غلب في الخير وكذلك المثوبة والاثابة فان وقعت المثوبة والاثابة في المكروه نحو
بل انبئكم بشر من ذلك مثوبة فاثابكم غما بغم فمن باب الاستعارة كاستعارة البشارة بالعذاب على التهكم قيل ولم يجئ التثويب
في القرآن الا في المكروه نحو قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون معناه جوزي وهو تهكم ايضا وقوله وثيابك فطهر
حمل على ظاهره وقيل اراد النفس كقول الشاعر ● ثياب بني عوف طهاري نقية ● واوجههم عند المشاهد غران ● وقيل كني
بها عن القلب كقول عنترة ● فشككت بالرمح الطويل ثيابه ● ليس الكريم على القنا بمحرم ● وهذا وان كان امر الله عليه السلام
في الصورة فهو امر لنا في الحقيقة فان كل ما فسر به الثياب هو طاهر منه صلى الله عليه وسلم ويرشح كون ذلك كناية عن النفس
او القلب قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فالتطهير بهما من سائر الادناس

التي ينصف بها عندهم وقيل نفقصة بها لان تقصيرها بعد بها تمامها يحسبها وعن ابن عباس لا تلبس ثيابك على فجر وكبر
وانشد ه فاني بحمد الله لا ثوب غادر • لبست ولا من خزية اتقنع • قوله واذ جعلنا البيت مثابة قيل مكانا يثوبون اليه
كل وقت على مرور الايام وكرور الاعوام لا يملون منه وقيل مكانا يكتسبون فيه الثواب ولا شك انه موجود فيه الامران
ومنه ان فلانا لمثابة ولمثابا اي ثابتة الناس لمعروفه ويرجعون اليه مرة اخرى فالمثابة والمثاب كالمقامة والمقام
قوله ثيبات وابكارا الثيبات جمع ثيب وهي التي قد وطئت عكس البكر قيل سميت بذلك لانها توطأ وطأ بعد وطء
اي يراجع وطؤها وقيل لانها ثابت عن الزوج اي رجعت عنه وفي الحديث الثيب احق بنفسها واصل ثيب ثيوب بزنة
فيعل فاجتمعت الياء والواو وسبقت احديهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت فيها الياء نحو ميت في ميوت
واصل مثابة ومثاب مثوبة ومثوب فنقلت حركة الواو الى الثاء فتحرك حرف العلة في الاصل فانفتح ما قبله فقلبت
الفا ففي كل من اللفظين نقل وقلب واما مثوبة فنقلت الضمة الى الثاء ففيها نقل فقط والتثويب النداء وتثويب
الاذان لان فيه ترجيعا قيل واصله ان المستصرخ يلوح بثوبه عند ندائه قال الراغب والثبة الجماعة الثائب بعضهم
الى بعض في الظاهر قال الشاعر ه وقد اغدو على ثبة كرام • وثبة الحوض ما يثوب اليه الماء قلت قد تقدم ان ثبة مما
حذفت لامه وهذا يعطي ان المحذوف عينه وقد نص هو على ان الثبة بمعنى الجماعة مما حذفت لامه قال واما ثبة الحوض
فوسطه وليست من هذا الباب كما ذكره في تلك المادة والثوباء ما يعتري الانسان سمي بذلك لتكرره ث و ر قوله تعالى
واثاروا الارض اي قلبوها بالحرث والزراعة والغرس وشق الانهار ومنه تثير الارض ولا تسقي الحرث معناه انها لا تثيرها
بالحرث فتقلب اعلاها يقال ثار الغبار والسحاب اي سطع وانتشر يثور ثورا وثورانا وقد اثرته ايثره اثارة وثارت
الحصبة تشبيها باثارة الغبار وثار ثايره انتشر حصبه وثاوره واثبه والثور اسم للذكر من البقر كانه سمي بالمصدر لاثارته
الارض فهو مصدر في معنى الفاعل كضيف وطيف في معنى ضائف وطائف وفي الحديث سقط ثور الشفق اي ثباره
وثورانه حمرته وفيه من اراد العلم فليثور القران قال شمر فليسر عنه بمقايسة العلماء وسؤالهم عن معانيه وتفسيره وفي حديث
عبد الله من اراد علم الاولين والآخرين فليثور القران واما الثار وهو طلب الدم فليس من هذه المادة اصله الهمز •
ث و ي الثواء الاقامة قال تعالى وما كنت ثاويا في اهل مدين وقال الحرث بن ه رب ثاو يمل منه الثواء • وقال ذو الرمة
لقد كان في حول ثواء ثويته • يقضي لبانات ويسأم سائم وقولهم من مثواك كناية عمن نزل به ضيفا اي من مضيفك وقد
بعضهم فقال هو الاقامة مع الاستقرار وقوله اليس في جهنم مثوى اي مكان ثواء وام مثواه ايضا كناية عن امرأته ويقال للضيف
ثوي وهو فعيل بمعنى مفعول وقرئ قوله لنثوينهم ولنبوئنهم من التثوية والابواء ويقال ثوى في المكان يثوي ثواء واثوى
قوله اكرمي مثواه اي مقامه عندنا وفي حديث ابي هريرة تثوية اي تضيفه والثوية ماوى الغنم بالجيم ج ا ر
قال تعالى فاليه تجأرون الجؤار الافراط في الدعاء والتضرع تشبيها بجؤار الوحشيات من الظباء ونحوها وقيل هو
الصياح والاستغاثة ورفع الصوت بذلك وفي الحديث كاني انظر الى موسى له جؤار الى ربه بالتلبية معناه رفع
وقد جاء على قياس المصدر الدال على التصويت نحو البكاء والصراخ والعواء ج ب ب قوله تعالى في غيابة الجب
بئر لم تطو سميت بذلك اما لانها جبت من الارض اي قطعت والجب القطع واما لانها حفرت في الارض المجبوب
وهي الغليظة وجب النخل قطعه وبعير اجب وناقة جباء اي قطع سنامها والمجبوب عليه المقطوع الذكر من اصله ومنه
الجباب كمن الجداد فيها وفي الحديث انه من مجبوب بدر قال القتيبي هي الارض الغليظة وقال ابو عمرو الارض واطلق وفي حديث
عائشة ان دفن النبي صلى الله عليه وسلم كان في جب طلعه سمي كور الطلع جبا تشبيها بالجب الذي هو البئر ويقال

جف

جف ايضا بالباء والفاء وفي حديث ابن عباس نهى عن الجب فقيل له ما الجب فقالت المرأة عنده هي المزادة
يخيط بعضها الى بعض وتنبذون فيها حتى جوبت وهي المجبوبة ايضا والجبوب ايضا المدر واحده جبوبة وفي
حديث ام كلثوم جعل يلقي اليهم الجبوب وقال عبيد بن الابرص فرفعته ووضعته وكرحت وجهه الجبوب وفي حديث
بعض الصحابة وقد سئل عن امرأة تزوجها كيف وجدتها فقال كالخير من المرأة قبا قالوا اوليس خيرا قال ما ذاك بادفا
للضجيع ولا اروى للرضيع قيل الاوفق للحديث ان الجبا الصغيرة الثديين وللعة الحقيقة العجز وقيل الحقيقة لحم الفخذين
كالبعير الاجب وفي حديث عبد الرحمن انه اودع فلانا جبجبة فيها نوى من ذهب الجبجبة من جلود لطيف والجمع جباجب وفي
الحديث المتمسك بطاعة الله اذا جبت الناس كالكار بعد الفار جبب الرجل اذا فر من الشي مسرعا والجبة التي تلبس من
لانها قطعت قدر لابسها وجب المرأة وجب النساء اذا فاقهن حسنا اي قطعتهن بحسنها كما يقال قطعته في حسنه
ج ب ت قوله تعالى يؤمنون بالجبت الجبت بمعنى الجبس وهو الغسل الذي لا خير فيه وقيل التاء بدل من سين جبس
تنبيها على مبالغته في العسولة كقول الشاعر • عمرو بن يربوع شرار النات • اي خساس الناس ولمعنى العسالة وعمم
الجبر قال ابن عرفة الجبت كل ما عبد من دون الله وقال غيره هم السحرة والكهان والشيطان ج ب ر الجبر في اصل اللغة
اصلاح الشي بضرب من القهر ويقال تارة لمجرد الاصلاح وعليه قول علي رضي الله عنه يا جابر كل كسير ومسهل كل عسير وتارة
للخير جابر بن حبة واخرى لمجرد القهر وعليه قوله عليه السلام لا جبر ولا تفويض قال والعم صباحا ايها الجبر جعله نفس
الجبر مبالغة ويجوز ان يطلق عليه لمجموع المعنيين لانه من شان السلطان والاجبار في الاصل حمل الغير على ان يجبر الامر
لكن تعورف في الاكراه المجرد نحو اجبرته على كذا وسمي الذين يدعون ان الله يكره عباده على المعاصي في عرف المتكلمين مجبرة
وفي عرف القدماء جبرية وجبرية ويقال جبرته على كذا واجبرته عليه وجبرته اي اصلحته فانجبر واجبر وجبر بمعنى المطاوعة
قال قد جبر الدين الاله فجبر وهذا قول اكثر اهل اللغة وقال بعضهم فجبر ليس مذكورا على معنى الانفعال اي المطاوعة بل على معنى
الفعل وانما كرره تنبيها بالاول على ابتداء اصلاحه وبالثاني على تتمته كانه قال قصد جبر الدين واصلاحه فابتدأه
فتمم جبره لان فعل تارة يقال لمن ابتدأ بفعل وتارة لمن فرغ منه والجبار في صفة الانسان غالبا للذم كقوله تعالى وخاب
كل جبار عنيد على كل قلب متكبر جبار اي متعال عن قبول الحق والاذعان له وذلك ان الجبار في الاناسي هو من يجبر نقيصته
بادعاء منزلة لا يستحقها والجبار كل من قهر غيره وذلك في صفات الله بطريق الاستحقاق كقوله العزيز الجبار المتكبر
وقوله تعالى وما انت عليهم بجبار اي لم يقدر على قهرهم على الايمان كقوله انك لا تهدي من احببت وقوله لست عليهم
بمسيطر قالوا ولتصور القهر بالعلو على الاقران قالوا نخلة جبارة وناقة جبارة للعالية الباسقة وقال الهروي ناقة جبار
بلا هاء واجاز الراغب جبارة بالهاء وقيل وصفه تعالى بالجبار من قولهم جبرت الفقير لانه هو الذي يجبر الناس بفايض
نعمه وقيل لانه يقهرهم على ما يريده وقد دفعه بعضهم من حيث اللغة وبعضهم من حيث المعنى اما من حيث اللغة فان فعالا
لا يبنى من افعل فلا يكون جبار من اجبر واجيب عنه بان جبارا من الجبر المروي في الجبر لا جبر ولا تفويض لا من الاجبار واما
من حيث المعنى فانه تعالى عن ذلك وهذا قول المعتزلة قال الراغب رادا على المعتزلة وليس بمنكر فان الله تعالى قد اجبر الناس
على اشياء لا انفكاك لهم منها حسبما يقتضيه الحكمة الالهية لا على ما يتوهمه بعض الغواة وذلك كاكراههم على المرض والموت
والتعب وسخر كلا منهم لصناعة يتعاطاها وطريقة من الاعمال والاخلاق يتحراها وجعله مجبرا في صورة مخير فاما راض
بصنعته لا يريد عنها حولا واما كاره لها يكابدها مع كراهيته لها كانه لا يجد عنها بدلا كقوله تعالى فتقطعوا امرهم بينهم
زبرا كل حزب بما لديهم فرحون وقال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وعلى هذا الحد وصف بالقاهر وهو

وهو لا يقهر الا على ما يقتضي الحكمة ان يقهر عليه وقد روي عن امير المؤمنين رضي الله عنه يا باري المسموكات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها وفسره ابن قتيبة بجبر العظم فانه جبر القلوب على فطرتها من المعرفة وهذا تفسير ببعض ما يتناوله اللفظ وجبروت فعلوت من الجبر زيد فيه الواو للمبالغة كملكوت ورهبوت وقولهم اجبرت حاله تعاهدت ان اجبرها واشتق من الجبر الجبيرة وهي للصوق من الخرق التي شد على العظم والجبارة الخشبة التي شد عليها وجمعها جبابر وسمي الدملوج جبارا تشبيها بها في الهيئة وقوله جرح العجماء جبار اي هدر والمعدن جبار اي لا شي فيه والجبار ايضا ما سقط من الارشن هو شامل لما يقدم والعجماء البهيمة وفي حديث آخر الرجل جبار قيل معناه ان اصابت انسانا بيدها فراكبها ضامن وان اصابت برجلها فهدر وقوله بطشتم جبارين اي عاتين متمردين وقيل قتالين بغير حق ومنه ان تريد الا ان يكون جبارا في الارض وقيل عظماء من قولهم نخلة جبارة وناقة جبار اي عظيمة وفي الحديث اربعون ذراعا بذراع الجبار هو ملك من ملوك العجم وقال ابن قتيبة هو الذراع المنسوب الى الملك الذي يقال له ذراع شاة وقول الشاعر تجبر بعد الاكل فهو انما تصور لمعنى الاجتهاد والمبالغة واما المعنى التكليف ج ب ل قوله تعالى والجبال ارساها الجبال جمع جبل ويجمع ايضا على اجبل واجبال في القلة واصل معناه ولفظة الجبلة وهي الجماعة العظيمة من الخلق كقوله تعالى واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين تصور العظم منهم مثل عظم الجبل ومعناها الجبلة والجبل والجُبُل والجبل ومنه قوله تعالى ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اي خلقا كثيرا وجماعة كثيفة وفي الحرف قراءات متواترة وشاذة قد اتقناها جميعها ولله الحمد في العقد والدر وغيرهما وقولهم جبله الله على كذا اشتقاق لفظ الجبل ومعناه اي انه لا يتحول عن طبعه المطبوع عليه كما لا يتحول الجبل ومنه وتأبى الطباع على الناقل وفلان جبل في العلم والعقل فهذا مدح وفلان جبل يقال لثقيل الروح واجبل فلان لمن خاب سعيه واصله فيمن يحفر حفيرة فيبلغ حجرة لا يعمل فيها المعول فيقال اجبل اي بلغ الجبل وهو في معنى اكدى من قوله تعالى واعطى قليلا واكدى اي بلغ الكدية وقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب لان الاجرام الكثيفة كالجيوش العرمرم وان كانت سائرة تحسبها رائيها انها واقفة وقيل غير ذلك ج ب ن قوله تعالى وتله للجبين الجبين واحد الجبينين وهما جانبا الجبهة وجبنته ضربته على جبينه نحو رأسته وكبدته واجبنته وجدته جبانا او حكمت بجبنه والجبن الخور وضعف القلب يقال امرأة جبان ورجل جبان ويقابله الشجاع والجبن المأكول الصحيح فيه الجبن بضمتين وتشديد النون وجبن اللبن صار كالجبن ج ب ه قوله تعالى جباههم الجباه جمع جبهة والجبهة ما اكتنفها الجبينان وهي موضع السجود من الرأس والجبهة لارتفاعها ولانها اعز الاعضاء عبر بها عن السادات في قولهم هم جبهة قومهم كقولهم هم وجوه الناس وجبهت فلانا اخجلته كانك اظهرت الخجل في وجهه او جبهته او عبر عن الوجه بالجبهة لانها اعز ما فيه ولذلك اوثر لفظها في قوله فتكوى بها جباههم على لفظ الوجوه عكس ايثار لفظ الوجوه عند ذكر السحب فان السحب يعم جميع الوجه وجبهة الاسد نجم على التشبيه في الهيئة قال بين ذراعي وجبهة الاسد • وفي الحديث ليس في الجبهة صدقة اختلفوا فيها فقال ابو عبيدة الجبهة الخيل وقال ابو سعيد هم سروات الناس يسعون في تحمل الحمالة فيعطون الابل لان احد الايردهم فاذا وجدهم الساعي فلا يؤخذ منهم صدقة وفي حديث آخر ان الله اراحكم من الجبهة والسجة والبجة فقال الهروي الجبهة المذلة والسجة السجاج وهو المذيق والبجة الفصد من الدم وقال ابو عبيد وهي اصنام ج ب ي الاجتباء الاصطفاء من جبيت الماء في الحوض اذا جمعته فمختاره ومنه قوله تعالى واجتبيناهم فاجتباه ربه فاجتباء الله عبده هو تخصيصه بفيض الهي يجتمع له منه انواع من النعم وذلك لتخصيصه انبياءه مرسليهم وغير مرسليهم وبعض اوليائه من الصديقين والشهداء وفي معناه انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وقوله

لولا

لولا اجتبيتها اي اخترتها وهذا تعريض منهم له بانك تختلق ما تأتي به فانت اذا شئت ان تختار شيئا اتيت به من قبل نفسك وقد كذبوا افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهذا معنى قولك من فسرها اختلقتها كانه فسر باللازم وقد يجيء لمجرد الجمع ومنه الجابية وهي حفيرة تحفر ليشرب الابل وقوله تعالى وجفان كالجواب هي جمع جابية يصفها بالعظم والجوابي الحياض لانها تجبى اليها المياه ويجيء بها على صيغة اسم الفاعل كانها هي التي تجبي الماء لنفسها او ذات جباية نحو عيشة راضية ومنه ايضا جبيت الخراج اي جمعته ويقال جبوته ايضا وهو حسن الجبوة والجبية وقوله تجبى اليه ثمرات كل شيء اي تجلب والجبا بالفتح والقصر شفاء البئر وفي الحديث فبعد عليه السلام على جباء البئر وبالكسر ما جمعته فيه من الماء ومنه من جبى فقد اربى ابو عبيد الاجباء بيع الحرث قبل ان يبدو صلاحه ابن الاعرابي ان يغيب ابله عن المصدق يقال جباء عني اي توارى واجبأته واريته ورجل جُبّاء جبوب للامور فعلى هذا اصله الهمز وفيه مجبون بجبه رجل واحد قياما لرب العالمين قيل التجبية ان ينكب على وجهه وقيل ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم قالهما ابو عبيد والثاني اوفق لقوله قياما وفيه بيت من لؤلؤة مجباة اي مجوفة قيل اصلها مجوبة فقلبت واعلت ج ث ث جثة الشيء شخصه الثاني الظاهر ومنه جثة الانسان والجثة يقابل المعنى ومنه قول اهل العربية ظرف الزمان يخبر به عن المعاني ولا يخبر به عن الجثث والجث ما ارتفع من الارض كالاكام والمحجات سمي بذلك لظهوره والجثيثة لما بان جثه بعد طبخه وقوله تعالى اجتثت من فوق الارض اي قلعت واصله في الطائر يقال جثم الطائر اذا قعد ولطى بالارض وقيل الجثوم في الناس والطير بمنزلة البروك في الابل وجثمان الانسان شخصه قاعدا ورجل جثمة وجثامة كناية عن النؤوم الكسلان والمجثمة هي المصبورة اي دابة تربط وتجعل غرضا فقوله تعالى فاصبحوا في دارهم جاثمين اي باركين على ركبهم وقيل ملقى بعضهم فوق بعض ج ث م الجثو كالجثوم معنى ومنه قوله تعالى وكل ترى امة جاثية اي باركة على ركبها وقوله لنحضرنهم حول جهنم جثيا اي باركين على ركبهم واصله في تجاثي القوم على ركبهم لامر عظيم كالخصومة والحرب يقال تجاثى القوم يتجاثون تجاثيا وقيل مجاثاة وجثا ومنه قول علي انا اول من يجثو على الخصومة وفي الحديث من دعا دعاء الجاهلية فهو من جثى جهنم الجثى جمع جثوة اي من جماعات جهنم والجثوة في الاصل الجمع ويقال للقبر جثوة من ذلك وقيل الجثو على البطن يقال جثا يجثو جثوا وجثيا فهو جاث نحو عتا يعتو عتوا وعتيا فهو عات والجمع جثي وعتي فيشترك المصدر والجمع في احدى الصيغتين والاحسن في جثو وعتو بالتصحيح ان يكونا مصدرين وفي جثي وعتي بالاعلال ان يكونا جمعين وقوله حول جهنم جثيا قالوا يحتمل الجمع ويحتمل المصدر الموضوع موضع الجمع وانما اعل جثو وعتو لاجتماع واوين في الآخر قبلهما ضمة وهذا قد حققناه في موضع هو به اولى وذكرنا هنا القدر المحتاج اليه ج ح د الجحود والجحد هو الانكار ومنه جحده حقه وذلك مع معرفة حقية ما يدعي عليه به وقوله وجحدوا بها ضمن معنى كفروا بها جاحدين وقيل الجحود اثبات ما في القلب نفيه او نفي ما في القلب اثباته وجحد تخصص بفعل ذلك ورجل جحد قليل الخير يظهر الفقر وارض جحد قليلة النبات واجحد صار ذا جحود وجحدا له ونكرا مثل سحقا له وبعدا في الدعاء عليه ج ح م الجحم شدة توقد النار واضرامها وجحمت النار اضرمتها وزدت في توقدها ومنه الجحيم اعاذنا الله منها والجحمة شدة لهبها ويقال جحيم وجاحم وجحمتها الاسد عيناه لشدة توقدهما وجحم وجهه يوقد من شدة الغضب على الاستعارة وذلك لثوران حرارة القلب ويقال اجحم بتقديم الحاء على الجيم اي تأخر واجحم بتقديم الجيم اي تقدم ج د ث قوله تعالى فاذا هم من الاجداث الى ربهم الاجداث جمع جدث وهو القبر ويبدل ثاؤه فاء فيقال جدف واجداف نحو ثوم وفوم وثم وفم قال الشاعر • حتى يقولوا اذا مروا على جدثي • ارشدك الله من غاز وقد رشدا •

ج د د قوله تعالى وانه تعالى جد ربنا اتخذ العظمة وفي الحديث كان الرجل اذا قرأ سورة البقرة وآل عمران جد فينا اي
عظم وقيل فيضه الالهي وقيل ملكه وسلطانه والجد بهم اي ملكهم وسلطانهم واضافته اليه على سبيل اختصاصه بملكه والجد
الحظ ايضا والبخت ومنه قوله عليه السلام ولا ينفع ذا الجد منك معناه لا ينفع صاحب البخت والغنى منك حظه
ولا غناه انما ينفعه منك طاعته لك وعبادته اياك وقيل معناه لا يتوصل الى ثواب الله في الآخرة بالحظوظ انما
يتوصل اليه بالطاعات والجد فيها وهذا هو الذي انبأ عنه قوله تعالى من كان يريد العاجلة ومن اراد الآخرة الآيتين
ومثله يوم لا ينفع مال ولا بنون وقيل المراد بالجد الجد الذي هو ابو الاب وابو الام والمعنى لا ينفع احدا نسبه كقوله
فلا انساب بينهم وكما نفى نفع المال والبنين في الآخرة بالآية الكريمة نفى نفع الابوة في الحديث اي لا ينفع احدا نسبه
ولا ابوته وقوله تعالى ومن الجبال جدد جمع جدة وهي كل طريق في الجبل يخالف لونها لون ما يجاورها والمعنى طريقة ظاهرة
من قولهم طريق مجدود اي مقطوع بالسلوك ومنه جادة الطريق والجدود والجداء من الضأن ما انقطع لبنها وجدت
ثديه اي قطع دعاء عليه بالهلكة والجد قطع الارض المستوية جد يجد جدا وجد في امره جدا يعاني واجد صار
ذا جد وتصور من الجد مجرد القطع فقيل جددت الثوب قطعته على وجه الاصلاح ومنه ثوب جديد ويقابله الخلق
لتقدم لبسه ثم جعل الجديد لكل ما احدث انشاؤه وعليه بل هم في لبس من خلق جديد اشارة الى النشاءة الثانية
ومنه قيل للملوين الاجدان والجديدان لحدوث كل منهما عقيب الآخر وفي الحديث وفيكم الجديدان قيل هم الليل والنهار
والجدة ايضا ساحل البحر ومنه جدة المكان المشهور وكذا الجد والجد ايضا العظمة وفي بعض القراءات انه تعالى جد ربنا
بضم الجيم والجدجد الصرار في الصيف لئلا يشبه الجادج د ر الجدار الحائط الا ان الحائط يقال باعتبار احاطته والجدار
باعتبار نتوه وظهوره ويجمع على جدر وقرئ بالوجهين قوله تعالى او من وراء جدار وجدر لسمها دون الف حسبما
بيناه في العقد وغيره ولمعنى النتو والظهور قيل جدر الشجر اذا خرج ورقه كالحمص والجدر البيان لذلك واحده جدرة
واجدرت الارض اخرجت ذلك والجدر اصل الشجر والزرع وفي الحديث حتى يبلغ الماء الجدر وجدر الصبي وجدر
خرج جدريه تشبيها بجدر الشجر وهو الجدري والجدرة سلعة تظهر في الجسد جمعها اجدار وشاة جدراء وقوله واجدر الا
تعلموا اجدر بمعنى احق يقال هو جدير بكذا وحقيق به وقمن به وخليق به واحق اي اولى واحرى وهو فعيل من ذلك
لان الجدير في الاصل هو المنتهي لانتهاء الامر اليه انتهاء الشيء الى الجدار يقال ما اجدره واجدر به وهو اجدر من فلان بهذا الامر
وقد جدر فهو جدير وجدرت الجدار رفعته والجيدر القصير اشتقاقا من لفظ الجدار زادوا فيه حرفا مبالغة وكل ذلك
على سبيل التهكم والعكس كقولهم للاسود ابو البيضاء وللعي خطيب قال • وما بطويل العمر عمر اجيدر • اي وبدلت بالعمر الطويل
عمرا قصيرا ج د ل المجادلة المخاصمة والمفاوضة على سبيل المغالبة وهي مذمومة اذا استعملت في الاشياء الظاهرة غير المحتملة
للجدال كقوله ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا وجادلوا بالباطل فبين ان الجدال قد يكون بحق وهو محمود ليظهر الحق
كقوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وجادلهم بالتي هي احسن قيل منسوخة بآية السيف والظاهر انها محكمة والمعنى
في ذلك لا ينافي قتالهم ومن محاسن كلام بعضهم جادلهم لا ينافي جدالهم واصل الجدل قيل من جدلت الحبل اي فتلته محكما وهو الجديل
فكان كلا من المتجادلين يفتل صاحبه عن قوله الى قوله ثم استعمل في الاحكام المجردة فقيل جدلت البناء احكمته ودرع مجدولة محكمة
النسج والاجدل الصقر لحسن تعليمه الصيد والمجدل القصر لاحكام بنائه وقيل اصله من القوة فكان كلا من المتجادلين يتقوى بقوله
ويضعف قول صاحبه ومنه الاجدل لقوته في الاصطياد به وقيل اصله من المصارعة والالقاء على الجدالة وهي الارض
فكان كلا منهما يريد ان يصرع صاحبه ويجعله بمنزلة من يلقيه بالجدالة قال الشاعر • قد اركب الآلة بعد الآلة • واترك العاجز بالجدالة •

وقوله

وقوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا اي مخاصمة كقوله فاذا هو خصيم مبين ورجل مجدل اي شديد الخلق وفي الحديث
انا نبي في ام الكتاب وان آدم لمنجدل في طينته قال الهروي اي ساقط واحسن منه ملقى وفيه اعزز علي ابا ان اراك مجدلا
تحت نجوم السماء اي ملقى بالجدالة وفي حديث العقيقة يقطع جدولا اي عضوا عضوا يقال جدل وشلو وعضو
ج ذ ذ قوله تعالى عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع عنهم ولا مخترم يقال جذه يجذه جذا اذا قطعه فقصد انق الجداد في
معناه وهذه الفاظ تتقارب معانيها متحدة وقد تقدم منه تاب وثاب كلاهما بمعنى الرجوع وكذا الجذ والجد وكذلك
عتا وعثا كما سيأتي في مادة كتب وكثب وقد يقع بعض فروق والجذ ايضا التفتيت والتكسير ومنه قوله تعالى
فجعلهم جذاذا اي قطعا مكسرة وفتاتا وفعال قد يجيء في معنى المفعول نحو الحطام والفتات والرفات بمعنى محطوم
ومفتوت ومرفوت والجذيذ السويق لانه يطحن ويفت وفي حديث علي انه امر نوفا البكالي ان يأخذ من مزوده جذيذا
الجذيذة الشربة منه وفي حديث انس انه كان يأكل جذيذة قبل ان يغدو في حاجته اي شربة من سويق ج ذ ع الجذع
ما تقادم من خشب النخل وعلت قماسه ولذلك جعل آية لمريم عليها السلام في قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا حيث كان خارقا للعادة في مثله وقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل يريد في احسن ما في النخل لهم
علينا فلا تشغل بكم ما فيه منفعة من النخل المثمر وبالغ بان جعل الجذوع ظروفا لهم وقيل في معنى على كقوله بطل كان ثيابه في
سرحة • والجذع في الحيوانات ما لم يثن سنه فمن الابل ما له خمس ومن الشاة ما له ست ولاهل اللغة فيه خلاف ليس هذا موضعه
وفي حديث ورقة يا ليتني فيها جذع اي في نبوة محمد وفي حديث علي رضي الله عنه اسلمت وانا جذع يريد جذعا فزاد
ميما مبالغة نحو زرقم ودلامص ويقال الدهر جذع تشبيها بالاحداث توهموا فيه عدم الهرم ولذلك يقولون الدهر
يبلى ولا يبلى وجمع الجذع في القلة اجذاع وفي الكثرة جذوع ولذلك اثر في القرآن لسوء عليهم بما يوعدهم ج ذ و
قوله تعالى او جذوة من النار الجذوة مثلثة الفاء مسموعات في السبع هي القطعة من الحطب بعد التهاب النار فيها
جمعها جذى نحو غرفة وغرف وجذى نحو كسرة وكسر وجذاء نحو جفنة وجفان قال الخليل جذا يجذو مثل جثا يجثو الا ان
جذا ادل على اللزوق به يقال جذا القراد في جنب البعير اذا اشتد التزاقه به واجذت الشجرة صارت ذات جذوة ورجل
جاذ وامرأة جاذية وهما المجموع الباع تشبيها لهما بالجذوة وفي الحديث مثل المنافق مثل الارزة المجذية شجرة الصنوبر والمجذية
الثابتة لما تقدم من الدلالة على اللزوق بالشيء يقال جذت تجذو واجذت تجذي وعليه المجذية فاجذى هنا اللازم وقد
جاء متعديا في حديث ابن عباس انه مر بقوم يجذون حجرا اي يشيلونهم امتحانا لقواهم ويقال اجذوذت تجذو ذي
بمعنى جذت قاله الهروي وفيه نظر لان افعو على ابنية من فعل نحو جلا واجلولى ج ر ح قوله تعالى والجروح قصاص
الجرح تأثير في الجسد بادمائه ثم يستعار في تأثير الكلام ومنه قول حارثة • وجرح اللسان كجرح اليد • وقوله وما علمتم من الجوارح يريد
الكلاب والطيور المكلبة المعلمة سميت جارحة اما لانها تجرح ما تصيده او لانها تكتسب والجرح الكسب ومنه قوله
تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار اي ما كسبتم وفلان جارحة اهله اي كاسبهم وجوارح الانسان ما يكتسب بها والاجتراح اكتساب
الاثم واصله من الجارحة كما ان الاقتراف من القرف الذي للقرحة والجرح مقابل التعديل مستعار من جرح الجلد كما قال • وجرح اللسان
كجرح اليد • وفي الحديث قد استجرحت هذه الاحاديث اي كثرت وقل صحاحها ج ر د قوله تعالى والجرد الجراد معروف
واحدته جرادة وقد سمي بها ويضرب بها المثل في القلة نحو تمرة خير من جرادة ويجوز ان يكون الفعل الملفوظ به مشتقا من لفظه
نحو الجراد جرد الارض فهو مجرودة وجرد اذا اكل نباتها ويصح ان يشتق لفظه من معنى فعله لانه يجرد الارض والارض المجردة
شبه الفرس المتجرد الشعر والثوب الخلق لذهاب زهرته فيقال فرس اجرد وثوب جرد وجرد قطيفة على اضافة الصفة لموصوفها

من غير تأويل او بتأويل بحسب المذهبين المعروفين وبه شبه ايضا التجرد من الثياب فيقال تجرد فلان من ثيابه والمتجرد الجسد
لانه يتجرد عن الثياب وفي صفته عليه السلام انه كان انور المتجرد اي مشرق الجسد وقال النابغة ـ رحيب مطابت الحبيب
منها رقيقة • بجس الندامى بضة المتجرد • وفي الحديث جردوا القرآن قيل معناه جردوه من الاحاديث قال ابو عبيد اي التي
يروونها اهل الكتاب لكونهم غير مأمونين وعندي انه لا يحتاج الى هذا التأويل لانهم بتجريد القرآن من الاحاديث لئلا يختلط
القرآن بغيره فيشتبه على من لا علم عنده القرآن بغيره ولذلك اوجبت الصحابة ان لا يخلط شي من تفسيره به بل يميز
عنه بخط آخر ولذلك قيل ان مصحف ابن مسعود لما خلطه بغيره من التفسير رغبوا عنه وقال بعضهم اي من النقط والتعجيم
قلت ولذلك كتبته الصحابة مجردا من النقط والاعجام زمن عثمان والنقط والضبط محدث احدثه يحيى بن يعمر
زمن عبد الملك والجريدة السعفة جمعها جريد سميت بذلك لتجردها عن خوصها وقال الراغب في معنى جردوا القرآن
اي لا تلبسوه شيئا آخر ينافيه والمتجرد الفرس الاجود ومنه قول امرئ القيس ـ وقد اغتدي والطير في وكناتها
بمنجرد قيد الاوابد هيكل • والجرد بنا السير على التشبيه بسير الجادة ج ر ر قوله تعالى واخذ برأس اخيه يجره اليه الجر الجذب
بعنف يقال جررت الشي اجره جرا اذا جذبته جذبا شديدا والجريرة الجناية يقال لا تواخذنا بالجريرة اي بجرايمنا وفي حديث
لقيط ثم بايعه على ان لا يجر عليه الا نفسه اي لا يواخذ بجريرة غيره كقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وفي الحديث انه امر في
النار من جرا هرة يروى بالمد والقصر اي من اجلها كانه بمعنى هو الذي جر اليه ذلك وفي الحديث ايضا فوكزه جر اي جراه
اي من اجلي وفيه لا صدقة في الابل الجارة اي التي تجر بازمتها يريد العوامل جعل فاعلا بمعنى مفعول كسر كاتم وليل نائم وماء دافق
والجرير الزمام ومنه سمي جرير الشاعر المشهور والجر ايضا السحب ومنه قول امرئ القيس ـ فقمت بها امشي تجر وراءنا • على
اثرينا ذيل مرط مرحل • والجر جمع جرة وفي الحديث الذي ياكل في اناء من فضة انما يجرجر في جوفه نار جهنم اي يحدر فيه واصله من جرجرة الماء
في الحلق وهي صوت وقعه في الحلق وقال الزجاج يجرجره اي يرده ج ر ز قوله صعيدا جرزا الجرز الارض لا نبات بها واصله
من الجرز وهو القطع يقال جرزت الجراد الارض اي اكلت نباتها وجرزت الزرع جوزه جوزا استاصلته ومنه السيف الجراز
اي القاطع وجرزت الارض فهي جرز والجروز الذي ياكل كل ما قدم اليه يستوي فيه الذكر والانثى رجل جروز وامراة جروز
قال الشاعر ـ ان العجوز خبة جروزا • تأكل كل ليلة قفيزا ج ر ع الجرع شرب الماء وتجرعه شربه بتكلف وعليه يتجرعه ولا يكاد
يسيغه يقال جرعت الماء اجرعه جرعا وتجرعته تجرعا وجرع يجرع والجرعة قدر ما يجرع كالاكلة والغرفة قدر ما يوكل ويغرف وفي المثل
افلت بجريعة الذقن يقال في المقارب للهلاك واصله صارت نفسي في فمي اي قريبة من الذقن وقيل لعب الجرعة من الذقن
وافلت يكون لازما كما تقدم ومتعديا ومنه افلتني بجريعة الذقن ويروى جريعة ذنابا والجرعاء ارض لا تنبت شيئا كانها تجرع البذر
ارض جرعاء ومكان اجرع قال الشاعر ـ حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي • فانت بمرأى من سعاد ومسمع • ونوق مجاريع اي لم يبق
من لبنها الا قدر الجرع ج ر ف قوله شفا جرف الجرف المكان الذي ياكله الماء من سيل وغيره فيجرفه اي يذهب به ومنه اجترف
الدهر ماله وطاعون جارف من ذلك وجرفت الشي سرته وكذلك حلقته وفي الحديث ليس لابن آدم الا بيت يكنه
وثوب يواريه وجرف الخبز اي كسر الخبز جمع جرف وهي الكسرة ومثله جلفة الخبز وجلفه ورجل جراف نكحه كانه يجرف في ذلك
العمل ج ر م قوله تعالى لا جرم ان الله يعلم ونحوه قيل لا نفي لكلام قبلها وجرم فعل ماض معناه كسب وقيل حق وقيل
وجب وقيل حقا وتلقى بما يتلقى به القسم قال الفرا معناه ترتبه بمعنى لا بد ثم استعملته العرب في معنى حقا قلت فاذا
قيل ان لا رد الكلام متقدم فيكون جرم فعلا ماضيا وان وما في حيزها في موضع رفع بالفاعلية له كانه حق وحيث علم الله
سرهم وعلنهم وان فسرناه بمعنى كسب كان ان وما في حيزها في موضع المفعول والفاعل مضمر اي كسب الحق علم الله سرهم

وعلنهم

وعلنهم وقد حققنا هذا بكلام طويل في الدر المصون وغيره وقوله تعالى ولا يجرمنكم شنآن قوم اي لا يكسبنكم
ولا يحملنكم بغض قوم على الاعتداء وكذلك ولا يجرمنكم شقاقي اي لا يحملنكم خلافي وبغضي ويقال جرم واجرم ومن الثاني فعلي
اجرامي وفلان جريمة اهله اي كاسبهم واجترم بمعنى اكتسب والجريمة ما يكتسبه الانسان وفي الحديث لا والذي اخرج العذق
من الجريمة والنار من الوثيمة قيل الجريمة النواة والوثيمة الحجارة المكسورة واصل الجرم قطع الثمر عن الشجر والثمر جريم والجرام الرديء
منه اي به على بناء النفاية واجرم صار ذا جرم واستعير لكل اكتساب الا انه غلب في المكروه ومصدره الجرم وجرمت صوت
الشاة استعارة من جرم الثمر والجرم في الاصل اسم للشي المجروم اي المقطوع وجعل اسما للجسم المجروم ثم اطلق على كل جسم ويطلق
الجرم على الصوت في قولهم فلان حسن الجرم قيل الجرم في الحقيقة اشارة الى موضع الصوت لا الى ذات الصوت ولكن لما كان
المقصود بوصفه بالحسن فسر به كقولك فلان طيب الحلق اشارة الى الصوت لا الى الحلق نفسه قاله الراغب وهو حسن
وقد تحصل ان الجرم مثلث الفاء اختلاف معانيه كما تقدم بيانه قال وجرم وجرم بمعنى ولكن خص جرم بهذا الموضع كما خص
عمر بالقسم وان كان عمر وعمر بمعنى ومعناه ليس بجرم لنا ان لهم النار تنبيها انهم اكتسبوها بما ارتكبوه اشارة الى نحوه ومن اساء
فعليها وقول الشاعر يصف عقابا جريمة ناهض في راس نيق • ترى لعظام ما جمعت صليبا • اما لانها تقتل ما تصيده واما لانها تكسب
جرايم اشارة الى قوله من قال ما دو ولده وان كان بهيمة الما وبذنب لاجل اولاده ج ر ي الجري المد السريع واصله في الماء
وما يجري بجريه ومنه قوله تعالى تجري من تحتها الانهار فيه مجازان احدهما من تحت اشجارها وقصورها وفرشها كما نقلناه محررا في التفسير
والثاني اسناد الجريان للانهار والانهار لا تجري لانها الاخاديد ولنا فيه كلام حققنا وجه المجاز وقوله حملناكم في الجارية
يعني السفينة وجمعها جوار كقوله وله الجوار المنشآت ومن آياته الجوار في البحر يقال جرى يجري جريا وجريانا والجري
الرسول والوكيل الجاري فهو اخص من الوكيل والرسول وقوله لا يستجرينكم الشيطان يجوز ان يحمل على مجرد الجري اي لا يحكم
على الجري في طاعته وايتماره وان يحمل على معنى الجري اي الوكيل ومعناه لا تتولوا وكالته ولا رسالته يقال جريت
جريا وقوله باسم الله مجراها يقرأ بضم الميم اي اجراؤها وبفتحها اي جريها وقوله فالجاريات يسرا قيل هي الملائكة في اوامر
الباري ونواهيه وقيل هي السفن يسر جريها بما سخره من البحر والريح والاجراء العادة التي يجري عليها الانسان والجرية
الحوصلة اما لانها الطعام في الجري اليها او لانها مجرى الطعام ج ز ا الجز بعض الكل وجمعه اجزاء وقيل جزء الشي
ما يتقوم به جملته كاجزاء البيت واجزاء الحساب مثل الاحاد لجملة العشرة واجزاء السفينة والجز يعبر به عن النصيب كقوله
تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم وهو داخل فيما تقدم وقوله وجعلوا له من عباده جزءا اشارة الى قولهم الملائكة بنات
الله فجعلوهم بعضهم لان الولد جزء من والده تعالى عما يقولون علوا كبيرا وقال قتادة عدلا وقيل اناثا والجزء اسم للانثى
واجزأت المرأة ولدت انثى قال الازهري ما ادري وجه صحته قال الهروي قد جاء هذا الحرف في الشعر وانشد النابغة
ـ ان اجزأت حرة يوما فلا عجب • قد تجزئ الحرة المذكار احيانا • قلت قد انكر الناس اثبات هذه اللغة اشد نكير وجعلوه
مصنوعا وانشدوا ايضا قول الآخر وقالوا انه موضوع زوجتها من بنات الاوس مجزئة حتى قال الزمخشري ومن بدع
التفاسير تفسيرهم الجزء بالانثى وما هو الا كذب على العرب ووضع مستحدث متحول ويقال جزأت الابل بجزء وجزأ النعم
بالفعل عن شرب الماء ومنه الاجزاء في الشي وهو الاغناء عنه يقال اجزأ يجزئ اجزاء واجتزأت بكذا اكتفيت به
والاجزاء عند المتكلمين موافقة الامر للاكتفاء به وقيل سقوط القضاء للاكتفاء به ايضا وبين المعنيين فرق ظاهر
ليس هذا موضع بيانه وجزاة السكين نصابها تصورا انه جزء منها ج ز ع الجزع قيل هو الحزن وقيل هو اخص
منه فانه حزن يمنع الانسان ويصرفه عما هو بصدده ويقطعه عنه واصله القطع يقال جزعت الحبل قطعته لنصفه

فالجزع وتصور منه قطع الوادي فقيل جزعنا الوادي قطعناه عرضا وقيل بل هو قطعه مطلقا وفي الحديث وقف
على محسر فقرع راحلته فخبت به حتى جزعه فالجزع بالفتح المصدر والجزع بالكسر منقطع ولانقطاع اللون بتغيره قيل
للخرز المتلون جزع ومنه استعير لحم مجزع اي ذو لونين وقيل مسبع وفي الحديث فتقوم الناس الى غنيمة فتجزعوها
اقتسموها قطعا واليسر المجزع ما بلغ الارطاب نصفه والجازع الخشبة المجعولة وسط البيت جعل عليها رؤس
خشب تصورا انه قطع لثقل ما يحمله او انه قطع وسط البيت يقال جزعته اي جزمت جزما قطعني عن شغلي وقيل
هو الفزع ومنه قوله اصبرنا ام جزعنا وقال جزعت ولم اجزع من البين مجزعا • وعزيت قلبا بالكواعب مولعا • وقال
كعب بن زهير يمدح المهاجرين رضي الله عنهم اجمعين • ليسوا مفاريح ان نالت رماحهم • قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا •
مفاريح ومجازيع جمع مفراح ومجزاع وهو الكثير الفرح والجزع مبالغة جعل نفسه ما يفرح له ويجزع نحو مقراض ومنقاش لما يقرض
به وينقش ج ز ى قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس اي لا تغني ولا تقضي ولا تنوب كله بمعنى وفي الحديث تجزيك ولا تجزي
احدا بعدك من هذا العزال اول اي تقضي وتنوب ومعنى قولهم جزاه الله خيرا اي قضاه ما اسلف قال الهروي فاذا كان بمعنى
الكفاية قلت جزا الله عني مهموزا واجزا قال الراغب الجزا ما فيه الكفاية من المقابلة ان خيرا فخير وان شرا فشر يقال جزيته كذا وبكذا
قال تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وقال وجزاهم بما صبروا جنة والجزية ما يعطونه اهل الذمة سميت بذلك لانها تجزي
في حقن دمائهم قال ويقال جزيته بكذا وجازيته ولم يجي في القرآن الا جزى دون جازى وذلك ان المجازاة هي المكافاة والمكافاة
مقابلة نعمة بنعمة هي كفوها ونعمة الله تعالى عن ذلك ولذلك لا تستعمل لفظ المكافاة في الله تعالى قلت كانه سها عن قوله
تعالى وهل يجازى الا الكفور لم يقرأ الا بلفظ المفاعلة وان اختلفوا في بنائه للفاعل وللمفعول على ما بيناه في غير هذا
ج س د الجسد هو الجسم الا انه اخص منه من وجهين احدهما قال الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وفيه نظر
لقوله تعالى عجلا جسدا ويمكن الجواب بان يقال قوله ونحوه اي ونحو الانسان من حيث كونه حيوانا وكانه يحترز من الجمادات كالجبال
ونحوها والثاني قال الراغب وايضا فان الجسد يقال لما له لون كالماء والهواء وقوله تعالى وما جعلناهم جسدا لا ياكلون
الطعام يشهد لما قاله الخليل قلت وقول الراغب يناقض مقالة الخليل في كونه مختصا بالانسان ونحوه وباعتبار اللون
سمي الزعفران جسادا وثوب مجسد مصبوغ به والمجسد بالكسر الجسد والجسد ايضا والجاسد الدم اليابس ومنه قول
النابغة • فلا لعمر الذي قد زرته حججا • وما هريق على الانصاب من جسد • وقوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا قيل
شق ولد وقيل هو شيطان في قصة طويلة لا يجوز اعتقاد صحتها كما بيناه وقوله عجلا جسدا له خوار قيل صورة لا روح فيها
ج س س قوله تعالى ولا تجسسوا اي لا تتبعوا عورات الناس ولا تطلعون على سرائرهم والتجسس التفتيش عن بواطن الامور واكثر
ما يقال في الشر ولذلك يقال الجاسوس صاحب سر الشر والناموس صاحب سر الخير وبالمعنى فسر مجاهد فقال خذوا ما ظهر ودعوا
ما ستر الله وقال ثعلب التجسس بالجيم ما طلبته لغيرك من معرفة امور الناس والتحسس بالحاء ما تطلبه لنفسك وقيل التجسس بالجيم في
العورات والتحسس في الخير ولذلك قال فتحسسوا من يوسف وقيل التجسس بالجيم تتبع العورات والتحسس الاستماع وفي الحديث
لا تحسسوا ولا تجسسوا وفي بعض القراءات فتجسسوا بالجيم والحاء وقيل اصل التجسس من الجس وهو مس العرق ويعرف بنبضه الحكم
على الصحة والسقم وعلى هذا فهو اخص من التحسس بالحاء فان الجس بالجيم يعرف ما يدركه بالحاء والحس يعرف حال ما تعرف ذلك
واشتق من الجس بالجيم جاسوس ولم يشتق من الجسس ج س م الجسم ما له طول وعرض وعمق والجسمان الشخص والفرق بين الجسم والشخص
ان الجسم وان فرقت اجزاؤه فكل منها يقال له جسم والشخص متى فرقت اجزاؤه زال عنها اسم الشخص وقوله تعالى تعجبك اجسامهم اي
صورهم الظاهرة تنبيها انها اشباح ليس فيها معنى يعتد به ولذلك شبههم بالخشب ولم يكفه ذلك حتى جعلها مسندة اي

لیست

ليست منتفعا بها انتفاع مثلها حسبما بيناه في موضعه والجمع جسوم واجسام ويستعمل الجسم في ذي الجثة قال • جسم
البغال واحلام العصافير • والمجسمة قوم ينسبون الباري الى الجسم تبارك وتعالى عن ذلك يقال جسمته اي نسبته الى ذلك
ج ع ل الجعل يأتي لمعان احدها الخلق والاحداث قوله تعالى وجعل الظلمات والنور وتعدى لواحد الثاني الالقاء
نحو جعلت متاعك بعضه فوق بعض الثالث التصيير وهو على ضربين تصيير بالفعل نحو جعلت الطين خزفا والثاني
بالقول نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا الرابع الانشاء جعل زيد يفعل كذا كقوله • وقد جعلت نفسي
تطيب لضغمة • فيكون من اخوات عسى والخامس التشريع كقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة اي ما شرع السادس الاعتقاد كقوله
وجعلوا الملائكة وقيل جعل لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل وصنع واخواتهما السابع الحكم على الشيء
بالشيء حقا كان او باطلا فالحق نحو قوله انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين والباطل نحو قوله تعالى وجعلوا
لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا والجعل والجعالة والجعالة ما يجعل للانسان على فعل يفعله والجعالة خرقة ينزل بها
القدر والجعل دويبة معروفة والجعائل جمع الجعيلة وهي ما يعطيه واحد لمن يخرج مكانه في الغزو ج ف أ قوله
تعالى فيذهب جفاء الجفاء الغثاء الذي يرمي به السيل على صفتي الوادي لا ينتفع به واجفأت القدر وجفأت
القدر زبدها وكذلك جفاء الوادي واجفاء اجفاء واجفأت الارض ذهب خيرها تشبيها بذلك وفي
الحديث خلق الله الارض من الزبد الجفاء اي من زبد اجتمع للماء وقد شبه المسرع وفي الحديث انطلق جفاء من الناس
يريد سرعانهم ويقال جفأ القدر واجفأها قلبها وفي الحديث فجفؤوا القدور ويروى فاجفؤوها وبعضهم جعل
المادة من ذوات الواو من جفا يجفو جفوة اذا هجر وبنا ومنه جفا السرج عن ظهر الدابة يقال جفت القدر تجفو
اي القت زبدها نحو انها جفاء والاصل جفاو فقلبت الواو همزة على حد قلبها في كساء وبابه والاول اوجه
ج ف ن قال تعالى وجفان كالجواب الجفان جمع جفنة الجفنة الوعاء المعروف خصت بوعاء الطعام ولتعارف
العرب بمدحها ومدح من يطعم فيها خصها بالذكر في قوله وجفان كالجواب جريا على ما يألفون ويتمدحون به ومنه
قول حسان • لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى • واسيافنا من نجدة يقطرن دما • ويقولون للسيد جفنة يمدحونه بذلك
لانه يطعم الناس فيها وفي الحديث واما الجفنة الغراء وقال الشاعر • يا جفنة بازاء الحوض قد كفؤوا • ومنطقا مثل
وشي اليمنة الحبرة • الغراء البيضاء من الشحم وانكسرت ناقة من ابل الصدقة زمن عمر فجفنها اي جعلها طعاما فجعل التجفين كناية
عن ذلك لغلبة الاكل بالجفان ج ف و الجفاء الارتفاع والتباعد ومنه قوله جفا الحبيب وهو تباعده يقال جفاه
يجفوه جفاء وجفوة فهو جاف وفي الحديث ليس بالجافي ولا المهين ولا يجفوا صحابه ولا يهينهم وفي الحديث
كان يجافي عضديه عن جنبيه في السجود اي يباعدهما ج ل ل الجلالة عظم القدر والجلال دون هاء التناهي في ذلك وخص
بوصف الله فقيل ذو الجلال والاكرام ووصف به الاسم تارة والرب اخرى وبالاعتبارين قرئ ذو بالواو وذي بالياء
ولم يقرأ في قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال الا بالواو وما بيناه في غير هذا الكتاب والجليل العظيم القدر ووصف الله
تعالى بذلك اما لانه خلق الاشياء الجليلة المستدل بها على عظمه واما لانه يجل عن ان يدرك بالحواس واما لانه يجل عن ان يحاط
وموضوعه لغة الجسم العظيم الغليظ ولذلك قوبل به الدقيق وجعل الجليل عبارة عن البعير لعظمه والدقيق عبارة
عن الشاة بالنسبة اليه في قولهم ما له دقيق ولا جليل وما اجلني وما ادقني اي ما اعطاني بعيرا ولا شاة وكما قوبل الجليل بالدقيق
قوبل العظيم بالصغير ثم اطلق الجليل والدقيق على كل كبير وصغير والجلل الشيء العظيم وقد يستعمل في الحقير من باب العكس ومنه
كل مصيبة دونك جلل وجللت الشيء اخذت جله اي معظمه وتجللت البعير تناولته والجل ما يغطى به معظم الشيء ومنه

جل الدابة والمجلة ما يغطى به المصحف ثم سمي المصحف نفسه مجلة والجلالة التي تأكل كل ما تلقاه من العذرة وغيرها سميت بذلك
لانها تأكل جل ما تلقاه وسحاب جلل اي يجلل الارض بالماء والنبات والجلجلة حكاية الصوت وليس من هذا في شيء •
ج ل ب قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك اي اجمع عليهم ما قدرت عليه من جندك ومكايدك واجلب عليه توعده
بالشر وجمع عليه الجيش واصل الجلب سوق الشيء يقال جلبت المتاع جلبا قال الشاعر • وقد يجلب الشيء البعيد الجوالب
واجلب عليه صاح عليه بقهر ومنه واجلب عليهم بخيلك والجلب المنهي عنه في قوله لا جلب ولا جنب قال
ابو عبيدة الجلب يكون في شيئين احدهما ان يجلب على فرسه في السباق اي يصيح عليه ليزجره فيريد جريه فيسبق
غيره فنهي عنه لما في ذلك من المعونة والثاني ان يأتي المصدق الى القوم فيجد مواشيهم على المياه او المرعى فيرسل
في اثرها فتجيء ويجلبها ابلها لبعدها فنهي عن ذلك وامر بان يعدها في مياهها ومراعيها والجلب جلدة تعلو
الجرح وتلبس العب ويقال جلب الجرح اي صار جلبة واجلبت العب البسته تلك الجلود قال النابغة ◠
الجعدي امر ونحو من صلبه السنحية العتب المجلب • والجلبة سحابة رقيقة تشبيها بالجلبة وقوله تعالى يدنين عليهن من
جلابيبهن الجلابيب جمع جلباب وهو القميص والازار والرداء والخمار ونحوها والجلبة الصياح والجلباب بفتحتين
مع تخفيف الباء وتشديدها هو شبه الجراب يجعل فيه السيف بقرابه وربما جعل الرجل فيه سوطه ايضا ولجفائه وغلظه
سميت المرأة المغلظة جلبابة قال حمد ◠ نور جلبابة وربما تحصي خمارها • نعم ربعي حين اليها الجلامد • وفي الحديث
كان اذا اغتسل دعا بشيء مثل الجلاب قال الازهري هو ماء الورد فارسي معرب وجعله الهروي تصحيفا وانما هو
الحلاب بالحاء المهملة وهو المحلب الذي يحلب فيه واستدل بان في رواية اخرى دعا باناء مثل الحلاب اي المحلب •
ج ل ت قوله تعالى وقتل داود جالوت في جالوت قولان اظهرهما انه اعجمي لا اشتقاق له فلذلك منع من الصرف
للعلمية والعجمة وهو ملك جبار وقصته مشهورة مع داود عليه السلام والثاني مشتق من جال يجول وزنه
فعلوت كرهبوت والاصل جولوت فقلبت الواو الفا وهذا ليس بشيء لما بيناه في غير هذا الكتاب ج ل د
الجلد قشر البدن الحيوان وجمعه جلود قال تعالى كلما نضجت جلودهم هذا عبارة عن ظواهر الابدان وقد يكنى بها عن الايدي
والالسن والارجل في قوله تشهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم اي ايديهم وارجلهم بدليل قوله يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم وقيل هي كناية عن الفروج قوله فاجلدوهم يجوز ان يكون اصيبوا جلدهم بالضرب يقال جلدته اي اصبت
جلده نحو ظهرته وبطنته اصبت ظهره وبطنه وقيل اضربوهم بالجلد نحو عصاه اي ضربه بالعصا والجلادة القوة يقال جلد
يجلد فهو جلد وجليد واصله اكتساب الجلد قوة وارض جلدة وجلد صلبة تشبيها بذلك ومنه قول النابغة ◠
والقوي كالحوض بالمطلومة الجلد • وناقة جلدة كذلك وجلدت البعير ازلت جلده والجلد المنزوع عن البعير
والمجلود مصدر ومنه ما له معقول ولا مجلود اي لا عقل ولا جلد وفرس مجلود لا يفزع من الضرب وفي الحديث
على اجالهم الاجالة جمع اجلاد واجلاد جمع جلد وهو الجسم والتجاليد مثله يقال هو عظيم الاجلاد والاجالد والتجاليد
وما اشبه اجلاده باجلاد ابيه اي شخصه بشخص ابيه قال الاعشى ◠ وبيداء تحسب آرامها • رجال اياد باجلادها •
والجليد السقيط تشبيها بالجلد في الصلابة وروى الربيع عن الشافعي كان مجالد يجلد اي يكذب وقال ابو زيد يجلد
بكل جراي يظن ج ل س قوله اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس المجلس موضع الجلوس والجلوس القعود وقيل القعود ما
كان عن نوم والجلوس ما كان عن قيام قيل واصل الجلس الغليظ من الارض وقيل المرتفع وسمي النخل جلسا لذلك وفي الحديث
غورها وجلسيها وجلس اصله ان يقصد بقعدة جلسا من الارض ثم جعل الجلوس لكل قعود والمجلس لكل موضع يقعد

فيه

فيه الانسان قال مهلهل يرثي كليبا اخاه ◠ تثبت ان النار بعدك اوقدت • واستب بعدك يا كليب المجلس
ويقال جلس يجلس جلسا اي اتى نجدا وجلس يجلس جلوسا اي قعد فهو جالس فوقع الفرق بينهما في المصدر ج ل و
الجلاء الصقال جلوت السيف اجلوه ازلت صداه واصله الكشف والاظهار والجلاء بالفتح الابراز والاخراج
عن المنازل يقال جلوت القوم اجلوهم جلاء فجلوا اي اخرجتهم فخرجوا ومنه قوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء
اي الطرد والاخراج ويقال اجليتهم اجلاهم اجلاء ومن الاول قوله ◠ فلما جلاها بالايام تحيزت • ثبات عليها ذلها
واكتسابها • وجلا لي خبر اي ظهر فهذا لازم وخبر جلي وقياس جلي ولم يسمع جال ويقال جلا عن وطنه واجلى وتجلى بمعنى وقوله
فلما تجلى ربه اي ظهر امره وقوله لا يجليها لوقتها الا هو اي لا يكشف امر القيامة الا الله قوله والنهار اذا تجلى اي انكشف قوله والنهار
اذا جلاها اي جلى الشمس لانها مبين اذا انبسط النهار وقيل جلى الظلمة اظهرها لدلالة المعنى كقوله كل من عليها فان حتى توارت
بالحجاب وابن جلا كناية عن النهار ومنه قول سحيم ◠ انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني • فجلا عند
سيبويه فعل ماض والاصل انا ابن رجل جلا اي كشف الامور وقال غيره تقديره انا ابن الذي جلا وقيل جلا لا ضمير فيه
وكان من حقه على هذا ان ينون وفي البيت بحث حققناه في باب ما لا ينصرف في موضع غير هذا ورجل اجلى اي انحسر الشعر
عن بعض رأسه والتجلي قد يكون بالذات نحو والنهار اذا تجلى وقد يكون بالامر ومنه فلما تجلى ربه للجبل وقال القلاخ ◠
انا القلاخ بن جناب بن جلا • ابو خناشير اقود الجملا • ج م ح قوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون ومنه فرس جموح
وعليه قول امرئ القيس ◠ جموحا موحا واحصارها • كمعمعة السعف الموقد • وقيل يميلون قال ابن عرفة ومنه دابة
جموح وهي التي تميل في احد شقيها والدابة الجموح التي لا يردها اللجام يقال جمحت الدابة تجمح جماحا وجموحا فهي جامح وجموح والجماح
والجموح ابلغ من النشاط والمرح والجماح سهم يجعل على رأسه مثل البندقة يرمي بها الصبيان ج م د والجمود الثبوت
والاستقرار ضد التحرك ومنه قوله تعالى وترى الجبال تحسبها وهي جامدة اي واقفة لا تتحرك قال ابن عرفة اذا ضم الجبال
بعضها الى بعض وسارت تبين مرورها والعرب تحكي ان الاشياء الكثيفة اذا تحركت لا تظهر حركتها وانشد للجعدي
يصف جيشا ◠ بارعن مثل الطود تحسب انهم • وقوف لحاج والركاب تهملج • وفي الحديث اذا وقعت الجوامد فلا شفعة
الجوامد الارق وهي الحدود الواحدة جامدة وتفسره حديث الآخر جمد الرجل يجمد بخل بالحق واجمد فهو مجمد اذا صار امينا
والجمود يقال للاماء فيقال ذهب جامد ومايع والجماد يقابل الحيوان فيقال الموجودات قسمان جماد وحيوان والجمد ما جمد
من الماء قال ◠ سحابة ثم سيحا ما يعود له • وقبلنا سبح الجودي والجمد • ج م ع الجمع ضد التفريق وهو ضم الاشياء بتقريب
بعضها من بعض واجمع اكثر ما يقال في المعاني فيقال اجمعت امري وجمعت قومي وقد يقال بالعكس وقوله فاجمعوا كيدكم
بقطع الهمزة ووصلها وقوله فاجمعوا امركم وشركاءكم اجمع السبعة على انه من اجمع فمن قال انه يكون للمعاني ولا عيان جعل
الى الاعتذار من التزم التفرقة نصب شركاءكم بفعل مضمر او على المعية ولا يصح لما بيناه في غير هذا وقوله ان الناس قد جمعوا لكم قيل
جمعوا جنودهم لبقائكم لملاقاتكم وكلا الامرين قد كان وقوله اذا كانوا معه على امر جامع يجوز ان يكون مثل امر ذي جمع
وان يكون بمعنى ذي خطر وشان يجتمع له الناس فنسب الجمع اليه كانه هو الذي جمعهم وقوله ذلك يوم مجموع له الناس اي جمع
لاجله الناس لفصل القضاء فيه ولذلك سماه مشهودا لانه يحضره الخلائق اجمعون وقوله وتنذر يوم الجمع يجوز ان يكون
الجمع بمعنى الاجتماع وان يكون على اصله يقال جمعتهم فاجتمعوا وقوله نحن جميع منتصر قدروا انهم يغلبونه عليه السلام
باجتماعهم وتصادمهم فاعلمه الله انهم مهلكون من الجهة التي قد وامنها غلبتهم وانتصارهم فقال سيهزم الجمع وما ابلغ
ما جاء سيهزم الجمع دون ان يقول الجميع كما قالوا هم نحن جميع لمعنى بديع حققناه في موضعه وقوله عليه السلام اوتيت

جوامع الكلم فسره الهروى بانه القران العظيم قال معنى القران جمع الله بلطفه فى الفاظ يسيره منه معان كثيره والظاهر
انه يريد ما اوتيه صلى الله عليه وسلم من البلاغة والايجاز ويشهد له واختصر لى الكلام اختصارا وفى صفته عليه السلام كان يتكلم
بجوامع الكلم يريد ما قل لفظه وكثر معناه والجماع جماعات من قبائل شتى متفرقة فاذا كانوا مجتمعين قيل جمع قال ابو قيس بن
الاسلت ٭ ثم تجلت ولنا غاية ● من بين جمع غير جماع ● وفى الحديث كان فى جبل تهامة جماع غصبوا المارة والجماع كناية
عن الوطء والجماع ايضا ما جمع عددا ومثله الجميع وعن الحسن اتقوا هذه الاهواء فان جماعها الضلالة واجمع واجمعون وجمعاء
وجمع يؤكد بهن ما يطابقها ولا يثنى اجمع ولا جمعاء استغناء عنهما بكلا وكلتا ولهذه اخوات مذكورة فى كتب النحو وجمع معدول
وفيما عدلت عنه خلاف واكثر ما يقع اجمع وما ذكر معه بعد كل وجميع ايضا من الفاظ التاكيد وينتصب حالا نحو ابسطوا
منها جميعا وقولهم يوم الجمعة لاجتماع الناس فيه للصلاة واسمه فى اللغة القديمة عروبة ومسجد الجامع استدل به من يضيف
الموصوف لصفته ومن منعه اوله على حذف موصوف اى مسجد المكان الجامع او الامر الجامع او الزمان الجامع ومجمع الناس
شهد والجماعة او الجامع او الجمعة وقدر جماع عظيمة واتان جامع اى حامل واستجمع الفرس جريا فمعنى الجمع فى بنده ظاهر
وقولهم ماتت المراة بجمع اى وهى حامل لاجتماعها وحملها وهى منه بجمع اى لم يقبضها لاجتماع ذلك المحل وضربه بجمع كفه
اى جمع اصابعه فضربه بها والجوامع الاغلال الواحد جامعة لجمعها اليد الى العنق واعطاه جمع الكف اى ما جمعته كفه
وفى الحديث بع الجمع بالدراهم الاصمعى كل لون من النخل لا يعرف اسمه فهو جمع وبهيمة جمعاء اى سليمة لاجتماع سلامة اعضائها وفى
حديث ابن عباس بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم فى النفر من جمع يعنى المزدلفة ج م ل الجمل الذكر من الابل وجمعه جمال واجمال
ولا يقال الجمل الا بعد البروك قال الراغب والجمالة اسم جمع له والجمالات يجوز ان يكون جمعا لجمال او جمالة او جمالات وهى فلس السفن
اى حبالها وقرئ كانه جمالات وجمالة والجمالة القطعة من الابل معها راعيها كالنافر قال الشاعر ٭ رحا الجامل المؤبل فيهم
وعنا جيج بينهن المهارى ● وهو اكبر حيوان عند العرب ولذلك يضربون المثل فى العظم ومن ثم قال تعالى لا يدخلون الجنة حتى
يلج الجمل فى سم الخياط تعالى لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط تعلق ذلك على ما هو مستحيل وذلك انه علقه على ولوج اعظم
الاشياء فى اضيق الاشياء والجمل فى الاية هو هذا الحيوان المعروف وروى عن ابن عباس انه كان يقرا الجمل والجمل القلس
وهو الحبل الغليظ الذى تجر به السفن وكان يقول الله احسن تشبيها بمعنى ان فى ذلك مناسبة وهو سلط الجمل فى خرم الابرة وقد
حققنا هذا فى التفسير الكبير ومثل التعليق بولوج الجمل قول النابغة ٭ فانك سوف يعقل او تناهى ● اذا ما شئت او شاب
الغراب ● قيل وسمى الجمل جملا لان فيه جمالا عند العرب ولذلك اشار اليه بقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون
والجمال كثرة الحسن وهو نوعان نوع يختص الانسان فى نفسه او فعله ونوع يصل منه الى غيره وعلى ذلك قوله ان الله جميل
يحب الجمال ٭ ان منه تفيض الخيرات فيحب من يختص بها ورجل جميل وجمال وجمال على التكثير وجاملته فعلت معه جميلا
واجملت فى كذا احسنت فيه واعتبر منه معنى الكثرة فقيل لكل جماعة غير منفصلة جملة ومنه قيل للحساب الذى لم يفصل
والكلام الذى لم يبين تفصيله مجمل والمجمل عند المتكلمين ما لم تتضح دلالته وقول بعض الفقهاء المجمل ما يحتاج الى بيان ليس بحده
ولا تفسير قال الراغب وانما هو ذكر احوال بعض الناس معه والشئ يجب ان يبين صفته فى نفسه التى بها يتميز وحقيقة
المجمل هو المشتمل على جملة اشياء كثيرة غير ملخصة والجمل عند العرب ما اذيب من الشحم ولحم ما اذيب من الالية والجميل الاذابة وفى
الحديث لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها اى اذابوها قيل ومنه الجمال وهو الحسن لانه يكون من اكل الجميل وفى حديث
عاصم المقرئ لقد ادركت اقواما يتخذون الليل جملا يشربون هذا النبيذ ويلبسون المعصفر يعنى بالنبيذ ما ينبذ من التمر ونحوه
ليحليه ولم يسكر وكنى بذلك عن صلاتهم واحيائهم الليل كله فاستعار اسم الجمل لليل نحو اقتعد غارب اللهو وركب سنام

الغوايه وفى حديث الملاعنة ان جاءت به اورق جعدا جماليا الجمالى العظيم الخلق التام الاوصال وناقة جمالية كذلك
تشبيها بالجمل العظيم خلقه وقوته ج م م قوله تعالى وتحبون المال حبا جما الجم الكثير من جمة الماء اى معظمه ومجتمعه الذى جم فيه
الماء عن السيلان ومنه البئر لكانها الذى يجتمع فيها الماء كانه اجم ايام وجمة الشعر لاجتماعه والجمة قال الراغب ما اجتمع من شعر
الناصية وقال غيره الجمة اكبر من الوفرة وهى ما سقط من شعر الراس على المنكبين والوفرة ما بلغت منه شحمة الاذنين واللمة
ما المت بالمنكبين فاكبرها الجمة ثم اللمة ثم الوفرة وفى صفته عليه الصلاة والسلام كان له جمة جعدة وجمة الماء معظمه لاجتماعه
فى البئر وقد جم يجم ويجم جما وجموما قال ٭ وانا عينى كحير الماء تارة ● فيبدو وتارات يجم فيغرق ● قال الراغب واصل الكلمة من
الجمام وهو الراحة للاقامة وترك تحمل التعب ويقال اجمام المكوك دقيقا بالكسر وجمام القدح ماء بالضم اذا امتلا وجراء من الراى
لاجتماع ذلك وكثرته والجمة ايضا القوم يجتمعون لتحمل مكروه والجموم الفرس الكثير الشد وشاة جماء لا قرن لها قال الراغب
اعتبار الجمة الناصية وفى الحديث يقتص للجماء من قرناء والجم الغفير اى الجمع الكثير والغفير من الغفر وهو الستر كانه يستر الارض
بكثرته جاءوا الجماء الغفير من ذلك وشذ مجى الحال هنا معرفة وقيل ال زائدة وهو المختار وفى الحديث سل كم المرسلون فقال
ثلثمائة وخمسة عشر جم الغفير قال ابو بكر الرواية كذلك والصواب جماء غفيرا وعن ابن الاعرابى والكسائى اصل الجماء
الغفير بيضة الحديد يعنى تجمع الشعر فالجماء والجم والغفير من غفرت المتاع سترته فقولك مررت بهم الجماء الغفير اى مجتمعين
كاجتماع البيضة وما تحتها من الشعر وفى الحديث لعن الله المجممات من النساء قال الازهرى اراد المترجلات يتخذن شعورهن
جمة لا يرسلنه قال الهروى ويحتمل ان يكون ماخوذا من الاجم وهو الذى لا رمح معه وقد جم يجم وفيه نظر اذ لا معنى له لكنه فيه
امرنا ان نبنى المداين شرفا والمساجد جما جم جمع اجم وهى التى لا شرف لها قلت كانه من التيس الاجم والشاة الجماء وهى
التى لا قرن لها وفى الحديث رمى اليه سفرجلة فقبل دونكها فانها تجم الفؤاد قيل تجمعه وتكمل صلاحه وهو معنى قول ابن
عائشة رحمه وفى الحديث اى جمجمة هى قدح من خشب وبه سمى دير الجماجم كان تعمل فيه تلك الاقداح ويطلق على الراس ايضا
وقالت عائشة لقد استفرغ حلم الاحنف هجاؤه اياى لى كان سحر اى لكان يجمع هجاؤه ج ن ب قوله تعالى والصاحب
بالجنب الجنب الجارحة المعروفة وعبر بذلك عن ملازمته له وقربه منه لان الصاحب غالبا يلصق جنبه الى جنب الاخر فى المماشاة
والمحادثة والمصاحبة وقيل هو كناية عن رفيق السفر وقيل عن المراة واصل ذلك انهم يستعيرون لجهة الجارحة اسمها
كقولك اليمين والشمال لجهتيهما وناحيتهما قوله فى جنب الله اى فى امره وحده الذى حده لنا فاستعير ذلك لامره ونواهيه
يقال فى جنب حاجتى اى فى امرها قاله ابن عرفه وانشد قول كثير ● عزة الا تتقين الله فى جنب عاشق ● له كبد حرى عليك
تقطع ● وعن الفراء فى جنب الله فى قربه وجواره وجانب الشئ جنبه ومنه قوله تعالى اعرض ونأى بجانبه كناية عن تكبره وثنى
عطفه يثنون صدورهم ولا تصاعر خدك كله بمعنى التكبر لان المتكبر يفعل ذلك غالبا وقوله دعانا لجنبه يعنى مضطجعا
لجنبه ولهذا عطف عليه قاعدا او قائما والمعنى دعانى سائر احواله لان الانسان لا يخلو حاله عن احدى هذه الهيئات
وقوله والجار الجنب يعنى الغريب قيل له ذلك لمجانبته من يجاوره نسبا ومنزلا يقال رجل جنب ورجال جنب وامراة جنب
وهما جنب والمطابقة قليلة وكذلك الجنب من الجنابة الموجبة للغسل يستوى فيه الواحد وغيره قال تعالى وان كنتم
جنبا سمى بذلك لبعده من مكان الصلاة يقال جنب واجنب ويقال رجل جنب اى غريب وجانب ايضا وجمعه
جناب كراكب وركاب والجنب البعد فى الاصل فاطلق على الاناسى اطلاق المصادر عليها نحو رجل عدل وفيه
للناس جنابا غيرة قوله فبصرت به عن جنب اى عن بعد والجنابة البعد ايضا ومنه قول علقمة بن عبدة ٭
فلا تحرمنى نائلا عن جنابة ● فانى امرؤ وسط العباب غريب ● وجنب الرجل جنابة اذا احتلم وسار جنبيه وجنبته

وجنابيه وجنابته وجنبته اصبت جنبه نحو كبدته وجنب اشتكى جنبه نحو فئد وكبد قيل وبنى الفعل من الجنب على وجهين احدهما
الذهاب عن ناحيته والثاني الذهاب اليه فمن الاول والذين اجتنبوا الطاغوت فاجتنبوه لعلكم تفلحون اى اتركوه
وهو ابلغ منه لان معنى اجتنبوه اتركوا ناحيته وابتعدوا عنها وهذا ابلغ من قولك اتركوه ومثله في المعنى لا رسبك ههنا
نهاه عن قربانه مكان الرؤية فهو ابلغ من قوله لا تجيئ وقوله فلا تحرمني نائلا عن جنابة اى بعد وقوله تعالى واجنبني وبني
اى ابعدني من جنبيه عن كذا اى ابعدته قال الراغب وقيل هو من جنبت الفرس كانما سأله ان يقوده عن جانب الشرك
بالطاف منه واسباب خفية والتجنب الروح في الرجلين عن الاخرى خلقة والريح الجنوب يحتمل ان يكون سميت
بذلك لمجيئها من جنب الكعبة او لذهابها عنه لوجود المعنيين فيها وجنبت الريح هبت جنوبا وجنبت زيدا اصابته
الجنوب واجنب دخل فيها وسحابة مجنوبة هبت عليها وجنب فلا خير الو شرا الا انه متى اطلق لا يكون الا عن الخير ويقال
ذلك في الخير والدعاء وجنب الحائط وجانبه ناحيته ج ن ح قوله تعالى وان جنحوا للسلم اى مالوا فاجنح لها اى مل
واصله من جنحت السفينة اى مالت باحد جانبيها وجانباها جناحاها واصل هذا الاصل من جناح الطائر قال تعالى
ولا طائر يطير بجناحيه وجنحت الطائر اصبت جناحه ثم عبر عن جانبي الشيء بجناحيه فقيل جناحا الانسان ليديه كما قيل
لجناحي الطائر يداه على الاستعارة فيهما وجناحا السفينة وجناحا الوادي وجناحا العسكر وقوله واضمم يدك الى
جناحك اى ما بين ابطك وعضدك وقوله واخفض لهما جناح الذل استعارة بديعة وذلك انه لما كان الذل ضربين
ضرب يرفع الانسان وضرب يضعه وكان المقصود في هذا المكان جهة الرفع قيل جناح الذل كانه قيل استعمل الذل الذي
يرفعك عند الله من اجل اكتسابك الرحمة او من اجل رحمتك وجنح البعير في سيره اسرع كانهم تصوروا له جناحين وجنح الليل
اقبل بظلامه والجنح قطعة من الليل مظلمة والجناح الاثم واصله ما يميل بك عن الحق ومنه الجوانح وهي عظام الصدر
المتصلة رؤوسها في وسط الزور والواحدة جانحة سميت بذلك لميلها وعصا الرجل يسمى بالجناح لاستعانته
بها وبها فسر القرآن قوله واضمم اليك جناحك اى عصاك ولذلك كنت العرب عن القوة والثروة بالجناح فقالوا
طال جناح فلان لمن اثرى وقص جناحه لمن افتقر استعارة من الطائر المقصوص الجناح ج ن د الجند العسكر المعد للقتال
اعتبارا بالجند وهي الارض الغليظة الكثيرة الاحجار ثم قيل لكل مجتمع جند ويجمع على اجناد وجنود قال وما يعلم جنود ربك الا هو
اى خلايقه التي اذا اراد ان يهلك من شاء اهلكته وقوله وما انزلنا على قومه من بعده من جند اى ان صيحة الملك قد اهلكتهم
فلم يحتج معها الى انزال الجند وقوله او جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها الجنود الاول هي الكفار والثاني
هم الملائكة وهذا يدل على عظم قدر نبينا صلى الله عليه وسلم اذ كان ربنا يهلك اهل القرى بصيحة ملك واحد وينصر
رسوله صلى الله عليه وسلم بالالاف من الملائكة فيهم ذلك الملك الذي كان يهلك بصيحته القرى وهو جبريل اعتناء بشانه
صلى الله عليه وسلم وقوله عليه السلام الارواح جنود مجندة اى مجتمعة نحو قناطير مقنطرة والوف مؤلفة لقصد
التكثير ج ن ف الجنف الميل في الحكم ومنه فمن خاف من موص جنفا اى ميلا وقوله غير متجانف اى غير مائل اليه
تفاعل منه يقال جنف على يجنف جنفا فهو جنف وفي الحديث انا نرد من جنف الظالم مثل ما نرد من جنف الموصي
وعن عمر رضي الله عنه ما تجانفنا وقيل الجنف الجور وهو في معنى المثل ايضا ج ن ن قوله تعالى جنات وجنة
الجنة قيل هي في الاصل البستان ذو الشجر الساتر باشجاره الارض وقد يطلق على الاشجار نفسها جنة وانشد لزهير
كان عيني في غربي مقتلة • من النواضح تسقي جنة سحقا • سمي بذلك لستره الارض ومن يدخل فيه وكيفما دار
هذه المادة دلت على الستر ومنه الجن لاستتارهم عن العيون ولذلك سمي مقابلهم بالانس لانهم يؤنسون اى يبصرون

وقوله

وقوله وخلق الجان قيل هو ابو الجن كما ادم عليه السلام ابو الانس وقوله ام يقولون به جنة اى جنون لانه يستر العقل
وقوله من الجنة والناس هم الجن وكذلك وجعلوا بينه وبين الجنة والجنة والمجن الترس لستره حامله وقوله اجنة في بطون
جمع جنين وهو ما في البطن لاستتاره في الرحم ولذلك قال تعالى في ظلمات ثلث قيل ظلمة الرحم وظلمة البطن وظلمة المشيمة
والجنان القلب لاستتاره بالصدر وقوله اتخذوا ايمانهم جنة اى جعلوا حلفهم وقاية لهم كما يتقى بالترس ومنه اجنه الليل
وجنه اى ستره بظلمته قال تعالى فلما جن عليه الليل يقال جنه واجنه وجن عليه فجنه ستره واجنه جعل له ما يجنه
كقولك سقيته واسقيته وقبرته واقبرته وجن عليه ستر عليه وقوله جنات قال ابن عباس انما جمعها لانها سبع
جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار السلام ودار الخلد وجنة المأوى وعليون وسميت الجنة في الاخرة جنة
اما تشبيها بجنة الارض وان كان بينهما بون واما لسترها عنا نعمها المشار اليه بقوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم والجنين الولد
ما دام في البطن فعيل بمعنى مفعول والجنين القبر فعيل بمعنى فاعل والجن يقال على وجهين احدهما للروحانيين المستترة
عن الحواس كلها بازاء الانس فعلى هذا يشتمل الملائكة والشياطين فكل ملك جن وليس كل جن ملكا وقيل بعض
الروحانيين وذلك ان الروحانيين ثلثة اجناس اخيار محضة وهم الملائكة واشرار محضة وهم الشياطين واوساط
فيهم الخيار والاشرار ويدل على ذلك قوله تعالى قل اوحي الى الى قوله وانا منا المسلمون ومنا القاسطون وعلى هذا
فقوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس فابليس استثناء منقطع لانه من الجن وقيل متصل وله موضع غير هذا ويقال
جن فلان على صيغة ما لم يسم فاعله لغيره من الادواء نحو زكم ولقي وحم ومعنى جن اصابه جن او اصيب جنانه وهو عقله
تعبيرا عن العقل بالقلب وقوله معلم مجنون اى ضامه عن تعلمه والجان ابو الجن كما تقدم وقيل نوع من الجن والجان ايضا
الحيات الخفاف وعندي انها سميت بذلك تشبيها بالجان لخفتها وسرعة انتقالها وجمعها جنان وفي حديث كشح
زمزم قال العباس يا رسول الله ان فيها جنانا كثيرة وفي اخر نهى عن قتل الجنان التي تكون في البيوت وجمع فاعل على فعلان
غريب وقال ابن عرفة الجان الحية الصغيرة وقد تقدم الجواب عن عصا موسى كيف وصفت تارة بالثعبان وهو العظيم
من الحيات وتارة بالجان وهو الصغير في مادة ثعب وقد ذكره الهروي هنا ج ن ي قوله تعالى وجنى الجنتين دان اى
والمجتنى من ثمارهما قريب فالجنى مصدر واقع موقع المفعول وقيل هو فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض والجنى
والمجتنى هو الثمر او العسل واكثر ما يقال ذلك في الثمر اذا كان غضا كقوله رطبا جنيا يقال جنيت الثمرة واجتنيتها واجنى
الشجر ادرك ثمارها وحقيقته صارت ذات جنى واستعير من ذلك جنى فلان على فلان اذا اصابه بشر وعن علي رضي الله
عنه • هذا جناي وخياره فيه • اذ كل جان يده الى فيه • يعني انه رضي الله عنه لم يتمس شيئا من في المسلمين واصل المثل
لعمرو بن اخت خديجة وذلك انه خرج يجتني الكماة مع رفقة فجعل كل منهم اذا وجد طيبا اكله واذا وجد هو الطيب جناه
في كمه لخالته خديجة فلما قال لها ارسلها مثلا لكل من اثر صاحبه بخير ما عنده وفي بعض الاحاديث اهدى اليه اجن زغب
اجن جمع جنى واصل اجنى على افعل كما يجمع عصى على اعص والاصل اعصو فقلبوا الضمة في اجني كسرة ليصح الياء
ثم اعل اعلال قاض والاشارة بذلك الى القثاء سماه جنى لكونه غضا والمشهور في رواية هذا اجر بالراء جمع جرو
وهو القثاء ج ه د قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده استفراغ الوسع والطاقة في مدافعة العدو وهو ثلثة
انواع جهاد العدو ظاهرا وهو الغزو لقتال الكفار لتكون كلمة الله هي العليا وجهاد الملحدين بالحجج الواضحة وجهاد العدو
باطنا وهو جهاد النفس وجهاد الشيطان وهو اصعب الجهاد وفي الحديث رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني
من مجاهدة الكفار الى مجاهدة الانفس والشياطين وهو صلى الله عليه وسلم وان كان امنا من ذلك لانه معصوم علمنا

ذلك وصدق عليه السلام فان مراجعة النفس ومقابلتها اصعب من قتال الفتك القتال وهذا امر محسوس نجده من انفسنا فان الاعمال البدنية اهون من اعمال القلبية ولذلك تجد الناس يعالجون الصنائع الشاقة ولا يعالج منهم العلم الا القليل لانه امر قلبي وقوله تعالى لا يجدون الا جهدهم الجهد الطاقة والمشقة وقرئ بالفتح وقيل هما لغتان وقيل بالضم الوسع وبالفتح المشقة وقال الشعبي الجهد بالضم في الغنة بمعنى القوة والجهد في العمل وقال ابن عرفة هو بالضم الوسع والطاقة وبالفتح المبالغة والغاية ومنه واقسموا بالله جهد ايمانهم اي بالغوا في اليمين واجهدوا فيها بمعنى انهم اجهدوا فيها بان بها على ابلغ ما في وسعهم وطاقتهم والاجتهاد افتعال من ذلك وهو اخذ النفس ببذل الطاقة وتحمل المشقة يقال جهدت رأيي واجتهدت فيه اتبعته بالفكر والتأمل والجهد الهزال وفي حديث ام معبد وعا بشاة خلفها الجهد اي الهزال ومنه جهد الرجل فهو مجهود وعن الحسن لا يجهد الرجل ماله اي لا يبذره حتى يسأل غيره وفي الحديث نزل بارض جهاد اي لا نبات بها وهي الجرز ج ه ر الجهر الظاهر المكشوف ضد السر يقال جهرت الشيء كشفته وهو من قولهم وجه جهير اي ظاهر الوضاءة وجهرته واجهرته بمعنى وقوله ارنا الله جهرة اي عيانا غير محتجب قالوه لجهلهم بصفاته العلى او تعنتا في الكفر وجهرت البئر واجهرتها اظهرت ماءها والجهر يقال لظهور الشيء بافراط حاسة البصر او حاسة السمع في الاول ارنا الله جهرة حتى نرى الله ورأيته جهارا ومن الثاني ثم اني دعوتهم جهارا وقوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به واسروا قولكم او اجهروا ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم ورجل جهوري الصوت وجهيره اي رفيع الصوت عاليه والجوهر فوعل من الجهر المحسوس بالبصر لظهوره باشراقه وتلألؤ ضوئه والجوهر في عرف المتكلمين المقابل للعرض من ذلك لظهوره للحاسة وقيل الجوهر ما اذا ابطل بطل محموله وجهرت الجيش واجتهرتهم اذا نظرتهم فكثروا في عينك ومنه وصف علي رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآه جهره اي عظم عنده ومنه الجهارة وهي حسن المنظر قال القطامي ٭ شنئتك اذ ابصرتك جهرة سيئا ٭ وما غيب الاقوام تابعه الجهر ٭ وقوله بغتة او جهرة اي يأتيهم العذاب مفاجأة من حيث لا يرونه او مجاهرة يرونه ويشاهدونه ج ه ز الجهاز ما يعد من متاع ونحوه والتجهيز بعث ذلك او حمله وعليه قوله تعالى ولما جهزهم بجهازهم وقرئ بالكسر وجهيزة امرأة يحمقه ثم قيل لكل من ترضع ولد غيرها جهيزة لذلك وضرب البعير بجهازه اذا القى متاعه في رحله فنفر وجهاز العروس اثاث البيت ومتاعه ج ه ل الجهل ضد العلم والعلم تصور الشيء بما هو عليه او تصديق ذلك والجهل يقابله وقيل العلم ضروري فلا يحد وقيل كسبي والجهل ضربان بسيط واقبحهما الثاني لان صاحبه يجهل ويجهل انه يجهل وقسمه بعضهم الى ثلثة اقسام الاول خلو النفس من العلم وهذا هو الاصل ولذلك جعله بعض المتكلمين معنى مقتضيا للافعال الخارجة من النظام كما جعل العلم معنى مقتضيا للافعال الجارية على النظام والثاني اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه والثالث فعل الشيء على خلاف ما هو عليه او على خلاف ما حقه ان يفعل سواء اعتقده صحيحا او فاسدا كمن ترك الصلاة واذا اطلق الجهل فاكثر ما يراد به الذم وقد يراد بهذا المعنى كقوله يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف يريد الجاهل باحوالهم واستجهلت الريح العصا اي استخفته فحركته فكان الجهل حقه الحلم كالسفه والمجهل الارض التي لا منار بها قال ٭ عدت من عليه بعد ما تم ظمؤها ٭ فصل وعن قيض بزيزاء مجهل ٭ والمجهل ايضا الامر والخصلة الحاملة للانسان على اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه وقد يطلق الجهل على مجازاته للمقابلة كقوله ٭ الا لا يجهلن احد علينا ٭ فنجهل فوق جهل الجاهلينا ٭ وفي الحديث انه عليه السلام اخذ احدى ابنيه وقال انكم لتجهلون وتجبنون وتبخلون يعني عليه السلام مثل قول العرب الولد مجهلة مجبنة مبخلة يعنون انه يجبن عن حضور الحرب ويجعل الرجل بخيلا بماله ويجهلونه ما كان يعلمه ويتميم خاطره بمعيشتهم وفي الحديث ان من العلم جهلا معناه ان العالم يتكلف ما لا يعلمه فيجهله ذلك وقال الازهري هو ان يعلم

١

ما لا يحتاج اليه كالكلام والنحو وكتب الاوائل ويدع ما يحتاج اليه لدينه كالقرآن وعلم الشريعة ويقال جهلت الشيء اي لم اعرفه وجهلته بالتشديد نسبته اليه واستجهلته وجدته جاهلا واجهلته جعلته جاهلا واستجهلته حملته على الجهل ايضا ومثله استعجله اي حمله على العجلة كقول القطامي ٭ فاستعجلون وكانوا من صحابتنا ٭ كما تعجل فراط لوراد ٭ ومنه استجهلت الريح الغصنة كانها حملتها على الجهل وهو الحركة كما تقدم ج ه ن م جهنم اعاذنا الله منها اسم لنار الله الموقدة قال بعضهم هي فارسية واصلها جهنام واكثر النحويين على ذلك كما نقله الراغب فعلى هذا منع صرفها للعلمية والعجمة وما قاله غير مشهور في النقل بل المشهور عندهم انها عربية وان منعها للعلمية والتأنيث وحكى قطرب عن رؤبة ركية جهنام اي بعيدة القعر واشتقاق جهنم من ذلك لبعد قعرها وفيها لغتان جهنم بفتح الفاء والعين وهو المشهور وكسرهما معا وقيل هي اسم لجميع النار الطبقات السبع او هي احدى طباق السبع وللناس في ذلك كلام والظاهر الاول لقوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب الآية وقيل هي نار غير العصارة ج و ب الجوب قطع الجوب وهو كالغائط من الارض ثم استعمل في قطع كل ارض قوله تعالى جابوا الصخر بالواد اي قطعوه وحرموه وجعلوه بيوتا يسكنونها وقوله جواب ليل سرمد اي قطاع ليل بالسرى وجبت الفلاة قطعتها سيرا وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه جيبت العرب عنا كما جيبت الرحى عن قطبها وهذا من ابلغ الاستعارات يريد انه خرقت العرب عنا وسطا وهي حوالينا وخيار الشيء وسطه كما خرقت الرحى في وسطها لاجل قطبها الذي يدور عليه والجواب السؤال من هذه المادة لانه يقطع الجوب فيصل من في المتكلم الى اذن السامع الا انه خص بما يعود من الكلام دون المبتدإ من الخطاب والسؤال على ضربين طلب مقال وجوابه المقال وطلب نوال وجوابه النوال فمن الاول اجيبوا داعي الله ومن الثاني قال قد اجيبت دعوتكما اي اعطيتما ما سألتما ومثله اجيب دعوة الداع وفي الحديث ان رجلا قال يا رسول الله اي الليل اجوب دعوة قال جوف الليل الغابر قال شمر يعني اسرع اجابة نحو اطوع من الطاعة واستجاب بمعنى اجاب وانشد وله ٭ وداع دعا يا من يجيب الى الندى ٭ فلم يستجبه عند ذاك مجيب ٭ وتحقيقه ما قاله الراغب هو تحري الجواب والتهيؤ له لكن عبر به عن الاجابة لقلة انفكاكها منها ج و د قوله تعالى على الجودي الجودي جبل بين الموصل والجزيرة وقيل بالجزيرة والاصل فيه انه منسوب الى الجود والجود بذل المقتنيات مالا كان او علما يقال رجل جواد وفرس جواد اي يجود بمدخر عدوه ويقال للمطر الغزير جود وفي المال جود بالضم فيهما والله تعالى يوصف بالجواد لكثرة جوده على خلقه وفيه اشارة الى قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى والجواد مخفف والتشديد غير محفوظ فان قصدت المبالغة فلا مانع منها فيؤتى به مشددا وفي الحديث للمضمر المجيد اي صاحب الجواد نحو مقو ومضعف لمن كانت دابته قوية او ضعيفة والاصل المجود فاعل بنقل كسرة العين الى الفاء وقلب العين ياء وفي الحديث تركتهم وقد حيدوا اي مطروا مطرا جوادا والاصل جودوا بفعل فيلوا ج و ر الجار في الاصل معرب وهو من الاسماء المتضايفة فانه لا يكون جار لغيره الا وغيره جار له كالاخ والصديق ولما استعظم من حق الجار عقلا وشرعا عند كل من يعظم حقه او يعظم حق غيره بالجار كقوله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب ويصور منه معنى القرب فقيل لمن يقرب من غيره جاره وجاوره نحو جاره وجاوره وتجاوروا بمعنى اجتوروا وقال تعالى وفي الارض قطع متجاورات على التشبيه بالجيرة من جاورك فقد جاورته فانهما متجاوران وباعتبار القرب قيل جار عن الطريق ثم جعل ذلك عبارة عن كل ميل عن الحق والعدل فقيل جار في حكمه اذا عدل عن الحق وقوله تعالى ومنها جائر اي عن السبيل بل هو عادل عن المحجة وذلك عبارة عن الطرق الموصلة الى الخير والى الشر فقال تعالى وعلى الله قصد السبيل اي مستوي الطريق ثم اخبر ان من الطريق ما هو خارج عن هذا القصد نكب عنه وما احسن ما اشبه القصد لنفسه وقوله بجائر

وان كان الباري تعالى هو خالق كل شي من خير وشر ولكن من باب بيدك الخير واذا مرضت فهو يشفين وقوله وهو يجير ولا يجار عليه
يؤمن من يخاف من غيره ولا يؤمن من يخيفه هو يقول اجرت فلانا اي حميته ومنعته واستجار به اي استغاث بي واحتمى في امتنع
ج و ز قوله تعالى فلما جاوزه اي تعداه يقال جزت البلد اي تعديته فجاوز بمعنى تجاوز ومنه قيل للفعل المتعدي متجاوز واصله
من لفظ الجوز والجوز الوسط تقول رأيت جوز السماء اي وسطها ومن ذلك الجوزاء لانها تتوسط جوز السماء قال امرؤ
القيس ⌒ فقلت له لما تمطى بجوزه • واردف اعجازا وناء بكلكل • اي تمطى بوسطه ولذلك روي بصلبه فمعنى جاوزه
اي تجاوز جوزه وجزت المكان ذهبت فيه وخلفته واجزته حلفته وشاة جوزاء ابيض وسطها والمجاز مفعل من جاز يجوز
لانه يجاوز موضعه الذي وضع له عكس الحقيقة فانها ثابتة لما وضعت له والجائزة المعطية لانها تجاوزت معطيها والجيزة
الناحية والجمع الجيز والجيزة ايضا قدر ما يجوز به المسافر من منهل الى منهل وجائز البيت الخشبة المعروضة في وسطه يوضع
عليها اطراف الخشب والجمع اجوزة وجوزان واستجزته فاجازني اي استقيته فسقاك وهو استعارة والمجيز البايع
وولي النكاح والعبد المأذون ج و س قوله تعالى فجاسوا خلال الديار اي دخلوا وتوسطوا ووطئوا ومثله جاس يجوس بالمهملة
وقيل الجوس طلب الشي باستقصاء وقال ابو عبيد كل موضع خالطته ووطئته فقد حسبته وحسته وانشد ⌒
يحطيننا بالعزم طول الثقاف • وجارهم يعطي المظالم في الخطوب الجوس • يعني الامور التي تغشاهم ويحلل ديارهم ج و ع
قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع من ابلغ الاستعارات حيث جعل للجوع لباسا ثم رجع الى اصله في قوله فاذاقها والاذاقة في
المطعوم دون الملبوس وله موضع حققناه فيه والجوع الم يحصل للحيوان من خلو المعدة يقال جائع وجوعان وجيعان فطا
وقوله عليه السلام انما الرضاعة من المجاعة معناه الذي يثبت له حرمة الرضاع هو الذي يبقى خوف الجوع فاذا استغنى
عنه فلا يثبت له حرمة الرضاعة وقدره الفقهاء بمدة الرضاع الكاملة حولين وما زاد لا عبرة به ج و و قوله تعالى في
جو السماء الجو الهواء من الارض وهو اللوح والسكاك ايضا وجو كل شي داخله وبطنه وفي حديث سلمان ان لكل شي
جوانيا وبرانيا اي ظاهرا وباطنا قال ثم قال بعضهم يعني سره وعلانيته قال الشاعر ⌒ فلست لانسي ولكن لملاك • من جو
السماء يصوب • ج ي ا المجي الاتيان ويعبر به عن القصد بالامر والتدبير ومنه وجاء ربك والملك وفرق بعضهم
بين المجي والاتيان فقال المجي اعم لان الاتيان مجي بسهولة والاتيان قد يكون باعتبار القصد وان لم يكن حصول والمجي يقال
باعتبار الحصول وجاء في الاعيان والمعاني ولما يكون بذاته وبامره ولمن قصد مكانا او زمانا او عملا ومنه فقد جاؤوا
ظلما وزورا اي قصدوهما وجاء بكذا استحضره ومنه لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء واجات زيدا جعلته جائيا ومنه
قوله تعالى فاجاءها المخاض وقال معناه الجاء بافراده ذلك لانه لازمه وقوله فاذا جاء الخوف يعني حضر وهو مجاز
لان اصل المجي في الاعيان دون المعاني ج ي ب قوله تعالى على جيوبهن جمع جيب والجيب من القميص طوقه افرد السين
الخمر على الجيوب لانه ربما يبعد نحورهن من ذلك وبعض يدورهن ويجوز جيوب بضم الجيم وكسرها وقرئ بهما في السبع كالعيون
والعيون والشيوخ ج ي د قال الله تعالى في جيدها حبل الجيد العنق ويجمع على اجياد قال الشاعر ⌒ فعيناك عيناها
وجيدك جيدها • سوى ان عظم الساق منك دقيق • وقال امرؤ القيس ⌒ وجيد كجيد الريم ليس بفاحش • اذا هي
نصته ولا بمعطل باب الحاء ح ب ب قوله تعالى يحبهم ويحبونه محبة الله تعالى للعباد ارادة الخير بهم وغفران ذنوبهم
ولذلك قال الازهري انعامه عليهم بالغفران ومحبة العباد لربهم ولرسوله طاعتهم لهما وامتثال اوامرهما واجتناب
نواهيهما وعليه قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى ان الله لا يحب الكافرين اي لا يغفر لهم
وقال ابن عرفة المحبة عند العرب ارادة الشي على قصد له قلت وفرق بعضهم بين الارادة والمحبة فقال المحبة ارادة

مايراه ويظنه خيرا وهي على ثلثة اوجه محبة اللذة كمحبة الرجل للمراة ومنه ويطعمون الطعام على حبه ومحبة للنفع كمحبة شي
ينتفع به ومنه واخرى تحبونها ومحبة الفضل كمحبة العلماء بعضهم لبعض لاجل العلم وربما فسر المحبة بالارادة في قوله
يحبون ان يتطهروا قال وليس كذلك فان المحبة ابلغ من الارادة كما تقدم فكل محبة ارادة وليس كل ارادة محبة وقوله ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين اي يثيبهم وفي عكسه والله لا يحب كل كفار اثيم وفيه تنبيه على انه بارتكاب الاثام يصير
بحيث لا يتوب لتماديه في ذلك واذا لم يتب لم يحبه الله تعالى المحبة التي وعدها التوابين والمتطهرين والاستحباب حقيقة
طلب المحبة في الاناسي اصابة حبة القلب يقال حببت زيدا اي اصبت حبة قلبه نحو كبدته ورأسته واحببته جعلت
قلبي مغرما بان يحبه واستعمل ايضا حببت في موضع احببت الا ان اكثر الاستغناء باسم مفعول الثلاثي عن اسم مفعول
الرباعي نحو احببته فهو محبوب والقياس محب وقد جاء قال عنترة ⌒ ولقد نزلت فلا تظني غيره • مني بمنزلة المحب المكرم •
وقوله تعالى احببت حب الخير عن ذكر ربي الاصل احببت الخير حبي للخير قاله الراغب وقال غيره المعنى اثرت حب
الخير على ذكر ربي فعن بمعنى على وهذا الاحبه وقد اوضحنا هذا في غير هذا الموضع والحب والحبة الحنطة والشعير والذرة
وما جرى مجراها وعليه قوله تعالى جنات وحب الحصيد اي المعد للحصد من الحنطة وشبهها وقوله كمثل حبة انبتت سبع
سنابل الاية قيل المراد به الدخن وفيه نظر لان السنبل غلب او اختص بالحنطة والشعير واما الحبة بكسر الحاء في قوله عليه
السلام ينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل فقال ابو عمرو هي نبت ينبت في الحشيش صغار وقال الفراء هي بزور البقول
وقال الكسائي هي حب الرياحين الواحدة حبة وقال ابن شميل الحبة بضم الحاء وتخفيف الباء القضيب من الكرم يغرس
فيصير حبلة والحبة بالكسر والتشديد اسم جامع لحبوب البقول التي تنتشر ثم اذا مطرت من قابل تنبت واتفقوا على ان ما عدا
ذلك حب وحبة بالفتح والتشديد نحو حبة القمح وحبة العنب وحبة القلب على التشبيه بحبة الحنطة في الهيئة والحباب
النفاخات التي تعلو الماء والخمر تشبيها بذلك في الهيئة تنضيد الاسنان وانتظامها كما ينتظم حب اللؤلؤ ومنه قول
ابن عبادة ⌒ كانما تبسم عن لؤلؤ • منضد او برد او اقاح • وقوله ولكن الله حبب اليكم الايمان اي اوصل محبته اليكم فجعلكم تحبونه
وتريدونه على غيره وقوله يحبونهم كحب الله اي يعظمونها كتعظيمه ويرجونها رجاءه ح ب ر قوله تعالى انتم وازواجكم تحبرون
اي تنعمون وقيل تسرون واصل اللفظة من الحبر وهو الاثر المستحسن وفي الحديث يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره
اي بهاؤه وحاله ومنه سمي الحبر وشعر محبر وشاعر محبر لشعره والتحبير التحسين من ذلك وفي الحديث لحبرته لك تحبيرا ويوب
حبير وانصب محبار كل ذلك بمعنى التحسين والحبرة ثياب باليمن والحبر الرجل العالم بفتح الحاء وكسرها سمي بذلك لما يبقى من
قلوب الناس من ايات علومهم الحسنة واثاره الجميلة المقتدى بها من بعده والى هذا اشار علي بن ابي طالب رضي الله عنه
العلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة • واثارهم في القلوب موجودة • فقوله تحبرون معناه يفرحون ويسرون حتى
يظهر عليهم حبار نعيمهم والحبرة السرور والحبرة النعمة ايضا والحبر والحبار الاثر والاحبار جمع حبر وهو العالم وقد تقدم
ان فيه لغتين فتح الفاء وكسرها وانكر ابو الهيثم الكسر وقال هو بالفتح لا غير قال القتيبي لست ادري لم اختار ابو عبيد
الكسر قال والدليل على الفتح قولهم كعب الاحبار اي عالم العلماء قال ابو بكر لم ينصف ابو عبيد فانه حكى عن الائمة
ان منهم من اختار الفتح ومنهم من اختار الكسر والعرب تقول حبر وحبر نحو رطل ورطل وثوب شف وشف واختار
الفراء الكسر واحتج له بان افعالا نادر في فعل بالفتح اذا كان صحيحا فاما ما يكتب به فحبر بالكسر فقط قيل سمي به لتحسينه الخط
وتبيينه اياه يقال حبرت الشي اي حسنته وبينته ومن ذلك ما تقدم من حديث لحبرته لك تحبيرا وقيل بل لما يؤثره
الكتب به في ذلك الموضع من الحبار وهو الاثر وقيل انما سمي كعب الاحبار لذلك لانه كان صاحب كتب محبرة

اى مكتوبة به والحبارى طائر وفى المثل كل شى يحب ولده حتى الحبارى ويطير عنده اى يطير عواصه يمنة ويسرة
لتعلم منها وانما خصوها بالذكر لموقها وقد تمثل بهذه الكلمة عثمان رضى الله عنه وفى الحديث لا اكل الحمير ولا البس الحبير
الحبير من البرود والموشى المخطط وهى برود حبرة على الاضافة ح ب س الحبس المنع من الانبعاث وقد يرد بمعنى المنع
المطلق قوله تعالى تحبسونهما من بعد الصلوة من الاول وقوله عليه السلام حبس الاصل من الثانى وهو معنى الوقف وهو
الحبس ايضا وفى الحديث ان خالدا جعل امواله ورقيقه واعياذه حبسا فى سبيل الله وفى الحديث بعث ابا عبيدة
على الحبس هم الرجالة قال القتيبى سموا بذلك لتحبسهم عن الركاب قال واحسب واحدهم حبيسا فعيل بمعنى مفعول ويجوز
ان يكون حابسا لانه يحبس من وراءه بمسيرة قلت فعل يتقاس من فاعل نحو ضارب وضرب وغير مقاس فى فعيل
والحبس ايضا مصنع الماء المجتمع فيه ح ب ط قوله تعالى حبطت اعمالهم اى بطلت واصله من قولهم حبطت الدابة
اذا اكلت الكلا انتفخ بطنها منه فماتت ومنه الحديث انى اخاف عليكم بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها
فقال رجل او ياتى الخير بالشر يا رسول الله فقال انه لا ياتى الخير بالشر وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم الا اكلة الخضر
فانها اكلت حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت انما سقت بهذا الحديث
بكماله لانه كما قال الازهرى اذا بتر لم يكد يفهم قال وفيه مثلان ضرب احدهما للمفرط فى جمع الدنيا ومنعها من حقها وضرب الآخر
للمقتصد فى اخذها والانتفاع بها فقوله ان مما ينبت الربيع يريد ان الربيع ينبت البقول والعشب فتاكل فيه الدابة
الكلا واسعا فتنتفخ امعاؤها فتهلك وهو الحبط كذلك من جمع الدنيا حراما وحلالا يهلك بها وقوله الا اكلة الخضر
بالخضر المرعى المعتاد الذى ترعاه المواشى بعد هيج البقول وهو الجنبة فاذا اكلته بركت مستقبلة لتمرى ما اكلت وتجتر
كعادة الدواب فتثلط اى تتروث وتبول فلا يصيبها الم من المرعى لتثلطها وبولها كذلك المقتصد فى جمع الدنيا المؤدى
حقوق ربه وما احسن هذين المثلين وابلغهما واوقعهما بحال الممثل له وكم من مثل نسمعه فلا نجده يساوى ما يضرب به صلى الله
عليه وسلم ولا يقاربه وذلك لاطلاعه على ظواهر الامور وبواطنها فمن ثم تجى امثاله فى غاية المطابقة للحال فضلا
عن الفصاحة والبلاغة بخلاف غيره عليه السلام فانه غاية ما عنده ان يطابق المثل الحال الظاهر والحبنطى الحبط
البطن وفى الحديث فى السقط يظل محبنطئا على باب الجنة المحبنطى المغضب المستبطئ للشى احبنطت واحبنطات
لغتان ويقال حبطت الدابة تحبط حبطا فهى حبطة وسمى الحرث الحبط لانه اصابه ذلك وسمى اولاده الحبطات قال الشاعر
فان الحرم من شر المطايا • كما الحبطات شر بنى تميم • ثم حبط العمل على اضرب الاول ان يكون اعمالا دنيوية غير مجدية فى الآخرة
وهى المشار اليها بقوله وقدمنا الى ما عملوا الآية الثانى ان يكون اخروية قصد بها غير الله كما روى انه يوتى بقارى القرآن
فيسئل ثم كان اشتغالك فيقول بقراءة القرآن فيقال انما كنت تقرا ليقال وقد قيل فيومر به الى النار الثالث ان يكون صالحة
الا ان بازائها سيئات توفى عليها وهى المشار اليها واما من خفت موازينه ح ب ك قوله تعالى والسماء ذات الحبك العامة
على الحبك بضمتين وقد قرى بكسرتين والمراد به الطرائق ثم من الناس من تصور منها الطرائق المحسوسة بالنجوم والمجرة
ومنهم من اعتبر ذلك بما فيه من معنى المدرك بالبصيرة كما اشار اليه بقوله ان فى خلق السموات والارض الى قوله ربنا ما خلقت
هذا باطلا واصل المادة من الحبك وهو الاحكام والشد ومنه محبوك القرا والاحتباك شد الازار يقال حبكت الشى اذا احكمت
صنعته وحبك الرمل والماء ما تراه مدرجا عند هبوب الرياح والحبك جمع فعيل واحده حبيكة نحو طريقة وطرق وقيل حباك
نحو مثال ومثل فمعنى قوله ذات الحبك اى ذات الطرائق المحكمة قاله الازهرى وقال ابن عرفة ذات الخلق المستوى وقال مجاهد
ذات البنيان وكلها متقاربة وفى حديث عائشة انها تحبك تحت درعها فى الصلاة نقل ابو عبيد عن الاصمعى انه الاحتباك

قال

قال ولم يعرف الاصمعى غيره واما المراد به شد الازار وغلط الازهرى ابا عبيد وقال الاصمعى الاحتباك بالباء
يقال احتبك يحتبك يتحوك اذا احتبى وكذا رواه ابن السكيت عن الاصمعى والحبكة الحجزة قاله شمر ومنه الاحتباك
وهو شد الازار ح ب ل الحبل معروف وجمعه حبال قال تعالى فاذا حبالهم ثم تجوز به عن كل وصلة فيقال بيننا حبال
اى قرابة ووصل ومنه سمى كتاب الله حبل الله فى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا قال ابن عباس هو القرآن لانه وصلة
بين العباد وبين ربهم تعالى وفى الحديث كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض طرفه بايديكم فمعنى حبل الله اى الذى
فمعنى حبل الله اى الذى معه التوصل به اليه من القرآن والنبى والعقل وغير ذلك مما اذا اعتصمت به اداك الى
جواره ويعبر به ايضا عن العهد ومنه ان بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها وقد قيل ذلك ايضا فى قوله
واعتصموا بحبل الله ومنه قوله تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس اى الا بعهد فيه
تنبيه ان الكافر يحتاج الى عهدين عهد من الله وهو ان يكون من اهل الكتاب انزله الله واقره على دينه ولم يجعل على ذمة
والى عهد من الناس يبذلونه وقال ابن عرفة الا بعهد من الله وعهد من الناس يجرى عليهم احكام الاسلام وهم من غير اهله
ويطلق على الامان ومنه قول عبد الله عليكم بكتاب الله فانه امان لكم وعهد من عذاب الله ويقال للشى المستطيل حبل على
التشبيه ومنه حبل الرمل وحبل الوريد وحبل العاتق قال الفراء الحبل هو الوريد وهو عرق بين الحلقوم والعلباوين
وانما اضيف لاختلاف لفظهما ويقال للنور الممدود والظلام حبل وخيط ومنه كتاب الله حبل ممدود وقوله
تعالى الخيط الابيض من الخيط الاسود والحبل الاشتمال على الحمل نحو حبلت المراة تحبل حبلا فهى حبلى والجمع حبالى سميت
بذلك لان حملها صار وصلة بينها وبين الرجل والحبالة بالكسر شبكة الصائد وحبله وقيل حبالة الصائد حبله
فقط وفى الحديث النساء حبائل الشيطان والحبل الداهية من ذلك والحبلة ثمر السمر يشبه اللوبيا وقيل ثمر العضاة
ومنه الحديث ما لنا طعام الا الحبلة وورق السمر والحبلة والحبلة بفتح الحاء مع سكون الباء وهو المشهور وفتحها اصل الكرم
والحبلة بفتحتين ما فى بطون النوق ومنه الحديث نهى عن حبل الحبلة قال ابو عبيد وهو ولد الجنين الذى فى بطن الناقة
وقال ابن الانبارى هو نتاج النتاج قال فالحبل يراد به ما فى بطون النوق والحبل الآخر الحبل الذى فى بطون النوق ادخلت
فيها الهاء للمبالغة نحو سخرة والمحبل والحابل صاحب الحبالة ويقال وقع حابلهم على نابلهم والحبلة اسم لما يجعل فى القلادة
تشبيها بثمر السمر فى الهيئة ح ت م قوله تعالى كان على ربك حتما مقضيا الحتم اللزوم والايجاب وقيل هو القضاء
المقدر وسمى الغراب حاتما لانه حتم الفراق فيما زعموا ثم جعل علما للرجل ومنه رجل احتم اى اسود اعتبارا بالغراب
وفى حديث الملاعنة ان جاءت به احتم قال الازهرى الحتمة السواد والحتامة فتات الخبز قاله الفراء وفى الحديث من اكل وتحتم
اى اكل الحتامة ح ت ى حتى حرف غاية ويكون حرفا نحو قوله تعالى حتى مطلع الفجر الى مطلعها وينصب بعدها المضارع
باضمار ان كقوله حتى يلج الجمل على تفصيل فى ذلك مذكور فى كتب النحو وتكون عاطفة ولا يعطف بها الا جزءا وما هو كالجزء
كقوله • القى الصحيفة كى يخفف رحله • والزاد حتى نعله القاها • ويكون حرف ابتداء وذلك اذا وليها الجمل كقوله
فما زالت القتلى تمج دماءها • بدجلة حتى ماء دجلة اشكل • فالغاية لا يفارقها فى احوالها الثلثة وقرئ قوله تعالى حتى يقول
الرسول بالرفع على جعلها جارة او ابتدائية حسبما اوضحناه فى غير هذا الكتاب ومن امثلة النحاة اكلت السمكة حتى
راسها برفع راسها ونصبها وجرها على التقادير الثلثة والغالب فيها ان ما بعدها يدخل فيما قبلها عكس الى قال
الراغب وقيل ان ما بعد حتى يقتضى ان يكون بخلاف ما قبله نحو ولا جنبا الا عابرى سبيل حتى تغتسلوا وقد يجى ولا يكون
كذلك نحو ما روى ان الله لا يمل حتى تملوا ولم يقصد ان يثبت ملالا لله تعالى بعد ملالهم قلت هذا ورد على المقابلة نحو ومكروا

وكرامة والمراد بالملا القطع والحتي سويق المقل وفي الحديث انه اعطى ابا رافع حتيا ح ث ث قوله تعالى يطلبه
حثيثا اي سريعا والحث السرعة ويقال حثه على كذا يحثه حثا وحثيثا فهو حاث نحو خصه يخصه خصا فهو خاص ح ج ب
الحجب المنع والحاجب الشيء الذي يحجب به قوله وبينهما حجاب اي حاجز هو اشارة الى السور المذكور في قوله فضرب بينهم
بسور له باب باطنه الآية وليس يعني به ما يحجب بالبصر وانما يعني به ما يمنع من وصول لذة الجنة الى اهل النار واذية النار الى
اهل الجنة وقوله الا وحيا او من وراء حجاب اي من حيث لا يراه مكلمه ومبلغه وقوله حتى توارت بالحجاب يعني الشمس حين استترت
بالمغيب وقوله ومن بيننا وبينك حجاب اي حاجز ومانع في النحلة والدين لا حجاب حسي وقوله حجابا مستورا كقوله وجعلنا
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا ومستورا قيل بمعنى ساترا والصحيح انه على بابه وقد قررناه في غير هذا
والحاجب للسلطان لانه يمنع من يصل اليه وحاجبا العين من ذلك لانهما يمنعان العين مما يصيبها وحجاب الشمس
ضوؤها لانه يبهر النظر كانه يمنع من تحققها قال الغنوي ● اذا ما غضبنا غضبة مضرية ● هتكنا حجاب الشمس او قطرت
دما ● قال شمر حجابها ضوؤها ههنا ● وفي الحديث ان الله يغفر للعبد ما لم يقع الحجاب قيل يا رسول الله وما الحجاب قال ان تموت
النفس وهي مشركة وحاجب الشمس لا بيه ومنها تشبيها بالجارحة او بحاجب السلطان لتقدمته عليها وقوله تعالى انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون اي عن النظر اليه وبه استدل على جواز النظر اليه تعالى في الآخرة لاهل الجنة كما هو مذهب اهل السنة
لانهم عوقبوا بما ينعم به السعداء ويعزى هذا الاستنباط للامام مالك على ما مهدناه في غير هذا وقيل هذا اشارة الى منع السور
عنهم المشار اليه بقوله فضرب بينهم بسور والحجاب الستر ومنه حجاب الخوف ح ج ج قال تعالى ولله على الناس حج
البيت الحج والحج فتحا وكسرا مصدر حج اي قصد وقد قرئ بهما في السبع وقيل المفتوح مصدر والمكسور الاسم واصل
الحج لغة القصد وجعل في الشرع قصدا مخصوصا لمكان مخصوص في زمان مخصوص على هيئات مخصوصة حسبما بيناها
في الاحكام قوله تعالى يوم الحج الاكبر قيل هو يوم عرفة لان عرفة معظم الحج قال عليه السلام الحج عرفة وقيل جعل اكبر لمقابلته
بالعمرة فانها يقال فيها الحج الاصغر وفيه حديث وقيل الحج الاتيان مرة بعد اخرى ومن امثالهم لج فحج اي تمادى في لجاجه
حتى حج بيت الله وقيل الحج العمل والحج الغلبة بالحجة والحجة هي الكلام المستقيم ومنه قوله تعالى فلله الحجة البالغة وقيل الحجة الدلالة المبينة
للمحجة اي المقصد المستقيم الذي يقتضي صحة احد النقيضين وقوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فجعل ما
يحتج به الذين ظلموا حجة وان لم يكن حجة كذلك قول الشاعر ● ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ● بهن فلول من قراع الكتائب
اي ان ثم حجة فليس الا حجة ظالمين كما انه ان ثبت فيهم عيب فليس ثم عيب الا هذا وقوله حجتهم داحضة سمى الداحضة حجة على
زعمهم اي ان كان لهم حجة فهي داحضة قوله وحاجه قومه اي غالبوه في الاحتجاج وحقيقة المحاجة ان يطلب كل واحد من المحاجين
رد صاحبه عن حجته او محجته ومنه قل اتحاجوننا في الله وسمي سبر الجراحة حجا قال الشاعر ● مأمومة في قعرها لجف ح ج ر
اصل المادة يدل على المنع ومنه الحجر لصلابته ومنعته والحجر المنع من التصرف والحجر بالكسر العقل لانه يمنع صاحبه من الجهل ومنه
قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر وقوله حجرا محجورا اي حراما محرما والحرمة المنع وقوله تعالى وقودها الناس والحجارة
قيل هي حجارة الكبريت وانما خصت بذلك لزيادتها على سائر الوقود بخمسة اشياء حققناها في التفسير الكبير وقيل
هي الاصنام التي كانوا يعبدونها فكانوا يكونون عليهم ضدا وقيل هي الحجارة المعهودة ومن ذلك ان هذه نار
تخالف نار اهل الدنيا فان نارهم توقد بحطب ونحوه ثم يحرق بها ما اريد من الحجارة والناس ونحوهما وقيل اراد بالحجارة الذين
هم في صلابتهم عن قبول الحق كالحجارة كمن وصفهم بقوله فهي كالحجارة او اشد قسوة وحجر الثوب لانه يمنع به ما يحصل
فيه وجعل كناية عن الاحاطة بالشيء ومنه وربائبكم اللاتي في حجوركم اي في احاطتكم عليهن امرهن وقوله وضرب حجر

ای

اي ممنوع وذلك ما حرموه من تلقاء نفوسهم كالسوائب والبحائر وما اعدوه من زروعهم للاصنام والحجرة في البيت لما
حوطه به عليها من الدار قال من وراء الحجرات ولانها ممتنع من فيها والاول اشبه فانها فعلة بمعنى مفعولة نحو الغرفة وفي
الحديث لقد تحجرت واسعا اي ضيقت والحجر والتحجير ان يجعل حول المكان حجارة يقال حجرت الشيء حجرا فهو محجور وحجرته تحجيرا فهو
محجر وسمي ما احيط به الحجارة حجرا فعل بمعنى مفعول كالذبح وبه سمي حجر الكعبة ثم اطلق على كل ممنوع ومنه وجعل بينهما برزخا
وحجرا محجورا وقيل في قوله ويقولون حجرا محجورا ان الرجل كان اذا لقي من يخافه قال ذلك فذكر الله تعالى ان الكفار اذا رأوا الملائكة
ذكروا ذلك ظنا منهم انه ينفعهم والحجر الانثى من الخيل قال المبرد يقال للانثى من الفرس حجر لكونها مشتملة على ما في بطنها من الولد
قيل ويتصور من الحجر دورانه فقيل حجرت يمين الفرس اذا وسمت حولها بميسم وحجر القمر صار حوله دائرة والحجورة لعبة للصبيان
يخطون خطا مستديرا ومحجر العين منه واستحجر الطين وتحجر تصلب صلابة الحجر والاحجار بطون من بني تميم سموا بذلك لقوم
منهم اسماؤهم جندل وحجر وصخر ح ج ز الحجز الفصل بين الشيئين والحاجز هو الفاصل كقوله تعالى وجعل بين البحرين حاجزا
اي فاصلا من قدرته مع اختلاطهما في رأي العين فلا ينبغي احدهما على الآخر كقوله بينهما برزخ لا يبغيان وقيل الحجز كالحجر
معنى ومنه قوله تعالى وجعل بين البحرين حاجزا فهذا كقوله وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا وقال تعالى فما منكم من احد
عنه حاجزين اي مانعين وسمي الحجاز حجازا لحجزه بين البحرين بحر الروم وبحر اليمن وقيل لحجزه بين الشام والبادية وقيل لما
من قوله بين البحرين حاجزا هو الحجاز لانه حجز به بينهما والحجاز ايضا حبل يشد به من حقو البعير الى رسغه واحتجز بازاره
اي شده عليه ومنه حجزة السراويل واخذت بحجزته يضرب لمن خلصه من شدة وفي الحديث اخذ بحجرتهم من النار فالحجز
خطا ومعنى وفي المثل ان رمت المحاجزة فقبل المناجزة تفسيره ان رمت المسالمة فافعل ذلك قبل القتال وفي حديث
قيلة ايلام ابن ذه ان يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجزة الحجزة جمع حاجز نحو بار وبررة وهم الذين يمنعون الناس
من التظالم وابن ذه عبارة عن الادمي والحجز الاصل فلان كريم الحجز والمحجز ايضا العشيرة لانهم يحتجز بهم اي يمتنع وقول
رؤبة ● فامدح كريم المنتمى والمحتجز ● يحتمل الامرين ح د ب قوله تعالى وهم من كل حدب ينسلون الحدب النشز وهو المرتفع
من الارض كالاكام وعبر بذلك عن القبور لارتفاعها غالبا والحدب ارتفاع الظهر وهي عظام ينبو وذلك
هو الحدب واذا وقع في عظم الصدر قيل له قعس ومنه قوله يقول ● ودقت صدرها بيمينها ● العلي بهذا الرحى المتقاعس
رجل اقعس ثم يعبر بالحدب عن الشيء المشنع المستوحش ومنه قيل لنعش الميت حدباء قال كعب بن زهير كل ابن انثى وان طالت
سلامته ● يوما على آلة حدباء محمول ● اي شنعاء صعبة وقال الراغب يجوز ان يكون الحدب في الاصل حدب الظهر
يقال حدب الرجل يحدب حدبا فهو احدب وناقة حدباء تشبيها بذلك ثم شبه به ما ارتفع من الارض ح د ث الحدوث
كون الشيء بعد ان لم يكن واحداثه ايجاده وسواء كان المحدث جوهرا او عرضا واختص الباري تعالى باحداث الجوهر
ويقال لكل ما قرب عهده محدث فعلا كان او قولا ومن ثم قيل ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث اي محدث انزاله وايجاده والكلام
تعالى قديم ومنه سمي القرآن حديثا قال تعالى افمن هذا الحديث تعجبون افبهذا الحديث انتم مدهنون الله نزل احسن
الحديث كتابا وقوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا رضي الله عنهن كما اوضحناه وقوله حتى احدث لك منه
ذكرا اي اجدد اي لا تمتحن الباري بالسؤال عما تراه بل اصبر حتى اكون انا المبتدي بذلك وبيانه وقوله وعلمتني
من تأويل الاحاديث هو علم الرؤيا سماها احاديث لان اهلها يحدثون بها من يعبرها لهم وقيل لما حدث به
الانسان في نومه وقوله وجعلناهم احاديث اي اخبارا وسمرا يتحدثون بحديثهم ويتعجبون من اخبارهم والاحاديث
جمع احدوثة تقديرا او جمع حديث على غير قياس نحو اباطيل واقاطيع واباييل والحديث تقابل القديم ومنه

ثم حديث للطري وثم قديم ويقولون اخذه ما حدث وما قدم بضم دال الحدث لاجل دال قدم تجانسا فاذا افردوا
قالوا حدث بالفتح فقط والمحدث من يلقي في روعه شيء من جهة الملأ الاعلى ومنه الحديث ان يكن في هذه الامة محدث
فهو عمر ولذلك كان رضي الله عنه ينطق بشيأ فنزل القرآن على وفقها ورجل حدث وحديث السن اي صغير السن والحادثة
النازلة لطراوتها وجمعها حوادث والحدثان بمعناها قال رمى الحدثان نسوة آل سعد • بمقدار سمدن له سمودا • فرد
شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن البيض سودا • ورجل حدوث حسن الحديث ورجل حدث نسا اي محادثهن
وقوله واما بنعمة ربك فحدث اي بلغ نعمته وهي القرآن وما يوحى اليك من السنة او ما انعم به عليك اظهار النعمة وشكرانه
وهذا التعليم لنا قيل ولذلك يستحب للعالم ان يظهر العبادة ليقتدى به غيره لا للرياء وقول الحسن حادثوا هذه القلوب
بذكر الله • اي اجلوها به كما يحادث السيف بالصقال ومنه قول لبيد • اصاح ترى بريقا هب وهنا • كمثل السيف
حودث بالصقال • كذا انشده ابن بري صدره والمشهور ان صدره لا ترى القين وعجزه وهو • كنار مجوس تستعر
استعارا اللوم السكري • في قصة جرت لهما اوضحناها في شرح التسهيل الكبير ح د د الحد هو الحاجز المانع من اختلاط
احد شيئين بآخر وحدود الدار جعلت لها حدا يميزها ويمنعها من اختلاطها بغيرها والحد المعرف للشيء هو الوصف
المحيط بمعناه المميز له عن غيره ولذلك يقال فيه انه مانع جامع اي يمنع غيره من الدخول فيه ويجمع جميع ما يدخل فيه وهو معنى
قول المتكلمين مطرد منعكس فالجامع هو المنعكس والمانع هو المطرد ويسمى الحدود لانها تحد اي تمنع وحدود الله اوامره ونواهيه
ولذلك قال تعالى فلا تعتدوها جعلها كالمحسوسات من الاجرام والمراد لا تخالفوها فتشركوها وتفعلوا ما نهيتم عنه والحدود
المعاقب بها من ذلك لانها تمنع من معاودة الذنب لمن فعله وتمنع غيره ان يفعل مثل فعله كالقصاص ويسمى البواب
حدادا لانه يمنع الداخل قوله واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله قيل احكامه وقيل حقايق معانيه ثم حدوده تعالى على اربعة
اقسام قسم لا يجوز فيه الزيادة ولا النقصان وذلك كاعداد ركعات الصلوات المفروضة وكالصلوات الخمس وقسم يجوز
الزيادة عليه والنقصان عنه كصلاة النفل المفيدة مثل الضحى فانها ثمان فتجوز الزيادة عليها والنقصان منها
وقسم يجوز النقصان منه دون الزيادة مثل مرات الوضوء الثلث والتزوج باربع فما دونها وقسم بعكسه كالزكوة
والراغب قال انها اربعة اضرب ولم يذكر الامثلة ولم يمثل الا للاول والحديد هو الجوهر المعروف سمي بذلك لما فيه من المنع قال
تعالى وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ويعبر بالحديد عن الشيء المتناهي في بابه كقوله فبصرك اليوم حديد اي ثاقب نافذ وفلان
حديد الفهم اي ذكي القلب صافي الذهن واصلها من الحديد لانه يثقب به الاشياء ولسانه حديد اي مصلب كحدة السيف
قال سلقوكم بالسنة حداد • وحددت السكين شحذتها واحددتها جعلت لها حدا ثم قيل لكل ما دق في نفسه اما من حيث الخلقة واما
من حيث المعنى كالبصر والبصيرة حديد وقوله ان الذين يحادون اي يعادون وتأويله ان يكونوا جعلوا بمنزلة من يقاتل الحديد
ويمانع به او يكون بمنزلة من صار في حد من عاداه في حد آخر كالمسافة وهو ان يصير احد الخصمين في شق والآخر في شق ورجل
محدود اي ممنوع الرزق والحظ عكس المجدود وهو صاحب الجد كما تقدم فهو وان جانسه خطا فقد فارقه لفظا ومعنى والمانع في
قوله عليها تسعة عشر تكلم ابو جهل بجهل فقال له الصحابة تقيس الملائكة بالحدادين اي السجانين لما تقدم من ان السجان مانع وهو
البواب وفي الحديث لا يحل لاحد ان يحد على ميت اكثر من ثلثة ايام اي يمتنع من المأكل والزين يقال احدت المرأة على
زوجها تحد احدادا فهي محد وحدت تحد وتحد حدا فهي حاد اذا امتنعت من الزينة والحدة نشاط النفس وفي الحديث خيار
امتي احداؤها قيل جمع حديد من الحدة وفي الحديث عشر من السنة وذكر الاستحداد وهو استفعال من الحديد وهو حلق العانة بالحديد
وغلب على ذلك ح د ق قال تعالى حدائق واعنابا حدائق ذات بهجة وهي جمع حديقة وهي القطعة من الارض المستديرة

ذات

ذات النخل والماء تشبيها بحدقة الانسان في الهيئة وجمعها الماء وقيل الحديقة ما احاط بها البناء من البساتين مطلقا وعموما
من الحدقة الاحاطة فقيل احدق به وحدق الجيش اي احاطوا به وحدق فيه النظر اذا نظر اليه متاملا ح ذ ر قوله تعالى حذر الموت
اي خوفه واصله التحرز من الشيء المخيف المهلك فهو اخص من الخوف يقال حذره يحذره حذرا وحذارا وحذرا وقيل الحذر هو
الاسم وقرئ حذار الموت قال يحذر الآخرة وحذرته كذا خوفته منه ونبهته عليه قال تعالى ويحذركم الله نفسه اي يخوفكم ويذكركم
عقابه وما يوعدكم به واتى بلفظ النفس مبالغة وتنبيها الى حق مثله ان يحذر وقال الفراء اكثر كلام العرب الحذر والحذر
مسموع ايضا قلت لم يقرأ احد الا حذر الموت بالفتح لكونه مصدرا ولم يقرأ احد الا خذوا حذركم بالكسر لظهور الاسمية
دون المصدرية اي خذوا ما فيه الحذر من السلاح وغيره وحذار اسم فعل كنزال قال • حذار فقد نبئت انك للذي
سيجزى بما تسعى فتسعد او تشقى • وقرئ وانا لجميع حذرون اي متيقظون متحرزون وحاذرون اي مبعدون خبتما
في الذر والعقد وغير بماح ر ب الحرب مصدر حرب يحرب اي قاتل الا ان العرب انثتها قال تعالى حتى تضع
اوزارها وقال الشاعر • واعددت للحرب اوزارها • رماحا طوالا وخيلا ذكورا • فاخرجها عن موضوعها من المصدرية
وكان من حقهم الا يؤنثوها كغيرها من المصادر وقد شذوا فيها من وجه آخر وهو انهم لما صغروها لم يدخلوا بها التاء التانيث
بل قالوا حريب كانهم راجعوا الاصل ولها في شذوذ التصغير اخوات استوفينا ذكرها في كتب النحو والحرب السلب في الحرب
ثم قد سمي كل سلب حربا قال الشاعر • والحرب مشتقة المعنى من الحرب • وحرب فهو حريب اي سلب والحربة الآلة المعروفة
واصلها الفعلة امام الحرب والتحريب اثارة الحرب ورجل محرب جعل كانه آلة نحو قوله وله مسعر حرب والمحراب مفعال
من ذلك قيل سمي بذلك لان الانسان يحارب فيه شيطانه وهواه وقيل لانه من حق الانسان فيه ان حربا من اشغال الدنيا
ومن توزع الخاطر فيه وقيل الاصل فيه ان محراب البيت صدر المجلس ثم لما اتخذ المجالس سمي صدره به وقيل بل المحراب اصله في
المسجد وهو اسم خص به صدر المسجد فان المساجد ومحاريبها عرف شرعي وقال ابو عبيدة هو اشرف المجالس وقال الاصمعي
هو الغرفة والموضع العالي ويدل عليه اذ تسوروا المحراب فتسوروا اي اعلى علوه وقوله وهو قائم يصلي في المحراب
يدل على انه كان لهم محاريب وفي الحديث عن انس انه كان يكره المحاريب اي يكره ان يرتفع على الناس وفيه انه بعث عروة
ابن مسعود الى قومه بالطائف فدخل محرابا لهم فاشرف عليهم ثم اذن للصلاة فهذا يدل على انه غرفة يرتقى اليها وقوله
تعالى من محاريب قيل هي القصور لارتفاعها قال الاصمعي العرب تسمي القصر محرابا لشرفه وانشد للاعشى • او دمية صور
محرابها • او درة سيقت الى تاجر • وعن ابن الانباري سمي بذلك لانفراد الامام فيه وبعده من القوم من قولهم هو حرب
لفلان اذا كان بينهما تباعد وبغضاء وانشد • وحارب مرفقها دفها • وسامي به عنق مسعر • ودخل الاسد محرابه اي غيله
قيل فسمي محراب المسجد بذلك لان الامام لخوفه من اللحن والخطأ بمنزلة من يدخل محراب الاسد وقوله حتى تضع الحرب
اوزارها قيل هي المعركة واسند اليها الوضع مجازا وقيل هم القوم المحاربون يقال قوم حرب وقوم سلم وهو نحو
قوم عدل وحرب يحرب اي غضب وحربته اي اغضبته والحرباء دويبة ترقب الشمس وتدور معها كيف دارت فاذا
صارت في قبة السماء شخصت اليها وقلعت وضربت بلسانها حنكها الاعلى فاذا جاء الليل ذهبت ترعى
سميت بذلك لانها كالمحاربة للشمس والحرباء مسمار تشبيها بالدويبة نحو تسميتهم الضبة والكلب للصورة والهيئة
ح ر ث الحرث الاثارة والتفتيش ومنه حرث الارض وهو اثارتها وبطنها بارادة الزرع وفي الحديث احرثوا
هذا القرآن قال ابن الاعرابي الحرث التفتيش قال الهروي اي فتشوه قلت ويؤيد هذا المعنى ما في تتمة الحديث اثيروا
من اراد علم الاولين فليثور القرآن وقيل معناه اكثروا تلاوته والاول اولى لما ذكرته من الحديث الاخر وقيل الحرث القاء البذر

في الارض وتهيئتها للزراعة ويطلق على نفس المحروث كقوله ان اغدوا على حرثكم ويتصور منه العمارة التي
يحصل عنه في قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها فسمي ما يكدح له
الانسان من الاعمال الموصلة الى الثواب او العقاب حرثا لان نتيجته عمارة ما قصده الحارث ويعبر به عن
الكسب وفي الحديث اصدق الاسماء الحارث وهمام لان كل احد لا بد ان يحرث اي يكتسب اما لامر دنياه ولامر
آخرته وكل احد لا بد ان يهم اما بخير او بشر وفي حديث بدر قال المشركون اخرجوا الى معايشكم وحرائثكم اي مكاسبكم الواحدة
حريثة وقيل الحرائث الابل ويروى حرائبكم بالموحدة وهو المال الذي به قوام صاحبه وقوله نساؤكم حرث لكم سماهن حرثا على
الاستعارة البليغة فانهن بمنزلة الارض المستغنى منها طلوع البذر ونموه وجعل النطف الملقاة من اصلاب الرجال
في ارحامهن بمنزلة البذر وهذا في غاية الفصاحة والبلاغة وفي الحديث احرث لدنياك كانك تعيش ابدا اي اجهد
في تحصيل ما ينفعك يقال حرثت واحترثت ثلاثيا ورباعيا وتصور من الحرث معنى التهييج فقيل حرث النار ولما يهيج
به محرث كمنجل وحرث ناقته اي استعملها وقال معاوية للانصار ما فعلت نواضحكم قالوا احرثناها يوم بدر وقوله
ويهلك الحرث والنسل قيل اراد الزرع وقيل النساء سماهن حرثا كما في قوله نساؤكم حرث لكم ويرشحه قوله والنسل وقيل نزلت
في الاخنس بن شريق مر بزرع فاحرقه وعقر دواب ح ر ج الحرج الضيق ومنه قوله تعالى فلا يكن في صدرك حرج
منه اي ضيق من القرآن واصله من الحرج والحراج وهو مجتمع ما بين الشيئين فيتصور منه الضيق وقيل هو الشجر الملتف فيه
ايضا معنى الضيق وقول مجاهد اي شك تفسير باللازم لان الشاك يضيق صدره بخلاف المتيقن فانه ينفسح وقوله
يجعل صدره ضيقا حرجا قرئ بفتح الراء وكسرها اي مبالغا في الضيق قال ابن عباس الحرج موضع الشجر الملتف
فكان قلب الكافر لا يصل اليه الحكمة كما لا يصل الراعية الى المكان الملتف شجره وما انور هذا التفسير وانصعه وقيل حرجا
بكفره لان الكفر لا يكاد يسكن اليه النفس لكونه اعتقادا عن ظن وقيل حرجا اي ضيقا بالاسلام قال الراغب يعني انه
لما لم يسلم اسلاما جازما بل بترديد كاسلام المنافق ضاق به صدره وقيل في معنى قوله فلا يكن في صدرك حرج منه
هو نهي على بابه وقيل هو حكم له بذلك نحو الم نشرح لك صدرك وهذا بديع جدا وقيل هو دعاء وهو حسن ايضا
وتحرج اي تجنب الحرج نحو تحنث وتحوب اي جانب الحنث والحوب ويقع الحرج بمعنى الاثم كقوله ليس على الاعمى حرج اي
اثم ويجوز ان يكون على بابه اي ليس على هؤلاء تضييق في تكليفهم بما كلف به غيرهم لاعذار حصلوا بها حسبما بيناه
في التفسير الكبير ح ر د قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين الحرد المنع عن حدة وغضب وهو اللائق باصحاب هذه
الجنة حسبما بيناه في التفسير اي غدوا الى جنتهم قادرين على امتناع من ان يعطوا منها شيئا ما ترك فلان حريدا اي منعا عن مخالطة
القوم وهو حريد المحل وحاردت السنة منعت قطرها وحاردت الابل منعت درها قال الشاعر اقبل سيل جاء من
عند الله يحرد حرد الجنة المغلة وقيل الحرد الغضب يقال حرد يحرد حردا فهو حرد اي غضب ومنه البيت المتقدم والمعنى
وغدوا على غضب قادرين وقيل الحرد القصد يقال حرد حرده اي قصد قصده وبعير احرد في احدى يديه حرد والحرد
بالحطرة من القصب ح ر ر قوله تعالى اني نذرت لك ما في بطني محررا اي معتقا من قولك حررت العبد اي جعلته
حرا اعتقا في آبائه فقيل معناه معتقا من خدمة ابويه مخلصا لخدمة بيتك بيت المقدس وقيل معتقا من عمل الدنيا لعمل الآخرة
والمعنى انها جعلته بحيث لا ينتفع به الانتفاع الدنيوي المشار اليه بقوله تعالى بنين وحفدة المال والبنون زينة
الحياة الدنيا وهذا معنى قول الشعبي مخلصا للعبادة وقول مجاهد خادما للبيعة وقول جعفر معتقا من امر الدنيا
والحرية ضربان ضرب لم يجر على صاحبها حكم السبي كقوله الحر بالحر وضرب لم تملكه قواه الذميمة من الحرص والشره

على

على القنيات الدنيوية والى العبودية التي تضادها وذلك اشار بقوله عليه السلام تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم وقال
الشاعر ورق ذوي الاطماع رق مخلد ويقال عبد الشهوة اذل من عبد الرق وعلى هذا قوله تعالى اني نذرت
لك ما في بطني محررا اي لم تسترقه شهوات الدنيا وقوله فتحرير رقبة اي جعلها حرة بان تعتق وحر الوجه وسطه وحر
الدار وسطها وحر الوجه ما لم تسترقه الحاجة وقوله ولا الظل ولا الحرور وهو شدة الحر واستيقاده ويجيء ليلا كان او
نهارا والسموم لا يكون الا نهارا واشتقاقها من الحرارة وهي ضد البرودة والحرارة نوعان نوع عارض في الهواء من
الاجسام المحمية بحرارة النار والشمس ونوع عارض في البدن من الطبيعة كحرارة المحموم يقال حر يومنا يحر حرا وحرارة
فهو حار وحر فهو محرور وكذا حر الرجل والحرور الريح الحارة ايضا واستحر القيظ اشتد حره وقد استعير منه استحر القتل
قال عمر رضي الله عنه قد استحر القتل باهل اليمامة وقال الشاعر وقد استحر القتل في عبد الاشهل يريد في بني عبد
الاشهل والحرة واحدة الحر والحرة ايضا حجارة سود من حرارة تعرض فيها والحرير يعرض في الكبد من العطش ويجمع الارض
الحرة على حرر وحرات وحرار واحرون رفعا واحرين نصبا وجرا كالزيدين وقال اصحاب علي يوم صفين وقد زاد
معاوية اصحابه خمسة لا خمس الا جندل الاحرين وفي المثل حرة تحت قرة وقال علي وابنه الحسن يتولى حارها من تولى
والحرير معروف سمي بذلك لخلوصه والحر الخالص ح ر س قال تعالى ملئت حرسا شديدا اي حفظا والحرس
يكون جمعا كالحراس يقال حارس وحرس نحو خادم وخدم وحارس نحو ضارب وضراب والاحتراس التحفظ
والمبالغة فيه والحرس كالحرز يتقاربان معنى كتقاربهما لفظا الا ان الحرس في الامكنة اكثر والحرز في الامتعة اكثر وحرس
الخيل ما يحرس في الخيل بالليل قال ابو عبيدة الحريسة المحروسة والحريسة المسروقة يقال حرس يحرس وفي الحديث ان
غلمة لحاطب احترسوا ناقة فانتحروها قال شمر الاحتراس اخذ الشيء من المرعى والشاة المسروقة من المرعى حريسة وفي
الحديث لا قطع في حريسة الجبل وهو ما كل الحراسات وهو محترس اي سارق وانشد لنا حلماء لا يشيب غلامنا
غريسا ولا نؤدي الينا الحرائس واقدر ان ذلك قد يتصور من لفظ الحريسة لان جاء عن العرب في معنى السرقة
ح ر ص قال تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة اي اشره الناس والحرص فرط الشره وفرط الارادة للشيء
يقال حرص على كذا يحرص عليه اذا افرط في محبته وامساكه وقال تعالى ان تحرص على هداهم اي ان تبالغ في طلبه
لذلك تنبيها على وفور شفقته صلى الله عليه وسلم وفي الحديث يشيب المرء ويشب فيه خصلتان الحرص
وطول الامل قيل واصله من حرص القصار الثوب اي قشره بدقه يعني بالغ فيه والحارصة احد الشجاج القشرة
ما تحرص الجلد اي تقشره وقيل تشقه وهذا منقول من حرص قصار الثوب اي تشقه والحارصة والحريصة
سحابة تقشر الارض وتشقها بمطرها ح ر ض قوله تعالى حتى تكون حرضا الحرض المشفي على الهلاك وقد احرضه
كذا اذا قربه للهلكة قال الشاعر اني امرؤ لج بي هم فاحرضني حتى بليت وحتى شفني السقم واصله
من الحرض وهو الفساد وقال ابن عرفة الحرض الفساد يكون في البدن والمذهب والعقل وقيل هو في الاصل
غير المعتد به وما لا خير فيه ولذلك قيل للمضنى حرض ومنه الحرضة وهو من لا يأكل اللحم الميسر لنذالته وقال
قتادة حتى يكون حرضا اي يهرم او يموت وهذا تفسير للفظ بلازمه وقال الازهري مضني مدنفا وهو حسن
غفر لنا ربنا غير الاحراض جمع حرض قوم فسدت مذاهبهم وقيل قوم استوجبوا العقوبة لكبائر فعلوها وقوله
تعالى حرض المؤمنين اي حثهم وحضهم يقال حرض على الامر وحارض وواكب واكب وواظب وواصب
بمعنى واحد قال بعضهم التحريض الحث على الشيء بكثرة التزيين وتسهيل الخطب فيه كانه من حرضه اي ازال عنه الحرض

نحو قذيته اى ازلت عنه القذى واحرضته اى افسدته نحو اقذيته اى جعلت فيه القذا والاحريض العفر نذكور
فى حديث الصدقة حرف قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف هذا قد فسره بما بعده من قوله فان اصابه خير اطمأن
به الآية ونظيره فى تفسيره بما بعده هلوعا اذا مسه الآية فكانه قيل يعبده على زلزال لا على ثبوت واستقرار وذلك
ان حرف الشىء طرفه ومنه حرف الجبل والسيف والسفينة لاطرافها والحرف فى الكلام طرف لانه فضلة اى لم يتوغل
فى عبادة ربه وفى معناه مذبذبين بين ذلك الآية والحروف فى العربية عاملة ومهملة مختصة ومشتركة مبتدعة مشتركة فى المعنى
وغير مشتركة مؤكدة وغير مؤكدة حسبما بيناه فى كتب العربية وحروف الهجاء اطراف الكلم والتحريف امالة الشىء عن جهته
وصرفه ومنه تحريف الكلام كقوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه وقوله ثم يحرفونه وقيل تحريفهم له تبديل لفظ بلفظ آخر يغير
معناه وقيل بل هو تحريف المعنى دون اللفظ وعزى لابن عباس حسبما بيناه فى كتب التفسير يقال الحرفة والحرفة واللون
طرف حرف الكسب والحرفة الهيئة التى يلزمها فى ذلك كالذبحة والجلسة وقوله الا متحرفا لقتال اى مائلا اليه وقيل مستطردا
يريد الكرة وفى حديث ابى برزة آمنت بمحرف القلوب اى المزيغ لها والمزيل وقيل معنى تحريف ان يجعل على حرف من الاحتمال
يمكن حمله على الوجهين وهذا هو الذى يسمى الكلام الموجه ومنه ما يحتمل المدح والذم ومنه قول بعضهم لاعور خاط لى زيد قباء
ليت عينيه سواء • والمحارف المحروم اى حارفه الخير ومال عنه والمحارفة ايضا المجازاة وفى المثل لا تحارف اخاك بالسوء
اى لا تجازه وفى الحديث ايضا ان العبد ليحارف على عمله بالخير والشر قال ابن الاعرابى احرف الرجل اذا جازى والمحارفة ايضا
المقايسة وفى حديث ابن مسعود موت المؤمن بعرق الجبين يبقى عليه من الذنوب فيحارف عند الموت اى يقايس بها
فيكون كفارة للذنوب والمحارفة المقايسة بالمحراف وهو الميل الذى تسبر به الجراحات قاله الهروى والظاهر انه بمعنى
المجازاة والمعنى عليه والحريف ما فيه حرارة ولذع كانه منحرف عن الحلاوة والمرارة او عن الاعتدال ومنه طعام حريف
وقوله عليه السلام انزل القرآن على سبعة احرف فيه كلام طويل اتقناه ولله الحمد فى مقدمة التفسير الكبير والاشهر عند اللغويين
فيه انها لغات قال ابو عبيد يعنى سبع لغات من لغات وليس معناه ان يكون فى الحرف الواحد سبعة اوجه ولكن يقول هذه
اللغات السبع متفرقة فى القرآن فبعضها بلغة قريش وبعضها بلغة هوازن وبعضها بلغة هذيل وبعضها بلغة اليمن وبعضها
بلغة تميم ويؤيده قول ابن مسعود سمعت القرآن فوجدتهم متقاربين فاقرؤا كما علمتم انما هو كقول احدكم هلم تعال اقبل وهذا
قول ابى عبيد وثعلب قلت وهذا منسوخ اجماعا كما حققناه وانما ذكرته بخصوصه لئلا يغتر به من يطلع عليه فانه مشهور
بين اللغويين والناقة يقال لها حرف فقيل لعظمها تشبيها بحرف الجبل وقيل لدقتها تشبيها بحرف الهجاء قال كعب بن
زهير فى احسن القصائد لكونها مدحة النبى صلى الله عليه وسلم • حرف اخوها ابوها من مهجنة • وعمها خالها قوداء
شمليل • وقال اخر ما غاب فى ناقة دراكبها • وحرف كنون تحت راء ولم يكن • بدال يؤم الرسم غيره النقط • شبه الناقة
بالنون لدقتها وطولها وراء اسم فاعل من رأى اى ضرب رئيها ودال اسم فاعل من دلا يدلو اى رفق قال • لا تقربا بها
وادلوا بها دلوا • ويؤم يقصد والرسم اثر الدار والنقط المطرح حرق قوله تعالى وذوقوا عذاب الحريق قيل الحريق
النار يقال احرق كذا واحترق والحرق ايقاع حرارة فى الشىء من غير لهب لحرق الثوب بالدق وحرق الشىء اذا برده بالمبرد
وقوله تعالى لنحرقنه قيل هو من التحريق بالنار وقيل من التحريق بالمبرد لانه كان ذهبا ويؤيده قراءة لنحرقنه يقال حرقه بالمحراق
والمحرق اى برده وعنه استعير حرق نابه وحرق عليهم الارم وحرق الشعر انتشر وماء حراق يحرق بملوحته والاحراق ايقاع
نار ذات لهب فى الشىء وعنه استعير احرقنى بلومه اذا بالغ فيه وفى الحديث شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء المحرق من وجع
الخاصرة والمحرق هو المغلى بالحرق والحرق النار بعينها وانشد لرؤبة • يكاد ايريها هاوى الزبق • سدا شديدا مثل اضطرام

الحرق • وحرق النار لهبها ايضا وعن على كذبتكم الحارقة بهذه لفظة يعرى بها نحو عليكم الحارقة والحارقة التى تعلها شهوتها
حتى يحرق على انيابها وقيل هى الضيقة الملاقى وقيل هى التى تست الرجل على حارقها اى على شقها وجنبها وقيل هى النكاح
نفسه وهذا اقرب فان النكاح سنته وهو اللائق بكلام الامام وقوله فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق قيل عذاب كفرهم ثم عذاب
الحريق لاحراقهم المؤمنين حرك قوله لا تحرك به لسانك من حركة اللسان عبارة عن النطق كان يعاجل جبريل عليه السلام
فامر بان يسمع منه ثم يقرأ كقوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والحركة ضد السكون وهى انتقال الجسم من حيز الى حيز
وقد يعبر بها عن الاستحالة وعن الزيادة وعن النقصان فيقال تحرك كذا اى استحال او زاد او نقص تصور الانتقال
من حالة الى حالة حرم الحرام المنع وكذا الحرم وقرئ وحرام على قرية وحرم اى ممنوع رجوعهم والاشهر الحرم لكونها
ممنوعا فيها القتال جاهلية واسلاما وهن ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر بين جمادى وشعبان كذا فى الحديث
انما اضافه لمضر لانها اختصت بتحريمه وقيده بما اكتنفه تحرزا من النسىء وقد حققنا هذا فى القول الوجيز فى احكام الكتاب العزيز
وغيره ويقابله الحل والحلال لانه اطلاق كان ذلك منع ثم المنع اما بتسخير الهى كقوله وحرمنا عليه المراضع واما بمنع من جهة العقل
واما بمنع من جهة الشرع او من جهة من يرتسم امره واما بمنع بشرى قوله تعالى فانها محرمة عليهم هذا من جهة القهر بالتسخير الالهى
وقوله فقد حرم الله عليه الجنة هذا بالقهر وقوله وهو محرم عليكم اخراجهم اى فى شرعكم وقوله لم تحرم ما احل الله لك كان
قد الى من نسائه وفيه تعليم لامته انه لا يجوز لاحد ان يحرم ولا يحلل من قبل نفسه بل بحكم الشرع والبيت الحرام والمسجد الحرام
لكونه حرم على الجبابرة ومنع منهم او لانه حرم فيه اشياء هى حلال فى غيره كالاصطياد وقطع الاشجار ونحو ذلك والشهر الحرام
المنع القتال فيه وكانوا يسمونه رجلا منصل الاسنة والاصم لانه لم يسمع فيه قعقعة سلاح وقوله للسائل والمحروم اى
الممنوع من رزق وسع به على غيره وفسره بعضهم بالكلب لا على انه اسم له بل لحرمانه كثيرا والحرم جمع حرمة وهن النساء لامتناعهن
والمحرم من المرأة الممنوع من نكاحها وقوله وانتم حرم جمع حرام يقال رجل حرام ومحرم ومعنى حرم احرمتم بالحج او دخلتم الحرم
يقال احرم اهل بالحج او عمرة او دخل الحرم وقوله ومن يعظم حرمات الله اى شعائره ومناسكه الممنوع من الاخلال بها والتفريط فيها ورجل محرم
يمنع ان يقع به شىء قال زهير • جعلن القنان عن يمين وحزنه • وكم بالقنان من محل ومحرم • ويقال للصائم محرما لانه
من ما يحرج صومه قال الراعى • قتلوا ابن عفان الخليفة محرما • ودعا فلم ار مثله مخذولا قال ابو عمرو صائما وقال غيره لم يحل
من نفسه شيئا والحرم والحرم بمعنى الاحرام وعن عائشة رضى الله عنها كنت اطيبه لحله وحرمه وسوط محرم لم يمنع
دباغه ففيه منع ما والحرمة الغلمة ومنه استحرمت الماء غيره اشتهيت الفحل فهى حرمى ويقولون فى النسب الى الحرم ان كان من الحرم
ادميا حرمى وان كان غيره حرمى من غير تغيير وفى الحديث ان فلانا كان حرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغى على هذا ان يقرأ بكسر
الحاء وسكون الراء حرى قوله تعالى فاولئك تحروا رشدا التحرى الاجتهاد وبذل الطاقة فى بدل الصواب ومنه التحرى فى
القبلة والاوانى واصله من حرى الشىء يحريه اى قصد حراه اى جانبه وتحراه كذلك وحرى الشىء يحرى اى نقص كانه لزم
حراه ولم يمتد قال الشاعر • والمرأ بعد تمامه يحرى • وفى الحديث مازال جسمه قبل وفاته عليه السلام يحرى وكذلك مازال
جسم ابى بكر يحرى حتى لحق به قال ابو نخيلة العمانى • مازال مجنونا على است الدهر • فى حسب ينمى وعقل يحرى • ورماه الله
بافعى حاريه اى ناقصة الجسم وهى اخبث قال النابغة • فبت كانى ساورتنى ضئيلة • من الرقش فى انيابها السم ناقع •
والضئيلة الناقصة الجسم حزب قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون الحزب الجماعة فيها غلظ وقيل الجماعة من الناس والجمع احزاب قال تعالى ولما رأى المؤمنون الاحزاب اى الجماعة الكثيفة وتحزبوا تجمعوا والحزب ما يوظفه الرجل على نفسه
من قراءة او صلاة وفى الحديث طرأ على حزبى وقوله اولئك حزب الله اى جنده وانصاره والحزب ايضا النوبة فى ورد الماء

والحازب آ ناميه من شغل وفي الحديث كان اذا حزبه شيء فزع الى الصلاة اي نابه وطرأ ح ز ن الحزن والحزن الغم
كالعدم والعدم خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم يقال حزن يحزن حزنا فهو حزين واحزنه وحزنه قيل بمعنى وقيل احزنه جعلت
ما يحزن به ويقال احزنته فهو محزون ولا يقال محزن وان كان الاصل كاحببته فهو محبوب واصله من الارض الحزنة وهي الخشنة
يقال ارض حزنة وواد حزن وتضاده السهل وقد حزن حزونة مثل سهل سهولة ويضاد الحزن الفرح وباعتبار الخشونة بالغم
قيل خشنت مصدره اذا احزنته قوله ولا تحزن ليس نهي عن تحصيل الحزن لان ذلك لا يدخل على الانسان باختياره انما المراد عن
تعاطي اسبابه كما اشار اليه من قال من سره ان لا يرى ما يسوءه • فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا • وفيه حث على ان الانسان
ينبغي ان يوطن نفسه على ما عليه جبلة الدنيا حتى اذا دهمه نائبة من نوائبها لم يجزع لها لما عنده ولهذا قال تعالى ولنبلونكم
بشيء من الخوف الآية لان الانسان على غيره ونعته اعظم من اعلامه وعن بعضهم انه نعي اليه اخوه فقال سبقك بها غيرك
فقال المخبر لم يعلم به احد قبلي قال بلى قد اخبرني بذلك قوله كل نفس ذائقة الموت وقرئ لا يحزنك من احزن وحزن وكذا
كل مضارع الآتي في الانبياء حسبما بيناه في العقد وغيره ح س ب الحسبان الظن وتحسبهم ايقاظا وقد يجيء يقينا
كقوله • حسبت التقى والمجد خير تجارة • رباحا اذا ما اصبح ثاقلا • اي علمت لان الظن لا يجد في اعتقاد ذلك شيئا
وفي قوله تعالى وحسبوا الا تكون برفع الفعل ونصبه وتحقيقه في غير هذا وحسب ينصب مفعولين اصلهما المبتدأ
والخبر واحكامهما محررة في غير هذا ولها اخوات والحساب استعمال العد والتقدير ومنه قوله تعالى والشمس والقمر
حسبانا اي يجريان بحساب وتقدير لا يعلمه الا مقدره او من اطلعه من خلقه عليه فلا يجاوزان ما قدر لهما من جريهما الا
الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار والحسبان قيل جمع حساب والصواب انه مصدر يقال حسب
الشيء يحسبه حسبانا وحسابا كالغفران والشكران وقوله او يرسل عليها حسبانا قال ابن عرفة عذابا وقال الاصمعي الحسبان
المرامي الصغار ومنه سمي الحسبان وهي معروفة قال وقيل حسبانا اي عذاب حسبان من السماء وذلك الحسبان حساب
يداك قلت وهذا معنى قول الراغب قيل معناه نارا وعذابا وانما هو في الحقيقة ما يحاسب عليه فيجازى بحسبه وفي
الحديث في الريح اللهم لا تجعلها عذابا ولا حسبانا وقوله تعالى فحاسبناها حسابا شديدا اي وقفناها على جميع اعمالها
فلم تنكر منه شيئا كما يقف المحاسب عليه ومن نوقش الحساب عذب اي من استولى عليه لا بد ان يؤاخذ وقوله يرزق من
يشاء بغير حساب فيه اوجه احدها لا يضيق عليه بل يعطيه عطاء من لا يحاسب من قولهم حاسبه اذا ضايقه ثانيها
يعطيه اكثر مما يستحقه والاستحقاق هنا مجاز ثالثها يعطيه ولا يأخذ منه خلاف حال اهل الدنيا رابعها يعطيه ما لا يحصره البشر
كثرة خامسها يعطيه اكثر ما يحبه سادسها يعطيه بحسب ما يعلمه من مصلحته لا على حسب حسابهم وذلك نحو ما نبه عليه بقوله
ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر الآية سابعها يعطي المؤمن ولا يحاسبه عليه لان المؤمن لا يأخذ من الدنيا
الا قدر ما يجب وكما يجب وفي وقت ما يجب ولا ينفق الا كذلك ويحاسب نفسه فلا يحاسبه الله تعالى حسابا يضره كما
روي من حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسبه الله يوم القيامة ثامنها يقابل المؤمنين يوم القيمة لا بقدر استحقاقهم بل باكثر منه
كما اشار اليه بقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وعلى هذه الاوجه يحمل قوله تعالى
فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ولا تعارض بين قوله فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير
حساب ولا تعارض بين قوله عطاء حسابا لان معنى حسابا اي كافيا وليس معناه تضييقا ولا تقديرا ولا تقتيرا
وقوله او امسك بغير حساب عبارة عن عدم الحجر في التصرف واطلاق العبارة في البسط وقيل معناه تصرف فيه
تصرف من لا يحاسب ان ساول كما يجب في وقت ما يجب على ما يجب وقوله بغير حساب يجوز تعلقه بقوله عطاء ونا

و

وتعلقه بفعل الامر والثاني اوضح والحسيب بمعنى المحاسب نحو الخليط والجليس قال تعالى كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا ثم يعبر به عن المكافي بالحساب وقوله وكفى بالله حسيبا اي محاسبا لهم لانه لا يخفى عليه من اعمالهم شيء وحسيب اسم
بمعنى كاف نحو حسبنا الله ونعم الوكيل اي الله كافينا ولذلك لا يتعرف بالاضافة في اخوات لها مذكورة في كتب العربية
ويختص بزيادة الباء اذا ابتدئ بها نحو بحسبك زيد قوله وكفى بالله حسيبا اي رقيبا يحاسبهم على ما عملوا وقوله ما عليك
من حسابهم من شيء قيل معناه طلبا لوجه الله تعالى وللثواب وعن عمر ايها الناس احتسبوا اعمالكم فانه من احتسب عمله كتب
له اجر عمله واجر حسبته الحسبة اسم من الاحتساب وفلان يحتسب الاخبار ويتحسبها اي يطلبها ويتوقعها وفي الحديث
ان المسلمين كانوا يتحسبون الصلاة فيجيئون بلا داع اي يتوخون وقتها ويطلبونه وفي الحديث تنكح المرأة
لميسمها وحسبها قال الهروي احتاج اهل العلم الى معرفة الحسب لانه مما يعتبر به مهر مثل المرأة فقال شمر الحسب الفعال
الحسن للرجل ولآبائه مأخوذ من الحساب اذا حسبوا مناقبهم وذلك انهم اذا تفاخروا عد كل واحد منهم مناقبه ومآثر آبائه
وحسبها فالحسب العد والحسب المعدود نحو النقص والنقص والعد والعدد وللحسب معنى آخر وهو عدد ذوي
قرابته سمي حسبا لكثرة عدده قال وتبيان ذلك الحديث لما قدم وفد هوازن يتكلمون في سبيهم فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اختاروا الطائفتين اما المال واما السبي فقالوا اما اذ خيرتنا بين المال والحسب فانا نختار
الحسب فاختاروا ابناءهم ونساءهم والحسبانة الوسادة الصغيرة حسبت الرجل اجلسته عليها وحسبوا ضيفهم
اي اكرموه من ذلك والحسيب الخلوق ومنه الحديث كرم الرجل دينه وحسبه خلقه اي ان خلقه بمنزلة حسبه من قرابته فان
كان حسنا زانه وان كان سيئا شانه والمشهور ان الحسب يرادف الظن في احد وجهيها وهو الغالب وقد ابدى
الراغب بينهما فرقا فقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة مصدره الحسبان وهو ان يحكم لاحد النقيضين من غير ان يخطر الآخر
بباله فيحسبه ويعقد عليه الاصبع ويكون تعرض ان يعتريه فيه شك ويقاربه الظن لكن الظن ان يخطر النقيضين فيغلب
احدهما على الآخر وقوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب قيل هو افتعال من حسب بمعنى ظن والمعنى من حيث لا يقدره
ولا يظنه وقيل بل هو من حسب بمعنى العد والمعنى من حيث لم يكن في حسبانه وقوله تعالى حسبك الله ومن اتبعك اي
كافيك يقال احسبني كذا كفاني واحسبته اعطيته عطاء حتى قال حسبي ومنه حسابا وفي قوله ومن اتبعك اوجه احدها
انه عطف على الضمير المجرور اي وحسب من اتبعك والبصري يمنع هذا والثاني ان تقديره وفيمن اتبعك كفاية اذا
نصرهم الله قال بهذين الوجهين الهروي وغيره والثالث انه عطف على الجلالة المعظمة وكان من قال بالوجهين الاولين
فر من هذا لانه قال يلزم ان يكون المؤمنون كافين رسول الله وليس الامر كذلك وجواب هذا ان الله هو الذي
جعل المؤمنين يكفون امر عدوه فلا محذور من كونهم كافيه ويكون في المعنى كقوله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
وقد اتقنا ذلك في الدرر وغيره وقوله وكفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي كفى بنفسك لنفسك محاسبا ح س د
قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد قال ابن عرفة الحسد ان يتمنى زوال نعمة اخيه وكونها له دونه والغبط ان يتمنى
مثلها له من غير زوالها عنه وقيل الحسد تمني زوال النعمة وربما يكون مع ذلك سعي في ازالتها وقال ابن الاعرابي
الحسد مأخوذ من الحسدل وهو القراد والمعنى انه يقشر القلب كما يقشر القراد الجلد ويمتص الدم والحسد مذموم والغبط
محمود ولذلك جاء في الحديث المنافق يحسد والمؤمن يغبط فاما قوله عليه السلام لا حسد الا في اثنتين فمجاز والمعنى لا حسد
لا يضر قاله ابن الانباري وقولهم لا اعدم الله لك حاسدا كناية عن الدعاء له بالنعمة اذ لا يحسد الا ذو نعمة ح س ر
قوله تعالى محسورا اي منقطعا بك من قولهم بعير حسير اي معيي قد انقطع عن الانبعاث لعيه وكلاله واصل الحسر كشف

الملبس عما عليه حسر عن ذراعه وحسر شعره والحاسر من لا درع عليه ومنه حديث ابي عبيدة كان على الحسر الحسر جمع حاسر
والمحسرة المكنسة وفلان كريم المحسر كناية عن المختبر وناقة حسير انحسر عنها اللحم والقوة والجمع حسرى قال علقمة
حيف لحسرى فاما عظامها • فبيض واما جلدها فصليب • وبعير حاسر لانحسار قواه ولحمه ويقال فيه حاسر اعتبارا
بان التعب قد حسره وفي الحديث حسر اخي فرساله ويقال حسرت الدابة اتعبت وفي الحديث الحسير لا يعقر يعني اذا تعبت
الدابة وحسرت فلتترك ولا تعقر وفي حديث جابر فاخذت حجرا فكسرته وحسرته يعني غصنا فسرته وقشرته
وقولهم حسرت الدابة انضيتها بالتعب حتى كانك جردتها من لحمها وقواها وقوله ينقلب اليك البصر خاسئا وهو
حسير اي كليل تعبا وهو مجاز واستارة من الحيوان للحاسة ثم يجوز ان يكون بمعنى حاسر او محسور بحسب المعنيين المتقدمين
وقوله ولا يستحسرون اي لا يكلون ولا ينقطعون عن العبادة ولذلك عقبه بقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون
يقال حسر واستحسر بمعنى اذا اعيا وقيل معناه لا يملون وفي الحديث ادعوا الله ولا تستحسروا اي لا تملوا وهو عندي
راجع الى معنى الانقطاع والاعياء وقال الراغب وقوله تعالى في وصف الملائكة ولا يستحسرون ابلغ من لا يحسرون
قلت لان في استفعل دلالة الطلب حقيقة او مجازا فنفى ذلك عنهم ولو نفى مجرد الفعل لم يكن فيه هذه المبالغة فان
قولك زيد لا يستعطي ابلغ من لا يعطو اي يتناول فلانه لا يلزم من نفي التناول عنه ان لا يكون قد ساله والحسرة من ذلك
وهو ان الحسرة الغم على ما فات والندم عليه كانه انحسر عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه او انحسر عنه قواه من فرط الغم وادركه
اعياء عن تدارك ما فرط منه وقيل الحسرة شدة الندم حتى يتحسر النادم كما يتحسر الذي تقدم به دابته لا وقت تحسر فيه
عليهم غير هذا الوقت وهو من ابلغ مجازات القران وقوله يا حسرتا اي يا حسرتي فابدل الياء الفا وقال الازهري
قد علم ان الحسرة لا تدعى ودعاؤها تنبيه للمخاطبين وقال ابن عرفة اي يا حسرتهم على انفسهم ح س س قوله تعالى
فتحسسوا اي تطلبوه بحواسكم وتحسس في الخير وتجسس في الشر وقد تقدم تقريره في مادة الجيم وفي الحديث لا تحسسوا
ولا تجسسوا قال الحربي معنى الحرفين واحد وهما التطلب بمعرفة قال ابن الانباري انما نسق احدهما على الآخر لاختلاف
اللفظين نحو بعدا وسحقا وقيل التجسس البحث عن عورات الناس والتحسس استماع حديثهم قوله تعالى اذ تحسونهم
ان تقتلونهم وتستاصلونهم ومنه المبرد محسة للنبات اي مهلك له وذاهب به ومحرق له واصله من الحاسة
وهي القوة التي بها يدرك الاعراض الحسية والحواس المشاعر يقال احسست وحسست وحسيت بقلب الثانية
ياء واحسيت واحست بحذف احدى السينين من فعل وافعل قال الشاعر سوى ان العتاق من المطايا •
احسن به فهن اليه شوس • وحسست على وجهين احدهما اصبته بحس نحو عنته ورمقته والثاني اصبت حاسته نحو
كبدته قيل ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل عبر به عن القتل فالحس القتل ومنه جراد محسوس اي مطبوخ ويقال
حسست بمعنى فهمت وعلمت لكن لا يقال الا فيما كان من جهة الحاسة واما حسست فحقيقته ادركته بحاستي قوله فلما احس
عيسى منهم الكفر تنبيه انه قد ظهر منهم الكفر فضلا عن التفهم وكذلك فلما احسوا باسنا وقال الهروي فلما احس اي علم واصله
في اللغة ابصر ثم وضع موضع العلم والوجود ومنه هل تحس منهم من احد اي هل ترى وهذا تفسير للفظ ببعض مدلولاته
لان البصر من جملة الحواس الخمس وقد قدمنا انه ما كان على حاسة بصر كانت او غيره وقوله هل تحس منهم هل تجد هل تسمع احدا منهم
وقوله تعالى لا يسمعون حسيسها اي حسها وحركة لهبها والحس والحسيس الحركة وفي الحديث كان في مسجد فسمع حسة حية
اي حركتها وهو ان يسمع ما يقرب منك ولا تراه والحس وارد عند الولادة وعن عمر انه اتي بمولود مر به سويق وقال اتنا
يقطع الحس والحس بمعنى اوه ومنه من نبوته ومنه الحديث اصابت قدمه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسن

ومن كلامهم فما قال حس ولا بس وجيء به من حسك وبسك اي من حيث شئت والحاس هو الخالق جيء به على بناء الادواء
والعلل كالزكام والسعال ح س م قوله تعالى وثمانية ايام حسوما اي مذهبة لاثرهم وقاطعة لاعمارهم واصل الحسم ازالة
اثر الشيء يقال قطعه فحسمه وحسم الداء ازالة اثره بالكي وفي الحديث كوى سعدا في اكحله ثم حسمه اي قطع الدم بالكي واني ببارق
فقال اقطعوه ثم احسموه والحسوم العظيم لقطعه عن الرضاع وعن السيد حساما القطعة الاشياء بهذا مقتضى هذا اللفظ
ومعنى الاية عليه واضح وقال ابن عرفة معناه متتابعات وقال الازهري معناه متتابعة لم يقطع اولها عن آخرها
كما تتابع الكي على المقطوع ليحسم دمه اي يقطعه ثم قيل لكل شيء توبع حاسم وجمعه حسوم مثل شاهد وشهود وقال الليث
اي شوما وتحساخن الحسم اي يحسم عنهم كل خير وقيل دائمة وقيل تفنيهم وتذهبهم وكل هذا تفسير باللازم لا بمقتضى اللفظ
كما نبهنا عليه اول هذا الموضع وحسوم يجوز ان يكون مفردا وان يكون جمعا كما تقدم وقد حققناه في غير هذا
ح س ن قوله تعالى وحسن مآب الحسن هو الشيء المبهج من ينظر اليه والمرغوب فيه وذلك اما من جهة العقل او الشرع
او الهوى او الحس وقوله آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة هي النعمة سميت بذلك لانها تبهج صاحبها ويرغب
فيها والسيئة تضادها وهما من اسماء الاجناس المشتملة على انواع فيفسران في كل موضع بما يليق به وقوله وان تصبهم
حسنة يقولوا هذه من عند الله اي خصب وظفر على عدو وسعة في المال وان تصبهم سيئة اي قحط وهزيمة وضيق في ذلك
فاذا جاءتهم الحسنة وان تصبهم سيئة وقد بينا مجيء اذا مع الحسنة ومجيء ان مع السيئة في غير هذا الموضع ومثله ان تصبك
حسنة تسؤهم وان تصبك سيئة ان يمسسكم حسنة تسؤهم وقوله وآتيناه في الدنيا حسنة اي لسان صدق وقوله ما اصابك
من حسنة اي من ثواب وزيادة زلعى وقد فرقوا بين الحسنة والحسن والحسنى فالحسن يقال في الاعيان والاحداث وكذا الحسنة
وصفا فلو صارت اسما فالمتعارف انها في الاحداث والحسنى لا يقال الا في الاحداث دون الاعيان والحسن اكثر ما يقال
في تعارف العامة في المستحسن بالبصر يقال رجل حسن وحسان وامراة حسناء وحسانة واكثر ما ورد الحسن في القران المستحسن
بالبصيرة قوله للذين احسنوا الحسنى اي احسنوا عبادة ربهم بان اتوا بها على نحو ما امروا به والحسنى تانيث الاحسن وهي الجنة
ولا شيء احسن منها الا الزيادة المذكورة بعدها وفي التفسير النظر الى وجه الكريم كما ثبت وصح قوله يا خذوا باحسنها يجوز
ان يريد ما امر به من ترك الانسان ما وجب له كمن وجب له القصاص فعفا وكمن جنى عليه لئيم وقدر ان يفعل
غيظه فكظمه وان يريد بحسنها وكذا يستمعون القول فيتبعون احسنه وقيل معناه الابعد عن الشبه ومنه من اتقى الشبهات فقد
استبرا لدينه وقوله ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اي لا احد ايقن حكما فان قيل حكمه تعالى حسن للموقن وغيره فلم خص
الموقنين قيل القصد بذلك الى ظهور حسنه والاطلاع عليه وذلك انما يظهر لمن ايقن بالله وزكى نفسه دون
الجهلة بالله وخفائه وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فان الذكرى تنفع المؤمنين قوله
هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين يعني الظفر بكم او الشهادة ان قتلنا وانث لانه اراد الخصلتين وقوله ان الحسنات
يذهبن السيئات قيل الحسنات جميع افعال الخير وقيل هي هنا الصلوات الخمس تكفر ما بينها وهو حسن لموافقة
الحديث في ذلك وقوله ويدرءون بالحسنة السيئة اي يدفعون ما يرد عليهم من الكلام السيء بالكلام الحسن نحو
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقوله ولله الاسماء الحسنى الحسنى تانيث الاحسن فهي مفردة كقوله من آياتنا الكبرى
ولو كان في غير القران لجاز الحسن كقوله لاحدى الكبر ومعنى الاية ان المشركين كانوا يسمون الهتهم بما يقرب من اسمائه
تعالى فيقولون اللات والعزى مقاربة لله والعزيز وهذا الحاد في اسمائه ونزل ولله الاسماء الحسنى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا اي يحسن بهما احسانا وقولوا للناس حسنا اي ما فيه الحسن وقرئ حسنا اي كلاما

او قول حسنا فاكتفى بالنعت ويجوز ان يكون القراءة كذلك لكن على حذف مضاف اى قولا ذا حسن او جعل القول نفس الحسن
مبالغة وقوله والذين اتبعوهم باحسان باستقامة وسلوك طريق درج عليهم سلفهم الصالح قوله انا لنراك من المحسنين
اى من يحسن الى خلق الله روى انه كان ينصر المظلوم ويعود المريض ويصبر المصاب وقيل من المحسنين لتعبير الرؤيا قوله
هل جزاء الاحسان الا الاحسان الاحسان يقال باعتبارين احدهما الانعام على غيرك تقول احسنت الى فلان والثانى
باعتبار احسانه فى فعل شئ واتقانه نحو علمت علما احسنا وعملت عملا حسنا فقد احسنت فى ذلك فالاية تحمل الامرين اى
ما جزاء من انعم على خلقى الا ان انعم عليه فى دار كرامتى بما ذكرت قبل ذلك وبعده او ما جزاء من احسن فى عبادتى وطاعتى
فادابها على علم منه وحسن عمل الا ان احسن اليه فى الاخرة او فى الدارين فان كرمه واسع وما احسن ما رمز اليه امير المؤمنين
بقوله الناس ابناء ما يحسنون اى انهم منسوبون الى ما يعلمونه ويعملونه من العلوم او الاعمال الحسنة واما السيئة فانها لا تنسب
اليها كولد الزنا الا ان بعضهم فرق بين الاحسان والانعام قال والاحسان اعم من الانعام وقوله ان الله يأمر بالعدل
والاحسان فالاحسان فوق العدل وذلك ان العدل هو ان يعطى ما عليه ويأخذ ما له والاحسان ان يعطى ما عليه ويأخذ
اقل مما له فالاحسان زائد عليه فتحرى العدل واجب وتحرى الاحسان ندب وتطوع قال ولذلك عظم ثواب المحسنين
فقال الله يحب المحسنين وفى الحديث ان الله كتب الاحسان على كل شئ فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة سمى الاجهاز احسانا
من حيث الطريق احسانا وفى الحديث ما الاحسان ان تعبد الله الى اخره فجعله هذه الاعمال على وجهها هو احسان فى الحقيقة
الى نفس العابد فان المعبود لا تنقصه طاعة كما لا تضره معصية ح ش ر قوله وحشرناهم اى جمعناهم والحشر الجمع وقيل الحشر اخراج الجماعة
عن مقرهم وازعاجهم عند الحرب وغيرها وفى الحديث النساء لا يعشرن ولا يحشرن فيه قولان احدهما لا يحرص الى الغزو واختاره
الهروى والثانى لا يحشرن الى المصدق بل يأتيهن فيأخذ صدقاتهن وهو ضعيف لانهن والرجال فى ذلك سواء ولا يقال
الحشر الا فى الجماعة كقوله وحشر لسليمان جنوده ولا يقال حشرت زيدا قاله الراغب ولمن يسمى كقوله ونحشره يوم القيمة اعمى
قال رب لم حشرتنى وسمى يوم القيمة يوم الحشر كما سمى يوم البعث ويوم النشر والحشر يقال فى الناس وغيرهم كقوله واذا الوحوش
حشرت وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير وقالوا حشرت السنة مال بنى فلان اى ازالته عنهم والحشر الجلاء والافواج
ومنه قوله تعالى لاول الحشر قال القتيبى هو الجلاء لان بنى النضير هم اول من اخرج عن ديارهم واجلوا عنها وقال الازهرى هو
اول حشر الى الشام ثم يحشر الناس اليها يوم القيامة وفى الحديث انقطعت الهجرة الا من ثلث جهاد او نية او حشر اى الا من
يجاهد او ينوى تغيير منكر ان لم يقدر على ازالته بيده او جلاء عن تلك الديار القائم بها المنكر ورجل حشر الاذنين اى فى اذنيه
انتشار وحدة ح ش ى قوله تعالى وقلن حاش لله حاشى حرف استثناء ومثله خلا وعدا تقول قام القوم حاشا زيد وعدا
زيد وخلا زيد بجر زيد ونصبه مع الثلثة الا ان الاغلب حرفية حاشا وفعلية اخويها وقد ينصب بحاشا على انها
فعل كقولهم غفر الله لى ولمن سمع دعاى حاشا الشيطان وابن الاصبع بنصب الشيطان وما عطف عليه وانشد
واحشا رهط النبى فان منهم • بحور لا تكدرها الدلاء • بنصب رهط وقد يجر بعدا كقوله • ابحنا حيهم قتلا واسرا • عدا
الشمطاء والطفل الصغير • والتزم سيبويه حرفية حاشا وفعلية عدا والسماع يرد عليه وليس لكبير دليل على فعليتها الا
بقول النابغة • ولا احاشى من الاقوام من احد • لما بناه فى موضع اخر ويدخل ما على عدا وخلا فيلتزم فعليتها خلافا للجرمى ولا
يتصل بحاشا الا فى قليل واصلها من الحشى وهو الناحية فمعنى قاموا حاشا زيدا اى جعلته فى ناحية غير ناحيتهم وبنوا على
انها مصدر ويقال فيها حاش بحذف الالف الاخيرة وحشا بحذف الوسطى وقد قرئ بذلك كله وقد حققنا الكلام فى هذا
الحرف فى غير هذا الموضع واما عبارات اهل العلم فى هذه الاية فقال المفسرون معناه معاذ الله وقال ابو بكر اعدل فلانا

من وصف القوم بالحشا اى بناحية ولا ادخله فى جملتهم والحشا الناحية وقال الازهرى هو حرف استثناء واشتقاقه من
قولك كنت فى حشا فلان اى ناحيته وحاشيت فلانا وحشيته نحيته قال • وما احاشى من الاقوام من احد • ثم جعل وان كان
فعلا بمنزلة الاسم كسوى وقال ابن عرفه يقال حاش له اى بعيد من ذلك ومنه تزلنه بحياش البلاد اى بالبعد قال الهروى فجعله من باب
الحاء والواو قلت يعنى ان ذلك من قولهم حاشه يحوشه اى ضيق عليه حتى امسكه من بعد ومنه حش على الصيد اى جاءه من اطرافه
البعيدة والحشى الربو ورجل حشيان وحش وامراة حشى وحشية اصابها ذلك ح ص ب قال تعالى حصب جهنم الحصب
ما يحصب به فى النار اى يلقى فيها قاله ابو عبيدة وحصبته بكذا اى رميته به وقال قتادة اى حطب جهنم وبه قال عكرمة الا
انه قال هى لغة الحبشة وقال ابن عرفه ان اراد انها فى الاصل كذا ثم تكلمت به العرب واشتهرت فى لغتها فذاك والا فليس فى
القران الاعرابى وهذه مسئلة خلاف مشهورة وقرئ بالضاد المعجمة وهو ما يهيج به النار وقوله ان نرسل عليكم حاصبا هى الريح
القوية التى تقلع الحصباء وهى صغار الحصى وكبارها وقد يحصب بالبرد ايضا وانشد للفرزدق • ترك الطير فى كل ثغرة
ويتحل الليالى بمور وحاصب • ومنه ان يحصب المسجد اى يجعل فيه الحصباء والمحصب موضع الجمار لما فيه من الحصباء
والتحصيب المبيت به والحصبة بكسر العين بمعنى الحاصب قال لبيد • جرت عليها ان خرت اهلها • اذيالها
كل عصوف حصبة • والحصبة والحصبة بكسر العين وسكونها بثر يخرج فى الجلد معروف يقال منه حصب جلده بالكسر
يحصب بالفتح وفى مقتل عثمان تحاصبوا فى المسجد اى تراموا بالحصباء ح ص د قوله تعالى وحب الحصيد اى حب
الزرع الحصيد والحصيد بمعنى المحصود والمراد ما يقتات كالحنطة والشعير والعلس والذرة والارز واصل الحصد
القطع للزرع ومنه استعير فى الاستيصال والهلاك يقال حصدهم بالسيف وحصدهم الموت وقوله واتوا
حقه يوم حصاده وحصاده بفتح الفاء وكسرها كالجداد اى ابان حصاده وصلاحيته لذلك وقوله فجعلناها
حصيدا اشارة الى انه حصد فى غير ابانه على سبيل الافساد اى استوصل ما انبت وقوله منها قائم وحصيد اشارة الى نحو
قوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا اى منها ما هو باد باقية اعلامه ومنها ما قد حصد وهلك ودثر فلم يبق له عين ولا اثر
فاستعير لهلاكه وقوله حصيدا خامدين اى موتى هلكى من حصدهم بالسيف وفى الحديث وهل يكب الناس على وجوههم
او مناخرهم الا حصائد السنتهم جمع حصيدة وهى الكلمة شبهها بما يحصد من الزرع لانها تقطع من كلام الانسان وحبل
محصد وزرع حصد او شجرة حصد كل ذلك استعارة وفى الحديث نهى عن حصاد الليل قيل انما لمكان الهوام حتى
لا يصيب الناس واما لاجل حرمان المساكين والفقراء واستحصد القوم بقوى بعضهم ببعض واحصد الزرع صار
ذا حصاد ح ص ر قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اى مكانا ضيقا حاجزا لهم من حصرته اى ضيقت عليه
ومنعته من التصرف وقيل الحصير السجن لما فيه من الضيق وهو فعيل بمعنى فاعل وسمى الحصير حصيرا لكونه بحصر من كتب
عليه والحصر فى اصطلاح العلماء قصر الصفة على الموصوف او الموصوف على الصفة نحو لا اله الا الله وانما الله
اله واحد وعن الحسن فى قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اى مهادا قال الراغب كانه جعله الحصير المرمول كقوله لهم
من جهنم مهاد قال وعلى هذا هو بمعنى المحصور سمى بذلك لحصر طاقات بعضه على بعض وقول لبيد • ومعالم
غلب الرقاب كانهم • جن لدى باب الحصير قيام • الحصير اما بمعنى محصور بمعنى محجب واما بمعنى حاصر لانه يمنع غيره
ان يصل اليه وقوله وسيدا وحصورا اى ممنوعا من غشيان النساء اما لعنة ونحوها واما لمنعه ذلك بقوته واجتهاده
ونزاع قلبه من ذلك وهذا هو الاليق بهذا المقام لدخوله فى المدح فان الامور المطبوع عليها فلا يمدح بها من اتصف بها
ولهذا افضل البشر على الملك اذا قمع شهوته وخالف نفسه وغلب هواه فحصور يجوز ان يكون بمعنى مفعول على الاول

نحو ركوب وحلوب وبمعنى فاعل على الثاني نحو صبور وشكور والحصور ايضا والحصر البخيل سمي بذلك لمنعه المال فانشد لجرير ـ ولقد تسقطني الوشاة فصادفوا • حصيرا ابيرك يا اميم صنينا • اي بخيلا بيرك لا يذيعه وقوله
فان احصرتم فما استيسر من الهدي اضطربت اقوال اهل اللغة في احصر وحصر هل هما بمعنى او بينهما فرق وما ذلك
الفرق وقيل احصر في المنع الظاهر كالعدو والباطن وحصر في الباطن فقط فقيل يقال حصره المرض واحصره العدو
وقيل حصرته حبسته قال واحصروهم اي احبسوهم وقد حققنا هذا كله في الدر المصون والقول الوجيز بما يشفي تام
والحاصل ان المادة تدل على المنع والتضيق وعليه للفقراء الذين احصروا في سبيل الله وحاصرت العدو وضايقته
بالقتال حصرت صدورهم اي ضاقت بعالكم ذرعا والحصر العي في الكلام والمنع منه واحصر الرجل وحصر حبس عليه
غائطه ح ص ح ص قوله تعالى الآن حصحص الحق اي ظهر وتبلج وذلك بانكشاف ما يغمره واصله من قولهم رجل احص
وامرأة حصاء وهو من ذهب شعره فانكشف ما تحته وحصب الارض حاصه ذهب نباتها فانكشف وحصة قطعه
وذلك اما بالمباشرة نحو حصصت ذنب الطائر واما بالحكم نحو حصصت الخير عنه ومن الاول قوله قد حصب البيضة
رأسي ورجل احص يقطع بشومه الخيرات عن الخلق والحصة القطعة من الجملة ويستعمل استعمال النصيب وعلى هذا
فحص وحصحص مثل كف وكفكف ولم ولملم ولاهل العربية فيه كلام حققناه في غير هذا وقال الازهري اصله
من حصحصة البعير بثفناته اذا برك فتبين اثارها في الارض وانشد لجرير ـ حصحص في صم الحصى ثفناته • ورام
القيام ساعة ثم صمها • وفي الحديث لان احصحص في يدي جمرتين احب الي من ان احصحص فيهما كعبين قال
الحصحصة تحريك الشيء وتقليبه في اليد والحص القص وانشد لابي طالب • بميزان قسط لا يحص شعيرة • له شاهد من
نفسه غير عائل • وفي الحديث اذا سمع الشيطان الاذان ادبر وله حصاص قال ابو عبيدة هو شدة العدو وقيل الضراط
وقال حماد سألت عاصما راوي هذا الحديث ما الحصاص قال اذا صر باذنيه ومصع بذنبه وعدا فذلك حصاص ح ص ل
قوله تعالى وحصل ما في الصدور والتحصيل الجمع قيل والتحصيل اخراج اللب من القشور وجمعه كاخراج الذهب من حجر
المعدن والبر من التبن فقوله وحصل ما في الصدور اي ظهر ما فيها وجمع كاظهار اللب من القشر وجمعه او كاظهار الحاصل
من الحساب وقال الفراء معناه بين وميز ويقال للذي تخص تراب المعدن عن الفضة والذهب محصل وانشد
ـ الا رجل جزاه الله خيرا • يدل على محصلة تبيت • قيل اراد به الفجور وقيل غير ذلك وحوصلة الطائر ما يحصل فيه
الغذاء ويجمع فواه مزيدة كواو كوثر وقيل للحبالة الحصل وحصل اذا اشتكى بطنه عن اكله ح ص ن قوله تعالى والمحصنات
من النساء الا ما ملكت ايمانكم اي وحرمت عليكم المحصنات وهن ذوات الازواج الا ما ملكت ايمانكم بالسبي فانهن
يحللن لكم ومنه قول الفرزدق ـ وذات حليل انكحتها رماحنا • حلال لمن يبني بها لم يطلق • واصل الاحصان المنع
ومنه الحصن لانه يمتنع به وتحصن اي امتنع في حصن او ما يقاربه فالمحصنات ممتنعات بازواجهن وقرئ
المحصنات باسم الفاعل واسم المفعول فيها الا ان المعنى على ذلك كما حققناه في موضعه قال ابن عرفة الاحصان في كلام العرب
المنع والمرأة تكون محصنة بالاسلام لان الاسلام منعها الا مما اباحه الله تعالى ومحصنة بالعفاف والحرية ومحصنة
بالتزويج يقال احصن الرجل فهو محصن اذا تزوج ودخل بها واحصنت هي فهي محصنة ويجوز محصن ومحصنة
قوله محصنين غير مسافحين قلت يعني انه كان القياس احصن الرجل والمرأة فهو محصن ومحصنة بكسر الصاد فقط
لكونه اسم فاعل الا انه شذ في اللغة فهو ملغ واما المرأة فيقال فيها محصنة بالفتح بمعنى حصنها زوجها وقوله تعالى الا قليلا
جميعا الا في قرى محصنة اي مجعولة كالحصون ودرع حصينة لتحصينها البدن قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم

لتحصنكم

لتحصنكم قيل عمل الدروع وفرس حصان لتحصن راكبه به واليه اشار من قال ان الحصون الخيل لا مدر القرى
وامرأة حصان ممتنعة من الريب وقالت عائكة اي حصان فما الكلم وصناع فما اعلم الصناع ضد الخرقاء وقال
حسان في شأن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ـ حصان رزان ما تزن بريبة • وتصبح غرثى من لحوم الغوافل •
ولقد صدق رضي الله عنه اي مع كونها عفيفة لم تتكلم في احد الا بخير فقال فرس حصان بين التحصن وامرأة حصان
بينة الحصن وبناء حصين اي بين الحصانة ويقال امرأة حاصن ايضا وجمع الحصان حصن والحصن حواصن وقرئ
قوله فاذا احصن على البناء للفاعل والمفعول اي فاذا تزوجن بانفسهن او اذا زوجن وامرأة محصن بالكسر
اذا تصور حصنها من نفسها ومحصن اذا تصور حصنها من غيرها وقوله ان ينكح المحصنات المؤمنات يعني الحرائر
من الاغير وقال الراغب واتوهن اجورهن محصنات وقوله فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات
قيل المحصنات المزوجات تصور ان زوجها احصنها والمحصنات بعد قوله حرمت بالفتح لا غير لان التي حرم
التزوج بها المزوجات دون العفائف وفي سائر المواضع يحتمل الوجهين قلت ما قاله حسن الا ان فيه بحثا لا يسعه
هذا الموضع على انه قد قرئ الجميع بالوجهين على ما بيناه في غير هذا فعليك بالالتفات اليه ح ص ي قوله تعالى احصاه
الله ونسوه اي حصله واحاط به علما ولم يضعه ولم ينسه كما نسوه هم والاحصاء هو تحصيل الشيء بالعدد وذلك
من لفظ الحصى لانهم كانوا يستعملونه فيه كاستعمالنا فيه الاصابع وعلى ذلك واحصى كل شيء عددا اي احاطه
وحصله احاطة العادة منكم وتحصيله وذلك على سبيل التنزل معهم على ما يفهمونه قوله علم ان لن تحصوه اي لن
تحصلوا اوقاته وهو متى قوله الى قوم الم يعلموا مواقيت الليل وقيل الاحصاء الاطاقة ومنه ان لن تحصوه اي
تطيقوه وقوله استقيموا ولن تحصوا معناه ولن تحصلوا ذلك ووجه تعذر احصائه هو ان الحق واحد والباطل
كثير بل الحق بالاضافة الى الباطل كالنقطة بالاضافة الى سائر الاجزاء الدائرة وكالمرمى من الهدف واصابة ذلك
شديدة والى هذا اشار عليه السلام بقوله شيبتني هود واخواتها قيل وما شيبك منها فقال قوله فاستقم كما امرت
قال الراغب وهذا منه صلى الله عليه وسلم لرفعه بنصيبه فانه كلما رفعت مرتبة المربوب ازداد خوفا من ربه وخشيته
تنبيه لنا وقال اهل اللغة لن تحصوا ثوابه وقوله عليه السلام ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة اي
حصل معرفتها وامن بها ولم يلحد فيها عكس من قال فيهم وذروا الذين يلحدون في اسمائه والحصاة واحدة الحصى ويعبر
بها عن العقل فيقال له حصاة وفي المثل فلان ذو حصاة واصاة اطن اصاة تابعا لحن بين والحصاة من اللسان
وفي بعض الروايات الا حصاة السنتهم بدل حصائد ح ص ب قرئ شاذا حصب جهنم بضاد
معجمة وقد تقدم انه هو ما يهيج به النار وتوقد ويقال لما يسعر به النار محضب كمنخل باب الحاء مع الضاد ح ض ر
الحضور ضد الغيبة قوله حاضرة البحر يعني قربه وقيل مجاورته وهو قريب منه وقوله تجارة حاضرة اي نقدا والظاهر
انها اعم من ذلك لانها قوبل بها قوله الى اجل فرخص لهم في عدم الكتب في التجارة الحاضرة حسب ما بيناه في الكلام
قوله واعوذ بك رب ان يحضرون كناية عن الجنون والمجنون محتضر لان الجن تحضره والمحتضر الميت والمشارف
للموت لان ملائكة القبض تحضره كقوله توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقيل اشارة الى قوله ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد وقوله كل شرب محتضر اي كل نصيبه من الماء الذي قسمه الله تعالى بين ناقة ثمود وبينهم يحضره من هو
في نوبته كقوله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم في قصة مذكورة وقوله ما عملت من خير محضرا اي شاهدا معاينا
غير غائب والمراد اثاره وقيل ان الاعمال تجسد وتصير اجراما فتوضع في كفة الميزان كالنقود قوله واذا حضر القسمة

اي وجدوا في دقتها فاجبروا خواطرهم ببعض شيء قيل واصل ذلك من الحضر ضد البدو والحضارة الكون بالحضر كالبداوة
والبداوة في الكون بالبدو ثم جعل ذلك لشهادة مجلس او انسان او غيره والحضر خص بما يحضر به الفرس اذا اريد جريه
اي طلب ما عنده من الحضر وفي الحديث فان طلعت محضرا اي مسرعا ويقال احضر اذا عدا واستحضر دابته حملها
على العدو وحاضرته محاضرة وحضارا اذا حاججته من الحضور كان كل واحد يحضر حجته او من المحضر نحو حاربته والحضرة
الجماعة من الناس يحضر بهم الغزو وعبر به عن حضور الماء والمحضر مصدر بمعنى الحضور ح ض ض قوله تعالى ولا يحض
على طعام المسكين الحض الحث على الشيء واصله التحريك وقد فرق بينهما بان الحض ليس بسير ولا سوق والحث ما كان
واصل ذلك من الحث على الحضيض وهو قرار الارض ضد القاع باب الحاء مع الطاء ح ط ب الحطب ما يعد
لايقاد النار من الشجر ونحوه ويكنى بذلك عن النميمة فيقال فلان يحطب بفلان اي يسعى به وفلان يوقد بالحطب الجزل ويحمل
الحطب كناية عن ذلك قوله تعالى وامراته حمالة الحطب قيل فيها المغيبة فانها كانت تنم وتسعى بين الناس بالفساد وقيل
كانت تحمل حطبا وشوكا وتطرحه في ممشى رسول الله صلى الله عليه فالاول مجاز والثاني حقيقة وكني عن المخلط في كلامه
بحاطب الليل لان حاطب الليل يجمع في حبله كل ما وقع عليه فربما اصابه ما يكره حسه ونحو بالذلك من اكثر في كلامه فقد تكلم بما
فيه خيفة فاذا صمت سلم وناقة محاطبة تاكل الحطب ح ط ط قوله تعالى وقولوا حطة قيل امروا ان يقولوا هذه اللفظة
بعينه كما يعبد نا ربنا بالفاظ مخصوصة لا يقوم غيرها مقامها وان وفي بمعناها كالتكبير والشهادة وقيل بل امروا
بان يقولوا ذلك وما في معناه اي حط عنا ذنوبنا فقالوا حطى سمهانا اي حنطة حمراء قاله السدي ومجاهد وتعالى
على رفع حطة وقرئ بنصبها وتقرير القراءتين في غير هذا وقيل معناه قولوا صوابا واصل المادة من الحط وهو الانزال من علو
الى سفل نحو حططت الرحل عن الدابة وجارية محطوطة المتنين اي مجدولة الخصر ويعبر به عن النقيصة فيقال
حطني حطيطة اي نقص مما علي ح ط م قوله ثم يجعله حطاما اي منكسرا واصل الحطم كسر الشيء وفقه وقوله الحطمة هي
جهنم لانها تحطم ما يرمى فيها ورجل حطمة اي اكول تشبيها بالنار كقوله كانما في جوفه تنور والحطمة ايضا والحطم السايق
للابل والراعي لها بعنف وفي الحديث شر الرعاء الحطمة وتمثل الحجاج بقول الشاعر هذا اوان الشد فاشتدي زيم •
قد لفها الليل بسواق حطم • ليس براعي ابل ولا غنم • ولا بجزار على ظهر وضم • فقال حطمه يحطمه حطما قال تعالى لا يحطمنكم
سليمان وجنوده والحطيم وزمزم لانه يحطم من قصده بسوء كما يكسر اعناق الجبابرة وهو الحجر الذي تحت ميزاب الرحمة
وقال النضر سمي بذلك لانه لما رفع البيت ترك ذلك محطوما اي منحطا وبصور من الحطمة شدة الغيظ فقيل اقبل يحطم
علينا اي يتوقد غيظا وفي الحديث لعلي ابن درعك الحطمية قال شمر هي الثقيلة العريضة وقيل هي التي تكسر السيوف وقيل
منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال لهم بنو حطمة او حطامة والحطام ما يكسر يبسا ثم قيل لكل ما يتناهى في الكسر وقال الشاعر
لو كان حيا قبلهن ظعائنا • حيا الحطيم وجوههن وزمزم • فنسب التحية الى هذين المكانين مجازا باب الحاء مع الظاء
ح ظ ر قوله تعالى وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا والحظر المنع واصله من جمع الشيء في حظيرة والحظيرة ما يعمل
للراعي ونحوه من القصب وقصار الشجر يحفظ بها نفسه وماشيته ثم سمي كل منع حظرا وان لم يكن بحظيرة ومنه قوله تعالى
فكانوا كهشيم المحتظر اي المتخذ الحظيرة وشبههم بما تساقط من خشاره والحظار حائط الحظيرة وفي حديث اكيدر ولا يحظر
عليكم النبات اي لا يمنعون من الزراعة حيث شئتم والحظار والحظار بفتح الحاء وكسرها الارض ذات الزراعة المحاط عليها
وجاء فلان بالحظر الرطب اي بالكذب المستشنع ح ظ ظ قوله تعالى وما يلقاها الا ذو حظ الحظ البخت وهو الجد ايضا
والحظ النصيب المقدر ورجل محظوظ اي صاحب حظ وقد حظظت وحظظت بفتح العين وكسرها فانت محظوظ

صرت

صرت ذا حظ وتجمع على حظوظ واحاظ واحظ وكان احاظا جمع الجمع قال الشاعر ولیس الغنى والفقر من حيلة
الفتى • ولكن احاظ قسمت وجدود • جمع بينهما لما اختلف لفظهما كقوله صلوات من ربهم ورحمة وقوله والنوى قولها
كذبا ومينا ح ف د قال تعالى بنين وحفدة الحفدة جمع حافد نحو بار وبررة والحافد الخادم المسرع حافدك وقال الفراء
هم الاسباط يعنون اولاد الولد وقال اخرون هم الاختان والاصهار وكانهم راوا ان خدمة هولاء احد فمن خدمة غيرهم
فلذلك خصوهم بالمثال قال الاصمعي اصل الحفد مداركة الخطو وقال غيره اصله من سرعة الحركة وفي الحديث واليك نسعى
ونحفد اي نسرع في طاعتك كما نسرع الخدمة في خدمة مخدومهم ورجل محفود مخدوم وفي صفته صلى الله عليه وسلم محفود محشود
اي مخدوم في اصحابه معظم عندهم صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم وقال ابن عرفة هم الاعوان وقال مجاهد هم الخدم يحفد
يحفد اذا اسرع وانشد لكثير عزه • حفد الولايد بينهن واسلمت • باكفهن ازمة الاجمال • ويقال حفدت واحفدت وحافد
وحفد نحو خادم وخدم وانشد • فلو ان نفسي طاوعتني لاصبحت • لها حفد مما يعد كثير • وقال عمر وذكر له عثمان رضي الله
عنهما في الخلافة فقال اخشى عليه حفده اي حفوفه في مرضاة اقاربه ح ف ر قوله تعالى انا لمردودون في الحافرة هذا
مثل لمن يرد من حيث جاء يقال رجع فلان في حافرته اي في الطريق الذي جاء فيه ثم عبر به عن الرجوع الى الحالة الاولى فقوله
في الحافرة اي انحيا بعد ان نموت انكارا منهم للبعث قال الشاعر • احافرة على صلع وشيب • معاذ الله من سفه
وعار • اي ارجع الى حالة الصبا بعد ان شبت وقيل الحافرة الارض التي جعلت قبورهم ومعناه انا لمردودون
ونحن في القبور ففي الحافرة على هذا في موضع الحال وقد حققناه وقيل هو من معنى قولهم رجع الشيخ الى حافرته اي رجع
الشيخ الى حافرته اي رجع الى الهرم والضعف لقوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر وقال ابن الاعرابي اي في الدنيا كما كنا
وقال مجاهد اي خلقنا جديدا وقال الهروي الى امرنا الاول وهو الحياة وهو راجع الى الاصل المذكور اولا وفي الحديث ان هذا
الامر لا يترك على حالته حتى يرد الى حافرته اي الى تاسيسه الاول قوله وكنتم على شفا حفرة اي طرف مكان محفور وحفرة فعلة
بمعنى مفعولة وهي الحفيرة ايضا فعيلة بمعنى مفعولة فالتاء فيها شاذة كالنطيحة والحفرة التراب المخرج منها كالنقص بمعنى المنقوص
والمحفر والمحفار ما يحفر به وحافر الفرس لانه يحفر الارض بعدوه وقولهم النقد عند الحافر لما يباع نقدا واصله من بيع الفرس كانه قيل
لا يزول حافره حتى ينقد عنه والحفر تاكل الاسنان وحفرت اسنانه تحفر حفرا واحفر المهر للاثناء والارباع اي صار ثنيا ورباعيا
ح ف ظ قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اي نمنعه من التبديل والتغيير والنقص واصل الحفظ المنع للشيء
بتفقده ورعايته ومنه حفظ الدرس وهو ما يدرسه ان يشذ عنك والحفظ تارة يقال لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي
اليه التفهم واخرى لضبط الشيء في النفس ويضاده النسيان واخرى لاستعمال تلك القوة فيقال حفظت كذا حفظا ثم يستعمل
في كل تفقد وتعهد ورعاية قوله تعالى وما ارسلناك عليهم حفيظا اي حافظا يحفظ عليهم اعمالهم كقوله وما انت عليهم بوكيل
لست عليهم بمصيطر وقوله فالله خير حافظا اي حفظه ابلغ من حفظ غيره لعلمه بما بطن وظهر اشارة الى قوله ما من دابة الا هو
اخذ بناصيتها وقرئ حافظا نحو خير الحافظين فحفظا تمييز وحافظا حال وقيل غير ذلك كما حققناه في الكتب المشار اليها
وقوله حافظات للغيب بما حفظ اي يحفظن عليه ازواجهن فلا يوطين فرشهن غيرهم وذلك بسبب حفظ الله اياهن
وقرئ الله نصبا على معنى بسبب رعايتهن حق الله لا لزنا ويصح منهن قوله والحافظين فروجهم والحافظات فروجهم والحافظون
كناية عن العفة واصله منع انفسهم من الوطء الحرام قوله وعندنا كتاب حفيظ يجوز ان يكون بمعنى حافظ وهو الظاهر فيه
لقوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ويجوز بمعنى محفوظ كما صرح به في قوله في لوح محفوظ قرئ برفع محفوظ صفة للقرآن
وبجره صفة للوح قوله على صلاتهم يحافظون فيه تنبيه على انهم يحفظونها بمراعاة اوقاتها واركانها وشرايطها والتحرز مما يخل

بهام جهاده ويعدم حديث النفس كما انها هي تحفظهم كما اشار اليه بقوله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولا حفظ الحفظ
من يحفظك من ارتكاب هذين الفعلين القبيحين والحفاظ المحافظة كان كلا منهما يحفظ الآخر والتحفظ قلة الغفلة وتحقيقه
الحفظ لضعف القوة الحافظة ولما كان ذلك القوة من اسباب العقل توسعوا في تفسيره والحفيظة الغضب الحامل على المحافظة
ثم قيل للغضب المجرد فقالوا احفظه اي اغضبه وفي الحديث فبدرت مني كلمة احفظته ومثلها الحفظة ايضا يقال حفيظة وحفظة
وانشد لرؤبة ‹ جاري لا تستنكري عذيري ● وحفظة اكنها ضميري ● وقيل الهمزة في احفظ للسلب والمعنى ازال الحفظ عن مروته
ح ف ف قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش اي محدقين به من جميع جهاته وفيه تنبيه على كثرة خلقه وعظيم ملكوته
وذلك ان عرشه اعظم المخلوقات ومع ذلك خلق ملائكة يحفون بهذا الجرم العظيم المتزايد في العظمة واصل ذلك من حف
القوم بالمكان اي صاروا في احفته والاحفة الجوانب الواحد حفاف وحفافا الجبل جانباه وفي الحديث ظلل الله مكانه
البيت بعمامه فكانت حفاف البيت فالمعنى ترى الملائكة مطيعين بحفافيه وقال الشاعر ‹ له لحظات في حفافي
سريره ● وفي الحديث تحفه الملائكة باجنحتها وفلان في حفف من العيش اي ضيق مصور انه حصل في جانب منه لا في وسطه
عكس قولهم هو في واسطة العيش ومنه قوله من حفنا او رفنا فليقتصد اي من يحفف علينا كذا فسره الراغب وفسره الهروي
من مدحنا فلا يغلون قال والحفة الكرامة التامة وخفيف الجناح والسحر صوتهما فهي حكاية صوت والحفالة المساح سميت
بذلك لما يسمع من حفيفها عند حركتها وقوله وحففناهما بنخل اي اطفنا بهما بنخل فجعلناه مطيفا بهما واحسن الجنان منظرا ما كان كذلك
وفي الحديث حفوا الشوارب واعفوا اللحى هو من قولهم حفت المرأة وجهها اي قشرته من الشعر وان عمر اصلع له حفاف اي
شعر حول رأسه دون اعلاه وفي الحديث لم يشبع من طعام الا على حفف اي ضيق وفقر وفي رواية اخرى شظف فالحفف
اكثر منه في الشظف اشد ح ف ي قوله تعالى كانك حفي عنها هو من قولهم فلان حفي بخبر فلان اي معني بالسوال عنه وعن مجاهد
كانك استحفيت بالسؤال عنها حتى علمتها اي اكثرت المسئلة عنها يقال احفى في سؤاله والحف والح كله بمعنى قال تعالى
ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا اي يبالغ في مسألتكم ولما اشبه معنى المبالغة قيل فلان حفي بفلان اي مبالغ في بره قال تعالى انه
كان بي حفيا اي مبالغا في ايصال الخير الي والاحسان وفي الحديث ان عجوزا دخلت على عائشة فسال بها واحفى اي
بالغ في برها وعلى هذا ما حكى ان كيسان سال ثعلبا عن قوله كان بي حفيا فقال بارا وصولا فقال قوله كانك حفي عنها فقال
معنى هذا غير معنى ذلك العرب تقول فلان حفي بخبر فلان اي معني بالسؤال عنه بعد صحته عنهما الظهور ذلك كما تقدم من المبالغة
ذلك مبالغة في البر وهذه مبالغة في السؤال وقيل الاحفاء في السؤال التبرع في الالحاح في المطالبة او في البحث عن تعرف الحال وعلى
الوجه الاول يقال احفيت السؤال واحفيت فلانا في السؤال ومنه فيحفكم تبخلوا واصل ذلك من احفيت الدابة اي جعلته
حافيا اي منسحج الحافر والبعير جعلته منسحج الفرسن من المشي حتى رق وقد حفي حفا وحفوة ومنه احفيت الشارب اخذته اخذا
متناهيا وحفيت به وتحفيت اي بالغت في اكرامه والحفي ايضا العالم بالشي والحافي ايضا الحاكم يحافنا اي يحاكمنا باب الحاء مع القاف
ح ق ب قوله تعالى لابثين فيها احقابا قيل الاحقاب جمع حقب وحقب جمع حقبة والحقبة ثمانون سنة فالاحقاب
جمع الجمع قال الراغب والصحيح ان الحقبة مدة من الزمان مبهمة وقال الازهري الاحقاب جمع حقب وهو ثمانون سنة وهذا
صحيح نحو فعل وافعال وقوله او امضي حقبا اي زمانا طويلا قاله ابن عرفة وفي الحديث لا راي لحاقب ولا حاقن الحاقب الذي
يحتاج الى الخلاء فلم يتبرز ماخوذ من حقب البعير يحقب حقبا اذا دنا الحقب من ثيله فمنعه البول والحقب حبل يشد على حقو البعير
والاحقاب شد الحقيبة من خلف الراكب واستحقبته واحتقبته بمعنى وحمار احقب اي دقيق الحقوين وقيل الابيض الحقوين
والانثى حقباء وذلك في الحمر الوحشية ح ق ف قوله اذ انذر قومه بالاحقاف هي جمع حقف وهو الكثيب من الرمل المائل

امرو

امرؤ القيس ‹ فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى ● بنا بطن حقف ذي ركام عقنقل ● وقال الازهري الحقف الرمل المستطيل
وقال الهروي ما عظم واستدار وكانت ديار عاد في الشجر في كثبان رمل واحقوقف اي انحنى ومال واحقوقف الهلال
وفي الحديث انه مر بظبي حاقف قيل معناه نائم في حقف وقال ابن الانباري اي نائم قد انحنى في نومه وانشد
للعجاج ‹ طي الليالي زلفا فزلفا ● سماوة الهلال حتى احقوقفا ● اي كما تطوى الهلال وهي شخصه والزلف ساعات
من الليل جمع زلفة ح ق ق قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق الحق في الاصل الثبوت والشي الثابت يقال حق
الامر يحق حقا فهو حق اي ثبت واستقر والحقيقة فعيلة من ذلك وقيل اصله المطابقة والموافقة كمطابقة رجل الباب
في حقه لدورانه فيه على استقامة ويقال على وجوه احدها للموجد الشي بحسب ما يقتضيه الحكمة ومنه قيل في الباري تعالى
الله حق نحو قولنا الموت حق والبعث حق وفي معناه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا الى قوله ما خلق الله ذلك
الا بالحق والاعتقاد في الشي المطابق لما عليه ذلك الشي في نفسه كقولنا اعتقاد فلان في الموت والبعث والنار
حق قال تعالى فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه وللفعل والقول الواقعين بحسب ما يجب على ما يجب
في الوقت الذي يجب قوله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم يجوز ان يراد بالحق الباري تعالى وان يراد به الحكم الذي
هو بحسب مقتضى الحكمة واحققت الشي اما بمعنى اثبته واما بمعنى حكمت بكونه حقا ومنه قوله تعالى ليحق الحق فهذا محتمل
للامرين واحقاقه تعالى على ضربين احدهما باظهار الادلة والآيات وفي معناه واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا
والثاني باكمال الشريعة وبثها وفي معناه والله متم نوره ولو كره الكافرون قوله الحاقة ما الحاقة فالحاقة اسم فاعل من حق
يحق حقا اي ثبت وعبر بها عن القيامة لثبوتها واستقرارها بالادلة الواضحة وقيل لانها يحق فيها الجزاء وقال الفراء
لان فيها حقائق الامور وقال غيره لانها تحق الكفار الذين حاقوا الانبياء انكارا يقال حاققته فحققته اي خاصمته
فخصمته وقيل لانها تحق كل انسان بعمله من خير او شر قوله حقيق على ان لا اقول وقرئ على بتشديد الياء بمعنى واجب على
وكذلك تحق عليها القول اي وجب ومن قرأ على ان فمعناه انا حقيق بالصدق وفي ذلك كلام كثير اتقنته والحق يجي لازما
كقوله من الذين استحق عليهم الاوليان اي لزمهم حق من حقوقهم بتلك الايمان الكاذبة وقوله استحقا اثما اي استوجبا
وقال الازهري استحق عليهم الاوليان اي ملك عليهم حق من حقوقهم بتلك اليمين الكاذبة قال واذا اشترى رجل من رجل
دارا فادعاها آخر واقام البينة فاستحقها على المشتري قال والاستحقاق والاستيجاب قريبان من السواء وقوله وكان
حقا علينا نصر المؤمنين اي واجب بطريق الوعد على سبيل التفضل وقد يراد بالحق اشياء فسر بها بحسب السياق
كانبهنا عليه اول هذا الموضع من ذلك ويكتمون الحق قيل هو امر محمد عليه السلام وذلك ما غيروه من نعته وقوله بل نقذف
بالحق على الباطل قيل الحق القرآن والباطل الكفر وقوله ما ننزل الملائكة الا بالحق اي بالامر المقضي وتوضح ذلك ولو انزلنا
ملكا لقضي الامر وقوله وجاءت سكرة الموت بالحق قال الهروي والحق الموت فعلى هذا يصير تقديره وجاءت سكرة الموت
بالموت قلت وفي قراءة ابي بكر وجاءت سكرة الحق بالموت وقال الليث في قوله عليه السلام ما حق امرئ مسلم ان يبيت
ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده اي ما الحزم وفي الحديث جاء رجلان يحتقان اي يختصمان وفي حديث علي اذا بلغ النساء
نص الحقاق فالعصبة اولى قيل ما دامت الجارية صغيرة فامها اولى بها فاذا بلغت فالعصبة اولى بحضانتها وتزويجها
ونص الشي غايته اي غاية البلوغ والحقاق المخاصمة وهو ان يقول كل انا احق به منك وروي نص الحقائق جمع حقيقة
والحقيقة فعيلة من الحق بمعنى فاعل فالتاء قياس قال الليث الحقيقة ما يصير اليه حق الامر ووجهه هو حامي الحقيقة اذا حمى
ما يجب عليه ان يحميه قال ‹ انا الفارس الحامي حقيقة والدي ● والي فما تحمي حقيقة الكاء ● وقال الراغب الحقيقة

تستعمل تارة في الشيء الذي له ثبوت ووجود كقوله عليه السلام لحارثة يا حارثة ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك
اي ما الذي يبني عن كون ما تدعيه حقا قال وتارة تستعمل في الاعتقاد كما تقدم وتارة في العمل وفي القول فيقال فلان لفعله
حقيقة اذا لم يكن مرائيا فيه ولقوله حقيقة اذا لم يكن فيه مترخصا ومتزيدا وتستعمل في ضده المتجوز والمتوسع والمتفسح وقيل
الدنيا باطل والآخرة حقيقة تنبيها على زوال هذه وبقاء تلك واما في عرف الفقهاء والمتكلمين فهي اللفظ المستعمل فيما
وضع له في اصل اللغة والحق من الابل ما استحق ان يحمل عليه والانثى حقة والجمع حقاق وحقايق نقله الهروي وهو غريب
وقيل سمي حقا لان امه استحقت الحمل من العام المقبل والحق ما دخل في الرابعة واست الناقة على حقها اي على الوقت الذي
ضربت فيه من العام الماضي وفي حديث عمرو قال لمعاوية اتيتك من العراق وان امرك كحق الكهول اي بيت العنكبوت
والحق جمع حقة يعني ان امرك واه بعد باب الحاء مع الكاف ح ك م قوله تعالى ان ربك حكيم عليم الحكيم ذو الحكمة والحكم
واصل دلالة المادة على منع لاصلاح ومنه حكمة الدابة لحديدة تجعل عند فكها لتمنعها من الجماح يقال حكمت الدابة منعتها
بالحكمة واحكمتها جعلت لها حكمة وكذا حكمت السفينة واحكمتها وانشد لجرير ابني حنيفة احكموا سفهاكم اني اخاف عليكم
ان اغضبا وفي الحديث في رأس كل عبد حكمة فان شاء الله ان يقرعه بها قرعه والحكمة من ذلك لانها تمنع من الجهل
قال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والحكمة من منعته من وعليه قوله تعالى كتاب احكمت اياته وقال
الازهري احكمت اياته بالامر والنهي والحلال والحرام ثم فصلت بالوعد والوعيد والحكم من ذلك لانه يمنع الظالم
من ظلمه وقوله تعالى سورة محكمة وايات محكمات يعني غير منسوخة منعت النسخ لمصلحة علمها تعالى للمكلفين وقيل
المحكمات ما لا تعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى قاله الراغب وفيه نظر لان هذا الوصف بعينه
موجود في المتشابه الذي هو مقابل للمحكم فالقرآن اما محكم واما متشابه كما اخبر الرب تبارك وتعالى وكلا القسمين
لا تعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى وقيل غير ذلك وقوله يؤتي الحكمة من يشاء فالحكمة اصابة الحق بالعلم
والعقل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات
وهذا هو الذي وصف به لقمان في قوله ولقد اتينا لقمان الحكمة ونبه على جملتها بما وصفه بها فاذا قيل في الله هو حكيم
فمعناه بخلاف معناه اذا وصف به ومن هذا الوجه قال اليس الله باحكم الحاكمين واذا وصف به القرآن فلتضمنه
معنى الحكمة نحو الر تلك ايات الكتاب الحكيم وقيل الحكيم المحكم نحو احكمت اياته قال الراغب وكلاهما صحيح
لانه محكم ومفيد للحكم ففيه المعنيان جميعا والحكم مصدر حكم يحكم ومعناه القضاء بالشيء ان يكون كذا او ليس كذا
سواء الزمت ذلك غيره ام لم تلزمه قال النابغة ⁕ احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ⁕ الى حمام شراع وارد الثمد ⁕
وقيل معناه كن حكيما ويقال حاكم وحكام لمن يحكم بين الناس والحكم المتخصص بذلك وقوله تعالى فابعثوا حكما من اهله
ومن اهلها ولم يقل حاكما تنبيها الى ان شرط الحكمين ان يتوليا الحكم لهم وعليهم حسبما يستصوبانه من غير رجوع اليهم في ذلك
والحكم يقع للواحد والجمع والفرق بين الحكم والحكمة ان الحكم اعم من الحكمة فكل حكمة حكم وليس كل حكم حكمة فان الحكم ان يقضي بشيء
على شيء فيقول هو كذا او ليس كذا قال عليه السلام ان من الشعر لحكمة اي قضية صادقة وذلك نحو قول لبيد ⁕
الا كل شيء ما خلا الله باطل ⁕ وكل نعيم لا محالة زائل ⁕ وقال عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله فهذا بمعنى الحكمة وقوله فاذا ذكرن
ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة قيل الحكمة تفسير القرآن ومعنى ما نبه عليه القرآن من ذلك ان الله يحكم ما يريد يجعله حكمة وذلك
حث للعباد على الرضى بما يقتضيه وقال ابن عباس من ايات الله والحكمة هو علم القرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه
وقال ابو زيد هو علم اياته وحكمه وقال السدي هو النبوة وقيل هو علم حقايق القرآن وذلك اشارة الى ابعاطها التي

تختص

تختص باولي العزم من الرسل ويكون سائر الانبياء تبعا لهم في ذلك قوله يحكم بها النبيون يجوز ان يكون من الحكم
او من الحكمة المختصة بالانبياء وقوله عليه السلام ان الجنة للمحكمين قيل هم المختصون بالحكمة وقيل هم قوم خيروا بين ان يقتلوا
مسلمين وبين ان يرتدوا فاختاروا ان يقتلوا وفي حديث آخر في الجنة كذا كذا قصرا لا يسكنه الا نبي او صديق او محكم
يروى بكسر الكاف وهو المنصف من نفسه وبفتحها وهو من خير ان يقتل او يرتد فاجاز القتل كما تقدم وقوله واتيناه
الحكم صبيا فهب لي ربي حكما بمعنى حكمة نحو نعم ونعمة وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فالحكمة النبوة والموعظة
القرآن وفي حديث النخعي حكم اليتيم كما يحكم ولدك قال ابو عبيد اي امنعه من الفساد كما تمنع ولدك وقال ابو سعيد الضرير حكمه
في ماله اذا اصلح قال ولا يكون حكم احكم لانهما ضدان قال الازهري القول ما قال ابو عبيد والعرب تقول حكمت واحكمت وحكمت
بمعنى رددت ومنعت بمعنى فليس احكم وحكم ضدين ح ل ف الحلف القسم يقال حلف على كذا يحلف حلفا اي اقسم عليه
قال ويحلفون على الكذب وقال تعالى يحلفون بالله انهم لمنكم وقيل الحلف في الاصل العهد من القوم والمحالفة المعاهدة وجعل
للملازمة التي تكون معاهدة ومن ذلك فلان حلف كرم وحليف كرم لما تصور فيه من الملازمة والاحلاف جمع حلف والحلف
اصله اليمين الذي يعهد بعضهم بها بعضا ثم عبر به عن كل يمين وقوله ولا تطع كل حلاف اي مكثار للحلف ومنه عند بعضهم
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم والمحالفة ان يحلف كل منهما للآخر ثم جعلت عبارة عن مجرد الملازمة فقيل فلان حليف
فلان وحلفه وقال عليه السلام لا حلف في الاسلام وهو حلف اللسان اي حديده تصورا انه حالف الكلام والفصاحة
الا ساطا اعنه وشيء يحلف اي يحمل على الحلف لعجابة في حسنه وهو الغالب او في قبحه وكميت يحلف اذا شك في الرأي
فيحلف بعضهم انه كميت وبعضهم انه اشقر وفي الحديث انه عليه السلام حالف بين قريش والانصار ان قيل كيف يجمع
وبين قوله لا حلف في الاسلام قيل معناه هنا انه آخى بينهم وليس المراد ما كان متعارفا من حلف الجاهلية قال ابن الاعرابي
الاحلاف من القبائل ست عبد الدار وجمح وسهم ومخزوم وعدي وكعب وذلك انهم وقع بينهم مرائي من الحجابة والسقاية
فاخرجت بنو عبد الدار جفنة مملوءة طيبا فغمسوا ايديهم فيها وحلفوا واخرج الآخرون جفنة دم فغمسوا ايديهم فيها
وحلفوا فسموا اولئك المطيبين وسموا هؤلاء لعقة الدم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من المطيبين ح ل ق
قوله محلقين رؤسكم الحلق ازالة الشعر من اصله بالموسى ونحوها او اصله من حلقه يحلقه اذا قطع حلقه وهو هذا
العضو المعروف ثم عبر بالحلق عن قطع الشعر وجزه ورأس حليق ولحية حليق وقولهم في الدعاء عقرى حلقى اي اصابه
مصيبة تحلق النساء لها شعورهن وقيل بمعنى قطع الله حلقه وقال الاصمعي يقال للامر تعجب منه عقرى حلقى وانشد ⁕
الا قومي الى اعقرى وحلقى ⁕ لما لاقى سلامان بن عمرو ⁕ معناه قومي اولوانسا وقد عقرن وجوههن تخدشها ويحلقن
شعورهن متسليات على ازواجهن وقال الليث مشومة مذوبة وقال عليه السلام لعقبة عقرى حلقى هذا من باب تربت
يداه وقاتله الله ما اشعره لا يقصد به الدعاء وانما جرى على السنتهم من غير قصد لمدلوله وهذا اشبه بلغو اليمين في قولهم
لا والله بلى والله والمحالق كسية خشنة سميت بذلك لحلقها الشعر لخشونتها واحدها محلق والحلقة بسكون اللام تشبيها
بالحلق في الهيئة وجوز بعضهم فتح لامها وانكره الجمهور حتى قال بعضهم لا اعرف الحلقة الا الذين يحلقون يعني انها
جمع لحالق نحو كافر وكفرة واعتبر فيها معنى الدوران فقيل حلقة القوم ومنه قيل حلق الطائر اي ارتفع ودار في طيرانه
وكذا حلق ببصره اي رفعه وفي الحديث كان يصلي العصر والشمس بيضاء محلقة قال شمر لا اعرف التحليق الا الارتفاع
والحلقة السلاح وقيل الدروع فقط لان فيها حلقات كثيرة ثم غلبت على مطلق السلاح والحالق الجبل المرتفع
وفي الحديث فهممت ان اطرح نفسي من حالق والحلقان والمحلقن البسر بلغ الارطاب ثلثيه وله في الحديث ذكر وفيه

ونهى عن الحلق قبل الصلوة الحلق جمع حلقة نحو قصعة وقصع وبدرة وبدر واراد بالصلاة صلوة الجمعة ح ل ل قوله تعالى حلالا طيبا الحل الحلال المباح واصله من حللت العقدة احلها اي ازلت ما كانت ممنوعة به فالحلال ما ارتفع عن تعاطيه الحظر وعليه قوله تعالى واحلل عقدة من لساني ولذلك قوبل بالحرام لان الحرام ممنوع ويعبر عن النزول بالحلول فيقال حل بمكان كذا واصله ان المنازل يحل احمال ثم جعل كل نزول حلولا وان لم يكن فيه حل توسعا قال تعالى او تحل قريبا من دارهم واحله غيره انزله قال تعالى واحلوا قومهم دار البوار والمحلة النازلون والمحلة المنزل ورجل حلال وحل ومحل اذا خرج من احرامه او من الحرام نحو حرم وحرم ومحرم في ضده وقوله وانت حل بهذا البلد اي حلال لانها احلت له ساعة من نهار كما ثبت في الصحيح وقوله تحلة ايمانكم اي بين لكم ما تنحل به عقد ايمانكم من الكفارة وفي الحديث لا يموت لمؤمن ثلثة من اولاد فتمسه النار الا تحلة القسم اي ما يحل به القسم يريد قوله تعالى وان منكم الا واردها هذا تفسير ابي عبيد واعترض عليه بان قوله وان منكم الا واردها ليس قسما واجيب بان القسم قوله فوربك لنحشرنهم يعني وهذا متصل به وقيل بل القسم مقدر اي وان منكم والله الا واردها ونظروه بقوله وان منكم ليبطئن وفي التنظير نظر ليس هذا موضع تحقيقه وفسره الراغب وغيره بان معناه اي قدر ما يقول الانسان ان شاء الله وهو خروج يكون على حذف مضاف اي لم تمسه النار الا مقدار وقت تحلة وفي حديث زمزم وهي لشارب بها حل وبل فالحل الحلال والبل المباح بلغة حمير وقيل اتباع كحسن وبسن والحليل والحليلة الزوج والزوجة اما لحل كل منهما ازاره لصاحبه واما لكونه حلالا له غير حرام عليه واما لنزوله معه قال تعالى وحلائل ابنائكم والاحليل مخرج البول لكونه محلول العقدة ثم عبر به عن مجموع الذكر ويعبر بالحلول عن الوجوب قال تعالى فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فقد وجب ومن وجب لان الوجوب السقوط ففيه نزول وفيه افضل الاعمال الحال المرتحل قيل هو انه اذا فرغ من ختم القران شرع في ابتدائه وفي الحديث كلام اتقناه في العقد النضيد من شرح القصيد والحلة الرداء والازار لانهما يحلان ويشدان قال ابو عبيد لا يكون الحلة الا بهما وفي الحديث راى رجلا عليه حلة قد ائتزر باحديهما وارتدى بالاخرى وفي الحديث خير الكفن الحلة قيل هي برود اليمن ح ل م قوله تعالى لاواه حليم الحلم اصله ضبط النفس عن هيجان الغضب واذا ورد في صفات الباري تعالى فمعناه الذي لا يستفزه عصيان العصاة ولا تستخفه الغضب عليهم وقوله ام تأمرهم احلامهم قيل عقولهم والحلم وجمعه احلام قال بعضهم ليس الحلم العقل وانما فسروه به لكونه من مسببات العقل وفيه نظر اذ قد سمع اطلاقه مرادا به العقل والاصل في الاطلاق الحقيقة ومن ذلك قوله جسم الجمال واحلام العصافير اي عقولها يقال حلم يحلم حلما وحلمه العقل وتحلم اذا تكلف وكذلك وتحلمت المراة ولدت اولادا حلماء قوله واذا بلغ الاطفال منكم الحلم اي زمن البلوغ وسمي الحلم لكونه جديرا صاحبه بالحلم وقوله فبشرناه بغلام حليم اي وجدت منه قوة الحلم وحلم في نومه يحلم حلما بضمتين وحلما بضمة وسكون وحلما بضمة وفتحة حكاه الراغب وحلم واحتلم وحلمت به في نومي اي رايته في المنام والحلمة القراد الكبير سميت بذلك لتصورها بصورة ذي الحلم لكثرة هدوئها واما حلمة الثدي فتشبيها بالحلمة من القراد في الهيئة تسميتها بالقراد في قول الشاعر ه كان قرادي زوره طبعتهما بطين من الجولان كتاب اعجم ه وحلم الجلد وقع فيه الحلمة وحلم البعير نزع عنه الحلمة ثم يقال حلمت فلانا اذا داريته ليسكن وتتمكن منه تمكنك من البعير اذا سكنته بازالة القراد عنه قوله انك لانت الحليم الرشيد من باب قولهم في المخاصمة انت الحليم الكامل يعنون السفيه فهو من التهكم كقوله ذق انك انت العزيز الكريم وفي الحديث قضى في الارنب حلام الحلام الجدي وقيل الحمل ويقال فيه حلان ايضا بالميم والنون وفيه من كل حالم دينارا اي المحتلم والمراد من بلغ سن الاحتلام او احتلم ح ل ي قوله تعالى حلية تلبسونها الحلية الزينة وعنى بذلك اللؤلؤ والمرجان فانهما يتزين بهما وجمعها حلي بالضم والكسر فالكسر قياس والضم شاذ ومثله لحية ولحى قوله في اية اخرى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقوله يحلون فيها اي يزينون بالحلي وقوله من حليهم

الحلي

الحلي جمع الحلي وهو ما يتزين به من الذهب والاصل حلوي بزنة فعول فادغمت الواو في الياء بعد قلبها ياء ويجوز حلي بكسر الحاء اتباعا وقد قرئ بالوجهين باب الحاء مع الميم ح م أ قوله تعالى من حما مسنون الحما والحماة الطين الاسود المنتن وقوله في عين حمئة اي ذات حماة يقال حمئت البئر تحما فهي حمئة اذا صارت ذات حماة وحماتها ازلت عنها حماتها واحماتها القيت فيها الحماة وقرئ حامية بالياء من حمي حميت بمعنى الحرارة وليست من هذه المادة ولا منافاة بين القراءتين فانها جاز ان يكون جامعة بين الوصفين حارة ذات الطين اسود ويحكى ان معاوية قرأ حامية فقال ابن عباس حمئة فقال معاوية لابن عمر كيف تقرؤها قال كقراءة فبعث معاوية الى كعب فقال احدها رب في ماء وطين وكان هناك رجل حاضر فانشد ه فرأى مغيب الشمس عند مآبها ه في عين ذي خلب وثاط حرمد ح م د الحمد الثناء بجميل الاوصاف ولا يكون الا باللسان سواء كان على نعمة مسداة ام على صفة في المحمود قاصرة عليه بخلاف الشكر فانه لا يكون الا على نعمة مسداة ويكون باللسان والجوارح والجنان وانشدوا ه افادتكم النعماء مني ثلثة ه يدي ولساني والضمير المحجبا ه فبينهما عموم وخصوص من وجه وقيل الحمد الرضى حمدته اي رضيته قال ابن عرفة ومنه قولهم احمد اليكم غسل الاحليل قال ابن شميل معناه ارضى لكم اقام الى مقام اللام وقيل الحمد هو الشكر كقولهم الحمد لله شكرا وفي الحديث الحمد رأس الشكر فاشكر الله عبدا بحمده قال الهروي قال المشيخة من الصدر الاول الشكر ثلثة منازل شكر القلب هو الاعتقاد بان الله تعالى ولي النعم على الحقيقة قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وشكر اللسان وهو اظهار النعمة باللسان مع الذكر الدائم لله عز وجل قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث والحمد وهو الحمد اي رأس الشكر كما ان كلمة الاخلاص وهو لا اله الا الله رأس الايمان وشكر العمل وهو آداب النفس بالطاعة قال تعالى اعملوا آل داود شكرا وقيل الحمد الثناء بالفضيلة وهو اخص من المدح واعم من الشكر يقال فيما يكون من الانسان باختياره ومما يكون منه وفيه بالتسخير فقد يمدح بطول القامة كما يمدح ببذل ماله والحمد يكون في الثاني دون الاول والشكر لا يقال الا في مقابلة نعمة فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرا وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدا قوله انه حميد مجيد يجوز ان يكون بمعنى فاعل وان يكون بمعنى مفعول كما انه يكون شاكرا ومشكورا وذلك باعتبار رضاه عن خلقه ومحمد اسم لنبينا عليه الصلاة والسلام لكثرة خصاله المحمودة قال ه الى القرم الجواد المحمد ه واحمد افعل تفضيل وهو اسم له ايضا وقد يسمى غيره بمحمد ولهم اشخاص قليلة لما سمع بعض في اسفارهم الى بلاد الروم انه خرج نبي اسمه محمد سمي جماعة منهم بنيهم بذلك واما احمد فلم ينقل انه سمي به احد غيره ولذلك قال عيسى عليه السلام اسمه احمد فبشر بالاسم الخاص وقيل انما خص لفظ احمد دون محمد تنبيها انه كما وجد احمد يوجد وهو محمود في اقواله وافعاله وقيل انما خص بذلك تنبيها انه احمد منه ومن الذين قبله وقوله محمد رسول الله محمدا كان من وجه علما ففيه تنبيه على وصفه بذلك وتخصيصه بمعناه كما ذلك قوله انا نبشرك بغلام اسمه يحيى على معنى الحياة وقوله نسبح بحمدك اي ملتبسين بحمدك وقوله سبحانك اللهم وبحمدك ابتدي كما في بسم الله وقوله احمد اليك الله قيل انهي حمده اليك من ثم تعدى بالى وقيل بمعنى احمد معك الله والاولى وقد اتقنت هذه المسألة وكلام الناس فيها بما يغني عن التطويل هنا ح م ر قوله تعالى كانهم حمر مستنفرة الحمر جمع حمار ويجمع ايضا على حمير قال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وفي القلة على احمرة والمراد بالحمر هنا حمر الوحش وصفهم بعظم البقرة وقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا شبه احبار اليهود في جهلهم وعدم انتفاعهم بعلمهم بالحمار الحامل لاسفار الكتب الذي لا ينتفع بشيء منها وهو من ابلغ تشبيه حيث شبههم بابلد الحيوان مع مطابقة صورة التشبيه وحمار قبان دويبة معروفة وحمارة الغيظ شدته وفي الحديث اذا احمر الناس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم يعبر بالحمرة عن الشدة ومنه موت احمر وسنة حمراء وفيه بعثت الى الاسود والاحمر قيل العرب والعجم لان الوان العرب يغلب عليها الادمة وعلى الوان العجم

البياض والحمرة وقيل الجن والانس وكان يريح برد الحارة من الخيل ان يعزل اصحاب الحمير من اصحاب الخيل والاحمران اللحم والخمر
وذلك اعتبار بلونيهما والاحامرة حامع الزعفران ومن ذلك قول الشاعر ان الاحامرة الثلثة ابلعت • مالي
وكنت بهن ما مولعا • الخمر واللحم السمين واطلي • بالزعفران فلا ازال مولعا • وقولهم سنة حمراء اعتبار بما يحدث
في الجو من الحمرة يقال اذا فاق السماء يحمر اعوام الجدب قال الشاعر لا يبرمون اذا ما الافق جلله • من الشتاء من الجبال
كالادم • ووطاة حمراء اي جديدة ودهماء دارسة ح م ل قوله وتضع كل ذات حمل حملها يعني لشدة الهول تضع
الحوامل والحمل ما كان في بطن حيوان من الاجنة او على راس شجرة بالكسر ما كان على ظهر كقوله وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل
منه وقوله فالحاملات وقرا هي السحاب تحملها الماء المطر وقال الراغب الحمل معنى واحد عبر به في اشيا كثيرة فسوي بين
لفظه في فعل وفرق بين كثير من مصادرها فقيل في الاثقال المحمولة على الظهر حمل وفي الاثقال المحمولة في الباطن
حمل كالولد في البطن والماء في السحاب والثمر في الشجر تشبيها بحمل المراة يقال حملت الثقل والرسالة والوزر حملا
ومنه وساء لهم يوم القيامة حملا بدليل قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون قوله مثل الذين حملوا
التورية اي كلفوا احملها اي القيام بحقها فلم يحملوها ويقال حملته كذا فتحمله وحملته على كذا فتحمله واحتمله وحمله وقوله فانما
عليه ما حمل اي من البلاغ وعليكم ما حملتم من الايمان به وبما جاء به وقوله حملت حملا خفيفا اشارة الى الحبل قيل والاصل في
ذلك الحمل على الظهر فاستعير للحبل بدليل قولهم وسقت الناقة اذا حملت واصل الوسق الحمل المحمول على ظهر البعير وقوله
تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا فالحمولة ما استحق ان يحمل عليه الاحمال والفرش صغار الابل فالحمولة لما يحمل عليه كالركوبة لما يركب عليه
وقوله ان تحمل عليه يلهث اي يطرده كما يطرد المقاتل مقاتله والحمولة بضمتين لما يحمل والحمل بفتحتين بمعنى المحمول كالنقض
بمعنى المنقوض خص بصغير الضان لحمل امه اياه او لعجزه فيحمل والحميل ما يحمله السيل والغريب تشبيها بالسيل والولد في البطن
والحميل الكفيل لتحمله الحق وميراث الحميل لمن لا يتحقق نسبه والحميل للسحاب الكثير الماء لحمله اياه وحمالة الحطب اي تمشي بالنميمة وقد تقدم
ذلك مادة حطب قوله فابين ان يحملنها اي ادت الامانة فعبر عن ذلك بعدم الحمل وكل من خان الامانة فقد حملها وكل من
اثم فقد حمل الاثم بدليل قوله وليحملن اثقالهم وقوله وحملها الانسان اي الكافر والمنافق حملا الامانة اي خانا ولم يطيعا قاله
الحسن وتبعه الزجاج وقوله كما تنبت الحبة في حميل السيل قال الاصمعي هو ما حمله السيل من غثاء وطين فاذا وقعت فيه الحبة تنبت
في يوم وليلة وهي اسرع نابتة نباتا فاخبر عن سرعة نباتهم والحمالة ما يتحمله الانسان لاصلاح ذات البين من دية وغيرها وقوله
ضغطة القبر يزول منها حمائله قال الاصمعي هي عروق انثييه ح م م قوله ولا صديق حميم هو القريب المشفق وذلك
لانه محتد حماية لاقاربه واصل ذلك من الماء الحميم وهو الشديد الحرارة كقوله تعالى يصب من فوق رءوسهم الحميم ويقال
للماء الحار الخارج من منبعه حمة وفي الحديث العالم كالحمة ياتيها البعداء ويزهد فيها القرباء ويقال للعرق حميم على التشبيه
واستحم الفرس عرق والحمام اما لانه يعرق داخله واما لما فيه من الماء الحار فسمي المشفق حميما تصورا لحرارة فراجه عند احتداده
على ادنى شيء يصيبه ذويه وحامة الرجل خاصته ولذلك قوبلت بالعامة في قولهم العامة والحامة ويقال الحامة الرجل
خزانيه اي الذين يحزنون له واحتم لفلان احتدله وهو ابلغ من اهتم واحم سحما اذا به اي جعله كالحميم واحمت الحاجة اي همت
ولزمت فهي محمة ومنه الحديث انا جئناك في غير محمة وفي الحديث ايضا عند حمة النهضات اي شدتها وحم كل شيء معظمه
وفي خطبة مسلمة ان اقل الناس في الدنيا هما اقلهم فيها حما قال سفيان اي متعة ومنه تحميم المتعة يقال حميم المراة اي متعها
قوله وظل من يحموم هو يفعول من معنى الحميم وهو الحار وقيل هو دخان جهنم لشدة سواده وتسميته بذلك لما فيه من فرط
الحرارة كما فسره في قوله لا بارد ولا كريم او لما يصور فيه من الحمة وهي الشديدة السواد مما حرق من الحطب وهو الفحم الواحد

حمه

حمه كان واحد الفحم فحمه والى هذا المعنى اشار بقوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل والموت لانه من حم الامر اي
قدر والحمى سميت بذلك لما فيها من الحرارة المفرطة وعلى ذلك قوله عليه السلام الحمى من فيح جهنم واما لما يعرض فيها من
الحميم اي العرق واما لكونها من امارات الحمام لقولهم الحمى بريد الموت وحم الفرخ اسود جلده من الريش وحمم وجهه اسود شعره وانما
حمحمة الفرس فحكاية صوت وليس من الاول في شيء ح م ي قوله تعالى يوم يحمى عليها اي يوقد عليها حتى تحمى اي تصير
حارة يقال احميت الحديدة احميها احماء وحمي الشيء يحمى حميا فالحمى الحرارة المتولدة من الجواهر المحمية كالنار والشمس ومن القوة كما
المتولدة من الجواهر المحمية كالنار والشمس ومن القوة الحارة في البدن وقوله تعالى في عين حامية اي حارة وقرئ حمئة وقد تقدم
وحميا الكاس لسورتها وشدتها وعبر عن القوة الغضبية اذا ثارت وكثرت الحمية قال تعالى في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية
وحميت على فلان غضبت عليه وعبر به عن المنع وقيل حمى المكان يحميه ومنه لا حمى الا لله ورسوله وحميت ابي يحميه
وحميت القوس حمية وقوله تعالى ولا حام قيل هو الفحل يضرب عشرة ابطن فيقولون قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل
عليه واحما المراة اقارب زوجها لانهم حماة لها الواحد حمى وحمو وحم وحماء والاشهر اعرابه بالحروف كاب وقال الشيخ
في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم لا حمى الا لله ولرسوله كان الشريف في الجاهلية اذا انزل ارضا او بلدا استعوى كلبا فحمى لنفسه
مدى عواء الكلب لا شركه فيه غيره وهو يشارك غيره في المرعى فقال عليه السلام لا حمى الا لله ولرسوله اي لخيل الجهاد
والابل التي تحمل عليها اثقال المجاهدين باب الحاء مع النون ح ن ث قوله تعالى على الحنث العظيم فالحنث الاثم
والذنب وهو هنا الكفر لانه اعظم الاثام والذنوب واليمين الغموس هي الحنث وحنث في يمينه اي لم يف بها وبلغ
الحنث عبارة عن البلوغ لانه هو احد الانسان بالحنث عند بلوغه وعبر عن التبعيد بالتحنث ومنه كان يتحنث بغار حراء وعله
ان يتباعد من الاثم والذنب نحو تحرج اي جانب الحرج وقيل الحنث العظيم اليمين الفاجرة وقوله من مات له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث
اي لم يصلوا الى حد يواخذون فيه بالحنث وقد تقدم وقال بعض اهل الحنث في الاصل العدل الثقيل فعبر به عن الحنث
تصويرا لثقل الذنب ح ن ج ر قوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي راس الغلصمة من خارج وذلك
كناية عن شدة الخوف فان الخائف اذا تزايد خوفه تصاعدت معاوده وتصاعد قلبه الى ان يكاد يبلغ حلقومه
ويقال اسمع حنجره ايضا بهذا المعنى ح ن ذ قوله تعالى بعجل حنيذ اي محنوذ بمعنى مشوي بالرضف هي الحجارة المحماة يشوى
عليها اللحم وقيل هو الشي بين وذلك لتسيل عنه اللزوجة وهو من حنذ الفرس احنذه اذا استحضرته شوطا او شوطين
ثم ظاهرت عليه الجلال ليعرق وحنذته الشمس ولما كان منصورا منه قلة الماء قيل اذا سقيت الخمر فاحنذ اي قلل فيها الماء وقيل
بمعنى محنوذ كجريح وفي الحديث اي نصيب محنوذ ح ن ف قوله تعالى حنيفا قال ابن عرفة قد قيل ان الحنف الاستقامة وانما
قيل لتمايل الرجل احنف تفاؤلا بالاستقامة قال الازهري معنى الحنيفة في الاسلام الميل اليه والثبات على عقده والحنف
اقبال احدى القدمين على الاخرى فالحنيف الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه وقال ابو عبيدة الحنيف عند العرب من كان
على دين ابراهيم وقال الراغب الحنف الميل عن الضلالة الى الاستقامة وعن الاستقامة الى الضلالة والحنيف المائل الى
ذلك انه كان حنيفا وجمعه حنفاء وتحنف فلان تحرى طريق الاستقامة وكل من اختتن او حج سمته العرب حنيفا تنبيها
انه على ملة ابراهيم فالحنف عنده مجرد الميل الا انه غالب في الميل الى الاسلام والى طرق الخير والا فسد ما قال ح ن ك
قوله تعالى لاحتنكن ذريته عبارة عن تمكنه منهم بالرسن تمكن قائد الدابة الواضع اللجام في حنكها لتطيعه حيث يقودها
يقال حنكت الدابة باللجام والرسن نحو الجمته ولرسنته اي لاضعن في حنكه اللجام والرسن وقيل هو من قولهم احتنك
الجراد على الارض اذا استولى عليها بحنكه فاستاصلها اكلا فالمعنى لاستولين عليهم استيلاء الجراد على الارض وحنكه

الدهر بلا يا حرب فيه غيره كانه اخذه بحنكه هو بجده واقره وقرع سنه كله بمعنى هو ذو تجارب ومجازه ما تقدم وقال
الازهري احتنك البعير الصليانة اي اقتلعها من اصلها وحنكت الصبي وحنكته مخففا ومثقلا اذا مضغت تمرا ونحوه ودلكت
حنكه ويقال هو اسود من حنك الغراب وهو منقاره وحلك باللام ايضا وهو ريشه ح ن ن قوله تعالى
وحنانا من لدنا اي تحننا ورحمة وفي حديث ورقة انه كان يمر ببلال وهو يعذب فيقول لئن قتلتموه لاتخذنه حنانا اي
لاترحمن عليه وقيل لامسحن به لبركته والحنان البركة والرزق وحنانيك اي تحننا بعد تحنن نحو لبيك وسعديك
لايراد به شفع الواحد والحنان بالتشديد صفات الباري تعالى بمعنى الرحيم وحننت اليه اي ملت ميلا شديدا
قال حننت الى ريا ونفسك باعدت • مزارك من ريا وشعبا كما معا • واصل الحنين النزاع المتضمن للاشفاق
ومنه حنين الناقة والمرأة لولدها وقد يكون مع ذلك صوت ولذلك يعبر بالحنين عن الصوت الدال على النزاع والشفقة
او متصورا بصورته قال الراغب وعلى ذلك حنين الجذع قلت حنين الجذع الذي كان عليه يخطب عليه السلام حنينه
حقيقة حتى كان للمسجد ضجة وقوس حنانة اذا رنت عند الارض وريح حنون وقولهم ما له حانة ولا انة اي ناقة ولا شاة سمينة
وصفا بذلك اعتبارا بصوتيهما قيل ولما كان الحنين متضمنا للاشفاق والاشفاق لاينفك عن الرحمة عبر به عن الرحمة كقوله
وحنانا من لدنا وحنين مكان معروف باب الحاء مع الواو ح و ب قوله تعالى انه كان حوبا الحوب والحوب الاثم والحوبة
كذلك ومنه تقبل توبتي واغسل حوبتي وفي الحديث ان رجلا استاذن في الجهاد الك حوبة قيل هي الام والصحيح الك من تاثم ان ضيعته
من حرمة وهي الحاجة ايضا ومنه الحديث اليك ارفع حوبتي وقولهم الحق الله بهم الحوبة اي المسكنة والحاجة وحقيقتها الحاجة
الحاملة صاحبها على ارتكاب الاثم وبات فلان بحوبة سوء والحوباء قيل هي النفس وحقيقتها النفس المرتكبة للحوب وهي الموصوفة
بقوله ان النفس لامارة بالسوء وقال الفراء الحوب بالضم للحجاز وبالفتح لتميم والحوب الوحشة ايضا ومنه ان طلاق ام
ايوب لحوب وقيل الحوب الاثم والحوب للمصدر منه واصله من قولهم حوب لزجر الابل قال وفي الحديث كان اذا قدم من سفر قال
ايبون آيبون لربنا حامدون حوبا حوبا كانه لما فرغ من كلامه زجر بعيره فسمية الاثم بالحوب لكونه من حوراعنه من قولهم حاب حوبا
وحوبا وحيابة واصله كما تقدم ماخوذ من زجر الابل ح و ت قوله تعالى فالتقمه الحوت الحوت السمك العظيم وهو النون
واليه اضيف يونس فقيل كصاحب الحوت والى النون فقيل ذو النون والجمع حيتان قال تعالى حيتانهم قال اهل العربية يجمع
الحوت احوتة واحوات في القليل فاذا كثر فهي حيتان وقوله ان فعلة من جموع القلة لا يعرفه البصريون واشتق من لفظ الحوت
فعل فقيل حاوتني فلان محاوتة اي راوغني مراوغة الحوت ح و ج قوله تعالى ولا يجدون في صدورهم حاجة الحاجة الفقر الى الشيء
مع محبته وجمعها حاج وحاجات وحوائج وحاج يحوج اي احتاج والحوجاء الحاجة والحاج ايضا ضرب من الشوك الواحدة
حاجة وفي الحديث نطلق الى هذا الوادي فلا تدع حاجا ولا حطبا وفيه ما تركت من حاجة ولا داجة اي لم اترك شيئا من المعاصي
الا ركبته وداجة اتباع كبس والحوائج جمع لحاجة على غير قياس وقيل اصلها حائجة ح و ذ قوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان
اي استولى عليهم وغلبهم وكذا الم نستحوذ عليكم واصله من حاذ الابل يحوذها وحاذها يحوذها اي ساقها سوقا عنيفا وذلك
ان مع السائق حاذي البعير اي دبار فخذيه ليسوقه فقوله استحوذ عليهم الشيطان يجوز ان يكون من ذلك كما تقدم وان يكون
من استحوذ البعير على الاتان اي استولى على حاذيها اي جانبي ظهرها واستحوذ جاء على الاصل وهو شاذ قياسا فصيح استعمالا والقياس
استحاذ وظاهر كلام الراغب انه سمع ونحو قوله استحوذ عليهم الشيطان اقتعده الشيطان وارتكبه والاحوذي الحاد المنكمش في
اموره وعن عايشة تصف عمر رضي الله عنهما كان والله احوذيا نسيج وحده وقيل الاحوذي الخفيف الحاذق بالشيء من الحوذ وهو
السوق وفي الحديث لياتين على الناس زمان يغبط فيه الرجل بخفة الحاذ كما يغبط اليوم ابو العشرة والحاذ اللحم وقلة المال

والعيال

والعيال والحاذ والحال واحد وهو ما يقع عليه اللبد من متن الفرس والحوذان نبت طيب الريح قال النابغة الذبياني
وبنت حوذانا وعوفا منورا • سامعه من خير ما قال قائل ح و ر قوله تعالى ظن ان لن يحور اي يرجع ويبعث يقال
حار يحور حورا اي رجع وفي الحديث نعوذ بك من الحور بعد الكور اي نعوذ من الرجوع عن الجماعة بعد ان كنا فيها والكور الجماعة
من كار عمامته اذا جمعها ولفها وحار ها اذا نقضها وقيل معناه نعوذ بك من النقص بعد الزيادة وقيل من نقص امورنا
بعد صلاحها كانتقاض العمامة بعد استقامتها وروي بعد الكون بالنون من قولهم حار بعد ما كان وقيل الحور اصله التردد
اما بالذات واما بالفكر ومنه ان لن يحور اي لن يرد ويبعث اشارة الى قوله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وحار الماء
في الغدير تردد وحار في امره وتحيره ومنه المحور للعود الذي تجري عليه البكرة لتردده بهذا النظر قيل سير السواني ابدا لا ينقطع
ومحارة الاذن لظاهرها المتقعر تشبيها بمحارة الماء لتردد الهواء بالصوت فيه كتردد الماء في المحارة والقوم في حوراي
في تردد ونعوذ من الحور بعد الكور اي من التردد في الامر بعد المضي فيه او من نقصان وتردد في الحال بعد الزيادة فيها وقيل حار بعد
ما كان قال الراغب وهو حسن الا قوله وحار في امره وتحير فان هذا مادة الياء لا الواو وكما سياتي ان شاء الله تعالى والحوار والمحاورة
المراجعة والمرادة في الكلام ومنه قوله تعالى وهو يحاوره اي يخاصمه لان كلا منهما يرجع على صاحبه كلامه ويرده اليه وقوله
والله يسمع تحاوركما اي تراد الكلام وكلمته فما رجع الي حوارا ولا حويرا اي جوابا وما يعيش بحور اي بعقل يرجع اليه وعن علي رضي الله
عنه والله لا اريم حتى يرجع اليكما ابناكما بحور ما بعثتما به اي بجواب وقيل اراد الخيبة واصل الحور الرجوع الى النقص قوله تعالى
قال الحواريون الحواريون الانصار وغلب على انصار الانبياء والحواريون الواردون في القران اخص من ذلك وهم انصار
عيسى قيل سموا بذلك لانهم كانوا قصارين يبيضون الثياب والمادة تدل على التبييض يقال حورت الثوب اي بيضته
وقيل لنساء الحاضرة الحواريات لبياض الوانهن وثيابهن قال ابو حلدة اليشكري • فقل للحواريات يبكين غيرنا •
ولا يبكنا الا الكلاب النوابح • والحور العين من ذلك وهن من في اعينهن حور اي قليل بياض وهو ذي سيحسن واحورت
عينه اي صارت كذلك والحور جمع حوراء واحور والذي في القران جمع حوراء فقط كقوله تعالى حور مقصورات ومنه الحبز
الحوارى وذلك لبياضه وتصفيته قال بعضهم سموا قصارين ولم يكونوا انما شبهوا بهم من حيث انهم كانوا يطهرون نفوس الناس
بافادتهم الدين والعلم المشار اليه بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا فقيل لهم قصارين على التمثيل وقيل كانوا
صيادين وقيل ليسوا صيادين حقيقة انما ذلك على التمثيل لانهم كانوا يصيدون نفوس الناس الى الحق من الحيرة وقال الازهري
هم خلصان الانبياء وتاويله الذين اخلصوا ونقوا من كل عيب من الدقيق الحواري وهو المنقى الخالص وحواري الرجل خاصته
وفي الحديث الزبير ابن عمتي وحواري من امتي اي ناصري ويختص به من بين اصحابي وفي اخر لكل نبي حواري وحواري الزبير تشبيها
بهم في النصرة حيث قال عيسى من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله والرواية حواري بالفتح وذلك انه خففا ياء ثم
اضافه لياء المتكلم ولوردي بكسرها على انه اضافه من غير حذف وحذفت ياء المتكلم لالتقاء الساكنين نحو كرسي الخشب ولما غنم
عليه السلام قيل ابي جهل لعنه الله قال ان عهدي به في ركبته حوراء هي كية سميت حوراء لانها تبيض موضعها ومنه حور عين
دابته اي كواها وفيه حور عليه السلام اسعد بن زرارة بحديدة والمحور ما يكون كالمنجل ح و ز قال تعالى او متحيزا الى فئة اي منضما
الى جماعة اخرى من حازه يحوزه حوزا اي ضمه واستولى عليه وقيل معناه صار الى حيز فيه والحيز الناحية ومنه حوزة الاسلام اي
ناحيته وقيل الحيز كل جمع منضم بعضه الى بعض واصل متحيز متحيوز فوزنه متفيعل لا متفعل اذ لو كان كذلك لقيل متحوز كتحوز وتحوزت
الحية وتحيزت اي اجتمعت وتلوت والاحوزي الذي جمع حوزته مشمرا وعبر به عن الخفيف السريع ووصفت عائشة عمر رضي الله
عنهما فقالت ان كان والله لاحوزيا قال ابو عمرو هو الخفيف وقال الاصمعي الحسن السياق وفيه بعض النفار ويروى حوذيا بالذال

وقد تقدم وما نحوز له عن فراشه اى ما نحى والماء حوز الكماة وفى الحديث فلم نزل مفطرين حتى بلغنا ماحوزنا ذكره الهروى فى هذه
المادة وليس منها قال وقال بعضهم هى من حرزت الشئ اذا احرزته وقال الازهرى لو كان منه لقيل محاوزنا ويحوزنا واحسبه
بلغة غير عربية وقد اصاب الازهرى فى مقالته ح وط قوله تعالى والله محيط بالكافرين عبارة عن قدرته عليهم وانهم لا يعوزونه
له بمنزلة من احاط به العدو من جميع جهاته وبمنزلة من احاطت به الدار واصله فى الاجرام ويستعار فى المعانى كقوله تعالى
واحاطت به خطيئته والاحاطة المنع ايضا ومنه الا ان يحاط بكم اى الا ان تمنعوا او عبر به عن الهلاك ومنه قوله تعالى واحيط
بثمره واصله من احاطة العدو وعن مجاهد فى قوله غير محيط بالكافرين اى جامعهم ويقال حاطه يحوطه حوطا وحياطة وحيطة
وحيطة وقد تكلمنا على كونه يتعدى بنفسه ثلاثيا وبحرف الجر رباعيا فى غير هذا الموضع وقوله ان ربك احاط
بالناس اى حافظهم وجامعهم لا يفوتونه وقوله احاط بكل شئ علما اى احاط علمه به فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض
ولا فى السماء وفى قوله واحاطت به خطيئته وخطيئاته فيه ابلغ استعارة وذلك ان العبد اذا ارتكب ذنبا واستمر عليه
استجره ذلك الذنب الى ما هو اكبر منه فلا يزال يرتقى حتى تطبع على قلبه فلا يمكنه ان يخرج عن تعاطيه والاحتياط افتعال
من الحوط وهو استعمال الحياطة اى الحفظ واحاطة علمه تعالى بالاشياء هو ان يعلم وجودها وقدرها وجنسها ونوعها
وكيفيتها وغرضها المقصود بها وبايجاده وما يكون منه وهذا ليس الا الله تعالى ولذلك قال بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه ولا يحيطون به علما وحكايته تعالى عن الخضر وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا تنبيه على ان الصبر التام انما
يقع بعد احاطة العلم بالشئ الا نقص لهى وقوله وظنوا انهم احيط بهم اى هلكوا وهو من احاطة القدرة والحائط
الجدار واصله اسم فاعل من حاط يحوط فنسب الى الجدار مجازا وقوله عذاب يوم محيط قيل هو يوم القيامة لانه يجمع العالم كله كقوله
ذلك يوم مجموع له الناس واصل محيط محوط فاعل اعلال مقيم ح و ل قوله تعالى يحول بين المرء وقلبه قيل معناه
انه يملك عليه قلبه فيصرفه كيف يشاء اشارة الى ما وضعه تعالى بقوله عليه السلام يا مقلب القلوب وهو ان يلقى فى انسانه
ما يصرفه عن مراده لحكمة يقتضى ذلك وعن بعضهم عرفت الله بنقض العزايم وقيل معناه ان يهلكه ويرده الى ارذل العمر
واصل الحول تغير الشئ وانفصاله عن غيره وباعتبار التغير قيل حال يحول حولا واستحال تهيأ لان يحول وفى اسحال
بمعنى صار وفى الحديث فاستحالت غربا وبالانفصال قيل حال بيننا كذا قال تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون وحولت الشئ
فتحول اى غيرته اما بالذات واما بالحكم والقول ومنه احلته عليك بدين ومنه حولت الكتاب اى نقلت ما فيه من غير تغيير لصورة
الاصل كالحد معنى النسخ قوله لا يبغون عنها حولا قيل تحولا وتحويلا اى لا يطلبون عنها مزوالا يقال عن مكانه حولا نحو عادا
عودا وقيل الحول الحيلة قال الهروى فهو على هذا الوجه لا يحتالون منزلا عنها ونهى ان يستنجى بعظم حائل اى متغير فاذا اتى عليه حول
قيل يحيل الحال الطين الاسود المتغير ومنه حديث جبريل اخذ من حال البحر والحال لما يختص الانسان وغيره من اموره المتغيرة
فى نفسه وجسمه وقنيته وحالت الناقة تحول حيالا اذا لم تحمل لتغير عادتها وفى الحديث والشاة عازب حيال والحول السنة
اعتبارا بانقلابها ودورانها ودوران الشمس فى مطالعها ومغاربها وحالت السنة تحول حولا فالحول فى الاصل مصدر وحالت
الدار تغيرت واحالت اى عليها حول نحو اعامت واشهرت واحال بمكان كذا اقام به حولا والمحول من اتى عليه الحول من الاطفال
وغيرها فمن الاول قول امرئ القيس ~ تمشى جبلى قد طرقت موضع ● فالهيتها عن ذى تمايم محول ● ومن الثانى قوله ايضا
من القاصرات الطرف لو دب محول على الجسم فوق الاتب منها لاثر الدر النمل يقال انه اذا اتى عليه حول اصغر اكبر مما كان قبله والحول
ما للانسان من القوة فى حاله بالنسبة الى تغيره فى نفسه وجسمه وقنيته كما تقدم ومنه لا حول ولا قوة وقيل الحول الحركة وحال
الشخص اى تحرك قاله ابو الهيثم فالمعنى لا حركة ولا استطاعة الا بمشيئة الله وعن الشافعى لا حول عن معصية الله الا بتوفيق

الله ولا قوة على طاعة الله الا باعانة الله ويقال حول وحيل بمعنى القوة قال اللحيانى انه لشديد الحيل اى القوة ومنه فى دعائه
عليه السلام اللهم يا ذا الحبل الشديد قال الهروى كذا قرأته الازهرى والمحدثون يروونه الحبل يعنى بالموحدة قال ولا معنى له
وقيل الحول الحيلة والمعنى لا حيلة فى مراد الله ولا قوة ننجى منه الا بمشيئة الله قال ابو بكر الحول الحيلة يقال ما له حول وحيلة واحتيال وحوال
ومحتال ومحالة ومحال بمعنى واحد وفى الحديث اللهم احاول وبك اصاول وروى احول واصول اى احمل على العدو والحول
ايضا طرف مكان وبمعناه الحوال قال ~ وانا امشى الدالى حوالكا ● ومثناه فيقال فيهما حوليه وحواليه قال عليه
السلام اللهم حوالينا ولا علينا ويجمع على احوال قال امرؤ القيس ~ فقالت سباك الله انك فاضحى ● الست ترى السماء
والناس احوالى ● واصله ان حول الشئ جانبه الذى يمكنه ان يحول اليه والحيلة والحويلة ما يتوصل به الى حالة ما فى خفية واكثر
استعمالها فيما تعاطيه خبث وقد يستعمل فيما فيه حكمة قال الراغب ولهذا قيل فى وصفه تعالى وهو شديد المحال اى الوصول فى خفية
من الناس الى ما فيه حكمة وعلى هذا النحو وصف بالمكر والكيد لا على الوجه المذموم تعالى الله عن القبيح قلت ليس المحال من هذه المادة
فى شئ انما هو من مادة م حال وسيأتى ذلك ان شاء الله تعالى والمحال ما جمع بين المتناقضين وذلك يوجد فى المقال نحو
ان يقال جسم واحد فى حيزين فى حالة واحدة محال وهو فى الاصل اسم مفعول من احلت الشئ احيله اى غيرته واستحال استحيل وهو يحول
اى صار محالا والحولاء لما يخرج مع الولد ولا افعل ذلك ما ارزمت ام حائل وهى الانثى من ولد الناقة اذا تحولت عن حالة الاشتباه
فبان انها انثى ويقال للذكر بازائها سقب والحال لغة الصفة التى عليها الموصوف فهى اخص من الصفة وفى عبارة المتكلمين
الحال كيفية سريعة الزوال نحو الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة المعارضات ويقال حال وحالة وتذكر وتؤنث مع التاء
وعدمها وفى عرف النحاة ما انتصب من الاوصاف وما جرى مجرى ذلك على تقدير فى حال كذا وهو فى جواب كيف ولها شروط
مذكورة ح و ى قوله تعالى او الحوايا اختلف اللغويون فى مدلولها والتصريفيون فى مفردها وكيفية تصريفها فقال
اللغويون الحوايا الامعاء والمصارين وقيل كل ما تحويه البطن فاجتمع واستدار وقيل هو الدوارة التى فى بطن الشاة وقيل هى
المباعر واما مفردها فقيل حوية واصله كساء يحوى اى يدار حول على سنام البعير ليمكن ركوبه فيجوز ان يسمى المعى بذلك تشبيها به
وقيل حوايا جمع حاوية وقيل جمع حاوياء وذكر ابن السكيت الثلثة وانشد قول جرير ~ تضغو الخانص والغول التى اكلت ●
فى حاوياء دروم الليل مجعار ● فان كانت جمع حوية فوزنها فعائل نحو ظريفة وظرائف والاصل حوائى وان كانت جمع
حاوية او حاوياء فوزنها فواعل نحو زاوية وزوايا وقاصعاء وقواصع والاصل حواوى فى الصورتين وانما قلبت الهمزة
فى حوائى ياء وكذا الواو فى حواوى وتلك الياء مفتوحة فقلبت الياء الاخيرة الفا فصار اللفظ كما ترى وتقرير ذلك
مستوفى فى الدر المصون وغيره ح و ى قوله تعالى غثاء احوى اى اسود والحوة السواد قال ذو الرمة ~ لمياء فى شفتيها
حوة لعس ● وفى اللثات وفى انيابها شنب ● وقيل الاصل فجعله احوى غثاء اى شديد الخضرة والغثاء ما يحمله السيل وهو الدرين
ايضا قال ~ قد طال حبسى الدرين الاسود ● يقال احوى الدرع يحوى احوواء نحو ارعوى يرعوى ارعواء قيل ولا ثالث
لهما وحوى حوة ورجل احوى وامرأة حواء وامنا حواء يجوز ان يكون سميت بذلك لحوة فى لونها كما سميت ابونا ادم لادمة
فى لونه كما قيل باب الحاء مع الياء ح ى ث حيث ظرف مكان لا يتصرف غالبا وقد اعرب مفعولا به فى قوله الله اعلم
حيث يجعل رسالاته ويجرى بمن كقوله من حيث امركم الله وفيها لغات تثليث الياء مع الياء والواو ويقال حال الف وهو لازم الاضافة
الى الجمل الاسمية والفعلية واضافته للمفرد نادرة فى قولهم ~ اما ترى حيث سهيل طالعا ● او فى ضرورة كقوله حيث لى العمايم ● وجوز
اضافتها للجملة كان فتح ان ما بعدها خطاء وزعم بعضهم انها تكون للتعليل كما يكون لم من ظروف الزمان اذ وزعم الاخفش انها تكون زمانا
وانشد ~ للفتى عقل يعيش به ● حيث تهدى ساقه قدمه ● وقد اشبعنا الكلام فى غير هذا ح ى د قوله تعالى ذلك ما كنت عنه تحيد اى تميل جاد

عنه يحيد حيدا وحيدا قال ● قالت وفيه حيد وذعر ● عود ربي منكم وحجر فالحيد العدول عن الشيء والنفرة منه ح ي ر
قوله تعالى حيران الحائر والحيران الذي لا يهتدي لامره وهو المتردد الفكر المتشعب الرأي يقال منه حار يحار حيرة فهو حائر
وحيران والحائر الموضع الذي يتحير فيه الماء وهو ان يمتلي حتى يرى في ذاته حيرة قال الهروي وبه سمي الماء الذي لا منفذ له حائرا
والجمع حوران قلت وفاعل وفعلان غريب جدا والظاهر ان الحائر مكان الماء لا نفس الماء كقوله ● صعدة نابتة في حائر ●
اينما الريح تميلها تمل ● وقال في حديث ابن عمر الرجل يطرق الفحل فيذهب حيري الدهر فقال له رجل ما حيري الدهر فقال لا يحسب
يقال حير الدهر وحيري بتشديد الياء وتخفيفها وحير بحذفها وحاري الدهر اي ابد الدهر دوارا ويقول لا يحسب لا يعرف حسابه
لكثرته ودوامه على وجه الدهر ح ي ص قوله تعالى ما لنا من محيص المحيص المهرب والمعدل يقال حاص عن الحق اي مال عنه الى شدة ومكروه
واصله من قولهم وقع في حيص بيص وحيص بيص اي شدة شديدة وتركت البلاد حيص بيص اي منقلبة ظهرا لبطن كناية
عن اختلاف اهلها وفي حديث ابن جبير وجعلتم الارض حيص بيص اي ضيقة وحاص المسلمون حيصة ومنه في حديث
قيصر فحاصوا حيصة الحمر اي جالوا جولة يقال حاص يحيص حيصا وحيصة ومحيصا اي عدل عن ذلك وحاد عنه وجاض
بالجيم والضاد المعجمة بمعناه وينشد للحماسي ● ولم يدركم حصنا من الموت حيصة ● كم العمر باق والمدى متطاول ● ويروى بالجيم
واما الحوص فهو خياطة الجلد ومنه حصب عين الصقر والاحوص شاعر معروف وليس هو من هذه المادة ولا المعنى
شيء وان كان الراغب ذكره هنا ح ي ض قوله تعالى ويسئلونك عن المحيض اختلف الناس في المحيض هل هو اسم للدم
او لمكانه او لزمانه او لحدوثه وهل هو مقيس ام شاذ ومن جعله قياسا استشهد بقول الآخر ● اشكو اليك شدة المعيش
ومر اعوام نتفن ريشي ● ولا بد من حذف مضاف او اكثر على حسب المعنى اي عن حكم المحيض او عن قربان موضع المحيض وقال
حاضت تحيض حيضا ومحيضا ومحاضا وقد اتقنا هذه المادة وتصريفها ومعناها وحكمها بحمد الله في كتبنا المشار اليها
وبعضهم يخلط مادة الحوض بهذه لتقاربهما لفظا ومعنى لما فيهما من معنى الاجتماع ح ي ف قوله تعالى ان يحيف الله
اي الميل في الحكم والجنوح الى احد الجانبين ويقال تحيفت الشيء اخذته من جميع جوانبه والمعنى ام تخافون ان يجور عليهم في الحكم
ح ي ق قوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون اي حل ونزل واصابهم جزاء ما كانوا يستهزءون به من مجانهم
رسلهم ولا يحيق المكر السيء الا باهله والاصل حق فابدل احد المضعفين حرف علة قاله الراغب وجعله نظير فازلهما
وازالهما وهذا ليس بجيد لما سيأتي في فازلهما وقال ابن عرفة حاق به الامر اي لزمه ووجب عليه وقال الازهري الحق
في اللغة ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله ح ي ن قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين الحين في اصل اللغة لمطلق الزمان
قليلا كان او كثيرا وقيل المراد به هنا كل سنة وقيل كل ستة اشهر وقيل غدوة وعشيا وحمله الازهري هنا على [illegible] الاصمعي
قال هو كالوقت يصلح لجميع الازمان طالت ام قصرت والمعنى ينتفع به كل وقت لا ينقطع نفعها البتة وقيل الحين يوم
القيمة وقيل انقضاء قوله تعالى ومتاعا الى حين قيل الى يوم القيامة وقيل الى انقضاء آجالهم وقوله ولتعلمن نباه بعد حين
اي نبا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل نبا القرآن وقيل نبا ما وعدتم به والحين اما يوم القيمة واما مطلق الزمان وقوله هل
اتى على الانسان حين من الدهر قيل معناه ساعة وقيل اربعون سنة والحاصل ان لكل من فسر الحين بما ذكرته فانما هو بحسب
المكان لا انه موضوع له بخصوصه واحين بمكان كذا اقام به حينا وحاينته اي عاملته حينا حينا وحان حين قرب اوانه وحينت
الشيء جعلت له حينا وفي الحديث حينوا نوقكم اي احلبوها في وقت معلوم ح ي و قوله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان
في الاصل مصدر الحيوة ثم يقال باعتبارين احدهما ما له حاسة كالحيوانات الحساسة والثاني ما له بقاء سرمدي وهو ما وصف
في قوله لهي الحيوان ونبه بحرف التاكيد بان الحيوان الحقيقي السرمدي الذي لا يفنى لا ما يبقى مدة ثم يفنى وقيل الحيوان ما فيه

حياة

حياة والموتان ما فيه ليس حياة وقيل الحيوان والحياة بمعنى واحد وهذا التفات الى ان اصله حييات بيائين من حيي يحيى فابدلت
الاخيرة واوا وقد اتقنا هذا في غير هذا الموضع وقيل الحيوان يقع على كل شيء حي ومعناه من صار الى الآخرة افلح بقاء
الابد وحيوانه في الجنة ح ي ي قوله تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور سماها دنيا باعتبار الحياة في الدار الآخرة فانها
عليها لان هذه تنقطع وتلك لا تنقطع والحياة ضد الموت وكما يستعمل حقيقة ومجازا نحو مات الانسان وماتت الارض كذلك
الحياة نحو احيى الله فلانا واحيى الارض بعد موتها ثم الحياة تستعمل على اضرب الاول القوة النامية الموجودة في النبات والحيوان
قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي الثاني القوة الحساسة وبه سمي الحيوان حيوانا قال تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات
ان الذي احياها لمحيي الموتى اشارة الى القوة الحساسة الثالث القوة العاملة العاقلة قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وقال
الشاعر ● لقد اسمعت لو ناديت حيا ● ولكن لا حياة لمن تنادي ● والرابع عبارة عن ارتفاع الغم واليه اشار من قال
● ليس من مات فاستراح بميت ● انما الميت ميت الاحياء ● انما الميت من يعيش كئيبا ● كاسفا باله قليل الرجاء ● وقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ● فلو انا اذا متنا تركنا ● لكان الموت راحة كل حي ● ولكنا اذا متنا بعثنا ● ونسأل بعد
ذا عن كل شيء ● ومنه قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون اي يتلذذون لما روي
في الاخبار الكثيرة في ارواح الشهداء الخامس الحياة الاخروية الابدية وذلك يتوصل اليها بالحياة التي هي العقل والعلم وقوله
يا ليتني قدمت لحياتي يعني به الحياة الاخروية السادس الحياة الموصوف بها الله عز وجل فاذا قيل الله حي معناه انه الذي لا يصح عليه
الموت ولا يتصف بذلك احد سواه قوله ولتجدنهم احرص الناس على حيوة يريد الحياة الثانية ونكرها ايذانا بقلتها اي على ادنى
ما يصدق عليه حياة كقوله واذن لا تمتعون الا قليلا يحكى ان بعض الاعراب مر بجدار مائل فبنى عليه قل لن ينفعكم الفرار الا قليلا فقال
ذلك القليل نطلب قوله فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة اي الاعراض الدنيوية قوله ارني كيف تحيي الموتى كان يطلب منه ان يريه
الحياة الابدية المعراة عن الشوائب والآفات الدنيوية وقوله ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا اي من استنقذها من الهلكة وانجاها
منها فكانه احيى سائر الناس الا نفس لانه يفعل مع جميعها كذلك وعليه انا احيي واميت اي اعفو عن قود ان الله لا يستحيي ان يضرب
اي لا يترك ويستحيي الله تعالى كراهته للشيء وتركه اياه فقال تعالى ردا على اليهود حين قالوا لما سمعوا ذكر الذباب والعنكبوت ما يشبه
هذا الكلام الله ان الله لا يترك ضرب الامثال بالاشياء الحقيرة كالبعوضة واقل منها لما في ذلك من المصالح وما ذكروه الا عنادا
والا فالتورية محشوة من مثله والاستحياء تغير وانكسار يعتري المستحيي والله تعالى منزه عن ذلك فكان مجازه كما ذكرناه والكرم
المستحيي وفيه لغة استحى وانشد ● اذا ما استحين الماء ● قوله ولكم في القصاص حياة يعني انه اذا علم من يريد القتل انه يقتص منه ارتدع
عن القتل فحصلت له حياة نفسه وحياة من كان يريده وكانوا يقتلون بالواحد العدد الكثير وقصة جساس باخذه بثار اخيه
كليب مشهورة في العرب فلما شرع القصاص ان يقتل الواحد بالواحد كان في ذلك حياة لمن يجن وكانت العرب تقول حوما
حول هذا المعنى القتل ينفي القتل وبين هذا وبين في القصاص حياة بون ظاهر قد بيناه في غير هذا الموضع والحيا بالقصر المطر
لحياة الارض بعد موتها وعليه وجعلنا من الماء كل شيء حي قوله بغلام اسمه يحيى نبه بذلك انه سماه اي لم تمته الذنوب كما
اماتت غيره كثيرا من بني آدم لا انه كان يعرف بذلك فقط فان هذا قليل الفائدة قاله الراغب قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي قيل يخرج الانسان من النطفة والنطفة من الانسان والبيضة من الدجاجة والدجاجة من البيضة وقيل يخرج المؤمن من الكافر
والكافر من المؤمن قوله واذا حييتم بتحية الآية التحية في الاصل مصدر حياه يحييه اي دعا بالحياة واصله الخبر فصار دعاء فمعنى
حياك الله اي حصل لك حياة ثم جعلت التحية عبارة عن مطلق الدعاء وان لم يكن بلفظ الحياة وغلبت التحية على سلام الناس
بعضهم على بعض والتحيات في الصلاة من ذلك عند بعضهم كانه قيل الحياة الحقيقية لله تعالى وحده وقيل التحيات

الملك ومنه حيّاه الله اى ملكه وقيل معناه البقاء لله واذا قيل حيّاك الله فمعناه ابقاك وقيل حيّاه بمعنى احياه وفعل وافعل
يتواردان وقد قرئ ووصى واوصى وانزل ونزل وقال فمهل الكافرين امهلهم وقيل التحيات هى التحية بمعنى السلام ومعنى السلام
والمعنى السلام على الله الا انه خص بهذا اللفظ دون قوله السلام علينا وعلى عباد الله قوله ويستحيون نساءكم اى يستبقونهن
فى قيد الحياة اى يطلبون بقاهن لمقابلته بقوله يذبحون وكانوا ذكران الاسرائيلين اباهم ويبقون اناثهم خدما لهم لشئ
رآه فرعون وقاله له الكهنة والمنجمون وليس فى يستحيون يطئون وجعله من ركبون حياهن وهو الفرج بشئ وفى الحديث
ان الله يستحى ان يعذب ذى شيبة فى الاسلام اى يترك كما تقدم تقريره والا فالحياء الحقيقى غير لايق بهذا المقام وحى هلا وحيهل
وحيهل وحيهلا بمعنى اقبل وعجل وهات وحى وحدها وهلا وهل وحدها ثم ركبا وجعلا بمنزلة كلمة واحدة وقد يفرد حى ومنه حى على
الصلاة اى اقبلوا اليها وفى اذا ذكر الصالحون فحى هلا بعمر اى فعجل بعمر لانه سيد الصالحين وفيه يسال الرجل عن كل شئ حتى
عن حية اهله اى عن كل حى فى منزله حتى الهرة وانما انثه ذهابا به الى النفس كتاب الخاء مع الباء خ ب ا
قوله تعالى يخرج الخبء الخبء كل غائب وقيل كل مدخر مستور وقيل المراد السر وقيل خبء السماء المطر وخبء الارض النبات
وفى الحديث ابتغوا الرزق فى خبايا الارض اى باثارتها للحرث والزراعة وعن الزهرى قال لى عروة بن الزبير رضى الله تعالى
عنه ازرع قال لى العرب كانت تتمثل بهذا البيت تتبع خبايا الارض وادع مليكها • لعلك يوما ان تجاب وترزق •
وجارية مخبأة اى مخدرة وخباة اى تخبأ مرة وتظهر اخرى والخباء البيت لانه يختبأ فيه الحرم والخباسة فى موضع خفى خ ب ت
قوله تعالى وبشر المخبتين الاخبات الطمانينة واصله من الخبت وهو المكان المنخفض من الارض كالغائط ومنه قوله
افاطم لو شهدت ببطن خبت • وقد قيل الهزبر اخاك بشرا • وقوله واخبتوا الى ربهم اى اطمانوا وسكنت نفوسهم اليه ومنه
فتخبت له قلوبهم ويعبر بذلك عن اللين والتواضع ومنه وبشر المخبتين اى المتواضعين واصله من اخبت الرجل اذا اتى الخبت
او قصده وهو المكان المنخفض كما تقدم خ ب ث الخبث والخبيث ما يكره رداءة وخساسة واصله الردى الدخلة الجارى مجرى
خبث الحديد وعليه قول الشاعر سبكناه ونحسبه لجينا • فابدى الكير عن خبث الحديد • والخبث يكون فى المعقولات
كما يكون فى المحسوسات وذلك تناول الباطل فى الاعتقاد والكذب فى المقال والقبيح فى الفعال ثم فسره المفسرون بحسب
خصوص الاماكن مع صدقه عليها كما تقدم فى نظائره قوله تعالى كشجرة خبيثة فالكلمة الخبيثة كلمة الكفر كما ان الكلمة الطيبة كلمة
التوحيد والشجرة الخبيثة قال ابن عباس هى الحنظلة وقيل هى الكشوث والاحسن انها كل ما كان مكروها مستردا من جميع الشجر قوله الخبيثات
للخبيثين قيل الكلمات الخبيثات للرجال الخبيثين المحبين ان تشيع الفاحشة فى الذين امنوا وقيل النساء الخبيثات للرجال الخبيثين
كالزانيات والزوانى وقيل الافعال الخبيثات للفاعلين الخبيثين قوله كانت تعمل الخبائث اى اتيان الرجال كما صرح به فى غير موضع
وقوله ويحرم عليهم الخبائث اى الاشياء النجسة والمستقذرة كالدم والميتة ولحم الخنزير قوله ليميز الله الخبيث من الطيب اى العمل الفاسد
من الصالح وقيل الكافر من المؤمنين بدليل قوله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب قوله ولا تتبدلوا الخبيث
بالطيب اى الحرام بالحلال وكانوا ياخذون الاجود من مال اليتيم ويجعلون مكانه الاردى كالسمين والهزيل قوله ولا تيمموا الخبيث اى الردى
التمر وكانوا ياتون بالعثاكيل الحشف فيعلقونها فى سوارى المسجد ياكل منها الفقراء فنهوا عن ذلك وقريب منه ويجعلون لله
ما يكرهون والخبث والخبيثة الزنا وقوله عليه السلام اعوذ بك من الخبث والخبائث رواه ابو بكر بسكون الباء وفسره بالكفر
وابو الهيثم بضمها وفسره بانه جمع خبيث وهم ذكران الشياطين والخبائث جمع خبيثة وهن اناثهم ومن اكل من هاتين الخبيثتين يعنى بهما
ذلك لكونهما مكروهى الطعم والريح وفيه اعوذ بك من الخبث المخبث فالخبيث ذو الخبث فى نفسه والمخبث من له اعوان خبثاء
يتقوى بهم نحو قوى ومقوى كقوى فى نفسه والمقوى ما كانت دابته قوية وقيل المخبث يعلم الناس الخبث وقيل من ينسب الناس
الى

الى الخبث وانشد للكميت وطائفة قد اكفرونى بحبهم • وطائفة قالوا مسئ ومذنب • اى نسبونى للكفر وفيه لا يصلى
وهو يدافع الاخبثين اى الغائط والبول خ ب ر قوله تعالى والله خبير الخبير فى صفاته تعالى بمعنى العالم ببواطن الامور
وظواهرها وبما كان منها وما يكون والعالم باخبار مخلوقاته لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض وقيل
هو بمعنى مخبر كقوله قد نبانا الله من اخباركم وقوله فينبئكم بما كنتم تعملون وقوله قد نبانى العليم الخبير واصله من الخبر وهو العلم
بالمعلومات من جهة الخبر ويقال منه خبرت بهذا وخبرته بلوته خبرا وخبرة قال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا • وقيل
الخبرة العلم ببواطن الامور والخبر والخبراء الارض اللينة والمخابرة من ذلك وهى مزارعة الخبار اى الارض بشئ معلوم والخبير
الاكار فكان ابن الاعرابى يقول اصل المخابرة من خيبر لانه عليه السلام كان اقرها فى يد اهلها على النصف فقيل خابرهم اى عاملهم
فى خيبر الظاهر الاول والمخابرة المنهى عنها ان يكون البذر من العامل والمزارعة ان يكون البذر من المالك وكلاهما منهى عنه
الا المزارعة بين بياض النخل بشرطها والخبر المزادة الصغيرة وشبهت بها الناقة فسميت خبرا والخبرة النصيب قال عروة
ابن الورد اذا ما جعلت الشاة للناس خبرة • فشانك انى ذاهب لشئونى • قوله فاسال به خبيرا اى سل عنه عالما والخبير
النبات وهو ايضا الوبر وفى الحديث نستخلب الخبير اى نخبر النبات بالمخلب وهو المنجل من غير اسنانه تشبيها بمخلب الطائر طيوره
خ ب ز قوله تعالى خبزا الخبز معروف وهو ما يخبز من العجين والخبزة ما تجعل فى الملة يقال اطعمنا خبزلة اتخاذه واختبزت
امرت خبزه والخبازة صنعته وقد استعير الخبز للسوق الشديد تشبيها لهيئة السائق بالخابز خ ب ط قوله تعالى الا كما يقوم
الذى يتخبطه الشيطان من المس اى يصرعه ويضرب من خبط البعير بيده الارض والخبط باليدين والرمح بالرجلين والزبن
بالركبتين والخبط الضرب على غير استواء كخبط البعير وخبط عشواء عبارة عن الاقدام على الامور من غير تفكر ودعا
قال زهير بن ابى سلمى رأيت المنايا خبط عشواء من تصب • تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم • ومر مكحول برجل نائم بعد العصر
فركضه برجله وقال لقد دفع عنك انها ساعة تخرجهم يعنى الجن وفيها ينتشرون وفيها يكون الخبتة قال شمر
كان فى لسانه لكنة وانما اراد الخبطة وخبط الشجر اى ضربه بعصا ليقع ورقه وعبر بالخبط عن عسف السلطان فقيل
سلطان خبوط واختباط المعروف يعسف تشبيها بخبط الورق قال علقمة وفى كل حى قد خبطت بنعمة • فحق لشاس
من نداك ذنوب • وكان شاس اخوه ماسورا فلما سمعه قال نعم واذنبه فقوله الذى يتخبطه الشيطان قال الراغب يصح ان
يكون من خبط الشجر وان يكون من الاختباط الذى هو طلب المعروف انتهى وليس للثانى معنى لايق من ذلك وقال عليه السلام
اللهم انى اعوذ بك ان يتخبطنى الشيطان من المس خ ب ل قوله تعالى لا يالونكم خبالا الخبال الفساد الذى يلحق الحيوان
فيورثه اضطرابا يشبه الجنون وهو ايضا المرض المورث فى الفكر والعقل يقال خبل وخبل وخبال وخبله فهو خابل والخبول
وخبله فهو مخبل ومخبل ومنه قول زهير هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا • وان يسالوا يعطوا وان ييسروا يغلوا • اى ان يسالوا
فسادا بهم فى نحوها واموالهم فى المغارم اجابوا الى ذلك وفى الحديث من اصيب بدم او خبل اى بجرح يفسد العضو والمخبل فساد
الاعضاء ومن شرب الخمر اطعمه الله من طينة الخبال قيل هى عصارة اهل النار والخبل الجن قال اوس بن حجر تبدل حال بعد حال
عهدته • تناوح جنان بهن وخبل • واخبل فى عقله اى اصيب بخبل خ ب و قوله تعالى كلما خبت اى سكن لهبها يقال
خبت النار تخبو اى انطفا لهيبها وسكن جمرها كانها تصور انها صار عليها خباء يسترها من ويغشيها ومراد الاية ان عذابهم
لا ينقطع ولا يخفف عنهم واذا سكن لهب النار وهى حية قيل خبت وان يصور فى نارهم خبو زيدت سعيرا ابقاء القول
فى موضع اخر لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم واذا سكن لهب النار وهى حية قيل خبت وباخت وخمدت فاذا بطلت قيل همدت
من همد الانسان اى سكنت حركاته وخبا المصباح يخبو قل ضوءه قال وسطه كاليراع او سرج المجدل • يخبو طورا وطورا تنير •

باب الخاء مع التاء خ ت ر قوله تعالى كل ختار الختار الغدار والختر في الاصل الفساد في الغدر وغيره قال ابن عرفة
ختره الشراب افسد نفسه وقال الراغب الختر الغدر يختر فيه الانسان اي يضعف ويكسر لاجتهاده فيه وقال الازهري
الختر اقبح الغدر فهو اخص منه فكل ختر غدر من غير عكس **خ ت م** قوله تعالى وخاتم النبيين قرئ بفتح التاء وكسرها
في السبع فمعنى الكسر انه ختم من تقدمه من الانبياء والمرسلين وقد شرح هذا بقوله عليه السلام لا نبي بعدي ولما استقر له
هذا الوصف قال فيه الشاعر ✻ يا خاتم النبآ انك مرسل ✻ ومعنى المفتوح انه جعل كالشيء الذي يختم به كالطابع و
اي لما يصبع به ويقلب فيه والمعنى ان الله تعالى ختم به الانبياء والمرسلين كما يختم بالخاتم الذي هو آلة الختم فالمكسور
اسم فاعل والمفتوح اسم الآلة قوله ختامه مسك اي يوجد في آخره طعم المسك ورايحته وعن مجاهد مزاجه مسك
وقال علقمة خلطه وقال ابن مسعود عاقبته مسك وقرئ خاتمه في السبع اي سوره مطيب بالمسك قال الراغب
وقول من قال يختم بالمسك اي يطبع فليس بشيء لان الشراب يجب ان يطيب في نفسه فاما ختمه بالطيب فليس مما يفيده
ولا ينفعه طيب خاتمه ما لم يطب في نفسه وفيه نظر لانه يجوز ان يجمع بين الوصفين وفي الخاتم اربع لغات خاتم
خاتم خاتام خيتام قوله تعالى ختم الله على قلوبهم اي طبع ومعنى الختم التغطية على الشيء والاستيثاق منه حتى لا يدخله شيء
والمعنى انها لا تعقل ولا تعي خيرا والختم والطبع يقال على وجهين احدهما انهما مصدران لختم وطبع وهو تأثير الشيء بنقش
الخاتم والطابع والثاني الاثر الحاصل على الشيء ثم انه يتجوز بذلك تارة عن الاستيثاق من الشيء والمنع منه اعتبارا بما يحصل
من المنع بالختم على الكتب والابواب نحو قوله ختم الله على قلوبهم وتارة عن تحصيل اثر عن شيء اعتبارا بالنقش الحاصل وتارة
يعبر منه بلوغ الامر ومنه ختمت القرآن اي بلغت آخره وقيل في قوله ختم الله على قلوبهم اشارة الى ما جرت به العادة من ان
الانسان اذا تناهى في اعتقاد باطل وارتكاب محظور فلا يكون منه تلفت بوجه الى الحق يورثه ذلك هيئة تمرنه على استحسان
المعاصي فكانما ختم بذلك على قلبه وعليه اولئك الذين طبع الله على قلوبهم ومثله استعارة الاغفال في قوله اغفلنا
قلبه عن ذكرنا واستعارة الكن في قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة واستعارة القساوة في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية وقرئ
قسية وهل الختم مستول على الاسماع فيكون الوقف على سمعهم او ليس مستوليا عليها فيكون الوقف على قلوبهم واما الابصار ففي قراءة
رفع غشاوة ليس الختم مستوليا عليها وفي قراءة نصبها يجوز ان يستولي عليها حسبما بيناه ذلك في الدر والتفسير الكبير وبينا
هناك وجه جمع القلوب والابصار وافراد السمع وهذه الآية من اعظم آي القرآن وادلها على ان الله تعالى خالق كل شيء
من خير او شر نفع او ضر ايمان او كفر ولما ضاق خناق المعتزلة بها تأولوها تأويلات ضعيفة حسبما بيناه في موضعه حتى قال الجبائي
يجعل الله ختما على قلوب الكفار ليكون دلالة للملائكة على كفرهم فلا يدعون لهم يعني ان الملائكة تستغفر للمؤمنين وهذا تأويل سخيف
قال الناس في رده لان هذا الختم اما ان يكون معقولا فالملائكة يستغنون عن ذلك باطلاعهم على خبث عقائدهم او محسوسا
فينبغي ان يدركه اهل الشرع وقوله اليوم نختم على افواههم عبارة عن منعهم الكلام وهذا في وقت غير وقت آخر يتكلمون فيه وهو
ولا يكتمون الله حديثا لان يوم القيامة متطاول مختلف الامكنة والازمنة **باب الخاء مع الدال خ د د** قوله تعالى
قتل اصحاب الاخدود والاخدود شق مستطيل في الارض غامض يجمع على اخاديد واصل ذلك من خدي الانسان وهما الساتان
المكتنفا الانف يمينا وشمالا فالخد يستعار للارض وغيرها كاستعارة الوجه وتخدد اللحم زواله عن وجه الجسم يقال خددته فتخدد ثم
عبر بالمتخدد عن المهزول والخداد ميسم في الخد وهؤلاء قوم حفروا اخفارا واضرموها نارا فمن اظهر الايمان القوه فيها كالاخاديد
في قصة استوفيناها في غير هذا **خ د ع** قوله تعالى يخادعون الله الخداع من الخدع وهو الفساد وانشدوا ✻ طيب الريق
اذا الريق خدع ✻ ثم عبر به عن المكر والكيد لما فيهما من الافساد وقيل الخداع انزال الغير عما هو بصدده بامر يبديه على خلاف

ما يظهره ومنه المخدع لموضع خفي في البيت والاخدعان عرقان مستبطنان سميا بذلك لخفائهما قال ✻ بلغت نحو الحي
حتى وجدتني ✻ وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا ✻ فالخداع اظهار خلاف ما في باطنه ومنه ان المنافقين يخادعون اي يخادعون
رسوله والمؤمنين باظهار الايمان وابطان الكفر وقوله يخادعون الله يريد يخادعون رسوله وقد جعل مخادعة رسوله
مخادعته وهو ممن لا تجوز المخادعة عليه تنبيها على عظم ما خادعوه كما جعل مبايعته في قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله وفي هذا تنبيه على امرين احدهما الدلالة على فظاعة فعلهم والثاني عظم قدر رسوله والمؤمنين فقول اهل العربية
انه على حذف مضاف بالنسبة الى ظاهر صرف الخداع عن الله تعالى ولكن لو صرح بالمضاف فاتت الدلالة على الامرين
المذكورين وقد قيل انه ليس على حذف البتة وان القوم لجهلهم يزعمون الله ممن يصح خداعه تعالى الله عن ذلك وقوله
وما يخدعون الا انفسهم اي ما يرجع وبال خداعهم الا عليهم لا يتعداهم انما بغيكم على انفسكم ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقرئ
وما يخدعون ولم يقرأ الاول في السبع الا يخادعون كما بيناه في غير هذا وقيل ان هذا من باب المقابلة اي وهو يعاملهم معاملة
معاملة المخادع وقولهم اخدع من ضب اي امكر وذلك ان الضب يتخذ عقربا على باب جحره تلدغ من يدخل يده فيه
حتى قالوا العقرب بواب الضب وحاجبه فقالوا ذلك لاعتقاد الخديعة فيه وخدع الضب اي استتر في جحره ودرهم
خادع وخيدع كانهم تصوروا اخداعه لمالكه لما فيه والمخدع بيت في بيت تصوروا ان بانيه جعله خادعا لمن رام
تناول ما فيه وخدع الريق قل تصوروا منه الخديعة والاخدعان تصوروا منهما الخداع لظهورهما تارة وخفائهما اخرى
وخدعته قطعت اخدعه وفي الحديث بين يدي الساعة سنون خداعة اي محتالة لتلونها بالجدب مرة والخصب اخرى
وفيه الحرب خدعة اي حيلة اي ينقضي امرها بخدعة واحدة ونقل الهروي انه يقال الخدعة بالضم وعن الاصمعي في قوله
سنون خداعة اي قليلة المطر من خدع ريقه اي قل وقال غيره يكثر مطرها ويقل ريعها **خ د ن** قوله تعالى ولا متخذات
اخدان الخدن والخدين المصاحب وكثيرا ما يقال فيمن صاحبه بشهوة وقوله خدين المعالي استعارة كقولهم ينتسب للمكارم
ولكونه بمعنى المصاحب لم يتعرف بالاضافة نحو مررت برجل خدنك وخدينك ومراد الآية انهن غير متخذات غير ازواج
باب الخاء مع الذال خ ذ ل قوله تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا اي كثير الخذلان لانه مثال مبالغة والخذلان
ترك النصر ممن يتوقع منه ذلك قوله وان يخذلكم اي يترك نصرتكم وخذلت الوحشية ولدها تركته وحده وتخاذلت
رجلاه اذا لم يعيناه على المشي قال الاعشى ✻ بين مغلوب تليل جده ✻ وجذول الرجل من غير كسح ✻ والمخذل في الجيش
من يخذل المقاتلة ولهذا يخرج من الصف ويقال خذله فهو خاذل ومخذول والجمع خذل قال الشاعر ✻ وما خذل قومي فاخضع للعدى ✻
ولكن اذا ادعوهم فهم هم ✻ **باب الخاء مع الراء خ ر ب** قوله تعالى يخربون بيوتهم التخريب نقض البناء وهدمه
يقال خربه واخربه وقرئ يخربون ويخربون فتخريبهم بايديهم لئلا ينتفع بها من بعدهم وقيل بل باجلائهم عنها لما تسوق ذلك
وخرب المكان يخرب خرابا فهو خرب والخارب سارق الابل والخربة ايضا سرقة الابل قال الشاعر ✻ والخارب اللص يحب
الخاربا ✻ وقيل الخربة التهمة وفي الحديث ولا فار الخربة والخرب ذكر الحبارى قال ابو ✻ خربان بصادا فانكدر ✻
فالخربان جمع خرب وقال الآخر ✻ ولي البطليه بالامغر لخرب ✻ والخربة عروة المزادة وهي فرنها ايضا واصلها الكل ثقبة
مستديرة والجمع خرب ومنه تقليد الهدايا الخرب العرب ونحوها وقيل الخربة شق واسع في الاذن تصورا انه ومنه رجل اخرب
وامراة خرباء ثم شبه به الخرقة في اذن المزادة **خ ر ج** قوله تعالى يوم الخروج يريد يوم القيامة وسمي بذلك لخروج العالم
فيه كقوله يخرجون من الاجداث وقال ابو عبيدة هو من اسماء يوم القيامة وانشد للعجاج ✻ اليس يوم سمي الخروجا ✻
اعظم يوم رجة رجوجا ✻ واصل الخروج البروز من المقر سواء كان دارا ام بلدا ام ثوبا وسواء كان بنفسه او باسبابه الخارجة

الخارجة عنه واكثر ما يكون الاخراج في الاعيان ويقال في التلوين الذي هو من فعل الباري تعالى نحو فاخرجنا به ازواجا
من نبات شتى والتخريج اكثر ما يقال في العلوم والصناعات وقيل لما يوخذ من كرا الارض والحيوان خرج وخراج قال تعالى
ام تسئلهم خراجا فخراج ربك خير وقوله فهل نجعل لك خرجا وقرى خراجا فكان خراج فزعم قوم انهما بمعنى وآخرون فرقوا فقيل
الخراج ما كان من كرا الارض ونحوها والخرج ما كان مضروبا على العبيد يقال العبد يؤدي خرجه والعامة تؤدي للامير الخراج وقيل الخرج
اعم من الخراج والخرج بازاء الدخل وقيل انما قال فخراج ربك فاضاف الخراج الى نفسه المقدسة تنبيها انه هو الذي الزمه واوجبه
وقال الازهري الخراج يقع على الضريبة ومال الفيء والجزية والغلة وما يخرج من الفرائض الاموال والخرج المصدر والخرج ايضا
من السحاب وجمعه خروج وفي الحديث الخراج بالضمان اي ان المشتري اذا اشترى عبدا استغله ثم وجد به عيبا فله رده
وعليه بالمدة لانه لو هلك هلك في ضمانه فغلته مقابلة بضمانه وهي الخراج قال معناه ابو عبيده وقال الراغب اي ما
يخرج من مال البايع بازاء ما سقط عنه من الضمان والاول والخارجي ما خرج بذاته عن احوال اقرانه ويقال ذلك تارة على سبيل
المدح اذا خرج الى منزلة من هو ادنى منه ولهذا يقال فلان ليس بانسان على طريق المدح كقوله ● فلست لانسي ولكن لملاك ●
ينزل من جو السماء يتصوب ● وتارة على سبيل الذم كقوله انهم كالانعام والخرج لونان من بياض وسواد ومنه ظليم اخرج ونعامة
خرجا وارض مخرجة اي قطعة منها نابتة واخرى غير نابتة وهي ذات لونين غلب على من خرج عن طاعة الامام خ ر د ل
قوله تعالى من خردل الخردل معروف واحدته خردلة يضرب بها المثل في القلة والتلاشي قال تعالى وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها
وهذا من باب التنبيه بالادنى على الاعلى وتنبيه على عدله تبارك وتعالى وما احسن ما جاء بذكر المثقال في حبة الخردل بعد ذكر
الموازين وفي الحديث وفيهم المخردل قيل المرمي المفرد وقيل المقطع بكلاليب الصراط من قولهم لحم مخردل اي مقطع قال كعب
فيلحم ضرغامين عيشهما ● ويقال خردلت وخردلته بالمهملة والمعجمة والخردلة القطعة منه فاما الخردل الحب فمهمل
ليس الا خ ر ر قوله تعالى فكانما خر من السماء الخرور السقوط من علو يكون معه صوت غالبا والخرير للماء والهواء قوله
يخرون للاذقان خروا سجدا وبكيا خروا سجدا وسبحوا ابانه تعالى بذكر البكاء والتسبيح تنبيه على ان ذلك الصوت المصاحب
للخرور انما بكاء من خشية واما تسبيح لربوبيته وقوله وخر موسى صعقا فخر راكعا تنبيها على ان عليهما السلام كانا في حال يقرب من الموت
لهيبة الربوبية قال الخرير غلب في الهلكة قال ● فخر صريعا لليدين وللفم ● وقد وقع الفرق في المادة فقيل خر الحجر يخر بضم الخاء
خرورا وخر الماء والميت يخر بكسر الخاء خريرا خ ر ص قوله يخرصون اي يكذبون قتل الخراصون اي الكذابون واصله
الحزر ومنه خرص النخل وهو ان تحزر ان على رؤس النخل كذا وسقا من الرطب وانه يجي منه كذا وسقا من التمر وكان عبد الله بن رواحة
خارص رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يختص بالنخل والكرم فاطلق على الكذب لانه عن غير تحقيق ويجوز ان يكون
الكذب هو الاصل ثم اطلق على الحزر لقربه منه من حيث انه قول عن غير تحقيق وان غلبة ظن الا ان الكذب قبيح وهذا ليس بقبيح يقال
خرص وتخرص واخترص اي افترى الكذب وفي الحديث لما حثهن على الصدقة جعلت احداهن تلقي الخاتم والخرص وهو الحلقة الصغيرة
من الحلي وخرصت الدابة جعلت بين سفريها بخرص اي حلقة خ ر ط م قوله سنسمه على الخرطوم الخرطوم الانف وانما خصه
بالذكر لانه اظهر شيء في الوجه والوجه اظهر شيء في الانسان اي نجعل له علامة قبيحة يعرف بها والخرطوم في الاصل انف
الفيل فذكر هنا تقبيحا لصاحبه وقيل بل اصله في السباع كلها وقال الفرزدق ● حمياء وتحك اني ذو محافظة ●
انمى الى معشر شم الخراطيم ● اي مرتفع الانف يشير الى غيرهم والعرب تقول بانفه شمم اي تكبر ولا يفعل ذلك الا من
له عز ومنعة ولما كان هذا العضو يستعمل في معنى التعزز والتعظم كما وصفنا جعل الله سمة ذل هذا الشخص على محل العز
من غيره والسمة العلامة والمعنى سنزينه عارا لا يمحى عنه ابدا نحو جدعت انفه فانه اشهر له اذ لا يمكن خفاؤه عادة

خ ر ق

خ ر ق قوله تعالى وخرقوا له بنين وبنات بغير علم اي اختلقوا في ذلك وكذبوا واصل الخرق قطع الشيء على سبيل
الفساد من غير تدبر ولا تفكر وهو عكس الخلق فانه فعل الشيء بتقدير وتفكر كما سيأتي فالمعنى حكموا بذلك على سبيل الخرق
ويعبر بذلك عن الحمق وقلة الحلم وعدم الصناعة يقال رجل اخرق وامرأة خرقاء وهي ضد صناع قال ذو الرمة ●
تمام الحج ان تقف المطايا ● على خرقاء واضعة اللثام ● وذلك انه لما رآى مية اراد ان يتعلل بشيء ليكلمها فخرق
دلوه ثم جاءها فقال اكتبي لي دلوي فقالت انا خرقاء لا صناع فولى وعلى كتفه دلوه وقطعة حبل فقالت يا ذا الرمة والرمة قطعة
الحبل فسمي بذلك وانشد قصيدته التي فيها هذا البيت وبها شبهت الريح فقيل ريح خرقاء والخرق الحمق وفي الحديث كان
الخرق في شيء الا شانه وما كان الرفق في شيء الا زانه واستعير منه المخرقة وهي اظهار الخرق توصلا الى حيلة والمخراق شيء يلعب
كانه يخرج لاظهار الشيء بخلافه ومنه خرق الغزال يخرق اذا لم يحسن العدو وباعتبار القطع قيل خرقت الثوب وخرقته وخرقت
المفازة وهي خرقاء وخرق وخريق وذلك يختص بالفلوات الواسعة اما لاختراق الريح فيها واما لتخرقها في سعتها وخص
الخرق بمن ينخرق في السخاء والخرق ثقب الاذن ومنه صبي اخرق وامرأة خرقاء اي مثقوبي الاذن ومنه الحديث نهى ان يضحى
بالشرقاء والخرقاء فالخرقاء ما في اذنها ثقب مستدير قوله انك لن تخرق الارض اي لن تبقها بشدة وطئك وقيل لن تقطعها
عرضا وطولا وقوله في السفينة خرقها فالمراد ثقبها ويقال خرق وخرق وتخرق واخترق وخلق واختلق وبشك وابتشك وخرص
واخترص كلها بمعنى افترى وكذب وفي حديث فاطمة حين زوجها فلما اصبحت دعا بها فجاءت خرقة من الحياء اي خجلة من قولهم خرق
الغزال خرقا اذا تحير من الفرق باب الخاء مع الزاي خ ز ن قوله تبارك وتعالى ولله خزائن السموات والارض الخزائن جمع
خزانة وهي موضع الخزن والخزن ستر الشيء وحفظه ومنه خازن المال وقال امرؤ القيس ● اذا المرء لم يخزن عليه لسانه ● فليس على شيء
سواه بخزان ● يقال خزنت المال اي سترته وغيبته والخزانة في الاصل مصدر وهي عمل الخازن كالامارة والولاية ثم اطلقت على
الشيء المخزون لانه من سبب المخزون فيه وقيل في قوله ولله خزائن السموات اشارة الى قدرته على ما يريد ايجاده وقيل الى الحالة
التي اشار اليها عليه السلام بقوله فرغ ربك من اربع الخلق والخلق والرزق والاجل وقوله ولا اقول لكم عندي خزائن الله
قيل اراد مقدوراته التي تنفع الناس لان الخزن ضرب من المنع وقيل هو قوله للشيء كن وقيل جوده الوسيع وقدرته وقال
ابن عرفة ما خزنه فاستره من الحديث تخزن وانشد لابن مقبل ● بازع الباء بها التي تخزن ● من الاحاديث حتى ازددن
لي لينا ● وقال ابو بكر معناه علم غيوب الله وقيل للغيوب خزائن لاستتارها وخفائها قوله وما انتم له بخازنين قيل ما انتم
له بالشكر وقيل اشارة الى قوله افرايتم الماء الذي تشربون اانتم انزلتموه وقيل اشارة الى قوله فاسكناه في الارض وانا
على ذهاب به لقادرون اي نحن الخازنون له لا انتم قوله سالهم خزنتها جمع خازن نحو خادم وخدمة سموا بذلك لانهم يحفظون
جهنم ومن يدخلها كقوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فالخزنة كالحفظة معنى وجمعا وخزن اللحم اذا انتن وذلك
انه اذا ادخر وخزن حصل نتن فكني بذلك عن تنبه كراهية لذكر النتن خ ز ي قوله ولا تخزني يوم يبعثون اي تهني ولا تذلني
وقيل لا تفضحني واصله من قولهم خزي الرجل لحقه انكسار اما من نفسه او من غيره فالاول هو الحياء المفرط ومصدره
يقال منه رجل خزيان وامرأة خزيا والجمع خزايا وفي الحديث غير خزايا ولا نادمين والثاني هو ضرب من الاستخفاف ومصدره
الخزي ونظيره ذل وهان كان ذلك من نفس الانسان قيل في المصدر الهون بالفتح والذل بالكسر وان كان من غيره قيل الهون
والذل بالضم فيهما ويقال الهوان ايضا والهون بالفتح محمود وبالضم مذموم ورجل خزي واخزى يجوز ان يكون من الخزي
والخزاية قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي يحتمل ان يكون من الخزاية والخزاية قوله من يدخل النار فقد اخزيته قيل اذللته
من الخزاية وليس بشيء بل من الخزي اي نعد اذللته واهنته قوله ولا تخزون في ضيفي اي لا تفضحون فهو من الخزاية وقيل خزي اي لهم ذل

وهوان وقيل فضيحة وقوله من قبل ان نذل ونخزى قيل نهون والاولى ان يكون من الخزاية لان الذى يفهم الهوان واما خزوية حو
اخزوه بمعنى ستة وفاره اخرى ومعنى اخر باب الخاء مع السين خ س ا قوله تعالى قردة خاسئين اى اذلاء
والخاسئ هو الصاغر القمى وقيل مبعدين يقال خسأته وخسئ اى ابعدته فابتعد وخسأت الكلب اى زجرته وقيل فى قوله تعالى
اخسئوا فيها انه يجوز ان يكون بمعنى ابعدوا وان يكون بمعنى ازجروا كما زجر الكلب وقوله ينقلب اليك البصر خاسئا
اى منكصا عن مهانة وقيل مزدجرا وذلك على المجاز ولذلك قال بعده وهو حسير اى كليل تعبان واما الخساء بمعنى الفرد فقيل لغة
مجهولة وقيل بل اصلها الترفيكون من هذه المادة لان الفرد فيه بعد عن غيره خ س ر الخسر والخسران نقص راس المال
وغالب استعماله فى المجازات والمعاملات والعساب قال تعالى ولا تخسروا الميزان اى لا تنقصوه وتحروا طريق العدل كقوله
ولا تبخسوا الناس اشياءهم وقيل هو اشارة الى تعاطى ما لا يكون ميزانه به يوم القيامة خاسرا فيكون ممن قيل فيهم ومن خفت
موازينه فاولئك خسروا انفسهم وقوله خسروا انفسهم شبههم بمن جعل نفسه سلعة تباع فخسر بها ولا خسران اكثر من عدم
جميع راس ماله يقال خسرته واخسرته اذا انقصته قال تعالى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اى ينقصون خ س ف قوله تعالى
فخسفنا به الخسف اى الخرق اى خرقنا الارض وجعلناها مخروقة به كما يخرق بالوتد يقال خسفه الله وخسف به وقيل
الخسف سوخ الارض بما عليها ومنه الخسيف وهو البئر المحفورة فى حجارة يخرج منها ماء كثير وسال العباس عمر رضى الله عنهما عن
الشعراء فقال امرؤ القيس سابقهم خسف لهم عين الشعر استعار ذلك وعن الحجاج وقدام رجلان يخبر بي الخسف مكان الذل
قال القتبى اصله ان يربط الدابة على غير علف فاستعير للتذليل وقيل الخسف النقصان قاله الاصمعى فى قول على من ترك الجهاد سيم الخسف
وقيل اصل ذلك من خسف القمر كانهم تصوروا فيه مهانة وذل قال الشاعر ه ولا يقيم على ضيم يراد به • الا الاذلان
عير الحى والوتد • هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثى له احد • ويقال خسف القمر وكسفت الشمس فالخسوف له
والكسوف لها وقيل الخسوف والكسوف فيهما الا ان الكسوف لذهاب بعض ضوئهما والخسوف لذهاب كله ولنا
فيه كلام اطول من هذا واعتبر من خسوف القمر ذهاب الضوء فقيل خسفت عينه فهى خاسفة اذا غارت واخذ ذلك
من خسفت الارض اشبه صورة ومعنى باب الخاء مع الشين خ ش ب قوله تعالى كانهم خشب مسندة شبه المنافقين
فى قلة عناهم بالخشب ثم لم يكفه حتى جعلها مسندة غير منتفع بها لان الخشب ينتفع به فى سقف ونحوه وهولاء بمنزلة خشب
مسنده غير منتفع به وقرئ بضم السين وسكونها فى السبع وهما جمع خشبة كما تقدم فى ثمر وثمر انهما جمع ثمرة ويستعار الخشب لوقاحة
الوجه وصلابته فيقول وجهه خشب كقولهم وجهه كالصخر قال ه والصخر هش عند وجهك فى الصلابة • وخشبت
السيف جعلته بالخشبة واستعير ذلك للبعير الذى لم يرض فقيل جمل خشيب كما يقال سيف خشيب اى حديث العهد بالصقال
والاخشاب جبلا مكة وكل شئ خشن فهو اخشب اعتبارا بهذا الخشب وتخشبت الابل اكلت الخشب وقال عمر
اخشوشبوا واخشوشنوا بالجيم ايضا كلها بمعنى الخشونة مطعما وملبسا خ ش ع قوله تعالى فى صلاتهم خاشعون اى ساكنون
ابن عرفة لا يرون والخشوع الخضوع والتذلل قال الليث الخشوع قريب المعنى من الخضوع لان الخضوع فى البدن والخشوع فى القلب والبصر
والصوت قلت ويشهد لذلك قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين ان تخشع قلوبهم وخشعت الابصار اى انخفضت خشعا
ابصارهم اى ذلت من الخوف ينظرون من طرف خفى وقال الراغب الخشوع ضراعة واكثر ما يستعمل فيما يوجد من الجوارح والضراعة اكثر ما يستعمل
فى القلب ولذلك قيل فيما روى اذا ضرع القلب خشع الجوارح قلت وقد راى عليه السلام رجلا يعبث فى صلاته فقال لو خشع
قلب هذا خشعت جوارحه قوله وترى الارض خاشعة استعارة شبهها حين محلها بالذليل الساكن ثم قال فاذا انزلنا عليها الماء
اهتزت وربت وقال الراغب نبه بها على تزعزعها كقوله رجت الارض رجا واذا زلزلت الارض ولا معنى لهذا بنا وفى الحديث كانت الكعبة

خشعة

خشعة فدحيت الارض من تحتها هى الخشمة واللاطئة بالارض وانشد والابى زبيده ه جاز عات اليهم خشع
الاوداة • قوتا يسمع صباح المديد • ويروى خشع خ ش ى قوله يخشون الناس الخشية اشد الخوف وقيل خوف
يشوبه تعظيم المخوف منه واكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه ولذلك خص بها العلماء فى قوله انما يخشى الله من عباده
العلماء وقوله وليخش الذين اى يستشعروا خوفا عن معرفة قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق اى لا تقتلوهم معتقدين
لمخافة ان يلحقهم املاق وقوله لمن خشى العنت اى خاف خوفا اقتضته معرفته بذلك من نفسه خ ص ص قوله تعالى ولو كان
بهم خصاصة اى فقر واصله من خصاص البيت وهو فرجة عن المفسدة فعبر عن الفقر بالخصاصة كما عبر عنه بالخلة والخص
بيت من قصب او شجر وذلك لما يرى منه الخصاصة قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة الخاصة ضد
العامة اى لا يخص الظالمين بل تعمهم ويعمكم وخاصة الرجل من يختص به وقال عليه السلام اهل القران اهل الله وخاصته
واصلها من التخصيص هو تفرد بعض الشئ بما لا يشاركه فيه الجملة وبمعناه التخصص والاختصاص والخصوصية وذلك
خلاف العموم والتعم والتعميم وخصان الرجل من يختصه بضرب من الكرامة وفى الحديث بادروا باعمالكم ستا الدجال وكذا خويصة
احدكم يعنى الموت تصغير خاصة خ ص ف قوله يخصفان عليهما من ورق الجنة الخصف تطبيق بعض جلود النعل على بعض
فاستعير ذلك لنعلهما ذلك بورق الجنة على بدنهما لما زال عنهما لباسهما قيل هو ورق التين وفى شعر العباس رضى الله
عنه يمدح به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ه من قبلها طبت فى الظلال • وفى مستودع حيث يخصف الورق •
يشير الى انه كان من حين كان ابوه ادم وامه حوا فى الجنة وقيل معنى الاية يجعلان عليهما خصفة وهى الاوراق ومنه قيل للجلة
خصف وخصفت الخصفة نسجتها قلت والخصفة هى الحصير المفترش وكسا مع الكعبة خصفا فلم يقبله الخصف هنا ثياب
غلاظ جدا او عبر بالخصافة عن الرزانة فقيل فلان خصيف العقل ضد سخيفه والخصيف الاموق من الطعام قيل وحقيقته
ما جعل من اللبن ونحوه فى خصفة فيتلون بلونها خ ص م قوله تعالى فاذا هو خصيم مبين اى شديد الخصومة الكثير ها
والخصومة المنازعة واصلها من خصم الجوالق وغيره وناحيته وجانبه وذلك ان كلا من المتخاصمين يأخذ فى ناحية و
غير التى اخذ به صاحبه وفى الحديث فليست الدنانير فى خصم فراشى اى جانبه وقال سهل بن حنيف يوم صفين بهذا امر
لا يسد الله منه خصما الا انفتح خصم آخر اى جانب والخصم يقع للواحد المذكر ولضديهما يقول رجل خصم ورجال خصم
وامراة خصم لانه فى الاصل مصدر وقد يطابق وقوله هذان خصمان قيل انه فريقان خصمان ولذلك قيل اختصموا
فهو نظير وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والخصم المختص بالخصومة وقوله وهو فى الخصام غير مبين الخصام مصدر
خاصمته اخاصمه خصاما ومخاصمة ويقع الخصام للواحد المذكر وغيره كالخصم واشار بذلك الى انهم نسبوا الاناث لله ومن
غير مبينات فى الخصام لعجزهن وقل ما خاصمت امراة الا خصمت والجمع اخصام وخصوم قوله وهم يخصمون اى فى امر
الدنيا يعنى انها تاتيهم وهم مشغولون بمعاشهم كقوله بغتة واصله يختصمون فادغم وفى الحرف قراءات وتصريف كثير
اتقناه فى غير هذا باب الخاء مع الضاد خ ض د قوله تعالى فى سدر مخضود وقيل هو الذى خضد من شوكه
اى عرى يقال خضدت الغصن من ورقه وشوكه اذا نحيتهما عنه وقيل خضده شوكه اى كسره ومنه استعير خضد عنق البعير اى
كسر يقال خضدته اخضده خضدا فانخضد انخضادا فهو مخضود وخضيد وخضد كلاهما بمعنى مخضود وقيل
ونقض وقيل المخضود الذى امتلات اغصانه ثمرا موضع الورق والخضد ايضا شدة الاكل وراى معوية رجلا يجيد الاكل
فقال انه لمخضد خ ض ر قوله يخرج منه خضرا الخضر الورق الاخضر وقيل كل شئ ناعم فهو خضر ومنه استعير الدنيا حلوة
خضرة اى غضة ناعمة طرية والخضر ايضا ضرب من الكلأ فى قوله عليه السلام الا آكلة الخضر فالخضر واحده خضره

وهو ضرب من الجنبة والجنبة من الكلأ ما له اصل غامض في الارض كالنصي والصليان وخطب علي رضي الله عنه اخر عمره
فقال اللهم سلط عليهم فتى ثقيف الذيال الميال يلبس فروتها ويأكل خضرتها قال شمر يعني هنيئها وناعمها والخضرة احد
الالوان وهي بين السواد والبياض وهي الى السواد اقرب ولذلك يعبر عن السواد بالخضرة وبالعكس ومنه سواد العراق
لكثرة شجره الخضر وقال تعالى مدهامتان قيل سوداوان لشدة ريهما وهو احسن من ان يقال عبر عن الخضرة بالسواد وكتيبة
خضراء لما عليها من الحديد الاسود الذي يغلب عليه خضرة وقوله ويلبسون ثيابا خضرا جمع اخضر وخضراء نحو حمر وصالح
لاحمر وحمراء ونهي عن بيع المخاضرة اي بيع البقول والتمر قبل ان يبدو صلاحها خ ض ع الخضوع الانقياد والتذلل
ومنه قوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين وخضع يكون لازما ومتعديا يقال خضعته فخضع اي قدته فانقاد
وقوله تعالى فلا تخضعن بالقول اي لا تلنه يقال خضعت المرأة بكلامها وخضع لها بكلامه الانته والانه لها وخضعت
اللحم قطعته وظليم اخضع اذا كان في عنقه تطامن والخضوع كما تقدم يقارب الخشوع وتقدم الفرق بينهما باب الخاء
مع الطاء خ ط أ قوله تعالى ان قتلهم كان خطأ كبيرا قال ابن عرفة يقال خطئ في دينه اذا اثم ومنه الاية الكريمة
واخطأ اذا سلك سبيل خطأ عامدا او غير عامد قال ويقال خطئ في معنى اخطأ وانشد لامرئ القيس يا لهف
نفسي اذ خطئن كاهلا وقال الازهري الخطيئة والخطأ الاثم يقال خطئ اذا تعمد فاخطأ اذا لم يتعمد اخطأ وخطأ
والخطأ الاسم يقوم مقام الاخطاء وهو ضد الصواب وفيه لغتان القصر وهو الجيد والمد وهو قليل ويقال لمن اراد
شيئا ففعل غيره اخطأ ولمن فعل غير الصواب اخطأ ايضا وقيل الخطأ العدول عن الجهة وذلك انواع احدها ان
يريد غير ما يحسن ارادته فيفعله وهذا هو الخطأ التام المأخوذ به فاعله ويقال منه خطئ يخطأ خطأ وخطأة والثاني ان يريد
ما يحسن فعله ولكن يقع عنه خلاف ما يريد ويقال منه اخطأ خطأ فهو مخطئ وهذا مصيب في ارادته مخطئ في فعله واياه
عنى بقوله عليه السلام من اجتهد فاخطأ فله اجر وقوله رفع عن امتي الخطأ والنسيان والثالث ان يريد ما لا يحسن
فعله ويتفق منه فعله فهذا عكس ما قبله من انه مصيب في فعله مخطئ في ارادته فهذا مذموم بقصده غير محمود على فعله وهذا
المعنى هو الذي قصده من قال في شعره اردت مساءتي فاجتررت مسرتي • وقد يحسن الانسان من حيث لا يدري •
وجملة الامر ان من اراد شيئا واتفق منه غيره يقال اخطأ وان وقع منه كما اراد يقال اصاب وقد يقال لمن فعل فعلا
لا يحسن او اراد ارادة لا تحمد انه اخطأ ولهذا يقال اصاب الخطأ واخطأ الصواب واخطأ الخطأ وهذه اللفظة
مشتركة مترددة بين معان كما ترى فيجب على من يتحرى الحقائق ان يتأملها قوله تعالى واحاطت به خطيئته قيل الخطيئة
والسيئة يتقاربان لكن الخطيئة اكثر ما يقال فيما لا يكون مقصودا اليه في نفسه بل يكون القصد شيئا يولد ذلك الفعل كمن رمى
صيدا فاصاب انسانا او شرب مسكرا فجنى جناية في سكره ثم السبب سببان سبب محظور كشرب المسكر وما يتولد من الخطأ عنه
قال تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وقوله ومن يكسب خطيئة او اثما فالخطيئة هنا ما لا يكون قصدا
الى فعله وقوله والمؤتفكات بالخاطئة قيل الخاطئة هنا مصدر على فاعلة كالعافية اي بالخطأ العظيم وقيل هو من باب قولهم
شعر شاعر والخطيئة يجوز ان يكون مصدرا فيكون نحو الغديرة والنفيعة بمعنى الغدير والنفع والخاطئ المصيب الخطيئة
ومنه قوله تعالى لا يأكله الا الخاطئون وقوله نغفر لكم خطاياكم من الذنوب التي تعمدوا فعلها وتجمع على خطيئات ايضا وقد قرئ مما
خطاياهم وخطيئاتهم وكذلك نغفر لكم خطاياكم وخطيئاتكم ووزن خطايا فعائل لان نظيرها من الصحيح صحيفة وصحائف وقد
اتقنا تصريفها وخلاف الناس فيها في موضع يليق بها خ ط ب قوله تعالى وفصل الخطاب اي ما ينفصل به الامر من الخطاب
في الخصام ونحوه لان كلا من الخصمين يخاطب خصمه بما ينفعه واصل ذلك من الخطب والخطب الامر العظيم الذي يحتاج فيه الى

تخاطب

تخاطب ثم عبر به عن الامر والشأن فيقال ما خطبه قال تعالى ما خطبكن واصله مصدر يقال خطب وخطاب وتخاطب
ومخاطبة اي مراجعة خطاب بين القوم ومنه الخطبة والخطبة الا ان الخطبة اختصت بخطاب ذي وعظ والخطبة بخطاب
ذي طلب امرأة تنكح والخطبة في الحقيقة اسم للهيئة التي الخاطب نحو الجلسة ويقال من الخطبة خاطب وخطيب ومن خطبة الا
خاطب فقط قال تعالى فيما عرضتم به من خطبة النساء فالخطبة من الرجل للمرأة والاختطاب من وليها للرجل وجاء في التفسير
ان فصل الخطاب قوله اما بعد وهذا رد قول من قال ان اول من تكلم بها قس بن ساعدة ويمكن ان يجاب عنه بان داود اتى بمعنى
هذا اللفظ لان لغته غير عربية وقس اول من اتى بهذا اللفظ فلا منافاة خ ط ط قوله تعالى ولا تخطه بيمينك اي لا تكتبه والخط
الكتب لانه ذو خطوط والخط المعد للخط كل ما له طول وكل ارض طويلة فهي خطة نحو خط اليمن واليه تنسب الرماح فيقال رمح
خطية ورمح خطي قال النابغة ح وهل ينبت الخطي الا وشيجه • وتغرس الا في منابتها النخل • وفي حديث ام زرع واخذ
خطيا والاصل في ذلك ان السفن تجلب الرماح الى سيف البحرين وما حوله من القرى وهي تسمى بالخط لما قدمنا فنسبت الرماح
اليها والخط الطريق الزم هذا الخط والخطيطة الطريقة تجمع على خطائط كطريقة وطرائق والخطيطة ايضا ارض لم تمطر بين ارضين
ممطورتين كالخط المنحرف والخطة ايضا الحالة استعارة من الطريقة ومنه قول الشاعر ح هما خطتا اما اسار ومنة • واما
دم والقتل بالحر اجدر • اي هما حالتان ويروى برفع اسار وجره وفيه بحث اتقناه في غير هذا الكتاب والخط والخطة ما اختطه
الانسان لنفسه وحصره وفي الحديث انه ورث النساء خططهن دون الرجال وكان قد اعطى النساء خططا تسكنها
وفي حديث معوية بن الحكم انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط فقال كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه علم قال
ابن عباس هو الخط الذي يخطه الحازي بمعنى المنجم وهو علم قد تركه الناس فيأتي صاحب الحاجة الى الحازي فيعطيه حلوانه
فيقول اقعد حتى اخط لك قال وبين يدي الحازي غلام معه ميل فيأتي الى ارض رخوة فيخط الاستاذ فيها على عجل لئلا يلحقه العدد
ثم يمحو بها على مهل خطين خطين فان بقي منها خطان فهي علامة نجح وان بقي واحد فهي علامة خيبة ويسمى الاسحم خ ط ف قوله تعالى
يخطف ابصارهم الخطف الاخذ بسرعة وقيل الاختلاس بسرعة يقال خطفه يخطفه وخطفه يخطفه وقرئ قوله الا من خطف الخطفة
بالوجهين في السبع ولم يقرأ يخطف فيها الا بالفتح واما في الشاذ فقد قرئ فيه بالوجهين وفي هذا الحرف قراءات كثيرة وتصريف
متسع لا حاجة لنا ببيانه ههنا واختطف الشيء وتخطفه ومنه ويتخطف الناس من حولهم اي بالنهب والغارات واستلاب الانفس
والاموال في كل بلد وحضر بخلاف مكة وما حولها فان اهلها امنون من ذلك والخطاف الطائر يتصور انه يخطف شيئا في
طيرانه والخطاف ايضا الحديدة التي تدور عليها البكرة وهو ايضا ما يخرج به الدلو اذا وقع في الركية لما فيه من الاختطاف والجمع خطاطيف
قال النابغة ح خطاطيف حجن في حبال متينة • تمد بها ايد اليك نوازع • وباز مخطف اي يخطف ما يصيده والخطف الجذب
شدة السير واخطف الحشا اي ضامره كان حشاه قد اختطف يعبر به عن الخاصرة وفي الحديث نهى عن الخطفة هي ما يختطفه
الذئب من الشاة وهي حية كيف فلا يجوز اكلها وفيه جعلته خطيفة هي ان يذر دقيق على لبن فيطبخ فيلعقه الناس ويأخذونه
بسرعة خ ط و قوله تعالى خطوات قرئ خطوات بضمتين وضمة وسكون في السبع وهي جمع خطوة بالضم وقرئ
خطوات بفتحتين فالخطوة اسم لما بين القدمين حال المشي وبالفتح المرة والمعنى لا تسلكوا مسالكه ولا تخطوا طرائقه
في طريق يدعوكم اليه وهذا من ابلغ الاستعارات جعل ما يوسوس به اليهم كطريقة طلب منهم سلوكها وجعله دليلا فيها وجعلهم
واطئين عقبه كانما طالب المسافة عقب الدليل الماهر بالمفازة فلا تعد وخطوه وهذا فائدة العدول عما لو قيل لا تتبعوا الشيطان او امره
باب الخاء مع الفاء خ ف ت قوله تعالى يتخافتون بينهم اي يتسارون واصله من الخفوت وهو ضعف الصوت قال
ولا تخافت بها اي لا تسر بها فلا يسمعك من خلفك واصل الخفوت السكون ومنه خفت الميت ومن ذلك فانطلقوا وهم يتخافتون

يتخافتون اى يسر بعضهم الى بعض لئلا يسمعهم المساكين وفي التفسير قصة مشهورة وقال الشاعر ــ وشتان بين الخفت في المنطق
الجهر • وقول بعض المولدين ــ لم يبق الا نفس خافت • خ ف ض قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل اى الن لهما
جانبك ومقالك والخفض ضد الرفع والخفض اللين في السير والخفض الدعة ومنه خفض العيش والخفض في الهجا عند
ضد الرفع الصناعي وغيره لانه كسر او جر على اصطلاحهم وقوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين كقوله بالمؤمنين رؤف
رحيم وقوله خافضة رافعة اى تخفض قوما الى النار وترفع آخرين الى الجنة وهذا حال يوم القيامة وكانه اشارة الى قوله ثم رددناه
اسفل سافلين عند بعضهم وليس بذاك والخفض ايضا الختان والخاتن خافض وفي الحديث اذا خفضت فاشمي اى
ابقي بعض لطعمه خ ف ف قوله تعالى حملا خفيفا الخفيف بازائه الثقيل وقد تقدمت اقسام الثقيل والخفيف يقال تارة
باعتبار التضايف فيقال درهم خفيف واخر ثقيل وتارة باعتبار تضايف الزمان نحو فرس خفيف واخر ثقيل اذا كان عدو
احدهما اكثر من الاخر في زمان واحد وتارة باعتبار ما يستحليه الناس وثقيل فيما يستوجبه فالخفة هنا مدح والثقل ذم ومنه قوله
تعالى الآن خفف الله عنكم ويقرب منه حملت حملا خفيفا وتارة خفيف لمن فيه طيش وثقيل لمن رزانة وعليه قوله فمن ثقلت
موازينه ومن خفت موازينه فينعكس الحال فيكون الثقيل مدحا والخفة ذما وتارة خفيفا باعتبار الجسم الذي يرجح الى اسفل كالماء
والتراب ويستعار الخفة والثقل لفصاحة النطق وعيه ويوصف بهما اللسان فيقال كلامه خفيف وثقيل ولسانه خفيف
او ثقيل فالخفة هنا مدح والثقل ذم يقال خف يخف خفا وخفة وخففته تخفيفا وتخفف تخففا واستخفه كانه سأله الخفة
ومنه قوله تعالى فاستخف قومه فاطاعوه اى سألهم الخفة وحملهم عليها فخفوا او فاستخفوهم ولم يعبأ بشأنهم فيما امرهم فذلك
لم ساروا عن طواعيته مع ادعائه بهم لاعظم الاشياء وقوله ولا يستخفنك اى ولا يحملنك على الخفة بان يزيلوك عن اعتقادك
بما يلقون اليك من الشبه والنهي وان كان للذين لا يوقنون فالمعنى النهي له عن تعاطي اسبابه وهو تعليم لامته في الحقيقة
واستخفه واخفه الطرب بمعنى حمله الطرب على الخفة قوله تستخفونها يوم ظعنكم اى يخف عليكم حملها والمعنى يقصد ون
بذلك خفها وقولهم خفوا اى ارتحلوا عن منازلهم بخفة وعليه قول الشاعر ــ علموني كيف ابكيهم اذا خف القطين •
والخف الملبوس سمي بذلك لخفته لكونه من جلد وبه شبه خف البعير وخف النعامة ونحو ذلك وهو في البهائم يقابل الحافر
فيقال ذات الخف والحافر وفي الحديث لا سبق الا في خف او نصل او حافر خ ف ى قوله تعالى ما اخفي لهم من قرة الخفاء
الستر والتغطية يقال خفي الشيء واخفيته اذا اوليته خفاءه اى سترته ومنه اكاد اخفيها اى استرها فلا اطلع عليها احد
وفي التفسير اكاد اخفيها من نفسي مبالغة وخفيته ازلت خفاءه اذا اظهرته وعليه قرا الحسن اخفيها بفتح الهمزة وقال
امرؤ القيس ــ فان تدفنوا الداء لا نخفه • وان تبعثوا الحرب لا نقعد • وقال عبدة بن الطبيب ــ يخفي
التراب باظلاف ثمانية • في اربع مسهن الارض تحليل • ومنه الحديث او تحتفوا بقلا اى تظهرونه وروي تحتفوا
اى تقتلعوا من خفت المرأة شعر وجهها وتحتفئوا بالجيم من جفأت القدر زبدها القته وخوافي الجناح لانها دون قوادمه في
الجو وكذا الخافي الاستتاره قال الاعشى ــ باطلة يمسي عليها لا يمس بها احد • ولا يحس من الخافي بها اثر • ويقابل الخفاء
بالابداء تارة وبالاعلان اخرى قال تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها ويعلم ما تخفون وما يعلنون وقوله
يعلم السر واخفى اى واخفى من السر قيل وهو ما يطرأ وجوده في ضمير صاحبه فيعلمه قبل ان يقع في خاطر صاحبه وقيل اخفى فعل اى
واخفى ذلك عن خلقه ويقابل به الظهور ايضا قال الشاعر ــ لقد ظهرت فلا تخفى على احد • الا على اكمه لا يعرف
القمرا • باب الخاء مع اللام خ ل د قوله تعالى خالدين الخلود قيل هو المكث الطويل وقيل هو الذي لا نهاية له
وهو اشبه بقول المعتزلة لسانهم عليه تخليد اهل الكبائر وقد حققنا هذا في الاحكام والتفسير ولو اقتضى التابيد لما جمع بلفظ

الابد

الابد واجابوا عنه بارادة التأكيد والاصل عدمه وقيل اصل الخلود تبري الشيء من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة
التي هو عليه والعرب تصف بالخلود كل ما تباطا تغيره وفساده ولذلك وصفت الايام بالخوالد لطول مكثها
لا لدوام بقائها وقال امرؤ القيس ــ وهل ينعمن الا سعيد مخلد • قليل الهموم ما يبيت باوجال • ويقولون
لمن تباطا شيبه مخلد يقال خلد يخلد خلودا اى بقي زمنا قال ــ فلو كان مجد يخلد الدهر واحدا • خلدت ولكن
ليس حي بخالد • ودابة مخلدة للتي يتاخر ثناياها ويبقى الى ان يخرج رباعيتها والخلد اسم للجزء الذي يبقى من الانسان على
حالته فلا يتغير بعمره ما دام الانسان حيا قال الراغب ثم استعير للمنفي دائما يعني ان اصله المكث الطويل والخلود في الجنة
بقاء الاشياء على الحالة التي عليها من غير اعتراض الكون والفساد عليها والخلد الطين ولذلك قالوا وقع في خلدي
وقوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض اى اطمأن وسكن الى لذاتها وركن اليها ظانا انه مخلد فيها وقوله ولدان مخلدون
قيل مبقون كما هي حقيقة انهم لا يتغيرون عن حالتهم التي هم عليها من الوصافة وسن الحداثة وقيل مقرطون وذلك
ان يكون اذانهم القرطة اى حلي من ذهب وفضة والجمع خلدة والواحد خلد كما يقال قرط وقرطة والاخلاد السعة
او الحكم بها ومنه ولكنه اخلد الى الارض اى حكم بذلك ظنا منه كما تقدم خ ل ص قوله تعالى انه كان مخلصا الخلوص
اصل التفصي من الشيء وعدم الشركة فيه وقرئ مخلصا بكسر اللام بمعنى اخلص نفسه وطاعته له وبفتحها بمعنى ان الله
اخلصه واصطفاه كقوله اني اصطفيتك على الناس وكل ما في القران من هذا اللفظ اذا لم يكن بعده الدين قرئ
بالوجهين على هذين المعنيين نحو انه من عبادنا المخلصين بخلاف مخلصين له الدين فانه لا يليق به الفتح وقيل
الخالص الصافي فقال آخرون الفرق بينهما ان الخالص ما زال عنه شوبه بعد ان كان والصافي اعم من ذلك يقال
خلصت تخلص خلوصا قال الشاعر ــ خلاص الخمر من نسج الفدام • ويقال خالص وخالصه كان التاء للمبالغة نحو راوية
قوله تعالى خلصوا نجيا اى انفردوا وتميزوا مساحين وقوله ونحن له مخلصون راجع الى ما قدمناه من انه التبري من الشيء
فاخلاص المسلمين كونهم تبرؤا مما تدعيه اليهود من التشبيه والنصارى من التثليث وقوله انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار
اخترناهم خلصنا بها لهم وقرئ باضافة خالصة لذكرى وبعدمها في السبع وقد بينا وجهي ذلك في الدر والعقد
وغير ذلك وقوله استخلصه لنفسي اى اختص به مصطفيا له لا يشركني فيه غيري والاخلاص قصد المعبود وحده بالعبادة
كما قال ولا يشرك بعبادة ربه احدا خ ل ط قوله تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا اى فعلوا هذا تارة وهذا
اخرى واصل الخلط الجمع بين الشيئين فاكثر سواء كانا مايعين او جامدين او احدهما جامدا والآخر مايعا وهو اعم
من المزج فانه يختص بالمايعات قوله فاختلط به نبات الارض من ذلك والخليط المجاور والشريك والصديق ومنه
الخليط في الزلوات والجمع خلطا قال تعالى وان كثيرا من الخلطاء ويقع الخليط للواحد فاكثر قال جرير ــ ان الخليط
اجدوا البين يوم غدوا • من دارة الجأب اذ احداجهم زمر • وقال زهير ان الخليط اجد البين فانجردوا •
واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا • قوله وان تخالطوهم فاخوانكم اى وان تجامعوهم في النفقة والماكل وغير ذلك فلا جناح
عليكم وكانوا قد تحرجوا من ذلك حين نزل ولا تقربوا مال اليتيم ان الذين ياكلون اموال اليتامى واخلط فلان وخلط
في كلامه اذا خلط صحيحه بفاسده واخلط الفرس في جريه قصر فيه من ذلك وفي الحديث لا خلاط نهى ان يخلط الشركاء
ينقيصا للزكاة خ ل ع قوله تعالى فاخلع نعليك اى حفهما وذلك انهما كانا من جلد حمار ميت لم يدبغ وعن بعض
المتصوفة انه كناية عن التمكين كقولك انزع ثوبك وخفك وشمر ذيلك واصل الخلع الازالة والتنحية وقولهم
خلع عليه اى اعطاه ثوبا واستفيد الاعطاء من هذه اللفظة لما وصلت بعلى لا عن مجردها والخليع الثوب المخلوع

والخليع ايضا من فيه مجانة كانه خلع ثوب حيائه ومنه قولهم فيه خلع رسنه على الاستعارة فهو بمعنى فاعل وتخلع اي شرب
مسكرا لانه يصير به خليعا خ ل ف قوله تعالى وما خلفهم خلف ظرف مكان مثل وراء وهما ضد امام وقدام وتصغيره
قليل وخلف ضد تقدم وسلف فالمتاخر لقصور منزلته يقال له خلف قال تعالى فخلف من بعدهم خلف وفرق بين
الصالح والطالح بفتحة فقالوا خلف سوء وخلف خير ومنه قول العلماء اجمع عليه السلف والخلف وقالوا سكت
الفا ونطق خلفا اي رديا من الكلام وفي الحديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله وقال الفراء الخلف يجي بعد وانما
فما اخذ لك بدلا لما اخذ منك وتخلف فلان فلانا اذا تاخر عنه او جاء بعد اخر او قام مقامه قال الراغب مصدره
فلت حق مصدره مخلفة خلف خلافة فهو خالف اي ردي احمق ويقال لمن يخلف اخر فيسد مسده خلف والخلف
ان يجي كل واحد موضع الاخر قال تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة واراهم خلفة اي ياتي بعضه خلف بعض
واصابه خلفة كناية عن مشي البطن وخلف فلان فلانا اذا قام بالامر بعده او معه والخلافة النيابة عن الغير لغيبته او عجزه
او موته او تشريف المستخلف وعلى هذا الاخير استخلف الله اولياءه في الارض كما قال استخلفهم في الارض وقوله اني جاعل
في الارض خليفة قيل هو بمعنى فاعل لانه خليفة الله تعالى تشريفا له بذلك او لانه خلف من كان قبله من جن ان صح فالتاء
فيه قياس وقيل بمعنى مفعول لان الله تعالى استخلفه في ارضه فالتاء فيه ليست بقياس كالنطيحة والذبيحة وقوله تعالى
وهو الذي جعلكم خلائف الارض جمع خليفة نحو طريفة وطرائف وخلفاء الارض هو جمع خليفة على التذكير لا على اللفظ
والظاهر انه جمع خليف نحو ظريف وظرفاء والمخالفة ان ياخذ كل واحد طريقا غير طريق الاخر في حاله او فعله قال تعالى
وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه قال الازهري سالت اعرابيا صاحب لنا على الماء فقال خالفني اي وردوا ما
صادر فالمعنى لست انهاكم عن شيء وادخل فيه وقوله واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا اي بعدك فيتجوز بالمكان عن الزمان
وقرئ خلافك وقوله بمقعدهم خلاف رسول الله قيل بمعنى خلفه كما تقدم وقيل انه بمعنى مخالفة قاله الازهري وجوزه الراغب
ايضا في قوله لا يلبثون خلافك وهو بعيد قوله او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اي يقطع اليد من شق اليسار وقوله مع
المخلفون اي المتروكون خلفه قوله مع الخوالف يعني النساء والصبيان والشيوخ العاجزين ووصفهم بذلك توبيخا لهم
حيث اتصفوا بصفة العجز والخالف المتخلف لنقصان او قصور كالتخلف قال تعالى فاقعدوا مع الخالفين والخالفة
عود الخيمة المتاخرة ويكنى بها عن المراة المتاخرة عن المرتحلين وجمعها خوالف ومنه كما تقدم مع الخوالف ولا يجوز
ان يكون الخوالف جمعا للخالف وهو الرجل غير النجيب لان فاعلا الوصف لا يجمع على فواعل في العقلاء الا ما شذ من
قولهم فارس وفوارس وناكس ونواكس ووجدت الحي خلوفا اي تخلف نساؤهم عن رجالهم ونقل ابو عبيد انه يقال
حي خلوف بمعنى انهم غيب ظاعنون ذكره في باب الاضداد والخلف ايضا ضد العامي الذي يكون الى جهة الخلف وهو
ما تخلف من الاضلاع الى ما يلي البطن وشجر الخلاف كانه سمي بذلك لانه يخلف فيما يظن او لانه يخالف بجزه منظره
وقوله عليه السلام لخلوف فم الصائم يريد تغيره يروى بضم الخاء وهو اشهر وبفتحها وهو مصدر يقال خلف فوه
يخلف خلوفا اذا تغير وسئل امير المومنين عن قبلة الصائم فقال وما اربك الى خلوف فيها ومنه نومة الضحى مخلفة
للفم قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال ابن عباس خلقهم فريقين فريقا رحم فلا يختلف وفريقا لا رحم فيختلف وقوله
اخلفني في قومي اي كن خليفتي فيهم ولما كان الاختلاف بين الناس في القول يقتضي التنازع والجدال عبر به عن المنازعة والمجادلة
قال تعالى فاختلف الاحزاب من بينهم وقوله وان الذين اختلفوا في الكتاب يجوز ان يكون من الخلاف نحو كفت بمعنى اكتفيت وقيل هم
اتوا فيه بخلاف ما انزل الله وقوله لاختلفتم في الميعاد يجوز ان يكون من الخلف او من الخلف والخلف المخالفة في الوعد يقال وعدني فاخلفه

وفي

في صفة المنافق واذا وعد اخلف قال تعالى ما اخلفنا موعدك واخلفت فلانا وجدته مخالفا نحو احمدته والاخلاف ان يأتي
واحد بعد اخر واخلف الشجر اخضر بعد سقوط ورقه واخلف الله عليك اي اعطاك خلف ما ذهب منك وخلف
عليك اي كان لك منه خليفة واخلف الجمل اذا زاد على سن البزول يقال له مخلف عام او عامين وليس له بعد البزول
سن الا بما ذكر والخليفى الخلافة قال عمر رضي الله عنه لولا الخليفى لاذنت اي لولا اشتغالي بها الا ان الاذان ينقصه كما يظن بعض الجهلة والخلف
بالفتح الجمل يقال ما بين الخلافة في وجهه وقوله موعدا لن تخلفه قرئ بفتح اللام اي لا بد ان تجده لانه حق وبكسرها اي لن تجده مخلفا
نحو لن احمده اي لن احمده محمودا وقال عليه السلام في الكعبة ولجعلت لها خلفين اي بابين قال ابن الاعرابي الخلف المربد
الظهر خ ل ق قوله تعالى خلقكم اي اخترعكم واوجدكم واصل الخلق التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع الشيء من غير اصل ولا
احتذاء كقوله خلق السموات والارض ومثله بديع السموات والارض واذا كان بمعنى الابداع فهو مختص بالباري تعالى
ولذلك فرق فيه بينه وبين غيره في قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق ويستعمل في ايجاد شيء من شيء قال تعالى خلقكم من نفس واحدة
وهذا النوع قد تقدر بعض خلقه عليه كما اقدر عيسى عليه السلام على خلق الخفاش من مادة الطين في قوله واذ تخلق
من الطين كهيئة الطير والخلق لا يطلق في الانسان الا باحد معنيين التقدير كقوله ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم
يخلق ثم لا يفري يقال خلقت الاديم اي قدرته ولا يطلق ذلك عليه الا بتقييد نحو فلان يخلق الاديم ولا يقال يخلق ولا
خالق والثاني بمعنى الاختلاق هو الكذب قال تعالى وتخلقون افكا يقال خلق على واختلق وقوله فتبارك الله احسن
الخالقين استدل به على جواز اطلاقه على غير الله اي احسن المقدرين وقال الراغب ويكون على تقدير ما يعتقدون من ان غيره
يبدع كانه قيل ان ثم مبدعين فالله تعالى احسنهم ابداعا وايجادا كقوله جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه عليهم قلت وقد
اجيب بهذا في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا اي انكم تعتقدون ان الكفار لا يعذبون على سبيل التنزل يكون هو الا خير
قوله فليغيرن خلق الله اي ما يفعلونه من تشويه بنتف اللحى والخصاء وما يجري مجراها وقيل حكم الله وعن الحسن ومجاهد دين
الله قوله لا تبديل لخلق الله اي لما قضاه وقدره وقيل هو بمعنى النهي كقوله لا تبدلوا خلقه اي لا تغيروه وقد تقدم قوله
الا خلق الاولين اي اختلاقهم وكذبهم وقرئ بضمتين اي كعادة الاولين قال الراغب وكل موضع استعمل فيه الخلق
في وصف الكلام فالمراد به الكذب ومن هذا الوجه امتنع كثير من الناس من اطلاق لفظ الخلق على القران قلت قوله هذا يشعر
بان لا مانع من اطلاق الخلق على القران الا ذلك وليس الامر كذلك بل القران كلامه غير مخلوق لادلة ذكرناها في غير هذا
الموضع كالقول الوجيز والتفسير الكبير وزعم ابو الحسين البصري انه لا يطلق الخالق على الله تعالى وهو سهو فاحش لان القران
يكذبه وقد ذكرنا له بعض اعتذار في الكتب المشار اليها والخلق مصدر يراد به المخلوق كقوله هذا خلق الله مثل درهم ضرب الامير
والخلق والخلق بمعنى كالشرب والشرب والصرم والصرم الا ان الخلق اختص بالهيئات والصور والاشكال المدركة
بالبصر والخلق بالسجايا والقوى المدركة بالبصيرة والخلاق ما اكتسبه الانسان بخلقه من الفضيلة واستعير لمطلق الحظ والنصيب
وقيده بعضهم بالنصيب الوافر من الخير كقوله تعالى وما له في الاخرة من خلاق ومنه فاستمتعوا بخلاقهم اي انتفعوا به وقوله هو
خليق بكذا اي حقيق به كانه مخلوق فيه ونحوه مجبول على كذا او مدعو اليه من جهة خلقه ويقال خلق الثوب واخلق اذا بلي فهو
خلق ومخلق واخلاق كرمة اعشار وحبل ارمام قال الراغب يتصور من خلوق الثوب الملاسة وقيل جبل اخلق وصخرة
خلقاء وخلقت الشيء ملسته واخلولقت السحابة منه او من قولهم هو خليق بكذا قلت ومنه قوله تعالى من مضغة مخلقة وغير
مخلقة فالمخلقة الملساء التي لم يبد فيها خلق ولا تخطيط وغير مخلقة هي التي بدا فيها ذلك وهذا ما وافق ما قاله الراغب وصرح
الزمخشري الا ان غيرهما لم يوافقهما قال الفراء مخلقة تام الخلق وغير مخلقة السقط وقال ابن الاعرابي مخلقة قد بدا خلقه

لم تصور بعد والخليقة الخلق ومنه هم شر الخليقة والخليقة ايضا بمعنى الخلق قال زهير ومهما يكن عند امرء من خليقة •
وان خالها تخفى على الناس تعلم • وتخلق بكذا اي اظهر خلاف خلقته نحو تحلم اي تكلف الحلم ومنه الحديث من تخلق
للناس بما يعلم انه ليس من نفسه شانه الله ومنه قول الشاعر هو سالم بن وابصة ــ يا ايها المتحلي ذي شيمته • ان
التخلق يأتي دونه الخلق • والخلق ضرب من الطيب قيل هو زعفران يخلط به طيب غيره خ ل ل قوله خلال الديار
اي وسطها والخلال جمع واحده خلل نحو جبل وجبال وجمل وجمال والخلل الفرجة بين الشيئين اري خلل الديار
وميض جمر قوله ولاوضعوا خلالكم اي سعوا بينكم ووسطكم بالنميمة والفساد قال الزجاج لاسرعوا فيما يخل بكم وقوله
ترى الودق يخرج من خلاله اي من وسطه وفرجه والخلال ايضا مفرد وهو ما تخلل به الانسان وغيرها يقال سنه وثوبه
ولسانه المفصل بالخلال لمعه من الرضاع وفي الحديث خللوا اصابعكم والخلل في الامر الوهن في تشبيها بالفرجة الواقعة
بين شيئين وخل لحمه يخل خلا وخلالا اذا صار فيه خلل بالهزال قال الشاعر ــ ان جسمي بعد خالي يخل • والخل سمي بذلك
لتخلل الحموضة اياه والخلة ما يغطي به جفن السيف لكونه في خلالها والخلة الحاجة وقيل الفقر وفي الحديث اللهم ساد اي
اللهم جابر الحاجة واصلها من الاختلال العارض للنفس اما لشهرتها سيما او لحاجتها اليه والخلة المودة قال تعالى ولا خلة ولا شفاعة
وذلك اما لانها تتخلل النفس اي تتوسطها واما لانها تحل النفس فيؤثر فيها تأثير السهم في الرمية حين يخللها اي يشكك
فيها كخلل الثوب واما لفرط الحاجة اليها والخلال بمعناها قال لا بيع فيها ولا خلال يقال خاللته خلالا ومخالة وخلة
وقال كعب الاحبار • ويلمها خلة لو انها صدقت • موعودها او لو ان النصح مقبول • فاطلق الخلة على المراد تجوزا
نحو عدل قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا اي مخصصا بمحبته يقال دعا فخلل وعم اي تخصص والخليل في غير هذا قيل لان كلا
من المتخالين يدخل في خلل الاخر ظاهرا وباطنا على التوسع تصورا ان كلا منهما امتزج بالاخر لصدق تخاللهما فهو فعيل بمعنى
الفاعل او المفعول وقيل سمي خليلا لافتقاره وحاجته اليه الافتقار المشار اليه بقوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير
وعلى هذا قيل اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك وقيل بل سمي خليلا من الخلة وهي المودة قال الراغب
واستعمالها فيه كاستعمال المحبة يعني انه كما جاز ان يسند المحبة الى الباري تعالى فيوصف تارة انه محب لعبيده وتارة
بانه محبوب لهم كقوله تعالى يحبهم ويحبونه على معنى يليق به فكذلك الخلة وقال ابو القاسم البلخي هو من الخلة لا من الخلة ومن قال
بالحبيب فقد اخطأ لان الله يجوز ان يحب عبده لان المحبة منه الثناء ولا يجوز ان يخاله قال الراغب وهذا منه تشبه فان
الخلة من تخلل الود نفسه ومخالطته كما قال الشاعر ــ قد تخللت مسلك الروح مني • وبه سمي الخليل خليلا • ولهذا يقال تمازجنا
روحانا والمحبة بالوالي حبة القلب من قوله حببته اذا اصبت حبة قلبه لكن اذا استعملت المحبة في الله فالمراد مجرد الاحسان
وكذا الخلة فان جاز في احد اللفظين جاز في الاخر فاما ان يراد بالحب حبة القلب وبالخلة التخلل فحاشاه ان يراد فيه ذلك وقوله
لا بيع فيه ولا خلة اي لا يمكن في القيامة ابتياع حسنة ولا اجتلابها بمودة وذلك اشارة الى قوله تعالى وان ليس للانسان
الا ما سعى وقوله لا بيع فيه ولا خلال فقد قيل هو مصدر من خاللت وقيل هو جمع يقال خليل واخلة وخلال والمعنى كالاول
وفي الحديث ان يفصل بخلول قيل بهزوله وقال ثم دخل انفه لئلا يوضع والمخلول السمين يقال فيه خل ونجيد ونهيد وبعرق
لما فيه منه خ ل و قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم اي انفردوا معهم وانما عدي بالى لانه ضمن معنى انتهى كانه قيل انتهوا
اليهم في خلاء وقال بعضهم الى بمعنى مع كقوله تعالى الى اموالكم وقيل يقال خلوت به اي انفردت او استهزأت فلما كان في الباء
لبس اتى بالى وقال الهروي خلوت به واليه ومعه والتخلية الترك في خلاء ثم قيل لكل ترك تخلية وخلا فلان صار خاليا
والخلاء المكان لا ساتر فيه ويقابله الملاء قوله تلك امة قد خلت اي مضت وذلك ان الخلو يستعمل في الزمان والمكان

لكن

لكن لما تصور في الزمان المضي فسر اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب قوله يخل لكم وجه ابيكم اي يتفرغ لخيركم
ويختصون بمودته وهو استعارة من تفريغ الاناء ونحوه وقوله تعالى فخلوا سبيلهم اي اتركوهم وما فيه خلية مخلاة عن الحاجب
حلبة اي مخلاة عن الزوج وهي من كنايات الطلاق والخلية السفينة لا ربان لها والجمع خلايا قال ابن العبد ــ كان
حدوج المالكية غدوة • خلايا سفين بالنواصف من دد • والخلية ايضا الموضع الذي يغسل فيه النحل ورجل خلي
اي مخلى من الهم كالمطلق في قول الشاعر هو النابغة ــ يبادرها الراقون من سوء سمها • يطلقه طورا وطورا
يراجع • والخلا القصر الحشيش اليابس لانه يترك ويخلى حتى ييبس وخليت الخلا جززته وخليت للدابة جززت لها
واستعير ذلك للسيف فقيل سيف مختلي الضريبة اي يقطعها قطعة لخلا قلت وقياس التصريف ان كان يقال
خلوت الخلا لانه من ذوات الواو والان الراغب لم يحك الا خليت فيجوز ان يكون شاذا وان يكون فيه لغتان
باب الخاء مع الميم خ م د الخمود السكون واصله في سكون النار وانطفائها يقال خمدت ناره ويكنى
بذلك عن الغيظ والغزو والجاه قال ــ يرفع لي خندق والله يرفع لي • نارا اذا خمدت نيرانهم تقد • ويستعار ذلك
للموت قال خمد يخمد خمودا واخمدت خامدين وقال فاذا هم خامدون اي ميتون وقد سكنت حركاتهم ويقال اخمد يخمد
واخمدت النار وخمدتها اي اطفأتها واستعير منه خمدت الحمى خ م ر قوله تعالى عن الخمر الخمر ما خامر العقل اي جاوزه
وقيل من خمره اي ستره ومنه قيل للسحر الساتر خمر قال الشاعر ــ الا يا زيد والضحاك سيرا • فقد جاوزتما خمر الطريق
ومنه الخمار لما يغطى به الشيء ثم غلب على ما تستر به المرأة وجهها يقال اختمرت المرأة وتخمرت والجمع الخمر قال تعالى وليضربن
بخمرهن على جيوبهن وفي الحديث خمروا انيتكم اي غطوها ودخل في خمار الناس وغمارهم اي في جماعتهم الساترة فهذه
المادة كيف ما دارت دلت على الستر والمخالطة وهل هو من العنب خاصة او من العنب والتمر خاصة او هو اعم من ذلك خلاف
طويل اتقناه بدلائله ولله الحمد في القول الوجيز وغيره وفي الحديث الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة ومنهم من جعلها
اسما لغير المطبوخ ثم اختلفوا في كمية الطبخ المسقطة لاسم الخمر عنه وقيل سمي خمرا لملازمته الدن والمخامرة الملازمة ومنه
خمرة الطيب وخمرته اي رائحته لانها تلازمه وعنه استعير خامري ام عامر وخمرت العجين جعلت فيه الخميرة وسميت الخميرة بذلك
لكونها مخمورة من قبل والخمر بفتح الميم كل ما سترك من شجر وبناء وغيرهما ومنه قوله فاورتما خمر الطريق يروى بالفتح والسكون
قوله اني اراني اعصر خمرا اي عنبا تسمية للشيء بما يؤول اليه كما يسمى الخمر عنبا تسمية له بما كان عليه وما كان منه كقول الراعي ــ ينازعني
بها ندمان صدق • شواء الطير والعنب الحقينا • وعن الاصمعي قال المعتمر بن سليمان لقيت اعرابيا معه عنب فقلت ما معك
قال خمر فكانه قال اعصر عنبا ومجازه ما ذكرته لك وفي الحديث دخلت عليه المسجد والناس اخمر ما كانوا اي اوفر ما
تخمر القوم وخمروا اي تجمعوا ويروى اخمر ما كانوا وتجمهروا بالجيم المعنى المذكور ايضا وفي حديث معاذ من استخمر قوما اي اخذهم
وحرا بستضعفون فان له ما قصر في بيته قال ابن المبارك اي استعبدهم قال محمد بن بشير هذا الكلام عندنا معروف باليمن لا يكاد
يغير يقول للرجل اخمرني كذا اي ملكنيه يريد من استعبد قوما في الجاهلية ثم جاء الاسلام فهم ملكه معنى قصر حبس وفيه انه كان
يسجد على الخمرة وهي قدر ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصير وغيره وهي هذه السجادة خ م س قوله
تعالى ويقولون خمسة سادسهم كلبهم الخمسة عدد معروف والخميس خامس الاسبوع واسمه في قديم اللغة مونس
والخميس الجيش قالت اهل خيبر محمد والخميس سمي بذلك لانه يخمس الغنائم وقال الازهري سمي بذلك لانه مقسوم على خمسة
المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب وفي حديث معاذ ائتوني بخميس او لبيس اخذه منكم الخميس ثوب طوله
خمسة اذرع وثوب مخموس قال ابو عمرو وقيل له ذلك لان اول من امر بعمل هذه الثياب ملك باليمن يقال له الخميس فنسبت

اليه وريح مخموس طوله خمسة والخمس من اظماء الابل وخمست القوم اي اخذت خمسهم او كنت خامسهم الا ان العرب
زوقت في المضارع فقالوا في الاول اخمسهم بالضم وفي الثاني اخمسهم بالكسر خ م ص قال تعالى في مخمصة المخمصة مفعلة
من الخمص وهو ضمور البطن ومنه رجل خامص وخمصان البطن وامرأة خمصانة ولما كان الجوع يؤدي الى ضمور البطن
يعبر به عنه اي فمن اضطر في مجاعة وفي الحديث تغدو اخماصا وتروح بطانا الخماص جمع خميص وفي الحديث ايضا
خماص البطون خفاف الظهور يصفهم بالعفة وفيه في صفة عليه السلام خمصان الاخمصين اي متجافي الاخمص
عن الارض والاخمص من الرجل هو ما لا يلاقي الارض عند الوطء من باطن الرجل وهو ضد الارح وهو من يستوي باطن رجله
وسمي الاخمص اخمصا لضموره ودخوله في الرجل وفيه كنت نائما في المسجد على خميصة وهي ثوب اسود معلم من خز او صوف
قال الاصمعي كانت من لباس خ م ط قوله تعالى اكل خمط الخمط كل شجر له ثمر ذو مرارة وكل ما اخذ طعما من ذلك فهو خمط
وقيل هو شجر لا شوك له وقيل الاراك وقيل غيره وقرئ اكل خمط باضافة الاكل اليه وعدمها وبضم الكاف وسكونها
وقد بينا جميع ذلك في غير هذا والخمط ايضا الخمر اذا حمضت استعارة من ذلك وتصور منه مجرد التغير فقيل تخمط
فلان اي عصب وتخمط الفحل اذا هدر وانه غضبان باب الخاء مع النون خ ن ز ر قوله تعالى او لحم خنزير الخنزير حيوان
معروف وانما ذكر لحمه دون شحمه وعظامه وشعره وان كان الجميع حراما لان اللحم هو اعظم مقصوداته ولذلك سمعه العلماء
فهم من قال بحل ما عدا اللحم كالظاهرية الاغبياء وقد اتقناه في الاحكام وقوله وجعل منهم القردة والخنازير اي مسخناهم على صورها
قيل مسخ الشيخة خنازير والشبان ولم يعقبوا ولم يعيشوا غير ثلاث كذا قال ابن عباس وقال الآخرون هذا اشارة الى الطباع
الرديه واخلاقهم القبيحة اي ان اخلاقهم اخلاق هذين الجنسين الخبيثين لا يرى في الحيوان اخبث منهما قال الراغب والامران
مرادان بالاية وقد روي ان قوما مسخوا خلقه وكذا ايضا في الناس قوم اذا اعتبرت اخلاقهم وجدتها اخلاق القردة
والخنازير وان كانت صورهم صور الناس قلت لعمري ولقد صدق على انه كان في عصر امثل عصرنا ما يشبه ذلك ما روي عن
عائشة انها لما انشدت قول لبيد بن ربيعة ذهب الذين يعاش في اكنافهم • وبقيت في قوم كجلد الاجرب • يرحم
لبيد الله كيف لو عاش الى زماننا هذا وكل من روى هذا الحديث يقول عقبه عقبة يرحم الله فلانا كيف خ ن س قوله تعالى
بالخنس جمع خانس وخانسة والمراد بها الكواكب لانها تخنس بالنهار اي تغيب فلا ترى فقال الفرابي الكواكب الخنسة
زحل المشتري المريخ عطارد الزهرة وقيل كل كوكب دري لانها تخنس في مجراها اي ترجع والخنوس التاخر واخنست عنه
حقه اي اخرته عنه وانشد العلاء بن الحضرمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان دحسوا بالشر فاعف تكرما •
وان خنسوا عنك الحديث فلا تسل • قوله الخناس هو الشيطان وذلك انه يتشكل بحيوان له خرطوم طويل كالكلب فاذا غفل
العبد عن ذكر الله التقم قلبه فاذا ذكر الله انخنس اي تاخر وانقبض وفي الحديث تخنس ابهامه اي قبضها وقد صرح عليه السلام
بذلك فقال الشيطان يوسوس الى العبد فاذا ذكر الله خنس اي انقبض خ ن ق قوله تعالى والمنخنقة هي الدابة تخنق
بحبل في عنقها فتموت فلا تحل وقيل كانوا يخنقون الدابة بدل ذكاتها والمخنقة القلادة تصورا وافيها باب الخاء مع الواو
خ و ر قوله خوار اي صوت واختص ذلك بالبقر ويستعار البعير وقال مجاهد خواره خفيف اذا دخلت جوفه والخور
اللين ومنه رجل خوار اي جبان وخار يخور جبن وكانهم تصوروا ان الصوت لا يكون الا عند خوف ولذلك يقال الشجاع
صموت وارض خوارة لينة ويقال للنوق الغزار اللبن خور سمين بذلك لرقة لبنها ولذلك يقولون في التي لا يغزر لبنها
الجلاد فقابلوا بين الصلابة واللين في ذلك وفي حديث عمر ليس اخو العرب من يضع خورن الحشايا عن يمينه وشماله اعني
الموطاة بها وذلك انها تحشى حشوا رخوا وهذا اينا سبب قوله اخشوشنوا وربع خوار اي لين والخوران يقال لمجرى الروث

وصوت

وصوت البهائم خ و ض قوله تعالى وخضتم الخوض الدخول في الحديث واصله الدخول في الماء يقال خاض
البحر يخوضه ثم استعير للدخول في الحديث والحرب فقيل فلان يخوض اي يتكلم بما لا ينبغي وغلب على الردي من الكلام
قال تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا وتخاوضوا في الحديث وتفاوضوا فيه بمعنى وكنا نخوض مع الخائضين اي
نوافقهم او نرضى بما يقولون وان لم نتكلم ولذلك قال فاعرض عنهم حتى يخوضوا لان من رضي فعلا او سكت عليه عد
كانه فاعله وقوله كالذي خاضوا حذفت نونه تخفيفا كما حذف الآخرون التثنية في قوله ابني كليب ان عمي اللذا
قتلا الملوك • وفككا الاغلالا • وقيل الذي بمنزلة حرف مصدري اي كخوضهم وليس بصحيح وقد اتقنا ذلك في غير هذا
خ و ف الخوف توقع المكروه ويعبر عنه بالجزع وقيل هو توقع المكروه لامارة مظنونة او معلومة كما ان الطمع
والرجاء توقع المحبوب لامارة مظنونة او معلومة ويقابله الامن لما فيه من الطمانينة والخوف فيه قلق واضطراب
والخوف يكون في الامور الدنيوية والاخروية وخوف الله تعالى لا يراد به ما يتعارفه الناس من الرعب كاستشعار الخوف
من الاسد انما المراد به الانزجار عن المعاصي وتحري الطاعات وعملها ولهذا قال بعض العلماء لا يعد خائفا
من لم يكن للذنوب تاركا وقوله ذلك الذي يخوف الله عباده فتخويفه اياهم حثهم على التحرز من معاصيه وقوله وان خفتم
شقاق بينهما فسر بمعنى عرفتم وحقيقته ان وقع لكم خوف لمعرفتكم قوله انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم
وخافون فتخويف الشيطان لاوليائه وهم اتباعه فيما يأمرهم به ان يجعلهم خائفين عاقبة ما يسول لهم فيه كتخويفه
اياهم الاملاق فيأمرهم بقتل الاولاد مثلا ونهى الله تعالى عن مخافة اوليائه عبارة عن امرهم بائتمارهم ما امر الله والنهي
عما امرهم به الشيطان فكانه قال لا تأتمروا للشيطان وائتمروا الله تعالى قوله واني خفت الموالي كان خوفه منهم لعدم
مراعاتهم الشريعة وامر الدين لا ان يرثوا ماله كما ظنه بعض الجهال فالقنيات الدنيويه عند الاولياء احسن من
يسموا عليها فضلا عن الانبياء قوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة قيل الخيفة الرهبة يكون عليها الانسان من الخوف
كالجلسة وانما اوجس ذلك على لبس يعين اذ رأى السحر اعتراه ما يعتري البشر ثم ثابت اليه نفسه المعصومة المتزعه
ولذلك عقبه بقوله قلنا لا تخف انك انت الاعلى قوله اذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة اي على حالة منك مما يقتضيه
اشارة الى قوله انا اعرفكم بالله واخوفكم منه وقوله والملائكة من خيفته اشارة الى ان الخوف منهم لربهم حالة لا يفارقهم
وهو ابلغ من وصفهم بمطلق الخوف كقوله يخافون ربهم من فوقهم ولذلك عدل عنه في هذه الآية لما قرن بذكر تسبيح
الرعد والتخوف ظهور الخوف من الانسان كقوله تعالى او يأخذهم على تخوف ولذلك عبر به عن النقص في قولهم تخوفه
الدهر اي نقصه وعن عمر رضي الله عنه انه قرأها على المنبر حال خطبته فقال ما التخوف فسكتوا فقال لو جل التخوف النقص
هذه لغتنا وانشد ابن مقبل تخوف السير منها تامكا قردا • كما تخوف عود النبعة السفن • اي ينقص سنامها يعني
الناقة والتامك السنام والقرد المجتمع والسفن الة ينحت بها الاعواد والخشب ويحكى ان عمر قال عليكم بديوانكم احفظوا ديوان
العرب فان فيه تفسير كتابكم فالمعنى انه يأخذهم على تنقص في ابدانهم واموالهم وثمارهم قوله يريكم البرق خوفا وطمعا
قيل خوفا من المسافر وطمعا من المقيم وقيل خوفا ممن يخشى ضرره اذ ليس كل موضع ولا كل وقت ينفع فيه المطر وطمعا ممن ينفع
به ونصبه على المفعول من اجله وفيه بحث ليس هذا موضعه قوله وادعوه خوفا وطمعا اي خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه
اي خائفين وطامعين ولاجل الخوف والطمع وفيه اشارة الى استواء الرجاء والخوف كقوله عليه السلام لو وزن
خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا خ و ل قوله تعالى وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم اي ملكناكم واعطيناكم من خولته في نعمة
والتخويل في الاصل اعطاء الخول والخول الانتفاع والرعاة والزراع قال والناس خول والخول جمع الواحد خائل نحو خدم

وخدم وكل من اعطى عطاء على غير جزاء يقال خول قال تعالى ثم اذا خولناه نعمة وقيل عطاء ما يصير له خولا كالعبيد
والدواب ونحوهم وقيل اعطاء ما يحتاج الى تعهده من قولهم فلان خال مال وخائل مال اى حسن القيام عليه والخال
ايضا شامة فى الجسد وشئ يعلق للوحش يخيل له به وفى الحديث كان يتخولنا بالموعظة اى يتعهدنا وروى يتحولنا
بالحاء المهملة اى يتطلب احوالنا والمخيلة التكبر وفى الحديث كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطاتك خلتان سرف ومخيلة
وفى حديث عمر انا لا نخول عليكم اى لا نتكبر يقال خال الرجل واختال تكبر فهو خال ومختال اى متكبر والمخيلة ايضا السحابة
الخليقة بالمطر يقال اخالت السماء السماء فهى مخيلة واخيل زيد تخيل مطرا فى السماء ذكره الهروى فى هذه المادة وكان
حقه ان يقال تخول نحو تقوس والظاهر انه من ذوات الياء ففيها تى خ ون قوله تعالى لا تخونوا الله الخيانة مخالفة
الحق بنقض العهد فى السر وضدها الامانة قيل والخيانة والنفاق واحد الا ان الخيانة يقال اعتبارا بالعهد والامانة
والنفاق اعتبارا بالدين ثم يتداخلان وقيل اصل الخيانة ان ينقص المؤتمن كذلك قاله الهروى وانشد لزهير
بآزرة الفقارة لم يخنها ● قطاف فى الركاب ولا خلاء ● اى لم ينقص فخيانة العبد ربه الا يؤدى الامانات
التى ائتمنه عليها وتحملها كقوله انا عرضنا الامانة ثم قال وحملها الانسان قوله تختانون انفسكم الاختيان مراودة الخيانة
ولذلك قال تختانون ولم يقل تخونون لان القوم لم يخونوا انفسهم انما كانوا يترددون فى ذلك فان الاختيان شهوة
الانسان لتحرى الخيانة وقيل بل هو بمعنى يخونون وقد وقع ذلك من بعضهم فى ما ذكر بعضهم قوله ولا تزال تطلع على
خائنة منهم قيل هو صفة لفرقة او جماعة اى على جماعة خائنة او فرقة خائنة وقيل على خائن منهم والتاء للمبالغة كراوية
وداهية وقيل الخائنة والخيانة بمعنى مصدر جاء على فاعلة كالعافية والكاذبة نحو قم قائما فى احد الوجهين وسمعت راغية
الابل وثاغية الشاء اى رغاها وثغاها ومعنى اماناتكم اى امانة بعضكم لبعض كقوله ولا تقتلوا انفسكم فسلموا على انفسكم
وقيل هو مصدر مضاف لمفعوله اى التى ائتمنكم الله عليها من فرائضه ولوازم اوامره ويقال خنت فلانا وخنت
امانته بمعنى والخوان المائدة سواء كان عليه طعام ام لا تصور وافيه الخيانة حال فقد الطعام بخلاف المائدة ويقال
فيه اخوان ايضا بلفظ اخوان جمع اخ قال العريان ● ومنخر مشتات يجر حوارها ● وموضع اخوان الى جانب اخوان ●
فوزن اخوان هذا افعال ووزن اخوان جمعا فعلان فاعرفه وقد ذكر الهروى الخوان فى مادة خوى وليس بصواب على انه
قيل انه معرب خ وى قوله تعالى خاوية على عروشها اى ساقطة واصل الخواء الخلاء يقال خوت الدار تخوى خواء
وخواية وخويا اذا خلت وبقيت بلا انيس وخوى النجم واخوى اذا لم يكن منه عند سقوطه مطر تشبيها بذلك فى اخوى
ابلغ من خوى كما ان اسقى ابلغ من سقى وخوى الرجل يخوى خوى فهو خو خلا جوفه من الزاد وخوى الجوز تشبيها بذلك قوله
اعجاز نخل خاوية اى انقطعت من اصلها حتى خلا مكانها كقوله فى موضع آخر منقعر والتخوية ترك ما بين الشيئين
فرجة ومنه كان يخوى فى سجوده وكان اذا سجد خوى اى تجافى من خوى البعير من مبركه وخواء الفرس ما بين يديه ورجليه
واخذت ابا جهل خوة فلا ينطق اى فترة واصلها من خوى اذا خلا بطنه فجاع فلحقته تلك الخوة ثم استعملت فى
كل فترة وان لم يكن من جوع باب الخاء مع الياء خ ى ب قوله تعالى وخاب كل جبار الخيبة فوت الطلب
وعدم الظفر بالبغية قوله فينقلبوا خائبين اى لم يدركوا ما طلبوا خ ى ر قوله بيدك الخير الخير ما يرغب فيه
كل احد كالعقل والعدل والفضل والنفع وقيل الخير ضربان ضرب مطلق وهو ان يرغب فيه كل احد بكل حال
كما وصف عليه السلام به الجنة فى قوله لا خير بخير بعده النار ولا شر بشر بعده الجنة وخير مقيد وهو ان يكون خيرا لواحد
شرا لآخر كالمال مثلا فانه خير لمن عمل فيه صالحا وشر لمن اكتسبه من حرام كما قيل ان الرجل يكسب مالا فيدخل به النار فيرثه

ولده

ولده فيعمل فيه خيرا فيدخل الجنة واليه الاشارة بقوله ذلك يوم التغابن وبهذا الاعتبار سماه الله خيرا قال ان ترك
الخير اى المال وقيل ان ترك خيرا اى مالا كثيرا وسأل بعض موالى على رضى الله عنه عليا فى مال يوصى به فقال الا ان الله
قال ان ترك خيرا وليس مالك بكثير وقال بعض العلماء انما سمى المال ههنا خيرا لمعنى لطيف وهو ان المال انما تحسن الوصية
به اذا كان مجموعا من وجه مباح وعليه قوله وما تنفقوا من خير وقوله انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات فتسمية
المال خيرا بالنسبة الى غير الممدود لهم كما تقدم فيمن ورث مالا وعمل فيه بخير والخير والشر وصفان مجردان كما تقدم يجمعان
على خيور وشرور وعلى خيرات ايضا وقد يكون خيرا وشرا افعلى تفضيل بمعنى اخير واشر الا انه لا ينطق بهذا الاصل الا فى
ضرورة اى ندور كقوله بلال خير الناس وابن الاخير وقرئ شاذا سيعلمون غدا من الكذاب الاشر قوله وان تصوموا خير لكم
يجوز ان يكون غير تفضيل اى خير من الخيور وان يكون للتفضيل اى خير من غيره قوله فيهن خيرات حسان يجوز ان يكون جمع خير
الذى لا تفضيل فيه اى خيور وحسان صفة ثم يجوز ان على بابه وان يكون عبر به عن نساء الجنة وجعلهن نفس الخير مبالغة
فوصفهن بالحسان لذلك وقيل خيرات مخفف خيرات جمع خيرة نحو هينات فى هينات رجل خير وامراة خيرة اى غير ذلك والخير
والخيرة من اختص بصفة الخير قوله احببت حب الخير عن ذكر اى حب الخيل وكان قد عرض عليه خيل فلم يصل العصر حتى غابت الشمس
فكسف عراقيبها واعناقها بالسيوف غضبا لله تعالى وكان هذا اذ ذاك مباحا والعرب تسمى الخيل الخير وكان زيد الخيل
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وقال الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة قوله لا يسأم الانسان
من دعاء الخير قيل المال قوله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن قال ابن عرفة لم يكن فى زمانهن خير منهن وانما معناه
اذا غضبن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان غيرهن خيرا منهن بل والعياذ بالله يكن شر الناس اجمعين قوله نات
بخير منها بمعنى اما فى تخفيف ما كان ثقيلا كثبات الوحدة للاثنين بعدما كان عليه الثبات لعشرة واما بكثرة ثوابه وان كان
اثقل كصوم رمضان وقد كان ثلثة من كل شهر او يوم عاشوراء قوله ان يكون لهم الخيرة من امرهم اى الاختيار قوله فان
خير الزاد التقوى هذا بمعنى التفضيل كقولك زيد افضل الناس ويجوز ان الخير من جنس الزاد قوله ولقد اخترناهم
على علم الاختيار الاصطفاء يقال اخترت هذا ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى اتخاذه اياهم خيرا وان يكون اشارة
الى اختيارهم على غيرهم واصطفائهم من بينهم كما تقدم هو الاظهر والاختيار فى عرف المتكلمين والفقهاء هو ضد الاكراه
والمختار ضد المكره والمختار مشترك بين الفاعل والمفعول فيقال زيد مختار لغيره اى اختار غيره او هو اختاره غيره
وقيل المختار فى عرف المتكلمين يقال لكل فعل يفعله الانسان لا على سبيل الاكراه فقولهم هو مختار لكذا ليس يريد
به ما يراد بقولهم فلان له اختيار فان الاختيار اخذ ما يراه خيرا والخير يقابل بالشر تارة وهو الغالب وبالضر
اخرى قال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فالخير هنا العافية والنفع
والصحة لاستعمال بدنه فى عبادة ربه التى هى ام المحمود كلها والاستخارة من العبد لربه طلب ما عنده من الخير وقوله
استخار الله يختار له من ذلك اى ما دله خيرا ما له والخيرة الرهينة التى تحصل للمستخير والمختار نحو القعدة والجلسة للقاعد
والجالس والاختيار طلب ما هو خير فعله وقد يقال لما يراه الانسان خيرا وان لم يكن خيرا وخارت فلانا فى كذا فخرته وقوله
فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اى قوة واكتسابا للمال وحسن دين وقيل ان علمتم ان ذلك يعود عليكم وعليهم نجاحا
تقدر واحل النجوم فيحصل لكم ثواب العتق لان الكتابة مستحبة لمن يقوى على الكسب لانه ربما كاتب عاجزا فاذا اعتق ضاع بعجزه
عن نفقته على نفسه لانه اذا كاتبه وهو غير موسر ربما يوهب له مال الغوغاء فى كتابته فيعتق فيصير ضائعا فهذا لا يستحب كتابته
بل يكره وخيار الشئ جيده وفى الحديث اعطه جملا خيارا رباعيا ويستوى فيه المذكر والمؤنث يقال جمل خيار وناقة خيار

وتخار الرجلان اذا طلب كل منهما ان يغلب الآخر في خيرها فعلاه وتخاير صبيان الى الحسن بن علي رضي الله عنهما في خط
كتابه فقال لا احذر يا بني فان الله سائلك عن هذا وهذا شأنه مثل امير المؤمنين في هذا القدر فكيف في غيره والاحرى
من باب مدينة العلم ان يصدر عنه مثل هذا التأديب خ ي ط قوله تعالى الخيط الابيض من الخيط الاسود الخيط
الخيط الابيض المراد به بياض النهار والخيط الاسود المراد به سواد الليل وهذا من ابلغ الاستعارات حيث شبه ضوء
النهار وظلام الليل لامتداد هما بخيطين ممتدين بهذه صفتهما وقيل وهما ولا حقيقة للخيطين وكانوا يأكلون ويشربون
في الليل ويجعلون عندهم خيطين اسود وابيض الى ان يستبين هذا من هذا وعن عدي بن حاتم عمدت الى عقالين اسود وابيض
ولما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انك لعريض الوساد يعني بذلك بعد فهمه لهذه الاستعارة وما احسن
هذه الكناية منه عليه السلام عن غباوته حيث عرض وساده وابين هذا من قولهم في مثله عريض القفا قال عريض القفا
ميزانه في شماله ـ قد انحص من حسب القراديط شاربه ● ويقال انهم نزل الامر كذلك حتى نزل قوله من الفجر ويروى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما قال لعدي ما قال له انما ذلك بياض النهار وسواد الليل ويجمع خيط على خيوط وقوله حتى يلج
الجمل في سم الخياط هو الابرة يقال خياط ومخيط نحو ازار ومئزر وخلاب ومخلب والخياط ايضا الخيطة نفسه وفي
الحديث ادوا الخياط والمخيط اي الخيط والابرة وهذا من امثلتهم في الاشياء المستبعدة والمتعذرة نحو لا افعل
كذا حتى يبيض القار ويشيب الغراب والا فمعلوم ان الجمل لا يتصور ولوجه في ضرب الابرة وقد تقدم ان ابن عباس كان يقول
ان القلس وهو الحبل الغليظ في مادة ج م ل والخيط من النعام جماعتها تشبيها بالخيط والجمع خيطان ونعامة خيطاء ممتدة العنق
كانه خيط وخاط الشيء يخيطه خياطة وخيطه تخييطا وخيط الشيب في رأسه بدا كالخيط خ ي ل قوله تعالى والخيل
اسم جمع واحده فرس وفرس يقع للذكر والانثى فالذكر حصان والانثى رمكة وحجرة وهو نظير الناس فانه اسم جمع ومفرده انسان
وانسان يقع للذكر والانثى ونظير الابل فانه اسم جمع واحده بعير وبعير عند الجمهور يقع للناقة والجمل وقيل الخيل في الاصل
اسم للافراس والفرسان جميعا قال تعالى ومن رباط الخيل ويستعمل في كل واحد منهما منفردا نحو يا خيل الله اركبي فهذا للفرسان
وقوله عليه السلام عفوت لكم عن صدقة الخيل بمعنى الافراس قلت اما يا خيل الله اركبي فهذا من اختصار الكلام وذلك
على حذف مضاف تقديره يا ركاب خيل الله ونظره الهروي بقوله عليه السلام لا يفضض الله فاك اي لا يسقط اسنانك
فعبر عنها بالفم اختصارا واصل الخيل من لفظ الخيل وهي التكبر والعجب لما قيل انه لا يركب احد الخيل الا حصل له في نفسه
خيلاء ونحوه قال هذا القائل فالخيل في الاصل اسم للافراس والفرسان جميعا وفي الحقيقة فالخيلاء انما حصلت للراكب
ولكن الركوب بسببها فلذلك سمي بها قوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك قيل هذا استعارة وتخييل لغلبته وسوسته
للناس وكثرة طواعيتهم له فيما يأمرهم به فهو بمنزلة رجل اجلب على قوم فقهرهم واسرهم وقيل كل خيل تسعى في معصية
الله تعالى وكل ماش في معصية الله فهو من خيله ورجله واصل الخيال الصورة المجردة كالصورة المتصورة في المنام
او في المرآة او في القلب بعيد غيبوبة المرئي ثم يستعمل في صورة كل متصور في كل شخص دقيق يجري مجرى الخيال والتخييل
تصور خيال الشيء في النفس والتخيل تصور ذلك وخلت بمعنى ظننت اعتبارا بتصور خيال المظنون وخيلت السماء
ابدت خيالا للمطر وفلان مخيل لكذا اي حقيق وحقيقته انه مظهر خيال ذلك والخيلاء التكبر عن تخيل فضيلة تراءى للانسان
من نفسه ومنه اشتق لفظ الخيل لما يحصل لراكبها من الخيلاء على ما مر شرحه والمخيلة المظنة نحو كان في مخيلتي كذا اي ظني والمخيلة السحابة
الخليقة بالمطر كما تقدم وتقدم في مادة خول ان الخيلاء من تلك المادة وتقدم فيها ان في الحديث انا لا نخول عليك
اي لا نتكبر فيجوز ان يكون في هذه اللفظة لغتان ولذلك ذكرنا ذلك في البابين والاخيل الشقراق لكونه متلونا

فخال

فخال في كل وقت انه غير اللون الاول ولهذا قيل كان في براقش كل لون لونه يتخيل وقيل الاخيل طائر ذو نقط كأن
فيه خيلان جمع خال وهو الشامة التي تكون في الجسد قال الشاعر ـ فما طائري لوما عليك باخيل ● فمنعه من الصرف
للوزن وتوهم الصفة لما ذكرنا والصحيح في القياس والفصيح في الاستعمال ان يكون مصروفا وفي الحديث يستخيل
الرهام اي اذا نظرت اليها خلتها ماطرة قوله تعالى يخيل اليه اي يشبه وكل ما لا اصل له فهو تخييل وتخايل خ ي م قوله
تعالى حور مقصورات في الخيام الخيام جمع خيمة ويقال ان الخيمة اصلها ما كان من شجر وفي العارف كانت من عدل
ويقال البيت اعمها وان كان من وبر او صوف فهو خباء وان كان من شجر فهو خيمة وان كان من شعر فهو مظلة وان كان
من ادم فهو طراف وقبة وفي التفسير ان هذه الخيام من لؤلؤ مجوف ويجمع على خيام وهو الكثير وعلى خيم فقيل هو
مقصور من خيام نحو مخيط ومقول قصرا من متوال ومخياط وقد تصور من لفظ الخيمة الاقامة فقيل خيم فلان عندنا
اي اقام واصله ان يضرب خيمته للاقامة ثم جعلت كل اقامة تخييما وان لم يكن خيمة ومن احسن ما قيل في ذلك قول ابي تمام
ـ اراك اذا ايسرت خيمت عندنا ● مقيما وان اعسرت زرت لماما ● فما انت الا البدر ان قل ضوؤه ● اغب
وان زاد الضياء اقاما ● وفي الحديث من احب ان يتخيم الرجال قال ابن قتيبة هو من خام يخيم وخيم فهو مخيم اذا اقام بالمكان
قال ومعنى الحديث من احب ان يقوم الرجال له على رأسه كما يقوم بين يدي الملوك والامراء باب الدال مع الالف دار
مداراة الناس ان يلاينهم ولا ينفرهم واصله من دريت الصيد اذا استترت عنه بشيء لترميه لئلا ينفر وقيل والدراية المعرفة المدركة
بضرب من الحيل يقال دريته ودريت به نحو فطنته وشعرته وادرى افعل من ذلك قال ـ وماذا تدري الشعراء مني ●
وقد جاوزت حد الاربعين ● والدرية لما يتعلم عليه الطعن والدرية ايضا ناقة يرسلها الصائد ليأنس بها الصيد
فيرميه والمدرى لعز الشاة والثور لما فيه من دفع من يغدر عليهما وختله ومنه استعير المدرى لعود يصلح به للماشطة مشعر
العروس قال امرؤ القيس ـ غدائره مستشزرات الى العلى ● تضل المدارى في مثنى ومرسل ● المدارى جمع
المدرة ولا يستعمل الدراية في الله تعالى كما لا يجوز ذلك في العرفان لما بيناه في غير هذا الكتاب ولما سيأتي في مادة العين
ان شاء الله تعالى فاما قوله لا هم لا ادري وانت تدري قال الراغب فمن تعجرف اجلاف العرب قلت ومنه قول الآخر
فلم يدر الا الله ما هيجت لنا ● عشية اناء الديار وشامها ● قيل وكل موضع ورد في القرآن بلفظ وما ادراك فانه ورد
بعده بيانه نحو وما ادراك ما هيه نار حامية وكل موضع فيه بقوله وما يدريك لم يعقبه بذلك نحو وما يدريك لعل
الساعة قريب د س ر قوله تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر قيل الدسر المسامير الواحد دسار وقال الراغب
يقال دسرت الشيء اي دفعته واصل الدسر الدفع الشديد ودسرت المسمار من ذلك وقال عمرو بن احمر ضربا هذا
ذيك طعنا مدسرا وفي حديث عمر رضي الله عنه فيدسر كما تدسر الجزور وسئل ابن عباس عن زكاة العنبر فقال انما هو شيء
دسره البحر وسأل الحجاج سنانا لعنه الله قاتل الحسين فقال نعم هبرته بالسيف هبرا ودسرته بالرمح دسرا قيل دفعته
عنيفا قيل سمرته به كما يسمر بالدسار وقال الحسن الدسر صدر السفينة لانها تدسر الماء اي تدفعه بصدرها وقيل هي
اضلاعها وقيل شرطها التي تشد بها كما تشد بالمسامير وقيل اصلها وطرفاها وقال الهروي قيل هي من السفينة
وقيل هي السفن انفسها وليس بظاهر د س س قوله تعالى ام يدسه في التراب الدس الادخال في الشيء بنوع من الاكراه
ويعبر به عن الاخفاء ايضا وقيل في المثل ليس الهناء بالدس يقال دس البعير بالهناء وقوله تعالى قد خاب من دساها من
ذلك والاصل دسسها بمعنى اخملها واخفاها عن حظها الوافر وكل شيء اخفيته وقللته فقد دسسته وهل الفاعل ضمير
اي من اخمل نفسه وتعاطى ما اخملها به او الله تعالى لانه يفعل ما يشاء قولان شهيران وانما ابدل من احد الامثال حرف لين تحقيقا

نحو قصيت اظفاري تقضي البازي اذا البازي كسر **دع ع** قوله تعالى فذلك الذي يدع اليتيم اي يدفع في صدره
بعنف والدع الدفع الشديد ومنه ايضا يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال الراغب واصله ان يقال للعاثر
دع دع كما يقال له لعا قلت لو كان كما قال لقيل يدعدعون ويدعدع بهذا من جهة اللفظ واما من جهة المعنى فلا يصح ايضا
دع و قوله تعالى ادعوا الله اي استغاثوا به قيل والدعاء كالنداء الا ان النداء قد يقال اذا قيل يا او ايا ونحوه من غير ان يضم
معه اسم والدعاء لا يكاد يقال الا ومعه اسم المدعو نحو يا فلان وقد يقع كل منهما موقع الآخر ويستعمل استعمال التسمية
فيتعدى تعديتها لاثنين الى ثانيهما بحرف الجر قال الشاعر ~ دعتني اخاها ام عمرو ولم اكن • اخاها ولم ارضع لها بلبانة
دعتني اخاها بعدما كان بيننا • من الفعل ما لا يفعل الاخوان • قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم قيل يجوز
ان يكون من معنى التسمية اي لا تخاطبوه باسمه فيقولون يا محمد كما يقول احدكم للآخر ولكن قولوا كما خاطبه الله بقوله
يا ايها النبي يا ايها الرسول وقيل لا يدعوه برفع الصوت كما ترفعوه على بعضكم فهو في معنى قوله ولا تجهروا له بالقول الآية
وقيل معناه لا تجعلوه كواحد منكم في الامر والنهي اذا امر احدكم اجاب ان شاء ولم يجب ان شاء وكذا اذا نهى بل يجب عليكم
امره ونهيه بدليل قوله قد يعلم الله الذين يتسللون ويعبر به عن السؤال وعن الاستغاثة ومنه دعوا الله اي سألوه حوائجهم
واستعانوه عليها قوله ضل من يدعون الا اياه تنبيه على انهم اذا دهمهم شدة لم يلتجؤوا الا اليه ولم يخطر ببالهم غيره مما كانوا
يعبدونه في الرخاء من الاصنام ونحوها قوله دعوا هنالك ثبورا اي نادوا بالهلاك واستغاثوا به يقولون يا هلاك هذا
حينك وهو مجاز وقيل قولهم يا حسرتاه ويا لهفاه ونحو ذلك قوله فما كان دعواهم الدعوى بمعنى الادعاء قاله الازهري
ويكون بمعنى الدعاء قال تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله قوله له دعوة الحق قيل شهادة لا اله الا الله قوله وادعوا شهداءكم
اي استغيثوا بهم قوله وان تدع مثقلة اي اذا استغاثت نفس مثقلة بذنوبها نفسا اخرى كامها وابيها الى حمل ذنوبها لم
الى ذلك قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم قال ابن عباس اذا اشتهى اهل الجنة شيئا قالوا سبحانك اللهم فيجيئهم ما يشتهون
فاذا طعموا اتاهم الله قالوا الحمد لله رب العالمين فذلك قوله وآخر دعواهم قوله ولهم ما يدعون اي يتمنون يقال ادع ما شئت
وقوله هذا الذي كنتم به تدعون اي تتمنون مجيئه استهزاء وهو معنى قولهم فاتنا بما تعدنا قوله تدعو من ادبر قال ثعلب تنادي
الكافر باسمه واستشهد بحديث عن ابن عباس في ذلك وانكر المبرد ذلك وقال معناه تعذب نقلا عن النضر بن شميل عن
الخليل قيل لانه كان يعتقد ان جهنم لا تتكلم وحكى الخليل ان احد رجلين من العرب قال للآخر دعاك الله اي عذبك وقيل معناه
الملك فلا حجة فيه وقيل دعوهم اي تغلب بهم الافاعيل والعرب تقول دعانا غيث وقع بناحية كذا اي كان سببا لانتجاعنا
قال ذو الرمة ~ امسى بوهبين مجتاز المرتعه • من ذي الفوارس يدعو انفه الربب وعتيبة الاعداد واستيدلت بها حيل
اجال من العين خذل وما دعاك الى كذا اي ما حملك عليه وجرك اليه قوله ان دعوا للرحمن ولدا اي جعلوا وسموا قال
ابن احمر يصف عينه حين اصابها سهم ~ اهوى لها مشقصا حشرا فشبرقها • وكنت ادعو قذاها الاثمد القرد
اي اجعل واسمي والدعاء العبادة ايضا كذلك سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه قوله تعالى لن ندعو من دونه
الها اي لن نعبد وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني بدليل ان الذين يستكبرون عن عبادتي واعتزلكم وما تدعون
من دون الله اي تعبدون قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم الادعياء جمع دعي الذي يتبنى رجل ودعاه ابنه كقصة زيد بن
حارثة لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته زينب فقال المشركون والمنافقون كيف تزوج امرأة ابنه
فنفى الله ذلك عنه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ان الله بنى دارا واتخذ مادونه ودعا الناس اليها يعني الدعوة
وهي الدعاء الى الوليمة وقال عليه السلام للحالب دع داعي اللبن هذا مثل وذلك انه امر الذي يحلب ان يبقي في الضرع

قليل

قليل لبن فانه اذا ابقى فيه ذلك القليل بقية اللبن في الضرع واذا استقصاه كله ابطأ في دره فعبر عنه عليه السلام
بهذه العبارة اللطيفة والاستعارة البديعة قوله ادع لنا ربك اي سل والدعاء قد يعبر به عن الحث على قصد الشيء وعليه
قوله دعاني اليها القلب اني لجها وقوله ليس له دعوة في الدنيا اي رفعة وسمو عكس من قال في حقه وتركنا عليه في الآخرين
لما سأل ربه وقال واجعل لي لسان صدق في الآخرين وهي الحالة التي عليها الانسان من الدعوى والدعوة بالفتح
الدعاء والسؤال والدعوة بالضم للوليمة والادعاء ان يدعي شيئا انه له او انه من بني فلان كقوله ~ ايا بني نهشل لا ندعي
لاب عنه ولا هو بالابناء يشرينا • والادعاء في الحرب الاعتزاء اليه من ذلك ولذلك قيل هو ابن الحرب يلازمه والدعوة
الاذان ومنه قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله قالت عائشة نعم المؤذنون وفي الحديث الخلافة في قريش والحكم
في الانصار والدعوة في الحبشة اي والاذان لاجل بلال رضي الله عنه **باب الدال مع الفاء دف ء** قوله تعالى لكم فيها
دفء ومنافع الدفء اسم لما يدفأ به من البرد واشار بذلك الى ما يتخذ من اصوافها واوبارها واشعارها من الاخبية
والجباب والاكسية ونحوها يمنع من البرد وعبر الراغب بالدفء عما يدفى فجعله فعلا بمعنى فاعل والاولى ما قدمته فان
فعلا كثر بمعنى المفعول نحو ذبح وطحن وعن ابن عباس ان الدفء نسل كل دابة وعن الاموي الدفء عند العرب
نتائج الابل والانتفاع بها وفي الحديث لنا من دفئهم وصرامهم اي من ابلهم وغنمهم قال الهروي وقيل سماها دفأ لانه يتخذ
من اصوافها واوبارها ما يدفأ به وقد صرح الفراء بما قدمته فقال والدفء ما يستدفى به من اصوافها واوبارها واشعارها
ويقال دفئ الرجل فهو دفآن وتدفأ بالمكان ودفؤ الزمان فهو دفيء وفي الحديث انه اتي باسير يرعد فقال ادفوه يريد
ادفئوه ففهموا عنه القتل فقتلوه فوداه رسول الله صلى الله عليه وذلك انه انما قال ادفوه بغير همز لانه ليس من لغته
الهمز قاله الهروي ثم قال ولو اراد القتل لقال دافوه او دافوه يقال دافقت الاسير ودافيته اي اجهزت عليه
والرفء الاحياء يقال منه رجل دفآء وامرأة دفأى وفي حديث الدجال فيه دفء **دف ع** قوله ولولا دفع
الناس الدفع ان عدي بالى فمعناه الانالة كقوله فادفعوا اليهم اموالهم وان عدي بعن فمعناه الحماية كقوله يدفع
عن الذين آمنوا قوله ما له من دافع اي مانع وحام وقرئ دفع الله ودفاع الله بنيها على المبالغة في الدفع عن خلقه فابرز
في صورة المفاعلة والمدفع ما يدفعه كل احد والدفعة من المطر والدفاع من السيل **دف ق** قوله تعالى من ماء دافق يريد
المني الذي يخلق منه الانسان والدفق السيلان بسرعة ودافق بمعنى ذي دفق كلابن وتامر وهذا احسن من قول من يقول الفاعل
بمعنى مفعول كعكسه نحو حجابا مستورا اي ساترا واستعير من الدفق يعير ادفق اي سريع ومشوا دفقى اي مسرعين وقال الراغب
مشوا دفقا والصواب الاول وتدفق الماء يتدفق تدفقا اي فاض من جوانبه وهو فيه **باب الدال مع الكاف د ك ك**
قوله تعالى دكت الارض اي جعلت مستوية لا اكمة فيها ولا جبل كقوله لا ترى فيها عوجا ولا امتا ومنه ناقة دكاء اي
لا سنام لها قوله دكا دكا اي دكا بعد دك وقيل الثاني تأكيد لفظي قوله جعله دكا قرئ دكا مقصورا ممدودا فالاول
بمعنى مدكوك والثاني على معنى مثل ناقة دكاء اي ملتصقا بالارض وقيل الدك الدق دككته اي دققته وقيل الارض
السهلة يقال لها دك فقوله دكت اي جعلت بمنزلة الارض السهلة اللينة بعد ان كانت ذات جبال واكام ومنه
الدكان والدكداك الرملة اللينة وارض دكاء مستواة وشبهت بها الناقة التي لا سنام لها فقيل ناقة دكاء وجمعها
دك **باب الدال مع اللام د ل ك** قوله تعالى لدلوك الشمس الدلوك الزوال وهو ميلها عن الاستواء الى الغروب
قال الراغب وهو من قولهم دلكت الشمس دفعتها بالراح ومنه دلكت الشيء في الراحة ودلكت الرجل ماطلته ومنه
حديث الحسن سأل ابيه الك الرجل اهله اي ماطلهم بالمهر وكل مماطل مدالك والدلوك ما دلكته من طيب وفي حديث

عمر كتب الى خالد انه بلغني انه اعد لك دلوك عجن بخمر والدلوك طعام يتخذ من الزبد والتمر لانه يدلك باليد كقولهم
لكنه قال الشاعر ـ الى روح من الشيزى ملاء ـ لباب البر يلبك بالشهاد ● وعن ابن مسعود دلوكها يعني الشمس زوالها وقيل
الاولى في هذه الآية والدلوك العشي قاله ثعلب وانشد لذي الرمة ـ وقد ارتاحه هاذات المسك ● تعرض للزهر في جنح
الدلوك ● دل ل قوله تعالى ما دلهم على موته اي عرفهم واصل الدلالة ما يتوصل به الى معرفة الشيء كدلالة اللفظ على معناه ودلالة
الاشارة والرمز والكتابة والعقود في الحساب وسواء في ذلك قصد الدلالة من فاعلها ام لا ومنه ما دلهم على موته الا دابة
الارض لم تقصد ذلك ويرى الواحد حركة آخر فيستدل على حياته والدال من حصل الدلالة ويقال له دليل ايضا والدليل في الاصل مبالغة
الدلالة ونفس الدلالة ايضا وقد يطلق الدلالة ايضا على الدال والدلالة في الاصل مصدر وفي دالها الفتح والكسر كالولاية والامارة
وفي الحديث يخرجون يعني اصحابه عليه الصلاة والسلام من عنده ادلة جمع دليل نحو شحيح واشحة يعني يدلون عليه غيرهم والدل
حسن الهيئة وفي الحديث ومنه يعجبني دلها ومنه هي تدل اي تجري عليه بسبب دلها وتدللت عليه بتدلل ولفلان عليك دالة
وتدلل وادلال ودلال فهو مدل غير ذلك ● دل و قوله تعالى فادلى دلوه اي ارسل الدلو يقال ادلى الدلو اي ارسلها فدلاها
اي اخرجها ملأى وقال الراغب دلوت الدلو اذا ارسلتها وادليتها اخرجتها وقيل يكون بمعنى ارسلتها واستعير للتوصل الى الشيء
قال الشاعر ـ وليس الرزق من طلب حثيث ● ولكن الق دلوك في الدلاء ● وبهذا النحو يسمى الوسيلة المائح ● قال
الشاعر ـ ولي مائح لم يورد الناس قبله ● معل واشطان الطوي كثير ● والدلو العظيمة يقال لها ذنوب اذا كانت
ملأى ويقال لها غرب ايضا ويعبر بها عن النصيب كقوله تعالى وان للذين ظلموا ذنوبا وتجمع على ادل في القلة ودلي في الكثرة
والاصل دلوو ودلوو فاعل كما تقدم ويجوز في دال دلي الضم والكسر نحو عصي قوله فدلاهما اي اهبطهما من السماء الى الارض
واطمعهما قال الازهري اصله ان يتدلى الرجل في البئر ليروي من عطشه فلا يجد فيها ماء فهذا تدلية بغرور اي بخديعة ثم جعل
مثلا في الدنو من كل شيء لا يجدي نفعا وقيل قربهما من المعصية بغروره اياهما وقيل لا اصل فدلاهما من الدلال والدالة وهو الجراءة اي جرأهما
المرأة كما تقدم قاله الهروي قلت فابدلت الهمزة الاخيرة حرف علة لتوالي الامثال نحو تقضى ودساها كما مر قوله فتدلى
اي قرب والتدلي والدنو متقاربان لان التدلي من علو الى سفل والدنو عام ثم جمع بينهما في قوله دنى فتدلى والمراد جبريل
قوله وتدلوا بها الى الحكام اي تعطوها وعبر عنها بالادلاء تشبيها بارسال الدلو وحذف النون يجوز ان يكون لكونه مجزوما
عطفا على النهي اي ولا تدلوا ومنصوبا بعد واو مع في جوابه اي لا تجمعوا بين هذا وهذا وقد حققناه في غير هذا والمعنى لا تعطوا
الحكام الرشوة ليغيروا احكام الله فان حكمهم لا يحرم حلالا ولا يحل حراما وقال عمر في استسقائه وقد دلونا به اي بالعباس اي
توسلنا وتشفعنا ويوم من الدلو وفي الحديث الدوالي من جمع دالية وهي دلو السير تعلق في البيت والاصل دالوة ودلوت الدابة
قال الشاعر ـ لا ترعاها وادلواها دلوا ● ان مع اليوم اخاه غدوا ● باب الدال مع الميم دم ر قوله تعالى ودمرنا
اي اهلكنا واصل التدمير ادخال الهلاك على الشيء يقال دمر القوم يدمرون دمورا ودمارا اي هلكوا بدخول الهلاك عليهم
ويقال دمر اي دخل ومنه الحديث من اطلع من صير باب فكأنما دمر اي دخل بغير اذن ودمر ودمق واحد والتضعيف فيه للتعدية
قوله دمر الله عليهم مفعوله مقدر اي دمر عليهم بلادهم واهليهم دم ع قوله تفيض من الدمع الدمع ما يسيل من الماء
من العين عند بكاء او حزن او نحو ذلك وقد بينا فائدة قوله من الدمع ولم يقل يفيض دمعها في غير هذا الموضع والدمع
ايضا مصدر دمعت عينه تدمع دمعا ودمعانا والدامعة ايضا شجة يسيل قليل دم تشبيها بذلك والجمع ادمع في القلة
ودموع في الكثرة والمدمع مكان الدمع ويكون مصدرا ايضا كالمضرب والمقتل والجمع مدامع وترى دامع نبت
ومدامع الكرم ما يجري منه عند قصته دم غ قوله تعالى فيدمغه اي فيبطله واصله من دمغت الرجل دمغا اي كسرت دماغه

واصبت

واصبت فيه نحو ركبته وفادته اي ضربت ركبته وفؤاده فاستعير ذلك لابطال الحق الباطل ومنه قيل حجة دامغة
اي تكسره ودماغ مخالفها ومنه الشجة الدامغة وهي التي تبلغ الدماغ فالشجة دامعة ودامغة بالمهملة والمعجمة كما تقدم وقال علي رضي الله عنه
في صفته عليه السلام دامغ جيشات الاباطيل يقال دمغه يدمغه دمغا دم م قوله تعالى فدمدم عليهم ربهم اي اطبق عليهم العذاب
واصله دمم بثلاث ميمات فابدل الوسطى من جنس الفاء نحو كفكف ولملم الاصل كفف ولمم وهذا رأي الكوفيين يقال دممت على الشيء
اطبقت عليه ودممت البعير فاذا كررت الاطباق قلت دمدمت عليه وناقة مدمومة البسها الشحم وبعير مدموم بالشحم والدمام
ما يطلى به والدممة جحر اليربوع وقيل الدمدمة الاهلاك والازعاج وقيل حكاية صوت الهدة التي احدثها بهم ومنه دمدم في كلامه
ودمدمت الثوب ودممته طليته بصبغ والدمام ما يطلى به كما تقدم وقال الفراء الدمومة والدمام الهلاك والدمومة المفازة
دم و قوله تعالى والدم معروف وفي لامه قولان اشهرهما انها واو بدليل دموي في النسب ودموين في التثنية وقيل ياء
وانشد ـ فلو انا على حجر ذبحنا ● جرى الدميان بالخبر اليقين ● وقد يقصر كعصا وانشد ـ غفلت ثم اتت تطلبه فاذا
هي بعظام ودما ● وقد تشدد ميمه وانشد ـ اهان دمك فرغا بعد عزته ● يا عمرو بعيك اصرارا على الحسد ● قوله او دما مسفوحا
اي مصبوبا مصرفا ويجوز عما في العروق وقد يسمى اي شديد الشعرة تشبيها بلون الدم وانشد ـ وكمتا مدماة كأن متونها
جرى فوقها واستشعرت لون مذهب ● وفي الحديث هذا سهم مدمى المدمى من السهام ما رمي به مرة بعد اخرى وكل ما فيه سواد
وحمرة فهو مدمى واما المادة فهي احدى اللغتين في دم وقد تقدم القول فيه والمدمية الصورة من المرمر والرخام وانشد ـ
مدمية في مرمر صورت ● او ظبية في خمر عاطف ● احسن منها يوم قالت لنا ● والدمع من مقلتها واكف ● لانت احلى من لذيذ
الكرى ومن امان ناله خائف ● وفي صفته عليه السلام كأن عنقه جيد دمية دن ر قوله تعالى بدينار الدينار معروف وغلب
على ما وزنه مثقال وان كان قد يطلق على الناقص عنه اذا كان بصورته واصله دنار بنون مشددة فاستثقل فابدلت
الاولى ياء كراهة تجانس حركة ما قبلها ويدل على ذلك قولهم في الجمع دنانير فعادت النون ومثله قيراط وديوان الاصل دوان
وقراط بدليل دواوين وقراريط وانشد بعضهم ـ النار آخر دينار نطقت به ● والهم آخر هذا الدرهم الجاري ● والمرء
بينهما ما لم يكن ورعا ● معذب القلب بين الهم والنار ● وقال الراغب وقيل اصله بالفارسية دين آر اي الشريعة جاءت به
دن و قوله تعالى دانية اي قريبة يقال دنا يدنو دنوا ويكون تارة بالذات كقوله تعالى قنوان دانية اي قريبة التناول لمن طلبه
او متسلمه كنخلها بالثمرة وتارة يكون بالحكم كقوله دنا فتدلى ان جعلنا ذلك كناية عن قرب رحمته وانعامه على عبده ويجوز
ان يكون ذلك بالذات ان جعلنا ضمير الفاعل لجبريل او لمحمد صلى الله عليه وسلم وقوله بالذي هو ادنى اي اردأ وقيل انه مقلوب
من الدون وهو الردي واعلم ان ادنى يطلق ويراد به الاصغر فيقابل بالاكبر نحو ابنك ادنى منك وتارة يراد به الاقل
فيقابل بالاكثر نحو ولا ادنى من ذلك ولا اكثر وتارة يراد به الارذل فيقابل بالخير نحو اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير وتارة
يراد به الاولى ومن ذلك مقابله مؤنثه بالآخرة نحو الدنيا والآخرة ومنه خسر الدنيا والآخرة وتارة يراد به الاقرب فيقابل
بالاقصى كقوله تعالى في مؤنثه اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والدنيا مؤنثه تجمع على الدنى نحو الكبر والفضل
ولا يستعمل الا بأل غالبا وقد يحذف كقوله ـ في سعي دنيا طالما قد مدت ● وذلك جريانها مجرى الجوامد ● وقوله ذلك ادنى ان يأتوا
بالشهادة اي اقرب لنفوسهم لتحري العدالة في اقامة الشهادة قوله لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة متناول للاحوال التي في النشأة الاولى
وما يكون في النشأة الآخرة وخص الدني بالحقير القدر ويقابل بالسني ودانيت بين الامرين وادنيت احدهما بالآخر وما روي اذا اكلتم فدنوا
بما يليكم قوله وجنى الجنتين دان اي قريب التناول قد تدلى لجانيه قوله في ادنى الارض اي اقربها الى بلاد العرب يريد ارض الشام قوله يدنين
عليهن من جلابيبهن اي تقربها للتغطية والتستر بها ليعرفن انهن حرائر انا زينا السماء الدنيا اي القريبة من اهل الارض والذي كالارض

وهو الخسيس باب الدال مع الهاء د ه ر قوله تعالى وما يهلكنا الا الدهر اى الا مرور الزمان لا ما تقوله الانبياء وكان القوم
اجهل من ذلك والدهر في الاصل اسم لمدة العالم من مبتدأه الى انقضائه قال الراغب ومنه قوله تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر وقد يعبر به عن المدة القليلة والكثيرة بخلاف الدهر فانه مختص بالكثرة ودهر فلان مدة حياته واستعير
للمدة الباقية مدة الحياة فقيل ما دهري بكذا وحكى الخليل دهرت فلانا نائبة دهرا اى نزلت فالدهر ههنا مصدر وقيل
معناه دهره دهدره ودهر داهر ودهير وقوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله ما دله على ما قال ابو عبيد
ان العرب كانت تسند الحوادث الى الدهر فيقولون اهلكه الدهر واصابتهم قوارع الدهر فاخبرهم النبي صلى الله عليه
وسلم ان الذي يفعل ذلك بهم في الحقيقة هو الله تعالى فاذا سبوا الدهر معتقدين ان فاعل ذلك فانما سبوا الله
تعالى وقال آخرون الدهر الدهر الثاني مصدر واقع موقع الفاعل والتقدير فان الداهر اى مدبر الامور ومصرفها وموقع
الحوادث في الدهور ومفيض النعم فيها هو الله تعالى والاول اولى د ه ق قوله تعالى وكاسا دهاقا اى ملأى يقال ادهقت
الكاس وبقاء دهاقا اى ملآنها قاله الحسن وقال مجاهد متتابعا والاول اشهر ويقال ادهقته ايضا فدهق د ه م قوله
تعالى مدهامتان اى خضراوان شديدتا الري اى غلب عليهما لون السواد والعرب تقول للشجر السواد لخضرتها ومنه سواد
العراق لاخضرار اشجاره فيعبر بالدهمة عن الخضرة الكاملة اللون كما يعبر بالخضرة عن الدهمة الناقصة اللون يقال ادهام
الليل يدهام ادهيماما فافعال ابلغ من افعل وذلك ان احمار ابلغ من احمر وكان زيادة في المعنى وقد نقلنا هذا في مسألة الرحمن الرحيم
في غير هذا الموضع وقولهم دهمه الامر اى فاجأه بشدة مظلمة والدهم الغالب والدهماء الداهية د ه ن قوله تعالى وردة
كالدهان قال الفراء الدهان جمع دهن شبهها في اختلاف الوانها بالدهن في اختلاف الوانه وكذا قال الزجاج تتلون الدهان
المختلفة بدليل قوله تعالى يوم يكون السماء كالمهل اى كالزيت المغلي وقيل الدهان الاديم الشديد الحمرة قال الفراء في قوله لك عم
ومخاصم قادمت في كبده • مثل الدهان فكان لمن عذر • الدهان الطريق الاملس ههنا واما في القرآن فالاديم الاحمر الصرف
قوله تعالى انتم مدهنون اى منافقون ملاينون وقيل مكذبون وقوله ودوا لو تدهن فيدهنون اى يلاينهم ما يلاينوك واصل ذلك
من الدهن الذي يمسح به راس الانسان فيقال دهنته وادهنته اى مسحته بالدهن ثم جعل ذلك عبارة عن الملاينة وترك المجادلة
والمداراة كما جعل التقريد وهو نزع القراد عن البعير عبارة عن ذلك والمدهن ما يجعل فيه الدهن وهو احد ما جاء من الآلة على مفعل
كالمنخل والمسقط وشبه به ما يستنقع فيه ماء قليل من نقرة في الجبل فقيل المداهن جمع مدهن وفي الحديث وقد نشف المدهن ومن لفظ
الدهن استعير الدهين للناقة القليلة اللبن فيجوز ان تكون بمعنى الفاعل اى يعطي من اللبن قدر ما يدهن به لقلته او بمعنى مفعول
اى كانها دهنت باللبن لقلته كما يدهن بالدهن والثاني اقرب لعدم التاء ودهن المطر الارض اذا كان قليلا من ذلك
كالدهن يدهن به الراس قوله تنبت بالدهن الدهن الزيت وكل ما كان من الاشياء الدسمة تسمى دهنا كالشيرج وجمعه ادهان
ادهان نحو ريح ورياح وقرئ تنبت من نبت ثلاثيا على معنى تنبت وفيها الدهن اى ما يعتصر منه الدهن وهو الزيتون و تنبت
من انبت رباعيا على زيادة الباء اى ذا الدهن او على معنى ما تقدم من المصاحبة ولتحقيقه موضع غير هذا د و د قوله
وقتل داود جالوت داود اسم النبي وهو لا ينصرف للعلمية والعجمة الشخصية وقصته مع جالوت مذكورة في غير هذا
د و ر قوله تلك الدار الدار هي المنزل سميت دارا لدورانها ببابها او لدورانها على اهلها واحاطتها بهم
واصلها دور فاعلت وجمعها ديار ودور وادور وادؤر بالقلب ويؤنث فيقال دارة قال امرؤ القيس • ولا سيما يوم
بدارة جلجل • ويطلق ويراد بها البلد والصقع والدنيا كلها ومنه قيل دار الدنيا ودار الآخرة اشارة الى مقري
النشاة الاولى والنشاة الاخرة ويطلق الدار على الجنة كقوله لهم دار السلام وعلى النار قال تعالى دار البوار

اى

اى الجحيم بدليل ابدالها منها جهنم يصلونها وقوله سأريكم دار الفاسقين قيل النار وقوله من الكافرين ديارا اى من يدور ويمشي
وهو فيعال واصله ديوار فاعل ولا يجوز ان يكون فعالا لانه كان يجب ان يقال دوار كقوله وقد تقدم نحو هذا مبينا قوله
عليهم دائرة السوء اى جعل السوء عليهم بمنزلة الدائرة المحيطة فلا انفكاك لهم منها ويعبر بالدائرة عن الحادثة القادحة
قال • ويتربص بكم الدوائر اى ينتظر ان يقع بكم المصائب والدوائر الدهر لانه يدور بالانسان اى يتصرف فيه بحوادثه و
نسب شاذ لانه نسبة الشيء الى صفته كاحمري قال • اطربا وانت قنسري • والدهر بالانسان دواري • والدوار صنم
لانهم كانوا يدورون به وغلبت الدورة والدائرة في المكروه كما غلبت الدولة في المحبوب والداري العطار نسبة للدارين
وغلب عليه ذلك وقيل نسبة للدارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب فقيل لكل عطار داري وان لم يكن من دارين
والداري ايضا من لزم داره ولم يركب الاسفار وقوله عليه السلام ان الزمان قد استدار اى تحول من حكم النسيء الى حكم
الاول تشبيها بدوران الدائر قوله تجارة حاضرة تديرونها بينكم اى تتداولونها وتناولها بعضكم من بعض والاشارة
الى بيع الحلول دون التأجيل د و ل قوله تعالى كيلا يكون دولة اى شيئا يتداولونه ويختصون به دون اهله والدولة
اسم لما يتداول والدولة بالفتح مصدر وقيل الدولة بالضم في المال وبالفتح في الحرب والجاه وقيل هما بمعنى واحد قوله
وتلك الايام نداولها بين الناس اى نجعل الدولة فيها للقوم وفي غيرها للآخرين ويقال ادال الله فلانا من فلان اى جعل له
عليه الدولة وفلان مدال اى غالب ظافر ودولة تجمع دولا ودولة دولا ويجوز فيهما دولات ودولات قال • هل صروف
الدهر او دولاتها • يدلننا اللمة من لماتها • وانشد الازهري للخليل • ووصل كل خليل ودني تمنا • الا المؤمل دولاتي وايامي
وقال الازهري الدولة اسم لكل ما يتداول من المال كالفيء والدولة الانتقال من حال البؤس والضر الى حال الغبطة والسرور
د و م قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اى مدة دوامي فيهم والدوام في الاصل السكون يقال دام الماء اى
سكن وفي الحديث لا يبولن احدكم في الماء الدائم اى الساكن وادمت القدر ودومتها سكنت غليانها بالماء ومنه دام
الشيء اذا امتد الزمان عليه ويقال دمت تدام ودمت تدوم لغتان كمت تمات ومت تموت ودومت الشمس
في كبد السماء اى سكنت وهو عبارة عن استوائها او عن جريانها ودوم الطائر اذا حلق في الجو قال الشاعر • والشمس حيرى
لها في الجو تدويم • واستدمت الشيء تأنيت والديمة المطر الدائم اياما والدوم الظل الدائم وقوله تعالى خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك دوامها والعرب تضع هذه اللفظة موضع التأبيد والدوام وقال
قتادة والضحاك الاستثناء لاهل الكبائر من المسلمين يخرجون من النار وقال مقاتل استثنى الموحدين وقال الازهري استثنى
اهل التوحيد الذين شقوا بدخول النار المدة التي اراد بها الله تعالى ثم اخرجهم بشفاعة الانبياء والاولياء وقيل المراد بالسماء
والارض سماء الجنة وارضها وبالاستثناء مدة اقامتهم في البرزخ وهذا اولى بما ذكر في الآية وما ذكرته عن قتادة وغيره
فما نبهت عليه اول هذا الكتاب يعني انه تفسير اللفظ بغير ما وضع له بل بما لزمه او جعل كناية عنه ولذلك ذكرته لبعده
عن مدلول اللفظ وفي الحديث كان عمله ديمة اى متواصلا في سكون وقيل دوم من الاضداد دوم سكن ودوم الطائر
اى حلق ودار في طيرانه كما تقدم وقيل ليس كذلك بل دوم معناه صفق جناحيه في طيرانه وسكنهما والدوام الدوار في الراس
ودوامة الولد من ذلك لدورانها [illegible] د و ن قوله تعالى من دونكم اى من مكان غير مكانكم اخوانكم المسلمين هذا حقيقة
تفسير اللفظ فان دون ظرف مكان ويعبر به عن المنزلة الدنية فيقال فلان دون عمرو اى تحته في المنزلة و[illegible]
بمعنى غير اى لا تتخذوا بطانة من غيركم وقد يتصرف كقوله • وباشرت حد الموت والموت دونها • برفع النون وقرئ
ذلك بالرفع واما دون بمعنى ردي فصفة من الصفات ومنه ثوب دون وقيل هو مقلوب من الدنو والدني الردي

كما تقدم وقيل في قوله لا تتخذوا بطانة من دونكم اي ممن لم يبلغ منزلته منزلتكم في الديانة وهذا قريب مما قدمته اولا وقيل في التوبة
وقوله ويغفر ما دون ذلك اي اقل منه وهو راجع لما ذكرته وقيل ما سوى ذلك قال الراغب والمعنى متلازمة وقوله أأنت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله اي غير الله وقيل الهين متوصلا بهما الى الله قوله وما لهم من دونه من ولي اي
ليس لهم من يوالیهم من دون امر الله قوله وادعوا شهداءكم من دون الله اي يقولوا الله يشهد لنا وهو معنى قوله يقول من
الله او سوى الله وقد حققنا هذا في الدر والتفسير الكبير ولله الحمد وغير ذلك ودونك يقع للاغراء فينصب ما بعده
دونك العلم اي خذه قال ❍ يا ايها المايح دلوي دونكا ❍ اني رأيت الناس يحمدونكا ❍ د ي ن قوله تعالى مالك يوم
الدين يقع لمعان شتى منها الجزاء وهو المراد هنا اي مالك يوم الجزاء ومنه قول الحماسي ❍ ولم يبق سوى العدوان
دناهم كما دانوا ❍ ومنه كما تدين تدان وقيل يوم الحساب وقيل الحكم وقيل الطاعة لان كل طاعة تظهر ذلك اليوم وكذا
ضدها وانما ذكر الطاعة تأنيسا وفي الحديث على دين هذه الامة اي حالها وقال ذو الاصبع ❍ لاه ابن عمك
لا افضلت في حسب ❍ عني ولا انت دياني فتخزوني ❍ والدين الشريعة والدين كالملة لكن الدين يقال اعتبارا بالطاعة
والانقياد للشريعة قوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق اي جزاءهم او حسابهم قوله وان الدين لواقع اي الجزاء او الحكم
قوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله اي في حكمه وشريعته قوله في دين الملك اي في سيرته وعادته كقوله كدينك من ام
الحويرث قبلها قوله وله الدين واصبا اي الطاعة قوله ولا يدينون دين الحق اي لا يطيعون ولا يعبدون قوله الا لله الدين
الخالص اي التوحيد وقوله غير مدينين اي مملوكين مدبرين وقيل مجزيين قوله انا لمدينون اي محاسبون او مجزيون او مسوسون
ومنه ولانت دياني افغير دين الله يبغون يعني الاسلام بدليل قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا قوله لا اكراه في الدين اي
في الطاعة فان ذلك لا يكون في الحقيقة الا بالاخلاص والاخلاص لا يتأتى فيه الاكراه وقيل هذا منسوخ وقيل انه
مختص باهل الكتاب الباذلين للجزية قوله لا تغلوا في دينكم حث على اتباع دين محمد الذي هو وسط الاديان كقوله وكذلك
جعلناكم امة وسطا والمدينة الامة والمدين العبد قال ابو زيد هما من دين فلان يدان اذا حمل على مكروه وقيل هو من دنته اي
جازيته بطاعته قال ❍ رب وباج بابن مدينة ❍ يظل على مسحاته يتركل ❍ وجعل بعضهم المدينة من هذا الباب
والدين ما التزمه الانسان بسلف ونحوه يقال دنت الرجل اخذت منه دينا وادنته جعلته دائنا وذلك بان يعطيه دينا
قال ابو عبيدة دنته اي اقرضته ورجل مدين ومديون ودنته استقرضت منه قال ❍ ندين ويقضي الله عنا وقد نرى ❍
مصارع قوم لا يدينون ضيعا ❍ وادنت مثل اقرضت قوله اذا تداينتم بدين اي تعاملتم بالدين وهو السلف والسلم وقول
ابن عباس قال ❍ داينت اروى والديون تقضى ❍ فمطلت بعضا وادت بعضا ❍ وقال كثير ❍ قضى كل ذي دين
فوفى غريمه ❍ وعزة ممطول معنى غريمها ❍ وادنت الرجل وداينته اذا بعت منه باجل وادنت منه استدنت باجل وفي
الحديث الكيس من دان نفسه اي اذلها وقيل حاسبها وقول الفقهاء ديني في حلفه اي يقلد ويترك ودينه فانه احرى
ولكن يواخذ في الظاهر والديان من صفات الله تعالى ومنه الديان يوم الدين وقيل ويقال دانه واستدانه وادانه اخذ
بالدين فاذا اعطى الدين قيل ادانه كتاب الذال باب الذال مع الهمزة ذ ا ب قوله تعالى فاكله الذئب الذئب
حيوان معروف يجمع على اذؤب وذؤبان وذئاب وذئب فلان وقع في غنمه ذئب او صار كالذئب في خبثه
وتذاءبت الريح هبت من كل جانب تشبيها بالذئب وتبدل همزته ياء باطراد كثير والذئبة من القتب ما يحجب الثنى المحوب تشبيها
في الهيئة وارض مذأبة كثيرة الذئاب وتذاءبت الناقة تشبهت لها بالذئب لتعطف على ولدها ذ ا م قوله تعالى مذؤوما اي
مطرودا وقال ابن عرفة ذأمته حقرته وابعدته وقيل ذأمته عبته بمعنى ذممته وفيه ثلاث لغات يقال ذأمته اذأمه ذأما

وذمته

وذمته اذيمه ذيما وذممته اذمه ذما بمعنى واحد وهذا اولى من الوجهين قبله لان معنى الطرد والابعاد مذموم من قوله مدحورا
باب الذال مع الباء ذ ب ب قوله تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا الذباب معروف ويجمع على ذبان والواحد
ذبابة قيل كان المشركون يلطخون اصنامهم بالزعفران ونحوه فيجيء الذباب يلحسه فلا يقدر على دفعه ويقع الذباب
على النحل والزنابير قال الشاعر ❍ فهذا اوان العرض حي ذبابه ❍ زنابيره والازرق المتلمس ❍ وذباب العين انسانها
تشبيها به في ابانه وفلان ذباب اذا كثر التأذي به وذببت عن فلان طردت عنه الذباب والمذبة ما يطرد به ثم استعير للدفع
الدفع وذب البعير اذا دخل في انفه ذباب جعل بناؤه بناء الادواء نحو زكم وبعير مذبوب وذب جسمه هزل فصار كالذباب
او كذباب السيف والذبذبة حكاية صوت حركة الشيء المعلق ثم استعير لكل اضطراب وحركة ومنه قوله تعالى مذبذبين
بين ذلك اي مائلين تارة الى المؤمنين واخرى الى الكافرين وقد فسر ذلك تعالى بما بعده في قوله تعالى لا الى هؤلاء
ولا الى هؤلاء وسمى المنافق مذبذبا والذباب المسموم وفي الحديث انه رأى رجلا طويل الشعر فقال هذا ذباب اي شؤم
وذبابي مأخوذ من ذلك ذ ب ح قوله تعالى وفديناه بذبح الذبح فعل بمعنى مفعول نحو الرعي والطحن بمعنى المرعي والمطحون
به كبش ارسله الله تعالى فداء قيل انه هو الكبش الذي قربه هابيل فرفع ورتع في الجنة الى ان اخرج لابراهيم واصل الذبح شق
حلق الحيوانات وذبحت فارة المسك شققتها تشبيها بذلك ويسمى الاخاديد من السيل مذابح وقوله يذبحون ابناءكم
التضعيف فيه للتكثير ذ خ ر قوله تعالى وما تدخرون اي تخبئون يقال ذخرت الشيء اي خبأته واصله تذتخرون فادغم بعد
ابدال تاء الافتعال دالا ثم ابدال الذال دالا مهملة نحو اذكر اصله اذتكر يقال ذخرته وادخرته اعددته للعقبى وفي صفته
عليه الصلاة والسلام كان لا يدخر شيئا لغد والمداخر الجوف والعروق المدخرة للطعام وقال الشاعر ❍ فلما
سقيناها العكيس تملأت ❍ مداخرها وامتد رشحا وريدها ❍ والاذخر نبت طيب الريح باب الذال مع الراء ذ ر ا
قوله تعالى يذرؤكم فيه اي يكثركم بالتزويج يقال ذرأ الله الخلق والذرء اظهار الله ما اراده يقال ذرأ الله خلقه اي اظهر اشخاصهم
قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم والذرأة بياض الشيب والملح ومنه ملح ذرآني ورجل اذرأ وامرأة ذرآء وقد ذرئ شعره
ذ ر ر قوله تعالى مثقال ذرة الذرة واحدة الذر وفيها قولان احدهما النملة الصغيرة قال امرؤ القيس ❍ من القاصرات
الطرف لو دب محول ❍ من الذر فوق الاتب منها لاثرا ❍ والثاني انها واحدة الهباء وهو ما ترى في شعاع الشمس من كوة ونحوها
وانما خوطب العباد بذلك لانها اقل ما يتعارفونه من الاشياء القليلة والا فالله تعالى لا يظلم مثقال ذرة ولا اقل من ذلك قوله
الذرية اصل اطلاقها على الصغار وقد يطلق على الاباء فقوله حملنا ذريتهم في الفلك المشحون قيل الاباء وقيل الابناء وذلك
اذا اريد بالفلك جنس السفن لا سفينة نوح ويقع على الواحد والجمع قال تعالى هب لي من لدنك ذرية طيبة فوهب له يحيى
وفيها اقوال احدها انها فعلية من الذر لان الله استخرج الذرية من ظهر ادم كالذر حيث اشهدهم على انفسهم الثاني انها مهموزة
الاصل اشتقاقا من ذرأ الله الخلق وقد تقدم تخفيفها والتزم تخفيفها وقد تقدم ان العرب التزمت تخفيف الفاظ البرية
والخطية والذرية في باب البا والثالث انها ذروة فادغمت وقد يطلق على النساء الصبيان وفي الحديث لا تقتلوا ذرية
ولا عسيفا وفسرها الهروي بالمرأة خاصة والصواب الاول وقد صرح بذلك في حديث آخر ولنا كلام فيها هو اطول من هذا
ذ ر ع قوله وضاق بهم ذرعا اي طاقة ووسعا والعرب تقول في التهديد اقصد بذرعك اي استقم بطاقتك وفي
الحديث فكسر ذلك في ذرعي اي ثبطني عما اردته وقيل اصل الكلمة من الذراع من الحيوان فاذا قالوا هذا على حبل ذراعك كانهم
قالوا هذا في يدك فاذا قالوا ضاق بهذا ذرعا كانهم قالوا اضاق به يدا والذراع ما يذرع الثوب والارض ونحوهما تشبيها
بالعضو في المقدار قال تعالى ذرعها سبعون ذراعا اي مقدارها وذراع الاسد نجم تشبيها بذراع الحيوان وذرع عشر ضرب ذراعه بحجبه

ودرعت مددت ذراعي ومنه بعير ذريع وفرس ذريع وذرّع اي سريع المشي واسع الخطو وفي صفته صلى الله عليه وسلم انه
كان ذريع المشي اي سريعه وامرأة ذراع خفيفة اليد بالغزل وفي الحديث خيركن اذرعكن ومذرّع ابيض الذراع وذرعه القيء
سبقه من ذرعت الفرس اي سبقت سريعا وتذرعت المرأة الحوض وتذرع في كلامه تشبيها بذلك نحو سفسف في كلامه اصله من
سفيف الحوض ورق ذراع قيل هو العظيم وقيل هو الصغير فعلى الاول هو الذي يعي ذراعه وعلى الثاني هو الذي فصل عنه ذراعه
والقيل الذريع هو الكثير الواسع من ذلك وفي الحديث وعليه جمازة ذرع منها يده اي اخرجها وذرع اليسير بيده اي حركها
قال الشاعر ـ توسل امثال الخميس وقدرت ◦ وايل خيل لم يذرع بشيرها ◦ ذ ر و قوله تعالى يذروه الرياح اي يرفعه وتفرقه
يقال ذرته الريح يذروه ذروا وذرية وتذرته وذريا واذرته تذريه لغات بمعنى وقيل بل معنى اذرته القته يقال اذريته
عن فرسه القيته من فوقها واصل ذلك من الرفع ومنه ذروة الجبل وذروته اعلاه وانا في ذرى فلان اي في اعلا مكان من
جنابه وذروة السنام تشبيها بذلك ومنه الحديث على ذروة كل سنم شيطان فمعنى تذروه الرياح اي ترفعه وتفرقه
كما تر ومنه الحديث يريد ان يذرى منه اي يرفع وقوله تعالى والذاريات ذروا قاله علي رضي الله عنه هي الرياح والتقدير
ورب الذاريات ويحتمل ان يكون الله تعالى اقسم بها وان لم يجز لنا نحن ذلك وقال الحسن ينقص مذرويه قيل هما طرفا الالية التي
قال ـ احول ينقص استك مذرويها ◦ لتقتلني فها انا ذا عمارا ◦ وقيل هما طرفا كل شيء وقيل هما طرفا القوس وجانبا الرأس
ولا يفردان بل هما تثنية مذرى تقديرا وللزوم التثنية بنيا بالواو وكان حقهما ان تبنيا بالياء لزيادة المفرد على الثلثة وبهذا
تمسك في غير هذا باب الذال مع العين ذ ع ن قوله تعالى مذعنين اي منقادين والاذعان الانقياد ومنه ناقة
مذعان للسهلة انقيادا وقيل هو الاسراع مع الطاعة وقال الفراء اي مطيعين غير مستكرهين وهي معان متقاربة باب
الذال مع القاف ذ ق ن قوله تعالى فهي الى الاذقان الاذقان جمع ذقن والذقن ملتقى اللحيين وعليها منبت اللحية وذقنته ضربت
ذقنه وناقة ذقون تستعين بذقنها في سيرها ودلو ذقون ضخمة مائلة تشبيها بذلك وقالت عائشة رضي الله عنها مات
عليه السلام بين حاقنتي وذاقنتي قيل هي الذقن وقيل طرف الحلقوم وهو اقرب لقولها في آخر بين سحري ونحري فهو كالآية
يجري مجرى الثاني وذقن الرجل على يده اي وضع على يده باب الذال مع الكاف ذ ك ر قوله تعالى ولذكر الله اكبر قيل
هو التسبيح والتهليل ونحوه وقيل بل هو الكلام في العلم كقولك هذا حلال وهذا حرام وقيل معناه ولذكر الله عنده اكبر
من ذكره ربه قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي شرفك وشرفهم وذلك انه نزل بلغتهم ولشرفه كان الشرف حيث نزل عليك
خصوصا ولذلك افرده عنهم وقوله كتابا فيه ذكركم يجوز ان يكون من هذا اي فيه شرفكم على غيركم ويجوز ان يراد تذكيركم اي ما تتذكرون
به والذكر تارة يقال باعتبار هيئة للنفس بها يتمكن الانسان من حفظ ما يقتنيه من المعارف فهو كالحفظ الا ان الفرق بينهما
انه يقال باعتبار حضوره بالقلب او باللسان ومنه قيل الذكر ذكران ذكر بالقلب وذكر باللسان وكل منهما على نوعين
ذكر عن نسيان وذكر لا عن نسيان بل يقال باعتبار ادامة الحفظ وعلى هذه الانواع مدار جميع الآيات كما ستمر بك مفصلة
قوله فاسألوا اهل الذكر قيل اهل العلم من كل امة وقيل اهل القرآن وقيل اهل الكتب القديمة يعني ممن آمن قوله قد انزل الله اليكم ذكرا
رسولا فالذكر هو محمد عليه الصلوة والسلام جعله نفس الذكر مبالغة او على حذف مضاف وعبر عن البعث بالانزال تشريفا
له فيكون رسولا بدلا من ذكرا وقيل الذكر هو وصفه عليه السلام من حيث انه مبشر به ومذكور في الكتب القديمة وهذا كما جعلت الكلمة
وصف عيسى من حيث انه وجد بها من غير واسطة اب كما هو المتعارف وعلى هذا فرسولا بدل ايضا وقيل بل رسولا نصب بنفس
ذكرا اي ان ذكر رسولا والمراد بشارة الكتب به قوله واذكروا الله في ايام معدودات هذا من الذكر اللساني والمراد به التكبير في ايام التشريق وتهليله
وغير ذلك قوله فاذكروني يحتمل ذلك ويحتمل امتثال اوامره واجتناب نواهيه ويؤيده اذكركم اي برحمتي فهو من المقابلة كقوله

وذكروا

وذكروا اذكر الله فاتفق اللفظ واختلف المعنى قوله والقرآن ذي الذكر يجوز ان يراد التذكير فحذف زوائد التذكير فحذف
زوائد المصدر وان يراد الشرف نحو قوله اانزل عليه الذكر يعني القرآن كقوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه قوله ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر هو الكتب القديمة ويجوز ان يراد القرآن لانه وان تأخر انزاله عن غيره فهو مقدم في الرتبة على غيره
من حيث انه اشرفها كما ان المنزل هو عليه اشرف من انزل عليه الكتاب قوله فان الذكرى تنفع المؤمنين ونظائر ذلك
الذكرى بمعنى التذكر قوله فما لهم عن التذكرة معرضين التذكرة ما يتذكر به الشيء قيل وهو اعم من الدلالة والامارة قوله
فتذكر احديهما الاخرى قيل تذكرها بعد نسيانها وقيل تجعلها ذكرا في الحكم وفي الحرف قراءة بيناها وما هو الصحيح فيها ودليلها
في غير هذا وقد ابدى بعضهم معنى حسنا في قوله فاذكروني اذكركم وفي قوله اذكروا نعمتي من حيث انه فرق بين المذكورين فقال
خاطب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين حصل لهم فضل قوة بمعرفته فقال فاذكروني فامرهم ان يذكروه
من غير واسطة وخاطب بني اسرائيل بقوله اذكروا نعمتي لانهم لم يعرفوه الا بالآية فامرهم ان يتصوروا النعمة فيتوصلوا
بها الى معرفته قوله بخالصة ذكرى الدار يجوز ان يراد انهم يذكرون الناس بالدار الآخرة ويزهدونهم في الدار الدنيا ويجوز
ان يراد انهم يكثرون من ذكر الآخرة لاهتمامهم بها واشتغالهم عن الدنيا فلا يخطر ببالهم فضلا عن ذكرها قوله ذكر رحمة ربك
عبده زكريا اي ان ذكر ربك عبده برحمته ويجوز ان يجعل الرحمة ذاكرة له مجازا عن اصابتها اياه كقولك ذكرني السلطان
اي اصابني بخير وان لم يتلفظ باسمك قوله خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه اي ادرسوه وقيدوه بالحفظ واعملوا به
لان من خالف شيئا لم يذكره وان ملأ به فاه قوله سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم كقوله اهذا الذي يذكر آلهتكم ومنه فلان يذكر الناس
اذا كان عيابا قوله يتذكر الانسان وانى له الذكرى اي يتوب ومن اين له التوبة والذكر ضد الانثى كما قابل بينهما تعالى في قوله
الذكر والانثى ويعبر به عن الجليل الخطير ومنه الحديث القرآن ذكر فذكروه اي عظيم فعظموه ويعبر به عن القوي الجلد وفي الحديث
هبلت امه لقد اذكرت به اي جاءت به ذكرا قويا وجمعه ذكور وذكران وكني بالذكر عن العضو المعروف والمذكر المرأة التي ولدت
ذكرا واحدا والمذكار من عادتها ان تلد الذكور وقال تحي المرأة المذكار احيانا ◦ ذ ك و قوله تعالى الا ما ذكيتم اي ذبحتم والتذكية
الذبح الشرعي بقطع الحلقوم وهو مجرى الطعام والمري وهو مجرى الماء واختلف في اشتقاقها فقيل مأخوذة من ذكوة السن وبلوغ
كل شيء منتهاه ومنه اذكيت النار اتممت اشتعالها وقيل الذكاة الحياة ومنه ذكت النار تذكو اي خبت ولعدت فيكون
التضعيف في ذكيت للسلب فردته ازلت قرادة وقيل الذكاة تطهير للحيوان وذباحة اكله ومنه حديث علي رضي الله عنه ذكوة
الارض يبسها يعني اذا اصابتها نجاسة فجفت طهرت وقيل هي اخراج الحرارة الغريزية وذلك ان مادة ذكو تدل على الحرارة ومنها
من قولهم ذكت النار تذكو اي اتقدت وذكيتها انا اوقدتها تذكية ومنه قيل للشمس ذكاء لتميزها اي كانو وابن ذكاء الصبح قال
وابن ذكاء كامن في ستر ◦ وذلك انهم يتصورون ابنا لها وتارة حاجبا لها وعبر عن حدة الفهم وسرعته بالذكاء من قولهم
شعلة نار وذهن متوقد فحقيقة تذكية الحيوان اخراج الحرارة الغريزية ويدل على هذا الاشتقاق قولهم في الميت جامد وبارد
وفي النار الهامدة ميتة وذكي الرجل اسن وحظي بالذكاء لكثرة رياضته وتجاربه وبحسب هذا الاشتقاق لا يسمى الشيخ
مذكيا الا اذا كان بتجارب ورياضات ولما كان التجارب والرياضات فلا يستعمل الا في الشيوخ لطول عمرهم استعمل الذكاء
فيهم واستعمل في العتاق من الخيل المسان وعلى هذا اجرى قولهم جري المذكيات غلاب باب الذال مع اللام ذ ل ل
قوله جناح الذل الذل بالضم ضد العز والمعنى تواضع لهما وكن لهما كالذليل وقيل الذل ما كان عن قهر والذلة والمعنى
كن كالمقهور لهما والذل بالكسر ضد الصعوبة وهو الطواعية والانقياد وقيل هو ما كان عن غير قهر بل عن ثبات وشماس وقد
قرئ جناح الذل والمعنى كن لهما ولا تصعب يقال الذل والقل والذلة والقلة وذلت الدابة تذل ذلا فهي ذلول قوله فاسلكي

حرارتها قال ◦ القيته كان

سبل ربائب ذللا اي منقادة غير مستصعبة وقوله وذللت قطوفها تذليلا اي سهلت لمتناولها ولهالذ نوبا بمنزلة الدابة المنقادة
فهذا من الذل قوله اذلة على المؤمنين اي لينين سهلين على اخوانهم من المؤمنين فلم يرد بهون عليهم ممتهنون عندهم بدليل
مقابلته بقوله اعزة على الكافرين اي يغالبون ويعاندونهم كقوله جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قوله وذلة في
الحيوة الدنيا هي امرهم بقتلهم انفسهم وقيل هي اخذ الجزية قوله ولم يكن له ولي من الذل اي لم يتخذ وليا يخالفه ويعاونه لذلة وكان
العرب يحالف بعضها بعضا ليعتز به قوله وذللت قطوفها تذليلا قال ابو بكر اصلحت وقربت وانشد لامرئ القيس
وكشح لطيف كالجديل مخصر • وساق كانبوب السقي المذلل • وقال ابن عرفة مكسب فلا يمتنع على طالب يقال لكل مطيع غير
ممتنع ذليل من الناس ومن غيرهم ذلول وفي الحديث رب عذق مذلل لابي الدحداح قال الازهري تذليل العروق انها اذا خرجت لم
كوافيها التي تغطيها عمد اليها الآكر فسهلها وبدلها ما اخراجها من بين السلا والجريد فيسهل قطافها عند اينا عها وقال مجاهد
معنى الآية ان قام ارتفع اليه القطف وان قعد تدلى اليه وهذا قريب المعنى من قوله قطوفها دانية قولهم الامور تجري على اذلالها
اي على مسالكها باب الذال مع الميم ذ م م قوله تعالى ولا ذمة الذمة قيل هي العهد ومنه سمي المعاهد ذميا لانه اعطي
العهد وقال ابن عرفة الذمة الضمان ومنه هو في ذمتي اي ضماني واهل الذمة من ذلك لانهم دخلوا في ضمان المسلمين وقال
ابو عبيد الذمة ما يتذمم منه قلت يعني انها مشتقة من الذم بمعنى انه يذم الرجل على اضاعة ما يعاهد عليه او يؤتمن ومثلها الذمام
والمذمة والمذمة والذمم جمع ذمة وانشد لاسامة بن الحرث يصيح بالاسحار من كل صارة • كما ناشد الذم الكفيل المعاهد
وقيل الذمة الامان ومنه الحديث ويسعى بذمتهم ادناهم يعني ان احاد المسلمين اذا آمن بعض الحربيين حتى يدخل بلادنا جاز
ذلك وحرم اغتياله وان كان المؤمن ادناهم وقد اجاز عمر امان عبد على العسكر والذم اللوم ضد المدح ومنه قوله تعالى
مذموما مدحورا يقال ذممته اذمه ذما فانا ذام وهو مذموم واذم بكذا اضاع ذمامه وقولهم اذهب عني مذمتهم اي اعطهم شيئا
لذمامهم وبئر ذمة قليلة الماء ورجل مذم لا حراك به ذ ن ب قوله تعالى اغفر لنا ذنوبنا الذنوب جمع ذنب وهو كل معصية
صغيرة كانت او كبيرة واصله الاخذ بذنب الشيء يقال ذنبته اصبت ذنبه ثم استعمل في كل فعل يستوخم عقباه ولهذا
سمي تبعة اعتبارا بما يحصل من عاقبته والذنب من الدابة وغيرها معروف ويعبر به عن المتاخر والشيء الرذل يقال هم اذناب
الكبار وجمعه اذناب والذنوب الدلو العظيمة الملأى وان لم تكن ملأى فهي في الاصل دلو ذات ذنب ثم يعبر بها
عن النصيب ومنه قوله تعالى فان للذين ظلموا ذنوبا وقال علقمة بن عبدة في حق اخيه شاس • وفي كل حي قد خبطت بنعمة
فحق لشاس من نداك ذنوب • ولما وصل شعره للملك الذي اسر اخاه قال نعم واذنبه والذنوب ايضا رابع المتن وهي
لحمه والاذناب الاتباع والرؤس الرؤساء المتبوعون وذنب الرجل تبعه وفي الحديث كان لا يرى بالتذنوب ان يفتضخ
بأسا التذنوب البسرة الذي بدا فيه الارطاب من قبل ذنبه ذنبت البسرة فهي مذنبة ذ ه ب الذهاب المضي ويكون في
الاعيان كقوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا اني ذاهب الى ربي وفي المعنى كقوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع ويعدى
بالهمزة او في الباء نحو ذهب الله بنورهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس وبين النحاة خلاف في التعديتين هل هما بمعنى او بينهما
فرق حققناه في غير هذا ويعبر به عن الموت ومنه قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات اي لا تهلكها تحسرا عليهم ان لم يؤمنوا
وقد يعبر به عن الفوز بالشيء كقوله تعالى لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن اي لتفوزوا والذهب معروف ويؤنث بالتاء فيقال ذهبة
ويصغر على ذهيبة وكميت مذهب غلب حمرته صفرة فكان عليه ذهبا قال • وكمتا مدماة كان متونها • جرى فوقها
واستشعرت لون مذهب • ورجل ذهب اي دهش حين رأى معدن الذهب وفي الحديث كان عليه السلام اذا اراد الغائط
ابعد في المذهب قال ابو عبيد يقال لموضع الغائط الخلاء والمذهب والمرفق والمرحاض والذهب ايضا مكيال معروف باليمن

ويجمع

ويجمع على اذهاب ثم يجمع اذهاب على اذاهب ومنه حديث بعض الصحابة اذاهب من بر واذاهب من شعير ذ ه ل
قوله تعالى يذهل كل مرضعة اي يدهش ويتحير وقيل يسلو يقال ذهلت عن الشيء اذهل ذهولا فانا ذاهل اذا انصرفت
عنه وتركته وقيل الذهول شغل يورث حزنا ونسيانا وذهل علم لشخص ينسب اليه القبيلة المشهورة باب الذال
مع الواو ذ و د قوله تعالى تذودان اي تطردان غنمهما عن غنم الناس لئلا تختلط بها وقيل وجوههما نظر الناس يقال
ذدته اذوده ذودا اي صرفته عني وقيل يكفان غنمهما حتى تفرغ الحوض من الواردة وهو الظاهر كقوله حتى يصدر الرعاء
والذود من الابل ما بين الاثنين الى التسع للاناث خاصة دون الذكور وفي الحديث ليس فيما دون خمس ذود صدقة وقال
الآخر ذود واصفا بابنيهما وبينهما ما بين تسع فالى اثنين ذ و ق قوله تعالى ولئن اذقنا الانسان منا رحمة اي اوصلنا
اليه ايضا لا يتمكن به من ذوقها واصل الذوق وجود طعم الشيء بالفم واصله تناول ما يقل دون ما يكثر فان ما يكثر
يقال فيه اكل واختير في القرآن لفظ الذوق في العذاب لانه وان كان في العرف لما يقل فهو صالح فيما يكثر فاستعمل ليعلم
الامرين وقوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فاستعمل الذوق مع اللباس من حيث انه اراد به الاختبار اي جعلها
بحيث يمارس الجوع والخوف اي ابتلاها بسوء ما خبرته من عفاف الجوع والخوف وقيل هو على تقدير كلامين اي اذاقها
الجوع والخوف والبسها لباسهما وفي الآية كلام اكثر من هذا قوله واذا اذقنا الناس رحمة استعمل في الرحمة الاذاقة وفي مقابلها
الاصابة في قوله وان تصبهم سيئة تنبيها على ان الانسان بادنى ما يعطى من النعمة يبطر كقوله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه
استغنى وكثر استعماله في العذاب وقد جاء في الرحمة كما تقدم والذواق ما يذاق من طعام وشراب فعال بمعنى مفعول وفي
الحديث لم يكن يذم ذواقا وفيه في صفة اصحابه عليه السلام لا يتفرقون الا عن ذواق هذا كناية عما يتعلمون من العلم
فانه يقوم مقام الطعام والشراب فان العلم يحفظ ارواحهم كما يحفظ الطعام والشراب ابدانهم غيرهم ويكنى بالذواق عن
سرعة النكاح وفي الحديث ان الله لا يحب الذواقين اي السريعي النكاح السريعي الطلاق فذاقت وبال امرها اي خبرت
مكروهه او وصل اليها وصول المذاق ذ و ي ذو محذوف اللام واصله ذوي لامه ياء لان عينه واو وباب قوى اكثر
من باب قوة وهو في كلامهم على ضربين ضرب بمعنى صاحب فيلازم الاضافة لفظا ومعنى ولا يضاف الا الى اسم الجنس ظاهر
وشذ اضافته للعلم نحو ذي رعين ذي يزن ذي الكلاع وكثر في اقيال حمير ووجد في حجر مكتوب انا الله ذو بكة وشذ
اضافته الى المضمر في قولهم انما يعرف المعروف في الناس ذووه وقول الآخر • فلما صبحنا الخزرجية مرهفات •
ابان ذوي ارومتها ذووها • ويعرب بالاحرف الثلثة نيابة عن الحركات ويثنى ويجمع جمع السلامة فيقال ذوو كذا رفعا
وذوي كذا نصبا وجرا وقد تقدم في قوله ذووه وذووها وذوي ارومتها ومؤنثه ذات فاذا ثنيت فالاكثر رد المحذوف
كقوله تعالى ذواتا افنان وقد يقال ذاتا على اللفظ ومنه قوله بين ذاتي العوج وقول اهل الكلام وغيرهم ذات
الشيء يعنون بها نفسه وعينه فيقولون ذاته كذا اي نفسه فيستعملونها مفردة ومضافة لظاهر تارة ولمضمر
اخرى وينكرونها مقطوعة عن الاضافة ومعرفة بال فيقولون ذاتك وذات من الذوات والذات فيجرونها
مجرى النفس وكل ذلك ليس من كلام العرب نص عليه الراغب واصل وضع ذي التوصل به الى الوصف باسماء
الاجناس نحو رجل ذي مال وذي علم وقد شذ افراده عن الاضافة معرفة بال مجموعة جمع المذكر السالم في قول الكميت
وما اعني بقولي اسفليكم • ولكني اريد به الذوينا • الذوين في البيت جمع ذي واقع في اسماء ملوك حمير نحو ذي يزن
وما ذكر معه وفي الحديث في صفة المهدي قرشي يمان ليس من ذي ولا ذو قال الهروي يقال ليس نسبه نسب الاذواء
وهم ملوك حمير كذي رعين وذي فائش وذي يزن ثم انشد بيت الكميت قوله واصلحوا ذات بينكم اي صاحبة

وصلتكم وهي الحالة التي بينكم وقوله بذات الصدور أي خفياتها وضرب يكون بمعنى الذي وذلك في لغة طيء خاصة
والأفصح فيها حينئذ أن يكون بلفظ ذو في الإفراد والتذكير وضديهما رفعا ونصبا وجرا كقوله ~ فإن الماء ماء أبي وجدي
وبئري ذو حفرت وذو طويت ● وقد تعرب كالتي بمعنى صاحب قال بعضهم ~ فأما كرام موسرون أتيتهم ● فحسبي من ذي
عندهم ما كفانيا ● وتثنى وتجمع وتؤنث وإذا جمعت جمع سلامة فالأفصح بناؤها على الضم كقوله ~ جمعتها من أينق
سوارق ● ذوات ينهضن بغير سائق ● وقد ذكرها الهروي في مادة ذي وليس منه بل العكس كما قدمته وذكر الراغب
ذا اسم الإشارة في مادة ذو وسأتكلم عليه في مادة ذي فإنه أليق به لما ستعرفه وليس من هذه المادة في الحقيقة إلا
ذا اسم الإشارة على رأي بعض النحاة وذلك أن الأسماء المتوغلة في البناء لا يدخلها اشتقاق ولا تصريف وإنما
بعض النحويين فيه شيئا من ذلك فللتمرين ومذهب البصريين أن ذا ثنائي الوضع لأنه مبني كالحرف ومذهب الكوفيين
أنه ثلاثي الوضع وأن أصله ذيي بدليل تصغيرهم له على ذيا والأصل ذييا فحذفت إحدى الياءين غير ياء التصغير
وعوض منها الألف وقيل بل عوض من ضم أوله وفيه كلام طويل حققناه في غير هذا لا غرض لنا في التطويل ههنا
إذ لا يتعلق له بالمعنى وفيه لغة ذا بالمد ويقال في التوسط ذاك وفي البعد ذلك وتلك فله ثلاث مراتب على المشهور عند
النحاة ومؤنثه ذي وذه وتي وته وتا وذات وتسكن ياء ذه وته وتشبع وتختلس ويثنى ذا وتا وجمعهما أولاء وقد تقصر
وتلحق ياء التنبيه جميعها إلا ما فيه لام البعد والكاف حرف خطاب جارية مجرى الاسم مطابقة ويكون ذا موصولا
مع ما أو من الاستفهامية بشرط ألا يلغى والإيراد به الإشارة والأحسن حينئذ جوابه بالرفع وإذا أبدل منه وجب الرفع
وقرئ قوله ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو برفع العفو على أنه موصول ونصبه على أنه غلب عليه الاستفهام ونحو
في السبع على نصب خيرا أو رفع أساطير من قوله ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين في البدل قوله
ألا تسألان المرء ماذا يحاول ● أنحب فيقضى أم ضلال وباطل ● وقولهم عماذا تسأل هو على جعله مع ما بمنزلة اسم واحد
ولذلك ثبتت ألف ما الاستفهامية مجرورة لتوسطها حشوا وقول الآخر ~ دعي ماذا علمت سأتقيه ● ولكن بالمغيب
حدثيني ● يجوز أن يكون ماذا كله بمنزلة الذي لئلا يلزم تعليق غير أفعال القلوب وأن يكون ذا زائدا وهو قبيح وأن يكون مفعول
دعي مصدرا وهو الظاهر أي دعي الأمور المعلومة ومن حينئذ استفهامية ولا تعليق حينئذ في غير فعل قلبي قوله ذلك الكتاب
أشير إليه بما للبعيد تعظيما كقوله فذلكن الذي لمتنني فيه وقيل لأنه نزل من السماء إلى الأرض وقيل لأنه وعد به قبل إنزاله وقول
المفسرين هنا أشير إليه إشارة الغائب فيه مسامحة والأولى إشارة الحاضر وما في قوته لتحقق خبر المخبر به كقوله تعالى ذلك
يوم مجموع له الناس يعني يوم القيامة

كتاب الراء باب الراء مع الهمزة

رأس قوله تعالى تأكل الطير من رأسه الرأس
أعلى ما في الإنسان ولذلك عبر بها عن كل عال فقيل رأس الجبل ويعبر بها عن أول الشيء ومنه رأس الحول وقيل للسيد رأس
القوم لذلك ومنه رجل رئيس والرئاسة من ذلك ويجمع الرأس على رؤوس في الكثرة وأرؤس في القلة ورجل أرأس
عظيم الرأس وهو الرواسي أيضا ورئاس السفينة مقبضه وشاة رأساء سوداء الرأس ورأسته أصبت رأسه نحو
كبدته أصبت كبده وفي الحديث أنه عليه السلام كان يصيب من الرأس وهو صائم

رأف قوله تعالى رءوف رحيم الرأفة الرحمة
فعلى هذا يكون جمع بين اللفظين تأكيدا وحسن ذلك اختلاف اللفظين كقوله تعالى صلوات من ربهم ورحمة وقوله والفى قولها
كذبا ومينا ● وهند أتى من دونها النأي والبعد وقيل الرأفة أرق الرحمة فهي أخص وعلى هذا فلا تكرار ولا تأكيد يقال
رأف به يرأف رأفة ورآفة مثل كأبة وكآبة وروف به أيضا بزنة ظرف فهو رءوف مثل حذر ويقظ ورؤف
بزنة صبور وشكور وقد قرئ بذلك في المتواتر

رأى قوله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم أي ألم ينته علمك

كقوله

كقوله ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب والرؤية بمعنى العلم كثير وقيل معناه التعجب عجب الله من فعل هؤلاء الجاهلين
وقال سيبويه سألته يعني الخليل عن قول الله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فقال هذا واجب معناه التنبيه كأنه
قيل ألم تسمع أنزل الله من السماء ماء فكان كذا وكذا واعلم أن رأى لفظ مشترك بين معان رأى بمعنى أبصر وبمعنى علم وبمعنى
ظن وبمعنى حلم في المنام وبمعنى ضربت رئته وقد تميز بعضها بالمصدر فمصدر البصرية رؤية والحلمية رؤيا والرأي لغير
ذلك وقد يجيء في البصرية كقوله تعالى رأي العين ولذلك أضافه للعين لما كان على خلاف الأصل وقوله أرأيتك هذا
الذي كرمت علي وقوله قل أرأيتكم ونحوه معناها في هذا كله معنى أخبرني ويلزم حينئذ فتح التاء مفردة على كل حال استغناء
بمطابقة الكاف لما يراد بها من إفراد وتذكير وضديهما ولذلك لا يعلق كما لا يعلق أخبرني فإن لم يرد بها معنى أخبرني
وجب مطابقة التاء لما يراد بها وللنحويين في أرأيتك الإخبارية خلاف طويل بالنسبة إلى الفاعل ماذا ودلائل
متعارضة حققتها في غير هذا ويفيد أرأيتك بمعنى أخبرني معنى التنبيه والتي بمعنى العلم والظن والحلم ويتعدى بالهمزة إلى
مفعول آخر هو فاعل في المعنى فيتعدى المتعدية اثنين قبل ذلك إلى ثلاثة وهو نهاية تعدي الفعل كقوله تعالى إذ يريكهم الله
في منامك قليلا والمتعدية لواحد يتعدى بها إلى اثنين وقد تقلب رأى بتقديم لامه على عينه فيقال راء وأنشد ~
وكل خليل راءني فهو قائل ● من اجلك هذا هامة اليوم أو غد ● وتحذف عينه في الاستفهام نحو أرأيتك وأرأيتكم وهي
قراءة الكسائي وقد قسم بعضهم الرؤية إلى أقسام فقال هي ذلك أضرب بحسب قوى النفس الأول بالحاسة وما يجري
مجراها كقوله تعالى وسيرى الله عملكم ورسوله هذا مما أجري مجرى الرؤية بالحاسة فإن الحاسة لا تصح على الله تعالى
والثاني بالوهم والتخييل نحو أرأيت أن زيدا منطلق والثالث بالتفكر نحو إني أرى ما لا ترون والرابع بالعقل ما كذب الفؤاد
ما رأى وعلى ذلك حمل قوله ولقد رآه نزلة أخرى قال والرأي اعتقاد النفس أحد النقيضين عن غلبة الظن وعلى هذا
قوله تعالى يرونهم مثليهم رأي العين أي يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين مثليهم والروية والتروية التفكر
المؤدي إلى الاعتبار كقوله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل قوله تعالى فلما تراءى الجمعان أي تقاربا وتقابلا حتى صار كل واحد
يتمكن من رؤية الآخر ومنه قوله عليه السلام لا تتراءى ناراهما ومنازلهم وقوله تعالى وأرنا مناسكنا أي علمنا ومنه قول حطائط
ابن يعفر ~ أريني جوادا مات هزلا لعلني ● أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا ● أي أعلميني قوله أعنده علم الغيب فهو يرى أي يعلم
وقال ابن عرفة أي يرى ما غاب عنه وقوله ولو نشاء لأريناكهم معناه عرفناكهم قوله إذا رأتهم من مكان بعيد أي قابلتهم
من قولهم منازلهم تتراءى أي تتقابل قوله بما أراك الله أي أعلمك وعرفك والراية العلامة المنصوبة للرؤية ومع فلان رئي
من الجن وأرأت الناقة فهي مرء إذا ظهرت الحمل حتى يرى صدق حملها قوله تعالى رئاء الناس مصدر راءى بعمله ومعنى المفاعلة
فيه أنه يريهم عمله ليروه ثناءهم عليه والمرآة مفعلة من الرؤية وهي آلة يرى المكتسبة وهي ما يرى فيها صور الأشياء قال
الشاعر ~ وإن لم تك المرآة أبدت وسامة ● فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم ● وجمعها المرايا والأصل المرائي
ثم أعلت الإعلال المشهور قوله أثاثا ورئيا المرئي المنظر والشارة يقال إنه لحسن المرأى والشارة وقرئ ريا بتشديد الياء
فقيل هو مهموز الأصل خفف وقيل هو من الري وهو الامتلاء في الجسد من النعمة وهو من ذوات الواو من روي بالماء يروى
به وتقدم تفسير الأثاث في بابه وانتصابهما تمييز وأما الرئي فهو التابع من الجن لأنه يتراءى على شكل ما أراد وفي الحديث
فإذا رئي عظيمة ويجوز كسر فائه إتباعا لعينه وأما الرئي بالكسر فقط فهو الرئي ثوبا حسنا المنشر به لحسنه قال علقمة
كميت كلون الأرجوان نشرته ● لبيع الرئي في الصوان المكعب ● والرئة العضو المعروف وهو السحر أيضا ومنه قول
لقمان بن عاد ~ لا تملأ رئتي جنبي يقول لست بجبان ينتفخ رئتي من الفزع حتى تملأ جنبي يقال انتفخ سحره ويجمع رئون كمع

حكاه الراغب وخفف همزها بابدالها ياء في بعض الغاز • اني رأيت عجبا في داركم • شيخا وجارية في بطن عصفور
وجاقطع وربية مفعوله ويقال في التورية ما رأيت زيدا اي ما اصبت رئته نحو فادته اصبت فواده **باب الراء مع الباء**
رب ب قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرب المالك والسيد والمصلح والصاحب وكلها معان متقاربة
ولا يقال مطلقا الا للباري تعالى فاما قوله وهو الرب والشهيد على نعم الحوارني والبلاء بلاء فقول جاهلي لا يعتد به
ويقال فلان رب الدار والشاه والبعير للتقييد ومنه ارجع الى ربك انه ربي احسن مثواي ومنه فاذا اسكرت فانني
رب الخورنق والسدير • واذا صحوت فانني • رب الشويهة والبعير • وقيل عنى بقوله انه ربي الداري تعالى وهو
الا يليق بحاله والرب في الاصل قيل وصف وقيل مصدر واقع موقع اسم الفاعل يقال ربه يربه ربا ورباه يربيه تربية
وربته يربته تربيبا كله بمعنى اصلحه وقال لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن فاذا قيل انه وصف
فهل هو مقصور من راب نحو بر مقصور من بار او وصف على فعل من غير حذف نحو صعب وضخم خلاف مشهور
وكل موضع ذكر فيه لفظ الرب فلمناسبة ذلك المقام الا ترى حسن موقعه في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين حيث
نبههم على استحقاق الحمد له بكونه مصلحهم ومالكهم ومتولي مصالحهم ولذا قوله ان ربكم الله الذي خلق السموات اتقوا ربكم الذي
خلق السموات اتقوا ربكم الذي خلقكم الى غير ذلك من نظائره ويجمع على ارباب كقوله تعالى ارباب متفرقون وعلى ربوب
وادبم مربوب اي مصلح قال الشاعر ـ فان كنت مني تريدين صحبتي • فكوني له كالشمس ربت له الادم • ويطلق على
المعبود بغير حق كقوله ارباب متفرقون وكقول الآخر ـ ارب يبول الثعلبان برأسه • لقد هان من بالت عليه الثعالب •
ولنا فيه كلام اطول من هذا في غير هذا واختلف فيه هل هو صفة ذات ام صفة فعل وفي حديث اشراط الساعة ان تلد
الامة ربتها او ربها وهو ان يكثر التسري فيولد الرجل امته ولدا فهو مولاها في المعنى قوله ربانيون جمع رباني منسوب الى
لفظ الرب بمعنى التربية وذلك ان العلماء يربون العلم اي يصلحونه ويعلمونه ثم يربون به الناس فيعلمونهم كما تعلموا
ويصلحونهم به كما صلحوا هم به وهم الذين يربون بصغار العلم قبل كباره فهو من لفظ التربية ومعناها ولما توفي الحبر ابن
عباس رضي الله عنهما قال السيد محمد بن الحنيفة مات رباني هذه الامة وقوله ولكن كونوا ربانيين اي علماء حلماء يعلمون
الناس ويربونهم كما علمكم غيركم ورباكم ولذلك نبههم على ذلك حيث قال بما كنتم وزيدت الالف والنون في النسب مبالغة
كقولهم لحياني وجماني في الكثير اللحية والجمة وقوله معه ربيون كثير جمع ربي وهو العالم ايضا قيل هو نسبة الى الرب غير النسب
نحو دهري وقيل منسوب الى الربة وهي الجماعة وقيل الرباني منسوب الى ربان بمعنى فعلان من رب كعطشان من عطش وقال عليه
السلام انا رباني هذه الامة ولا شك في ذلك باي تفسير فسر الرباني وقيل الرباني اصله سرياني قال الراغب واخلق
بذلك فقلما يوجد في كلامهم فقد اختار غير المختار لانا متى وجدنا الفظا موافقا للاصول اشتقاقا ومعنى واي معنى الى ادعاء
السريانية فيه وهذا كما قيل في الله والرحمن انهما معربان وهذه اقوال ضعيفة نبهنا عليها في اماكنها وارباب السحاب نبه
يرب النبات ومنه سمي المطر دراوا ربت السحاب اقامت وحقيقته صارت ذات تربية وتصور منها معنى الاقامة وقيل اربى
فلان بمكانه اي اقام تشبيها باقامة الرباب والربابة خريطة يجمع فيها اقداح الميسر والربابة يقال للعقد في موالاة الخير واخص
الراب والرابة باحد الزوجين اذا تولى تربية الولد من زوج كانه قيل ذلك منه واختص الربيب بذلك الولد فعيل بمعنى مفعول
وشاة ربى اي حديثة عهد بنتاج ولذلك نهي المصدق عن اخذها يقال شاة ربى بينة الرباب ويقال رب ابرابها
ان تضع الى ان يأتي عليها شهران وجمعها رباب بضم الراء ورب حرف تعليل وقيل اسم ويكون للتكثير عند بعضهم لقول
امرئ القيس ـ فيا رب يوم قد لهوت وليلة • بانسة كانها خط تمثال • ومثله قوله فيا رب مكروب كررت وراءه

وعلى ما تمكنت الغل عنه فعراني • ولا يليق بمقام التمدح ولها احكام كثيرة ولغات عديدة حققناها ولله الحمد في غير هذا
ولا تجر الا النكرة غالبا وتدخل عليها ما مزيدة فتكفها ولا يكفها ويليها الافعال فتخلصها للمضي فاما قوله تعالى
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فكقوله ونادى اصحاب الجنة وقوله اتى امر الله لتحقق الخبر وتؤنث بالتاء
ساكنة ومفتوحة كما في ثم **رب ح** الربح الزيادة على رأس المال قوله تعالى فما ربحت تجارتهم من ابدع مجاز حيث
نسب الخسران الى نفس الصناعة التي هي سبب في الربح والزيادة ومن لا ذوق له لا يفرق بين فصاحة وبلاغة فما ربحت
تجارتهم وبين فما ربحوا في تجارتهم وهو ترشيح للمجاز الذي تقدم في قوله اشتروا الضلالة بالهدى ومثله في الاسناد المجازي
فاذا عزم الامر والنهار مبصر الناقة مبصرة فجل رب العالمين المتكلم بهذا الكلام العظيم ومن هذا قول الآخر مرو اضيافهم
ربحا ربح اسم للقداح التي يتسمون بها وعندي ان الربح ههنا اسم لما يحصل من الربح نحو النقص والمعنى مرو اضيافهم
احصلوا منه الحمد الذي هو اعظم الربح وذلك كقول الآخر ـ فاوسعني حمدا واوسعته قرى • فارخص بحمد كان كاسبه
الاكل • وفي الحديث مال رابح كلابن وتامر اي ذو ربح ويروى رايح بالياء اي عائد الفائدة **رب ص** قوله تعالى يتربصون
اي ينتظرون والتربص الانتظار بالشيء يقال تربصت بزيد الموت اي انتظرته به ولي ربصة بكذا اي تربص والتربص
الانتظار بالشيء سلعة كان او غيرها من الامور المنتظر زوالها او حصولها ومنه نتربص به ريب المنون اي نزول الموت
والانتظار بالسلعة تارة يكون لغلاء سعرها وهو الغالب وتارة لغير ذلك **رب ط** قوله تعالى وربطنا على قلوبهم اي
عقدنا عليها عقدا اطمأنت به حتى لا تفزع ولا تقلق كقلوب من بعدوا عن اهلهم وديارهم ولا يرى اقلق من قلب الغريب
لا سيما المتوحد وقوله لولا ان ربطنا على قلبها واصل الربط العقد في الاعيان نحو ربطت الفرس اربطه واستعير في الهام
الطمأنينة والصبر على المكاره لحصول تقوية القلب وتشديده بتوفيق الله تعالى وسمي المكان الذي يخص باقامة حفظة فيه
رباطا والمرابطة كالمحافظة وهو ضربان مرابطة في ثغور المسلمين ومرابطة النفس فانها كمن اقيم في ثغر وفوض اليه
مراعاته فيحتاج ان يراعيه غير مخل به وذلك كالمجاهدة وفي الحديث من المرابطة انتظار الصلاة بعد الصلاة وفلان رابط
الجاش اذا قوي قلبه وقوله تعالى وليربط على قلوبكم اشارة الى قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين بعكس من قال
فيهم وافئدتهم هواء قوله ورابطوا فيه قولان احدهما اقيموا على جهاد عدوكم ورباط خيولكم والثاني ما قال عليه السلام من اسباغ
الوضوء على المكاره وانتظار الصلاة بعد الصلاة الا فذلكم الرباط وقوله ومن رباط الخيل يعني ارتباطها وحبسها معدة
للقتال في سبيل الله ومن ربط الخيل فربط جمع رباط نحو حمار وحمر وقال الهروي يقال رباط واربطة ثم ربط ظاهره
ان ربطا جمع اربطة ولكن لا يريد ذلك لفساده صناعة وقال القتيبي المرابطة ان يربط هؤلاء خيولهم في ثغر وهؤلاء
خيولهم في ثغر يعني فالمفاعلة محققة في ذلك وفرس ربيط اي مربوط وفي الحديث ان ربيط بني اسرائيل اي حكيمهم الذي
ربط نفسه عن الدنيا والربيط ايضا رطب يصب عليه عسل ونحوه لئلا يجف والرباط ايضا المواظبة على الشيء
وما ربط به من حبل ونحوه **رب ع** قوله تعالى اربعين ليلة الاربعون ونحوها جار مجرى جمع السلامة وليس جمعا صحيحا
لعدم شروط مذكورة في غير هذا ولفساد المعنى في عشرين وثمانين وقد يعرب اعراب جمع التكسير كقوله وقد جاوزت
حد الاربعين ونحو رباع معدول عن عدد مكرر اي اربع اربع ولذلك منع الصرف والاربع هذا جار مجرى الاوصاف
في قولهم مررت بنسوة اربع ولا يعتد بذلك لعروضه فلذلك صرف بخلاف ابطح وارنب وان جريا مجرى الجوامد وربعت
القوم اربعهم كنت لهم رابعا او اخذت ربع اموالهم وهو بمعنى في قومه بالمرباع اي باخذ ربع ما يغنمون وكانوا يفعلونه
في الجاهلية وقال عليه السلام لعدي بن حاتم وانك تاكل المرباع ولا يحل لك في دينك والربع من اظماء الابل والحمى ربع

اذا اورد ابله رتعا ورجل مربوع ومربع رجل ربعة وامرأة ربعة ورجال ربعون ونساء ربعات بفتح البا والقياس
سكونها لانها صفة وقيل فتحت جمعا القول بعضهم ربعة بالفتح ومثلها لجبة وربعت الحجر وارتبعته شلته لاروز
نواى الحجر ربيعة وربع زيد وارتبع اقام في الربيع ثم اتسع في كل اقامة حتى سموا امكان الاقامة رتعا وان لم يكن في
الربيع والربيع رابع فصول السنة والاربعاء رابع الاسبوع من يوم الاحد والاربعاء جمع ربيع وهو النهر وفي الحديث
كانوا يكرون الارض بما ينبت على الاربعاء والتبن والربع والربعي ما نتج في الربيع وهو المرباع ايضا ولما كان الربع
اول وقت الولادة واحمده استعير لكل ولد يولد في الشباب فقيل افلح من كان له ربعيون وغيث مربع يأتي في الربيع
ومنه في الاستسقاء اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا مربعا وقيل المربع المغني عن الارتياد وقولهم اربع على نفسك اى ارفق
بها وفي حديث التلبية ايها الناس اربعوا على انفسكم وفي الحديث فعدل الى الربيع فتطهر منه الربيع النهر كما تقدم وقولهم
اربع على ضلعك يجوز ان يكون من الرفق وان يكون من الاقامة اى اقم على ضلعك ويجوز ان يكون من ربع الحجر اى تناوله على ضلعك
والرباعة الرياسة واصلها الجماعة وذلك ان رئيس القوم من يجمعهم وقيل لانه يأخذ رباعهم ومنه قوله لا يقيم رباعة القوم على
فلان وفي الحديث انهم امة على رباعتهم قال الفراء اى على استقامتهم وقيل معناه على امرهم الذي كانوا عليه يقال هم على رباعتهم
ورباعتهم بمعنى واحد والرباعيتان من اسنان الانسان من اكتنفا الثنايا قال الراغب سميتا بذلك لكون اربع اسنان بينهما والربعة
هذه الفارة المعروفة سميت بذلك لكون حجرها على اربعة ابواب وارض مرتبع فيها يرابيع الربعة الكوتة لكونها في الاصل
ذات اربع ارجل او لكونها ذات ربع و قوله تعالى وحرم الربا الربا في الاصل الزيادة يقال ربا يربو ومنه اهتزت
وربت وقوله ليربوا في اموال الناس اى ليزيدوا وكانوا يستقرضون فاذا حل الاجل قال صاحب الدين انسئ في الاجل
وزدني في الدين وكانوا يسلفون القليل بالكثير وفي ينقسم الى اربعة اقسام ربا الفضل وربا النسئة وربا اليد وربا القرض
حسبما بيناه في الاحكام وفيه لغة رماء بالميم والمد وقوله وما اتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله فهذا من الربا الزيادة
على راس المال ليكثر ويزيد فلا ينمي عند الله ولا يبارك عليه وقوله يمحق الله الربا ويربي الصدقات والربا من ذوات الواو وثنيته
المالية قياسا لا استعمالا وكتب في المصحف بواو بعدها الف ويثنى عند البصريين بالالف وعند الكوفيين بالياء
وقوله ان تكون امة هي اربى من امة قال ابن عرفة يقول اذا كان بينكم وبين قوم عقد وحلف نقضتم ذلك وجعلتم مكانهم امة
هي اكثر منهم عددا وقيل معناه ان تكون امة هي اغنى واعلى من امة قوله زبدا رابيا اى طافيا فوق الماء والافصح في الربا
القصر وقد يمد والانشد والاخطل ه تعالوا الهضاب وخلوا في ادومتها • اهل الرباء واهل الفخر فخروا • والظاهر
ان هذا وهم لان البيت ينشد بفتح الراء والرباء بفتح الراء هو الكثرة والرفعة وفي كتابه عليه السلام في صلح نجران
انه ليس عليهم ربية ولادم قيل اصلها ربية من الربا كالحبية من الاحتباء قوله ربوة هي ما ارتفع من الارض فزادت ما حولها
وفيها لغات ربوة بتثليث الراء وقرئ في التواتر بالضم والفتح ورباوة بتثليثها ايضا فهذه ست لغات
وفي الحديث الفردوس ربوة الجنة اى ارفعها قوله اخذة رابية اى زائدة على الاخذات وفي حديث عائشة مالك
حشيا رابية الحشيا والرابية بمعنى واحد وهي من اخذها الربو الانبهار سمي بذلك تصور التصعدة ولذلك قيل
تنفس الصعداء لانه يرتفع بصدره الى جهة العلو وقيل رابية بزنة فاعلة كانها ربت بنفسها ومنه اهتزت وربت
وربيت الولد فربا من ذلك لانه زاد في ترعرعه وقيل اصله ربية بالتضعيف فقلب من احد الامثال حرف علة تخفيفا
نحو تظنيت والربيبان من ذلك لانهما لكانا نابتان في اصول النخل واما الربية وهو الطليعة فهو من ولبس من هذا الباب
في شيء باب الراء مع التاء ر ت ع قوله تعالى نرتع قيل نلهو يقال رتع يرتع اى لهى بهو قاله ابو عبيدة وقال

غيره نسعى وننبسط وقال ابن الانباري رتع فلان اى هو مخصب لا يعدم ما يريده وقيل يأكل اكلا واسعا قال سويد ه
ويحييني اذا لاقيته • واذا يخلو له لحمي رتع • كنى بذلك عن الغيبة كقوله ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا وفي حديث
ام زرع في شبع وري ان تنعم وفي دعاء الاستسقاء مريعا مرتعا يقال رتعت الابل وارتعها الله اودبها ارتع وكانه
اذا خلاها والرتع اصله اكل البهايم ويستعار في الاناسي كما تقدم يقال رتع يرتع رتوعا ورتعه يرتعه رتعا وارتعه يرتعه
ارتاعا فالثلاثي قاصر ومتعد ووقع الفرق بينهما بالمصدر ويقال رتع ورتع ورتعة ورتعة بسكون التاء وفتحها وقال
الحجاج لمحبوس سمنت فقال اسمني القيد والرتعة يعني سعة الخصب والعيش ر ت ق قوله تعالى كانتا رتقا اى متضامة
منضمة لا فرجة بينهما ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات هذا قول ابن عرفة وقال الازهري كانت سماء رتقة وارض
مرتقة ففتق كلا منهما فجعلها سبعا كقوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن واصل الرتق الضم
والالتحام ومنه امرأة رتقاء وهي المنضمة الشفرين وفلان فاتق راتق اى عاقد حال ر ت ل قوله تعالى ورتل القرآن
ترتيلا اى بين كلمة بعد اخرى من قولهم ثغر رتل اذا كان مبين الاسنان غير متراكبها وهو المفلج الذي لا لصيص فيه واصل
الترتيل ارسال الكلمة من الفم بسهولة على اللسان والرتل اتساق الشيء وانتظامه على استقامته وقوله ورتلناه ترتيلا اى انزلناه
رتلا متبينا ر ج ج قوله تعالى اذا رجت الارض اى زلزلت وتحركت حركة شديدة كقوله تعالى اذا زلزلت الارض
زلزالها والرج تحريك الشيء وازعاجه وفي الحديث من ركب البحر اذا ارتج اى اضطرب وهاج وروي ارتج فان خفف
فمعناه اغلق عن ان يركب من الرتاج وهو الباب وليس من هذه المادة يقال رجه فارتج والرجرجة الحركة والاضطراب
وكتيبة رجراجة وجارية وفي الحديث لا تقوم الساعة الا على شرار الناس رجرجة كرجرجة الماء الخبيث قال ابو عبيد كلام
العرب الرجرجة بكسر الرائين وهي بقية الماء في الحوض كدرة مختلطة بطين لا ينتفع بها وقال الحسن البصري في يزيد بن المهلب
رجرجة من الناس قال شمر يعني رذالتهم وقال الكلابي هم الذين لا عقول لهم ويقال ايضا رجرجة من الناس وارتج كلامه اضطرب
وارتج عليه ر ج ز قوله تعالى والرجز فاهجر اى عبادة الاوثان واصل الرجز العذاب والمعنى اهجر ما يؤدي الى الرجز والعذاب
وان كان له في الصورة فهو لغيره في المعنى لانه عليه السلام لم يزل هاجرا ذلك او المعنى دم على ذلك واصله الاضطراب
ومنه رجز البعير يرجز رجزا فهو ارجز ورجزى يقارب خطوه واضطرب لضعف فيه وشبه به بحر الرجز لتقارب اجزائه
في التقطيع ورجز فلان وارتجز اى عمل رجزا وانشده والارجوزة اسم لتلك القصيدة والجمع اراجز قال ه
ابا الاراجيز يا ابن اللوم توعدني • وفي الاراجيز خلت اللوم والخور • ورجل راجز ورجاز وكان له عليه السلام
فرس يسمى المرتجز لحسن صهيله وحمحمته قوله عذاب رجز اى ذو زلل مزعج قوله ويذهب عنكم رجز الشيطان اى الشهوة المغضبة
الى ذلك وقيل اراد به ما يدعو اليه من الكفر والبهتان والفساد وقيل وساوسه وقوله فالرجز فاهجر قرئ بالكسر والضم
لغتان بمعنى واحد وقيل هو بالضم اسم صنم قاله الحسن وبالكسر العذاب وقوله ولما وقع عليهم الرجز يعني العذاب القطيع ر ج س
قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الرجس اسم لكل متقذر ثم استعمل في الافعال القبيحة يقال رجل رجس ورجال
ارجاس وهو على اربعة اوجه اما من حيث الطبع واما من حيث العقل واما من حيث الشرع واما من كل ذلك كالميتة فانها تعاف طبعا
وعقلا وشرعا والرجس من جهة الشرع الخمر والميسر وقيل من جهة العقل وعليه نبه تعالى بقوله واثمهما اكبر من نفعهما لان كل ما
يوفي اثمه على نفعه فقضى العقل بخبثه نقله الراغب وفيه نظر من حيث ان كبر الاثم لا يعلم الا من جهة الشرع فالعقل متوقف عليه غير مستقل
والكلام في استقلال العقل بذلك وقال الاصمعي الرجس اسم لكل ما استقذر من عمل يقال رجس الرجل يرجس ورجس يرجس اذا
عمل عملا قبيحا ومنه قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وقيل هو الشك والرجس هو الفعل المؤدي الى العذاب

فيطلق ويراد به العذاب كقوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يؤمنون وقيل اراد به اللعنة وقيل النتن وقوله انما المشركون
نجس يشهد له قوله فانه رجس اي مستقذر طبعا وشرعا وذلك انه لا اقذر في الحيوان من الخنزير والرجس والرجز بمعنى وذلك ان
الرجز كما تقدم يدل على الحركة والاضطراب وكذلك الرجس ومنه في حديث سطيح فارتجس ايوان كسرى اي اضطرب وتحرك
حركة يسمع لها صوت وارتجس الرعد وسمعت رجسه اي صوته وبعير رجاس شديد الهدير وغمام راجس ورجاس اي
له رعد شديد ر ج ع قوله تعالى ثم اليه ترجعون اي تعودون والرجوع في الاصل العود الى ما كان منه البدء سواء كان مكانا
او قولا او فعلا وسواء كان العود بذاته او بجزء من اجزائه او بفعل من افعاله ورجع يتعدى بنفسه قال تعالى فان رجعك الله
الى طائفة ولذلك بني للمفعول وقيل يجوز ان يكون قاصرا بمعنى عاد كقوله ثم اليه ترجعون في قراءة البناء للفاعل وقيل
المفعول مقدر اي ترجعون انفسكم وليس بظاهر قوله لعلهم يرجعون اي يردون البضاعة لانهم ما اكالوه وانتم لا
شيئا الا بثمنه وقيل معناه ترجعون الينا اذا علموا ان ما كيل لهم من الطعام لم يوجد له ثمن ويدل له قوله فلما رجعوا الى ابيهم
قوله يا ابانا ما نبغي والرجع الاعادة ومنه قوله تعالى انه على رجعه لقادر قيل اراد الانسان وقيل اراد الماء وانه يرده الى الصلب
اذا شاء والاول اظهر وقوله والسماء ذات الرجع هو المطر سمي بذلك لانه يرجع كل سنة فيتكرر وقيل ذات المطر وهو بمعنى
والرجع ايضا الغدير قال الهذلي يصف سيفا ــ ابيض كالرجع رسوب ● اذا ما ثاخ في محتفل يختلي ● وقيل لانها ترجع الى
اعمال العباد لان فيها اللوح المحفوظ فمنه تاخذ الملائكة اعمال العباد ثم ترجع الى السماء وقيل لان الملائكة ترجع اليها وقيل سمي
المطر رجعا لرد الهواء ما تناوله من الماء وقيل وسمي الغدير رجعا اعتبارا بانه من المطر او لتردد امواجه قوله وحرام على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون اي حرمنا عليهم ان يتوبوا ويرجعوا عن الذنب تنبيها انه لا توبة بعد الموت قوله ثم يرجع المسلمون قيل
من الرجوع او من رجع الجواب وقوله فانظر ماذا يرجعون من رجع الجواب فقط والرجعة بالكسر الحشر بعد الموت وفلان يرجع
من بالرجعة وبالفتح مصدر رجع امرأته الى نكاحه ومصدر رجع الى الدنيا بعد الممات وليس لكلامه مرجوع اي جواب ودابة
لها مرجوع يمكن بيعها بعد الاستعمال وناقة راجع اذا كانت لا تقبل ماء الفحل والارتجاع الاسترداد وارتجع اذا باع المذكور واشترى
الاناث فاعتبر فيه معنى الرجع تقديرا وان لم يحصل ذلك عينا وفي الحديث انه عليه السلام رأى في ابل الصدقة
ناقة كوماء فسأل المصدق عنها فقال اني ارتجعتها بابل فسكت قال ابو عبيد الارتجاع ان تقدم بابل مصر فتبيعها ثم تشتري
بثمنها مثلها او غيرها فتلك الرجعة بالكسر ولذلك اذا وجب على الرجل سن في الزكاة فاخذ غيرها فالماخوذة الرجعة
ايضا لانه ارتجعها من التي وجبت له والترجيع ترديد الصوت بالقراءة والغناء وتكرير قول مرتين فاكثر ومنه ترجيع الاذان
واسترجع قال انا لله وانا اليه راجعون وفي الحديث حمدك واسترجع والرجيع من الكلام المردود الى صاحبه والمكرر والرجيع
ايضا كناية عن العذرة لانه رجع عن حالته الاولى بعد ان كان طعاما وفي الحديث نهى ان يستنجى بالرجيع فهو بمعنى فاعل او مفعول
ر ج ف قوله ترجف الراجفة اي تزلزل الزلزلة وقيل هي النفخة الاولى والرادفة الثانية واصل الرجف الحركة والاضطراب الشديد
رجفت الارض والبحر رجفا وبحر رجاف والارجاف ايقاع الرجفة وقوله والمرجفون في المدينة هم المنافقون كانوا يرجفون
الاشياء ليرجفوا المؤمنين وقوله فاخذتهم الرجفة قيل الصيحة لانها تزلزل قلوبهم وفي اية اخرى الصيحة والاراجيف جمع ارجوفة
تقديرا وقيل هو جمع الجمع رجفة وارجاف واراجيف قوله يوم ترجف الارض والجبال كقوله اذا زلزلت الارض وسيرت الجبال
فكانت سرابا ر ج ل قوله تعالى يأتوك رجالا الرجال جمع راجل نحو صاحب وصحاب ويدل عليه في مقابله وعلى كل ضامر اي
يأتوك مشاة وركبانا وسمي راجلا لانه يمشي على رجليه وقيل جمع الراجل رجالة ورجل وقوله بخيلك ورجلك من ذلك قرئ
بكسر الجيم وسكونها في المتواترة فمن كسر قيل انه اتى به مفردا والمراد به جمع وهو لغة في رجل بمعنى راجل نحو حذر وحذر قال الشاعر

ــ فما اقاتل عن ديني على فرس ● ولا كذا رجلا الا باصحابي ● وقيل رجل بمعنى راجل نحو تعب وتاعب وحذر وحاذر
ومن سكن فيحتمل ان يكون مخففا من هذه القراءة وان يكون مخففا من رجل المضموم بمعنى راجل وان يكون اسم جمع لراجل
نحو ركب لراكب ورجل رجل اي قوي على المشي بالرجل وجمعه رجال والرجل هو الذكر من بني ادم ورجلة للمراة المتشبهة
بالرجال لغة قليلة قال ــ خرقوا جيب فتاتهم ● لم يبالوا حرمة الرجله ● ومنه الحديث كانت عائشة رجلة الرأي اي كان
رأيها رأي الرجال ورجل بين الرجلة والرجولية ومنه قوله تعالى وقال رجل مؤمن من ال فرعون اي بين الرجولة و
الجلادة وفلان ارجل الرجلين والرجل بهذا العضو المخصوص والجمع ارجل قال تعالى وارجلكم الى الكعبين واشتق منها
رجل وراجل للماشي كما تقدم والارجل الابيض الرجل من الفرس والعظيم الرجل واستعير الرجل للقطعة من الجراد وفي الحديث كان
سلهم رجل جراد اي جماعة منها والرجل السراويل ايضا لانه محل الرجل فسمي باسمها ولزمان الانسان يقال كان ذلك على رجل فلان
اي على رأس زمانه وفي حديث ابن المسيب ما اعلم نبيا هلك على رجله من الجبابرة ما هلك على رجل موسى عليه السلام اي على حياته
ودبره واستعير ايضا لمسيل الماء كما استعير له المذانب والواحدة رجلة والرجلة الحمقاء سميت بذلك لانها تنبت موضع
القدم من الرجل وارتجل الكلام اي قاله من غير روية وهو قائم على رجليه وترجل نزل عن دابته على رجليه وترجل النهار تشبيها بذلك
لان الشمس تنحط عن الحيطان كانها ارتجلت ورجل شعره كانه انزله الى حيث الرجل والمرجل القدر المنصوب كانه منصب على رجله
وارجلت الشاة علقتها بالرجل وارجلت الفصيل ارسلته مع امه كانك جعلت له بذلك رجلا وقال الثوري يكره
للرجل ان يجمع بين امراتين اذا كانت احديهما رجلا لم تحل له الاخرى اذا كان من نسب فسره القتيبي بانه لا يجوز الجمع بين الاختين
ولا بين المراة وعمتها او خالتها لهذا الضابط وقوله في النسب تحرز من المصاهرة قال الهروي لا ارى به باسا قد جاز ذو الرجل
ان يجمع بين امراة الرجل وابنته من غيرها ر ج م قوله من الشيطان الرجيم الرجيم اي الملعون المطرود وقيل هو بمعنى راجم لانه يرجم
غيره بالشر واصل الرجم الرمي بالحجارة وهي الرجام ثم يستعار في الشتم والقتل اقبح قتلة قال تعالى لئن لم تنته لارجمنك قيل
لاقولن فيك قولا سيئا وقيل لاقتلنك شر قتلة او لاخرجنك او لاطرحن عليك الحجارة وقوله ليكونن من المرجومين
ويستعار للرمي بالظن والحدس قال تعالى رجما بالغيب قال زهير ــ وما الحرب الا ما علمتم وذقتم ● وما هو عنها بالحديث
المرجم ● والرجمة احجار القبر ورجمت القبر وضعت عليه الرجام والجمع رجام ورجم وقال عبد الله بن مغفل لبنيه لا ترجموا
قبري اي لا تجعلوا عليه رجاما بل سووه والمراجمة المسابة الشديدة كالمقاذفة والترجمان تفعلان من ذلك لانه يرمي بكلام
غيره عنه الى غيره وقيل معنى لا ترجموا قبري لا تتكلموا عنده بكلام قبيح ولا تنوحوا عنده ر ج و قوله تعالى لا ترجون لقاء
اي لا تخافون قال الثعلب وانشد لابي ذويب الهذلي ــ اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ● وحالفها في بيت نوب عوامل ●
وشرح ابن عرفة هذا شرحا حسنا فقال كل راج مؤمل ما يرجوه خائف فوته فللراجي حالتان فاذا انفردت احدهما وهي الخوف
اسمعه العرب حرف النفي وقوله ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون لله عظمة وقوله وقال الذين لا يرجون لقاءنا الآية لا يخافون
وقيل الرجاء ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة قال الراغب في قوله لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون ثم قال وجه ذلك ان
الرجاء والخوف يتلازمان قال تعالى وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وارجت الناقة دنا نتاجها وذلك
لانها جعلت لصاحبها فيها رجاء لقرب نتاجها والارجوان لون احمر من ذلك لانه بلونه تفريح الرجاء وقيل الارجوان هو
الشديد الحمرة واذا كان دونه فهو البهرمان وفي حديث عثمان انه غطى وجهه وهو محرم بقطيفة حمراء ارجوان وقوله
والملك على ارجائها اي نواحيها جمع رجا بالقصر والرجا الجانب والحافة ومنه رجا البير وهو من ذوات الواو لقولهم
رجوان فيكتب بالالف وقال ابن عباس في حق معاوية كان الناس يردون منه ارجاء واد رحب ليس يضعضعه نعمة الخلق ر ج ب

قوله تعالى بما رحبت اى اتسعت والرُحب السعة ومنه مكان رحب ورحيب ورحاب ورحبة المسجد والدار لسعتها واستعير
ذلك فى سعة الخلق فقيل فلان رحب الصدر كما استعير فى ضده ضيق الصدر ورحب قاصر فاما قولهم رحبتكم الدار فلتضمينه معنى
وسعتكم وقوله تعالى لا مرحبا بهم اى لا اتوا مكانا رحبا اى واسعا ومن قولهم مرحبا واهلا وسهلا تقديره اتيت مكانا رحبا اى لا ضيقا
لا اجانب وطريقا سهلا لا حزنا فهذه منصوبة بعامل مقدر لا يظهر ولا يجوز ان يكون مرحبا اسم لا لانه مفرد منصوب ولو كان
اسمها لبنى على الفتح رح ق قوله تعالى يسقون من رحيق الرحيق من اسماء الخمر وقيل الرحيق كل شراب لا غش فيه ولا كدر رح ل قوله
فى رحالهم جمع رحل والرحل يطلق على ما يوضع على البعير عند ركوبه قال ـ يوم ارتحلت برحلى قبل برذعتى • والعين
قاطعة ميلين فى ميل • والرحال ايضا المنازل ومنه الحديث اذا ابتلت النعال فالصلاة فى الرحال اى فى الدور يعنى
ان المطر عذر فى ترك الجماعة والرحل ايضا مصدر رحلت البعير ارحله اى جعلت عليه رحلا ويقال ارحلته ايضا
والارتحال الانتقال ورحل فلان انتقل واصله ان المنتقل يرحل بعيره للنقلة ثم عبر عن النقل بذلك وان لم يكن فيه وضع
رحل والرحلة الارتحال وراحلة عاونه على الرحلة والراحلة البعير الذى يصلح للارحال وفى الحديث الناس كابل مائة لا تجد فيها
اى لا تجد فيهم من ينتفع به انتفاع الراحلة وفسره القتيبى بشئ غلط فيه والرحالة الرحل قال ـ ارمانه قومى وللجماعة كالذى
منع الرحالة ان يميل مميلا • والمرحل برد او كساء فيه صور الرحال قال امرؤ القيس ـ فقمت بها امشى تجر وراءنا • على اثرنا
ذيل مرط مرحل • ويروى بالجيم اى فيه صورهم وفى حديث عايشة انه خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل وجمعه مراحل
رح م قوله تعالى الرحمن الرحيم قال ابن عباس هما اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر يعنى انهما يدلان على الرقة والانعطاف
فى اصل اللغة ولكنهما بالنسبة الى الله تعالى كناية عن انعامه واحسانه على خلقه وقيل انما حديث ابن عباس اسمان رفيقان احدهما
ارفق من الاخر من الرفق فغلط الراوى والرحمة مأخوذة من الرحم وذلك لان الرحم منعطف على ما فيها والرحمن ابلغ من الرحيم ولذلك
قيل رحمن الدنيا ورحيم الاخرة لانه فى الدنيا يرحم المؤمن والكافر لانعامه بالرزق والافضال عليهم مؤمنهم وكافرهم وفى الاخرة
رحمته مختصة بالمؤمنين والرحمن مختص بالله تعالى ولا التفات الى تسمية الملعون مسيلمة الكذاب بالرحمن والى قول شاعره
ـ وانت غيث الورى لازلت رحمانا • واما رحيم فيطلق على غيره قال تعالى فى صفة نبيه بذلك بالمؤمنين رؤف رحيم لما لم يبلغ
فى المبالغة درجة الرحمن وقيل انما جمع بينهما لان مسيلمة تسمى بالرحمن وهذا فاسد لان البسملة قبل ظهور امر مسيلمة وقيل هما بمعنى
واحد كندمان ونديم وقيل الرحمن معرب واصله بالخاء المعجمة ومنه قوله ـ او تركون الى القرين بجرتكم • وسخكم صليبهم رخمانا
• والرحمة صفة ذات ان اريد بها ارادة الخير وصفة فعل ان اريد بها الاحسان والتعطف على الخلق قوله واولوا
الارحام اراد القرابات لانهم يجمعهم رحم واحدة قوله واقرب رحما اى رحمة يقال رُحم ورُحُم ورحم ويعبر بالرحمة على كل خير من رزق
وغيره كقوله ابتغاء رحمة من ربك ترجوها وكقوله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة اى رزقا ويعبر بها عن الحياة والخصب كقوله
واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اى حيا بعد جدب قوله هذا رحمة من ربى اى التمكين الذى مكننى فيه ربى خير قوله وما
ارسلناك الا رحمة اى عطفا وصنعا قوله تعالى ورحمتى وسعت كل شىء فسأكتبها للذين يتقون اشار اولا الى ان رحمته فى الدنيا
يشمل الفريقين الكافر والمؤمن وانها فى الاخرة مختصة بالمؤمنين قوله واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام قرئ نصبا
على واتقوا الارحام ان تقطعوها وجرا على انها مقسم بها كقولهم انشدك بالله ولنا فيه كلام طويل اتقناه فى غير هذا باب الراء
مع الخاء رخ و قوله تعالى رخاء اى لينة طيبة والرخاء الواسع ومنه الحديث ليس كل الناس مرخى اى موسعا عليه
وكله من الرخاوة والرخو ضد الصلابة ومنه الحروف الرخوة ضد الشديدة جمعتها بيناك فى العقد النضيد وغيره
وارخيت الستر من ذلك ومن ارخاء الستر استعير ارخاء سرحانه وفرس مرخاء من خيل مراخ لارسال ذنبها ارسال الستر

كيف

كيف يجمع بين هذه الاية وبين قوله ولسليمان الريح عاصفة فالعصوف الشدة والرخاوة اللين فالجواب انها فى اول
خروجها تكون شديدة ثم تسلس وتسترخى وانها فى تسييرها ما يحمله بمنزلة العاصفة لبعد مسافة مسيرها وفى عدم ازعاج ما يحمله
بمنزلة الرخاء يعنى انها جامعة بين هذين المعنيين باب الراء مع الدال ردا قوله تعالى معى ردءا اى معينا والردء فى
الحقيقة التابع لغيره معينا له والردئ كالرِدء الا انه غلب استعماله فى المتأخر المذموم يقال ردُؤ يردؤ رداءة فهو ردئ
نافع ردا من غير همز فقيل اصله الهمز ولكنه نقل حركة الهمزة كما نقل ابن كثير دون غيره وقيل هو الزيادة من قولهم ردت العشر ردى
اى زيد ذكره الفراء ر د د قوله تعالى ولو ردوا لعادوا الرد فى الاصل صرف الشى بذاته او بحالة من احواله عما هو عليه فمن الاول
قوله ولو ردوا ومن الثانى يردوكم على ادباركم قوله وان يردك بخير فلا راد لفضله اى لا دافع ولا مانع ولا صارف وقيل فى قوله
ولو ردوا لعادوا قولان احدهما ردهم الى ما اشار اليه بقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم والثانى ردهم الى الحياة المشار اليها بقوله
ومنها نخرجكم تارة اخرى قوله فردوا ايديهم فى افواههم يجوز ان يكون المعنى فرد الكفار ايديهم فى افواه انفسهم غيظا وحنقا
كقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ ومثله قول صخر الغى الهذلى ـ قد افنى انامله غيظه • فامسى يعض على الوظيفا • وقيل
فعلوا ذلك اشارة الى تسكيت الرسل كما يشير الرجل باصبعه الى فيه ليسكت من يخاطبه وقيل فرد الكفار ايدى الرسل فى افواه الرسل
ليسكتوهم وقيل رد الكفار ايديهم فى افواه الرسل وكله محتمل وفى ذكر الرد تنبيه انهم فعلوا ذلك مرة بعد اخرى و قوله فارتد
بصيرا اى رجع وصار قوله يردونكم بعد ايمانكم كفارا اى يرجعونكم ويصيرونكم الى حالة الكفر بعد ان فارقتموه والارتداد
والردة الرجوع فى الطريق الذى كان فيه الا ان الردة اختصت بالكفر والارتداد فى الكفر وفى غيره قال تعالى ومن يرتدد منكم
عن دينه وقال تعالى فارتدا على اثارهما قصصا قوله ولا ترتدوا على ادباركم اى اذا تحققتم امرا وعرفتم خيره فلا ترجعوا عنه وفى
الحديث البيعان يترادان اى يرد كل واحد منهما ما اخذ ورد يتعدى لواحد اذا كان بمعنى صرف كما تقدم والى اثنين اذا ضمن
معنى صير كقوله ـ رمى الحدثان نسوة آل سعد • بمقدار سمدن له سمودا • فرد شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن
البيض سودا • واردت الناقة ترددت الى الماء والترد الشى تكرر جيئه والمتردد القصير ومنه الحديث ولا القصير المتردد كانه ترد
بعض خلقه على بعض قال العجاج ـ كان تحتى ذات شغب سمحا • كالقوس ردت غيرها ان تعوجا • ورد القاضى شهادة
اى لم يقبلها وهو بمعنى صرفها ومنه قول ذى الرمة ـ وقفنا فسلمنا فردت سلامنا • علينا ولم ترجع جواب المخاطب
ورد الجواب اذا اجاب عما سئل وقول الشاعر ـ يا ام عمرو جزاك الله مغفرة • ردى على فؤادى كالذى كانا • بمعنى ارجعيه على
ردف قوله تعالى عسى ان يكون ردف لكم اى دنا لكم وقرب وردف كان من حقه التعدى بنفسه يقال ردفته اى جئت بعده
وانما عدى باللام لانه ضمن معنى قرب ودنا وقيل اللام مزيدة للتاكيد وفيه نظر اذ لا تزاد مقوية الا حيث كان العامل فرعا كقوله
تعالى لما يريد او قدم المعمول كقوله تعالى للرؤيا تعبرون وفى غير ذلك ضرورة كقوله ـ فلما ان توافقنا قليلا • انخنا للكلاكل
فارتمينا • والردف التابع وردف المراة عجزها والترادف التتابع والرداف المتأخر والمردف المتقدم الذى اردف غيره
ومنه قوله تعالى بالف من الملائكة مردفين قرئ بالفتح والكسر قال ابو عبيدة مردفين اى جائين بعد فعل ردف واردف بمعنى
واحد وانشد ـ اذا الجوزاء اردفت الثريا • وقال غيره معناه مردفين ملائكة اخرى فعلى هذا يكونون ممدين بالف من الملائكة وقيل
عنى بالمردفين المتقدمين للعسكر ليلقوا فى قلوب العدو الرعب وقيل فى قراءة الفتح ان كل انسان اردف ملكا قال الراغب
وفيه نظر وقرئ مردفين والاصل مرتدفين فادغم وقال الفراء فى قراءة الكسر متتابعين وفى قراءة الفتح اى فعل الله ذلك بهم
اى اردفهم بغيرهم يقال ردفته اردفه ركبت خلفه واردفته اركبته خلفى واردفته جئت بعده فمعنى مردفين بالكسر اى يأتون
فرقة فرقة وقال ابن الاعرابى ردفته وادفته بمعنى لحقه والحقه وهذا راى ابى عبيدة كما قدمناه عنه وحقيقة الارداف

الركاب على ردف الدابة والرداف مركب الرداف وارداف الملوك خلفاؤهم وهم مثل الوزراء ونحوهم وفي الحديث ليست من ارداف الملوك وهي الردافة كالوزارة ودابة لا ترادف ولا تردف ولا تُردِف نقله الراغب وقال الهروي ولا تقل لا تُردِف ردم قوله تعالى اجعل بينكم وبينهم ردما الردم سد الثلمة ونحوها بالحجر ونحوه وعني به ذلك السد والردم يطلق على المردوم كاطلاق الضرب على المضروب والخلق على المخلوق واردمت عليه الحمى اطبقت والمِردَم كانه ما يردم به والمُرْدَم زمانه او مكانه او مصدره والردم ايضا التعييب ومنه ردمت على الميت ردى قوله تعالى فتردى اي تهلك والردى الهلاك يقال ردِي يردى ردى فهو رَدٍ وردٍ قال القطامي ؎ ايام قومي مكاني منصب لهم • ولا يظنون الا انني رَدِي • وارداه اهلكه قال تعالى ارداكم ان كدت لتردين وقوله اذا تردى اي اهلك وقيل سقط في قبره او في جهنم وردّيته اسقطته وتردى الصيد سقط ورديت الحجر رميته والرداء ما يردى به كانه نفي من الردى وهو الوشاح ايضا قال الاعشى ؎ وتبرد برد رداء العروس • بالصيف رقرقت فيه العبيرا • والمرداة حجر يكسر به الحجارة فيردها

باب الراء مع الذال رذل قوله تعالى الارذلون جمع ارذل وهو النذل الخسيس والرذل والرُذال الشيء المرغوب عنه لرداءته قالوا له ذلك ظنا منهم ان الخيرة انما هي بالاموال وقد كذبوا وكان قد اتبعه الاساكفة واصحاب الصنائع والحرف الدنية فانفت نفوسهم ان يؤمنوا وقد سبقهم اولئك الى الايمان وهذا كما قالته الجهلة من قريش وقدروا صهيبا وبلالا وحبلنا ونحوهم قد امنوا والارذل يجمع على اراذل قال تعالى الا الذين هم اراذلنا اي اخساؤنا وضعفاؤنا

باب الراء مع الزاي رزق قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون اي اعطيناهم وانعمنا عليهم به فالرزق يطلق تارة على العطاء الجاري نحو رزق السلطان جنده ويكون دنيويا واخرويا وتارة على النصيب كقوله ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه على ما يصل الى الجوف ويتغذى به كقوله عليه السلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ويطلق على كل خير وصل الى صاحبه نحو رزق فلان علما وقيل في قوله تعالى وانفقوا مما رزقناكم اي من الاموال والعلوم والجاه لان المراد ما خولناكم فيه من النعم والرزق قد يطلق على غير ما ينتفع به لعارض يعرض فيه من بخل مالكه ونحوه قال ؎ رُزقت مالا ولم ترزق منافعه • ان الشقي هو المحروم ما رزق • والرزق في الاصل مصدر كقوله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا على ان شيئا منصوب برزقا المصدر ويطلق على المرزوق كقوله فما الذين فضلوا برادي رزقهم اي مرزوقهم ويطلق على الشكر كقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي عكستم القضية فجعل مكان الشكر التكذيب وقيل هو على حذف مضافين اي تجعلون بدل شكر رزقكم تكذيبكم قوله فليأتكم برزق منه اي بطعام يتغذى منه قوله وفي السماء رزقكم اي سبب رزقكم وهو المطر وقيل تنبيها ان الحظوظ بمقادير كما قال الاخر ؎ وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى • ولكن احاظ قسمت وجدود • قوله رزقا للعباد يجوز ان يراد به ما يتغذى به كالحب ونحوه وان يراد ما ينتفع به من ماكول وملبوس ونحوهما فكل هذا رزق وقوله احياء عند ربهم يرزقون اي يفيض بهم عليهم النعم الاخروية فهذا من عطاء الاخروي وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بان ارواحهم في حواصل طير خضر تعلق من ثمار الجنة اي تأخذ العلقة وقيل تنعيم ارواحهم في الجنة كما قال تأوي الى قناديل من ذهب وهذا كله رزق وانما قال يرزقون بعد قوله احياء تنبيها على انها حياة حقيقية مقترنة بالرزق لم يكتف بالنهي عن حسبانهم امواتا حتى اكد ذلك بما هو شأن الحياة وهو الرزق والرازق والرزاق من صفات الباري تعالى الا ان الرازق قد يطلق على غيره فان الرازق هو خالق الرزق ومعطيه ولا يكون بهذا المعنى لغير الله تعالى والرازق ايضا يقال لمن تسبب في ايصال الرزق لمرزوق وبهذا يتصف به غير الباري واما الرزاق فلا يطلق على غير الباري لما فيه من المبالغة قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة وقوله ومن لستم له برازقين اي لا مدخل لكم في ان ترزقوهم شيئا البتة

باب الراء مع السين رسخ قوله تعالى

والراسخون

والراسخون في العلم اي الثابتون المستقرون والرسوخ في الاصل ثبوت الشيء بتمكن ومنه رسخ الغدير اذا نضب ماؤه ورسخ تحت الارض ثم استعير ذلك لمن تحلى بالعلم واختلط به لحمه ودمه فيحقق عنده تحققا اذا عرضت له شبهة لم يختلج لها قلبه ولم يتلعثم لها لسانه وكان ابن عباس يصف نفسه بذلك ويفصل قوله والراسخون في العلم بقوله الا الله ويقول انا من الراسخين في العلم وصدق وهذا منه اخبار لا تزكية رضي الله عنه كقول نبي الله يوسف صلى الله عليه وسلم اني حفيظ عليم لما لم يعرف قدره اخبر بذلك تعريفا لا تزكية لنفسه ورسخ قدمه في العلم او الجهل استعارة من ذلك واراد بالراسخين في العلم من وصفهم بقوله امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا

رسس قوله تعالى واصحاب الرس الرس البئر التي لم تطو وهؤلاء قوم قتلوا انبياءهم ورسوه في رس لهم وقيل الرس واد قال زهير فهن لوادي الرس كاليد للفم نقله الراغب وفيه نظر من حيث اضاف الوادي اليه وقيل اصل الرس الاثر القليل الموجود في الشيء وسمعت رساه ووجدت رسا من الحمى ورس الحديث في نفسي ورَسّ الميت اذا دفن وجعل اثرا بعد عين وفي حديث اصحاب الرس انهم كذبوا انبياءهم ورسوه في بئر اي دسوه فيها والرس والرسيس ابتداء الشيء ومنه رسيس الحمى وقال ذو الرمة ؎ اذا غير النأي المحبين لم يكد • رسيس الهوى من حب مية يبرح • والرس ايضا الاصلاح ومنه سلمة بن الاكوع ان المشركين راسونا • اي ابتدؤونا بالصلح رسست اصلحت وقال الحجاج لرجل من اهل الرس والرهمسة انت فسر الازهري بانهم الذين يبتدؤون الكذب ويوقعونه في افواه الناس يقال رس رسا واهل الرهمسة الذين يتشاورون في اثارة الفتن يرهمسون ويرهمسون وقيل هم اهل الخبر الذي لم يصح يقال انا رس من خبر اي لم يصح وهم رسيسون الخبر

رسل الرسل الانبعاث على تؤدة ومنه ناقة رسلة اي سهلة الانقياد وابل مراسيل ومنه قول كعب ؎ امست سعاد بارض لا يبلغها • الا العتاق النجيبات المراسيل • جمع مرسال والرسول المنبعث ويتصور منه تارة الرفق والمهل فقيل على رسلك وتارة الانبعاث فاشتق منه الرسول والرسول تارة على المتحمل للرسالة ومنه انا ارسلنا اليكم رسولا فانها الرسول فهو بمعنى المفعول وتارة على القول المتحمل كقوله ؎ لقد كذب الواشون ما فهت عندهم • بسر ولا ارسلتهم برسول • اي برسالة وقيل على حذف مضاف اي برسالة رسول ومثله ؎ الا ابلغ ابا حفص رسولا • فدى لك من اخي ثقة ازاري • والرسول تارة يطابق ما يراد به وتارة يفرد وان اريد به غير الواحد وقد جاء الاستعمالان في القرآن قال تعالى فقولا انا رسولا ربك وقال في موضع اخر انا رسول رب العالمين كانه التفات الى الاصل مصدرية ومنه قول الاخر ؎ الكني اليها وخير الرسول • اعلمهم بنواحي الخبر • ويجمع على رسل ورسل الله تارة يراد بهم الملائكة كقوله تعالى وقوله رسلنا انا رسل ربك واخرى الانبياء عليهم السلام كقوله تعالى حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله جاءتهم رسلهم وقوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات قيل يعني جماعة الانبياء وقيل الرسول وصفوا به جمعهم معه تغليبا كقولهم الخبيبين والمهالبة في خبيب وذوي بطانته والارسال قد يكون بتسخير لا اختيار له كارسال الرياح والامطار كقوله ومن اياته ان يرسل الرياح وارسلنا السماء عليهم مدرارا وقد يكون ببعث من له اختيار كارسال الانبياء والملائكة وقد يراد به التخلية والترك كقوله انا ارسلنا الشياطين على الكافرين قاله الراغب وكانها رغة اعزال والارسال يقابل الامساك كقوله تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده والرسل من الابل والغنم ما يسترسل في السير والجمع ارسال يقال جاؤوا ارسالا اي متتابعين وفي الحديث ان الناس دخلوا عليه ارسالا بعد موته اي افواجا منقطعين وجاءت الخيل رسلا اي متتابعة وقوله والمرسلات عرفا قيل هي الرياح ارسلت كعرف الفرس وقيل هم الملائكة وقوله واتنا ما وعدتنا على رسلك اي السن رسلك قوله ان ارسل معنا بني اسرائيل اي اطلقهم من خدمتك وعبوديتك اياهم من قولك ارسلت صيدي اي اطلقته من يدي والرسل اللبن الكثير المتتابع الدر وفي الحديث الا من اعطى في نجدتها ورسلها اي في حسنها ووفور لبنها والرسل ايضا التؤدة والمهل وقد تقدم نحو على رسلك وهو ايضا الكلام اللين الخفيض

ومنه قول الاعشى فقال للملك — اطلق منهم مائة رسلا من العول محفوضا ومارفعا • رس و قوله تعالى والجبال ارساها
الرسو الثبوت والارساء الاثبات واشار بهذا الى معنى قوله والجبال اوتادا وقال الافوه الاودي • والبيت لا يبتنى
الا على عمد • ولا عماد اذا لم ترس اوتاد • اي اذا لم يثبت وقوله ورواسي شامخات اي جبالا ثوابت عوال رسا يرسو رسوا فهو
راس قوله وقدور راسيات اي ثوابت لكبرها لا تنتقل عن مكانها تنبيها انها مخالفة لما عليه عادة الناس قوله ايان
مرساها اي وقت ثبوتها واستقرارها وقوله مجراها ومرساها اي مكان جريها وارسائها وقرئ بفتح ميم مجراها وضمها
من جرت واجراها الله ولم يقراء الا بضم ميم مرساها تنبيها ان ارساها الذي هو النعمة العظمى لانه سبب النجاة
ليس الا الله تعالى وهو معنى بديع ورست السفينة استقرت وارساها ربانها قال الشاعر وقال لعالمهم ارسوا نزاولها • اي
اثبتوا والقى مراسيه كناية عن الاقامة كقوله فالقت عصاها واستقرت بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر • باب
الراء مع الشين رش د قوله تعالى وهيئ لنا من امرنا رشدا الرشد ضد الغي فالرشد الهداية والغي الضلال قال تعالى
— وهل انا الا من غزية ان غوت • غويت وان ترشد غزية ارشد • يقال رشد يرشد بفتح العين ماضيا وبضمها مضارعا ورشد
يرشد بكسرها ماضيا وفتحها مضارعا رشدا ورشدا بفتح الفاء وضمها وقد قرئ بهما قوله تعالى مما علمت رشدا وقوله
سبيل الرشد وهل بينهما فرق ام لا فقيل نعم ثم اختلفوا فقال ابو عمرو بالضم الصلاح وبالفتح الدين ومن ثم اجمعوا على ضم
فان انستم منهم رشدا وفتحوا فاولئك تحروا رشدا وقيل المضموم يقال في الامور الدنيوية والاخروية والمفتوح في الاخروية
فقط فبينهما عموم وخصوص وقيل المفتوح مصدر رشد بالكسر والمضموم مصدر رشد بالفتح وقيل الرشد والرشد
والرشاد الهداية والاستقامة قوله لعلهم يرشدون اي يهتدون وبين الرشدين في قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده
وفان انستم منهم رشدا بون بعيد في المعنى وان اتفقا لفظا واما الراشد والرشيد قال الراغب يقال فيهما جميعا
اي في الرشد والرشد وكان قدم ان المفتوح في الاخروي فقط والمضموم فيه وفي الدنيوي والصواب ان الرشيد مثال
مبالغة فيجوز ان يكون بهما واما راشد فقياسه ان لا يجئ من رشد بالكسر لانه قاصر بل قياسه فعل كفرح باب الراء مع
الصاد رص د قوله تعالى وارصادا لمن حارب الله ورسوله اصل الرصد الاستعداد للترقب الشئ يقال رصد له ورصده
وارصد له قوله ان ربك لبالمرصاد اي بمكان الرصد تنبيها انه لا ملجأ ولا منجا منه الا اليه والمرصاد الطريق عند بعضهم
مطلقا وعند آخرين لموضع الرصد كالمضمار لموضع يضمر فيه الخيل وقيل المرصد والمرصاد واحد ومنه قوله تعالى واقعدوا
لهم كل مرصد اي بكل طريق وقيل المرصد لموضع الرصد والمرصاد لموضع الرصد ولذلك وقع في قوله ان جهنم كانت مرصادا
تنبيها ان مجاز الناس عليها كقوله وان منكم الا واردها والرصد يكون للراصد وللمرصود وعلى كلا التقديرين يستوي
فيه الواحد والمثنى والمجموع وذلك انه مصدر في الاصل رص ص قوله تعالى بنيان مرصوص اي لاصق بعضه ببعض
وفي الحديث تراصوا في صفوفكم اي لا تلاصقوا ولا تدعوا فرجا وفي حديث ابن صياد فرصه رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي ضم بعضه لبعض وقيل معناه كانما بني من الرصاص يعني محكما وهو قريب من الاول يقال رصصته ورصّصته
مخففا ومثقلا وعلى الاول جاء التنزيل وترصيص المرأة ان يشد النقب وهو ابلغ من التوصيص باب الراء مع
الضاد رض ع قوله تعالى كل مرضعة انما عدل عن لفظ مرضع الى مرضعة لمعنى بديع وذلك انه وصف يوم القيامة
بشدة الهول حتى بلغ من شدته ان تذهل المرأة التي قد القمت ثديها لولدها عن ولدها فان المرضعة لمن تلبست
بفعل الرضاعة والمرضع لمن شانها ان ترضع وان لم ترضع يقال رضع يرضع ورضع يرضع رضاعا ورضاعة
ورضاعة وقولهم رضع فلان يرضع اي لؤم يلؤم فاصله ان رجلا رضع شاته ولم يحلبها لئلا يسمع صوت شخب اللبن

وهذا اي غاية اللوم فاستعير لكل لئيم ان يقال له رضع ولكنهم فرقوا بين الفعل فقالوا رضع بالضم اي لؤم رضاعة بالكسر
فقط ورضع الصبي ورضع بالكسر والفتح رضاعة ورضاعة بالفتح والكسر كما تقدم وفي الحديث اليوم يوم الرضع اي
هلاك اللئام قوله يرضعن اولادهن جمهور الناس على انه خبر في معنى الامر وقيل هو خبر على بابه ولنا في هذين القولين
بحث حسن اتقناه في الدر وفي الاحكام ولله الحمد ان تسترضعوا اي تطلبون رضاعهم قوله فسترضع له اخرى اي غير امه
وقوله وحرمنا عليه المراضع اي منعناه ان يقبل ثدي احديهن من قبل اتيان امه جمع مرضعة او مرضع والظاهر الثاني
وقولهم سقطت رواضعه يعني ثناياه سمين بذلك لانهن يعن الطفل على الرضاع والراضعتان الثنيتان وفلان رضيع
فلان اي رضع معه قال النابغة — رضيعي لبان ثدي ام تحالفا • باسحم داج عوض لا نتفرق رض ي قوله تعالى رضي الله عنهم
ورضوا عنه معنى رضى الله عن عبيده ان يراهم متمثلين لاوامره منتهين عن زواجره ورضى العبيد عن الله ان يمتثلوا
اوامره ويرضون بقضائه وقدره هذا ما يليق بتفسير القرآن لا كما يخطر ببال من لم يعرف ما يجوز على الله وما يمتنع وكذلك
محبة الله لهم ومحبتهم له تعالى والرضوان ابلغ من الرضى ولذلك اختص في التنزيل بما يكون منه تبارك وتعالى يقال رضي
يرضى رضوانا فهو راض ورضي ومرضو ومنه قوله قالت له ما انت بالمرضي فهو من ذوات الواو وانما قلبت الواو
ياء والقياس تصحيح هذا نحو معدو وقوله في عيشة راضية قيل بمعنى مرضية نحو ماء دافق اي مدفوق وقيل على النسب اي ذات رضى
كلابن ورامح باب الراء والطاء رط ب قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الرطب قد فسر بذكر ضده معه وخص الرطب
بما كان رطبا من التمر وارطبت النخلة اي صارت ذات رطب ورطب جمع رطبة تمييزا وليس اسم جنس لها فيقع الفرق
بينه وبينها بالتاء وعدمها وحينئذ فيقال اي فرق بينه وبين النجم حيث قالوا انه اسم جنس لنجمة وقد ذكرنا في غير هذا
الفرق محصوره هنا اسم قالوا هو الرطب بالتذكير وهي النجم بالتانيث ورطبت الفرس ورطبته علفته الرطب ورطب الفرس
ورطب الرجل تكلم بكلام لين مما عن له من خطاء وصوابه تشبيها برطب الفرس والرطب الناعم باب الراء مع
العين رع ب الرعب الخوف واصله الانقطاع من امتلاء الخوف رعبته رعبا ورعبا فهو رعيب ولتصور
الامتلاء قيل رعبت الحوض ملاته وسيل راعب ورجل رعابة شديد الفرق وباعتبار الانقطاع قيل رعبت السنام
قطعته وجارية رعبوبة سطعة تارة وجمعها رعابيب قال بعضهم النضارة السمن والبضاضة رع د
قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده قيل هو صوت ملك وقيل صوت سحاب وقيل صوت اصطكاك اجرامها وقيل ريح تختنق
بين السحاب وقيل هو ملك بعينه يسوق السحاب ورعدت السماء وبرقت وارعدت وابرقت ويكنى
بهما عن التهدد فيقال ابرق وارعد وارعدت فرايصه خوفا قال كعب بن زهير لظل يرعد الا ان يكون له من الرسول
باذن الله تنويل • والرعديد المضطرب جبنا قال ابو محجن الثقفي — لا تسأل الناس عن مالي وكثرته • وسائل الناس
عن حزمي وعن خلقي • القوم اعلم اني من سراتهم • اذا تطيش يد الرعديدة الفرق رع ن قوله تعالى لا تقولوا راعنا
اي تعهدنا يقال راعاه يراعيه اي تعهده ويقال ارعني اي افهم عني وافهمني وقيل هي كلمة من الرعونة فكانوا لعنهم الله
يخاطبونه بها ويقصدون بها ما يقصدون موهمين انهم يريدون بها المراعاة رعن الرجل يرعن رعنا وهو ارعن
وامراة رعناء وتسميته بذلك لميل فيه تشبيها بالرعن وهو انف الجبل لما فيه من الميل قال — لولا ابن عتبة عمرو والرجا
له • ما كانت البصرة الرعناء لي وطنا • وصفها بذلك اما لما فيها من الخفض بالاضافة الى البدو وتشبيها بالمراة الرعناء
واما لما فيها من تكسر وتغير في هوائها قال الازهري كانت هذه الكلمة تجري من اليهود على السب والهزء قال الظاهر من راعنا
ارعنا سمعك وكانوا يذهبون بها الى الرعونة والارعن الاحمق رع ي قوله تعالى والذي اخرج المرعى المرعى النبات الذي

واصله اسم مصدر للرعي وهو اسم مكانه وزمانه ايضا واصل الرعي حفظ الحيوان اما بغذائه الحافظ لحياته واما بذب العدو
عنه يقال رعيته ارعاه اي حفظته وارعيته جعلت له ما يرعى والرعي والرعاء السياسة والمحافظة قال تعالى فما رعوها
حق رعايتها اي ما حافظوا عليها حق المحافظة فسمي كل سائس لنفسه او لغيره راعيا ومنه كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وجمع الراعي
على رعاء قال تعالى حتى يصدر الرعاء وعلى رعاة وهو قياسه كقضاة ورعيته فهو مرعي واصله مرعوي قال الشاعر
ولا المرعي كالراعي • ومراعاة الشيء مراقبته الى ما يكون منه ومنه راعيت النجوم قال النابغة • يطاول حتى قلت ليس
بمنقض • والذي يرعى النجوم بآيب • وارعيته سمعي جعلته راعيا • وقوله تعالى لا تقولوا راعنا نهي عن التلفظ بهذه
الكلمة لان اليهود كانوا يقولونها على وجه آخر من الرعونة ويوهمون انهم يريدون بها الامر من المراعاة والنظر لما سمعوا
المؤمنين يقولونها فاستقر ضوا ذلك فنهي المؤمنون عن التلفظ بها وقد تقدم ذلك واوضحنا القصة في التفسير وقوله
لاماناتهم وعهدهم راعون اي حافظون وقائمون عليها واما الارعواء فهو الندم على الشيء والانصراف عنه وفعله ارعوى
يرعوي ولا يعرف في المعتل مثله كانهم بنوه على الارعوى فليس من مادة الرعي في شيء باب الراء مع الغين ر غ ب
قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم اي يكرهها والرغبة الكراهة والارادة ويتميز المعنيان بحرف الجر فيقال في الكراهة رغبت
عنه وفي الارادة رغبت فيه ولذلك يطرد حذف الجار مع ان وان الا اذا كانتا معمولتين لرغب لاجل اللبس واما قوله تعالى
وترغبون ان تنكحوهن فانما حذف لتعينه وعدم الالباس ولنا فيه بحث حسن اتقناه في غير هذا واصل الرغبة السعة في الشيء رغب
الشيء اتسع ومنه رغب الجوف وفرس رغيب العدو والرغب والرغبة والرغبى السعة في الارادة فاذا قيل رغبت فيه واليه اقتضى
ذلك الحرص قال تعالى انا الى الله راغبون فاذا قيل رغب عنه اقتضى صرف الرغبة عنه والرغيبة العطاء الكثير اما
لكونه مرغوبا فيه فيكون مشتقا من الرغبة واما السعة فيكون مشتقا من الاصل وفي تلبية ابن عمر منك النعماء واليك الرغباء يقال
رُغبى ورَغبى وفي الحديث الرغب شؤم اي الحرص والشره وارض رغاب لا تسيل الا من مطر كثير وفي حديث ابن عمر لا تدع ركعتي الفجر
فان فيهما الرغائب الرغائب جمع رغيبة وهي الثواب الكثير والرغائب الذخائر والاموال النفيسة قوله رغبا ورهبا اي طمعا
وخوفا وقرئ رُغبا ورُهبا وفيهما لغة ثالثة رغب ورهب ر غ د قوله تعالى رغدا اي واسعا يقال رغد ورغد وارغد
فلان اصاب الرغد اي الواسع من العيش يقال عيش رغد ورغد ورغيد اي طيب واسع والمرغاد اللبن المختلط
الدال لكثرته على رغد ر غ م قوله تعالى مراغما كثيرا اي مذهبا ومضطربا واصله من الرغام وهو التراب الرقيق ومنه رغم
انف فلان اي وقع في الرغام يكنى بذلك عن الاذعان والذلة وفي الحديث وان رغم انف ابي الدرداء اي ذل وقال معقل
ابن يسار رغم انفي لامر الله اي ذل وانقاد وقيل وان رغم انفه اي كره ما ارغم من ذلك شيئا ما اكره وفي الحديث اذا صلى
احدكم فليلزم جبهته وانفه الارض حتى يخرج منه الرغم اي حتى يذل وقد رغم يرغم رغما اي لم يقدر على الانتصاف والرغم
الذلة وفي حديث عائشة امسحيه وارغميه تعني الحصاة اي ارمي به في التراب وقالت اسماء قدمت امي راغمة وكارهة
الاسلام وقيل هاربة ويعبر بالرغم عن السخط يقال ارغمته اي اسخطته قال الشاعر • اذا رغمت تلك الانوف لم ارضها
ولم اطلب العتبى ولكن ازيدها • فمقابلته بالارضاء يدل على ان المراد به الاسخاط وراغمه ساخطه وتجاهدا على ان يرغم احدهما
الآخر ثم استعار المراغمة للمنازعة فقوله مراغما كثيرا اي مذهبا يذهب اليه اذا راى منكرا يلزمه الغضب منه كقولك غضبت
اليه من كذا وقيل مهاجرا قال مراغمة اي مهاجرة ولم ابال رغم انفه اي لصوقه بالتراب وفي الحديث ان السقط ليراغم
ربه اي يغاضبه على المجاز واما الزغم بالزاي فالغضب مع الكلام باب الراء مع الفاء ر ف ر ف قوله تعالى رفرف
خضر قيل هو الثياب التي يتكا عليها ويفترش وعن الحسن المخاد وقيل هي اطراف الفسطاط والخباء الواقعة على الارض

دون

دون الاطناب والاوتاد شبهت بالرياض من النبات واصل ذلك من رفيف الشجر وهو انتشار اغصانه ورف
الطير نشر جناحيه ومضارعه يرف بالكسر ورف فرخه اذا نشر جناحيه له متفقدا له ومضارعه يرف بالضم واستعير الرف
للتفقد فقيل ما له حاف ولا راف اي من يتفقده ومنه من حفنا او رفنا فليقتصد والرفرف ما انتشر من الاوراق وكان
الرفرف تكرير الرف وقيل الرفرف المجالس وقيل فضولها والرفرف الرف يجعل عليه طرائف البيت ورفرف الدرع
ما فضل من ذيلها وكل ما فضل فثني وقيل هو الفرش وهو الرف ايضا عن ابي عبيد وهو جمع رفة ويؤيده خضر وقيل
مفرد وجمع على رفارف وقرئ به شاذا وفي حديث عبد الله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رفرفا اخضر
سد الافق اي بساطا ر ف ت قوله تعالى ورفاتا الرفات ما تكسر وتحطم كالفتات وزنا ومعنى رفته ارفته
رفتا فانا رافته وهو مرفوت اي فتيته واستعير الرفات للحبل المنقطع قطعا ر ف ث قوله تعالى فلا رفث الرفث
كل ما يستحيى من ذكره كالجماع ونحوه وقيل ما كان بحضرة النساء وعن ابن عباس انه انشد وهو محرم • وهن يمشين بنا
هميسا • ان يصدق الطير ننك لميسا • فقيل ارفثت فقال الرفث ما كان بحضرة النساء وقوله الرفث الى نسائكم
كناية عن الجماع وعدي بالى لتضمنه معنى الافضاء ويقال رفث وارفث فقيل هما بمعنى وقيل رفث فعل وارفث صار
ذا رفث قال الراغب وهما كالمتلازمين فلذا يقع كل منهما موقع الآخر ر ف د قوله تعالى بئس الرفد المرفود الرفد
العطاء والمعونة والرَفد بالفتح المصدر يقال رفدته ارفده رفدا اعطيته الرفد وارفدته جعلت له ما يتناوله شيئا فشيئا نحو سقيته
واسقيته والمرفد وعاء الرفد من الطعام وناقة رفود تملأ المرفد لبنا وجمعها رافد على المعنى وقيل هي التي لم ينقطع لبنها
صيفا ولا شتاء من الابل والشاء وترافدوا تعاونوا ورفادة قريش كانوا يعينون الحاج ورافدا العراق دجلة والفرات
رافداه قال الشاعر • اطعمت العراق ورافديه • ورفدته استعير لمن اعطي الرياسة والرفد والمرفد قدح يحلب فيه
ومنه الحديث بعد رفدهم ذلك وفي الحديث لما عد اشراط الساعة ويكون الفيء رفدا اي صلة فلا يعطاه مستحقوه
ر ف ع قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه اي يرفع الكلم الطيب ولذلك لانه لا يرفع قول الا بعمل كذا قال قتادة والرفع تارة
يقال في الاجسام الموضوعة اذا اعليتها عن مقرها وتارة في البناء اذا طولته وتارة في الذكر اذا نوهته وتارة في المنزلة
اذا شرفتها كقوله تعالى ورفعنا فوقكم الطور واذ يرفع ابرهيم القواعد ورفعنا لك ذكرك وفي الحديث لا اذكر
الا ذكرت وكذلك لا تصح الصلاة ولا تعتبر الاذان الا بذكره صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى ورفع بعضكم
فوق بعض درجات قوله بل رفعه الله اليه اي الى سمائه ومنازل اصفيائه كقوله عليه الصلاة والسلام الرفيق
الاعلى تعالى الله عن الجهة قوله والى السماء كيف رفعت اشارة الى اعلائها وما خصت به من الفضيلة قوله وفرش
مرفوعة يصح ان يريد علوها وتشريفها والرفع في السير شدته ومنه رفع البعير والرفاعة كالرفادة والرفع
الازالة قال • ربا اوفيت في علم • ترفعن ثوبي شمالات • وقوله اذن الله ان ترفع اي تشرف وتنزه على معنى انه
لا يذكر فيها اله غير الله ولا يتقرب بصنم ولا نجاسة كما كانت الجاهلية تفعله في بيت الحرام وقيل يعلى ورفع فلان
على فلان كذا اذاع خبر ما احتجبه ومنه الحديث كل رافعة رفعت علينا اي كل جماعة مبلغة ومذيعة عنا ما نقوله وقوله
خافضة رافعة اي تخفض قوما الى النار وترفع آخرين الى الجنة والرفع التقديم ومنه رفعته الى الحاكم قدمته اليه ر ف ف
قد تقدم ذكر ذلك مستوفى ر ف ق قوله تعالى ويهيئ لكم من امركم مرفقا اي ما ترتفقون به وفيه وفي العضو المعروف
لغتان مَرفِقا بفتح الميم وكسر الفاء والعكس وقد قرئ بهما فيهما قوله وساءت مرتفقا قال ابن عرفة مجتمعا وقال
غيره وساءت النار منزلا ترتفق به وقيل المرتفق ما يتكا عليه وقوله تعالى وحسن اولئك رفيقا قيل هو جمع رفيق

فيه الواحد والجمع وقيل هو من اسماء الله تعالى ومنه قوله عليه السلم الحقني بالرفيق الاعلى وغلط الزهري فانه كان هم الانبياء اسكنهم الله اعلى عليين والرفق التؤدة والمهلة ومنه اللهم ارفق والمرتفق من ذلك ومرفق اليد لانتفاع صاحبه به وفي حديث ابي ايوب وجدنا مرافقهم قد استقبل بها القبلة اي مراحيضهم لارتفاقهم بها باب الراء مع القاف رقب قوله تعالى وفي الرقاب يعني المكاتبين والرقبة العضو المعروف بها عن الجملة وغلبت في المملوك عن الادميين كما غلب الراس والظهر على المركب فقيل هو مملوك كذا راسا وظهرا وقوله فك رقبة اي عتقها والرقيب الحافظ للشيء وذلك اما لانه يحفظ رقبته ومنه في اسماء الله تعالى الرقيب واما لانه يرفع رقبته ناظرا اليه يرقبه والمرقب المكان العالي يشرف عليه الرقيب والارتقاب الانتظار ومنه الرقبى والعمرى وهو قوله ارقبتك هذه الدار اي ملكتها مدة حياتك فاذا مت عادت الي فهو ينظر موته وقوله خائفا يترقب اي ينتظر ويتوقع ما يكون وقوله فارتقب اي انتظر والرقيب الحافظ قداح الميسر والرقيب القدح الثالث منها والرقوب المراة التي تنتظر موت ولدها لكثرة ما مات من الاولاد وفي الحديث ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذي لا يبقى له ولد قال بل هو الذي لم يقدم من ولده شيئا • والرقوب الناقة تنتظر صاحبها تشرب فتشرب بعدها ومراقبة الله تعالى مراعاة حدوده واوامره ونواهيه وقوله لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة اي لا يحفظون ورقبته اصبت رقبته نحو راسته رقد قوله تعالى وهم رقود جمع راقد نحو قاعد وقعود والرقاد النوم المستطاب من النوم القليل وانما قيل في اهل الكهف مع طول منامهم اعتبارا بحالة الموت وذلك انهم اعتقدوا موتهم وارقد الظليم اسرع النفرة للسلب كانه رفض نومه رقق قوله تعالى في رق منشور الرق بالفتح ما يكتب فيه من كاغد ونحوه وقيل ما كان من الجلد والرق ايضا ذكر السلحف وقيل دويبة مائية وجمعها رقوق وبالكسر الملك للعبد والعبد رقيق وجمعه ارقاء والرقة كالرقة لكن الرقة يقال اعتبارا بمراعاة جوانبه والرقة اعتبارا بعمقه ثم الرقة ان كانت في جسم فضادتها الصفاقة وان كانت في نفس فضادتها القسوة واسترق فلان جعله رقيقا والرقة كل ارض الى جنبها ماء لما فيها من الرقة وفي المثل عن صبوح ترقق اي تلين القول والرقراق ترقرق الشراب والرقراقة الصافية اللون وفي الحديث تطلع الشمس ترقرق اي تدور وتجيء وتذهب وفي الحديث ثم غسل مراقه اي ما سفل من بطنه ولان وترقرق الماء من ذلك لدورانه قال ـ ادار الحزوى هجت للعين عبرة ● فماء الهوى يرفض او يترقرق ● والرقاق الارض اللينة المتسعة وفي الحديث يخفضها بطنان الرقاق وقال امرؤ القيس ـ رقاقها ضرم وجريها خذم ● ولحمها زيم والبطن مقبوب رقم قوله تعالى والرقيم الرقيم الكتاب فعيل بمعنى مفعول وقيل الرقيم اسم قريتهم وقيل هو حجر رقمت فيه اسماؤهم والرقم الكتب ومنه رقمت الكتاب وفي المثل كالراقم على الماء وقوله كتاب مرقوم والرقمتان من الحمار الاثر الذي على عجزيه والروضة رقمتها اثر نباتها تشبيها بما عليه من الكتابة والرقميات سهام منسوبة الى موضع بالمدينة والرقم الوشي ومنه رقمت الثوب رقي قوله تعالى او ترقى في السماء اي تصعد يقال رقي في الدرج يرقى رقيا والاصل رقوي فادغم وفي المثل ارق على ظلعك والرقية طالعا قوله من راق يقال رقاه يرقيه رقية اذا عوذه وحماه وفي الحديث وما يدريك انها رقية فمعنى من راق لا حامي منه كقول ابي ذويب ـ واذا المنية انشبت اظفارها ● الفيت كل تميمة لا تنفع ● وعن ابن عباس من يرقى بروحه املائكة الرحمة ام ملائكة العذاب قال الراغب والترقوة مقدم الحلق في اعلى الصدر حيث ما يرقى في النفس فكانت التاء ابدلت واوا عنده لانضمام ما قبلها ركب قوله تعالى والركب اسفل منكم المراد اصحاب الابل وهو في الاصل مصدر واقع موقع المركوب وهي الابل ثم اطلق على اصحابها فهو في ثاني رتبة من المجاز والركوب بمعنى المركوب

كالحلوب

كالحلوب قال تعالى فمنها ركوبهم وجمعها ركب بضمتين والركاب المركوب ايضا وجمعها ركائب واصل الركوب الاستعلاء على ظهر حيوان وقد يكون في غيره كقوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك وقوله وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون والركب بفتحتين كناية عن فرج المراة كانه فعل بمعنى مفعول كالقبض قال الشاعر ـ ان لها لركبا ارزبا ● كانه جبهة ذرا حبا ● واركب المهر حان ركوبه كاحصد الزرع وقوله حبا متراكبا اي ركب بعضه بعضا لتضاعفه والركبة العضو المعروف تشبيها بالمركوب وركبته اي اصبت ركبته كعاديته او اصبته بركبتي كيديته وعينته اصبته بيدي وعيني ركد قوله تعالى رواكد الركود السكون ومنه الماء الراكد وركدت الريح اي سكنت ركز قوله تعالى او تسمع لهم ركزا اي صوتا خفيفا ولدلالته على الخفاء قيل للمعدن ركاز ودفين الجاهلية ايضا ركاز وقد فسر قوله عليه السلم في الركاز الخمس وكلاهما صحيح والركز ايضا الثبوت ومنه ركزت الرمح في الارض ومنه الركاز ايضا بالمعنيين المذكورين لان كلا من المعدن والدفين ثابت مستقر خفي وقيل هو ان كان من فعل الله تعالى فهو المعدن وان كان من فعل الادمي فهو الكنز ركس قوله تعالى اركسهم بما كسبوا اي ردهم الى كفرهم والاركاس في الاصل قلب الشيء على راسه ورد اوله على اخره اركسه فركس وارتكس في امره اذا انقلب خاطره ولم يهتد لامره وقد اتي عليه السلم بروثة فقال انها ركس اي رجيع قال لعدي بن حاتم انك من اهل دين يقال لهم الركوسية هو دين بين النصارى والصابئين ركض قوله تعالى اركض برجلك اي اضرب بها ويقال لراكب الدابة ركضها اي حثها ومنه قوله تعالى على سبيل التهكم بهم اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا اي لا تنهزموا فان كان ماشيا فالمعنى ركض برجله اي وطئ الارض وضربها بها واركضت الفرس تحرك ولدها في بطنها قال اوس بن غلفاء ـ ومركضة صريحي ابوها ● تهان لها الغلامة والغلام ● وقيل معنى اذا هم منها يركضون اي يهربون ركع قوله تعالى اركعوا اي صلوا فعبر عن الكل بالبعض واصله التواضع والاخبات قال ـ لا تهين الفقير علك ان تركع ● يوما والدهر قد رفعه ● وقد يطلق على مجرد الانحناء ونحوها قال ـ اخبر اخبار القرون التي مضت ● ادب كاني كلما قمت راكع ● ركم قوله تعالى سحاب مركوم اي متراكب بعضه فوق بعض والركام المتراكب ايضا ومنه قوله تعالى يجعله ركاما اي كثيفا ركن قوله تعالى الى ركن شديد كناية عمن يستند اليه والركن في الاصل جانب الدار الذي يستند اليه فعبر به عنه عمن يقصده الانسان ويلجا اليه وناقة مركنة الضلع له اركان لعظمها والمركن الاجانة ومنه الحديث ان حمنة كانت تجلس في مركن لاختها زينب وهي مستحاضة اي اجانة تغسل فيها الثياب وان كان العبادة عبارة عن جوانبها التي عليها مبناها اذ بفواتها او فوات بعضها يفوت ويقال ركن بالفتح وركن بالضم وركن بالكسر يركن بالفتح قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا ويقال ركن بالكسر يركن بالضم على التداخل كما حققناه في غير هذا قوله تعالى فتولى بركنه اي بما كان يركن اليه اي يميل ويتقوى به من جنده وقوله لقد ركن اي يميل وفي حديث عمر فدخل عليه اركون اي رئيس من الدهاقين باب الراء مع الميم رمح قوله تعالى تناله ايديكم ورماحكم الرماح جمع رمح وهو الالة المعروفة ورمحه اصابه بالرمح ورمحته الدابة تشبيها بالالة وقد اخذت الابل رماحها اذا امتنعت بسوء من مراعيها والسماك الرامح كوكب بصورة من قدامه رمح ويقابله الاعزل قال ابو العلاء ـ سكن السماكان السماء كلاهما ● هذا له رمح وهذا اعزل ● وقد ثني جمعه وهو قليل كقوله ـ تنقلت في زمن التنفل ● بين رماحي مالك ونهشل رمد قوله تعالى كرماد اشتدت به الريح الرماد ما احرقته النار من حطب وغيره ويعبر بالرمد عن الهلاك ومنه

عيشهم يهلكوا ورمدت الغنم موتت من برد ونحوه وعام الرمادة اى الهلاك وفى الحديث اخر الصدقة عام الرمادة يقال
رمد يرمد رمدا اى هلك قال ابو وجرة السعدى صببت عليكم حاصبى فتركتكم • كاصرام عاد حين جللها الرمد
وارمد واهلكت مواشيهم ورمدت عينه من ذلك لانه صار فيها كالرماد والمقاربة الهلاك رجل ارمد وامراة رمداء
والجمع رمد وماء رمد اى كدر كانما القى فيه رماد وفى حديث قتادة يتوضأ بالماء الرمد وثوب رمد وارمد اى وسخ
وفى حديث المعراج عليهم ثياب رمد اى غبر وقال عمرو انضج رمدا اى القاه فى الرماد يضرب مثلا لمن يصنع معروفا
ثم يقطعه بالامتنان ويكنى بكثير الرماد عن الكرم واطعام الضيفان وفى حديث ام زرع زوجى عظيم الرماد ويقولون
طويل النجاد كثير الرماد • والبعوض يقال لها رمد للونها ويقال رماد ورمدد وارمد وارمداء لغات بمعنى واحد رم ز
قوله تعالى الا رمزا اى اشارة اما بالشفتين او بالحاجبين او باليدين ولهذا سمى كلاما ومنه قيل للبحر راموز لحركة امواجه
والرمز ايضا الصوت الخفى وما ارماز اى لم يتكلم وكتيبة رمازة اى لا يسمع فيها الا رمز لكثرتها رم ض قوله تعالى شهر رمضان
رمضان شهر معلوم عظمه الله تعالى سمى بذلك لموافقة فرضيته فى الزمان الاول عند بعضهم زمن الرمضاء وهى
شدة الحر وقيل لشدة احتراق جوف الصائم بالعطش وقيل لانه يرمض الذنوب اى يحرقها ويذهبها عنه احتراق
الرمضاء وهى الرمل يوقد الشمس لانها تحرق اخفافها وقال الشاعر يارب يوم لا اظلله • ارمض من تحته اضحى
من علله • وارض رمضاء ورمضت الغنم رعت فى الرمضاء فقرحت اكبادها ورمض فلان الظباء اى يتبعها فى الرمضاء
وموسى رميض وسكين رميض اى حديد وفى الحديث اذا مدحت الرجل فى وجهه فكانما امررت على حلقه موسى رميضا
وارمض الغنم اى رعاها فى الرمضاء قال الشاعر المستجير بعمرو عند كربته • كالمستجير من الرمضاء بالنار • رم م قوله
تعالى العظام وهى رميم اى البالية والرم من كل شىء هو البالى واختصت الرمة بالعظم البالى والرمة بالحبل ومنه
قولهم اخذ الاسير برمته وذلك انهم كانوا يربطون الاسير بقطعة حبل فقالوا ذلك ثم عبر بذلك عن الاخذ بجملة الشىء
وسمى غيلان الشاعر المعروف بذى الرمة لانه كان معه حبل ولو فادته مية يا ذا الرمة فغلب عليه فى حكاية ذكرناها فى غير
هذا والرم بالياء الخشب والتبن ومنه الاجلة كالرميم اى كالورق المفتوت والحطام وفى حديث على رضى الله
عنه والادفع اليهم برمته يعنى به القاتل واصله فى الاسير كما تقدم او القاتل لانهم يربطونه بحبل ليقاد منه وقيل
اصله من قولهم ادفع اليه البعير برمته اى بحبل فى عنقه ويقال رم العظم وارم والارمام السكوت وفى
الحديث فقال ايكم المتكلم فارم القوم اى سكتوا ويروى فازم بالزاى بحقه وهو الممسك ايضا عن الكلام
والطعام ومنه قيل للحمية ازم والترمرم التحرك وفى حديث عايشة فلم يترمرم ما دام له السبب وقال الشاعر
ولم يترمرم • قال الهروى ويجوز ان يكون مسنا من رام يريم كما نقول خضخضت الاناء
واصله من خاض يخوض ونخنخت البعير واصله من اناخ والارمام الاكل وفى الحديث عليكم بالبان البقر فانها ترم من كل
شجر • وروى ترم اى تاكل ومرمة ذوات الظلف بمنزلة فى الاسنان والرمة ايضا مرمة البيت وقالت ام عبد المطلب
كنا ذوى ثمه ورمه التمه قماش البيت والرمة مرمته قاله ابن السكيت وقد غلط ابو عبيد الرواة فى روايته وقد
اورده عليه وترمرم القوم اذا حركوا افواههم بالكلام ولم يصرحوا وارمت عظامه اى سمنت حتى اذا نفخ فيها دوم سمع
لها دوى والرمان معروف وهو اسم جنس واحده رمانة واختلف فيه فقيل هو فعلان من هذه المادة وقيل فعال
فيمتنع على الاول حين التسمية به ولا يمتنع على الثانى ولنا فيه كلام اتقناه فى غير هذا رم ى قوله تعالى ولكن الله
رمى الرمى الالقاء ويعبر به عن الشتم والقذف ومنه اللعان اى الصادق فيما رميتها به واصله فى الاعيان

فى

فى المعانى وقوله ولكن الله رمى اشارة الى حقيقة الحال وذلك لما اجرى تعالى على يديه عليه السلام من هذه
المعجزة الباهرة وهى ان يهزم جيشا عرمرما بكف من الحصاء ولذلك نفى عنه الرمى اولا ثم اثبته له فى الظاهر بقوله
اذ رميت ثانيا ثم بين من الذى فعل حقيقة هذا الرمى بقوله ولكن الله رمى ثالثا فتبارك الله رب العالمين وفى
الحديث لو دعى احدهم الى مرماتين لاجاب وهو لا يجيب الصلاة ابو عبيد هى ظلفى الشاة يقال بفتح الميم ايضا
وقال غيره المرماة السهم هنا والمعنى الى يجرده من السبق بسبب الرمى فالمعنى يجيبون امور الدنيا ويتركون امور
الاخرة والرماء والارماء الربا والزيادة وفى الحديث انى اخاف عليكم الرماء وفى رواية الارماء يقال هو
ارمى منه واربى بالموحدة ايضا والرمية الصيد فعيلة بمعنى مفعولة وكان القياس التجرد من التاء وفى الحديث
كما يمرق السهم من الرمية قيل اراد الصيد المرمى باب الراء مع الهاء ر ه ب قوله تعالى من الرهب الرهب الخوف
والرهب والرهب بمعناه وقيل الرهب الكم وضعه فى رهبه اى فى كمه قاله مقاتل وحكى انه قال خرجت التمس
تفسيرها فلقيت اعرابية وانا اكل فقالت تصدق على فلات كفى لادفع اليها فقالت ههنا فى رهبى اى كمى وقيل الرهب
والرهب والرهب مخافة مع تحرز واضطراب قيل واصل ذلك من الرهاة وهى عظام الصدر لانها تضطرب
عند الصدر وقوله واسترهبوهم اى حملوهم على ان يرهبوا والترهب التعبد وهو استعمال الرهبة وكذا الرهبانية ثم غلبت
على ما تفعله الرهبان من الخصاء كالربط بالسلاسل فقيل لا رهبانية فى الاسلام وقال ورهبانية ابتدعوها قوله تعالى
ورهبانا قيل الرهبان يكون واحدا وحينئذ يجمع على رهابين ورهابنة قال الراغب رهابنة بالجمع اليق ويكون جمعا
فمن مجيئه مفردا قول الشاعر لو ابصرت رهبان دير فى جبل • لانحدر الرهبان يسعى ويصل • فقال يسعى بالافراد
ولقائل ان يقول راعى اللفظ كقول الاخر لو ان قومى حين ادعوهم حمل • على الجبال الصم لانهد الجبل •
ومن مجيئه جمعا قول الاخر رهبان مدين لو راوك تنزلوا • والعصم من شعف الجبال الفادر • والرهبوب مصدر للمبالغة
كالرغبوب ومن كلام العرب رهبوت خير من رحموت والمرهب من الابل المفزع المقدع للخوف الذى يحصل ر ه ط
قوله تعالى تسعة رهط الرهط الجماعة قيل الى العشرة وقيل الى الاربعين واصله فى العدد ان يقال تسعة من رهط
لانه اسم جمع كقوم ويجمع على ارهط قال ابو بس للحرب التى وضعت ارهط واسرحوا وليس بقياس فقيل ارهط
جمع ارهاط وارهاط جمعت على اراهط والظاهر ان الرهط يطلق على العصابة التى يتقوى بهم الرجل فهو اخص
من القوم ويدل عليه ولولا رهطك لرجمناك ارهطى اعز وقال النابغة رهط ابن كوز محقى ادراعهم • فيهم رهط
ربيعة بن حذار • وفى حديث ابن عمر فانقطعنا ونحن على ارتهاط اى فرق يرتهطون مصدر اقامه مقام الفعل
كقول الخنساء فانما هى اقبال وادبار • قاله الهروى والراهطا حجر من حجرة اليربوع وهى الرهطة ايضا ر ه ق قوله تعالى
فلا تخاف بخسا ولا رهقا رهقه الامر اذا غشيه بقهر ورهق وارهق بمعنى واحد نحو تبعه واتبعه وردفه واردفه وارهقت
الصلاة اخرتها حتى غشينى وقت الاخرى قوله تعالى ولا ترهقنى من امرى عسرا اى لا تغشنى ولا تلحقنى ومثله قوله
تعالى فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا اى يلحقهما قوله فزادوهم رهقا اى ذلة وضعفا قاله الازهرى سرعة الى الشر
وقال قتادة اثما وقال مجاهد طغيانا وقال الفراء عظمة وفسادا وقوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا اى ظلما
والرهق اسم للارهاق كالنبات للانبات والرهق ايضا النوك والسفه والرهق ايضا العجلة وفى الحديث
ان سيف خالد رهقا اى عجزا ويقال ارهقنى ان البس ثوبى قوله سارهقه صعودا اى ساحمله على ذلك غلام
مراهق اى قارب الاحتلام وفى الحديث ارهقوا الصلاة اى ادنوا منها ارهقت الكلاب الصيد اى لحقته وفى حديث

ابي وائل صلى على امراة كانت ترهق اي تتهم بشر وفي الحديث حسبك من الرهق الا تعرف بيتك اي من النوك والحمق وفي حديث
علي رضي الله عنه انه نهى رجلا عن صحبة رجل رهق اي عجل والرهقان الزعفران وفي الحديث وعليه قميص مصبوغ بالرهقان
ره ن قوله تعالى فرهن مقبوضة اصل المادة الدالة على الحبس ومنه كل امرئ بما كسب رهين اي محتبس بعمله كل
نفس بما كسبت رهينة اي محبوسة والرهن على الدين المرهون به وقيل اصله من الدوام والثبوت لان الرهن ثابت ومقيم
عند المرتهن ومنه كل نفس بما كسبت رهينة اي ثابتة مقيمة ومنه الحالة الراهنة اي الثابتة الموجودة فرهينة يجوز ان يكون
فعيلة بمعنى فاعل كما تقدم تفسيره وان يكون بمعنى مفعول اي مقامة في جزاء ما قدمت من عملها وقرئ فرهن على انه جمع رهن نحو
سُقف وسقف وقيل جمع رهان ورهان جمع رهن نحو كعب وكعاب فهو جمع الجمع وقيل جمع الرهن على رُهُن ورهان جمع رهون
وقياسه في القلة ارهن كافلس وعن ابي عمرو ان الرهان في الخيل ويقرا فرهن مقبوضة فينبغي ان لا يصح عنه وقال الراغب لاجل
ذلك لقوله الرهن ما وضع وثيقة للدين والرهان مثله لكن خص بما وضع في الخطر واصلهما مصدر يقال رهنت الرهن
وراهنته رهانا ويقال رهنته فلانا ورهنت عنده وارتهنت اخذت الرهن وارهنت في السلعة قيل غاليت بها وحقيقته
اي دفع سلعة مقدمة لثمنه لتجعلها رهينة لاتمام ثمنها قوله كل امرئ بما كسب رهين اي محتبس او ثابت مقيم وهو قريب
من الاول ومثله قول الاخر ● بانت بسعاد عنك نوى شطون فبانت والفؤاد بها رهين ● وقال الاخر ● فلما خشيت اظافيره
نجوت وارهنهم مالكا ره و قوله تعالى واترك البحر رهوا قيل ساكنا وقيل سعة من الطريق وصححه بعضهم قال ومنه الرهاء
المفازة المستوية وكل حوبة مستوية يجتمع فيها الماء رهو ومنه قيل لا شفعة في رهو ونظر اعرابي الى بعير فالج فقال
رهو بين سنامين ويقال جاءت الخيل رهوا اي ساكنة وقيل متتابعة وقيل رهوا من صفة موسى اي على رسلك وقيل
رهوا طريقا يابسا بدليل قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا وقيل رهوا طريقا اي دمثا سهلا ليس برمل ولا حزن
وفي الحديث وقد سئل عن غطفان فقال رهوة تنبع ماء الرهوة من الاضداد لانها المرتفع من الارض والمنخفض منها ومن
ذلك مثل لهم ولاحوالهم في خشونتهم وتمنعهم ويقولون افعل ذلك سهوا ورهوا اي ساكنا بلا تشدد وفي الحديث انه
نهى ان يمنع رهو الماء اي موضعه لانخفاضه باب الراء مع الواو روح قوله والروح فيها قيل هم جنس من الملائكة لا تراهم
الملائكة كما لا نرى نحن الملائكة وقيل هو جبريل وقيل ما كان فيه من امر الله حياة النفوس وقوله بالروح من امره بالرحمة
والوحي قوله فارسلنا اليها روحنا اي جبريل قوله وايدهم بروح منه اي بحياة قلوبهم بالايمان قوله في حق عيسى عليه الصلاة
والسلام وروح منه اي حياة لانه حي به من آمن به او لانه انما وجد بقوله كن لا بواسطة الاب فهو من مجرد الامر او لان
جبريل المسمى بالروح نفخ في درع امه فهو من تلك النفخة قال الراغب واضافته تعالى الى نفسه اضافة ملك وتخصيصه
بالاضافة تشريف له وتعظيم كقوله وطهر بيتي والروح بالفتح الاستراحة والراحة وقوله تعالى فروح وريحان اي فرحة
ورزق والريحان الرزق ومنه سبحان الله وريحانه اي واسترزاقه وقوله ذو العصف والريحان اي انه جامع لما ياكله
دوابهم وهو العصف كالتبن ونحوه ولما ياكلونه هم كالحنطة ونحوها وقال الراغب الروح والروح في الاصل
واحد وجعل الروح اسما للنفس كقول الشاعر في صفة النار ● فقلت له ارفعها اليك واحيها ● بروحك واجعلها
لها قيتة قدرا ● وذلك لكون النفس بعض الروح فهو كتسمية النوع باسم الجنس نحو تسمية الانسان بالحيوان وجعل اسما
للجزء الذي به يحصل الحياة والتحرك واستجلاب المنافع واستدفاع المضار وهو المذكور في قوله تعالى قل الروح من امر ربي
ونفخت فيه من روحي وسمى اشراف الملائكة ارواحا وبه سمي جبريل عليه السلام في قوله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه وذلك لما كان من احيائه الاموات وسمي القرآن روحا لما كان يحيى به الناس وهو سبب في الحياة الاخروية

بقوله

بقوله وان الدار الآخرة لهي الحيوان والروح النفس قوله ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله اي من رحمته
واحسانه الذين نفسا الله كل كرب واراح الانسان تنفس والريحان ايضا ذو الرائحة كقوله تعالى فروح وريحان وقيل
الريحان الرزق وقيل لبعض الاعراب الى اين تذهب فقال اطلب من ريحان الله اي من رزقه وروى الولد ريحان وذلك
نحو ما قال الشاعر ● يا حبذا ريح الولد ● ريح الخزامى في البلد ● او لان الولد رزق من الله تعالى ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام لامير المؤمنين علي رضي الله عنه ابا الريحانتين اوصيك بريحانتي خيرا في الدنيا قبل ان يهدم ركناك فلما قضى
النبي صلى الله عليه وسلم قال علي هذا احد الركنين فلما ماتت فاطمة قال علي رضي الله عنه هذا الركن الآخر والريح
معروفة قال الراغب وهي فيما قيل الهواء المتحرك قال وعامة المواضع التي ذكر الله فيها ارسال الريح بلفظ الواحد
فعبارة عن العذاب وكل موضع ذكر فيه بلفظ الجمع فعبارة عن الرحمة كقوله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا
صرصرا وقوله في الجمع ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات انتهى ان عنى بقوله بلفظ الواحد من غير ان يجوز فيه الجمع فصحيح وان
غير ذلك فليس بصحيح لانه قد قرئ مواضع في القرآن كثيرة بالافراد والجمع في مواضع الرحمة على ما بيناه وبينا توجيه ذلك
وخلاف القوافية في غير هذا الموضع وجرت عادة الناس ان يقولوا الريح في العذاب والرياح في الرحمة وهذا رده
بما ذكرته من القراءات ويؤيدون مقالتهم بهذه بقوله عليه الصلوة والسلام اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
وجوابه انه عليه الصلاة والسلام اراد الريح المفرق التي لم تجمع البتة كما نبهنا عليه آنفا واصل ياء الريح واو لقولهم
في الجمع ارواح قالت ميسون بنت بحدل امراة معاوية ● لبيت تخفق الارواح فيه ● احب الي من قصر منيف ● واصل رياح
ايضا رواح ولحنوا من قال الارياح وقد ادعى بعضهم سماعه ولا يصح ويستعار الريح للغلبة كقوله تعالى ويذهب ريحكم
ومن كلامهم كانت لفلان الريح واروح الماء تغير ريحه واختص ذلك بالنتن وريح الغدير اصابه الريح واراحوا دخلوا في الرواح
واراح ما يشمه اذا جاءه بها وقت الرواح والمروحة مهب الريح والمروحة الآلة التي يستجلب بها الريح ودهن مروح
مطيب الريح والرائحة تروح الهواء وراح فلان الى اهله اما لانه ذهب ذهاب الريح في السرعة واستفاد برجوعه اليهم روحا
من المسرة وفي الحديث لم ترح رائحة الجنة يروى بفتح الراء وكسرها مع فتح التاء وترح بضم التاء وكسر الراء وكلها بمعنى
لم تجد رائحتها يقال رحت الشيء اراحه واريحه وارحته اريحه وجدت رائحته والرواح من الزوال الى آخر النهار
ومقابله الغدو كقوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر ويطلق على مجرد الذهاب والسير ومنه من راح الى الجمعة
اي خف وذهب اليها وقوله عليه الصلوة والسلام ارحنا بها يا بلال اي اذن بالصلاة تستريح بادائها من شغل
القلب بها وذلك ان راحة جوارحهم في ادائها في طاعة ربهم قال الراغب واستعير الرواح للوقت الذي يراح
فيه الانسان من نصف النهار ومنه ارحنا ابلنا وارحت اليه حقه مستعار من ارحت الابل والمراح حيث تراح الابل
وتصور من الروح السعة فقيل قصعة روحاء وفي حديث عمر انه كان اروح الاروح الذي يتدانى عقباه وتتباعد
صدرا قدميه يقال الروح بين الروح والروحة ومنه كاني انظر اليه يضرب درعه روحي رجليه وركب عمر ناقة
فمشت به مشيا جيدا فانشد ● كان راكبها غصن بمروحة ● اذا تدلت به او شارب ثمل ● اذا كسرت الميم فهي
الآلة وان فتحت فهي موضع مهب الريح ومدح النابغة الجعدي عبد الله بن الزبير فقال ● حكيت لنا الصديق لما وليتنا
وعثمان والفاروق فارتاح معدم ● ارتاح الفعل من الروح اي سمحت نفسه وسهل عليه البذل يقال رجل اريحي اذا كان
سخيا يرتاح للندى يقال رحت للمعروف اراح ريحا اذا ارتحت اليه وهششت والمراوحة في العمل ان تعمل كلا منهما
مرة رو د قوله تعالى تراود اي تطلب منه ما يطلب النساء واصله من الرود وهو الطلب برفق يقال راد يرود رودا

فهو رايد اذا طلب المرعى وفي المثل الرائد لا يكذب اهله وارود ديه اي رفق ارواد او قوله تعالى من ذلك وهو تصغير رود
ويكون رويدا اسم فعل فينصب ما بعده كقولك رويد زيدا اي امهله وجمع الرائد على رادٍ وفي حديث وفد عبد القيس
انا قوم رادة وعلى رواد ايضا وهو القياس ومنه صفة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يدخلون عليه
روادا ضرب مثلا لما كانوا عليه رضي الله عنهم من كونهم يلتمسون من علومه وخيره وقال النابغة الذبياني لئن كنت
قد بلغت عني جناية • لمبلغك الواشي اغش واكذب • ولكنني كنت امرأ لي جانب • من الارض فيه مستراد ومذهب
مستراد مستفعل من الرود وفي الحديث اذا بال احدكم فليرتد لبوله اي ليطلب مكانا لينا قيل واصل الحرف من رادت
الريح ترود رودانا اذا تحركت حركة خفيفة وقال الراغب الرود التردد في طلب الشيء برفق وباعتبار الرفق قيل
رادة المراة في مشيها ترود رودانا ومنه بني المرود وقال الارادة منقولة من راد يرود اذا سعى في طلب شيء والارادة
في الاصل مركبة من شهوة وحاجة وامل وجعل اسما لنزوع النفس الى الشيء مع الحكم فيه بانه ينبغي ان يفعل او لا يفعل فاذا استعمل
في الله تعالى فانه يراد به المنتهى دون المبتدا فانه تعالى عن معنى النزوع فاذا قيل اراد الله كذا فمعناه حكم الله انه كذا او ليس
كذا وقد تذكر الارادة ويراد بها معنى الامر كقولك اريد منك كذا اي آمرك نحو يريد الله بكم اليسر وقد تذكر ويراد به القصد
كقوله للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا اي لا يقصدونه ولا يطلبونه والمراودة ان ينازع غيرك في الارادة
فيريد غير ما يريد او يرود غير ما يرود فمعنى تراودها اي تصرفه عن رأيه والارادة قد تكون بحسب القوة التسخيرية
والحسية كما تكون بحسب القوة الاختيارية ولذلك تستعمل في الجماد والحيوان كقوله تعالى جدارا يريد ان ينقض ويقال
فرسي يريد التبن روض قوله تعالى في روضة يحبرون الروضة مستنقع الماء ذو الخضرة والازهار وتكون مرتفعة غالبا
قال ما روضة من رياض الحزن معشبة • ويطلق الروضة على الماء نفسه وانشد وروض سقيت بها نضوتي • وفي الحديث
فدعا باناء يريض الرهط اي يرويهم بعض الري والروض نحو من نصف قربة واستراض الحوض صب فيه من الماء ما يواري
ارضه واراض وارض صب لبنا على لبن وفي حديث ابن المسيب نهى عن المراوضة وهي تبع المواصفة قال الراغب
الروض مستنقع الماء والخضرة وباعتبار الماء قيل اراض الوادي واستراض واراضهم ارواهم والرياضة كثرة استعمال
النفس والبدن ليسلس ويتمهر ومنه رضت الدابة وقولهم افعل كذا ما دامت النفس مستراضة اي قابلة للرياضة او معناه
متسعة ويكون من الروض قوله في روضات الجنات اشارة الى ما اعد لهم في العقبى بحسب الظاهر وقيل اشارة الى ما اهلهم له
من العلوم والاخلاق التي من تخصص بها طاب قلبه روع قوله فلما ذهب عن ابرهيم الروع هو الفزع وفي الحديث لن تراعوا
لن تراعوا واصله اصابة الروع بالضم الروع النفس والخلد وفي الحديث ان روح القدس نفث في روعي اي في خلدي
ونفسي وفيه ايضا ان في كل امة محدثين ومروعين المروع الملقى في نفسه الصواب فاستعمل فيما القي فيه من الفزع رعته
وروعته وريع فلان فهو مروع وناقة روعاء والاروع الذي يروع بحسنه كانه يفزع غيره قال يروعك ان تلقاه في صدر
محفل • وارتاع فلان افتعال من الروع وكتب معاوية لابنه يزيد الاشدق ليفرخ روعك ابا المغيرة اي ليسكن ويروى بضم الراء
روعك وهو موضع الروع اي ليخرج الروع من قلبك اذ فرخت البيضة خرج فرخها تفرد بذلك ابو الهيثم ويقال رائع
وارواع كناصر وانصار قال رؤبة راعك والشيب قناع الموت • اي افزعك روغ قوله تعالى فراغ الى
اي مال يقال راغ يروغ اي مال من حيث لا يعلم به ومنه روغان الثعلب وقريب منه قول الفراء رجع اليهم في اخفاء وانما
ذلك الا من يخفيه وقيل هو الميل على سبيل الاحتيال ومنه راغ الثعلب روغانا وطريق رائغ اي غير مستقيم كانه
يروغ بسالكه وراغ فلان الى فلان مال اليه ليحتال عليه قوله تعالى فراغ عليهم ضربا باليمين اي احال وحقيقته طلب بضرب

من الروغان ونبه بقوله على على معنى الاستعلاء روم الروم جيل معروف وهو اسم جنس ويفرق بينه وبين واحده
ياء النسب نحو رومي في الواحد وروم في الجمع قال تعالى غلبت الروم في ادنى الارض وهذا خارج عن القياس فان
الفارق بين الواحد والجمع قال تعالى غلبت الروم في ادنى الارض وهذا خارج عن القياس فان الفارق بين
الواحد والجمع في اسماء الاجناس انما هو تاء التانيث وقال الراغب الروم تارة يقال للجيل المعروف وتارة لجمع الرومي
كالعجم فجعله مشتركا بين المعنيين والروم الاشارة ومنه روم الحركة في الوقف والروم التطلع الى الشيء وطلبه ومنه
رام فلان كذا اي طلبه وله اقسام ذكرناها في العقد النضيد • في شرح القصيد • وفي القراءات والروم ايضا شحمة الاذن
وقد فسر به الازهري قول بعض التابعين لمن اوصاه في طهارته تتبع المغفلة والمنشلة والروم وما رام يريم بمعنى
برح فمادة اخرى ومعنى آخر لم يرد في القران الكريم يقال ما رام يفعل كذا اي ما برح وفي الحديث لا تريم من منزلك
غدا انت وبنوك روى قوله تعالى وريا من قرأه بتشديد الياء احتمل اصله الهمز وان يكون من روي بكذا ارتوى
به يقال روي الزرع بالماء يروى به ريا والمعنى احسن منظرا من الارتواء من النعمة يقال ماء رواء قال ماء رواء
ونصره حوليه • والرواء ايضا حبل يقرن به البعيران وقال الازهري الرواء ما يروى به البعير فاما ما يقرن به
البعيران فقرن وقران وسمي عليه الصلاة والسلام السحاب روايا البلاد والواحدة راوية ووزن روايا فواعل
كضوارب ويقال رويت على البعير اروي ريا اذا استقيت عليه ورويت من الماء اروى ريا بالفتح في الاول
والكسر في الثاني والاصل فيهما رويا وريا والتصريف في غير هذا قال الشاعر قالت روايا قد حان النزول
وقد • نادى منادٍ بان الجند قد نزلا • الجند هنا السحاب ويقال رويت السفر وفي الحديث رويه راوية ورد
وفي حديث عبد الله شر الروايا روايا الكذب قيل هو جمع راوية وقيل جمع روية وهي ما يروي فيه الانسان امام العمل
والروية الفكر ورَدِيّ القصيدة هو الحرف الذي تنسب اليه باب الراء مع الياء ريب قوله تعالى لا ريب فيه
قيل لا شك فيه وقال الزمخشري الريب مصدر رابني اذا حصل فيك الريبة وحقيقة الريبة قلق النفس واضطرابها ومنه
دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشك ريبة وان الصدق طمانينة فان كون الامر مشكوكا فيه مما تقلق له النفوس
ولا تستقر وكونه صحيحا صادقا مما تطمئن له وتسكن ومنه ريب الزمان وهو ما يقلق النفوس ويشخص بالقلوب
من نوائبه والراغب قد عاب على من فسر الريب بالشك فقال في خطبة كتابه بعد كلام طويل فعده من لا يحق
الحق ويبطل الباطل انه باج واحد اي نوع فيقدر انه اذا فسر الحمد لله بقوله الشكر لله ولا ريب فيه بلا شك فيه فقد فسر
القران ثم قال في مادة الريب يقال رابني كذا وارابني فالريب ان يتوهم بالشيء امرا فينكشف عما يتوهمه ولهذا قال
تعالى لا ريب فيه والارابة ان يتوهم فيه امرا فلا ينكشف عما يتوهمه وقال الهروي رابني شككني واوهمني الريبة فاذا
قلت رابني بغير الف وانشد للمتلمس اخوك الذي ان ربته قال انما • اربت وان عاتبته لان جانبه • اي ان اتهمته
بحادث قال اربت اي اوهمت ولم تحقق قال الفراء هما بمعنى وقوله نتربص به ريب المنون سماه ريبا لا انه مشكوك
في كونه بل من حيث تشكك في وقت حصوله فالانسان ابدا في ريب المنون من جهة وقته لا من جهة كونه وعلى هذا قال الشاعر
الناس قد علموا ان لا بقاء لهم • لو انهم عملوا مقدار ما علموا • والارتياب يجري مجرى الارابة ونفي عن المؤمنين
الارتياب في قوله ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وريب الدهر صرفه وانما قيل له ريب لما يتوهم فيه من المكروه
والريب التهمة المجردة ومنه قول جميل بثينة قالت يا جميل اربتني • فقلت كلانا يا بثين مريب • والريب الحاجة
قال الشاعر قضينا من تهامة كل ريب • وخيبر ثم اجمعنا السيوفا • والريب الشك المجرد ومنه قول ابن الزبعرى

ليرتع الحق بامحة ريب • انما الريب بالقول الكذوب • وفي وصية الصديق للفاروق رضي الله عنهما قال
عليك بالنوائب من الامور واياك والرايب منها قال المبرد وهذا مثل ويقال راب اللبن اذا صفا واذا كدر فهو من الاضداد
مادة ر ي د لم ترد بهذه المادة في القرآن وقد زعم الهروي ان الارادة من هذه المادة فقال بعد ذكره المادة قوله تعالى
فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض الارادة للمميز والمعنى انه متهيئ للسقوط وانشد • يريد الرمح صدر ابي براء • ويعدل
عن دماء بني عقيل • وقال الراعي • في مهمه قلقت به هاماتها • قلق الفؤوس اذا اردن نصولا • وفيما قاله نظر لان
مادة الارادة من الواو لا الياء كما تقدم في بابه ر ي ش قوله تعالى وريشا استعارة من ريش الطائر ومنه اعطاه
ابلا بريشها اي بما عليها من النبات والآلات وذلك ان ريش الطائر زينة له بمنزلة ثياب الآدميين وقد يخص بالجناح
لانه اعظم منافعه وريشت السهم اريشه ريشا فهو مريش جعلت فيه الريش وعبر به عن الاصلاح وعليه قوله • فريشني
بخير طالما قد بريتني • فخير الموالي من يريش ولا يبري • وقرئ ورياشا فقيل لغة فيه وقيل الرياش المال والمعاش وقيل
الاكل والشرب والمال المستفاد وفي الحديث فاخبرني عن الناس فقال هم كسهام الجعبة منها القائم الرائش ومنها
عصل الطائش ر ي ع قوله تعالى بكل ريع الريع كل طريق مشرف قاله ابن عرفة وانشد للمسيب بن علس • في الآل يرفعها
ويخفضها • ريع يلوح كانه سحل • وقيل كل مكان مرتفع يبدو من بعيد الواحدة ريعة وقيل لارتفاع ريع البناء للجبوة
المرتفعة حواليها وريعان كل شيء اوله التي يبدو ومنه قيل للزيادة الحاصلة من غلة ونحوها ريع ر ي ن قوله تعالى كلا
بل ران الرين صدأ يعلو الشيء الجلي والمعنى صار ذلك كصدإ يعلو قلوبهم فعمي عليهم معرفة الخير من الشر وقد رين على
قلبه وقيل معناه غلب عليها فغطاها ران يرين رينا ورينا وران عليه النعاس وران به اي غلبه وانشد لعلقمة •
اورنة القوم اذ ران النعاس بهم • فقلت اذ نهلوا من مائه قيلوا • ورين عليه وريم بمعنى واحد باب الزاي
مع الباء ز ب د قوله تعالى زبدا رابيا زبد الماء ما يطفو عليه من تراكم امواجه وقد ازبد الماء زبدا اي صار
ذا زبد والزبد معلوم وهو شبيه ما يطفو على الماء وزبدته زبدا اعطيته مالا كثيرا مثل الزبد واطعمته الزبد وقال المبرد
زبده يزبده بكسر العين اعطاه مالا كثيرا وزبده بضمها اطعمه الزبد وفي الحديث انا لا نقبل زبد المشركين بسكون
العين اي رفدهم والزباد نور يشبه الزبد في بياضه ز ب ر قوله تعالى الزبر الزبر الكتب الواحد زبور نحو عمود
وعمد يقال زبرت الكتاب كتبته كتابة غليظة وكل كتاب غلظت كتابته فهو زبور وقرئ قوله تعالى وآتينا
داود زبورا بضم الزاي وفتحها فقيل هما بمعنى واحد وقيل المضموم جمع زبر والزبر مصدر يسمى به المزبور كالكتاب
مصدر في الاصل يسمى به المكتوب وقيل الزبور اسم لكل كتاب ليس فيه احكام ولذلك سمي ما نزل على داود
زبورا اذ لم يكن فيه احكام بل امثال وعظات وقيل هو اسم لما يتضمن من الحكم العقلية دون الاحكام الشرعية
بخلاف الكتاب فانه غلب على ما تضمن الاحكام وقيل الزبور كل ما يضعف الوقوف عليه من الكتب الالهية
وغلب الزبور ايضا على ما اوتيه داود وزبرت الكتاب وزبرته اي احكمته والزبر العقل ومنه الحديث انه
عد اهل النار فقال الضعيف الذي لا زبر له والزبر القلم لانه يزبر به اي يكتب وفي الحديث ائتني بدواة
ومزبر وقوله تعالى آتوني زبر الحديد الزبر جمع زبرة وهي القطعة العظيمة ورجل ازبر اي عظيم الزبرة
وهي ما بين كتفي الاسد وفي حديث عبد الملك ائتني بالاسير ازبر اي عظيم الصدر والكاهل والمؤنث زبراء وكان للاحنف
خادم يقال لها زبراء اذا غضبت قال جاءت زبراء فارسلها مثلا وقوله تعالى فتقطعوا امرهم بينهم زبرا اي فرقا
واحزابا تشبيها بقطع الحديد في تفرقها وزبر الثوب معروف وقد يقال الزبرة من الشعر ز ب ن قوله تعالى سندع الزبانية

هم

هم الملائكة الذين يدفعون الكفار الى نار جهنم اشتقاقا من الزبن وهو الدفع ومنه ناقة زبون للحالب والزبون لانه
يدفع من بايع الى مثله وزبنته الحرب دفعته قال • ومستعجب مما يرى من اناتنا • ولو زبنته الحرب لم يترمرم • والمزابنة
المدافعة وفي الحديث نهى عن المزابنة هي بيع الثمر في رؤوس النخل بالتمر لان كلا من المتبايعين يزبن صاحبه عن حقه
اي يدفعه وفي الحديث لا يقبل الله صلاة الزبين اي المدافع للاخبثين وواحد الزبانية زبنية مثل عفرية وقيل زبني
وقال قتادة هم الشرط سموا بذلك لقوتهم ومنه زبنه دفعه بقوة وعنف باب الزاي مع الجيم ز ج ج قوله تعالى
في زجاجة الزجاجة واحدة الزجاج وهو حجر شفاف يصنع وحصى وحصى وغير ذلك والزج حديدة اسفل الرمح
جمعها زجاج قال زهير • ومن يعص اطراف الزجاج فانه • مطيع العوالي ركبت كل لهذم • وزججت الرمح جعلت له زجا
وازججته نزعت زجه همزته للسلب وزججته ادخلته ماخوذ من زج الرمح ادخله فيه قال • فزججتها بمزجة • زج القلوص
ابي مزاده والزجج دقة في الحاجب تشبيها بالزج قال الشاعر • اذا ما الغانيات برزن يوما • وزججن الحواجب والعيونا •
وفي صفته عليه السلام انه ازج الحواجب وقال الهروي هو تقوس مع امتداد الى اطرافها وسبوغ شعرها ز ج ر قوله تعالى
فالزاجرات قيل هم الملائكة لانها تزجر بامر الله ونواهيه وقيل هم القراء والعلماء لانهم يزجرون بوعظهم وقيل الملائكة
لانها تزجر بامر الله ونواهيه وقيل هم القراء والعلماء لانهم يزجرون بوعظهم وقيل هم الملائكة السابقون التي تزجر السحاب
كالرعد عند جماعة واصل الزجر النهي يقال زجره فانزجر وازدجر والاصل ازتجر فابدلت تاء الافتعال دالا وازدجر
يكون لازما اذا كان مطاوعا كما تقدم ومتعديا اذا كان غير ذلك ومنه قوله تعالى وقالوا مجنون وازدجر فهو مبني
للمفعول وقيل اصل الزجر الطرد بصوت وقد يستعمل في الطرد المجرد او الصوت المجرد قوله ولقد جاءهم من الانباء
ما فيه مزدجر اي منع وطرد وقوله وازدجر استعمل فيه الزجر لصياحهم بالمطرود نحو اعزب واغرب ز ج ي قوله تعالى يزجي
سحابا اي يسوقه ويسيره وكذلك يزجي لكم الفلك يقال ازجيت المتاع فزجي وزجيته ايضا وقيل هو دفع الشيء
ليساق وقوله ببضاعة مزجاة اي قليلة كان بعض الناس يسوقها ويدفعها عنه الى غيره لقلتها ونزارتها وكل شيء
نافه فهو مزجي وحاجة مزجاة يسيرة ومنه قول الشاعر • وحاجة غير مزجاة من الحاج • اي غير يسيرة ممكن صرفها ودفعها
لقلة الاعتداد بها وقال الراغب ومنه استعير زجا الخراج يزجو زجاء وخراج زاج وفيه نظر لاختلاف المادتين
باب الزاي مع الحاء زح زح قوله تعالى فمن زحزح عن النار اي ازيل عن مقره ونحي وقوله وما هو بمزحزحه اي بمبعده
ومنحيه يقال ما زحزح وما تحرج فيجوز ان يكون مقلوبا منه وهو الظاهر لقلته وقيل هو من زحه يزحه اي دفعه
وقيل من زاح يزيح اذن الزوح وهو السوق الشديد يقال زحزحته فتزحزح وانزاح اي تباعد ومنه لانه يبعد عن
الحق ز ح ف قوله تعالى اذا لقيتم الذين كفروا زحفا زحفا مصدر واقع موقع الحال اما من الفاعل او المفعول
اي زاحفين واصل الزحف انبعاث مع جر الرجل قال امرؤ القيس • فزحفا اثبت على الركبتين • فثوب نسيت
وثوب اجر • يقال زحف الصبي وزحف البعير اذا اعيا فجر فرسنه يقال زحف البعير اي اعيا وازحفه السير
وزحف العسكر اذا كثر فعثر انبعاثه والزاحف هو السهم يقع دون الغرض باب الزاي مع الخاء ز خ ر ف قوله
تعالى وزخرفا الزخرف الزينة واصله الذهب ثم اطلق على كل ما يتزين به لانه الاصل في الزينة وقيل الزخرف كمال
حسن الشيء يقال زخرفته زخرفة وقوله تعالى زخرف القول اي ما زين منه ونقش بالباطل واليه نحا ابن عرفة قوله
في زخرف القول تزيين الباطل والحق قد يعتريه سوء تعبير بقوله • هذا جناء النحل تمدحه • وان ذممت فقل قيء الزنابير •
وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام لم يدخل الكعبة حتى امر بالزخرف فنحي قيل كانت فيه نقوش وتصاوير من ذهب قيل

هو الذهب المورق **زرب** قوله تعالى وزرابي مبثوثة هي جمع زربية وهو نوع من الثياب محبر منسوب الى موضع وقيل
المورح زرابي البيت الوانه وقد ازرب البيت اي صار ذا زرابي وهي البسط فلما راوا الالوان في البسط شبهها بها وقيل هي
البسط العراض وقيل الزرابي ما حله ويقال زربية وزربية بفتح الزاي وكسرها ووزنها فعليه ووزن زرابي فعالي والزربية
موضع الغنم وقتر الرامي **زرع** قوله تعالى أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون الزرع الانبات وحقيقة ذلك يكون
بالامور الالهية دون البشرية فلذلك اثبت لهم الحرث ونفى عنهم الزراعة فاذا نسب الى العبيد فانما ذلك من باب الاسناد
الى السبب نحو زيد انبت زرعه اي كان سببا في انباته والزرع في الاصل مصدر اطلق على المزروع كقوله كزرع اخرج شطأه
ومنه هذا خلق الله ويقال زرع الله ولدك على التشبيه وعليه انبتكم من الارض نباتا والزرع النبات صار ذا زرع
والمزدرع مكان الزرع وزمانه ومصدره والمفعول وبكسر الراء اسم للفاعل والاصل التاء وانما ابدلت دالا لاجل الزاي
زرق الزرقة لون معروف وهي ابغض الالوان لهم لان الآدمي متى كان وجهه متلونا بذلك كان اشوه الناس
زرقة العين فيها شوه ما وقيل لان الروم وهم اعداء العرب كانوا زرق العيون فمن ثم ابغضوه ومن ثم نفر الله منه
فقال ونحشر المجرمين يومئذ زرقا وقيل الزرقة لون البياض والسواد وقيل زرقا اي عميا وهم يعبرون عن عمى العين بزرقتها
وقيل عطاشا لان العطشان تزرق عينه من شدة ظمائه وزرقت عينه تزرق زرقة وزرقانا ويقال للماء الصافي
ازرق وللنطفة منه زرقا والجمع زرق وزرقاء اليمامة امرأة كانت تنظر فيما يقال من مسافة ثلثة ايام والنصال
يقال لها زرق ايضا تشبيها للونها بالشيء الازرق قال امرؤ القيس شعر اتقتلني والمشرفي مضاجعي • ومسنونة
زرق كانياب اغوال • وزرق الطائر وزرق بمعنى وزرقه بالمزراق حربة قصيرة تشبيها بذلك **زري** قوله تعالى
تزدري اعينكم اي تعيب يقال زريت عليه اي عبته وازريت به قصرت به وكذا ازدريت به وقيل في قوله تزدري
اعينكم ان تقديره تزدريهم اعينكم اي تهينهم وتستقلهم وقيل تحتقرهم وتستخفهم والمعاني متقاربة قال الشاعر هو
الذبياني شعر ست نعم على الهجران عاتبة • سقيا ورعيا لذاك العاتب الزاري • والمصدر منهما الزراية والقياس من
ازرى الازراء واصل يزدري يزتري فابدلت دالا لما تقدم **زعم** قوله تعالى وانا به زعيم اي كفيل يقال زعمته
اي كفلته وضمنته قال الشاعر هو عمرو بن شاش يقول شعر بكمنا ان هلكت وانما • على الله ارزاق العباد
كما زعم • ومنه الحديث الزعيم غارم اي الضامن زعمت به ازعم زعما وزعما وزعامة والزعم والزعامة ايضا
الرياسة والزعم القول قد يكون حقا وقد يكون باطلا ولكن الاكثر في الثاني كقوله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وقال
هذا لله بزعمهم قرئ بضم فائه وفتحها ومنه قيل زعم مطية الكذب وقيل الزعم حكاية قول يكون مطية للكذب ولهذا
جاء في القران في كل موضع ذم القائلون به وقوله تعالى سلهم ايهم بذلك زعيم يجوز ان يكون من الزعامة بمعنى الكفالة
وان يكون من الزعم بالقول والاول اظهر واعلم ان زعم لها معان كثيرة يكون قولا وكفالة ورياسة وكذبا وظنا فتنصب مفعولين
قال شعر زعمتم ان اخوتكم قريش • لهم الف وليس لكم الاف • وقد حققنا هذا في شرحي التسهيل وغيرهما **باب الزاي مع
الفاء زفر** قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق قيل الزفير اول صوت الحمير والشهيق آخره وقيل هو ترديد النفس حتى تنتفخ الضلوع
وازدفر فلان كذا اي تحمله بمشقة فتردد فيه نفسه ورجل زفير ومنه قيل للاماء الحوامل زوافر وقال ابن عرفة الزفير من الصدر
والشهيق من الحلق وفي الحديث ان امرأة كانت تزفر القرب اي تحملها تسقي المقاتلة يقال زفر الشيء يزفره وازدفره يزدفره
والزفرة القربة وفي حديث علي كان اذا خلا مع صاغيته وزافرته انبسط الزافرة خاصة الرجل والصاغية المائلون اليه
زفف قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون يقال زف الظليم يزف زفيفا اذا ابتدا في عدوه وزف

الابل

الابل وزف زفيفا وزفا وازفها سائقها اي حملها على الزفيف وقد قرئ يزفون ويزفون بفتح الياء وضمها وقرئ
تزفون بفتح التاء وتخفيف الفاء من وزف يزف اي اسرع ايضا وبه فسر مجاهد كانه لم تبلغه الا هذه القراءة وهي شاذة
واصل الزفيف في هبوب الريح وسرعة النعام الذي يخلط طيرانه بمشيه يقال زف وزفزف ومنه استعير زف العروس
استعارة ما يقتضي السرعة لا لاجل شيها ولكن للذهاب بها على خفة من السرور ولما تزوج عليه السلام فاطمة
قال في وليمة ضيفها لبلال ارحل الناس على زفة زفة اي فوجا فوجا سموا بذلك لزفيفها في مشيها اي سرعتها
باب الزاي مع القاف زقم قوله الزقوم هو طعام كريه اعده الله لاهل النار ومنه قيل تزقم فلان اي ابتلع شيئا
كريها ويحكى انها لما نزلت قال بعض الرعاع شعر زقمنا فقامت خادمة فخلطت • تمرا بزبد واتت به • وقال هذا
الزقوم الآ هذا **باب الزاي مع الكاف زكو** قوله تعالى واتوا الزكوة الزكاة في اللغة النماء ومنه زكا المال يزكو وقيل
قيل الطهارة وهي في الشرع قدر مخصوص من مال مخصوص في زمن مخصوص وقيل هو النمو الحاصل عن بركة الله
ولذلك سمي المخرج زكاة وان كان فيما نشاهد نقصا لما ذكروا من انه تبارك فيه ومنه قيل الزكاة بركة المال او لانها تحصنه
من الضياع ولذلك قيل الزكاة حرز المال بعتبر ذلك بالامور الدنيوية والاخروية يقال زكا الزرع اذا حصل منه كثرة
قوله ايها ازكى طعاما اراد الحلال الذي لا يستوخم عقباه ومنه الزكاة لما يخرجه من حق الله لما يكون فيها من رجاء البركة او تزكية
النفس لتنميتها وتربيتها بالخيرات ويجوز ان يراد جميعا لان الامرين موجودان فيها وقرنت بالصلاة منبهة على انه
لا فرق بينهما في الدين ولذلك قال خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين منعه الزكاة بعض الناس والله
لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة اي في كونها احد اركان الخمسة فلا معنى لمن يحدها دون غيره وتزكية الله
عباده هو ان جعلهم مسلمين مطهرين من ادناس المشركين قوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها اي تجعلهم
ازكياء قوله فلا تزكوا انفسكم اي لا تنسبوها الى التطهير المقتضي لان تكونوا عدولا اتقياء ولذلك قال بل الله يزكي من
يشاء اي ينسب من يشاء من عباده الى ذلك ومن هذا قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا كنتم خير امة اخرجت للناس
فهذه والله التزكية قوله وحنانا من لدنا وزكاة اي بركة او تطهيرا وقوله غلاما زكيا اي مباركا مطهرا منسوبا من لدن
الله الى ذلك واصل الزكي زكيو فاعل بقلب الواو ياء وقيل معناه زكي بالخلقة وذلك على طريق الاصطفاء بان يجعل
بعض عباده عالما طاهر الخلق لا يتعلم من غيره وهذا دأب الانبياء وبه استدل بعض المتصوفة على ان الفقير المجذوب
افضل من المربي وقيل معناه سيؤول الى التزكية وفيه بشارة قوله والذين هم للزكاة فاعلون يجوز ان يريد شقيقة الصلاة
اثنى عليهم باخراجها كما اثنى عليهم باقامة شقيقتها ويجوز ان يريد الفاعلين ما يزكون به انفسهم من طهارة الخلق والخلق
او يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله او ليزكوا انفسهم قال الراغب وليس قوله للزكاة مفعولا لقوله فاعلون
بل اللام فيه للقصد وللعلة وتزكية الانسان نفسه ضربان احدهما بالقصد وذلك محمود واليه نحا بقوله قد افلح من زكاها
والثاني بالقول كتزكية العدل غيره وقد تقدم انه مذموم وهو تأديب لان مدح الانسان نفسه قبيح شرعا وعقلا حتى
قال الشاعر شعر وما حسن ان يمدح المرء نفسه • ولكن اخلاقا تذم وتمدح • وقيل لحكيم ما الذي لا يحسن وان كان حقا فقال
مدح الانسان نفسه وقوله نفسا زكية وزاكية اي طاهرة بريئة مما يوجب قتلها قوله ما زكى منكم اي ما طهر قوله واوصاني
بالصلوة والزكاة اي العمل الصالح وقيل الطهارة قوله ذلكم ازكى لكم واطهر اي اغنى بركة وازيد **باب الزاي مع اللام**
زلف قوله تعالى وزلفا من الليل اي ساعات والمعنى ساعة بعد اخرى يقرب منها من قولهم ازلفته اي قربته ومنه
وازلفت الجنة اي قربت ومنه وازلفنا ثم الآخرين والمزالف المراقي لانها تزلف من يرقى عليها اي تدنيه لما يريد

الصعود اليه وتكون ذلك في قرب المنزلة ومنه وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وقيل المراد بقوله وزلفا من الليل ساعاته
المغرب والعشاء قال الشاعر ~ طي الليالي زلفا فزلفا • سماوة الهلال حتى احقوقفا • وقيل اصل الزلفة المنزلة والحظوة
فاما قوله تعالى فلما راوه زلفة ففيه جوابان احدهما ان هذا مما عكس فيه الكلام كاستعمال البشارة في العذاب والثاني
ان المعنى لما راوا زلفة المؤمنين وقد حرموها والزلفة جعلت له زلفى ومزدلفة لمكان معروف وخصت بذلك
لقربهم من منى بعد الافاضة وقيل سميت بذلك لاجتماع الناس فيها فانها ليلة يجتمع فيها الحاج والازدلاف
الجمع قال ابن عرفة في قوله تعالى وازلفنا ثم الآخرين اي جمعناهم والاول اشهر وفي الحديث ازدلفوا الى بركعتين اي تقربوا
لعثمان رضي الله عنه اي جئت من هذه المزالف المزالف جمع مزلفة وهي ما بين البر والريف ويقال لها المزارع والمراغيل
ايضا وفي الحديث فيغسل الارض حتى تركها كالزلفة الزلفة بفتح الزاي واللام مصانع الماء ويقال لها المزالف ايضا وتري
وزلفا بضمتين وبضمة وسكون وزلفى بزنة حبلى فالاولى كاليسر واليسر والثالثة ان فعلى في معنى فعلة نحو القربى بمعنى
القربة زل ق قوله تعالى زلقا الزلق والزلل متقاربان قال الراغب ومنه فتصبح صعيدا زلقا اي دحضا لا نبات فيه
نحو فتركه صلدا والمزلق المكان الدحض يقال زلقه وازلقه فزلق وعلى هذا قرئ قوله تعالى ليزلقونك بضم الياء وفتحها
والازلاق النتيجة والازالة ومنه زلق راسه اي حلقه وقرأ ابي وازلقنا ثم الآخرين بالقاف ارادوا للنا قال يونس لم يسمع
الزلق والازلاق الا في القرآن ومعنى قوله تعالى ليزلقونك بابصارهم ليعتانونك اي يصيبونك بعيونهم فيزلقونك
عن مكانك ويزيلونك عنه لنفوذ عيونهم وفيه دلالة على ان العين حق كما اخبر عليه الصلاة والسلام بذلك وروي
عن علي رضي الله عنه رجلين خرجا من الحمام متزلقين قيل متنعمين فقال زلوج اذا غسل جسده حتى صار له بصيص وبشرة بريق
ويجوز ان يراد محلوق الراس كما تقدم زل ل قوله تعالى اذا زلزلت الارض الزلزلة الحركة الشديدة جدا روي
انها تتحرك وتضطرب اضطرابا شديدا حتى تخرج ما في بطنها الى ظهرها من اموات وكنوز ولذلك قوله واخرجت الارض
اثقالها ومن ثم استعظمها عظيم العظماء في قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم وذلك بالنسبة الينا اذلا يعظم عنده
شيء قوله وزلزلوا زلزالا شديدا اشارة الى ما لقوا من الاذى وانهم ازعجوا وحركوا بانواع المصائب والرزايا وقوله وزلزلوا
حتى يقول الرسول من ذلك والزلازل عند العرب الدواهي العظام وتكرير لفظة زل على تكرير معناه والزلزال
بالكسر المصدر وبالفتح الاسم وقيل هو بمعنى المزلزل وقوله تعالى فازلهما اي نحاهما عن مكانهما الذي في الجنة وقيل
حملهما على الزلة والاول اصوب لقراءة من قرأ فازالهما ولا يليق بحال آدم عليه السلام ان تنسب الزلة والزلة في الاصل
استرسال الرجل وزلق القدم من غير قصد والمزلة المكان الزلق ثم قيل للذنب زلة على تشبيه زلة الراي والعقول بزلة الاقدام وعليه
قوله تعالى وان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات اي تنحيتم عن الحق يقال زل في الدين يزل زللا وزلة وزل في الطين ونحوه
زليلا وازللت عنده ازلالا وزلة اذا احدثت عنده يدا وفي الحديث من ازلت اليه نعمة فليشكرها اي من اسديت اليه
لا بقصد وفيه تنبيه على ان شكرها اذا كان لا يزام بغير قصد فكيف معه وازللته عن رايه ازلته عنه وقوله انما استزلهم
الشيطان اي استجرهم من طلب زللهم فان الصغيرة متى فعلت سهلت ارتكاب امثالها واكبر منها فتمكن الشيطان من
صاحبها وروي المعاصي بريد الكفر نسأل الله البديع العصمة من الزلل زل م قوله تعالى والازلام قداح كانت العرب
تستقسم بها وتتفاءل كانوا يضعونها في خريطة مكتوب على احدها امرني ربي والآخر نهاني ربي ويضعونها عند سدنة
الاصنام فاذا ارادوا امرا اتوا السادن فاجال الخريطة فان خرج السهم الذي فيه الامر مضى وان خرج ما فيه
النهي امسك قال تعالى وان تستقسموا بالازلام اي وحرم عليكم ان تعرفوا ما قسم لكم بهذه القداح والواحد زلم وزلم

والزلم

والزلم ايضا سهم لا ريش له والازلام ايضا قوائم البقر الوحشية تشبيها بالقداح للطافتها وسمي الزلم زلما لانه نحت
وسوي واحدا من حروفه وهذا هو التزليم وقيل الازلام حصى بيض كانوا يضربون بها ويدل عليه قول الشاعر ~
لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى • ولا زاجرات الطير ما الله صانع • وازلم به اي ذهب وفي حديث سطيح ازلم به شاو
العين يقول ذهب به شوط اعتراض الموت وقد استقصينا هذا في التفسير وغيره باب الزاي مع الميم زم ر قوله
تعالى زمرا الزمر جمع زمرة والزمرة الجماعة القليلة ومنه شاة زمرة للقليلة الشعر ورجل زمر للقليل المروءة وزمرت النعامة
تزمر زمارا اذا صوتت ومنه اشتق الزمر والقصبة الذي يزمر بها زمارة وهو من الاسناد المجازي كقولهم للارض المزدرعة زارعة
وتكنى بالزمارة عن الزانية وفي الحديث نهى عن كسب الزمارة قيل والحديث غلط فيه وانما هو الرمازة بالراء قيل الزانية لانها
ترمز للناس بعينها قال الشاعر ~ رمزت الي مخافة من بعلها • من غير ان يبدو وهناك كلامها • وقيل لما غلط فيه بل هي المغنية
الحسناء لانها تتعاطى الزمر والغناء في بعض الاحيان يقال غناء زمير اي حسن قال الازهري يحتمل ان يكون نهى عن كسب
المغنية قال الاصمعي زمر اذا غنى والزمارة ايضا ساجور الغل وفي حديث سعيد لما اتي به الحجاج وفي عنقه زمارة تشبيها
بقصبة الزمر قال الشاعر ~ ولي مسمعان وزمارة • وظل مديد وحصن امق • عني بالمسمعين القيد لانه يسمعه وبالزمارة
الغل ويروى مسمعان بضم الميم الاولى وكسر الثانية زم ل قوله تعالى يا ايها المزمل المتلفف واصله المتزمل واتاه صلى الله
عليه وسلم الوحي وهو متزمل في كساء قال امرؤ القيس ~ كان ثبيرا في افانين ودقه • كبير اناس في بجاد مزمل • ومنه قيل
للفافة الراوية والقربة زمال وقال ~ في قتلي احد زملوهم • في ثيابهم ودمائهم • اي لفوهم وقال ابو الدرداء لئن فقدتموني
لتفقدن زملا الزمل الحمل اراد زملا من العلم والزميل الضعيف قال ~ لست بزميل ولا نكس وكل باب الزاي مع النون
زن م قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم الزنيم الدعي في القوم اي الملحق والملصق بهم وليس منهم تشبيها بزنمتي شاة
المعزى التي في عنقها زنمتين يعرف بهما فكذلك هذا جعل الله عليه علامة يعرف بها انه لصيق في قريش قال الشاعر
~ وانت زنيم نيط في آل هاشم • كما نيط خلف الراكب القدح الفرد • قيل والمراد به الاخنس زن ي قوله تعالى
ولا تقربوا الزنا الزنا وطء المراة بغير نكاح شرعي والاكثر قصره وقد يمد واذا فالاحسن ان يجعل مصدر الفاعل
والنسبة اليه زنوي وامازنا بالهمز بمعنى صعد الجبل زنأ وزنوءا وزنا بوله فهو زناء اي حقنه فمادة اخرى وجعله الفقهاء
من الكنايات باب الزاي مع الهاء زه د قال تعالى وكانوا فيه من الزاهدين الزهد في الشيء قلة الرغبة فيه والزهيد
الشيء القليل وفي الحديث انك لزهيد فمعنى الزاهد في الشيء الراغب عنه القانع منه بقليله وفي الحديث افضل الناس
مؤمن مزهد يقال زهد زهادا وزهد زهدا زه ق قوله تعالى وتزهق انفسهم يقال زهقت نفسه اي خرجت اسفا
قوله تعالى وزهق الباطل اي ذهب واضمحل كذهاب النفس وكذا فاذا هو زاهق اي ذاهب باطل وزهوق النفس بطلانها
والزاهق من الاضداد اذ يقال لها الكثير الدواب وللسمين منها زاهق وانشد ~ منها الشنون ومنها الزاهق الزهم •
الزاهق السمين والزهم اسمن منه والشنون فيه بعض السمن والزاهق السهم الذي يقع وراء الهدف دون اصابة وفي
الحديث ان حابيا خير من زاهق الحابي السهم الذي يزحف الى الهدف والزاهق الواقع وراء الهدف متجاوزه
دون اصابة ضرب ذلك مثلا لرجلين احدهما ضعيف اصاب حقا فهو خير من قوي تجاوزه والزهق مجاوزة
القدر زهق بفتح الهاء وكسرها باب الزاي مع الواو زوج قوله تعالى وزوجناهم بحور اي قرناهم بهن يقال
زوجته فلانة اي انكحته اياها فاذا ادخلوا الباء فالمعنى قرنته بها قال الهروي ليس في الجنة تزويج ولذلك ادخل
الباء في قوله بحور وقال الراغب لم يجئ في القرآن وزوجناهم حورا كما يقال زوجته امراة تنبيها على ان ذلك

لايكون على حسب المتعارف فيما بيننا من المناكحة قوله تعالى ثمانية ازواج قيل اراد الافراد والزوج في اللغة الواحد الذي يكون معه آخر والاثنان زوجان يقال زوجا خف وزوجا نعل قاله الهروي وقال الراغب يقال لكل من القرينين من الذكر والانثى من الحيوانات المتزاوجة زوج ولكل قرينين فيها وفي غيرها كالخف والنعل ولكل ما يقترن باخر مماثلا له او مضادا زوج قال تعالى ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وزوجة لغة رديئة قلت قد ورد ذلك في الحديث فان ثبت فلا رادّ وادعى الفراء ثبوتها وانشد للفرزدق ⁓ وان الذي يسعى ليفسد زوجتي ● كساع الى اسد الشرى يستبيلها ● وجمع الزوج ازواج والزوجة زوجات قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم اي اقرانهم المقتدين بهم في افعالهم وقيل اشباههم وامثالهم وقوله سبحان الذي خلق الازواج اي الاصناف وكذا ازواجا من نبات شتى او يزوجهم اي بصنفهم فيجعلهم اصنافا وقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين تنبيه على ان الاشياء كلها مركبة من جوهر وعرض ومادة وصورة وان لا شيء يتعرى من تركيب يقتضي كونه مصنوعا وانه لا بد له من صانع منبهة انه تعالى هو الفرد ونبه به ايضا ان كل ما في العالم زوج من حيث ان له ضدا ما او مثلا ما او تركيبا ما لا ينفك بوجه من تركيب وانما ذكر ههنا زوجين تنبيها انه وان لم يكن له ضد ولا مثل فانه لا ينفك من تركيب صورة ومادة وذلك زوجان قوله وكنتم ازواجا ثلثة اي فرقا متفاوتين وقد فسرهم بقوله فاصحاب الاية قوله ازواجا من نبات اي انواعا متشابهة او اصنافا متفاوتة كما تقدم قوله واذا النفوس زوجت اي قرنت الازواج بالاجساد وقيل قرنت باعمالها كقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء الاية وقيل قرنت كل شيعة بما شايعته اي بما معه اما في الجنة واما في النار والكل صحيح وكل ما قرن بشيء فهو روح وهما زوجان وفي الحديث من انفق زوجين في سبيل الله قيل وما زوجان قال فرسان او عبدان او بعيران من ابله **ز و د** قوله تعالى وتزودوا الزاد القوت المدخر الزائد على كفاية الوقت والتزود اخذ الزاد وقوله فان خير الزاد التقوى من باب المقابلة نحو قالوا ● اقترح شيئا نجد لك طبخه ● قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ● ومثله ومكروا ومكر الله والمزود ما يجعل فيه الزاد والمزادة ما يجعل فيه الماء **زور** قوله تعالى تزاور عن كهفهم اي تميل وقرئ تزاور وتزورّ وتزّاور في احرف قرآت قال ابو الحسن لا معنى لتزور ههنا لان الازورار الانقباض يقال تزاور عنه وازور عنه يقال رجل ازور وقوم زور وقيل للكذب زور لميله عن وجه الصواب قال تعالى واجتنبوا قول الزور وسمي الصنم زورا لانه ميل به عن الحق والزور الصدر وزرت فلانا اصبته بزوري كما تقول بصدري او قصدت زوره نحو وجهته ورجل زائر ورجال زور نحو سافر وسفر ويقال رجل زور فيكون مصدرا وصف به نحو رجل عدل وضيف والزور ايضا ميل في الزور والازور المائل الزور وقوله والذين لا يشهدون الزور اي لا يقولون غير الحق وقيل قول الشرك والاية اعم وقيل لا يشهدون اعياد الكفرة كما يرى كثير من الجهلة يحضرون سوق اليهود والنصارى في اعيادهم وينفقون نفقات فينفقونها ثم تكون عليهم حسرة قوله الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر اي جاءكم الموت وقال الشاعر هو ساعدة بن جؤية ⁓ اذا ما زار مجنأة عليها ● ثقال الصخر والخشب الطيل ● المجنأة القبر وقد كثر استعمال الزيارة كناية عن الموت قال الشاعر ⁓ فما برحت اقدامنا في مكاننا ● ثلاثتنا حتى ازيروا المنائبا ● وقد يعبر بالتزوير عن الاصلاح قال عمر ● كنت زورت في نفسي مقالة ● اقوم بها بين يدي ابي بكر ● ومن كلام الحجاج رحم الله امرءا زور نفسه اي قومها وكل ما كان اصل حال الشيء فهو زيار له وزوار ومنه زيار الدابة وقوله عليه السلام المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور وفيه تفسيران احدهما انه الذي يلبس ثياب الزهاد يرى انه زاهد والثاني انه يصل بكمي قميصه كمين آخرين ليرى انه لابس قميصين فهو ساخر من نفسه **زول** قوله تعالى فازلهما اي نحاهما يقال زال يزول زوالا اذا فارق طريقه وطنه يقال ازلته وزولته وقيل يقال في شيء قد كان ثابتا وقولهم زوال الشمس وان لم يكن لها ثبات بوجه لاعتقادهم في الظهيرة ان لها ثباتا في كبد السماء ولهذا قيل

قام قائم الظهيرة والزوال كل ما لا استقر قال الشاعر ⁓ كنت امرأ امرأ لا ارمي الزوائل مرة ● فاصبحت قد ودعت رمي الزوائل ● عنى بذلك انه كان في شبيبته يخيل النساء ويصيبهن وفي حديث قتادة اخذه العويل والزويل اي القلق يقال زال زوالا وزويلا **زوي** قوله تعالى ورئيا قرأ ابن عباس وغيره احسن اثاثا وزيا بالزاي والياء المشددة والزي هو البزة الحسنة والالات المجتمعة مأخوذ من زوى كذا يزويه اي جمعه لان صاحب الزي يجمع ما يزينه قال الشاعر ⁓ فعال قريش ما زوى الله عنكم رعى ● فعال لا يجازي وسودد ● وفي الحديث زويت الى الارض اي جمعت وقال عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت لمن زوى الله عنك من الدنيا اي جمع واصل زيا زويا فادغم كنظائر ذكرناها **باب الزاي مع الياء زيت** قوله تعالى والزيتون الزيتون اسم جنس واحده زيتونة كقمح وقمحة والزيت عصارته يقال ذات طعامه ورأسه اي مسهما بالزيت قوله والتين والزيتون قيل اقسم الله بهذين الجنسين وقيل بجبلهما اللذين ينبتانه فيه طور زيتا وطور تينا وازدات فلان اي ادهن بالزيت وقولهم ارض زتنة اي كثيرة الزيتون يدل على ان نونه اصلية وياءه زائدة ولكنهم بوبوا عليه في مادة زيت كما تقدم **زيد** قوله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى الزيادة ضم شيء الى ما عليه الشيء في نفسه والمراد بزيادة الهدى زيادة اسبابه المقتضية لتقويته وزاد يتعدى لواحد ولاثنين فزادهم الله مرضا وقد يكون لازما نحو زاد المال ومثله نقص وزدته فازداد والاصل ازتيد فقلب دالا قوله ونزداد كيل بعير كانه قيل المطاوعة متعديا لاثنين فنقص المطاوعة واحدا اذ الاصل زادنا كيل بعير فزداده وقال الراغب ونزداد كيل بعير نحو ازددت فضلا اي ازداد فضلي فهو من باب سفه نفسه اي انه مسند في المعنى للمنصوب اذ الاصل ازداد كيل بعير وسفهت نفسه وهذا تفسير معنى لا اعراب والزيادة قد تكون مذمومة كالزيادة على الكفاية اذا كانت مطغية وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة بهذه الزيادة كما صح في الاحاديث النظر الى وجه الله الكريم قال الراغب روي من طرق مختلفة ان هذه الزيادة النظر الى وجه الله الكريم اشارة الى انعام واحوال لا يمكن تصورها في الدنيا قلت قوله اشارة كالتأويل للاحاديث وليس كما قال بل هو على حقيقته نظر اليق بجلاله الكريم لا كالمعهود في الدنيا قوله تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم اي زاده واعطاه من العلم والجسم قدرا زائدا على ما اعطى اهل زمانه قوله ويقولون هل من مزيد يجوز ان يكون استدعاء للزيادة ويجوز ان يكون تنبيها انها قد امتلأت وحصل فيها ما ذكر تعالى في قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس ويقال شيء زائد وزيد كانه وصف بالمصدر قال الشاعر ⁓ وانتم معشر زيد على مائة ● فاجمعوا كيدكم كلا فكيدوني ● قال الراغب في هذه المادة والزاد المدخر الزائد على ما يحتاج اليه في الوقت والتزود اخذ الزاد وهذا منه بناء على ما يفعله اهل اللغة من ذكرهم الاشتقاق الاكبر والاوسط من زيادة ذوات الواو وقد ذكرناها في بابها ولله الحمد **زيغ** قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا اي تملها عن الحق والزيغ الميل عن الاستقامة والتزاوغ التمايل كذا في الرابع والقياس التزايغ بالياء ورجل زائغ ورجال زائغون وزائغة ايضا وقوله تعالى واذ زاغت الابصار كناية عن شدة الخوف وذلك ان الخائف لا يستقر له بصر وقيل اشارة الى ما يداخلهم من الخوف حتى اظلمت ابصارهم وقيل اشارة الى معنى قوله يرونهم مثليهم رأي العين وقيل في جانب النفي ما زاغ البصر اي لم ير الا ما هو حق في نفسه قوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اي لما تعاطوا اسباب الضلال تركهم في ظلماتهم **زيل** قوله تعالى لو تزيلوا اي لو تميزوا من قولهم زلته ازيله اي ميزته ومثله فزيلنا بينهم اي ميزنا بين اهل الاديان وشركائهم وفصلنا بينهم وزايلت فلانا اي فارقته وجعله القتيبي من زال يزول وغلطه الهروي والمصدر الزيل والزيال والتزيل وقولهم ما زال زيد يفعل كذا اي انه متصف بذلك لم تفارقه بهذه الصفة وكذا اخواتها نحو ما انفك وما فتئ وما برح ومن ثم كان نفيها اثباتا ولم يدخل الا في خبرها فاما قوله ⁓ حراجيج ما تنفك الا مناخة ● على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا ● فمؤول على ان زيادة التامة ولنا فيه كلام طويل

من بهذا قال الراغب ولا يصح ان يقال مازال زيد الا عالما كما يقال ما كان زيد الا منطلقا وذلك ان زال يقتضي معنى النفي
اذ هو ضد الثبات وما ولا يقتضيان النفي والنفيان اذا اجتمعا اقتضيا الاثبات وصار قولهم مازال يجري مجرى كان في كونه اثباتا
فكما لا يقال كان زيد الا قائما لا يقال مازال زيد الا قائما ويقال زاله يزيله زيلا اي مازه ومنهم من قال ان زال العاطل اذا ازيل تعديته
ضعف كقوله فزيلنا بينهم ومن ثم اختلف في نصب زوال الهمام في قوله زال زوالها فمن اعتقد تعديته نصبه على المفعول
ومن اعتقد قصوره نصبه على المصدر **زي ن** قوله تعالى خذوا زينتكم الزينة هنا ما يواري العورة وذلك انهم كانوا
كانوا يطوفون عراة ويقولون لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فامروا بستر العورة وقيل هي اخذ ما يزين من ثياب
وغيرها وقال مجاهد ما وارى عورتك ولو عباءة والزينة في الحقيقة ما لا يشين الانسان في شيء من احواله لا في الدنيا ولا
في الآخرة فاما ما يزينه في حالة دون حالة فهو من وجه شين والزينة بالقول المجمل ثلاث زينة نفسية كالعلم والاعتقادات
الحسنة وزينة بدنية كالقوة وطول القامة وزينة خارجية كالمال والجاه فقوله وزينه في قلوبكم هو من الزينة النفسية
وقوله من حرم زينة الله اراد الزينة الخارجية وقيل هي الكرم المذكور في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وعليه قول
الآخر وزينة الانسان حسن الادب وقوله فخرج على قومه في زينته يريد الزينة الدنيوية من المال والجاه والقوة وقد
نسب الله تعالى التزيين تارة الى ذاته المقدسة سواء كان ذلك المزين بهدى ام غيره قال تعالى وزينه في قلوبكم وقال
تعالى زينا لهم اعمالهم ولنا فيه كلام مستوفى في التفسير الكبير مع المعتزلة وتارة الى الشيطان قال تعالى وزين لهم
الشيطان اعمالهم وتارة الى العارم من الانس قال تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم في قراءة من قرأه
كذلك وتارة لم يسم الله فاعلها كقوله تعالى زين للناس حب الشهوات وقوله وكذلك زين لكثير في قراءة من قرأه
كذلك وقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وقوله بزينة الكواكب فيه اشارة بان احدهما الى الزينة التي
يدركها الخاص والعام بحاسة البصر وذلك من خلقها على هذه الاشكال البديعة والهيئات المختلفة والثانية الى الزينة التي
يختص بمعرفتها الخاصة دون غيرهم من احكامها واتقانها وتسييرها في منازل لا يتعدى كل ما قدر له الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر ثم تزيين الله الاشياء قد يكون بابداعها وايجادها مزينة في نفسها او بان يزينها غيرها كتزيين البيت باثاثه وقد قرئ قوله
تعالى بزينة الكواكب على وجه يلتفت الى ما ذكرناه حسبما حققناه في الدر وغيره **كتاب السين باب السين المفردة**
السين حرف تنفيس اخت سوف الا انها اقل تراخيا من سوف كذا قيل كانهم نظروا لقلة الاحرف وكثرتها وقد يقتضيه
في الرحمن الرحيم وهل هو بعض سوف او مستقلة قولان ويختص بالمضارع ويفيد عند بعضهم المتوقع وتاكيد وقوع ذلك
الفعل نحو سنقرئك سنستدرجهم وينفي مصحوبها بلن كما ينفي مصحوب قد بلم **باب السين مع الهمزة س ا ل**
قوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به اي تتناشدون وتتقاسمون فيقولون انشدك بالله والرحم والسؤال استدعاء
معرفة او ما يؤدي اليها واستدعاء مال او ما يؤدي اليه فاستدعاء المعرفة جوابها باللسان وتنوب عنه اليد خليفة عنه
بالكتابة او الاشارة واستدعاء المال جوابه باليد وينوب عنها اللسان بوعد او رد واما السؤال الوارد من الله تعالى
فليس للاستعلام لانه تعالى علام الغيوب وانما المراد به التقريع والتبكيت لقوم او للجحد كقوله تعالى أانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين المقصود تبكيت عبدة المسيح وامه واظهار كذبهم على عيسى ومريم عليهما السلام وقوله تعالى
فهل يهلك الا القوم الفاسقون المقصود نفي ذلك من كل احد واثباته للفسقة وقوله تعالى واذا الموؤدة سئلت
هذا تبكيت وتقريع لمن كان يئد ولده ولهذا قرئ سالت مبنيا للفاعل مضموم التاء للتكلم ثم السؤال ان كان
للتعرف تعدى لاثنين ثانيهما بنفسه تارة وبحرف الجر وهو عن وتنوب عنها الباء نحو فاسال به خبيرا فان تكونوا

بالنساء

بالنساء فانني ● خبير بادواء النساء طبيب ● وبعن اكثر كقوله تعالى ويسئلونك عن الروح وان كان لاستدعاء
المال تعدى بنفسه او بمن فمن الاول قوله تعالى واذا سالتموهن متاعا ومن الثاني واسالوا الله من فضله ويغلب
السائل على الفقير كقوله تعالى واما السائل فلا تنهر للسائل والمحروم ولا معارضة بين قوله تعالى فيومئذ لا يسال
عن ذنبه انس ولا جان وقوله فوربك لنسالنهم اجمعين اذ يوم القيامة ذو مواطن فيسالون في موطن ولا يسالون
في آخر او يسالون سؤال تقريع وتوبيخ لا سؤال تكرمة وقوله تعالى وعدا مسؤولا اشارة الى قوله تعالى حكاية عن الملئكة
في دعائهم للمؤمنين ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم وقوله تعالى سال سائل اي دعا داع وذلك اشارة
الى قوله حكاية عن بعض الاشقياء اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية قوله تعالى ولا تسال عن اصحاب الجحيم
قرئ لا تسال مبنيا للمفعول على الخبر المنفي اي انما عليك ان تبلغ وفي معناه فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب ما عليك
من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء ولا تسال على النهي وذلك لشدة تقول لا تسال عن فلان اي هو كالذي
لا يستطاع ان يسال عنها لما في جوابها من الفضاعة وقوله تعالى واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا قيل خوطب به ليلة
اسري به حيث صلى اماما بالانبياء عليه وعليهم افضل الصلوة والسلام وقيل معناه سل اممهم **س ا م**
قوله تعالى لا يسام الانسان اي لا يمل السامة الملل يقال سئم زيد فلانا ومن فلان قال تعالى لا يسام الانسان من دعاء الخير
وقال زهير بن ابي سلمى سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ● ثمانين حولا لا ابا لك يسام ● وقيل السامة الملالة مما يكثر لبثه
فعلا كان او انفعالا **س ب أ** قوله تعالى لقد كان لسبا سبا في الاصل اسم رجل من قحطان وقيل اسمه الاصلي عبد شمس وسبا لقب
له لانه اول من سبا وفيه نظر لان المادتين مختلفتان وولد له عشرة اولاد تيامن منهم ستة وهم حمير وكندة والازد واسعد
وخثعم وبجيلة وتشام اربعة وهم لخم وجذام وعاملة وغسان ثم هو بلدة معروفة ضرب بتفرق اهلها المثل القصة استوفيناها
في التفسير فيقال تفرقوا ايادي سبا وايدي سبا وقيل سمي به القبيلة او الحي ومن ثم ذكر في الفصيح بصرفه ومنعه فمن الصرف
قوله ● الواردون وتيم في ذرى سبا ● قد عض اعناقهم جلد الجواميس ● ومن المنع قول الآخر ● من سبا الحاضرين
مارب ● اذ يبنون من دون سيله العرما ● والسبئة الخمرة من سبات الخمر اي شربتها قال حسان بن ثابت رضي الله عنه ● كان سبيئة
من بيت راس ● يكون مزاجها من عسل وماء ● **س ب ب** قوله تعالى فليمدد بسبب السبب في الاصل الحبل الذي يصعد
به الى النخل ثم جعل عبارة عن كل شيء يتوصل به الى غيره عينا كان او معنى وقوله فليرتقوا في الاسباب اشارة الى قوله تعالى
ام لهم سلم يستمعون فيه وقوله تعالى وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا اشارة الى ما منحه به من وجوه المعارف والاحوال
الدنيا وانه اتبع سببا واحدا منها فبلغ به ما هو مشهور عنه وقوله حكاية عن فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات اي الذرائع التي يتوصل بمثلها الى طلبته وقوله وتقطعت بهم الاسباب اي الوصل والمودات وسموا
الثوب والخمار والعمامة سببا لطولها وتشبيها بالحبل في الامتداد والطول والسبب الطريق والسبب الباب ايضا
وذلك لانهما يتوصل بهما الى ما بعدهما وسمي الشتم الوجيع سبا لانه يتوصل الى المشتوم او يتوصل به الى اذاه قال تعالى
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله اي يتكلمون بما لا يليق بجلاله لانهم يصرحون بسبه تعالى اذ لم يتجاسر احد
ولا يطاوعه طبعه ولا سجيته على ذلك وقد يطلق على سب السبب تجوزا ومنه لا يسب الرجل اباه قيل كيف يسب اباه قال
يسب ابا الرجل فيسب الرجل اباه وقال الشاعر ● وما كان ذنب بني مالك ● بان سب منهم غلام فسب ● بابيض ذي شطب قاطع
يقد العظام ويبري القصب ● نبه بذلك على قول الآخر ● ونشتم بالافعال لا بالتكلم ● وقد احسن من قال ● ولقد امر
على اللئيم يسبني ● فمضيت ثمة قلت لا يعنيني ● والسبة الشيء الذي يسب قال الشاعر ● ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا

متى وما سمعوا من صالح دفنوا • والسب الكثير السب قال الشاعر لا تسبنني فلست بسبي • ويكنى بالسبة عن الدبر
كما كني عنه بالسوءة عنه وعن القبل والسبابة من الاصابع ما يلي الابهام سميت بذلك لتحريكها والاشارة بها وقت المسابة
كما سموها مسبحة لتحريكها وقته والسب ايضا الثوب الدقيق ومنه فاذا سب فيه دوخلة رطب والسباب مصدر
سابه نحو قاتله قتالا وفي الحديث وسبابه فسوق س ب ت قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا اي قطعا لاعمالكم التي تزاولونها
نهارا او المعنى جعلناه راحة لكم او لانه ينقطع فيه حركاتكم فيسكنون والسبات السكون ومنه يوم السبت
لانه يقال انه تعالى قطع فيه بعض خلق الارض او لانه حرم على اليهود فيه العمل يقال اسبت اذا دخل في السبت وسبت
يسبت اذا عظمه ومنه قوله تعالى ويوم لا يسبتون اي لا يفعلون ما يجب في شرعهم في هذا اليوم وسبت رأسه حلقه
ومنه النعال السبتية لانها تحلق شعرها بالدباغ وفي الحديث يا صاحب السبتين اخلع سبتيك وقيل سمي بذلك
لانها لينت بالدباغ ومنه رطبة سبتية اي لينة والسبت جلد البقر المدبوغ بالقرظ س ب ح قوله تعالى فسبحان
الله سبحان علم للتسبيح ولذلك منع صرفه للعلمية وزيادة الالف والنون فهو في المعاني كعثمان في الاعيان وعليه
قوله اقول لما جاءني فخره • سبحان من علقمة الفاخر • واكثر استعماله مضافا كما ترى وقد يقطع عن الاضافة ممنوعا
من الصرف كما مر ومصروفا كقوله سبحانا ثم سبحانا يعود له • وقبلنا سبح الجودي والجمد • وذلك لانه نكرة فهو كقوله رب عثمان
العثمانين جاني • وله احكام ومعناه التنزيه فمعنى سبحان الله تنزيه عما لا يليق به ويستعمل في التعجب ومنه الحديث
سبحان الله ان المؤمن لا ينجس واصل المادة الدلالة على البعد ومنه السبح في الماء وكذلك تسبيح الله لان فيه ابعاد
له عما لا يليق به مما كانت الكفرة الذين لا يقدرونه حق قدره ينسبونه اليه من الشرك والولد وغير ذلك والسبح المر السريع
في الماء والهواء ويستعار ذلك للنجوم قال تعالى في فلك يسبحون وفي دؤوب العمل ايضا قال تعالى ان لك
في النهار سبحا طويلا والتسبيح عام في العبادة قولية كانت او فعلية او منوية وقيل في قوله تعالى فلولا انه كان
من المسبحين اي القائلين سبحانك ويؤيده قوله فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وقيل من المصلين وقيل من الناذرين انه اذا تمكن من العبادة حين يخرج من بطن الحوت ان يسبح الله بقلبه ولسانه وبدنه جوارحه
في طاعته والاولى ان يحمل على جميع ذلك لانه اللائق بحال ذي النون عليه السلام وقوله الم اقل لكم لولا تسبحون اي تعبدونه
وتشكرونه وقيل يقولون ان شاء الله يدل عليه قوله ولا يستثنون وقوله فسبح بحمد ربك اي صل وسميت الصلاة تسبيحا
لاشتمالها عليه ومنه كان يسبح على راحلته وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الاية قيل معناه صلوا
في هذه الاوقات وقد استدل على ذكر الصلوات الخمس والسبوح والقدوس فعول من التسبيح ومن القدس وهو الطهارة
وليس لنا فعول غيرهما وقد يفتحان نحو كلوب وسمور والسبحة التسبيح وهي ايضا الخرزات السبح بها سميت بذلك لانه
تعد بها لفظه وقوله تعالى والسابحات سبحا قيل هم الملئكة يسرعون بما يؤمرون به بين السماء والارض وقيل هي ارواح
المؤمنين تسبح على سهولة خروجها عند الموت او دخولها في الملكوت عند النوم وقيل هي السفن لانها تسبح في الماء
والسابقات الخيل وفي الحديث لاحرقت سبحات وجهه اي نور وجهه قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده اي بلسان الحال دالا
هو الاذعان لربوبيته والطواعية لقدرته كقوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وقيل بلسان القال ولكن خفي الله
عنا فهمه ذلك واليه اشار بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهذا هو الظاهر اذ لو لم يكن شيئا يخفى علينا لما خاطبنا بذلك ولو كان
كونها مسبحة بلسان الحال بالمعنى الذي قدمته عنهم فهذا نفقهه فلا بد من معنى زائد واما التسبيح الصادر من الجمادات كالحصى الصادر
على يدي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم معجزة له فان ذلك بلسان القال لا الحال والا لم يظهر التفاوت بينه وبين

عليه الصلوة والسلام س ب ط قوله تعالى والاسباط جمع سبط وهم في بني اسرائيل كالقبائل في العرب واحسن منه ما قاله
الازهري الاسباط في ولد اسحاق والقبائل في ولد اسمعيل فعلوا ذلك بفرقة بين اولاد الاخوين اعني اسحاق واسمعيل
ولكن الاسباط انما هم اولاد يعقوب بن اسحق والاشتقاق ذلك من الامتداد والتوزيع لان السبط ولد الولد فكان النسب
امتد وانبسط وتوزع ويقال شعر سبط عند متجعد وعظامه سبطة اي طويلة قال الشاعر فجاءت به سبط العظام
كانما • عمامته بين الرجال لواء • وقد سبط سبوطا وسباطة والسباط ما مد من دار الى اخرى من ذلك وسباطة الدار
ملقى زبالتها لامتدادها وفي الحديث فاتى سباطة قوم فبال لاشتقاق من السبط والشجرة التي اصلها واحد واغصانها كثيرة
وفي الحديث الحسين سبط من الاسباط اي امة من الامم في الجنة واستدلوا بقوله تعالى اسباطا امما فترجم الاسباط بالامم فكل سبط
امة وفي حديث اخر الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي طائفتان وقطعتان منه وعن المبرد قال سألت
الاعرابي عن الاسباط فقال هم خاصة الولد وفي الحديث في صفته عليه السلام ليس بالسبط ولا الجعد القطط
يقال رجل سَبِط وسَبْط وسَبَط وقد سبط شعره سبوطة كقطط شعره قطوطة س ب ع قوله تعالى ان تستغفر لهم
سبعين مرة ليس المراد حصر العدد بل المراد التكثير والمعنى ان تستكثر من الاستغفار لهؤلاء فلن يغفر الله لهم قال الازهري
انا ارى هذه الاية من باب التكثير والتضعيف لا من باب حصر العدد وحكى ابو عمرو ان رجلا اعطى اعرابيا درهما فقال كتب
الله لك الاجر اي ضعفه قال الهروي والعرب تضع التسبيع موضع التضعيف وان جاوز السبع والاصل فيه قوله
تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم قال عليه السلام الحسنة بعشرة امثالها الى سبعمائة ضعف
والسبع كل حيوان مفترس سمي بذلك لتمام قوته وذلك ان السبع من الاعداد التامة وسبع فلان فلانا اغتابه كانه
اكل لحمه اكل السباع والمسبع موضع السباع والسبع جزء من سبعة اجزاء والاسبوع سبعة ايام جمعه اسابيع ومثله السبع والسبيع في الورد
كالخمس فيه وقول ربيعة الهذلي • عند ال ابي ربيعة مسبع • قيل معناه وقع في غنمه السبع وقيل المهمل من السباع وكني بالمسبع عن
الدعي الذي لا يعرف ابوه وسبعت القوم جعلتهم سبعة او اخذت سبع اموالهم نحو ربعتهم وثلثتهم وخمستهم وقوله ذرعها سبعون
ذراعا من باب ان تستغفر لهم سبعين مرة وقوله وبنينا فوقكم سبعا شدادا عن السبع المطابقة قوله الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن قيل في العدد وفي الحديث ما يؤيد هذا من قوله طوقه من سبع ارضين وقيل مثلهن في الاتقان لا في العدد لانه
لم يجئ في القران الا بافراد الارض والاول اوجه س ب غ قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه اي البسكم اياها واتمها عليكم من قولهم
درع سابغ وثوب سابغ وقوله تعالى ان اعمل سابغات اشارة الى ما علمه في قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم واسبغ
وضوءه اتمه وسمي الدرع سبغة ومنه الحديث فيقع في رقوته تحت سبغة البيضة س ب ق قوله تعالى فالسابقات سبقا
عني بها الخيل العادية في الجهاد وقيل هم الملائكة لانهم يسبقون الجن باستماع الوحي والسبق اصله التقدم في السير ثم يعبر بذلك عن
التقدم الى الاشياء اعيانا كانت او معاني قوله تعالى فاستبقوا الخيرات وقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون
اي المحرزون قصب السبق في الفضل وقوله تعالى وما نحن بمسبوقين كناية عن عدم فوتهم لله تعالى اي انهم لا يعجزوننا وقوله
فاستبقوا الخيرات اي بادروها وافعلوا افضل الواردة الذي يطلب كل منهم التقدم الى الماء ليحوزه لنفسه دون من يريده وقوله
وما كانوا سابقين اي فائتين كقوله وما انتم بمعجزين وقوله يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون اي فاعلون
السابق غير المتباطي وقيل اللام بمعنى الى كقوله اوحى لها اي اليها وقوله ذهبنا نستبق اي نتناضل بالسهام والتراضي وجعل
السبق كناية عن ذلك وقوله ولقد سبقت كلمتنا ولولا كلمة سبقت اي نفذت وتمت كلمة ربك وقوله واستبقا الباب
اي بادر كل واحد منهم نحو الباب قوله فاستبقوا الصراط اي جاوزوه وتركوه حتى ضلوا وقوله لا يسبقونه بالقول اي

لا يتكلمون بغير اذنه وقيل لا يقولون بغير علم حتى يعلمهم س ب ل قوله تعالى فجاجا سبلا السبل جمع سبيل وهو الطريق ويذكر
ويؤنث قال تعالى قل هذه سبيلي ويعبر به عن المذهب ومنه اتبعوا سبيلنا اي طريقنا في ديننا قوله ويقطعون السبيل اي
طريق الولد لان القوم كانوا يأتون الذكران فيقطعون النسل قوله وابن السبيل هو المسافر جعل ابن الطريق لملازمته اياه قوله
وفي سبيل الله هم المجاهدون قوله ثم السبيل يسره قوله ليس علينا في الاميين سبيل اي درك اي لا طريق لهم علينا فانهم
حل لنا كذا كانوا يعتقدون قوله فصدهم عن السبيل اي طريق الهدى وكذا قوله ليصدونهم عن السبيل قوله سبل السلام
اي طرق السلامة المؤمنة من العقوبة وقيل طرق الجنة اما طرقها حقيقة واما الاسباب التي يتوصلون بها الى الجنة من الاعمال
الصالحة ويقال سابل وسابلة وسبيل سابل نحو شعر شاعر واسبل الستر والذيل ارخاه واسبل الزرع صار ذا سبل وبه استدل
على زيادة نونه وان كانت القواعد التصريفية تأباه والمسبل اسم للقدح الخامس من سهام الميسر وخص السبلة بشعر
الشفة العليا لما فيها من التحدر قاله الراغب وقال الهروي عن الازهري وفي الحديث انه كان وافر السبلة هي الشعرات
التي تحت اللحي الاسفل وقيل هي مقدم اللحية وما اسبل منها على الصدر والسبلة هي ما يقع على الزرع والسبل السبلة
من ثوب ونحو النشر للشيء المنشور كالقبض بمعنى المقبوض والرسل بمعنى المرسل س ت ر قوله تعالى حجابا مستورا قيل
ساترا فهو مفعول بمعنى فاعل وعكسه فاعل بمعنى مفعول نحو ماء دافق اي مدفوق والصحيح ان كلا منهما على بابه كما
حققناه في غير هذا الموضع واصل الستر التغطية والاخفاء والاستتار الاستخفاء والستر والسترة ما يستتر به اي
يغطى والستارة بمعنى الستر ايضا ومنه الحديث ايما رجل اغلق دون امرأته بابا وارخى عليها ستارة فقد تم صداقها
قال شمر الستارة بمعنى الستر ولم اسمعه الا في هذا الحديث وقد جاءت الستارة والمستر في معنى الستر وقد قالوا اسوار
للسوار واشارة لما شار عليه الاقط باب السين مع الجيم س ج د قوله تعالى ولله يسجد من في السموات اصل السجود
التطامن والتذلل وخص ذلك شرعا بعبادة الله فلا يجوز السجود لغير الله تعالى والملل مختلفة في ذلك فاما السجود على
سبيل العبادة فلا يجوز في ملة من الملل واما على سبيل التعظيم كسجود الملائكة لآدم واخوة يوسف لابيهم فهذا محل الخلاف على ان من
الناس من قال انما كان آدم كالقبلة لهم ثم السجود عام في الانسان والحيوانات والجمادات وهو نوعان نوع باختيار وليس ذلك
الا للانسان وبه يثاب كقوله واركعوا واسجدوا فاسجدوا واعبدوا ونوع بتسخير وهو في الانسان والحيوان وغيرهما وعليه
يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وقوله سجدا لله وهم داخرون وهو الدلالة الصامتة الناطقة المنبهة على كونها
مخلوقة وانه خلق فاعل حكيم متقن لها وقوله والنجم والشجر يسجدان سجود تسخير وقوله ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة
والملائكة وهم لا يستكبرون فشمل السجود التسخيري والاختياري ويعبر به عن الصلاة لاشتمالها عليه وعليه قوله وادبار
السجود كما سميت سبحة ودعاء وقالوا السبحة الدعاء وسجود الضحى قوله تعالى وان المساجد لله قيل هي مواضع السجود واحدها
مسجد بالكسر وقياسه الفتح وقد خرج هو واخوات له مذكورة في غير هذا عن القياس وقيل عني بها اعضاء السجود وهي
سبعة وقيل ثمانية الجبهة والانف واليدان والرجلان والركبتان وفي الحديث امرت ان اسجد على سبعة آراب
اي اعضاء لان كل عضو منها ارب ويؤيد الاول قوله عليه السلام جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا
وقوله وادخلوا الباب سجدا اي متذللين وقوله الا يا اسجدوا قرئ على التحضيض والاستفتاح واسجدوا امر
منصوبا بما قبله ولنا فيه كلام اتقناه في غير هذا ان يا في قراءة الامر اما تنبيه واما نداء والمنادى محذوف كقوله
الا يا اسلمي يا هند هند بني بدر • وان كان حيانا عدا آخر الدهر • في ابيات عديدة انشدناها في غيره وقيل اصل السجود
الامالة كقوله زيد الخيل بجمع تضل البلق في حجراته • ترى الاكم فيها سجدا للحوافر • وقول الآخر وافى بها لدراهم الاسجاد

قيل

قيل عني بها دراهم عليها صورة ملك يسجد له س ج ر قوله تعالى والبحر المسجور اي المملوء وقيل يعني نارا وكذلك
قال مجاهد الموقد وقيل السجر تهييج النار ومنه سجرت التنور وانشد اذا شاء طالع مسجورة • ترى حولها النبع
والساسما • وقوله تعالى واذا البحار سجرت قال الحسن اضرمت نارا وقيل غيضت مياهها وانما يكون كذلك لتسجير النار
فيها قوله تعالى ثم في النار يسجرون اي يطرحون فيها فيحمون ومثله وقودها الناس والحجارة وقولهم سجرت الناقة استعارة
نحو اشتعلت ولذلك قالوا السجير وهو الذي يسجر في مودته خليلا اي يحترق في مودته س ج ل قوله تعالى حجارة من سجيل
اي طين وحجر مختلطين وقيل وهو فارسي معرب واصله سنك كل وقد بين ذلك بقوله في قصة لوط حجارة من طين
مسومة كقوله كطي السجل للكتب قيل السجل هو المكتوب فيه والكتب مصدر اي كما يطوى الرق للكتب وقيل هو ملك
يطوي كتب بني آدم ويحفظها وقيل هو اسم كاتب من كتابه عليه السلام وقيل هو حجر كانوا يكتبون فيه سجلا والسجل الدلو العظيم وسجلت
الماء اي صببته فالسجل ونحوه ثم استعير للاعطاء قالوا السجلة اي عطية والاسجال ايضا الارسال واسجل الكتاب اي
اثبته وحققه والمساجلة المساقاة بالسجل ويعبر به عن المباراة والمفاضلة قال الشاعر من يساجلني يساجل ماجدا •
س ج ن قوله تعالى رب السجن السجن موضع الحبس وقرئ قوله تعالى السجن بالكسر على انه مكان الحبس وبالفتح على انه نفس الحبس
قوله لفي سجين هو فعيل من السجن قيل هو حجار تحت الارض السابعة مكتوب فيه عمل الاشقياء كما ان مقابله هو عليون مكان
كتب الابرار الشهداء وقيل هو اسم لنار جهنم وزيد لفظه تنبيها على زيادة معناه وقيل هو اسم للارض السابعة والمعنى انهم
محبوس عليهم حتى يجازوا بما فيه وقيل ان كل شيء ذكره الله بقوله وما ادراك فسره وكل ما ذكر بقوله وما يدريك تركه مبهما
وفي هذا الموضع ذكر وما ادراك ما سجين وكذا قوله وما ادراك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين ولا العليين س ج و
قوله تعالى والليل اذا سجى اي سكن وهو اشارة الى ما قيل هدأت الارجل وعين ساجية اي فاترة النظر وسجى البحر
سجوا سكنت امواجه ومنه استعير تسجية الميت اي تغطيته وقال الشاعر يا حبذا القمراء والليل الساج •
باب السين مع الحاء س ح ب قوله تعالى يوم يسحبون في النار السحب الجر ومنه سحب ذيله وسحبه على وجهه وسمي
السحاب سحابا اما لجره الماء او لجر الرياح له او لانجراره في مره وفلان يتسحب على فلان كقولهم يتجنى عليه وذلك انه ينجر
عليه والسحاب الغيم سواء كان فيه ماء او لم يكن ولذلك قيل سحاب جهام وقد يذكر السحاب ويراد به الظل والظلة على طريق التشبيه
كقوله تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض س ح ت قوله تعالى اكالون للسحت السحت
الحرام وما لا يحل تناوله لانه يسحت صاحبه اي يذهب بدينه ومروءته واشار بذلك الى الرشا التي كان الاحبار يأخذونها
ليحكموا لسفلتهم وملوكهم بما يهوونه واصل السحت قشر الشيء باستيصال قال تعالى فيسحتكم بعذاب قرئ بضم الياء من اسحت
وبفتحها من سحته اي يهلككم بهلاك استيصال فالسحت ما يلزم صاحبه العار كأنه يقشر دينه ومروءته وقال الفرزدق
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع • من المال الا مسحتا او مجلف • وقيل سمي سحتا لانه يذهب البركة وقيل هو الذي لا خير
وعندي ان هذه اختلافات في العبارة والمعنى واحد وفي الحديث لحم نبتت من سحت النار اولى به وقوله كسب الحجام
سحت يريد سحت المروءة لا الدين ولذلك اذن له عليه السلام في اعلافه الناضح واطعامه الارقاء ولو كان
محظورا لم يأذن فيه بوجه س ح ر قوله تعالى يعلمون الناس السحر السحر على اضرب ضرب تخداع وتخييلات لا حقيقة
لها كما يفعله بعض المشعبذة من صرف الابصار عن حقائق الاشياء لخفة يد وسرعة صناعة قيل ومنه سحرة
فرعون اذ جاء في التفسير انهم جعلوا تحت العصي والحبال زيبقا يمشيها وعليه قوله تعالى سحروا اعين الناس
واسترهبوهم ولذلك قال يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وضرب باستخلاص معاونة الشياطين باعمال يفعلونها

يتقربون بها الى الشياطين وعليه قوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم الاية وضرب يذهب اليه
بعض الاعاجم ويزعمون انهم يقلبون صور الحيوانات بعضها الى بعض فيقلبون الانسان حمارا والحمار جارية حسناء
ولا يثبته اهل التحقيق وقد اتينا على تقسيمه واختلاف العلماء فيه على اتم كلام في كتابنا القول الوجيز في احكام الكتاب
العزيز وقد يستعار السحر للكلام المعمق المدقق فيقال سحرني بكلامه واطلق ذلك على الكلام من حيث انه يعير المعاني عن
مقاديرها الى مقدار اخر وهو ممدوح في الاشياء الحسنة شرعا مذموم في غيرها ومنه قوله عليه السلام ان من البيان لسحرا قيل
ومنه سموه ساحرا وما جاء به سحرا لانه يصرف الناس في زعمهم من دينهم الى دينه بحسن كلامه والا فما بعده من السحر
وقد يصور من السحر تارة حسنة نحو ان من البيان لسحرا وتارة دقة فعله حتى قالت الاطباء الطبيعة ساحرة والغذاء
سحر من حيث انه يدق ويلطف تاثيره وعليه قوله تعالى قالوا انما انت من المسحرين اي ممن جعل له سحر تنبيها
انه محتاج الى الغذاء كقوله مال هذا الرسول ياكل الطعام وقال امرؤ القيس ۞ ارانا موضعين لامر غيب ۞ ونسحر
بالطعام وبالشراب ۞ ونبه بذلك على انه بشر كقوله ما انتم الا بشر مثلنا وقيل ممن جعل له سحر يتوصل بلطفه الى ما ياتي به ويدعيه
وقوله ان تتبعون الا رجلا مسحورا يحتمل الوجهين قيل واصل السحر بالكسر ماخوذ من سحر بالفتح وهو طرف الحلقوم والرية ومنه
قول ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها مات بين سحري ونحري تعني النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انتفخ سحره
للجبان من الخوف ويعبر بسحر عظيم السحر والسحارة ما تلقي عند الذبح ويرمى به وبني على فعالة كبناء النفاثة والسقاطة وقيل
ان السحر يؤثر في المسحور فيكون بمنزلة من اصيب سحره وقوله تعالى بل نحن قوم مسحورون اي مصروفون عن معرفتنا بالسحر وقيل
معناه سحرنا وازلنا عن معرفتنا بالتخييل وفي الحديث ان من البيان لسحرا قيل معناه ان منه ما يصرف قلوب السامعين
الى قبول ما يسمعون وان كان غير حق وقيل يكتسب به من الاثم ما يكتسب الساحر بسحره وعليه قوله فمن قضيت له بشيء من حق
اخيه فانما اقطع قطعة من النار واراد سحرا من الاسحار ولذلك صرفه اما اذا اريد به من يوم بعينه فانه يمنع من الصرف نحو
اتيتك يوم الجمعة سحر قالوا وعليه منعه العدل وشبه العلمية وزعم صدر الافاضل انه مبني كامس ولنا فيه كلام طويل لخصناه
في مواضع من تاليفنا والسحرة اختلاط ظلام اخر الليل بضياء اول النهار ولقيته باعلى السحرين اي بغلس والسحر الخارج
بالسحر والسحور الماكول وقت السحر وبالضم الفعل ومثله التسحر وفي الحديث تسحروا فان في السحور بركة الاحسن قراءته
بالضم اي فعل ذلك ۞ س ح ق ۞ قوله تعالى فسحقا اي بعدا يقال سحقه الله اي ابعده من رحمته وقوله في مكان سحيق
اي بعيد العمق ونخلة سحوق اي طويلة وذلك لبعدها على مجتنيها وقيل السحق التفتت ومنه سحقت الدواء
فالسحق والسحق ايضا البلاء ومنه ثوب سحق اي بال واسحق الثوب اي اخلق واسحق الضرع ذهب لبنه على التشبيه بالثوب
البالي واسحقه الله اي جعله سحيقا وسحقه جعله باليا ودم سحق ومسحوق على الاستعارة كقولهم مدرور وجعل بعضهم
اسحق مشتقا من هذه المادة وهو مردود بمنعه من الصرف ۞ س ح ل ۞ قوله تعالى فليلقه اليم بالساحل اي شاطئ البحر وهو
من سحل الحديد اي برده وقشره لان الماء يفعل به ذلك قيل وعلى هذا فكان ينبغي ان يجيء مسحولا ولكنه جاء على حد قولهم
هم ناصب وقيل بل هو على بابه لانه تصور منه ان سحل الماء اي يفرقه ويضيعه والسحالة البرادة والسحيل الحبل قال
۞ لعمري لنعم السيدان وجدتما ۞ على كل حال من سحيل ومبرم ۞ والسحل الثوب من القطن الابيض النقي وفي الحديث
انه عليه افضل الصلوة والسلام كفن في ثلثة اثواب سحولية ويروى بضم السين على انه جمع سحل ويجمع ايضا على سحل
نقله الهروي وبفتحها على انه منسوب لسحول قرية باليمن وفي حديث ابن عباس انه افتتح سورة فسحلها اي قراها
وذلك على التشبيه ومنه اسحل في خطبته اي قالها جمعا ومثله نصب الكلام صبا والمسحل اللسان ومنه قول علي

كرم

كرم الله وجهه في بني امية لا يزالون يطعنون في مسحل ضلالة واصل ذلك ان المسحل نهيق الحمار ماخوذ من سحل الحديد تشبيها
لصوته بصوت الحديد وقيل للسان الجهير الصوت مسحل لما فيه من القوة التي للحمار لا في الكراهة والمسحلان حديدتان يكتنفان
اللجام وانشد الهروي في المعنى ۞ ترى وتطعن في اللجام وتنتحي ۞ ورد الحمامة اذ اجد حمامها ۞ باب السين مع الخاء
س خ ر قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات التسخير الاهانة وقيل هو سياقة الشيء الى الغرض المختص به قهرا قوله فاتخذتموهم سخريا
قرئ بالضم والكسر فقيل هما بمعنى والمعنى كنتم تستهزءون بهم يدل عليه ما بعده وهو قوله وكنتم منهم تضحكون وقيل تسخرونهم
وتستهزءون بهم وقيل المضموم من الخدمة والمكسور من الهزء والسخرية ولذلك لم يختلف السبعة في ضم ما في الزخرف
سخرة اذا كان تكثر السخرية بغيره وسخرة اذا كان يسخر منه نحو ضحكة وضحكة قوله والنجوم مسخرات اي جارية لمنافعكم قوله
وسخر الشمس والقمر اي قهرهما وفي ذلك تنبيه على الرد على عبدة الكواكب والنيرين اذ لو كانوا يصلح للعبادة لم يقهروا
ويسخروا وهو معنى حسن بديع قوله يستسخرون اي يسخرون فالاستفعال بمعنى المجرد كقولك عجب واستعجب وتعجب كلها بمعنى
واحد وفيه كلام ليس هذا موضعه وقوله فانا نسخر منكم كما تسخرون اي نستجهلكم كما تستجهلونا او يكون من باب المقابلة
فتكون السخرية حقيقة فيهم والاستجهال منه عليه السلام اذ لم يوحى الله ان لن يؤمن احد ويقال سخرت كلا ما بالتخفيف اي
سخرته وقوله وان كنت لمن الساخرين اي المستهزئين وقوله فيسخرون منهم سخر الله منهم على المقابلة كما تقدم او يجازيهم بسخريتهم
وهو كقوله الله يستهزئ بهم ۞ س خ ط ۞ قوله تعالى ان سخط الله عليهم السخط والسخط الغضب الشديد المقتضي للعقوبة
فهو من الباري تعالى انزال عقوبته لمن سخط عليه نعوذ برضى الله من سخطه وبمعافاته من عقوبته ۞ باب السين مع
الدال ۞ س د د ۞ قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا قرئ بالفتح والضم وكذا ما جاء منه فقيل هما بمعنى وقيل المضموم
ما كان من صنع الله والمفتوح ما كان من صنعة الناس وهو مردود بما ذكر من القرائن بالفتح في يس وهو من فعل الله وبالضم
في الكهف وهو من فعل الناس والسد في الاصل مصدر سددت الشيء اسده اذا جعلت على ما يتوصل اليه به مانعا
كسد الباب والثغرة ونحو ذلك واستعير ذلك في المعاني كقوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
كنى بذلك عن جهلهم وكفرهم وانه لم يبصرهم من عماهم ولم يهدهم من ضلالهم لا يسأل عما يفعل وقيل ان المشركين ارادوا
به مكروها فمنعهم الله من ذلك في معناه والله يعصمك من الناس وقيل السد بالفتح الجبل وبالضم غيره قال الاسود
ومن الحوادث لا ابالك انني ۞ ضربت على الارض بالاسداد ۞ قوله تعالى وقولوا قولا سديدا اي مستقيما من السداد وهو ما يسد به
الخلل وكل ما سددت به ثلمة ونحوها فهو مكسور وما كان في المعاني والاقوال فهو مفتوح وانشد للعرجي ۞ اضاعوني واي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر ۞ وقد جاء الكسر في موضع الفتح ومنه الحديث حتى يصيب سدادا من العيش كذا رواه الهروي ثم قال
وكل سددت به خللا فهو سداد وبه سمي سداد الثغر وسداد القارورة فلم يذكر الفتح البتة في المعنيين المذكورين بل ذكره وجعله
بمعنى الوفق قال والوفق المقصد وجعل من ذلك حديث ابي بكر حين سئل عليه السلام عن الازار فقال سدد وقارب قال
قال شمر سدد من السداد وهو الوفق الذي لا يعاب ويعبر بالسدة عن الباب وجمعها سدد وفي الحديث لا يفتح لهم السدد
وقيل هي السقوف المرخاة على الابواب ۞ س د ر ۞ قوله تعالى وسدر مخضود السدر شجر النبق وهو عند العرب منتفع به قالوا
وقليل الغناء عندهم بالنسبة الى اكله فمن ثم حسن ان يجاء به في قلة الغناء وعلى ذلك قوله تعالى وشيء من سدر قليل وانه يجاء
به في الانتفاع بما ذكر من ثم وصف الله الجنة بان فيها سدرا ووصفه باجل الصفات وهو الخضد والخضد قيل نزع الشوك
وقيل هو ان يثني الغصن بالثمر اوله الى اخره والحاصل انه على خلاف ما تعهدونه في الدنيا وقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى
سدرة المنتهى جاء في الحديث ان نبقها كقلال هجر وورقها كآذان الفيلة ونقل الراغب انها الشجرة التي بويع النبي صلى

عليه وسلم تحتها فانزل الله تعالى السكينة في قلوب المؤمنين ولم اره لغيره والسدر التحير والسادر المتحير قال
سادرا احسب غيي رشدا • وسدر شعره قال الراغب قيل هو مقلوب من سدل وعندي انه من غسله بالسدر
س د س قوله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام قيل من ايامنا وهو الصحيح لانه ابلغ في القدرة فان قيل
اليوم من طلوع الفجر الى غروب الشمس وقيل خلق ليس ثم شمس فالجواب انه فعل في مدة بهذه مقدارها وهذا خطاب
لما يفهمه الناس والا فالباري تعالى ايجاده الاشياء بكن وقيل ستة من ايام الآخرة كل يوم الف سنة وهو ضعيف جدا واصل
ست سدس فابدلت السين الاخيرة تاء كما ابدلها في قولهم النات يريدون الناس الناس وقرئ به شاذا
فاجتمع متقاربان فادغمت الدال في التاء بعد قلبها بجنسها بعدها ويقال سادس وساد بابدال السين ياء قال
وتعدلني ان لم يق الله ساديا • يريد سادسا وسدست القوم صرت سادسهم او اخذت سدس اموالهم وسدس
الشيء جزء من ستة اجزاء منه واما قولهم فلانة ست القوم فلغة مولدة غير معروفة س د ي قوله تعالى ان يترك سدى
اي مهملا غير مامور ولا منهي وكل شيء تركته واهملته فهو سدى وفي الحديث انه كتب ليهود تيماء ان لهم الذمة وعليهم الجزية
بلا عداء النهار مدى والليل سدى السدى التخلية والمدى الغاية فالمراد لهم ذلك ابدا واسديت اليه نعمة كانه ارسلها
واهملها فلم يمن بها عليه والسدى سدى الثوب بالفتح والقصر ما ظهر من غزل الثوب واللحمة ما خفي منه وقيل العكس

باب السين مع الراء

س ر ب قوله تعالى وسارب بالنهار السارب الظاهر في الطريق يعني السالك في ذهابه
الطريق يقال خلي سربه اي في مذهبه وطريقه وخل له سربه اي طريقه وروي قوله عليه السلام من اصبح آمنا في سربه
بالفتح والكسر فالفتح انه آمن في مذهبه وطريقه والكسر على معنى انه آمن في نفسه وفلان واسع السرب اي رخي
البال ومعنى الآية انه تعالى مستو عنده من هو في ظلمة الليل ومن هو ظاهر في ضياء النهار لا يفاوت بينهما في علمه
تعالى سرب الرجل يسرب سروبا وسربا اذا مضى في طريقه لسفر سهل ذلك السفر السربة فان كان شاقا فهو السباء ومن سرب
الماء يسرب سروبا وسربا نحو مر مرورا ومرا قال ذو الرمة ما بال عينيك منها الماء ينسكب • كانه من كلى مفرية سرب
وقوله تعالى فاتخذ سبيله في البحر سربا يعني الحوت وكان مملوحا والمعنى انه ذهب في سربه وطريقه الذي في الماء بعد ما مات وجعله
وبروده معجزة لموسى وعلامة على طلبته وفي حديث الاستنجاء حجران للصفحتين وحجر للمسربة هي مجرى الحدث تشبيها بمجرى
الماء عند سروبه وقيل اصل السرب الذهاب في الحدار والسرب المنحدر وسرب الدمع سال وانسربت الحية الى جحرها وقولهم
في كناية الطلاق انسربي اي لا اردك الذاهبة في سربها روي بفتح السين وكسرها وقالوا دعوت سربه اي ابله
وقيل نساءه والسربة القطعة من الخيل من العشرة الى العشرين والمسربة ما دق من شعر الصدر وقوله كسراب بقيعة السراب
اللمع في المفازة كالماء وذلك لانسرابه في مرأى العين وكان السراب لا حقيقة له كما قال تعالى لم يجده شيئا كما ان
السراب الحقيقة وانشدني بعضهم في التجانس والتضمين ومن يرجو من الدنيا وفاء • لكمن يرجو شرابا من سراب
لها داع ينادي كل يوم • لدوا للموت وابنوا للخراب • س ر ب ل قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر السرابيل جمع سربال وهو
القميص من اي جنس كان ويطلق على الدرع قال وسرابيل تقيكم باسكم والمعنى تقي بعضكم من باس بعض وقد يستعار
في المعاني كقول لبيد الحمد لله الذي لم ياتني اجلي • حتى لبست من الاسلام سربالا • وقالوا تسربل اي لبس السربال قال
اوس بن حجر يصف درعا ترد فيها ضوءها وشعاعها • فاحصن وازين لامرئ ان تسربلا س ر ج قوله
تعالى وسراجا منيرا وصفه تعالى بكونه سراجا منيرا لانه عليه السلام اضاءت الدنيا به وبشريعته بعد ان كانت مظلمة
بالكفر والسراج هو الزاهر بفتيلة ودهن ثم يعبر به عن كل مضيء ثاقب ولذلك وصف اضوء النيرات وهي الشمس بانه

سراج

سراج فقال وجعل الشمس سراجا واسرجت السراج اوقدته وسرجت الشيء جعلته في الحسن كالسراج وقال البيانيون في قول
وفاحما ومرسنا مسرجا • اي له بريق كبريق السراج والمرسن الانف واصله في الابل موضع الرسن فاستعير في الآدمي
والسرج رحالة الدابة والسراج صانعه والجمع سروج واسرج كفلوس وافلس كثرة وقلة س ر ح قوله تعالى وسرحوهن
باحسان اصل التسريح الارسال يقال سرحت الابل اي ارسلتها في المرعى واصله ان ترعيه السرح والسرح شجر البادية الواحدة
سرحة قال ابى الله الا ان سرحة مالك • على كل افنان العضاة تروق • ثم عبر به عن كل ارسال في رعي ثم جعل لمطلق
الارسال ثم استعير في الطلاق كاستعارة الطلاق للمرأة من اطلاق الابل وهو تخليتها وسرحت الابل ارسلتها قال
تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون واعتبر من لفظه المضي والسرعة فقيل ناقة سرح ومضى سرحا سهلا
س ر د قوله تعالى في السرد السرد في الاصل نسج ما يخشن ويغلظ نسج الدروع وخرز الجلد فقوله وقدر في السرد اي
ضيق نسجها حتى لا تعلق بعضها من بعض فاستعار السرد لذلك ويقال سرد وزرد وسراد وزراد نحو سراط وزراط
والمسرد المثقب وقيل السرد المتابعة ومنه سرد الاحاديث اي تابع بعضها ببعض فالمعنى تابع بين حلق الدروع كي
تتناسق ويقال للحلاق مسرد ومعنى التقدير فيها الا تجعل المسامير دقاقا فتتقلق ولا غلاظا فتفصم س ر د ق قوله تعالى
احاط بهم سرادقها السرادق الحجرة تكون حول الفسطاط وقيل هو ما يمد فوق صحن الدار وقيل كل بيت من كرسف فهو سرادق
وانشد لرؤبة يا حكم بن المنذر بن الجارود • سرادق المجد عليك ممدود • وبيت مسردق وانشد هو المدخل النعمان
بيتا سماؤه • صدور الفيول بعد بيت مسردق • وكان ابرويز ملك الفرس قتل النعمان ملك العرب اي اوطاه الفيلة حتى
قتلوه والفيول جمع فيل وقيل السرادق كل ما احاط بشيء ومنه قيل للحائط سرادق والسرادق فارسي معرب قال الراغب
وليس في كلامهم اسم مفرد ثالثه الف وبعده حرفان وقيل بيت مسردق مجعول على هيئة سرادق انتهى وليس كما قال لقولهم
حلاحل وجلاجل بالحاء والجيم قال فيا ظبية الوعساء بين جلاجل • وبين النقا اانت ام ام سالم • ثم لو قال مفتوح الاول
لكان مستقيما نحو مساجد س ر ر قوله تعالى على سرر متقابلين السرر جمع سرير وهو ما يجلس عليه ماخوذ من السرور لانه
مجلس اولي النعمة ويجمع على اسرة وفي الحديث ملوك على الاسرة وسرير الميت على التفاؤل بذلك وكانه حصل له
بلقاء ربه سرور لخروجه من السجن المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن قوله فانه يعلم السر واخفى
قيل السر ما اضمرته في نفسك واخفى منه ما ستفعله ولا يخطر ببالك وقيل السر ما تكلم به في خفاء واخفى منه ما اضمرته
في نفسك ولم يكلم به والاول ابلغ والسر هو الحديث المكتتم في النفس والاسرار ضد الاعلان ويستعمل في المعاني والاعيان
قوله تعالى واسروا النجوى اي كتموها وقوله واسروا الندامة قيل كتموها تجلدا وقيل اظهروها قاله ابو عبيدة قال الراغب بدلالة
قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب قال وليس كذلك فان الندامة التي كتموها ليست اشارة الى ما اظهروه وقال الازهري ليس قول ابي عبيدة
بشيء انما يقال اسروا ابانوا يعني المعجمة اظهروا واسروا المهملة اخفوا وقال قطرب اسرها كبراؤهم من اتباعهم • وقال ابن عرفة
لم يقل قطرب شيئا وحمل ذلك على حالين يعني انهم اظهروا الندامة واخفوها لانهم لم يستطيعوا ان يظهروا ما كان في قلوبهم عجزا
عن ذلك فصارت لهم الحالتان حالة الاخفاء وحالة الاظهار وانشد لابي داود الايادي اذا ما تنوء بها شارب •
اسر احتيالا وابدى احتيالا • ولم ادر وجه قول ابن عرفة في الرد على قطرب قوله تعالى تسرون اليهم بالمودة يقال اسررت الى فلان
حديثا اوصيت به اليه في خفية والمعنى يطلعون على ما يسرون من مودتهم وقد فسر بان معناه يظهرون قال الراغب وهذا صحيح
فان الاسرار الى الغير يقتضي اظهار ذلك لمن يفضي اليه بالسر وان كان يقتضي اخفاءه من غيره فاذن قولهم اسررت الى فلان
يقتضي من وجه الاظهار ومن وجه الاخفاء قلت وحينئذ فقوله تعالى واسروا الندامة محتمل لما قال ابو عبيدة فلا معنى لانكاره عليه

قوله يوم تبلى السرائر جمع سريرة وهي اعمال العباد التي يسرونها قال الشاعر ~ سيبقى لها في مضمر القلب والحشا • سريرة حب يوم تبلى السرائر • ولما سمع الحسن هذا البيت قال ما احسنه ان في ذلك اليوم لشغلا قوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا قيل السر النكاح كني به عنه من حيث انه يخفى واستعير السر للخالص فقيل هو في سر الوادي وفي سر قومه وسرة البطن ما يبقى سميت بذلك لاستتارها بعكن البطن والسر والسرر والسرر ما قطع منه وفي الحديث ان السقط يجر بها [illegible] بسرره حتى يدخلها الجنة وفي الحديث ايضا تبرق اسارير وجهه واسرة وجهه وجمعه اسرار وجمع هذا الجمع اسارير وعن امير المومنين علي رضي الله عنه وقد وصفه صلى الله عليه وسلم كان ماء الذهب يجري في صفحة خده ورونق الحلال يطرد في اسرة جبينه والسرية فعلية من السر وهو الجماع وقيل فعيلة من تسريت واصله تسررت تفعلت من السر ثم ابدل احد الامثال حرف علة وفيها كلام ليس هذا موضع تحريره والسرار اليوم الذي يستتر فيه القمر آخر الشهر وفي الحديث هل صمت من سرار هذا الشهر شيئا اي من آخره قال الهروي وسرار الشهر مثله قال يعقوب سرار الشهر بالفتح والكسر قال الفراء الفتح اجود والسرار الخيار ايضا وفي حديث حذيفة بن كدادجين وفد عليه السلام نحن من سرار مذحج وفي الحديث صوموا الشهر وسره قيل مستهله قال الاوزاعي سره اوله وفيه ثلث لغات سره وسرره وسراره قلت وتقدم ان في السرار لغتين فتكون اربعة الا ان الازهري انكر السر بهذا المعنى وقال لا اعرف السر بهذا المعنى انما يقال سرار الشهر وسراره وسرره قيل اراد بسره وسطه وسر الشي جوفه ومنه قناة سواء كانت جوفا قال وعلى هذا فالمراد بها ايام البيض ورأيت الهروي قال اراد الايام البيض انتهى وفيه رد على من يرد على الفقهاء قولهم وصوم الايام البيض وان الصواب ايام البيض اي الليالي البيض لابيضاضها بالقمر من اولها الى آخرها فانه رجل كبير من اهل هذا الشان وتسمية الايام بالبيض من جهة المعنى ظاهر فالغالط من غلطهم ~ س ر ط ~ قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم السراط هو الطريق المسلوك فاستعير للدين والاعتقادات والمراد به هنا دين الاسلام لانه دين المنعم عليهم وقال بعضهم هو الطريق المستسهل واشتقاقه من سرطت الطعام استرطه اي ابتلعته فسمي الطريق سراطا اما لانه تصور وانه يبتلع سالكيه او انهم يبتلعونه ومنه سمي لقما وملتقما اما لانه يلتقم سالكه او يلتقمه سالكه ومن ثم قالوا اقتل ارضا عالمها وقتلت ارض جاهلها ونظر ابو تمام للمعنيين فقال ~ رعته الفيافي بعد ما كان حقبة • رعاها وماء المزن ينهل ساكبه • ويجمع على سرط في الكثرة واسرطة في القلة نحو قذال وقذل واقذلة ويذكر ويؤنث كالسبيل فعلى التانيث يجمع على اسرط وعلى التذكير على اسرطة وتبدل سينه صادا لاجل الطاء لمقاربتها بين الصاد والزاي وقد قرئ بجميع ذلك ولم يرسم الا بالصاد وهو ادل دليل على ان القراء انما كانوا ياخذون القرآن من افواه مشايخهم لا من الصحف كما زعم بعض من لا تحصيل عنده ~ س ر ع ~ قوله تعالى والله سريع الحساب السرعة في الاصل ضد البطء قال ~ منا الاناة وبعض القوم يحسبنا • انا بطاء وفي ابطائنا سرع • ويستعمل ذلك في الاجسام والافعال يقال سرع فهو سريع واسرع فهو مسرع وسرعان القوم اوائلهم ومنه وخرجت السرعان فمعنى سرعة حسابه تعالى انه لا يشغله حساب زيد عن حساب عمرو ومثله اذ لا يشغله شان عن شان فهو اسرع الحاسبين وقيل هو عبارة عن وقوعه لا محالة وقيل عن قرب وقته وهو سريع على معنى قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ومثله قوله سريع العقاب وقالوا سرعان ذي اهالة وسرعان اسم فعل بمعنى سرع كوشكان من وشك وبطان وذي اشارة الى شاة والاهالة الشحم ذائب ان رجلا اشترى شاة عجفاء فاتى بها اهله ولعابها يسيل من شدقيها فقالت ما هذا فقال هذا شحمها فقالت سرعان ذي اهالة نصب على التمييز وفي الحديث ان اعرابيه بال عليه فراى بوله اساريع اي طرائق والاساريع ايضا دود بيض قال امرؤ القيس ~ وتعطو برخص غير شثن كانه • اساريع ظبي او مساويك اسحل • وفي حديث آخر فاخذتهم بين سرو عنان [illegible]

وهي العمود الذي [illegible]

الراسه

الراسة من الرمل والزوجة كذلك وقد يكون من غير الرمل ايضا ~ س ر ف ~ قوله تعالى ولا تسرفوا الاسراف تجاوز الحد في سائر الافعال الا انه غلب في الانفاق ويقال باعتبارين باعتبار المقدر وباعتبار الكيفية ومنه قول سفيان ما انفقت في غير طاعة الله فهو سرف وان كان قليلا وقال اياس بن معوية الاسراف ما قصر به عن حق الله تعالى وهو ضد القصد يقال فلان مسرف وفلان مقتصد قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم تناول الاسراف في الانفاق وفي سائر الاعمال قوله تعالى فلا يسرف في القتل نهي عما كانت الجاهلية تفعله من قتل غير القاتل بان لا يرضى الا بقتل من هو اشرف منه او بقتل عدد كثير مكان الواحد وقيل سرفه فيه ان يعدل عن طريق القصاص بان يحز من رقبته فيعدل الى ما هو اشق وقيل هو نهي عن المثلة والكل جائز قوله تعالى وان المسرفين هم اصحاب النار اي المتجاوزين حدود الله من اوامره ونواهيه سواء كان ذلك في الانفاق ام في غيره ووصف قوم لوط بانهم مسرفون من حيث تجاوزوا موضع البذر موضعه المذكور في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم الآية وقوله مررت بكم فسرفتكم اي جهلتكم وذلك انه تجاوز ما من حقه الا يتجاوزه بجهل فلذلك فسر به والسرفة دويبة تاكل الورق تصورا منها للاسراف في ذلك يقال سرفت الشجرة فهي مسروفة وفي حديث عائشة ان للحم سرفا كسرف الخمر قال ابن الاعرابي هو تجاوز ما حد لك والسرف الجهل والسرف الاغفال ومنه فسرفتكم اي اغفلتكم ~ س ر ق ~ قوله تعالى والسارق والسارقة السرقة اخذ مال الغير خفية وفي الشرع اخذ مال مقدر مخصوص من حرز مخصوص قال ابن عرفة السارق عند العرب من جاء مستترا الى حرز فاخذ منه ما ليس له فان اخذ من ظاهر فهو مختلس ومستلب ومنتهب ومحترس فان منع ما في يده فهو غاصب قوله تعالى ان يسرق فقد سرق قيل انه كان في حراسه اخذ صنما كان يعبد من دون الله انكارا على عبده وقيل ان عمته دست عليه عبدا لتاخذه اذ كان في دينهم ان من سرق لاحد شيئا كان مملوكا للمسروق منه واستعير ذلك للسمع في خفية فقال تعالى الا من استرق السمع والسرقة الحرير الجيد قيل هو فارسي معرب اصله سره وفي الحديث انه عليه السلام قال لعائشة يجيئك في سرقة من حرير ~ س ر م د ~ قوله تعالى ان جعل الله عليكم سرمدا السرمد الدائم غير المنقطع والجمع سرامد نحو جعفر وجعافر قال بعضهم كان الميم زائدة واشتقاقه من السرد وهو التتابع والاستمرار وليس ببعيد فان بعضهم قال في قوله تعالى قمطريرا انه من القمطر فزيد فيه الراء ~ س ر و ~ قوله تعالى سريا السري السيد وهو من سرو يسرو مثل ظرف يظرف واصله سريو وقيل السري النهر الا انه يكون من مادة سرى يسري كما سياتي فعلى الاول يراد به عيسى عليه السلام ويؤيد الثاني قوله واسرى والجمع سراة قال ~ وان سفهت سراة الناس فينا • وقيل سمي السري بذلك لانه يسرو ثوبه اي ينزعه ويتشمر لفعل الخير ضد الزميل وقيل السرو الرفعة والسري رفيع المنزلة والسروة الرفعة ايضا وجمع على سرواء وسروت الشيء كشفته يقال سروت الثوب وسريته اي نضوته وفي الحديث سري عنه اي كشف وسري القوم قيل سرهم نحو الكرماء اي قيل كرمهم وفي حديث احد اليوم تسرون اي يقتل سريكم فقتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وفي الحديث ليس للنساء سروات الطرق يعني ما ظهر منها وانما لهن اطرافها وجوانبها الواحد سراة وفي حديث المساقاة يشترط صاحب الارض خم العين وسرو الشرب خم العين كسحها وسرو الشيء [illegible] يعني سعية انهار الشرب وهي الحديقة ~ س ر ي ~ قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا يقال سرى واسرى لغتان ومنه قرئ فاسر باهلك بقطع الهمزة ووصلها وهذا يرد قول من قال ان سرى ليلا واسرى نهارا ولذلك قال ليلا مع اسرى وعكس بعضهم قال الراغب السرى سير الليل يقال سرى واسرى وقيل ان اسرى ليس من لفظ سرى وانما هو من لفظ السراة وهي الارض الواسعة ومنه قول الاخر ~ بسرو حمير ابوال البغال به • فاسرى نحو اجيال واتهم • فقوله تعالى اسرى بعبده ذهب به في سراة الارض وسراة كل شيء اعلاه ومنه سراة النهار والسارية القوم يسرون والسارية ايضا الاسطوانة والسحابة التي تمر ليلا قال

اسرت عليها من الجوزا سارية ● وفي البيت تداخل لغتين اذ كان من حقه ان يقول مسرية والمسرية اذا اريد به
النهر كان من هذه المادة اشتقاقا من سرى يسرى لان الماء يسرى فيه وفي التفسير انه الجدول وقد تقدم باب السين
مع الطاء ● س ط ح قوله تعالى كيف سطحت اي بسطت واتسعت كقوله والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها
بعد ان كانت كرة وتسطح الرجل امتد على قفاه وقيل هو مشتق من سطح البيت وهو اعلاه فهو كهم سطحت المكان
اي جعلته في التسوية كالسطح وسطحت الثريد في القصعة اي بسطته والمسطح عمود الخيمة لانه يجعل لها سطح وسطيح
الكاهن سمي بذلك لانه كان كالمسطوح وجمع السطح سطوح واسطح ● س ط ر قوله تعالى وقالوا اساطير الاولين
الاساطير جمع اسطورة تقدير كما قيل احاديث جمع احدوثة وقيل اساطير جمع اسطار واسطار جمع سطر بالفتح يقال سطر
وسطر وهما الصف من الكتابة ومن الشجر المغروس ومن القوم الوقوف وسطر فلان اي كتب سطرا سطرا قال الشاعر
اني واسطار سطرن سطرا ● لقائل يا نصر نصر نصرا ● قوله تعالى كان ذلك في الكتاب مسطورا اي مثبتا محفوظا لان
ما كتب فقد اثبت وحفظ قوله تعالى لست عليهم بمسيطر اي بحفيظ كقوله وما انت عليهم بوكيل يقال تسيطر فلان على
كذا وتسطر اي قام عليه قيام السطر وثبوته فالمعنى لست عليهم بقائم ولا حافظ فيكون المسيطر كالكاتب
في قوله تعالى ورسلنا لديهم يكتبون وهذه الكتابة هي المذكورة في قوله ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله
يسير والمسيطر ايضا هو المعنى بقوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقيل معناه بحفظ اعمالهم وقوله ام هم
المسيطرون اي الارباب المسلطون قوله تعالى وما يسطرون اي يكتبون قيل عنى الحفظة الذين يكتبون اعمال العباد وقيل
عنى صناعة الكتابة من حيث هي وتبدل السين صادا وزايا وبينهما كما في السراط ● س ط و قوله تعالى يسطون بالذين
سطا عليه وبه بمعنى والسطو البطش باليد واصله من سطا الفحل على الرمكة اذا قام على رجليه رافعا يديه مرحا والسطو
الراعي اخرج الولد من بطن امه ميتا ويستعار السطو للماء كالطغو كقوله تعالى انا لما طغى الماء ● باب السين مع
العين ● س ع د قوله تعالى فاما الذين سعدوا السعادة معاونة الامور الالهية للانسان على فعل الخير وهي ضد الشقاوة واعظم
السعادات الجنة ولذلك قال ففي الجنة خالدين فيها يقال سعد الرجل وسعدته واسعدته وقرئ قوله سعدوا بالوجهين مبنيا
للفاعل او للمفعول وعليه قولهم رجل مسعود واستغنا به عن مسعد وسعيد وسعداء والمساعدة المعاونة بما يظن به
السعادة وفي التلبية لبيك وسعديك اي مساعدة لطاعتك بعد مساعدة والمعنى ساعدت طاعتك مساعدة
بعد اخرى وقولهم سعديك اي اسعدك الله اسعادا بعد اسعاد وفي الحديث لا اسعاد في الاسلام هو ما كانت الجاهلية
تفعله من مساعدة بعضها بعضا في النياحة وساعد الكف لانه يستعين به صاحبه وجئ به على فاعل تصورا منه
انه فعل ذلك وكان قياسه مساعدا جناحا الطائر ساعداه والسعدان نبت معروف لانه يدر اللبن تصورا للمساعدة منه
في ذلك وفي المثل مرعى ولا كالسعدان وفي الحديث لا شوكة كشوكة السعدان والواحدة سعدانة والسعدانة ايضا
الحمامة وكركرة البعير وعقدة الشسع والسعود كواكب معروفة وقوله في الحديث وساعد الله اشد وموساه احد من ابلغ
الاستعارات كقوله بل يداه مبسوطتان تعالى الله عن الجارحة ومشابهة شيء والسعيد النهر لمساعدته الناس وجمعه
سعد قال اوس بن حجر ● وكان ظعن الحي مدبرة ● نخل مواقر بينها السعد ● س ع ر قوله تعالى لاصحاب السعير السعير
النار الموقدة والسعر التهاب النار وشدة اضرامها يقال سعرت النار وسعرتها مخففا ومثقلا واسعرتها بمعنى واحد
وقرئ واذا الجحيم سعرت وسعرت بالوجهين والمسعر الخشب الذي يسعر به وفي الحديث ويلمه مسعر حرب جعله كذلك مبالغة وتصور
الحرب نارا تشتعلت والساعر النار قوله في ضلال وسعر قيل هو جمع سعير وقيل السعر الجنون وقال ابن عرفة يسعر تلهبا ذاتية

مسعورة

مسعورة اي مجنونة وقيل هو من نشاطها وسعر الرجل اصابه حر وقوله عذاب السعير اي الحميم هو فعيل بمعنى مفعول
والسعر في الساعات مأخوذ من استعار النار على التشبيه ● س ع ي قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله السعي المشي السريع وهو دون العدو
ويستعمل للجد في الامر خيرا كان او شرا قال تعالى وسعى في خرابها وقال تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وهو من ابلغ الاستعارات
وغلب السعي في الامور المحمودة وخص فيما بين الصفا والمروة من المشي والسعاية بالنميمة وبأخذ الصدقات وبكسب
المكاتب لعتق رقبته والمساعاة بالفجور والمسعاة بطلب المكرمة قوله والذين يسعون في اياتنا معجزين اي اجتهدوا
في اظهار عجزنا فيما انزلناه من الايات ● س غ ب قوله تعالى ذي مسغبة اي مجاعة واكثر استعمال السغب في الجوع مع التعب
يقال سغب يسغب سغبا وسغوبا فهو ساغب وسغبان واسغب دخل في السغوب وفي الحديث دخل اصحابه وهم
مسغبون من ذلك ● س ف ح قوله تعالى او دما مسفوحا اي مصبوبا يقال سفح دمعه اي اساله من البكاء قال
امرؤ وان شفاء عبرة ان سفحتها ● وهل عند رسم دارس من معول ● قوله تعالى غير مسافحين السفاح الزنا لانه صب
المني في الرحم وغلب في الزنا ويقابله النكاح يقال سفحت الماء صببته ● س ف ر قوله تعالى بايدي سفرة الكاتب
جمع سفر والسفر الرحيل من مكان الى مكان واصله الكشف قيل لانه يسفر عن اخلاق الرجال ويختص ذلك بالاعيان
نحو سفر العمامة والخمار عن الوجه وسفر البيت كنسه بالمسفرة وهو المكنسة لانه ازال السفير عنه والسفير التراب المكنوس
والاسفار ظهور ضوء النهار ومنه قوله والصبح اذا اسفر وذلك لكشفه الظلمة وقال الراغب الاسفار يختص باللون
ومنه اذا اسفر اذا اشرق ضوءه ومنه قوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة واسفروا بالصبح تؤجروا اي تبينوه وقيل
من قولهم اسفرت اي دخلت فيه نحو اصبحت وسفر الرجل فهو سافر والجمع سفر نحو راكب وركب وسافر فاعل بمعنى
فعل وقيل على بابه اعتبارا بان الانسان قد سفر عن المكان وان المكان قد سفر عنه والسفر الكتاب لانه يسفر فيه عن الحقائق
وجمعه اسفار كقوله تعالى يحمل اسفارا وانما اتى بالاسفار هنا تنبيها ان التوراة وان كانت تحقق ما فيها فالجاهل لا يكاد
يستثبتها كالحمار الحامل لها قوله تعالى بايدي سفرة هم الملائكة الموصوفون بقوله تعالى كراما كاتبين وهم جمع سافر نحو
كتبة في جمع كاتب والسفير يطلق باعتبارين احدهما بمعنى الرسول فيكون فعيلا بمعنى فاعل بمعنى انه يزيل ما بين القوم
الوحشة بينهم والثاني بمعنى ما يكسر فيكون بمعنى مفعول والسفارة الرسالة فالرسول والكتب والملائكة
مشتركة في كونها مسفرة عن القوم ما استبهم عليهم وعن ابن عرفة ان الملائكة سموا سفرة لانهم يسفرون بين الله
تعالى وبين انبيائه وعن ابي بكر لانهم ينزلون بالوحي وبما فيه صلاح الخلق اشتقاقا من السفير وهو الساعي بالصلح وقيل في قوم
لوط سعى اسفارهم بالتجارة اسفار جمع سفر وسفر جمع سافر كما تقدم والسفار الزمام سفرت البعير واسفرته وفي
الحديث بات السفار والسفار ايضا الحديدة التي تخطم بها ● باب السين مع الفاء ● س ف ع قوله تعالى لنسفعا بالناصية
اي لنأخذن والمسفع الاخذ بسفعة الرأس اي بسواد رأسه وباعتبار السواد قيل للاثافي سفع جمع سفعاء وبه سفعة
غضب اعتبارا بما يعلو وجه الشديد الغضب من اللون الدخاني وقيل للصقراء سفع اعتبارا بلونه وقيل السفع الاخذ
بشدة والمعنى لنجرن بناصيته جرا عنيفا سفعت بالشيء اي قبضت عليه قبضا شديدا قال الشاعر ● قوم اذا سمعوا الصريخ
رأيتهم ● ما بين ملجم مهره او سافع ● وقيل معناه لنسودن وجهه واكتفى بالناصية لانها مقدم الوجه وفي الحديث سفعا
الخدين وقيل معناه لنجعلن على ناصيته علامة يعرف بها سفعت الشيء اي اعلمته وانشد ● وكنت اذا نفس الجبان
نزت به ● سفعت على العرنين منه بميسم ● وفي الحديث وعندها جارية بها سفعة فقال عليه السلام ان بها نظرة اي
عينا قيل معناه علامة من الشيطان وقيل معناه ضربة يقال سفعته اذا لطمته ● س ف ك قوله تعالى ويسفك الدماء

اي يصيبها فتقتل اصحابها يقال سفكت الدم والدمع والجوهر المذاب من الذهب والفضة اي صببته س ف ل قوله تعالى
ثم رددناه اسفل سافلين اي الى الضعف والهرم كقوله تعالى الى ارذل العمر يقال رددناه اسفل من سفل واسفل سافل
وقيل معناه رددناه الى الضلال كقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا والسفل ضد العلو يقال سفل فهو سافل وسفل
صار في سفل والاسفل ضد الاعلى وقوبل بفوق قوله تعالى والركب اسفل منكم فجعل ظرفا وقد قرئ مرفوعا على
تصرفه وسفالة الريح حيث تمر والعلاوة ضده وسفلة الناس الارذال واراذلهم في سفال س ف ن كقوله تعالى
وغر اما السفينة المركب مأخوذ من السفن والسفن نحت ظاهر الشيء كسفن العود والجلد وسفن الريح عن الارض
اي نحاه والسفن ما يسفن كالنقص لما ينقص س ف ه قوله تعالى كما امن السفهاء اي الجهال والسفيه جاهل واصله خفة النسج
في الثوب يقال ثوب سفيه اي خفيف النسج والسفه ايضا خفة البدن وزمام سفيه كثير الاضطراب واستعمل في
خفة النفس كنقصان العقل وفي الامور الدنيوية وقال الشاعر ابني حنيفة احكموا سفهاكم • اني اخاف عليكم ان اغضبا
اي جهالكم وقال الاخر مشين كما اهتزت رماح • تسفهت اعاليها من الرياح • اي استخفت قوله فان كان الذي عليه
الحق سفيها اي ضعيف العقل اعتبارا بالخفة ولذلك قوبل بالرزانة فقيل رزين العقل ومن السفه الدنيوي قوله تعالى ولا تؤتوا
السفهاء اموالكم ومن الاخروي وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا ومثله سيقول السفهاء من الناس اي فالدين
لانهم ارجح الناس عقلا دنيويا قوله سفه نفسه اي في نفسه او بمعنى جهل نفسه او الاصل سفهت نفسه فحول كقوله
تعالى واشتعل الراس شيبا س ق ر قوله تعالى سأصليه سقر هي علم لجهنم وقيل هي طبقة من طباق النار واصلها من سقرته
الشمس اي لوحته وغيرته وقوله تعالى وما ادريك ما سقر لا تبقي ولا تذر تنبيه انها مخالفة لما يتعارفه الناس من السعر
الدنيوي كما نبه على مخالفة نار الاخرة لنار الدنيا بقوله وقودها الناس والحجارة ويقال سقر وصقر وزنا س ق ط
قوله تعالى ولما سقط في ايديهم اي ندموا وتحيروا واصل السقوط الوقوع من علو الى سفل وذكر بعضهم انه يلزم البناء للمفعول
يقال سقط في يده واسقط فهو مسقوط وقيل للكلام الذي لا فائدة فيه سقط فيه الكلام اعتبارا بانخفاض منزلته وسقط الكلام
ما لا يعتد به قال قطري بن الفجاءة وما للمرء خير في حياة • اذا ما عد من سقط المتاع • وخص السقط مثلث السين بما تضعه المرأة
لغير تمام وسقط الزند لشرره مثلثة السين ايضا ولذلك يسمى الولد والسقاط ما يقل الاعتداد به من الكلام وغيره ورجل ساقط
لئيم س ق ف قوله تعالى سقفا من فضة السقف كل ما علاك من مظلة ونحوها وقرئ سقفا جمعا واذا اكرين ورهن
والسقيفة كل مكان له سقف كالصفة والسقف طول في انحناء تشبيها بالسقف وفي مقتل عثمان فاقبل رجل مسقف بالسهام
اي طويل بانحناء وكذلك الاسقف وهو السقف وفي الحديث لا يمنع اسقف عن سقيفاه اي من سقفه والسقيفي مصدر
كالخليفي وقيل الاسقف لخضوعه وانحنائه س ق ي قوله تعالى نسقيكم مما في بطونها قرئ بضم النون وفتحها من اسقاه وسقاه
كما صرح بكل منهما في قوله تعالى لاسقيناهم ماء غدقا وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقيل هما بمعنى وقيل سقاه ناوله ماء ليشربه واسقاه
جعل له ماء ليشرب منه فالسقي والسقيا ان يعطيه ما يشرب والاسقاء ان يجعل له ذلك يتناوله كيف يشاء والاسقاء ابلغ
من السقي والسقي النصيب من السقي والسقاء ما يجعل فيه ما يستقى والاستسقاء طلب السقي قوله تعالى جعل السقاية هي ما يشرب
فيه كالكوز ونحوه وهو الصواع وقيل كوزه البركيل بما يشرب فيه عزيز مصر باب السين مع الكاف س ك ب قوله تعالى
وماء مسكوب اي مصبوب يقال سكبت الماء سكبا فهو مسكوب وانسكب انسكابا وشبهت الفرس بالماء المسكوب
لشدة جريها وبه سميت سكاب مبنيا على الكسر وسكب الدمع فهو ساكب تصورا له بصورة الفاعل مبالغة وثوب سكب
لرقته تشبيها بالماء س ك ت قوله تعالى ولما سكت عن موسى الغضب السكوت والسكون متقاربان قال الازهري معناه سكن

يقال

يقال سكت يسكت سكوتا وسكتا وسكاتا وسكن بمعنى واحد وقال ابن عرفة معناه انقطع عنه الغضب وحكي عن العرب
جرى الوادي ثلاثا ثم سكت اي انقطع وعبر به عن الموت كما عبر به بالسكون وفي الحديث فمن مات بجلاميد الحرة حتى سكت
وقيل السكوت يختص بترك الكلام يقال رجل سكيت وساكوت كثير السكوت والسكتة والسكات ما يعتري من
يمنع من الكلام والمسكت يختص بسكوت النفس في المغنا والسكتات في الصلاة عند الافتتاح وبعد الفراغ والسكيت في
الحلبة ما جاء اخرا س ك ر قوله تعالى انما سكرت ابصارنا قيل معناه سدت والسكر السد ومنه سكر فلان لانه سد عنه
عقله ومنع منه ولذلك قيل السكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل ذلك في الشرب المسكر وقد يعتري من الغضب
والعشق ونحوهما والى ذلك نحا من قال سكران سكر هوى وسكر مدامة • انى يفيق فتى به سكران • ومنه سمي سد الماء بالسكر والسكر
حبس الماء قال مجاهد معنى الاية سدت ومنعت النظر ابو عبيدة دير بهم كالسماء دار ابن عرفة حبست عن النظر
ابو عمر مأخوذ من سكر الشراب كان العين لحقها ما يلحق الشارب للمسكر وحكى الفراء سكرت الريح اي احتبست وسكرت
الماء حبسته عن جريه وسكرت الريح والحر سكرانا سكنا قوله تعالى تتخذون منه سكرا المسكر خمر الاعاجم في قول ابن عرفة
وقال انها نزلت قبل تحريم الخمر فالسكر فعل بمعنى مفعول اسم لما يسكر به كالقبض والنقص وروى احمد بن حنبل حرمت الخمر
لعينها والسكر من كل شراب كذا رواه هو والاثبات بفتحتين ابو عبيدة السكر الطعام قال الازهري انكره اهل اللغة
لان العرب لا تعرفه ابن عباس السكر ما حرم من ثمره قبل ان يحرم الاعناب والتمور وسكرات الموت شدائده لما يلحق صاحبها
من الغشي وغيبوبة العقل عليه وجاءت سكرة الموت بالحق وقوله وترى الناس سكارى اي دهشين مختلطي العقول لشدة
وما هم بسكارى السكر الذي يعرفونه وهو ما يلحق السكران لشدة الطرب وزايد السرور وقرئ سكارى وسكرى
س ك ن قوله تعالى لتسكنوا فيه اي تستريحون من التعب لان السكون ضد الحركة والحركة مظنة التعب لان فيها اشتغال
بالاعضاء واعمالا بالجوارح والنهار ظرف ذلك والليل ظرف الراحة ولهما السكون فانه ثبوت بعد حركة او ثبوت من غير نظر
الى حركة سابقة واستعمل في الاستيطان سكن فلان بلد كذا اي استوطنها وذلك المكان مسكن بفتح الكاف وهو القياس وكسرها
وقد قرئ بهما قوله تعالى في مسكنهم اية جنتان فيقال سكنت البلد واسكنته اياه ومنه قوله تعالى ويا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة اي اتخذاها سكنا والسكن ما يسكن اليه قال تعالى ان صلوتك سكن لهم وقوله تعالى فاسكناه في الارض نبه على
هو الموجد له والقادر على افنائه والسكنى ان يجعل له المسكن بغير اجرة والسكن سكان الدار جمع ساكن نحو سفر في سافر
وسكان السفينة من ذلك لانه تسكن به السفينة بعد اضطرابها والسكين من ذلك ايضا لانه تسكن به حركة المذبوح قوله تعالى انزل السكينة
في قلوب المؤمنين قيل هو ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه ومنه قول علي امير المؤمنين رضي الله عنه ان السكينة تنطق على
لسان عمر وقيل هو العقل وقوله تعالى ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم السكينة طمانينة القلب وقيل زوال الرعب وهو
الاول وفي التفسير اقوال كثيرة انها تشبه راس الهرة وصورة ثور وقيل واهل التحصيل لا يثبتون ذلك قوله تعالى وما استكانوا اي
ما خضعوا وتذللوا وهو من السكون ووزنه افتعلوا والالف فيه للاشباع يقال استكن واستكان واستكانة وسكن اذا خضع
وقيل وزنه استفعل من الكينة وهي الحالة السيئة وقال الازهري اصله من السكون والالف اشباع وانشد لعنترة ينباع
من ذفرى غضوب جسرة • زيافة مثل الفنيق المكدم • اراد ينبع قوله تعالى المسكنة فقر النفس والمراد بها هنا الجزية والصغار
والمسكين من السكون لان الفقر تسكن حركته واختلف فيه مع الفقير فقيل هو اصلح حالا منه لانه تعالى جعل له ملكا في
قوله اما السفينة فكانت لمساكين وقال الراغب ميم المسكنة انها زائدة في اصح القولين وفيه نظر اذ لا معنى لاصالتها
باب السين مع اللام س ل ب قوله تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا السلب النزع من الغير على سبيل القهر وسلب القتيل

ثيابه التي تنزع عنه وفي الحديث من قتل قتيلا فله سلبه والسلب ايضا ليف المقل يجعل حبالا وفي الحديث حشو بالليف او سلب والسلب ايضا لحا الشجر والسلاب ثوب الحداد الذي تلبسه المرأة وجمعه سلب نحو قذال وقذل وانشد لبيد • في السلب السود وفي الامساح • وقال الراغب فقد قيل هي الثياب السود التي يلبسها المصاب وكانها سميت سلبا لنزعه ما كان يلبس قبل وتسلبت المرأة مثل احدت والاساليب الفنون واحدها اسلوب والسلب ايضا خوص الثمام وفي حديث مكة واسلب ثمامها واعذق اذخرها وفي حديث صلة بن اشيم والنخل سلب اي لا حمل لها جمع سليب س ل خ قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار اي نخرجه منه اخراجا لا يبقى معه من ضوئه شي كما تسلخ جلد الشاة ونحوها من لحمها وهو من بديع الاستعارة ومنه استعير انسلخ الشهر كانه نزع عما تلبسه وسلخت درعها واسود سالخ وصلح تصور منه انه سلخ جلده ونخلة مسلاخ اذا انتثر بسرها اخضر كذا قال الراغب وليس كما قال بل التي ينتثر بسرها اخضر يقال لها مخضار فان لم يكن اخضر فهي السلاخ وفي الحديث ما يشترط مشتري التمر على بائعه انه ليس بمسلاخ كذا فسره القتيبي وفي حديث الهدهد سليمان عليه السلام انهم سلخوا موضع الماء اي يريد حفروا وانما استعار ذلك ويجوز ان يريد سلخوا طبقة من الارض كما تسلخ اهاب الشاة س ل س ل قوله تعالى تسمى سلسبيلا ابن عرفة هي اللينة السهلة في الحلق التي تتسلسل فيه ويؤيد هذا تفسير ابن عباس اذا دنوا منها اتوهم تسلسلت في افواههم قال ابن الاعرابي لم اسمع سلسبيلا الا في القرآن ويقال عين سلسال وسلسل وسلسبيل اي عذب سهل المرور وقال الراغب فقيل فيه وليس بمستقيم عند المحصلين ان اصله سل سبيلا فيكون سل فعل امر وسبيلا مفعولا به اي سل طريقا الى الجنة وقيل وزنه فعفليل بتكرير الفاء وفعليل خلاف لاهل التصريف س ل ط قوله تعالى سلطانا مبينا اي حجة تثبت صدق مدعيها والسلاطة التمكن من القهر ومنه السلطان لانه يتمكن من قهر رعيته على ما يريد وقيل لانه ذو الحجة وقيل لان به تقوم الحجة وتظهر منارها وقيل هو مشتق من السليط والسليط الدهن الذي يستصبح به فالحجة يستضاء بها في الامور والامام يستضاء به في بيان المصالح وعن ابن عباس رضي الله عنهما رايت عليا رضي الله عنه وكان عيناه سراجا سليطا قوله تعالى فقد جعلنا لوليه سلطانا يجوز ان يكون اماما يتسلط به على القصاص من قاتل موليه وان يكون المعنى سلاطة عليه وقوة تمكن من القود وقوله ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه يحتمل تسلطي وقهري للناس ويحتمل حجتي اي تبين انها باطلة س ل ف قوله تعالى سلفا ومثلا السلف المتقدم قوله عفا الله عما سلف اي ما تقدم من الذنوب وقوله وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف اي ما تقدم من فعلكم فذلك يتجافى عنه قال الراغب فالاستثناء عن العلم لا عن جواز الفعل يقال سلف يسلف اذا تقدم ومضى والسلف الآباء الماضون الواحد سالف ومن بعدهم خلف الواحد خلفا وقرئ سلفا بفتحتين وضمتين فبالفتحتين جمع سالف نحو خدم وخادم وبالضمتين جمع سليف بمعنى سالف والسلافة اول ما يخرج من الزبيب اذا انقع والماء الثاني يقال له نطل والسلف تقديم راس المال وفي الحديث من اسلف فليسلف والسلف يطلق بمعنى السلم تارة وبمعنى القرض اخرى كل ذلك لما فيه من التقدم والسلف ايضا ما قدمته من العمل الصالح وما فرط وتقدم من افراطك والسالفة والسلاف المتقدمون في حرب وسفر والسلفة ما يقدم للضيف قبل القرى ومن كلامهم سلفوا ضيفكم ولهنوه وذلك لما فيه من التقدم والتعجيل س ل ق السلق بسط بقهر اما بيد ولسان ومنه قوله تعالى سلقوكم بالسنة حداد ومنه سلق امراته اذا بسطها فجامعها وقال مسيلمة لعنه الله لسجاح لعنها الله المتنبية لما وهبت له نفسها الخبيثة • الا هيا الى المخدع • وان شئت سلقناك وان شئت على اربع • وقيل معنى سلقوكم جهروا فيكم بالسوء من القول ومنه الحديث ليس منا من سلق اي رفع صوته عند المصيبة وفي الحديث لعن الله السالقة اي الرافعة صوتها عند الجزع وتلطم وجهها وسلقه بالسوط نزع به جلده ومنه سلق اللحم لانه ينزعه عن العظم والصاد تعاقب السين في هذه المادة ويقال سلقه وسلقاه على قفاه اي القاه على حلاوة قفاه وفي الحديث

عن جبريل فسلقني لحلاوة القفا وسلقيته فاستلقى وفي الحديث فاذا برجل مسلنق فالنون والالف مزيدتان قال القتيبي اصل السلق الضرب كانه قال ضرب في الارض وفي الحديث سلقت افواهنا من اكل الشجر اي خرج فيها البثور وهي السلاق ايضا المطمئن من الارض والسلق ايضا ادخال احدى عروتي الجوالق في الاخرى والسليقة خبز مرقق والجمع سلائق والسليقة ايضا الطبيعة س ل ك قوله تعالى نسلكه عذابا اي ندخله ويقال سلكت الخيط في الابرة واسلكته فيها فعل وافعل بمعنى وانشد ثعلب • وهم سلكوك في امر عصيب • وقال الآخر • حتى اذا اسلكوهم في قتائدة • فعذابا اما منصوب على انه مفعول به بعد اسقاط الخافض اي في عذاب او بفعل مقدر اي يعذبه عذابا قاله الراغب قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين اي نمكن ذلك تمكينا لا ينفك عن قلوبهم س ل ل قوله تعالى يتسللون منكم لواذا السل نزع شي من شي نحو سل السيف من الغمد وسللته قال امرؤ القيس • وان تك قد ساءتك مني خليقة • فسلي ثيابي من ثيابك تنسل • وكان المنافقون يخرجون من المسجد متوارين بالناس عن ان يراهم غيرهم وسل الشي من البيت سرقه والولد سليل لانه سل من الاب قوله من سلالة من طين السلالة الصفوة التي استلت من الارض قيل هي كناية عن النطفة وذكر اصلها وهو الطين ومرض السل ينزع اللحم والقوة وقال عليه السلام لا اسلال ولا اغلال اي لا جناية ولا سرقة وقيل السلالة القليل من المني وكل بناء على فعالة دال على القلة نحو الفضالة والخشالة وفي المثل الخلة توجب السلة اي الحاجة تورث السرقة غالبا والسلة سل السيف قال الشاعر • وذو غدارين سريع السلة • والسلة ايضا السل وقد تقدم وتسلسل الشي اضطرب كانه تصور منه تسلسل تردد فتردد لفظه تنبيه على تردد معناه ومنه التسلسل عند اهل الكلام وهو عدم الانقطاع ومنه السلسلة ايضا وماء سلسل متردد في مقره حتى صفا وقد ذكر الراغب قوله تعالى سلسبيلا في هذه المادة اي سهل لذيذ سلسل حديد الجرية وقيل هو اسم عين في الجنة قال وذكر بعضهم انه مركب من سل سبيلا كالحوقلة والبسملة وقيل هو اسم لكل عين سريعة الجرية واسلة اللسان طرفه الدقيق س ل م قوله تعالى سلام عليكم اي سلامة واقعة عليكم فلا تعذبون ولا تخافون كغيركم من اهل الشقا وقيل معناه السلامة لكم ومعكم وقيل معناه الله عليكم اي حفيظ عليكم او على حفظكم وقيل معناه نحو سالمكم لكم واصل السلم والسلامة التعري من الآفات الظاهرة والباطنة ومنه قوله تعالى بقلب سليم اي متعر من الدغل فهذا في الباطن وقوله تعالى مسلمة لا شية فيها فهذا في الظاهر يقال سلم يسلم سلاما وسلامة وسلمه الله اوقع به السلامة قوله ادخلوها بسلام يجوز ان يكون التحية المشار اليها بقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وان يريد الامن من العذاب والسلامة من الآفات والسلامة الحقيقية ليست الا في الجنة لان فيها بقاء بلا فنا وغنى بلا فقر وعزا بلا ذل وفرحا بلا ترح وسرورا بلا غم وصحة بلا سقم قوله تعالى سبل السلام اي طرق الخير المودي الى السلامة والمراد به الباري تعالى اي طرق الله وهي دينه وشرايعه كقوله تعالى سبيل الله ومن ورود السلام اسما لله تعالى قول لبيد • الى الحول ثم اسم السلام عليكما • ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر • وانما وصف تعالى نفسه بذلك لسلامته من الآفات والنقائص والعيوب التي تلحق الخلق قوله سلام قولا من رب رحيم وقوله سلام عليكم بما صبرتم فهذا كله يكون بالقول من الملائكة ومن الناس ومن الله تعالى بالفعل وهو اعطاؤه اهل الجنة السلامة من الآفات والنقصان قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي سدادا من القول والمعنى قالوا قولا ذا سداد فهو مصدر وقيل معنى نطلب منكم السلامة فنصبه بفعل مضمر وقيل معناه قالوا قولا ذا سلامة فهو مصدر ايضا قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام فهذا هو التحية ثم يحتمل ان يكون بهذا اللفظ بعينه هو المقول وحكي وان يكون قيل بمعناه وحكي على المعنى لا على اللفظ لان لغتهم كانت عربية وانما رفع الخليل سلام لانه ابلغ من النصب لما قرره اهل العلم كما بينته

في غير هذا او كانه امتثل قوله تعالى ما جنحوا لها قوله الا قيلا سلاما سلاما قال الراغب هذا لا يكون لهم بالقول فقط بل ذلك
بالقول والفعل جميعا وقوله فاصفح عنهم وقل سلام هذا في الظاهر انه يسلم عليهم وفي الحقيقة سؤال السلامة منهم قوله
سلام على نوح في العالمين تنبيه منه تعالى انه جعله وذريته بحيث يثنى عليهم ويدعى لهم قوله ادخلوا في السلم قرئ بالفتح والكسر
فقيل هما بمعنى وقيل بالفتح السلام وبالكسر الصلح وقوله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم هو السلام وقيل الاستسلام وفي التفسير
انها نزلت فيمن قتل بعد اقراره بالاسلام وقوله يدعون الى السجود وهم سالمون اي اصحاء لا يمنعهم مانع لانه روي
ظهورهم طبقا فيؤمرون بالسجود فلا يستطيعون قوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى اي من اتبع الهدى يسلم من عذاب الله
قوله تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر يعني ليلة القدر ذات سلام لا داء فيها ولا يستطيع شيطان ان يعمل فيها شيئا وقوله تعالى
والقوا الى الله يومئذ السلم اي استسلموا لامره قوله ويلقوا اليكم السلم اي المقادة وقوله ويسلموا تسليما اي ينقادوا
لحكمك انقيادا يقال سلم واستسلم اذا انقاد وخضع قوله فلما اسلما اي سلما امرهما لامر الله قوله سلام هي اي ليلة القدر ذات
سلامة من الآفات ولذلك لم يستطع شيطان ان يفتن فيها قوله والسلام على من اتبع الهدى اي السلامة والامن لمن اهتدى
فلم يضل قوله تعالى ورجلا سالما اي خالصا لا شرك فيه وزعم بعضهم انه اسم عضو وانشد ● يديرونني عن سالم وأديرهم
وجلدة بين الانف والعين سالم ● وهو غلط اذ المعنى انه بمنزلة ذلك وانه نصب عيني قوله توفني مسلما اي اجعلني
ممن استسلم لرضاك وقيل معناه اجعلني سالما من اسر الشيطان اشارة الى قوله تعالى لاغوينهم اجمعين قوله يحكم بها النبيون
الذين اسلموا اي انقادوا الذين ليسوا من اولي العزم الذين يهتدون بامر الله تعالى ويأتون بالشرائع قاله الراغب قوله فهم
مسلمون اي منقادون للحق مذعنون له والسلم ما يتوصل به الى الامكنة العالية سمي بذلك لانه يرجى به السلامة ثم جعل عبارة عن كل
ما يتوصل به الى شيء رفيع كالسبب والسلم شجر عظيم كانهم اعتقدوا فيه انه سليم من الآفات وان منه احد والسلم ايضا حجارة
كانها سميت الواحدة سلمة قال الشاعر ● ذاك خليلي وذو يواصلني ● يرمي ورائي بامسهم وامسلمه ● يريد بالسهم والسلمة فابدل
اللام ميما قوله ربنا واجعلنا مسلمين لك اي منقادين مطيعين قوله بقلب سليم اي من الشرك وقيل سليم لديغ كانه اشارة الى التوجع
لله تعالى وقيل معناه اشير من اسلم الرجل اي لقي السلم قوله فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
استدل به بعضهم على الايمان والاسلام وتباينهما في غير هذا قوله وان جنحوا للسلم اي الصلح قرئ بالفتح والكسر قوله مسلمة لا شية فيها
اي هي سالمة من كل عيب وقيل من آثار العمل التي تعملها البقر كالحرث والسقي قوله او سلما في السماء اي مصعدا ومرقى يصعد فيه
وفي الحديث كل سلامى من احدكم صدقة قال ابو عبيد هو في الاصل عظم في فرسن البعير قيل معناه كل عظم من عظام ابن آدم صدقة
وقيل هو آخر ما يبقى فيه المخ وفيه فاستلم الحجر اي افتعل ذلك من السلام وهو التحية ومنه قول اهل اليمن للركن الاسود المحيا وقال القتيبي
افتعال من السلام وهي الحجارة الواحدة سلمة ويروى البيت المتقدم بكسر اللام س ل و قوله تعالى المن والسلوى قيل هو طائر
يشبه السمانى ولا واحد له وقيل السلوى هنا التسلي والسلوان وهو ما يسلي الانسان من احزانه ونكده قال ابن عباس المن كان ينزل
من السماء والسلوى طائر قال بعضهم اشار بذلك الى رزق الله تعالى عباده من النبات واللحوم فاورد ذلك مثالا يقال
سلوت عنه وسليت وتسليت اذا زالت عنك محبته والسلوان خرزة كانوا يحكونها ويشربون ماءها ليذهب حب العشق
ومن مجيء سلي يسلى قول الشاعر ● اذا ما شئت ان تسلى خليلا ● فاكثر دونه عدد الليالي ● وقيل السلوى العسل وانشد
وقاسمها بالله جهدا لانتم ● الذ من السلوى اذا ما نشورها ● قوله تعالى وانتم سامدون اي لاهون ساهون غافلون
اي ساهون عنه وعن ابن عباس متكبرون وقيل خاضعون ذليلون اي لا تبكون في هذه الحالة بل في حالة التكبر والتجبر وانشد
رمى الحدثان نسوة آل سعد ● بمقدار سمدن له سمودا ● فرد شعورهن السود بيضا ● ورد وجوههن البيض سودا ● وقيل السامدون

رافعون

رافعون رؤوسهم فيحتمل ان يكون ذلك تكبرا وان يكون غفلة وهذه الحالة تكون لهذين الشخصين يقال سمد يسمد سمودا
اذا رفع رأسه وفي الحديث انه خرج والناس ينتظرونه للصلاة فقال ما لي اراكم سامدين اي قائمين قبل ان يخرج اليكم
وقيل سمد رأسه اذا استأصل شعره س م ر قوله تعالى سامرا تهجرون السامر الذي يسمر اي يتحدث ليلا يقال سمر يسمر
فهو سامر والسمر الليل نفسه ومنه لا آتيك السمر والقمر ولا آتيك ابناء سمير والاصل سمارا فوضع الواحد موضع الجمع
والسامر ايضا الليل المظلم وكان من باب قولهم نهاره صائم على المجاز وقيل سمر الحديث الا انه يكون من السمر وهو ظل القمر وهو
مأخوذ من السمرة والسمرة احد الالوان المركبة من البياض والسواد والسمرة الحنطة للونها والسمار اللبن الرقيق المتغير اللون والسمرة
شجرة سميت بذلك للونها جمعها سمرات قال امرؤ القيس ● كاني غداة البين يوم تحملوا ● لدى سمرات الحي ناقف حنظل ●
وقيل السامر اسم جمع كالحاضر ونحوه ومنه قول الشاعر ● كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ● انيس ولم يسمر بمكة سامر ● ويقال الى
سمر بمكة والسامري منسوب الى قرية يقال لها سامرة وقيل الى رجل فسمر اعينهم اي حمى سامير ووضعها في اعينهم س م ع قوله
تعالى واسمع غير مسمع كانت اليهود لعنهم الله تعالى يقولون لا سمع ظاهرا وفي انفسهم لا سمعت وقيل معناه غير مجاب الى ما تدعون
اليه ومنه قوله اني اعوذ بك من دعاء لا يسمع اي لا يجاب وقول المصلي سمع الله لمن حمده اي اجابه وقبله وانما قيل ذلك لان
غرض الداعي قبول دعائه واجابته فاوقع السماع موقع الاجابة والقبول والسمع في الاصل قوة في الاذن يدرك بها المسموعات
وهو ايضا مصدر سمع يسمع فهو سامع ويعبر به تارة عن الذات فيقال اصم سمعه ومنه قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم قوله انهم عن السمع لمعزولون فالمراد المصدر ويعبر به تارة عن الفهم وتارة عن الطاعة ومنه قولهم اسمع ما قلت اي
لم افهم ولم اطع قوله سمعنا واطعنا اي فهمنا وامتثلنا عكس ما قال سمعنا وعصينا وقوله كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
اي يدعون الفهم وهم غير فاهمين او الطاعة وهم عاصون او وهم غير عاملين بموجب ما سمعوا فلما لم يعملوا بموجبه جعلوا
صما وقوله والله سميع فسمعه تعالى علمه وعدم فوت شيء من المسموعات تعالى عن الحاسة علوا كبيرا وهو مثال مبالغة محول
من سامع وقيل من مسمع ولذي عدي في قولهم ان الله سميع دعاءه وقوله ● امن ريحانة الداعي السميع ● يؤرقني واصحابي هجوع ●
قوله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم اي لافهمهم وجعل لهم قوة يفهمون بها وقيل معناه لو فهمهم توفيقا من ينتفع بسماعه
وقولهم اسمع الله فلانا يحتمل الدعاء للانسان والدعاء عليه فمن الاول اسمعك اي لا ازال يسمعه ومن الثاني اسمعه اي
ازال سمعه فالهمزة للسلب ويقال اسمعت فلانا اي سببته فالاسماع متعارف في السب واذا وصف تعالى
بالسمع فالمراد علمه بالمسموعات واحاطته بها وتحريه للمجازات بها قوله انك لا تسمع الموتى اي لا تفهم هؤلاء الجهلة
لانهم كالموتى في عدم الانتفاع بسماعهم وقوله ابصر بهم واسمع ما لهم من دونه من ولي معناه ان من وقف على عجائب
حكمته وبدائع صنعته يتعجب من ذلك والله تعالى لا يوصف الا بما ورد به السمع وقوله اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا
معناه انهم يسمعون ذلك اليوم ما كانوا عنه صما عميا كقوله فبصرك اليوم حديد قوله سماعون للكذب اي يسمعون
منك لاجل ان يكذبوا سماعون لقوم آخرين اي يسمعون لهم كانهم قوله ام من يملك السمع اي من الموجد لاسماعهم وابصارهم
والمتولي لحفظها قوله انما يستجيب الذين يسمعون اي الذين يصغون اصغاء الطاعة والقبول قوله ما كانوا يستطيعون
السمع اي كانوا يعرضون عما يسمعون ولا يلقون له بالا قوله لا يستطيعون سمعا اي لا يقدرون ان يسمعوا ما يتلى
عليهم لشدة بغضهم في التالي صلى الله عليه وسلم وقوله وفيكم سماعون لهم اي مطيعون وقيل يتجسسون الاخبار وفي
الحديث من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه وقال ابو عبيد يقال سمعت بالرجل اذا ابدته وشهرته ويروى
سامع خلقه واسامع نصب فعلى الاول يكون سامع نعتا للباري او بدلا اذا لم يجعل الاضافة محضة وعلى الثاني يكون اسامع

جمع اسمع واسمع جمع سميع نحو اكالب جمع اكلب جمع كلب يريد ان الله يسمع به اسماع خلقه اذ تظهر سريرته الخبيثة في الدنيا
والاخرة والمسمع والمسمع خرق الاذن وفي حديث عثمان اردوني اكله سمعكم اي بحيث تسمعون وانشد لجندل بن المثنى
الطهوي ه حتى اذا اجرس كل طائر • قامت تعنظي بك سمع الحاضر • اي بحيث يسمع من حضر والمسمع مكان السمع وزمانه
ومصدره وانشد ه حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي • فانت بمرأى من سعاد ومسمعي س م ك السمك معروف
والسمك الرفع وسمكت البيت رفعته وقيل للسموات مسموكات لارتفاعها قال الفرزدق ه ان الذي سمك السماء
بنى لنا • بيتا دعائمه اعز واطول • وسام سامك تامك اي مرتفع ومنه قوله تعالى رفع سمكها فسواها س م ن قوله تعالى
سمان سمان جمع سمينة وسمين ايضا نحو ظراف في ظريفة وظريف والسمن امتلاء الجسد ضد الهزال وسمنته جعلته سمينا
واسمنته كذلك او وجدته كذلك او اعطيته كذلك واستسمنته وجدته سمينا كذا قاله الراغب والظاهر ان المعنى طلبته
سمينا ويكنى بالتسمن عن التكثر بما ليس فيه وفي الحديث يكون في آخر الزمان قوم يتسمنون اي يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون
ما ليس فيهم من الشرف والسمنة دواء يتسمن به النساء والسمان طائر معروف س م م قوله تعالى في سم الخياط هو ثقب
الابرة وخرمها وقيل هو كل ثقب ضيق كخرت الابرة وثقب الانف والاذن وهو بفتح السين وضمها ولم يقرأ الا بالفتح
والجمع سموم وسمه ادخله فيه والسامة الحاجة وهم الدخلل الذين يدخلون بواطن الامور والسم القاتل هو مصدر في معنى
الفاعل فانه بلطف تأثيره ويدخل في بواطن الامور وقيل الريح الحارة سموم لانها تؤثر تاثير السم س م و قوله تعالى
ثم استوى الى السماء السماء كل ما علاك من سقف ونحوه وعليه قوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا ولفظها مفرد
والمراد به جمع بدليل قوله فسواهن وهي تاء عن واو لانها من سما يسمو اي ارتفع وتجمع تكسيرا على اسمية نحو كساء واكسية وقيل السحاب
سماء لارتفاعه ثم يعبر به عن الماء ثم يعبر به عن النبات بالماء لانه سببه كقوله ه اذا نزل السماء بارض قوم • رعيناه وان كانوا
غضابا • وقوله تعالى هل تعلم له سميا اي مثلا وقيل من يتسمى باسمه قيل لم يتجاسر احد ان يتسمى باسمه قوله لم يجعل له من قبل سميا قيل
مثلا وقيل لم يتسمى احد بيحيى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قيل الاسماء هنا المسميات بدليل ثم عرضهم وقيل مسميات الاشياء
التي تعرف بها وقال الازهري اسماء ما خلق من جميع الحيوانات ثم عرض تلك الاشخاص عليهم واختلف الناس في اشتقاقه
فقيل من السمو وهو قول البصريين وقيل من الوسم وهو قول الكوفيين وقال ثعلب هو من سميت جعل لامه ياء فيمن قال سم بكسر الفاء
وقد حققت هذه المذاهب في غير هذا وهمزته همزة وصل وقد ثبتت درجا قال • وما انا بالمجوس من خدم ملك ولا من يسمي •
ثم يعزم الاسماء قال بعضهم كل سماء بالاضافة الى ما دونها سماء وبالاضافة الى فوقها ارض الا السماء العليا فسماء بلا ارض قال
الراغب وعليه حمل قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن والسماء يذكر ويؤنث ومن التذكير قوله ولو رفع
السماء اليه قوما فالرأها في اليه للسماء وقيل ان اريد بالسماء هذه المظلة فمؤنثة فقط وان اريد بها الماء والنبات فمذكر قوله
السماء منفطر به والبيت المتقدم يرد هذا والسماوة الشخص العالي قال ه سماوة الهلال حتى احقوقفا • قوله ما تعبدون
من دونه الا اسماء سميتموها يعني ان الاسماء التي تذكرونها ليس لها مسميات وانما هي اسماء لا حقائق لها اذ كان حقيقة
ما تعتقدون في الاسماء بحسب تلك الاسماء غير موجود فيها وقوله تعالى وجعلوا لله شركاء قل سموهم ليس المعنى اذكروا اسميهم
فقولوا اللات والعزى وهبل ونحو ذلك وانما المعنى اظهروا حقيقة ما تدعون فيها من الربية وانكم هل تجدون تحقيق ذلك فيها
ولهذا قال بعد ام تنبئونه بما لا يعلم ام بظاهر من القول قوله تبارك اسم ربك اي تزايد خيره وانعامه والمعنى ان البركة
والنعمة الفائضة في صفاته اذا اعتبرت وذلك نحو الكريم العالم الرحمن الرحيم وقوله هل تعلم له سميا اي نظيرا يستحق اسمه
وموصوفا يستحق صفاته على التحقيق وليس المعنى هل تجد من يتسمى باسمه اذ كان كثيرا من اسمائه قد يطلق على غيره لكن معناه ليس

اذا استعمل فيه كان معناه اذا استعمل في غيره باب السين مع النون س ن م قوله تعالى من تسنيم قيل هو عين في الجنة
رفيعة القدر وبه فسر قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله يشرب بها المقربون وقيل معناه من ماء متسنم اي عينا عالية
تقسم عليهم من الغرف والتسنيم العلو وقال الفراء او من ماء متسنم سنم عينا في عينيه قال وتسنيم معروفه وان كان
اسما للماء وعينا نكرة مخرجا نصبا وفي حديث لقمان بن عاد كان يهب المائة السنمة اي العظيمة السنام س ن ن
قوله تعالى قد خلت من قبلكم سنن اي طرائق جمع سنة والسنة الطريقة والمعنى اهل سنن او عبر بها عنهم تجوزا وقوله
عليه السلام سنوا بهم سنة اهل الكتاب اي اسلكوا بهم مسلكهم وطريقهم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم طريقته التي
كان يتحراها ومنه سنة الله اي طريقة شرائعه وطاعاته وقوله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا
فيه تنبيه ان فروع الشرائع وان اختلفت صورها فالغرض المقصود منها لا يختلف ولا يتبدل وهو التوحيد وتطهير
النفس وترشيحها للوصول الى ثواب الله وجواره وقوله والسن بالسن السن معروف وجمعها اسنان ثنايا وثمانون سنا
اربع ثنايا واربع رباعيات واربعة انياب واربعة ضواحك واثنا عشر رحى واربعة نواجذ وترتيبها كما ذكرته والنواجذ
اضراس الحلم وسنان البعير الناقة عاضها حتى بركها والسنون دواء يعالج به الاسنان قوله تعالى من حما مسنون قيل متغير
مصبوب واصله من سننت الحديد اي اسلته وحددته والمسن الآلة فباعتبار هذا الاصل قيل سننت الماء اي صببته
واسلته وقيل معناه متغير منتن ومنه قوله لم يتسنه اي لم يتغير ولم ينتن والاصل يتسنن فابدل احد الامثال حرف علة
س ن ه قوله تعالى الف سنة السنة الحول اثنا عشر شهرا واصلها سنهة وسنية وشذ جمعها جمع سلامة في قولهم هذه
سنون ورأيت سنين وقد يعرب بالحركات مع الياء وعليه قوله عليه السلام في احدى الروايتين اللهم اجعلها عليهم
سنينا كسنين يوسف وقول الآخر دعاني من نجد فان سنينه لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا فمن ثم لم يحذف نونه للاضافة
وتحقيق العبارة فيه انه جمع تكسير جرى مجرى التصحيح ولنا فيه كلام مشبع في غير هذا قوله تعالى لم يتسنه قيل هو من لفظة السنة
على اللغة الاولى والمعنى لم يتغير بمر السنين عليه ولم يذهب بطراوته وقيل من السانية والهاء للسكت وغلبت السنة في الحول
المجدب والعام في المخصب ولذلك قيل ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين وهو يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس
وفيه يعصرون وفي حديث عمر كان لا يجيز نكاح عام السنة يقول لعل الضيقة تحملهم ان ينكحوا غير الاكفاء وكان لا يقطع في عام السنة
يعني لشدة الضيق وقيل اسنت القوم اي اصابتهم السنة وليس من هذه المادة لان الياء اصل وفي الحديث وكان القوم مسنتين
وروي مشتين اي داخلين في الشتاء وليس بمحفوظ فيجوز ان يكون قد صحف وقال آخر عمرو الذي هشم الثريد لقومه
ورجال مكة مسنتون عجاف واما قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم فمن الوسن وسيأتي ان شاء الله تعالى س ن و قوله
تعالى يكاد سنا برقه السنا بالقصر الضوء الساطع وبالمد الشرف والرفعة وقد جمع بينهما من قال ه ايها البدر سنا
وسنا • حفظ الله زمانا اطلعك والسانية الناضح التي يسقى الارض يقال سنا يسنو اي سقى ويسقى الارض السانية
والسنا ايضا النبات السهل الحمل اذا يبس حركته الريح فسمعت له زجلا الواحدة سناة وسنا ايضا بمعنى حسن ومنه
قوله عليه السلام سنا سنا اي حسن حسن وقيل هي لغة حبشية س ه ر قوله تعالى بالساهرة قيل هي ارض بيضاء لم يعص
الله عليها وقيل وجه الارض وقيل الارض المستوية والسهر عدم النوم يحكى ان ارض القيامة من كثرة الوطء عليها
سهرت من ذلك والسهران عرق س ه ل السهولة ضد الصعوبة سهل الامر سهولة فهو سهل والسهل ضد
الحزن واسهل دخل في السهل كانجد دخل نجدا وسهيل نجم معروف س ه م قوله تعالى فساهم اي قارع اي خرج
السهم عليه لا له والسهم ايضا القدح الذين كانوا يستقسمون به وهي عشرة قد ذكرناها وذكرنا اختلاف الناس

في كيفية فعلهم في الجاهلية في الاحكام والتفسير النصب ايضا ويطلق على الجزاء ايضا والسهم وجهه اي تغير وكان الاصل فيه
ان وجه الرجل اذا ضرب له بالسهم يتغير اذ لا يدري ماذا يخرج له من خير او شر وفي الحديث فدخل على سائر الوجه باب
السين مع الواو س و ا قوله تعالى لا يمسهم السوء السوء كل ما يغم الانسان من الامور الاخروية والدنيوية كفقد المال
والجسم ويكنى به عن البرص لاساءة صاحبه ومنه قوله تعالى تخرج بيضاء من غير سوء وقيل من كل آفة والسوء ايضا كل
ما يقبح ولهذا قوبل بالحسنى وقوله ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى والسيئة الفعلة القبيحة صفة في الاصل جرت
مجرى الجوامد كالحسنة ووزن السيئة فيعلة والاصل سيوءة فاعلت كميت وسيد ثم الحسنة والسيئة ضربان ضرب يقال
باعتبار العقل والشرع كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وضرب يقال باعتبار
الطبع بما يستخفه او يستثقله كقوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة وقوله وان تصبك
سيئة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولوا وساءه كذا واساءت الى فلان اي ادخلت عليه السوء ويقال ساءه
وهو مقلوب من ساءه كذا وساء يكون قاصرا اذا كان للذم بمعنى بئس فيلزم فيه ما يلزم فيه كقوله تعالى ساء مثلا
القوم ومتعديا اذا لم يكن كذلك ومنه قوله تعالى سيئت وجوه الذين كفروا اذ لا يبنى للمفعول على التمام الا المتعدي
ويقول ساءني كذا وسرني كذا وقال تعالى وان تصبك سيئة تسؤهم قوله انما يامركم بالسوء يريد ما يسوءهم عاقبته في الاخرة
والسوءة العورة لانها تسوء من ينظرها او تسوء من تظهر منه لاستكراه ذلك طبعا وقوله تعالى يوارى سوءة اخيه
يريد ما ساءه فيها وهي رمته حتى انتن وقوله ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى فاساؤا بمعنى اشركوا والسوءى
النار اذا لم تجعلها مصدرا لاساؤا وقوله تعالى سوء الحساب هو ان لا يقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة وقوله ثم بدلنا
مكان السيئة الحسنة اي مكان الجدب والسنة الحيا وقوله تعالى ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب كقوله
تعالى فامطرنا عليهم حجارة وقوله تعالى سيئت وجوه الذين كفروا انما الفعل سند الى الوجوه تنبيها انهم ساءهم
ذلك حتى تبينوا اثره في وجوههم قوله تعالى كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها وقرئ سيئه وسيئة فالاولى بمعنى
جمع المنهيات والثانية ان الاشارة الى كل ما تقدم وفيه سيء وعرسي قوله سيء بهم وضاق بهم اي حل بهم ما يسوءهم قوله عليهم
دائرة السوء قرئ بالفتح والضم اي حاط بهم السوء احاطة الدائرة بالشيء فلا انفلات لهم منه ولنا فيه كلام متسع
في الدر والعقد غيرهما قوله واذا اراد الله بقوم سوءا اي هلكة ونحوها س و د قوله تعالى وتسود وجوه السواد
حمله بعضهم على حقيقته وهو اللون المعروف المقول في تعريفه اللون القابض للبصر عكس البياض فانه المفرق
للبصر وقال هذا ان الله تعالى يسود وجوههم تسويدا محسوسا ليعرفهم اهل المحشر وعليه قوله ووجوه يومئذ عليها غبرة
ترهقها قترة وقيل ابيضاض الوجوه واسودادها كناية عن الايمان والكفر واثرهما وذلك ان وجه الصادق المطمئن
يستنير بضوء ووجه الكاذب الخائف كانما يسف رمادا قوله سيدا السيد من ساد قومه اي فاقهم واصله سيود فاعل
واصل ذلك من قولهم سواد الناس يعنون اشخاصهم ولا يفارق سوادي سواده اي شخصي شخصه فكانه قام مقام جماعة
والسيد البعل ايضا ومنه قوله تعالى والفيا سيدها اي بعلها وقوله تعالى انا اطعنا سادتنا اي متولي امورنا س و ر
قوله تعالى فاتوا بسورة السورة من القرآن القطعة منه بالبسملة المختتمة بخاتمتها سميت بذلك لانها محيطة احاطة
السور بالمدينة وقيل سميت بذلك لرفعتها والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغة * الم تر ان الله اعطاك
سورة * ترى كل ملك دونها يتذبذب * وقيل لانها منزلة من منازل القرآن كمنزلة الرتبة كذا قاله الراغب وليس بظاهر
وقيل اصلها سؤرة مهموزة من اسارت اي ابقيت قال * لا بالحصور ولا فيها بسآر * والمعنى انها بقية من القرآن

بخبثة

بخبثة فليست مما نحن فيه قوله تعالى اساورة وقرئ اسورة جمع سوار وهو ما يجعل في معصم المرأة قيل هو
فارسي معرب واصله دستوار والاسوار من الفرس غلب في الرامي منهم والسورة شدة الغضب قال الشاعر
* تغذى العفو مني وتستديمي مودتي * ولا تنطقي في سورتي حين اغضب * والسورة ايضا حدة الشيء
ومنه يكسر سورة الجوع وساوره اي واثبه قال النابغة * فبت كاني ساورتني ضئيلة * من الرقش في انيابها
السم ناقع * ويقال للعربيد من السكر سوار لانه يثب على الناس وعلى ذلك روي قوله لا بالحصور ولا فيها بسوار
اي شديد الغضب والوثبة على جلسائه س و ط قوله تعالى سوط عذاب السوط في الاصل مصدر ساطه يسوطه
اي خلطه كقول كعب بن زهير رضي الله عنه * لكنها خلة قد سيط من دمها * فجع وولع واخلاف وتبديل * فسمي به هذه
الآلة المعروفة التي يعاقب بها وهو ما يظفر من الجلود لانه يخلط اللحم بالدم فقوله سوط عذاب على التشبيه بما يعرفون
الله وايجاعه والا فشتان ما بين السوطين وما ابلغ هذه الاستعارة عند اهل ذوق اللسان وقيل سمي سوطا لاختلاط
طاقاته بعضها ببعض وقيل اشارة الى انه تعالى خلط لهم انواع العذاب بعضها ببعض كقوله فلينة وقوة تميم وغيرها
واخر من شكله ازواج وقال الفراء السوط اسم للعذاب وان لم يكن ثم ضرب بسوط والاول هو المعول عليه س و ع
قوله تعالى ان الساعة آتية يعني يوم القيامة والساعة في الاصل القطعة من الزمان وان قصر وعبر به عن القيامة وان كان
متطاولة الازمنة لقوله وان يوما عند ربك كالف مما تعدون تنبيها على سرعة الحساب وانه تعالى لا يفوته عمل
خلقه من صلح ومسيء فهو يجازي الفريقين في اسرع زمان في ظنكم وعلى ذلك نبه بقوله تعالى كانهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار والساعة عند اهل الفلك مخصوص وقوله تعالى وهو اسرع الحاسبين منبه على ما تقدم
وقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة فالساعة الاولى القيامة والثانية القليل من الزمان
وقيل الساعة التي هي القيامة ثلث الساعة الكبرى وهي بعث الناس للقيامة والمحاسبة وقد اشار النبي صلى الله عليه
وسلم اليها بقوله لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وحتى يعبد الدرهم والدينار وذكر امورا لم تكن في زمانه ولا
فيما بعده مما يقرب منه والساعة الوسطى وهي موت اهل القرن الواحد نحو ما روي عنه صلى الله عليه وسلم وقد رأى
عبد الله بن انيس فقال ان يطل عمر هذا الغلام لم يمت حتى تقوم الساعة فقيل انه آخر من مات من الصحابة رضي الله
عنهم اجمعين والساعة وهي موت الانسان وقيل وهي المرادة هنا بقوله تعالى حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا
يا حسرتنا لان للعالم مثل هذه الحسرة للانسان عند موته ويجوز ان يراد القيامة وفي الحديث من مات فقد قامت قيامته
وقوله وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب وكان صلى الله عليه وسلم
اذا هبت ريح شديدة تغير لونه ويقول تخوفت الساعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما امد طرفي ولا اغمضها الا ظننت
الساعة الا قد قامت وهذا كله يدل على ان المراد بالساعة حين موت الانسان ويحتمل ان يكون ذلك منبهة على القرب لانه
ما هو آت آت كقوله وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ولا ترد في القرآن غالبا الا مرادا بها القيامة وعين الساعة
واو بدليل قولهم عاملته مساوعة نحو مصاومة ومشاهرة وقولهم جاء بعد سوع من الليل وسواع اي بعد هدء ويعبر به عن الساعة
الاعمال فقيل اسعت الابل اصيعها وهو صايع ساع قوله ولا يذرن ودا ولا سواعا سواع اسم صنم ويقال انه اسم رجل صالح
كان في زمن نوح عمل قومه مثل صورته وصورة اصحابه ليتذكروا عبادتهم فيعبدوا فجاء ابليس وقال لاعقابهم الا ما كان آباؤكم يعبدونها
ثم اتخذت الاصنام وفي ذلك نظر اذ كان يلزم منع صرفه للعجمة والتشخيص والعلمية س و غ قوله تعالى سائغا للشاربين
اي سهل الانحدار والدخول ساغ الشراب يسوغ سوغا قال الشاعر * فساغ لي الشراب وكنت قبلا * اكاد اغص بالماء القراح *

واسغت لزيد شرابه وسوغته مالا اي اعطيته اياه بسهولة وفلان سوغ اخيه اذا ولد على اثره تشبيها بذلك واستعير
في الجواز فقيل ساغ له ان يفعل ولم يسغ له ان يفعل س و ف قوله تعالى فسوف يعلمون سوف حرف تنفيس وتراخ
في الزمان تخلص المضارع للاستقبال بعد احتماله للزمنين وفي قوله فسوف يعلمون تنبيه ان ما يطلبونه وان لم يكن
حاصلا الآن فهو آت لا محالة وفي عبارة بعضهم انها اكثر تراخيا من السين كانه نظر الى كثرة الحروف وهذا
يشبه ما قالوه في ان التوكيد بالنون الشديدة آكد منه بالخفيفة وكما قالوا في الرحمن انه ابلغ من الرحيم وباعتبار
المماطلة والتأخر قالوا سوفته اي وعدته وعدا ماطلته بوفائه وقلت له سوف افعل كذا والسوف شم التراب
ومنه قيل علوم العربية ثلثة القيافة والعيافة والسيافة قال امرؤ القيس ﴿ على لاحب لا يهتدى بمناره
اذا سافه العود النباطي جرجرا ● يريد اذا شمه ومسافة الطريق من ذلك لان الدليل يسوف ترابها
والسواف مرض الابل يشارف بها الهلاك لانها تشم الموت او تسمها الموت والاسواف حرم المدينة س و ق
قوله تعالى والتفت الساق بالساق قيل المراد به الكناية عن التفات ساق الميت في كفنه وقيل هذا كناية عن شدة
الامر وتفاقمه اي اتصلت شدة الدنيا بشدة الآخرة وقوله يوم يكشف عن ساق كناية عن ظهور شدائد يوم القيمة
وهو قول ابن عباس وغيره وفي حديث معاوية بن ابي سفيان قال لخاصم رجل ابن اخي تحلحلت احجه فقال الرأيت
كما قال ابو داود ﴿ اني اتيح له حرباء تنضبة ● لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا ● اراد انه لا تنقضي له حجة حتى يتعلق باخرى
تشبيها بالحرباء في تعلقها باغصان الشجرة ونحوها ويعبر بالساق عن النفس في قول بعضهم وجعل منه قول علي رضي الله
عنه ولو تلفت ساقي وقيل في قوله والتفت الساق هو ان يموت صاحبهم فلا يحملانه بعد ان كانا حاملين له وقال
ابن الاعرابي الساقان شدة الدنيا والآخرة قال الراغب ابو القسم الاصبهاني والاصل فيه ان يموت ولد الناقة
في بطنها فيدخل المذمر يده في رحمها فيخرجه من ساقه فيجره بساقه الذي يخرج رجليه اولا عند الولادة فيجعل ذلك كناية
عن كل امر فظيع قوله فاستوى على سوقه هو جمع ساق نحو لابة ولاب وقرئ سؤقه بهمزة بدل الواو ووجه
الهمزة ورجل اسوق وامرأة سوقاء عظيم الساقين قوله كانما يساقون الى الموت هو من سقت الابل اي زجرتها لتسرع
وسقت المهر من ذلك لانهم كانوا يصدقون فيسوقونها لزوجات فغلب على كل ما يمهر ويعطي وان لم يكن من الابل
والسوق من السياق لان بها يسعى قوله وجاءت كل نفس معها سائق قيل ملكان احدهما يسوقه للحشر والآخر يشهد عليه
وقيل هو كقوله كانما يساقون الى الموت وقوله الى ربك يومئذ المساق كقوله وان الى ربك المنتهى والسوق يجلب
اليه المتاع لانه يساق اليها البضاعة وهي مؤنثة ولذلك تصغر على سويقة وجمعها اسواق والسويق معروف
من ذلك لانسياقه في الحلق من غير مضغ فعيل بمعنى مفعول س و ل قوله تعالى سولت لكم انفسكم اي زينت وحسنت
يقال سولت له كذا اي حسنته له وسهلت عليه فعله اذ زين له واصل السول الحاجة التي تحرص عليها النفس قال التسويل
تزيين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح منه بصورة الحسن والسؤال يقارب الامنية لكن الامنية فيما قدر والسؤال
فيما طلب وهذا قد تقدم في مادة السين مع الهمزة وانما ابدلت الهمزة واوا س و م قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب
اي يكلفونكم ذلك ويحملونكم عليه ومنه سامه خسفا اي حمله على مكروه واصله الارض التي لا ثبت عليها الماشي قال ﴿
ان سيم خسفا وجهه تربدا ● واصل السوم الذهاب في ابتغاء الشيء قال الراغب فهو لمعنى مركب من الذهاب والابتغاء
فاجري مجرى الذهاب من قولهم سامت الابل فهي سائمة ومجرى الابتغاء في قولهم سمته كذا اي قلت وسوم السلعة من ذلك لان
المشتري يسومها من بائعها ويطلبها منه ويقال صاحب السلعة احق بالسوم اي بطلب ما يرضيه من الثمن ويقال سمت الابل

وسمتها

واسمتها وسومتها قال تعالى فيه تسيمون اي ترسلون انعامكم للرعي قوله تعالى والخيل المسومة قيل هو من سومها
اي ارسلها للرعي وقيل المعلمة من السومة اي جعلت له سومة يعرف بها والسومة العلامة وعن مجاهد هي المطهمة
وينشد قول الشاعر ﴿ بني لبد تناموا ● على كل المسومة العراب والمطهمة لانها بذلك صار لها سيمى يعرف بها
قوله من الملائكة مسومين قرئ بفتح الواو اي ان الله تعالى سومهم كما روي انهم كانوا بعمائم صفر على خيل بلق وكسرها
انهم سوموا انفسهم ومعنى الارسال هنا لا يظهر كل الظهور قوله سيماهم في وجوههم اي علامتهم يقال سيمى وسيما
وسيماء والياء عن واو فهي كديمة وقيمة من دام يدوم وقام وفي الحديث نهى ان يساوم بسلعته قبل ان تطلع الشمس قيل
نهى عن ذلك في هذا الوقت لانه وقت يذكر فيه الله تعالى وقيل يجوز ان يكون من رعي الابل لانه اذا رعاها في ذلك
الوقت وهو وقت بد اصابها الوباء وربما قتلها ذكرهما الزجاج والسام الموت كذا فسره صلى الله عليه وسلم حين
سئل عنه س و ي قوله تعالى سواء عليهم سواء هنا مصدر واقع موقع الوصف والاصل الانذار وعدمه سواء
عليهم ولذلك تحمل الضمير وعطف على ما استكن فيه من الضمائر في قولهم مررت برجل سواء والعدم برفع العدم وفيه
لغات اربع افصحها الفتح مع المد ويليها القصر مع الكسر او الضم ونقل المد مع الكسر قوله وهذه الاربع منقولة
في سوى الظرف الواقع في الاستثناء في قولهم قاموا سوى زيد ولنا في هذه اللفظة كلام اتقناه في كتبنا المشار اليها
غير مرة قوله تعالى الى كلمة سواء اي عدل ونصفة ومثله فانبذ اليهم على سواء اي على حكم العدل والانصاف وقد
يقصد بسواء مقصد غير كقوله ﴿ وما قصدت من اهلها لسوائكا ● اي لغيرك وقوله ولم يبق منها سوى هامد قوله
﴿ سواء علينا اجزعنا ام صبرنا اي الامران استويا في عدم الغناء عنا قوله تعالى الرحمن على العرش استوى اي استولى
وانشدوا عليه قول الشاعر ﴿ قد استوى بشر على العراق ● من غير سيف ودم مهراق ● واستوى يقال باعتبارين
احدهما اسناده الى شيئين فاكثر نحو استوى زيد وعمرو في كذا والثاني ان يقال لاعتدال الشيء في ذاته كقوله تعالى ذو مرة
فاستوى قال الراغب ومتى عدي بعلى اقتضى معنى الاستيلاء نحو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقيل معناه استوى
له ما في السموات وما في الارض بتسويته تعالى اياه كقوله تعالى ثم استوى الى السماء فسواهن وقيل معناه استوى كل شيء في
النسبة اليه فلا شيء اقرب اليه من شيء اذ كان تعالى ليس كالاجرام الحالة في المكان دون المكان واذا عدي بالى اقتضى الانتهاء
اليه اما بالذات والتدبير وعلى الثاني قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان قوله خلقك فسواك تسوية الشيء جعله
اما في الرفعة او في الصفة فالمعنى جعل خلقك على ما اقتضته الحكمة وقوله تعالى ونفس وما سواها اشارة الى القوى التي جعلها
الله مقوية للنفس فينسب وقد ذكر في غير هذا الموضع ان الفعل كما يصح ان ينسب الى الفاعل يصح ان ينسب
الى الآلة وسائر ما يفتقر اليه نحو سيف قاطع وهذا اولى من قول من قال ان المعنى ومن سواها يعني به الله تعالى رفع سمكها
فسواها فتسويتها يتضمن بناءها وتزيينها المذكورين في قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا قوله بلى قادرين على ان نسوي
بنانه قيل نجعل كفه كخف الجمل من غير انقباض وانبساط وقيل هو عبارة عن تفاوت الاصابع واختلافها فانها لو
كونها كذلك متساوية لما تمكن من الانتفاع بها وقيل هو عبارة عن البعث والحشر اي نردها كما كانت بعد ان كانت متفرقة
قوله فتمثل لها بشرا سويا اي كامل الخلق لا ينكر منه شيء كما لا ينكر من الادميين الذين تعهدهم والسوي في الاصل يقال فيما
يصان عن الافراط والتفريط من حيث القدر والكيفية ورجل سوي استوت اخلاقه وخلقته عن الافراط والتفريط
قوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها قوله وهي خاوية على عروشها والمعنى انها صارت كالارض سواء بها
ومثله لو تسوى بهم الارض وقيل تسوى عليهم اي تنطم فلا يبرزون منها لشدة افتضاحهم ويعبر بالسوى عن الوسط

ومنه في سواء الجحيم ويقال ما زلت اكتب حتى انقطع سواي وقوله ثم استوى الى السماء اي قصد قال ابن عرفة
الاستواء من الله الاقبال على الشيء والقصد له حكى الفراء عنهم استوى الى يخاصمني اي اقبل علي قال ابو حدثني داود بن علي
الاصبهاني قال كنت عند ابن الاعرابي فاتاه رجل فقال ما معنى قوله الرحمن على العرش استوى فقال هو على عرشه
كما اخبر فقال الرجل انما معناه استولى فقال ما تدريك العرب لا تقول استولى على الشيء حتى يكون له مضاد فايهما غلب
فقد استولى اما سمعت قول النابغة ☙ الا لمثلك او من انت سابقه • سبق الجواد اذا استولى على الامد •
وقد سئل مالك بن انس عن الاستواء فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال
عنه قوله اذ نسويكم برب العالمين اي نعدلكم به فنجعلكم سواء في العبادة وهذا استيان اي مثلان واستغنى عنه
بتثنية سي عن تثنية سواء غالبا وسمع سوآن قال الشاعر ☙ من يفعل الحسنات الله يشكرها • والشر بالشر
عند الله سيان • قوله صراطا سويا اي مستويا مستقيما قوله سواء بيننا وبينكم اي عدل ذات استواء ولنا في مسئلة
الاستواء كلام اتقناه مع المبتدعة في القول الوجيز س ى ب قوله تعالى ولا سائبة السائبة هي الناقة التي تنتج
خمسة ابطن فتترك فلا تركب ولا يحمل عليها ولا ترد عن ماء ولا مرعى وقيل بل هي الناقة التي يقول ربها ان قدمت
سالما عن سفري او شفيت من مرضي فناقتي سائبة فلا ينتفع بها ولا ترد عن ماء ولا علف ويعتقون العبد ويقولون
هو سائبة فلا يعقل احدهما الآخر ولا يرثه وقيل يكون ولاؤه لمعتقه ويضع ماله حيث يشاء واصله من تسييب الدواب
وهو انبعاثها يقال ساب الحية تسيب وانسابت تنساب انسيابا وسابت الدابة تسيب سيبا وساب الماء جرى
والمصدر السيب ويعبر به عن العطاء فيقال فاض عليه سيبه اي رزقه وذلك على الاستعارة وفي الحديث في
السيوب الخمس قال ابو عبيدة السيوب الركاز ولا اراه اخذ الا من السيب وفي الحديث لو سال بنا سيابة ما اعطيناها
السيابة البلحة والجمع سياب ومنه سمي الرجل سيابة س ى ح قوله تعالى السائحون السياحة الذهاب في
الارض واصله من ساح الماء يسيح اذا جرى وانبسط من غير نهاية ولا حد وقيل السياحة في هذه الامة الصوم وجه
ذلك كما قال الراغب الصوم ضربان حسي وهو ترك المطعم والمنكح وحكمي وهو حفظ الجوارح من المعاصي كالسمع
والبصر واللسان والسائح هو الذي يصوم هذا الصوم دون الاول وقال غيره وجه ذلك ان الذي يسيح في
الارض متعبدا يسيح ولا زاد له فحين يجد يطعم والصائم يمضي نهاره ولا يطعم شيئا فشبه به والى هذا نحا الهروي وقيل
المعني بالسائحين الذين يتخذون ما اقتضاه قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها والساحة المكان
الواسع ومنه ساحة الدار قال تعالى فاذا نزل بساحتهم اي بدارهم ومستقرهم والسائح الماء الدائم الجرية في الساحة وساح فلان
مرور الماء السائح ويقال سائح وسياح س ى ر قوله تعالى افلم يسيروا في الارض السير المضي في الارض قال تعالى
وسار بأهله اي مضى قال الراغب يقال سرت بفلان وسيرته على التكثير فمن الاول فسيروا في الارض ومن الثاني
وسار بأهله ولم يجئ في القرآن القسم الثالث ومن الرابع وسيرت الجبال وقوله افلم يسيروا في الارض قيل هو حث على السير بالجسم وقيل
الحث على حالة الفكر ومراعاة احواله ويؤيده الحديث في وصف الاولياء ابدانهم في الارض سائرة وقلوبهم في الملكوت جائلة
ومنهم من حمله على الاجتهاد في العبادة الموصلة الى نيل الثواب الاخروي وعليه حمل قوله عليه السلام سافروا تغنموا قوله تعالى سنعيدها
سيرتها اي حالتها والسيرة الحالة التي يكون عليها الانسان وغيره غريزة كانت او مكتسبا فالمعنى الى حالها التي كانت عليها من العود
والخشبية والتسيير ضربان تسخير كقوله وسيرت الجبال واختيار كقوله هو الذي يسيركم والسيرة الطريقة المسلوكة وتستعار
للمذهب ايضا ومنه قولهم هم على سيرة واحدة اي على طريقة س ى ل السيل جريان الماء ومنه قوله تعالى واسلنا له عين القطر

اي اذبناه حتى سال سيلان المايعات وقرئ سال سائل فقيل هو واد يسيل عليهم بانواع العذاب يقال سال يسيل
سيلانا وقيل هو من السؤال وابدلت الهمزة الفا وانشد ☙ سالت هذيل رسول الله فاحشة • ضلت هذيل
بما سالت ولم تصب • والسيل اسم للماء الآتي من حيث لا يحتسب ويقال له الآتي واصله مصدر اطلق على السائل
والسيلان الممتد من الحديد الداخل في النصاب وفي صفته عليه السلام سائل الاطراف اي ممتدها ويروى سابن
وهما بمعنى نحو جبريل وجبرين س ى ن قوله تعالى طور سينا قرئ في المتواتر بكسر السين وفتحها وهما لغتان في اسم
جبل قيل الكسر لغة كنانة والفتح لغة غيرهم ووجه الفتح ان يكون وزنه فعلاء كحمراء ووزنه على الكسر فعلال فهمزته منقلبة
عن زائد ملحق بالاصل جعلوها كعلباء لانهم ليس في لغتهم فعلاء بكسر الفاء والفه للتانيث وقيل اللفظة اعجمية فنطقت
بها العرب كيف شاءت على عادتها في تلاعبها بالاعجمية ففتحوا سينها تارة وكسروها اخرى فالمنع من الصرف للعلمية
والعجمة الشخصية وقيل بل مركب تركيب اضافي كامرئ القيس وقيل بل تركيب مزج كبعلبك ولنا فيه كلام اوسع من هذا في الدر
والعقد وغيرهما فعليك بالالتفات الى ذلك وقوله تعالى يس والقرآن الحكيم فقيل هما حرفا تهج كطه وهو الظاهر
وقيل يا للنداء وسين منادى وقيل هو اسم من اسماء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والظاهر الاول كقوله حم عسق
طسم طس في سورها في هذه حروف تهج كسابقه باب السين مع الهمزة س ا م قوله تعالى واصحاب المشامة
اي عبر عنهم بذلك لاشتقاق المشامة من الشؤم او من اليد الشؤمى وهي اليسار كما انهم يتمنون باليد اليمنى فالميمنة
مفعلة من اليد اليمنى والشمال تفاؤلا لهم تبركا وتشاؤما بالاخرى ومنه رجل مشؤوم وتشأم اي نحو الشام واشأم اي
الشام وفي الحديث اذا نشأت نحوية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة اي اخذت نحو الشام وتيامن القوم واتوا
اتوا بلاد اليمن ش ا ن قوله تعالى كل يوم هو في شان اي من احياء هذا وامانة هذا واغناء هذا وافقار آخر واسعاد هذا واشقاء
آخر والاصل في الشان الحال اي في حال عن حال وذلك مجاز عن تصرفه في خلقه بما اراد وقسرهم على ما شاء
لا كما يريدون وتشاؤن والشان القصد وقد شانت شانه اي قصدت قصده وقيل الشان الامر الذي يتفق
ويصلح ولا يقال الا فيما يعظم من الاحوال والامور فلا يقال لما شانه الحجام ما شانه الملك والشان ايضا من الراس الوصلة
التي بين متقابلاته بها حياة الانسان وجمعها شؤون ش ب ه قوله تعالى متشابها يعني ان ثمر الجنة يشبه بعضه
بعضا فالمنظر واحد والطعم مختلف وقيل يشبه ثمر الدنيا في التسمية وبعض الهيئات وهذا مبني على الرزق في
قبل ما ارفيه خلاف اتقناه في غير هذا وقوله كتابا متشابها اي يشبه بعضه بعضا في الفصاحة والاعجاز وعدم تناقضه
وابداع الفاظه واستخراج حكمه قوله تعالى ان البقر تشابه علينا اي اختلط علينا امره والتبس فلا ما المقصود منه
وفي الحرف قراءات اتقناها في غير هذا وقوله تعالى واخر متشابهات اختلف الناس في المتشابه على اقوال كثيرة
منها ان المحكم هو الناسخ والمتشابه هو المنسوخ وقيل المتشابه ما لم يتضمن حكما بل ما تضمن قصصا واخبارا وقيل
المتشابه منه ما اشكل تفسيره لمشابهته غيره اما من جهة اللفظ او المعنى وقال الفقهاء المتشابه ما لا ينبئ ظاهره
عن مراده وحقيقة ذلك ان آيات الكتاب العزيز عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة اقسام الاول متشابه من حيث
اللفظ فقط الثاني من حيث المعنى فقط الثالث من جهتهما معا ثم المتشابه من حيث اللفظ نوعان احدهما يرجع الى
المفردات اما من جهة الغرابة كالاب من قوله تعالى وفاكهة وابا وكقوله يزفون واما من جهة الاشتراك كاليد والعين في قوله
تعالى بل يداه مبسوطتان باعيننا على عيني والثاني يرجع الى التركيبات وهي الجمل وهذا ينقسم الى ثلاثة اقسام احدها
لاختصار الكلام كقوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى الى رابع ثلاثها عكسه وهو بسط الكلام كقوله تعالى ليس كمثله

شئ اذ لو قيل ليس مثله شئ لكان اظهر للسامع ثالثها نظم الكلام كقوله تعالى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا
قيما اذ التقدير الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا القسم الثاني من حيث المعنى فقط وذلك في اوصاف الباري تعالى واوصاف
القيامة فان تلك الصفات لا تتصور لنا اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه اذ لم يكن من جنس ما نحسه القسم
الثالث وهو المتشابه من جهتهما معا ينقسم خمسة اقسام الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو اقتلوا المشركين الثاني من جهة
الكيفية كالوجوب والندب كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى الثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو قوله
تعالى اتقوا الله حق تقاته الرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها كقوله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
وقوله انما النسئ الخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل او يفسد كشروط النكاح والصلوة ويعلم ما ذكرته ان كل ما ذكره
المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن احد هذه الاقسام كتفسير قتادة المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ وقول الاصم المحكم ما اتفقوا
على تاويله والمتشابه ما اختلفوا في تاويله وقول بعضهم للمتشابه الحروف المقطعة في اوائل السور كالم طسم حمعسق الى غير ذلك

زيادة في الكفرقاني من الروح عادة ابلي انما الكافر والنسخة على تفسير هذه الاية

قال الراغب ثم المتشابه على ثلثة اضرب ضرب لا سبيل للوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة وكيفيتهما وضرب للانسان
سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام المغلقة وضرب متردد بين الامرين نحو ان يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم
ويخفى على من دونهم وهو الضرب المشار اليه بقوله عليه السلام في علي كرم الله وجهه اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقوله
عليه السلام في ابن عباس مثل ذلك قال واذا عرفت هذه الجملة علمت ان الوقف على قوله الا الله ووصله بقوله
والراسخون في العلم جائزان وان لكل منهما وجها حسبما دل عليه التفصيل المتقدم انتهى وهو حسن قوله ولكن شبه لهم من حسبوه
اياه يقال انه القي شبهه عليه السلام على رجل دل عليه فدخلوا فوجدوه بعد ارتفاعه عليه السلام فارادوا صلبه فقال
انا صاحبكم فلم يصدقوه ويقال شِبْه وشَبَه وشبيه نحو مِثْل ومَثَل ومثيل وحقيقتها في المماثلة من جهة الكيفية كاللون والطعم
المشار اليها بقوله تعالى واتوا به متشابها كما تقدم تحقيقه والشبهة ما تخيل للانسان حقيقة شئ والامر بخلافها قال الراغب
والشبهة ان لا يتميز احد الشيئين عن الاخر لما بينهما من التشابه عينا كان او معنى وذكر حذيفة رضي الله عنه فتنة فقال فيها تشبه
مقبلة وتبين مدبرة قال شمر معناه ان الفتنة اذا اقبلت على القوم وارتهم انهم على الحق حتى يدخلوا فيها ويركبوا فاذا انقضت بان
امرها وان من ركبها كان على خطاء من الراي **باب الشين مع التاء ش ت ت** قوله تعالى يصدر الناس اشتاتا
الاشتات جمع شت والشت الشئ المتفرق ونفس التفرق على انه مصدر يقال شت شتا وشتاتا اي تفرق والمعنى
ان الناس يحشرون مختلفي الاحوال من شقاوة وسعادة وخوف وامن وحزن وسرور بحسب اعمالهم ولذلك عقبه
بقوله فمن يعمل الاية قوله تعالى من نبات شتى اي مختلفة الانواع من لون وطعم وريح وطراوة وغير ذلك وهو جمع شتيت
وقيل اسم جمع لشتيت قوله تعالى وقلوبهم شتى اي متفرقة غير مجتمعة على امر عكس من قال فيهم ووصفهم بقوله ولكن الله الف
بينهم وقيل معناه مذاهبهم متفرقة واديانهم مختلفة وقوله تعالى ان سعيكم لشتى اي لمتفرق فمن ساع مشكور ومن ساع مذموم
ويحكى انها نزلت في شان الصديق رضي الله عنه وذلك ان جارا له نخلة فسقط من ثمرها ثمرة فاخذها صبي من جيرانه
فاخذها ذلك الرجل من الصبي ونهره فسمع ابو بكر الصديق رضي الله عنه بذلك فعمد الى النخلة فاشتراها وحلها للصبي
واهله فنزلت وشتان اسم فعل بمعنى افترق من ذلك تقول شتان زيد وعمرو ولا يكتفى بواحد كما لا يكتفى به افترق قال

شتان ما يومي على كورها • ويوم حيان اخي جابر • فيوم من فاعل وما مزيدة ويقال شتان بين زيد وعمرو و
ما بين وانشد • شتان ما بين اليزيدين في الندى • يزيد سليم والاغر بن حاتم • **ش ت و** قوله تعالى رحلة الشتاء
والصيف كانوا يرحلون شتاء اليمن وصيفا الشام ينتفعون برحلتيهم في المتاجر فامتن عليهم بذلك والشتاء

زمن

زمن البرد قال الشاعر • اذا جاء الشتاء فادفئوني • فان الشيخ يهدمه الشتاء • ويقال شتى واشتى نحو صاف
واصاف اي دخل فيهما والمشتاة والمشتى مكان الشتاء وزمانه ومصدره قال الشاعر • نحن في المشتاة
ندعوا الجفلى لا ترى الادب فينا ينتقر • والظاهر ان لامه واو فيقال شتا يشتو وقد ذكره الهروي في مادة شتو وان كان الراغب
ذكره في مادة شتي ويعبر بالشتاء عن المجاعة لانه مظنتها فيقال اصابهم الشتاء وفي حديث ام معبد وكان القوم مرملين
مشتين ويروى مسنتين اي اصابتهم السنة والاول اشهر وانشد للحطيئة • اذا نزل الشتاء بدار قوم • تجنب جار
بيتهم الشتاء • اي لم يصب جارهم ضيق لتوسعتهم **باب الشين مع الجيم ش ج ر** قوله تعالى ولا تقربا
هذه الشجرة قيل هي السنبلة وقيل التين وقيل العنب وقيل غير ذلك واصل الشجر ما نبت على ساق وكان له اغصان
وظل والا فهو نجم ومنه قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان اي جميع النبات لان النبات لا يخلو احد الوصفين وسميت
الشجرة شجرة لاختلاف اغصانها وتشعب افنانها ومنه المشاجرة وهي المخاصمة لاختلاط اصواتهم وقيل لاشتباك
الاغصان والمخاصمة فيه اشتباك ايضا ومنه قوله تعالى حتى يحكموك فيما شجر بينهم اي اختلف والتبس لان
الواضح لا اشتباك فيه وشجر الرمح اذا جره ليطعن به غيره ويسكه فيه وفي الحديث فشجرناهم بالرماح اي شبكناهم
وانشد • تذكرني حم والرمح شاجر • فهلا تلا حم قبل التقدم • قوله توقد من شجرة مباركة قيل هي شجرة الزيتون
وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم والنور ما قبله وهذا من بديع الاستعارات ولكن لا يجوز ارادة ذلك الا بتوقيف والشجر
اسم جنس لانه يفرق بينه وبين واحده كنجم ونجمة وهو مؤنث وكان قياس تصغيره دخول التاء لولا خوف لبسه
بالمفرد والشجار خشب الهودج وقيل هو هودج مكشوف ومثله الشجر وجمعه شاجر وانشد للبيد • وارتد فارس
الهيجاء اذا تقعرت • المشاجر بالفئام تقعرت سقطت • والفئام وطوء يفرش في المشجر **باب الشين مع الحاء
ش ح ح** قوله تعالى ومن يوق شح نفسه اي بخل نفسه والشح اشد البخل يقال شح يشح ويشح ويشح مثلث عين
المضارع ورجل شحيح وشحاح ومنه استعير زند شحاح اي لا يوري والجمع اشحة على الخير اي هم بخلاء مع كونهم ذوي
مال وقيل الشح هو البخل مع حرص والشحشح الخطيب الماضي في خطبته وقد سمع علي رضي الله عنه خطيبا يخطب فقال
هذا الخطيب الشحشح اي الماضي فيها لا يتلعثم وكل ماض في سيره وكلام لا يتوقف فيه فهو شحشح وهو ماخوذ من قولهم شحشح
البعير في هديره اذا مضى فيه لا يسكت وقوله تعالى واحضرت الانفس الشح قيل معناه هو ان تشح المراة على مكانها
من زوجها وشح الرجل على المراة بنفسه اذا كان غيرها احب اليه منها قوله تعالى اشحة عليكم اي بخلاء عليكم بالغنيمة
اي ياتون الحرب معكم لئلا يشاركوهم في الغنيمة **ش ح م** قوله تعالى حرمنا عليهم شحومهما الشحوم جمع شحم وهو
معروف يكون بوجود السمن ويذهب بذهابه ورجل شحم اي كثير الشحم ومشاحم يطعم اصحابه الشحم وشحيم كبر شحم بدنه
وفي الحديث لا يجاوز شحمة اذنيه شحمة الاذن ما لان من اسفله وهو معلق القرط وشحمة الاذن قيل الكمأة البيضاء
وقيل دودة بيضاء **ش ح ن** قوله تعالى في الفلك المشحون اي المملوء يقال شحنت السفينة اي ملاتها والشحناء
العداوة لامتلاء النفس بها وعدو مشاحن وتشاحنوا تعادوا واشحن للبكاء اي امتلا نفسه له وتهيا له **باب
الشين مع الخاء ش خ ص** قوله تعالى فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يقال شخص من بلده اذا خرج منها واشخصته
اخرجته وحقيقته اخرجت شخصه والشخص السواد المرئي من بعيد ويقال شخص بصره اذا ارتفع غير متحرك
فالمعنى ان اجفانهم ارتفعت فهي لا تطرف لشدة هول المطلع والشخص يقع على الذكر والانثى عاقلا كان او غيره
ولفظه مذكر فمن ثم تجب التاء في عدده وان اريد به مؤنث ومن ثم لحنوا عمر بن ابي ربيعة في قوله • وكان مجني دون ما كنت

ثمت شخوص كاعبان ومعصر • وهذا ليس بجيد فانه من احتج بقوله وجوابه انه لما فسر الشخوص بقوله كاعبان ومعصر
سهل ذلك سقوط التاء في عدده ش د د قوله تعالى بلغ اشده قيل هو من خمس عشرة سنة الى اربعين سنة وهو
جمع شدة كنعمة وانعم وهي القوة والجلادة في البدن والعقل وقد شد يشد شدة اذا كان قويا واصل الشدة العقد القوي
وشددت الشيء قويت عقده ومنه قوله تعالى اشدد به ازري فرئ امرا ومضارعا وقد بينا ذلك في غير هذا
والشد يستعمل في العقد وفي البدن وفي قوى النفس قوله علمه شديد القوى يعني به جبريل وذلك انه قلب سبع مداين
حملها على ريشه من ريشه قوله تعالى واشدد على قلوبهم اي منعهم من الصرف والفهم عقوبة لهم حيث تعاموا بعدما
ابصروا وضلوا بعدما تبين لهم طريق الهدى قوله لحب الخير لشديد اي لبخيل والخير المال ومنه ان ترك خيرا فقيرا بالمال وقد
تقدم والمتشدد ايضا البخيل ومنه قول طرفة ⌒ ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي • عقيلة مال الفاحش
المتشدد • وقيل المعنى وانه لشديد لحب الخير اي حبه شديد وهو تفسير معنى قوله وشددنا ملكه اي قويناه قيل اوحي اليه
رجلان فاوحي اليه بقتل احدهما فقال الرجل لم اجن جناية تقتضي قتلي فقال بذلك امرت فقال الرجل اما اني لم اقتل
بهذه بل لاني قتلت اباه غيلة فهيب من حينئذ وقيل كان يحرس محرابه ثلثون الف مسلح وكل ذلك تقوية الله تعالى
وقال الراغب في قوله تعالى لحب الخير لشديد ان شديدا يجوز ان يكون بمعنى مفعول كانه شد كما يقال غل عن الافضال وعلى
هذا وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ويجوز ان يكون بمعنى فاعل كالمتشدد كانه شد صوته وقال في قوله تعالى
حتى اذا بلغ اشده وفيه تنبيه ان الانسان اذا بلغ هذا القدر فيقوى خلقه الذي هو عليه فلا يكاد يزايله بعد ذلك والله ما
احسن ما قال ⌒ اذا المرء وافى الاربعين ولم يكن • له دون ما يهوى حياء ولا ستر • فدعه ولا تنفس عليه الذي
مضى • وان جر اسباب الحياة له العمر • وشد فلان واشتد اسرع كانه مأخوذ من قولهم اشتد الريح ش ر ب قوله تعالى
فشربوا منه الشرب كل مائع بالفم من ماء وغيره قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي تمكن حبه من قلوبهم تمكنا بمنزلة من شرب ماء
فدخل جوفه قوله تعالى شرب الهيم قرئ بالضم والفتح على انهما مصدران لشرب وفيه لغة ثالثة شرب بالكسر يقال شربت الماء
شربا وشربا وشربا والمعروف ان المضموم مصدر والمفتوح جمع شارب كقول النابغة الذبياني ⌒ كانه خارج من جنب
صفحته • سفود شرب نسوه عند مفتاد • والمكسور الحظ والنصيب ومنه لها شرب ولكم شرب يوم معلوم والشراب ما
يشرب قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم الظاهر انه مكان الشرب ويضعف كونه زمانا او مصدرا وجمعه مشارب قال تعالى
ولهم فيها منافع ومشارب فهذا جمع مشرب المراد به المصدر والشارب الشعر الذي على الشفة العليا وهو ايضا عرق
في باطن الحلق سميا بذلك تصورا بصورة فاعل الشرب وقوله واشربوا في قلوبهم العجل اي تمكن حبه من قلوبهم تمكنا بمنزلة
من شرب ماء فوصل اليه وخالطه وقيل هو على حذف مضاف اي حب العجل وانشد للنابغة الجعدي ⌒ فكيف يواصل من
اصبحت • خلالته كابي مرحب • اي كخلال ابي مرحب وقال ابن عرفة يقال اشرب قلبه محبة كذا اي حل محل الشراب وقيل
هو من قولهم اشربت البعير اي شددت في عنقه حبلا وانشد ⌒ فاشربتها الاقران حتى وقفتها • بقرح وقد القين
كل جنين • وكان المعنى شرب العجل في قلوبهم لفرط شغفهم به ومحبتهم اياه وقيل انما قيل ذلك على سبيل الاستعارة
لانهم اذا ارادوا المبالغة في ذلك عبروا عنه بالشرب لانه انجع شيء في البدن ووصله وانشد ⌒ تغلغل حيث لم يبلغ
شراب • ولا حزن ولم يبلغ سرور • ولو قيل حب العجل لم يكن في بلاغة ما انزله الله تعالى فان في ذكر العجل بينها انهم لفرط شغفهم
صارت صورة العجل في قلوبهم لا تمحى وفي المثل اشربتني ما لم اشرب اي ادعيت علي ما لم افعل ش ر ح قوله تعالى افمن
شرح الله صدره للاسلام اي بسطه ووسعه وهو عكس من قال فيه يجعل صدره ضيقا حرجا واصل الشرح البسط والتوسعة

ومنه

ومنه شرح الكلام لايضاحه وشرح اللحم لبسطه وشرح الله صدر عباده انما هو بما يلقي فيها من انوار الهداية ووفور النظر
وشرح فلان جاريته اي وطئها على قفاها وفي حديث وفي حديث ابن عباس كان هذا الحي من قريش يشرحون النساء
شرحا اي يبسطونهن وقت الجماع ش ر د قوله تعالى فشرد بهم من خلفهم اي اطرد من خلفهم طردا بليغا وذلك انك اذا فعلت
بهؤلاء فعلا ينزجر به من وراءهم فيشرد ويهربون كل مهرب اي هم سبب في تشريد غيرهم ومثله نكلت بفلان اي انعت
غيره بسببه اي بسبب فعلي به فعلا يردع غيره ومنه شرد البعير وشردته انا وقيل شرد بهم اي سمع بهم قيل وهي لغة
قرشية قال شاعرهم ⌒ اطوف في الاباطح كل يوم • مخافة ان يشرد بي حكيم • وفي الحديث انه عليه السلام قال
لخوات بن جبير ما فعل شرادك قال كهدي يعرض بقصته مع ذات النحيين وهي معروفة واراد به لما فرع شرد في الارض
وانفلت خوفا يقال شرد يشرد فهو شارد وشرود وشراد ورجل شريد اي طريد ش ر ذ قوله تعالى لشرذمة قليلون
الشرذمة الجماعة المقطعة من قولهم ثوب شراذم اي منقطع ش ر ر قوله تعالى ترمي بشرر كالقصر الشرر قطع
النار التي تتطاير منها الواحدة شررة وصف النار بانها على خلاف ما يتعارفه الناس وهو ان شررها بقدر
القصور والشر ما ينفر منه كل احد وقد يكون دينيا ودنيويا والدنيوي مدرك لذوي العقول من غير توقف
غيره غالبا واما الديني وان حصل بها الم عاجل فان بها خيرا اجلا وقوله عليه السلام والشر ليس اليك اي ليس
بالادب نسبة ما يتعارفه الناس شرا اليك وقيل لا يصعد اليك الا الطيب من العمل دون الخبيث اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه وقد تقدم طرف من ذلك عند ذكر الخير ويقال رجل ذو شر اي متعاطي للشر والجمع اشرار قال تعالى كنا نعدهم
من الاشرار واشرته نسبته الى الشر وقيل اشررت كذا اي اظهرته وانشد ⌒ اذا قيل اي الناس شر قبيلة • اشرت كليب
بالاكف الاصابعا • قال الراغب فان لم يكن في هذا الا هذا البيت فانه يحتمل انها نسبت الاصابع بالاشارة اليه فيكون
من اشررته اذا نسبته الى الشر يعني انه ان لم يكن لهذا القول شاهد الا الشر فانه لا دلالة فيه لاحتمال ما ذكره وهو كما قال ويروى
البيت ⌒ اشارت كليب بالاكف الاصابع • بجر كليب ورفع الاصابع على تقدير اشارت الاصابع الى كليب فحذف
الجار وابقى عمله وهو شاذ كقول الاخر ⌒ حتى تبذخ فارتقى الاعلام • يريد الى الاعلام والشر بالضم خص بالامور
وشرر النار ما تطاير منها سمي بذلك لما فيه من الشر قوله تعالى ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير يدعو على نفسه وولده
وماله حال ضجره كما يدعو لهم بالخير فلا يجعل الله تعالى عليه لطفا به وقوله تعالى انتم شر مكانا نسب الشر الى مكانهم مبالغة
اذ لا يحضر المكان الموصوف بالشر الا شرير وفي الحديث يشر شرشفه اي يشقق والمشهور في مادة الخير والشر اذا بني
منها افعل تفضيل لا تثبت همزتها فيقال زيد خير من عمرو وشر من بكر وشذ ثبوتها فيهما كقوله ⌒ لا لخير الناس وابن
الاخير • وقرئ شاذا سيعلمون غدا من الكذاب الاشر واذا بني افعل التعجب تثبت الهمزة فيقال ما اخيرك وما اشره
وقد شذ حذفها هنا في قولهم ما خير اللبن للصحيح وما شره للمبطون كما شذ ثبوتها هناك كما مثلته لك في الاية الكريمة والبيت
ش ر ط قوله تعالى فقد جاء اشراطها اي علاماتها واحدها شرط والشرط الصناعي والشرعي من ذلك لانه علامة
لترتب الحكم عليه الا ترى الى قولك ان قمت اكرمتك فالقيام علامة لوقوع الاكرام مرتبا عليه وقولك ان دخلت الدار
فانت طالق بان دخول الدار علامة على وقوع الطلاق وفي كلام الراغب ما يضاد ذلك فانه قال والشرط كل حكم معلوم
يتعلق بامر يقع بوقوعه وذلك الامر كالعلامة له وهذا عكس ما قاله الناس وعكس المعنى ايضا واشرط نفسه جعل لها علامة
تعرف بها ومنه الشرطة من ذلك لانهم جعلوا امارة يعرفون بها دون غيرهم وقيل لانهم رذال الناس ومنه اشراط الابل لرذالها ولئامها
وفي الحديث وقد ذكر الزكاة ولا الشرط اللئيمة قيل هي رذال المال كالدبر والهزيلة قال ابو عبيد هي الصغار والغنم

واشترط كذا اي جعل له علامة على ما يفعل مع غيره عليه وقد اشترط نفسه للهلكة اذا عمل عملا يكون علامة على هلكته
او يكون فيه شرط للهلاك والشرائط جمع شريطة لا شرطة وفي الحديث نهى عن شريطة الشيطان قيل ذبيحة لا يفرى
فيها الاوداج ماخوذ من شرط الحجام لان اهل الجاهلية كانوا يقطعون الاسير من حلقها ويتركونها حتى تموت والشرط
اول طائفة من الجيش يشهدون الوقعة ومنه حديث عبد الله ويشترط شرطة للموت لا يرجعون الا غالبين شرع
قوله تعالى جعلناك على شريعة من الامر اي دين وملة قال الفراء واصل الشرع نهج الطريق الواضح نحو شرعت له طريقا
والشرع مصدر شرع ثم استعير للطريق النهج فقيل شرع وشريعة وشرعة ومنه قوله تعالى لكل جعلنا شرعة ومنهاجا
قال الاصبهاني واستعير ذلك للطريقة الالهية من الدين وقوله تعالى شرعة ومنهاجا اشارة الى امرين احدهما ما سخره الله
تعالى عليه كل انسان من طريق يتحراه مما يعود على مصالح عباده وعمارة بلاده وذلك المشار اليه بقوله ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا الثاني ما قيض له من الدين وامره به ليتحراه اختيارا مما يختلف فيه الشرائع
ويعترضه النسخ ودل عليه قوله تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها وقال ابن عباس الشرعة ما ورد به القرآن والمنهاج
ما وردت به السنة قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية اشارة الى الاصول التي يتساوى فيها الملل ولا يصح فيها
النسخ كمعرفة الباري ونحوها مما دل عليه قوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وقال بعضهم سميت الشريعة
تشبيها بشريعة الماء لان من شرع فيها على الحقيقة والمصدوقة روي وتطهر قال واعني بالري ما قال بعض الحكماء كنت اشرب
فلا اروى فلما عرفت الله رويت بلا شرب وبالتطهير ما قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا والشارعة الطريق المستقام منها والجمع شوارع ومنه اشرعت الرمح قبله وشرعته فهو مشرع ومشروع وشرعت
السفينة جعلت لها شراعا اي قلعا لانه يتقدمها ويمر بها في طريقها والشروع في الشيء الاخذ فيه والدخول ومنه قول النحاة
افعال الشروع نحو طفق وجعل هم في هذا شرع واخذ اي سواء كانهم شرعوا فيه دفعة وقولهم شرعك من رجل زيد كقولك
حسبك اي هو الذي يشرع في امره او يشرع به في امرك والمشرع بالكسر خص بما يشرع من الاوتار على العود وقيل
سميت الملة شريعة وشرعة لظهورها ومنه شرع لكم من الدين اي اظهر قال ابن عرفة الشرعة والشريعة ما ظهر واستقام
من المذاهب وقوله اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا هو جمع شارع اي بادية خراطيمها لكل احد وذلك لان الله ابتلى اليهود
بتحريم الصيد يوم السبت وبالهام السمكة بذلك فكانت تظهر الى ان يكاد الانسان يقبضها فاذا كان يوم الاحد فلو وجد ذلك
ذهبت حتى اعدوا احياضا شارعة الى البحر بجداول وكانت الحيتان تدخل الجداول يوم السبت فيصيدونها يوم الاحد
اعتداء منهم في السبت فمن ثم مسخوا قردة وخنازير وقال الليث حيتان شرع رافعة رؤوسها كانه اخذه من شراع السفينة وفي حديث
علي رضي الله عنه ان قوما سافر معهم رجل ففقد فاتهموا اهله بقتله فاتوا شريحا فطالب اهل القتيل بالبينة فعجزوا فطلب
ايمان المتهمين فبلغت عليا فانشد رضي الله عنه: اوردها سعد وسعد مشتمل ● يا سعد لا تروى دار الابل ● ثم قال
ان اهون السقي التشريع ففرق اولئك النفر فاعترفوا بقتله فقتلهم به يريد رضي الله عنه ان شريحا اخذ بالاهون ثم ترى
كما ان التشريع وهو ايراد الابل الشريعة اهون لانه لا يحتاج اصحاب الابل الى نزع دلاء ولا حوض فجعل ذلك مثلا وما احسن هذا
وابلغه قوله بالعشي والاشراق الاشراق مصدر اشرقت الشمس اضاءت يقال شرقت الشمس شروقا طلعت
واشرقت اضاءت وشرقت بالكسر اخذت ودنت للغروب وقيل شرق واشرق بمعنى واحد والمراد وقت الاشراق وفي تفسير
ابن عباس ان المراد به صلاة الضحى وكانت الجاهلية في موقفهم يقولون اشرق ثبير كيما نغير اي ادخل في الشروق حتى ننفر وندفع
وقولهم لا افعل ذلك ما ذر شارق اي ما طلع نجم من جهة الشرق قوله تعالى رب المشرق والمغرب وفي موضع آخر بلفظ التثنية

وفي

وفي آخر بلفظ الجمع وذلك بحسب اختلاف الارادات قال بعضهم حيث اتيا بلفظ الافراد يعني المشرق والمغرب فالمراد
بذلك ناحيتا الشرق والغرب وحيث اتيا بلفظ التثنية فالمراد مطلعا الصيف والشتاء ومغرباهما وحيث وردا
بلفظ الجمع فالمراد مطلع كل يوم ومغربه فقال ان للشمس ثلاثمائة وستة وستين كوة في الفلك مطلع كل يوم من واحدة وكذا
في جهة الغروب والمشرق والمغرب اسما مكان للشروق والغروب فكانتا سهما ضم العين الا ان السماع بخلافه ولهما
اخوات ذكرناها في غير هذا قوله مكانا شرقيا اي من ناحية المشرق والمشرقة المكان الذي تظهر للشرق وشرقت اللحم القيته
في المشرقة ومنه ايام التشريق والمشرق مصلى العيد القيام للصلاة فيه وقت شروق الشمس واحمر مشرق شديد الحمرة
ولحم شرق لا شحم فيه وثوب شرق بالصبغ قوله تعالى لا شرقية ولا غربية اي تطلع عليها الشمس وقت شروقها او
وقت غروبها فقط ولكنها شرقية وغربية يصيبها الشمس بالغداة والعشي وهو انظرها واجود لزيتونها قلت وفي هذا
دليل لقول الفقهاء في قولك والله لا كلمت زيدا ولا عمرا انهما يمينان ولو قال وعمرا دون لا كانت يمينا واحدة وفيه بحث
من حيث قول النحاة ان لا الثانية للتاكيد وقد حققناه في غير هذا قوله فاتبعوهم مشرقين اي داخلين في وقت الشروق
وهو حال يحتمل ان يكون من الفاعل او المفعول او منهما وهو متلازم وان قلنا حال من احدهما لان من ادركك وقت كونك
انت وهو مشرقين وفي الحديث نهى ان يضحى بالشرقاء هي المشقوقة الاذن شرق اذنه يشرقها شرقا والمشرق مصدر
شرق بريقه ومنه قول عدي بن زيد: لو بغير الماء حلقي شرق ● كنت كالغصان بالماء اعتصاري ● والشرق ايضا
الضوء وهو ايضا الشمس وهو ايضا الشق وعن المبرد ما يدخل من الضوء في شق الباب ش ر ك قوله تعالى جعلا له
شركاء قرئ شركا وشركاء فالشرك يقال بمعنى الشريك وبمعنى النصيب وفي التفسير ان ابليس غيرهما حتى سمياه
عبد الحرث وكان عبد الله في قصة ذكروها لا تصح عن مثل ابوينا وان صحت فمن ذريتهما لا منهما وجمعه اشراك
وانشد للبيد: تطير عدائد الاشراك شفعا ● ووترا والزعامة للغلام ● ومن قرأ شركاء اراد به جمع الشريك
واصل الشركة والمشاركة خلط الملكين وقيل هو ان يوجد شيء لاثنين فصاعدا عينا كان ذلك الشيء او معنى
كمشاركة الانسان للفرس في الحيوانية ومشاركة فرس وفرس في الكمتة والدهمة يقال شركته وشاركته وتشاركوا واشتركوا
واشركته في كذا قال تعالى واشركه في امري وفي الحديث اللهم اشركنا في دعاء الصالحين ثم الشرك ضربان ضرب يجعل لله فيه شريكا
وهذا والعياذ بالله منه وصفه تعالى ظلم عظيم والثاني الشرك الصغير وهو مراعاة غير الله في بعض الامور وذلك
كالزنا والنفاق المشار اليهما بقوله جعلا له شركاء فيما آتاهما في احد الاقوال قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
وقال آخرون معنى مشركون اي واقعون في شرك الدنيا اي حبائلها ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام الشرك في هذه الامة اخفى
من دبيب النمل على الصفا ولفظ الشرك من الالفاظ المشتركة قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا الظاهر انه الشرك المورد
وقيل هو الزنا قوله فاقتلوا المشركين قيل هذا عام قد خص بغير الرهبان والنساء والدراري وقيل لم يدخل اهل الكتابين والظاهر
دخولهم لقولهم عزير ابن الله المسيح ابن الله الا ان يؤدوا الجزية واحتج من اخرجهم بقوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين
والنصارى والمجوس والذين اشركوا وبقوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين فافرادهم يدل على عدم
تناولهم والجواب انه انما افردهم بالذكر لارادة عبدة الاوثان واما الشرك فاسم شامل للجميع عند الاطلاق قال ابن عمر وقد سئل عن
نكاح اليهودية والنصرانية فقال له ولا تنكحوا المشركات وقال لا اعلم شركا اعظم من ان تعتقد ان عيسى ربها قوله وما لهم فيهما من شرك
من نصيب وقيل من شريك شركه في خلقهما قوله اني كفرت بما اشركتمون اي بشرككم اياها بالاتباع كقوله ويوم القيامة يكفرون
بشرككم قوله وشاركهم في الاموال والاولاد اي شاركهم فيما احل الله لهم فحرمه عليهم نحو السوائب والبحائر والوصائل والحوامي وفي الاولاد

ان يزنوا وهذا امر تهديدا وابتلا وامتحان لنا وقال ابن عرفة مشاركته في الاموال كسبها من حرام وفي الاولاد خبث المناكح
قوله انكم في العذاب مشتركون اعلمهم ان عذاب الآخرة خلاف عذاب الدنيا من حيث ان عذاب الدنيا اذا ابتلي به شخص ورأى غيره
قد شاركه فيه خفف عنه ذلك بعض شيء بالتأسي كما قالت الخنساء ـ ولولا كثرة الباكين حولي ● على موتاهم لقتلت
نفسي ● ولا يبكون مثل اخي ولكن ● اعزي النفس بالتأسي ● والشرك الاشتراك في الارض ومنه ان معاذا اصار الشرك
بين اهل اليمن ومنه قول ام معبد ـ تشاركن هزلا مخهن قليل ● اي عمهن الهزال ش ر ى قوله وشروه بثمن قليل معناه
باعوه على ان الضمير المرفوع لاخوة يوسف وقيل هو على بابه بمعنى اشتروه على ان الضمير لاهل السيارة وقال بعضهم الشراء
والبيع يتلازمان فالمشتري دافع الثمن واخذ المثمن والبايع دافع المثمن واخذ الثمن هذا اذا كانت المبايعة والمشاراة
بناض وسلعة فاما اذا كان بيع سلعة بسلعة صح ان يتصور بكل واحد منهما في موضع الاخر الا ان شريت بمعنى بعت
اكثر وابتعت بمعنى اشتريت اكثر قال تعالى وشروه اي باعوه قال ويجوز الشراء والاشتراء في كل ما تحصل به شيء نحو اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى قالت هذا من الاستعارة التخييلية والتمثيلية ورشح ذلك بقوله فما ربحت تجارتهم ولانه
فيها حيث اسند عدم الربح لنفس التجارة والمراد اربابها وقد حققنا هذا في غير هذا الموضع قوله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فذكر نفس الثمن وهو قوله بان لهم الجنة وقال الراغب نفس ما اشترى به وهو قوله يقاتلون وفيه
نظر واضح اذ المشتري به على مجازه قوله بان لهم الجنة واما يقاتلون فهو في الحقيقة المرادة بهذا الكلام المبيع وقال الهروي
ان شريت من الاضداد يعني انه يكون بمعنى بعت وبمعنى اشتريت وقوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله اي
يبيعها وفي الحديث كان لا يساري ولا يماري قيل لا يشاري لا يلاج وقال ابن الاعرابي اصله لا يشارر فابدل وفي حديث
ام زرع وركب شريا اي فرسا يستشري في عدوه اي يلج وشري الرجل اي استشرى اي جد في ترددّ فيه وفي الشراء
لغتان المد والقصر والاكثر ان يدخل الباء على ما هو ثمن ان كان الثمن والمثمن غيرفان كان احدهما نقدا فهو الثمن مطلقا
والشرو من المثل ومنه قول علي رضي الله عنه ادفعوا اشراواتها من الغنم اي مثلها وكان شريح يضمن القصار شروى الثوب
اي مثله باب الشين مع الطاء ش ط ا قوله تعالى اخرج شطأه قيل مواجه وهو ان يثبت في اصل الزرع ما هو اصغر
منه يقال شطأ وشطاء نحو سمع وسمع ونهر ونهر وشعر وشعر والجمع اشطاء وقيل شطأ الزرع امواجه لا تثبت
في شاطئه اي جانبه وجانب كل شيء شاطئه ومنه قوله من شاطئ الوادي الايمن اي من جانبه وناحيته وشاطئ البحر
ساحله وشاطئت فلانا ماشيته على الشط ويقال اشطأ الزرع اي انبت الشطء وصار ذا شطاء نحو احصد
ش ط ر قوله تعالى شطر المسجد اي نحوه وجهته وشطر الشيء وجهته ونصفه وشاطرته شطارا ناصفته وشطر
بصره اي نظر اليك والى آخر وشطرا اخر شطرا ومنه الشاطر لمن يتلصص لانه يأخذ ناحية غير ناحية اهله وقيل وجمعه
شطر وقيل سمي شاطرا لانه يتباعد وقيل هو المتباعد عن الحق وجمعه شطار وفلان حلب الدهر اشطره اي كثير التجربة واصله
في الناقة ان تحلب خلفين وتترك خلفين وناقة شطور يبس خلفان من اخلافها وشاة شطور اخذ خلفها اكثر
من الاخر ش ط ط قوله تعالى شططا اي بعيدا من القول يقال شططت دارنا اي بعدت وقيل الشطط الازادي في البعد
فكل شطط بعد من غير عكس ثم عبر بالشطط عن الجور والعدول عن الصواب في القول والحكم ومنه لقد قلنا اذا شططا
كان يقول سفيهنا على الله شططا ومنه شط النهر لانه يبعد عن الماء قوله ولا تشطط اي ولا تبعد عن الحق ولا تجر
يقال شط واشط واشتط وشط يكون لازما نحو شطت الدار تشط وتشط ومتعديا ومنه قول تميم الداري
● اينك لشاطي والشطة بعد المسافة ش ط ن قوله تعالى من الشيطان الصحيح انه مشتق من شطن يشطن اذا بعد ومنه

قول

قول النابغة ـ اتما شاطن عصاه عكاه ● ثم يلقى في السجن والاكبال ● وقال آخر ـ نأت سعاد عنك نوى
شطون ● فبانت والفؤاد بها رهين ● وقولهم تشيطن اي فعل فعل الشياطين فنونه اصلية والفه مزيدة هذا
قول الحذاق وقد اوضحنا ذلك في غير هذا وذلك انه بعد من رحمة الله تعالى لمخالفته امره وقيل مشتق من شاط يشيط اذا هاج
واحترق ولا شك ان المعنيين موجودان فيه اعني البعد من الرحمة والاحتراق والهياج الا ان الاشتقاق يدل للاول لقولهم تشيطن
يتشيطن وذكرنا انه يترتب على القولين صرفه وعدمه اذا سمي به وان كان غالبهم يطلق ذلك والشيطان في الاصل يحقق
بالجن وقال ابو عبيدة هو اسم من الجن والانس والحيوانات واستدل بقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم يعني اصحابهم من الجن والانس
وقوله ما تتلوا الشياطين هم الجن وقيل هم مردة الفريقين وقوله كانه رؤس الشياطين اراد في القبح الذي يتصوره في ذهن
كل سامع بهذا اللفظ والعرب تتصور الشيطان باقبح صورة والملك باحسنها وعليه ان هذا الا ملك كريم وقيل هي حيات
لها رؤس منكرة واعراف بشعة وقيل هو نبت معروف عندهم خبيث قبيح المنظر والصحيح ما قدمته واطلق لفظ الشيطان
على قوة ذميمة وخلق ردي وعليه قوله صلى الله عليه وسلم الحسد شيطان والغضب شيطان وذلك لانهما ينشآن منه
وقال جرير بن الخطفى ـ ايام يدعونني الشيطان من غزلي ● وهن يهوينني اذ كنت شيطانا ● سمى نفسه شيطانا وذكر سبب
ذلك وهو تغزله في النساء ش ع ب قوله شعوبا وقبائل الشعوب جمع شعب بالفتح قال الفراء الشعوب اكثر من القبائل
وقال الفراء ما تشعب من قبائل العرب وقد تقدم في باب القاف ان القبائل في العرب والشعوب في العجم ومنه قيل الشعوبية
لقوم يتعصبون للعجم ويفضلونهم على العرب قال الهروي الشعوبي الذي يصغر شأن العرب ولا يرى لهم فضلا على
غيرهم قيل لهم ذلك لانهم تباولون قوله شعوبا وقبائل ان الشعوب من العجم كالقبائل من العرب قلت يعني ان الله قسم العالم
الانسي قسمين من غير تفضيل لاحدهما على الآخر ثم انه قدم الشعوب لفظا وهو قرينة ترجيح ويقال ان ابا عبيدة معمر
ابن المثنى كان من هؤلاء وانا احاشيه من ذلك ويقال انه وضع كتابا في مثالب العرب ويحكى ان الصاحب بن عباد وكان
عجيبا يتعصب للعرب وانه حضره رجل شعوبي وكان بديع الزمان حاضرا فذكروا ذلك فانشد الشعوبي هذه القصيدة
ـ غنينا بالطبول عن الطلول ● وعن عيش بغرارة رمول ● فلست بتارك ايوان كسرى ● لتوضح
او لحومل فالدخول ● وضب بالفلا ساع وذئب ● بها يعوي وليث وسط غيل ● بايه رتبة قد متموها
على ذي الاصل والشرف الصيل ● اذا ذبحوا فذلك يوم عيد ● وان نحروا ففي عرس جليل ● اما لو لم يكن للفرس
الا ● نجار الصاحب العدل الجليل ● لكان لهم بذلك خير فخر ● وجيلهم بذلك خير جيل ● فقال الصاحب
عباد لبديع الزمان قم فاجب عن صاحبك وانشد فارتجل وقال ـ اراك على شفا خطر مهول ● لما
اودعت رأسك من فضول ● طلبت على مكارمنا دليلا ● متى احتاج النهار الى دليل ● متى فرع المنابر فارسي
متى عرف الاغر من الحجول ● متى علقت وانت بها زعيم ● اكف الفرس اطراف الخيول ● فخرت بملء ماضغتيك
فخرا ● على قحطان والبيت الاصيل ● فخرت بان ماكولا ولبنا ● وذلك فخر ربات الحجول ● تفاخرهن في خدم
وفرع في مفارقة رسيل ● فقال الصاحب لذلك الشعوبي كيف رأيت فقال لو سمعت بمثل هذا ما صدقت فقال
له الصاحب جائزتك جوائزك ان رأيتك في ملكي بعدها ضربت عنقك فشكر الله لابن عباد هذا الصنيع فانه صنيع
غير مضيع وقيل الشعب القبيلة المتشعبة من حي واحد والشعب بالكسر من الوادي ما اجتمع منه طرف وتفرق منه طرف
فاذا نظرت اليه من الجانب الذي يتفرق اخذت في وهمك واحدا واذا نظرت اليه من جانب الاجتماع اخذت في وهمك
اثنين اجتمعا فلذلك قيل شعبت الشيء جمعته وشعبته فرقته فهو من الاضداد عند بعضهم وليس كذلك لما ذكرناه من القدر المشترك

وشعيب اذا لم يكن اسما للنبي المعروف صلى الله عليه وسلم فهو تصغير شعب او شعب او شعب الذي هو مصدر
لشعبت الشيء والشعيب المزادة الخلقة التي اصلحت وجمعت قوله ذي ثلث شعب الشعب جمع شعبة وهي في الاصل
الخشبة المتشعبة وقال ثم الشعبة من كل شيء القطعة الطائفة وفي الحديث اذا جلس بين شعبها الاربع قيل هما اليدان
والرجلان وقيل رجليها وشفريها وفي حديث مسروق ان رجلا من الشعوب اسلم فكانت تؤخذ منه الجزية قال ابو عبيدة
الشعوب هنا العجم وفي غيره جمع الشعب وهو اكبر من القبيلة وقال بعضهم لابن عباس ما هذه العبا التي شعبت
الناس اي فرقتهم وانشد قول الشاعر ⁕ واذا رأيت المرء يشعب امره ● شعب العصا ويلج في العصيان وام المؤمنين
عائشة لما وصفت اباها الصديق رضي الله عنهما ولم اب شعب الامة اي يلايم بين كلمتها اذا تفرقت والمشعب
الطريقة والمذهب قال الشاعر ⁕ وما لي الا آل احمد شيعة ● وما لي الا مشعب الحق مشعب ● ش ع ر قوله تعالى
لا تحلوا شعائر الله اي مناسك حجه جمع شعيرة والشعيرة في الاصل العلامة فسميت مواضع الحج وافعاله شعائر
لانها علامات واشتقاق ذلك من الشعور وهو العلم قال ابن عرفة شعائر الله آثاره وعلاماته قال والعرب تقول
بيننا شعار اي علامة ومنه اشعار الهدي علامة يعرف بها البدنة انها من الهدي وقال الازهري الشعائر العالم
التي ندب الله اليها وامر بالقيام عليها وقال الزجاج الشعائر كل ما كان من موقف ومسعى وذبح وقيل هي نفس
البدن المهداة سميت بذلك لانها تشعر اي شعيرة اي بحديدة يشعر بها قوله عند المشعر الحرام هو المسجد المعروف
سمي بذلك لانه من علامات الحج ومواضع الحج كلها الا ان هذا الاسم غلب عليه لهذا المكان بخصوصه واصل هذه المادة
من شعر الانسان وبيانه ان تقول شعرت زيدا اي اصبت شعره قالوا ثم استعير شعرت كذا اي علمته علما في الدقة
كاصابة الشعر وسمي الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته فالشعر في الاصل اسم للعلم الدقيق في قولهم ليت شعري
وصار في التعارف اسما للموزون المقفى من الكلام والشاعر المختص بصناعته وقوله تعالى حكاية عن الكفار بل افتراه بل هو
شاعر حمل كثير من المفسرين رموه بكونه اتيا بشعر منظوم ومقفى حتى تأولوا ما جاء في القرآن من كل لفظ يشبه الموزون
نحو وجفان كالجوابي وقدور راسيات وقال بعض المحصلين لم يقصدوا هذا القصد فيما رموه به وذلك انه ظاهر
من هذا الكلام انه ليس على اساليب الشعر ولا يخفى ذلك على الاغتام من العجم فضلا عن بلغاء العرب وانما رموه بالكذب
فان الشعر يعبر به عن الكذب والشاعر الكاذب حتى سموا الادلة الكاذبة الشعرية قال ولهذا قال تعالى في وصف
عامة الشعراء والشعراء يتبعهم الغاوون الآية ولكون الشعر مقر الكذب قالوا احسن الشعر اكذبه وقال بعض الحكماء
لم ير متدين صادق اللهجة مفلقا في شعره قلت ولهذا ان شعراء مفلقين كانوا في جاهليتهم لا يبارون فلما اسلموا ضعف
شعرهم كحسان ولبيد وغيرهما وقد قطبه حسان من نفسه لذلك والمشاعر الحواس فقوله وانتم لا تشعرون ونحوه اي لا تدركونه
بالحواس ولو قال في كثير من المواضع التي قال فيها لا تشعرون لا تعقلون لم يكن تجوزا اذ كان كثير مما لا يكون محسوسا قد
يكون معقولا والشعار الثوب يلي الجسد لمماسة الشعر والشعار ايضا ما يشعر به الانسان نفسه بالحرب وفي الحديث
كان شعارهم احد احد وكان شعار فلان عمامة سوداء واشعر الجنين نحو البسه والاشعر الطويل الشعر وما استدار منه وداهية
شعراء كقولك داهية وبراء والشعرى نجم معروف وخصه بالذكر في قوله وانه هو رب الشعرى لان خزاعة كانت تعبدها
وهما شعريان الشعرى العبور وهي المعبودة سميت بذلك لانها عبرت المجرة وليس في السماء نجم يقطعها عرضا غيرها والاخرى
الغميصاء لانها لا تتوقد توقد العبور وكان الذي سن عبادة الشعرى العبور رجل يقال له ابو كبشة فخالف سائر قريش
ولذلك نسبه الكفار الى النبي عليه الصلاة والسلام في قولهم لقد امر امر ابن ابي كبشة شبهوه به في مخالفتهم وشتان

ما بينهما وفي الحديث انه اعطى ابنه حقوه وقال اشعرها اياه اي ازره واجعلنه شعارها وفي وصف الانصار
الانصار شعار والناس دثار اي بمنزلة الشعار في القرب وفيه ايضا لما اراد قتل ابي بن خلف تطاير الناس عنه تطاير
الشعر عن البعير الشعر جمع شعراء وهي ذبابة حمراء تؤذي البعير والحمار وقولهم شعري بمعنى مشعوري ولا بد بعده من استفهام
كقول بلال رضي الله عنه ⁕ الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ● بواد وحولي اذخر وجليل ● وهل اردن يوما مياه مجنة
وهل يبدون لي شامة وطفيل ● ولا خبر لليت لفظا بل هو محذوف والاستفهام سادّ مسد الخبر فلذلك لا يذكر وفي المسئلة
خلاف حققناه في موضعه وقد يفصل الاستفهام من شعري بجملة معترضة كقول ابن طالب ⁕ ليت شعري مسافر
ابن ابي عمرو وليت يقولها المحزون ● وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام اهدي اليه شعارير هي صغار القثاء
الواحدة شعرورة وفي غير هذا بمعنى الشعر وهي الذباب كما تقدم وقيل الشعارير ذباب البعير والشعر ذباب الكلاب
ش ع ف قرأ بعضهم قد شعفها بالعين المهملة اي برح بها حبه وقال الليث مأخوذ من شعفه وهي معلق النياط
وقيل شعفة القلب رأسه عند معلق النياط وشعفة الجبل اعلاه وفلان مشعوف بكذا اي اصيب شعفة قلبه وقيل
معناه غشي الحب قلبه من فوقه ومن تحته وفي حديث عذاب القبر اجلس غير فزع ولا مشعوف الشعف الفزع
حتى يذهب بالقلب وفي الحديث او رجل في شعفة في غنيمة له هي اعلى الجبل وفي صفة يأجوج ومأجوج صهب الشعاف
اي حمر اطراف الشعور وشعفة كل شيء اعلاه ش ع ل قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا اي اسرع فيه الشيب اسراع
النار في الحطب وهو من ابلغ الاستعارات ولم يكتف بالاستعارة حتى اسند الاشتعال الى الرأس واخرج الشيب
تمييزا مبالغة في ذلك والاصل اشتعل الرأس شيب وقيل جهة التشبيه من حيث اللون وليس بطائل قيل واراد
بالرأس رأسه ولحيته ولا دلالة على ذلك ويقال شعلت النار واشعلتها والشعيلة الفتيلة اذا كانت مشتعلة
اي موقودة وفي حديث فاصلح الشعيلة كانها فعيلة بمعنى مفعولة ودخول التاء فيها شاذة كالنطيحة واشتعل فلان غضبا
تشبيها باشتعال النار واشعلت الخيل في الغارة اي هيجتها على الاستعارة باب الشين مع الغين ش غ ف قوله تعالى
قد شغفها حبا اي اصاب شغاف قلبها وهو وسطه عن ابي علي وقيل باطنه عن الحسن وهما متقاربان وقيل الشغاف
جليدة رقيقة تسمى غشاء القلب قال ذو الرمة ⁕ مكان الشغاف تبتغيه الاصابع ● وقال ابن عرفة هو حجاب القلب
ربما ذكرته وذلك مثل قولهم رأسه اي اصاب رأسه وكبده اي اصاب كبده ويقال له الشغف ايضا ش غ ل
قوله تعالى في شغل فاكهون اي في تشاغل عن اهاليهم المعذبين بالنار ينسونهم فلا يتذكرونهم وقيل في اشتغال بالملذات
عكس حال اهل الدنيا فان شغلهم في كد الدنيا وتعبها ولا تحصل لذة منها الا بعد مشقة السعي في تحصيلها والشغل والشغل
بالفتح والضم هو العارض الذي يذهل الانسان وقد شغل فهو مشغول ولا يقال اشغل رباعيا وشغل شاغل شعر على
المبالغة وقولهم في المثل اشغل من ذات النحيين شاذ لبناء افعل من المبني للمفعول وبعضهم يراه مقيسا وفي حديث
علي رضي الله عنه انه خطب الناس على شغلة هي البيدر قال ابن الاعرابي الشغلة والبيدر والكدس باب الشين
مع الفاء ش ف ع قوله تعالى والشفع والوتر قيل الشفع يوم النحر من حيث ان له نظيرا يليه والوتر يوم عرفة من حيث انه ليس
له نظير يليه وقيل الشفع جميع لانهم خلقوا ازواجا والوتر هو الخالق وقيل هما الاعداد وقيل آدم هو الوتر وهو وزوجه
الشفع وقيل الوتر آدم لا عن والد والشفع ذريته واصل الشفع ضم الشيء الى مثله ويقال للمشفوع شفع ومنه الشفاعة
لان فيها انضمام واحد الى آخر ناصرا له واكثر ما يستعمل في انضمام من هو اعلى مرتبة الى من هو ادنى ومنه شفاعة يوم القيامة
قال تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي لا شفاعة فلا انتفاع بها وقيل توجد شفاعة غير نافعة لانه لا يكون شفاعة معتبرة

الا بالشرطين اللذين ذكرهما تبارك في قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا قوله من يشفع شفاعة
اي من يزد عملا الى عمل وقيل معناه من انضم الى غيره وعاونه وصار شفعا له او شفيعا في فعل الخير او الشر وقواه شاركه
في نفعه وخيره وقيل الشفاعة هنا ان يسرع الانسان للاخر طريق خير او طريق شر فيقتدي به فصار كانه شفع له كما قال
عليه الصلوة والسلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الحديث قوله يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه اي
يدبر الامر وحده لا ثاني له في فصل الامر الا ان ياذن للمدبرات من الملائكة فيفعلون ما يفعلونه بعد اذنه قوله ولا تنفعها
شفاعة قال ابن عرفة اي ليس لها شافع فينفعها شفاعته وانما نفى الله في هذه المواضع الشافع لا الشفاعة الا
تراه سبحانه يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى وفي الحديث فاتاه بشاة شافع اي معها ولدها لان كلا منهما شفع
للاخر وقال الفرابي التي في بطنها ولد يتبعها اخر وفي الحديث من حافظ على شفعة الضحى اي ركعتيه قال القتيبي الشفع
الزوج ولم اسمع به مؤنثا الا ههنا والشفعة في الملك اخذ احد الشركاء نصيب الاخر ليضمه الى نصيبه وفي الحديث
الشفعة على رؤس اي تكون بين الشركاء على قدر رؤسهم لا على قدر سهامهم وفيه ايضا اذا وقعت الحدود فلا شفعة
واستشفعت بفلان على فلان فتشفع لي اليه وشفعه اصاب شفاعته ش ف ق قوله تعالى فلا اقسم بالشفق الشفق
اختلاط ضوء النهار بظلام الليل عند غروب الشمس وهما شفقان الاحمر والابيض والاحمر قبل الابيض وبغيابه
يدخل وقت عشاء الاخرة وفي الحديث صلى حين غاب الشفق وقيل الشفق الحمرة التي في الغروب بعد غيبوبة
وهي الندى قوله في اهلنا مشفقين وقوله مشفقون منها الاشفاق الخوف وقال بعضهم الاشفاق عناية مختلطة بخوف
لان المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه فاذا عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر واذا عدي بعلى فمعنى العناية فيه اظهر
ش ف و قوله تعالى على شفا جرف الشفا من الشيء طرفه ومنه شفا البئر وشفاء النهر اي طرفهما ومنه قوله تعالى
وكنتم على شفا حفرة وتثنيته شفوان فيكتب بالالف ولا يمال والجمع اشفاء واشفى على كذا اي اشرف عليه ونقل الهروي
شفا على كذا اي اشفى ونقل عن القتيبي انه لا يقال اشفى الا في الشر وفي الحديث فاشفوا على المرج اي اشرفوا عليه وفي اخر وقد اشفى
على الموت ويقال اشفى على كذا واشاف عليه واظنه مقلوبا منه لقلته وكثرة اشفى ش ق ق قوله تعالى شقاق
اي خلاف بينهما واصل الشقاق العداوة والمخاصمة لان كل واحد يكون اي ناحية غير شق الاخر ومنه قوله تعالى
في عزة وشقاق اي خلاف والمعنى صاروا في جانب وشق اي ناحية غير شق امر الله ونهيه وقيل هو ماخوذ من شق
العصا بينك وبينه وذلك انهم كانوا اذا تقاطعوا اشقوا عصا نصفين فاخذ كل واحد شقا ويقولون لا تلتئم
حتى تلتئم هذه العصا فسمي كل عداوة شقاقا باعتبار هذا الاصل قوله شاقوا الله ورسوله اي صاروا في جانب
وناحية غير ناحية الله ورسوله على معنى غير ناحية امرهما ونهيهما واصل ذلك من الشق وهو الخرق الواسع في الشيء
قوله وانشق القمر المشهور انه وجد ذلك معجزة له عليه الصلاة والسلام بمشهد عظيم انشق بنصفين وفصل
بينهما جبل وقيل هو ياتي قرب يوم القيمة واتى بلفظ الماضي لتحققه كقوله اتى امر الله وقيل معناه اتضح امر محمد صلى الله
عليه وسلم بمدة متطاولة وان جمعا كثيرا شاهده وبلا وهم نقله الحليمي ولا اظنه الا وهما لما ثبت في الصحيح ان وقوع
ذلك معجزة له عليه الصلاة والسلام فلو جاز وقوعه مرة اخرى لفات ذلك قوله ولكن بعدت عليهم الشقة هي القطعة
من الارض سميت بذلك للحاق المشقة في الوصول اليها والشقة من الخرق القطعة المنشقة بنصفين ومنه طار
فلان من الغضب شقاقا وطارت منه شقة كقولك يقطع غضبا قوله تعالى بشق الانفس الشق المشقة والانكسار
الذي يلحق النفس والبدن وذلك كالاستعارة الانكسار لها ويقال المال بينهم شق الشعرة وشق الابلمة اي مقسوم

على السواء والابلمة خوصة المقل والاخ الشقيق من كان من الابوين كانه شق اخيه وقطعة منه قال الشاعر
يا ابن امي ويا شقيق نفسي ● انت خلفتني لدهر شديد ● وفلان شق نفسي وشقيقها اي بعضها مبالغة قوله
وما اريد ان اشق عليك اي احملك مشقة ومنه قوله عليه الصلوة والسلام لولا ان اشق على امتي يقال شققت
عليه شقا بالفتح وشقيقة الرمل ما شقق منه وشقائق النعمان نبت معروف والنعمان الدم والشقشقة لهاة
البعير لما فيها من الشق وقال الليث الشقشقة لهاة الجمل العربي ولا يكون ذلك الا للعربي يعظمها الله ويطليها
حتى تخرج ذات انا ويقال جلدة في حلقه ينفخ فيها فتنتفخ ولا يكون الا للعربي وروى لعلي رضي الله عنه لسان
كشقشقة الارحبي او كالحسام البتار والذكر وروى كاليماني وتقول العرب للخطيب الجهير الصوت البليغ
هو اهرت الشقشقة وهريت الشدق وانشد لابن مقبل يذكر قوما بالخطابة ● عاد الاذلة في دار وكان بها ●
هرت الشقاشق ظلامون للجزر ● وفي حديث علي كرم الله وجهه ان كثيرا من الخطب من شقاشق الشيطان ويقال
هذه شقوق وبحافر الدابة شقاق وفرس اشق مائل الى احد شقيه والشقة نصف الثوب ثم اطلق على الثوب
كله شقة عرفا ش ق و قوله تعالى غلبت علينا شقوتنا الشقوة والشقاوة والشقاء سوء الحظ وهو ضد السعادة
يقال منه شقي يشقى فالشقوة كالردة والشقاوة كالسعادة وزنا لا معنى كما ان السعادة في الاصل نوعان
اخروية ودنيوية ثم الدنيوية ثلاثة اضرب سعادة نفسية وبدنية وخارجية وكذلك الشقاوة ثلاثة اضرب
والى الشقاوة الدنيوية اشار بقوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى والى الشقاوة الاخروية اشار تعالى بقوله
فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى وقيل قد يعبر عن التعب بالشقاوة فيقال شقيت في كذا فالتعب اعم من الشقاوة
اذ كل تعب شقاوة وليس كل شقاوة تعبا فقوله تعالى فتشقى يجوز ان يراد التعب كما هو المعروف من كد الدنيا في طلب
معاشها قوله تعالى ولم اكن بدعائك رب شقيا اي لم تشقني بالرد من غير اجابة ويقال لكل من ادرك ما سعى فيه سعد
ولكل من فاته قد شقي به فعلى ذلك جاءت الاية باب الشين مع الكاف ش ك ر قوله تعالى واشكروا لي قد تقدم
في باب الحاء الكلام على نوع من الشكر والفرق بينه وبين الحمد عند الجمهور وقال بعضهم الشكر تصور النعمة واظهارها
ويضاده الكفر وهو نسيان النعمة وسترها ومن الاول قالوا دابة شكور يظهر بسمنه اسداء صاحبه اليه وقيل الشكر
مقلوب من الكشر وهو الكشف ومنه كشر عن انيابه وكاشره بالعداوة وقيل اصله عين شكرى اي ممتلئة فالشكر
على هذا هو الامتلاء من ذكر المنعم عليه ثم الشكر على ثلاثة اضرب شكر بالقلب وهو تصور النعمة ثم مسديها
والاعتراف بها وشكر باللسان وهو الثناء على المنعم والنداء عليه بقوله وشكر بالجوارح وهو مكافاة المنعم
بقدر استحقاقه وهذا النوع يستحيل قيام العباد به ومنه الصلاة شكر لله قال تعالى اعملوا ال داود
شكرا فشكرا على هذا تمييز والتقدير على هذا اعملوا ما تعملونه شكرا لله تعالى وقيل شكرا مفعول للقول اعملوا
وقيل مفعول له وانما قال اعملوا ولم يقل اشكروا تنبيها على التزام الانواع الثلثة من الشكر بالقلب واللسان والجوارح
ومن ثم قال بعضهم الشكر تصور النعمة بالجنان وذكرها باللسان والعمل لها بالاركان والى الانواع الثلثة اشار
الشاعر بقوله ● افادتكم النعماء مني ثلثة ● يدي ولساني والضمير المحجبا ● قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور
فيه تنبيه على ان توفية شكر الله تعالى صعب او ممتنع قيل ولذلك لم يثن بالشكر على اوليائه الا على اثنين الاول
خليله ابراهيم في قوله شاكرا لانعمه الثاني نوح في قوله انه كان عبدا شكورا وقيل انما قال تعالى الشكور بصيغة المبالغة
دون شاكر لان الشاكرين غير قليلين واما المبالغون في الشكر فقليلون جدا ويحكى ان عمر رضي الله عنه

سمع رجلا يقول في دعائه اللهم اجعلني من عبادك القليل فقال يا اخي ما هذا الدعاء فقال يا امير المؤمنين سمعت الله
يقول وقليل من عبادي الشكور فانا اطلب ان اكون من اولئك القليل فقال كل الناس اعلم من عمر قوله تعالى شكور حليم
قيل اذا وصف الله تعالى بكونه شكورا حليما فمعناه انعامه على عبيده وجزاؤه بما اقاموه من العبادة وقال ابن عرفة
يغفر السيئات ويشكر الحسنات يعني بذلك مضاعفتها ولذلك قال غيره يعني بالشكور في صفاته انه يذكر
عنده القليل من اعمال العباد فيضاعف لهم جزاءه قوله جزاء ولا شكورا قيل هو جمع شكر وقيل مصدر وكذلك
الكفور قاله الاخفش وشكر يتعدى بنفسه تارة وباللام اخرى في اخوات لها ذكرتها في غير هذا واختلف النحويون
هل احدهما اصل للاخر او هما اصلان تحقيقه في غير هذا الا ان الفراء جعل التعدي باللام افصح قلت ولذلك لم يرد
في التنزيل الا به وفي حديث ياجوج وماجوج وان دواب الارض تسمن وتشكر شكرا من لحومهم اي تمتلي يقال شكرت الشاة
تشكر اذا امتلات لبنا وسمنا فهي شكرى بزنة سكرى وناقة شكرة ممتلئة الضرع وفي المثل اشكر من بروقة هو نبت يخضر بادنى
مطر والشكير فراخ تحصل في اصل الشجرة وفي المثل في عضة ما ينبتن شكيرها ومنه حديث عمرو وشكيرا لمعن قيل يا امير المؤمنين
وما الشكير قال الم تر الى الزرع اذا زكا ونبت في اصوله فذلك الشكير وقال الازهري اراد بالشكير ذرية صغارا شبههم
بالزرع وهو تشبيه بديع وقد شكرت الشجرة كثر غصنها والشكر يكنى به عن فرج المراة ومنه قول يحيى بن يعمر لرجل طالبته
امراته بمهرها ﴿ ان سالتك ثمن شكرها وشبرك ﴾ انشات تطلها وتضهلها قال المبرد شكر فرجها وانشد لا
الرندلي ﴿ ضاع باشفاها حصان بشكرها ● جواد بقوت البطن والعرق زاخر ﴾ ● ش ك س قوله تعالى شركاء متشاكسون
اي مختلفون متشاجرون واصله من شكس خلقه اذا ساء وضاق وخلق شكس اي ضيق فالمعنى انهم مختلفون يختصمون
ابدا ولا يتفقون لشكاسة اخلاقهم ويقال فيه التشاخس ايضا ش ك ك قوله تعالى فان كنت في شك الشك
في الاصل اعتدال النقيضين وتساويهما في النفس وذلك اما لوجود امارتين متساويتين او لعدم الامارة فيهما
فقد يكون الشك في الشيء هل هو موجود او غير موجود وربما كان في جنسه من اي جنس هو وربما كان في صفة من صفاته
وربما كان في الغرض الذي وجد قيل والشك ضرب من الجهل وهو اخص منه لان الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين
راسا فكل شك جهل من غير عكس واصل ذلك كله من شككت الشيء اي خرقته ومنه قول عنترة ﴿ فشككت بالرمح
ثيابه ● ليس الكريم على القنا بمحرم ﴾ ● فكان الشك الخرق في الشيء وكانه بحيث لا يجد الرائي فيه مستقرا يثبت فيه ويعتمد عليه
ولذلك يعدى بفي وان كان اصله التعدي بنفسه لكنه لما تضمن معنى الخرق والغيبوبة تعدى تعديتها وقيل هو مستعار
من الشك وهو لصوق العضد بالجنب وذلك ان يتلاصق النقيضان فلا يجد الراي والفهم لهما مدخلا لعدم
تخلل ما بينهما قيل ويشهد لذلك قولهم التبس الامر واختلط واشكل والشكة السلاح لانه يشك به اي يفصل ثم قوله
تعالى فان كنت في شك الخطاب له في الصورة والمراد امته وانما خوطب دونهم لان العرب انما تخاطب رئيس
القوم ومثله يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين بدليل قوله ان الله كان بما تعملون ولم يقل بما تعمل وفي الحديث
انا اولى بالشك من ابراهيم تاويله على ما قال الهروي وغيره انه قال تواضعا منه عليه الصلوة والسلام يعني الشك
فكيف بابراهيم فهو نفي للشك عن ابراهيم بهذا الدليل وانما قال ذلك لانه لما نزل قوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف
تحيي الموتى الاية قال قوم ممن سمعوها شك ابراهيم فقال عليه الصلوة والسلام ذلك ش ك ل قوله تعالى كل
يعمل على شاكلته اي ناحيته وجهته وطريقته ومنه طريق ذو شواكل اذا كان يتشعب منه طرق كثيرة وقيل على نيته
التي قيدته فهو من شكلت الدابة اي قيدتها بالشكال اذا كان تحجيله باحدى يديه واحدى رجليه كهيئة الشكال وذلك

ان

ان سلطان السجية قاهر لمن ناب وهو في المعنى كقوله عليه السلام كل ميسر لما خلق له والاشكلة الحاجة التي تقيد
الانسان والاشكال في الامر التباسه وهو استعارة من ذلك كالاشتباه من الشبه يقال اشكل الامر وشكل اي اشتبه
لدخول شكل غيره واشتباهه عليك للمماثلة قوله واخر من شكله ازواج اي مثله في الهيئة وتعاطي الفعل وذلك
ان المشاكلة في الهيئة والصورة والند في الجنسية والشبه والمثل في الكيفية ويقال والمثل في الكمية والشكل بالكسر
هو الدل وهو في الحقيقة الانس بين المتماثلين في الطريقة ومن هذا قيل الناس اشكال والاف واصل المشاكلة من الشكل
اي تقييد الدابة كما تقدم تحقيقه وقال قتادة على شاكلته اي على جانبه وعلى ما ينوي وقال ابن عرفة على شاكلته على
خليقته ومذهبه يقال ليس هذا من شكلي اي من مذهبي وكلها اقوال متقاربة وفي صفته عليه الصلوة والسلام
اشكل العينين قال الهروي سمعت ابا بكر احمد بن ابرهيم بن مالك الداري وكتبه لي بخطه قال سالت اعلبا الحديث
فقال كذا كانت عينيه كان في عينيه سحرة يقال ما في عينيه سحرة اذا كان فيه بياض وحمرة وقال غيره يقال ماء اشكل
اذا خالطه الدم وقال ابو عبيد الشهلة الحمرة في سواد العين والشكلة الحمرة في بياضها وهو محمود وانشد قول الشاعر
﴿ ولا عيب فيها غير شكلة عينها ● كذاك عتاق الطير شكل عيونها ﴾ ● وفي مقتل عمر فخرج لهم النبيذ شكلا اي
مختلطا بحمرة الدم ومن ثم استعير اشكل الامر اي اختلط وفي الحديث انه كره الشكال في الخيل قيل تحجيله باحدى يديه واحدى
رجليه كما تقدم وقال ابو عبيد هو ان يكون ثلث قوائمه محجلة وواحدة مطلقة اخذ من الشكال الذي يشكل به الخيل شبهه
به قال لان الشكال انما يكون في ثلث قوائم كذا قاله وفيه نظر اذ الشكال انما هو في اثنين كما قاله الراغب وغيره ش ك و
قوله تعالى واشتكي الى الله يقال شكوت واشتكيت بمعنى والشكو والشكاية والشكاة والشكوى كلها بمعنى
اظهار البث والحزن ومنه قوله تعالى انما اشكو بثي اي لا اظهره الا له ويقال اشكاه اي جعل له شكوى نحو اضمره
واشكاه اذا ازال الشكاية فهو من الاضداد وفي الحديث شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء في اكفنا
وجباهنا فلم يشكنا اي فلم يزل شكوانا قيل فلم يرمنا بان نتقي ذلك باطراف ثيابنا وقال الهروي يريد انهم شكوا
اليه حر الشمس وما يصيب اقدامهم فسالوه تاخيرها الى وقت الابراد قليلا فلم يشكهم اي فلم يجبهم انتهى وفيه نظر لان الابراد
ثابت بالسنة المشهورة فلم يبق الا ما قدمته وفي الحديث ويكثرون الشكاة اي الشكوى وانشد ابن الزبير ﴿ وتلك
شكاة ظاهر عنك عارها ﴾ ● قال القتيبي الشكاة الذم والعيب وقال طرفة ابن العبد ﴿ لا حدثا حدثته وتحدث
بهاني وقرني بالشكاة ومطردي ﴾ ● وانشد الاصمعي ﴿ لم تقذ عينيه حثاث المحنث ● لشكي تعي وهو البليغ المحدث ﴾ ●
اي يعاب قيل واصل الشكو من فتح الشكوة وهي سقاء صغير يجعل فيه الماء فالمعنى اظهر ما في شكوته وهذا كقولهم بثثت له ما في
وطابي ● ونفضت له ما في جرابي ● اي لم اكتمه من امري شيئا قوله تعالى كمشكاة ادخلها الراغب في هذه المادة بناء منه
على زيادة ميمها والظاهر انه اسم اعجمي عربته العرب يقال انها بالهندية الكوة غير النافذة واذا وضع فيها المصباح كان انفع
لاجتماع ضوئه فيها لكونها غير نافذة ولم يكتف بذلك حتى جعله في زجاجة موصوفة بما ذكر وهو مثل لقلب المؤمن
الشين مع الميم ش م ت قوله تعالى فلا تشمت بي الاعداء الشماتة اظهار الفرح ببلية تصيب من تعاديك وتعاديه قال
الشاعر ﴿ اشمت بي الاعادي حين هجرتني ● والموت دون شماتة الاعداء ﴾ ● وقيل في قوله تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به هو شماتة الاعداء ولذلك كان من دعائه صلى الله عليه وسلم ولا تطع في عدوا شامتا اي لا تفعل بي ما يحب
يقال شمت به يشمت فهو شامت والتشميت الدعاء للعاطس كانه دعاء بازالة الشماتة فهو كالتمريض والتقذية
في ازالة المرض والقذى قيل واصله من الشوامت وهي القوائم قال النابغة الذبياني ● طوع الشوامت ● والمعنى ان قوائم الفرس

تتقلب نشاوكسلا وعدوا ووقوفا والشماتة كذلك لانها تقلب قلب الحاسد في حالتيه فرحه وحزنه ونقل تبشيمت
العاطس الاعجام والاهمال فبالشين على ما قدمته من الدعاء بازالة ما يصيبه من الشماتة وقيل دعاء له بتثبيت شواميته
وهي قوائمه لما يحصل له من الانزعاج وبالمهملة معناه الدعاء له بعوده الى سمته وهو حالته الاولى وقصده الاول قال
ابو عبيدة سمت العاطس وسمته دعوت له بالسين والشين والشين بعني المعجمة اعلى اللغتين وعكس ذلك ابو بكر وقال
سمت فلانا وسمت عليه اذا دعوت له بالخير وكل داع بالخير مسمت ومسمت قال ثعلب الاصل فيهما السين من السمت وهو
القصد والهدى وفي حديث فاطمة وعلي انه عليه الصلوة والسلام دعا لهما وشمت عليهما ش م خ قوله تعالى
رواسي شامخات اي عوال مرتفعات وفلان شمخ بانفه اي رفعه يكنى بذلك عن التكبر نحو ثني عطفه وصعر خده ولوى
جيده كل ذلك من افعال المتكبرين وانشد لي بعضهم في متكبر ـ ومن بنا مرتفعات انفه • من شدة العجب ولوم
استغفر الله ظلمت الفتى • اظنه من بني اباطرش م ز قوله تعالى اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون الاشمئزاز النفور يقال
اشمأز فلان يشمئز اشمئزازا فهو مشمئز اي نفك واستنكف من ذلك الشي روى ابو عبيدة عن ابي زيد اشمازت عن
وظاهر كلام ابن الاعرابي وثعلب ان الهمز فيه مزيد فانه نقل عنه ان الشمز نفور الشي من الشي يكرهه ش م س قوله تعالى
والشمس تجري الشمس هو هذا الكوكب النهاري المضي ومن قال انه يذكر ويؤنث بدليل قوله هذا ربي فقد وهم لان التذكير
انما جاز مراعاة لقوله كوكبا لا لتانيث اللفظة والشمس تطلق على القرص نفسه وعلى الضوء المنتشر عنه مجازا وشمس يومنا
واشمس صار ذا شمس وشمست الدابة تشمس شماسا وشموسا اذا جمحت ولم تستقر تشبيها بالشمس في عدم استقرارها
وتجمع الشمس على شموس وذلك باعتبار الايام كانهم جعلوا لكل يوم شمسا مجازا والا فالشمس شخص واحد فاتى له الجمع وفي ذلك
فرد اقمارا وفي الحديث ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يكسفان لموت احد وفي ذلك لما مات ولده ابراهيم عليه الصلوة
والسلام كسفت الشمس فقالوا كسفت لموته فقال عليه الصلوة والسلام ذلك ش م ل قوله تعالى عن اليمين وعن
الشمال فعل الشمال هي اليد اليسرى المقابلة لليمين والعرب تتشام بجهتها ويسمونها الشومى ولذلك قال تعالى واما
من اوتي كتابه بشماله عكس اهل السعادة الذين قال فيهم واما من اوتي كتابه بيمينه ولذلك عبر بها عن القوة والتمكن
ومنه قوله تعالى انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي عن القوة والقهر قوله تعالى يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل الشمائل جمع
شمال وانما افرد اليمين وجمع الشمال لان هبوب الريح من جهتها اكثر فتمايل الظل منه المراد به السجود اكثر ومن مليح كلام امير المؤمنين
علي رضي الله عنه ان ابا هذا يعني الاشعث بن قيس كان يمسح الشمال باليمين قلت الشمال جمع شمالة نحو جفنة وجفان
وفي الحديث نهى عن اشتمال الصماء فسره الاصمعي بان يشتمل الثوب حتى يجلل جسده لا يرفع عنه جانبا فيكون فيه فرجه
يخرج منه يده وقال ابو عبيد واما الفقهاء فيفسرونها بان يشتمل ثوبا واحدا ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه
على منكبه قال الهروي من فسره بهذا ذهب به الى كراهة التكشف وابداء العورة ومن فسره تفسير اهل اللغة فانه كره
ان يتزمل به شاملا جسده مخافة ان يدفع منها الى حالة تسد نفسه فيهلك واحسن من هذا ما قاله بعضهم انها انما سميت
اشتمال الصماء لان الرجل يلتف بالثوب فيطرحه على ناحية الشمال والصماء التي لا منفذ لها ومنه قارورة مصمتة
والشملة والمشمل كساء يشتمل به وقولهم شمله كذا اي عمه استعارة من الاشتمال بالكساء ونحوه لانه يجمع من يحتوي عليه ومنه
استعير الشمل وقيل جمع الله شملك وفي دعائه عليه الصلوة والسلام اسالك رحمة تجمع بها شملي اي اجتماعي كذا فسره اهل
العلم قالوا الشمل الاجتماع وقيل للحلو اشتمال لاشتماله على الانسان اشتمال الشمال على البدن والشمال بالفتح احد الرياح لانها تشمل
ويزاد فيها الهمزة قيل ميما تارة وبعدها اخرى قال امرؤ القيس ـ فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها • لما نسجتها من جنوب وشمال •

وانما

وانما قلنا بزيادتها لسقوطها في تصاريف الكلمة قالوا شملتهم الشمال وماء مشمول اي اصابته الشمال قال كعب بن
زهير رضي الله عنه ـ سحت بذي شبم من ماء محنية • صاف بابطح اضحى وهو مشمول • وانما قيل لها شمال لانها تهب
من شمال الكعبة واشمل الرجل من الشمال كاجنب من الجنوب وكني بالمشمل عن السيف كما كني بالرداء ومنه جاء مشتملا
بسيفه كقولهم مترديا به ومتدرعا له والشمول من اسماء الخمر لانها تشتمل على العقل كاشتمال الشملة ومن ثم قيل خمر لكونها
تخمر العقل او لتخمره اياه والشملة الناقة السريعة ماخوذ من الريح الشمال تشبيها بها في السرعة وقال ش عر ـ ولتعرفن
خلائقا مشمولة • ولتندمن ولات ساعة مندم • قيل مشمولة طيبة كما هبت عليها الشمال ويجمع على شمالات وهو شاذ
وانشد ـ ربما اوفيت في علم • ترفعن ثوبي شمالات • باب الشين مع النون ش ن أ قوله تعالى ان شانئك
هو الابتر الشاني المبغض والابتر الذي لا عقب له وكان بعض كفار قريش يقول ان محمدا لا عقب له فاذا مات
انقطع ذكره فرد الله تلك المقالة الشنعا باحسن كلام ثم انه جعل الخلق كلهم اولاده واتباعه ومنسوبون اليه وفي بعض
القراآت وازواجه امهاتهم وهو اب لهم ولا تنافي بين هذا وبين قوله ما كان محمد ابا احد لان المراد هنا الابوة الحقيقية
المقصود بها الولادة ويقال شنيه ويشنيه شنا وشناا وله مصادر كثيرة بينتها في الدر وغيره وقد قرا شنآن
قوم بفتح النون وسكونها وهما مصدران وقال بعضهم من سكن اراد بغيض قوم ومن ثقل جعله مصدرا قلت انما قال
ذلك لان شنآن بالسكون ليس عندهم مصدرا بل صفة وقد قرا بذلك عاصم ونحوا عليه بعض الناس فلا ينبغي له
ذلك قال ابن الانباري قد انكر هذا رجل من اهل البصرة يعرف بابي حاتم السجستاني معه تعد شديد واقدام على الطعن
في السلف فحكيت ذلك لاحمد بن يحيى فقال هذا من ضيق عطنه وقلة معرفته اما سمع قول ذي الرمة ـ فاقسم
لا ادري اجولان عبره • تجود بها العينان احرى ام الصبر • قال قلت هذا وان كان مصدرا ففيه الواو فقال
فقد قالوا شكان ذا خروجا وسكان ذا اهالة قلت يعنون ان المصدر حقه ان يجي مفتوح العين كالطوفان
والنزوان والجولان والصفة سكنتها نحو غضبان وعطشان وسكران فاستدل ثعلب بالبيت والشاهد منه قوله
الوان فسكن عينه مع كونه مصدرا فاعترض ابو بكر بان فيه الواو يعني فقد يكون السكون لاجل حرف العلة فاجاب
بانه قد سكن بعض الاسماء وان لم يكن عينه واوا نحو شكان في المثالين المذكورين وهذه الاية قد حققتها في الدر
المصون والعقد النضيد فعليك بالالتفات اليها وتقول العرب شنوم يشنوك اي مبغض من يبغضك وارد شنؤه
من ذلك وفي حديث عائشة رضي الله عنها عليكم بالمشنية النافعة التلبين قال الهروي يعني الحسو وقولها التلبين
تفسير لها وهي مفعولة من شنيت قلت كيف يكون مفعولة من شنيت اذ لو كانت كذلك لوجب ان يقال فيها مشنوءة
كمشنوء وبه لان احرفها صحيحة اللهم الا ان يقال الهمزة تجري مجرى حروف العلة كثيرا وقال الرياشي سالت الاصمعي
عنها فقال البغيضة باب الشين مع الهاء ش ه ب قوله تعالى شهاب ثاقب الشهاب هو الشعلة
المستوقدة الساطعة من النار او العارض من الجو ووصفه تارة بكونه ثاقبا اي للارض ولمن يلحقه وتارة بكونه
مبينا في قوله فاتبعه شهاب مبين نفي انه امر ظاهر لا يختص به واحد دون آخر وتارة بكونه قبسا في قوله شهاب
قبس فمن نون شهاب لانه قبس اي اخذ من النار ومن اضافة فلان الشهاب اعم من القبس وقيل هو من اضافة
الشي الى نفسه نحو مسجد الجامع وهو راي كوفي واصحابنا تاولوه بما هو مذكور في مواضعه المشار اليها والشهبة
بياض مختلط بسواد تشبيها بالشهاب لاختلاط ضوئه بالدخان وكتيبة شهباء اعتبارا بسواد القوم وبياض
ش ه د قوله تعالى عالم الغيب والشهادة الشهادة والشهود حضور مع مشاهدة وذلك اما بالبصر

واما بالبصيرة والاول يتعلق به الاحكام الظاهرة واما الثاني فالشرع بالنسبة الى الاحكام الظاهرة لم يعتبره وقد يقال للحضور مفردا الا ان الشهود بالحضور المجرد اولى والشهادة مع المشاهدة ويقال للمحضر مشهد وللمرأة محضر بها زوجها مشهد وجمع المشهد مشاهد ومنه مشاهد الحج قال تعالى ليشهدوا منافع لهم فشاهده مواطنه الشريفة التي تحضرها الملائكة والابرار من الناس وقيل مواضع للمناسك قوله تعالى ما شهدنا مهلك اهله اي ما حضرنا قوله والذين لا يشهدون الزور اي لا يحضرونه بنفوسهم ولا بهممهم وارادتهم والشهادة قول صادر عن علم بمشاهدة بصر او بصيرة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ارايت الشمس طالعة على مثل هذا فاشهد ثم اتسع ذلك فجازت في مواضع بغلبة الظن بيانها في كتب الفقه قوله اشهدوا خلقهم اي بمشاهدة البصيرة وقوله بعد ذلك ستكتب شهادتهم ويسألون تنبيه ان الشهادة تكون عن شهود وقوله لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون اي تعلمون قوله ما اشهدتهم خلق السموات اي ما جعلتهم ممن اطلعوا ببصيرتهم على خلقها قوله عالم الغيب والشهادة اي ما يغيب عن حواس الناس وبصائرهم وما يشهدونه بها قوله تعالى وشاهد ومشهود قال علي كرم الله وجهه الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وقيل المشهود يوم الجمعة وقيل يوم عرفة وقيل يوم القيامة والشاهد كل من يشهده قوله وذلك يوم مشهود تنبيه انه لا بد من وقوعه وقيل لانه يشهده اهل السماء والارض وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم منصوصا ما فسره امير المؤمنين روى الهروي بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الايام يوم الجمعة هو شاهد ومشهود يوم عرفة وقيل الشاهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويؤيده قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا اي شاهدا على امتك بالابلاغ ولمن آمن بالتصديق وقيل معناه مبينا فان الشهادة بيان على ما سيأتي قوله تعالى ويوم يقوم الاشهاد يعني الملئكة وقيل الانبياء والمؤمنون يشهدون على المكذبين بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو جمع شاهد نحو صاحب واصحاب وناصر وانصار قوله شاهدين على انفسهم بالكفر اي كل فرقة تنسب الى دين اليهود والنصارى والمجوس سوى مشركي العرب فانهم كانوا لا يمتنعون من هذا الاسم فجعل قولهم لذلك شهادة على انفسهم بالكفر وقيل لانهم كانوا يقولون في تلبيتهم لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك قوله ونزعنا من كل امة شهيدا اي اخرجنا منهم نبيا وكل نبي شاهد على قومه ثم شهدت يقال على ضربين احدهما جار مجرى العلم وبلفظه تقام الشهادة فيقول الشاهد اشهد بكذا ولا يكتفى منه بقوله اعلم بل لا بد من لفظة الشهادة ولا يكتفى منه ايضا بقوله شهدت وانا شاهد بكذا بل لا بد من قوله اشهد بلفظ المضارع والثاني جار مجرى القسم فيقال اشهد ان زيدا منطلق وعليه قوله ان تشهد اربع شهادات بالله الآية ويجري العلم في ذلك مجراه فيجاب بما يجاب به القسم كقول الشاعر ولقد علمت لتأتين منيتي • ان المنايا لا تطيش سهامها • وقال بعضهم اذا قال شهدت ولم يقل بالله انه يكون قسما وشهدت كذا حضرته وشهدت على كذا اقمت عليه شهادتي وقوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم شهد عليهم سمعهم فقد يعبر بالشهادة عن الحكم نحو شاهد من اهلها في احد القولين وقد يعبر بها عن الاقرار بالشهادة كقوله تعالى ولم يكن له شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم الآية وقوله شاهدين على انفسهم بالكفر وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي اقروا وقد يعبر بها عن البيان ومنه عند بعضهم شهد الله مبينين لديه لان الشاهد يبين ما يشهد به وعليه وقيل تبيين بشهادته ما يوجب حكم الحاكم وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو يحتمل ان يراد بذلك الاعلام اي اعلم الله وان يراد البيان اي بين وان يراد الحكم اي حكم بذلك وقال بعضهم ان شهد هنا قد استعمل في مختلفة فاما ان يكون ذلك من باب المشترك او الحقيقة والمجاز وكلاهما مقول به والاستدلال على ذلك في غير هذا فشهادة الله تعالى بذلك اعلامه وبيانه وحكمه وشهادة

الملكة

الملكة ومن معهم اقرارهم بذلك كما بينا وقد بين ذلك بعضهم في عبارة حسنة حلوة فقال فشهادة الله بوحدانيته هي ايجاد ما يدل على وحدانيته في العالم وفي نفوسنا وانشد • ايا عجبا كيف يعصى الاله • ام كيف يجحده الجاحد • وفي كل شيء له آية • تدل على انه واحد • وقال بعض الحكماء ان الله تعالى لما شهد لنفسه كان شهادته ان انطق كل شيء كما نطق بالشهادة له قلت فان قيل فقد انكر ذلك اكثر العلماء قلت كلهم ناطقون بذلك اما بلسان القال واما بلسان الحال وانما جحد كفرهم وشركهم عنادا واما شهادة الملائكة بذلك فهي اظهارهم افعالا لا يؤمرون بها وهي المدلول عليها بقوله فالمدبرات امرا واما شهادة اولي العلم فهي اطلاعهم على تلك الحكم واقرارهم بذلك وانما خص اولي العلم لانهم هم المعتبرون وشهادتهم هي المعتبرة واما الجهال فمبعدون عنها وعلى ذلك نبه بقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء هؤلاء هم المعنيون بقوله تعالى والصديقين والشهداء والصالحين قوله تعالى معها سائق وشهيد اي من يشهد له وعليه وهم الحفظة الذين كانوا يكتبون اقواله وافعاله ويحصونها عليه واما السائق فغيرهما وقيل احدهما يسوقه وليس المراد بالسائق والشهيد الواحد بل الجنس قوله او القى السمع وهو شهيد اي يشهدون ما يسمعونه بقلوبهم على ضد من قيل فيهم اولئك ينادون من مكان بعيد وقوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم اي شاهدين يقال شاهد وشهيد الا ان صيغة فعيل ابلغ والشهيد الشرعي بالنسبة الى عدم غسله والصلاة من قتل في حرب الكفار بسبب القتال والشهيد في الآخرة كالمبطون والغريق كما جاء في الحديث انما سموا كلهم شهداء لان ارواحهم شهدت دار السلام اي حضرتها واما ارواح غيرهم فلا تحضرها الى يوم البعث قال الهروي وعلى ذلك يدل قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون وقال ابو بكر لان الله تعالى وملائكته شهدوا له بالخير وقيل سموا شهداء لانهم ممن يستشهد يوم القيامة مع الانبياء على الامم وقيل سمي بذلك لحضور الملائكة اياه اشارة الى ما قال تعالى تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وقيل لانهم يشهدون في تلك الحالة ما اعد الله لهم من النعم قلت وقد حكى لي شيخ صالح من اهل دمياط ايام رحلتي اليها وقد زرت قبور الشهداء هناك في مكان يقال له شطا فقال لي وقد رآني تبركنا عليه بنا هذا قبر شطا قلت له وما شطا قال ابن ملك من ملوك الفرنج جاء مع ابيه وجيشه يأخذون ثغرنا فلما التحم القتال قتل ناس من المسلمين فدخل شطا في المعركة فوجد رجلا من المسلمين يتشحط في دمه فوقف عليه فكشف له لارادة الله اياه بالخير فرأى جوريته تبتدره بكوز من الماء فقال لها شطا اسقيني فقالت له لست لك فقالت له اخرى احسن منها لو كنت مسلما وقتلت كنت لك فترك صفهم وجاز لصف المسلمين فابتدروه فقتلوه فاشار اليهم فامسكوا عنه حتى قص قصته ولم يلتفت اليهم ولم يزل يقاتل قومه حتى قتل رحمه الله فاخذ ودفن هنا فمن ثم يزار فهذا معنى قول من قال انهم يشهدون في تلك الحالة ما اعد لهم وقيل لانهم عند الله اي عنده حياته كقوله تعالى والشهداء عند ربهم لهم اجرهم فيتبين ان المعنى العندية قوله تعالى تبغونها عوجا وانتم شهداء اي بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا اي تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار اي تحضره وقيل معناه ان صاحبه يشهد الشفاء والرحمة المشار اليهما بقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين والتوفيق والسكينات والارواح قوله وادعوا شهداءكم قال ابن عباس معناه اعوانكم وقال مجاهد الذين يشهدون لكم وقال بعض اهل العلم معناه من يعتبر بحضوره عكس من قيل في حقهم مخلفون ويقضي الناس امرهم وهم غيب وفي عمياء ما شعروا وقيل يجوز ما ذكر في معنى الشهادة وكذا جوز في قوله ونزعنا من كل امة شهيدا قوله وكفى بالله شهيدا اي لا يفوت علمه شيء وفيه اشارة الى معنى ما تضمنه قوله تعالى لا يخفى على الله منهم وقوله يعلم السر واخفى قوله وشاهد ومشهود قيل الشاهد الملك وقيل هو عبد الله وفي حديث ابي ايوب لا صلاة بعد العصر

قيل يا ابا ايوب وما الشاهد قال النجم قال القرافي تفسير يراد بها صلاة المغرب قال وهو اسمها قال شمر وهذا
راجع الى فسر ابو ايوب انه النجم كانه يشهد على الليل وقال ابو سعيد سميت صلاة المغرب صلاة الشاهد لانه
المسافر والمقيم فانها لا تقصر قال الازهري والقول هو الاول الا ترى ان صلاة الفجر لا تقصر ايضا قوله وما شهدنا
الا بما علمنا فالشهادة هنا هي الاخبار قوله وبنين شهودا اي حضورا وفيه تنبيه على الرؤية واستقرار الخاطر وذلك انه
لغناه لا يحتاج في غيبة بنيه الى معاش سفر ولا حضر او انه لا يعض عليهم غيبتهم فيقول قد هلكوا قد قتلهم اللصوص
قوله فمن شهد منكم الشهر اي حضر ولم يكن مسافرا ولذلك فسره بعضهم فمن شهد منكم الشهر في المصر فالشهر نصب
على الظرف او على المفعولية وقد حققنا هذا في غير هذا الكتاب والتشهد غلب عرفا على التحيات ش ه ر
قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر اي شهر رمضان قال فيه للعهد الجنسي لتقدم ذكره فعصى فرعون الرسول وسمي
الشهر شهرا قيل لاشتهاره باهلال الهلال فان الشهر عبارة عن مدة معلومة مشهورة باهلال الهلال وباعتبار
جزء من اثني عشر جزءا من دوران الشمس من نقطة في الفلك الرابع الى تلك النقطة وقيل سمي شهر الشهرة وقيل سمي
شهرا باسم الهلال والهلال اذا اهل سمي شهرا يقال رأيت شهرا اي هلالا قيل ومنه الحديث صوموا الشهر
وسره وقال ذو الرمة ❊ فاصبح اجلى الطرف ما يستزيده ● ترى الشهر قبل الناس وهو نحيل ● وعبر
عن الرجل العالم بالشهر كانه سمي بالمصدر مبالغة تقول شهرت الشيء شهرا وانشد لابي طالب يمدح النبي
صلى الله عليه وسلم ❊ فاني والضوابح كل يوم ● وما تتلو السوافرة الشهور ● قيل الشهور العلماء والمشاهرة
المعاملة بالشهر كالمسانهة والمساوعة واشهر فلان بالمكان اقام به شهرا والشهرة الفضيحة والشاهرة ايضا
هي الاشتهار وشهر فلان اشهر يقال ذلك في الخير والشر ش ه ق قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق قيل الزفير اول
نهيق الحمير والزفير والشهيق اخره والمعنى انهم جامعون في استغاثتهم بين هذين الوصفين المنكرين في اصواتهم وقيل
من الشهيق وهو طول الزفير وهو رد النفس والزفير مده من قولهم جبل شاهق اي متناه في الطول وقال الربيع الشهيق
في الصدر والزفير في الحلق وقال يعقوب كل شيء ارتفع فقد شهق يقال شهق يشهق اذا تنفس عاليا ش ه و
قوله تعالى واتبعوا الشهوات اصل الشهوة نزوع النفس الى ما تريده وتحبه وهي في الدنيا ضربان صادقة وكاذبة
فالصادقة ما يختل البدن من دونه كشهوة الطعام عند الجوع والكاذبة ما لا يختل البدن من دونه وقد يسمى الشيء المشتهى
شهوة مبالغة وقد يقال للقوة التي يكون بها الشيء شهوة فقوله تعالى زين للناس حب الشهوات يحتمل الشهوتين
وقوله واتبعوا الشهوات قيل هي الكاذبة والشهوات المستغنى عنها ورجل شهواني مبالغة في النسب لذلك نحو
رقباني ولحياني والشهي فعيل بمعنى مفعول باب الشين مع الواو ش و ب قوله تعالى ثم ان لهم لشوبا
من حميم الشوب في الاصل الخلط ومنه شاب اللبن في الماء اي خلط قال الشاعر ❊ تلك المكارم لا قعبان
من لبن ● شيبا بماء فعادا بعد ابوالا ● ومنه يسمى العسل شوبا اما لكونه مزاجا للاشربة المختلط بها واما لكونه
مختلطا بالشمع وفي المثل ما عنده شوب ولا روب اي لا عسل ولا لبن وفي الحديث لا شوب ولا روب اي
لا غش ولا تخليط في الشراء والبيع واصله من ذلك ويقال في كلامه شوبة ولا روبة فالشوبة الخديعة والروبة
الحمقة الظاهرة ويقال للمخلط في كلامه هو يشوب ويروب في معنى الآية الكريمة ثم ان لهم عليها لخلطا ومزاجا
من حميم واي حميم ش و ر قوله تعالى وامرهم شورى الشورى الامر الذي يتشاور فيه والمصدر المشاورة
والتشاور والمشورة قيل والمشورة استخراج رأي المستشار وما عنده واصل ذلك من شرت العسل استخرجته

ومنه

ومنه شوار العروس لانه يبدو ويظهر ويستخرج من عند اهله ويكنى به عن الفرج وشورت به ثعلب لمحمد كانك
اظهرت شواره قال ابن الاعرابي الشورة بالضم الجمال وبالفتح الخجل وفي الحديث ان ابا بكر ركب فرسا اي
معرضه ويستخرج ما عنده من الجري وذلك المكان يقال له المشوار وفي الحديث ان ابا طلحة كان يشور نفسه بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يعرضها على القتل ويقال شرت العسل واشرته واشترته وقال شمر
الذي من السلوى اذا ما يشور بها ● ش و ظ قوله تعالى شواظ من نار قيل الشواظ اللهب بلا دخان والنحاس الدخان
وفيه لغتان شواظ بضم الفاء وكسرها وقد قرئ بهما وقرئ ايضا ونحاس بالرفع والجر وقد حققنا ذلك في الدر وغيره
ش و ك قوله تعالى ان غير ذات الشوكة الشوكة هنا السلاح وقيده بعضهم فقال السلاح التام والشوكة ايضا القوة
والسلطان واصل ذلك من الشوك واحده شوكة وهو ما دق وصلب راسه من النبات ثم عبر به عن القوة والسلطان
والسلاح يقال فيه شوكة وشكة ورجل شاك السلاح وشاكي السلاح وسائك السلاح ويقال لذلك ايضا
شاك في السلاح قيل وشاكي مقلوب من شائك كهار مقلوب من هائر قال زهير ❊ لدى اسد شاكي السلاح
مقذف ● له لبد اظفاره لم تقلم ● وقيل السلاح اجمع وقول الفقهاء من ولاه ذو الشوكة يريدون ذا القهر والغلبة
وابرة العقرب شوكتها على التشبيه وشجرة شائكة وشاكية وشاكت الشوكة اصابتني وفي الحديث حتى الشوكة يشاكها وقال
الراجز ❊ حوكت على نيرين اذ تحاك ● تختبط الشوك ولا تشاك ● وشوك الفرخ نبت عليه مثل الشوك وشوك البعير
طالت انيابه وشوك ثدي المرأة نهد كله على التشبيه ش و ى نزاعة للشوى قيل الشوى الاطراف كاليد والرجل
الواحدة شواة ورماه فاشواه اي اصاب شواه ولم يصب مقتله ومنه قيل للامر الهين شوى من قول العرب كل
شيء شوى ما سلم لك دينك واصله ان كل ما اصاب المضروب في اطرافه دون مقتله فهو هين سهل وفي حديث مجاهد
ما اصاب الصائم شوى الا الغيبة اي كل ما اصابه الصائم سهل لا يبطل صومه الا الغيبة وقيل الشوى جلود الرأس
والجلدة شواة اي تنزع اطرافهم وجلود رؤسهم نسأل الله بمنه ان يقينا عذابها بمحمد وآله وشويت اللحم واشويته
والشوي ما يشوى قال امرؤ القيس ❊ فظل طهاة اللحم من بين منضج ● صفيف شواء او قدير معجل ● فالشوي الشوي والقدير المطبوخ في القدر
ش ى أ قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه الشيء عند العلماء هو الذي يصح ان يعلم ويخبر عنه وعند كثير من المتكلمين هو اسم مشترك المعنى اذا استعمل
في الله وفي غيره ويقع على الموجود والمعدوم وعند بعض المتكلمين لا يقع الا على الموجود دون المعدوم واما المستحيل فليس بشيء وقال
قال الراغب واصله مصدر شاء واذا وصف الله تعالى به فمعناه شاء واذا وصف به غيره فمعناه المشيء به وعلى الثاني قوله تعالى
الله خالق كل شيء فهذا على العموم بلا مثنوية اذ كان الشيء ههنا مصدرا في معنى المفعول وقوله اي شيء اكبر شهادة هو بمعنى الفاعل والمشيئة
عند اكثر المتكلمين كالارادة سواء وعند آخرين هي غيرها فقال ان المشيئة في اصلها ايجاد الشيء واصابته وان كان قد وضع في العرف
بانها سببان فالمشيئة من الله تعالى ايجاده ومن الناس الاصابة وقال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله تنبيه ان مشيئتهم مرتبة على مشيئة الله
فلا فعل يستقل به العبد واذا كانت الارادة التي هي من مقدمات الفعل مترتبة على ارادة الله فالفعل بطريق الاولى فالمشيئة
من الله تعالى مقتضية وجود الشيء ومن ثم قيل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وكذلك الارادة عندنا ومن فرق بينهما كالراغب
الاصبهاني قال في المشيئة ما قدمته وقال في الارادة والارادة منه لا تقتضي وجود المراد لا محالة الا ترى انه قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر وقال وما الله يريد ظلما للعباد قال ومعلوم انه يحصل العسر والتظالم من بيننا والفرق بينهما ان ارادة الانسان
قد تحصل من غير ان يتقدمها ارادة الله تعالى فان الانسان قد يريد ان لا يموت ويأبى الله ذلك ومشيئته لا تكون الا بعد مشيئته لقوله
تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وروي انه لما نزل قوله لمن شاء منكم ان يستقيم قال الكفار الامر الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا

لم تستقم فانزل الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله انتهى كلامه وفيه نظر اذ يؤدي الى ان يريد الانسان بدون ارادة الله و
ان يقع في الوجود ما لا يريده وهذا يترتب مما لا يليق ولا يجوز واما قوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فالمعنى فيما فرضه وقرره علينا من
الافطار لمن لا يقدر على الصوم يدل على ذلك سياق الكلام وسياقه واما قوله تعالى وما الله يريد ظلما اي منه يعني لا يريد ان يظلمهم وهذا واقع فانه
لا يظلم احدا ولا يريد ظلمه وقال بعضهم لولا ان الامور كلها موقوفة على مشية الله تعالى وان افعالنا متعلقة بها وموقوفة عليها لما اجمع على تعليق الاستثناء
في جميع افعالنا نحو ستجدني ان شاء الله صابرا وغير ذلك من الاي ش ي ب قوله تعالى واشتعل الراس شيبا الشيب ابيضاض الشعر من الكبر غالبا وقد يرى في
الدنيا ما يعجل بياضه مع حداثة السن وقد جاء في بعض التفاسير ان رجلا بات شابا فاصبح شائبا فقيل له فقال رايت كان القيامة قد قامت ورايت
اهوالها فمن ثم شبت ويؤيد هذا قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا وما افصح هذا الكلام واعذبه واوجزه حيث اتى بهذه اللفظة المقتضية للحنو على بنيه
وانه قد اصاب ناصيته شائبا ويحكى ان عيسى عليه السلام والحواريين خرجوا ذات يوم سائحين فتذكروا السفينة فقالوا يا روح الله لو بعثت لنا من شاهدها فحدثنا
فاتى تلا من التراب فضربه بعصا كانت معه وقال قم باذن الله فاذا رجل اشمط فقال من انت قال سام بن نوح فاستحكوه امر السفينة فحكى فقال له امت كذا فقال
لا ولكنه بعثني حسبت انه القيامة قد قامت فمن ثم شبت وانشد ● ومنكرة شيبي لعمرك مولى ● من جوع والعجام دائغروب ● فقلت يسوق الشيب قبل وقته ● رواسم اوزار جيب
اذا ... الحدثان نسوة ال سعد ● بمقدار سمدن له سمودا ● فرد شعورهن السود بيضا ● ورد وجوههن البيض
سودا ● وانشدني بعضهم لغيره ـ وقايلة شيبا فقلت نعم شيبا ● ولكن في الدنيا الدنية انشا ● فيا ليتنا
لما نقضي زماننا ● خلصنا فاخصلنا وكنا شيبا ● ويقال رجل اشيب وامراة شيباء والجمع فيهما شيب نحو
احمر وحمراء وحمر قال الشاعر ـ منا الذي هو ما ان طر شاربه ● والعانسون ومنا المرد والشيب ● وقد ذكروا
وجوه المبالغة في اشتعل الراس شيبا ولله الحمد والاصل شيب بضم الفاء فكسرت لتصح الياء وقد يكون اسراع
الشيب من برودة المزاج ورطوبته ولذلك اسود شعور اهل الاقاليم الحارة دون غيرهم قوله ضعفا وشيبة
بمعنى الشيخوخة وفي بعض التفاسير في قوله تعالى وجاءكم النذير انه الشيب وقد تطير منه الناس تطيرا كثيرا وقالوا
فيه ما لا يحصر حتى قال بعضهم ـ لو راى الله في الشيب خيرا ● جاورته الابرار في الخلد شيبا ● وقد اخطا قائل
ذلك حتى قال المتنبي ـ ضيف الم براسي غير محتشم ● والسيف احسن فعلا منه باللمم ● وكذلك رغب الشارع
فيه وازال النفرة وسماه الله وقارا فيما قاله لخليله ابرهيم حتى قال يا رب زدني وقارا ويعبر به عن الشدة وعلى
ذلك قولهم باتت المراة بليلة شيباء اذا اقتضت وبليلة حرة اذا لم تقتض ثم قيل يوم ابليلة شيباء اي في شدة
ويوم اشيب اي شديد قال الشاعر ـ ذا الكواكب اشيبا ش ي خ قوله تعالى شيوخا هو جمع شيخ والشيخ من
السن العالية وان لم يشب وبعضهم يقيده بالشيب وقد شاخ يشيخ فهو شيخ شيخوخة وهو شيخ بين الشيخوخة
والشيخ والتشييخ والشيخ يقابله عجوز ولا يقال شيخة الا في لغة قال الشاعر ـ وتضحك مني شيخة عبشمية ●
كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا ● وله جموع كثيرة منها ما هو جمع تكسير ومنها ما هو اسم جمع فمن الاول اشياخ وشيوخ وشيخان
وشيخة عند من يراها جمعا ومن الثاني شيخة وشيخة عند من لا يرى فعلة جمعا وشيخا وشيوخا ويجوز في فاء شيوخ
الضم والكسر وقد قرئ بهما كبيوت وعيون واعلم ان الولد ما دام في بطن امه فهو جنين لاجتنانه وجمعه اجنة
وقد تقدم في باب الجيم فاذا ولد فهو صبي الى الفطام ثم هو غلام الى سبع ثم يافع الى عشر ثم حزور الى خمس عشرة ثم قمد
الى خمس وعشرين ثم عنطنط الى ثلاثين قال الشاعر ـ يذكر نعماه لدن انت يافع ● الى انت ذا ودين
ابيض كالنسر ● وقال الاخر في العنطنط والمحض حتى اض جعدا عنطنطا اي قام ساوى غارب الفحل غاربه ثم
صمل الى الاربعين ثم كهل الى الخمسين ثم شيخ الى الثمانين ثم هو هم بعد ذلك وقال بعضهم اذا ولد فهو وليد فان لم يستتم

اسبوعا

اسبوعا فصديغ وما دام يرضع فهو رضيع ثم عند الفطام فهو فطيم فان لم يرضع فجحوش فاذا دب فدارج
فاذا سقطت رواضعه فمثغور فاذا نبتت بعد الاسقاط فمثغور ومثغور فاذا جاوز العشرة فناشئ
ومترعرع فاذا قارب الاحتلام فيافع ومراهق فاذا احتلم فحزور قال والغلام يطلق عليه في جميع احواله بعد الولادة
فاذا اخضر شاربه وسال عذاره فباقل فاذا صار ذا لحية ففتى وشارخ فاذا كملت لحيته فمجتمع ثم هو من الثلثين
الى الاربعين شاب ومن الاربعين الى الستين كهل وقال بعضهم الغلام هو الفتي السن من الناس وقال الاخرون
من يقل عذاره واطلاقه على الطفل وعلى الكهل مجاز وسياتي له مزيد بيان في باب الغين والكاف والله اعلم
ش ي د قوله تعالى ولو كنتم في بروج مشيدة اي مبنية بالشيد وهو الجص وقال ابن عرفة الشيد ما طلي على الحائط
من جص وصاروج وغير ذلك وكانها التي طليت بالشيد وقال ابن اليزيدي البروج المشيدة هي الحصون المجصصة
وقال مجاهد في قوله تعالى وقصر مشيد اي بالقصة يعني بالجص مطلي به وقيل المشيدة المطولة البناء المرتفعة يقال
شاد بنيانه وشيده اذا علاه ويقال اشاد بذكره اي رفعه ونوه به قال الهروي ولا يقال في هذا شاد ولكنه
وفي الحديث ايما رجل اشاد على امرئ مسلم كلمة هو منها بريء اي رفع ذلك واظهره والاشادة ايضا رفع الصوت
يقال اشاد فلان صوته وهو رفع في المعنى ش ي ط قوله تعالى من الشياطين قد تقدم ان في اشتقاقه قولان احدهما
من شطن وهو الصحيح والثاني من شاط يشيط اذا هاج واحترق وان الاشتقاق يرده وان كان معناه صحيحا وفي الحديث
اذا استشاط السلطان تسلط الشيطان اي اذا تحرق من شدة الغضب ويقال شيط الطباخ الرؤس والاكارع اذا
اشعل فيها حتى تتشيط ما عليها من الشعر والصوف وشاط السمن حتى كاد يحترق ثم يعبر به عن الهلاك والاهلاك
فيقال شاط دمه واشاطه وقال الاعشى ـ وقد نشط على ارماحنا البطل ● وفي الحديث ان فلانا قاتل حتى شاط
في رماح القوم وشاط لحم الجزور اذا قسمها ومنه قول عمر رضي الله عنه ان اخوف ما اخاف عليكم ان يؤخذ الرجل
المسلم البريء فيشاط لحمه كما يشاط لحم الجزور ش ي ع قوله تعالى في شيع الاولين اي في فرقهم وقيل في امم
الاولين وكل من فارق انسانا وتحزب له فهو له شيعة وعليه قوله تعالى وان من شيعته لابرهيم وجمعها شيع كفرقة وفرق
واشياع ومنه قوله تعالى كما فعل باشياعهم من قبل وقال تعالى ولقد اهلكنا اشياعكم اي من شايعكم على الكفر اي تابعكم
عليه يقال شايعه على كذا اي تابعه واصل الشياع الانتشار والتقوية ومنه شاع الحديث واشاعه فلان اي
اذاعه ونشره وشايعته قويته وذلك ان المتبع مقو للمتبوع وشاع القوم انتشروا وكثروا وشيعت النار
بالحطب والشيعة من يتقوى بهم الانسان وينشرون عنه اوامره ونواهيه قوله تعالى ويلبسكم شيعا اي فرقا متفرقة
كل فرقة على حدة يعني تعاقبكم بتفرقة كلمتكم ويجوز ان يكون شيعا نفس الشيء الملبوس على الاستعارة اي يجعل الفرق
من غيركم فتسلطهم عليكم ويرشحه ونذيق بعضكم باس بعض قوله وكانوا شيعا اي فرقا يتابع بعضهم بعضا وشيعته
وشايعته اتبعته وتقول العرب شاعكم السلام اي تبعكم واشاعكم الله السلام اي اتبعكموه وفي الحديث نهى
عن التضحية بالمشيعة بكسر الياء هي التي تتبع الغنم اي تتبعها عجفا وهزالا وتشييع الجنائز اتباعها والمشيع بفتح الياء
الشجاع كانه لاقدامه مشيع للقبر وفي الحديث ان مريم دعت على الجراد فقالت اللهم اعشه بلا شياع بالكسر قال ابن
الاعرابي بلا زمارة وراع وقال الازهري الشياع الدعاء بالابل لتنساق واكثر ما يفعل الراعي ذلك بالزمارة فاطلق
الشياع عليها والشياع بالفتح الاشاعة كانه اسم مصدر كالعطاء للاعطاء باب الصاد مع الباء ص ب أ
قوله تعالى والصابئين قيل هم كانوا على دين نوح فخرجوا منه وكل من خرج من دين الى دين اخر فقد صبا ماخوذ من صبا

ناب البعير اذا خرج وطلع وقيل قوم عبدوا الملائكة وقيل عبدوا الكواكب وقيل هم نوع من النصارى فخالفوهم في اصل
دينهم وقرا العامة بالهمز ونافع وحده بلا همز فقيل مخفف منه وقيل انما قراءته من صبا يصبو اذا مال وهولاء قد مالوا الى
دين غير دينهم وروى ابو عبيدة عن ابن عباس انكارها وانه كان يقول ما الصابئون انما هي الصابيون ولا ترد
بمثل هذه الحكاية قراءة متواترة ص ب ب قوله تعالى صببنا الماء صبا الصب السكب بسرعة وكثرة وقيل
الصب اراقة المايعات من علو يقال صببته فانصب وتصبب ومنه تصبب زيد عرقا والصبيب العرق
بمعنى مصبوب وانشد ه هواجر تحلب الصبيبا • وقال ابو عمرو الصبيب الجليد وانشد لابن عناب ه
ولا كلب الا والج انفه استه • وليس بها الا صبا وصبيبها • قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب من باب
الاستعارة البليغة جعل السوط مما يصب ايذانا بسرعة لحاقه بمن يقع به وانه في نزوله عليه كنزول الشيء المصبوب
واشياء اخر يطول الكتاب بذكرها فسبحان من فصاحة القرآن لا تنحصر وجوهها ويقال صبت الى كذا صبابة بمعنى
سالت نفسه محبة نحو من يهواه والصب من به صبابة وهو صب بكذا مولع به وفي الحديث كان يختضب بالصبيب
الصبيب هنا قال ابو عبيدة اظنه ماء ورق السمسم او نحوه من نبات الارض ولون مائه احمر يعلوه سواد وفي غيره
هو العرق كما تقدم وقيل الدم والصبابة البقية من الماء في الاناء وفي الحديث ان الدنيا اذنت بصرم وولت حذاء
فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الصبابة البقية اليسيرة وحذاء حال معناها مسرعة وقيل الصبابة والصبة
ما من شانها ان تصب وتصاببت الاناء شربت صبابته وتصصب ذهبت صبابته ص ب ح قوله تعالى
فالمغيرات صبحا الصبح والصباح اول النهار وهو وقت احمرار الافق بحاجب الشمس قوله تعالى فالق الاصباح
اي ضوء النهار والاصباح في الاصل مصدر اصبح فالمعنى عاجل ذلك وشبهه بالبيضة التي تفلق عن الشيء
كان ضوء النهار كان محتجبا في شيء تفلق عنه قوله تعالى فساء صباح المنذرين نسب الذم الى صباحهم مبالغة في اساءتهم
كقولهم ساء يومه فساء يجوز ان تكون الجارية مجرى بئس والمخصوص بالذم محذوف اي صباحهم والصبوح الشرب
اول النهار والغبوق آخره يقال صبحته اي سقيته صبوحا عبقته والصبحان المصطبح قوله تعالى فيها مصباح
المصباح هنا السراج وبه شبه النجم منه قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وقيل هي اعلام الكواكب والمصباح
ايضا مقر السراج والمصباح ايضا ما يسقى منه ومن الابل من يبرك فلا ينهض حتى يصبح وصبحتهم ما كذا اتيتهم
به صباحا والصبح شدة حمرة في الشعر تشبيها بالصباح او المصباح وصبح وجه فلان حسن اخذ من المصباح
والصباحة الملاحة من ذلك وقولهم اصبح استطالة له وعليه قول امرئ القيس ه الا ايها الليل الطويل
الا انجلي • بصبح وما الاصباح فيك بامثل • وفي الحديث نهى عن الصبحة هي النوم وقت ارتفاع النهار لانه وقت
الذكر وطلب المعاش وصبحت القوم مخففا ومثقلا اغرت عليهم صباحا قال الشاعر ه صبحنا
الخزرجية مرهفات • ابان ذوي ارومتها ذووها • وقال الحماسي في التشديد وهو انصف شعر ه فلم ار مثل
الحي حيا مصبحا • ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا • اكر واحمى للحقيقة منهم • واضرب منا بالسيوف القوانسا •
ص ب ر قوله تعالى ولمن صبر الصبر في الاصل الحبس ومنه قوله تعالى واصبر نفسك اي احبسها وقال
قطري بن الفجاءة ه فصبرا في مجال الموت صبرا • فما نيل الخلود بمستطاع • اي احبس نفسك في موطن
الحرب فاقام المصدر مقام فعله وكذا اصبروا وصابروا اي احبسوا انفسكم عن شهواتها فالصبر حبس النفس
عن الشهوات وعلى امتثال المأمورات واجتناب المنهيات وقيل الصبر الامساك في ضيق صبرت الدابة

امسكها

امسكها للعلف وقال بعضهم الصبر حبس النفس عما يقتضيه العقل او الشرع او عما يقتضيان حبسها عنه
فالصبر لفظ عام وربما خولف بين اسمائه بسبب اختلاف مواقعه فان كان حبس النفس لمصيبة سمي صبرا لا غير
ويضاده الجزع وهو المراد بقوله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة الآية انما يوفى الصابرون
اجرهم وان كان في حرب سمي شجاعة ويضاده الجبن وان كان في نائبة مضجرة سمي رحب الصدر ويضاده الضجر
وان كان في امساك كلام سمي كتمانا ويضاده المذل وقد سمى الله تعالى كل ذلك صبرا ونبه عليه بقوله والصابرين
في البأساء والضراء وحين البأس والصابرين على ما اصابهم قوله واستعينوا بالصبر والصلوة هو الصبر
المتعارف وقيل هو الصوم ومن ثم سمي رمضان شهر الصبر لان فيه حبس النفس عن الملاذ الدنيوية من اكل وشرب
وجماع ولاسيما الابرار الذين قال فيه عليه الصلاة والسلام انه يسلم من السب والغيبة حتى لو شوتم لا يرد بل يقول
اني امرؤ صائم وقال عليه الصلوة والسلام صيام شهر الصبر وثلاثة ايام في كل شهر يذهب وحر الصدر قال
تعالى فما اصبرهم على النار اي ما اجراهم على تعاطي اسباب دخول النار من المعاصي قيل هي لغة يقال هو اصبر كذا
وما اصبره عليك اي اجراه واحتج ابو عبيد على كونه لغة في الجراءة بقول بعض العرب لخصمه ما اصبرك
على الله اي ما اجراك على اليمين قال بعضهم هذا تصور مجاز بصورة حقيقة لان ذلك معناه ما اصبرك على عذاب
الله اي اجترأت على ارتكاب ذلك والى هذا يعود قول من قال ما ابقاهم على النار وقول من قال ما اعملهم بعمل اهل
النار وذلك انه قد يوصف بالصبر من لا صبر له في الحقيقة اعتبارا بحال الناظر اليه اي من رآهم يقول وان لم يكونوا
متصفين بالصبر وهذه صفة تعجب فكيف ترد من الباري واجيب بانه جاء باعتبار المخاطبين ولتأديه كلام
اوسع من هذا قوله اصبروا وصابروا اي احبسوا انفسكم على العبادة وجاهدوا اهواءكم قوله واصطبر لعبادته اي تحمل
الصبر بجهدك قوله تعالى يجزون الغرفة بما صبروا اي في الوصول الى مرضاته تعالى قوله فصبر جميل اي امري صبر والاصل
النصب على المصدر نيابة عن الفعل الا ان الرفع ابلغ لما قررناه في قالوا سلاما قال سلام ولذلك اتى الشاعر بهذا
الاصل اعني النصب في قوله ه يشكو الي جملي طول السرى • صبرا جميلا فكلانا مبتلى • ومعنى الآية الحث على الصبر
والصبور القادر على الصبر الذي له فيه ملكة والصبار يقال اذا كان فيه ضرب من التكلف والمجاهدة قاله الراغب
وفيه نظر من حيث ان فعولا وفعالا مثالا مبالغة وفعال لا يدل على التكلف بل التكلف يدل عليه تفعل ويدل
قوله تعالى ان في ذلك لآية لكل صبار شكور وقد يعبر عن الانتظار بالصبر لما كان حق الانتظار لا ينفك عن
الصبر بل هو نوع من الصبر وعليه قوله تعالى فاصبر لحكم ربك اي انتظر حكمه لك على الكفار الذين عاندوك
وقال المبرد الصبر ثلاثة انواع حبس واكراه وجراءة وحكي من كلامهم اصبره الحاكم على اليمين اي الجأه وفي الحديث
اقتلوا القاتل واصبروا الصابر وذلك ان رجلين قتلا رجلا امسكه احدهما وقتله الآخر اي احبسوا
الذي حبسه للموت حتى يموت كفعله به كذا فسره الهروي والحكم عندنا ليس كذلك وقيل الصبر ان يحبس اي
يوقف وهو ينظر لنفسه فيقتل ايا ما وهي اشد القتلات وكذلك عنى من قتل صبرا اي ذاته فيرمى غرضا وقد قتل النبي
صلى الله عليه وسلم بعض الكفار صبرا لمصلحة ومنهم النضر القائلة اخته قتيلة في شعر صبرا يقاد الى المنية متعبا وسف
المقيد ص ب ع قوله تعالى يجعلون اصابعهم الاصابع جمع اصبع وهذا العضو المعروف وفيه عشر لغات تثليث الهمزة مع
تثليث الباء والعاشرة اصبوع وصبعته اصبت اصبعه وهي مؤنثة وعليه قوله • هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل
الله ما لقيت ص ب غ قوله تعالى صبغة الله يعني دين الاسلام استعار له هذا الاسم اشعارا بان الله تعالى هو الذي يفعل

ذلك كما يفعل الصباغ في الثوب المصبوغ وقصد تعالى بذلك المشاكلة وذلك ان النصارى كانت اذا
ولد لهم ولد غمسوا في ماء المعمودية ويقولون الان صار نصرانيا ويقولون قد انصبغ بالنصرانية فقال تعالى
ذلك مقابلة لقولهم ويقرب منه قول الاخر ● قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ● قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ●
فعبر عن ملة الاسلام بالصبغة وقيل سميت الملة صبغة لان النصارى امتنعوا من تطهير اولادهم بالختان وابتدعوا
تطهيرهم بماء اصفر يصبغون به اولادهم يقال صبغت اصبغ بتثليث عين المضارع صبغا وصبغا وصبغة
وصباغا قوله وصبغ للاكلين يعني ان الزيت مصطبغ به للاكل يصبغ به خبزه والصبغ والصباغ ما يصبغ
به وذلك نحو دبغ ودباغ ولبس ولباس وقيل صبغة الله الى ما اوجده في الناس من العقول المتميزين بها عن البهائم
كالفطرة في قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها قال الراغب كانت النصارى اذا ولد لهم ولد
غمسوه بعد السابع في ماء المعمودية يزعمون ان ذلك صبغة الله فانزل الله ومن احسن ص ب و قوله تعالى
اصب اليهن اي اميل يقال صبا يصبو اذا مال نحو محبوبه صبا وصباء وصبوا وصبوة وقيل صبا معناه نزع واشتاق
وفعل فعل الصبيان واصباني فصبوت والصبا الريح المستقبل للقبلة سميت بذلك لان من هبت عليه صبا الى
وطنه ونزع الى الفه وانشد ● الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ● فقد زادني مسراك وجدا على وجد ● وصابيت
السيف اغمدته مقلوبا وصابيت الرمح املته وهياته للطعن وفي الحديث راى حسينا يلعب مع صبوة في السكة
اي صبية جمع صبي وهما لغتان نحو عينان وعنوان وقنيت وقنوت ونصابي رجع الى فعل الصبيان ص ب ي
قوله تعالى من كان في المهد صبيا الصبي من لم يبلغ الحنث وقد تقدم في مادة شيخ الكلام على ذلك مستوفى فاغنى عن اعادته
والظاهر ان لام صبي يجوز ان يكون واوا وان يكون ياء لما قدمته في جمعه من قولهم صبية وصبوة فعلى الاول اصله
صبوي فادغم بعد قلبه ص ح ب قوله تعالى اصحاب الجنة اصلها الاجتماع طال زمانها او قصر وقيل الصاحب الملازم
انسانا كان او حيوانا او مكانا او زمانا قيل ولا فرق بين ان تكون المصاحبة بالبدن وهو الاصل والاكثر او بالعناية
والهمة قال الراغب ولا يقال في العرف الا لمن كثرت ملازمته ويقال لمالك الشيء هو صاحبه ويقال ايضا لمن
يملك التصرف فيه قوله قال له صاحبه القائل هو محمد صلى الله عليه وسلم والمقول له ابو بكر الصديق رضي الله
عنه ومن ثم من انكر صحبة ابي بكر فقد كفر لانه ثبت له صاحبا وقام الاجماع على انه لم يكن معه في الغار غير ابي بكر قوله
وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة فهذا معنى من يملك التصرف اي ما جعلنا الموكلين بها المعذبين بها فاصحاب
النار يطلق على المعذبين والمعذبين وقد يضاف الصاحب الى مسوسه نحو صاحب الجيش والى سايسه نحو صاحب الامير
قيل والمصاحبة والاصطحاب ابلغ من الاجتماع لاجل ان المصاحبة تقتضي طول لبثه فكل اصطحاب اجتماع من غير عكس
قوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة سماه صاحبهم تنبيها انكم صحبتموه وجربتموه وعرفتم ظاهره وباطنه ولم تجدوا
به خبلا ولا جنة والاصحاب للشيء الانقياد له واما عند اهل الاصول فاختلفوا في الصحبة بالنسبة الى من يسمى صحابيا
والصحيح انه من راه مسلما وان لم يرو عنه ولم تطل صحبته ويقال اصحب الرجل اذا كبر ابنه وصحبه واصحب فلان فلانا جعل صاحبا
له وعليه قوله تعالى ولا هم منا يصحبون اي لا يكون لهم من جهتنا من يصحبهم وما يصحبهم من سكينة وروح وتوفيق ونحو ذلك
مما يصحبه اولياءه وادم مصحب اصحب الشعر الذي عليه ولم يجز عنه وقيل معنى لا يصحبون لا يجاوزون ومن صحبه الله
لم يفقره شيء يقال صحبك الله اي حفظك ومنه الحديث اللهم اصحبنا بصحبة واقلبنا بذمة اي اصحبنا بحفظك
في سفرنا واقلبنا بامانك وعهدك الى بلدنا فعلى الاول هو من اصحب وعلى الثاني من صحب والى الاول نحا المازني

وفترة

وفترة بمعنى المنع وحكى اصحبت الرجل منعته والصحابة مصدر صحبه ويكون جمع صاحب ايضا قيل ولا تجمع فاعل
على فعالة الا هذا الحرف وفي الحديث انكن صواحب يوسف وروى صواحبات جمع الجمع وانشد ● ومن يعللن
حديداتها ● حديدات جمع حدايد وحدايد جمع حديدة كذلك صواحبات جمع صواحب وصواحب جمع صاحبة
ص ح ف قوله تعالى يتلو صحفا الصحف جمع صحيفة والصحيفة التي يكتب واصل الصحيفة المبسوطة من كل شيء
ومنه صحيفة الوجه والمصحف هو الجامع للصحف المكتوبة والجمع مصاحف وغلب على ما كتب من القران والتصحيف
قراءة المصحف وروايته على غير ما هو لاشتباه حروفه ثم اتسع فجعل كل تعبير للفظ بما يقرب منه تصحيفا وقد وقع ذلك لجماعة
من العلماء حتى يحكى ان حمادا قرا بل الذين كفروا في غرة اصيب من اساتان يعنيه وفي ذلك تصانيف قوله صحفا مطهرة
فيها كتب اشارة الى ما تضمنه القران الكريم من الزيادة التي ليست في غيره من كتب الله تعالى والصحفة مثل قصعة عريضة
خاطبهم تعالى بما يالفون فقال يطاف عليهم بصحاف من ذهب ص خ خ قوله تعالى فاذا جاءت الصاخة
هي القيامة سميت بذلك لانها ذات اهوال واصله من صخ يصخ صخا فهو صاخ اي صاح صياحا مقطعا يقطع قلب
سامعه فالصخ شدة صوت ذي النطق فالصاخة هي التي تصخ الاسماع اي تصمها حسبما اشير اليه بقوله تعالى يوم
ينفخ في الصور ص خ ر قوله تعالى جابوا الصخر بالواد جابوا اي قطعوا والصخر الحجر الصلب اشار الى قوله تعالى وتنحتون
من الجبال بيوتا وصخر علم لرجل مشهور اخو الخنساء الذي فيه ترثيه ● وان صخرا لتاتم الهداة به ● كانه علم في راسه نار ●
باب الصاد مع الدال ص د د قوله تعالى يصدون عن سبيل الله الصد المنع ماخوذ من صد الجبل وهو ما يحول
بينك وبينه ومنه الصديد وهو ما حال بين اللحم والجلد من القيح وعليه قوله تعالى ويسقى من ماء صديد والصد قد يكون
انصرافا عن الشيء وامتناعا نحو قوله تعالى يصدون عنك صدودا وقد يكون صرفا ومنعا نحو فصدهم عن السبيل
والصد الاعراض ومنه قوله تعالى اذا قومك منه يصدون وقرئ بكسر الصاد اي يضجون يقال صد يصد اي ضج
وذلك انه لما نزل قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب قال الزبعرى خصمت محمدا ورب الكعبة عبد المسيح وعزير
فنحن نرضى ان يكون الهتنا معهما فضج القوم ولغطوا حتى نزل قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ويروى انه
عليه السلام قال له ما اجهلك بلغة قومك لو اراد ذلك لقال ومن تعبدون والصد يكون متعديا للثاني بنفسه وبحرف
الجر ومن الاول قوله تعالى وصدها ما كانت تعبد ومن الثاني قوله ليصدونهم عن السبيل قوله فانت له تصدى اي تتعرض
تصدى له اذا تعرض والاصل تصدد بثلاثة دالات فابدل الاخيرة ياء نحو تظنيت وقال الشاعر ● من المتصديات
لغير سوء ● تسيل اذا مشت سيل الحباب ● والاصل فيه الصدد وهو القرب والمواجهة وكل ما قابلك فهو صدد وقصد
ص د ر قوله تعالى حتى يصدر الرعاء اي يرجع من سقيهم غنمهم وصدر اذا تعدى يعني اقتضى معنى الانصراف
تقول صدرت الابل عن الماء صدرا وقرئ يصدر اي يردون مواشيهم قوله يومئذ يصدر الناس اشتاتا
اي يرجعون يقال صدر عن كذا رجع عنه وصدر الى ذلك صار اليه والوارد الجائي والصادر المنصرف قوله اشرح لي
صدري الصدر الجارحة استعير لمقدم الشيء كصدر القناة وصدر المجلس والكتاب والكلام وصدره اصاب صدره نحو
كبده او قصد قصده ورجل مصدور يشتكي صدره والصدار ثوب يغطي الصدر وذلك على بناء دثار ولباس ويقال له
ايضا الصدرة فقوله تعالى التي في الصدور اشارة الى هذه الجوارح قال بعض الحكماء حيث ما ذكر الله القلب فاشارة
الى العلم والعقل نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وحيثما ذكر الصدر فاشارة الى ذلك والى سائر القوى من
الشهوة والهوى والغضب قوله تعالى رب اشرح لي صدري سؤال لاصلاح قواه وكذا قوله ويشف صدور قوم مؤمنين

اشارة الى اشتقاقهم من قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اي العقول التي هي مندرجة
فيما بين سائر القوى وليست بمهتدية ص د ع قوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي شق قلبهم تأمره يشير الى ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر امر صعب يكاد يشق وقيل شق جماعاتهم بالتوحيد وقيل اجهر بالقرآن وقيل اظهر وقيل احكم بالحق
واقصد بالامر كلها متقاربة وقال ابن عرفة اراد فرق بين الحق والباطل يقال تصدع القوم اذا تفرقوا وعن ثعلب
قال اعرابي يحضر مجلس ابي عبد الله وكان ابو عبد الله ربما يؤخذ عنه فاصدع بما تؤمر اي اقصد والعرب تقول
صدعت فلانا اقصدته واصل الصدع الشق في الاجسام الصلبة يقال انصدع الحديد والزجاج صدعته فانصدع
وصدعته فتصدع وعنه استعير صدع الامر اي فصله ومنه استعير الصداع وهو شبه الاشتقاق في الرأس مثل الوجع
ومنه قيل للفجر صديع وصدعت الفلاة قطعتها وتصدع القوم تفرقوا قوله يومئذ يصدعون اي يتفرقون فريق
في الجنة وفريق في السعير وصدعت الود اشققته قوله والارض ذات الصدع لانها تنشق بالنبات وفي الحديث فاذا
صدع من الرجال الصدع الربعة من الرجال بين الرجلين ص د ف قوله تعالى يصدفون عن آياتنا اي يعرضون
اعراضا شديدا واصله من صدفي الجبل وهما ناحيتاه وفي الحديث كان اذا مر بصدف مائل اسرع المشي قال ابو عبيد
الصدف والهدف كل بناء عظيم مرتفع وقيل هو مأخوذ من الصدف في ارجل البعير وهو الميل وقيل من الصلابة
ومنه صدف الجبل لصلابته وقيل من الصدف الذي يخرج من البحر يعني في صلابته ايضا قوله بين الصدفين اي
ناحيتي الجبل لان كل جانب يصادف اي يقابل الآخر وقرئ بضمتين وضمة وسكون وفتحتين وهما لغات ص د ق
قوله تعالى واجعل لي لسان صدق سأل ربه ان يجعله صالحا بحيث انه اذا اثنى عليه غيره كان صادقا لا كاذبا ونحوه قول
الشاعر: اذا نحن اثنينا عليك بصالح • فانت كما نثني وفوق الذي نثني • والصدق والكذب يتقابلان
وهل بينهما واسطة ام لا الجمهور انه لا واسطة واثبتها الجاحظ ودليل ذلك في غير هذا الموضع واصلهما في القول
ماضيا كان او مستقبلا وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول الا بالخبر دون غيره من اصناف الكلام
وذلك قال تعالى ومن اصدق من الله حديثا وقوله انه كان صادق الوعد وقد يكونان بالعرض في غيره من انواع
الكلام كالاستفهام والامر والدعاء وذلك نحو قول القائل أزيد في الدار فان في ضمنه اخبارا بكونه جاهلا بحال زيد وكذا
اذا قال واسني فان في ضمنه انه محتاج الى المواساة واذا قال لا تؤذني ففي ضمنه انه يؤذيه قال الراغب وفيه نظر من حيث
ان التصديق والتكذيب لم يردا على معنى الاستفهام وما بعده انما ورد على ما هو لازم له ولا كلام في ذلك فلم يصح
ان يقال انهما وردا على غير الخبر واختلف الناس في الصدق فقيل هو مطابقة الخبر للمخبر عنه في نفس الامر
اعتقاد المخبر واليه نحا الراغب فقال الصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معا ومتى انخرم شرط من ذلك لم يكن
صدقا بل اما ان لا يوصف بالصدق واما ان يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب على نظرين مختلفين كقول الكافر
دون اعتقاد محمد رسول فان هذا يصح ان يقال صدق لكون المخبر عنه كذلك وان يقال كذب لمخالفة قوله ضميره
الثاني أكذب الله المنافقين قالوا نشهد انك لرسول الله فقال والله يشهد ان المنافقين لكاذبون انتهى وقد اجيب عنه
بان المعنى في تسميتها شهادة قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا اي حقق رؤيته فهذا صدق بالفعل وهو التحقيق قوله تعالى
والذي جاء بالصدق وصدق به اي حقق ما اورده قولا بما تحراه فعلا ويعبر عن كل فعل فاضل ظاهرا وباطنا بالصدق
فيضاف اليه ذلك الفعل الذي يوصف به كقوله تعالى في مقعد صدق وقوله تعالى ان لهم قدم صدق وقوله
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق وقوله تعالى واجعل لي لسان صدق ويستعملان في افعال الجوارح فيقال صدق

في

في القتال اذا وفى حقه وفعل ما يجب وكما يجب وكذب في القتال عكسه قوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي
حققوا العهد بما اظهروه من افعالهم قوله ليسأل الصادقين عن صدقهم اي يسأل من صدق بلسانه عن صدق
فعله تنبيها انه لا يكفي اعتراف بالحق دون تحريه بالفعل وصدقت فلانا نسبته الى الصدق واصدقته وجدته
صادقا ويقال لهما واحد ويقال ان فيهما جميعا ويستعمل التصديق في كل ما فيه تحقيق يقال صدقني قوله وهذا كتاب مصدق
لسانا عربيا اي مصدق ما تقدم ولسانا نصب على الحال وفي المثل صدقني سن بكره لم يكذبني فيما استخبرته والصداقة صدق
الاعتقاد في المودة وذلك مختص بالانسان دون غيره قوله تعالى ولا صديق حميم اشارة الى نحو قوله تعالى الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين والصدقة ما يخرجه الانسان من ماله على وجه القربة كالزكاة لكن الصدقة في الاصل تقال
للمتطوع به والزكاة للواجب وقيل يسمى الواجب صدقة اذا تحرى صاحبها الصدق في فعله وعليه قوله تعالى
خذ من اموالهم صدقة هي الزكوة يقال صدق وتصدق ويقال لما تجافى عنه الانسان من حقه تصدق به نحو قوله
تعالى فمن تصدق به فهو كفارة له اي من تجافى عنه قوله وان تصدقوا خير فانه اجرى ما يتسامح فيه المتعسر
مجرى صدقة ومنه ما روي عليه الصلاة والسلام ما تأكله العافية صدقة ومثله قوله فدية مسلمة الى اهله
الا ان يصدقوا سمى عفاهم صدقة قوله صدقاتهن اي مهورهن مأخوذ من الصدقة وفيه تنبيه على ان في اعطائه
اجرا كما في اعطاء الصدقة وقد اثبت الشارع في النفقة الواجبة كقوله عليه الصلوة والسلام حتى اللقمة تضعها
في في امرأتك يقال صداق المرأة وصداقها وصدقتها وقد اصدقتها اي اعطيتها صداقا وسميته لها قوله فاصدق ولكن
من الصدقة وقال الراغب من الصدق والصدقة وليس بذاك انه كان صديقا اي بليغا فيه وهو من كثر منه الصدق
وقيل من لم يكذب قط وقيل من لم يتأت منه كذب لتعوده الصدق وقيل من صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه
بفعله وهذه هي درجة الانبياء ولذلك وصف بالصديقة خليله فقال انه كان صديقا نبيا وقال تعالى فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين فهم دون الانبياء في الفضيلة اذ لا فضيلة عندنا توازي النبوة
خلافا لقوم ضالين من المتصوفة قوله وامه صديقة قيل لو كانت نبية لوصفها بها او في مقام المدح انما يوصف
بالاكمل وصدق يتعدى للثاني بنفسه وبحرف الجر مثل كذب تقول صدقته الحديث وفي الحديث قال تعالى
ولقد صدقكم الله وعده قوله ان المصدقين قرئ بالتشديد من التصديق وبالتخفيف من تصديقهم ما رسولهم كانهم من
ومن حملته الصدقة والمصدق ايضا الذي يأخذ الصدقات كالعامل وليس مرادا هنا ص د ي قوله تعالى
وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية التصدية التصويت بتصفيق وغيره ومنه الصدى وهو ما
يسمعه المصوت في الاماكن الخالية ذوات الاجرام الصلبة كالعران والكهوف في الجبال والبيوت المكلسة وقيل
الصدى صوت يرجع من مكان صقيل والتصدية كل صوت يجري مجرى الصدى في الاغناء فيه فقوله تعالى
الا مكاء وتصدية اي غناء ما يوردونه غناء الصدى ومكاء الطير والتصدي ان يقابل الشيء مقابلة الصدى
اي الصوت الراجع من الجبل وقد تقدم ان اصله صدد والصدى ايضا ذكر والدماغ ايضا لكون الدماغ متصورا
بصورة الصدى ولهذا سمي هامة وقولهم اصم الله صداه دعاء عليه بالخرس لان المعنى لا جعل الله صوتا حتى
لا يكون لصدى يرجع اليه بصوته وقد يقال للعطش صدى يقال رجل صديان وامرأة صديا وصديانة
وصادية وقد انشدني شيخنا اثير الدين لبعضهم: لا تغر ما حييت الا بحر • ليكون الجواب فقال لذلكا
قد سمعت الصدى وذاك جماد • كل شي تقول رد عليكا • وفي حديث ابن عباس كان يصادي منه

عب اي يداري والمصاداة والمدالاة والمداصاة والمراداة والمرافاة والمدامة كله بمعنى واحد وقال الحجاج لانس رضي الله عنه اصم الله صداك قد تقدم تفسيره وقيل هو كناية عن الموت لانه اذا مات انقطع صوته

باب الصاد مع الراء ص ر ح

قوله تعالى انه صرح الصرح في اللغة القصر والبناء المشرف ومنه قوله تعالى فاجعل لي صرحا وصرحة الدار ساحتها وهو مأخوذ من الصراحة لانه خالص مما يشوبه فان الصرح في الاصل بيت عال مزوق ولبن صريح بين الصراحة والصروحة اي خالص والكذاب الصراح الخالص من الصدق والتصديق ضد الكناية لانه اظهار المعنى وفلان صريح النسب اي خالصه قيل ان سليمان اتخذ صرحا من زجاج وجعل تحته ماء فلما راته بلقيس حسبته ماء من عرشه وفي الشعر الذي في حديث ام معبد

دعا بشاة حائل فتحلبت له ● بصريح صرة الشاة مزبد ●

يقال لبن صريح بماء وصرح بالشيء كشفه واظهره وفي المثل عاد تعريضك تصريحا وجاء فلان صراحا اي جهارا

ص ر خ

قوله تعالى فلا صريخ لهم اي لا مغيث لهم يغيثهم والصريخ يكون للمستغيث وللمغيث وانشد قوم

اذا سمعوا الصريخ رايتهم ● ما بين ملجم مهره او سافع ●

قوله تعالى ما انا بمصرخكم اي بمغيثكم ولا انتم بمصرخي قوله وهم يصطرخون فيها يستغيثون يفتعلون من الصراخ وهو التصويت بالاستغاثة وفي حديث ابن عمر استصرخ على صفية استصراخ الحي على الميت وفي الحديث كان يقوم من الليل اذا سمع صوت الصارخ قيل الصارخ الديك

ص ر ر

قوله تعالى فيها صر اي برد شديد ومنه الحديث نهى عن ما قتله الصر من الجراد اي البرد قوله ريح صرصر اي شديدة البرودة هي من الصر وانما كرر اللفظ دلالة على المعنى كما قالوا اصلصل في صل في قيل واصل ذلك من الصر وهو العقد المحكم ومنه الاصرار على الذنب لانه تعقد في الذنب وشد عليه وامتناع من الاقلاع عنه واصله من الصر وهو الشد ومنه صرة الدراهم لانه يعقد عليها والصرار خرقة تشد على اطباء الناقة ترضع قوله فاقبلت امراته في صرة قيل في جماعة من النساء سميت صرة لانضمام بعضهم الى البعض كانهم جمعوا وصروا في وعاء واحد وقيل في صيحة يعني ولولة النساء لعادتهن قيل ومنه صرير الباب لصوته والصرورة من لم تزوج ولم يحج رجلا كان او امراة ومنه لا صرورة في الاسلام بمعنى التبتل والترهب وتسمي الاسير مصرورا لجمع يديه الى عنقه

ص ر ط

قوله تعالى الصراط قد تقدم الكلام عليه في باب السين لانها اصله والصاد بدل منها فاغنى ذلك عن اعادته هنا

ص ر ع

قوله تعالى فترى القوم فيها صرعى صرعى جمع صريع وهو من اصابه داء صرعه اي القاه يقال صرعته اصرعه صرعا قال الشاعر

يا اقرع بن حابس يا اقرع ● انك ان يصرع اخوك تصرع ●

وفي المثل وقع المصطرعان عدلي عير وصارعته فصرعته وفي الحديث ما تعدون الصرعة فيكم هو الرجل الحليم في هذا الحديث وفي غيره هو الذي يصرع من قاومه ويستوي فيه الواحد والجمع يقال رجل صرعة بتحريك العين وقوم صرعة والصرعة بفتح الفاء وسكون العين خالة المصروع والصراعة حرفة المصارع كالحياطة وقيل اصل الصرع الطرح واصاب المجنون صرع لانه يطرح غالبا وهما صرعان لكفوكهم قرنان ومصراعا الباب على التشبيه بمصارعين وبمصراعي الباب شبه المصراعان من الشعر ولذلك بيتا

ص ر ف

قوله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون اي سامنعهم واعدل بهم عنها يقال صرفه عن كذا اذا عدل به عنه ونحاه قيل واصل الصرف رد الشيء من حالة الى حالة وابداله بغيره وقيل التقليب والتحويل ومنه قوله تعالى وتصريف الرياح اي تقليبها من جهة الى اخرى يكون شمالا بصيرجنوبا ثم دبورا ثم نكباء وتصريف الدراهم من ذلك والتصريف الاصطلاحي من ذلك لانه يقلب اللفظ من بنية الى بنية نحو ضارب ومضروب وضراب كما هو محقق في موضعه وصريف الباب و اصواتهما عند حركتهما

وحقيقة ذلك ان هذا الصوت يظهر عند تصريفهما اي ترديدهما وتقليبهما وقال النابغة

معروفة من قسي النحص بازلها ● له صريف صريف البعو بالمسد ●

اي لبابها صوت مثل صوت البكرة على البئر وقد بينا وجه ذلك في شرح هذه القصيدة متصرفا في اجداله قوال لان فيها اي شبه الصريف وهو التنوين قوله تعالى ثم انصرفوا اي ذهبوا صرف الله قلوبهم يجوز ان يكون خبرا اي فعل بهم ذلك فاخبر به وان دعاء قوله فما يستطيعون صرفا ولا نصرا اي لا يقدرون ان يصرفوا عن انفسهم العذاب وان يصرفوا انفسهم عن النار وان يصرفوا الامر من حال الى حال في التغيير وقيل الصرف الحيلة وعن مكحول في قوله عليه الصلوة والسلام لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا الصرف التوبة والعدل الفدية وقال غيره الصرف النافلة والعدل الفريضة قوله ولم يجدوا عنها مصرفا اي معدلا وانشد لابي كثير الهذلي

ازهير هل عن شيبة من مصرف ●

قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا اي اقبلنا بهم اليك والى الاستماع منك والصريف اللبن اذا سكنت رغوته كانه صرف الرغوة عن نفسه وصرفت عنه وقيل هو اللبن ساعة يحلب كانه صرف عن الضرع ومنه حديث الغار ويبيتان في رسلها وصريفها ورجل صرف وصيرفي وصراف يعرف جيد الدراهم بنقاد الصيارف اشبع في اللفظين اي الدراهم والصيارف سمي بذلك لانه يقلبها ويديرها ليعرفها قوله تعالى وكذلك نصرف الآيات اي نبينها نبيين من يقلب الشيء هذا ان اريد بها آيات القران وان اريد بها ما ارسله من العلامات والدلالات فالتصريف على حاله اي نسيرها ونقلبها ونرددها بين الناس اما بالمشاهدة واما بالسماع ليرتدعوا ويقال عنه صارف كانها صرفت الى مهار ادبها الحائل والصرف صبغ احمر خالص فمن ثم صرفا ويقال لكل خالص عن غيره صرف كانه صرف عنه والصرفان الرصاص قيل سمي بذلك لانه صرف ان يبلغ قيمة الفضة قالت الزباء

ما للجمال مشيها وئيدا ● اجندلا يحملن ام حديدا ● ام صرفانا باردا شديدا ● ام الرجال جثما قعودا ●

ص ر م

قوله تعالى فاصبحت كالصريم قيل كالليل يعني انها احترقت فاسودت فشبهت بالليل وقيل هو من الاضداد وحققه بعضهم بان كلا من الليل والنهار ينصرم من صاحبه اي ينسلخ فكل منهما صريم لذلك ويقال لهما الاصرمان لان كلا منهما ينصرم من صاحبه والاصرمان ايضا الذئب والغراب لانصرامهما اي انعزالهما عن الناس وقيل كالصريم اي الذي صرم حمله اي ذهب به فهو فعيل بمعنى مفعول والصرم بالضم والفتح القطيعة قال امرؤ القيس

افاطم مهلا بعض هذا التدلل ● وان كنت قد ازمعت صرما فاجملي ●

وفي الحديث فتقول هذه صرم هو جمع الصريم وهو ما اذنه اي قطع وصرم بمعنى واحد وفيه ايضا وهي واحدة وهو الصرم بمعنى قسه قاطعة فهو فعيل من الصرم ومن ذلك الصارم وهو الماضي من السيوف القاطع وناقة مصرمة لا لبن لها كانه قطع ثديها فلا يخرج لبنها وانشد

وردها بهم حرفا مصرمة ● ولا كريم من الولدان مصبوح ●

والصريم ايضا قطعة منفردة من الرمل ويقال الصريمة ايضا قال الشاعر

وبالصريم منهم منزل خلق ● عاف تغير الا النوى والوتد ●

قوله ليصرمنها اي ليقطعن ثمرها وليجدنه وقت الصباح وفي التفسير قصة وتصرمت السنة وانصرم العمر انقطع وانصرم كناية عن سوء الحال

ص ط ر

قوله تعالى لست عليهم بمصيطر اي بوكيل يصطر اذا توكل به وكذا قوله ام هم المصيطرون واصله من السطر والتسطير وهو الكتابة لانها اصل الضبط واصله السين وقد قرئ بهما فقوله لست عليهم بمصيطر اي مقول ان تكتب عليهم وتثبت ما يتولونه وقوله ام هم المصيطرون اي هم الذين تولوا الكتابة ما قدر قبل ان يخلق اشارة الى قوله ان ذلك في كتاب وقوله في امام مبين وهذا قد تقدم في باب السين فاغنى عن اعادته

وظاهر كلام الراغب انهما اصلان فانه قال سطر وصطر وليس كذلك بل السين الاصل **باب الصاد مع العين**
ص ع د قوله تعالى اذ تصعدون الصعود الذهاب في المكان العالي والصعود والحدور ايضا قال الراغب
هما بالذات واحد وانما يختلفان بحسب الاعتبار بمن يمر فيه فمتى كان المار صاعدا يقال لمكانه صعود
واذا كان منحدرا يقال حدور والصعد والصعود والصعيد في الاصل واحد لكن الصعد والصعود
والصعيد في الاصل واحد لكن الصعد والصعود يقال للعقبة ويستعار لكل شاق قال تعالى يسلكه
عذابا صعدا اي شاقا وقوله سارهقه صعودا اي عقبة كوودا وروي انه كلما صعد اعلاها تقطعت يداه ورجلاه
فيهوون منها الى سفلها ثم تنبت يداه ورجلاه ولا يزال يعذب بذلك والصعيد يقال لوجه الارض وقيل
بل هو الغبار الصاعد من وجهها ولذلك يشترط في التيمم ان يعلق بيده غبار واما الاصعاد فقيل هو الابعاد
في الارض سواء كان في صعود او حدور وقال كان اصله من الصعود وهو الارتقاء نحو تعالى فانه في الاصل
الذهاب من مكان مستقل الى عال ثم قيل في مطلق الاتيان حتى يقال لمن هو عال تعالى اسفله فقوله اذ تصعدون
اي في الجبل وقيل المراد مجرد الذهاب وقيل لم يقصد الابعاد في الارض وانما اشار الى علوهم فيما تحروه واتوه
لقولهم ابعدت في كذا وارتقيت فيه كل مرتقى فكانه قال اذ ابعدتم في استشعار الخوف والاستمرار على الهزيمة
وقرئ تصعدون بضم التاء على مجرد الذهاب وبفتح التاء والعين على معنى الارتقاء في الجبل والتوقل
فيه فرارا من العدو والظاهر ان القراءتين بمعنى واحد على ما قدمناه قوله كانما يصعد في السماء قرئ بالتثقيل
والتخفيف وهذا مثل لشدة الامر وضيق العطن كقولهم يتنفس الصعداء الى فوق واصل يصعد يتصعد
فادغم قوله اليه يصعد الكلم الطيب استعارة لما يصل من العبد الى الله فيما امره به ونهاه عنه كما استعير
النزول لما يصل من الله الى العبد من الخيرات والبركات وتصعد في كذا شق علي ومنه قول عمر رضي الله عنه ما تصعدني
امر ما تصعد في خطبة النكاح قوله صعيدا زلقا الصعيد الطريق لا نبات به وكذا الزلق فهما كقوله صلوات
من ربهم ورحمة والظاهر ان الزلق ما لا تثبت فيه الاقدام لما فيه من الوحل **ص ع ر** قوله تعالى ولا تصعر خدك
للناس اي تمل به تكبرا عليهم يقال صعر خده ولوى جيده وثنى عطفه ونأى بجانبه اي تكبر وقرئ تصاعر وهما
لغتان صاعر واصله من الصعر وهو ميل في العنق وقيل داء يصيب البعير في عنقه فيلتوي ويقال فيه الصيد
ايضا اي لا تلزم خدك الصعر وفي الحديث يأتي على الناس زمان ليس فيهم الا اصعر او ابتر اي معرض بوجهه تكبرا
يعني رذالة الناس وفيه كل صعار ملعون اي كل ابهة وكبر **ص ع ق** قوله تعالى الصاعقة قيل هي صوت الرعد
الشديد الذي يصعق منه الانسان اي يغشى عليه يقال صعقتهم الصاعقة واصعقتهم فصعقوا وصعقوا
وقيل هي في الاصل مصدر على فاعلة كالعاقبة وقال بعض اهل اللغة الصاعقة على ثلثة اوجه الموت كقوله تعالى
فصعق من في السموات والعذاب كقوله تعالى فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قلت وذلك
ان عادا اهلكت بالريح وثمود بالرجفة فسمي ذلك والنار كقوله ويرسل الصواعق قال الراغب ما ذكره
فهو اشياء متولدة من الصاعقة فان الصاعقة هي الصوت الشديد من الجو ثم يكون فيه نار فقط او عذاب او موت
وهي في ذاتها شيء واحد وهذه الاشياء تأثيرات منها وقرئ الصاعقة فقيل منها وانشد لابن احمر • المم ان
المجرين اصابهم • صواقع بل يبن فوق الصواقع • ونسبها الفرا الى تميم فعلى هذا البيت مقلوبة وقال الراغب
الصاعقة والصاقعة يتقاربان وهما الهدة الكبيرة الا ان الصقع في الاجسام الارضية والصعق في الاجسام العلوية

وقال

وقال بعضهم وجملة الصاعقة الصوت مع النار وانشد للبيد يرثي اخاه اربد وكان قد اصابته صاعقة
فقتلته فجعني الصواعق والرعد بالفارس يوم الكريهة النجد وقيل هي كل عذاب مهلك وقيل هي الموت وان
اختلفت اسبابها من ريح او نار او صوت او غير ذلك قوله وخر موسى صعقا اي لحقته غشية بدليل
فلما افاق وهو نوع من الاغماء والاغماء جائز على الانبياء لانه من بعض الامراض بخلاف الجنون **ص غ ر**
قوله تعالى وهم صاغرون اي الاذلاء والصغار الذلة قال تعالى سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله
وقال الشافعي معنى الصغار ان يعلو حكم الاسلام حكم الشرك يقال صغر صغارا فوقع الفرق بالمصدر
والصاغر الراضي بالمنزلة الدنية وعليه حمل قوله وهم صاغرون والصغر والكبر من الاسماء المتضايفة المقولة
عند اعتبار بعضها ببعض فالشيء قد يكون صغيرا في جنب شيء وكبيرا في جنب شيء آخر وقد يقال تارة باعتبار
الزمان فيقال فلان صغير لمن قل زمان عمره وفلان كبير لمن كثر وان كان جرمه اقل وتارة باعتبار الجرم وتارة باعتبار
القدر والمنزلة قوله وكل كبير وصغير مستطر لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ولا اصغر من ذلك ولا اكبر كل ذلك من
القدر والمنزلة في الخير والشر من اعتبار بعضها ببعض وفي الحديث المرء باصغريه ان قال قال بجنان وان تكلم تكلم
ببيان عن القلب واللسان **ص غ و** قوله تعالى ولتصغى اليه اي ولتميل اليه قلوبهم والصغو الميل يقال صغت
الشمس والنجوم صغوا مالت للغروب وصغيت الاناء واصغيته امليته وقد اصغيت الى فلان بسمعي وحكي صغوا
وصغيت ايضا واصغيت اصغي وصاغية الرجل الذين يميلون اليه ويكنى بذلك عن قلة الحظ فيقال فلان مصغى
اناؤه وقد يكنى به عن الهلاك ايضا وفي الحديث تحفظني في صاغيتي بمكة واحفظه في صاغيته بالمدينة اي
خاصته والمائلون اليه وعين صغو الى كذا اي مائلة والصغامل في الحنك والعين وفيه ايضا وكان يصغي لها
الاناء اي يميله ويقال صغى يصغى فالمادة يجوز ان تكون من الواو ومن الياء لانه قد سمع فيها الحرفان وقد
ذكر الراغب اللغتين ولم يذكرها الهروي الا في مادة الياء **باب الصاد مع الفاء** **ص ف ح**
قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا اي اعراضا والمعنى افنعرض عنكم اعراضا فلا ندعوكم يقال صفحت عنه
اي اعرضت واصله من اوليته صفحة وجهي وصفحة عنقي لان المعرض يولي المعرض عنه ذلك لان صفح الشيء
وصفحته عرضه كصفحة السيف والوجه والحجر وصفحت عنه اي اعرضت عن ذنبه والصفح ترك التثريب
قيل هو ابلغ من العفو فقد يعفو الانسان ولا يصفح فصفحت عنه اوليته مني صفحة جميلة معرضا عن ذنبه او لقيت
صفحته متجافيا عنه او تجاوزت الصفحة التي اثبت فيها ذنبه من الكتاب الى غيرها من قولك تصفحت الكتاب
فصفحا مصدر من معنى افنضرب او بمعنى اسم الفاعل ونصبه على الحال اي صافحين معرضين والصفوح
هو الذي ترك احد صفحتي وجهها دلالا وتحببا قال كثير صفوح فما تلقاك الا بخيلة فمن مل منها ذلك الوصل
مل • قوله فاصفح عنهم امر له بالمجاملة وهذا ونحوه قيل هو منسوخ والظاهر انه محكم لان هذا خلقه
عليه الصلوة والسلام واما القتال فذاك لاجل الاسلام ولا تنافي بينهما حتى يقال بنسخ احدهما الاخر
قوله فاصفح الصفح الجميل هو الحسن الى غيرنا والا فالصفح الذي يراد به ترك التثريب والمعاقبة
كاف في ذلك **ص ف د** قوله تعالى مقرنين في الاصفاد هي القيود الواحد صفد وصفاد وقيل هي الاغلال
والصفد العطية ايضا وذلك على تخيلهم ان النعمة قيد للمنعم عليه ومن ثم قالوا انا مغلول اياديك واسير
نعمتك • وقال علي رضي الله عنه غل يدا مطلقها الا انه يقال صفدته وصفدته مخففا ومثقلا قيدته

في الحديد وبالحديد واصفدته بالالف بمعنى اعطيته وانشدني الاعشى واصفدني على الزمانة قائدا ● وجمع الصفد اصفاد وقيل واصفدة وصفد ايضا وفي الحديث اذا جاء شهر رمضان صفدت الشياطين اي غلت ص ف ر قوله تعالى اصفراء هو تأنيث الاصفر والصفرة لون معروف وقيل في قوله جمالات صفر وفي صفراء انه السواد وانشد للاعشى تلك خيلي منه وتلك ركابي ● هن صفر اولادها كالزبيب ● وحضرت يوما درس الشيخ فاوردت البيت متعجبا من استشهاد الزمخشري وغيره به على ذلك وقلت اليس من الزبيب ما هو اصفر فقال صدقت ولكن الغالب في الزبيب السواد حتى ان بعض البلاد لا يكون فيها الا كذلك قوله فاقع هذا تابع لا معنى له غير ذلك يقال اصفر فاقع اي خالص واسود حالك وحانك وابيض يقق واحمر قان واخضر ناصع واورق خطباني كل ذلك بمعنى الخلوص وقال الراغب الصفرة بين السواد والبياض وهي الى البياض اقرب ولذلك قد يعبر عنها بالسواد وقال الحسن سوداء شديدة السواد وقال بعضهم لا يقال في السواد فاقع قوله جمالات صفر هو جمع اصفر بالمعنيين المتقدمين وقيل اراد به الصفر المخرج من المعادن ومنه قيل للنحاس صفر وليبسه صفار والصفير للصوت الكائن من الاشياء الخالية قيل ومن هذا صفر الاناء اي خلا لانه اذا خلا سمع منه صفير من اجل الهواء ثم صار متعارفا في كل خال من الابنية وغيرها وفي الحديث ان بيتهما صفر اي فارغتين وفي الحديث لا صفر ولا هامة ولا عدوى الصفر تزعم العرب انه حية في البطن اذا حصلت جاع الانسان فاذا جاع اذته وتزعم انها تعدي والهامة تزعم العرب ان القتيل اذا قتل خرج منه طير ترفرف عليه ويقول اسقوني اسقوني حتى يؤخذ بثاره فيسكن والعدوى ان يصيب الانسان مثل ما بالمبتلى فنفى الشارع ذلك كله فان المقادير بكف الاله قال بعض الحكماء سمي الجوف والعروق من المعدة صفرا ولما كانت العروق الممتدة من الكبد الى المعدة اذا لم يجد غذاء امتصت اجزاء المعدة اعتقدت جهلة العرب ان ذلك حية في البطن تعض الشراسيف وعلى ذلك قال شاعرهم ولا يعض على شرسوفه الصفر ● وصفر علم للشهر سمي بذلك لخلو صوتهم من الزاد والصفري من النتاج ما يكون في ذلك الوقت وقيل لا صفر يعني لما كانوا يفعلونه من النسيء يؤخرون المحرم الى صفر وفي الحديث صفرة في سبل اي جوعة من الخلو وفي حديث ام زرع صفر ردائها وملء كسائها وغيظ جارتها اي ضامرة البطن سمينة اذا رأتها جارتها غاظها حسنها وفي الاحاجي نهي عن المصفور والمصفرة اي المستاصلة الاذن لخلو صماخها من الاذن وقيل المهزولة لصفرها من السمن وقيل لابي جهل يا مصفرا استه رماه بالابنة وقيل يا مضرط نفسه مأخوذ من الصفير وهو صوت الضراط ص ف ف قوله تعالى صفا صفا الصف جعل الشيء على خط مستو كالناس والاشجار والمعنى صفا بعد صف فلا يراد به واحد فقط ولهذا كان قول من قال ان صفا الثاني تاكيد لفظيا ساقطا كما بيناه في غير هذا قوله وعرضوا على ربك صفا اي صفا واحدا لا يتوارى منهم واحد خلف آخر كقوله يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء قوله تعالى يقاتلون في سبيله صفا يحتمل ان يكون مصدرا وان يكون بمعنى الصافين وكذا قوله تعالى ثم ائتوا صفا اي صافين ومعنى المصدرية ان يتناول الفعل قبله به كانه قيل يصطفون القتال صفا وقيل ثم ائتوا صفا اي الموضع الذي يجتمعون فيه لعيدكم وصلاتكم قال الازهري يقال اتيت الصف اي اتيت المصلى قال ويجوز ان يكون ثم ائتوا مصطفين ليكون انظم لكم واشد لهيبتكم قلت لو اراد موضع الصلاة لقال المصف لانه مكان معين قوله يوم الروح والملائكة صفا قيل الروح بعينه يقف وحده وتقف الملائكة كلهم امامه فيساويهم وبيامتهم لعظم خلقه وقيل الروح جبريل

نص

نص عليه لشرفه قوله تعالى والصافات قيل هم الملائكة وهذا هو الظاهر لقوله تعالى حكاية عنهم وانا لنحن الصافون وذلك لاصطفافهم في عبادة الله من ركوع وسجود وتسبيح وتقديس وقيل هم المقاتلة في سبيله صفا وقيل هم المصلون من المسلمين وقيل هي الطير لصف اجنحتها قال تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن اي قابضات قوله واذكروا اسم الله عليها صواف اي مصطفة يعني بها الهدي والضحية لانه اعظم في القربة وذلك ان تعقل وتنحر كان ابن عمر يفعل ذلك ومن ثم قرئ صوافن اي قائمة على ثلاث وسيأتي وقرئ صوافي اي خالصة لله لا كما كان المشركون يفعلون والجمع صفوف وفي الحديث لتسون صفوفكم يعني في الصلاة والصفيف اللحم المصفوف اما لتقديده واما لشيه ومنه حديث ابن الزبير كان يتزود صفيف الوحش وهو محرم اي قديدها وقال امرؤ القيس فظل طهاة اللحم ما بين منضج ● صفيف شواء او قدير معجل ● يقال صففت اللحم اصفه صفا واحدا والصفة ما ترفع في جانب البيت ومنه اهل الصفة لناحية كانت في المسجد ياوي اليها المساكين وصفة السرج تشبيها بها والصفوف الناقة التي تصف رجليها عند الحلب وقيل التي تكون بين المحلبين قوله تعالى قاعا صفصفا هو المستوي من الارض قيل كانه على صف واحد وقيل هو الخالي المستوي من الارض ص ف ن قوله تعالى الصافنات الجياد اي الخيل القائمات صفن الفرس اي قام واهل اللغة يقولون ان يثني الفرس احدى يديه او رجليه ويقف على ثلاث وهو اجود الخيل وانشد الف الصفون فلا يزال كانه ● مما يقوم على الثلاث كسيرا ● وقيل هو القيام مطلقا ومنه الحديث قمنا خلفه صفونا اي صافين قدامنا وفي حديث اخر من سره ان يقف الناس له صفونا اي مصطفين قياما وقرئ صوافن وقد تقدم تفسيره والصافن ايضا عرق في الصلب يجمع نياط القلب واصل الصفن الجمع بين شيئين ضاما بعضها الى بعض ومنه ما تقدم من صفون الفرس لجمعه قوائمه ومنه الصفنة بضم الصاد وفتحها الخريطة تكون مع الراعي فيها زاده وادواته ومنه حديث عمر حتى ياتي الراعي حقه في صفنته وصفن ثيابه جمعها والصفنة السفرة المجموعة بخيط ص ف و من عسل مصفى اي خالص مما يشوبه والصفو الخلوص ومنه الاصطفاء افتعال من الصفو وهو تناول صفو الشيء كالاختيار تناول خيره والاحتباء تناول حبايه والصفي من المغنم ما يصطفيه الامام لنفسه فيخلص له قال الشاعر لك المرباع منها والصفايا ● قوله ان الصفا والمروة هما موضعان معروفان بمكة شرفها الله تعالى واصل الصفي الحجر الاملس سمي بذلك لخلوصه مما يشوبه ومثله صفوان في قوله تعالى كمثل صفوان الواحدة صفوانة واليوم الصفوان الصافي الشمس الشديد البرد واصفى الحافر بلغ الصفا كقولهم اكدى اي بلغ كدية قوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس قيل اصطفاء الله تعالى بعض عباده قد يكون بايجاده اياها صافيا من الشوب الموجود في غيره وقد يكون باختياره وحكمه وان لم يتعر ذلك عن الاول ويقال للناقة او الشاة الغزيرة اللبن وللنخلة الكثيرة الحمل صفية وبنو فلان مصفون اي لهم صفايا قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين من ذلك قوله اصطفى البنات على البنين هذا انكار عليهم حيث قالوا الملائكة بنات الله تعالى فقول اختار الحسن النوعين عندكم وحصكم باشرفهما باب الصاد مع الكاف ص ك ك قوله تعالى فصكت وجهها اي لطمته ويقال الصك ضرب الوجه باطراف الاصابع تفعله النساء وفي الحديث كما يستظل بجفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي هذا اللفظ صار علما على الهاجرة وشدة القيظ في وسط النهار ومنه قولهم لقيته صكة عمي وعمي تصغير اعمى رخما والاصل في ذلك والله اعلم ان الانسان في هذا الوقت يظل على عينيه بيده لينظر في الفلاة فيضع يده على جبهته كما صك وجهه وجعل قربانا من الاعمى ولذلك صغروه ولم يصغروه كاملا بل محذوفا منبهة على ذلك ص ل د

قوله تعالى يخرج من بين الصلب والترائب يعني ان الماء الذي يخلق منه الانسان هذا مقره صلب وترائب المرأة وهي
عظام صدرها نبهه على ذلك حتى لا يتكبر فهلك اكثر الناس ذلك ولولا الانبياء ومن وفقه الله لقلت كل الناس
واصل الصلب هو الشيء الشديد والصلابة الشدة ومنه صلب الرجل وهو ظهره ولقوته قالوا ظاهره ومنه اذا عاونه
كانه ساعده باقوى ما فيه واشده قوله الذين من اصلابكم قيل انما قال ذلك تنبيها ان الولد جزء من الوالدة والصلب
والصالب بمعنى واحد لغات ثلث قال العباس رضي الله عنه يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم تنقل
من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق قيل وسمي الظهر صلبا لانه يخرج منه ما يشبه الصلب وهو الودك
ومنه سمي المصلوب مصلوبا لما يسيل من ودكه عند صلبه وانشد علقمة بن عبدة يصف فلاة بها سيف الحسرى
فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب وقيل سمي المصلوب بذلك لانه يشد صلبه على الخشب غالبا
وفي الحديث لما دخل مكة اتاه اصحاب الصلب هم قوم يجمعون العظام بعد سيحية لحمها فيطبخونها ليخرج صليبها فائتدم به
هو الصلب والاصلاب وثوب مصلب عليه صور الصليب وهو الخشب الذي يصلب عليه ومن ثم عظمته
النصارى بهذه الهيئة لانهم يزعمون وقد كذبوا ان عيسى صلب عليه والصالب ما يسيل ودك الحجوم او ما
صلبه وصلبت السنان سخنته بالصليبة وهي حجارة المسن لصلابتها ص ل ح قوله تعالى وهو يتولى الصالحين
اي المسلمين العاملين بما امروا به ونهوا عنه وزادوا على ذلك بنوافل والصلاح ضد الفساد ويختصان في
غالب الاستعمال بالافعال وقد قوبل في التنزيل تارة بالفساد وتارة بالسيء قال تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض
قالوا انما نحن مصلحون وقال تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا واصلاح الله تعالى بعض عباده يكون تارة بخلقه اياه
كذلك واخرى بازالة ما فيه من الفساد واخرى بالحكم له بذلك قوله ان الله لا يصلح عمل المفسدين لان اعمالهم تضاد
ذلك قال الراغب اي المفسد يضاد الله في فعله لانه يفسد والله تعالى يتحرى في جميع افعاله الصلاح فهو لا يصلح عمله في
عبارته غلط وقيل لا يوفقهم لعمل الصالح قوله والصلح خير غلب الصلح على المودة بين الناس وازالة ما بينهم من الضغائن
والاصلاح فعل ذلك قال تعالى واصلاح بين الناس والصلح في الفقه نوع من ذلك لان فيه ازالة الخصومة بين متعلقي
الحق قوله والحقني بالصالحين اي اجعلني منهم بان احشر في زمرتهم لانك تتولاهم ومن توليتهم فلا سعادة له اعظم من ذلك
قوله واصلحنا له زوجه اي خلقا وخلقا وقيل من العقر الا ترى قوله وكانت امرأتي قوله من عبادنا صالحين وصفهما باجمل
الصفات لان الصلاح يشمل امور الدنيا والآخرة وصالح النبي المشهور من ذلك وصلاح علم لمكة مبني على الكسر كحذام
وقطام وهذه لغة حجاز ولغة تميم اعرابه غير منصرف وقد جمع بين اللغتين من قال اذا قالت حذام فصدقوها
فان القول ما قالت حذام وقال الحرث بن امية يذكر مكة شرفها الله تعالى بهذا الاسم ابا مطر هلم الى صلاح فيكفيك
الندامى من قريش وتأمن وسطهم وتعيش فيهم ابا مطر هديت لخير عيش وتسكن بلدة عزت لقاحا
وتأمن ان يزورك رب جيش قال الهروي وقرأت في شعر الربيدي في مفاخرة منا الذي بصلاح قام مؤذنا
لم يستكن لتهدد وتنمر قال يعني حبيب بن عدي قلت يشير الى قتله وصلبه رضي الله عنه حين قتله المشركون بمكة
وصلبوه يشهد بالمؤذن ص ل د قوله تعالى فتركه صلدا اي نقيا والصلد الحجر الصلب وهو لا ينبت شيئا ومنه راس
صلد لا ينبت شعرا وناقة صلود ومصلاد قليلة اللبن وفرس صلود لا يعرق وصلد الزند لا تخرج ناره وعود صلد لا يقدح
نارا ص ل ص ل قوله تعالى من صلصال الصلصال الطين اليابس الذي له صوت وصلصلة واصل الصلصلة تردد
الصوت من الشيء اليابس ومنه صل المسمار وصلصل والصلصلة بقية الماء ايضا سميت بذلك لحكاية صوت

حركته

حركته في المزادة وقيل الصلصال المنتن المتغير من قولهم صل اللحم وصلل واصل والاصل صلال فابدل اللام الثانية
من جنس فاء الكلمة تخفيفا وقد قرئ ائذا صللنا في الارض بالمهملة اي انتنا وتغيرنا وفي الحديث كل ما ردت عليك قوسك
ما لم تصل اي تنتن وقيل الصلصال ما لم يطبخ بالنار فاذا طبخ فهو فخار ص ل و قوله تعالى ويقيمون الصلاة الصلاة
لغوية وشرعية فاللغوية الدعاء قال النابغة تقول بنتي وقد قربت مرتحلا يا رب جنب ابي الاوصاب والوجعا
عليك مثل الذي صليت فاغتمضي يوما فان لجنب المرء مضطجعا وقال الآخر لها حارس لا يبرح الدهر بيتها
وان ذبحت صلى عليها وزمزما واما الشرعية فذات الاركان المعلومة وهي مشتقة من ذلك لانها مشتملة على الدعاء
وهذا عند من لم يثبت اسماء شرعية وفي الحديث اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان كان صائما فليصل اي ليدع وقيل
هي مشتقة من الصلوين عرقين لان المصلي يحركهما عند حركته فيها ومنه المصلي في حلبة السباق لانه يضع راسه عند
صلوي السابق وقال الشاعر ان تبتدر غاية يوما لمكرمة تلق السوابق منا والمصلينا ومن كلام علي رضي
الله عنه سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ابو بكر وقيل هي مشتقة من الصلا وهو النار لانه اذا فعل هذه العبادة
فقد ذرأ عن نفسه الصلا وهذا مردود بان تلك مادة اخرى كما سيأتي ويقال الصلاة من الله لعباده تزكية
لهم وبركة عليهم ومن الملائكة استغفار ومن الناس الدعاء وهذه العبادة وقد اتقنا الكلام على هذه المادة وما قيل
فيها باطول من هذا وذكرنا شواهده في الدر قوله تعالى لهدمت صوامع وبيع وصلوات قيل هي كنائس اليهود لانهم
يصلون فيها وقيل هي الصلوات وذلك على حذف مضاف اي مواضع صلوات قيل وكل موضع مدح الله تعالى
بفعل الصلاة او حث عليها ذكر ذلك لاقامة تنبيها ان المقصود من فعلها توفية حقوقها وشرائطها لا الاتيان
بهيئاتها فقط ولهذا روي ان المصلين كثير وان المقيمين لها قليل وقوله تعالى عن صلاتهم ساهون اي غافلون عن
استحضارها وان كانوا فيها فكم من مصلي قلبه في معاشه واذى الناس وفي التفسير لم يتركوها وانما اخروها عن وقتها وكذا
قوله اضاعوا الصلاة ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى تنبيها على ان فعلهم لها تكلف لا عن طواعية وذلك لما كانوا
يصلونه تقية واتقاء لانفسهم وذراريهم واموالهم كفعل كثير من الناس ان فعلوا قيل ولم يقل المصلين الا في المفرطين
كقوله فويل للمصلين لم يسم المصلين اي من الذين صلوا اخلاصا ولا نفاقا وقيل من اتباع الانبياء قوله فلا صدق ولا صلى
تنبيه انه لم يكن ممن يصلي اي يأتي بهيئتها فضلا عن اقامته لها قوله قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ثم
قال على صلاتهم يحافظون ذكرها بوصفين احدهما اشرف من الآخر وهو مخ العبادة الذي هو الخشوع حتى جعله بعضهم شرطا
في صحتها وراى عليه الصلاة والسلام رجلا يعبث بلحيته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ثم وصفهم
عليها ويدخل تحته كثيرة بيانها في غير هذا قوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية تنبيه على ابطال صلاتهم وان
فعلهم ذلك لا اعتداد به بل هم في ذلك كطيور تمكو وتصدي وقيل لم يصلوا البتة وانما جعلوا ذلك بدل صلاتهم
كقوله تحية بينهم ضرب وجيع وقد تقدم مثله ومثله قوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون ص ل ي قوله تعالى
لا يصلاها اي لا يدخلها ولا يلج في صلاها وهو حرها وايقادها يقال صليت الشاة شويتها فهي مصلية قال الخليل
صلي الكافر النار قاسى حرها وقال صلاء النار واصلاء ايا ما والصلا بالفتح ايقادها واضرامها والكسر النار نفسها وقيل
يقال في النار نفسها صلا بالفتح والكسر الا انه اذا فتحت قصرت واذا كسرت مددت وقرئ قوله تعالى وسيصلون من صلي
وصلي رباعيا وصليت العود بالنار ادخلته فيها ليقوم قوله اولى بها صليا قيل هو جمع صال قوله الا من هو صال الجحيم اي داخل
فيها قال الشاعر لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صال قوله تصطلون اي تستدفئون بالنار

من الصلا قال الشاعر ـ ما اصطلى النار مصطلى ● صمت قوله تعالى صامتون اى ساكتون يقال صمت يصمت
صمتا اذا لم يتكلم وفى الحديث دخلت عليه يوم اصمت وقد اصمت امامه اى اعتقل لسانها وصمتة الصبى ما يسكت
كالسكتة ومنه قيل للتمرة صمتة الصبيان لانهم اذا اعطوها سكتوا وصمتوا واصمته وصمته اذا قضيت وذلك
لانه يسأل حاجته فاذا قضيت سكت فجعل ذلك كناية لانه لازمها وقال الشاعر يذكر جمله ـ انك لا تشكو الى مصمت
فاصبر على الحمل الثقيل او مت ● والصموت الكثير الصمت صمد قوله تعالى الله الصمد هو السيد الذى يصمد اليه فى الامور
اى تقصد يقال صمد صمده قصد قصده معتمدا عليه وقيل هو الذى ليس له جوف قال بعضهم والذى ليس له جوف شيئان
احدهما لكونه ادون من الانسان كالجمادات والثانى اعلى منه وهو البارى تعالى والملئكة وهو القصد الاول بقوله الله الصمد تنبيها
انه بخلاف من اثبتوا له الالوهية واليه اشار بقوله وامه صديقة كانا ياكلان الطعام وقيل الصمد الدائم الباقى وقيل من انتهى
اليه السودد وفى حديث عمر اياكم وتعلم الانساب فوالذى نفس عمر بيده لو قلت لا يخرج من هذا الباب الا صمد لم يخرج
الا اقلكم اى من انتهى اليه السودد وقيل الصمد المرتفع الرتبة ومنه بناء مصمد اى مرتفع عال او الصمد بسكون العين
ما اشرف من الارض وعلا صمع قوله تعالى وصوامع هو جمع صومعة وهى متعبدات النصارى وكل بناء متصمع الرأس
اى متلاصقة يقال صومعة ومنه رجل اصمع اى لاصقة اذنه براسه وقيل الصغير الاذن من الناس وغيرهم ومن
كلام على رضى الله عنه كانى برجل اصلع واصمع وفى حديث ابن عباس لا يرى بأسا ان يضحى بالصمعاء ويقال قلب
اصمع اى قوى كالبناء مجتمع اى هو حرى عكس ومن قيل فهم وافهم وكلاب صمع الكعوب اى هو تية ليست كقول
النابغة ـ صمع الكعوب بريات من الحور ● والصمعاء البهمى قبل ان تنفقا لتضامها صمم قوله صم بكم الصمم فقد
حاسة السمع وبه شبه من لا يصغى الى الحق ولا يقبله والقوم كانوا سامعون ناطقون مبصرون لكن لما لم يسمعوا القران ولم
ولم ينظروا فى دلالته جعلوا كذلك وليتهم كانوا فاقدين لهذه الحواس خاصة انما المصيبة فى فقدهم البصائر واصل
الصمم السد ومنه صممت القارورة سددت رأسها ويشبه من لا صوت له بالمصمم صمم فلان اذا لم ينطق كانه من
باب اللازم غالبا وفى المثل صمت حصاة بدم اى ان الدم لو القى فيه حصاة لم يسمع لها حركة واشتمال الصماء ان
يلتف بالرداء ونحوه حتى لا يبقى له موضع يخرج يده منه وقد نهى عنها وتقدم فيه وجهان وصمم فى الامر مضى فيه ومنه
الصمة للشجاع لانه يصمم على الاقدام وقيل لانه يصم القرن ودريد بن الصمة وضربة صماء اى تصمم من يقع به اى ذات
صمم وقيل الاصمة والصمام ارض غليظة وعن ورى رجل من بنى العنبر يحمله الاصهب وبيانه حكاية مستوفاة فى كتاب
لحن القول باب الصاد مع النون صنع قوله تعالى صنع الله اى صنعته وخلقه والصنع اجادة الفعل
الفعل فكل صنع فعل وليس كل فعل صنعا ولا يجوز نسبته الى الحيوانات غير الادميين ولا الى الجمادات وان كان الفعل
ينسب اليها تقول فعل الحمار كذا وفعل الحجر كذا ولا تقول صنعا ولا يقال صنع الا للحاذق المجيد وامرأة صناع تتقن
ما تعمله ضد الخرقاء وقالت عاتكة بنت عبد المطلب انى صناع فلا اعلم وحصان فلا اكلم والصنيعة ما اصطنعته
من خير وكنى بالمصانعة عن الرشوة قوله واصطنعتك لنفسى قيل الاصطناع المبالغة فى اصطلاح الشى قوله ولتصنع على
عينى كناية عن تربيته الى ان شب وبلغ اشده وجعله بمنزلة الشى المصنوع برضاه ممن يصطنعه فقوله على عينى اى
على حفظى لك وكلائى اياك اى برأى منى ومسمع كقوله اننى معكما اسمع وارى اى احفظكما والا فالبارى تعالى يسمع ويرى
مع كل احد وعن بعض الحكماء ان الله تعالى اذا احب عبدا تفقده كما يتفقد الصديق صديقه قوله وتتخذون مصانع قيل
هى مجارى الماء ويقال الاصناع واحدها صنع وقيل المصانع ما شيد من القصور وزخرف من الدور والكل مراد فان القوم

فعلوا

فعلوا كل ذلك وفى الحديث اصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما سأل ان يصنع له والصنيعة الاحسان ومنه
قيل الصنيعة تذهب القطيعة وقال الشاعر ـ وان امرأ اسدى الى صنيعة ● وذكر نيها مرة لبخيل صنم قوله
تعالى واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام جمع صنم وهو الجثة المتخذة من خشب او حجر او نحاس فتعبد متقربا به الى الله تعالى
وقيل كل ما عبد من دون الله فهو صنم وقيل بل كل ما شغل عن الله حتى قال بعض الحكماء معلوم ان خليل الرحمن كان
يعلم من الله مع تحققه بمعرفته واطلاعه على حكمته لم يكن ممن يخاف ان يعود الى عبادة الاصنام فكانه قال اجنبنى عما
يشغلنى عنك ويصرف وجهى اليه قال ابن عرفة كل ما اتخذوه صورة فهو صنم وان لم يكن صورة فهو وثن وبيانه فى وثن
ان شاء الله تعالى صنو قوله تعالى صنوان وغير صنوان جمع صنو وهو ان يكون الاصل واحدا ويتفرع عنه النخلتان
والثلث فاكثر وقيل هو الغصن الخارج من اصل شجرة يقال هما صنوا دوحة واحدة والظاهر اختصاص ذلك
بالنخل والنبق وفى حديث عم الرجل صنو ابيه اى ان اصلهما واحد ومنه العباس صنو ابى وقيل الصنو المثل اى مثل ابى ويستوى
فيه المثنى والجمع حالة الوقف فى هذه اللفظة وفى قنوان اذ يقال صنوان وقنوان فاذا وصلت قلت صنوان فى التثنية وصنوان
فى الجمع بهذا ان رفعت المثنى فاذا نصبته او جررته فلا اشتباه وهذا من ملح علم الاعراب ولا ثالث لهما ويجمع الصنو ايضا على
فى القلة على اصنة وفى الكثرة على صنى وصنى باب الصاد مع الهاء صهر قوله نسبا وصهرا اى قريبا فى جهة النكاح
والاصهار اقارب الزوج والزوجة ومنه الحديث كان يؤسس مسجد قبا فيصهر الحجر العظيم الى بطنه اى يقربه يقال صهره
واصهره اى قربه وقال بعض اهل اللغة الصهر الختن واهل بيت المرأة يقال لهم الاصهار وكذا قاله الخليل وقال ابن الاعرابى
الاصهار التحرم بجوار او نسب او تزوج يقال رجل مصهر اذا كان له تحرم من ذلك قوله تعالى يصهر به ما فى بطونهم اى يذاب
والصهر اذابة الشى والصهارة ما ذاب منه وقال اعرابى لاصهرنك بيمين حرة وصهرت الشحم اذبته وصهرته الشمس
والصهر والمصاهرة المقاربة يقال المصهرت الغصن فكانه مقلوب من صهرت اى قربته دنوت باب الصاد
مع الواو صوب قوله تعالى وقال صوابا اى سدادا من القول والصواب ضد الخطا قيل وهو يقال على وجهين
احدهما باعتبار الشى فى نفسه فيقال هذا صواب اذا كان مرضيا محمودا بحسب مقتضى الشرع والعقل نحو قولهم تحرى
العدل صواب والكرم صواب والثانى يقال باعتبار الفاعل اذا ادرك المقصود بحسب ما يقصده فيقال اصاب
كذا اى وجد ما طلب نحو اصابه السهم وذلك على انواع الاول ان يقصد ما يحسن قصده فيفعله وذلك هو الصواب
التام الذى يحمد به والثانى ان يقصد ما يحسن فعله فيتأتى منه غيره لتقدير بعد اجتهاده انه صواب وذلك هو
المراد بقوله صلى الله عليه وسلم كل مجتهد وروى المجتهد مصيب فان اخطأ فله اجر كما روى من اجتهد فاصاب فله اجران
وان اخطأ فله اجر والثالث ان صوابها فيتأتى منه خطأ لعارض من خارج نحو من يقصد رمى صيد فيصيب انسانا
فهذا معذور والرابع ان يقصد ما يقبح فعله ولكن يقع منه خلاف ما يقصده فيقال اخطأ فى قصده فاصاب الذى
قصده والصواب الاصابة ومنه اصاب سهمه اذا وقع فى الغرض يقال صابه واصابه نحو جابه واجابه نحو قوله تعالى
او كصيب الصيب المطر النازل بشدة من مكان يصوب اذا نزل قال الشاعر ـ فلست لانسى ولكن لملاك ●
تنزل من جو السماء يصوب ● وقال الاخر ـ فسقى ديارك غير مفسدها ● صوب الربيع وديمة تهمى ● قال بعضهم جعل الصوب
نزول المطر بقدر ما ينفع واليه اشار بقوله وانزلنا من السماء ماء بقدر وقال ـ فسقى ديارك غير مفسدها ● الصيب
الصيب السحاب وهو فيعل من صاب يصوب والفراء يقول انه فعيل والاصل صويب وتحقيقه فى غير هذا من كتبنا قوله
اذا اصابتهم مصيبة المصيبة النائبة واصلها فى الرمية ثم اختصت بالنائبة الفادحة واصاب يتعلى فى الخير والشر

قال تعالى ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك سيئة يفرحوا وقال بعضهم الاصابة في الخير اعتبارا بالصواب وهو المطر وفي
الشر اعتبارا باصابة السهم وكلاهما يرجعان الى اصل واحد قوله حيث اصاب اي اراد وحكي ان رجلين من اهل اللغة اختلفا
فيها فخرجا يسألان فلقيا رؤبة فقال لهما اين تصيبان فقالا هذه بغيتنا ورجعا وفي الحديث من يرد الله به خيرا يصب
منه اي يبتليه بمصيبة يقال مصيبة ومصوبة ومصابة والجمع مصائب ومصاوب وهو الاصل كما قالوا
في منائر ص و ت قوله تعالى وخشعت الاصوات الصوت ما يسمع من المصوت ويؤنث قال الشاعر
سائل بني اسد ما هذه الصوت • وقيل هو الهواء المنضغط عن قرع جسمين وهو نوعان مجرد عن تنفس بشيء كالصوت
الممتد ومتنفس بصورة ثم المتنفس ضربان ضروري كما يكون من الجمادات ومن الحيوانات واختياري كما يكون من الانسان
وذلك ضربان ضرب باليد كصوت العود ونحوه وضرب بالفم ثم الذي بالفم ضربان نطق وغير نطق كصوت الناي
ثم النطق اما مفرد من الكلام واما مركب قوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي امرهم بالتأدب والا يعلو كلامهم كلامه وكان
اجلة الصحابة واعزهم عنده بعدها كابي بكر وعمر لا يكلمه الا السرار وكاخي السرار قيل وانما خص الصوت دون
النطق والكلام لانه اعم منهما وقيل خصه لان المكروه رفع الصوت فوق صوته لا رفع الكلام قاله الراغب وفيه
نظر لانه متى رفع كلامه رفع صوته اذ لا يكون كلام الا مع صوت من غير عكس ورجل صيت شديد الصوت واصله
صيوت كميت وخص الصوت بالذكر الجميل وان كان اصله انتشار الصوت بني على فعيل فانما قلبت الواو ياء ص و ر
قوله تعالى يوم ينفخ في الصور قيل الصور قرن فيه ارواح العالم فاذا نفخ فيه اسرافيل طارت كل روح الى جسدها بالسنة
وقال الراغب هو مثل قرن ينفخ فيه فيجعل ذلك سببا لعود الصور والارواح الى اجسامها وروي في الخبر ان
الصور فيه صور الناس كلهم وقيل الصور جمع صورة ولكنه خفف اذ كان من حقه تحريك عينه نحو غرف وقرئ
ومن ثم قرئ شاذا بتحريكها قوله تعالى في اي صورة الصورة ما تنتقش به الاعيان وتتميز بها عن غيرها وذلك ضربان احدهما محسوس
مدرك للخاصة والعامة بل يدركه كثير من الحيوان غير الناطق كصورة الانسان والفرس والحمار بالمعاينة والثاني معقول تدركه
الخاصة دون العامة كالصورة التي من العقل والروية والمعاني التي خص بها شيء بشيء والى الصورتين اشار تعالى
بقوله خلقناكم ثم صورناكم وصوركم فاحسن صوركم يصوركم في الارحام كيف يشاء في اي صورة ما شاء ركبك وفي
الحديث ان الله خلق آدم على صورته الهاء عائدة على آدم اي على هيئته التي عرفتموها بالسماع لا كما يتوهمه الاغنام
ومن لا فهم له وقيل اراد بالصورة ما خص به الانسان من الهيئة المدركة بالبصر والبصيرة وبها فضله على كثير من خلقه
قيل واضافته اليه على سبيل الملك لا على سبيل البعضية والتشبيه بل على سبيل التشريف كقوله ناقة الله وبيت الله قوله تعالى
فصرهن اليك قرئ بضم الصاد وكسرها فقيل لغتان يعني املهن يقال صاره يصوره ويصيره اذا اماله وقال
الازهري من ضم اراد املهن يقال صور يصور اذا مال ومن قرأ بالكسر فيحتمل ما تقدم وهو لغة فيه وقيل بمعنى قطعهن قال
والاصل فيه صريت اصري اي قطعت فقلبت وقيل اصرت اصير كما يقال عثيت اعثى واعثت اعيث
وعثت اعثي قلت وفي حكاية صور يصور نظر من حيث ان مثله يجب اعلاله فيقال صار يصار مثل خاف
يخاف الا ان يكون السماع كذلك فيحفظ ولا يقاس عليه ويكون مثل قولهم اغيمت واغيلت وقيل من ضم
اراد قطعهن صورة صورة وقال بعضهم صرهن اي صح بهن وحكى الخليل انه يقال عصفور صوار وهو المجيب
اذا دعي وقرئ فصرهن بضم الفاء وتشديد العين من الصر وهو الشد وقرئ كذلك لكنه بكسر الفاء من الصرير
وهو الصوت ومعناه صح بهن وفي الحرف كلام من هذا ذكرته في الدر وغيره ولا شك ان للمادة تدل على

القطع

القطع والانفصال ومنه الصوار لقطيع البقر والجمع صيران ومنه قول امرئ القيس • ترى بقر الصيران في
عرصاتها • وقيعانها كانه حب فلفل • وذلك نحو الصرمة والقطيع والفرقة وسائر اسماء الجماعة المعتبر فيها معنى
القطع وقال ابو عبيدة صرهن بالضم قطعهن واحتج بقول الخنساء • لظلت الشمس منها وهي مصار •
اي تتصدع وتتقطع وفي حديث مجاهد كره ان تصور شجرة مثمرة قيل اراد قطعها او امالتها لانه يؤذيها وفي
حديث عكرمة حملة العرش كلهم صور اي جمع اصور وهو المائل العنق يعني من الهيبة ص و ع قوله تعالى صواع
الملك هو الصاع الذي يكال به وفي التفسير هو اناء مستطيل يشبه المكوك كان يشرب فيه الملك ثم جعله للطعام
والطرجهارة وعن الحسن الصاع والسقاية شيء واحد ويذكر ويؤنث وقال لمن جاء به ثم استخرجها وكذلك
على الذهاب به مذهب الصاع مرة والسقاية اخرى وفي الحديث صاع بصاع والصاع ايضا المطمئن
من الارض وانشد للمسيب بن علس • مرحت يداها للنجاء كانما • تكرو بكفي لاعب في صاع • وقيل الصاع
في البيت بمعناه الاول وهو يلعب به مع كرة نقله الراغب وتصوع الشعر والنبت هاج وتفرق والكمي
يصوع اقرانه اي يفرقهم وفي حديث سلمان صوع به فرسه اي جمح به من صوع الطائر رأسه اي حركه حركة
شديدة ص و غ قرئ في الشاذ صواغ بالغين المعجمة قيل سمي بذلك ذهابا الى انه مصوغ من ذهب ويعبر
بالصواغ عن الكذاب يقال صاغ قوله يصوغه صياغة فهو صواغ وذلك لان الكاذب يحسن كلامه
ويتصنعه ليروج كما ان الصائغ يحسن بصياغته الاشياء ومنه حديث ابي هريرة وقد قيل له خرج الدجال
فقال كذبة كذبها الصواغون اي الكذابون ص و ف قوله تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها
الاصواف جمع صوف واحده صوفة وهو معروف قيل عدد عليهم نعمه بما جعل لهم من الانعام غير ما يأكلونه
ويشربونه ويركبونه وينتفعون به في مسيرهم وحمل اثقالهم ما يكون لهم لباسا يقيهم الحر والبرد وهو من الانواع
الثلاثة الضأن والمعز والابل فالاصواف من الضأن وهو مختص بها والاوبار من الابل وهو مختص بها والاشعار
من المعز ولم يذكر للبقر شعر ينتفع به في ذلك وقولهم اخذ بصوفة قفاه كناية عن التمكن منه وارادوا شعره النابت
في قفاه فاستعاروا ذلك وكبش صاف وصائف واصوف كثير الصوف وصاف مقلوب من صائف
كهار من هائر قال الراغب والصوفة قوم كانوا يخدمون الكعبة فقيل سموا بذلك لانهم تمسكوا بشيء من الصوف بما نبت
عليه والصوفان نبت زغب قال والصوفي قيل منسوب الى لبسه الصوف وقيل منسوب الى الصوفة الذين كانوا
يخدمون الكعبة لاشتغالهم بالعبادة وقيل منسوب الى الصوفان الذي هو نبت لاقتصادهم في الطعم
على ما يجري مجرى الصوفان في قلة الغناء في الغذاء ص و م قوله تعالى كتب عليكم الصيام الصيام
مصدر كالصوم وهو لغة الامساك مطلقا سواء كان الممسك عنه مطعما او مشربا او كلاما او شيئا
سواه صدر ذلك من حيوان ام غيره ومنه صامت الشمس اذا بلغت كبد السماء فلم تجر توهموا امساكها عن السير
وصامت الفرس امسكت عن الجري او العلف وانشد • خيل صيام وخيل غير صائمة • تحت العجاج واخرى
تعلك اللجما • ومصام الفرس ومصامه موقفه ومنه قيل للريح اذا ركدت صوم وقيل في قوله تعالى اني نذرت للرحمن
صوما فلن اكلم اليوم انسيا اي بدليل قوله فلن اكلم اليوم انسيا واما الصوم شرعا فامساك النهار من طلوع الفجر الى غروب
الشمس بشرائط مذكورة في غير هذا باب الصاد مع الياء ص ي ب قوله تعالى حيث اصاب قد ادخل الراغب
في هذه المادة والظاهر انه من ذوات الواو وقد تقدم تفسيره في صوب وانه بمعنى اراد ص ي ح قوله تعالى فاخذتهم

الصيحة هي الصوت الشديد اما من ملك كصيحة جبريل باهل انطاكية فماتوا واليه الاشارة بقوله ان كانت الا صيحة
واحدة واما من رعد واما من ريح واما من غير ذلك قوله يوم يسمعون الصيحة اي النفخ في الصور والظاهر انها النداء
من الملك للعالم يا ايها الناس قوموا لرب العالمين يسمعه كل احد وهذه عبارة عن النفخة الثانية قال
بعضهم واصله تشقيق الصوت من قولهم انصاح الخشب والثوب اذا انشق فسمع منه صوت وصيح الثوب
كذلك وبارض زيد شجر قد صاح عبارة عن طوله اي من نفسه للناظر كانه ينبههم دل على نفسه وبصياحه قيل
ولما كانت الصيحة يفزع بسماعها عبر بها عن الفزع ومنه قوله فاخذتهم الصيحة مشرقين وصيح فلان اي فزع
وانشد للعجاج ثبت اذا ما صيح بالقوم وقر وقيل الصيحة يعبر بها عن الهلكة باي نوع كانت وانشد لامرئ القيس
دع عنك نهبا صيح في حجراته • ولكن حديثا ما حديث الرواحل • ويقال صاح فلان في مال فلان اذا اهلكه ص ي د
قوله تعالى لا تقتلوا الصيد اي الوحش المصيد فعبر عنه بالمصدر نحو درهم ضرب الامير قال الهروي يطلق اسم المصدر
ما كان ممتنعا ولم يكن له مالك وكان حلالا اكله فاذا اجتمعت فيه هذه الخلال فهو صيد وقال الراغب الصيد مصدر صاد
وهو تناول ما يظفر به مما كان ممتنعا وفي الشرع تناول الحيوانات الممتنعة مما لم يكن مملوكا والمتناول منه ما كان حلالا
قال وقد يسمى المصيد صيدا بقوله احل لكم صيد البحر ويجوز ان يكون المعنى اصطياد ما في البحر واما الصيد المنهي عنه للمحرم
فما كان ماكولا او احدى اصليه ماكولا قال الراغب الصيد في هذه المواضع مختص بما يوكل لحمه فيما قال الفقهاء بدلالة
ما روي خمس يقتلهن المحرم في الحل والحرم الحية والعقرب والفارة والكلب العقور والذئب والاصيد من عنقه
مائل والجمع صيد وعبر به عن المتكبر لما تقدم في الصعر والصيد الذي لم والاحجار وانشد ○ وسود من الصيدان
فيها مذانب • ويقال فيه صاد ايضا وانشد ○ رأيت قدور الصاد حول بيوتنا • والصاد ايضا بمعنى الصيد في
الحديث كان اذا البعير الصاد وقال ابن السكيت هو داء يصيب الابل تسيل منه انوفها وتسمو رؤوسها ص ي ر قوله تعالى
فصرهن اليك قد تقدم انه لغة في صار يصور بمعنى الامالة او القطع قيل واصله من الصير وهو الشق وفي الحديث من
اطلع من صير باب اي من شقه والشق والقطع متقاربان والصير ايضا الصحناة وقد فسر به الحديث انه عليه الصلوة
والسلام مر بصير فذاق منه ولما قال المثنى بن حارثة انا نزلنا بين صيرين اليمامة والسمامة قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما هذان الصيران قال مياه العرب ومياه كسرى والصير الذي يحضره الناس صار القوم الماء
حضروه وانشد للاعشى ○ وروض الساحب حتى بصيرا • وصار الى كذا انتهى ومنه قوله تعالى اليه المصير كقوله
وان الى ربك المنتهى قيل ومنه صير الباب لمصيره الذي ينتهي اليه في تنقله وتحركه وصار من الافعال الناقصة
لكنها يدل على تحول الموصوف من صفة الى اخرى كقولك صار الطين خزفا ومصدرها الصيرورة مثل الكينونة
والاصل صيرورة وكينونة بالتشديد وقد تقدم ذلك في باب الباء ص ي ص قوله تعالى من صياصيهم هو جمع
صيصة وهي الحصن وكل ما يتحصن به ويمتنع فهو صيصة وبهذا الاعتبار سمي قيل لقرن البقر صيصة
ولشوكة الديك التي في رجله يقاتل بها صيصية وفي الحديث وقد ذكر فتنة فقال كانها صياصي بقر
شبهها بها في الشدة وصعوبة الامر وقال ابو هريرة في اصحاب الرجال سوارهم كالصياصي يعني في
الطول كقرون البقر مما يوردونها ص ي ف قوله تعالى والصيف كانت قريش يرحلون رحلتين
واحدة في الشتا الى اليمن واخرى في الصيف الى الشام ولعمري لقد اصابوا حيث جعلوا هذا الفصل الحار
لهذا الاقليم البارد وبالعكس فامتن الله عليهم بذلك بان امنهم في هاتين الرحلتين والصيف هو الفصل المقابل

الشتا

للشتاء وما قرب منه وهو الربيع وان كان ابن قتيبة غلط الناس فيه وسماه الخريف وليس المراد فصل الشتاء
وحده وهو نزول الشمس في الجدي والدلو والحوت والا فصل الصيف وحده وهو نزول الشمس الاسد والسرطان
والسنبلة وانما المراد والله اعلم ما ذكرته وصافوا حصلوا في الصيف واصافوا دخلوا فيه والمطر الاتي صيفي
كما للاتي في الربيع ربعي وفي الحديث فضاف عنه اي عدل من صاف السهم اذا لم يصب الرمية كتاب الضاد باب
الضاد مع الهمزة ض ا ن قوله تعالى من الضان اثنين الضان من الغنم معروف يقابل المعز وهو جمع ضائن
مثل تاجر وتجر وصاحب وصحب وقيل الواحد ضائنة وسياتي له مزيد بيان في باب الميم عند ذكر المعز واضان
الرجل كثر ضانه قوله والعاديات ضبحا قيل هو خفة العدو وقيل هو الضبع في السير فكانه ابدل من العين حاء
وقيل هو صوت انفاس الفرس تشبيها بالضبح والضباح صوت الثعلب قيل والضبح مختص من الحيوان بالجنسين
الفرس والثعلب وهو مشكل لحكاية مطولة مختصرها ان ابن عباس سئل عن ذلك وهو في الحجر ففسرها بالخيل فقيل
لعلي فدعاني وقال لي تفتي الناس بما لا علم به والله ان كانت لاول غزوة في الاسلام بدر ولم يكن معنا الا فرسان
العاديات الابل من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى قال بعضهم ان صح هذا فالضبح للابل استعارة كاستعارة
الحافر والمشافر للانسان وقد اوضحتها في الدر وقيل اصله احراق العود شبه عدوها به تشبيها بالنار في حركتها وقيل
والمراد خيل الغزاة اقسم بها لشرفها وقد سئل ابن عباس عن ذلك فقال هي الخيل وحكاه اح اح وانشد لعنترة ○
والخيل تكدح في حياض الموت ضبحا • قلت وهذا البيت يتضح ما قال ابن عباس ض ح ك قوله تعالى من الكفار
يضحكون ضحكهم كناية عن السخرية والحقارة لهم وذلك انهم كانوا في الدنيا على العكس وشتان ما بين السخريتين والضحك
اصله انبساط الوجه وتكثر الاسنان لسرور النفس وانشراحها ولظهور بعض الاسنان عنده سميت مقدمات الاسنان
ضواحك ثم استعير للسخرية المجردة كما تقدم يقال رجل ضحكة بفتح العين اذا اكثر الضحك من غيره وبسكونها لمن يضحك
منه وقد يستعمل في السرور المجرد ومنه قوله تعالى مسفرة ضاحكة واستعماله في غير الاناسي على استعارة التخييل وهو في نحو
اقرب وانشد ○ يضحك الضبع لقتلى هذيل • وترى الذئب لها يستهل • وذلك كناية عن قتلاهم وانهم سيو
ابناء ضرب لان الضبع والذئب اعتادا الاكل منهم في المعركة وقد استعير ذلك في الجماد وانشد للنابغة ○
تضاحك الشمس منها كوكب شرق • مؤزر بعميم النبت مكتهل • سمي تلالوها ضحكا وضحك الغدير تلألأ امتلائه
وطريق ضحوك اي واضح ضد العبوس للطامس الاعلام واستعير ايضا لمجرد التعجب لانه مسبب عنه غالبا وعند
قصد من قال الضحك مختص بالانسان واما اسناده الى الله تعالى في قوله عليه السلام فاستعارة لرضاه قوله فضحكت
هو على بابه فعلت ذلك سرورا بالولد بل حاضت قال بعضهم محققا لذلك وضحكها كان للتعجب ويدل على ذلك قوله
تعالى ان هذا لشيء عجيب وقول من قال حاضت فليس ذلك تفسيرا لقوله ضحكت كما تصوره بعض المفسرين
فقال ضحكت بمعنى حاضت فليس ذلك تفسيرا لقوله ضحكت كما تصوره وانما ذكر ذلك تقصيصا لحالها فانه
جعل ذلك امارة لما بشرت به فحاضت في الوقت ليعلم ان حملها ليس منكرا اذ كانت المراة ما دامت تحيض فانها
مظنة الحبل قلت الصاير لذلك مجاهد بن جبر تلميذ ابن عباس وحكي حاضت الارنب وضحكت بمعنى والضحوكة
كالاعجوبة ض ح و قوله تعالى والضحى هو امتداد الشمس وقيل امتداد النهار وهما متلازمان وقوله تعالى
فاخرج ضحاها والشمس وضحاها اي ضوءها ونورها والضحى بالضم مقصور قال الهروي واذا فتحت مددت
وظاهره انهما بمعنى والضحاء فوق وقال الراغب الضحاء كالغداء وهو الطعام الماكول في وقت الضحى

كما ان الغداء الماكول وقت الغداة ويقال ليلة اضحيانة واضحيانة وضحيا اى مضيئة كاضاءة الضحى ويوم اضحيان
ايضا وضحيان لا غيم فيه قوله وان يحشر الناس ضحى انما قال ذلك وثوقا بنصرة له فوعدهم فى وقت ظاهر لكل احد
وهو وقت نشاط ايضا والضحى مؤنثة يقال ارتفعت الضحى وكتابتها بالياء لاجل امالتها واما لتها لاجل تولها
وتصغر على ضحى وكان حقها ان تؤنث كقدير الا انها شذت شذوذ قويس وعريب فى اخوات لها قوله ولا تضحى
اى لا تتبرز للضحى وحقيقته انه مصون من الشمس وسوامها عند العرب لحر بلادهم والضحية ما يضحى به اى يذبح
وسميت بذلك لشرعاية ذبحها وقت الضحى قال بعضهم تسميتها بذلك فى الشرع لقوله عليه السلام من ذبح قبل صلاتنا هذه
فليعد والجمع اضاح وضحيه وضحايا واضحاة واضحى والضواحى النواحى البارزة الواحدة ضاحية وضاحية
كل شىء ناحية البارزة

باب الضاد مع الجيم ض ج ع

قوله تعالى عن المضاجع جمع مضجع وهو موضع
الاضطجاع اى النوم على الجنب وصفهم بكثرة العبادة ليلا كقوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قوله واهجروهن
اى المراقد ويقال اضجعه يضجعه اى اماله واضطجع اى افتعل فقلبت التاء طاء لحرف الاطباق وشذ ادغامه فقيل
اطجع وانشد ه لما راى ان لا دعه ولا شبع • مال الى ارطاة حقف فالطجع • وقال النابغة ه عليك مثل الذى
صليت • فاغتمضى يوما فان لجنب المرء مضطجعا • ويروى مطجعا ومضطرعا والضجيع بمعنى المضاجع
كالخليط والجليس بمعنى المخالط والضجعة المرة والضجعة الهيئة ض د د قوله تعالى ويكونون عليهم ضدا اى عونا يشير الى انهم
عكست عليهم اغراضهم وذلك انهم قالوا انما عبدناهم ليكونوا شفعاء لنا فما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فجاءوا يوم
القيامة ضد المرجو منهم واكذبوهم وكانت الاصنام وقودا عليهم وهى الحجارة فى قوله تعالى وقودها الناس والحجارة وج
علامة الضدين لا يجتمعان وقد يرتفعان كالسواد والبياض والحركة والسكون والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان كالسلب
والايجاب وقال بعضهم الضدان الشيئان اللذان تحت جنس واحد وينافى كل واحد منهما الآخر فى اوصافه الخاصة وبينهما
ابعد البعد كالسواد والبياض والخير والشر وما لم يكونا تحت جنس واحد لا يقال لهما الضدان كالحلاوة والحركة قالوا والضد
هو احد المتقابلات فان المتقابلين هما الشيئان المختلفان اللذان كل واحد قبال الآخر ولا يجتمعان فى شىء فى وقت واحد وذلك اربعة
اشياء الضدان كالسواد والبياض والمتضايفان كالضعف والنصف والوجود كالبصر والعمى والموجبة والسالبة
فى الاخبار نحو كل انسان ههنا وليس كل انسان ههنا وكثير من المتكلمين واهل اللغة يجعلون ذلك من المتضادات ويقولون
الضدان ما لا يصح اجتماعهما فى محل واحد وقيل الله تعالى لا ند له ولا ضد له لان الند هو الاشتراك فى الجوهر والضد هو ان
يعتقب الشيئان المتنافيان على جنس واحد والله تعالى منزه عن ان يكون له جوهر فاذن لا ضد له ولا ند وقوله ضدا وحده
وان كان خبرا عن جمع لان الاخفش حكى فيه ان يكون واحدا وجمعا وقال الفراء معناه عونا فلذلك وحده قلت كانه نحى به نحو
المصادر والمصادر توحد فى المشهور واحسن ما فسرت به الآية ان تكونوا منافين لهم ض ر ب قوله تعالى ان اضرب
بعصاك الضرب ايقاع جسم على جسم قصد التألم والايلام وقال بعضهم الضرب ايقاع شىء على شىء وهو اعم من الاول قال
ولتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها كضرب الشىء باليد وبالعصا والسيف ونحوها وضرب الارض
بالمطر وضرب الدراهم اعتبارا بضربه بالمطرقة قوله لا يستطيعون ضربا فى الارض اى سفرا وذهابا وذلك لان المسافر
كالضارب الارض برجله وضرب فى الارض اسرع وانشد ه ولكن يجاب المستغيث وخيلهم • عليها كماة بالمنية
تضرب • اى تسرع ومنه قول على رضى الله عنه فاذا كان كذا ضرب يعسوب الدين بذنبه اى اسرع الذهاب قاله
الازهرى وما احسن هذه الاشعار وافصحها فلله دره لم لم يشرحها كرم الله وجهه وارضاه قوله ضربت عليهم الذلة اى

احاطت

احاطت بهم احاطة المضروبة على شىء فيها واصل ذلك من ضرب الخيمة لانه يضرب اوتادها بالقدوم قوله فضربنا على آذانهم
اى اغبارهم واصله ان الرجل اذا ضرب على اذنه حصل له غيبة قوله افنضرب عنكم الذكر اى نمهلكم ونعرض عنكم ونحى عنكم ما
يجب تعريفه اياكم قوله وضرب الله مثلا ونحوه فيه وجهان احدهما ان ضرب بناء اعنى مع لفظ المثل خاصة ضرب يجرى صير
فنصبت مفعولين وصير الله قرية حقها كيت وكيت يعتبر بها من سمعه كسائر الامثال وسيأتى ان شاء الله تعالى تفسير المثل والثانى
لم يغيره وذلك فقيل انه استعير من ضرب الدراهم وذلك لانه ذكر شىء اثره يظهر فى غيره وقال بعضهم واضرب لهم مثلا اى
اذكر وامثلا وعندى من الضرب اى من المثل وهذا الشىء على ضرب اى امثال وانواع وقال الازهرى فى قوله افنضرب عنكم
الذكر اصله ان الراكب اذا ركب دابة فاراد ان يصرفها الى جهة ضربها بعصاها ليعدلها عن جهة الى الجهة التى يريد بها فوضع
الضرب موضع الصرف والعدل حسن والاضطراب كثرة الذهاب فى الجهات من الضرب فى الارض وعبر به عن الاشياء المختلفة
فقيل حال مضطرب اى مختلف والمضاربة المقارضة لانه يسافر غالبا للربح والمضربة ما اكثر الخياطة ضربه والتضريب حث
على الضرب فى الارض فضرب الفحل الناقة على التشبيه ض ر ر قوله تعالى لن يضروك شيئا الضر والضر والضرر سوء الحال
اما فى النفس لقلة العلم والفضل والعفة واما فى البدن لفقدان جارحة واما فى حالة ظاهرة من قلة مال وجاه والضد من النفع
قوله لن يضروكم الا اذى تنبيه على قلة مبالاتهم بهم وانهم لا ينالهم من ضررهم الا هذا القدر اليسير والمقصود الاعظم وهو عليكم الامر
مضمون لكم ومثله فى المعنى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا قوله تعالى يدعو من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم الى
قوله لمن ضره اقرب من نفعه فالاول يقتضى نفى الضرر والثانى اثباته واجيب بان الاول يعنى به النفع والضر الحاصلين بالقصد
والارادة انه لا يقصد فى ذلك ضرا ولا نفعا لكونه جمادا والثانى يعنى به ما نشأ وتولد من عبادته اياه واستعانته به فى مهماته
لا لكونه منه بقصد قوله تعالى مستهم البأساء والضراء الضراء الضر ويقابل بالسراء والنعماء وتقدم وجه الجمع بين البأساء وبينها
فى باب الباء قوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد ويجوز ان يكون مبنيا للفاعل بمعنى انه نهى الكاتب والشهيد عن مضارة
المكتوب له والمشهود له بان يكتب له ما لا يخلصه وان يؤخر الشاهد شهادته عند الحاجة اليها وان يكون مبنيا للمفعول بمعنى انه
لا ينبغى ان يعطلا عن معاشهما حسبما بيناه ذلك بيانا شافيا فى القول الوجيز فى احكام الكتاب العزيز ووجهنا ايضا القراءة
الواردة فى ذلك الشاهدة لكلتا القراءتين فى الدر وغيره قوله لا تضار والدة بولدها هو كالذى قبله فى احتمال الوجهين
وقد بينا الحكمين والقراءات ايضا فى الكتابين المشار اليهما وقرئ برفع الراء وهو خبر فى معنى النهى وبفتحها على صراحة النهى والضرير
غلب على فاقد البصر فعيل بمعنى المفعول والضرير ايضا شاطئ الوادى تخيلا ان الماء قد ضره والضرر ايضا الضارة والضرة
غلبت على المرأة المصاحبة لزوجة اخرى واصلها الفعلة من الضر تخيلا انها نفس الضرر الحاصل لصاحبتها منها وبهذا
النظر قال عليه الصلاة والسلام لا تسأل المرأة طلاق اختها لتكفى ما فى صحفتها والتزوج بالضرة يقال له الضرار وضرار ايضا
علم رجل مشهور ضرار بن الازور ويقال زوج مضر اى زوجين قال وامرأة مضر بها اى لها ضرة من اضر ضرار ذا ضرة قوله
فمن اضطر اى الجئ افتعال من الضر فقلبت التاء طاء لوقوعها بعد حرف الاطباق وقيل هو حمل الانسان على ما يضره وقيل هو
فى العرف الحمل على ما يكره وذلك على ضربين احدهما اضطرار بسبب خارج كمن يضرب او يهدد حتى ينقاد او يؤخذ قهرا فيحمل
على ما يكرهه وعليه قوله تعالى ثم اضطره الى عذاب والثانى بسبب داخل وذلك اما بقهر قوة لا يناله بدفعها هلاك كمن غلبت
عليه شهوة خمر او قمار واما بقهر قوة يناله بدفعها هلاك كمن اشتد به الجوع فاضطر الى اكل ميتة ونحوها قوله فمن اضطر غير باغ
ولا عاد اى غير باغ ما حد له ولا عاد فى زيادته على سد رمقه او شبعه حسبما بيناه ذلك فى القول الوجيز قوله امن يجيب المضطر
هو عام فى كل انواع الاضطرار وقولهم الضرورى هو نسبة للضرورة ويقال ذلك باعتبار ثلاثة اوجه احدها ما يكون على سبيل

القسر كالغصن المحرك بريح شديد والثاني ما لا يحصل وجوده الا به نحو الغذاء الضروري للانسان في حفظ بدنه والثالث
يقال فيما لا يمكن ان يكون على خلافه كقول المتكلمين الجسم الواحد لا يجوز حصوله في مكانين دفعة واحدة في حال واحد
بالضرورة قوله تعالى لا يضركم قرئ بضم الفاء وتشديد العين من الضر وبكسر الفاء وسكون العين يقال ضره ضرا وضاره
ضيرا ومنه قوله تعالى لا ضير وضاره يضره ثلاث لغات بمعنى وضاررته خالفته وانشد للنابغة وخصمي ضرار ذوي
تدرا متى يأت سلمها يشعب وفي بعض روايات حديث الرؤية لا تضارون في رؤيته اي لا تتخالفون ض ر ع
قوله تعالى تضرعوا التضرع التذلل والخضوع والاستكانة وفي الحديث انه قال في ولدي جعفر ما لي اراهما ضارعين والضارع
الذليل وانشد ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح وقد ضرع ضراعة وانشد الام باجنا
لا الاباء اذا اتكم الضراعة والرهوايا فهو ضارع وضرع فالتضرع اظهار الضراعة ومنه قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية اي ذوي ادعاء قوله الا من ضريع قيل هو نبت احمر منتن الريح يرمى به البحر وقيل هو الشبرق نبت بالحجاز له شوك
وهو شبرق ما دام رطبا فاذا يبس فهو ضريع وهذا تمثيل لهم بما يكرهونه مطعما لدوابهم والا فيا ليتهم يبقى لهم يأكل ما هو اقطع
واشنع من ذلك والمضارعة المشابهة ماخوذة من ضرع لان كلا من الضرعين يشبه الاخر ومنه قال النحوي الفعل المضارع
لانه شابه الاسم في اشياء حررناها في غير هذا الموضع والضريع ايضا الشاة العظيمة الضرع وقد اضرعت نزل اللبن
في ضرعها لقرب نتاجها نحو الين كربة وضرع الحمل تناول ضرع امه باب الضاد مع العين ض ع ف قوله تعالى الذي
خلقكم من ضعف الضعف يقابل القوة وغالب وروده في الاجسام الحيوانية وقرئ بضم الفاء وفتحها فقيل لغتان
وقال الخليل بالضم في البدن وبالفتح في العقل والراي فقوله تعالى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة
ضعفا وشيبة فهذه ثلاثة اضعاف كل منها غير الاخر وذلك لان الضعف الاول اشارة الى كونه من نطفة او تراب والثاني
اشارة الى كونه جنينا والثالث ضعف الشيخوخة والهرم وهو المشار اليه بقوله ارذل العمر اسفل سافلين ننكسه في
الخلق واما القوتان فاولهما المجعولة للطفل من التحرك وهدايته لاستدعاء اللبن ودفع الاذى عن نفسه بالبكاء والثانية
ما بعد البلوغ ويدل على كون كل واحد من المذكورات غير الاخر اعادته منكرا اذ من قواعد اللغة انه متى ذكرت نكرة واريد اعادتها
عرفت نحو فعصى فرعون الرسول فاذا نكر اريد به غير الاول ومن ثم روي عن ابن عباس وروي مرفوعا ايضا لن يغلب عسر
يسرين من هذه الحيثية التي ذكرناها والله اعلم والجمع اضعاف والضعيف من قام به الضعف وجمعه ضعفاء ومنه وليه
ذرية ضعفاء وضعاف ومنه من خلفهم ذرية ضعافا وقوبل تارة بالقوة وتارة بالاستكبار ومنه قال الذين استكبروا
للذين استضعفوا قوله وخلق الانسان ضعيفا اشارة الى كثرة حاجاته التي استغنى عنها الملأ الاعلى قوله ان كيد الشيطان
كان ضعيفا انما هو مع من وفقه من عباده الذين اشار اليهم بقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قوله تعالى يضاعف
لها العذاب ضعفين اي مثلي عذاب غيرها قال الهروي الضعف المثل الى ما زاد ونقل ابن عرفة عن ابي عبيدة ان الضعفين
اثنان قال وهذا قول لا احبه لانه قال في اية اخرى نؤتها اجرها مرتين فاعلم ان لها من هذا حظين ومن هذا حظين وقد حقق
ذلك بعضهم فقال الضعف من الاسماء المتضايفة التي تقتضي وجود احدهما وجود الاخر كالنصف والزوج وهو تركيب
قدرين متساويين ويختص بالعدد فاذا قيل اضعفت الشيء وضعفته وضاعفته ضممت اليه مثله فصاعدا قال
فالضعف مصدر والضعف اسم كالثني والثني فضعف الشيء هو الذي يثنيه ومتى اضيف الى عدد اقتضى ذلك العدد
مثله نحو ان يقال ضعف عشرة وضعف مائة فذلك عشرون ومائتان بلا خلاف قال الشاعر على هذا جزيتك ضعف
الود لما استثبته وما ان جزاك الضعف من احد قبلي واذا قيل اعطه ضعفي واحد اقتضى ذلك مثليه وذلك ثلاثة لان

معناه

معناه الواحد واللذين يزاوجانه وذلك ثلاثة هذا اذا كان مضافا فان لم يكن مضافا فقلت الضعفين فان
ذلك قد يجري مجرى الزوجين ان كل واحد منهما يزاوج الاخر فيقتضي ذلك اثنين لان كل واحد منهما يضاعف
فلا يخرجان عن الاثنين بخلاف ما اذا اضيف الضعفان الى واحد فيثلثهما وقال ابو بكر باسناده عن هشام بن معاوية
النحوي عن ابيه قال العرب تتكلم بالضعف مثنى فتقول ان اعطيتني درهما فلك ضعفه قوله لا تاكلوا الربوا
اضعافا مضاعفة قيل اتى باللفظين على التاكيد وقيل بل المضاعفة من الضعف بالفتح لا من الضعف بالكسر
قيل ومعناه ما تعدونه ضعفا هو ضعف اي نقص لقوله يمحق الله الربوا ويربي الصدقات قوله فآتهم عذابا ضعفا من
النار سألوا ان يعذبهم عذابا بضلالهم وعذابا اخر باضلالهم كما اشار اليه بقوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن
اوزار الذين يضلونهم بغير علم وقوله لكل ضعف اي لكل منهم ضعف ما لكم من العذاب وقيل اي لكل منكم ومنهم ضعف ما يرى
للاخر فان من العذاب ظاهرا وباطنا وكل من لا يدرك الاخر الظاهر دون الباطن فيقدر ان ليس له العذاب الباطن قوله تعالى
اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اي ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات على تقدير كونك الى
الشد عونك وليس في هذا الخطاب غض منه عليه الصلاة والسلام ولا نقص من رتبته ولا وعيد له وانما ذكره تعالى منه
عليه بالتثبت بالنبوة قوله هم المضعفون اي المتصدقون ابتغاء وجه الله هم اصحاب اي زيادة الحساب لانهم
يجازون بالحسنة عشر امثالها ولا اضعاف اكثر من ذلك يقال اضعف الرجل فهو مضعف اي ذو اضعاف في الحسنات
قوله فاولئك لهم جزاء الضعف قال ابن الانباري يريد جزاء المضاعفة فالزم التضعيف التوحيد لان المصادر
ليس سبيلها التثنية والجمع يريدون مثله واذا ده لا باس الا ان التثنية احسن قال ابو عبيدة ضعف الشيء مثله
وضعفاه مثلاه وقال في قوله يضاعف لها العذاب ضعفين يجعل العذاب ثلاثة اعذبة قال ومجاز يضاعف
لها العذاب ضعفين يجعل الى الشيء شيئان حتى يصير ثلاثة قلت قد تقدم حكاية ابن عرفة عنه ذلك وقوله انه
لا يحبه اي لا يختاره لقوله نؤتها اجرها مرتين كما شرح وقال الازهري الضعف في كلام العرب المثل الى ما زاد وليس بمقصور
على مثلين فيكون ما قال ابو عبيدة صوابا بل جائز في كلام العرب ان يقول هذا ضعفه اي مثلاه وثلاثة امثاله لان الضعف
في الاصل زيادة غير محصورة الا ترى قوله تعالى فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا لم يرد به مثلا ولا مثلين ولكنه اراد
بالضعف الاضعاف واولى الاشياء به ان يجعل عشرة امثاله كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فاقل الضعف
محصور فهو المثل واكثره غير محصور وانما اوسعت الكلام لاختلاف الناس فيه حتى اختلف الفقهاء فيما لو وصى
موص لزيد بضعف ما لابنه ماذا يعطى ومذهبنا ان ضعف هو مثله وضعفاه هو مثلاه وهلم جرا باب
الضاد مع الغين ض غ ث قوله تعالى وخذ بيدك ضغثا الضغث قبضة من حشيش او ريحان او قضبان وفي التفسير ان
ايوب عليه السلام حلف ليضربن امراته مائة فافتاه الله تعالى بان ياخذ حزمة مائة فيضربها فيبر على ما اوضحناه
في موضعه وبذلك شبهت الاحلام المختلطة فقيل اضغاث احلام اي اخلاط مجتمعة لا يدري ما تاويلها وقولهم
اضغاث احلام حكم منهم بذلك ثم انهم رجعوا وقالوا لا يحتمل الا يكون اضغاثا فان من قواعد العلم تاويلها حتى نفذ الله قدره
وقال مجاهد الاضغاث اباطيل الاحلام وقال ابن اليزيدي الضغث ملء اليد من الحشيش اي قبضة من اسل فيها ما هو رطب ويابس
والفعل الضغث بالفتح بمعنى المصدر يقال ضغثت الحشيش ضغثا اي حزمته حزما فكان الضغث بمعنى المضغوث
كالريح ومن كلام ابي هريرة لان يمشي معي ضغثان من نار احب الي من ان يمشي غلامي خلفي اي حزمتان من حطب نار و
من كلام الحلابي والناس يضغثون اشياء على غير وجهها قيل وما يضغثون قال يقولون الشيء خلاف الشيء او ليس به

ضغن قوله تعالى ويخرج اضغانكم اي احقادكم اصطغن عليه فعله حقده عليه وقيده بعضهم فقال هو الحقد الشديد فهو اخص ويقال فيه ضغَن وضغِن بالفتح والكسر ومنه قولهم دابة ذات ضغن اذا عسر قودها وفرس ضاغن لم يعط ما عنده من العدو وناقة ذات ضغن كذلك وقتادة ضغينة عوجا كل ذلك على الاستعارة والاضغان الاشتمال بالثوب والسلاح كاشتمال المضاغن على ضغنه

باب الضاد مع اللام

ضلل قوله تعالى ولا الضالين قيل هم النصارى والمغضوب عليهم اليهود لقوله في حق النصارى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وفي حق اليهود من لعنه الله وغضب عليه والضلال في الاصل اما العدول عن الطريق المستقيم واما الغيبوبة والضياع والاول يقابله الهداية والثاني يقابله الوجدان والضلال يقال لكل عدول عن المنهج عمدا كان او سهوا يسيرا كان او كثيرا قال بعضهم لان الطريق المستقيم هو المرتضى صعب السلوك نادر ممتنع الا على من عصمه الله تعالى ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام استقيموا ولن تحصوا وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولهذا روي ان بعض الصلحاء رأى رسول الله في منامه فقال يا رسول الله روي لنا انك قلت شيبتني هود واخواتها فما الذي شيبك منها فقال عليه الصلاة والسلام قوله تعالى فاستقم كما امرت قال واذا كان الضلال ترك الطريق المستقيم سهوا كان او عمدا يسيرا كان او كثيرا صح استعمال الضلال فيمن يوجد خطأ ما من غير قصد قال هذا القائل ولذلك نسب الضلال الى من ذكرنا لا ينبغي ذكره هنا قال والكفار وان كان بين الضالين بون بعيد قال الا ترى انه قال ووجدك ضالا فهدى اي غير مهتد لما سيق اليك من النبوة وقال فعلتها اذا وانا من الضالين وقال ان ابانا لفي ضلال مبين تنبيها ان ذلك منهم سهو انتهى ولا شك الا ان الله تعالى يقول في حق عباده ما شاء وليس لنا ان نقول ذلك الا على سبيل الحكاية لكلامه تعالى الا ترى وان كان بين القياسين بون ان السلطان يدعو اكثر خواصه باسمه وينسب اليه بعض الاوصاف ويتحكم به ويعظم به عند الناس وليس لاحد الخواص ممن هو في رتبته فضلا عمن هو اعلى بطنا وان يخاطبه ببعض ذلك واما تفسير قوله ووجدك ضالا فهدى فحسن جدا وهو الذي ينبغي الا يجوز غيره ومثله ما قال الهروي اي لا تعرف شريعة الاسلام فهداك لها وهو مثل قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم قلت ومثله قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقيل الضلال هنا الضياع وروي انه ضل من جده وهو صغير في بعض شعاب مكة فرده ابو جهل وقيل بل اضلته حليمة عند باب الكعبة فرده الله تعالى عليها وهذا ونحوه لا باس به واما ما روي عن بعض المفسرين كان على دين قومه اربعين سنة فان عنى خلوهم عن علم الشريعة التي طريقها السمع فسلم وان عنى غير ذلك فبراه الله من ذلك وسمعت بعض اشياخي يقول بت ليلة مهتما بهذه الآية فرأيت في المنام كان قائلا يقول ما لك فقصصت عليه امري فقال المراد ووجد امتك ضلالا فهداهم بحذف المضاف للعلم كقوله واسئل القرية فسري عني فانتبهت من رقدتي فلم اصبر الى الصباح فاوقدت المصباح وكتبته واما امر موسى عليه السلام فانه حال فعله ذلك حال صباه فعنى بضلاله ما تقدم من امر الشريعة اي لم يكن وصلت الى شريعة بعد واما قول الناس في محبة اولادهم وغيبوبة لا الضلال الذي هو مقابل الهداية قوله تعالى لا يضل ربي اي لا يغفل قوله ان تضل احديهما اي تنسى بدليل قوله فتذكر احديهما الاخرى ومن قرئ فتذكر بالتشديد فذلك من النسيان الموضوع عن الانسان والضلال من وجه آخر ضربان ضلال في العلوم النظرية كالضلال في معرفة الوحدانية ومعرفة النبوة المشار اليهما بقوله تعالى ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا وضلال في العلوم العملية كمعرفة الاحكام الشرعية التي هي العبادات قوله في العذاب والضلال البعيد اي في عقوبة الضلال البعيد قوله ائذا ضللنا في الارض اي غبنا وهو كناية عن الموت واستحالة البدن

بالمهملة وقد تقدم تفسيره ويقال اضللت اللبن في الماء قوله الم يجعل كيدهم في تضليل اي في تضييع وبطلان واضلوا عن سواء السبيل اي اضلوا غيرهم والاضلال ضربان احدهما ان يكون سببه الضلال وذلك على وجهين اما ان يضل عنك الشيء كقولك اضللت الدابة اي ضلت عني واما ان يحكم بضلاله فالضلال في هذين سبب للاضلال والثاني ان يكون الامر بالعكس فيكون الاضلال سببا للضلال وهو ان يزين واحد لآخر الباطل فيضل كقوله تعالى لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم اي يتحرون افعالا يقصدون بها اضلالك فلا يحصل من ذلك التحري الا ما فيه ضلال انفسهم واضلال الباري تعالى لعباده يقال باعتبارين احدهما ان يكون سببه الضلال وهو ان يضل الانسان فيحكم الله عليه بذلك في الدنيا ويعدل به عن طريق الجنة في الآخرة الى طريق النار وذلك اضلال هو حق وعدل فالحكم على الضال بضلاله والعدول به الى النار عدل والثاني من اضلاله تعالى وضع جبلة الانسان على هيئة اذا راعى طريقا محمودا كان او مذموما الفه واستطابه ولزمه وتعسر صرفه وانصرافه عنه ويصير ذلك كالطبع الذي يابى على الناقل ومن ثم قيل العادة طبع ثان وتابى الطباع على الناقل وهذه القوة في الانسان فعل الهي قال الراغب واذا كان كذلك وقد ذكر في غير هذا الموضع ان كل شيء يكون سببا في وقوع فعل يصح نسبة ذلك الفعل اليه فيصح ان ينسب ضلال العبد الى الله من هذا الوجه فيقال اضله الله لا على الوجه الذي يتصوره الجهلة قال ولما قلنا جعل الاضلال المنسوب الى نفسه للكافر والفاسق دون المؤمن بل نفى عن نفسه اضلال المؤمن فقال تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم وقال في الكافر والفاسق الذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم وما يضل به الا الفاسقين قال وعلى هذا النحو تقليب الافئدة والابصار في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم والختم على القلب في قوله ختم الله على قلوبهم وزيادة المرض في قوله فزادهم الله مرضا قلت مذهبه في ذلك مذهب معتزلي والحق انه يجوز نسبة ذلك الى الله تعالى حقيقة بمعنى انه خلق الاضلال في قلبه كما خلق الهداية في قلب قوم آخرين لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قوله ربنا ليضلوا عن سبيلك قيل اللام للعاقبة كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وقول الشاعر: ولدوا للموت ما تلد الوالده • وقول الآخر: لدوا للموت وابنوا للخراب • وضل ضلاله اي دام شعر شاعر وانشد لجرير: فقال الناس ضل ضلال تيم • الم يك فيهم رجل رشيد • اي دام ضلالهم وتزايد

ضمر قوله تعالى وعلى كل ضامر الضامر الفرس الخفيفة وكذا البعير وذلك يكون من الاعمال لا من الهزال والضعف يقال ضمر ضمورا فهو ضامر واضطمر يضطمر اضطمارا فهو مضطمر وضمرته انا والمضمار موضع يعد لسباق الخيل واصله الموضع الذي يضمر فيه والمضمار ايضا وقت تضميرها ان تشد عليها سروجها وتجعل عليها جلالها فتعرق تحتها فيذهب رهلها وفي حديث عمر بن عبد العزيز كان ضمارا الضمار قال ابو عبيد المال الغائب الذي لا يرجى والضمير ما ينطوي عليه القلب ويعسر الوقوف عليه لدقته وقد يسمى القوة التي يحفظ بها ذلك ضميرا والاضمار الاخفاء والضمير عند النحاة ما افتقر الى مفسر وله اقسام كثيرة والاضمار عندهم حذف الشيء وارادته الا ان الفرق بين الاضمار والحذف عندهم واضح وان اكثرهم لا يعلم التلفظ

ضمم قوله تعالى واضمم اليك اصل الضم الجمع بين شيئين فصاعدا والاضمامة جماعة من الناس او من الكتبة من الركاب ومنه اسد ضمضم اي يضم الاشياء الى نفسه وقيل بل مجتمع الخلق وفرس سباق الاضاميم اذا سبق جماعة افراس دفعة وفي كتابه فضرجوه بالاضاميم اي بجماهير الحجارة وهي جماعتها والتضريج التدمية من الضريج وهو الخز الاحمر وفي حديث الرؤية لا تضامون مخفف الميم اي لا يظلم بعضكم من الضيم ومثقلها من التضام اي لا يزاحم بعضكم بعضا فيه اياه لظهوره وتمر رواية اخرى في مادة ض ر ر

ضنك قوله تعالى فان له معيشة ضنكا الضنك الضيق وقد ضنك عيشه ضنكا فهو ضنك ومن ذلك امرأة ضناك ورجل ضناك كثير اللحم يصور لضيقه والكناز والضناك الزكام لضيق المنخرين والمزكوم مضنوك

وفي الحديث شاة مقورة الالياط ولا ضناك الالياط من تفسيره في مادة لوط وضناك مكتنزة كما عرفته ض ن ن
قوله تعالى وما هو على الغيب بضنين اي بخيل من الضنة وهي البخل يقال ضن يضن بفتحها في المضارع لان الماضي مكسورها
بدليل قول الشاعر ● اني اجود لاقوام وان ضنوا ● فك اصطرارا ● صرح باصل الفعل وهذا شاذ لقولهم شت
الدابة واللاسقا في اخوان لهما يقال ايضا ضنن بالفتح فالمضارع مضموم العين على هذا حكاه الراغب وقيل الضنة
البخل بالشيء النفيس فهو اخص وفلان علق مضنة ومضنة بالفتح والكسر والمعنى انه عليه الصلاة والسلام ليس بخيل لما
يوحى اليه بل يبلغ جميع ما انزل اليه امتثالا لقوله تعالى بلغ ما انزل الاية وفلان ضنين من بين اصحابي اي هو من البخل به لعزته
وقد ضننت به ضنا وضنانة وفي الحديث ان لله ضناين من خلقه يحييهم في عافية ويميتهم في عافية اي خصايص وقرى
بظنين بالمشالة وسياتي في كتاب الظاء باب الضاد مع الهاء ض ه أ قوله تعالى يضاهون قول الذين كفروا
قرا عاصم تضاهئون بالهمز من ضاهأت فلانا شابهته والمضاهات المشابهة وامراة ضهيا لا تحيض كانها تشبه
الرجال في ذلك والجمع ضهن نحو حمرا وحمر ويقال ضهيا من غير مد وقيل المضاهاة المشاكلة وهو قريب مما تقدم وقال
ابن عرفة المضاهاة معارضة الفعل بمثله قال قتادة ضاهت النصارى اليهود فقالوا المسيح ابن الله كقولهم عزير ابن
الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقرى يضاهون من غير همز فقيل لغة فيه وقيل اصله الهمز فخفف وقد حققناه في
الدر وغيره وفي الحديث اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون خلق الله اي المصورون باب الضاد
مع الواو ض و أ قوله تعالى كلما اضاء لهم الضوء ما انتشر من الاجسام النيرة يقال ضاءت النار واضاءت غيرها
وقيل ضاء واضاء لغتان بمعنى واحد وانشد ● اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ● دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه ●
فقيل متعد نصب دجى وقيل نصبه على الظرف وسمى الله تعالى كتبه المنزلة ضيا من حيث انها تنير وتبصر من اهتدى
بها ويقال ضوء وضوء بالفتح والضم وضاء يضوء واضاء يضيء قال تعالى يكاد زيتها يضيء قال ابن عرفة هذا مثل
ضربه لرسوله عليه الصلاة والسلام يقول يكاد منظره وان لم يتل قرانا وانشد في المعنى لعبد الله بن رواحة ●
لو لم تكن فيه آيات مبينة ● كانت بديهته تنبيك بالخبر ● وفي الحديث لا تستضيئوا بنار اهل الشرك اي لا تستشيروهم
وقوله تعالى ذهب الله بنورهم ولم يقل بضيائهم وان كان اخص اذ لا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فكان نفي الاعم ابلغ
وقد حققت هذا في الدر والبحر الزاخر وقرى بضئا بهمزتين وهو مقلوب من ضيا بضيا عند تصريفية حققنا
في غير هذا الموضع ض و ر قوله تعالى لا يضركم وقد قرى بضم الضاد وتخفيف الراء من ضاره يضوره اي ضاره
يضيره وفي الحديث دخل على امراته وهي تتضور من شدة الحمى اي تظهر الضير الذي بها وتضطرب تفعل من الضور بمعنى
الضير والضير وقيل التضور التضعف من قولهم رجل ضورة وامراة ضورة باب الضاد مع اليا
ض ي ر قوله تعالى لا ضير الضير الضر والضر والضور يقال لا ضير ولا ضر ولا ضر ولا ضور ولا ضارورة كله بمعنى
واحد وقد تقدم قوله تعالى تلك اذن قسمة ضيزى اي ناقصة وقيل جايرة يقال ضازه يضيزه اي جار عليه في القسمة
واصلها ضيزى بضم الفاء فقلبت الضمة كسرة وانما قيل ذلك اذ ليس في كلامهم فعلى صفة بل فعلى وقرا ابن كثير ضئزى بالهمز
فقيل قراة الجماعة مخففة منها وقيل لغتان ضازه يضازه وقد اتقنا هذا في الدر والعقد ولله الحمد ض ي ع قوله تعالى
لا يضيع اجر من احسن عملا يقال ضاع الشيء يضيع ضياعا اي فقد ولم يعلم موضعه واستعمل في الابطال كالاضلال
فيقال اضاع عمله وضيعه وقيل لبلدة الرجل الذي ياخذ غلتها ضيعته باعتبار انه لم يتفقدها ضاعت وجمعها ضياع
وتضيع الريح هبت هبوبا كانها ضيعت ما هبت عليه واما التضوع ففوح الرايحة وليس من هذا وقال الهروي ضيعة

الرجل

الرجل ما يكون منه معاشه من صناعة او غلة ونقل عن شمر انه يدخل في ذلك الحرفة والتجارة يقال ما ضيعتك فيقال
كذا وفي الحديث افسد الله ضيعته وفيه ايضا من ترك ضياعا هو مصدر وقع موقع الوصف اي ضايعا وان كسر صار
جمع ضايع نحو جايع وجياع قوله اضاعوا الصلاة قيل اخروها عن وقتها المحدود لها شرعا فكيف بمن تركه ويدخل في
ذلك من لم يحافظ على شروطها وربما يدخل فيه من لم يواظب على سننها ض ي ف قوله تعالى حديث ضيف سماهم ضيفا
وهم ملائكة يقال انهم جبريل وميكائيل وعزرائيل لانهم اتوه في صورة الضيف والضيف الذي ياتي زايدا مع الضيف من
غير استدعاء وهو الطفيلي زادوا فيه النون منبهة على ذلك واصل الضيف مصدر بمعنى الميل يقال ضفت الى كذا
واضفته وانشد لامرئ القيس ● فلما دخلناه اضفنا ظهورنا الى كل حاري ● ومنه الاضافة النحوية لان فيها امالة
احد الاسمين الى الآخر على المجاز وضافت الشمس للغروب مالت وتضيفت ومنه الحديث نهى عن الصلاة اذا تضيفت
الشمس اي مالت وضاف السهم عن الهدف فسمي الضيف ضيفا لميله الى من ينزل به وصارت الضيافة متعارفة
في القرى ووحد الضيف لانه مصدر وقد جمع فقيل اضياف وضيوف وضيفان يقال اضفته وضيفته بمعنى
واحد وقيل ضيفته نزلته منزلة الاضياف قال تعالى فابوا ان يضيفوهما وقد فعل اللئام الامرين بنبي الله ووليه والمضاف
من الامر اشفق منه ايضا وضاف لغرفه وجاء اثنان لعلي رضي الله عنه فقالا اتيناك مضافين نفهم عنهما فاجاب
والمضوفة الامر الذي يشفق منه فان كان اضاف بمعنى اشفق منه فتلك مادة اخرى ض ي ق قوله تعالى في
ضيق الضيق والضيق بالكسر والفتح ضد السعة وغلب استعمال الضيقة في الفقر والبخل والغم ونحو ذلك وقال
ابن عرفة ضاق الرجل بخل واضاق افتقر كانه صار ذا ضيقة ونقل الراغب انه يقال في الفقر ضاق واضاق نحو
مضيق واستعمل ذلك كما انهم استعملوا الوسع في ضده قال تعالى وضاق بهم ذرعا كناية عن عجزه عليه الصلاة والسلام
بما يلاقي من قومه بسببهم قوله وضايق به صدرك عن ضيق الى ضايق دلالة على حدوث ذلك وتجدده لا ثباته واستقراره
قوله وضاقت عليهم الارض بما رحبت من ابلغ كلام من تشبيه صور ان الارض كلها صارت محالا لهم ومع ذلك احسن في بضيقها
ثم لم يكتف بذلك حتى رشحه بقوله بما رحبت يعني مع رحبها وسعتها قوله وضاقت عليهم انفسهم مثل في شدة الحيرة
وسد طرق الفرج جعل انفسهم شيا يوصف بالسعة والضيق تمثيل قوله يجعل صدره ضيقا حرجا وقرى مخففا الياء
كميت وميت اشارة الى الضيق النفسي المذكور وجعله حرجا مبالغة في ذلك عكس من وصفه بان شرح له صدره
والمراد النعمة والتخيير على من اراد اضلاله والتبصرة والدلالة لمن اراد هدايته ولا دليل اوضح منه على مذهب اهل السنة
كما بيناه في غير هذا وقال ابن السكيت الضيق والضيق بمعنى واحد كما تقدم وعن الفرا المفتوح ما ضاق عنه صدرك
والمكسور في الذي يتسع ويضيق في الدار والثوب وقوله ضاق بهم ذرعا اصله من ذرع الناقة وهو خطوها
فاذا اعيت قيل ضاق ذرعها ومدار عها قوائمها فجعل مثلا لمن ضاق صدره وعجز وقلت حيلته وذرعا تمييز محول
من الفاعلية اذ الاصل ضاق ذرعه قوله ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن يشمل التضييق في النفقة وفي المعاشرة
واي ضيق اضيق منها كتاب الطاء باب الطاء مع الباء ط ب ع قوله تعالى بل طبع الله قد تقدم في مادة الختم ان ذلك
حقيقة عند بعضهم مجاز عند آخرين وهل هو من مجاز التخييل او التمثيل وقد فسر كثير من الناس الطبع بالختم وليس كذلك
فان الطبع ان تصور الشيء بصورة ما كطبع الدرهم بالسكة قال بعضهم هو اعم من الختم واخص من النقش والطابع والخاتم
بالفتح ما يطبع به ويختم كالقالب لما يقلب فيه وبالكسر هو الفاعل لذلك لانه اسم فاعل وقد قيل للطابع بالفتح طابع
بالكسر نسبة للفعل الى الالة نحو سيف قاطع والطبيعة السجية التي طبع عليها الانسان تصويرا انه نقش ذلك فيه ومنه

الحديث طبع قوم طبع كاذا وهو كالفطرة وقيل السجية طبيعة من حيث ان النفس تنتقش بصورة ما اما من حيث الخلقة
واما من حيث العادة وهو فيما ينتقش به من حيث الخلقة اغلب وطبيعة النار ما سخره الله من الاحراق وطبيعة الدواء
والدواء ما سخره الله فيهما من السقم والشفاء والطباع بمعنى الطبيعة ايضا ومنه قول المتنبي ~ وتابى الطباع
على الناقل • وقيل الطباع ما ركب عليه الانسان من الماكل والمشرب وسائر الاخلاق التي لا تزايله قيل والطباع ممن
فيقال طباعة حسنة وطباعك كريمة لانه بمعنى الطبيعة فات وطبعت المكيال ملاته لكون الملء كالعلامة المانعة من
تناول ما فيه والطبع المطبوع اي المملوة وقال ابو بكر اصل الطبع من الوسخ والدنس يغشيان السيف يقال طبع يطبع
طبعا فاستعير لما يوسخ ويدنسه من الاثام وفعل القبائح وفي الحديث نعوذ بالله من طمع يهدي الى طبع وعن مجاهد الدين ايسر
من الطمع والطبع ايسر من الاقفال فالاقفال اشد من ذلك كله الا ان الهروي قال وكان الصدر الاول يرون الطبع هو
الرين قلت يرون موافقة قوله تعالى بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وكان
المعنى ان الله جعل عليها ما صدا كهصة الحديد ووسخا كوسخ الثوب منع بصيرتهم من ابصار الهدى ولله تعالى ان يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد في عباده ~ طبق ~ قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا بعد حال والمعنى يترقى منزلا عن منزل وذلك
اشارة الى احوال الانسان من ترقيه من احوال كثيرة في الدنيا وفي الآخرة اما في الدنيا فالاشارة اليها بقوله تعالى خلقكم من تراب
من نطفة الى البلوغ الاشد واناطة التكليف واما في الاخرة فالموت والاحياء للبعث والبعث والنشور والحساب
ومقاومة الاهوال وجواز السراط وحضور الميزان الى حين الاستقرار في احد الدارين قيل وسميت الحال طبقا لانها تملأ
القلوب او تشارف ذلك ومنه الحديث اللهم اسقنا غيثا طبقا اي يملأ الارض مطرا وكل شيء علا شيئا فهو
الطبق لاسفل وقيل المعنى لتركبن السماء حالا بعد حال فانها تكون في حال كالمهل وفي حال كالفرس وفي حال كالدهان وفيه
نظر لانه قرئ لتركبن بفتح التاء وضمها على خطاب الواحد او الجماعة وفسرت قراءة الفتح بانها خطاب لرسوله عليه
الصلاة والسلام وانه وعد له بالاسرا او برميه بمراتب العلية وكل قد وقع وقال ابن عرفة الطبق العالم ومنه قول
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه اذا مضى عالم بدا طبق اي اذا ذهب قرن جاء آخر سموا طبقا لانهم طبقوا
الارض وفي حديث ام زرع زوجي عياياء طباقاء اي اطبق عليه الحمق او اطبق عنه الكلام او اموره قوله سبع سموات طباقا
اي متطابقة فوق بعضها كل منها طبق لما تحته والمتطابقة من الاسماء المتضايفة وهو ان يجعل الشيء فوق آخر بقدره
ومنه قولهم طابقت النعل اي ساويت بينهما وانشد ~ اذا لو والظل القصير بخفه • وكان طباق الخف او قال
زائدا • والطباق في اصطلاح اهل البديع ذكر الضدين ولهذا يسمونه التضاد كقوله اضحك وابكى اغنى واقنى
يحيي ويميت وقيل قد يستعمل الطباق في الشيء والذي يكون فوق الآخر وفيما يوافق غيره تارة كسائر الاسماء الموضوعة لمعنيين
ثم يستعمل في احدهما دون الآخر كالكاس والراوية ونحوهما وطابقته على كذا وافقته كانك جئت طبقه ومنه طابقوا
وتطابقوا على كذا اي اجمعوا والجواب مطابق للسؤال موافق له على قدره كمطابقة الفعلين والمطابقة المشي كمشي المقيد ويقال
لكل ما يوضع عليه الماكول من فاكهة وغيرها ولما يوضع على رأس الشيء طبق ولكل فقرة من فقرات الظهر طبق ومنه الحديث
ويصير ظهر المنافق طبقا واحدا ويقال الواحدة طبقة وجمعها طبق وطبق الليل والنهار ساعاتهما المطابقة وطبقت
الباب اغلقته ومنه رجل طباقاء وقد تقدم وطبقه بالسيف اصاب طبقه وطبق المفصل اصابه ولم يخطه ومنه يسمع
للاصابة في الجواب ومنه قول ابن عباس لابي هريرة حيث ساله فافتاه طبقت ومن ثم قيل لاعضاء الشاة طوابق
واحدها طابق وفي المثل وافق شن طبقة قيل قبيلتان متكافئتان في الحرب وقيل رجل وامرأة في حكاية مشهورة وطبقات الناس

رتبهم

رتبهم ومنه قول الفقهاء الطبقة العليا والسفلى يعنون من في درجة واحدة باب الطاء مع الحاء طحو
قوله تعالى والارض وما طحاها اي بسطها والطحو التوسيع وطحا به الامر اتسع به في المداهنة وانشد لعلقمة بن عبدة ~
طحا بك قلب في الحسان طروب • بعيد الشباب عصر حان مشيب • وقيل الطحو كالدحو وقد مر باب الطاء
مع الراء طرح قوله تعالى واطرحوه ارضا الطرح الالقاء والابعاد والطروح المكان البعيد يقال رايته من
طرح اي بعد ويكون الاطراح غالبا القاء الشيء غير معتد به والطرح المطروح ايضا نحو عدل وصوم وارضا
نصب على الظرف اي في ارض كانت طرد قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم الطرد الابعاد ايضا
وقيل هو الابعاد مع الازعاج على سبيل الاستخفاف يقال طردته وطردته واطردته فهو مطرود ومطرد ومطرد
والصيد المطرد ويقال فيه طرد وطريدة ومطاردة ومطاردة الاقران مدافعة بعضهم بعضا والمطرد ما يطرد به كالرمح
واطراد الشيء متابعة بعضه بعضا كان كل بعض يطرد الآخر فيتبعه ومنه قول العلماء هذا مطرد اي منقاس لا يتوقف
به على مكان واحد ولا مسئلة بعينها وفي كلام اهل الكلام الحد شرط الاطراد والانعكاس والطرد والعكس فالطرد هو عبارة
عن كونه مانعا لغير المحدود والعكس عبارة عن كونه جامعا لافراد المحدود وقولك مثلا في حد الانسان حيوان
ماش غير مطرد حيوان كاتب بالفعل غير منعكس وفي حديث قتادة يتوضا الرجل بالماء الطرد هو الذي يخوض فيه الدواب
لانها تطرد فيه اي تتابع وقيل لانها تدفع بعضها وفي الحديث لا باس بالسباق ما لم تطرده ويطردك الاطراد ان تقول
ان سبقتك فلي عليك كذا وان سبقتني فلك علي كذا يعني من غير محلل طرف قوله تعالى قبل ان يرتد اليك طرفك اي
جفنك عند فتح عينك يقال ما يطرف او افعل ذلك وقال الفراء معناه قبل ان ياتيك الشيء من مد بصرك وقيل بمقدار
ما يبلغ البالغ الى نهاية نظره والاول ابلغ قوله فيهن قاصرات الطرف اي خاترات الطرف وهو صفة مدح في الاعين
وقيل قصرت ابصارهن على ازواجهن فلا ينظرن الى غيرهم والطرف الجفن وهو ايضا تحريك للنظر اذ كان تحريك
الطرف يلازمه النظر وطرف فلان اصبت طرفه قوله ننقصها من اطرافها اي من نواحيها وذلك عبارة عن فتوح بلاد
الشرك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل فتوح البلاد بعده وفي ذلك دلالة على نبوته لصدق ما وعد به والطرف
الناحية وقيل هو كناية عن موت العلماء الواحد طرف بالكسر وسكون الراء وقيل يقال فيه طرف ايضا والاشراف
يسمون الاطراف وكذا قال الهروي وفي العرف العكس وطرف الانسان جوارحه كاليدين والرجلين والظاهر ان قوله
ننقصها من اطرافها عبارة عن اخذ الناس بالموت وان احدا لا يبقى كقوله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم قوله تعالى
طرفا من الذين كفروا اي جماعة منهم وقيل فيهم وذلك من حيث ان ينقص طرف الشيء يتوصل به الى توهينه وازالته ومن
ثم قيل ننقصها من اطرافها قوله تعالى اطرفي قيل هما صلاة الفجر والعصر واطراف النهار ساعته وازمنته كاطراف المكان
لنواحيه والطراف بيت من الادم من ذلك لانه يؤخذ طرفه قال طرفة بن العبد ~ رايت بني غبراء لا ينكرونني • ولا اهل هذاك الطراف
الممدد • وناقة طرفة ترعى اطراف المرعى والمرعى طريف وطريف علم لرجل مشهور وهو ابو رجل من الخوارج فالناحية رثته
ايا شجر الخابور ما لك مورقا ~ كانك لم تجزع على ابن طريف • ومطرف الخز ثوب منه قالت امراة روح بن زنباع
تهجوه ~ بكى الخز من روح وانكر جلده • وعجت عجيجا من جذام المطارف • ومال طريف تشبيها باطراف المرعى يقال كذا
خياره ومنه طرف العراق ورجل طريف لا يثبت على امراة والطرف الفرس الكريم والرجل الشريف وتحقيقه انه يحق ان يطرف
اي ينظر اليه فالطرف بمعنى المطروف كالذبح بمعنى المذبوح وبهذا قيل هو قيد النواظر اذا راه ناظر اقتصر عليه فقيده مجاز
وفي المثل لا يدري اي طرفيه اطول قيل طرفاه نسب ابيه ونسب امه يقال هو كريم الطرفين اي من جهة الآباء والامهات

وقيل طرفاه ذكره ولسانه وفسر قولهم كريم الطرفين بعضو النسج واللسان ومنه قول قبيصة ○ ما رأيت اقطع طرفا من عمرو
ويريد اذاب لسانا منه ومن كلام زياد ان الدنيا قد طرفت اعينكم اي طمحت بابصاركم وشغلتكم عن الاخرة وقال الاصمعي
امرأة مطروفة طرفها حب المال اي اصاب طرفها حب المال فهي تنظر الى كل من اشرف اليها وقيل معناه صرفتكم اي صرفت
اعينكم عن النظر في عواقبها يقال طرفت فلانا عن كذا اي صرفته عنه وانشد ○ ابك والله لو علم • بطرفك الا في عن
الابد • طرق قوله تعالى والسماء والطارق الطارق النجم اي نجم كان سمي طارقا لانه يرى ليلا وكل من اتى ليلا ف
فيه سمي طارقا ومنه الحديث نهى المسافر ان يأتي اهله طروقا اي ليلا وفيه الا طارق يطرق بخير يا رحمن واصله ان الطارق
هو السالك للطريق سمي طارقا لانه يطرق الارض والسبيل برجله اي يضربها بها عند سيره ومن ثم سميت السبيل طريقا
اي مطروقة بالرجل الا انه خص في العرف بالاتي ليلا فقالوا اطرق اهله طروقا وقول هند ○ نحن بنات طارق •
نمشي على النمارق • ان تقبلوا نعانق • او تدبروا نفارق • قيل عنت بذلك ان اباها كالنجم في الشرف وعلو المنزلة
والطوارق الحوادث الاتية ليلا وطرق فلان اصيب ليلا قال الشاعر ○ كاني بالمطروق دونك بالذي • طرقت به دوني
وعينك تهمل • قوله تعالى طريقا في البحر الطريق السبيل الذي يطرق بالارجل اي يضرب بها وعنه استعير كل مسلك يسلكه
الانسان من الافعال محمودا كان او مذموما فيقال طريق الخير كذا وطريق الشر كذا والطرق في الاصل كالضرب لكنه اخص من حيث انه
ضرب بوقع كطرق الحديد بالمطرقة والضرب تماسّ جسمين حسبما بيناه في بابه ثم يتوسع فيه توسعهم في الضرب وعنه
استعير طرق الحصى للتكهن قال الشاعر ○ لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى • ولا زاجرات الطير ما الله صانع • ومنه
الطيرة والعيافة والطرق من الجبت وفسر ابو عبيدة الطرق ان يخط الكاهن باصبعين ثم باصبع ثم يقول ○ ابني عيان
اسرعا البيان • وقد مر تفسير هذا واستعير الطرق للماء الكدر الذي يخوضه الدواب لانه طرقته بارجلها ويقال له رنق وطرق
ومنه حديث ابرهيم الوضوء بالطرق احب الي من التيمم وانشد ○ لقد زاد الحياة الي حبا • بناتي انهن من الضعاف •
احاذر ان يرين البوس بعدي • وان يشربن طرقا بعد صاف • ويروى رنقا وباعتبار الضرب قالوا طرق الفحل الناقة
كما قالوا ضربها ومنه طروقة الفحل وكني بالمطروقة عن المرأة واطرق فلان احصى كان عينه صارت طارقة للارض اي ضاربة
لها وباعتبار الطريق قيل جاءت الابل متطارقة اي في طريق واحد وتطرق اليه توصل من الطريق وطرقت له جعلت له طريقا
ورجل مطروق فيه استرخاء ولين واصله من قولهم طرق فلان اي اصابته حادثة لينته لاصحابه او لانه مضروب وقد اوهم
قولهم ناقة تشبيها بها في الدلالة قوله تعالى سبع طرائق جمع طريقة سميت السماء طريقة لانها متطارقة بعضها فوق بعض
من قولهم طارقت بين نعلين وطارقت النعل جعلته طبقات وطارقت بين الدرعين وطارق الخوافي ان يركب بعضها
بعضا والطريقة النخل سمي بذلك لشبهه بالطريق في الامتداد قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى قال الاخفش بدينكم
وسنتكم وقال الفراء الرجال يقال هؤلاء طريقة قومهم وتطورة قومهم قلت تسميتهم مجازا عن كونهم متبوعين
ومقتدى بهم فهم طريقة بهذا الاعتبار وحينئذ يكون فيه مجازان لان استعمال الطريقة في السنة والاقتداء مجاز
واستعمال ذلك في الاشراف مجاز ثان ولا بأس به وفي الحديث كان يصبح جنبا من غير طروقة اي زوجة ومن كلام عمرو
والبيضة المنسوبة الى طرقها اي الى فحلها عبر عن الفحل بالمصدر كرجل عدل وانشد لراعي ○ كانت نجائب منذر ومحرق
اماتهن وطرقهن فحيلا • قال الهروي يجوز اماتهن نصبا على خبر كان ويجوز نجائب نصبا واماتهن رفعا اسما لكان وطرقهن
فحيلا اي وكان طرقهن فحيلا قلت ما ذكره من نصب اماتهن على وجه التشبيه اي مثل اماتهن والا يكاد يذكر والمعنى وليس
التشبيه مقصودا واعراب البيت ان يكون نجائب رفعا بكان واماتهن بدل منهن وطرقهن عطف والمراد بالاب وقيل

خبر

خبر عن المتعاطفين والمعنى على ذلك والتقدير كانت لمات هذه النجائب واباؤها فحيلا اي منسوبة لفحل كريم وتجوز
نصب اماتهن ولسنا الان بصدد تحقيق اعراب فلنعد الى ما نحن بصدده والامات جمع ام يقال في العقلاء امهات
وفي غيرهم امات هذا هو الغالب وقد يعكس وفي الحديث كان وجوههم المطرقة اي الترسة التي اطرقت بالعصب اي
البست به من طارقت النعل كذا فسره الهروي وغيره يقول من دقها وطرقها بالمطرقة وهو اوجب للتشبيه بوجه الترك والترسة
تكون حديدا • طري قوله تعالى لحما طريا اي غضا جديدا وهو الطراوة ضد اليبس يقال طريت كذا او قد طري فهو
مطري ومنه المطراة من الثياب والاطراء هو تجاوز الحد في المدح والكذب فيه وهو من ذلك لان فيه تجديدا للمدح و
ذكره وفي الحديث لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى يعني لا تجعلوني الها ولا ابنا لله كما فعل اولئك الضلال ومن
هذا اخذ انما يمدحه بكل شيء حلا منعنا صلى الله عليه وسلم وسمعت بعض الصلحاء يقول ارفع عنه مقام الالهية وقيل
فيه ما شئت من المدح وما احسن قول صاحب البردة الشهير البوصري ○ دع ما ادعته النصارى في نبيهم • واحكم بما شئت
مدحا فيه واحتكم • فمبلغ العلم فيه انه بشر • وانه خير خلق الله كلهم • وقيل سمي المدح اطراء لانه يطري وجه الممدوح وقيل
الطري من طرا كذا اذا طلع ونجم فاصله الهمز فخفف لان الطاري شيء جديد وقد ادخل الراغب الطري في مادة
الباء والهروي ذكر لفظة الاطراء فيها ايضا والصواب ذكرها فيما ترجمته باب الطاء مع العين طعم قوله تعالى
ولا يحض على طعام المسكين اي اطعامه والطعام ما يتناول الغذاء واختص في عرف الشرع بالبر فيما روى ابو سعيد
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بصدقة الفطر صاعا من طعام وصاعا من شعير والطعم ما يتناول
الغذاء وما يتغذى به ايضا قوله ومن لم يطعمه اي لم يذقه والذوق يكون في المشروب والمأكول وفي الحديث في زمزم
طعام طعم اي يشبع من يشرب بها كما يشبع الطعام قال النضر يقال هذا طعام يطعم من اكله اي يشبع اكله وهذا لا يطعم
اكله اي لا يشبع وقيل الطعم مختص بالمأكولات واجابوا عن الاية بانه تعالى انما قال ومن لم يطعمه تنبيها انه
محظور عليه تناوله الا غرفة مع طعام كما انه محظور عليه ان يشوبه الا غرفة فان الماء قد يطعم اذا كان مع
ما يمضغ ولو قال ومن لم يشربه كان يقتضي جواز تناوله اذا كان في طعام فلما قال ومن لم يطعمه بين انه لا يجوز تناوله على
كل حال الا بقدر المستثنى وهو الغرفة باليد واجابوا عن الحديث بانه عليه الصلاة والسلام انما قال ذلك لانه قام
مقام الطعام فيما يغذي بخلاف سائر المياه قوله فاذا طعمتم اي اكلتم الطعام وفي قوله تعالى او اطعام في يوم اي اعطي
الطعام وجعله قوم اطعام على المصدرية نسقا على فك رقبة بالرفع فان القراءتين متلازمتان قوله ويطعمون
الطعام على حبه اي على حبهم للطعام وهذا كقوله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قيل نزلت في فاطمة الزهراء
وبعلها امير المؤمنين وولديها سيدي شباب اهل الجنة في قصة طويلة ذكرتها في التفسير واستعير الطعام والاستطعام
لرد الكلام والجواب وفي الحديث اذا استطعمكم الامام فاطعموه اي اذا ارتج على امام الصلاة في قراءته فردوا عليه
غلطه او وقفته وطعم فهو طاعم اكل الطعام ويكون بمعنى الطعام ايضا يقال هو طاعم اي حسن ويعبر به عن العاجز الذي
يطعمه غيره وقال الحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر ○ دع المكارم لا ترحل لبغيتها • واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
اي ذو الطعام والكسوة من غيرك لك وقد شكى الزبرقان الحطيئة لعمر رضي الله عنه فقال لا ادري بما قاله بأسا انت الطاعم
الكاسي اسأل ابن الفريعة يعني حسانا فسأله فقال هجاه وسلح عليه فجبسه عمر في اهويه وكان عمر رضي الله عنه اعرف الناس
بمواقع الكلام وانما قصد اخماد فتنة واشاعة قول وكان رأيه ان يحمل الكلام على احسن محامله ما وجد اليه سبيلا وهذا يدل على
اتساع علمه بالكلام وتوجهاته رضي الله عنه والا كيف يخفى عليه ذلك مع قوله في صدره دع المكارم ورجل مطعام

كثير الاطعام ومطعم كثير الطعم ومطعوم مرزوق قال ابن عبدة ـ ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه • انى توجه والمحروم محروم •
والطعمة الشيء المعد للطعم وقدر الشيء المطعم كالغرفة والطعمة المرة والطعمة الهيئة ويعبر بها عن الكسب ايضا ومنه هو
طيب الطعمة وخبيثها وفي حديث ابي بكر ان الله اطعم نبيا طعمة اي رزقا وحكما بدليل قوله تعالى بعد ذلك ثم قبضه
جعلها للذي يكون بعده وفي حديث حسن القتال على تمر قد كرا اثنين ثم قال وعلى هذه الطعمة اي المال والطعام
لغة كل ما يطعم اي يؤكل او يشرب ان حملناه على الذوق قال تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل ويطعمون الطعام وطعاما
متاعا لكم وللسيارة واما شرعا فقد تقدم وفيه بحث لقوله في المصراة وصاعا من طعام لا سمراء اي غير تمر لان حنطة فالتمر
عند الشروع طعام ايضا قلت ويمكن ان يكون من قلب الدليل فان قوله لا سمراء اي لا حنطة فلولا تبادر الفهم الى
اختصاص الطعام بها لما اخرجها وفي الحديث طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة اي شبع الواحد
ويؤيده ما قال عمر في تفسيره عام الرمادة لقد هممت ان انزل على كل اهل بيت عددهم فان الرجل لا يهلك على نصف
بطنه ط ع ن قوله تعالى وطعنوا في دينكم اي عابوه وثلبوه وهو استعارة من طعنك بالرمح فان الطعن اصله
الضرب بالرمح ونحوه يقال طعن يطعن بالضم وانشد لامرئ القيس ـ وليس بذي رمح فيطعنني به • وليس بذي
سيف وليس بنبال • فاستعير ذلك للكلام فيقال الطعن في نسبه ومكن الحاكم الخصم من الطعن في الشاهد وبعضهم فرق في
المضارع بين الطعنين فقال يطعن بالرمح بالضم وفي النسب بالفتح وليس بشيء وتطاعنوا واطعنوا افتعلوا منه فابدلت
التاء طاء وفي الحديث فناء امتي بالطعن والطاعون قيل الطعن النظر من الجن فربما يموت المنظور اليه والطاعون
قيل فساد الماء والهواء ولذلك يعم فناؤه وعام الطاعون معلوم وقيل عبر بالطعن عن الفتن فانها اذا قامت
تطاعنوا ط غ و قوله تعالى ونذرهم في طغيانهم اي في ضلالهم واصل الطغيان مجاوزة الحد في كل شيء وغلب في
تزايد العصيان قال تعالى انا لما طغا الماء اي تزايد على حده فاهلكوا بالطاغية اي بطغيانهم فهي مصدر كالعاقبة وقال
الراغب فاهلكوا بالطاغية اشارة الى الطوفان المعبر عنه بقوله انا لما طغى الماء وفيه نظر من حيث ان المهلك بالطاغية
غير المهلك بالطوفان وهو واضح الا ان يريد في مجرد الاستعارة قوله تعالى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى
تنبيه انهم كانوا اشد طغيانا ومع ذلك لم ينجهم من طغيانهم قوله ان الانسان ليطغى اي تزايد في عصيانه اذا كثر ماله قوله
ما اطغيته اي ما حصلته له قوله بطغواها اي بطغيانها فهي مصدر كالدعوى والبلوى وفيه تنبيه انهم لم يصدقوا
اذ اخذوا بعقوبة طغيانهم قوله ما زاغ البصر وما طغى اي لم يتجاوز حده وقصده قوله بالطاغوت قيل الطاغوت
الصنم وقيل كل ما عبد من دون الله وليس هذا تفسيرا لموضوع اللفظ بل اطلق عليه مبالغة واصل الطاغوت مصدر
بني على فعلوت مبالغة كالملكوت والرغبوت واصله طغووت او طغيوت فقلبت الكلمة بان اخرت عينها
الى موضع لامها ولامها الى موضع عينها فصار طغوتا او طيغوتا فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفا فوزنه
بعد القلب فلعوت وقيل بل هو فعلوت وتحقيقه في غير هذا فلامه واو او ياء بدليل قولهم طغوت وطغيت
طغوانا وطغيانا ولغة القرآن الياء قال تعالى فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا ويكون واحدا ويكون جمعا ويذكر ويؤنث قال
تعالى اولياؤهم الطاغوت فاخبر به عن جمع وقال اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها فانث وفي موضع آخر وقد امروا
ان يكفروا به فذكر قوله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت قيل هو كعب بن الاشرف وفي التفسير قصة وهذا من جنس ما تقدم
من تفسيرهم له بالصنم باب الطاء مع الفاء ط ف أ قوله تعالى ليطفئوا نور الله بافواههم اي ليذهبوا دين الله وهو
استعارة من اطفأت النار اي اخمدتها فطفئت وقد طفئت هي طافئة ومطفأة وقال في موضع ان يطفئوا وفي آخر

ليطفئوا

ليطفئوا والفرق بين الموضعين ان قوله ان يطفئوا يقصدون اطفاء نوره تعالى وليطفئوا اي يقصدون
امرا يتوصلون به الى اطفاء نور الله كذا قاله الراغب وفيه نظر لان ليطفئوا بتقدير لان يطفئوا وان يطفئوا بتقدير
لان يطفئوا ايضا فان ان بعد لام كي ولام الجر يطرد حذفهما مع ان وتحقيقه في غير هذا ط ف ف قوله تعالى ويل للمطففين
الذين ينقصون المكيال والميزان قيل لهم ذلك لانهم لا يكادون يبخسون الناس الا الشيء اليسير وهو الطفيف واصله من طف الماء
وهو جانبه وقيل من الطفافة وهو ما لا يعتد به وفي الحديث كلكم بنو آدم طف الصاع اي قريب بعضكم من بعض لان طف
الصاع قريب من ملئه ط ف ق قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما اي شرعا وهي من افعال الشروع ترفع الاسم وتنصب
الخبر كعسى ولا يقترن خبرها بان لتنافيهما يقال طفق يفعل كذا بفتح الفاء وكسرها وطبق وطبق بالباء والحركتين
بمعنى واحد قيل ولا يستعمل افعال الشروع الا في الاثبات دون النفي فلا يقال ما طفق يفعل كذا وقوله فطفق مسحا اي اخذ
يمسح اعناقها وسوقها بالسيف او بيده وتفسير ابي عبيدة ما زال يفعل كذا تفسير للمعنى دون اللفظ ط ف ل قوله
يخرجكم طفلا قيل الطفل يكون واحدا وجمعا ومنه هذه الآية واجيب بان التقدير يخرج كل واحد منكم طفلا واستشهد
بقوله والطفل الذين لم يظهروا فوصفه بالجمع واجيب بعموم ال قيل والطفل يطلق على الصبي من حين يولد الى حين
يحتلم قال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم قيل لهم ذلك باعتبار ما كانوا كقوله وآتوا اليتامى وقد تقدم في مادة صبي
الكلام على ذلك مستوفى ويقال الطفل للرجل والمرأة وقد يؤنث كقول الشاعر ـ ولقد لهوت بطفلة ميالة •
بلهاء تطلعني على اسرارها • وقيل الرواية بطفلة بفتح الطاء يقال امرأة طفلة اي ناعمة واصل ذلك من الطفل فانه يقال
للصبي طفل ما دام ناعما فباعتبار النعمة يقال لها طفلة وقد طفلت طفولة وطفالة والطفل صفرار الشمس وانشد
ـ وعلى الارض غيابات الطفل • وطفلت الشمس همت بالدرور ومنه الطفيلي يقال طفل اذا اتى طعاما
غير مدعو اليه من طفل النهار وهو اتيانه في ذلك الوقت وقيل الطفيلي نسبة الى رجل يقال له طفيل العرائس وكان معروفا
بحضور الدعوات وفي حديث الاستسقاء وقد شغلت ام الصبي عن الطفل هو كقولهم في ام لا ينادى وليدها اي شدة
الامر شغلت ام الطفل عنه واين هذا من قوله تعالى تذهل كل مرضعة عما ارضعت باب الطاء مع اللام ط ل ب
قوله تعالى ضعف الطالب والمطلوب الاصل في ذلك ان الكفار كانت تطلي اصنامها بالزعفران وغيره فيجيء
الذباب يلحسه فضرب الله مثلا لضعفهم فقال ان الذين يدعون الى ان قال وان يسلبهم الذباب شيئا الآية ضعف
الطالب يعني الاصنام والمطلوب وهو الذباب وحمل الآية على اعم من ذلك اظهر واصل الطلب الفحص عن وجود
الشيء عينا كان ذلك الشيء او معنى واطلبته اسعفته بما طلب واذا احوجته الى الطلب او وجدته كذلك واطلب
الكلأ اي تباعد حتى صار بحيث ان يطلب وحقيقته صار ذا طلب نحو احصد الزرع قال قال كاليوم مطلوبا
ولا طالبا والطلبة هي الشيء المقصود بالطلب ومنه ظفر فلان بطلبته ط ل ح قوله تعالى وطلح منضود
قيل الطلح الموز والمنضود المتراكب بعضه على بعض وعن علي انه كان يقول ويقرأ وطلع بالعين ويقول ما الطلح
وهذا لا ينبغي ان يصح عن مثله وقيل الطلح شجر عظيم بالبادية كالسمر ونحوه الا انه تعالى وصفه بخلاف صفته الدنيوية
فذكر انه نضد بالثمرة من اوله الى آخره وقيل هو شجر حسن اللون له رفيف ونور طيب نحو ظلوا وعدوا بما يحبون وذكر
لكثرة ظله وهم يحبون الظل ولذلك عدوا به في مواضع والواحد طلحة وابل طلاحي منسوب الى الطلح لاكلها منه وابل
طلحة مشتكية من اكله والصلح والطليح المهزول المجهود ومنه ناقة طليح اسفار والطلاح منه وهو يقابل الصلاح قوله تعالى
ونخل طلعها هضيم الطلع ما ينشق عنه الجف اولا ما يبدو من ثمر النخل والهضيم الخفيف وهو حسن لدستان ان شاء الله تعالى

سمي بذلك لطلوعه من الكفري قوله طلعها كانه رؤس الشياطين يجوز ان يكون ذلك حقيقة وان الله خلق شجرة
لها طلع بشيع المنظر فقيل ذلك لانهم انفر شيء من الجن كما انهم انس شيء بالملك فخوطبوا بذلك حقيقة وقد كثر في الحديث
والاخبار رؤية الجن فيجوز ان يكونوا روها على الهيئة المخيفة وبلغني في ذلك وقوع مثله ولو لواحد لاكل فرد من الناس
ومن طالع اخبار العرب عرف من ذلك شيئا كثيرا وقيل ذلك على سبيل الاستعارة التخييلية والاول هو الحق قوله تعالى حتى
مطلع الفجر اي طلوع الفجر فهو مصدر وقرئ بفتح اللام وهو القياس وله اخوات وردت بالفتح والكسر والفتح القياس
كالمشرق والمغرب والمنبت وطلعت الشمس طلوعا بدت تشبيها بانسان قد اشرف من علو يقال طلع علينا واطلع قال
فاطلع فراه فاطلع الى اله موسى وهو افتعال من الطلوع واستطلعت رايه استشرته كانك سألته ان يطلع عليك
وطليعة القوم عينهم الذي يتقدمهم وطلاع الارض ملوها وفي الحديث طلاع القوس ملء الكف منها ومنه قوس طلاع اي
ملء الكف قوله تطلع على الافئدة اي تشرف على القلوب اشراف من يطلع على الشيء والمراد بها انها تصل الى ارق شيء
فيهم نسأل الله العافية طلق قوله تعالى الطلاق مرتان الطلاق لغة التخلية من وثاق اطلقت البعير من عقاله وطلقته
لكن غلب ما لي كذا خليت عنه واما شرعا فهو حل عقدة النكاح بقول صريح او كناية من زوج بشروط مذكورة في مواضعها
وفيه معناه اللغوي ايضا لانه تخلية للمراة من وثاق الزوج ويقال طلقت المراة فهي مطلقة وطالق ويقال للرجل طلق
اي انه غير مقيد على احد شرعا والمطلق يقابل المقيد لغة وعرفا قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء فهذا
عام في الرجعيات والبائنات قوله وبعولتهن خاص بالرجعيات وله مخصصات اخر استوفيناها في القول الوجيز
قوله فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا اي فان طلقها الزوج الثاني وانطلق فلان مر مرورا متخليا عنه ويستعار
التطليق لفراق الالم وانشد للنابغة ه يشهد من ليل التمام سليمها ● تطلقه طورا وطورا يراجع ● يعني التي ذكرها
قبل ذلك في قوله ه فبت كاني ساورتني ضئيلة ● وعد الفرس طلقا او طلقين ● اعتبارا بتخليه تحت بيده واطلاق اليد
عبارة عن سخائها كقولهم في العكس مغلولة وغلت وفلان طلق المحيا وطلق الوجه وطليقه عن حسن خلقه كقوله
ه عدس ما لعباد عليك امارة ● نجوت وهذا تحملين طليق ● والطلق ايضا ضد الاسير والمثل بهم على
الطليق الذي الاسير طلل قوله تعالى وان لم يصبها وابل فطل الطل المطر اليسير كالندى وهو الطش ايضا وطلت
الارض فهي مطلولة اصابها طل ومنه طل دم فلان اذا هدر كانه غير مقيد به وصار امرأة اثره كانه طل ومنه
في الحديث ومثل ذلك يطل ويروى بطل من البطلان وفي حديث اخر فطلها رسول الله اي ابطلها يقال
طل دمه فهو مطلول واطله الله ولا يقال طل دمه مبنيا للفاعل وجوزه الكسائي وفي حديث يحيى بن يعمر ايسار
تضهلها وتطلها اي تسعى في بطلان حقها من طلول الدم فيكون الطل متعديا بهذا المعنى يقال طل فلان غريمه ولما
كان الطلول يستعمل في الشيء القليل قيل لاثار الدار وانشد ه لمية موحشا طلل يلوح كانه خلل ● وقال امرؤ
القيس ه لمن طلل ابصرته فشجاني ● كخط زبور في عسيب يماني ● وطلل الرجل ايضا لشخصه المتراءى وقولهم
اطل فلان معناه اشرف بطلله اي بشخصه باب الطاء مع الميم ط م ث قوله تعالى لم يطمثهن انس الطمث في الاصل
دم الحيض ودم الافتضاض ثم تجوز به عن نفس الافتضاض فيقال طمث فلان فلانة اي اصابها فادماها وقد يقال ذلك
وان لم يكن ثم دم وقيل للحائض طامث وطمثت المراة بفتح العين وكسرها حاضت وطمثت افتضت وقرئ
لم يطمثهن بكسر العين وضمها وهما لغتان وقرئ شاذا بفتح العين وقيل الطمث المس وانشد للفرزدق ه دفعن الي
لم يطمثن قبلي ● وهن اصح من بيض النعام ● وقال ابو عمرو فيه لم يطمث لم يمسه رجل ولا جمل طمس قوله تعالى

ربنا اطمس على اموالهم اي اهلكها وفي التفسير انه جعل سكرهم حجارة وهو المسخ في الحقيقة واصل الطمس محو
الاثر وطسم مقلوبه وطريق طامس اذا لم يبق فيه اثر ولا علم وانشد لكعب بن زهير ه عرضتها طامس الاعلام
مجهول ● قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها اي نجعلها مثل اقفائها لا عين ولا فم ولا انف كالقرص ومنه قوله تعالى
لطمسنا على اعينهم اي محونا اثرها وازلنا ضوءها وصورتها كما يزال الاثر وقيل من قبل ان نطمس وجوها ذلك في الدنيا
بان يجعل الشعر على وجوههم فيكسوها فتصير وجوههم كوجوه القردة وقد وقع ذلك لاسلافهم وقيل معناه نردهم
من الهداية الى الضلالة كقوله وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة وقيل عني بالوجوه الرؤساء والاكابر
اي نجعل رؤساءهم اسافل واذنابا كقول الافوه الاودي والاذناب اكناد وذلك اعظم سبب البوار ومثله وان
ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان وقيل اشارة الى ما يفعل بهم في الاخرة وقيل الطمس استيصال اثر
الشيء ومنه قوله تعالى واذا النجوم طمست ومنه طمست الريح اثار القوم طمع قوله تعالى وهم يطمعون الطمع
نزوع النفس الى الشيء شهوة له وطمع في كذا طمعا وطماعية فهو طامع وطمع ولما كان اكثر الطمع من جهة الهوى قيل الطمع
طبع وانه والطمع يدنس الاهاب وقولهم الطمع ذل يعنون ان الطامع في معروف رجل يذل له ومن ثم قيل اليأس
تحرير طمأن قوله تعالى تطمئن القلوب اي تسكن وتستقر وقيل والطمأنينة سكون بعد انزعاج وفي ذلك تنبيه
على ان كثار العبادة يكسب اطمأنينة النفس المشار اليها بقوله ولكن ليطمئن قلبي يقال اطمأن يطمئن اطمئنانا وطمانينة
ووزن اطمأن افعلل كاقشعر والاطمئنان افعلال والطمانينة فعليلة كالاقشعرار والقشعريرة وقيل اصله طأمن الهمزة
قبل الميم فقلبت الكلمة وقيل بل هما اصلان متقاربان لفظا ومعنى قوله يا ايتها النفس المطمئنة اي الساكنة لما علمت من رضى ربها
عنها بامتثال امره واجتناب نهيه والانفس ثلاث امارة ولوامة ومطمئنة واعلاها الثالثة وادناها الاولى وقد
حققنا هذا فيما تقدم قوله ولكن ليطمئن قلبي ولم يقل ذلك عن شك ولكن احب ان يكون من اهل مقام من انس بالرؤية
وخطي بمشاهدة افعاله تعالى وقيل غير ذلك قوله فاذا اطمأننتم اي سكنتم بعد خوفكم وقلق قلوبكم من القتال الذي يزيد
معه الالباب طمم قوله تعالى فاذا جاءت الطامة هي القيامة سميت بذلك لانها تطم على كل شيء اي تغلب على كل
وقيل هي الصيحة الكبرى التي يبعث بها الناس وهي النفخة الثانية واصلها من الطم وهو الغلبة على الشيء ومنه قيل للبحر طم
ومنه الطم والرم وطم البحر زخر وفي الحديث في صفة قريش ليس فيهم طمطمانية حمير يقال طمطم في كلامه اي لم يفهم لغرابة
او لكنة ويقال للعجم طماطم ورجل اعجمي طمطمي وانما قال ذلك في حمير لانهم يأتون في لغتهم بالفاظ منكورة غير معروفة فشبهها
بلغة العجم وفي الحديث ايضا في حق ابي طالب هو في ضحضاح ولولاي لكان في الطمطام اي وسط النار كذا فسر وفيه ايضا
ما من طامة الا وفوقها طامة اي ما من داهية الا وفوقها اكبر منها وقد طم المادر كيته بني فلان اي علاها باب الطاء مع الهاء
طهر قوله تعالى ان طهرا بيتي اي من المعاصي والافعال المحرمة وقد كان ذلك الى ان حدث في من قريش ما حدث من وضع
الاصنام حوله وعبادتها دون الله تعالى فيه ووضع الانصاب فيه حجارة يذبح عليها لالهتهم فيقع الدم والفرث
الى ان بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فعاد الحق الى نصابه واحيى ملة ابويه ابرهيم واسمعيل صلى الله على نبينا محمد
وعليهما وسلم وقيل هو حث على تطهير القلب من محبة غير الله قال الراغب في قوله ان طهرا بيتي للطائفين حث على
تطهير القلب لدخول السكينات فيه المذكورة في قوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين وعجبت منه كيف لم يذكر
غير ذلك وهذا الا يشبه كلام علماء الظاهر وكيف لم يجعل للطائفين والقائمين والركع السجود على ان الصوفية لو تجمع
ذلك والطهارة النظافة والمبالغة فيها يقال طهرت المراة تطهر بفتح العين في الماضي ونقل طهرت بالضم قال بعضهم

والفتح اقيس لانه خلاف طمثت فلانه يقال طاهر مثل قائمة وقائم ثم الطهارة ضربان طهارة جسم وطهارة نفس قال
الراغب وقد حمل عليه عامة الايات قلت الظاهر من الايات الواردة انما هي في طهارة الجسم لان ذلك يتعبد
به طاهرا والطهارة شرعا رفع حدث او ازالة نجس او ما في معنى ذلك كالاستنجاء بغير الماء والتيمم وعليه
قوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا اي بالماء او ما يقوم مقامه من التراب كما نصت الاية بعدها عليه قوله ولا تقربوهن
حتى يطهرن فاذا تطهرن اي حتى ينقطع دمهن فاذا اغتسلن بالماء وقيل فاذا تطهرن فاذا انقطع دمهن ايضا وقرئ
حتى يطهرن بالتشديد وقد اوضحنا مذاهب الناس في هذه المسئلة في القول الوجيز وذكرنا استدلال كل فريق وما
عليه وما يجاب عنه ولله الحمد قوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اي المزيلين للنجاسات المتحرين في الطهارات
لان الطهارة اس العبادة وقيل التاركين للذنب العاملين للصلاح قوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب
المتطهرين قيل نزلت في اهل قباء وقد سالهم عليه الصلاة والسلام عن ذلك فقالوا لانا نتبع الحجر الماء اي اذا استنجوا
جمعوا بين الماء والحجر وهو الافضل ولا بد من تقديم الحجر والا فلا فائدة وقيل عنى تطهير النفس قوله ومطهرك من الذين كفروا
اي مخرجك من زمرتهم وانزهك ان تفعل فعلهم قوله لا يمسه الا المطهرون قيل مركان على الطهارتين الكبرى والصغرى
وقيل عن الملائكة وقيل معناه لا يبلغ حقائق معرفته الا من يطهر نفسه وينقي من درن الفساد قوله ازواج مطهرة اي من
درن الدنيا واوساخها مما عليه نساء الدنيا من الحيض ونحوه وقيل من الاخلاق السيئة والحل مطلوب ومطهرة
جاءت على لغة نساء طهرت ولو قيل مطهرات لكان على لغة طهرن قوله انهم اناس يتطهرون اي من افعالنا قالوا ذلك
على سبيل التهكم لما سمعوا قوله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا الطهور بمعنى المطهر قال
الراغب وذلك لا يصح من حيث اللفظ لان فعولا لا يبنى من افعل وفعل وانما يبنى من فعل يعني ان فعولا من امثلة
المبالغة المحمة لا تبنى الا من الثلاثي في الغالب والا فالسماع قد ورد في قولهم ادرك فهو دراك وقد اعترض
بعضهم على الشافعي فانه كان يقتضي ان يتكرر التطهير به وهو لا يقول بذلك وايضا فان الطهور قد ورد مرادا به
المبالغة في النظافة قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا فان فيه تنبيها على انه بخلاف قوله ويسقى من ماء صديد
وانشد ـ غذاب الثنايا ريقهن طهور ـ وهذا لا تطهير فيه لغيره فكذا ماء طهورا وقد انفصلنا عن هذه الاعتراضات
كلها في غير هذا الموضع والطهور تارة يكون مصدرا وهو مسموع كالوضوء والوقود والولوع وقد يكون اسما لما يتطهر
به وقد يكون وصفا كهذه الاية وقيل ان ذلك اقتضى التطهير من حيث المعنى وذلك ان الطاهر ضربان ضرب لا يتعداه
الطهارة كالثوب فانه طاهر غير متطهر وضرب يتعداه فيجعل غيره طاهرا به فوصف الله الماء بانه طهور تنبيها على
هذا المعنى باب الطاء مع الواو ط و د قوله تعالى كالطود العظيم الطود الجبل ويجمع على اطواد وبه يشبه الرجل الشجاع
والرجل العظيم الخلق والمتوغل في العلم فيقال فلان طود في كذا نحو قولهم هو جبل علم وفي العلم ووصفه بالعظيم لكونه فيما
بين الاطواد عظيما لكونه عظيما فيما بين سائر الجبال كذا قال الراغب ط و ر قوله والطور قيل هو اسم لكل جبل وقيل جبل
مخصوص وقيل هو جبل محيط بالارض والظاهر انه في الاصل اسم لكل جبل بدليل تخصيصه بالاضافة في قوله وطور سينين
وقوله يخرج من طور سيناء وتكون ال هنا للعهد اي وذلك الطور المضاف الى سينين او سيناء ويجوز ان يكون للجنس
اقسم بهذا الجنس قوله وقد خلقكم اطوارا الاطوار الحالات والتارات قيل وذلك اشارة الى قوله خلقكم من تراب ثم
من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة وقيل هو اشارة الى اختلاف خلقهم وخلقهم وقيل اشارة الى قوله واختلاف السنتكم
والوانكم والتقدير خلقكم طورا بعد طور ويقال فعل كذا طورا بعد طور اي تارة بعد اخرى والطور والطوار

للدار

للدار بما امتد معها من بنائها ثم استعير ذلك لمجاوزة الانسان قدره فيقال عدا فلان طوره اي حده وقال
الكابس ـ فان ذا الدهر اطوار دهارير ـ اي احوال مختلفة تارة ملك وتارة هلك وتارة غنى وتارة عنى واطوار الاحوال
اي ذوي اطوار ومتطورين ويجوز ان ينتصب مصدرا اي خلقا اطوارا ط و ع قوله تعالى فطوعت له نفسه اي
سهلت وزينت وقيل تابعت وعن مجاهد شجعته وقيل اعانته وكلها ضد العصيان يقال طاع يطوع طوعا
والطاع يطيع طاعة والقياس اطاعة ولكنه على حذف الزوائد كقولهم اعطى عطاء وانبتكم من الارض نباتا ويقال
هو اسم مصدر كسبحان اسم للتسبيح والطوع ايضا الانقياد ويضاده الكره قال تعالى ائتيا طوعا او كرها ولله يسجد
من في السموات والارض طوعا وكرها وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال بعضهم والطاعة
مثله لكن اكثر ما يقال في الائتمار فيما امر والارتسام فيما رسم قوله تعالى هل يستطيع ربك ان ينزل قرئ باسناد الفعل
الى الرب فقال بعضهم ان السائلين ليسوا بمؤمنين وقيل بل كانوا مؤمنين واجيب عنهم باجوبة احدها انهم لم يقصدوا
قصد القدرة وانما قصدوا هل تقتضي الحكمة ان يفعل ذلك الثاني ان يستطيع بمعنى يطيع يقال استطاع وطاع
بمعنى واحد والمعنى هل يطيع اي يجيب سؤالنا فيما نسأله كقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اي
يجاب وانهم قالوا ذلك قبل ان تقوى معرفتهم بالله تعالى والمؤمن قد يجهل بعض الصفات العلية نفيا واثباتا
وقرئ باسناد الفعل الى المخاطب ونصب الرب وهي واضحة اي على تقدير سؤالك ربك نحو هل يستطيع فلان
ان الامير يعطيني قوله تعالى طاعة وقول معروف اي ليكن منكم طاعة وقول معروف امثل بكم وسوغ الابتداء
بالنكرة العطف عليها وقيل الاصل اطيعوا ثم ابدل من الفعل مصدر منصوب نحو فضرب الرقاب ثم رفع
خبر المبتدأ محذوف مبالغة اي امركم طاعة كقوله فصبر جميل وقد صرح الشاعر بما قدرناه من المبتدأ في قوله ـ
فقالت على اسم الله امرك طاعة ● وان كنت قد كلفت ما لم اعود ● قوله تعالى مطاع ثم امين مطاع اسم مفعول
من اطاعه فهو مطاع ومعناه ان كان المراد به جبريل انه مطاع الامر فيما يؤمر به عن الله في ذلك المكان العالي
لمكانه من ربه كخاصة الملك اذا امر وابعض الخدم وان كان المراد به نبينا صلى الله عليه وسلم فالمعنى مطاع فيما
يسأل ربه ويدعوه به ويقويه قوله في حديث الشفاعة ارفع رأسك وقل تسمع واسأل تعط واشفع تشفع
وهذا هو المشار اليه بقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قوله تعالى فمن تطوع خيرا اي تنفل بالطاعة
مما لم يفرض عليه واصل التطوع تكلف الطاعة لكن غلب في العرف على التطوع بما لا يلزم من العبادات وفي
الحديث المتطوع امير نفسه قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا قد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الاستطاعة بوجود
الزاد والراحلة وامن الطريق والاستطاعة نوعان استطاعة بنفسه واستطاعة بغيره كما هو مشروح في غير هذا
حسبما بيناه في القول الوجيز والاستطاعة استفعال من الطوع فاعلت بالحذف وعوض منه التاء كالاقامة
قال بعضهم في تفسيرها وذلك وجود ما يصير به الفعل متأتيا قال وهو عند المحققين اسم للمعاني التي بها يتمكن
الانسان مما يريده من احداث الفعل وهي اربعة اشياء بنية مخصوصة للفاعل وتصور الفعل ومادة قابلة لتأثيره
وآلة ان كان الفعل آليا كالكاتب فان فقد واحدا من هذه الاربعة فصاعدا يضاده العجز وهو الا يجد هذه
الاربعة فصاعدا ومتى وجد هذه الاربعة كلها فمستطيع مطلقا ومتى فقدها فعاجز مطلقا ومتى وجد بعضها
دون بعض فمستطيع من وجه عاجز من وجه ولان يوصف بالعجز اولى والاستطاعة اخص من القدرة وقال بعضهم
الاستطاعة الامكان والامكان ازالة الموانع وقوله تعالى من استطاع اليه سبيلا فانه يحتاج الى هذه الاربعة وقد

متقاربة وطوعت وطاوعت واحد
وهما ابلغ من اطاعت والطوعية
والطاعة الانقياد للامر

تفسيره عليه الصلاة والسلام لها قال الراغب قوله عليه الصلاة والسلام الزاد والراحلة فانه بيان لما يحتاج اليه من
الالة وخصه بالذكر دون الاخر اذ كان معلوما من العقل ومقتضى الشرع ان التكليف بدون تلك الاخر لا يصح قلت
ويظهر جواب اخر وهو انه عليه الصلاة والسلام انما ذكر معظم الاشياء وهو هذان المذكوران وغيرهما كالتابع لهما
قوله لو استطعنا لخرجنا معكم فالاشارة الى عدم الالة من المال والظهر قوله تعالى ولن تستطيعوا ولو حرصتم قيل انه
فلان لا يستطيع كذا لما يصعب عليه فعله لعدم الرياضة وذلك يرجع الى افتقاد الالة او عدم التصور وقد يصح معه التكليف
ولا يصير الانسان معذورا ومثله قوله انك لن تستطيع معي صبرا قوله تعالى فما اسطاعوا قيل اصله استطاعوا فحذفت تاء
الافتعال بل السين زيدة في اطاع وتحقيق القولين في غير هذا الموضع ط و ف قوله تعالى الطوفان قيل هو السيل
المغرق وعن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فسره بالموت وقال بعضهم الطوفان من كل شيء ما كان مطلقا بالجماعة
كالموت الجارف والغرق الشامل والقتل الذريع وقال اخرون الطوفان كل حادثة تحيط بالانسان وصار متعارفا في الماء
المتناهي في الكثرة لاجل ان الحادثة التي نالت قوم نوح عليه السلام كانت ماء قوله تعالى اذا مسهم طائف من الشيطان
في الاصل اسم فاعل من طاف يطوف حول الشيء اذا دار من جميع جوانبه واحاط به فيقال طاف يطوف طوفا وطوافا ومنه
الطواف بالكعبة لقوله يتي للطائفين ثم استعير للطائف من الجن والخيال والحوادث تخيلا ان كلا من هذه الاشياء قد طاف
بالانسان من جميع جهاته واحاط به احاطة من يطوف به فالطائف من يدور حول الشيء اساحة واحده وقرئ طيف
وهو خيال الشيء وصورته المترائية له في المنام واليقظة وقيل الطيف الجنون وقال ابن عرفة الطيف والطائف يرجعان
الى معنى واحد وانشد لكثير ● فوالله ما ادري اطائف جنة ● ام وسي ام لم يجد احد وجدي ● وقال مجاهد طائف غضب
وقال ابو عبيدة ما طاف به من وسوسة وقال ابو منصور اصل الطيف الجنون وقيل للغضب طيف لتغير عقل الغضبان
وقيل اصل طيف طيّف كميّت وميت قيل بل هما مادتان طاف يطوف ويطيف فطيف منه لا من يطوف قوله
فطاف عليها طائف من ربك اشارة الى ما ارسله عليهما من نار او ريح قوله تعالى طوافون بعضكم على بعض عبارة
عن الخدم قال ابو الهيثم الطواف الخادم الذي يخدمك برفق وعناية وجمعه طوافون وبهذا الاعتبار قال في
الهرة انها من الطوافين عليكم والطوافات قوله وليشهد عذابهما طائفة فلولا نفر من كل طائفة الطائفة في
الاصل الجماعة من الناس والقطعة من الشيء قال بعضهم يطلق على الواحد قال بعضهم اوله نفس طائفة وقال اخرون
قد يقع على واحد فصاعدا فهي اذا اريد بها الجمع جمع طائف واذا اريد بها الواحد فيصح ان يكون جمعا وكني به عن الواحد
ويصح ان يكون كراوية وعلامة ولكن غالب الاستعمال وهو الحقيقة انها من اسماء الجموع كالفرقة والجماعة والطوف كناية
عن العذرة وعن الحدث وفي الحديث لا يصلي احدكم وهو يدافع الطوف ويقال طاف تطاف اطاف اذا
قضى حاجته والطوفة من الصبي قبل ان تطعم العتق وطائف القرس ما يلي ابهرها ط و ق قوله سيطوقون ما بخلوا به
اي يجعل لهم بمنزلة الطوق يعذبون به كالغل وهذا حقيقة وفي الحديث طوق من سبع ارضين ومثل له مالا شجاعا
اقرع فيطوق به واصل الطوق يجعل في العنق خلقة كطوق الحمامة او صنعة كطوق الذهب ثم جعل عبارة عن الشيء
اللازمة فيقال طوقني فلان منته ونعمته اي جعلها بمنزلة طوق في عنقي وفي المثل شب عمرو عن الطوق هو عمرو بن
اخت جذيمة كان له طوق ذهب فلما اختطف ثم عاد لخاله في حكاية طويلة جيء بالطوق فضاق عنه فقال جذيمة
شب عمرو عن الطوق فصارت مثلا لمن كبر عن شيء قوله يطيقونه اي يقدرون عليه من اطاق كذا يطيقه
اطاقة وطاقة كطاعة من اطاع وقرئ يطوقونه من الطوق وهو القدرة وقرئ يطيقونه وفي الحرف قراءات

توجيهها

توجيهها فيما هو اليق بها من هذا قوله ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قيل الطاقة اسم لما يقدر الانسان ان يفعله بمشقة وذلك
تشبيه بالطوق المحيط بالشيء فمعنى الاية لا تحملنا ما لا يصعب علينا من اولته وليس معناه ولا تحملنا ما لا قدرة
لنا به وذلك لانه تعالى قد يحمل الانسان ما يصعب عليه كما قال تعالى ويضع عنهم اصارهم ووضعنا عنك وزرك اي
خففنا عنك العبادات الصعبة التي في تركها الوزر قال الراغب وهو حسن ويفعنا بهذا في مسئلة تكليف ما لا يطاق
وهو ان بعضهم استدل بها على جوازه من منعها قال لانه لو لم يكن جائزا لما كان في الدعاء بنفيه فائدة وهذا جوابه وتفسيره وضع
الوزر بتخفيف العبادة ايضا حسن فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له وزر بالمعنى المتعارف وقيل في تفسير ما لا طاقة
لنا به انها شماتة الاعداء وانشدوا ● اشمتّ بي الاعداء حين هجرتني ● والموت دون شماتة الاعداء ● ط و ل
قوله تعالى اولوا الطول اي الغنى يقال للغني طول اي غني وقيل المن والفضل وقد وصف الباري بقوله ذي الطول اي
صاحب المن والفضل والغنى على الحقيقة ولذلك عقبه بقوله لا اله الا هو اليه المصير اشارة لقوله مما جعلكم مستخلفين
فيه واصله من الطول ضد القصر ويستعمل في الاعيان والاعراض كالزمان فيقال زمن طويل قال تعالى فطال عليهم الامد
ورجل طويل وطوال والجمع طوال وطيال وهو شاذ وانشد ● تبين لي ان القماءة ذلة ● وان اشداء الرجال طيالها
وطوال الدهر لمدته الطويلة كقوله ● طوال الدهر عشت بغير ليلى ● واي الدهر كنت لها خليلا ● ومن ذلك الطول الحبل
الرابية وانشد لطرفة ● لعمرك ان الموت ما اخطى الفتى ● لكالطول المرخى وثنياه باليد ● قوله بعث لكم طالوت
هو طالوت قالوا واشتقاقه من الطول يروى انه كان سقاء او دباغا وطول الجسم في قصة مشهورة فسمي طالوت لطوله
ويؤيده قوله تعالى زاده بسطة في العلم والجسم وهذا لا يصح لانه اسم اعجمي والاشتقاق لا يدخل فيه وكونه طويلا واسمه طالوت
من الاتفاق ط و ى قوله تعالى طوى منونا وغير منون بتاويل المكان والبقعة قيل هو اسم الوادي الذي حصل وقيل
جعل ذلك اشارة الى حالة حصلت له على طريق الاجتباء فكأنه طوى عنك مسافة لو احتجت ان تنال في الاخرة
لبعد ذلك وقيل هو اسم ارض وقيل طوى هو النداء مرتين وقيل هو مصدر طويت قال الراغب فيصرف ويفتح اوله
ويكسر نحو ثنى وثني قال ومعناه ناديته مرتين وقيل المقدس مرتين وعن قطرب هو اسم ساعة من الليل والمعنى قدسك
ساعة من الليل وانك بالواد المقدس ليلا وقيل هو اسم اعجمي ومن ثم منع وقد قرئ بجميع ما ذكرته وتحقيقه في الدر والعقد
وقوله يوم نطوي السماء الطي لف الشيء بعضه على بعض كطي الدرج وقد مضى في باب السين تفسير طي السماء كذلك ويعبر
بالطي عن مضي العمر وانشد ● طواه منه الابن حتى حنا ● طي الليالي زلفا فزلفا ● وقال اخر ● طويت خطوب وعرت
بعد نشر ● قوله تعالى والسماوات مطويات بيمينه يجوز ان يكون بمعنى كطي السجل وان يكون بمعنى المضي والمعدام بها ما هلكها
كما اخبر عنها بقوله تعالى يوم تمور السماء مورا والطي اصله طوي فادغم وفي الحديث يا محمد اعمد لطيتك اي لقصدك تعالى
رجع لطية بتشديد الياء وتخفيفها باب الطاء مع الياء ط ى ب قوله تعالى سلام عليكم طبتم قال الفراء كونتم
قال ابن عرفة حقيقة صلحتم للجنة لان الذنوب والمعاصي مخابث فاذا اراد الله دخولهم الجنة غفر لهم تلك الذنوب فذهبت
عنهم تلك المخابث والارجاس وتقول العرب طاب له هذا فارقته المكاره وطاب له العيش وينشد قول الشاعر
● بحر الحمار بعد جحر ● وطاب لها الخورنق والسدير ● اي فارقها ما يكرهه في هذين الموضعين قيل واصل الطيب
ما تستلذه الحواس والطعام الطيب شرعا ما كان متناولا من حيث ما يجوز وبقدر ما يجوز ومن المكان الذي يجوز فانه
متى كان كذلك كان طيبا عاجلا واجلا لا يستوخم والا فانه ان كان طيبا عاجلا لم يطب اجلا وعلى ذلك قوله تعالى
كلوا من طيبات ما رزقناكم وهذا هو المراد بقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قوله اليوم

من الكتب التي وقفها الفقير الى الله ربه ذي المواهب محمد ... عبد ... ١٢٥

احل لكم الطيبات قيل الذبايح والطيب عند اهل السنة المستلذ وعند المعتزلة الحلال ويرد عليهم لزوم التكرار في قوله حلالا
طيبا قوله ورزقكم من الطيبات قيل عنى الغنايم قوله والطيبات للطيبين قيل المراد الازواج الطيبات للرجال اي
العفايف للعفيفين وقيل الطيبات من الكلام للطيبين من الرجال اي لا يقولون فحشا والطيب المطيب بمعنى الطاهر ومنه
قول علي رضي الله عنه لما التمس من النبي صلى الله عليه وسلم ما يلتمس من الميت فلم يجده طبت حيا وطبت ميتا وقيل الاعمال
الطيبات موفولها الطيبون تنبيها ان الاعمال الطيبة تكون من الطيبين كما روي المومن اطيب من عمله والكافر اخبث
من عمله قوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب اي الاعمال السيئة بالاعمال الصالحة وقيل انهم كانوا ياخذون الشاة من غنم اليتيم ويضعونها
في مال اليتيم وياخذون بدلها سمينة وقيل كانوا يعمدون الى رذالة التمر وغيره فيتصدقون به ويبقون لانفسهم الطيب كقوله
ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون الآية قوله ومساكن طيبة اي مطهرة مما عليه مساكن الدنيا من خوف الخراب وطرق العدو
وغير ذلك ومثل ذلك بلدة طيبة ورب غفور فان بلادهم كانت حصينة قليلة الوحش والهوام فلم يشكروا هذه
النعم وقيل اشارة الى الجنة الى جوار رب العزة قوله والبلد الطيب يريد الكريم النبت الزكية قوله صعيدا طيبا اي طاهرا
لا نجاسة فيه ومن ذلك سموا الاستنجاء استطابة لانه تحصيل الطيب وهو الطهارة وفي التحيات والصلوات والطيبات
اي من الكلام مصروفات الله تعالى كالتسبيح والتقديس ونحو ذلك وفي الحديث نهى ان يستطيب الرجل بيمينه اي يستنجي وقد مر
تفسيره وفي الحديث نهى ان تسمى المدينة يثرب لان التثريب الفساد وامر ان تسمى طيبة وطابة لطيبها لقوله حديث آخر
ان المدينة طيبة تنفي خبثها والطابة ايضا العصير الطيب ومنه انه سئل طاوس عن الطابة تطبخ على النصف وفي
حديث المولد ذكر الطيبين والاحلاف اي الذين غمسوا ايديهم في الطيب ليحلفوا ايمانا موكدة وهم في قريش خمس قبايل بنو عبد الدار
وجمح وسهم ومخزوم وعدي بن كعب في قصة طويلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر من المطيبين وعمر من الاحلاف
وفي المثل ذهب منه الاطيبان قيل النوم والاكل وقيل الاكل والنكاح قوله تعالى طوبى لهم هي من الطيب وانما قلبت
الياء واوا لانضمام ما قبلها وهما لغتان في كل صفة على فعلى عينها ياء نحو طيبى وطوبى وقد قرى بهما ورجل
كوسى وكيسى وصيفي وصوفي وقيل هي شجرة في الجنة فذكر من صفاتها انه ليس بيت في الجنة الا وفيه غصن من اغصانها
وان الراكب المجد يسير في ظلها خمسماية عام واحوال الآخرة لا تدخل تحت العقل وقيل بل هي اشارة الى كل مستطاب
في الجنة من غنا بلا فقر وعز بلا ذل وبقا بلا فنا وشباب بلا هرم وري بلا ظما وشبع بلا جوع وهذا كله واقع والله اعلم
بما اراد قوله اليه يصعد الكلم الطيب هو ذكر الله تعالى والقرآن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واغاثة الملهوف
واعانة المظلوم كقوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الآية طي ر قوله تعالى فيكون طيرا وقرى طايرا قيل الطير جمع طاير نحو
راكب وركب وصاحب وصحب والطاير كل ذي جناح يسبح في الهواء طار يطير طيرانا قيل لم يخلق من الطير غير الخفاش
وكان يطير ثم يقع ميتا لا يسل قوله طايره في عنقه اي عمله الذي طار عنه من خير وشر قوله تطيروا بموسى اي يتشاءمون
واصله ان الرجل منهم كان اذا اراد امرا نفر الطير فان اخذ يمينا تفالوا به وان اخذ يسارا تشاءموا به فاصل تطيروا تطيروا
اي تنفعلون ذلك ويقال الطاير اليمين السانح وللآخر البارح وفي الحديث اقروا الطير في وكناتها هو نهيهم عن ذلك
وقوله الا انما طايرهم عند الله اي ما قدر عليهم الله من سوء الجزاء وهو شومهم لسوء صنيعهم وقيل طاير الانسان ما قدر له
في علم الله وطار له يقال اطرت كذا وطيرته قررته وقسمته ومنه اطرت بين نساي اي قسمت فكان لكل منهن طائر
اي حظ ونصيب قوله شره مستطيرا والكاذب والكاذب وهو اي منتشرا فاشيا من طار النجم اذا انتشر قال الحماسي
قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم • طاروا اليه زرافات ووحدانا • وقال ابن عرفة مستطيرا اي مستطيلا ومنه

قول الاعشى مستطيرا وقال غيره مستطيرا فاشيا فاشيا الصبح المستطير والفجر المستطير والفجران الصادق وهو المستطير
المستطيل بالام الذي شبهه عليه الصلاة والسلام بذنب السرحان وهو الذنب قال بعضهم يقال فجر مستطير وغبار مستطار
خولف بين بنائهما فصور الفجر بصورة الفاعل والغبار بصورة المفعول وفرس مطار اي سريع ويقال ذلك للحديد
الفؤاد وقولهم خذ ما طار من شعر راسك اي ما انتشر حتى كانه طار ط ي ن قوله تعالى خلقته من طين الطين التراب الذي
قد عجن بالماء وقيل وقد يسمى بذلك وان زال عنه قوة الماء ويقال طنت الكتاب اطينه طينا فهو مطين نحو بعته ابيعه بيعا فهو
مبيع والاصل مطيون فاعل كمبيع وفي الحديث ما من نفس منفوسة تموت فيها مثقال نملة من خير الا طين عليها طينا اي جبل عليها يوم
القيمة يقال طانه الله على طينتك وطامه ايضا قيل وطينا هنا مصدر على فعل نحو حان حينا كتاب الظاء باب
الظاء مع العين ظ ع ن قوله تعالى يوم ظعنكم الظعن الارتحال يقال ظعن يظعن ظعنا وظعنا بالسكون والفتح
وقد قرى بهما فهو ظاعن اي رحل وشخص والظعينة اسم للهودج ما كانت المراة فيه والا فهو هودج ومحمل وقد يتوسع فيه
فاطلق على المراة وحدها ظعينة وان لم تكن في هودج والجمع ظعاين وقولهم منا ظعن ومنا اقام تقديره منا فريق ظعن
ومنا فريق اقام فحذف الموصوف ظ ف ر قوله تعالى اظفركم عليهم الاظفار النصرة والظفر الفوز والانتصار يقال
ظفر فلان بطلبته واظفرته بها ولتضمنه معنى النصرة عدي بعلى واصله من الظفر فان قولهم ظفر بكذا معناه انشب ظفره
في الشي اي علق به فتمكن منه يقال ظفرت فلانا مشددا اي انشبت ظفري فيه عبارة عن تمكنك منه قوله كل ذي ظفر الظفر
يقال في الانسان وفي غيره وان كان له اسم خاص في غير الانسان الا ترى ان ظفر الابل يقال لها المناسم وظفر السباع يقال
لها البراثن وظفر الطير يقال لها المخاليب وانشد زهير بن ابي سلمى — لدى اسد شاكي السلاح مقذف • له
لبد اظفاره لم تقلم • ويعبر به ايضا عن السلاح يقال ظفر وظفر واظفور والجمع اظفار واظافير وفلان ظفري طويل
الظفر وفي الحديث وعلى عينه اي الدجال ظفرة غليظة قال الاصمعي الظفرة لحمة تنبت عند الماق وانشد —
بعينيها من البكاء ظفرة • حل ابنها في السجن وسط الكفرة • وقال الراغب الظفرة جليدة تغشي البصر تشبيها بالظفر
بالصلابة وقد ظفرت عينه اصابها ذلك وقيل ان الظفر كان لباس آدم وحوا عليهما السلام في الجنة فلما وقع ما وقع
نزع عنهما كما قال تعالى لباسهما وابقى الله منه هذه البقية والله اعلم ظ ل ل قوله تعالى في ظلال وعيون الظلال
جمع ظل وهو ضد الصبح والصبح البارز للشمس وهو اعم من الفي فانه يقال ظل الليل وظل الجنة ولا يقال في الا لما زال الا
بفي من جهة المغرب الى جهة المشرق والفي الرجوع ومنه حتى تفي الى امر الله ولذلك غلط ابن السكيت الناس في تسميتهم
الظل مطلقا فيا ويقال لكل موضع لم تصل اليه الشمس ظل ولا يقال له في قوله تعالى يتفيا ظلاله عن اليمين والشمايل
سجدا لله اي انشاوه يدل على وحدانية الله وينبي عن حكمته قوله وظلالهم بالغدو والآصال قال حسن اما ظلك
فيسجد واما انت فتكفر به وقد يعبر بالظل عن الاحسان فيقال انا في ظلك وعن العز والمناعة وبه فسر قوله تعالى ان المتقين
في ظلال وعيون وفواكه وظلله الله واظله حرسه ومنعه وقال بعضهم وظلالهم اي واشخاصهم والظل يعبر به عن الشخص
قال ذلك بعض اللغويين مستدلا بقول الشاعر — لما نزلنا رفعنا ظل اخبية • قال وليس ينصبون الظل الذي
هو الفي وانما ينصبون الاخبية وبقول الآخر — تتبع افيا الظلال عشية • اي افيا الشخوص قال الراغب وليس في
هذا دلالة فان قوله رفعنا ظل اخبية معناه رفعنا الاخبية فرفعنا به ظلها فكانه رفع الظل واما قوله افيا الظلال
فالظلال عام والفي خاص وقوله افيا الظلال من اضافة الشي الى جنسه قوله تعالى وندخلهم ظلا ظليلا اي كاملا نافعا
من الحر ومما يودي اراد اراد من الغم والضيق وقيل هو كناية عن غضارة العيش وقال ابن عرفة اي دايما طيبا يقال انه

لفي عيش ظليل اي طيب قال جرير ـ ولقد ساعفنا الديار وعيشنا ● لو دام ذاك كما يحب ظليل ●
قوله تعالى وظل ممدود اي دائم لا ينسخه الشمس والجنة كلها ظل لا شمس فيها كما قال عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
يمدحه عليه الصلاة والسلام ـ من قبلها طبت في الظلال وفي ● مستودع حين يخصف الورق ● يشير الى انه
كان عليه الصلاة والسلام طيبا في صلب آدم عليه السلام وقال ابو بكر ظل الجنة تيسيرها والكينونة في ذراها والذي
فالشمس انما تتعارف في الدنيا وهي معيار الظل باعتبار غيبوبتها وحجبها عن ذلك المكان الذي يوجد فيه الظل وكان لا شمس
في الجنة قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اي جعله يبسط ويمشي وينتقل في الامكنة التي كانت مشمولة بالشمس
فينتفع العالم به انتفاعا مشاهدا في ابدانهم وزروعهم وثمارهم ولو بقيت الشمس متسلطة عليهم لاحرقت كل ذلك
وكذا لو لم تطلع عليهم لفسد وايضا قوله تعالى ولو شاء لجعله ساكنا اي لاصقا باصل كل شاخص من ظل لم ينبسط
ولم ينتقل عن اصل ذلك الشاخص من بناء او جبل او شجر فلم ينتفع به العالم فيما ذكر فسمى الله تعالى انبساطه وانتقاله
الانتقال المعهود امتدادا وتحركا وعدم ذلك سكونا قوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا معناه ان الناس يستدلون بالشمس
احوالها في المسير العجيب الذي لا يدخل تحت العقول على احوال الظل في كونه ثابتا في مكان وزائلا عن آخر ومتسعا ومنبسطا
ولاصقا ومتقلصا فيبنون حاجاتهم على حسب ما يريدون قوله ثم قبضناه الينا معناه ننسخه بصبح الشمس بان نطلعها
فيستطيع شعاعها عن تلك الامكنة بالسير الذي قدرناه فيذهب وقوله يسيرا اي على مهل وتأن ولو قبض الظل ونسخ
دفعة واحدة لتعطلت منافع الناس وفسدت معايشهم ونباتهم وشجرهم بالشمس والظل معا فسبحان الحكيم
الذي تاهت عقول الحكماء في حكمته وانما شرحت الفاظ الآية وان المقصود الظل لانه لا يفهم معناها الا بجموع
كلامها وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب قوله تعالى الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام اي عذابه وامره واما ذاته المقدسة
فمنزهة عن الانتقال والحركة وهو جمع ظلة قطعة من السحاب لانها تظل من تحتها وقرئ ظلال وهو جمع ظل ايضا نحو علبة
وعلب وحقة وحقاق وحفار واما جمع ظل المراد به الشخص عند من يرى ذلك فقد تقدم الاستدلال به والجواب عنه وقوله موج
كالظلل هو جمع ظلة فقيل هي شيء يشبه الصفة وبها شبهت الموجة والاولى ان يكون على بابها والتشبيه بها واضح لما فيها
من التراكم والتوحش قوله ان المتقين في ظلال على الارائك قرئ ظلال جمع ظل وقيل جمع ظلة نحو برمة وبرام وقد تقدم
وقرئ ظلل فقيل جمع ظلة يعني على التشبيه بما هم من الظل بمن اظلته سحابة فصارت عليه ظلة ثم لم يكتف بذلك حتى
جعلها ظللا متراكبة مبالغة في الصفوف وحكي في ظلل بضمتين فقيل يجوز ان يكون جمع ظلال جمع فهو جمع الجمع وفيه
رد وهو بقاعدة تصريفية وهو ان فعالا وفعالا كانا مضاعفين او معتلي اللام لزمها الجمع على افعلة نحو زمام وازمة
وقد يقال لما ورد في لسانهم ما نشهد بذلك ساغ القول به وقد قالوا عيان وعين وحجاج وحج وكان الذي حمل هذا القائل
والله اعلم على القول بذلك مع شذوذه ان هذا اللفظ قد ورد في صفة اهل النار اعاذنا الله منها ظللا لمن فيها
وبئس الظل فقوله من فوقهم ظلل ظاهر فان الظلة ما علا فاظل واما قوله من تحتهم فباعتبار من تحتهم من المعذبين في الطبقة التي
تحتهم فبالنسبة الى من فوق هي كالارض والى من تحت ظلة وهذا كسقفين فان الذي تحت يقال فيه ظلة وغير ظلة بالنسبة
والاضافة وهذا كقوله تعالى في المعنى وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم قوله عذاب
يوم الظلة هي سحابة انشاها الله كان فيها عذاب مدين قيل اصابهم ذلك اليوم حر عظيم الى ان كاد يهلكون فارسل الله
ظلة كثيفة اي سحابة متراكمة فهرعوا اليها يستجيرون بها من الحر فلما تكاملوا تحتها انطبقت عليهم بعذابها فلم ير يوم مثله وحكي
الفراء اظل يومنا اي صار ذا ظل وهي السحاب قوله تعالى الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل سماه ظلا تهكما بهم وفي الصورة

٧

من حيث انه متراكب لا شمس فيه ثم لما وصفه بوصفين بكونه ظلا وبكونه نفي عنه فائدة هاتين الوصفين فقال
ليس بظليل على ما يتعارفونه واراد نفي ما امتن به على غيرهم من قوله ظلا ظليلا ثم قال ولا يغني من اللهب فنفى عنه فائدة
الظل المتعارف وهو ان من شانه يغني من لهب الشمس وحرها ويجوز ان يكون المعنى الظل وان كنتم تعدونه يغني من
الحر فهذا لا يغني من اللهب قال الراغب قوله لا ظليل اي لا يفيد فائدة الظل في كونه واقيا عن الحر قلنا هذا اول
قوله ولا يغني من اللهب وايضا لو كان فائدة قوله لا ظليل ذلك لو لم يكن لقوله بعده ولا يغني فائدة لانه اذا لم يحم
علم انه لا يغني من اللهب من باب الاولى والاخرى قوله ظلت عليه عاكفا ظلت اصلها ظللت وانما حذفت اللام
الاولى للتضعيف والكسرة وفيه وفيما اشبهه ثلاث لغات ظللت على الاصل وظلت بالحذف مع بقاء الفاء على
حركتها وظلت بكسرها منبهة على حركة المحذوف واذا كانوا قد حذفوا احد المثلين في المضاعف وان لم يكن كسر نحو احست
في احسست وهمت في هممت وحلت في حللت فلانا فلان يحذفوا فيما فيه ذلك وحركة ثقيلة اولى ومنه قول الشاعر ـ
سوى ان العتاق من المطايا ● احسن به فهن اليه شوس ● يريد احسسن على انه قد زعم انه قد جاء ذلك مع الفتح وجعل
منه وقرن في بيوتكن وليس كذلك حسبما بيناه في الدر والعقد وغيرهما واصل ظل الدلالة على اتصاف اسمها بمعنى
خبرها نهارا كما ان بات على اتصافه به ليلا بقول ظل زيد يقرأ اي اتصف بالقراءة نهارا وبات يصلي اي اتصف بها
ليلا قال الشاعر ـ اظل ارعى وابيت اطحن ● الموت من بعض الحياة اهون ● وهي من اخوات كان ترفع اسما
وتنصب خبرا وتكون تامة اذا اريد بها الاقامة وتكون بمعنى صار فتدل على الانتقال من حال الى آخر كقوله تعالى
ظل وجهه مسودا اذ ليس المراد اتصافه بذلك نهارا فقط وقيل انما ذكر وقت النهار لانه اوضح وهو الذي يظهر
فيه المخبآت والعرب تقول الليل ساتر للويل وفي الحديث السلطان ظل الله في ارضه قيل ستره ووقايته وقيل حاجته
وقيل المراد العزة والمنعة وانشد ـ فلو كنت مولى العز او في ظلاله ● ظلمت ولكن لا يدي لك بالظلم ظلم
قوله تعالى لا ظلم اليوم اي انه تعالى يظهر عدله ذلك اليوم لكل احد وان كان نفي الظلم ثابتا في غير ذلك اليوم ولكنه فيه
اظهر لانه يوم مجموع له الناس فيشاهد عدله تعالى لجميع الخلائق فلا يجازي بالسيئة الا مثلها واما الحسنات فيضاعفها
ويعفو عن سيئات بعض العباد ولا عدل اتم من ذلك ولما كان التوحيد عند الله بمكان لا يوازي كان الجزاء بمكان كذلك
ولما كان الشرك عنده ايضا في باب المعاصي بمكان لا يوازى كان الجزاء عليه كذلك ولو عذب الكافر بجل عذابه لم يوازي
كفره ولم يساوه لعظم ما اتى به فنسأل الله العظيم ان يتوفانا مسلمين كما امرنا به والظلم عند اهل اللغة وكثير من العلماء وضع الشيء
في غير موضعه المختص اما بنقصان او بزيادة واما بعدول عن وقته او مكانه ومن ثم قالوا ظلم السقاء اذا تناوله في غير وقته ويقال
لذلك اللبن ظليم وقيل هو اظليم من الحية وذلك ان الحية تاتي الجحرة فتغتصبها من اربابها قال الشاعر ـ وانت كالافعى
الذي لا تحتفر ● ثم تجي حادره فتنجحر ● ويقال ظلم الارض اذا حفرها ولم تكن محل الحفر وتسمى المظلومة قال النابغة ـ الا
الاواري لايا ما ابينها ● والنوي كالحوض بالمظلومة الجلد ● والتراب الخارج منها ظليم وقيل الظلم التصرف في ملك
الغير من غير اذنه وقد ظلمني اي تصرف في ملكي بغير اذني ومن ثم انتفى الظلم عن الباري تعالى من كل وجهة وعلى كل وجه فله ان ينعم العاصي
ويعذب الطائع وليس ذلك ظلما اذ الاشياء كلها ملك له تعالى وقيل الظلم مجاوزة الحد وكلها الفاظ متقاربة
قال بعضهم الظلم مجاوزة الحق الذي يجري مجرى نقطة الدائرة ويقال فيما يقل ويكثر من التجاوز ولهذا يقال في الذنب الصغير
والذنب الكبير ظلم قال الراغب ولذلك قيل لآدم عليه السلام في تعديه ظالم ولابليس ظالم وان كان بين الظالمين
بون بعيد قلت اما التباين بين ما ذكر فمسلم ولكن وصفه آدم بذلك جراءة لا يجوز فنبهت عليها لذلك وقال بعض الحكماء

الظلم انواع الاول بين العبد وربه واعظمه الشرك والكفر والنفاق ونحوه ثم قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم واياه قصد بقوله الا لعنة الله على الظالمين والثاني ظلم بينه وبين الناس واياه قصد بقوله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس والثالث ظلم بينه وبين نفسه واياه قصد بقوله فمنهم ظالم لنفسه وقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين اي لانفسهم قال وكل هذه الثلثة في الحقيقة ظلم للنفس فان الانسان اول ما يهم بالظلم فقد ظلم نفسه فاذن الظالم ابدا يبتدي بنفسه في الظلم ولهذا قال في غير موضع وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون قلت وفي قوله فتكونا من الظالمين فائدة حسنة وهو انه تعالى علم انهما سيصيبان ما يصيبانه فلقنهما الاعتذار من قال ربنا ظلمنا انفسنا فبادر ان الظلم في قوله من الظالمين اي لانفسكما ثم الظلم المتوسط وهو ظلم العباد اصعب الثلثة من وجه وهو الافتقار الى الخروج من مظلمة ذلك الانسان اما برد ما غصبه واما باعلامه بما اغتابه وثلبه وفي هذا من الصعوبة كما هو معروف عند كل احد بخلاف النوعين الآخرين فانهما بمجرد الندم والاقلاع والعزم على عدم العود يحصل الغرض وينتفي الظلم قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك لانه هو الظلم المؤثر في الايمان ولما سمعها الصحابة بادر فهمهم الى مطلق الظلم فضجوا فقال عليه الصلاة والسلام ذلكم الشرك ودليلا قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم فسكتوا قوله ولم تظلم منه شيئا اي لم تنقص قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد قال بعضهم لا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم والله تعالى منتف عنه الظلم على العموم وظلام صيغة مبالغة وتمثيله اذا قلت ليس زيد بظالم معناه انه لم يتلبس بشيء من الظلم قليله وكثيره واذا قلت ليس بظلام فانما نفيت كثرة ظلمه ولم يلزم منه نفي مطلق الظلم والجواب عنه ان ظلاما هنا ليس مثال مبالغة انما معناه النسب اي ليس بذي ظلم كقولهم لبان ونبال اي صاحب لبن ونبل وقيل انما اتى به على صيغة المبالغة بالنسبة الى ما ذكر بعده من الجمع فلما كثر المتعلق وتعدد حسن التكثير في الفعل الذي نفي عنه تعلقه والاول احسن قوله ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به يشمل الانواع الثلثة التي قدمتها قوله انهم كانوا هم اظلم واطغى تنبيه ان الظلم لا يغني شيئا فان قوم نوح مع كونهم كانوا اظلم من هؤلاء لم يغن عنهم ظلمهم شيئا بل كان وبالا عليهم قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد اي لا يريد ان يظلمهم واما ظلم بعضهم بعضا فهو واقع وليس هو المراد نفي ارادته وقد مضى هذا مستوفى وقال في موضع آخر وما انا بظلام فنفى الظلم عن ذاته المقدسة من غير تعرض للارادة لان المقام هنا يقتضي نفي ذلك قيل والظلم يرد ايضا بمعنى العدول ومنه فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا اي بعدولهم عن الحق ولا شك ان ذلك لازم للظلم باي تفسير فسر ويرد ايضا بمعنى النقصان كقوله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون اي وما نقصوا ملكنا شيئا وانما نقصوا انفسهم حظها ويرد بمعنى المنع حكى ابو بكر ما ظلمك ان تفعل كذا اي ما منعك وفي حديث ام سلمة ان ابا بكر وعمر ثكما هذا الامر فلم يظلماه اي لم يضعاه في غير موضعه وقيل لم يعدلا به عن الحق وقيل لم ينقصاه وقيل لم يمنعاه وكله يرد الى ان الظلم وضع الشيء غير موضعه وما ذكر فلوازم والظليم ذكر النعام والجمع ظلمان قيل سمي ذلك لاعتقاد العرب انه مظلوم بصلم اذنيه واياه قصد الشاعر بقوله ٥ كالريق عنه ابتغى قرنا فلم يرجع باذنين الريق ٥ هو الظليم يعني انه ذهب يطلب له قرنا كبقر الوحش فذهب اذناه وهو في المعنى كقولهم من طلب الزيادة وقع في النقص وقد تقدم ان الظليم نوع من اللبن ونوع من التراب والظلم ماء الاسنان وقيل بريقها قال كعب رضي الله عنه تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت ٥ كانه منهل بالراح معلول ٥ وفي الحديث اذا اتيتم على مظلوم فاغذوا السير قيل اراد به البلد الذي لا رعي به ولا اصابه غيث قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعني بالظلمات الكفر وبالنور الايمان وهو من احسن الاستعارات لهذين الضدين واصل الظلمة عدم النور وهما متقابلان قال تعالى وجعل الظلمات والنور ثم يعبر بالظلمة عن الشرك والجهل والفسق كما عبر عن اضدادها بالنور قوله كمن مثله في الظلمات اي كمن هو اعمى وقوله

في

في ظلمات ثلث اي ظلمة البطن والرحم والمشيمة قوله فنادى في الظلمات قيل ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وظلمة الليل قوله من ظلمات البر والبحر عبر عن النجاة من المخاوف والتيه في الليل المتراكب الظلمات ولا شك انه امر عظيم وقيل المراد بذلك شدائدهما من غير نظر الى ليل او نهار يقولون هذا مظلم اي شديد ويوم ذو كواكب قال ٥ تريك النجم تهدي بالظهر ٥ وقال الاخر ٥ بيوم ذي كواكب اشنعا ٥ قوله لتخرج الناس من الظلمات الى النور اي من ظلمات الكفر وما كانت عليه قريش من عبادة الاوثان وحج المشركين في البيت المعظم الى دينك القويم وما جئت به عن ربك من الحق الابلج قوله فاذا هم مظلمون اي داخلون في الظلام كقوله لتمرون عليهم مصبحين قوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فيه اقوال اعزها الا ان يقول ظلما وباطلا لقوله مالك عندي حق الا ان تظلم والا ان يقول الباطل

ظ م ا قوله تعالى يحسبه الظمآن ماء الظمآن العطشان رجل ظمآن وامرأة ظمأى يقال ظمي ظمأ وظماء فهو ظمآن قوله تعالى وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى نفي عنه اولا الجوع والعري ثم ثانيا العطش والحر وما احسن ما جاء على هذا النسق حسبما بيناه في غير هذا قيل واصله من الظمء ام العطش

ظ ن ن قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين اي بمتهم اي انه صادق في نفس الامر ولا عبرة بمن عاند واتهم وقد تقدم انه قرئ بضنين من تفسيره والظن اذا كان بمعنى التهمة تعدى لواحد والظن ترجيح احد الطرفين على الآخر نفيا واثباتا وقد يعبر به عن اليقين والعلم كما يعبر بالعلم عنه مجازا قال الراغب الظن ما يحصل عن امارة فاذا قويت ادت الى العلم ومتى ضعفت جدا لم يتجاوز حد الوهم قوله الا يظن اولئك تنبيه ان امارات البعث ظاهرة وذلك نهاية في ذمهم قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يتيقنون اذ لا يناسب حالهم وصفهم بظن ذلك حقيقة وقيل بل هو على بابه بتقدير مضاف اي ثواب ربهم وهو امر مظنون اذ لا يقطعون لانفسهم بالثواب وفيه نظر لان قوله بعد وانهم اليه راجعون يعكر عليه فاجيب بانه يحمل على مع المقدر على الظن الحقيقي ومع قوله وانهم اليه راجعون على اليقيني واعترض بلزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز واجيب بالتزامه قوله وظن اهلها انهم قادرون عليها تنبيه انهم صاروا في حكم العالمين لفرط طمعهم واملهم قوله وظن انه الفراق اي علم وقيل على انه بعد في شك قوله وظن داود انما فتناه اي علم قوله ان نظن الا ظنا انما اكد والتنوين يوهم عنهم انهم تجوزوا بالظن عن العلم قوله فظن ان لن نقدر عليه قال بعضهم ان لن نضيق عليه كقوله فقدر عليه رزقه ومن قدر عليه رزقه فلينفق وقد رد السود عن معوية انه ارسل وراء ابن عباس فسأله وقال كيف يظن نبي الله ذلك فاجابه بما ذكر وتلا الآية قوله وظنوا انهم الينا لا يرجعون قيل انه استعمل فيه ان المستعملة مع الظن الذي هو العلم تنبيها انهم اعتقدوا ذلك اعتقادهم للشيء المتيقن وان لم يكن ذلك متيقنا وكان قائل بهذا قد قدم ان الظن اذا قوي او تصور بصورة القوي استعمل معه ان المشددة وان المخففة منها ومتى ضعف استعمل معه ان المختصة بالمعدوم من القول والفعل قلت ذكر النحاة ان ان المخففة لا تقع الا بعد افعال اليقين وان ان الناصبة لا تقع الا بعد افعال الشك ومتى وقع فعل محتمل للامرين جاز ان تكون المخففة ان جعل ذلك الفعل ظنا ونصب الفعل بعدها وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى وحسبوا الا تكون واجمعوا على النصب في قوله احسب الناس ان يتركوا وعلى الرفع في قوله افلا يرون الا يرجع اليهم قوله يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية تنبيه ان هؤلاء المنافقين هم في حيز الكفار حيث شبه ظنهم بظن الجاهلية قوله وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله اي اعتقدوا اعتقادا كانوا منه في حكم المتيقنين قوله الظانين بالله ظن السوء قيل هو مفسر بما بعده من قوله بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا بدليل قوله تعالى بعده وظننتم ظن السوء قوله ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا اصل الظن مذموم الا ما استثناه الشارع كما هو مبين في مواضعه

قوله اجتنبوا كثيرا ان بعض الظن اثم امروا باجتناب الكثير منه حتى لا يصادفوا ذلك البعض الذي عسى ان يقع فيه
اثم وافهم ان بعضه ليس باثم وهو ما اذن بالعمل به قال بعضهم انما جاز استعمال كل من الظن والعلم في موضع الآخر لعلاقة
ان كلا منهما فيه رجحان احد الطرفين اما جزما وهو العلم او ترددا وهو الظن فمن استعمال العلم بمعنى الظن قوله تعالى
فان علمتموهن مؤمنات ليس الوقوف على الاعتقادات يقينا ومن استعمال العكس قوله الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم وقد تقدم وانشدوا قول الشاعر هو دريد — فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج • سراتهم في الفارسي المسرد • اي ايقنوا لان
المقام يقتضي ذلك ظ هـ ر قوله تعالى وان تظاهرا عليه اي يتعاونا يقال ظاهرته اي عاونته قال وانزل الذين ظاهروهم
اي عاونوهم واصل ذلك من الظهر الذي هو الجارحة لان المعاون يساعد صاحبه بجوارحه واقواها ظهره ثم جعل عبارة
عن كل معاونة وان كانت بغير الظهر حتى باللسان قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا اي معينا اي انه بمنزلة المعين للشيطان
على الرحمن من حيث طاعته له وعصيانه لربه وقيل ان معناه هينا اي وكان هينا عليه وقال ابو عبيدة الظهير المظهور به
اي هينا على ربه كالشيء الذي خلفته من قولك ظهرت بكذا اي خلفته قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا اي غير معتد به ولا ملتفت اليه
وهو ما تجعله بظهرك تنساه واصله من قولهم بعير ظهري اي معد للركوب قوله والذين يظهرون ويظاهرون اي يشبهون
ازواجهم بظهر امهاتهم فيقولون انت كظهر امي وكان طلاقا في الجاهلية فغير الشرع حكمه ثم اتسع الفقهاء فيه فقالوا هو ان
يشبه زوجته بعضو من اعضاء محارمه الاناث بتفصيل مذكور في كتب الفقهاء وقد سماه الله منكرا من القول وزورا واوجب
الكفارة العظمى التي نص عليها والظهور ضد الخفاء قال تعالى وظهر امر الله اي بدا ما وعد الله به رسوله والمؤمنين من النصر وفشا
دين الاسلام واصل ذلك من حصول الشيء على ظهر الارض وضده بطن اي حصل في بطنان الارض فيختفي ثم صار مستعملا في كل
بارز للبصر والبصيرة وقوله تعالى ظاهرا من الحياة الدنيا اي تعلمون الامور الدنيوية دون الاخروية ثم انهم لا يعلمون
من تلك الامور الا ظاهرها دون باطنها ولو علموا ذلك لاتضح لهم الحق وبان ضده وقوله الى العلوم الدنيوية والاخروية
قوله ظهر الفساد في البر والبحر اي بدا وفشا اي ولم يتكتمه لكثرة مخالفتهم اياه وقيل ظهوره في البر ان قتل قابيل هابيل وفي البحر ان
غصب جلندى سفينة المساكين وهذا مثال من الامثلة قوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قيل عنى بالظاهرة ما نقفون
عليها من صحة الابدان وادامة الابصار وتقوية البطش والسعي وادرار الارزاق السماوية والارضية وبالباطنية ما لا توقف
وكم في الانسان من نعمة لا يعرفها بل لا تخطر بباله قوله تعالى فما استطاعوا ان يظهروه اي يعلوه يعني السد يقال ظهر عليه وظهره
اي علاه كانه ركب ظهره قال النابغة الجعدي — بلغنا السماء مجدنا وعلاؤنا • وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا •
اي مصعدا ولما قال الشاميون لابن الزبير يا ابن ذات النطاقين قال ايه والاله ثم انشد — وتلك شكاة ظاهر عنك
عارها • قلت تمثل رضي الله عنه ببيت ابن ذويب الهذلي وهو وعيرها الواشون اني احبها • وتلك شكاة ظاهر عنك
عارها • اي عال عنك مرتفع عنك ولا يعلق بك والاخلاف لما عيروه بشيء كان فيه فخرا لان امه اسماء رضي الله
عنها لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه صاحبه ابو بكر ارادوا تعليق سفرة كانت معهم فيها بعض
زاد فلم يجدوا حبلا وكان على راسها نطاق تتقنع به فشقته بنصفين تقنعت باحدهما واعطتهم الاخر فقيل لها بمنقبة
فازت بها الى ابي بكر واولاد الزبير وقد قال الخبيث الحجاج لها لما صلب فلذة كبدها قال له يا ابن ذات النطاقين فقالت نعم
ما شانه ذات النطاقين فمن ثم قال عبد الله لاهلها ما قال وما ادقع انشاده هذا الجزم البديع قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين
القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة الظاهر اراد بظهورها رؤية المسافرين اياها وتردادهم بها ذهابا وايابا وقيل هو
مثل لاحوال من تقدمهم من اهل القرى وهذا ابن كثير لاهل مكة فانهم كانوا يرون في سيرهم الى الشام بقرى ثمود ولوط فنبههم على

بها

بها كما نبه اهل سبا على ذلك قوله فلا يظهر على غيبه احدا اي لا يطلع قوله ليظهره على الدين كله يجوز ان يكون من الغلبة والمعاونة
اي ليغلبه على الدين كله ويغلبه ايضا وان يكون من البروز وعدم الخفاء قوله تعالى وحين تظهرون اي تدخلون في الظهيرة
وهي وسط النهار وشدة الحر وقيل يصلون الظهر ويقال اظهر واصبح وامسى اي دخل في هذه الاوقات وقد جمعت
الآية الكريمة بين ذلك كله في قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الآية قوله انقض ظهرك قيل الظهر هنا استعارة
والوزر المشار اليه العبء الذي حصل له من تحمل النبوة لا الذنوب حاشى لله وذلك ان النبوة ثقيل جدا يعجز عنه البشر من حيث
هو بشر لولا التاييد الالهي والفيض الرباني حتى اطاقها الانبياء عليهم الصلوة والسلام فقال تعالى الم نشرح لك صدرك
اي وقد وسعناه لتلقي الوحي والقينا عنك اعباء النبوة حتى اطقت حملها ومعنى انقاض الظهر ان يثقل بالحمل حتى يسمع له
نقيض وهو الصوت المنضغط من التقاء الفقارات وتراكبها اذا حمل عليه شيء ثقيل وفي الحديث خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى
اي ظهور سعة وفضل قال معمر قلت لايوب ما ظهر غنى قال عن فضل عيال وفي حديث ابي موسى رضي الله عنه انه كساني
ثوبين ظهرانيا ومعقدا قيل منسوب الى ظهران قرية بالبحرين وقيل بل الى الظهران والمعقد برد من برود هجر كتاب العين
باب العين مع الباء ع ب ا قوله تعالى ما يعبا بكم اي لا يرى لكم قدرا ولا وزنا يقال ما عبات به اي لم اقدره ولم ابال
به لولا دعاؤكم وتضرعكم واصله من العبء وهو الثقل وقيل من عبات الطيب هيأته يقال عبات الجيش وعبيته والمعنى
ما يبقيكم فيجوز ان يكونا لغتين وان يكون عبيت تخفيفا قال مجاهد ما نفعل قال ابو اسحق اي وزن لكم عنده لولا توحيدكم
وفي الحديث عبية الجاهلية بضم العين وكسرها قيل ما هي مدخرة في انفسهم من حمية الجاهلية قيل من العب وقيل من العبء وهو
واصله عبو فخفف منه كدم ع ب ث قوله تعالى انما خلقناكم عبثا العبث ان يخلط بعمله لعبا من قولهم عبثت الاقط
اي خلطته فهو معبوث وعبيث ومنه العوساني في الطعام المخلط من سويق وتمر ع ب د قوله تعالى اياك نعبد
اي نذل ونخضع والعبودية اظهار التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل ولا يليق الا بمن له غاية الافضال
كالباري تعالى والعبد اعم من العابد اذ يقال عبد زيد ولا يقال عابد قال بعضهم يقال عبيد الله وعبيد الناس فيقع
الفرق في الجمع ونقضه بعضهم بقوله وما انا بظلام للعبيد وللعبد جموع كثيرة عباد وعبيد واعبد وعبدان وعبدى
وعبد واعابد ومعبوداء ومعبودى وعبدون ومعبدة وقال الراغب جمع العبد الذي هو مسترق عبيد وقيل عبدى
وجمع العبد الذي هو العابد عباد قال فالعبيد اذا اضيفت الى الله تعالى اعم من العباد ولهذا قال وما انا بظلام للعبيد فنبه
انه لا يظلم من تخصص بعبادته ومن انتسب الى غيره من الذين تسموا بعبد الشمس وعبد اللات ثم العبد يقال على
انواع الاول عبد بحكم الشارع وهو ما يجوز بيعه وشراؤه من الآدميين ومنه قوله تعالى والعبد بالعبد يعني الذي
في الرق والثاني ما يكون عبدا بالابداع والاختراع وهذا لا يكون الا لله تعالى اذ هو موجد الاشياء كلها والى هذا
اشار بقوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا الثالث ما يكون عبدا بخدمته وعبادته واشتغاله
بمولاه واليه اشار بقوله واذكر عبدنا ايوب سبحان الذي اسرى بعبده فوجدا عبدا من عبادنا وهذه هي اضافة
التشريف ومنه قول الشاعر — لا تدعني الا بيا عبدها • فانه اشرف اسمائي • الرابع عبد للدنيا واعراضها الفانية
وهو الحريص عليها المتهالك على حبها كقوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة واياه قصد النبي صلى الله عليه
وسلم بقوله تعس عبد الدينار تعس عبد الخميصة قال الراغب وعلى هذا النوع يصح ليس كل انسان عبد الله تعالى فان
العبد على هذا المعنى العابد لكن العبد ابلغ من العابد قلت فيما قاله نظر من حيث الشناعة اللفظية والناس كلهم عبيد الله
بل الاشياء كلها لكن بعضها بالتسخير فقط وبعضها به وبالاختيار والعبادة على نوعين نوع بالتسخير وهو الذي يكون عابدا

بشهادة حاله وان تأبى في الصورة كقوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها ونوع بالاختيار وهي العبادة التي امر الله بها الخلق وكلفهم بها في قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي الا ليوحدون ولم اخلقهم احتياجا اليهم بدليل قوله ما اريد منهم من رزق وما اريد وليس المعنى انه خلقهم مريدا منهم ذلك اذ لو كان كذلك لم يتخلف عن عبادته منهم احد لئلا يلزم تخلف مراده وانت ترى اكثرهم غير عابدين وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ويقال طريق معبد اي مذلل بالوطء قال طرفة بن العبد ـ واسعت وظيفا وظيفا فوق مور معبد • قوله ان عبدت بني اسرائيل اي اتخذتهم عبيدا وخولا وقيل ذللتهم ذلة العبيد وقيل كلفتهم الاعمال الشاقة التي يتكلف مثلها العبيد وانشد ـ علام يعبدني قومي وقد كثرت لهم • اباعر ما شاؤوا وعبدان • يقال اعبده مثل عبده ع ب ر قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار اي اتعظوا بهؤلاء فان العاقل من اتعظ بغيره ومن ثم قيل ولا تجعلنا موعظة ومن ثم قال تعالى فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة اي جعلنا تلك الامة موعظة يتعظ بها المتقدمون لانهم من تسمع ان قوما سيأتون يفعلون كذا فيبتلون بكذا والمتأخرون وهم من بلغهم خبرهم والاعتبار افتعال من العبور وهو المجاوزة يقال عبرت النهر اي قطعته وجزته من احد جانبيه الى آخر ومن ثم استدلوا بها مثبتو القياس عبورا من اصل الى فرع بعلة جامعة واصل العبر تجاوز من حال قيل والعبور مختص بتجاوز الماء اما بسباحة او سفينة او بعير او قنطرة ومنه عبر النهر لجانبه حيث يعبر اليه او منه واشتق منه عبر العين للدمع والعبرة للدمعة وقيل عابري سبيل اي جازي طريق في المسجد ومنه ناقة عبر الهواجر اي تعبر بجلادتها وصبرها بمعنى علم ومن ثم قال النحاة ان الاضافة غير محضة وعبر القوم ماتوا نظرا الى انهم جاوزوا بهذه الدنيا وقطروها والعبارة مختصة بالكلام لانه عابر في الهواء من لسان المتكلم الى سمع السامع والعبرة الدلالة بالشيء على مثله وحقيقتها الحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد ولهذا اخصت بالخواص نحو ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار لعبرة لمن يخشى والتعبير مختص بتعبير الاحلام والرؤيا لان فيه عبورا من ظاهر الرؤية الى باطنها وقيل لانه مخبر بما يؤول اليه امرها مأخوذ من عبر النهر الا انه لم يسمع في المصدر الا التعبير ولم يسمع في الفعل غالبا الا التخفيف يقال عبرت الرؤيا اعبرها تعبيرا فانا عابر فجاء المصدر على غير المصدر وهو غير الغالب لان الغالب ان يحذف زوائد المصدر لا الفعل نحو اعطى عطاء وانبت نباتا واغتسل غسلا وتوضأ وضوءا على انه قد ورد عبرت مشددا موافقا المصدر قال الشاعر ـ رأيت رؤيا ثم عبرتها • وكنت للاحلام عبارا • لولا ان التخفيف لغة التنزيل قال تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وهذه اللام مزيدة في المفعول المتقدم زيدت تقوية للعامل وسماها ابو منصور لام التعقيب قال لانها عقبت الاضافة وهو اصطلاح غريب جدا قيل والتعبير اخص من التأويل فان التأويل يقال فيه وفي غيره قلت وكذا هو اخص من التفسير ايضا والعبري ما ينبت على عبر النهر وشط معبر زل على العبري والشعرى العبور سميت بذلك لانها تعبر المجرة وبها شعريان وقد تقدم ذلك في باب الشين وفي حديث ام زرع وعبر جارتها قيل ان ضرتها اذا رأتها وحسنها اصابها ما يعبر عنها اي يبكيها وقيل ترى من عقبها ما تعتبر وفي الحديث ايضا لطخت بعبير هو نوع من الطيب وقال ابو عبيدة هو عند اهل الجاهلية الزعفران قلت وفيه نظر لان في هذا الحديث بعبير اللهم الا ان يكون قد طوا عرف اخر ع ب س قوله تعالى عبس وتولى اي قطب وجهه والعبوس قطوب الوجه لضيق الصدر وسببها ان ابن ام مكتوم جاءه عليه الصلاة والسلام قال المفسرون وعاتبه الله تعالى في هذه الآية ولذلك كان يقول عليه الصلاة والسلام بعدها مرحبا بمن عاتبني فيه ربي وفي هذا رفع للنبي صلى الله عليه وسلم فان عتاب السيد لعبده تشريف فكيف من رب الارباب ولله ان يعاتب انبياءه بما شاء ونحن نقول له تلاوة لا اخبارا واستعير العبوس للزمان كما استعير له الشدة والصعوبة في قوله تعالى يوما عبوسا وباعتبار معناه قيل العبس لما يبس

من البعر على صلب الذنب اي شعره ومنه قولهم عبس الوسخ على وجهه وفي الحديث انه نظر الى ابل بني فلان وقد عبست في ابوالها قيل ولا يكون ذلك الا لكثرة شحمها ورعيها فتجف ابعارها وابوالها على افخاذها وفي حديث شريح كان يرد بالعبس يعني يرد الرقيق بالبول في الفراش اذا كان شيئا كثيرا وهذا استعارة لان اصله من الابل كما تقدم وقال بعضهم نسب العبوس الى اليوم لوقوع عبوس الوجه فيه كقوله في يوم عاصف لوقوع العصف فيه وهو حسن ع ب ق ر قوله تعالى وعبقري حسان قال ابن الطنافس الثخان مجاهد من الديباج وقال ابو عبيدة هي البسط كلها والعبقري عندهم كل شيء مستغرب فائق تزعم العرب ان عبقر قرية تسكنها الجن يصنعون بها صنائع عجيبة فكل ما استغربوه واستعظموه نسبوه الى تلك القرية فيقولون عبقري وقال عليه الصلاة والسلام في حديث المنام عن عمر فلم ار عبقريا يفري فريه قال ابو عبيدة وقال الاصمعي سألت ابا عمرو بن العلاء عن العبقري فقال يقال هذا عبقري قوم كقولك سيد قوم كبيرهم وقويهم ونحو ذلك والجمع عباقري وقد قرئ بذلك وقيل عبقري جمع عبقرية يعني اسم جنس وقيل هي البسط التي فيها صور وتماثيل ووصفها بالجمع يدل على انها اسم جنس ع ت ب قوله تعالى وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي وان يستقيلوا ربهم يردهم الى الدنيا مما هم فيه من العذاب لم يقلهم يقال عتب عليه يعتب اذا وجد عليه واذا فاوضه فيما عتب عليه قيل عاتبه فاذا رجع الى مسرتك فقد اعتب والاسم العتبى وهو رجوع المعتوب عليه الى ما لا يرضي العاتب ومن امثالهم لك العتبى بان لا رضيت قال الهروي يضرب مثلا للرجل يعاتب صاحبه في امر نقمه عليه فيعارضه بخلاف ما يرضيه وفي هذا التفسير نظر لانه ورد في الحديث لك العتبى حتى ترضى اي لك العتب علي حتى ترضى فيه وقرئ وان يستعتبوا مبنيا للمفعول فما هم من المعتبين اسم فاعل اي ان اقالهم وردهم الى الدنيا عادوا الى خبث ما كانوا ولم يعملوا بطاعته كقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه قال بعضهم اصل ذلك كله من العتب وهو كل مكان ناب بنازله قال ومنه قيل للمرقاة ولاسكفة الباب عتبة وكني بها عن المرأة فيما روي ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم لامرأة اسمعيل قولي لزوجك غير عتبة بابك فاستعير العتب والمعتبة للغلظة يجدها الانسان في نفسه على غيره وبحسبه قيل خشنت صدر فلان ووجد في صدره غلظة ومنه قيل حمل فلان على عتبة صعبة اي حالة شاقة ومنه قولهم عتبت فلانا اي ابرزت له الغلظة التي وجدت له في الصدر واعتبت فلانا حملته على العتب واعتبته ازلت عتبه نحو اشكيته ومنه قوله فما هم من المعتبين اي من المزال عتبهم والاستعتاب ان يطلب من الانسان ان يذكر عتبه ليعتب يقال استعتبت فلانا قال تعالى وان يستعتبوا قال تعالى وان يستعتبوا وقال ايضا ولا هم يستعتبون قال ويقال لك العتبى وهو ازالة ما لاجله يعتب وبينهم اعتوبة اي ما يعاتبون به ويقال عتبت عتبانا اذا مشيت على رجل مشي المرتقى درجة ومنه استعير عتبت الدابة تعتب وتعتب مشت على ثلاث قوائم ورفعت الرابعة وروي تعتب من التعب وهو المشقة وسيأتي ان شاء الله تعالى وفي الحديث اولئك لا يعتبون لعظم دينهم ع ت د قوله تعالى انا اعتدنا للظالمين اي احضرنا ومنه قوله تعالى ما لدي عتيد اي حاضر ومحضر يعني انه مكتوب محصي محضر وقيل العتيد المعد واصله من العتاد وهو ادخار الشيء قبل الحاجة اليه ومنه رقيب عتيد اي يعتد اعمال العباد وقيل اصل اعتدنا اعددنا فابدل احد الدالين تاء وفرس عتد وعتد اي حاضر للعدو والعتود من اولاد المعز وجمعه اعتدة وعدان بالادغام وقيل المعتاد الثابت اللازم فمعنى اعتدنا اي اثبتنا وحصلنا وجعلنا دار استقلاله وفي صفته عليه الصلاة والسلام لكل حال عنده عتاد اي عدة وقيل اعتده فهو عتيد بمعنى احكمه فهو حكيم وفي الحديث ان خالدا جعل رقيقه واعتده حبسا في سبيل الله هو جمع عتاد ايضا وهو ما جعله الرجل عدة من السلاح والجمع اعتده ع ت ق قوله تعالى بالبيت العتيق سمي بذلك لانه معتق من الجبارين لم يقصده جبار الا قصم وقيل لانه معتوق من الطوفان وقيل لانه مقدم يدل عليه

ذلك قوله ان اول بيت وضع للناس الآية واصل التقدم في الزمان او المكان والرتبة ومنه قيل للقديم عتيق وللكريم عتيق
ولكل من خلا من رق ملك عتيق والعاتق ما بين المنكبين وذلك لارتفاعه على سائر الجسد والعاتق ايضا الجارية التي عتقت
وذلك لانها كانها عتقت عن الزوج تخيلا ان المتزوجة في رق الزوج وقيل هي حين تدرك وفي الحديث خرجت
ام كلثوم وهي عاتق فقبلت هجرتها فسر بالبلوغ فعتق الفرس تقدم بسبقه وعتق مني يمين اي سبقت وانشد
لاوس بن حجر ☙ على الية عتقت قديما • فليس لها وان طلبت مرام ع ت ل قوله تعالى فاعتلوه اي احملوه
بعنف وسوقوه سوقا شديدا والعتل الاخذ بمجامع الشيء وجره بقهر كعتل البعير ونحوه وقيل معناه ادفعوه دفعا بعنف
قوله عتل العتل قيل هو الشديد الخصومة الجافي الضريبة اللئيم وقال ابن عرفة هو الفظ الغليظ الذي لا ينقاد لخير وقيل هو الجافي
الغليظ وقيل الاكول المنوع لانه يعتل الشيء عتلا ع ت و قوله وعتوا عتوا العتو اشد الفساد واصله النبو عن طاعة الامر
يقال عتا يعتو عتوا وعتيا وقيل العتو المبالغة في ركوب المعاصي والتمرد فيها والعاتي من اتصف بذلك فلم تنفع فيه
موعظة ولم ينجع فيه انذار قوله صرصر عاتية اي متجاوزة حدها الاول وكل امر شديد قوله وقد بلغت من الكبر عتيا اي حالة
لا سبيل لاصلاحها بالنسبة لضعفي ومداواته وقيل الى رياضته وهي الحالة المشار اليها بقول الشاعر ☙ ومن العناء رياضة
الهرم • وقيل عتيا طويلا يقال ليل عات اي طويل وانشد لجرير ☙ وحط المنقري بها فحطت • على ام القفا ليل
عات • وكل من انتهى شبابه يقال فيه عتا عتوا وعتيا وعسا عسوا وعسيا وحاحوا وحيا وعتيا كلمة يعني
يبس جلده وهو كناية عن طول العمر ان ذلك في زمنه قوله ايهم اشد على الرحمن عتيا الظاهر انه مصدر وقيل هو جمع عات
وفيه نظر من حيث الاعراب والمعنى وبيانه في غير هذا الان لكن في الجمع الاعلال وفي المصدر التصحيح يقال عتا زيد
عتوا والقوم عتيا ويجوز العكس ع ث ر قوله تعالى فان عثر اي اطلع يقال عثرت على فلان اي اطلعت عليه واعثرت
غيري عليه اي اطلعته قال تعالى وكذلك اعثرنا عليهم اي اطلعنا الناس عليهم ليعطوا بهم واصل ذلك من عثر الرجل
يعثر عثارا وعثورا اي سقط من شيء يصيبه رجله ثم تجوز به الاطلاع كان المطلع عثر على حقيقة ذلك الامر وصادفه برجله
فقوله اعثرنا عليهم اي وقفناهم عليهم من غير ان طلبوا ذلك والعاثور المهلكة والجمع العواثر ومنه الحديث من نعي قريشا العواثر
كبه الله على منخريه وهو العاثر وهو حبالة الصيد وانشد لابي وجزة ☙ عاني تعلقه من حب غانية • حبالة عاثر في كعب
مقصور • وذلك لان الحائر يعثر فيها من علق بها والعاثور اصله ما تحتفر من شبه النهر يسقى به البعل من النخل لانه ايضا تحل
العثار ومنه وقع فلان في عاثور شر وعافور شر اي في هلكة ويقال جد عاثر اي عظ ناقص وانشد ☙ كانهم لم يكن بين
الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر • بلى نحن كنا اهلها فاصابنا • صروف الليالي والجدود العواثر ع ث و
قوله تعالى ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الهروي اي لا تفسدوا فيها يقال عثت اعثى لغة الحجاز وعاث يعيث
عيثا اي افسد قلت وعلى هذا فقوله مفسدين حال مؤكدة وظاهر كلامه ان العيث مقلوب منه وقال الراغب العثي والعيث
يتقاربان نحو جذب وجبذ الا ان العيث اكثر ما يقال في الفساد الذي يدرك حسا والعثي فيما يدرك حكما يقال عثي
يعثي عثيا وعلى هذا قوله ولا تعثوا في الارض وعثا يعثو عثوا قلت وعلى هذا فيكون عثا بالمثناة والمثلثة بمعنى
واحد والاعثى هو الاحمق الثقيل وهو ايضا لون يضرب الى السواد ع ج ب قوله تعالى وان تعجب فعجب قولهم
العجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء وقال بعضهم التعجب زيادة في وصف الفاعل خفي سببها وخرج
بها المتعجب منه عن نظايره وعلى هذا فلا يسند الى الباري تعالى لاستحالة ذلك عليه تعالى فان ورد ما ظاهره خلاف ذلك
وجب تاويله كقوله فما اصبرهم على النار اسمع بهم وابصر بل عجبت في قراءة ضم التاء على معنى حاله هولاء حال من يقال فيه

ذلك

ذلك وقد ورد في الحديث عجب ربكم من كذا وهو مؤول على معنى يليق بجلاله قال بعضهم كما اسند اليه المجي والاتيان بمعنى
يليق به لا على ما يتعارفه وقيل قوله عجبت انه مستعار لمعنى انكرت كقوله اتعجبين من امر الله قاله الراغب وفيه نظر وقيل معنى
عجب ربكم عظم ذلك عنده وكبر وقيل معناه اثاب ورضي كقوله ويمكرون ويمكر الله يعني سماه جزاه عجبا وقال في قوله بل عجبت اي
بل جازيتهم بتعجبهم قوله اكان للناس عجبا تنبيه انهم قد عهدوا امثال ذلك قبل قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا
عجبا معناه ليس ذلك في نهاية العجب فان في اياتنا ما هو اعجب منهم قوله قرانا عجبا لانه لم يعهدوا امثاله وان تعجب فعجب قولهم انه
محل التعجب وهو انكارهم البعث مع ظهور دلائله وسطوع براهينه من نصب الادلة الظاهرة وخلق السموات والارض وما اودع
فيهما من بديع الصنعة والمخلوقات ع ج ز قوله تعالى كانهم اعجاز نخل خاوية الاعجاز جمع عجز وهو في الاصل مؤخر الانسان ثم شبه
مؤخر غيره به وقوله اعجزت ان اكون اي اقصرت ولم اقدر وحقيقة العجز التاخر عن الشيء وحصوله عند عجز الامر اي مؤخره كما ذكر
في الدبر ثم عبر به في المتعارف العام عن القصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة قوله سعوا في اياتنا معاجزين وقرئ معجزين يقال
عاجزته واعجزته جعلته عاجزا وقيل معاجزين معناه ظانين مقدرين انهم يعجزوننا لانهم حسبوا ان لا بعث ولا نشور فيكون ثواب
وعقاب وهو في المعنى كقوله ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا وقيل معاجزين الانبياء واولياء الله بما تحويهم
ويقاتلونهم ليصدوهم على امر الله تعالى وقيل معناه معاندين وقيل سابقين اي يظنون انهم يفوتوننا ومعجزين ينسبون
من تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العجز وهو كقولك جهلته اي نسبته الى الجهل وقيل مثبطين اي يمنعون الناس من
اتباعه عليه الصلاة والسلام وهو كقوله في المعنى الذين يصدون عن سبيل الله ويجوز نظر الشيخ العجز ها عن كثير من امور
وفي حديث علي رضي الله عنه لنا حق ان نعطه ناخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال السرى كنى بذلك عن حصول
المشقة لان ركوب الاعجاز في غاية المشقة لا سيما مع طول السير في الليل وقيل بل ضربه مثلا لتقدم غيره عليه وتاخره عن
الحق الواجب ع ج ف قوله تعالى سبع عجاف اي مهازيل وهو جمع اعجف وعجفاء وهو الرقيق من الهزال واصله من قولهم
نصل اعجف اي دقيق واعجف الرجل صادف مواشيه او صارت عجافا وعجفت نفسي عن فلان وعن الطعام اي
وليس فعال لافعل فعلاء ولا فعلا افعل ولكن جمع فاعل فعال لمقارنته سمان ومقتضاه ان لم يقترن بسمان ان يجمع على فعل كما قالوا
في اصله ما قدم وما حدث في اخوات لو في الحديث يسوق اعنزا عجافا من غير مقارنة لما يناسبه ع ج ل قوله تعالى اعجلتم
امر ربكم اي سبقتموه وهو كقوله وما اعجلك اي كيف سبقتهم يقال اعجلني فعجلته واستعجلته تقدمته فحملته على العجلة
واصل العجلة طلب الشيء وتحريه قبل اوانه مقتضى الشهوة فلذلك صارت مذمومة في عامة القران حتى قيل العجلة من الشيطان
قوله وعجلت اليك رب لترضى اي مما خص من الذم وان كانت عجلة لكنها محمودة او المقصود بها رضى ربه ولذا اغب بها
قال فذكر ان عجلته وان كانت مذمومة فالذي دعا اليها امر محمود وهو طلب رضى الله عنه وهذا انما ذكره تنبيها على خطابه
في ذلك اذ لا يصدر من الانبياء ما ينعي عليه البتة قوله خلق الانسان من عجل تنبيها انه طبع على العجلة نبه لم خلق من الشيء كانه
العجلة مادته واصله نبه به انه لا يتعرى من ذلك البتة فانها احدى القوى التي ركب عليها وقال بعضهم العجل الطين بلغة
بعضهم وانشد ☙ والنخل ينبت بين الطين والعجل • ولا يبعد عن الصنع قوله من كان يريد العاجلة يريد الدنيا فانها حاضرة
بالنسبة الى الاخرة فانها وان كانت حق اليقين الا انها اجلة قوله عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد لم نعطه طلبته بل نعطي ونعجل
له ما نشاء لا ما يتمناه ثم اخبر انه ليس كل متمن ايضا يعطيه ما شاء بل من اراد ذلك له ربه رضينا بما قسمت لنا ولا
من الذين يريدون العاجلة والعجالة ما يتعجل اكله للضيف كاللهنة وقد عجلتهم ولهنتهم والعجلة الاداوة الصغيرة للتعجل بها
عند الحاجة اليها والعجلة خشبة معترضة على البئر وما يحمل على الثيران ايضا قيل لها ذلك لتيسير مرها والعجل ولد البقرة قيل

سمي بذلك لتصور عجلته التي يقدم منه اذا صار ثورا وبقرة معجل لها عجل من عجلت صارت ذا عجل والعجلة ايضا من النجل نحو البعير منه كانه يعجل به الخير قوله ولو يعجل الله للناس الآية اي انهم يدعون على انفسهم بالشر كما يدعون لها بالخير فلو عجل لهم من الشر ما يستعجلونهم بدعائهم مثل استعجالهم الخير لهلكوا وقيل لواخذهم فعجل لهم العقوبة كما يعجلهم بالخير من الامر لهلكوا

ع ج م قوله تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين الاعجم في لسانه عجمة عربيا كان او عجميا والاعجمي منسوب اليه والنسب الى الصفات لا يقاس نحو احمري منسوب الى احمر وقد ورد ذلك وانشد ـه اطربا وانت قنسري ● والدهر بالانسان دواري ● واما الاعجمين في الآية فجمع اعجم لا اعجمي وانما جاز ذلك لانه ليس افعل فعلا والعجمي منسوب الى العجم فصيحا كان او غير فصيح والعجمة خلاف الابانة والاعجام الابهام وهو ايضا ازالة الابهام ومنه اعجمت الكتاب ازلت عجمته بالنقط والضبط واستعجمت الدار بان عنها اهلها ولم يتو بها من يبين جوابا ومن ثم قيل خرجت عن بلاد تنطق كناية عن عمارتها بقطانها وقال النابغة ـه وقفت فيها اصيلا لا اسائلها ● عيت جوابا وما بالربع من احد ● والعجم الجيل المعروف مقابل العرب من اي جنس كان وغلب في العرف على ابناء فارس والعجماء البهيمة لانها لا تبين عن نفسها وفي الحديث جرح العجماء جبار وصلاة النهار عجماء اي قراءة فيها لا يجهر بها وحروف المعجم هي المعدودة من الالف الى الياء وروي عن خليل انها هي المقطعة لانها اعجمية وفسر بعضهم ذلك ان الحروف المجردة لا تدل على ما يدل عليه الحروف الموصولة بعضها ببعض ومنه باب معجم اي مبهم ومنه العجم للنوى قيل اما لانه ارحل في الفم حال العض عليه واما بما اخفي من اجزائه بضغط المضغ وفلان صلب المعجم اي شديد عند المخبر وقد نص بعضهم على ان النوى يقال فيه العجم بتحريك الجيم وبعضهم نص على سكونها وقيل هو بالسكون العض على العجم بالفتح وفي الحديث ما كنا نتعاجم ان ملكا ينطق على لسان عمر اي نكني ونوري وكل من لم يفصح عن شي فقد اعجمه وفي حديث ام سلمة نهانا ان نعجم النوى طبخا اي ننضجه قوله اعجمي وعربي اي ارسول اعجمي وقران عربي وقيل بالعكس

ع د د قوله تعالى انما نعد لهم عدا اي نحصي عليهم كل شي وعن ابن عباس نعد انفاسهم والعدد في الاصل احاد مركبة وقيل هو تركيب الاحاد وهما متقاربان والعدد احاد وعشرات ومئون والوف هذه اصوله وباعتبار انواعه مفرد ومركب ومضاف ومعطوف وقد بينت جميع ذلك في النحو والعد ضم الاعداد فالعد هو المصدر والعدد هو المعدود نحو نقصته نقصا فهو نقص وقبضته قبضا فهو قبض قوله واحصى كل شي عددا قيل معناه عد كل شي عدا فعلى هذا هو مصدر وقيل بل هو بمعنى المعدود فيكون حالا وقوله تعالى فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا اي ذوات عدد ونبه بذكر العدد على كثرتها قاله الراغب وفيه نظر لانه قيل ان العدد يذكر للتقليل لان القليل يعد والكثير لا يعد ومنه قوله تعالى دراهم معدودة قيل ذكر العدد منبهة على قلتها وقد يكون بحسب المواطن ولذلك قال بعد كلامه المتقدم ويتجوز بالعدد على اوجه يقال شي معدود ومحصور للقليل مقابلة لما لا يحصى كثرة نحو المشار اليه بقوله تعالى بغير حساب وعلى ذلك قوله تعالى لن تمسنا النار الا اياما معدودة اي قليلة لانهم قالوا نعذب بعدد الايام التي عبدنا فيها العجل ويقال على الضدين ذلك نحو جيش عديد اي كثير وهم ذوو عدد اي بحيث ان يعد والكثرة ويقال في القليل هم شي غير معدود وقال وقوله في الكهف سنين عددا يحتمل الامرين قلت احتماله للقلة بعيد جدا قوله لاعدوا له عدة اي من سلاح وكراع ونفقة وزاد واصل العدة الشي المعد المدخر اي شي كثير يعد من مال وسلاح وغيرهما قوله تعالى فاسأل العادين اي الحاسبين وقيل اصحابه وهما سواء وقيل هم الملائكة لانهم يعدون عليهم انفاسهم والعدة الشي المعدود كقوله تعالى فعدة من ايام اخر لوصفها بقوله من ايام ويكون بمعنى العدد كقوله تعالى وما جعلنا عدتهم الا فتنة اي عددهم قوله وعدة

عدة

عدة المرأة تربصها تعد عدا فبانقضائها تحل للازواج قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة اي اجعلوه معدا لهم عند الحاجة اليه ومنه العدة والاعداد من العد كالسقي فاعددت لك كذا جعلته بحيث تتناوله بحسب حاجتك اليه وتعده قوله ولتكملوا العدة اي العدد قوله تعالى في ايام معدودات المشهور انها ايام التشريق والمعلومات العشر قبلها وقيل يوم النحر ويومان يليانه فيوم النحر من المعلومات والمعدودات عند هؤلاء وقد بينا هذا في القول الوجيز قوله جمع مالا وعدده قرئ مشددا اي جعله عدة للدهر وعدده بالتخفيف اي وذوي عدده فالهاء للهمزة وفي الحديث انما اقطعته الماء العد اي الدائم الذي لا انقطاع لعدده وقوله ما زالت اكلة خيبر تعادني ويعاودني الم سمها في اوقات معدودة وعدان الشي زمانه والعداد كذلك يقال به عداد من الجنون اي يعاوده في اوقات معدودة وفي الحديث اذا تكاملت العدتان قامت الساعة قال القتيبي الذي عندي فيه انه اذا تكاملت عدة اهل الجنة واهل النار قامت القيامة وقال غيره هو اشارة لقوله انما نعد لهم عدا يعني انهم اذا استوفوا المعدود لهم قامت القيامة

ع د س قوله وعدسها العدس الحب المعروف وبه شبهت بثرة او قرحة تطلع على ظاهر الجسد في الهيئة فيقال اخذته عدسة وعدس زجر للبغل وقد يقال لغيره قال الشاعر ـه عدس ما لعباد عليك امارة ● واشتق منه فعل فقيل عدس في الارض عدوسا

ع د ل قوله تعالى او عدل ذلك صياما اي مثله وسياقه قيل العدل والعدل يتقاربان لكن العدل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالاية المتقدمة والعدل والعديل فيما يدرك بالحاسة كالموزونات والمعدودات والمكيلات والعدل هو التقسيط على السواء وعلى هذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم بالعدل قامت السموات والارض تنبيها انه لو كان ركن من الاركان الاربعة في العالم زائدا على الآخر او ناقصا عنه على مقتضى الحكمة الربانية لم يكن العالم منتظما او لتطابقت السموات والارض وقال البصريون العدل والعدل لغتان بمعنى المثل وقال ابو بكر العدل ما عادل الشي من جنسه وبالفتح ما عادله من غير جنسه يقال عندي من الدراهم عدل دراهمك ومن ثياب عدل دراهمك بالفتح ثم العدل ضربان مطلق يقتضي العقل حسنه ولا يكون في شي من الازمنة منسوخا ولا يوصف بالاعتداء بوجه نحو الاحسان الى من احسن اليك وكف الاذى عن كف اذاه عنك والثاني يعرف بالشرع ويمكن النسخ اليه بالازمنة كاروش الجنايات والقصاص واخذ مال المرتد ومن ثم قال تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمي ذلك سيئة واعتداء وهذا النحو هو المعني بقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان فالعدل هو المصافات في المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر والاحسان ان يقابل بالخير بشيء منه وزيادة والشر باقل منه والعدل العدالة ايضا وهو في الرجل يقتضي معنى المساواة وكذلك المعدلة وقوله تعالى واشهدوا ذوي عدل منكم اي عدالة ويوصف به الواحد المذكر وضدها المبالغة نحو رجل عدل ورجال عدل قال الشاعر ـه فهم رضى وهم عدل ● وكذا الوصف بسائر المصادر والمطابقة قليلة في مثله قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء اشارة الى ما جبل عليه الادمي من الميل فان الانسان وان امكنه ان يسوي بينهن في النفقة والكسوة والمنزل والمبيت والوطء ولين الكلمة وغير ذلك فلن يستطيع ان يسوي بينهن في المحبة ولهذا كان عليه الصلاة والسلام يقول اللهم ان هذا قسمي فيما املك فلا تواخذني فيما لا املك اشارة الى ما ذكرناه من المعنيين قوله وان خفتم الا تعدلوا فواحدة اشارة الى العدل الذي هو القسم والنفقة قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي يجعلون له عديلا فصار كقوله هم به مشركون وقيل يعدلون بافعاله عنه وينسبونها الى غيره كقولهم مطرنا بنوء كذا ولهذا حكى صلى الله عليه وسلم عن ربه اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكوكب الحديث وقيل يعدلون بعبادتهم عنه الى من لا يستحق عبادة بل ان يكون عابدا من

طريف ما يحكى ان الحجاج الخبيث بن يوسف الثقفي استحضر الحبر السعيد الشهيد بن جبير تلميذ ابن عباس ما تقول في قال وما اقول انت قاسط عادل • فاعجب الجماعة بقوله فقال الحجاج الخبيث وما تفطنون قال قالوا مدحك بالقسط والعدل فقال بل بالجور والكفر ثم تلا لهم واما القاسطون ثم الذين كفروا فيهما الخبيث اخزاه الله قوله او عدل ذلك صياما اي ما يعادل من الصيام الطعام والغداء يطلق عليه عدل نظرا الى المساواة قوله عليه الصلوة والسلام لا يقبل منها صرف ولا عدل قيل العدل كناية عن الفريضة والصرف النافلة وهو الزيادة على ذلك فهما كالعدل والاحسان على امر ومعنى لا يقبل منها لا يكون له خير يقبل منه وقال النضر الصرف التوبة قوله بل هم قوم يعدلون يصح ان يكون من الشرك وان يكون من العدول عن الحق عدولا يقال عدل يعدل عدلا اذا تحرى الحق وعدولا اذا مال عن الصواب وهو في الاصل مطلق الميل قوله فعدلك قرئ مشددا من التعديل قيل لم يجعل احدى يديك او رجليك اطول ولا احدى عينيك او اذنيك اكبر لانه كان مما يستبشع ومخففا ان عدل بك من الكفر الى الايمان قاله ابن الاعرابي وفيه نظر لان الخطاب عام للكافر والمؤمن والظاهر انهما لغتان بمعنى التسوية يقال عدلته فاعتدل اي قومته فاستقام وعدلته فتعدل قوله ولا تتبعوا الهوى ان تعدلوا اي من اجل اقامة الشهادة فالمعنى ان تعدلوا عن اقامتها مراعاة لمن يودونها له او عليه وقيل المعنى لا تتبعوا الهوى لتعدلوا عن نحو لا تتبعه لترضي الله اي انهاك عنه لترضي وعادل بين امرين نظر ايهما ارجح والامرات تشغبه فلا يدري اي طرفيه يتبع والايام المعتدلة عبارة عن طيبها لا عتدالها

ع د ن قوله تعالى جنات عدن العدن الاقامة والثبوت يقال عدن بمكان كذا اي اقام به اقامة ثبوت واستقرار ومنه المعدن لثبوت الجواهر واستقرارها فيه وقال عليه الصلاة والسلام المعدن جبار اي هدر وقيل عدن علم لمكان بعينه في الجنة

ع د و قوله تعالى غير باغ ولا عاد اي ولا متجاوز ما حد له يقال عدا يعدو عدوا وعدوانا اذا تجاوز ما حد له قال تعالى فيسبوا الله عدوا بغير علم اي ظلما واصل العدو التجاوز ومنافاة الالتيام فتارة يعتبر بالقلب فيقال له العداوة والمعاداة وتارة بالمشي فيقال له العدو وتارة في الاخلال بالعدل فيقال له العدوان والعدو وتارة باجزاء المقر فيقال له العدواء ويقال مكان ذو عدواء اي متنافي الاجزاء واصله الارض الغليظة يقال لها العدواء وبعضهم يقولها بسكون الدال من المعاداة يقال رجل عدو وقوم عدو قال تعالى هم العدو وقد يجمع فيقال عدى واعداء وقيل العدى بالكسر يطلق على الاجانب واما العدى بالضم فالاعداء وفي حديث عمر كان يبرح قومه ويبعث العدى يعني الاجانب والعدو على ضربين احدهما يقصده من المعادي نحو وان كان من قوم عدو لكم والثاني لا يقصده بل ان يعرض له حالة يتاذى بما يكون من العدو نحو قوله تعالى فانهم عدو لي الا رب العالمين والاعتداء مجاوزة الحد والظلم افتعال من العدو ومنه قوله تعالى ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا وقوله اعتدوا منكم في السبت قيل انهم حفروا حياضا فاذا طلعت الحيتان يوم السبت صادوها يوم الاحد فهو اعتداء منهم وقيل بل اخذهم الحيتان على جهة الاستحلال قوله فاعتدوا عليه اي قابلوه بحسب اعتدائه وتجاوزوا اليه بحسب تجاوزه من العدوان المحظور ابتداء قوله ولا تعاونوا على الاثم والعدوان هو من العدوان الذي على سبيل المجازاة وقال النحاة الفعل متعد وقاصر تصوروا في الناصب لمفعوله مجاوزته له وفي غيره القصور عنه قوله بالعدوة هي الجانب كانه متجاوز للقرب قوله ولا تعد عيناك عنهم اي لا تجاوز هو في اللفظ نهي عن العين وهو في المعنى لصاحبها وهذا تأدب له منه وقال امير المؤمنين يوم الجمل لبعض اصحابه وقد تخلف عنه يوم الجمل ما عدا مما بدا قال المبرد معناه ما الذي ظهر منك من التخلف بعد ما ظهر منك من الطاعة وقيل معناه ما صرفك وشغلك عما كان بدا لنا من نصرتك وقيل معناه ما بدا لك مني فصرفك عني قوله تعالى قيل هي الخيل وقيل الابل وقد مضى ذلك مشروحا وتقدمت حكاية عن ابن عباس في قوله ضبحا في باب الضاد

فا

فاولئك هم العادون اي المتجاوزون ما حد لهم وفي الحديث لا عدوى هو ان يكون ببعير جرب او بانسان جذام او برص فيتقى المواكلة معه نفاها الشرع ولهذا قال في موضع آخر فمن اعدى الاول وفي حديث ابي ذر بعدو الشجر اي ترعى العدوة وهي الخلة وفي الحديث ايضا السلطان ذو عدوان وذو بدوان وذو بدوات والعدوان سرعة الملال والانصراف والبدوان ان يبدو له كل يوم رأي جديد والعدوان السريع العدو وقال امرؤ القيس ح كتيس ظباء الحلب العدواني • ويقال عادى الحمار يعادي بمعنى عدا يعدو وقال امرؤ القيس ح فعادى عداء بين ثور ونعجة • وكان عداء الردف منه على بال • وفي حديث حذيفة انه خرج وقد طم رأسه فقال ان تحت كل شعرة لا يصيبها الماء جنابة فمن ثم عاديت رأسي قيل اي استأصلته ليصل الماء الى اصول شعره وعن ابي عبيدة رفعت شعره عند الغسل وعاديت الوسادة ثنيتها وعاديت الشيء باعدته وفي الحديث في المسجد تعادى امكنة مختلفة وعاد رجليك اي جافها وفي حديث عمر رضي الله تعالى عنه اتي بسطيحتين فيهما نبيذ فشرب من احدهما وعدى عن الاخرى اي تركها من قولهم عدا عن كذا قال النابغة ح فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له • وانم القتود على عيرانة اجد • وعن عمر بن عبد العزيز انه اتي برجل قد اختلس طوقا فلم ير قطعه وقال تلك عادية الظهر العادية من العدوان والتاء فيه للمبالغة كراوية والظهر ما ظهر من الحلي كالطوق قوله ولا عدوان الا على الظالمين ليس حقيقته الحصر بل معناه لا تعتدوا الا على ظالم ومتجبر ولان العدوان كثيرا ما يقع على غير الظالمين او انه بيان للحكم بمعنى انه لا يحكم بالعدوان الا عليهم وقولهم قام القوم ما عدا زيدا وعدا زيدا من المجاوزة ولذلك قال النحاة تقديره قاموا عدا القيام زيدا ومعناه معنى الا زيدا ولنا فيه كلام اتقناه في النحو

ع ذ ب قوله تعالى ولهم عذاب العذاب الايجاع الشديد واصله المنع وسميت العقوبة والالم عذابا باعتبار منعها معاودة ما عوقب عليه ومنه الماء العذب لانه يعذب العطش اي يمنعه وقيل هو من قولهم عذب الرجل اذا ترك الماء والاكل فهو عاذب وعذوب فكان التعذيب في الاصل حمل الانسان على ان يجوع ويسهر وقيل بل هو من العذاب وهو الحلو بمعنى ان عذبته للسلب اي ازلت عذوبة حياته نحو مرضته وقذيته من ضربته بعذبة السوط وهي عقدة طرفه وعذبة السوط والسحو واللسان اطرافها وقيل التعذيب معناه الضرب وقيل هو من قولهم ماء عذبة اذا كان فيه قذى وكدر فقولهم عذبته بمنزلة كدرت عيشه ورنقت حياته والعذب يكون قاصرا ومتعديا يقال عذبت واعذبت زيدا اي امتنعت ومنعت ومن كلام علي رضي الله عنه لسرية بعثها اعذبوا عن ذكر النساء فان ذلك يكسركم عن الغزو ولما كان للعذاب اسباب فسره المفسرون في كل موطن بما يليق به فقالوا في قوله تعالى اما العذاب واما الساعة ان العذاب ما وعدوا به من نصر المؤمنين عليهم فيعذبونهم قتلا واسرا قوله ولقد اخذناهم بالعذاب اي بالمجاعة وفي قوله حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو القتل بالسيف وفي قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي عذاب الاستيصال وفي قوله وما لهم الا يعذبهم الله اي بالسيف لمخالفة الاسباب ولمواضعه

ع ذ ر قوله تعالى لا تعتذروا اصل العذر ما يتحراه الانسان في محو جنايته يقال عذر وعذر نحو عسر وعسر ثم العذر قيل على ثلثة اضرب احدها ان يقول لم افعل قاله الراغب وفيه نظر لان اهل العرف لا يعدونه عذرا بل هذا انكار والثاني ان يقول فعلت لاجل كذا فيخرج بذلك عن كونه مذنبا والثالث ان يقول فعلت ولا اعود قال وهذا الثالث هو التوبة وكل توبة عذر وليس كل عذر توبة يقال اعتذرت اليه بعذر وعذرته قبلت عذره قيل والمعذر من يرى ان له عذرا ولا عذر له ومنه قوله تعالى وجاء المعذرون وقرئ المعذرون اي الآتون بالعذر وعن ابن عباس لعن الله المعذرين ورحم وقال بعضهم المعذر المقصر والمعذر المبالغ الذي له والمعتذر يقال

فيمن له عذر وفيمن لا عذر له ومنه قول عمر بن عبد العزيز لمن اعتذر اليه عذرتك غير معتذر اي دون ان تعتذر لان المعتذر
يكون محقا وغير محق قلت وهذه التفرقة انما تصح على قولنا ان المعتذرين من عذر بالتضعيف الآن الجمهور على ان اصله
المعتذرون قوله عذرا اي حجة قوله معذرة مصدر اي نعتذر معذرة وقرئ بالرفع اي امرنا معذرة كقوله وقولوا
حطة رفعا ونصبا كانه قيل اطلب منه ان يعذرني واعذر فلان اي بما صار به معذورا يقال قد اعذر من انذر قال واصل
الكلمة من العذرة وهي الشيء النجس ومنه قيل للقلفة الرجل والمراة عذرة يقال عذرت الصبي طهرته وازلت عذرته وكذلك
اعذرت فلانا اي ازلت نجاسة ذنبه بالعفو عنه نحو غفرت له سترت ذنبه وسمو اجلدة البكارة عذرة تشبيها
بعذرته التي هي القلفة ومنه قيل عذرتها كناية عن اقتضاضها وهو كراهتها اي اصبت راسها ولذلك قيل للعارض
في حلق الصبي عذرة فقيل عذر الصبي اصابه ذلك قال الشاعر — غمز الطبيب نغانغ المعذور ● ويقال
اعتذرت المياه انقطعت واعتذرت المبارك درست على التشبيه بالمعتذر الذي يندرس بابراز عذره والعاذرة
المستحاضة لما بها من النجاسة والعذور الشيء الخلق اعتبارا بالعذرة التي هي النجاسة قيل واصل ذلك من العذرة
التي هي فناء الدار وسمي بما يلقى فيها باسمها ومن كلام امير المؤمنين علي رضي الله عنه في عتابه لقوم ما لكم لا تنظفون عذراتكم
وهذا كالكناية عن ذلك بالغائط لان قاضي الحاجة سابه يستتر به ويتبانى وفي الحديث اعتذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا بكر من عائشة اي عتب عليها وقال لابي بكر كن عذيري منها واستعذر صلى الله عليه وسلم من عبد الله
ابن ابي فقال من يعذرني من عبد الله اي من يقوم بعذري ان جازيته بصنعه وفي المثل عذيرك من فلان اي احضر من يقبل
عذرك فعيل بمعنى فاعل ومنه قول علي رضي الله عنه وقد نظر الى الخبيث عبد الله بن ملجم المرادي عذيرك من خليلك
من مراد وفي شعر انشد في الاستسقاء — اتيناك والعذراء يدمى لبانها ● العذراء البكر من النساء وباعتبار ضيقها
قيل للجماعة من الاعلام عذرا وقد يجوز ان تكون الجامعة هي الاصل ومن ذلك قولهم الامر اذا ضاق وعسر معرفة وجهه
ع ر ب قوله تعالى ومن الاعراب الاعراب سكان البوادي والعرب سكان القرى والبوادي ومن ثم غلط سيبويه
من جعل اعرابا جمع العرب لاستحالة كون المفرد اعم من الجمع وهذا نظير عالمون في كونه ليس جمعا للعالم كما سياتي ان شاء
الله تعالى وقد تكلمنا على ذلك في ايضاح السبيل وغيره وقال الراغب والاعراب جمعه في الاصل وصار ذلك
اسما للسكان البادية وهذا لا ينافي قول سيبويه فانه كان كذا ثم غلب الاستعمال على ما ذكر والاعراب تجمع على الاعاريب
وانشد — اعاريب ذو فخر بافك ● والاعرابي منسوب الى الاعراب سكان البادية والعربي هو المفصح قيل والعرب
من كان من نسل اسمعيل ويقال لكونهم منسوبين الى العرب والعربي ايضا هو الكلام المبين الفصيح والاعراب مطلق
بازاء معان منها البيان ومنه الحديث والايم تعرب عن نفسها ومنها التغيير ومنه اعربها الله اي غيرها ومنها التحبب
ومنه عربا اترابا اي حسانا متحببات الى ازواجهن ومنها الفساد ومنه عربت معدة البعير اي فسدت فالهمزة
في الاعراب حينئذ للسلب فقولهم اعرب كلامه اي بينه او غيره او حسنه او ازال فساده ولذلك فيه عبارات
بيناها في غير هذا قوله انا جعلناه قرانا عربيا اي بينا فلا يلزم كله بلغة العرب بل يجوز ان يكون غير عربي اذا كان متعارفا معروفا
بين المخاطب به كاليم قيل البحر بلغة الحبشة والقسطاس الميزان بلغة الروم والمشكاة الكوة بلغة الهند الى غير ذلك
من اباه وتحاشى من ذلك لقوله اعجمي وعربي وقد بينا القولين ودلائلهما في غير هذا الموضع من القول الوجيز والبحر وغيرهما
قوله وكذلك انزلناه حكما عربيا قيل معناه شريفا كريما كقوله عربا اترابا ووصفه بذلك كوصفه بكريم وقيل معناه مفصحا
يحق الحق ويبطل الباطل وقيل معرب من قوله عليه الصلاة والسلام عربوا على الامام يقال عربت عليه اذا رددت عليه حيث

الاعراب قال الراغب ومعناه على هذا انه ناسخ لغيره من الاحكام وقيل لكونه منسوبا الى النبي العربي من حيث انه
منزل على قلبه وبلسانه قوله عربا اي متحببات لبعولتهن حسان في اعينهم وقيل لانها تعرب بحالها عن عفتها ومحبة
زوجها الواحدة عروب والمعرب المتحري في كلامه الصواب والمبين عما في نفسه وصاحب الفرس العربي
كالمحرب لصاحب الحرب ويعرب يقال انه اول من نقل السريانية الى العربية ومن ثم قيل سمي باسم فعله قوله وهذا لسان
عربي مبين اللسان هنا اللغة ووصفه بالابانة بعد نسبته الى العربية على ان صاحبه يتكلم بالعربية يقال عرب اللسان يعرب
عروبا وعروبة وفي الحديث الايم يعرب عنها لسانها اي يبين لان ابا عبيدة قال الصواب يعرب بالتشديد
قال الفراء يقال عربت عن القوم اذا تكلمت عنهم ومنه الحديث الاخر فانما كان يعرب عما في قلبه لسانه وقد رد ابن
قتيبة على ابي عبيدة وقال الصواب التخفيف لانه يقال اللسان يعرب عما في الضمير قال ابو بكر الحجة على ابي عبيدة
لانه حكاه عن الفراء عن العرب والذي قاله ابن قتيبة انما عمله برايه عملا واللغة تروى ولا تعمل وما سمعنا احدا يقول
التعريب باطل كما قال لانه لا اختلاف بين اللغويين في انه يقال اعربت الحرف وعربت الحرف فالفراء يذهب
الى ان عربت اجود من اعربت مع عن فاذا لم تمكن عن فاعربت وعربت لغتان متساويتان لا تقدم احدهما
على الاخرى قلت وهذا هو المشهور وهو ان اللغة سماع لا قياس وانما حكيت هذا الكلام برمته لفائدته لا سيما
عن نحول الصناعة وقال ابن الاعرابي اعرب الصبي والعجمي اذا فهم كلامهما بالعربية وعربا اذا لم يلحنا وقال عمر رضي
الله عنه ما لكم اذا رايتم الرجل يخرق اعراض الناس الا تعربونه اي تمنعونه وقيل تقبحوا عليه فعله وفي الحديث لا يحل العربة
للمحرم قيل هي الفحش وفي الحديث نهى عن بيع العربان وهو ان يدفع المستام شيئا فان مضى البيع حسب من الثمن وان
لم يمضه كان للبايع ويقال فيه عربون وعربون واربون بالعين والهمز ومنه الحديث فاعربوا فيها مائة درهم
اي اسلفوا وهو من العربان وعن عطاء نهى عن الاعراب في البيع وهو ايضا من العربون ع ر ج قوله تعالى ثم يعرج اليه الذي
يصعد في المعراج وهو السلم تقول عرج في السلم يعرج عروجا والجمع معارج قوله ذي المعارج قيل معارج الملائكة
وقيل اراد بها الفواصل العالية الواحد معرج وهو الدرجة وشبه الصاعد عليها بالاعرج فمن ثم سميت معرجا والصاعد
فيها عارجا وقيل العروج ذهاب في الصعود وعرج يعرج عروجا وعرجانا مشى مشي العارج كما قالوا درج اي مشى
مشي الصاعد في الدرجة وعرج صار ذلك خلقة له وقيل يقال عرج بالفتح اصابه شيء عرج منه وعرج بالكسر اذا صار
اعرج فعرج بالضم والكسر يتقاربان معنى ومن ثم قيل للضبع عرجا لكونها في خلقتها ذات عرج وتعارج تفاعل ذلك
والاعرج من اصيب احدى رجليه فاختل مشيه قال تعالى ولا على الاعرج حرج قوله تعالى كالعرجون القديم العرجون
فعلون من الانعراج اي الانعطاف واصله من العروج والعرج والعرجون عود الكناية التي عليها الشماريخ التي تعذق
فاذا قدم تقوس واصفر ثم شبه به الهلال في اخر الشهر واوله ويقال له الاهاق وقال الراغب العرجون الطاق من
اغصانه وهذا تفسير يحتاج الى التفسير ع ر ر قوله تعالى القانع والمعتر المعتر المعترض للسؤال يقال عره وعراه
اي تعرض لسؤاله وعرت بك حاجتي والعر والعر الجرب الذي يغير البدن اي يعترضه ومنه قيل للمضرة معرة تشبيها
بالعر الذي هو الجرب وقيل المعتر الذي يتعرض ولا يسال يقال اعتره يعتره واعتراه يعتريه والقانع من نزر وجهه بالمسئلة
وقيل يقال اعتريته اي اتيته اطلب منه معروفه قوله تعالى فتصيبكم منهم معرة اي سبة ومذمة وذلك انهم لو قاتلوا
اهل مكة وفيهم من المؤمنين والمؤمنات من لم يتميز عنده فقاتل الكفرة لاصابوا اولئك المؤمنين من غير علم منهم بهم
فيقال فيهم انهم قد قتلوا المسلمين من اهل ملتهم فيلزمهم من ذلك مذمة من القوم وديات المقتولين وهو المعرة

من العر وهو الجرب فقيل لكل مضرة معرة تشبيها بالعر الذي هو الجرب قال النابغة ۞ لذي يكوى غيره وهو
راتع ۞ اي كصاحب الداء الذي يستحق الكي وهو مثل يضرب لمن يعاقب ويترك الجاني وفي الحديث كان اذا تعار من الليل
قال ابو عمرو اختلف الناس في تعار فقيل انتبه وقيل علم وقيل تمطى وانه ماخوذ من عرار الظليم وهو صياحه والظليم ذكر
النعام والعرار حكاية صوته وصوت هتف الريح والعر شجر لما يسمع من خفيف اغصانها وعرار لعبه لهم حكاية
صوتها وفي الحديث اتيتك بهذا المال لما يعروك ويروى يعروك اي ينوبك والعرار شجر طيب ايضا قال الشاعر
۞ تمتع من شميم عرار نجد ۞ فما بعد العشية من عرار ۞ والعرارة بالتاء الشدة وفي الحديث كان يدمل ارضه بالعرة وهي
العذرة ومنه حديث جعفر كل سبع تمرات من نخلة غير معرورة اي غير مسمدة بعذرة وسال بعض الاعراب اخر عن منزله
فقال ابن حسين من العرز فقال نزلت بين المجرة والمعرة المجرة مجرة السماء والمعرة ما وراءها من ناحية القطب الشمالي
سميت بذلك لكثرة نجومها تشبيها بمن اصابه العر وهو الجرب لكثرته في البدن والعرب تسمي السماء الجرباء بالنجوم كانه
قال لهم في الكثرة كالنجوم والمعرة المسبة كما تقدم والمعرة بعد موصوف والمعرة ايضا موضع العر وهو الجرب وقولهم
عرقوبه اي بفعل صابهم منه ما يصيب صاحب العر وهو الجرب او العرة وهو العذرة كانه لطخهم بها ۞ ع ر ش
قوله تعالى على العرش استوى اصل العرش شيء مسقف ومنه عرشت الكرم وعرشته اذا جعلت له كهيئة سقف
ويقال له عريش ايضا واعترش العنب ركب عريشه والعريش ايضا شبه الهودج تشبيها له بعريش الكرم في هيئته
وعرشت البئر اي جعلت له عرشا وسمي مجلس السلطان عرشا اعتبارا بعلوه ثم عبر به عن العز والمنعة والقوة
لانه محل صدور ذلك وقراره وهو المراد بعرش الباري ويجوز ان يكون عرشا جسمانيا ولكنه في الهيئة والخلقة لا نعلم
كنه ذلك الا خالقه واستواؤه عليه هو استيلاؤه وقد مضى تفسير ذلك لا الاستواء المعلوم قال الراغب
وعرش الله عز وجل مما لا يعلم البشر الا بالاسم على الحقيقة قال وليس كما يذهب اليه اوهام العامة فانه لو كان كذلك
لكان حاملا له تعالى عن ذلك لا محمولا والله تعالى يقول ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن
زالتا ان امسكهما وليس كما قال قوم انه الفلك الاعلى والكرسي فلك الكواكب قال واستدلوا على ذلك بما روي عنه
عليه السلام ما السموات السبع والارضون السبع في جنب الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة والكرسي عند العرش
كذلك قلت لا يلزم من قال ان العرش جسم وفلك انه يكون حاملا لله تعالى بل العرش وحملته وما سوى ذلك محمول
بقدرته تعالى والقران قد ورد بان للباري عرشا موجودا جسمانيا محمولا وهو قوله تعالى ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية وكان عرشه على الماء فاي محذور في ان يكون له عرش كما ان له سموات وارضا ولا نقول انه محتاج
من ذلك كونه ولا هو مقوله تبارك وتعالى عن ذلك وقيل العرش سرير الملك فعبر به عن ملكوت ربنا لانه
ملك الملوك قوله تعالى وكان عرشه على الماء تنبيها ان عرشه تعالى لم يزل مستعليا منذ وجد على الماء وقوله تعالى
ذو العرش المجيد رفيع الدرجات ذو العرش ونحو ذلك قيل هو على حقيقته من وجود عرش كالسموات وقيل هو اشارة
الى مملكته وسلطانه لا الى مقر له تعالى عن ذلك ومن ذلك قولهم ثل عرش فلان اذا ذهب عزه وروي عن عمر رضي الله عنه
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال لولا ان تداركني برحمته لثل عرشي قوله ولها عرش عظيم اشارة الى قوة مملكتها
وعن سلطانها وكبر سريرها وعظمه واستعظام الهدهد لذلك غير بديع منه فهو حكاية عنه لا انه تعالى استعظمه
وحيث ورد عنه تعالى استعظام شيء فانما ذلك بالنسبة الى استعظام خلقه كقوله عذاب عظيم ونحوه قوله
وما كانوا يعرشون اي يكرمونهم وقيل يبنون يقال عرش يعرش ويعرش وقد قرئ بهما اي عرش العروش من اي

نوع

نوع كانه من اي زرع كان وقيل سموا العريش قوله خاوية على عروشها اي ساقطة على سقوفها سقطت السقوف
ثم وقعت عليها الحيطان يشير الى خرابها علوا وسفلا ولا ترى اوجز لفظا ولا اروع على المعنى باحسن لفظ من القرآن
وفي الحديث لما مات سعد اهتز له عرش الرحمن قيل هو الجنازة واهتزازه فرحه به واضافه الى الرحمن من باب التكريم وهو البشارة
وقيل كناية عن قبول اهل العرش وهم الملائكة ولا مانع ان يحمل على حقيقته تكرمة كما قيل في قوله فما بكت عليهم السماء والارض
وان الله يجعل فيهما قوة البكاء وكل هذا لا محال فيه عقلا ولا شرعا وعن بعضهم تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفلان كافر بالعرش يعني وهو بعرش مكة يعني لم يهاجر الى المدينة والعرش جمع عرش كسقف وسقف وقيل هو
جمع عريش نحو قلب وقليب وفي مقتل ابي جهل خذ سيفي فاضرب به راسي من عرشي قال العرش عرق في اصل العنق
ع ر ض قوله تعالى عرضها السموات والارض العرض مقابل الطول واذا كان عرضها كذلك فما ظنك بطولها
فهو من باب التنبيه بالادنى على الاعلى ومثله في المعنى بطائنها من استبرق فما ظنك بالظهارة فان العادة قاضية
بان الظهارة انفس من البطانة وانشد للاعشى ۞ كان بلادا له وهي عريضة ۞ على الخائف المطلوب كفة حابل
وقيل هو كناية عن السعة من غير نظر الى طول ولا عرض واصل العرض والطول ان يستعملا في الاجسام وقد يتجوز
بهما في غيرها ومنه قوله تعالى فذو دعاء عريض والعرض مخصوص بالجانب وعرض الشيء بدا عرضه ومنه قولهم
عرضت العود على الاناء واعترض الشيء في حلقه وقف فيه بالعرض واعترض الفرس في مشيه وفيه عرضية اي اعتراض
في مشيه من الصعوبة قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم قيل معناه لا تجعلوه معرضا لها ومعدا لان ذلك يشعر
بقلة المبالاة من قولك هذا بعير عرضة للسفر وانشد لعبد الله بن الزبير ۞ فهذي لايام الحروب وهذه للهوى
وهذي عرضة لارتحاليا ۞ وقال المبرد العرضة الاعتراض في الخير والشر تقول ۞ لا تعرضوا باليمين في كل ساعة
ان لا تبروا ولا تتقوا وقيل لا تجعلوه معترضا بينكم وبين فعل البر وذلك ان الرجل يحلف الا يفعل الخير لا يبر فلانا
فيجعل الايمان معترضة بين فعله الخير وبينه وقيل في المنع اي لا تجعلوه مانعا لكم من البر والتقوى ويدل عليه الحديث من
حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليات الذي هو خير وقد اتقنا هذه المسالة واوسعنا فيها العبارة
احكاما واعرابا وتفسيرا في القول الوجيز والدر وغيرهما ولله الحمد والمنة وقوله في موضع عرضها السموات والارض وفي
موضع اخر كعرض فصرح بحرف التشبيه لما بيناه في غير هذا قال بعضهم اراد بالعرض في الموضعين الذي هو خلاف الطول
وتصور ذلك على احد وجوه اما ان يريد به انه يكون عرضها في النشاة الاخرة كعرض السموات والارض في النشاة
الاولى وذلك انه قد قال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال فلا يمتنع ان تكون في السموات والارض في النشاة
الاخرة اكبر مما هي الان وروي ان يهوديا سال عمر رضي الله عنه عن هذه الاية وقال فاين النار فقال عمر فاذا جاء الليل
فاين النهار وقيل يعني بعرضها سعتها لا من حيث المساحة لكن من حيث المسرة كقولهم في ضده الدنيا على فلان حلقة خاتم
وكفة حابل وسعة هذه الدار كسعة الدنيا وقيل العرض ههنا من العرض على البيع كقولهم بيع كذا بعرض اذا بيع بسلعة
فمعناه عرضها اي بدلها وعوضها كقولك عرض هذا الثوب كذا وكذا والعرض بالتحريك ضد الجوهر وهو ما لا يكون له
ثبات واستقرار ومنه استعار اهل الكلام العرض لما لا يقوم بنفسه بل بجوهر وقولهم الدنيا عرض حاضر لا ثبات
لها ومنه قوله تعالى تريدون عرض الدنيا وقوله لو كان عرضا قريبا اي مطلبا سهلا والتعريض ما احتمل من الكلام
وجهين فصاعدا وهو الذي يسميه الادباء الكلام الموجه وفي الحديث ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب والتعريض
ضد التصريح ومنه قوله تعالى فيما عرضتم به من خطبة النساء وهو ان يقول انت جميلة ورب راغب فيك واذا حللت

فادنيني ونحو ذلك والتصريح ان تقول اريد ان اتزوجك ونحو ذلك قوله ثم عرضهم على الملائكة اي اظهرهم لهم
وعند هو وقفهم عليهم ومن ذلك عرض الامير الجند ليتعرفهم بحلاهم واسمائهم والعارض البادي عرضه فتارة يخص
بالسحاب كقوله هذا عارض ممطرنا اي سحاب قد عرض في الافق قال الشاعر ~ يا من راى عارضا اكفكفه ●
بين ذراعي وجبهة الاسد ● قوله وعرضنا جهنم اي ابرزناها بحيث يرونها ومثله ويوم يعرض الذين كفروا على النار
من ذلك وقيل مقلوب والاصل يعرض النار عليهم ومنه قولهم عرضت الناقة على الحوض قوله وانتم معرضون
اي مولون واصله من ولاني عرضه اي ناحيته فاعرض عني من ذلك وقيل اعرض اظهر عرضه اي ناحيته فاذا قيل
اعرض لي كذا اي بدا عرضه فامكن تناوله فاذا قيل اعرض عني فمعناه ولى مبديا عرضه وعرض كذا اذا بدا من اي
ناحية كانت وقولهم هو من عرض الناس اي من نواحيهم غير مخصوص ولا معلوم قوله وهم عن اياتها معرضون اي
مولون عن الاستدلال بها على الله وعلى وحدانيته واعرض الشيء اذا بدا ويقال فيما يعرض من السقم عارض وفيما يظهر
من شعر الخدين عارض ومنه العارضات وهي الشعر النابت على اللحيين وعلى ما يبدو من الاسنان وهي المجاورة
للثنايا وللانسان اربع عوارض قال عنترة ~ سبقت عوارضها اليك من الفم وقال كعب رضي الله عنه
~ تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت ● كانها منهل بالراح معلول ● وفلان شديد المعارضة كناية عن جودة
بيانه قوله يأخذون عرض هذا الادنى اي الرشا في الاحكام قوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم اي
لتعفوا وتصفحوا لان في العفو اعراضا عن الجاني وقيل اللام متعلقة بالحلف على معنى انهم حلفوا لاجل اعراضكم عنهم
فعلوا ذلك لما راوكم اعرضتم وعبر الهروي عن هذا المعنى حاكية عن ابي العباس قال قال ابو العباس اي لا عن اعراضكم
عنهم وليست لام كي لانهم حلفوا لاعراض المسلمين عنهم قلت وهذه لام كي على التقديرين المذكورين وهي متعلقة بالفعل
ايضا فكيف يقال وليست لام كي وفي الحديث كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه قال المبرد العرض من الانسان موضع
المدح والذم وذلك ان تذكر امورا يرتفع بها الانسان او يسقط وقيل عرضه هم اسلافه الذين يشرف او يوضع
منه وقيل العرض نفس الرجل واستدل بحديثه عليه الصلاة والسلام في صفة اهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون انما
عرق يخرج من اعراضهم اي من ذواتهم قلت وقول حسان رضي الله عنه ~ فان ابي ووالده وعرضي ● لعرض محمد منكم
وقاء ● يحتمل الامرين الا ان الظاهر منه العرض المتعارف واستدل ايضا بحديث ابي ضمضم اللهم اني تصدقت بعرضي
على عبادك ووجه الدليل انه لو كان العرض الاسلاف لما جاز ان يحلهم لغيره لان ذلك اليهم لا اليه والذاهب الى ذلك
والمستدل عليه هو ابن قتيبة قال ابو بكر وما ذهب اليه واضح الخطا الا ترى قول مسكين الدارمي ~ رب مهزول سمين
عرضه ● وسمين الجسم مهزول الحسب ● قال فلو كان العرض البدن والجسم على ما ادعى لم يكن مسكين ليقول ● رب مهزول
سمين عرضه ● اذ كان يستحيل للقائل ان يقول رب مهزول سمين جسمه لمناقضة ذلك وانما اراد رب مهزول جسمه
كريمة آباؤه وتأول الحديث بان الاعراض المعاني التي يخرج منها العرق وهذا عندي قريب من قول ابن قتيبة فكيف يكون ردا
عليه واستدل ابو بكر بقوله دم المسلم وعرضه قال لو كان العرض البدن لكان قوله دمه كافيا لان الدم يعبر به عن النفس ويدل
عليه قول عمر للحطيئة اندفعت باعراض المسلمين معناه بافعالهم وافعال اسلافهم قال الشاعر هو طرفة وقال الحكم بن عبدل
الاسدي ● وادرك ميسور الغنى ومعي عرضي اي افعالي الجميلة التي تقتضي مدحي وعدم مذمتي وقوله عليه الصلاة والسلام
لي الواجد يحل عقوبته وعرضه اي يجوز لرب الدين ان يصفه بسوء القضاء بالنسبة الى نفسه لا الى اسلافه وفي كتابه عليه
الصلاة والسلام لاقوال الشنوءة ما كان لهم من ملك وعرمان ومزاهر وعرضان قيل العرضان جمع عريض وهو ابن سنة من المعز

وقيل جمع عرض وهو الوادي الكثير النخل والشجر ومنه اعراض المدينة لقراها في الوادي حاجة فيها النخيل وفي الحديث
من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه اي احتاط لنفسه من هذا ظاهر في النفس كما قال ابن قتيبة وفي حديث
عمر وضرب العروض العروض من الابل ما اخذ يمينا وشمالا ولا يلزم محجة واحدة والعروض العلم المعروف استنبطه الخليل
ابن احمد وقال ذو البجادين يخاطب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ~ تعرضي مدارجا وسومي ● تعرض الجوزاء
للنجوم ● اي خذي يمنة ويسرة وتنكبي الثنايا الغلاظ يقال تعرض في الجبل اذا اخذ في عروض منه اي ناحية فاحتاج ان
ياخذ يمينا وشمالا وانما قال تعرض الجوزاء لانها تسير على جنب وليست بمستقيمة بل تعارض النجوم معارضة وفي حديث
عدي اي ارم بالمعراض هو سهم بلا نصل ولا ريش ويصيب بعرض عوده وفي الحديث ولكم العارض اي التي اصابها
كسر عرضت الناقة والشاة اصابها ذلك وانشد ~ اذا عرضت منها كهاة سمينة ● فلا تهد منها واتشق
وتجبب ● وبنو فلان ياكلون العوارض اي التي اصابها مرض او كسر يصفهم بالبخل وقال عليه الصلاة والسلام لعدي
لما تأول قول الله عز وجل الخيط الابيض من الخيط الاسود بخيطين جعلهما في رجله انك لعريض الوساد اي كثير النوم
كنى عن كثرة نومه بعرض وساده لان النائم اذا طاب وساده وكبر كثر نومه والظاهر انه اراد عدم الفطنة و
ذلك انه ورد في رواية اخرى عريض القفا وهذا كناية عن السمن المفرط فانه غالبا يزيل الفطنة وقيل معناه
من اكل في صومه مع الصبح اصبح عريض القفا اي سمينا لان الصوم لا ينهكه ولا يؤثر فيه وانشدت بعض البدويات
في ابنها ~ عريض القفا ميزانه في شماله ● قد انحص من بعض القراريط شاربه ● وفي الحديث ان تجارا عرضوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثيابا بيضا اي اهدوا اليهما ذلك والعراضة الهدية ايضا وفيه ايضا خمروا
آنيتكم ولو بعود تعرضونه عليه اي تضعه بالعرض يقال عرضه يعرضه بالضم في المستقبل وفي حديث عمر رضي
الله عنه فادان معرضا المعرض قال شمر هنا بمعنى المعترض يعني اعترض لكل من يقدمه يقال عرض لي الشيء فاعترض
وتعرض واعترض بمعنى واحد قال ومن فسره بمعنى الممكن على ما فسر ابو عبيد فهو بعيد لان معرضا منصوب على
الحال فسر انه يمكنه فالمعرض هو الذي يعرض لانه هو الممكن وقال ابن شميل فادان معرضا اي تعرض لمن قيل له استدل
فلا يقبل وروى ابو حاتم عن الاصمعي انه قال فيه اي اخذ الدين ولم يبال ان لا يؤديه وقال القتيبي اي استدان معرضا عن
الاداء وهو قول ابي حاتم وعندي ان كلام ابي عبيد صحيح لان هذا المستدين قد يكون له دان وهو ممكن منه وهو مما يلام عليه
الانسان والمستدين رجل غير عمر رضي الله عنه وفي حديث محمد بن علي كل الجبن عرضا قال ابو عبيد اي اعترضه واشتره
ممن وجدته ولا تسال عن عمله اعمل مسلم ام غيره وهذا قصده به رضي الله عنه الاخذ بالظاهر وان السؤال قد يؤدي الى
تحاور لا بد من تعاطيها ماخوذ من عرض الشيء وهو ناحيته كما تقدم وفي حديث فاستعرضهم الخوارج اي قتلوهم من اي
وجه امكنهم ع ر ف قوله تعالى عرفها لهم طيبها من العرف وهو الطيب وتقول العرب طيب الله عرفك
اي رائحتك وقيل عرفها لهم في الدنيا بوصفه وصفها لهم فاذا دخلوها عرفوها بتلك الاوصاف الجنة
وقيل عرفها لهم يعني الهم كل احد ان يعرف منزله في الجنة كما يعرف منزله في الدنيا مع اتساع تلك المنازل وكثرتها واذا الهم
الطيور ان تهتدي لاوكارها في الدنيا مع كثرة اوكارها واشتباهها وتقاصر فهمها فهذا اولى فقيل انه يبعث
مع كل رجل ملك يعرفه منزله وقيل عرفها زينها وقيل شوقهم اليها بوصفه لها وتعريفها اياها قوله ولتعرفنهم في لحن
القول اي لتبصرن ذلك المنافق من غيره من فحوى خطابه والمعرفة والعرفان ادراك الشيء بتفكر وتدبر لاثره فهو اخص
من العلم ويضاده الانكار ويقال فلان يعرف الله ولا يقال يعلم الله متعديا الى واحد لما كان معرفة البشر لله هي تدبر آثاره

دون ادراك ذاته ويقال الله يعلم كذا ولا يقال يعرف لما كانت المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل اليه بتفكر
قاله الراغب قلت وقد فرق قوم بين العلم والعرفان بغير ذلك فقال بعضهم المعرفة ادراك الشيء دون ما هو عليه ومن
ثم تعدت لواحد والعلم معرفته وما هو عليه ومن ثم تعدى لاثنين فمن ثم يقال علم الله دون عرف وقال آخرون
المعرفة تستدعي جهلا بالشيء المعروف بخلاف العلم فانه لا يستدعي ذلك ولذلك يقال علم الله دون عرف الله وقد
وقع في عبارات بعض العلماء عرفا الله منهم الزمخشري في كشافه ثم انهم يقولون علم يتعدى لمفعول واحد اذا كان
بمعنى عرف ويجعلون من ذلك لا تعلمونهم الله يعلمهم وحينئذ فكيف يصح ذلك اذ المحذور امر معنوي لا لفظي فانه
متى اريد بالعلم العرفان كانا بمعنى واحد امتناعا وجوازا فيجب ان يقال الله يعلمهم متعد لاثنين حذف ثانيهما واما
لا تعلمونهم فمتعد لواحد قبله واصل عرفت من اصبت عرفه اي رائحته او من اصبت عرفه اي حده وتقابل المعرفة
بالانكار والعلم بالجهل قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا اي ليعرف بعضكم بعضا بنسبه فيقال فلان بن فلان
من الحي الفلاني والقبيلة الفلانية والشعب الفلاني وقد تقدم ان الشعوب في العجم والقبائل في العرب والمعنى
لتعارفوا لا لتفاخروا والاصل لتتعارفوا فحذفت احدى التائين واثبتهما ابن كثير الا انه ادغم احديهما على اخرى وذكر
احرف معدودة بيناها في العقد النفيسة قوله عرف بعضه واعرض عن بعض اي عرف بعض ازواجه وذكر
حفصة وقرئ بالتخفيف قيل بمعنى جازاها عليه وهو مستفيض عندهم في الوعيد يقولون قد عرفت ما فعلت
اي سأجزيك وفي التفسير قصة والمرسلات عرفا هم الملائكة ترسل بالمعروف فعرفا حال اي ذات عرف
وقيل معنى عرفا متتابعة من عرف الفرس والديك لتتابع شعره ومنه جاءت القطا عرفا اي متتابعة وقولهم الهم
قولا معروفا اي علموهم وعرفوهم طرق الرشاد واسباب الخير وهذا هو القول المعروف وقيل لا توجهوهم بمنع
الاموال بكلام سيئ بل برد جميل بان يقولوا اذا رشدتم دفعنا اليكم الاموال وقيل ما يوجبه الدين والملة بتصريح وبيان
قوله وصاحبهما في الدنيا معروفا قال ابن عرفة المعروف ما عرف من طاعة الله والمنكر ما خرج منها وهذا يقرب
من الاجمال ومراد الاية ان يصحبا وهما كافران بالاحسان اليهما ونفقة عليهما ومراعاة لجانبهما مما يتعلق بالامور
الدنيوية كقوله تعالى وبالوالدين احسانا ولا تقل لهما اف فهذا عام في المسلمين والكافرين الا ان يامروا
بمعصية فلا سمع ولا طاعة لهم وغيرهم في ذلك سواء وقد قال تعالى وان جاهداك على ان تشرك الاية قوله
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله بهذه الاشياء تفسير للخيرية في قوله تعالى كنتم خير امة والمعروف
اسم لكل فعل يعرف بالعقل والشرع حسنه والمنكر ما ينكر بهما ومن ثم قيل للاقتصاد في الجود معروف لما كان مستحسنا شرعا
وعقلا قوله وللمطلقات متاع بالمعروف اي بالاقتصاد من غير اسراف فيضر بالزوج ولا تقتير فيضر بالمرأة
قوله معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى اي رد للفقير بقول جميل نحو فتح الله عليك وسع الله عليك اغناك
الله خير من ان يعطي شيئا فيمن به عليه ويقرع ويوبخ كصدقة غالب اهل زماننا قوله خذ العفو وامر بالعرف اي
بالمعروف وفي الحديث في تفسيرها انه عليه السلام سأل جبريل عنها فقال لا ادري حتى اسأل ثم رجع فقال
يا محمد ان ربك يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وعن جعفر الصادق انه قال امر
الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية اجمع منها لمكارم الاخلاق وفي الحديث من اتى عرافا او كاهنا العراف
الحازي او المنجم الذي علم الغيب والعراف كالكاهن الا ان العراف يختص من يخبر بالاحوال المستقبلة والكاهن يخبر بالاحوال
الماضية وسيأتي شيء من هذا في مادة كهن وفي حديث طاوس سألت ابن عباس عن قول الناس اهل القرآن

عرفاء اهل الجنة فقال رؤساء اهل الجنة قلت مصداق ما ذكره ابن عباس رضي الله عنه ان العريف يرى المعروف
الى اهله وجيرانه واهل قريته قال علقمة بن عبدة بل كل قوم وان عزوا وان كثروا عريفهم بالشر مرجوم
والعريف ايضا من يتعرف احوال القوم ومنه عريف الجيش وهو نقيبهم قال الشاعر او كلما وردت
عكاظ قبيلة • بعثوا الي عريفهم يتوسم • والاعتراف الاقرار واصله اظهار معرفة الذنب وذلك ضد الجحود والعارف
في عرف المتصوفة هو المختص بمعرفة الله تعالى ومعرفة ملكوته وحسن معاملته وفي الحديث اهل المعروف في
الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة قيل معناه من بذل معروفه في الدنيا اوتي جزاء معروفه في الآخرة وقيل من بذل جاهه
لاصحاب الجرائم التي لا تبلغ الحدود وشفع فيهم شفعه الله في الآخرة في اهل التوحيد وكان غيره وجيها كما كان في
الدنيا وجيها عند الناس وقال ابن العباس سألت ابن الاعرابي عنه فقال روى الشعبي ان ابن عباس قال يأتي اصحاب
المعروف في الدنيا يوم القيامة فيغفر لهم بمعروفهم وتبقى حسناتهم جامة فيعطونها لمن زادت سيئاته على حسناته
فيغفر له فيدخل الجنة وفي الحديث تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة اي اطعه واحفظه في امره ونهيه
يجازيك بذلك فسماه تعرفا على المقابلة وهو كثير ومن كلام عمر رضي الله عنه اطردنا المعترفين قال القتيبي هم الذين
يقرون على انفسهم ويشبه كانه كره لهم ذلك واحب الستر على انفسهم ونعم ما رضي الله عنه فان العلماء
نصوا على ان الذنب المتعلق بينه وبين ربه ان يستره على نفسه ويتوب منه وان تعلق بغيره فيؤديه اليه
ويستر على نفسه ما امكنه واذا احوج الى غيره بالستر عليه فاحسانه الى نفسه بذلك اولى وفي الحديث ان الله يقول
لعباده من تعبدون فيقولون نعبد الله سبحانه فيقول هل تعرفون ربكم فيقولون اذا اعترف لنا عرفناه قال الازهري معناه
اذا تحقق ع ر م قوله تعالى سيل العرم قيل العرم اسم الوادي وقيل اسم الجلد الذي نقب السكر حتى فتح وسال ماؤه
ففرق ديارهم واهلك بساتينهم وقيل العرم المسناة قال ابن الاعرابي العرم والعرم اسماء الفارة ومنه قولهم في المثل
لا يعرف الهر من البر الهر السنور والبر الفارة وقيل العرم المطر الشديد وخصه بعضهم بالفار الذكر وهو جرذ البيدا
واصل العرامة الشدة والشراسة وصعوبة الخلق ومنه رجل عارم يقال عرم يعرم فهو عارم وعرم فهو عرم تخلق بذلك
وعرام الجيش معظمه وفي الحديث من ملك وعرمان الرمان المزارع الواحد العريم وقيل عرم هو ما يقع حول الزرع
والعرمة الكدس وهو حصيد الزرع ع ر و قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى قال الازهري اصله من عروة الكلأ
وهو ماله اصله ثابت في الارض مثل الشيح والارطى وغيرهما من جميع الشجر المتأصل في الارض فاذا كانت السنة جديبة
المطر والبقول رعتها الماشية وعاشت بها فلما كانت هذه الاشياء يستمسك بها ضربت مثلا للعهد ولكل ما
يعتصم به ويلجأ اليه وقيل العروة ما يتعلق من الدلو بالقصر وهو الناحية قيل ومنه عراه واعتراه اي قصد عراه اي
ناحيته والعروة ايضا شجر يتعلق به الابل فاستعيرت العروة للعهد الوثيق قوله ان نقول الا اعتراك اي مسك
واصابك يقال عروته واعتريته وعررته واعتررته اذا اتيته تطلب منه حاجة وعرى مسه العرواء وهي الحمى ونحوها
الراغب واصله عروا اي رعدة تعرض من العري وليست العروة من العري لاختلاف المادتين ع ر ي قوله تعالى
ولا تعرى اي لا يزول عنك لباسك بل يبقى عليك ابدا اخبره بعدم الشقاء بين الحاصلتين في الدنيا وهما
الكد في اللباس والمطعم فكفاه مؤنتهما يقال عري من ثوبه فهو عار وعريان وحكى الراغب وهو عروم الذي اعار
وهذا يقتضي ان يكون في لامه لغتان الواو والياء ومعاري الانسان الاعضاء التي من شأنها الا تكسى كاليدين والرجلين
والوجه وفلان حسن المعرى نحو حسن المتجرد اي الجسد قوله فنبذناه بالعراء اي بمكان لا شجر فيه فهو عريان من شيء يستره وقيل

مكانه عراء بالمد اي خالٍ من الشجر واما العرا بالقصر فقد تقدم انه الناحية وفي الحديث رخص في بيع العرايا جمع عرية
وهي النخلة وقد اختلف في تفسيرها فقيل لما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المزابنة وهي بيع الثمر في رؤوس النخل بالتمر
على الارض رخص لهم من جملة ذلك بيع العرايا وهو ان من الناس من عنده فضل تمر من قوته ولا نقد عنده قدرا
للرطب فيشتهيه هو وعياله فلم يجد ثمنا فرخص له ان يشتري بذلك التمر رطب نخلة خرصا فيما دون خمسة
اوسق الواحدة عرية قيل من اعرى يعري اي خرجت من المنهي عنه فعيلة بمعنى فاعلة وقيل من عراه يعروه لانها
قصدت بالشراء وقيل هي التي تعرى عن البيع وتعزل وقيل هي التي يهبها صاحبها محتاجا فيجعل ثمرتها له وقيل
هي النخلة للرجل وسط نخل كثير لغيره فيتأذى به صاحب الكثير فرخص له ان يبتاع بتمر والعرية في غير هذا
ما يعروه من الريح الباردة وفي الحديث ركب فرسا عريا يقال فرس عري ولا يقال رجل عري بل عريان وعار
وقال صلى الله عليه وسلم انما مثلي ومثلكم كمثل رجل انذر قومه جيشا فقال انا النذير العريان قال يعقوب هو
رجل من خثعم حمل عليه عوف بن عامر يوم ذي الخلصة فقطع يده ويد امرأته فصار مثلا في النذارة وقيل
خص العريان لانه ابين له في العين يعني من غير لبس واعريت الفرس ركبته عريا ع ز ب قوله تعالى وما يعزب
عن ربك اي لا يبعد عن علمه ولا يغيب قولهم روض عازب اي بعيد يقال عزب يعزب ويعزب بالضم
والكسر وقرئ بهما ورجل عزب اي بعيد عن النساء وامرأة عزبة ولا يقال عازب وعازبة في المشهور وفي
الحديث من قرأ القرآن في اربعين ليلة فقد عزب اي بعد عهده بما ابتدأ منه وابطأ في تلاوته وفي الحديث اصبحنا
بارض عزيبة اي بعيدة العشب والكلأ والمال عازب وعاهن فالعازب الغائب والعاهن الحاضر
ع ز ر قوله تعالى وعزروهم وتعزروه اي نصرتموه قال الزجاج العزر في اللغة الرد وتأويل عزرت فلانا
اي ادبته ان يفعل به ما يردعه عن القبيح كما تقول نكلت به اي فعلت به ما يجب ان ينكل معه عن المعاودة فال
قتادة تأويل عزرتموهم بان تردوا عنهم اعداءهم وقال غيره تعزروه تنصروه مرة بعد اخرى كانه اخذ التكرير من بنية
تفعل وفي التفسير تنصروه بالسيف قال ابن عرفة ولذلك سمي الضرب دون الحد تعزيرا لانه منع الجاني ان يعاوده وقال
الراغب التعزير النصرة مع التعظيم والتعزير الضرب دون الحد وذلك يرجع الى الاول فان ذلك تاديب والتاديب
نصرة بقهر ما لكن الاول نصرة بقمع العدو عنه والثاني نصرة بقمعه عن عدوه فان افعال الشر عدو للانسان فمتى
قمعته عنها نصرته ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال انصره مظلوما فكيف انصره
ظالما قال تكفه عن الظلم ويقال عزرته مخففا ايضا وانشد للقطامي ـ الا بكرت سلمى بغير سفاهة ● تعزرني والمرء
ينفعه العزر ● فالعزر مصدر عزرت مخففا كما ان التعزير مصدر عزرت مثقلا وقال بعضهم التعزير في كلام العرب
التوقيف على الفرائض والاحكام قال الهروي وفي حديث سعد اصبحت بنو اسد تعزرني على الاسلام اي توقفني
عليه وعزير اسم نبي قيل اصله فصغر ترخيما وقرئ منونا وغير منون ولنا فيه كلام اتقناه في قوله تعالى وقالت اليهود
عزير ابن الله ع ز ز قوله تعالى عزيز حكيم العزيز الغالب الممتنع على من يريده بالقهر والغلبة والباري اغلب الغالبين
قال تعالى والله غالب على امره قوله تعالى وعزني في الخطاب اي غلبني وقيل صار اعز مني في المخاطبة والمحاجة ومثله
قوله تعالى في عزة وشقاق اي في مغالبة ومنعة قوله تعالى ايبتغون عندهم العزة اي المنعة وشدة الغلبة قوله
اخذته العزة اي الامتناع والغلبة قوله يا ايها العزيز سموه عزيزا لامتناعه وشدته لان هذه صفة الملوك وعز يعز عزا
بكسر العين اذا صار عزيزا ويعز بفتحها اذا اشتد يقال يعز علي ان اراك بحال سيئة اي يشتد ويقال للعليل اذا اشتدت به العلة قد عز

وقيل

وقيل العز حالة مانعة للانسان من ان يغلب قولهم ارض عزاز اي صلبة وتعزز اللحم اشتد وعز كانه حصل في عزاز
يصعب الوصول اليه كقولهم تظلف اي حصل في ظلف من الارض والعزيز الذي يقهر ولا يقهر قال انه هو العزيز
الحكيم ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين والعزة قد يمدح بها تارة كما ترى ويذم بها تارة كعزة الكفار بل الذين كفروا في عزة
وشقاق قال بعضهم ووجه ذلك ان العزة لله سبحانه ولرسوله وللمؤمنين هي الدائمة الباقية وهي العزة الحقيقية
والعزة التي للكافرين هي التعزز وهو في الحقيقة ذل ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كل عز ليس بالله فهو ذل قوله تعالى
ليكونوا لهم عزا اي ليتمنعوا به من العذاب قوله من كان يريد العزة فلله العزة جميعا معناه من كان يريد ان يعز فانه يحتاج ان يكتسب
من الله فانها له وقد تستعار للحمية والانفة المذمومة وذلك في قوله تعالى اخذته العزة بالاثم وقد تستعار العزة للصعوبة
ومنه قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم اي صعب عليه مشقتكم وقيل من عز اي من غلب سلب وعز المطر الارض غلبها وقد
تستعار العزة للقلة اعتبارا بما قيل كل موجود مملول وكل مفقود مطلوب واستعز فلان اذا غلب بمرض او موت قوله
وانه لكتاب عزيز اي يصعب وجود مثله وفي الحديث فاستعز رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اشتد به المرض واشرف
على الموت وفلان معزاز المرض اي شديده وقال ابن عمر لجماعة اشتركوا في قتل صيد انكم لمعزز بكم اي مشدد بكم وكانوا قالوا
على كل منا جزاء فقال انما هو جزاء واحد قوله تعالى فعززنا بثالث اي قوينا وقرئ مخففا ومشددا وفي التشديد مبالغة يقال
عززته وعززته قويته وشددته وفي كتابه عليه السلام لقوم وان لهم عزازها اي ما اشتد وصلب من الارض وذلك يكون
في اطراف الارض ومن ظريف ما يحكى ان الزهري قال كنت اختلف الى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وكنت
اخدمه وذكر جهده في الخدمة فقدرت اني استنظفت ما عنده فلما خرج لم اقم له ولم اظهر من تكرمته ما كنت اظهره من قبل قال فنظر
الي فقال انك في العزاز اي انت في الاطراف من العلم لم تتوسط بعد قوله اعزة اي اشداء على الكفار كما صرح بهذا الوصف
عينه نفسه في موضع وقال اذلة على المؤمنين وقال رحماء بينهم فما احلى تفسير القرآن واستقلال اساليبه قوله ذق انك انت
العزيز الكريم من باب التهكم اي انت المهين الذليل وقيل عند نفسك مهين عندنا وفي التفسير ان ابا جهل رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له اولى لك فقال اني لكذا وكذا واني لعزيز فنزلت قوله تعالى اللات والعزى اسم صنم وكذا اللات
اشتقوها من لفظ العز وقال قائل يوم بدر ان لنا عزى ولا عزى لكم فقال عليه الصلاة والسلام اجيبوهم الله مولانا ولا مولى
لكم فانزل تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وهذه هي التي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد فقطعها فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها وكان يتخبع ع ز ل قوله تعالى وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون اي تنحوا عني
واتركوني وقال ابن عرفة اي فدعوني كفافا لا علي ولا لي ولا يفهم هذا المعنى من هذا اللفظ واصل الاعتزال التجنب للشيء امارة وولاية
او غيرهما وتارة يكون في الظاهر كالاعتزال بالبدن وتارة في الباطن كالاعتزال في الاعتقاد قوله واذ اعتزلتموهم وما يعبدون
فهذا من الظاهر بالبدن لانهم فروا منهم وقيل بالقلب يعني اذا خالفتموهم في معتقدهم فالجأوا الى غار يعبدون الله فيه ويقال اعتزلته
واعتزلت عنه وتعزلته فاعتزل وانشد للاحوص ـ يا بيت عاتكة الذي اتعزل ● حذر العدى وبه الفؤاد موكل ● اني لامنحك
الصدود وانني ● قسما اليك مع الصدود لاميل ● قوله تعالى وكان في معزل اي في مكان معتزل عن ابيه وقيل في معزل
اي في جانب عن دين ابيه قال الهروي وقيل في السفينة وفيه غرابة شديدة لقوله اركب معنا ولقوله ساوي الى جبل يعصمني
من الماء ويبعد ان يكون بينهما القولان صدر امتناعه من السفينة وخرج منها حتى غرق قيل وقد يكون العزل بمعنى المنع قال تعالى
انهم عن السمع لمعزولون اي ممنوعون بعد ان كانوا يمكنون من ذلك والاعزل الذي لا رمح له ومن الدواب ما يميل ذنبه ومن
السحاب ما لا مطر معه والسماك الاعزل نجم لتصوره بخلاف نجم اخر يقال له السماك الرامح تصورا بصورة من امامه

رمح وآبابهما قصد ابو العلاء المعري في قوله ـ سكن السماكان السما كلاهما • هذا له رمح وهذا اعزل • والجمع عزل قال
الشاعر ـ الكن اليقومي العداة رسالة • بانهم كانوا اضعافا ولا عزلا • واعزال ايضا قال لقيد الرماني رايت الفتية الاعزال
مثل الاينق الرعل وقيل هو الصحيح ان اعزال جمع عزل بزنة عنق ومنه الحديث راى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية
عزلا وذلك نحو ناقة علط وحمل قنق والجمع اعلاطه واقناق وماء سدم ومياه اسدام وجنب واجناب وفي الحديث
زفاف التزايل جم البعاق التزايل اصلها العزالى جمع عزلاء والعزلاء فم المزادة الاسفل شبه اتساع المطر بالذي يخرج من فم المزادة
وانشد لقيس بن ذريح ـ سقاها من الوسمي كل مجلجل • سكوب العزالي صادق البرق والرعد • فقلبت الكلمة كقولهم
عاقني يعوقني وعقاني يعقوني فهو عائق وعاق والقلب كثير في كلامهم حتى زعم بعضهم ان منه هار اي بائر
وسيأتي ان شاء الله تعالى ع ز م قوله تعالى فاذا عزمت العزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر ويتعدى بنفسه
وبعلى يقال عزمت الامر وعليه وقال تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح قوله تعالى ولم نجد له عزما قال قتادة صبرا وقال
غيره حزما وهذه غلطة والاولى في تفسيرها ولم نجد له تصميما على ما هم به وقال ثم العزم والعزيمة ما عقد عليه قلبك
من امر انك فاعله يقال عزمت عليك اي امرتك امرا جدا قوله واذا عزم الامر من احسن المجاز انه جعل للامر عزما والعزائم
الفرائض تقابل الرخص ومنه الحديث ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه وفي حديث اخر خير الامور
عوازمها قيل فرائضها وقيل ما وكدت رايك وعزمك عليه وقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر متى توتر قال من اول الليل
وقال لعمر متى توتر قال من اخر الليل فقال لابي بكر اخذت بالحزم ولعمر اخذت بالعزم اي احتطت انت ووثقت انت والعزم
ايضا على الشيء والصبر عليه قال تعالى فاصبر كما صبر اولو العزم قيل كل رسول من اولي العزم فمن للبيان وقيل هم خمسة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى فمن للتبعيض وفي المثل لا خير في عزم بغير حزم يريدون ان القوة اذا لم
مها حذر ورطت صاحبها وقال بعضهم الحزم التاهب للامر والعزم النفاذ فيه واعتزام الامر مضى وحكي ان الاشعث قال
لعمرو بن معدي كرب اما والله لئن دنوت مني لاطرطنك فقال عمرو كلا والله انها لعزوم مفزعة قال ثم العزوم الصبور
الصحيح العقد قال والاسر يكني عنها بام عزم يقال لعنه الله ام عزمه اراد ان لها عزما وليست بوابة تنضرط ومعنى مفزعة
انها تنزل بها الافزاع فتجلوها فقال عليه الصلاة والسلام لانجشة رويدا سوقك بالعوازم والقوارير هو جمع عوزم وهي الكبيرة
المسنة ع ز ي قوله تعالى عزين اي حلقا حلقا وجماعة جماعة الواحدة عزة واصلها عزوة فحذفت اللام وجمع جمع سلامة
جبرا لها كسنين وهي كل جماعة اعتزاؤها واحد وقيل هي الجماعات في تفرقة واصلها من عزوته فاعتزى اي نسبته فانتسب
فكانهم الجماعة المنتسب بعضهم الى بعض اما في الولادة واما في المصاهرة ومنه الاعتزاء في الحرب وفي الحديث من تعزى بعزاء الجاهلية
فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا يعني من انتسب نسب الجاهلية فقولوا له اعضض ببظر امك وقيل هو من قولهم عزي عزاء
فهو عز اذا صبر وتعزى تصبر فعلى هذا كانها اسم للجماعة يتاسى بعضهم ببعض ع س ع س قوله تعالى والليل اذا عسعس
اي اقبل وادبر فهو من الاضداد وذلك في مبدا الليل ومنتهاه والعسعسة والعساس رقة الظلام وذلك في طرفي الليل
وقال بعضهم انه ليس من الاضداد بل لان بينهما قدرا مشتركا واليه نحا الهروي وغيره فقال المعنيان يرجعان الى معنى
واحد وهو ابتداء الظلام في اوله وادباره في اخره ويقال رجل عاس وعسعاس لمن يعس بالليل والجمع العسس ومنه قالوا
كلب عسعس خير من كلب ربض اي كلب يطلب صيده ليلا وقوته خير من اسد لا يطلب رزقه والعسوس من النساء المتعاطية
للريبة بالليل والعس قدح ضخم وجمعه عساس ع س ر قوله تعالى ان مع العسر يسرا العسر الاضافة في المال يقال اعسر يعسر
اعسارا فهو معسر اي افتقر والعسرة نقيض اليسرة وتعاسر القوم تحرو والتعسير الامر قال تعالى وان تعاسرتم فسترضع له

تعالى

تعالى فذلك يومئذ يوم عسير اي لا تيسير فيه امر وعسر الرجل طالبه حين العسرة وروي عن ابن مسعود وقيل
عن ابن عباس انه لما قراها قال لن يغلب عسر يسرين قلت قال الفراء وغيره العرب اذا ذكرت نكرة ثم اعادتها نكرة
مثلها صارتا اثنتين واذا اعادتها معرفة فهي هي تقول اذا كسبت درهما فانفق درهما فالثاني غير الاول وتقول اذا
كسبت درهما فانفق الدرهم فالثاني هو الاول بعينه فهذا معنى قول ابن مسعود لان الله تعالى لما ذكر العسر ثم اعاده بالالف واللام
علمت العرب انه هو ولما ذكر يسرا بلا الف ولام ثم اعاده بغير الف ولام علموا ان الثاني غير الاول وفي حديث رافع بن
سالم وفينا قوم عسران هو جمع اعسر نحو اعور وعوران واعمى وعميان والاعسر الشديد من يامن غيره ع س ل قوله تعالى
من عسل مصفى العسل معروف وهو ما يمجه هذا الطير المعروف الذي الهمه الله ذلك يقال انه يمتص الندا الذي ينزل
من السماء ثم يمجه من فيه لا من دبره والشمع الذي فيه ليس من بطنه وانما هو حصره في رجليه ويبني به بيوتا مسدسة يكون
فيها العسل حدثنا بذلك جماعة ممن يربون النحل ويسافرون به برا وبحرا فسبحان من اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ولما زعم
من كون النحل يمج العسل مجالا انه من دبره قال ابن الرومي منبها على ذلك ـ في زخرف القول تزيين لباطله •
والحق قد يعتريه سوء تعبير • تقول هذا مجاج النحل تمدحه • وان ذممت فقل قيء الزنابير • والجمع اعسال وقال بعض
اهل اللغة العسل لعاب النحل وهو موافق لما ذكرناه قوله عليه السلام لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك كني
عن لذة الجماع وحلاوته بذلك ويقال كانوا في لحمه ودسه وعسله والمراد الكناية عن طيب ما كانوا فيه من نعم ثم شيء
مما ذكر وانما انث قيل لانه اراد النطفة فانث الكناية لان المكني عنه مؤنثه وقيل العسل يذكر ويؤنث فمن انثه انث العسيلة
وشبهها قال عسيلة وقيل انه اراد قطعة من العسل واذا فعلوا انما لا يتفاضل قطعا نحو قوله الثدية وذو الثدية قطعة
من الثدي فايفعلوا ذلك فيما يتفاضل اولى والعسلان والسيلان ضرب من السير واصله من عسلان الرمح وهو اهتزازه كعوبه
واضطرابها واكثر ما يستعمل العسلان في الذئب قال الشاعر ـ لدن بهز الكف يعسل متنه • فيه كما عسل الطريق
الثعلب • وقيل العسلان اهتزاز الاعضاء في العدو والسير فاطلق على السير عسلانا مجازا وفي الحديث اذا اراد الله بعبد
خيرا عسله قيل وما عسله يا رسول قال يفتح الله له عملا صالحا بين يدي موته حتى يرضى عنه من حوله قال ابن الاعرابي العسل
طيب الثناء وفي حديث اخر اذا اراد الله بعبد خيرا عسله في الناس بالتشديد اي طيب ثناه قال القتيبي اراه
ماخوذا من العسل شبه العمل الصالح الذي يفتح له بالعسل وقال ابو بكر هذا مثل اي وفقه الله لعمل صالح يتحفه به كما يتحف
الرجل اخاه اذا اطعمه العسل ع س ي قوله تعالى عسى ربكم ان يرحمكم بهذه وان كانت للترجي في الاصل فهي هنا للاستحقاق
كانه قيل ربكم يرحمكم وقال سيبويه عسى ولعل من الله ايجاب اي لا يراد بهما الترجي ولا الاشفاق لانه ذلك محال في
حق الباري تعالى واما الحذاق غيره فقد قالوا هما على بابهما ولكن ليس بالنسبة الى الباري تعالى بل الى الناس فقال لو
في قوله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر اي اذهبا اليه على رجاء والطمع منكما في ذلك كما قيل في قوله بل عجبت فيمن قرأ
بالضم قال الراغب عسى طمع وترج وكثير من المفسرين فسروا عسى ولعل في القرآن باللازم فقالوا ان الطمع
لا يصح من الله قال وفي هذا قصور نظر وذلك ان الله تعالى اذا ذكر ذلك تذكره ليكون الانسان منه على الرجاء لا ان
يكون هو تعالى راجيا قال عسى ربكم ان يرحمكم يهلك عدوكم اي كونوا راجين ذلك وعسى فعل لا يتصرف خرج عن
حقيقته من المضي الى الانشاء وهو ناقص كان الا ان خبره لا يكون في الغالب الا مضارعا مقترنا بان كقوله تعالى
فعسى الله ان ياتي بالفتح ولم يرد التنزيل الا عليه وقد ورد اسما مفردا كقول الشاعر ـ اكثرت في العذل ملحا دائما
لا تكثرن اني عسيت صائما • وقالت الزباء ـ عسى الغوير ابؤسا • فارسلها مثلا • وقد ورد المضارع بعدها

مجردا من ان حملا على كاد في قول الشاعر: عسى الله يغني عن بلاد ابن قارب * بمنهمر جون الرباب سكوب * ويجوز
كسر سينها ولها احكام كثيرة حررناها في كتبنا النحوية واما عسى العود يعسو عسوا اذا صلب ففعل تام متصرف وليس
من هذا الباب فلعسيات الابل المنقطع من جرعوره ع ش ر قوله تعالى تلك عشرة كاملة العشرة عقد من العقود معروف
وهي ثاني العقود الاربعة فان اصول العدد احاد وعشرات ومئون والوف قوله كاملة يعني في الثواب ويقال عشرتهم
اعشرهم اخذت عشرهم واعشرهم بالكسر صرت عاشرهم وعشرتهم بالتشديد صيرت مالهم عشرة وقال ابن عرفة في
قوله تلك عشرة كاملة مذهب العرب اذا ذكروا عددين ان يجملوهما وانشد للنابغة: توهمت آيات لها فعرفتها *
لستة اعوام وذا العام سابع * وانشد للفرزدق: ثلاث واثنتان فهن خمس * وسادسة تميل الى شمام * وقال
ايضا: فسرت اليهم عشرين شهرا * واربعة فذلك حجتان * قال وانما تفعل العرب ذلك لقلة الحساب فيهم وقال
الاعشى: ثلث بالغداة فهن حسبي * وست حين يدركني العشاء * فذلك تسعة في اليوم ريي * وشرب
المرء فوق الري داء * وقال المبرد في الكلام تقديم وتأخير والتقدير فتلك عشرة ثلاثة في الحج وسبعة اذا رجعتم
وقيل عشرة توطئة مثل زيد رجل صالح وفيه اقوال اخر حررناها في الدر والقول الوجيز فعليك بهما قوله تعالى واذا
العشار عطلت جمع عشراء الناقة الحامل يكون ولدها في بطنها وانفس اموال العرب وقيل هي التي تضع لتمام سنة
من يوم حملت وهي احسن ما يكون عند اهلها ولا يعطلونها الا عند امر شديد وقيل العشراء هي التي مر على حملها اربعة اشهر وهو
اشتقاق واضح قوله وما بلغوا معشار ما اتيناهم اي عشر يقال معشار الدراهم وعشره بمعنى والمعنى ان هؤلاء لم يبلغوا عشر ما
اعطي اولئك قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف اي صاحبوهن يقال عاشره اي صحبه واصله من العشيرة وذلك
ان العشيرة هم اهل الرجل الذين يتكثر بهم اي يصيرون له بمنزلة العدد الكامل وذلك ان العشرة هي العدد الكامل فصارت
العشيرة اسما لكل جماعة من اقارب الرجل يتكثر بهم قوله ولبئس العشير العشير المعاشر قريبا كان او بعيدا او فعيل يكون بمعنى فاعل كثير نحو
الجليس والخليط والعشر من اظماء الابل كانها تحمي على عواشر وقدح اعشار وبرمة اعشار اي متكسرة واصله ان يكون على عشرة قطاع ثم
استعار ذلك في القلب ونحوه وقال امرؤ القيس: وما ذرفت عيناك الا لتضربي * بسهميك في اعشار قلب
مقتل * ثم صار ذلك لكل متكسر وان لم يكن على عشرة ووجه الجمع وان كان الموصوف مفردا من حيث انهم جعلوا كل
جزء بمنزلة الكامل كقولهم ثوب اسمال واخلاق وجاؤوا اعشار اي عشرة عشرة والتعشير نهاق الحمار لكونه عشرة اصوات
وثوب عشاري طوله عشرة اذرع ع ش و قوله تعالى ومن يعش عن ذكر اي يعرض يقال عشا يعشو فتارة يكون بمعنى
يقصد فيتعدى بالى وتارة بمعنى اعرض فيتعدى بعن وهذا كمال ورغب يقال مال الى كذا وعن كذا ورغب في كذا وعن
قال الشاعر: متى تاته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد * وقد انكر القتيبي عشوت عن الشيء بمعنى
اعرضت قال وانما الصواب تعاشيت والاول قول ابن الهيثم وهو المرجح عند اهل العلم وقرئ يعش من عشي يعشى بمعنى
عمي فلا يبصر ليلا ومنه الرجل الاعشى وهو الذي ضعف بصره فلا يبصر ليلا فهو خير من الاعمى والمراة عشواء والعشا ظلمة
تعرض في العين ويقال هو يخبط خبط عشواء اي لا يدري وجه الصواب قولا ولا فعلا واصله ان الناقة التي تسير ليلا
العشا ترمي بنفسها وتخبط بقوائمها من غير ان ترى ما تضرها وما لا ينفعها قال زهير: رأيت المنايا خبط عشواء من تصب *
تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم * والعواشي جمع عاشية وهي الابل ترعى ليلا وفي المثل العاشية تهيج الآبية ويقال عشوت
النار قصدتها بنفسه اي قصدتها فلما ضمن معنى تعدى تعديته ع ش ي قوله بالعشي والابكار قيل العشي ما بعد
زوال الشمس الى غروبها ومن ثم قالوا الصلاتي الظهر والعصر صلاتا العشي ومنه حديث ابي هريرة صلى بنا رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم صلاة العشاء وقيل العشاء من الزوال الى الفجر وقال ابو عبيد العشاءان المغرب والعشاء وانما غلبوا
كالابوين وقد شهرت المغرب في تصغير عشية وعشاء فقال عشيشة وفي الحديث فانزينا ببطن كديد عشيشة من
ابدل من الياء والوسطى شينا وسال رجل ابن عمر فقال كما لا ينفع مع عمل هل يضر مع الايمان ذنب فقال له عبد الله عش
ولا تغتر فسر ابو عبيد هذا المثل فقال اصله ان رجلا اراد قطع مفازة متكلا على كلأ بها فقيل له عش اي عش ابلك
ولا تغتر بالكلأ الذي في البر تتركها عينا له بك فانك ان صادفت كلأ فكان خيرا على ضرر وان لم تصادفه فقد اخذت
بالحوط لنفسك فقال له ابن عمر اجتنب الذنوب ولا تتكل في ارتكابها على اسلامك وفي حديث فاعتم اول
الليل قيل معناه سار وقت العشاء كما يقال استحر وابتكر اي خرج سحرا وبكرة وقال الازهري صوابه فاعشى وفي حديث
احد والله الذي رفع عنكم العشوة العشوة والعشوة بالضم والفتح ظلم الليل واصله من قولهم اوطاته العشوة اي حملته
على امر تركبه بجهل بمنزلة من عشي في ظلمة فلا يدري كيف يضع قدمه حتى يقع في مهواة قوله وجاؤوا اباهم عشاء يبكون
يعني آخر النهار وقيل العشاء صلاة المغرب الى العتمة والعشاء بالفتح طعام العشي كالغداء طعام الغداة ويقال
تعش اي كل عشاءك في هذا الوقت قال الشاعر: تعش فان عاهدتني لا تخونني * نكن مثل من يا ذيب يصطحبان
ع ص ب قوله تعالى يوم عصيب اي شديد واصله من العصب وهو اطناب المفاصل والعروق والمعصوب
المشدود بالعصب فقيل لكل شديد عصيب ويحتمل ان يكون فعيل بمعنى فاعل وان يكون بمعنى مفعول كانه قد شد
وقوي وقيل بمعنى انه مجموع الاطراف نحو قولهم كثة حابل وصلعة قاتم وفلان معصوب الخلق اي مدمجه شديده ومن
ذلك العصبة وهي الجماعة الذين يتعصبون لبعضهم اي يتقوى بعضهم ببعض فهم متعاضدون ومنه قوله تعالى
لتنوء بالعصبة وقوله عصبة اي مجتمعة قويا واعصوصب القوم صاروا عصبا وعصبوا بفلان امرا وعصب
الريق بفيه اي يبس فكان بمنزلة العصب والعصيب ضرب من برود اليمن وقد عصبت به نقوش ومنه قول الشاعر
يوما تراها كشبه اردية العصب * ويوما اديمها نغلا * والعصابة ما يعصب بها الرأس اي يشد والعصوب
الناقة التي لا تدر حتى تعصب والعصب في بطن يحيى من كونه معصوبا اي مطويا والعصابة ايضا الجماعة من الناس لانه
يعصب بهم الامور ومنه قولهم اغفر لنا ان هما العصابة وقيل العصابة والعصبة واحد وقيل غيره هي من العشرة الى
الاربعين والعصبة ايضا نبات يتلوى وينطوي على الشجر وهو اللبلاب ولما اقبل الزبير نحو البصرة سئل عن وجهه
فانشد: غلبتهم اني خلقت عصبة * قتادة تعلقت بنشبه * قال شمر بلغني ان العرب تقول هذا غلبتهم اني
خلقت نشبه * قتادة ملوية بعصبة * والنشبة من الرجال من اذا تعلق بشيء لم يفارقه وفي المثل لا يعصب سلمانه يقال
للرجل الذي لا يقهر ولا يستذل ومنه قول الحجاج لاهل العراق لاعصبنكم عصب السلمة السلمة شجرة يريد بورقها فيعمد خرطه
فيعصب اغصانها بحبل ونحوه اي يجمع بحبل ويخبط بعصا فيتناثر ورقها واصل العصب اللي وفي حديث عبد الله بن ابي
فقد كان اهل هذه البحيرة اصطلحوا على ان يعصبوه اي يسودوه ويعصبوه بالعصابة ويسمون السيد معصبا لانه
يعصب بالتاج امور الناس ويقال له ايضا المعمم والعمائم تيجان العرب وهي العصائب ع ص ر قوله تعالى وانزلنا
من المعصرات هي السحاب لانها تعصر بالمطر اي تقص به وقيل هي السحاب التي تأتي بالاعصار وهي الريح التي
تثير الغبار وقيل هي الرياح لانها تعصر السحاب فينزل منها المطر وهو مروي عن ابن عباس قال الهروي اذا فسر بهذا
التفسير كانت من بمعنى الباء والمعصر من النساء اول ما تحيض قال الهروي لاعتصار رحمها وقال غيره هي التي حاضت
ودخلت في عصر شبابها وقال عمر بن ربيعة: وكان مجني دون من كنت اتقي * ثلاث شخوص كاعبان ومعصر *

الكاعبين كعب ثديها • قوله تعالى وفيه يعصرون اي يعصرون الزيت من الزيتون وقيل معناه ينجون من الجدب
ويعتصمون بالخصب والعصرة الملجأ والعصر والمعتصر كذلك يقال هذا عصره ومعتصره واعتصرت به اي
لجأت اليه والمعصر الذي يؤخذ منه الشيء عصارته والعصارة نقايته ما يعصر وقرئ يعصرون على ما لم يسم فاعله اي
يمطرون يقال اعصر القوم اي امطروا وفي حديث يعتصر الوالد على ولده اي يحبسه عن الاعطاء ويمنعه وكل شيء
حبسته ومنعته اياه فقد اعصرته وعن ابن الاعرابي اي يرتجع وفي حديث العصم بن محمد انه سئل عن العصرة للمرأة فقال
لا اعلم يرخص فيها الا للشيخ المعقوف قال ابن الاعرابي العصرة منع البنت من التزويج يقال اعتصر فلان فلانا
اذا منعه من حق يجب عليه قال وفي هذا عصرة الغريم وهو ان يمنعه مال عليه ويقول صالحني على كذا اعجله لك قوله
فاصابها اعصار اي ريح عاصف يرفع ترابا الى السماء ويديره كانه عمود وتسميه العرب الزوبعة وفي المثل ان كنت
ريحا فقد لاقيت اعصارا يضرب المثل للقوي يلقاه اقوى منه قوله والعصر اي ورب العصر والعصر الزمان قال الشاعر
وقد حجر الدارين من بعدنا عصر • والجمع اعصر وعصور قال الشاعر ~ حبوا بعدما ماتوا من الدهر اعصرا او عصر بالفتح ~
والضم والعصر ايضا هذه الصلاة المعروفة مخصوصها لانها فعلت في وقت واللغة ليست بقياس فتسمى كل صلاة
عصرا والعصران قيل الليل والنهار وقيل الغداة والعشي وانشد لحميد بن ثور ~ ولن يلبث العصران يوم وليلة •
اذا طلبا ان يدركا ما تيمما • وهذا نص في انهما ليل ونهار بدليل ان اليوم والنهار ابدل من العصران وفي حديث ابي هريرة
ان امرأة مرت به متطيبة ولذيلها عصرة اي غبار تسحب ذيلها بالارض وقيل عصرة اي رائحة وذلك على التشبيه
مما يفوح من رائحة طيبها والاعاصير جمع اعصار وقال الشاعر ~ وبينما المرء في دنياه مغتبط • اذ صار بالرمس
تعفوه الاعاصير • ع ص ف قوله تعالى ريح عاصف اي شديدة الهبوب والمرور يقال عصفت الريح
واعصفت فهي عاصف وعاصفة ومعصف ومعصفة وقيل اصله من العصف وهو ما تكسر ومنه العصف
لورق الزرع كالتبن ونحوه قال تعالى والحب ذو العصف وقال تعالى فجعلهم كعصف مأكول اي شبههم بما تبقى الشياه
وهو ما اكلته الدواب بغير رغبة لها فيه حتى جعلهم بمنزلته بعد ما اكل وصار سرجينا ورجيعا قوله في يوم عاصف نسب
الوصف الواقع فيه لغيره اليه مجازا قصدا للمبالغة كقوله نهاره وقيل اراد يوم ذو عصف فهو على النسب كلابن
وتامر وقيل اراد في يوم عاصف الريح لانها ذكرت في اول الكلمة وانشد ~ اذا جاء يوم مظلم الشمس كاسف • اي
كاسف الشمس فحذف لذكره اياها ع ص م قوله تعالى والله يعصمك من الناس اي يمنعك ويكفيك من اذاهم ولما نزلت
اخرج رأسه الكريمة صلى الله عليه وسلم وتوقا منه بذلك وقال للحرس كانوا حوله ايها الناس انصرفوا فان الله قد
عصمني • قوله واعتصموا بحبل الله اي امتنعوا بالقرآن والاعتصام الامتساك بالشيء والاستعصام الاستمساك قوله تعالى
واعتصموا بحبل الله اي استمسكوا به تعالى ومن يعتصم بالله اي يتمسك او يمتنع قوله واعتصموا بالله اي امتسكوا وامتنعوا
قوله لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اي لا مانع من امره وما اراد من غرق قوم نوح قيل عاصم هنا بمعنى معصوم كقوله ماء دافق
وعيشة راضية وكان الذي احوج الى هذا الاستثناء قوله الا من رحم منه على تقدير الاتصال وليس كذلك بل لازم لما سيأتي قال
الراغب من قال لا معصوم فليس يعني ان العاصم بمعنى المعصوم وانما ذلك تنبيه منه على المعنى المقصود بذلك وذلك
ان العاصم والمعصوم يتلازمان فايهما حصل حصل معه الآخر وقال ابن كيسان لما نفى العاصم صار بمعنى المعصوم وصار الا
من رحم مستثنى من المعصومين الذين دل عليهم الفاعل لانه جواب من قال من يعصمني من الله فقال معناه لا يكون معصوم الا
من رحمه الله والجواب السديد ان عاصما على معنى ذي عصمة نفاعل للنسب كلابن ودارع ونابل وحينئذ فجاء الاستثناء

متصلا

متصلا واضحا قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر اي بعقد نكاحهن قال ابن عرفة العصمة العقد والعصمة المنعة ايضا
ومنه قيل للبذرقة عصمة ومنه قول ابي طالب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال
اليتامى عصمة للارامل والعصم مصدر عصمه اي مسكه وقوله تعالى فاستعصم اي تحرى ما يعصمه ويمنعه من
ركوب الفاحشة كانه طلب ما يعتصم والعصام ما يشد به ويربط ومنه عصام القربة والجمع عصم والعصمة
منه الحديث حمل مقيد بعصم والعصمة ما يبقى من اثار البول على الفخذ وعصام علم منقول منه وعصمة الانبياء
عليهم السلام عبارة عن حفظ الله تعالى اياهم من كل كبيرة وصغيرة ورذيلة وعن ما خصهم به من صفاء جوهرهم
وبما اتاهم من دون سائر البشر وفي الصحيح ما يبين ذلك من شق صدره عليه الصلاة والسلام واخراج ما
ذكره عليه الصلاة والسلام منه وغسله بالماء والثلج وحشوه وملؤه بالحكم فكل هذا من العناية الربانية بهم والا
فالبشر من حيث هو بشر يعجز عن اكتساب مثل هذه الاشياء ولا يجيء الا بالفيض الالهي خلافا لمن ضل وزعم ان
النبوات تكون بالاكتساب وبما اولاهم من الفضائل الجسمية والنفسية وبالنصرة وتثبيت اقدامهم بما انزل عليهم
من السكينة وربط الجاش حتى ان موسى عليه الصلاة والسلام يجيء الى فرعون وهو يدعي الربوبية وقدره في حجره و
الناس كلهم مدعيون لربوبيته مقرون بالهيته الا من عصم الله ويكذبه ويوبخه ومن ذلك الا قوله انني معكما اسمع وارى و
اعجب من ذلك قصة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع سائر الخلق انهم وجههم بمفرده وليس له معين غير من يسلمه وفي الحديث
ان جبريل جاء يوم بدر على فرس انثى وقد عصم ثنيته الغبار قال القتيبي صوابه عصب اي يبس والمعصم من الكرع
الالم وقال النابغة فالت ونا عادونه الشمس واتقت باحسن موصلين كف ومعصم وكانه اجرى الالة التي
يعتصم والاعصم الغراب لبعض البياض الذي فيه في لون منه وفي الحديث في النساء لا يدخل الجنة منهن الا مثل الغراب
الاعصم قال ابو عبيد هو الابيض الرجلين وقال ابن شميل هو الابيض الجناحين وقد حكاه ابو بكر في هذا قال لان تشبيه
رجليه باليدين اولى من تشبيههما بجناحيه وفي حديث اخر وفيها غراب احمر المنقار والرجلين فقال عليه الصلوة
والسلام لا يدخل الجنة من النساء الا قدر هذا الغراب والعرب تجعل البياض حمرة ومنه قولهم للبيضاء حمراء ومنه
قوله لعائشة رضي الله عنها يا حميراء والاعصم ايضا الوعل الذي بذراعه بياض وجمعه عصم وانشد لوان عصم
عمايتين ويذبل والعصمة شبه السوار والمعصم موضعها من اليد ومن ثم قيل للبياض بالرسغ عصمة تشبيها
بالسوار وكتسمية البياض بالرجل تحجيلا ع ص و قوله والق عصاه العصا معلومة وجمعها عصي بكسر الفاء وضمها وهو
الاصل وهي من ذوات الواو والاصل عصوو فالاولى واو فعول والثانية لام الكلمة قال تعالى فاذا حبالهم وعصيهم
والتثنية عصوان وعصوته ضربته بالعصا وعصيته ضربته بالسيف ومن قرأ يابني المعيبين باخرفين فقوله هي عصاي هذه
اللغة الفصيحة وقرئ على لغة هذيل قال شاعرهم سبقوا هوي واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع
وفي المثل القى عصاه قال شاعرهم فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر قال ابو عبيد
واصل العصا الاجتماع والائتلاف ومنه قولهم من شق عصا المسلمين اي فارق جماعتهم وقال غيره انما ذلك تمثيل
بمن شق العصا نصفين فنصفها يفرق من الآخر ولا يعود يلتئم معه فضرب ذلك مثلا لكل مفارق وفي الحديث لا ترفع
عصاك عن اهلك كناية عن ادبهم وعن عدم التغفل عن اصلاح شأنهم قال ثعلبة لا ترفع تاديبهم وجمعهم على طاعة الله
تعالى وقوله عليه السلام لا يضع العصا عن عاتقه قيل كناية عن كثرة سفره لقولهم في الاياب القى عصاه قال الشاعر
فالقت عصاها البيت وقيل كناية عن كثرة ضربه اهله وهذا من باب المبالغة والحديث بغالب احوال والافعال

انه يضمها في بعض الاحيان كنومه وقضاء حاجته واكله وغير ذلك ويحكى ان رجلا دخل الى مالك رضي الله عنه فقال انى حلفت
منه طالق ان عليه لا ابكيت فقال لك رده اذا سكت فقال لك فخرج الرجل فقال الشافعي وكان على باب مالك بما ذا افتاك
فقال راجعه فلما راجعه قال قم بالباب قيل له الشافعي فاستدعاه فقال ان كان غالب احواله الصياح فلا رد بدليل لا يضع العصا
عن عاتقه فاستحسن منه ذلك ع ص ى قوله لا يعصون الله ما امرهم العصيان مخالفة الامر وقيل عصا عصيانا خرج عن
الطاعة قال الراغب واصله ان يمتنع بعصاه فارا والاشتقاق منه ذلك مشكل من حيث اختلاف المادة بين ينكر من الواو وكما تقدم وهذه
من الياء بدليل عصى يعصي عصيانا وعصيت انت قال تعالى افعصيت امري وان اراد الاشتقاق الاكبر فقريب وتقدم منه في
الصلاة وليس قوله ويفعلون تكريرا لقوله لا يعصون اذ لا يلزم من عدم العصيان فعل المامور به لاحتمال ان يكون المامور
عاجزا عنه ومثاله ان يامر رجلا يحمل صخرة عظيمة فيمتثل لكن لا يطيق ذلك فهذا غير عاص لكنه عاجز والملائكة جامعون بين
الامرين الامتثال والطاقة وهو حسن جدا وقد يعبر بالعصيان عن مجرد الامتناع ومنه الحديث لولا انا نعصي الله ما عصانا
اى لم يمتنع اجابتنا في دعائنا ع ض د قوله تعالى سنشد عضدك هو ما بين المنكب الى الكتف وهو عبارة عن الاعانة والتقوية
واصله من قولهم عضدته اى شلته وانبته يعضده عضدا وقوع في هلكة من حيث وغير ما من جعل عبارة عن كل معونة وعضدته
ايضا اصبت عضده نحو راسته وجمل عاضد ياخذ بعضد الناقة فيتنوخها ويستعار العضد للمعين فيقال انا عضدك نحو
انا يدك ورجل اعضد دقيق العضد وعضد مشتك من العضد داء ينال في عضده والشاة للنابغة الذبياني شكك الوبصة بالمدرى
فانعه ها طعن المبيطر اذ يشفي من العضد ومعضد هو سوم في عضده ولتلك المسمية عضادة والمعضد ملجة واعضاد
الحوض جوانبه تشبيها باعضاد الانسان قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا اى اعوانا اتقوى بهم وفي حديث ام زرع وملا من
شحم عضدي يريد احسانه اليها ملا شحما ولا تريد عضدها فقط بل عبرت بما ظهر ما فيها والعضد بالسكون القطع وفي الحديث ان
يعضد شجرها اى يقطع واصل ذلك من عضدته اصبت عضده يقطع وغيره فاستعير ذلك لقطع الشجر ونحوه يقال عضدته و
استعضدته نحو علاه واستعلاه وقرو واستقر وفي حديث اخر وليستعضد البرير البرير ثمر الاراك واثق المعضد ويقال فيه
عضد نحو قبض ونقض ومنه قولهم في بنى عمرو بن جلد بن جذيمة يحطبون عضيدها وياكلون حصيدها وفي الحديث
كانت له عضد من نخل اراد طريقة من النخل قال بعضهم انما هو عضيد قال بعضهم اذا صار للنخلة جذع يتناول منه فهو
عضيد وجمعه عضدان ع ض ض قوله تعالى عضوا عليكم الانامل من الغيظ لشدة غيظهم وحسدهم وعدم القدرة على الانتقام منهم
حيث لا يقدرون عليهم بمثابة من يحوله فرصة ثم فيعض انامله ندما على ما فاته وقيل لشدة انقياضهم للمؤمنين و
غيظهم منهم يفعلون ذلك يقال عض فلان يده غيظا على فلان اذا بالغ في عداوته وقوله ويوم يعض الظالم على يديه يعني
ندما وتحسرا والشاعر كمغبون يعض على يديه تبين غبنه بعد البياع واصل العض الازم بالاسنان على الشيء والعض المهوي
وما تعض عليه الابل والعضاض معاضة الدواب بعضها بعضا ورجل عض مبالغ في امره بمنزلة من يعض عليه ويقال ذلك في
المدح تارة وفي الذم اخرى بحسب ما يبالغ فيه يقال هو عض سفر وعض في الخصومة ويستعار ذلك لازم الزمان وشدته و
الشاعر للفرزدق

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحت او مجلف

والتعضوض ضرب من التمر يعسر مضغه و
مضغه ومنه الحديث اهدت لنا سوطا من التعضوض وجمع المعض عضوض ومنه قوله عليه السلام ويكون ملوك عضوض قيل
المعضوض جمع عض وهو الرجل الخبيث الشرير وغلط الازهري من ضم العين وقال صوابه عضوض بالفتح يقال ملك عضوض
اذا نال رعيته منه جور كانه يعضهم قلت ان كانت الرواية ملك بالافراد فيظهر ما قال وان كانت ملوك بالجمع فيشكل الا ان يقصد

الخرس وفي الحديث من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا اقدم تفسير تعزى بعزاء الجاهلية واما قوله فاعضوه
قيل معناه قولوا له اعضض بايرابيك ولا تكنوا بالهن تنكيلا وتاديبا ع ض ل فلا تعضلوهن اى لا تمنعوهن من نكاح
ازواجهن واصل التضييق يقال بي الامر اى ضاق ومنه قول عمر رضي الله عنه اعضل بي اهل الكوفة قال الازهري اصل العضل
من قولهم المراة اذا نشب ولدها فلم يسهل خروجه وعضلت الدجاجة نشبت بيضها وسيد معضلة اذا كانت صعبة لا
لا يهتدى لوجه الصواب فيها لضيقها ومنه قول رضي الله عنه معضلة ولا ابا حسن اى صعبة ضيقة المخارج ولا من
يعينني الذي يشرحها ولقد صدق واعضل الامر اشتد وداء عضال اذا اعيت مداواته والشاعر سقاها من الداء العضال
الذي بها علام اذا هز القناة سقاها وهو عضلة من العضل اى لا يقدر عليه لشدته والعضلة الداهية المنكرة ايضا وعضلت
الارض بالجيش ضاقت بهم كناية عن كثرتهم والشاعر ترى الارض منا بالفضاء عريضة معضلة مجيع عرمرم والعضلة
المعضلة كل لحم صلب وعصب ومنه رجل عضل مكتنز اللحم وعضلة شديدة بالعضل الماخوذ من الحيوان نحو عصبه
ثم تجوز به في كل منع شديد وقوله ولا تعضلوهن لتذهبوا هو خلاف خطاب الازواج اى لا تضيقوا عليهن بالمضارة
ليفتدين منكم ببعض مهورهن واما فلا تعضلوهن ان ينكحن فالظاهر انه للاولياء وقيل للازواج ع ض و قوله تعالى
الذين جعلوا القران عضين اختلف في تفسيره معناه فقيل فرقوا اقوالا لان بعضهم يقول هو سحر وبعض كهانة
وبعض شعر وبعض اساطير الاولين الى غير ذلك مما افتروه وانتحلوه وقيل معناه جعلوه مقسما اقساما يؤمنون ببعضه ويكفرون
باخر لقوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وعضون جمع عضة وفيها لغتان وعضوه وعضهه كما في سنون
وسنه وسنوه ويدل لذلك قولهم عضيهة وعضيهات وعضية وعضوات فحذف اللام وعوض اللام وجمعت جمع المذكر السالم في ظاهر قول النحاة
وعند المحققين ليس هو تصحيحا انما هو تكسير كما حققناه في غير هذا الكتاب تجري مجرى جمع التصحيح في الاعراب حيث رفع بالواو ونصب
وجر بالياء ثم من قال اصلها الواو قال هو من العضو والتعضية تجزئة الاعضاء وقد عضيته اى جزاته قال الشاعر وليس دين الله بالمعضى
بالمعضى اى بالمقسم بل هو دين واحد قال الكسائي هو من العضو او من العضة وهي الشجرة واصل عضة في لغة عضيهة لقولهم عضيهة
وقولهم عضوة لقولهم عضوات قلت ومنهم من جعل مادة عضه غير مادة عضوة فقال العضه السحر والعاضه الساحر والعاضهة
الساحرة ومنه الحديث لعن الله العاضهة والمستعضهة وفسر بالساحرة والمستسحرة وفي الحديث الا انبئكم بالعضة هي النميمة والعضيهة
العضيهة البهتان قالوا فسمي السحر عضها لانه كذب وتخييل لا حقيقة له وعلى هذا التاويل فالمعنى جعلوا القران انواعا من السحر وفي
الحديث لا تعضية في ميراث اى لا قسمة فيما يضر على الورثة كان يقسم جوهرة نفيسة او ثوب نفيس فينقص من ذلك قيمته ع ط ف قوله
ثاني عطفه اى متكبرا وقد تقدم ان ذلك كناية عن التكبر نحو لوى جيده وصعر خده وعطفا الانسان جانباه يمينا ويسارا من عنده
راسه الى وركه وقيل هما ناحيتا عنقه وقيل منكب الرجل عطفه وهو الذي يمكنه ان يلقيه من يده والعطف ثني المشي ورد احد
طرفيه على الاخر كعطف الوسادة والعصن والحبل ومنه سمي المشي المثنى عطفا وقد يكنى به عن الشفقة والميل اذا عدي بعلى نحو عطف
عليه واذا عدي بعن عكس المعنى نحو عطفت عنه نحو مال في تعديته بالحرفين وشاة عاطفة وهي وظبية عاطفة وعاطفة على ولدها
وناقة عطوف على بوها والشاعر

ما ظبية في مرصوت او ظبية في حمر عاطف
احسن منها يوم قالت لنا والدمع من مقلتها واكف
لانت احلى من لذيذ الكرى وهي امام امان نال خائف

وفي الحديث سبحان الذي تعطف بالعز وقال به اي تردى بالعز ومنه قيل للرداء اعطاف وقد اعتطف وتعطف اذا ارتدى وسمي الرداء
اعطافا لانه يقع على عطفي الانسان وفي حديث ام معبد وفي اشفاره عطف يعني بطول اهداب العين اي طال والعطف وبروي

بالمعجمة. قوله تعالى: وإذا العشار عطلت، أي أهملت وشغل عنها أهلها مع أنها أعظم أموالهم وأحبها إليهم. والتعطيل الإهمال، و
جيد عاطل أي خال من الحلي، وامرأة عاطل، ونسوة عطل نحو جنب، والشد: وبادي أي نسوة عطل وشعث مراضيع مثل السعالي. و
بئر معطلة أي مستغنى عنها لذهاب سكانها وعدم فاطنيها بعد أن كانت آهلة، ويقال إنها بئر بعينها باليمن يجاوز القصر المذكور معها.
والمعطلة قوم يزعمون أن لا صانع أوجد هذا العالم إنما الطبائع اقتضت ذلك، وقد رددنا هذا القول في قوله تعالى: وفي الأرض قطع متجاورات
الآية وقوله تعالى: يسقى بماء واحد، وما أبلغ هذا الرد حيث بيناه في كتابنا أحكام القرآن وغيره. ووصفت عائشة رضي الله عنها أباها فقالت
قراب الثاني وأوذم العطيلة، هي الناقة الحسنة أو الدلو المتروكة أو أمت شدوت فيه وذم. ع ط و قوله تعالى: فتعاطى فعقر
تعاطى الشيء تناول وقصد فعله، ومنه كان يتعاطى كذا فعطوته وعطوة تناولته أيضا، والعطية تناولته بلا مهوى بلا همزة لواحد
وبها لاثنين وعين ثانيهما غير الأول، ويجوز حذفهما اختصارا واقتصارا وحذف أولهما والعكس، قال تعالى: فأما من أعطى، ولسوف يعطيك
فذكر الأول وأعطى قليلا، وذكر الثاني، وأولهما هو فاعل في المعنى، ثم وجب أعطيت الدرهم صاحبه، وامتنع صاحبه الدرهم، ولهذا
مكانه. قوله: الذي أعطى كل شيء خلقه، أي أمكنه من تناول ما يصلحه. وقالت عائشة رضي الله عنها تصف أباها: أبي والله لا تعطوه الأيدي، أي
لا تبلغه، أي تتناوله. ومن أمثالهم: عاطا بغير أنواط، يضرب لمن لا جدوى لعلمه، يشبه بمن يروم تناول شيء من غير معلقه. وغلب الإعطاء
في الصلة. فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا، وأعطى البعير بمعنى انقاد، وكأنه ناول رأسه قائده، وظبي عطو وعاط رفع رأسه لتناول
أوراق الشجر، ويقال مصدر أعطى إعطاء، وعطاء اسم مصدره ويعمل عمله، والشد: أكفرا بعد رد الموت عني وبعد عطائك
المائة الرتاعا. ع ظ م العلي العظيم الموصوف به الباري عبارة عن كبريائه وجلاله وجبروته وقدرته وأنه متصف بصفات الكمال، و
أصل العظم الكبر والزيادة في الأجزاء المحسوسة، هذا أصله، ثم يتجوز به في المعاني نحو قولهم عذاب عظيم. قال بعضهم: أصله عظم الرجل كبر عظمه، ثم
استعمل لكل كبير محسوسا كان الشيء أو معقولا. والعظيم إذا استعمل في الأعيان فأصله أن يقال في الأجزاء المتصلة، والكثير
في الأجزاء المنفصلة، ثم قد يقال في المنفصل عظيم نحو جيش عظيم ومال عظيم أي كثير. والعظمة النازلة والإعظامة والعظامة شبه
وشاح تعظم بها المرأة عجيزتها. والعظم معروف وهو حسب الإنسان. قوله: وهن العظم مني، كناية عن كبر سنه، وإذا وهن العظم
أقوى ما فيه، وهو العظم مما عداه من اللحم والعصب والعصب، أو هي، وجمعه عظام وأعظم، والشد: نضر الله أعظما دفنوها
بسجستان طلحة الطلحات. ع ف ر قوله تعالى: قال عفريت من الجن، العفريت المتمرد من الجن الخبيث منها، وقيل هو النافذ القوي مع خبث. وقد
يستعار ذلك للآدمي استعارة الشيطان لهم. قال ابن قتيبة: هو من قولهم رجل عفر وعفريت، وهو الموثق الخلق، وأصله من العفر
وهو التراب، ومنه عافره صارعه فألقاه في العفر، وعلى هذا فنسبة هذه الصفة إلى الإنس أولى من الجن لأن الإنس خلقوا من التراب
والجن من النار. ويقال رجل عفر نفر وعفريت نفريت وعفارية نفارية إذا كان خبيثا، ومنه الحديث: إن الله يبغض العفرية
النفرية. وقيل الجموع المنوع، وقيل الظلوم. ويقال رجل نحو سهم، وليث عفرين دابة تشبه الحرباء تتعرض للراكب، وعفرية
الديك والحبارى للشعر الذي على رأسهما. ورجل أعفر أبيض ليس بناصع، وفي الحديث: حتى يرى من خلفه عفرة إبطيه. قال الأصمعي:
هو البياض وليس بالناصع ولكنه لون الأرض، ومنه قيل للظباء عفر. وقال ثعلب: هو بياض إلى الحمرة قليلا. وقال أبو بكر: العفرة والعفر كالبياض
الذي ليس بخالص، يقال ما على عفر الأرض مثله، وبعضهم يطلق فيقول العفرة البياض. ومنه الحديث: لكأني أنظر إلى عفرتي رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم. وشكت إليه عليه السلام امرأة قلة نسل غنمها ورسلها، فقال: ما ألوانها؟ قالت: سود. فقال: عفري
أي اخلطيها بعفر أي بيض. ومنه أيضا قال عليه السلام: لدم عفراء أحب إليه من دم سوداوين، ومن كلامهم: ليس عفر الليالي
كالدآدي. وقال الفراء: سميت عفر الليالي لبياضها. ويقولون: لقيته عن عفر أي بعد حين، عفر يوما فصاعدا أي حتى جاوز الليالي
العفر، والشد: لا يعيش لقيت ابنة السهمي زينب عن عفر ونحن حرام مسى عاشرة العشر. والعفر أيضا ملقح النخل، و

الحديث: ما قربت امرأة مذ عفرنا، والتعفير أن يوبر النخل ثم يترك أربعين لا يسقى ثم يسقى فيصلح. ومعافر موضع ينسب
إليه البرود، وفي الحديث: وعليه ثوبان معافريان. ع ف ف بفتح. قوله تعالى: فليستعفف، أي ليصبر وليتقنع، يقال تعفف
واستعف بمعنى، والشد: وقائلة ما للفرزدق لا يرى عن الشر ما يستغني ولا يتعفف. وقيل العفة حصول حالة للنفس تمتنع بها
عن غلبة الشهوة، والمتعفف المتعاطي لذلك بضرب من الممارسة. قال بعضهم: وأصله من الاقتصار على تناول الشيء القليل
الجاري مجرى العفافة، والعفة البقية من الشيء، وقيل الجاري مجرى التعفف، وهو ثمر الأراك. والاستعفاف أيضا طلب العفة.
قوله تعالى: خذ العفو. العفو أصله القصد لتناول الشيء، يقال عفاه واعتفاه إذا قصده متناولا ما عنده، ومنه
عفت الريح التراب أي قصدته متناولة آثارها، وعفت الدار، من ذلك تصور أنها قصدت نحو البلى، وعفا النبت
والشعر قصد نحو الزيادة وتناولها، كقولك أخذ النبت في الزيادة. وعفوت عنه كأنه قصد إزالة ذنبه صارفا عنه، فالمفعول
في الحقيقة متروك، وعن متعلقة بمضمر. فالعفو هو التجاوز عن الذنب. فقوله: خذ العفو، أي ما سهل قصده وتناوله، وقيل معناه
تعاط العفو مع الناس. قوله: قل العفو، أي ما سهل إنفاقه. والشد: خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين أغضب
وقد تقدم تفسير الآية في العرف. وقولهم: أعطى عفوا، عفوا مصدر في موضع الحال، أي أعطى وحاله حال العافي أي القاصد
للتناول، إشارة إلى المعنى الذي وعده، وبه نعا في قول الشاعر: تراه إذا ما جئته متهللا كأنك تعطيه الذي أنت سائله. والعفو
التجاوز عن الجرائم، وهو من وصفه تعالى في قوله: إنه كان عفوا غفورا، وصف نفسه بأنه يستر الذنوب ولا يعاقب عليها، إذ لا يلزم من ترك
أحدهما ترك الآخر، ثم ذكر الوصفين المقتضيين لذلك تنبيه المعنيين. وفي الدعاء: أسألك العفو والعافية، أي ترك العقوبة
والسلامة. وفي الحديث: ما أكلت العافية فهو صدقة، عني بالعافية طلاب الرزق من الطير والوحش والإنس، وقيل فيها العوافي
أيضا، من قولك عفوت فلانا أتيته أطلب عفوه أي معروفه، واعتفيت الشيء أتيته أطلبه، ومنه الحديث: وأعفوا اللحى. والعفا ما كثر
من الوبر والشعر، وقد يستعار لغيرهما، قال زهير بن أبي سلمى: على آثارهن ذهب العفاء. وفي الحديث: وعلى الدنيا العفاء. وقيل الدروس
وقيل التراب. وعفا العشب كثر. وفي الحديث: إذا دخل صفر وعفا الوبر. والعفا بالفتح ولد الحمار، ويقال فيه عفو وعفو بالكسر، ومنه حديث
قد ترك أتانا وعفوا. والعفا بالكسر والمد ... الشعر الذي حل به العفا أي الكثرة. والعافي ما يرد مستعير القدر من المرق، قال الشاعر:
إذا رد عافي القدر من يستعيرها. قوله: فمن عفي له من أخيه شيء، قال ابن عرفة: أي من جعل له في ماله دية فاتباع بالمعروف من الطالب وأداء
إليه بإحسان من المطالب. قال: وسميت الدية عفوا لأنها بعض ما يجب من الدم، ألا ترى قوله: ذلك تخفيف من ربكم ورحمة. وقال: أي من جعل له من ولي المقتول
عفو من الدية أو فضل من أخيه المقتول، فاتباع بالمعروف أي مطالبة جميلة. قال: ومن معناه البدل، قال: ومنه قوله تعالى: ولو نشاء لجعلنا منكم
ملائكة في الأرض، أي بدلكم. وعوضت فلانا من حقه ثوبا أي بدل حقه. قوله: حتى عفوا، أي كثروا وكثرت أموالهم. وقيل فمن عفي له من أخيه
أي ترك. قوله: والعافين عن الناس، أي التاركين حقوقهم مع قدرتهم على إنفاذها، ولذلك عقبه بقوله: والله يحب المحسنين. قوله: أو يعفو
الذي بيده عقدة النكاح، اختلف في ضمير بيده فقيل للزوج وقيل للمولى. قوله تعالى: عفا الله عنك، أي رفع لك بذلك درجات
حيث اجتهدت فأثبت، سمي ذلك عفوا وإن كان مدلولا في الأصل لغيره عليه الصلاة والسلام من الله ذنبك. وفي الحديث
ويروى عفا ما هو ما ليس لأحد فيه ملك، من عفا المنزل إذا صفا وخلص. ومنه الحديث: أنه أقطع من أرض المدينة ما كان عفا، ويروى بالكسر.
ع ق ب قوله تعالى: لا معقب لحكمه، لا متبع له ولا مكرا عليه بنقض. والمعقب الذي يكر على الشيء ويتبعه لينظر ما فيه من الخلل المتقضى
ولذلك فسر بأنه لا يحكم بعد حكمه حاكم، مأخوذ من العقب، فإن تتبع شيئا يكون وراء عقبه. وقيل معناه لا أحد يتعقبه ويبحث عن
فعله، من قولهم: عقب الحاكم على حكم من قبله إذا تتبعه. قيل: ويجوز أن يكون ذلك نهيا للناس أن يخوضوا في البحث عن حكمه وحكمته إذا خفيا
عليهم، ويكون ذلك من نحو النهي عن الخوض في سر القدر. وأصل ذلك من العقب وهو مؤخر الرجل. وقال الأصمعي: العقب ما أصاب

الارض من مؤخر الرجل الى موضع الشراك وفي الحديث كان نعله معقبة اي لها عقب وجمعه اعقاب وفي الحديث ويل للاعقاب
من النار وفي رواية للعراقيب قوله تعالى باقية في عقبه اي ذريته اي استعارة من التأخر وجاء في عقب الشهر اي اخره
قوله نكص على عقبيه رجع مسرعا وفيه فائدة وهو انه لسرعة رجوعه لم يمهل ان يولي وجهه للجهة التي يفر اليها بل يرجع
القهقرى ثم صار ذلك عبارة عن مطلق الرجوع وان لم ينكص على الهيئة المذكورة وكذا قوله على اعقابكم تنكصون وهو عبارة في توليهم
عن الحق وتكذيبهم ومثله رجع على حافرته وعوده على بدئه ولم يعقب اي لم يرجع بل مر لوجهه قوله معقبات اي ملائكة يتعاقبون
عليه في الحفظ ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة وقيل الضمير لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وليس في ذلك منافاة لقوله
والله يعصمك من الناس لانه من جعل الله له ملائكة حفظه فقد عصمه وعقبه اي تلاه وجاء بعده وقفاه والعقب والعقبى مختصان
بالثواب والعقاب والعاقبة تغلب في الثواب اذا اطلقت كقوله تعالى والعاقبة للمتقين فاذا وردت في العقوبة فقدرت ثم كان
عاقبة الذين اساؤا السوأى فكان عاقبتهما انهما في النار وقيل ذلك استعارة في الضد كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم
والعقوبة والعقاب والمعاقبة مختصة بالعذاب كقوله تعالى فحق عقاب وان عاقبتم والتعقيب ان تأتي بشيء بعد اخر
والتعاقب التوارد كاعتقاب الليل والنهار والعقبة ان يتعاقب اثنان على ظهر في الركوب وعقبة الطائر صعوده
وحدوره ويقال اعقبه كذا اي اورثه اياه كقوله تعالى فاعقبهم نفاقا وقال الشاعر طائف من جنة غير معقب اي لا يعقب
الافاقة وقولهم فلان لم يعقب لم يترك ولدا واعقاب الرجل اولاده ونقل الراغب عن اهل اللغة ان الاعقاب لا يدخل فيها
اولاد البنت لانهم لا يعقبونه بالنسب قال واذا قال له ذرية فانهم فيها قلت وفيه نظر لقوله كلمة باقية في عقبه
اي نسله وذريته من غير قصد لاولاد الذكور دون البنات وامراة معقاب تلد ذكرا مرة واخرى انثى وعقبت الرمح
شددته بالعقب نحو عصبته شددته بالعصب والعقبة طريق وعر في الجبل وذلك لتعاقب المشقة فيها وجمعها عقاب
واسم الجنس منها عقب بحذف التاء والعقاب معروف ويقال كل عقاب انثى سمي عقابا بالتعاقب جريه في الصيد وبه شبه
في الهيئة الدابة والحجر الذي على حافتي البئر والخيط الذي في القرط واليعقوب ذكر الحجل لما له من عقب الجري ويعقوب علم
لنبي معروف قيل سمي بذلك لانه ولد عقب اخيه العيص وقيل نزلا ملتصقا العقبين ومقتضاه ان يكون عربيا ولا
لعدم صرفه ويقال عقب فلان مكث وفي الحديث من عقب في صلاة وهو في صلاة اي من اقام ومكث بعد ما يفرغ من الصلاة
في محله يقال صلى القوم وعقب فلان اي اقام بعدهم وسئل انس عن التعقيب قال ابن راهويه هو انه اذا صلى
القوم ثم عادوا والتعقيب ان يعود لعمله للاول ومنه ذلك التسبيح دبر الصلوة لانهن تعد مرة بعد اخرى ومنه الحديث
معقبات لا يخيب قائلهن وقال شمر اراد تسبيحات تخلف باعقاب الناس قال والمعقب من كل شيء ما خلف بعقب ما قبله قوله تعالى
وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم وقرئ فعقبتم مخففا ومشددا اي فكانت العقبى لكم حتى غنمتم والمعنى ان ذهبت
امراة منكم الى من لا عهد بينه وبينكم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا في مهورهن ولذلك ان مضت الى من
بينكم وبينه عهد فنكث في اعطاء المهر فالذي ذهبت زوجه كان يعطى من العقبة المهر ولا ينقص شيئا من حقه يعطى حقه كاملا
بعد مهور النساء قوله وان عاقبتم فعاقبوا قال ابو منصور سمي الاول عقوبة وانما العقوبة الثانية لازدواج الكلام في الفعل
بمعنى واحد والعقاب والعقوبة لانهما يكونان بعقب الذنب واكتسابه قوله ولا يخاف عقباها اي لا يخاف من يعقب
على عقوبته من يدفعها او يغيرها وقيل لم يخف القاتل العقبى وفي الحديث لي خمسة اسماء كذا وكذا والعاقب اي اخر الانبياء
وقال ابن الاعرابي العاقب والعقوب الذي يخلف من كان قبله في الخير قال ابو عبيد يعقب وعقبا اذا جاء بعد شيء وفي حديث
عمر انه سافر في عقب شهر رمضان قال ابو زيد يقال في عقبه شهر كذا اي قد بقيت منه بقية وجاء في عقبه بالضم والسكون اي ذهب

الشهر كله وفي الحديث كانت راية العقاب قال ابن المظفر هو العلم الضخم والشد فرس لا يكون له كفاء اذا جاز للعقيفة
في العقاب وفي حديث ابراهيم المعتقب ضامن لما اعتقب اعتقاب الشيء حبسه ومعناه ان البائع اذا
باع شيئا وحبسه عنده من المشتري فتلف عنده ضمنه ويقول الرجل لم يبدأ عقب اي نزل الاركب عقبه والشد
لسديف اعقبي ال هاشم يا ميا يقول انزلي عن الخلافة حتى يليها بنو هاشم ع ق د قوله تعالى اوفوا بالعقود اي العهود
قال ابن عرفة الضمان والعقود ثلثة عقود لهم ان يعقدوه فيما شاؤا كالبيع والنكاح وعقود الناس التي يجب بعضهم
على بعض وقيل بالفرائض التي فرضها وعقدها على عباده وقيل هو ما يلزمه الانسان كالنذور وقال الشاعر قوم اذا عقدوا
عقدا لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا واصل العقد الجمع بين اطراف الشيء ويستعمل ذلك في الاجسام
الصلبة كعقد الحبل وعقد البناء ثم يستعمل للمعاني نحو عقد البيع والعهد والنكاح وغيرها وعقدت يميني وعاقدته وقد
قرئ بما عقدتم وعاقدتم الايمان اي اكدتموها ولذلك سقط اللغو وقد ينسب ذلك لنفس اليمين مبالغة كقوله تعالى
والذين عقدت ايمانكم وعاقدت والعقد مصدر عقد الشيء يعقده والعقد بالكسر القلادة وغلب في الجواهر النفيسة
اذا انتظمت قوله عقدة النكاح اي ما التزم كل من الزوجين ما يجب عليه لصاحبه قوله عقدة من لساني اي حبسة قيل
كان به اثر من حرق اصابه فدعا الله بحلها اي بازالتها والظاهر انه اراد اطلاق لسانه بعبر به عما في نفسه قوله النفاثات
في العقد اي الساحرات وكان الساحر يعقد عقدا وينفث في كل عقدة منها ما يؤكد ذلك كانه يخيل انه شيء يعقد عليه وقيل
وتم قيل لها عزيمة وفي التفسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحره لبيد بن العاصم اليهودي
وبناته احدى عشرة عقدة في مشط ومشاقة وفي القصة طول ويروى انه نزلت المعوذة الاولى صار كلما قرا اية منها
انحلت عقدة وناقة عاقدة وعاقد عقدت ذنبها للقاح وتيس اعقد وكلب اعقد ملتوي الذنب وفي الحديث فعدلت الى
فاذا انا بعقد مثل العقدة البقعة الكثيرة الشجر وفي حديث اخر من عقد لحيته فان محمدا صلى الله عليه وسلم بريء منه
وقيل كانوا يعقدونها في الحروب وفي حديث ابي هلك اهل العقدة يعني الولاة الذين عقدت لهم البيعة ومنه قولهم
اهل الحل والعقد ع ق ر قوله تعالى فعقروها اي نحروها يقال عقرت البعير وعقرت ظهره اذا اثرت فيه بالركوب واصل ذلك
من اصبت ظهره عقره اي اصله وذلك ان عقر الدار والحوض والفتح اصلها ومنه ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا وقيل
للقصر عقر ومعنى عقرته اصبت عقره نحو رأسته اصبت رأسه وعقرت النخل وقيل عقر الحوض بالضم وعقر الدار بالفتح
وفي الحديث اني لبعقر حوضي اذود الناس وقال الزم عقر دارك قوله وامرأتي عاقر اي لم تلد ورجل عاقر لا يولد له
كانه من عقر اذا قطع عقره اي اصله ولم يؤنث اذ المراد ذات عقر والعقر اخر الولد وبيضة العقر كذلك والعقر ايضا
المهر ومنه قول الشعبي ليس على ذات عقر قال النضر وقال غيره هو للمغتصبة من الاماء كمهر الحرة والعقار الخمر لكونه كالعاقر للعقل
والمعاقرة ادمان شربها وفي الحديث لا يدخل الجنة معاقر خمر مأخوذ من عقر الحوض وهو مقام الشارب لان شاربها يلازمها
ملازمة الابل عقر الحوض حتى والعقار بالفتح متاع البيت وقيل الارض ومنه الحديث دورهم وعقارهم قال الحربي
اراد ارضيهم وقال الازهري متاع بيوتهم والادوات والاواني وقال ابن الاعرابي عقار البيت ونضده متاعه الذي
لا يبتذل الا في الاعياد ويقال بيت حسن العقار والعقار بالكسر قيل الارض وقيل النخل ويكون مصدر عاقر نحو قاتله
قتالا والعقار الاصل ايضا يقال بالفتح وهو المشهور والكسر والكلب العقور كل سبع جارح كالفهد والنمر وقوله عليه
الصلاة والسلام عقرى حلقى اي عقرها الله واصاب حلقها وضع هذا في الدعاء عليه وليس مرادا في الحديث وانما هو
جرى على مذهبهم اذا اعجبوا بالشيء قالوا فيه بلفظ الدعاء عليه نحو قاتله الله ما اشعره ومنه تربت يداك لصقت بالتراب

من الدفر في احد القولين وقال ابو عبيدة صوابه عفرا حلقا بالتنوين لان معناه عفرها عفرا وحلقها حلقا وغير صوت
وغيره الاول فبني فعلى من العقر والحلق كما بني سكرى من السكر والعقيرة الصوت ومنه قولهم رفع عقيرته واصله
ان رجلا عقرت رجله فرفع صوته فصار ذلك مستعارا في الصوت والعقاقير اخلاط الادوية الواحد عقار ومن الحديث
فاعطاها عقرها العقر ما يعطاه في وطء الشبهة واصله في البكر يفتضها الواطئ فيعقرها فسمي ما يعطاه بسبب العقر
عقرا ثم قيل لكل وطء وان كان في ثيب عقر وفي الحديث لا عقر في الاسلام كانوا يعقرون الدواب على قبر الميت ويجوز
نهيا عما كانوا يفعلونه من عرقبة الابل بل نحرها للاضياف فكان قوم حاتم يقصدون ابلهم ويأكلون وكان حاتم يعقرها
ويقوى هكذا قرى انه قصدى انا وفي حديث ابن عباس لا تأكلوا من معاقر الاعراب فاني لا امن ان يكون مما اهل به لغير الله
وذلك ان يتبارى الرجلان في الجود فيعقر هذا ويعقر هذا حتى يعجز احدهما وقالت ام سلمة انها قالت لعائشة رضي الله عنها
سكن الله عقيراك فلا تصحري بها اي اسكنك الله بيتك وعقارك وسترك فيها فلا تبرزيها قالت لها ذلك عند خروجها
الى البصرة ويعبر بالعقر عن مجرد القطع ومنه الحديث انه اقطع فلانا ناحية واشترط عليه ان لا يعقر مرعاها ع ق ل
وما يعقلها الا العالمون اي لا يتدبرها ويفهم غرضها ويطابق بينها وبين ما ضربت له الا من اتصف بالعلم ومن الجهلة
واصل العقل الحبس يقال عقلت البعير اعقله عقلا قيدته بما يحبسه عن الانبعاث وسمي عقل الانسان لانه يمنعه ويحبسه عن تعاطي رذائل
والعقال ما يعقل به البعير قال الشاعر الاباخر للشرف النواء وهن معقلات بالفناء وسمي الدية عقلا باسم المصدر
لان اولياء المقتول اذا عفوا عن الدية اتوهم بالدية وهي الابل فيعقل بدورهم لئلا تنقلب والعقل الذي هو لب الانسان
يقال للقوة المتهيئة للعلم لقبول العلم ثم يقال المستفاد بتلك القوة عقل ومن ثم قال امير المؤمنين رضي الله عنه العقل عقلان
مطبوع ومسموع ولا ينفع مطبوع اذا لم يكن مسموع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع والى الاول اشار عليه السلام
بقوله ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل والى الثاني بقوله ما كسب احد شيئا افضل من عقل يهديه الى هدى او يرده
عن ردى قال بعضهم وهذا هو المعنى بقوله تعالى وما يعقلها الا العالمون قيل وكل موضع وصف الله الكفار فيه بعدم العقل
فاشارة الى الثاني دون الاول وكل موضع رفع التكليف فيه عن عباده لعدم العقل فالمراد به الاول والمعاقل الحصون لمنعها
من فيها والعقيلة المرأة الحسناء كانها تعقل من يراها على حسنها قال امرؤ القيس عقيلة اتراب لها لا ذميمة ولا ذات خلق
ان تاملت جانئ وهذا كقول الاخر وحديثها السحر الحلال لو انه لم يجن قتل المسلم المتحرز

ان طال لم يملك وان هي اوجزت ود المحدث انها لم توجز
شرك العقول وفتنة ما مثلها للمطمئن وعقلة المستوفز

والعقال داء يعرض في قوائم الخيل والعقل ايضا اصطكاك فيها واختلف الناس في العقل هل هو عرض او جوهر وهل محله
القلب او الرأس والعاقلة العصبة التي تعقل عن الجاني عند الاصول والفروع وقول ابي بكر لو منعوني عقالا قيل اراد العقال
الذي يعقل به البعير مبالغة في ذلك وقيل عنى بذلك صدقة عام ومن ذلك اخذ النقد ولم يأخذ العقال وفي حديث الدجال
ثم ياتي الخصب فيعقل الكرم قال الفراء معناه انه يخرج العقيلي وهو الحصرم ثم يمج اي يطيب وقولهم اعتقل رمحه كانه
جعله بمنزلة عقاله وفي الحديث يتعاقلون بينهم معاقلهم الاولى اي يكونون على ما كانوا عليه في الجاهلية مما يأخذونه من
الديات ويعطون ومنه حديث عمر رضي الله عنه ان تعاقل المضيع بيننا اي لا يأخذ بعضنا من بعض العقل والمضيع قطع
اللحم وفي الحديث من اعتقل الشاة واكل مع اهله برئ من الكبر هو عبارة عن حلبها بان يضع رجلها بين فخذيه ع ق م
قوله تعالى عجوز عقيم اي لا تلد وهي العاقر كما ذكرت بذلك في موضع اخر والعقم منع الولادة والتعبير بذلك لمنع الخير كقوله تعالى

عذاب يوم عقيم اي لم يولد فيه خير اي لم يوجد وفي الحديث سوداء ولود خير من حسناء عقيم ورجل عقيم ايضا اي لا يولد له كما يقال
عاقر فيهما قال تعالى ويجعل من يشاء عقيما اي من يولد ولا يولد له قوله الريح العقيم على الاستعارة لانها لا تأتي بمطر ولا سحاب ضد
قوله الرياح لواقح اي ذات حمل وريح عقيم يجوز ان يكون بمعنى الفاعل اي لا يلقح سحابا ولا شجرا او بمعنى المفعول كالعجوز
العقيم واصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر ومنه عقمت مفاصله وداء عقام نحو عضال لا يقبل علاجا ويقال عقمت
المرأة مبنيا للمفعول فهي معقومة اي لم تلد وعقمت مرة اذا انشا خلقها فهي عقام وعقيم ع ك ف قوله تعالى يعكفون
العكوف اللبث والاقامة وقيل هو الاقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم ومنه قوله تعالى وانتم عاكفون
في المساجد قوله لن نبرح عليه عاكفين اي ملازمين للاقامة يقال عكف يعكف عكوفا وقد قرئ بهما والاعتكاف شرعا
اللبث في المسجد بشرائط ومنهم من فرق بين الاعتكاف والعكف فقال الاول في الخير والثاني في الشر ع ل ق ثم خلقنا النطفة
علقة العلقة القطعة من الدم وقيده بعضهم بالجامد قال فاذا كان جاريا فهو المسفوح وسئل بعض الاعراب عن اصعب ما
لقي فقال وقع الزلق على العلق يعني زلقه بدم القتلى في المعركة والعلق جنس للعلقة نحو تمر وتمرة واصل العلق التشبث
بالشيء يقال علق به تعلق اي تشبث وعلق الصيد بحبالة نشب فيها واعلق الصائد على الصيد في حبالته والعلاق
ما يعلق به وعلاقة السوط كذلك والعلقة ما يمسك به من الاكل وفي الحديث تعلق من ثمار الجنة ومنه الحديث الاخر ويجتزي بالعلقة
يقال علق بالفتح يعلق بالضم علوقا والشد للكميت او فوق طاوية الحشا رصلية ان يدن من فتح الاناء تعلق ولما
تعلق ثم قوله وانكحوا الايامى منكم قيل يا رسول الله فما العلائق بينهم قال العلائق المهور واحدها علاقة قوله تعالى فيذروها كالمعلقة
اي لا ذات بعل ولا ايم اعلقت الشيء اذا رفعته وفي حديث ام زرع ان انطق اطلق وان اسكت اعلق اي يجعلني
كالمعلقة وفي الحديث ان امرأة جاءت بابن لها عليه الصلاة والسلام وقد اعلقت عنه فقال علام تدغرن اولادكن بهذه
العلق الاعلاق معالجة عذرة الصبي ورفعها بالاصبع والعلق بفتح اللام وضمها الدواهي والمناهي والاشغال
وفي حديث عمر رضي الله عنه ان الرجل ليغلي بصداق امرأته حتى تكون عداوة في نفسه حتى يقول قد كلفت اليك
علق القربة قال ابو عبيد علقها عصامها اي تكلفت لك كل شيء حتى عصام القربة ويروى عرق القربة ويقال في هذا الاثر علق
وعلاق وعلاقة وعلقة وعلوق ومتعلق كله بمعنى واحد وفي الحديث رأيت ابا هريرة وعليه ازار فيه علق وقد خيطه
بالامطية قال ابن السكيت العلق الذي يكون في الثوب وغيره وقال غيره هو ان يمر بالشوكة او غيرها فيتعلق بالثوب
فيخرقه والامطية مثال الكتان والعلق دود يتعلق بالحلق والعلق الشيء النفيس الذي يتعلق صاحبه والعليق
ما يعلق على الدابة من العضم والعليقة مركوب يبعثه الانسان مع غيره فيعلق امره به والشد ارسلها عليقة
وما علم ان العليقات بلاقيه الذميم والعلوق الناقة التي ترام ولدها فيتعلق به ويقال للمنية علوق والعلق شجر يتعلق
وعلقت المرأة حبلت ورجل معلاق يتعلق بخصمه والتعلق ايضا ترتب شيء على شيء ومنه تعليق المشروط على الشرط
ع ل م قوله وعلم ادم الاسماء اي عرفه واصل العلم ادراك الشيء على حقيقته وقيل هو معرفة الشيء على ما هو عليه وقد اختلف
الناس فيه هل يدرك بالحد ام لا ومنع من تحديده اختلفوا فقال لا يحد لعسره واخرون ليسره وقال بعضهم العلم ضربان ادراك ذات الشيء
والثاني الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له او نفي شيء هو منفي عنه فالاول يتعدى لواحد قال تعالى لا تعلمهم نحن نعلمهم والثاني
يتعدى لاثنين كقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات قوله يوم يجمع الله الرسل الى قوله لا علم لنا قال بعضهم اشارة الى ان
علمهم قد تضاءل مع علمه ولذلك عقبوه بقولهم انك انت علام الغيوب والعلم من وجه اخر نوعان نظري وعملي فالنظري
ما اذا علم فقد كمل نحو العلم بموجودات العالم والعملي ما لا يتم الا بان يعلم كالعلم بالعبادات ومن وجه اخر نوعان عقلي وسمعي والعلم قد يجوز بالظن

كقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات لا سبيل الى القطع بالايمان الباطن كما يستعار الظن للعلم كقوله تعالى الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم وقد تقدم تحرير ذلك في باب الظن قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله امر بالقطع والبت وهو
لم يزل كذلك وانما هو تعليم لامته ودل ذلك على وجوب علم التوحيد وما يشاكله من اصول الدين واعلمته
وعلمته بالهمزة والتضعيف واحد الا ان الاستعمال خص الاعلام بما كان باخبار سريع والتعليم بما يكون
فيه تكرير وتكثير حتى يحصل منه اثر في نفس المتعلم بما يكون فيه وقال بعضهم التعليم التنبيه النفس لتصور المعاني
والتعلم تنبيه النفس لتصور ذلك وربما استعمل في معنى الاعلام اذا كان فيه تكثير نحو قوله اتعلمون الله بدينكم و
وقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها فتعليمه الاسماء هو ان جعل له قوة بها نطق ووضع اسماء الاشياء وذلك بالقاء في
روعه وكتعليمه الحيوانات كل واحد فعلا متعاطاه وصوتا يتحراه قوله وعلمناه من لدنا علما قيل عنى به العلم الخفي
الخفي على البشر الذي يرونه ما لم يعرفهم منكرا بدلالة ما رآه موسى عليه الصلاة والسلام منه لما تبعه فانكره حتى اطلعه
على سره وعينه حتى عرفه وعلى العلم في قوله قال الذي عنده علم من الكتاب وقوله تعالى والذين اوتوا العلم درجات تنبيه منه تبارك
وتعالى على تفاوت منازل العلوم وتفاوت اربابها قوله وفوق كل ذي علم عليم اشارة الى الانسان الذي فوقه آخر ويكون
تخصيص لفظ العلم الذي هو للمبالغة تنبيها على انه بالاضافة الى الاول فوقه كذلك قيل ويجوز ان يكون عليم عبارة عن الله تعالى وان
لفظه منكرا اذا كان الموصوف بالعليم في الحقيقة هو الله تعالى فيكون قوله وفوق كل ذي علم عليم اشارة الى الجماعة باسرهم لا الى كل
بانفراده وعلى الاول يكون اشارة الى كل واحد بانفراده قوله علام الغيوب فيه اشارة الى الله انه لا يخفى عليه خافية قوله
عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول اشارة الى الله تعالى يخص به اولياءه والعالم في وصفه تعالى
هو الذي لا يخفى عليه شيء لقوله لا يخفى منكم خافية وذلك لا يصح الا في وصف الله تعالى قوله تعالى في البحر كالاعلام اي الجبال ويقال
لكل اثر يعلم به الشيء علم ومنه الحديث تكون الارض يوم القيامة كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد ومعالم الحرم واعلامه حدوده
ومنه العلم للراية شبه شرع السفن في البحر بالجبال الظاهرة لكل احد والواحد علم وانشد ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات
وقرئ شاذا وانه لعلم بالفتح في العين واللام والعلمة شق الشفة العليا لكونها اظهر علامة وفي الشفة السفلى يقال
شرم ورجل اعلم ورجل اشرم وكان صاحب الفيل اشرم وانشد والاشرم المغلوب ليس الغالبا وكل جمل اعلم و
يجوز بذلك عن الرجل المشهور فيقال فلان علم في كذا كقولهم جبل ومعالم الطريق والدين واحدها معلم والعلام
الحناء قوله رب العالمين العالمون ليس جمع عالم بدليل ان عالما يطلق على كل موجود سوى الله تعالى وعالمون لا يطلق
الا على العقلاء فاستحال ان يكون المفرد اعم والجمع اخص وهذا نظير ما منع سيبويه من جعله اعرابا جمع عرب لان
عربا يعم البدوي والقروي والاعراب مخصوص بالبدويين وقيل العالم لا يطلق الا على ذوي العلم ومنه
وكان هذا الخلاف مبني على الخلاف في اشتقاقه مما ذا فان قيل انه مشتق من العلامة بمعنى ان كل موجود دال على
صانعه وموجده فلا شك ان هذا المعنى موجود في كل موجود سوى الله تعالى فيطلق على العاقل وغيره من حيوان
وجماد وان قيل انه مشتق من العلم فلا يطلق الا على ذوي العلم قيل وحينئذ يصح جعله جمع العالم الا ان الاول هو المشهور
ولذلك يروى عن ابن عباس ان لله تعالى الف عالم ستمائة في البحر واربعمائة في البر وقال الراغب والعالم
اسم للفلك وما يحويه من الجواهر والاعراض وهو في الاصل اسم لما يعلم به كالطابع والخاتم لما يطبع به ويختم
وجعل بناؤه على هذه الصيغة لكونه كالآلة فالعالم آلة للدلالة على صانعه ولهذا احالنا تعالى على ذلك
في معرفة وحدانيته فقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض واما جمعه فلان كل نوع من هذه قد يسمى عالما

فيقال عالم الانسان وعالم الماء وعالم النار وايضا فقد روي ان لله تعالى بضعة عشر الف عالم واما
جمعه جمع السلامة فلكون الناس في جملتهم والانسان اذا شارك غيره في اللفظ غلب حكمه وقيل انما جمع هذا
الجمع لانه عني به اصناف الخلائق من الملائكة والجن والانس دون غيرها وقد روي هذا عن ابن عباس وقال جعفر ابن محمد
الصادق عنى به الناس وجعل لكل واحد منهم عالما وقال العالم عالمان الكبير وهو الفلك بما فيه والصغير وهو الانسان
لانه مخلوق على هيئة العالم وقد اوجد الله تعالى فيه كل ما في العالم الكبير انتهى قال الهروي العالمون الخاطبون
هم الجن والانس ولا واحد للعالم من لفظه والعالمون اصناف الخلق كلهم الواحد عالم ويقال دهر عالم والشجر بحريث
للحطيئة بنصف البرية وهو سام ويضحي العالمون له عيالا انتهى ان المفسرين خصوا كل موضع بما يليق به مما يطلق عليه اصناف
العالم فقالوا في قوله تعالى اولم ننهك عن العالمين اي عن ان تضيف احدا وفي قوله ليكون للعالمين نذيرا الجن والانس لانه
لم يكن للبهائم نذيرا للبهائم قوله انزله بعلمه اي مصاحبا بعلمه والمعنى انزل القران الذي فيه علمه قوله ليعلم الله يعني علم المشاهدة
الذي يوجب العقوبة وذلك ان علم الغيب لا يوجب ذلك قوله انما اوتيته على علم عندي اي شرف وفضل يوجب ان اوتاه
قوله وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اي من بعد علم ان الفرقة ضلالة ولكنهم فعلوه بغيا قوله واضله الله على علم من الله
اي على ما سبق في علمه وقيل على علم من الضال جعل علمه سبب فتنة وضلالة قوله وانه لذو علم لما علمناه اي
عنيته لذو علم دل على صحة ذلك قول ابن مسعود العلم الخشية قلت ويدل عليه ايضا قوله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء وقرئ برفع الجلالة ونصب العلماء بمعنى يوقر ويعظم سماه خشية مجازا وعن الشعبي انه قيل له افتني ايها العالم
فقال العالم من خشي الله يشير الى الاية قوله في ايام معلومات هي عشر ذي الحجة الاول والمعدودات ايام التشريق
نقل ذلك اكثر اهل العلم التفسير ابو عبيد قوله وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة اي يعلمانهم ما السحر ويامران
باجتنابه قوله علم بالقلم اي الكتابة قوله علم اليقين اي لو علمتم الشيء حق علمه لارتدعتم وقال اهل الحقيقة الاشيار ثلاث
علم اليقين وحق اليقين وعين اليقين واعلاها هذا وادناها الاول قوله واني فضلتكم على العالمين اي على عالمي
زمانهم وقيل اراد فضلاء زمانهم الذي يجري كل واحد منهم مجرى عالم بما اعطاهم ومكنهم وتسميتهم بذلك كتسمية
ابراهيم صلوات الله على نبينا وعليه امة لانه يقوم مقامهم ع ل ن قوله ثم اني اعلنت لهم اي اظهرت يقال
علن يعلن اعلانا والاعلان يقابل الاسرار قال تعالى سرا وعلانية واكثر ما يقال ذلك في المعاني دون الاعيان يقال
اعلنته فعلن ومنه علوان الكتاب لانه يعرف به مدلوله وقيل هو من العلن اعتبارا بظهور المعنى فيه لا بظهور
ذاته وفيه لغة العنوان فكان اللام والنون متعاقبان نحو اصيلان واصيلال ويقال عنونته الكتاب وعلونته
عنونة اذا جعلت عليه علامة يعرف بها من قصد به وقيل فهم معناه ع ل و قوله تعالى الكبير المتعال المتعالي صفة
لله تعالى بمعنى علو امده وصفته انه لا باعتبار مكان تعالى عن ذلك وكذا قوله سبحانه وتعالى عما يقولون والعلو ضد السفل
منسوب اليهما والعلو الارتفاع وقد علا يعلو علوا وعلي يعلى علاء ارتفع فهو علي قال بعضهم علا بالفتح اكثر ما يقال
ما يقال في الامكنة والاجسام قوله العلي العظيم هو الرفيع القدر من علا يعلى وقيل معناه انه يعلو ان يحيط به
وصف الواصفين بل علم العارفين وعليه قوله تعالى عما يشركون قيل وتخصيص لفظ المتعالي للمبالغة ذلك منه
لا على سبيل التكلف كما يكون من البشر والاعلى الاشرف ومنه قوله تعالى ربك والاستعلاء قد يكون طلب العلو المذموم
وقد يكون طلب العلاء وهي الرفعة فقوله وقد افلح اليوم من استعلى يحتمل الامرين جميعا وقوله سبح اسم ربك الاعلى اي
اعلى من ان يقاس به او يعتبر بغيره قوله خلق الارض والسموات العلى جمع عليا تانيث اعلى افعل تفضيل

والمعنى هي الأشرف والأفضل بالنسبة إلى هذا العالم قوله عاليهم ثياب ويجوز أن يكون ظرفا وأن يكون
وصفا ونصبه على الحال وما بعده مرفوع به ولذلك موضع حققناه فيه وقرئ جارا ومجرورا وكلا المعنيين متقارب
قوله تعالى إن كتاب الأبرار لفي عليين قيل هو موضع في أعلى الجنة وهو اسم علم لذلك المكان كمكة وجمع
جمع العقلاء وقيل هو اسم أشرف الجنان كما أن سجينا اسم شر النيران وقيل بل ذلك في الحقيقة اسم سكانها
قال الراغب وهذا أقرب في العربية أو كان هذا الجمع يختص بالناطقين قال والواحد على نحو بطيخ ومعناه أن
الأبرار في جملة هؤلاء فيكون ذلك كقوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم وباعتبار العلو قيل للمكان المشرف
وللشرف العلياء وقال مجاهد عليون السماء الرابعة وقال الزجاج على الأمكنة وقال قتادة هو تحت قائمة العرش
اليمنى وقال الفراء هو واحد كما تقول أطعمت منه الرجلين وهو واحد يراد به المبالغة وأنشد قول النابغة يا دارمية
بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد قيل والعلياء عليت أعلاه أم علوت والأوجب العلو
والعلية الغرفة المرتفعة وعالية الرمح ما دون سنانه قال أبو طالب كذبتم وبيت الله يبرى محمدا ولم نختضب
سمر العوالي بالدم وفي الحديث بعث إلى أهل العوالي مواضع مرتفعة بالمدينة وشذوا في النسب إليها فقالوا
علوي والقياس علوي والقياس عالي أو علوي كقاضي والعلاة السندان حجرا كان أو حديدا وغلب في الحديد
والعلية الغرفة المرتفعة قال الراغب والعلية تصغير العالية وصارت في التعارف اسما للغرفة ثم قال
بعد كلام آخر ويقال العلية للغرفة وجمعها علالي فهي فعاليل والكلام مشكل جدا أما الأول فلا يجوز أن يكون
تصغير عالية إذ يجب أن يكون عويلية نحو ضويربة تصغير ضاربة جريا بالمعتل مجرى نظيره من الصحيح وإنما علية
بوزن فعيلة ولا تصغير البتة وأصلها علوية فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء فصارت علية كما ترى وأما
الكلام الثاني فكيف يكون علالي بزنة فعاليل ولم يكن له حاجة بذلك إذ لا تعلق له بما هو في صدده وعجبت كيف يخفى
على مثله ذلك والعلياء البعير الضخم وعلاوة الشيء أعلاه كالرأس ونحوها ويقال لما فوق الحمل من زيادة علاوة
وعلاوة الريح وسعالها بضم الفاء فيهما والمعلى هو القدح السابع والسعير للحظ فقيل له القدح المعلى وأعلى أمره
العلو وغلب في الاستدعاء ويقال أمره التعالي وهو الارتفاع قيل أصله أن يدعى الإنسان إلى مكان مرتفع
ثم جعل للدعاء في كل مكان وقيل أصله من العلو وهو ارتفاع المنزلة فكأنه دعاه إلى ما فيه رفعة نحو قولهم افعل غير صاغر
وهو تشريف للمقول له ثم جعل لكل مدعو وإن لم يقصد تشريفه والمشهور أن العبد بما خوف منه ويوجه
فيفتح لامه أمرا للواحد المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع فيهما فيقال تعال تعالوا تعالي تعالين قال تعالى تعالوا إلى
سواء بيننا فتعالين أمتعكن وقد نقل فيه عدم الاعتداد بالحذف فيقال تعالي بالكسر وتعالوا بالضم وأنشد تعالي
أقاسمك الهموم والشعر لبعض الحمدانيين فيستأنس به ولا يستشهد به وعليه فيعلى قوله تعالى وأنتم الأعلون
أي المنصورون على أعدائكم بالحجة والظفر وعلوت قرنك أي غلبته قوله تعالى إن فرعون علا في الأرض هذا علو في المعنى
تكبرا منه وطغيانا ومثله ألا تعلوا على الله ألا تعلوا علي قوله ولتعلن علوا كبيرا أي لتطغون ولتتعاظمن قوله
لا يريدون علوا في الأرض أي تكبرا وطغيانا وأما الرفعة في الأمور الدنيوية من طلب مال ورياسة فقل من يسلم
منها كالأنبياء ومن والاهم قوله تعالى هذا صراط علي مستقيم قرئ علي أي مرتفع ومعنى قراءة العامة أن طريق الخلق كلهم
على فلا تفوتني منهم أحد اللهم بجاه كتابك القرآن ونبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اعصمنا منه ومن نزاعاته واعلم
أن على قال النحاة فيها إنها مترددة بين الفعلية والاسمية والحرفية فيكون فعلا ماضيا متعديا تقول علا زيد السطح وأنشد

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم   بأبيض ماضي الشفرتين يماني
وتكون حرفا إذا جرت ما بعدها نحو وعلى الله فليتوكل المؤمنون وتكون اسما إذا دخل عليها حرف جر نحو من في قول
هو مزاحم العقيلي غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها تصل وعن قيض بزيزاء مجهل قالوا لأن حرف الجر لا يدخل على مثله ويكون
معناها حينئذ معنى فوق فإذا قلت غدت من عليه أي من فوقه ومن جهة علوه وزاد بعضهم يكون اسما أيضا إذا أدى
جعلها حرفا إلى تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل في غير باب ظن وفي لفظي فقد وعدم وأنشد هون عليك
فإن الأمور بكف الإله مقاديرها فليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها وفي هذه المسئلة غموض أوضحناه في كتبنا
الإعرابية فعليك بتحقيقها منها وفي الحديث فإذا انقلع من عليها أي من فوقها وقال الهروي معناه من عندها ويقال عليج
في علي بإبدال الياء جيما وأنشد خالي عويف وأبو علج يقلع بالود وبالصبيح المطعمان اللحم بالعشج وبالغداة كسر البرنج
يريد أبو علي وبالعشي والبرني والصيصي وهذه لغة ثابتة في قلب الياء جيما لا خصوصية لها بهذه الكلمة ع م د قوله تعالى
رفع السماوات بغير عمد ترونها قيل رفعها بقدرته من غير عمد لكنها غير مرئية لكم فإنها عمد القدرة وهو كقوله تعالى لا يسألون الناس
إلحافا والعمد قيل جمع عمود وقد قرئ قوله تعالى في عمد ممددة بضمتين وفتحتين وكلا جمع عمود قال الراغب وقيل عمد جمع عامد نحو
خادم وخدم والعامد والعماد والعمود بمعنى واحد وهو ما يعمد به من خشب ونحوه وقال أبو البقاء هو جمع عماد وقال وليس في كلامهم
فعال يجمع على فعل إلا عماد وعمد وإهاب وأهب وقال الهروي يقال عماد وأعمدة وهي التي يرفع بها البيوت وقولهم رفيع
العماد كناية عن ارتفاع شأنه في قومه إذ لا يرفع بيت إلا لمن كان مسودا في قومه ويقولون هو رفيع كثير الرماد طويل النجاد
كناية عن رفعة بيته وطوله وكرمه ومنه حديث أم زرع زوجي رفيع العماد قوله ذات العماد أي الأساطين قال المبرد أي
ذات الطول والبناء الرفيع قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا أي قاصد الفعل والشخص والعمد في الأصل قصد الشيء والاستناد إليه
والتعمد في الوقف خلاف السهو والعمد كل ما يعتمد عليه والعميد ما يعتمده الناس وغلب على السيد الذي يعتمد عليه الناس
والعميد أيضا المقتول حبا وقيل هو القلب الذي قتله الجوى والسقم وأنشد والكبني من حبها المعميد ومنه عمد أي توجع من خوف
وغضب وعمد البعير توجع من عقر أصابه وفيه حديث عمر رضي الله عنه أتى أحد على عمود بطنه قال أبو عمرو هو ظهره من
حيث أنه يمسك البطن ويقويه فصار كمنزله وقيل هو مثل في المشقة والتعب وإن لم يأت به على ظهره وفي حديث
عمر أيضا رضي الله عنه أن نادبته قالت واعمراه أقام الأود وشفى العمد ورم يكون بظهر البعير كنت بذلك عن حسن
سياسته قوله تعالى لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون العمر الحياة والمعنى أنه تعالى أقسم بحياته لعزته عليه والعمر والعمر بالفتح والضم
واحد غير أنه متى اتصل بلام الابتداء مقسما به وجب فتح عينه والاجازة الأمران وقال الهروي فإذا استعمل في القسم
فالفتح لا غير ولا بد أن يقول مع اللام ويقال عمرك الله بنصب الجلالة وعمرك على أن المعنى أسأل الله بعمرك فيهما
مفعولان بذلك المقدر وحذف زوائد المقدر وقيل المعنى عبادتك الله أي أسألك بعبادتك الله
فيكون المصدر مضافا لفاعله والجلالة منصوبة بالمصدر وقال عمر بن أبي ربيعة أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله
كيف يلتقيان وفي الحديث أنه بايع رجلا من الأعراب فخيره بعد البيع فقال له الرجل عمرك الله ممن أنت وفي رواية عمرك الله بالتشديد
بيعا فقال الأزهري أراد عمرك الله من بيع وقال أبو بكر هو حرف معناه القسم بقوله بالذي أسأل أن يعمرك والعمر والعمر
بالضم والفتح لحم ما بين الأسنان والجمع عمور ومنه الحديث أوصاني جبريل عليه السلام بالسواك حتى خشيت على عموري
والعمر أيضا الكم ومنه الحديث لا بأس أن يصلي الرجل على عمريه أي كميه وفسره الفقهاء بأنهما طرفا الكمين قوله تعالى وما يعمر
من معمر أي ما يزيد في السن وقوله ولا ينقص من عمره أي من عمر معمر آخر وهذا يسميه النحويون تمام وعليه الضمير لفظا لا معنى

ويتطيرون بقولهم عندي درهم ونصفه اي نصف درهم آخر وينشدون قول الشاعر وكل اناس قاربوا قيد فحلهم
ونحن خلعنا قيده فهو سارب واجاب بعضهم بان معنى عندي درهم اي مقداره وعلى هذا فالضمير عائد عليه لفظا
ومعنى وفيه لنا مقال ليس هذا موضع تحريره قوله وعمروها اكثر مما عمروها يريد تعالى ما بنوه من الابنية العتيدة والاماكن
الشديدة وشق الانهار وغرس الاشجار وحرث الارض بساتين والغرس فانهم هم الذين بذلك والعمارة ضد الخراب
واعمرت الرجل والمعمرة فوضت اليه العمارة والعمر اسم لمدة عمارة البدن بالحياة وفرق بعضهم بين العمر والبقاء بان
العمر دون البقاء فاذا قيل طال عمره كان معناه عمارة بدنه بروحه واذا قيل بقاؤه فليس يقتضي ذلك فان البقاء ضد
الفناء ولفضل البقاء على العمر وصف تعالى به وقلما وصف بالعمر والتعمير اعطاء العمر بالفعل او بالقول على سبيل الدعاء
والعمرى في النحل ان يقال اعمرتك هذه الدار اي جعلتها لك مدة عمرك او عمري كالرقبى والعمارة ايضا بمعنى الجماعة
وهي اخص من القبيلة لانها اسم لجماعة بها عمارة المكان والعمار بالفتح ما يضعه الرئيس على رأسه ظاهرا لرياسته من عمامة
ونحوها والمعمر المسكن مادام عامرا بسكانه ثم سمي به الرجل ومنه جميل بن معمر والعمرة قصد يدل على عمارة المكان باربابه
قوله تعالى والمعتمر والحج والعمرة لله العمرة في الاصل الزيارة يقال اعتمر فلان يعتمر اذا زار وهي في الشرع زيارة مخصوصة وقيل
العمرة الزيارة يقال اعتمر فلان فلانا التي فيها عمارة الود قوله انما يعمر مساجد الله قيل يجوز ان يكون من العمارة ضد الخراب
فيكون عبارة عن حفظ بنيانه وجدره او من العمرة التي هي الزيارة او من قولهم عمرت بمكان كذا اقمت به يقال عمرت بمكان كذا
او بمكان كذا اقمت به وام عامر كنية الضبع تفاؤلا او تهكما وانشد

فلا تدفنوني ان دفني محرم
عليكم ولكن خامري ام عامر

وكنية الافلاس بابي عمرة وفي حديث ما رأيت مثل ما بين رجلين مثلهما قام كل واحد منهما الى صاحبه عند شجرة عمرة
يلوذ بها قال ابو العميثل وابو سعيد العمري العديم والعمري الذي نبت من السدر على الانهار ع م ق قوله تعالى يأتون
من كل فج عميق اي بعيد واصل العمق البعد سفلا يقال بئر عميق اذا كان بعيدا ويقال معيق اذا كان
وهو مقلوب من عميق اكثر من معيق ع م ل قوله تعالى ولا تعملون من عمل العمل هنا اعم لانه من اعمال الجوارح والقلب
ويدخل فيه الاقوال لانها عمل اللسان وهو من جملة الجوارح وقد وقع في التقابل الفرق بين الاقوال والافعال فيقولون
تشديد الاقوال والافعال وقال بعضهم العمل كل فعل من الحيوان بقصد فهو اخص من الفعل قد ينسب الى الحيوانات التي يقع
منها فعل بغير قصد وقد ينسب الى الجمادات والعمل قل ما ينسب الى ذلك ولم يستعمل في الحيوان الا في قولهم البقر والابل
العوامل والعمل يستعمل في الصالح والطالح قال تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى والذين يعملون السيئات
قوله وعملوا صالحا الظاهر انه صالحا مفعول به وقيل نعت مصدر قوله والعاملين عليها اي المولون
عليها والعمالة اجرته والعامل من الرمح ما يلي السنان واليعملة الناقة والجمل قوله وجوه يومئذ خاشعة عاملة قيل عملت
في الدنيا بغير ما يرضي الله وقيل انهم الرهبان ومن جرى مجراهم وقيل عاملة ناصبة يعني لشدة مقاساتها العذاب
وقيل العمل والنصب بمعنى قال الهروي والعمل التعب والنصب قال القطامي ان ترجعي من ابي عثمان منجحة
فقد يهون على المستنجح العمل قوله تعالى وما عملته ايديهم اي صنعته وما يجوز ان تكون نافية اي لم تعمله ايدي الخلق انما
عملته ايدينا بقدرتنا هو كقوله ومما عملت ايدينا وقيل ايدينا اي نعمتنا قال وليس النعمة قوله تعالى افلا تشكرون
قلت قال بعضهم اليد بمعنى النعمة تجمع على الايادي وبمعنى الجارحة على الايدي وهذا يرد على هذا القول قوله مما عملت

فاعمل اننا عاملون قيل فاعمل بما تدعونا اليه فانا عاملون بمذهبنا وقيل فاعمل في هلاكنا فانا عاملون في هلاكك وفي حديث
الشعبي اتي بشراب معمول قال المبرد هو الذي فيه اللبن والعسل والثلج واعملت الناقة سقتها ومنه اعمال المطايا
وفي حديث الاسرى فعملت بادية يعني البراق ع م م قوله تعالى وبنات عمك وبنات عماتك وبنات
خالك وبنات خالاتك العم يجمع على اعمام وعمومة ويقال رجل معم مخول اي كريم الطرفين من جهة ابيه ومن جهة امه وانشد
لامرئ القيس

فادبرن كالجزع المفصل بينه
بجيد معم في العشيرة مخول

اراد بالجيد الجملة واستعممت فلانا وتعممته اي اتخذته عما نحو استأبنته قيل واصل ذلك من العموم وهو الشمول وذلك
باعتبار الكثرة ويقال عمهم كذا وعمهم بكذا عما وعموما وسمي الجم الغفير عامة لكثرتهم وعمومهم في البلد وباعتبار الشمول سمي
المشوذ عمامة قيل تعمم نحو تقنع وتقمص وعممته وكني بذلك عن السيادة وشاة معممة منتصبة الرأس كان عليها عمامة
نحو مقنعة ومخمرة وانشد يا عامر بن مالك يا عما افنيت عما وجبرت عما اي عماه سلبت قوما واعطيت آخرين
وفي الحديث وانها النخل عم اي تام في طولها والتفافها الواحدة عميمة وفي حديث الحوض وانه من مقامي الى عمان عمان موضع
بالشام وهو بفتح العين وتشديد الميم ع م ه قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون اي يترددون في حيرتهم يقال رجل عامه
وعمه وهو ابلغ من عامه وعمهاء وعمه وانشد بالجاهلين العمه ومعنى التحير في الطغيان انهم ليسوا على بصيرة مما هم عليه وانما كانوا
متوغلين فيه مختبطين ع م ي قوله تعالى وهو عليهم عمى هو جمع اعمى نحو حمر في جمع احمر والمراد عمى البصيرة لا البصر فانهم كانوا ذوي
الابصار قوله قوما عمين اي عمين عن الحق والفرق بين الاعمى والعمي ان الاعمى يقال في عمى البصر والبصيرة والعمي في عمى البصيرة
خاصة ويوم يعمى البصيرة دون عمى البصر قال بعضهم لم يعد الله تعالى افتقاد البصر جنب افتقاد البصيرة قال تعالى فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويجمع الاعمى ايضا على عميان قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى
واضل سبيلا اي من كان ضالا في الدنيا فهو اضل منه في الآخرة فكلاهما بمعنى وقيل الاول اسم فاعل لا قصد به التفضيل والثاني
للتفضيل لانه من فقدان البصيرة ويجوز بناء افعل منه بخلاف عمى البصر قلت ولاجل ذلك فرق ابو عمرو بينهما في الامالة
فامال الاول دون الثاني لان الثاني افعل للتفضيل فمعه مراده من تقديره قلت ولاجل ذلك الفه كالمتوسط
افعل الذي افتقر المضاف الى المضاف اليه بخلاف الاول فانه لغير تفضيل فالفه طرف لفظا وتقديرا وقد تقدم
ذلك في غير هذا من كتب الاعراب والقراءات قوله ونحشره يوم القيامة اعمى الآية قيل هو عمى البصر وانه تعاقب بذلك
وقال الراغب هو عليهم عمى وكانوا قوما عمين ونحشره يوم القيامة اعمى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا يحتمل
يعني البصر والبصيرة معا قلت ان اراد بمجموع المعنيين فقريب وان اراد كل واحد منهما فيشكل ارادة
عمى البصيرة الا بتأويل متعسف لان المراد العقوبة ولا يرى اشد عذابا من ان يعاقب بالعذاب ويفقد البصر قوله
فعميت عليكم اي اشتبهت وقرئ بالتخفيف مع فتح لنسب العمى اليها مبالغة كما نسب الابصار الى النهار
وكذلك الناقة واما قوله فعميت عليهم الانباء يومئذ فلم تنقل والعماء بالمد الجهالة والسحاب الصافي وفي الحديث اين
كان ربنا قبل ان يخلق السماوات والارض فقال في عماء تحته هواء وفوقه هواء قال بعضهم ان ذلك اشارة الى ان
تلك حالة لا تجهل ولا يمكن الوقوف عليها قلت تحير الباري تعالى محال وانما وقع السؤال من سائل لانه لم يتقرر
بعد عنده قواعد العقائد وجوابه بقوله عليه الصلاة والسلام بذلك فيه اشعار بان الله تعالى لا يحويه مكان
لا قبل وجود السماء ولا بعد وجودها ولا نعني انه كان في سحاب تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد روى الحديث كذا الراغب
في مفرداته ورواه الهروي في غريبه كان في عماء تحته هواء وفوقه هواء قال ابو عبيد العماء السحاب في كلام العرب ولا ندري كيف

كالذلك العمى وحكي عن ابي الهيثم انه قال هو في عمى يتصور وقال هو كل امر لا يعقله بنو ادم ولا يبلغ كنهه الوصف
ولا تدركه الفطن وقال بعضهم معناه ابن كان عرش ربنا كقوله تعالى واسئل القرية قال ويدل على ذلك قوله وكان
عرشه على الماء وفي الحديث نعوذ بالله من الاعميين الحريق والسيل وفي الحديث من قتل تحت راية عمية قال ابن حنبل
هو الامر الاعمى كالعصبية لا تستبين وجهه واما عميا يعمو فمادة اخرى ومعناه الخضوع وقيل يراد به التحير وفي الحديث
مثل المنافق مثل شاة بين ربيضين يعمو الى هذه مرة والى هذه مرة وفي الحديث نهى عن الصلاة اذا قام قائم
الظهيرة صكة عمي قال ابو زيد هي اشد الهاجرة قال شمر كانه تصغير اعمى يقال لقيته صكة عمي قالوا لا نعلل ذلك الا في حر
القيظ والاصل فيه ان الرجل اذا خرج نصف النهار لم يتهيأ له ان يملأ عينيه من عين الشمس فاراد وا انه تصغير كالاعمى
قلت وتحقيقه ان المنزل منزلة الاعمى يصك جبينه يوضع يده على جبينه لاجل ضوء الشمس فانتصابها على المصدر ثم
وضعت موضع الظرف كقولهم مقدم الحاج وخفوق النجم ع ن ب قوله تعالى وعنبا العنب معروف وهو عنب
الكرم نعمة لقوله تعالى وجنات من اعناب لقوله وجنات من نخيل لان الاجتناء حقيقة بالشجر لا بالثمر والجمع اعناب
والعنبة ايضا بثرة شبهها بالنزغ الهابتة وفي حديث الدجال كانها عنبة طافية ع ن ت قوله تعالى لاعنتكم اي لشق
عليكم قوله تعالى لمن خشي العنت اي المشقة في ترك الوطء والوقوع في الزنا واصله من عنت الدابة نعنت عنوتا وعنتا
اذا حدث في قوائمها كسر بعد جبر لا يمكنه معه الجري ومنه اكمة عنوت شاقة المصعد ويقال اعنت البيطار الدابة
اذا فعل به فعلا يغرمه وقال ابن الانباري اصل العنت التشديد فاذا قالت العرب فلان يتعنت فلانا ويعنته
فاصله يشدد عليه ويلزمه بما يصعب عليه اداؤه ثم نقلت الى معنى الهلاك وقوله لمن خشي العنت يريد الهلاك
في الزنا والا يحمله الشبق على الفجور ومثله لعنتم اي لهلكتم ووقعتم في العنت وقوله تعالى ودوا ما عنتم اي تمنوا عنتكم
واوقعكم في الهلكة والتعذير ودوا اعنتكم وفي الحديث فيعنتوا عليكم دينكم اي يدخلون الضرر عليكم في دينكم و
قال بعضهم المعانتة كالمعاندة لكن المعانتة ابلغ لانها معاندة فيها خوف هلاك ولهذا يقال عنت فلان اذا وقع
في امر يخاف منه التلف يعنت عنتا ويقال للعظم المجبور اذا اصابه الم فهاضه ع ن د قوله تعالى عند ربهم هذا اشارة
الى رفعة ربهم وليس ثم عندية حقيقية اذ الباري لا يتحيز كما تقول فلان قريب عند الملك وان كان غائبا عن حضرته و
ظرف مكان لا ينصرف بالكسر من وجوه ويقال فتح عينه وضمها وقال بعضهم عند لفظ موضوع للقرب فتارة يستعمل
في المكان وتارة في الاعتقاد نحو عندي كذا وتارة في الزلفى والمنزلة وانهم عندنا لمن المصطفين اي الذين عند ربك
ومنه قيل للملائكة المقربون لا يراد بذلك منزلة مكانية قوله تعالى عنيد اي جائر عن القصد والسوا يقال رجل
عنيد وعنود وعاند ويبغي ان يكون عنيد من عنود ابلغ من عاند قال الليث العنود من الابل الذي لا يخالطها انما هو
في ناحية ابدا اراد منهم بالخلاف او بمفارقتها وفرق بين الثلاثة بفرق اخر فقال العنيد المعجب بما عنده والمعاند
المباهي والعنود وسئل العنيد وقال الكدة بينهما فرق لان العنيد الذي يعاند ويخالف والعنود الذي يعند عن القصد
ويقال بعير عنيد ولا يقال عنود وقيل والعنيد جمع عاند وجمع العنود عنده وجمع العنيد عند وقال بعضهم
هو العدول عن الطريق لكن خص العنود بالعادل عن الطريق المحسوس والعنيد بالعادل عن الطريق في الحكم و
عند عن الطريق عدل عنه ويقال عاند لازم وعاند فارق فقيل من الاضداد وقال الراغب كلاهما من عند لكن باعتبارين
مختلفين كقولهم البين في الوصل والهجر باعتبارين مختلفين ع ن ق قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق الاعناق
جمع عنق وهو الجارحة المعروفة والمراد اضربوا فوق رؤوسهم وقيل مزيدة ولا يحتاج الى مثل ذلك لصحة المعنى

بدون الحذف ورجل اعنق وامرأة عنقاء اي طويلة العنق والاعناق الاشراف وعليه قوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين
قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي قلدناه كسبه من خير وشر تقليد الانسان بما لا انفكاك له عنه كقولهم
الزمته به طوق الحمامة وطوقته به وجعلته في عنقه تصوير للمعاني بصورة اجرام تحتوي على اعناق الانسان والمكنة مبالغة
في ذلك ويروى ان ذلك يكون حقيقة وان كل احد يكتب عمله في سجل يطوق به وفي الحديث المؤذنون اطول الناس اعناقا
يوم القيامة قال ابن الاعرابي اكثر الناس اعمالا ومنه لفلان عنق من الخير وقال بعضهم هو على حقيقته وذلك ان الناس في الكرب
يومئذ وهم في الروح مشرئبون لان يؤذن لهم في دخول الجنة وقيل ان ذلك كناية عن شرفهم وفضلهم وذلك ان المستبشر
لا يطاطئ رأسه ولا يخفض رأسه ولا يغض طرفه بخلاف من هو في محنة فانه يطرق رأسه فبشروا بانهم بهذه الصفة وقيل
ذلك يدل على كونهم رؤساء فضلاء من قولهم عندي اعناق الناس كما تقدم في الاية الكريمة العرب تصف السادات
والاكابر بطول الاعناق والشد يشبهون بسيوفا في صرامتهم طوال النصبة الاعناق والاهم وروى بعضهم
اعناقا بكسر الهمزة على انه مصدر من العنق مأخوذ من سير العنق وهو الاسراع وفي الحديث يسير العنق وفي حديث اخر
لا يزال الرجل معنقا ما لم يصب دما اي منبسطا في سيره وفي حديث انه بعث رجلا في سرية فانتحى له عامر بن
الطفيل فقتله فلما بلغ النبي عليه الصلوة والسلام عنق ليموت وهذا مشهور تفسيره ان المنية اسرعت به وساقته
الى مصرعه وقال موسى فانطلقنا الى الناس معانقا اي مسرعين ويقال اعنقه كذا اي جعله في عنقه وعنقه
التنعيم العنق الامر وتعنق الارنب رفع عنقه والعناق الانثى من المعز وهو علم لامرأة البغا والعنقاء طائر عجيب
الخلق يتوهمه العرب وجوده كالغول وزعم بعضهم انه تختطف صبيا من قوم نبي من الانبياء يقال له حنظلة بن صفوان فتنه
ودعا عليها فهلكت ويقال عنقاء مغرب وعن الخليل لم يبق من رسمها غير اسمها وقال الكميت حتى لست بموجود كانها خلقت
عنقاء مغرب وفي عنترة بن اخرس الطائي لقد خلقت بالجود مني كالشيء كعنقاء رجع خلقت بالجود وقال ابو النواس ما خبر
الا كعنقاء مغرب تصور في بسط الملوك وفي المثل وقال بعض الشعراء الجود والغول والعنقاء ثلاثة اسماء اشياء لم تخلق
ولم تكن وقد كذب في الجود فانه موجود وذلك جبل ومن زعم العرب انها كانت نادرة وانها كانت احسن الطيور فيها من كل لون
وانها كانت تأكل الطير فاعوزها يوما الطير يوما فاختطفت صبيا وانه رضي شق عنترة ثم خلقت بجارية فشكى اهل
الرس ذلك لحنظلة فدعا عليه فهلكت وقيل بل النبي خالد بن سنان في الفترة وانها كانت في زمن موسى الى زمن
خالد وسميت مغربا لانها تغرب لكل من تأخذه ع ن و قوله تعالى وعنت الوجوه اي خضعت مستأسرة بعناء ومنه
العنية بكذا اي النصبة والتعبة وعني نصب والسلاسل ومنه قيل للاسير عان والشد لامرى القيس فيارب مكروب
كررت وراءه وعان فككت الغل عنه ففداني وفي الحديث استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان اي اسراء وعنى
بحاجته فهو معني وعني بها ايضا فهو عان ومنه فتحت البلد عنوة اي قهرا وذلا لاهلها قوله [illegible] لكل امرئ منهم
يومئذ شأن يغنيه اي يشغله عن غيره وفي الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والمعنى في الاصل اسم مصدر
كالمقبل وهو في التعارف اظهار ما تضمنه اللفظ من قولهم عنت الارض بالنبات اي انبتته حسنا وعنت
القربة اظهرت ماءها ومنه عنوان الكتاب في قول من يجعله من عنى وقد يطلق المعنى ويراد به التفسير فيقال معنى ذلك كذا
وكيت اي تفسيره قال الراغب وان كان بينهما فرق ولم يبينه والفرق ان التفسير هو الكشف والايضاح ومنه قيل
لماء الطبيب تفسيرة حسبما بينه ان شاء الله تعالى في كتاب الفاء وقد يطلق المعنى على مدلول الالفاظ وبه يقابل اللفظ
فيقال معنى كذا كذا وقد يراد به التقدير كقولهم واسئل القرية المعنى اهل القرية والعينة شيء يطلى به الابل الجرب ومنه

المثل المشهور عنده تشقى الجرب ع هـ د قوله تعالى اوفوا بعهدي العهد في الاصل حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال فسمي الموثق الذي يلزم مراعاته عهدا وعهده تعالى تارة يكون بما ركزه في عقول المكلفين وتارة يكون بما امرهم به في كتابه وعلى السنة رسله وتارة بما يلزمه المكلف نفسه وان كان ليس بلازم له في اصل الشرع كالنذور والكل مطلوب فيها الوفاء بها وعلى ذلك قوله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا وقوله تعالى واوفوا بعهدي اي اعملوا بما امرتكم به وانتهوا عما نهيتكم عنه اوف لكم بعهدكم بان اجازيكم بالحسنى وزيادة كما وعدتكم وقوله ان العهد كان مسؤولا يجوز ان يكون المعنى انه يسأل ما فعل صاحبك هل وفى بك ام لا ولا غرو في ذلك فان القدرة صالحة ان يسأل فيها المعاني كما يسأل الاجسام الناطقة وهو قريب من قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت لتوبيخ فاعلي ذلك وقيل المعنى مسؤولا عنه من تقلد به هل حفظوه اولا قوله تعالى ومنهم من عاهد الله المفاعلة هنا باعتبار ما امر الله خلقه فهذا عهده اليهم والتزامهم بذلك عهدهم اليه فتحققت المفاعلة ومثله ومن اوفى بما عاهد عليه الله ويجوز على بعد ان يكون مثل عاقبت وطارقت النعل قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين اي لا يصيب من كان ظالما اي امامتي وقيل العهد التولية والتمكين من عهد فلان الى فلان بالخلافة والمعنى لا اولي ولاية شرعية من كان ظالما فان تعدى متعد وتغلب متغلب فلا عهد له شرعا وقال ابن عرفة اي لا يكون الظالم اماما قوله الم اعهد اليكم العهد هنا قيل الوصية ومثله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فلا حاجة الى اخراجه عن موضعه مع صحته اذ المعنى الم امركم بعدم عبادة الشيطان ولقد اوصينا الى ادم امرنا الى ادم قوله واتموا اليهم عهدهم الى مدتهم اي ميثاقهم وما عاهدتموهم عليه قوله تعالى ينقضون عهد الله اي قبل العهد هنا الضمان يقال عهد فلان كذا اي ضمنته وقيل هذا في قوله تعالى واوفوا بعهدي بما ضمنتكم من طاعتي اوف بعهدكم بما ضمنتكم الفوز بالجنة يقال امرته بامر واستعهدته من اخر اي ضمنته بان لا يفعله وانشد للفرزدق

وما استعهد الاقوام من زوج حرة ... من الناس الا منك او من محارب

قوله تعالى يوفون بعهد الله يجوز ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل اي بما عاهد الله اليهم من امتثال طاعاته واجتناب نواهيه وان يكون مضافا الى المفعول اي بما التزم من وفاء اوامر الله تعالى وفي الحديث لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده العهد هنا الذمة وقد غلب المعاهد على من دخل دار الاسلام بامان لتجارة ونحوها وباعتبار الحفظ قيل للموثقة بين المعاهدين عهدة وقولهم في هذا الامر عهدة لما امر به ان يستوثق منه وباعتبار الحفظ قيل للموثقة بين المتعاهدين عهدة وقولهم في هذا الامر عهدة لما امر به ان يستوثق منه وباعتبار التفقد في احواله قيل للمطر عهد وعهاد ومنه روضة معهودة اي اصابها العهاد وفي حديث ام زرع ولا يسأل عما عهد اي عما علمه في البيت من طعام ونحوه يصفه بالكرم قوله تعالى الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فسر بالتوحيد ولا شك انه من اوثق العهود ع هـ ن قوله تعالى كالعهن المنفوش العهن الصوف الملون واحده عهنة وما بلغ هذا التشبيه وتخصيص العهن لما فيه من اللون بالذكر كتخصيص الوردة بالذكر في قوله فكانت وردة كالدهان ومن كلام العرب رمى بالكلام على عواهنه اي اورده من غير فكر وروية وفي الحديث ائتى بجوبه واتق العواهن قيل العواهن السعفات اللواتي تلي القلب جمع عاهنة والعواهن ايضا عروق رحم الناقة ع و ج قوله تعالى لم يجعل له عوجا العوج العطف عن حال الانتصاب يقال عجت البعير بزمامه وفلان ما يعوج عن شيء يهم به اي يرجع وانشد لجرير

هل انتم عائجون بنا لعنا ... نرى العرصات او اثر الخيام

وقيل عاج بالمكان كذا اي اقام به ومنه هذا البيت وفي حديث اسمعيل هل انتم عائجون قيل معناه مقيمون وقيل والعوج بالكسر في المعاني وما انتصب نحو يبغونها عوجا يقال في دينه وامره عوج وبالفتح في الجثث نحو في هذا الحائط عوج وعلى هذا فيحتاج الى الجواب عن قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا واجيب بانه قصد بذلك المبالغة فجعلت الارض بمنزلة المعنى الذي لو تجري فيها كل مهندس بجدته واستواها لظهر عند تحقيق التسوية ان فيها بعض عوج فينفي ذلك القدر المتوهم عن الارض يوم القيامة وفي الحديث سوار من عاج قال القتيبي هو الذبل وانشد للهذلي هو ابو خراش يذكر امراة فجاءت كخاصي العير لم تحل عاجة ولا حاجة منها تلوح على وشم هذا مثل يقال جاء فلان كخاصي العير اي منكسرا والعاجة الذبلة والحاجة خرزة تافهة لا تساوي فلسا وفي الحديث ثم عاج راسه اي لفتها بحث الناقة لوت راسها وعطفتها بزمامها والاعوج يكنى به عن السيء الخلق والاعوجية خيل منسوبة الى اعوج فحل مشهور وهو مذكور في اشعارهم ع و د قوله تعالى لعادوا العود الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه اما انصرافا بالذات او بالقول والعزيمة ثم يعودون لما قالوا اختلفوا في العود فقيل هو ان يمسك المظاهر منها زمنا يمكنه ان يطلقها فيه وعند اهل الظاهر ان يقول ذلك مرة ثانية وقال ابو حنيفة العود في امر الظهار ان يجامعها بعد ان ظاهر منها وقال بعض الناس المظاهرة هو يمين نحو ان يقول امراته عليه كظهر امه ان كذا فمتى فعل ذلك حنث ولزمه الكفارة بما بينه الله تعالى في هذا المكان وقوله تعالى ثم يعودون لما قالوا يحمله على فعل ما حلف له ان لا يفعل وذلك كقولهم حلف فلان ثم عاد اذا فعل وقال الاخفش قوله لما قالوا يتعلق بقوله فتحرير رقبة وهذا يقوي القول الاخير قال ولزوم هذه الكفارة اذا حنث كلزوم الكفارة المبينة في الحلف بالله تعالى والحنث في قوله فكفارته اطعام عشرة مساكين قوله تعالى لرادك الى معاد قيل هي مكة وقيل المعنى لباعثك ومنه يقال فلان يذكر المعاد اي البعث في الاخرة قوله تعالى او لتعودن في ملتنا اي لتصيرن وانما يؤول بذلك لان شعيبا صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن قط على ملتهم حتى يعود اليها والعرب يقول عاد من فلان مكروه يريد وان صار منه اليه ووصل وقيل هو على حذف اي او لتعودن اصحاب شعيب وقيل المخاطب قومه وفي الحديث وددت ان هذا اللبن يعود قطرانا والنحويون يحملونه على كونها بمعنى صار قول الشاعر

وربيته حتى اذا ما تركته ... اخا القوم واستغنى عن المسح شاربه
وبالمحض حتى جعد عنطنطا ... اذا قام ساوى غارب الفحل غاربه

قوله انه هو يبدئ ويعيد اي يخترع من غير مثال ثم يعيد ذلك الذي بدء من غير اخلال وانما قال يعيد بعد قوله يبدئ وان الاعادة اسهل منبهة انه قد يعدل الصانع عن صنعة الاولى فلا يعيد المصنوع على هيئة الاولى وفي الحديث ان الله يحب الرجل القوي المبدئ المعيد قال ابو عبيد هو الذي ابدا في غزوه واعاد اي غزا مرة بعد مرة وجرب الامور فاعاد فيها قال والفرس المبدئ المعيد هو الذي ريض واذب والفارس يصرفه كيف شاء وقيل هو الذي غزى عليه مرة بعد اخرى والعود التغيير الذي يجاد السفر عليه ومنه قول امرئ القيس على لاحب لا يهتدى بمناره اذا سافه العود النباطي جرجرا وما انس قول الا

كل بنات المخاض راتعة ... والعود في رحله وفي قتبه
الا يبالي بضنك معجمه ... من راحة العالمين في تعبه

ويقال ناقة عودة وعود وبانه عودة نحو هر وهرة وعوده مثل هر وهررة والعادة اسم لتكرير الفعل او الانفعال حتى يسهل تعاطيه فيصير كالطبع ومن ثم قيل العادة طبع خامس والعادة طبيعة ثانية والعيد ما يعاد مرة بعد اخرى ومنه قوله تعالى تكون لنا عيدا اي وقت سرور واصله من ذوات الواو وتصغيره عييد وجمعه اعياد وكان قياسه عويد واعواد لزوال الموجب للقلب وانما يعود على حاله فرقا بينه وبين عود الخطب تصغيرا وتكسيرا وخص العيد في الشريعة بيوم فطر ويوم نحر تاقيل ولما كان يوم العيد في الشريعة وقت سرور كما نبه عليه الصلاة والسلام بقوله ايام اكل وشرب وبعال صار ذلك اسما لكل وقت فيه مسرة والعيد ايضا كل حالة تعاود الانسان والعائدة تطلق على كل نفع يرجع الى

الا ان من يثني قوله تعالى لرادك الى معاد وقد تقدم انه مكة او المعاد وقال الراغب والصحيح ما اشار اليه امير المؤمنين
وذكره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ذلك الجنة التي خلقه فيها بالقوة في ظهر ادم صلوات الله على نبينا وعليه
واظهره منه حيث قال واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم والعود البحر المسن كما تقدم وانما سمي بذلك اما
لمعاودة السير فيكون في معنى الفاعل واما لمعاودة السنين اياه وعود سنة عليه بعد اخرى فيكون بمعنى المفعول
وعلى كل تقدير فهو في الاصل مصدر وضع موضع الفاعل او المفعول والعود ايضا الطريق القديم الذي يعود
اليه السفر مرة بعد اخرى فهو موضوع موضع المفعول ويقال عدت المريض اعود عيادا وعيادة قال الشاعر مرض
كلبكم فاعود وبهذا سمي عائذ الكلب وهو من الالقاب المشهورة والعيدية ابل منسوبة الى فحل يقال له العيد والعود
من الخشب قيل سمي بذلك لانه في الاصل مأخوذ من شجر اذا قطع اخلف غيره وغلب على آلة اللهو وعلى الطيب
المعروف الذي يتبخر به وتصغيره عويد وجمعه اعواد والعود ان منبر النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه ع و ذ قوله تعالى
فاستعذ بالله اي التجئ اليه ولذ به والعوذ وحقيقته اسال العوذ وهو الالتجاء والتعلق بالشيء ثقة به يقال عاذ بكذا
يعوذ عوذا ومعاذا وقول الشاعر الحق عذابك القوم الذين طغوا وعائذ بك ان يعلوا فيطغوني عائذ هنا
اسم فاعل وقع موقع المصدر اي وعياذا بك من ان يعلوا كما قام المصدر مقام اسم الفاعل في نحو رجل عدل اي احد
الاقوال قوله تعالى معاذ الله ان نأخذ اي نلتجئ اليه ونستعين به ان نفعل ذلك فانه سوء نتحاشى منه فكيف
ونحن ابناء نبي الله والمعاذ ايضا ما يعاذ به ومنه الحديث لقد عذت بمعاذ والله تعالى معاذ من عاذ به اي ملجؤه
والممتنع والمعوذتان السورتان المشهورتان او القراءتان لتصدرهما بالعوذ وفي الحديث كان يعوذ نفسه بالمعوذتين
ومعهم العوذ المطافيل العوذ جمع عائذ وهي في الاصل الناقة التي تضع وبعد وضعها بقدر ايام حتى تقوى ولدها
والمطافيل جمع مطفل وهي الناقة التي معها فصيلها والمراد بذلك في الحديث النساء والصبيان والعوذ بالضم
ما يعاذ من الشر ومنه قيل للتميمة والرقية عوذة وعوذة وكل انثى وضعت فهي عائذ الى سبعة ايام وقوله
واذا قرأت القرآن فاستعذ ظاهره تأخر الاستعاذة عن القراءة وتأويله فاذا اردت وقد حققنا هذا في الدر المصون
وفي قول الوجيز ع و ر قوله تعالى ان بيوتنا عورة اي معورة اي غير حصينة ممكنة للسراق واصل العورة
سوءة الانسان كناية عن فرجه ودبره وهي من العار وهو المذمة ومن ثم سميت النساء عورة والعوراء الكلمة
القبيحة والفعلة السيئة وقال حاتم الطائي واعرض عن شتم اللئيم تكرما وعورت عينه عورا
وعارت عينه عورا قال الشاعر لولا الحياء وباقي الدين عبتكما ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري وعورت عينه
بالتشديد وعورة البئر وقيل للغراب اعور لحدة نظره قيل وهو من العكس للتهكم واليه نحا الشاعر بقوله
وصحاح العيون يدعون عورا والعوراء والعوار سوء في الثوب والبيت ونحوهما ومنه ان بيوتنا عورة
اي متخوفة ممكنة لمن ارادها وفلان يحفظ عورته اي خلل نفسه واهله قال الشاعر الى حفظ العورة
العشيرة لا تأتيهم من ورائهم وكف والمعاورة التداول يقال تعاورنا كذا اي تداولناه بيننا وتقول النحاة
الاعراب يعتور على الكلمة اي يختلف وقيل المعاورة في معنى الاستعارة والعارية قيل هي من المعاورة لما
فيها من المعاورة من واحد الى اخر واصلها عورية فقلبت الواو الفا وتخفف ياؤها خطأ ومنه تعاورنا العواري
وقيل هو من العار لان في طلبها يورث المذمة والعار كما قيل في المثل انه قيل للعارية اين تذهبين فقال اجلب الى
اهلي مذمة وعارا قال الراغب وهذا لا يصح من حيث الاشتقاق فان العارية من الواو لقولهم تعاورنا والعارية

من الياء لقولهم عيرته بكذا قوله ثلاث عورات لكم ان الناس يلقون ثيابهم في هذه الساعات لكونها مظنة الراحة قوله
لم يظهروا على عورات النساء اي الذين يصفون النساء لعدم بلوغهم مبلغ الرجال ومنه عاير لا تدري من اين جاء وفرس
عاير كذلك والفلاة عايرة عين الماء اي ما يعور العين ونحوها لكثرته ع و ق قوله قد يعلم الله المعوقين يعني المثبطين عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقال عاقه اعوقه عوقا اي صرفه والعايق الصارف عما يراد من خير ومنه عوايق الدهر ورجل
عوق وعوقة يعوق الناس عن الخير ويعوق اسم صنم ويقال عاقه وعقاه بالقلب ع و ل قوله تعالى ذلك ادنى الا تعولوا اي لا تجوروا
والعول الجور والشطط ومنه قول اعرابي لحاكم حكم عليه انت تعول علي اي تميل ومنه عالت الميزان والعول ايضا الزيادة ومنه
العول في الفرائض لانها زيادة في انصباء المفروض لهم وقيل العول تحمل المؤن والثقل ومعنى الاية على هذا الا تمونوا
ومنه قوله عليه السلام وابدأ بمن تعول وقد فسر الشافعي الاية بان معناه الا يكثر عيالكم وقد اعترض عليه بعض الناس رادا
عليه بان هذا من الواو والعيلة من الياء وهذا غلط ممن اعترض به فان الشافعي اراد السبب الذي هو العيال فانه به
يحصل العول وقد بينا هذا وايضا فقد قال الكسائي يقال عال الرجل يعول اذا كثر عياله فهذا امام من ائمة الدين وفوق اللغة
بما يوافق معناها لفظها بدليل ما حكاه هذا الامام الان الهروي قال واللغة الجيدة اعال وعاله يعوله ايضا غلبه ومنه
الحديث فلما عيل صبري اي غلب ومن امثالهم عيل ما هو عايله اي غلب ما هو غالبه قال بعضهم عال وعالة يتقاربان لكن
العول فيما يهلك والعول فيما يثقل وفي المثل ما عالك فهو عائل لي اي ما اثقلك اثقلني والعول ترك النصفة باخذ الزيادة
والعويل البكاء قال الشاعر بكت عيني وحق لها بكاها وما يغني البكاء ولا العويل والتعويل الاعتماد على الغير فيما يثقل من العول
وهو ما يثقل من المصيبة ومنه قولهم ويله وعوله وعاله تحمل مؤنته ثقله وفي الحديث ابدأ بنفسك ثم بمن تعول
ع و م قوله تعالى ثم يأتي من بعد ذلك عام العام اثنا عشر شهرا كالسنة الا ان العام اذا اطلق غلب في الخصب والسنة في الجدب
قوله فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما في كون المستثنى منه بلفظ السنة والمستثنى بلفظ العام لطيفة حسنة وهو ان بعض
الخمسين من بقائه بعد هلاك قومه فهي اعوام خير حيث هلك الكفرة المتمردة وبسطه في غير هذا ع و ن قوله تعالى عوان بين
ذلك العوان النصف بين السنين يقال امرأة عوان اي نصف والجمع عون وانشد نواعم بين ابكار وعون ولا معنى التوسط
بين السنين استعار الشاعر بقوله وان اتوك وقالوا انها نصف فان اطيب نصفيها الذي ذهبا ومن هذا استعير للحرب التي
تكررت فقيل الحرب العوان وقيل للنخلة القديمة عوانة والعانة قطيع حمر الوحش والجمع عون وعانات والعانة ايضا الادمي
الشعر النابت على فرجه والعون المعاونة والمظاهرة ومنه قوله تعالى واياك نستعين اي نطلب عونك واعانه يعينه اعانة
قال تعالى فاعينوني بقوة اي ساعدوني وفي الحديث والله في عون العبد ما دام في عون اخيه ع ي ب قوله تعالى ان اعيبها
اي اجعل فيها عيبا والعيب والعاب ما يصير به الشيء عيبة اي مقرا للنقص وعيبه جعله معيبا اما بالفعل كقوله ان اعيبها
واما بالقول وذلك اذا ذممته والعيبة ما يستر فيه الشيء ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتي اي موضع سري
وفي حديث اخوان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة روي عن ابن الاعرابي في تفسيره ان بيننا صدرا نقيا من الغل والدغل
والعرب تكني عن الصدر بالعيبة على الاستعارة فان العيبة وعاء المتاع كالصدر فانه وعاء الضمائر ومنه قول الشاعر
وكادت عياب الود منا ومنكم وقيل ابنا الود تصمد اراد الصدور وقيل اراد ان بيننا وبينهم موادعة ومكافة تجري
مجرى المودة بين المتحابين ع ي ر قوله تعالى ايتها العير قيل هم اصحاب الابل والابل الحاملة للميرة فهو اسم للمجموع وقد يطلق
على كل واحد منهما على انفراده ونسبة السرقة انما تصح للناس فقط وقيل العير الابل والحمير التي يحمل عليها الاحمال واراد اصحاب العير
كقوله عليه السلام يا خيل الله اركبي والعير لفظ مشترك بين ما ذكرنا وبين الحمار الوحشي وبين الناشز على ظهر القدم وبين انسان العين

العين وبين العظم الذي تحت غضروف الاذن وبيت ما يعلوا الماء من البناء وبيت الوتد وبين حرف النعل دار وبعضهم ان يجعل بينه
الجميع قدرا مشتركا فيكون متواطيا قال الراغب ومناسب بعضها لبعض فيها تعسف والعيار تقدير الكيال والميزان ومنه
عيرت الدنانير اي جعلت لها اعيارا وعيرته ذممته من العار وتعاير بنو فلان تذاكروا العار وتعاطوا العيارة اي الجبلة
واصله من انفلات العير والخلاء ومنه الخيال وهو المختال وعيرته بكذا اي ذكرت له مذمة ما يخشاه قال ⁂ وعير بني بنو ذبيان
خشيته ⁂ وهل علي بان اخشاك من عار ⁂ وعارت الدابة تعير انفلتت وفي الحديث مثل المنافق مثل الشاة العائرة
بين الغنمين اي المترددة وجمع العير عيرات بفتح الياء وهو شاذ قال امرؤ القيس ⁂ عشيت وبارك بالنكرات ⁂ وعارمة
مبرقة العيرات ⁂ وجمع العير اعيار قال الشاعر ⁂ افي السلم اعيارا جفاء وغلظة ⁂ وفي الحرب امثال النساء العوارك ⁂ وفي الحديث
اذا توضأت فامر الماء على عيار عيار الاذنين المعيار جمع عير وهو الناتي والمرتفع من الاذنين وقد تقدم ع ي س قوله تعالى
يا عيسى بن مريم عيسى صلى الله عليه وسلم ليس عربيا وقد جعله بعضهم عربيا وتكلم في اشتقاقه قال الراغب اذا جعل عربيا امكن
ان يكون من قولهم بعير اعيس وناقة عيساء وجمعها عيس وهي ابل بيض يعتري بياضها ظلمة او من العيس وهو ماء
الفحل يقال عاسها يعيسها اذا طرقها عيسا فهو عائس والصحيح انه معرب لا عربي كموسى ع ي ش قوله تعالى وجعلنا لكم فيها
معايش هو جمع معيشة وهو ما يعاش به من زرع وضرع وغيرهما والمشهور معايش بالياء صريحة لانها اصل والميم زائدة
وقد خرج خارجة في همزها وهذا كما غلطوا في مصائب مناير والاصل مصاوب ومناور وحملا للاصلي على الزائد ومعيشة
فياسه عند سيبويه اذ وزنها مفعلة بضم العين فقلبت الضمة كسرة لتصح الياء وشذ وعند الاخفش الاصل عنده
ان تنقل الحركة وتغير الحرف بعد اذا قلنا وزنها مفعلة بالضم اما بالكسر فلا شذوذ على المذهبين وزعم الفراء ان عينها
مفتوحة في الاصل وليس بصواب اذ لو كان كذلك لقالوا معاشة مثل مقامة وهي في الاصل مصدر لعاش اي بقي حيا ومثلها
المعاش والعيش والمعيش قال تعالى وجعلنا النهار معاشا وقال الآخر ⁂ اشكو اليك شدة المعيش ⁂ وجهد اعوام
نتفن ريشي ⁂ والعيشة بمعناها ايضا قال الله تعالى في عيشة راضية وهي في الاصل حالة العائش وعائشة علم مشهور
للتفاؤل نحو يعيش ويحيى قال بعضهم العيش الحياة المختصة بالحيوان وهو اخص من الحياة لان الحياة تقال في الحيوان وفي الباري
وفي الملك ومنه قوله عليه الصلوة والسلام لا عيش الا عيش الآخرة كان اذا رأى شيئا من متاع الدنيا قاله تعليما وتسلية قلوبنا
ع ي ل قوله تعالى وان خفتم عيلة اي فقرا يقال عال يعيل عيلة فهو عائل اي افتقر ومنه قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى كان اراد
غنى النفس وجعل لك الغنا الاكبر المعني بقوله عليه السلام انما الغنى غنى النفس وقيل معناه وجدك فقيرا الى رحمته وعفوه فاغناك
بما غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ولا غنى افضل من ذلك يقال ما عال مقتصد اي ما افتقر من سلك في نفقته القصد
كقوله لم يسرفوا ولم يقتروا الآية وفي الحديث ان الله يبغض العائل المختال والعالة جمع عائل نحو القادة جمع قائد ومنه الحديث خير من
ان تذرهم عالة اي فقراء في الحديث واما القول عيلا قال صعصعة هو عرضك اي حديثك وكلامك على من لا يريده وليس من شأنه
قال ابو عبيد من ابي زيد علت الضالة اعيلها عيلا اذا لم تدر اي وجهة تبغيها كانه لم يهتد لمن يطلب كلامه فعرضه على من لا يريده
وقال ابو بكر عال الرجل في الارض يعيل اي ضرب فيها وقال الاحمر يقال عالني الشيء يعيلني عيلا ومعيلا اذا اعجزك ع ي ن قوله تعالى
والعين بالعين العين الجارحة المعروفة وهي اشهر الالفاظ المشتركة ولها معان كثيرة منها الجارحة كما تقدم ومنها عين الماء
وعين الميزان وعين الذهب وعين الشمس والعين ايضا المرئية للقوم تسمية للكل باسم الجزء المقصود وقوله تعالى واصنع
الفلك باعيننا اي بحفظنا وكلاءتنا ومثله ولتصنع على عيني اي لتربى على حفظ مني لك ومراعاة فاستعير لذلك من حفظ
العين لان الحراسة فيما يتعارفه الناس يكون بملاحظة النظر والباري تعالى منزه عن الجوارح ومن كلامهم فلان بعيني اي احفظه

احفظه وارعيه فجاء القرآن على هذا الاسلوب وجاز للراغب ان يجعل العين من باب المشترك في المعنى وهو المتواطي
لا من المشترك اللفظي فقال واستعار العين لمعان هي موجودة في الجارحة بنظرات مختلفة واستعير للثقب في المزادة
تشبيها بها في الهيئة وفي سيلان الماء منها فاشتق منها سقاء عين ومتعين اذا سال منها الماء وقولهم عين قربتك اي صب فيها ما ينسلها
اراد حرزه قال وقيل للمتجسس عين تشبيها بها في نظرها وذلك كما تسمى المرأة فرجا والمركوب ظهرا فيقال فلان يملك كذا كذا
فرجا وكذا وكذا ظهرا لما كان المقصود منهما العضوين وقيل للذهب عين تشبيها بها في كونه افضل الجواهر كما انها افضل الجوارح ومنه
قالوا لافاضل القوم اعيان ويقولون لبني اب وام اعيان وقال بعضهم العين اذا استعمل في معنى ذات فيقال لكل ماله عين كاستعمال
الرقبة في المماليك وتسمية النساء بالفرج من حيث انه المقصود منها ويقال للمنبع للماء عين تشبيها بها لما فيها من الماء ومن عين الماء اشتق
ماء معين وعشت الصيبة بعيني نحو سعفته اصبته بسفعي وذلك انه لم يجعل تارة من الجارحة
المضروبة نحو راسته وتارة من الجارحة التي هي آلة الضرب فيجري مجرى سفعته ورجلته وعلى نحوه في المعنيين قولهم يديت فانه
يقال اذا اصبت يده واذا اصبته بيدك وعنت البعير افرت عينها قوله تعالى وحور عين جمع عيناء واصله في بقر الوحش
فقولهم رجل اعين وامرأة عيناء اي حسن العين قوله تعالى فمن يأتيكم بماء معين قيل هو مشتق من العين وقيل معناه جار
ظاهر قال ثعلب يقال عان الماء يعين اذا ظهر جاريا وانشد لجرير ⁂ ان الذين غدوا بلبك غادروا ⁂ وشلا بعينك لا
لا يزال معينا ⁂ وانشد للاخطل ⁂ حبوا المطي على قديم عهدهم ⁂ طام يعين وغائر مسدوم ⁂ وقال الفراء هو فعيل
من الماعون وهو الزكاة وسيأتي بيانه في باب الميم قوله تعالى فأتوا به على اعين الناس اي كل مشهد ع ي ي قوله تعالى ولم يعي
اصل الاعياء عجز يلحق البدن من المشي والعي عجز من تولي الامر والكلام ويقال هو عيي كما تقدم استعارة من ذلك وعيي بالامر
ضاق به وقال الشاعر ⁂ عيوا بامرهم كما ⁂ عيت ببيضتها الحمامة ⁂ وفي الحديث ام زرع زوجي عياياء قيل هو العنين
الذي يعييه مباضعة النساء ويقال له العجز والعجيز والحبرم والعياياء من الابل الذي لا يضرب ولا يلقح وهو من الرجال كذلك وقيل رجل
عياياء طباقاء اي عيي بالامر والكلام وذو اعياء لا دواء له كتاب الغين باب الغين مع الباء غ ب ر قوله الا عجوزا في الغابرين
قيل الغابر من الاضداد يقال غبر مضى وذهب وغبر بقي وقيل الغابر الماكث بعد مضي من معه فقوله الا عجوزا في الغابرين
يعني فيمن طال اعمارهم وقيل فيمن بقي ولم يسر مع قوم لوط وقيل فيمن بقي في العذاب وفي الحديث انه اعتكف العشر الغوابر
من رمضان اي البواقي المتأخرة ومن مجيء غبر بمعنى مضى قول الاعشى عض بما ابقى المواسي له من امه في الزمن الغابر اي غبر بمعنى
بقي قولهم الغبرة لبقية اللبن في الضرع وجمعها اغبار وغبر الحيض وغبر الليل بقيتهما ومنه في حديث عمرو بن العاص والاحلنين
البقايا في غبرات المالي هو جمع غبرة وقال ابو عبيد الغبرات البقايا الواحد غبر وغبر جمع غابر فهو جمع الجمع وهو تكلف لم يدع اليه ضرورة
اخبر انه لم يسول ترسة الا كذا فسره الهروي وفسره غيره بانه لم تخله الزواني في بقية حيضهن وانشد لابي بكر كبير الهذلي
ومبرأ من كل غبر حيضة وفساد مرضعة وداء مغيل ومنه ذلك الغبار لما يبقى من التراب المثار رجاء على مثال الدخان والعباب
ونحوهما من بقايا الاشياء وغبر الغبار ارتفع قال بعضهم يقال للماضي غابر تصورا لمضي الغبار عن الارض وقيل للباقي غابر تصورا
بتخلف الغبار عن الذي يعدو فتخلفه ومن الغبار اشتق الغبرة وهو ما يعلق بالشيء من الغبار وما كان على لونه وعليه قوله تعالى
عليها غبرة كما وصفها بالسواد في موضع آخر ويكنى بذلك عن تغير الوجه للغم والحزن يقال غبر يغبر غبرا واغبر واغبار
وفي الحديث نعامه اغبر غبرا اي قليلة وقيل ذلك للونها والغبراء الارض لما عليها من الغبار وفي الحديث ما اظلت الخضراء ولا اقلت
الغبراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر وانشد لطرفة بن العبد رأيت بني غبراء لا ينكرونني ولا اهل هذاك الطراف الممدد وفي الحديث
اياكم والغبيراء فانها خمر الاعاجم فسرها ابو عبيد فقال هو ضرب من الشراب تتخذه الحبشة من الذرة وهي السكركة وبعضهم

يتوهم انها الخنبش المتعارفة بين الحوافيش و قال الراغب والغبيرا نبت معروف وتمر معروف على هيئته ولونه
ويتعذر كونه اخذ منه داهية الغبرا و يوم من قولهم غبر الشيء اى وقع في الغبار كانها تغبر الانسان وقيل هو من الغبرة اى البقية
قال والمعنى داهية باقية لا تنقضي او من غبرة اللون كقولهم داهية زباء او من غبرة اللبن فكانها الداهية التي اذا انقضت
بقي لها اثر او من قولهم عرق غبر اى ينفتح مرة بعد اخرى وقد غبر العرق يغبر غ ب ن قوله تعالى يوم التغابن
يوم تغافل من الغبن وفي التفسير ان الرجل يكتسب مالا عليه وزره فيعاقب به يوم القيمة ثم يرى غيره قد ورث ذلك المال
فعمل فيه بالطاعة فثاب عليه فلا يرى اغبن منه حيث سعد غيره بما شقى هو به وقال بعضهم قيل القيمة يوم التغابن
لظهور الغبن في المبايعة المشار اليها بقوله ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله وبقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم الاية والمشار اليها بقوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فعلم انهم قد غبنوا فيما تركوه من المبايعة
وفيما تعاطوه من ذلك جميعا و قال بعضهم معناه ان الاشياء تبدو لهم بخلاف ما قدروه وما قلت وهو في معنى قوله تعالى
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون و قال بعضهم لان فيه تغبن اهل الجنة اهل النار وضرب الله الشرى والبيع لذلك مثلا
كما قال تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم و قال تعالى فما ربحت تجارتهم واصل الغبن الاخفاء ومنه الغبن بالفتح
للموضع الذي يختفي فيه الشيء وانشد فلم ار مثل المغبنة في غبن الراى سمى عواقبها ومغابن الانسان ما يثنى من اعضائه كالفخذين
والمرافق ومنه قولهم في المراة طيبة المغابن ثم جعل الغبن عبارة عن تحنيكك صاحبك في معاملة بينك وبينه بضرب
من الاخفاء الا انهم فرقوا بين المعنيين في المال وفي الراى فقالوا في المال والبيع غبنه يغبنه غبنا بالسكون وفي غبن المعقول
وبالفتح في ماضيه والكسر في مضارعه وغبن فلان رايه يغبنه غبنا بفتحها في المصدر وكسرها في الماضي وفتحها في المضارع وقيل
اصل الغبن النقص ومنه غبن فلان ثوبه اذا ثنى طرفه فكفه فقصر بذلك من طوله ونقصه وفي الحقيقة راجع الى ما ذكرته
من الستر للخفاء لان فيه ستر ذلك الطرف والغبن بالفتح ما ينقطع من اطراف الثوب الذي تقطع غ ث و قوله تعالى فجعله
غثاء احوى الغثاء ما احتمله السيل من النبات بعد يبسه فالقاه على الجوانب والاحوى الشديد الخضرة والمراد به السواد وعلى هذا
لا يحتاج الى ان يقال في الكلام تقديم وتاخير والاصل احوى غثاء وقيل اصله فجعله غثاء بعد ما كان احوى كما قرره الهروي
لصحة المعنى بدونه وصف تعالى المرعى بانه بعد ما اخرجه من الارض وتكامل نبته وجعله غثاء ما يحتمله السيول الجارفة وقيل احوى
حال من المرعى اى اخرج المرعى شديد الخضرة فجعله غثاء وقوله تعالى فجعلناهم غثاء اى اهلكناهم هلاكا فصاروا به كالغثاء في عدم
الاعتداد به وبحطمه كقوله تعالى فجعلهم كعصف ماكول وهو ابلغ من هذا وقيل اصل الغثاء ما يلقيه الماء والقدر من زبدهما
ومما يخرج من النبت فيحتمله السيل ويضرب به المثل في قلة الاعتداد به ويقال غثا الوادي يغثو غثوا اى جاء بالغثاء وغثاء
السيل المرتع اى جمع بعضه على بعض واذهب حلاوته فاصل اثره ومتعد يا اخرى واما غثيت نفسه تغثى اى خبثت
فيجوز ان تكون من هذه المادة وانما قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها نحو رضي يرضى وهو من ذوات الواو بدليل الرضوان
ويجوز ان يكون من ذوات الياء غ د ر قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة اى لا يترك والغدر الترك ومنه قولهم غدر فلان
عهد فلان اى ترك حفظه ومراعاته وقيل الغدر اصله الاخلال بالشيء وتركه ومنه الغدير للماء لانه تركه السيل في مسيله
وجمعه غدر وغدران ورغف ورغفان ومنه الغداير جمع غديرة وهي الشعر الطويل لانه ترك وانشد لامرء القيس غدائره
مستشزرات الى العلى تضل المدارى في مثنى ومرسل وغدرت الشاة فهي غدرة اى تخلفت وتركت اصحابها والغدر بالفتح الحجارة
التي تترك الفرس والبعير يعثر ومنه قولهم ما اثبت غدر هذا الفرس ثم جعل مثلا لمن له ثبات فقيل ما اثبت غدره وغدره ابلغ
من غادر وهو مطرد في سب المذكور كعفف ومنه الليلة المغدرة اى الشديدة الظلمة لانها تغدر الناس في البيوت اى تتركهم يقال

يقال غادره واغدره بمعنى ومنه الحديث من صلى العشاء في جماعة في ليلة مغدورة وقيل سميت مغدورة لانها
تطرح الناس في الغدر لشدة ظلامها غ د ق قوله تعالى لاسقيناهم ماء غدقا اى واسعا كثيرا كثير القطر وهو في الاصل
مصدر يقال غدقت غدقا ومكان غدق كثير الندى ويقال اغدقت تغدق اغداقا وفي الحديث اللهم اسقنا غيثا غدقا
مغدقا قال ابو بكر الغدق الكثير القطر والمغدق مثله اكد به قلت وليس كذلك بل معنى غدقا واسعا كثيرا ومغدقا اى فاعلا
لذلك او لا يلزم من كونه كثيرا ان يعم ويعيش عنداه واسع به سمى الرجل الجواد وفي الحديث ايضا فتلك عين غديقة اى كثيرة
الماء غ د و قوله تعالى بالغداة والعشي الغداة والغدوة والغد بمعنى وهو من اول النهار الى الزوال والعشي من الزوال وكذلك
الرواح والاصال قال تعالى غدوها شهر ورواحها شهر وقوبل في التنزيل الغدو بالاصال والغداة بالعشي وفي العرف
ان الغداة لاول النهار الى ارتفاع الضحى وقد يطلق على مجرد الوقت قال امرء القيس كاني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف
حنظل لا يريد بذلك خصوصية زمان الغداة لانهم قد يتحملون في غير الغداة وقد يقال ان هذه واقعة خاصة وقعت في وقت
الغداة المعهودة وهذا هو الظاهر والغد اسم لليوم الذي يلي يومك وقد يعبر به عن مطلق الزمن المستقبل كما يعبر بامس
عن مطلق الماضي وباليوم عن الحال ومنه قول زهير واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم لم يرد بالامس اليوم الذي
قبل يومه فقط ولا بالغد اليوم الذي قبل بعد يومه فقط لان ما قبل امس وما بعد الغد خليان في عدم علمه بما فيهما فالمراد الماضي
والحال والمستقبل واستدل الجمهور من المتكلمين والنحاة على ان الازمنة ثلثة خلافا لطايفة فانهم ينكرون الحال وقد حققنا
هذه المذاهب في غير هذا ويقال غد بالنقص كدم وهو المشهور وقد يقال غدو بزنة دلو فرد المحذوفة وانشد والا تزعوا
وادلوا دلوا ان مع اليوم اخاه غدوا والغداء ما يتغدى به وانه الطعام وقت الغد قال تعالى اتنا غداءنا ويقابله العشاء وهو
ما يتعشى به وقت العشاء وفي الحديث نهى عن بيع الغدوى فسره ابو عبيد الهروي بانه ما في بطون الحوامل وزعم شمر انه
الدال المهملة غ ر ب قوله تعالى وغرابيب سود اى شديد السواد وقيل واصله سود غرابيب فقدمت على موصوفها وبه
استدل الكوفيون على ذلك وتاوله البصريون على البدل وله موضع غير هذا وقد اوضحناه فيه والمتخذ غربيب يقال اسود غربيب من
حلك الغراب والغراب ماخوذ من الغربة واصل الغربة البعد ومنه الغريب لبعده عن وطنه وهي صعبة شاقة ولذلك عاقب
بها الشارع في الزنا تغريب عام والعبد نصفه وما احسن قول ان الغريب الطويل الذيل ممتهن فكيف حال غريب ماله قوت
فقيل له عذاب لا يعادله في المذهب ومنه قيل لكل متباعد غريب ولكل قليل النظير في جنسه غريب ومن ثم قيل العلماء
غرباء بالنسبة لا بالقلة نظرائهم وقيل للدلو غرب للتصور بعد بادئها في قعر البئر وهو اخص من الدلو كالذنوب كما تقدم وفي
الحديث فاستحالت غربا اى دلوا عظيمة وهو مثل لكثير ما فتح على يد عمر رضي واصابه سهم غرب لا يدرى من اين جاء والمشهور
سكون عينه ونقل الهروي فيه الفتح وقال ان سماعه من الازهري بالفتح لا غير ونقل عن ابى زيد ان قولهم سهم غرب بالسكون
اذا اتاه من حيث لا يدرى وسهم غرب بالفتح اذا رماه فاصاب غيره وذكر الحسن عن ابن عباس رضي فقال كان مثجا يسيل غربا
اى لا ينقطع علمه واصله من سيلان الدلو كما قدمته قال الشاعر مالك لا تذكر ام عمرو الا لعينيك غروب تجرى والغروب بينا الدموع
وقوله تعالى ورب المشرق والمغرب هما مكانا شروقها وغروبها يقال غربت الشمس تغرب غربا وغروبا ومغربا وكان قياسه الفتح
لضمها في المضارع وتقدم ذلك محققا والغرب ايضا الذهب لغربته بين جواهر الارض اى لحوجه عزها في النفاسة والغرب
ايضا حد السنان واللسان ومنه احد لغرب سنانه ولسانه وغرب السيف ايضا حده وسيل الحسن ايضا عن قبلة الصايم فقال
انى اخاف عليك غرب الشباب اى حدتها ومن ثم كرهها اصحابنا للشاب وما افصح هذه العبارة واعذبها غ ر ر قوله تعالى فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا الغرور والغرر مصدر اغره يغره اذا وهمه اعني بالشيء واطمعه فيه قال تعالى فدلاهما بغرور وذلك لتقدم

قوله ما نهاكما ربكما الى من الناصحين وقال في موضع اخر هل ادلكم على شجرة الخلد وملك لا يبلى ومن ثم نهى عن بيع الغرر لما فيه
من التدليس واصله من غررت فلانا اي اصبت غرته ونلت منه ما اريد قال بعضهم الغرة غفلة في اليقظة والغرار غفلة مع غفوة
واصل ذلك من الغر وهو الاثر الظاهر من الشيء ومنه غرة الفرس وغرار السيف حده وغر الثوب كسر مطاويه ومنه اطوه على غره
ومنه غره يغره غرورا كانما طواه على غره والغرة الخيار ومنه الحديث في الجنين غرة عبد او امة والغرير الخلق الحسن اعتبارا بانه يغر
ومنه المثل ادبر غريره واقبل هريره والاغر الرجل الكريم المشهور بالكرم ماخوذ من غرة الفرس لظهورها وشهرتها من بين سائر
لونها والجمع غر وفي الحديث ان امتي يوم القيمة غر محجلين والغرر ثلث ليال من اول الشهر لكونها كالغرة منه والغرار ايضا اللبن
قليل وغارت الناقة قل لبنها مع ظن انها لا يقل فكانها غرت صاحبها وغار رجل شهوره ومنه قول ابيه فيه اروت غرارا بالهوان
ومن يرد غرار العري بالهوان فقد ظلم فان غرارا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم ومن طريف ما يحكى ان بعض سرايا
عبد الملك بن مروان غزوا قوما فارسلوا رسولا بخبر عبد الملك فجعل لا يسال عن شيء الا اجابه باحسن جواب وسلى عليه فيه وكان رجلا
اسود طويلا فانشد عبد الملك فان غرارا ان يكن غير واضح البيت فقال يا امير المؤمنين اتدري من القائل والمقول فيه ذلك هو انا ذلك
يا امير المؤمنين والقائل ابي فتعجب عبد الملك من ذلك قوله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور قال ابن عرفة الغرور ما رايت ظاهره تحبه وفيه باطن
تكرهه او تجهله وفي الحديث المؤمن غر كريم اي ينخدع لانقياده ولينه وضده الخب اللئيم والانثى غر ايضا فيستوي فيه المذكر والمؤنث
والجمع غرار ومنه حديث ظبيان ان حميرا ملكوا معاقل الارض وقرارها وكهول الناس واغمارها ورس الملوك وغرارها وغرار النوم
قلته كغرار اللبن ومنه قول الاوزاعي كانوا لا يرون بغرار النوم باسا اي قليله لا ينقض الوضوء وغرار الصلوة والسلام نقصانهما
وهو راجع لمعنى القلة وفي الحديث اياكم ومشاورة النساء فانها تدفع الغرة وتظهر العرة العرة الحسن والغرة القبح وفي الحديث
ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر اي ما لم تبلغ روحه حلقومه فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به وذلك الشيء هو الغرور وفي حديث
عائشة رضي الله عنها وقد ذكرت اباها ودمه رشف الاسلام على طيه اي رده على ما كان من قولهم اطو هذا الثوب على غرة واخنائه وخنانه اي على كسره وقد تقدم
ضربت ذلك مثلا وهي فصاحة وبلاغة والغرور بالضم مكاسر الجلد وذكر الذهبي قوما اهلكهم فقال جعل عنبهم الاراك
وجاجهم الغرغر هو دجاج الحبش قيل هو مضمن لتعذبه بالعذرة غ ر ض الغرض الهدف المقصود بالرمي ثم جعل اسما لكل غاية تحر
الكادراكها والجمع اغراض ثم الغرض ضربان ضرب يتشرف بعون شيء اخر كالرياسة واليسار ونحوهما من الاغراض الدنيوية ونام وهو
الذي لا يتشرف بعون شيء اخر كالجنة واما الغرض بسكون العين وهو ما شد به الرجل على بطن الناقة وهو الغرضة ايضا وموضع الشد
المغرض ومنه الحديث لا تشد الغرض الا الى ثلثة مساجد غ ر ف قوله تعالى لهم غرف من فوقها الغرف هي البيوت المرتفعة الواحدة غرفة
وقدري وهم في الغرفات وفي الغرفة جمعا وافرادا واصل الغرف الرفع للشيء والتناول له يقال غرفة الماء قوله تعالى الا من اغترف غرفة بيده
قرئ وتفتح الغين على انه المرة وبالضم على انها اسم لما يغترف كالمضغة والمضغة وغرفت الطعام غرفا وعرف العرس حزته وغرفت الشجرة
قطعت عروقها والغرف شجر معروف وغرفت الابل بالوادي باكل الغرف وفي الحديث نهى عن الغارفة قال الازهري كانهم يسوى
ناصيتها مقطوعة على وسط جبينها قيل والغارفة مصدر جاء على فاعلة نحو راغية الابل وقوله تعالى لا تسمع فيها لاغية غ ر ق قوله تعالى
واغرقنا ال فرعون سماه اغراق التغييب في الماء وشبهه ثم استعير لكل متعد في شيء قوله تعالى والنازعات غرقا قيل هي الملائكة تنتزع نفوس
الكفرة من صدورهم اغراقا اي مبالغة من قولهم اغرق النازع في القوس اي بالغ قيل والمصدر الاغراق والغرق اسم المصدر
وفي الحديث يأتي على الناس زمان لا ينجو منه الا من دعا دعاء الغرق قال ابو عبيد الغرق الذي شارف الغرق ولما فاد اغرق فهو
غريق واستغرق فلان في كذا استغراقه كان ذلك الشيء المتفكر فيه احاط بالمتفكر احاطة الماء بالغريق غ ر م قوله تعالى لمغرمون اي
خاسرون والمعنى انا قد اغرمنا ولم يحصل لنا من زرعنا ما املنا واصله من الغرم وهو ما ينوب الانسان في ماله من ضرر لغير جناية منه

منه قوله تعالى ان عذابها كان غراما اي هلاكا واصل الغرام ما يصيب الانسان من شدة ومصيبة وقيل هو قولهم فلان
مغرم بالنساء اي ملازم لهن ملازمة الغريم وعن الحسن كل غريم مفارق غريمه الا النار وقيل معناه مشغوف باهلاكه والغريم
يطلق على من له الدين تارة باعتبار ملازمته من عليه الدين وعلى من عليه الدين اخرى باعتبار لزوم الدين له وفي الحديث
الضامن غارم اي ملزم نفسه ما ضمنه والغرم والاشتياء لازم ومنه الحديث الرهن لمن رهنه له غنمه وعليه غرمه قيل غنمه نماؤه وغرمه
اداء ما ينفك به فالمعنى ان عذابها كان ملازما لهم لا ينفك عنه قال ابن عرفة الغرام عند العرب ما كان لازما ومنه فلان مغرم بكذا
اي لازم له مولع به قوله تعالى فهم من مغرم مثقلون اي من غرامة يقال غرم يغرم غرما وغرامة ومغرما غ ر ي قوله تعالى لنغرينك اي
لنسلطنك عليهم تسليطا بليغا يقال غري بكذا اي لصق به ولهج واصل ذلك من الغراء وهو ما يلصق به فاغريت فلانا بكذا
نحو الهجت به قوله تعالى فاغرينا بينهم العداوة الصقنا العداوة بهم قال ابو منصور يعني انهم صاروا فرقا يكفر بعضهم بعضا
ويقال غريت بالشيء اغرى اي لصقت به غ ز ل قوله تعالى نقضت غزلها الغزل الفتل للقطن والكتان ونحوهما وقد غزلت تغزل
غزلا وغلب على صناعة النساء وهذا مثل ضربه الله لناكث عهده بعد توثيقه بالالتزام والايمان من حيث ان فيه ابراما ونقضا
معنويين كما ان في الغزل المنقوض ابراما ونقضا حسيين قيل وهي امراة بعينها تسمى ريطة اتخذت مغزلا قدر ذراع وفلكه
فكانت تغزل هي وجواريها نهارهن فاذا جاء الليل عمدت الى غزلهن فنقضته حمقا فضرب مثلا في الحمق والغزال ولد الظبية
والغزالة قرص الشمس وكني بالغزل والمغازلة عن مناقشة المراة التي كانها غزال وغزل الكلب غزلا ادرك الغزال فلهي عنه بعد ادراكه
غ ز و قوله تعالى او كانوا غزى هو جمع غاز وقياسه غزاة كقضاة ولا يقاس عليه والغزو الخروج الى محاربة العدو وقد غزا
يغزو فهو غاز ومغزو واغزت المراة فهي مغزية اذا غزا زوجها ومنه قول عمر رضي الله عنه لا يزال احدكم كاسرا وساده عند
مغزية غ س ق ومن شر غاسق قيل هو القمر ووقت دخوله وقيل هو كناية عن خسوفه واسوداده ومنه الحديث
نظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى القمر فقال لعائشة تعوذي بالله من شر غاسق اذا وقب فهذا الغاسق اذا وقب قال ابو بكر
انما سمي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غاسقا لانه اذا خسف او اخذ في الغيبوبة اظلم والغسوق الاظلام وحكى الفراء غسق وا غسق
نحو ظلم واظلم ودجا وادجى وغبش واغبش قوله الى غسق الليل اي اشتداد ظلامه وقيل الغاسق الليل المظلم يقال غسق
الليل يغسق غسوقا وغسقا اذا اشتد ظلامه فهو غاسق ومنه قول الربيع بن خثيم لمؤذنه كل يوم غيم اغسق اغسق
اي اخر الاذان وقت الغروب ليدخل وقتها محققا اي ادخل في الغسق نحو اظلم اي واصبح اي دخل فيهما ومعنى الاستعاذة
من شر القمر والليل ان الشرور تحدث فيهما اي من شر الحادث الكائنة قوله هذا حميم وغساق قرئ مخففا ومثقلها
وهما ما يسيل من صديد اهل النار وما يظهر من جلودهم اعاذنا الله من ذلك بكرمه من قولهم غسقت عينه اذا سالت
بالدمع وقيل هو دموعهم التي تخرج من عيونهم من كثرة بكائهم يسقونها مع الحميم عن مجاهد وقيل المخفف البارد الذي يحرق
ببرده ومنه قولهم لليل غاسق لانه ابرد من النهار وفي حديث عمر حتى تغسق الليل على الظراب قال ابن الاعرابي ينصب
على الجبال من غسقت عينه اي انصبت غ س ل قوله تعالى من غسلين هو فعلين من الغسل وهو ما ينغسل من ابدان
اهل النار وما يسيل من صديدهم وهو غسالة ابدان الكفرة والغسل والغسل مصدر اغسل الشيء اغسله اذا اسال عليه
الماء فازال درنه وقيل الغسل بالفتح المصدر وبالضم الاسم وبالكسر ما يغتسل به والمغتسل يكون مصدر الاغتسال وزمانه
ومكانه واسم مفعوله وفي الحديث من غسل واغتسل اختلف فيه فقيل كناية عن الجماع قبل الصلاة لانها اغض للطرف
وقيل اسبغ الطهور واكمله ثم اغتسل للجمعة وقال الازهري روي بالتخفيف من قولك غسل الرجل امراته وغسلها جامعها
وفحل غسلة كثير الطروق من غير احبال وقال ابو بكر معنى غسل بالتشديد اغتسل بعد الجماع ثم اغتسل للجمعة فكرر لهذا المعنى

غ ش ي قوله تعالى هل أتاك حديث الغاشية كناية عن القيمة لانها تغشى الناس اى تحيط بهم وتشملهم فلا يفلت منها احد منهم والمعنى
انه يغشاهم بهولها وشدائدها ان يأتيهم غاشية من عذاب الله والتغشية الستر والتغطية ويستعار ذلك لمعنى البصيرة ومنه قوله
وعلى ابصارهم غشاوة ليس المراد انه اعمى ابصارهم بل المراد قلوبهم ومثله وجعل على بصره غشاوة وقرئ غشوة وقد حققنا
القرائتين في الدر والعقد وانشد لامرئ القيس غشيت ديار الحي بالبكرات اى اتيتها ووصلتها فيجوز بالغشيان ذلك قوله لهم من جهنم
مهاد ومن فوقهم غواش قيل تكم بهم في التغطية المهاد والغواشي لان كلا منهما انما يستعمل في الامر المحمود وقوله واستغشوا ثيابهم
اى تغطوا بها حتى لا يروا باعينهم الداعي ولا يسمعوا الى كلامه وهذا هو كناية عن الفرار نحو شر ديله فيكون كقوله فلم يزدهم دعائي
الا فرارا ويكنى به عن الجماع ومنه قوله تعالى فلما تغشاها وذلك نحو تجللها ويقرب منه هن لباس لكم وانتم لباس لهن وغاشية السرج
ما تغطى به قوله تعالى كالذي يغشى عليه من الموت الغشية ما يغطي العقل من الوهم والالم ونحوهما كالنعوذ بالله من ذلك وغشيته
سيفا وسوطا نحو قنعته اى جعلته له بمنزلة الغاشية والقناع غ ص ب الغصب اخذ مال الغير والاستيلاء عليه غصبا قهرا
قال تعالى يأخذ كل سفينة غصبا وتغصبت الشيء اخذته وقبلته بكره غ ص ص قوله تعالى ذا غصة الغصة الشجى الذي يعترض
في الحلق فيمتنع من جريان الطعام والشراب والنفس غ ض ب قوله تعالى غير المغضوب عليهم هم اليهود والضالون النصارى لقوله تعالى
في حق اليهود وغضب عليه وفي حق النصارى قد ضلوا من قبل والغضب في الاصل ثوران دم القلب ارادة الانتقام ومنه قوله
عليه الصلوة والسلام اتقوا الغضب فانه جمرة توقد في قلب ابن ادم الم تروا الى انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه ومعنى اسناده
للباري تعالى في قوله تعالى وغضب عليه فباءوا بغضب من الله المراد به الانتقام والعقاب فقط لتعاليه عما ذكرنا اولا وقيل هو ارادة
الانتقام فعلى الاول يكون صفة فعل وعلى الثاني يكون صفة ذات والغضوب الكثير الغضب قال الشاعر كرب القلب من جواه
يذوب حين قال الوشاة هند غضوب وفلان غضبة سريع الغضب قال بعضهم يقال غضبت لفلان اذا كان حيا وغضبت
به اذا كان ميتا غ ض ض قوله تعالى يغضوا من ابصارهم اى ينقصوا منها به وهو كناية عن قصور الطرف عما لا يحل النظر اليه
يقال غض بصره وصوته اى قلل من فعلهما وهو مد البصر ورفع الصوت واصل الغض النقصان وفي الحديث ان يغضوا من الثلث
اى ينقصوا منه وغضضت السقاء نقصت ما فيه ومنه الفاكهة الغضة هي الطرية لقلة مكثها قوله تعالى واغضض من صوتك
اى اخفضه وغضغضت الشيء نقصته كرر مبالغة ومنه بحر ركية لا تغضغض وقال عبد الرحمن بن عوف قال عمرو بن العاص
هنيئا لك خرجت من الدنيا ببطنتك لم تتغضغض منها بشيء اى لم تتلبس منها بشيء ينقص اجرك غ ط ش قوله تعالى واغطش
ليلها اى اظلمه وجعله شديد الظلمة والظلم يكون متعديا بالاذهاب واصل الاغطاش من قولهم رجل اغطش اذا كان في عينه شبه عمش والتغاشي
التعامي وفلاة غطشى لا يهتدى فيها ومكان اغطش غ ط و قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك اى رفعنا حجاب الدنيوي عنك
في الاخرة فبصرك اليوم حديد اى ماض والغطاء ما جعل فوق الشيء يجببه ويستره فهو كالقناع معنى ووزنا يقال غطاه يغطيه تغطية
وغطى عليه بالتخفيف قال حتى ربح وقد صاح بالليل باصحابه فاقبلوا عليه فانشدهم وقال انما دعوتكم لتحفظوا عني ما اقول البلاد انسي
رب حلم اضاعه عدم المال وجهل غطى عليه النعيم ولقد صدق رحمه غ ف ر قوله تعالى ربنا اغفر لنا ذنوبنا اى استرها وامحها وحقيقتها
لا تعاقبنا بمؤاخذة عليها والغفر الستر والتغطية ومنه المغفر لانه يستر الراس وقيل هو الباس الشيء ما يصونه عن الدنس ومنه
قيل اغفر ثوبك في الوعاء واصبغ ثوبك فانه اغفر للوسخ والغفارة بمعنى المغفر وانشد للاعشى والشطبة القد والمغفر
بالمدجج ذي غفار ومنه حديث عمر رضي الله عنه لما حصب المسجد قال له رجل لم فعلت هذا فقال لانه اغفر للنخامة اى استر لها والغفارة ايضا
خرقة يستر بها الخمار ان يمسه شيء من دهن الرأس ورقعة يستر بها محز الوتر وهو ايضا سحابة فوق سحابة والغفرة بمعنى الغفران
وهو ايضا شعر الاذن ويكون زئبر الثوب والغفر بالسكون شعر الاذن ونجم معروف قال بعضهم فمعنى مغفرة الله هو صونه العبد من ان يمسه
ان يمسه العذاب وقد يستعمل الغفران في الثنى وذلك يراد دون التنحي وذلك باطنا ومنه قوله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قوله
ثم فقلت استغفروا ربكم اى اطلبوا غفرانه قولا وفعلا ولم يؤمن وابان يستغفروا بالمقال دون الفعال كاستغفار الكذابين
والغفور مثال مبالغة ووصف الباري تعالى بكل من الغافر ووصف الباري تعالى بكل من الغافر والغفور والغفار والغفر مصدر كالكفر
او هو مصدر كسبح قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال الهروي اخبرنا الازهري عن المنذري عن ابي العباس قال
المعنى ليغفرن الله فلما حذف النون كسر اللام واعملها اعمال لام كي قال وليس المعنى لكي يغفر لك الله ولم يكن الفتح سببا للمغفرة وانكره
ثعلب وقال المعنى ليجمع لك المغفرة وتمام النعمة بالفتح فلما انضم الى المغفرة شيء حادث واقع حسن فيه معنى كي وقد تكلمنا على ذلك
مشبعا في غير ذلك غ ف ل قوله تعالى وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون الغفلة سهو يعتري الانسان من قلة التحفظ والتيقظ قوله
لقد كنت في غفلة من هذا اى كنت في الدنيا تاركا للتيقظ والاعتبار لما غطى على عينيك من حب الشهوات ومن شبيهه وهذا اخطأ
للانسان المتقدم يقال غفل يغفل غفلة فهو غافل وارض غفل لا بناء بها ورجل غفل لم يحكم التجارب واغفال الكتاب تركه غير
معجم قوله من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اى صرفناه صرف الغافل يعني انه غير ملتفت اليه وقيل تركناه غير مكتوب فيه الايمان
وقيل جعلناه غافلا عن الحقائق وقيل سميناه غافلا وقيل وجدناه غافلا وفيه نظر لقوله عن ذكرنا قوله حين غفلة من
اهلها قيل نصف النهار والاغفال الابل لا سمات عليها والتي لا البان بها وفي الحديث يا رسول الله اني رجل مغفل اى صاحب ابل اغفال
وفي حديث بعضهم في الوضوء عليك بالمغفلة والمنشلة المغفلة العنفقة والمنشلة موضع الخاتم تقول تتعهدهما في غسلها
غ ل ب قوله تعالى والله غالب على امره اى قوي قادر اى غالب على الحق على امر يوسف والغلبة القهر قوله غلبت الروم في ادنى
الارض وهم من بعد غلبهم اى من بعد ان غلبهم غيرهم فاضيف المصدر لمفعوله بدليل قوله اولا غلبت مبنيا للمفعول
وقد قرئ غلبت مبنيا للفاعل فعلى هذا مضاف للفاعل وقد يقال غلبه يغلبه غلبا وغلبت نحو الحلب والحلبة وغلبا وغلبة اى
غلاظا متغلبة واصله من قولهم رجل اغلب وامرأة غلباء اى غليظة الرقبة والجمع غلب وغلب عليه كذا استولى عليه ومنه قال
الذين غلبوا على امرهم يعني رؤساءهم المستولين على امورهم غ ل ظ قوله تعالى واغلظ عليهم اى عاملهم بالغلظة والشدة
عكس معاملتك للمؤمنين بما امرناكم به من قوله واخفض جناحك للمؤمنين وقوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة اى شدة وجلادة
وصبرا عند لقائهم والغلظة بالكسر والضم لغتان قوله فاستغلظ اى صار غليظا وقيل معناه بها كذلك والغلظة ضد الرقة
واصلهما ان يستعملا في الاعيان دون المعاني وقد يستعملان فيها مجازا كالكبير والكثير غ ل ف قوله تعالى قلوبنا غلف قيل هو جمع
غلاف والاصل غلف بضمتين فخفف ويدل له قراءة بعضهم اياه بضمتين ومعناه على ذلك ان قلوبنا اوعية للعلم منبهة منهم
على انا لا نحتاج الى المتعلم منك فان لنا غنية عنك وهو كقوله فرحوا بما عندهم من العلم ويحكى ان جالينوس او غيره من الفلاسفة لما قيل له
لو اتيت هذا الرجل يعنون موسى عليه السلام فتعلمت منه فقال نحن قوم مهذبون لا نحتاج الى العلم وقيل هو جمع اغلف نحو سيف اغلاف
اى هي في غلاف مغطاة به كقوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة وقيل بل معناه ان قلوبنا اوعية للعلم كما مر تفسيره وقيل معناه
وقيل قلوبنا مغطاة مستترة عن قبول الحق وكل ذلك عن سبيل التهكم لانهم كانوا يعتقدون انهم اعقل خلق الله اجمعهم
وغلام اغلف اى اقلف لم يختن والغلفة والقلفة واحد وغلفت لحيته بالحنا خضبتها بها وجعلتها كالغلاف لها وتغلفت
نحو تخضبت غ ل ل قوله تعالى وما كان لنبي ان يغل قرئ يغل مبنيا للفاعل اى يخون يقال غل الجازر من اللحم اذا خان وسرق منه
وفي الحديث لا اغلال ولا اسلال اى لا خيانة ولا سرقة واغل السلخ في الاهاب اى ترك فيه بعض اللحم وقرئ يغل مبنيا للمفعول
اى لا ينسب الى الغلول وقرئ يغل بضم الياء وكسر الغين اي لا يوجد ولا يصير يقال اغل فلان فلانا نسبه الى ذلك واغل فلانا
وجده غالا او صار والغلة والغليل ما يتدرعه الانسان في داخله من العطش ومن شدة الغيظ والوجد وشفى فلان غليله اى

اى غبطة والغيظة ما بيننا وله الانسان من دخل ارضه واغلغت صنوته صارت ذات غلة واصل الغلل تدرع الشئ وتوسطه ومنه الغلل
للماء الجارى بين الشجر ويقال له الغيل والغل مختص بما يقيد به فيجعل الاعضاء وسطه والجمع اغلال ومنه قوله تعالى انا جعلنا فى اعناقهم
اغلالا وغلت يد فلان وفلان مغلول اليد كناية عن البخل ومنه قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم عاقبهم الله
بما قرروه فلا يرى البخل منهم فى علم الله تعالى لما لا يرى اكرم من العرب فى علم الله وقيل انهم سمعوا ان الله قد قضى كل شئ اذ من ايد الله
مغلولة اى فى حكم المقيد لكونه فارغا وقوله انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا فهى قيل بعد الدنيا وذلك كناية عن منعهم فعل الخير
لقوله طبع الله على قلوبهم ختم الله على قلوبهم ونحو ذلك من الاى وقيل بل معناه نفعل ذلك بهم فى الاخرة واتى به ماضيا للتحقق
ونوعه لقوله ربما يود الذين كفروا اتى امر الله ونادى اصحاب الجنة والغلالة ما بين الثوبين والشعار ما يلبس تحت الثوب
والدثار ما يلبس فوقه قوله ونزعنا ما فى صدورهم من غل الغل والغلول تدرع الخيانة والعداوة وهو الحقد غ ل ق قوله تعالى
وغلقت الابواب اى اقفلتها والتشديد للتكثير لما ذكر الابواب ناسب تضعيف الفعل وقد يكون التضعيف لتكرير الفعل وان كان
المحل واحدا نحو غلقت اذا اغلقته مرارا وقد يكون ذلك للمبالغة فيقال ذبحت الكبش بالمعنى الثالث دون الاوليين والمغلق
والمغلاق والغلق لما يغلق به وقيل لما يفتح به لكنه اذا اعتبر بالاغلاق يقال له مغلق ومغلاق واذا اعتبر بالفتح يقال له
مفتح ومفتاح وغلق الرهن غلوقا اى لم يوجد له تخلص وانشد لزهير وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع وامسى
الرهن قد غلقا وفى الحديث لا يغلق الرهن اختلف فى تفسيره فقيل لا يستحقه مرتهنه اذا لم يرد الراهن ما رهنه فيه
وكان هذا فعل الجاهلية وفى المثل ابون من قعيس على عمته وذلك انه رهن عمته على جزرة بقل فطولبت بفكاكه
فقالت قد غلق الرهن وهذا هو تفسير المعظم وقال عمرو عن ابيه الغلق الهلاك وفى كتاب عمر لابى موسى اياك والغلق
قال المبرد الغلق ضيق الصدر وقلة الصبر وفى الحديث رجل ارتبط فرسا ليغالق عليها اى ليراهن والمغالق سهام الميسر
واحدها مغلق وفيه لا طلاق فى اغلاق اختلف فى تفسيره فقيل فى اكراه وكانهم يغلقون الباب على الرجل ويضيقون عليه
حتى يطلق وقيل معناه لا يغلق التطليقات فى دفعة واحدة حتى لا يبقى منها شئ وفيه ايضا شفاعة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لمن
اوثق نفسه وان غلق ظهره وغلق ظهر البعير اذا دبر واغلقه صاحبه اذا اثقل حمله حتى يدبر غ ل م قوله تعالى غلاما
من طر شاربه ونعل عذاره وقد تقدم فى مادة الفساد رتب الانسان من حين يولد الى ان يهرم يقال غلام بين الغلومة والغلومية
والجمع غلمان وغلمة وقيل هو اسم جمع نحو صبية وفتية واحتلم الغلام بلغ حد الغلومة ولما كان من بلغ هذا الحد يغلب عليه الشبق قيل للشبق
نفسه غلمة ومنه اغتلم الفحل واصل ذلك من الاغتلام الذى هو الشرع والعدو وتجاوز الحد ومنه الحديث تجهزوا القتال المارقين المغتلمين
قال الكسائى الاغتلام ان يتجاوز الانسان حد ما امر به من الخير والمباح قال ومنه قول عمر رضى الله عنه اذا اغتلمت عليكم هذه الاشربة فاكسروها
بالماء وقال ابو العباس اذا جاوزت حدها الذى يسكر ومنه كلام على رضى الله عنه تجهزوا القتال المارقين المغتلمين اى الذين تجاوزوا حد ما
امروا غ ل و قوله تعالى لا تغلوا فى دينكم قيل معناه لا تتجاوزوا فيه القدر الذى حد لكم واصل الغلو المجاوزة للشئ والزيادة وقيل
معناه تشددوا على الناس فينفرون عنهم ويقال غلا السعر وغلا فى الامر وغلا لهم يغلو بالتعانق الفعلية كل ذلك وان وقعوا
الفرق بين المعانى فى المصادر فقالوا فى السعر غلاء وفى الامر غلوا وفى السهم غلوا والغلواء تجاوز الحد بالجماع وبه شبه غلو
الشباب قوله تعالى يغلى فى البطون اى يفور ويطبخ من شدة الايقاد يقال غلى القدر يغلى غليانا فارت وطفحت
بما فيها فاستعير ذلك لما يجد من الغذاء به بالحميم الذى فى اجوافهم ومنه استعير غليان الغضب نحو تحرق عليه وتميز من الغيظ
وقرئ تغلى بالتاء من تحت على المهل وبالياء من فوق عود على الشجرة غ م ر قوله تعالى غمرات الموت اى فى شدائده وكربه
واصل الغمر ازالة اثر الشئ وبه سمى الماء الكثير لانه يزيل اثر محل مسيله وقد غمر الماء اذا اغطاه وستره قال الشاعر ترى غمرات

غمرات الموت ثم تزورها وسميت الشدة غمرة لانها تغمر القلب اى تركبه فتغطيه ومنه اشتد مرضه حتى غمر عليه اى اغمى عليه وقد
غمره الماء فهو غامر قال الشاعر عن نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب لا يدرى وبه يشبه الرجل السخى قال الشاعر غمر الرداء اذا تبسم
ضاحكا والغمرة معظم الماء ثم استعيرت للجهل ومنه قوله تعالى فذرهم فى غمرتهم اى جهالتهم وقيل فى حيرتهم وقيل فى عمايتهم وكلها
متقاربة قوله بل قلوبهم فى غمرة اى فى غطاء وغفلة ورجل غمر جاهل كان غفلة غمرته بالجهل والجمع اغمار والغمر الحقد المكنون
والجمع غمور والغمر بالفتح فى الماء والغمر ما يغمر من رائحة الدسم سائر الروائح وقد غمرت يده وغمر عرضه دنس ودخلت فى غمار
الناس وخمارهم اى معظمهم فغمرونى والغمرة ما يطلى به الجسد من الزعفران وتغمرت بالطيب تضمخت وباعتبار الماء قيل للقدح
الذى يتناول به الماء غمر ومنه اشتق تغمرت اى شربت ماء قليلا وفلان مغامر اذا رمى بنفسه فى الحرب اما لتوغله وخوضه فيه
لقولهم هو يخوض الحرب واما لتصور الغمارة منه ويكون وصفه بذلك كوصفه بالهوج ونحوه وفى الحديث اطلقوا الى غمرى
قال ابو عبيد هو العقب الصغير وفيه ايضا ولا ذى غمر على اخيه اى حقد وفى حديث عمر جعل على كل جريب عامرا وغامر درهما
وفسر الغامر ما لم يزرع مما يحتمل الزراعة فعل ذلك لئلا يقصروا فى الزراعة سمى غامرا لان الماء يغمره فاعل بمعنى مفعول
نحو سر كاتم وغمرت القوم علوتهم شرفا غ م ز قوله تعالى واذا مروا بهم يتغامزون اصل الغمز الاشارة بالجفن واليد طلبا
الى ما فيه معاب والمعنى انهم كانوا يستهزئون بالمؤمنين ويشيرون اليهم بعيونهم وايديهم سخرية بهم وما فى فلان غميزة اى نقيصة
يشار بها اليه والجمع غمائز واصل ذلك من غمزت الكبش او المسنة باليد طرف نحو عبطة غ م ض قوله تعالى الا ان تغمضوا فيه
اى تتساهلوا وتحملوا واصله من غمض عينيه واغمضها وضع احد جفنيه على الاخر فاستعير للتغافل والتساهل لان من تغافل
عن الشئ غض طرفه عنه والغمض النوم العارض ما ذقت غمضا ولا اغماضا ومنه قيل ارض غامضة وغمضة ودار غامضة اى
منخفضة ومنه فى السلعة غموض اى خفاء غ م م قوله تعالى من غم الغم الحزن الذى يغم القلب اى يستره ويغشيه والغم فى الاصل ستر
كل شئ ومنه الغمام لانه يستر الضوء والشمس قوله تعالى ثم لم يكن امركم عليكم غمة اى كربة يحصل منها يقال غم نحو كرب وكربة وليلة
غمة والغمامة كالغمامة خرقة تشد على انف الناقة وعينها والاغم من سال شعره على جبهته ضد الاصلع وناصيته على ستر الوجه
قال بعضهم الغمام هو الغيم الابيض وسمى بها لما قيل لقاحه بالماء فى جوفه وما منهم علا غرن من المياه وقال شمر سمى غماما من
غمغمته وهى صوته وفيه نظر لان الصوت فيه من الرعد لا منه ويكون الغمام واحدا وجمعا وانشد للمتلمس اذا اغيث عنا غاب
عنا ربيعنا ونسقى الغمام الغر حين تورب وقد يقال فى الواحد غمامة قال الشاعر كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها
اقشعت وتجلت وغامت السماء وغامت واغيمت وهوت وغيمت والمصدر الغيمومة كالديمومة وغمت واغمت
ويقال يوم مغيوم قال علقمة بن عبدة حتى يذكر سعلها وبهيجه يوم رذاذ عليه الريح مغيوم وغمت الشئ اغمه وسترته وغم الهلال
ستر ومنه اذا غم عليكم فاكملوا العدة ومنه صمنا الغمى والغمى اى لغير رؤية وفى الحديث فى صفة قريش ليس فيهم غمغمة وصاغة الغمغمة
والتغمغم كلام غير بين وفى بعض روايات فان اغمى عليكم فاقدروا له قدره وفى بعضها فان غمى عليكم ويقال غمى البيت بغمده وبغميه
غطاه وليلة غمى وغمى وغميه وغمة ومنه صمنا الغمى والغمية والغمة اى صمنا لغير رؤية غ ن م قوله تعالى من الغنم الغنم جنس معروف
وحيوان مالوف واحده غنمة وقد يثنى كقوله عليه السلام مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين والغنم اصله من الغنم لانه هو
الظفر به واصابته ثم جعل اسما لكل ما ظفر به غنما كان او غيره ومنه الغنيمة وهو ما اخذ من العدو قهرا واما فى الشرع فهو ما اخذ
من الكفار بايجاف خيل او ركاب وفى الحديث له غنمه وعليه غرمه اى فائدته وما يحصل منه والنفل ما حصل من غير ايجاف خيل ولا ركاب
قوله تعالى وعدكم الله مغانم جمع مغنم وهو اسم مصدر كالمقتل يقال غنم غنيمة وغنما وفلان يتغنم الامر الفلانى اى يحرص عليه حرص
المقاتل على الغنيمة وفى حديث عمر رضى الله عنه اعطوا من الصدقة من ابقت له غنما ولا تعطوها من ابقت له غنميه اى من ابقى له العلاء قطعة واحدة

لا يحتاج ان يجعل قطعتين لكثرتها بل لقلتها يكون قطعة واحدة فاعطوه من الصدقة فانه مستحق ولا تعطوها من كثر فيه حتى صار
لا يسعه مراح واحد فجعل قطعتين على مكانين فهو ثم حيث تثنية اسم الجنس وقد تقدم مثله في قوله عليه السلام بين الغنمين والذي
يسهل تثنية اسم الجنس اختلاف انواعه نحو شيئين قمح جيد ورديء غ ن ي قوله تعالى كان لم تغن بالامس اي كان لم تكن ولم تقم يقال غني
بالمكان يغنى به اي اقام ومنه قوله تعالى كان لم يغنوا فيها اي كان لم يقيموا واصله من غني بالمكان اذا اقام به اقامة مستغن راضي بمحله
فيه وقال بعضهم يقال غني في مكان كذا اذا اطال مكانه مستغنيا به عن غيره يغنى والمغنى المكان المقام فيه ويكون مصدرا وزمانا ايضا
والجمع المغاني وفي حديث علي ورجل سماه الناس عالما ولم يغن في العلم يوما سالما يريد رجلا من الناس من يعتقد كونه عالما ولم يلبث
في العلم يوما تاما وسوده ما افصحه قوله تعالى اغنياء من التعفف هو جمع غني والمغني من حصل له الغنى ضد الفقر وهو مقصور وقد مده بعضهم
ضرورة في قوله سيغنيني الذي اغناك عني فلا فقر يدوم ولا غناء والبصريون لا يجيزون نحوه واما الغناء وهو الصوت من النغم الموزون
بمد واما الغنا بالفتح والمد فمعناه الكفاية ثم الغنى يكون على اضرب احدها ارتفاع الحاجات وامتناعها على ذلك المستغني وليس ذلك الا لله
دون خلقه والثاني قلة الحاجات فهذا موجود في الخلق ومن الاول قوله تعالى ان الله هو الغني الحميد اي لا يحتاج غني المطلق الا من له الحمد
ومن الثاني قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى واليه اشار بقوله عليه السلام انما الغنى غنى النفس لانه قال قبله ليس الغنى بكثرة العرض والثالث
لكثرة العادات وزيادة الاعراض الدنيوية وهذا هو الذي يقع فيه كثير من الناس في ضروب من الفتن واليه الاشارة بقوله تعالى
ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى قوله ومن كان غنيا فليستعفف اي ومن كان عنده مال يكتفي به عن اكل مال اليتيم فليطلب العفة
والقنع من نفسه عن مال اليتيم قوله اغنياء من التعفف اي من رآهم من الجهلة باحوالهم يحسبهم اغنياء بكثرة التعفف لما يظهرونه
من التعفف عما في ايدي الناس والزهد فيه فيظنون اغنياء وهذا هو غنى النفس الذي اشار سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى
لقد كفر الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء يروى انهم لما سمعوا قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قالوا ذلك جهلا
بقول الباري تعالى وابراز طلبه الصدقة في صورة القرض لنكتة جهلوا معناها وهو ان المقترض يرد مثل ما اخذ فلا ياخذ شيئا
مجانا لاسيما اذا كان اكرم الاكرمين يقال غني يغنى وتغنى وتغانى قوله ما اغنى عني ماليه اي ما كفاه مونة ما يجدي وغني
بلد بعينه ابتلي به قال الشاعر غنينا زمانا بالتصعلك والغنى وكلا سقاناه الدهر والغانية المرأة واصله من استغنت
بزوجها وقيل انما قيل لها لاستغنائها بحسنها قال الشاعر فلا تحسبن هندا لها الغدر وحدها سجية نفس كل غانية هند
وقيل سميت بذلك لاستغنائها بجمالها عن التزين حيث تتزين النساء وقيل لانها تقيم بالبيت ولذلك قيل للنساء ربات الخدور
لملازمتهن اياهن وفي الحديث خير الصدقة ما ابقت غنى قال القتيبي فيه قولان احدهما خير ما تصدقت به الفضل من قوت
عيالك وكفايتهم فاذا اخرجت منك لمن اعطيته خرجت في استغناء منك ومنهم عنها ومثله الحديث الاخر خير الصدقة ما كان
على ظهر غنى والثاني ان معناه خير الصدقة ما اغنيت به من اعطيت عن المسئلة تحل له وفي الحديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن
فيه تاويلان احدهما من لم يحسن صوته بان يقروه بحقوقه من تقويم لفظه واداء مخارج حروفه وعدم تمطيطها كما تفعله الجهلة
من عوام الناس ويحملون نفس هذا الحديث على ما يصنعونه من القرآن بالالحان وضروب الانغام ويزعمون ان هذا هو التغني المراد
بالحديث حاشى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الامر بذلك وقيل معنى من لم يتغن اي من لم يستغن كقوله من لم يغنه القرآن لا اغناه
الله وقد جاء تفعل بمعنى استفعل نحو تعجب واستعجب وتعظم واستعظم وهذا تاويل سفيان وقد رده بعضهم بان تمام الحديث يقتضي
تحسين الصوت فلا ملاءمة بينه وبين الاستغناء وقيل معناه تحسين الصوت وتزيينه وفي الحديث لحبرته لك تحبيرا اي حسنته
وزينته ولا شك ان تحسين الصوت مطلوب ما لم يخرج عن حد الشرع وقيل معناه جهر الصوت به وكل من رفع صوته ووالى
فصوته عند العرب غناء قال ابو عبيد الهروي قال الشافعي معناه تحزين القراءة وترقيقها قلت ويشهد له الحديث الاخر ان هذا

ان هذا نزل بحزن فاذا قراتموه فتحازنوا وفي حديث اخر زينوا القرآن باصواتكم ومثل الحديث الاول في هذا التاويل
قوله ايضا عليه الصلوة والسلام ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن وقيل معناه التطريب الذي لا يخرج القرآن عن
نظمه ولا وضعه وقليل من يتفق ذلك وفي حديث الجمعة من استغنى بلهو او تجارة استغنى الله عنه اي تركه وطرده ورمى به عن عنايته
لان المستغني عن الشيء تارك له فهو من باب المقابلة كقوله نسوا الله فنسيهم غ و ر قوله تعالى ان اصبح ماؤكم غورا اي ذاهبا
غائصا والغور في الاصل مصدر والتقدير ذا غور والغور ايضا المنهبط من الارض ضد النجد وهو ما ارتفع منها وكون
الغور مصدرا وصف به الواحد والجمع في قولهم ماء غور ومياه غور قوله او مغارات جمع مغارة وهي الكهف في الجبل وما يغار فيه من
الارض اي يدخل ويستتر به وكلما دخلته بنفسك فهو غار ومغار والمعنى لو يجدون حصنا او ما يتغورون فيه ويستترون
وغارت عينه غؤورا انهرت في منبعه وغار الرجل واغار على العدو اذا فاجاهم بالقتال والكثير اغار قال الشاعر فشنوا
الاغارة فرسانا وركبانا وقد يقال غار قال الشاعر نحن اللذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا قوله تعالى فالمغيرات صبحا
جمع مغيرة وهي الخيل التي تغير على العدو من المسلمين وقت الصبح اقسم بها تعظيما لشان الجهاد وغارت الشمس غيارا غابت
قال الشاعر هل الدهر الا ليلة ونهارها والا طلوع الشمس ثم غيارها وفي الحديث ما نمت الا تغويرا يقال غور القوم تغويرا اذا قالوا
وروي تغريرا من الغرار وهو القلة وغور الرجل نزل غورا وفي الحديث انه سمع ناسا يذكرون القدر فقال انكم قد اخذتم
في شعبين بعيدي الغور قال الحريري غور كل شيء بعيد يقول لن تدركوا حقيقتهما كالماء الغائر الذي لا يقدر عليه وقد جعلت
فروق في المصادر مع اتحاد الفعل فيقال غارت عينه غؤورا وغارت الشمس غيارا وغار الماء غورا غ و ط قوله تعالى من الغائط
اي من قضاء الحاجة واصل الغائط المكان المطمئن من الارض الذي يواري من يدخل فيه وكل ما وارك فهو غائط فكني به عن البراز
لما كان الناس ينتابونه لقضاء الحاجة لانه يواريهم ويغيبهم وبه سمي غوطة دمشق لاطمينانها وفي الحديث ان رجلا جاء فقال يا رسول الله
قل لاهل الغائط يحسنوا مخالطتي اراد بالغائط هنا حقيقته وهو الوادي المنخفض وفي قصة نوح عليه السلام وانسدت ينابيع الغوط
الاكبر الغوط عمق الارض الابعد يقال غاط يغوط اي دخل في شيء وراءه غ و ص قوله تعالى كل بناء وغواص الغواص الذي
تحت الماء واخراج شيء منه فيقال لكل من يهجم على شيء غامض فاخرجه غائص عينيا كان ذلك المخرج الان حقيقة اخراج العين
من الماء وقوله تعالى ومن الشياطين من يغوصون له قيل يستخرجون اللؤلؤ من البحر وهو اول من استخرجها وقيل معناه يستنبطون له
العجيبة والافعال البديعة وفي زمنه ظهرت الصنائع وتوارثها منهم الناس الى اليوم ويقال فلان يغوص على المشكلات اي يستخرجها
ويوضحها غ و ل قوله تعالى لا فيها غول الغول هنا غيبوبة العقل واصله اهلاك الشيء من حيث لا يحس به ومنه اغتاله
وقتله غيلة اذا اختله من حيث لا يشعر به قال السدي اي يغتال عقولهم اي لا تذهب بها عكس بنا غلبة جمهور الدنيا
من كونها تذهب بالعقل وقيل الغول الصداع والتدويم في الراس ولذلك وصف علقمة بن عبدة الخمر بذلك فقال
تشفي الصداع ولا يوذيك صالبها ولا يخالطها في الراس تدويم وقال ابو الهيثم يقال غالت الخمر فلانا اذا شربها فذهبت
بعقله او بصحة بدنه قال والغول الخيانة وكذا الغائلة وقال ابن عرفة يقال غاله واغتاله اي ذهب به وفي عهدة المماليك لا داء
ولا غائلة قال ابن شميل الغائلة ان يكون مسروقا فاذا استحق غال مال مشتريه الذي ابتاعه في ثمنه وانما نفى الله تعالى عنها
الغول لما نبه عليه من وصف خمر الدنيا في قوله واثمهما اكبر من نفعهما وبقوله انما الخمر الى قوله رجس من عمل الشيطان فبين انتفاء
ذلك عن خمر الاخرة المذكورة في قوله تعالى وانهار من خمر لذة للشاربين واما خمور الدنيا فليست بلذيذة الطعم وانما يلتذ
بها لما يبقى من الهم وما تعقب من العقول المفضية للنظر في العواقب وكلما قل العقل قل الهم ومنه قول بعض الدعار لو لم يكن
في شربها فرح الا الخلاص من الهم وقال معنى ان كلما قل العقل قل الهم ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في النعيم

منه والغول شيء يزعم العرب انه يهلك الانسان في البرية وانه يتراءى له ويتلون حتى يتبعه فيهلكه وذكروا ذلك في اشعارهم واكثروا منه قال كعب رضي الله عنه فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في اثوابها الغول وقد بالغ بعض الشعراء فقال في نفيها الجود والغول والعنقاء ثالثة اسماء اشياء لم تخلق ولم تكن وقد كذب في نفي الجود فانه خلق وكان وكثير ما ذكرت العرب الغول نفاها الحديث النبوي في قوله عليه السلام لا غول كقوله لا هامة ولا عدوى ولا صفر وتغول على البلاد اي تلونت واختلفت وقال بعضهم الغول من السعلاة والجمع سعال ويقولون ان السعلاة ساحرة الجن فان صح ذلك فيكون الغول موجودة لان مذهب اهل الحق ان الجن موجودون وفي الحديث بارض غائلة النطاء اي تغول بعد ساكنها اي يهلكهم ومنه المثل العطب غول الحلم اي يهلك الحليم والغول يداني البعد والبعد يداني الاهلاك فالغول والغول يتقاربان على معنيين متقاربين احدهما البعد والاخر الاهلاك وتحقيقه ان الغول مصدر والغول اسم كالغسل والغسل وفي حديث عمار انه اوجز الصلوة فقال كنت اغاول حاجة لي قال ابو عبيد المغاولة المبادرة في السير واصله من الغول وهو البعد ومنه قولهم في الدعاء هون الله عليك غول هذا الطريق اي بعده والبعد عندهم يعبر به عن الهلاك قال الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنونه ٭ فلا بعد الا ما يواري الصفايح ٭ وقد تقدم ذلك في مكانه والله اعلم

غ و ي قوله تعالى الغاوون هو جمع غاو وهو الضال المنهمك في ضلاله لا يرده شيء يقال غوى يغوى غيا والاصل غويا فادغم كطيا مصدر طوى وقد يعبر بغوى عن جهل لانه سببه وعليه قوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى وقد ذكر ذلك المفسرون في قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى اذ معناه جهل وقيل خاب وقيل فسد عيشه وقال اخرون بشم من قولهم غوي الفصيل اذا بشم وقد قيل انه يقال غوى الفصيل وغوي بفتح والكسر وقد قرئ غوي بالكسر بمعنى بشم وهو قوله فاغويناكم اي حملناكم على الغي انا كنا غاوين قوله قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا اعلام منهم بانا قد فعلنا بهم غاية ما كان في وسع الانسان ان يفعل بصديقه ما يريد لنفسه فقالوا اغويناهم ما كان لنا وجعلناهم اسوة انفسنا حتى لا يبقى لاحدنا غير على صاحبه وكذلك ترى الاحد قالا يحبون ان يتجاوز الغي قولا ولا فعلا هدى كان او ضلالا غيا او رشدا قوله حكاية عن ابليس لاغوينهم اي لاحملنهم عليه او لاجعلنهم غاوين عليه طمع منه بذلك لما راى وعرف من طباع الادميين الانقياد اليه وعليه قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الاية قوله تعالى فسوف يلقون غيا اي هلاكا وقيل عذابا والمعنى بسبب ذلك لان الغي جهل من اعتقاد فاسد وذلك ان الجهل قد يكون من كون الانسان غير معتقد اعتقادا لا صالحا ولا فاسدا وقد يكون من اعتقاد شيء فاسد فقوله فسوف يلقون غيا اي غما وسببه وقال طرفة بن العبد ساد ... احست غي رشدا في مقتل خفان فتنفا وواعليه حتى قتلوه اي تعاونوا وتعالوا واصله تجاهلوا وتعاونوا بغيهم والغواية ضد الجهل قال امرؤ القيس وما ازادى عنك الغواية تجلي وفي حديث عمر رضي الله عنه ان قريشا تريد ان يكون مغويات لمال الله اي مهلكات قال ابو عبيد كذا روي والذي تكلمت به العرب مغويات والمغويات بفتح الواو وتشديدها واحدها مغواة وهي حفرة كالزبية تحفر وتجعل فيها جدي ونحوه فيراه الذئب فيسقط ليأكله ومنه قيل لكل مهلكة مغواة فاراد ان يكون مهلكة كاهلاك تلك المغواة للذئب ومثل للعرب من حفر مغواة اوشك ان يقع فيها

غ ي ب قوله تعالى بالغيب الغيب مصدر غاب يغيب ضد حضر يحضر والمراد يؤمنون باخبار الغيب كاخبار البعث والنشور والصراط والميزان والحوض والجنة والنار وعذاب القبر وفتنة منكر ونكير ونحو ذلك مما ورد به الكتاب العزيز والسنة الصحيحة وقيل الغيب مصدر واقع موقع اسم الفاعل اي يؤمنون بالغائب مما اخبر والمراد به نحو ما تقدم ذكره وقيل اصله غيب بالتشديد فخفف كميت في ميت ولنا فيه كلام مشبع في غير هذا الموضع وكل ما استتر عن العين فهو غائب وغيب وغيب وغياب وقيل معناه يؤمنون بما لا يدخل تحت الحواس ولا تقتضيه بداية العقول وانما يعلم باخبار الصادقين كالانبياء والرسل والملائكة وقيل الغيب القران وقيل القدر وهو تخصيص انسان من فائدة

لا بعض

الى بعض ما تقتضيه لفظة الغيب وقيل معناه يؤمنون ملتبسين بالغيب فيتعلق الباء بغير الايمان اي يؤمنون وهم غائبون عنكم وليسوا كالمنافقين الذين يؤمنون بحضرتكم واذا لقوكم ويكفرون في غيبتكم يشهد له واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الاية قوله حافظات للغيب اي لا يفعلن في غيبة بعولهن ما يكرهونه في حضورهم قوله ولا يغتب بعضكم بعضا هو ان تذكر اخاك بما تكرهه من غيب من غير حاجة شرعية فان كان حاجة فلا باس بل ربما يجب كشف ورع الانسان في خطبة ومعاملة ونحو ذلك والغيبة والغيابة منهبط من الارض ومنه الغاية للاجمة وفي المثل هم يشهدون احيانا ويتغايبون احيانا قوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد اي من حيث لا يدركونه ببصرهم وبصيرتهم وقال ابن الاعرابي الغيب ما غاب عن العيون وان كان محصلا في القلوب والفؤاد وجيبت نحن ابهره لدم العلام وراء الغيب بالحجر قال الهروي اراد وراء الجدار وفي عهدة الرقيق ولا داء ولا خبثة ولا تغييب قال ابن شميل التغييب الا يبيعه ضالة ولا لقطة ولا مرعى اي معيبا وفي الحديث الصحيح تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة اي التي غاب عنها زوجها وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه ان حسانا لما هجا قريشا قالت لهم ما غاب عنه ابن ابي قحافة يعنون ان ابا بكر كان عالما بالانساب والاخبار وهو الذي علمه وكان ابو بكر عالما بالانساب يدل له ما روي عنه عليه السلام في قوله عليه السلام في قول حسان سله عن مثالب القوم

غ ي ث قوله تعالى كمثل غيث اي مطر وقيل تقديره كمثل نبات ينبت عن غيث ولا حاجة اليه لقوله نباته والغيث يقال في المطر والغوث في النصرة قال ذو الرمة سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا واستغثته طلبت الغيث منه او الغوث فغاثني من الغيث واغاثني من الغوث قوله فيه يغاث من الغيث ليس الا فقوله تعالى فاستغاثه من الغوث ليس الا

غ ي ر قوله تعالى غير المغضوب عليهم غير يكون صفة بمعنى مغاير ولذلك لا تتعرف بالاضافة وقال بعضهم الا اذا حصرت المغايرة بين ضدين او نحوهما كالاية الكريمة فالوصفية اصلها وقد تكون بمعنى النافية ولم يعطف عليها قوله ولا الضالين فاعيدت لا لما كانت غير بمعناها ولذلك يتقدم معمول ما بعدها عليها كقول الشاعر اذا امرؤ خصني عمدا مودته على التنائي لعندي غير مكفور ولهذا يقول النحوي يجوز انا زيدا غير ضارب ويمتنع انا زيدا مثل ضارب لما بيناه في غير هذا الموضع واومانا اليه ههنا وتكون غير بمعنى الا فيستثنى بها ويعطى حكم ما بعد الا في النصب وغيره كما هو مبين في علم العربية وكما حملت غير على الا في الاستثناء حملت الا عليها في الوصفية بشروط معروفة عند النحاة كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقد قسم بعضهم غير تقسيما اخر فقال غير تقال على اوجه اما ان يكون للنفي المجرد من اثبات معنى نحو مررت برجل غير قائم اي لا قائم قال تعالى وهو في الخصام غير مبين الثاني بمعنى الا فيستثنى بها ويوصف بها النكرة قال تعالى ما علمت لكم من اله غيري الثالث لنفي صورة من غير مادته نحو الماء حار غيره اذا كان باردا قال بدلناهم جلودا غيرها الرابع ان يكون ذلك متناولا للذات نحو يقولون على الله غير الحق اي الباطل قل اغير الله ابغي ربا قوله تعالى ان الله لا يغير التغيير التحول من صفة الى صفة ومن حال الى حال ويكون على وجهين احدهما تغيير صورة الشيء دون ذاته نحو غيرت داري اي بنيتها بناء غير الذي كان والثاني تبديله بغيره نحو غيرت غلامي ودابتي اي ابدلتهما بغيرهما وقوله يوم تبدل الارض غير الارض يحتمل الامرين وقد قيل بكل منهما وفي الحديث ومن يكفر الله يلق الغير اي تغير الحال من صلاح الى فساد والغير ايضا الدية وجمعها اغيار سميت الدية غيرا لانها غيرت القود الى غيره وقد فرق بعضهم بين الغيرين والمختلفين بان الغيرين اعم فانهما قد يكونان مختلفين وقد يكونان متفقين فالجوهران المتحيزان هما غيران وليسا مختلفين قال وكل خلافين غيران وليس كل غيرين خلافين

غ ي ض قوله تعالى وغيض الماء الغيض النقص ولذلك قوبل بقوله وما تزداد والمعنى وما تغيض الارحام فتجعله كالماء الذي تبتلعه الارض والغيضة الموضع الذي تغيض فيه

الماء فيبتلعه والليلة غايضة اى مظلمة كأنها نقصت بعدم الضوء وقيل معنى وما تغيض الارحام ما تنقص عن تسعة اشهر
التي هي وقت الوضع وما تزداد على التسعة المذكورة وقيل معناه ما ينقص الولد عن تمامه ويقال لذلك السقط الغيض قوله
وغيض الماء اى نقص يقال غاض الماء غيضا وغاضه الله يغيضه غيضا اى نقصه فيكون لازما ومتعديا نحو نقص وزاد
فانهما يكونان لازمين ومتعديين وفي الحديث وغاضت بحيرة ساوة اى نضب ماؤها وفي المثل اعطاه غيضا من فيض
اى قليلا من كثير وفي الحديث اذا كان الشتاء قيضا وغاضت الكرام غيضا اى فنوا وبادوا ومن اجل الغيض وقولهم غاضت
الدرة اى نقص اللبن غ ى ظ قوله تعالى والكاظمين الغيظ الغيظ اشد الغضب وهو الحرارة التي يجدها الانسان من ثوران دم
قلبه فهو اخص من الغضب فكل غيظ غضب وليس كل غضب غيظا قوله تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا اى سمعوا لجهنم غليانا
وازبرا كما يسمع ذلك من غليان القدر والمعنى سمعوا غليانا يغيظ وقوله تعالى تكاد تميز من الغيظ قال ابن عرفة اى من شدة الحر
والمعنى تكاد تنفصل بعضها من بعض من شدة حرها غيظا على الكاظمين يقال تغيظت الهاجرة اذا اشتد حرها وانشد للاخطل
لدن غدوة حتى اذا ما تغيظت هواجر من شعبان حام اصيلها وقيل التغيظ اظهار الغيظ ثم انه قد يكون مع ذلك صوت كقوله تعالى
سمعوا لها وقد لا يكون ذلك قوله تعالى وانهم لنا لغائظون اى حاملون لنا على الغيظ وقيل معناه انهم داعون بفعلهم الى ان
ينتقم منهم انتقام المغيظ واذا وصف له الباري تعالى فالمراد به الانتقام على حد وصفه بالغضب كما تقدم منه وقد غظته فهو مغيظ
قالت قتيلة بنت الحرث ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق في قصيدة تخاطب بها رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كتاب الفاء باب الفاء المفردة الفاء حرف عطف يقتضي الترتيب والمهلة عكس الواو وثم فان الواو
لا تقتضي ترتيبا وثم تقتضي التراخي فاما قوله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فقيل تعقيب كل شيء بحسبه وقيل
لان الارض التي طيبت بهذه الصفة وتفيد السببية ولذلك جاز بها ان يعطف بها ما ليس صلة على ما هو صلة نحو قوله الذي
فيغضب زيد الذباب ويعطف ما هو خبر على ما ليس بخبر كقول الشاعر وانى عينى بحير الماء ما رفع نبيذ ودينار بحر نبوغه
وتحذف بعدها رب كقول امرئ القيس فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فالهيتها عن ذي تمائم محول وتقع جوابا للشرط
فتضمر بعدها رب ايضا كقول الشاعر فاما تعرضوا ايهم عني وتنزعك الوشاة اولو النياط فحور قد لهوت بهن
نواعم في البرود وفي الرياط تقديره فرب حور فاضمرت بعدها رب مع كونها جوابا وهي وما بعدها في محل جزم بدليل
عطف المجزوم عليها وعلى ما بعدها ولذلك قرئ من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم برفع يذر وجزمه ولها احكام ف ا د
قوله تعالى والافئدة هي جمع فؤاد والفؤاد هو القلب الذي يراد به العقل لا العضو المعروف وقال بعضهم الفؤاد كالقلب
لكن يقال له فؤاد اذا اعتبر فيه معنى تفأد اى التوقد يقال فأدت اللحم شويته ولحم فئيد بمعنى مفؤود وقوله تعالى ما كذب الفؤاد
ما راى ما والحاء قلبه بصره والمعنى ان الذي راه حق يقين لا تخييل يقال كذبني قلبي وظني وصدقني قوله التي تطلع على
الافئدة انما خصها لانها ارق شيء في البدن واخفاه فاذا وصل الالم اليها فقد تناهى افراطه اجارنا الله بكرمه منها بمحمد واله
ف ا ى قوله تعالى في فئتين اى طائفتين وجماعتين والفئة الجماعة من الناس وقيدها بعضهم بالمتظاهرة وبعضهم بالمتقا
وبها متقاربا وجعلها بعضهم من فاء يفيء اى رجع قال الراغب الفئة الجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضها الى بعض في التعاضد
وهذا لا يصح لان فيه عينها همزة ولامها ياء حذفت فهي كمية وميئة والاصل فيه وميئة بدليل قولهم امات الدراهم اى صيرتها مائة
فان ادعوا فيها قلبا او حذف عين فلا يسمع لحن اللغة الاصول ونقل الهروي وغيره في لامها وجهين احدهما انها ياء والثاني انها
واو قال وهو من قولهم فأوت رأسه وفأوته اذا شققته فاسمائي قلت وبهذا الاشتقاق يعلم فساد قول من جعلها من
فاء يفيء اى رجع كما تقدمت وتجمع جمع التصحيح فيقال فئات وهو القياس وفئون ولا يبالي بتاء التأنيث لانها عوض من لام
كما يقال

كما يقال مئون ومئين قال الشاعر ثلث مئين للملوك وفى بها ردائي وجلت عن وجوه الاهاتم قوله تعالى فما لكم
في المنافقين فئتين اى فرقتين فانتصابها على الحال وذلك ان المسلمين افترقوا في شأنهم فرقتين فرقة تكفرهم واخرى
لم تكفرهم وقوله تعالى او متحيزا الى فئة اى الى فرقة وطائفة وفي الحديث تمهيد عذر صحابه انا فئتكم يشير الى الاية الكريمة ف ت ا
قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف اى لا تزال ولا تبرح وهو مضارع فتئ الملازمة للنفي العاملة عمل كان وهي ستة افعال
ما فتئ وما زال وما انفك وما برح وبين الاربعة مشهورة وفتى لا بمعنى فتر ورام لا بمعنى طلب ولا تعمل الا منفية لفظا كقوله تعالى
ولا يزالون مختلفين او تقديرا كقوله تعالى تفتؤ تذكر اى لا تفتؤ وهذا الاضمار لا بد منه كما تقرر من انه لا يطرد حذفها من المضارع
الواقع جواب قسم وزعم بعضهم انها تعمل من غير نفي لا لفظا ولا تقديرا مستدلا بقول الشاعر وابرح ما ادام الله قومي
بحمد الله منتطقا مجيدا وليس كما زعم لصحة تقدير لا ابرح والبارحة الليلة الماضية لا يقال لها ذلك الا بعد الزوال والا فهي الليلة قال
طرفة بن العبد ما اشبه الليلة بالبارحة وبرح الخفاء اى ظهر ف ت ح قوله تعالى ثم يفتح بيننا اى يحكم ويقضي وعن ابن عباس ما كنت
ادري ما معنى الفتاح حتى اختصم الى اعرابيان فقال احدهما افتح بيننا وبين الفتاحة اى الحكومة وعليه قول الشاعر واني عن فتاحتكم غني
الفتاحة بالضم وقوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا اى احكم قيل وانما قيل للقاضي فتاح لانه ينصر المظلوم والفتح النصر كقوله تعالى
ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وقوله وكانوا يستفتحون على الذين كفروا وقيل لانه يفتح ما اغلق على غيره من الاحكام قوله تعالى انا فتحنا لك
فتحا مبينا اى قضينا قضاء محكما وعني به صلح الحديبية وقيل فتح مكة والمعنى فتحنا ظاهرا بركته فانه حينئذ كثر الاسلام واتسع نطاقه
والفتح في الاصل ازالة الاغلاق والاشكال وهو نوعان احدهما مدرك بالبصر نحو فتح الباب والقفل والمتاع كقوله تعالى فتحت ابوابها
ولما فتحوا متاعهم والثاني مدرك بالبصيرة كفتح الهم وهو ازالة الغم وذلك ضربان احدهما في الامور الدنيوية كغم يفرج وفقر يزال بمنح
المال والثاني فتح ما استغلق من العلم نحو ان فلان فتح بابا مغلقا وهذا معقول في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا عنى تعالى ما فتحه عليه
السلام من العلوم الالهية والهدايات الدينية التي هي ذرائع الى نيل المقامات المحمودة واصابة الثواب الجزيل وسببه في غفران الذنوب
ولذلك عقبه بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويعبر بالفتح عن توسعة الرزق كقوله تعالى فتحنا عليهم
ابواب كل شيء وقوله لفتحنا عليهم بركات المعنى لوسعنا عليهم الرزق ولاقبلنا عليهم بالخيرات لكرمه قوله تعالى متى هذا الفتح قيل
معناه ازالة الشبهة والشك كما كانوا فيه من قيام القيامة ومن هو الساعة واهوالها وقيل ما كانوا يستفتحون به من العذاب ويطلبونه
لان الاستفتاح طلب الفتح ويعبر بالفتح عن الابتداء بالشيء يقال افتتحت كذا بكذا ومنه سميت فاتحة الكتاب للابتداء بها فيه وفاتحة
كل شيء مبدؤه الذي يفتح به ما بعده وقوله اذا جاء نصر الله والفتح يحتمل الظفر والنصر والحكم وما يفتح الله من المعارف وقوله
نصر من الله وفتح قريب قوله وعنده مفاتح الغيب قيل هو جمع مفتح بفتح الميم والمراد بها الخزائن انفسها والمراد ان احدا
لا يتوصل الى علم غيبه كقوله فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الاية وقيل هو جمع مفتح بكسر الميم وهو ما يفتح به ومثله
المفتاح وجمعه مفاتيح والمراد ان الاشياء المتوصل بها الى علم غيبه اشار الله بها خاطبهم بما يعرفون فان من يقدر عليه
فتح باب يعجز عن معرفة ما في داخله والمعنيان متلازمان وقوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء اى الالة التي يفتح بها وقيل الخزائن انفسها
والاول ابلغ لانه اذا كثرت المفاتيح فكثرة المفتوح ابلغ يقال انها كانت من جلود وطول كل واحد اصبع حمل ثمانين بغلا فرهنه
المفاتيح فما هيك بالاموال وقولهم باب فتح وغلق اى مفتوح لكل احد ومغلق عن كل احد وروى ابو هريرة رضي الله عنه عليه السلام
من وجد بابا مغلقا وجد الى جانبه بابا فتحا قال الهروي قال الاصمعي ولم يذهب به الا المفتوح ولكنه السعة قال ابو عبيد يعني بالباب
الفتح الطلب الى الله عز وجل والمسئلة وكم فتح اى واسع وقوله ففتحنا ابواب السماء بماء عبارة عن ارسال المطر الخارج عن المعتاد وقيل
عبر بذلك عن اجابة دعائه كقوله تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء اى لم يسمع لهم دعاء وهو عبارة عن الاقناط الكلي والفتح

من النهر الجاري وفي الحديث ما سقي بالفتح ففيه العشر ف ت ر قوله تعالى لا يفترون اي لا يسكتون ولا يقطعون عبادتهم
ولا ينفك نشاطهم عن ذلك واصل الفتر والفتور السكون بعد الشدة وفي الحديث لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن فترا الى سنتي
فقد نجا والا فقد هلك قوله عليه الصلوة والسلام لكل شيء فترة اي سارها قيل للباطل جولة ثم تضمحل وللحق دولة لا تذل ولا تنقل وقوله
من فترا الى سنتي اي سكن اليها والطرف الفاتر الساكن ضعفا وهو مستحسن وقوله تعالى على فترة من الرسل اي سكون حال عن
مجيء الرسول والمعنى فترا في الرسول ترة قبله وفي الحديث نهى عن كل مسكر ومفتر فالمسكر ما زال به العقل والمفتر ما يفتر الجسد شربه
فيقال افتر الرجل اذا ضعفت جفونه وانكسر والفتر ما بين طرفي الابهام وطرف السبابة يقال فترته بفتري وشبرته بشبري
ف ت ق قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما اصل الفتق الفصل بين متصلين ضد الرتق والمعنى كانتا مثل متصقين ففتقهما
الله بالهواء وقيل فتق السماء بالمطر والارض بالنبات وقد كانتا خلاف ذلك والفتق والفتيق للصبح تصورا منه انشق الظلام
فانفتق عنه وافتق القمر اذا صارت فتقا يطلع منه ويطلع فتيق الفرس اذا كان له شحم كان احديهما فتقت ...
ويقال جمل فتيق بفتق سمنا كانهم تصوروا منه يفتق جلده لامتلائه بالشحم وتفتقت البهائم اي انتفخت خواصرها من كثرة
الرعي وفي الحديث كان في خاصرته انفتاق اي انفتاخ وفي الحديث في الفتق الدية قال الازهري بفتح التاء قال وهو قطع
الشحم المشتمل على الانثيين الجاري هو انفتاق المثانة وقال غيرهما انفتاق الصفاق الى داخل تصيب الانسان في مراق بطنه وفي
وفي الحديث حتى افتق من الصدمتين اي خرج من مضيق الوادي الى متسعه ومنه افتق السحاب اذا انفرج ف ت ل قوله تعالى
ولا تظلمون فتيلا قيل هو في شق النواة ما يشبه الخط الرقيق وقيل ما يخرج من الوسخ عند فتلك اصابعك والمعنى قدر فتيل
وهو فعيل بمعنى مفعول يضرب به المثل في القلة والنزارة وفتلت الحبل احكمته وفتلت الامر استعارة من ذلك والفتيل الذي
توقد في السراج قال النابغة انفتهون ولي بيان ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل وناقة فتلاء الزراعين اي
قويتهما محكمهما من فتل الحبل اذا قويته بفتل طاقاته وقواه بعضها الى بعض قال كعب بن زهير عنترانه قذفت بالنحض عن
مرفقها عن بنات الزور مفتول ويقال انه اجتمع في النواة اربعة اشياء يضرب بها المثل في القلة والحقارة وقد ذكرت
تلك في القرآن العزيز الفتيل والنقير وهو النقرة في ظهرها والقطمير وهو اللفافة التي على ظهرها والثفروق وهو العروق الذي
بين القمع والنواة وفي حديث النجاشي لو سألوني نقروقا ف ت ن قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين قيل معناه حرقوهم بالنار
وذلك انهم كانوا خدوا اخاديد في الارض ملؤها نارا وكانت على افواه السكك ثم ابى دينهم القوه في تلك الحفرة واصله من فتنت
الفضة اذا ادخلتها النار ليتميز جيدها من رديها ثم اطلق ذلك على الابتلاء والامتحان وقوله وفتناك فتونا اي ابتليناك
بضروب من الاختبار وسأل ابن جبير ابن عباس عن ذلك فقال ابتلى الانبياء بالذبح فنجاهم فتنة يا ابن جبير والفتون
على هذا جمع وقيل بل هو مصدر ومثله المفتون في احد القولين من ذلك قوله تعالى بايكم المفتون اي الفتون كالمعقول
والمجلود والميسور في قولهم ليس له معقول ولا مجلود اي لا عقل ولا جلد وانظره الى ميسور اي الى يسر وقيل الباء
مزيدة والمفتون اسم مفعول على بابه اي ايكم الشخص المفتون قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا اي لم يظهروا الاختبار منهم الا هذا
القول قوله والفتنة اكبر من القتل اي الشرك والحمل عليه وذلك انهم كانوا يعذبون ضعفة المسلمين ليرجعوا الى الكفر
كفعلهم مع بلال وغيره حتى اشتراه ابو بكر واعتقه وفتنه عن كذا صرفه عنه ومنه قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي
اوحينا اليك يقال فتنت الرجل عن رأيه اذا صرفته عما كان يريده وقيل معناه ليوقعونك في البلايا والشدائد بصرفهم
اياك عن اتباع القرآن وحاشاه من ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى ذوقوا فتنتكم اي اثرها وما نسبب عنها كالملول السبب
والمراد سببه وقوله تعالى الا في الفتنة سقطوا يعني في النار التي هي مسببة عن الفتنة وذلك حيث طلبوا الخلاص من الفتنة بقولهم

ايذن لي ولا تفتني في قصة قالوا له عليه الصلوة والسلام بعبارة فظيعة واكثر استعمال الفتنة في الشدة كالابتلاء قال
الراغب وجعلت الفتنة كالبلاء في انهما يستعملان فيما يدفع اليه الانسان من شدة ورخاء وهما في الشدة اظهر معنى واكثر استعمالا
وقد قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقوله من فرعون وملائهم ان يفتنهم اي يبتليهم ويعذبهم قوله فتنتم
انفسكم اي اوقعتموها في الفتنة والعذاب والبلية قوله انما اموالكم واولادكم فتنة سماهم فتنة اعتبارا بما ينال
الانسان من الاختبار بهم وذلك انهم يحملونه على الاكتساب من كل وجه والاقتحام في كل مهلكة كما سماهم عدوا في قوله تعالى
ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم اعتبارا بما يتولد منهم وقد سماهم زينة في مواضع اعتبارا بعادة الناس في تكاثرهم
بالاولاد قوله ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون اي لا يختبرون فيتميز حسنهم من قبيحهم وطائعهم من عاصيهم وفي وزانه
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم ولما يأتكم مثل قوله تعالى اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين اي يبتلون
ويختبرون فينظر من يثبت على دينه في الصحة والمرض والسراء والضراء ولا يكونوا كمن قال فيهم ومن الناس من يعبد الله
فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه وقيل هو اشارة الى قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف
والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات ولذلك عقبه بقوله وبشر الصابرين الذين اي الطالبين انفسهم
على انهم مع من يصيبهم من هذه البلايا ولم تقتصر على وصفهم بالصبر حتى حكي عن قولهم ما حكي في هذا المقام الدحض التي
تذهب فيه العقول وتطيش الحلوم لا سيما عند من فسر الثمرات بثمرات الفؤاد وهي الاولاد كما اوضحنا ذلك في غير هذا الكتاب
وقوله تعالى ان هي الا فتنتك اي ابتلاؤك واختبارك عبادك لان لك التصرف المطلق والتسلط التام والقهر
الغالب فلا اعتراض وما اضل المعتزلة حيث نكثوا عما فهم موسى عليه السلام والفتنة تكون من الله تعالى بمعنى انه يبتلي عباده
ليشكروا ام يكفروا ومن العباد ايضا تسمية بها احوال بعضهم قوله واحذرهم ان يفتنوك قيل معناه يصرفوك كما
تقدم في نظيره وقيل ضمن معنى يخدعوك وقوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين اي بمضليه يقال فتنه اي اضله ومنه الحديث
المسلم اخو المسلم يتعاونان على الفتان يروى بضم الفاء على انه جمع فاتن اي يتعاونان على قتل المضلين وبفتحها على انه مثال
مبالغة كضراب والمراد به الشيطان ف ت ي قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان الفتى الطري من الشباب والانثى فتاة والمصدر
الفتاء يقال هو بين الفتاء وانشد لابي صبيح الفزاري * اذا جاء الشتاء فادفئوني * فان الشيخ يهدمه الشتاء *
* اذا عاش الفتى مائتين عاما * فقد ذهب اللذاذة والفتاء * وجمع الفتى فتية وفتيان وعليهما قرئ وقال لفتيته
ولفتيانه والرسم يحتملهما وجمع الفتاة فتيات كقوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ويعبر بالفتى والفتاة عن العبد والامة
ومنه قوله تعالى وقال لفتيانه قيل مماليكه وخدمه وقيل فتياتكم قيل اماءكم وفي الحديث لا يقل احدكم عبدي ولا امتي ولكن
فتاي وفتاتي قوله تراود فتاها سموه بذلك لزعمهم انها مالكته ويحتمل ان يكون الامر كذلك بتمليك زوجها اياه لها
قوله افتوني في سبع بقرات الافتاء جواب السائل عما يشكل عليه ومنه المفتي لانه يزيل اشكال السائل ويوضح الاحكام وقوله
فاستفتهم اي اسألهم سؤال المستفتي يريد بذلك الزيادة في توبيخهم والفتيا والفتوى بمعنى الافتاء وجمع الفتيا فتاوى بزنة
فعالى على وزن جمع عليا ودنيا وجمع الفتوى الفتاوى بفتح الواو والواو عن ياء لان لام فعلى الاسم اذا كانت صفة ياء انقلبت
واوا ولام فعلى الصفة تسلم نحو صديا وحريا وطغيا وفعلى بالضم الصفة مما لامه واو تقلب ياء يقال دنيا وعليا والاصل
دنواء وعلواء من الدنو والعلو وتحقيق هذا مقام اخر والمفتي مكيال بعينه يقال مائة مكيال هشام بن هبيرة العمري وفي
الحديث ان امرأة سألت ام سلمة ان تريها الاناء الذي كان يتوضأ منه عليه الصلوة والسلام فاخرجته قال فعلت هذا مكوك
المفتي روى شمر عن ابي حاتم عن الاصمعي قال المفتي مكيال هشام بن هبيرة العمري مكيال اللبن وقال ابن الاعرابي المفتي قدح

النضار وقد افنى الرجل اذا شرب به فهو منخت وتفاتنوا تخاصموا ومنه الحديث ان قوما تفاتنوا اليه وقال الطرماح اخ
تعفاء اشد ومن عدى ومن جوم وهم اهل التفاتى التفاتى مصدر تفاتى يتفاتى نحو تنوانى تواينا والاصل تفاتيا بضم
التاء وانما كسرت لتصح اللام يدل على ذلك ان مصدر تفاعل على تفاعل نحو تقابل تقابلا ف ج ج قوله تعالى فجاجا الفجاج
جمع فج وهو الطريق الواسع وقيل الفج كل سعة تكتنفها جبلان وقوله تعالى يأتين من كل فج عميق اى من كل طريق ومن كل واد
غامض وهو بليغ اى لم تخف دعوتك على احد من اهل السهل والجبل والمادة دالة على السعة ومنه الحديث فتفاجت عليه
بمعنى الناقة فرحب رجليها للحالب وفي حديث آخر يصف جملا حمل ازهر متفاج يريد يفتح ما بين رجليه ليبول وكنى بذلك
عن كونه في رعى وشرب وذلك انه اذا كان يرعى ويشرب كثر منه البول وفي حديث آخر فركب الفحل فتفاج وفي حديث
آخر كان اذا بال تفاج تفاج اى بالغ في تباعد ما بين رجليه تحرزا من البول واستبراء منه وقد افج ما بين رجليه اى باعد
بينهما في الجماع على الاستعارة قيل والفجج تباعد الركبتين وهو افحج من الفحج بالحاء المهملة قبل الجيم وجرح فج لم ينضج بعد وفي حديث
هذا الفجفاج لا يدرى ما الله قيل هو المهذار وروى الجحاج بالموحدة وهو بمعنى الاول ف ج ر قوله تعالى بل يريد الانسان
ليفجر امامه اى انه يسوف والمعنى يريد الحيوة ليتعاطى الفجور فيها وقيل معناه يذنب ويقول غدا اتوب ثم لا يفعل ليبدله
بهذا الا تعنى به ومنه سمى الكاذب فاجرا لانه بعض الفجور واصل الفجور شق ستر الديانة والحياء وذلك ان المادة تدل على
شق الشيء وتوسعته ومنه الفجر لانه شق الليل شقا واسعا والفجر فجران كاذب وصادق فالاول كذنب السرحان
يظهر ثم يختبو والثانى هو الذى يعترض في الافق ثم ينتشر ضوءه وهو الذى تناط به احكام الصوم والصلوة وغير
ذلك قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا اى شققناها شقوقا واسعة ينبع منها المياه ومنه قوله تعالى فتفجر الانهار خلالها
تفجيرا ويقال فجرت الشيء مخففا ومثقلا وبهما قرئ قوله تعالى حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وفجر الرجل يفجر فجورا فهو فاجر والجمع فجار وفجرة
وقال تعالى في موضع ان كتاب الفجار وفي آخر الكفرة الفجرة وذلك لما فيه من شق ستر الديانة كما تقدمت تحقيقه وقيل اصل
الفجور الميل عن القصد وقال بعضهم في قوله ليفجر امامه اى يكذب بيوم القيمة الذى سياتى فهو امامه والفاجر الكاذب
فالمعنى يكذب بما امامه من الحساب وغير ذلك وانشد بعضهم قول بعض الاعراب اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب
ولا دبر فاغفر اللهم ان كان فجر اى حال عن الحق وسمى تفجر الانهار بذلك لان فيه سيلانا عن احد الجانبين الى الاخر قوله تعالى
واذا البحار فجرت قرئ مخففا ومثقلا قيل معناه فجر بعضها الى بعض حتى يذهب ماؤها وقيل تفجر العذب في الملح فتختلطان
وذلك هو خراب الدنيا وهلاك ما عليها من حيوان ونبات وشجر لعدم قوامهم لقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حى وفي دعاء
القنوت ونخلع ونترك من يفجرك اى من يعصيك او يكذب بوعدك ووعيدك وقيل من يتباعد عنك وقيل من
يخالفك وهى معان متقاربة وايام الفجار وقائع اشتدت بين العرب وفي الحديث كنت يوم الفجار انبل على عمومتى
اى اناولهم النبل وهى ثلثة افجرة كانت بين قريش وقيس سمى ذلك فجارا لانهم تحاربوا في اشهر الحرام فهذا من
الفجور قوله تعالى فانفجرت اى تنبعت وتشققت مجاريها وهذه معجزة ظاهرة في الحجر وهذه الاعين من حجر تحمل في مخلاة على
عاتق صاحبه كقدر راس الانسان يشرب منه اثنى عشر سبطا لا يعلم عددهم الا خالقهم او من اقدره على ذلك وكان ذلك
بحسب ارادتهم قال بعضهم هذا بره بمن عصاه فكيف بمن اطاعه ف ج و قوله تعالى وهم في فجوة منه اى في ناحية متسعة
من الكهف والفجوة المتسع من الارض بين جبلين او نابين او نحوهما ومنه قوس فجا وفجواء بان وترها عن كبدها ورجل افجى
بين الفجى اى متباعد ما بين العرقوبين لان بينهما فجوة كما تقدم في الفحج وجمعها فجوات قال الراغب والفجا وهذا غير مقيس
وفي الحديث فاذا راى فجوة بعضهم الى سعة من الارض اسرع في سيره بعد العنق وهما ضربان من السير وفي حديث عبد الله

لا يصلين

لا يصلين احدكم وبينه وبين القبلة يريد ليصل ملتصقا بما امامه ومنه الحديث اذا صلى احدكم الى شيء فليرهقه
اى ليغشه كل ذلك حذرا من المرور بين يديه ف ح ش قوله تعالى قل ان الله لا يامر بالفحشاء الفحش ما تزايد
قبحه واشتد نكره والفاحشة كذلك قال ابن عرفة في قوله انما حرم ربى الفواحش هى كل ما نهى الله عنه والفواحش
عند العرب كل ما قبح ومنه مقال فاحش وقد تفحش وتفاحش ومنه قول الانصارى للاحوص هل يحث بك في زمانك
راجع فلقد تفحش بعدك المتعلل قوله الا ان ياتين بفاحشة قيل الزنا وقيل السلاطة والبذاءة على الزوج وعلى احمائها والفاحش
البخيل والفاحشة البخل وانشد لطرفة ارى الموت يعتام الكرام ويصطفى عقيلة مال الفاحش المتشدد وذلك ان
البخل من افحش الفحش كقوله عليه السلام واى داء ادوى من البخل والفحش والتفحش من ذلك والمتفحش الآتي بالفحش وسمع النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم عائشة تقول لليهود وعليكم السام واللعنة والافن والذم فقال لها لا تقولى ذلك فان الله لا يحب
الفحش والتفاحش قال الهروى اراد بالفحش عدوان الجواب لا الفحش الذى هو من قذع الكلام لانه لم يكن منها البهم فحش
وقال غيره انه نزهها عن سوء الجواب وان كان مثل ما قالوا انكر ما قالته فلا يرد عليه والفحش الزيادة على ما يتعارفه الناس
حتى يخرج الى حد الانكار كطول القامة وكبر الوجه المفرطين ومنه قول امرئ القيس ٭ وجيد كجيد الريم ليس بفاحش اذا هي نصته
ولا بمعطل ٭ اى ليس بطويل طولا خارجا عن عادة الاشخاص في نظايره والحاصل ان كل متزايد قبحه فهو فاحش وان خصه
العرف باخص من ذلك ف خ ر قوله تعالى وتفاخر التفاخر المباهاة في الاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه وكذلك
قال تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد قوله كل مختال فخور اى
كثير الخيلاء والفخر فخور مثال مبالغة كفخير وفخرت فلانا على فلان افخره فخرا اى حكمت له عليه بفضل والفاخر الشيء النفيس يفضل به سواه
يقال ثوب فاخر وناقة فخور اذا اعظم ضرعها وكثر درها ونخلة فاخرة طيبة البسر والتمر قوله خلق الانسان من صلصال
كالفخار الفخار ما شوى من الطين بالنار وقيل كل مصوت من ذلك كانه يصوت من يكثر التفاخر ف د ى قوله تعالى
وان ياتوكم اسارى تفدوهم الفداء والفدى بالمد والقصر بذل الشيء في مقابلة نفس الانسان من مال او اسير آخر
وقرئ تفدوهم وتفادوهم في المتواتر فقيل هما بمعنى يقال فداه وفاداه وقيل فداه اذا ابدل في مقابلته مالا
وفاداه اذا ابدل في مقابلته اسيرا كانهم راعوا المفاعلة فمن المد قول حسان رضي الله عنه هجوته ولست له بكفو فشركما
لخيركما الفداء ومن القصر قول الآخر فدى لك من اخى ثقة ازارى والحق ان فدى بالقصر مصدر فدى الثلاثى
وبالمد مصدر فادى نحو قاتل قتالا قوله لافتدوا به اى افتعلوا الفدى نحو انتعشوا وتفادى فلان من فلان
اذا تحامى منه بشيء يبذله فدية بنفسى اى جعلتها دونه قال ابن عرفة تفديه تفك كل نفس اذا ما خفت من شيء كما
يبالى قوله تعالى ففدية من صيام الفدية ما يقى الانسان به نفسه من مال يبذله في عبادة يقصر فيها ومنه الكفارة بعينها
ف ر ت قوله تعالى ماء فراتا اى حلوا بليغا في العذوبة من فرت الشيء اى شقه فكانه فرت العطش والعافية
اصلبه يوقف عليها بالهاء وهو شاذ والفرات يقع على الواحد والجمع يقال ماء فرات ومياه فرات وقالوا كل
ماء عذب فهو فرات وكل ماء ملح فهو بحر وانشدنى بعضهم وقدرتى بعض الفضلاء من قصيدة لغيره فلا والله
لا انفك ابكى الى ان نلتقى شعثا عراتا ٭ ألى ان نزحت اجاج عينى ٭ على جدث حوى الماء الفراتا ٭ وهو حسن
بديع وفي البيت الاول شذوذ غريب وهو ابدال تاء التانيث الفا والمشهور قلبها هاء في باب التنوين وهذا
لغة لبعضهم سمع منهم اكلت تمرتا يريد تمرة ف ر ث قوله تعالى من فرث ودم الفرث السرجين وهو ما في الكرش
واصله من فرث كبده اى فتتها وقالت ام كلثوم بنت على امير المؤمنين رض لاهل الكوفة اتدرون اى كبد فرثتم

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والفريث ايضا فت الصبر وهي الثمرة والفراثة ما اخرج من الكرش ايضا والمفاوت مواضع نبت فيها الغنم **ف ر ج** قوله تعالى واذا السماء فرجت كقوله تعالى اذا السماء انشقت والفرج الشق ومنه فرج الحيوان والفرج الخروج من الضيق والشدة قوله تعالى وما لها من فروج اى من شقوق بل هي ملتئمة الاجزاء ليس فيها صدوع كقوله هل ترى من فطور وسمي الخروج من الضيق فرجا لانفتاح الضيق وانشقاقه ويطلق على الدبر فرج وانشد لامرئ القيس ٥ حملا وانت اذا استدبرته سد فرجه ٥ بضاف فويق الارض ليس باعزل ٥ يعني يسد بذنبه ما بين رجليه يصفه بكثرة شعر ذنبه وهو محمود في الابل وغيرها والفرجة الشق بين شيئين بفتح الفاء وضمها وحكى ان الحجاج طالب ابا عمرو او غيره بشيء بعد على جواز فرجة بفتح الفاء فخرج يتنقل في احياء العرب يبتغي سماع ذلك فبينا هو سائر اذ لقيه راكب ينشد ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال قال فقال مات الحجاج قال فلم ادر بايهما افرح واستعير الفرج للثغر وكل موضع مخافة وقيل الفرجان في الاسلام الترك والسودان وفي كلام الحجاج قبحه الله استعملتك على الفرجين والمصرين فالفرجان خراسان وسجستان والمصران البصرة والكوفة وفي الحديث صلى وعليه فروج من حرير قال ابو عبيد هو القباء الذي فيه شق من خلفه وفي الحديث لا يترك في الاسلام مفرج يروى بالجيم والحاء المهملة فمن رواه بالجيم ثم فاختلف فيه فقيل هو القتيل في ارض فلاة ليس بقرب قرية فيودى من بيت المال وقيل هو من لا حرة له ولا اهل فاذا قتل بين قوم وجهل وداه اولئك القوم ومن رواه بالحاء فقال هو الذي اثقله الدين وقد افرجه اذا اثقله وكان الافرج عندي للسلب لانه بذلك يسلب فرجه ويزول وهذا كان خطر لي ثم رايت الزغب قاله لكن بزيادة فقال وكان الافراج يستعمل في جلب الافراج وفي ازالة الفرج كما ان الاشكاء يستعمل في جلب الشكوى وفي ازالتها وحقيقة المفرج هو الذي ينفرج عنه القوم ولا يدرى قاتله ورجل فرج لا يكتم سره وفرج لا يزال ينكشف فرجه وقوس فرج انفرجت سيتاها وفراريج الدجاج من ذلك لانفراج البيض عنها ودجاجة مفرج ذات فراريج قال ابن ع كان اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس اصوات الفراريج والفرج انفراج الغم وانكشافه قال عيسى الكرب الذي امسيت فيه ٥ يكون وراءه فرج قريب ٥ فيامن خائف ويفك عان ٥ ويأتي اهله الرجل الغريب **ف ر ح** الفرح انشراح الصدر واكثر ما يكون بلذة دنيوية عاجلة ومن ثم نهى عنه في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وقال تعالى لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والمفراح الكثير الفرح لانه مثال مبالغة وانشد ولست بمفراح اذا الخير مسني ٥ ولا جازع من صرفه المتقارب ٥ وقد اذن فيه تعالى بقوله فبذلك لانه امر اخروي ومثله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله لانه نصرة لدين الله وذلك ان الروم غلبت الفرس والروم اهل كتاب في الجملة والفرس عبدة نار لا كتاب لهم فهم ابعد من المؤمنين ويقال رجل فارح اذا احدث فرحه وفرح اذا كان ذلك دائما او غالبا وفي الحديث لا يترك في الاسلام مفرح وقد تقدم تحقيقه **ف ر د** قوله تعالى وكلهم آتيه يوم القيمة فردا اى منفردا من اهله وصلاته وماله وقد كانوا يعتزون بذلك كله ومثله قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى الاية وقيل الفردي لا يختلط به غيره فهو اعم من الوتر واخص من الواحد ويقال له تعالى فرد بمعنى انه تعالى يخالف الاشياء كلها في الازدواج المنبه عليه بقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين وقيل الفرد هو المستغني عن كل شيء وقد نبه عليه بقوله تعالى ان الله لغني عن العالمين واذا قيل هو منفرد بوحدانيته فمعناه انه مستغن عن كل تركيب وازدواج تنبيها انه بخلاف كل موجود قوله ولقد جئتمونا فرادى وقد فسر انفرادهم بقوله وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم وذلك ان الرجل عزه وبناه انما يعتز بماله ورجاله وهؤلاء قد اتوا منسلخين من جميع ذلك واعترض بين المفسر والمفسر التشبيه في قوله كما خلقناكم اى عزلا لا قلهم كما كانوا كذا جاء في

في الحديث

في الحديث وفراد جمع فريد قال ونحن اسير واسارى وقال الفراء قوم فرادى لا يجرونها اى لا يصرفونها قال تشبيها بثلاث ورباع وواحدها فرد وفرد وفريد وفردان قال ولا يجوز فرد في هذا المعنى قوله تعالى رب لا تذرني فردا اى وحيدا انه ولد يرثني وفي الحديث طوبى للمفردين قال ابو العباس عن ابن الاعرابي فرد الرجل اذا تفقه واعتزل الناس وخلا بمراقبة اوامر الله تعالى ونواهيه القتيبي هم الذين هلك لداتهم من الناس ومضى القرن الذي كانوا فيه فهم يذكرون الله تعالى وقال الازهري المتخلفون من الناس بذكر الله تعالى وقال بعض الاعراب لسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا خير من يمشي بنعل فرد يريد بنعل لم تخصف طاقا اى طريقة فوق اخرى وهم يمدحون بمثل ذلك فيقولون رقيق النعل وفرد النعل اى لم يظاهر طبقة فوق اخرى وعلى ذلك قال النابغة رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب قال الهروي اراد بانه العرب لان لبس النعال لهم دون العجم لا يعدها دونكم اى التزاع في الفريضة **ف ر د س** قوله تعالى الفردوس هم فيها خالدون قيل هو كل بستان وقيل اذا كان فيه نخل وكرم وماء جار والا فهو بستان وهل هو عربي ام فارسي معرب فيه قولان هو مكان مخصوص في الجنة يقال انه اعلاها ووزنه فعلل نحو قرطعب التحقيق انه لا وزن بحجته وقال الفراء الفردوس هو البستان الذي فيه الكرم بلغة العرب فظاهر هذا انه عربي الاصل تحقيق **ف ر ر** قوله تعالى اين المفر المفر المهرب من فر الرجل يفر اذا هرب وهو في الاية الكريمة يحتمل ان يراد به مكان الفرار ونفس الفرار نحو المقتل والمضرب والاصل مفرر فادغم واصل الفر الكشف يقال فررت عن سن الدابة فرا اذا كشف سنها ليعرف كم عمرها والافترار ظهور السن من الضحك وفر عن الحرب فرارا وبه يسمى الفر والمشهور تفضيل الفرار وقال امرئ القيس يصف جوادا مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل وافرته جعلته فارا ورجل فار وفر وقوله ففررت منكم تنبيه منه عليه السلام على فرط خوفهم وانه بالغ في الهرب منهم فالفرار اخص من الهرب وكذا قوله تعالى ففروا الى الله اى الى امتثال الاوامر فاجتنب نواهيه وقد يستوي فيه الواحد المذكر وضده اجمالا على الوصف بالمصدر فيقال هذا فر وهذان فر وهؤلاء فر وفي حديث سراقة هذان فر قريش يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابا بكر وفي حديث عمر ما رأيت احدا يفر فر الدنيا فرفرة هذا الاعرج يعني ابا حازم اى يذمها ويمزقها بالذم كما تفرفر الذئب الشاة وقال ابن عمر لابن عباس رضي الله عنهم كان يبلغني عنك اشياء كرهت ان افرك عنها اى اظاهرك واكشفها لك من فررت الدابة وفي الحديث كان يفتر عن مثل حب الغمام يريد تبسمه واسنانه من غير قهقهة وحب الغمام هو البرد **ف ر ش** قوله تعالى حمولة وفرشا الحمولة ما اطاق الحمل والفرش ما لم يطق من صغارها قال ابو عمرو الحمولة الابل والفرش البقر والغنم قال الازهري ومما يدل على هذا التفسير قوله تعالى ثمانية ازواج من الضأن اثنين الاية قال ونصب ثمانية لانه بدل من قوله حمولة وفرشا فعوله ثمانية ازواج هي الحمولة والفرش قال والى هذا اذهب قلت ويجوز نصبه باضمار فعل وقال والفرش ما يفترش من الانعام اى يركب يعني انه كنى بالافتراش عن الركوب يعني ان منها ما يحمل عليه ومنها ما يركب اى انه جامع بين الامرين قوله وفرش مرفوعة وقيل كنى بذلك عن النساء في الجنة والعرب تفعل ذلك يقولون هو كريم المفارش والفرش ومعنى مرفوعة اى عالية في جنسها رفيع محلها وقيل مصونة غير مبتذلة وقيل الفرش ما يفترش من متاع البيت وهو الظاهر وقيل معنى رفعها مراد بها النساء انها فاقت نساء الدنيا والفراش ما يجلس عليه ومنه قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا اى مفرشة مستقرا عليها ولم يجعلها نابتة غير ممكن الاستقرار عليها وافرش الرجل صاحبه اغتابه واساء قوله وافرش عنه اقلع قوله تعالى كالفراش المبثوث الفراش صغار البق ونحوه وهو ما يتهافت وقوعا في النار سمي بذلك تصورا انه يفرش الجو وبه يضرب المثل في الطيش وخفة الحلم وانشد فراشة الحلم فرعون

العذاب وان شبه الناس يوم القيمة من فزعهم وظهور جزعهم وذهاب عقولهم بفراش المنتشر وتفرقها ولا يرى
ابلغ من هذا التشبيه وما فيه من التنبيه على هول ذلك اليوم ومثله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت رزقنا الله
بمنه امنه في ذلك اليوم بمن انزل عليه اشرف كتبه والفراشة الماء القليل في الاناء ومنه ايضا فراشة القفل على التشبيه
في الهيئة وفي الحديث نهى عن افتراش السبع في الصلوة وهو ان يبسط ذراعيه على الارض ولا يقلهما تحوبا في سجوده وانشد
لعمرو بن معدي كرب تراه كالاسد مفترشا يديه كان بياض لبته الصديع وفي اخر الا ان يكون مفترشا اي مالا مغصوبا
قد انبسطت فيه الايدي بغير حق وقوله عليه السلام الولد للفراش اي لصاحب الفراش وهو الزوج او المالك وهذا معدود
من مختصر الكلام وفي الحديث لكم العارض والفريش قيل الفريش من النخل قرب وضعها او ضعف قريبا كالنفساء وقيل هو كل نبات
لا سوق له كانه فرش على الارض فعيل بمعنى مفعول وقيل هو الموضع الذي يكثر به النبات ف ر ض قوله تعالى لا فارض
ولا بكر الفارض من البقر التي طعنت في السن كانها فرضت سنها اي قطعته وقيل سمي فارضا لانه فارض الارض اي قاطعها
او قاطع لما يحمله من الاعمال الشاقة وقيل بل لان فريضة البقر اثنان تبيع ومسنة والتبيع يجوز في حال دون حال والمسنة
يجوز بذلها في كل حال فسميت المسنة فارضا لذلك قال الراغب فعلى هذا يكون الفارض اسما اسلاميا وانما سمي الفارض
فارضا للقدمة وكل قديم يقال له فارض وانشد يقول يا رب ذي ضغن علي فارض له قروء كقروء الحائض واصل الفرض
قطع الشيء الصلب والتاثير فيه كقطع الحديد وفرض الزند والقوس والمفرض والمفراض ما يقطع به الحديد وفرضة
الماء مقسمه والفرض والواجب عند بعضهم مترادفان وعند اخرين متغايران فالفرض ما ثبت بدليل قطعي كفرض
الظهر وغيره من الخمس والواجب ما ثبت بدليل كالوتر قال الراغب والفرض كالايجاب لكن الايجاب يقال اعتبارا
بوقوعه وثبوته والفرض بقطع الحكم فيه قال تعالى سورة انزلناها وفرضناها اي اوجبنا العمل بها وقال تعالى ان الذي
فرض عليك القران لرادك الى معاد اي اوجب عليك العمل به ومنه يقال لما الزم الحاكم من النفقة فرض وقرئ
وفرضناها مخففا ومشددا فالمخفف بمعنى جعلنا فيها فرائض الاحكام والتشديد جعلنا فيها فريضة بعد فريضة
وقال الازهري في التخفيف الزمناكم العمل بها وبالتشديد فصلنا وبينا ما فيها والفرض يطلق على التمر لانه يقطع بالاكل
وانشد الهروي عن الازهري اذا اكلت سمكا وفرضا ذهبت طولا وذهبت عرضا قوله تعالى نصيبا مفروضا
اي مقطوعا وقيل موقتا وقيل معلوما قوله وقد فرضتم لهن فريضة اي سميتم لهن مهرا واوجبتم على انفسكم
ذلك وقطعتموه لهن ويقال للديون فرائض لانها امور مقطوع بها وفرائض الميراث لانها قطعت وفصلت
قوله ما كان على النبي من حرج فيما فرض له اي ما حدده وبينه وفصله ويقال لما اخذ في الصدقة فريضة ومنه
كتاب ابي بكر لبعض عماله هذا كتاب فيه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المسلمين قوله
تعالى فمن فرض فيهن الحج اي اوجب على نفسه وقال ابن عرفة الفرض التوقيت وكل فرض موقت فهو مفروض والفرض
العلامة ايضا وقيل معناه من عزم على نفسه اقامة الحج فاضافته فرض الحج على الانسان دالة على انه غير متعين الوقت
لذا قال الراغب يعني انه في هذه الاشهر مخير فاي وقت عينه فيها جاز وخطب ابن الزبير خطبة قال فيها واجعلوا السيوف
للمنايا فرضا يريد اجعلوا السيوف طرقا للموت يريد تعرضوا للشهادة بان تقاتلوا والفرض جمع فرضة وهي مشارع
الماء وهذه استعارة بليغة ف ر ط قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء اي تركنا وقصرنا ولم نعجز عن ابداع جميع الاشياء
فيه والمعنى ما ضيعنا شيئا من ذلك يقال فرط يفرط اذا تقدم وفرط يفرط اذا ضيع وعجز وافرط يفرط اذا تجاوز الحد
واشتط وقيل فرط يفرط اذا تقدم تقدما بالقصد ومنه الفارط الى الماء المتقدم لاصلاح الدلو قوله تعالى وهم لا يفرطون

اى لا يقصرون

اى لا يقصرون ولا يغفلون وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم في يوسف اي من قبل تفريطكم اي تقديمكم الذنب وقال
ابن عرفة معنى التفريط ان يترك الشيء حتى يمضي وقت امكانه ثم يخرج الى وقت يمتنع فيه ومنه التفريط في الصلوة
وهو تركها حتى يتقدم وقتها قوله تعالى وانهم مفرطون قال مجاهد منسيون وقيل متروكون في النار وقال الازهري الاصل
فيه انهم مقدمون الى النار معجلون اليها يقال افرطته اي قدمته وقرئ بكسر الراء اي مقدمون انفسهم وقيل مجاوزون
الحد وحكى الهروي بهذه القراءة مشددة الراء وهي شاذة قوله تعالى وكان امره فرطا اي مضيعا متهاونا به وقال ابو عبيدة
اي ندما وقيل سرفا وكانه المتجاوز فيه قوله تعالى ان يفرط علينا اي يتجاوز وقيل يعاجلنا ويتقدم لنا العقوبة يقال
فرط منه امر اي بدر وقال ابن عرفة معناه يعجل فيتقدم لنا منه مكروه وهو قريب مما تقدم وفي دعاء الطفل الميت
واجعله فرطا اي اجرا متقدما وفي الحديث انا فرطكم على الحوض اي اتقدمكم يقال فرطت القوم اي تقدمتهم ليردهم الماء
ويهيئ الدلاء والرشاء وافترط فلان ابنا له اي تقدم له ابن وفي الحديث انا والنبيون فراط القاصفين اي متقدمون
في الشفاعة وفي الحديث نهاك عن الفرطة في البلاد اي التقدم والسبق وفرس فرط اي سابق غيره من الخيل ف ر ع
قوله تعالى من ال فرعون فرعون اسم اعجمي يقال لكل من ملك مصر فهو فرعون وقيل كل من ملك العمالقة فهو فرعون
كما ان كل من ملك الروم فهو قيصر ومن ملك الفرس كسرى وكل من ملك اليونان فهو بطليموس وكل من ملك الحبشة
فهو نجاشي وكل من ملك حمير فهو تبع واختلف في اسمه الاصلي فقيل مصعب وقيل غير ذلك وقد تصرفت فيه العرب
واشتقوا منه فعلا فقالوا تفرعن فلان اذا فعل فعل فرعون وقالوا هم الفراعنة للعتاة وانشد بعضهم قد جاءه موسى
الكليم فزاد في اقصى تفرعنه وفرط غرامه وهذا كما قالوا ابلس فلان وتبلس اي فعل فعل ابليس وقالوا ابالسة
وظاهر تصرفهم بما ذكرته يدل على اصالة نونه لثبوتها في تصاريفه وقد يقال انه لما كان اعجميا لم يعتبر ذلك وفرع
الشجرة اغصانها ويقال ذلك باعتبارين اما باعتبار الطول والامتداد يقال فرع فلان كذا اذا اطاله ومنه قيل للشعر
فرع وامراة فرعاء طويلة الشعر ورجل افرع قال امرؤ القيس وفرع يغشي المتن اسود فاحم اثيث كقنو النخلة المتعثكل
وقال ذو الرمة غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجل وفرعت الجبل اي توقلته وفرعت
راسه بالسيف وافترعت المراة وتفرعت في بني فلان تزوجت في اشرافهم واما باعتبار الاخذ من الشيء او ما قاربه ومنه
قيل للولد فرع والدين وفروع المسئلة ما تفرع منها ولذلك قوبل بالاصل وفرع الشجرة يقال باعتبار الطول وكونه مع اصل
نشا عنه وفي الحديث لا فرع ولا فرعة في الاسلام قال ابو عبيدة الفرع والفرعة بفتح الراء اول ما تلد الناقة وكانوا
يذبحونها لالهتهم في الجاهلية فنهى المسلمون عن ذلك وقال ابو مالك كان الرجل اذا بلغت ابله مائة قدم بكرا
فنحره فذلك الفرع ف ر غ قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي خاليا من الصبر لشدة تولهها عليه وقيل خاليا من
كل شيء الا من ذكر موسى وقيل فارغا من الاهتمام بموسى لان الله تعالى وعدها ان يرده اليها وقيل معناه انسيناها ذكره
حتى احتملت ان تلقي فلذة كبدها في البحر وهذا لا يقدر عليه بشر الا بقدر الله عليه ويؤيد الاخير قوله تعالى لولا ان ربطنا
على قلبها بعد قوله ان كادت لتبدي به قوله تعالى سنفرغ لكم اي سنعمد وهو مما يتعارفه الناس في محاوراتهم ما يفرغ
لفلان يقولونه تهديدا وبذلك فسر المبرد وانشد ولما اتقى العين العراقي باسته فرغت الى العبد المقيد بالحجل والفراغ
في اللغتين على وجهين الفراغ من شغل وهذا غير جائز على الله تعالى لانه لا يشغله شأن عن شأن والثاني القصد للشيء والافراغ الصب
ومنه اتوني افرغ عليه قطرا واستعير ذلك في المعاني فقيل افرغ الله علينا الصبر قال تعالى ربنا افرغ علينا صبرا وافرغت
الاناء صببت ما فيه ومنه استعير ذهب دمه فرغا اي مصبوبا باطلا غير ماخوذ به بثار قال ايان دمك فرغا بعد عزته

يغنيك اضرار على الحد وقال آخر فان يك اذ واو اصبحن دنوح فلن تنتهو فرغا بتقتل حبال فرغا حال من تقتل قدم عليه
وحمار فراغ ودابة فراغ اى سريعة السير ومنه حديث الانصارى حملنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حمار لنا قطوف
فنزل عنه فاذا هو فراغ لا يسايرى اى لا يمكن مسايرته لسرعته وذلك ببركته صلى الله عليه وسلم ف ر ق قوله تعالى يوم الفرقان قيل هو
يوم بدر وذلك انه فرق فيه بين الحق والباطل وتبين ان دين الله هو الغالب فالفرقان مصدر فرق يفرق واصله
فى الاعيان نحو فرقت بين الاثنين وسمى يوم بدر بيوم الفرقان لانه اول يوم حصل فيه الفرق بين الحق والباطل وقيل الفرقان
ابلغ من الفرق لانه يستعمل فى الفرق بين الحق والباطل وتقديره تقدير رجل قنعان اى يقنع به فى الحكم والفرق يستعمل فى ذلك
وفى غيره وقيل الفرقان اسم لا مصدر قاله الراغب والفرق والفلق متقاربان وقال الراغب لكن الفلق يقال اعتبارا بالانشقاق
والفرق اعتبارا بالانفصال والفرقة الطائفة من الناس المنفصلة عن غيرها قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة قوله تعالى
فكان كل فرق فالفرق قطعة من الماء منفصلة والفريق الجماعة المنفردة ايضا كقوله تعالى فريق فى الجنة وفريق فى السعير
وفرقت بين الشيئين فصلت بينهما ثم هذا الفصل قد يكون مدركا بالبصر كما فى الاشخاص وقد يكون مدركا بالبصيرة كما فى
المعانى ومنه الفرق بين المسئلتين وهو ابداء معنى لم يوجد فى الطرف الآخر مع تخيل التساوى قوله تعالى فالفارقات فرقا قيل
هى الملائكة فانهم يفرقون بين الحق والباطل حسبما امرهم الله تعالى به وقيل يفصل الاشياء حسبما امروا به من زيادة رزق
هذا ونقص اخر منهما حسبما ورد بذلك ظاهر احاديث المشهورة وقوله تعالى وقرانا فرقناه اى فصلناه وبينا فيه
الاحكام وقرئ فرقناه مشددا اى نجمناه فى التنزيل ولذلك قال نزلناه تنزيلا قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله انما
دخلت بين على احد وان كان بلفظ الافراد وبين لا تدخل الا على متعدد لانه يفيد الجمع فى سياق النفى والمعنى ان الايمان بكل
الرسل واجب وكذلك بجميع كتب السماوية وبجميع الملائكة فلو امن واحد ببعض اولئك فايمانه كلا ايمان ولا يكون المؤمن
بالبعض قد فرق بين رسول ورسول وكتاب وكتاب مع ان كلا منهم يدل على ما يدل الاخر فلا معنى للتفرقة بينهم فى ذلك
قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم اى جعلوا دينهم مختلفا فخلطوا حقه بباطله بان امنوا ببعض الرسل وبعض الكتب وكفروا
ببعض فهو فى معنى الاية قبلها وقرئ فارقوا اى تركوا ويطابق الاولى قوله بعد وكانوا شيعا اى فرقا مختلفة قوله تعالى
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اى نورا وتوفيقا فى قلوبكم يفرق بين الحق والباطل فكان الفرقان هنا كالسكينة والروح
فى غيره وقال الفراء اى فتحا ونصرا ونجاة ويقال للصبح فرقانا لفرقه بين النور والظلمة ولانه يفرق بين الاشياء ومنه قولهم
قد طلع الفرقان والفرقان كلام الله تعالى فى سائر كتبه المنزلة لانه يفرق بين الحق والباطل فى الاعتقاد والصدق والكذب
فى المقال والصالح والطالح فى الاعمال وهذا المعنى موجود فى القرآن والتورية والانجيل والزبور ويدل على ذلك قوله تعالى ولقد
اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء قوله تعالى وظن انه الفراق اى تيقن او ترجح عنده انه زمن مفارقته للدنيا وانه ميت
لا محالة يعنى بذلك المحتضر بدليل تقدم قوله كلا اذا بلغت التراقى وتأخر قوله والتفت الساق بالساق والفراق والمفارقة
يكونان بالابدان وبغيرها ولكن بالابدان اكثر فيقال فارقت زوجة جسم والفرق شدة الفزع لانه ينفرق القلب ويتشعب لما يحصل
من الخوف واستعمال الفرق فيه كاستعمال الصدع والشق فيه ويقال رجل فروق وفروقة اى كثير الفرق وفروقة ابلغ
كعلامة ويستوى فيه المذكر والمؤنث فيقال امرأة فروق وفروقة ومنه قيل للناقة النادة فى الارض من وجع المخاض فارق وفارقة
وبه شبهت السحابة المنفردة فقيل لها فارق والافرق من الديكة ما عرفه مفروق ومن الخيل ما احدى وركيه ارفع من الاخرى
والفروقة ايضا شحم الكليتين والفريقة تمر تطبخ بحلبة قوله تعالى ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله اى يظهرون الايمان بالله
ويكفرون بالرسول وهذا خلاف ما امرهم الله به فان قرن الايمان به بالايمان فمن كفر برسوله فلم يؤمن بالله فنسال الله بمن جعل له

بين

بين الرتبة ان يمن علينا برؤياه فى الجنة والفرق ايضا اناء او مكيال يسع اثنى عشر مدا وفى الحديث كان يغتسل مع عائشة
رضى الله عنها من اناء يقال له الفرق قال ابو الهيثم هو اناء يأخذ ستة عشر رطلا وذلك ثلاثة اصوع والفريقة طائفة تنفرد
عن الغنم ومنه الحديث ما ذئبان عاديان اصابا فريقة غنم والفرق ايضا القطيع من الغنم وفى الحديث كان له فرق اى قطيع
من الغنم وفى حديث عثمان انه سأل فقال كيف يركب افاريق العرب الفاريق جمع افراق والافراق جمع فرق وفرق
وفريق وفرقة بمعنى واحد ف ر ه قوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين اشرين بطرين والجمع فره وفرى
فارهين وفرهين فقيل بمعنى نحو بار وبر وقيل فارهين حاذقين وفرهين اشرين مرحين وناقة مفرهة ومفره
تنتج الفره والفراهة تستعمل فى الانسان وغيره من الحيوان يقال رجل فاره ودابة فارهة وقولهم هو الفره عبد فافره فهو على الاكل
عبد وعلى الكل مالك عبد وهذا يعرف من صناعة النحو لا من هنا ف ر ى قوله تعالى لقد جئت شيئا فريا اى عظيما وقيل
عجيبا وقيل مصنوعا مختلقا ومعناهما متقارب وفى الحديث لما وصف عمر قال فلم ار عبقريا يفرى فريه واصل الفرى
قطع الجلد للخرز قال زهير ابن ابى سلمى ولانت تفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى والفرى الاصلاح والافراء
الافساد كان الهمزة فيه للسلب واذا ازيل الاصلاح صار افسادا والافتراء افتعال من الفرى او الافراء وهو قبح
الكذب او الكذب مع التعمد عند من يرى ان الكذب مخالفة ما فى الواقع مطلقا ولذلك موضع حققناه فيه وسد الحد
وقد ذكرنا منه طرفا فى هذا الكتاب عند كلامنا على الصدق والكذب ووقع الافتراء والمراد به الكذب والشرك والظلم
كل ذلك بحسب المقامات الواردة فى الكتاب وافترى الرجل لبس الفراء فروة وهذا استعمل فى التورية فيقال افترى
زيد اى لبس الفروة وقوله عليه السلام فى حق ابى سفيان بن حرب انت كما قيل كل الصيد فى جوف الفرا فالفرا مقصور
مهموز ليس من هذه المادة وان كان بعضهم يرويه الفراء كالفراء فليس بصواب كذا قيل وفيه نظر لانه اذا وقف على
مثل هذه الهمزة جاز قلبها الفا فالتلفظ بذلك ليس خطأ انما الخطأ اعتقاده كونه غير مهموز ف ز ز قوله تعالى واستفزز
ازعجهم وقلقلهم يقال استفزه يستفزه استخفه من مجاله وقوله وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها
ومثله فاراد ان يستفزهم من الارض اى يزعجهم ويحركهم تحريكا عنيفا وقرئ فكانه يعنى واستفزنى الشىء اى حملنى
يستخفنى به وانشد لابى ذؤيب والدهر لا يبقى على حدثانه شبب افزته الكلاب المروع اى استخفته وازعجته
واستدعته فالمعنى استدعهم استدعاء يستخفهم به الى اجابتك بصوتك اى بدعائك وسمى ولد البقرة فزا لما
لما تصور فيه من الخفة كما سمى عجلا لما تصور فيه من العجلة ف ز ع قوله تعالى وهم من فزع يومئذ امنون الفزع قبل الخوف
ولبس بظاهر بل الفزع اخص منه وهو كما فسره بعض الحذاق انقباض يعترى الانسان ونفار من شىء مخيف وهو من جنس
الجزع قال ويقال فزعت من الله ولا يقال فزعت منه وقوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر قيل الفزع دخول النار والخلود
فيها وقيل هو ان يؤتى بالموت على هيئة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار واهلهما ينظرون فيذبح ويقال يا اهل الجنة
خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت وذلك هو الفزع الاكبر اللهم امنا امنت اولياءك من هذا الفزع الاكبر
بحرمة من انزلت عليه كتابك الكريم قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم اى كشف عن قلوبهم الفزع قال الفراء المفزع يكون
شجاعا ويكون جبانا فمن جعله شجاعا مفعولا به قال بمثله ينزل الافزاع قال الهروى ومنه قول عمرو بن معدى وقد قال
لبعضهم لاضربنك كلا انها لعزوم مفزعة اى صحيحة بها ينزل الافزاع فيجليها ومن جعله جبانا اراد يفزع من كل شىء قال
الفراء هذا مثل قولهم رجل مغلب اى غالب ومغلب اى مغلوب وفزع يفزع فزعا فهو فزع اذا حل به الفزع وفزع ايضا
وفزع اغاث وفى الحديث فزع اهل المدينة ليلا فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرسا معروريا لابى طلحة الا استغاثوا

من مجيء فزع بمعنى اغاث كلحية اليربوع فقلت لحاس الحمها فانما حللت الليث من زرود لافزعا اي لاغيث ومن
مجيء فزع بمعنى استغاث ايضا قول سلامة كنا اذا ما اتانا صارخ فزع كان الصراخ له قرع الظنابيب كذا قال الهروي
ان الغالب لم يرتض بذلك فقال وقول الشاعر كنا اذا ما اتانا صارخ فزع اي صارخ اصابه فزع ومن فسره
بان معناه المستغيث كان ذلك تفسير المقصود من الكلام لا للفظ الفزع ويقال فزعت اليه استغثت به عند الفزع وفزعته
اغثته عند الفزع وقال الهروي بعد انشاد البيت تقول اذا ما اتانا مستغيث كانت اغاثته منا الجد في نصرته يقال
فزع في ذلك الامر اذا جد فيه قال فالفزع يكون بمعنيين احدهما الرعب والآخر النصرة والفزع ايضا الهبوب
من النوم وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام فزع من نومه يضحك اي هب وقال عليه الصلوة والسلام للانصار انكم
لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع يريد عليه الصلوة والسلام تكثرون عند النصرة والاغاثة والامداد وافزع يقال
بمعنيين احدهما ازال فزعي ونصرني والآخر حصل لي فزعا فالهمزة تكون للسلب وللصيرورة وكذلك التضعيف
يقال فزعني اي ازال فزعي او حصل لي ف س ح قوله تعالى تفسحوا اي توسعوا في مجالسكم بان تتاخروا ولا تضغطوا
ان بعض اكابر الصحابة اتى مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجد مكانا وابى القوم ان يفسحوا له فنزلت ولذلك قال
واذا قيل انشزوا فانشزوا اي ارتفعوا عن اماكنكم لتوسعوا لغيركم ومكان فسيح وفساح اي متسع وفي حديث ام زرع
وبيتها فساح ويروى فياح وهما بمعنى ومنه استعير فسحت له في هذا الامر اي اذنت له فيه ولم امنعه من فعله
فاضيق عليه ف س د قوله تعالى هم المفسدون الفساد لغة خروج الشيء عن الاعتدال والاستقامة قل ذلك
الخروج او كثر ويكون في الاعيان والمعاني ومنه فساد العقائد اعاذنا الله تعالى منها ويستعمل في النفس والبدن
وفي الحديث اذا فسد فسد سائر البدن يقال فسد يفسد فسادا فهو فاسد وافسد يفسد فهو مفسد افسادا
قوله تعالى واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل من باب عطف الخاص على العام تنبيها على زيادة
في جنسه فان الافساد يعم اهلاك الحرث والنسل وغيره وقوله تعالى بعد ذلك والله لا يحب الفساد وفي محبته للفساد
من الاضرار وان كان لولا ذلك المعنى المقصود الافساد هو المطابق لقوله اولا ليفسد ف س ر قوله تعالى
واحسن تفسيرا اي كشفا وبيانا والتفسير لغة الكشف والتبيين ويقال فسر مخففا وفسر مثقلا على المبالغة والتفسرة
ما ينظر فيه الطبيب فيكشف له ذلك الداء وقال الراغب التفسير اظهار المعنى المعقول ومنه قيل لما ينبئ عنه
البول تفسرة وسمي بها قارورة الماء وتفسير القران بيان الفاظه وبيان معانيه واحكامه وتاويله حمله على المعاني
اللائقة ما ظاهره قد يفهم من لم يثبت قدمه في العلم التفاسير وجعل التفسير والتاويل الواردان في القران مترادفان
فقيل التفسير معرفة مدلولات الالفاظ واسباب النزول والواقع ولذلك لا يجوز نقله الا بتوقيف من غير اجتهاد
ونظر اذ لا معنى لذلك واما التاويل فهو رد اللفظ الى ما يليق به من المعنى ولذلك يجوز لمن ثبت قدمه في العلم ان يتكلم
فيه باجتهاده ونظره وهذا احسن ما قيل في الفرق بينهما وقال الهروي قال ابو عباس التاويل والتفسير والمعنى واحد
وقال غيره التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل والتاويل رد احد المحتملين الى ما يطابق الظاهر وقال الراغب
والتفسير قد يقال فيما يختص بمفردات الالفاظ وغريبها وفيما يختص بالتاويل ولذلك يقال تفسير الرؤيا وتاويلها
قلت التاويل تفعيل من الاول اي رجع فمعنى التاويل الرجوع باللفظ عن ظاهره الى معنى يستقيم به ذلك اللفظ ولذلك
يقابل العلماء بينه وبين الظاهر فيقال الظاهر والمؤول كما اولنا قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة على ان
المراد النعمة والقدرة وكجمعنا بين قوله تعالى فوربك لنسئلنهم اجمعين وبين قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس

ولاجان

ولاجان بان يوم القيمة ذو مواطن وازمنة مختلفة فيسئلون في وقت ولا يسئلون في وقت سؤال تكرمة بل سؤال تقريع
وتوبيخ ولذلك قال تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم عند من وقف على الراسخون في العلم وهو الظاهر كان
ابن عباس وحسبه له ان يقول لقوله عليه السلام في حقه اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل يقول انا منهم وقد ذكرنا طرفا
من القول في مادة اول في صدر هذا الموضع ف س ق قوله تعالى ففسق عن امر ربه اي خرج الفسق الخروج يقال فسقت
الرطبة اذا خرجت من قشرها والفسق الشرعي عبارة عن الخروج عن الطاعة وعدم امتثال الاوامر واجتناب النواهي قال
الراغب الفسق اعم من الكفر ويقع بالقليل من الذنوب والكثير لكن تعورف فيما كان كبيرة فاكثر ما يقال الفاسق لمن
التزم حكم الشرع واقر به ثم اخل بجميع احكامه او ببعضها وقيل الكافر الاصلي فاسق لانه اخل بما التزمه العقل واقتضته
الفطرة وقوبل بالايمان في قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا وقوله وبئس الاسم الفسوق بعد الايمان فالفاسق اعم
من الكافر والظالم اعم من الفاسق قوله وانه لفسق اي خروج عن الحق وقد غلط ابن الاعرابي فقال لم يسمع الفاسق
في وصف الانسان في كلام العرب وانما قالوا فسقت الرطبة عن قشرها وقد اثبت بعض المعتزلة قسما ثالثا زيادة
على الكافر والمؤمن فقال الناس مؤمن وكافر وفاسق وسميت الفارة فويسقة لما فيها من الخبث والفسق وفي الحديث
اقتلوا الفويسقة فانها تضر على الناس وفيه ايضا خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والفارة
والحية والكلب العقور ف ش ل قوله تعالى لفشلتم اي لجبنتم يقال فشل من الامر يفشل فشلا اذا جبن فالفشل
ضعف القلب وهو راي الجبان ومنه قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا وقيل الفشل ضعف مع جبن وفشل
الماء اذا اسال وتفاشل مثله ف ص ح قوله تعالى هو افصح مني لسانا الفصاحة خلوص الكلام وبيانه بحيث لا يلتبس
على من وفصح جادت لغته وافصح تكلم بالعربية وقيل بالعكس قال الراغب والاول اصح والفصيح من ينطق
والاعجم من لا ينطق ومنه استعير افصح الصبح بدا ضوءه واصل الفصاحة من فصح اللبن يفصح فهو فصيح وافصح يفصح
وهو مفصح اذا خلص من الرغوة وتعرى عنها فالفصح خلوص الشيء مما يشوبه وفي الحديث تحت الرغوة اللبن
الفصيح فاستعمل ذلك للفصاحة في الكلام والفصاحة في اصطلاح اهل البيان تتعلق بالكلمة والكلام والمتكلم والبلاغة
يوصف بها الاخيران فقط وقد حققنا ذلك في غير هذا الموضع فاما قولهم كلمة بليغة فلان الكلمة في هذا المقام
بمعنى الكلام ف ص ل قوله تعالى فلما فصل طالوت اي فارق مكانه ومركزه الذي كان فيه وكذا قوله تعالى ولما فصلت
العير واصل الفصل ابانة الشيء من الشيء وقطعه منه حتى لا يكون بينهما فرجة ومنه مفاصل الانسان الواحد مفصل
وفصلت الشاة قطعت مفاصلها قوله هذا يوم الفصل اي يوم يفصل فيه بين الحق والباطل والظالم والمظلوم
بان يحكم الله بين عباده فيفصل بينهم بعلمه فيهم قوله تعالى انه لقول فصل اي بين ظاهر يفصل به بين الاشياء لا التباس
ولا لبس فيه قرانا عربيا غير ذي عوج قوله تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب اي قطع الحكم وبيانه والفصل بين
الخصوم وقيل هي كلمة اما بعد وقيل هو قوله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وقيل الفصل بين الحق والباطل
قوله ايات مفصلات اي مبينات وقيل تفصيلها فصلها وتمييز بعضها من بعض اي بين كل اثنين فصل تمضي فيه وقيل
القلائد بالشذر لان ايات القران مفصلة بالاحكام كما تفصل القلائد بالشذر والخرز وهذا القول منقول في قوله ثم فصلت
من لدن حكيم خبير وقيل بين فيها الحلال والحرام وقيل جاءت شيئا بعد شيء قوله تعالى ولولا كلمة الفصل اي ما سبق من ان
الله تعالى يؤخر الحكم بينهم الى يوم القيمة اي لولا ما تقدم من وعد الله انه يفصل بينهم يوم القيمة لفصل الان وقيل قوله
ثم فصلت اشارة الى قوله تبيانا لكل شيء قوله وفصيلته التي تؤويه فصيلة الرجل عشيرته المنفصلة هو عنها

وقيل الفصيلة اقرب القبيلة واصل الفصيلة القطعة من لحم الفخذ وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على القبيلة وما يليها
من المعرج والفخذ والبطن ونحوها وكان يقال العباس فصيلة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وفصاله اي وفطامه
وذلك لانفصال الولد عن امه التي ترضعه وكذا قوله تعالى فان ارادا فصالا اي فطام ولدهما وفي وصف كلامه عليه السلام
فصل لا نزر ولا هذر والفصل الفاصل بين الحق والباطل والقاطع بين الخصوم والنزر القليل والهذر الكثير والمفصل
من القرآن السبع الاخير وذلك للفصل بين القصص بالسور القصار وقيل سمي مفصلا لقصر اعداد سوره من
الآي واختلف الناس في المفصل فقيل السبع الاخير كما تقدم نقله الراغب وقيل من الحجرات وقيل من سورة
الى آخر القرآن والفواصل اواخر الآي وفواصل القلادة شذر يفصل به بينها وفي الحديث من انفق نفقة
فاصلة فله من الاجر كذا اي يفصل بين الايمان والكفر والفصيل الكثير الفصل وفي الحديث لو علم بها لكانت الفيصل
بيني وبينه اي القطيعة والفصيل الحوار لانفصاله من امه وهو مختص به خصصه الاستعمال العرفي والفصيل ايضا
حائط دون سور المدينة قوله تعالى لا انفصام لها اي لا انقطاع يقال فصمت الشيء اذا كسرته او قطعته
من غير بينونة فيه بعضه من بعض فاذا فصلته منه قيل له قصم بالقاف ولذلك كان نفي الانفصام في الاية
ابلغ من نفي الانقصام لانه اذا انتفى الفصم مع قلته فلينتف القصم بطريق الاولى وهذا كما قالوا في الخضم والقضم
والقبص والقبض والوكز واللكز وفي حديث عائشة رضي الله عنها فيفصم عنه الوحي وان جبينه ليتفصد عرقا اي يقلع
عنه وفي الحديث درة بيضاء ليس فيها فصم **ف ض ح** قوله تعالى ولا تفضحون اي تظهروا على فضيحة واصل الفضح
بيان الشيء وكشفه والفضيحة ما يستحى من اظهاره ومنه فضح الصبح اي ظهر ضوءه وفي الحديث حتى فضحه الصبح قال
الهروي حتى دهمته فضيحة الصبح وهي بياضه والافضح الابيض الذي لم يتضح بياضه **ف ض ض** قوله تعالى لانفضوا
من حولك اي لتفرقوا وكذا قوله تعالى انفضوا اليها اي ذهبوا وتفرقوا عنك واصل الانفضاض الانكسار يقال
فضضت الخاتم اي كسرته وفرقت اجزاءه وعنه استعير انفض القوم وكل شيء كسرته فقد فضضته وبها فض من
الناس اي نفر متفرقون وقالت عائشة لمروان وانت فضض منه اي قطعة وفضض الماء ما انتشر وهو ما ينتشر منه
عند التطهر به وفي حديث عمر حتى انقطعن من فضض الحصى اي ما تفرق منه والفضيض والفضفض اول ما يطلع
من الطلع والفضفاض الدرع الواسع وفي حديث سطيح وشعره ابيض فضفاض الرداء والبدن وهذا كناية عن
سعة صدره وعظم بدنه وقال العباس رضي الله عنه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني امدحك فقال لا يفضض الله فاك
اي لا يفرق اسنانك وفضضت ختم الكتاب اذا كسرته وانفضت اوصاله تفرقت وانشد لذي الرمة يعتادني
زفرات اذكرها تكاد تنقض منهن الحيازيم وافتض الماء صبه والفضيض هو الماء السائل وفي الحديث كانت
المراة اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا ثم لبست شر ثيابها حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة شاة او طائر فتفتض بها
فقلما تفتض بشيء الا مات قال القتيبي سالت الحجازيين عن الافتضاض فذكروا ان المعتدة كانت لا تغتسل ولا تمس ماء
ولا تقلم ظفرا ثم تخرج بعد الحول باقبح منظر ثم تفتض اي تكسر ما هي فيه من العدة بطائر تمسح به قبلها وتنبذه فلا يكاد
يعيش وقد رواه الشافعي فتقبص بالقاف والياء آخر الحروف والصاد كذا قال الازهري قلت ومعنى الحرف السقوط وقيض
السن سقوطها من اصلها وانشد لابي ذؤيب فراق كقيض السن فالصبر انه لكل اناس عثرة وجبور وقال الاموي انقاضت
انهارت ويحتمل ان يروى بالصاد من قبص البيضة وهو من الفلق عنها من قشرها ومعناها بعيد من الحديث
ف ض ل قوله تعالى ويؤت كل ذي فضل فضله قال ابن عرفة ان كل من قدم خيرا يلتمس به فضل الله بنيته

اوتي

اوتي او جارحة اعطاه الله تعالى فضل ذلك العمل وقال الازهري اي من كان ذا فضل في دينه فضله الله في الآخرة
والاصل الفضل الزيادة على الاقتصاد وذلك ضربان محمود كفضل العلم والحلم ومذموم كفضل الغضب على ما يجب ان يكون
والفضل في المحمود اكثر استعمالا والفضول في المذموم والفضل اذا استعمل لزيادة احد الشيئين على الآخر فعلى ثلاثة
اضرب فضل من حيث الجنس كفضل جنس الحيوان على جنس النبات وفضل من حيث النوع كفضل الانسان على غيره من الحيوان وفضل
من حيث الذات كفضل رجل على آخر فالاولان جوهريان لا سبيل للناقص فيهما ان يزيل نقصه وان يستفيد الفضل كالفرس والحمار
لا يمكنهما ان يكتسبا الفضيلة التي خص بها الانسان والفضل الثالث قد يكون عرضيا فيوجد السبيل الى اكتسابه ومن هذا النحو التفضيل
المذكور في قوله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق قوله لتبتغوا فضلا من ربكم ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا
من ربكم كل ذلك يريد به المال وما يكتسب وقال ابو منصور المعنى في قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق ان الله فضل
الملاك على مماليكهم فجعل المملوك لا يقدر على ملك مع مالكه واعلم ان المالك لا يرد على مملوكه من فضل ما في يديه شيئا حتى
يستوي حالهما في الملك فانتم لا تسوون بينكم وبين مماليككم وكلكم بشر فكيف تجعلون بعض الذي رزقكم الله يعني
لاصنامكم فتشركون بين الله وبين الاصنام وانتم لا ترضون لانفسكم فيما هو مثلكم بالشركة وقوله تعالى الرجال قوامون
على النساء بما فضل الله به بعضهم على بعض يعني ما خص به الرجل من الفضيلة الذاتية والفضل الذي اعطاه من المكنة
والمال والجاه والقوة وكل عطية لا تلزم من يعطي يقال لها فضل نحو قوله تعالى واسالوا الله من فضله قوله تعالى وان الفضل
بيد الله يصلح ان يتناول انواع الفضل الثلاثة التي قدمنا ذكرها ومن فسرها بالاسلام فقصر اللفظ على بعض محامله
وكذا في قوله قل بفضل الله وبرحمته فلولا فضل الله عليكم ورحمته قوله تعالى يريد ان يتفضل عليكم اي يكون ذا فضل
وعلو في المنزلة وفي الحديث فضل الازار في النار قال المبرد انما اراد من الخيلاء ويستدل بقوله في حديث آخر انه
قال اياك والمخيلة قال وما المخيلة قال سبل الازار وانشد لزهير يجر ريط البرود وقد تمشت حميا الكاس
فيهم والغناء وانشد لابن احمر ولا ينسيني الحدثان عرضي ولا ارخي من المرح الازار وحلف الفضول كان في دار عبد الله
بن جدعان حلفا لو دعيت الى مثله في الاسلام لاجبت وسمي حلف الفضول لانه قام به رجال يقال لكل منهم فضل وهم فضل
بن وداعة وفضل بن الحارث وفضل بن فضالة فالفضول جمع فضل نحو السعود جمع سعد **ف ض ي** قوله تعالى
وقد افضى بعضكم الى بعض اي خلا وجامع وهذا من احسن الكنايات قال بعضهم الافضاء اذا كان معه في لحاف جامع
او لم يجامع افضى بيده الى ذكره فليتوضأ اي من مس فرجه بيده وقيل لا يقال ذلك لغة الا اذا كان بباطن الكف والفضا
هو الواسع من الارض فقوله افضى فكانه اصله صار الى الفضا ثم عبر به عن المباشرة والجماع قال الراغب افضى بيده
الى امراته في باب الكناية ابلغ واقرب الى التصريح من قولهم خلا بها وقول الشاعر طعامهم فوضى فضى في رحالهم اي مباح
غير ممنوع كانه موضوع في فضاء يتصرف فيه من يريده **ف ط ر** قوله تعالى فاطر السموات اي مبدعها ومنشئها من غير
مثال احتذاه وفطرت البئر ابتدعتها وحفرتها وفطر ناب البعير اي طلع واصل الفطر الشق طولا ويكون قاصرا ومصدره
الفطور ومتعديا ومصدره الفطر وقد فطرته فانفطر انفطارا قال تعالى السماء منفطر به اذا السماء انفطرت وفطرت
الشاة حلبها باصبعين وفطرت العجين خبزته من فوره وعن ابن عباس رضي الله عنهما كنت ادري ما فاطر السموات حتى احتكم الي اعرابيان
في بئر فقال احدهما انا فطرتها اي ابتدأتها وقوله تعالى تكاد السموات يتفطرن اي يتشققن وقوله الا الذي فطرني اي
خلقني وقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها اي اتبع فطرة الله وهو كقوله فاقم وجهك للدين اي اتبع الدين
القيم الذي فطر الخلق عليه وقيل الفطرة الخلقة التي يخلق المولود عليها في رحم امه وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة

قال ابن المبارك اى على ابتداء الخلقة فى علم الله مؤمنا كان او كافرا قال ابو الهيثم يعنى على الخلقة التى فطر عليها فى الرحم من سعادة وشقاوة وانه يولد على فطرة ابواه يهودانه يعنى فى حكم الدنيا وقال الراغب وفطر الله الخلق وهو ايجاده الشى وابداعه على هيئة مترشحة لفعل من الافعال وقوله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها اشارة منه تعالى الى ما فطر اى ابدع وركز فى الناس من معرفته تعالى ففطرة الله تعالى ما ركز فيه من قوته على معرفة الايمان وهو المشار اليه بقوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقوله والذى فطرنا اى ابدعنا واوجدنا ويصح ان يكون الانفطار فى قوله السماء منفطر به اشارة الى قبول ما ابدعه وافاضه علينا منه والفطر ترك الصوم يقال فطرته وافطر هو وقيل للكماة فطر لانه لانه يفطر الارض اى يخرج منها وقيل فطر الصائم وافطاره شقه صومه بالفطور ويقال افطر الصائم اذا تعاطى ما يفطره وافطر دخل فى وقت الافطار نحو اصبح ومنه الحديث اذا غربت الشمس فقد افطر الصائم اى جاز له ان يفطر وحل له بعد ان كان محظورا عليه والفطر المذى ايضا وفى الحديث سل عن المذى فقال ذلك الفطر قال ابو عبيد سمى فطرا لانه شبه بالفطر فى الحلب يقال فطرت الناقة افطرها ورواه غير ابى عبيد كالنضر بن شميل الفطر بالضم وقوله فطر السموات والارض اى فتقهما منه بعد ان كانتا ملتصقتين اشارة الى المقوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما وقوله تعالى هل ترى من فطور اى من خلل بحصول شقوق فيها وارتفاع وانخفاض فليس بين قوله تعالى فطر السموات وبين قوله هل ترى من فطور تناف **ف ظ ظ** قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الفظ القاسى القلب الغليظ الجانب السيء الخلق قال الازهرى الفظ ماء الكرش يعتصر فيشرب عند اعواز الماء وشق المطروق سمى فظا لغلاظ شربه **ف ع ل** قوله تعالى انا كنا فاعلين اى قادرين فالفعل يعبر به عن القدرة على الشى قوله للزكاة فاعلون اى غير مضيعين لها موفون لها والفعل التأثير من جهة مؤثر وهو عام لما كان باجادة ولما كان بعلم او غير علم ولما كان بقصد او غير قصد ولما كان من الانسان والحيوانات والجمادات والعمل والصنع اخص منه كما تقدم من جهة الفاعل يقال له مفعول ومنفعل وقد فصل بعضهم بين المفعول والمنفعل فقال المفعول يقال اذا اعتبر لفعل الفاعل والمنفعل يقال اذا اعتبر قبول الفعل فى نفسه فالمفعول اعم من المنفعل لان المنفعل يقال لما لا يقصد الفاعل الى ايجاده وان تولد منه كحمرة اللون من خجل يعترى من رؤية انسان والطرب الحاصل من الغناء وتحرك العاشق لرؤية معشوقه وقيل لكل فعل انفعال الا الابداع من الله تعالى فذلك ايجاد عن عدم لا فى مادة وجوهر بل هو ايجاد الجوهر **ف ق د** قوله تعالى نفقد صواع الملك اى نعدمه والفقد عدم الشى بعد وجوده فهو اخص من العدم لان المعدم يقال فيه وفيما لم يوجد بعد قوله تعالى وتفقد الطير اى تعرف حاله وحقيقته طلب المفقود وقيل التفقد التعهد لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشى والتعهد تعرف العهد المتقدم والفاقد المرأة تفقد ولدها او زوجها وفى حديث ابى الدرداء من تفقد يفقد اى من طلب الخير فى الناس يفقده وفقد وعدم من جاء من الافعال فان تعديا رافعين الضمير المتصل الى ضميره المتصل نحو قولك فقدتنى وعدمتنى ولو قلت ضربتنى لم تجز وانشد · لقد كان لى عن ضربتى عدمتنى · وعن الاى منهما منتزح · ومثل فقد وعدم فى ذلك ظن وبابها وقد حققنا هذا فى غير هذا الموضع **ف ق ر** قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الفقر الحاجة والحاجة الضرورية ويقال اشد الحاجة وهو مأخوذ من فقار الظهر كانه لاحتياجه انكسر فقاره فهو لا ينهض كما قيل المسكين من السكون لاحتياجه سكن وانقطع عن الحركة وقيل هو فعيل بمعنى مفعول والفقير هو المكسور الفقار على التشبيه ومنه فاقرة الفاقرة اى الداهية التى تكسر فقار ظهره وقولهم افقرك الصيد فارمه اى امكنك من فقاره ويقال فقره اى اصاب فقار ظهره نحو كبده ورأسه والفقر حفرات الظهر الواحدة فقرة كسدرة وسدر وقوله تعالى

نظن ان يفعل بها فاقرة اى داهية عظيمة تكسر بها الفقار وفى حديث عثمان رضه استحلوا منه الفقر الثلاث اى الامور العظام حرمة الشهر الحرام والبلد الحرام وحرمة الخلافة وقالت عائشة رضه فى حقه المركوب فيه الفقر الاربع ضربت ذلك مثلا لما ارتكب منه لان الظهر محل الركوب والفقر فيه واردت انه ارتكب منه اربع حرم فانه هتك بها حرمة صحبته وصهره وحرمة البلد وحرمة الخلافة وحرمة شهر الحرام وقال الازهرى هى الفقر بضم الفاء وقيل اشتقاق الفقر من قولهم فقرت البعير وذلك ان يحز انف البعير الى ان يصل الحز الى العظم ثم يلوى عليه جرير اى حبل ونحوه ليذلل بعد صعوبته فكذلك الفقير يحصل له من الذل ما يجعله بمنزلة البعير المذلل المعد وقيل اشتقاقه من الفقر اى الحفرة ومنه قيل لكل حفرة يجتمع فيها الماء وفقرت للفسيل حفرة له حفرة غرسته فيها قال ما ليلة الفقير الا شيطان وقيل هو اسم بئر وفقرت الخرز ثقبته وافقرت البعير ثقبت خطمه فان الفقير لقلة موجوده قد دفن فى قبر واختلف الناس فى الفقير والمسكين فذهب الشافعى وجماعة ان الفقير اسوأ حالا من المسكين وهو من لا يقع ماله ولا كسبه الذى يليق به من الواقع له من النفقة موقعا من كفايته والمسكين عنده من يقع ماله او كسبه موقعا من كفايته ولا يكفيه واستدل على ذلك بقوله اما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر فاثبت لهم ملكا فذهب ابو حنيفة وغيره الى ان المسكين اسوأ حالا مستدلا بقوله تعالى او مسكينا ذا متربة اى لصق جلده بالتراب لعدم موجوده وبقول الشاعر · اما الفقير الذى كانت حلوبته · وفق العيال فلم يترك له سبد · ورد اصحابنا هذا بانه قال كانت اى ثم عدمت وقال ابن عرفة اخبرنى احمد بن يحيى عن محمد بن سلام قال قلت ليونس افرق لى بين المسكين والفقير فقال الفقير لا يجد القوت والمسكين الذى لا شى له قال ابن عرفة الفقير عند العرب المحتاج قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله اى المحتاجون اليه فقلت هذا بالنسبة الى الفقر لغة اما الفقر شرعا فما قدمنا ذكره ونقل عن الشافعى انه قال الفقراء الزمنى الذين لا حرفة لهم واهل الحرفة التى لا تقع حرفتهم من حاجتهم موقعا والمساكين السؤال ممن له حرفة لا تقع موقعا ولا تغنيه وعياله وقد قسم بعضهم الفقر الى اربعة اقسام واجاد فيها فقال الفقر يستعمل على اربعة اوجه الاول وجود الحاجة الضرورية وذلك عام للانسان مادام فى دار الدنيا بل هو عام للموجودات كلها والى هذا الفقر اشار بقوله فى وصف الانسان وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام الثانى عدم المقتنى وهو المذكور فى قوله للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله من التعفف الثالث فقر النفس وهو الشره المشار اليه بقوله عليه الصلوة والسلام كاد الفقر ان يكون كفرا وهو المقابل بقوله الغنى غنى النفس وهو المعنى بقولهم من عدم القناعة لم يفده المال غنى الرابع الفقر الى الله وهو المشار اليه بقوله اللهم اغننى بالافتقار اليك ولا تفقرنى بالاستغناء عنك واياه عنى بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم رب انى لما انزلت الى من خير فقير وقد الم الشاعر بهذا المعنى فاجاد بقوله · ويعجبنى فقرى اليك ولم يكن · ليعجبنى لولا محبتك الفقر · **ف ق ع** قوله تعالى فاقع لونها اى خالص يقال اصفر فاقع اى صادق الصفرة واسود حالك من قولهم اسود من حالك الغراب ومن حنك الغراب باللام والنون وابيض يقق واخضر ناضر واحمر قانى والفقع ضرب من الكماة وبه شبه الذليل فيقال اذل من فقع بقاع · قال كعب بن زهير قال الخليل بن احمد وسمى الفقاع فقاعا لما يرتفع من زبده وفقاقيع الماء تشبيها بالفقاعة على التشبيه وفى حديث ابن عباس رض نهى عن التفقيع فى الصلاة اى الفرقعة وغمز الاصابع حتى يسمع نقيضها ومنه تفقيع الورد ويقال للزبد الذى يطفو على وجه الماء فقاقيع وفى الحديث ان تفقأت عيناك اى رمضتا وفى الحديث عليهم خفاف لها فقع اى خراطيم يقال خف مفقع اى مخرطم **ف ق ه** قوله تعالى ليتفقهوا فى الدين اى يطلبوا ان يفقهوا دين الله واصل الفقه الفهم وقيل فهم الاشياء الخفية وهو اخص من مطلق الفهم وقيل هو التوصل الى علم غائب بعلم شاهد فهو اخص ايضا من مطلق الفهم ولذلك قال تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم اى ليس فى وسعهم ان تعرفوا حقيقة ذلك

ويقال فقه بالضم اي صار الفقه سجية له وطبعا وفقه اي حصل له وفهم وفقه بالفتح اي غلب غيره في الفقه نحو
شعره اي غلبه في الشعر ومصدر الاول فقاهة والثاني فقها قوله تعالى بانهم قوم لا يفقهون اي لا يعلمون العلم الشرعي
وقيل لا يعلم ينتفعوا انفسهم جعلوا كانهم سكوتا وذلك كقوله تعالى صم بكم عمي وقد كانوا ذوي اسماع والسنة وابصار
لكنهم لم ينتفعوا بها كانهم فقدوها وفي دعائه لابن عباس رضي الله عنهما فقهه في الدين اي فهمه علم تفسير كتابك وفي الحديث
لعن الله النائحة والمستمعة يعني الذي تفقه قولها وتلقفه تجيبها ثم ذلك ف ك ر قوله تعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة
الفكر قوة مطرقة للعلم والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك يختص من الحيوان بالانسان ولا يمكن ان يقال الا فيما يحصل
صورة في القلب ومنه ثم روي تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في الله لتعذر حصول صورة في القلب اذ كان منزها عن اتصافه بالصورة
وقال تعالى اولم يتفكروا في انفسهم وذلك ممكن لا محالة وقد دل على ذلك قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقال بعض
اهل الادب الفكر مقلوب من الفرك لكنه يستعمل في المعاني وهو فرك الامور وبحثها طلبا للوصول الى حقيقتها ف ك ك
قوله تعالى فك رقبة اي خلاص والفك الخلاص والتخليص ومنه فك وهو تخليصه من تعلق حق المرتهن ولذلك يقال
غلق الرهن ضد الفك وفي معنى الاية قولان احدهما وهو المشهور انه اعتق الرقاب والعمل الصالح ولذلك ورد
مشتر نفسه فمعتقها وبايع نفسه فموبقها وقيل هو اعانة المكاتب ويؤيد ذلك انه قد ورد في الحديث اعتق النسمة وفك
الرقبة قيل او ليسا واحدا قال لا عتق النسمة ان ينفرد بعتقها وفك الرقبة ان يعين في عتقها قوله تعالى والمشركين
منفكين قال مجاهد منفكين منتهين وقال غيره زايلين من الدنيا بقوله لم يفارقوا حتى تاتيهم البينة وقال ابن عرفة
لم يكونوا مفارقين الدنيا حتى تاتيهم التي انبتت لهم في التورية من صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال الهروي تاتيهم
لفظه لفظ المضارع ومعناه الماضي وهذا غير جائز البتة لان حتى حرف غاية والغاية في المستقبل وايضا فهو منصوب
بان وان تخلصه للاستقبال وقال الازهري ليس هو من باب ما انفك وما زال انما هو من انفكاك الشيء من الشيء اذا انفصل عنه
وقيل معناه لم يكونوا متفرقين بل كانوا كلهم على الضلال كقوله كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
والفك انفراج المنكب عن مفصله والفكان ملتقى الشدقين ف ك ه قوله تعالى انقلبوا فاكهين اي فرحين مسرورين
فابدلهم الله بذلك حزنا كثيرا وقوله في شغل فاكهون اي مسرورون بما يعمهم الله تعالى في الآخرة بما تحملوا من مشاق
الصبر على عمل الطاعات واجتناب المعاصي وهو ماخوذ من لفظ الفاكهة لان بها يحصل التلذذ والفكاهة المزح قال ابو عبيد
الفاكهة المازح والاسم الفكاهة والفكاه وقوله ونعمة كانوا فيها فاكهين اي ناعمين اشرين بطرين والفاكه والفاكهة
او الفكاهة او الفكه من يتفكه وقد قرئ فاكهين وفكهين فقيل هما بمعنى وقيل الفاكه ذو الفاكهة نحو لابن وتامر وا
الفكه من بالغ في ذلك وفي الحديث اربعة ليس غيبتهن بغيبة كذا وكذا والمتفكهون بالامهات هم الذين يسمون متفكهين
وقوله تعالى فظلتم تفكهون قيل معناه تندمون وفكه وتفكه تندم والتفكه والتفكن التندم وقيل معناه تعجبون وكذا
قوله انقلبوا فاكهين اي معجبين والفاكهة ما يتفكه به من الثمار ويغلب في الرطب منها وقال الراغب وقيل هي الثمار
ما عدا العنب والرمان وقائل هذا كانه نظر الى اختصاصهما بالذكر وعطفهما على الفاكهة انتهى قلت كانه سبق اليه او قلمه
من الرطب الى العنب لانه يريد انهما عطفا على الفاكهة وليس ذلك الا في قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان فالمراد بالنخل ثمره
وهو الرطب ف ل ت قرا ابن عباس وسيعلم الذين ظلموا اي منفلت ينفلتون بالفاء والتاء والانفلات التخلص منه وناح
يقال افلتت الدابة تفلت فهي منفلتة اذا ندت وهربت وافلتها غيرها قال الشاعر وافلتني منها حماري وجبتي
جزى الله خيرا جبتي وحماريا وفي الحديث ان الله يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته اي لم يخلصه منه احد وفيه ان امي افتلتت

نفسها اي ماتت فجاة وكل امر عوجل به من غير روية فهو فلتة يقال كان هذا فلتة من فلان اي عن غير قصد ف ل ح
قوله هم المفلحون الفلاح الفوز والظفر بالبغية واصله من افلحت الحديد اي شققته قال الشاعر ان الحديد بالحديد يفلح ومنه الفلاح
لانه يشق الارض ورجل افلح اي مشقوق الشفة وفي الحديث لولا انني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لضربت فلحتك
اي موضع الفلح وقيل الفلح البقاء ومثله الفلح وانشد لابي الدحداح بشرك الله بخير وفلح وقال الاعشى ولئن كنا كقوم هلكوا
ما لحي يا لقومي من فلح وقيل هو الغنى والعز واياه قصد ان عن افلح ما شئت فقد يدرك بالضعف وقد يخدع الاريب
قوله قد افلح المؤمنون اي صاروا الى البقاء وقيل اصابوا نعيما يخلدون فيه وقول المؤذن حي على الفلاح اي هلموا
الى سبب البقاء ثم الفلاح بمعنى ادراك البغية على ضربين دنيوي واخروي فالدنيوي الظفر بالسعادات التي بها تطيب
حياة الدنيا ومنه قول الشاعر افلح بما شئت البيت والاخروي اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل
ولذلك قال الصادق المصدوق صلى الله تعالى عليه وسلم لا عيش الا عيش الآخرة قوله وقد افلح اليوم من استعلى هو الفلاح
الدنيوي وسمي السحور الفلاح قال لان به بقاء البدن والحفظ من الضعف واما لانه يقال عنده حي على الفلاح وسمي وقت
الصبح فلاحا لذلك ومنه حتى خفنا ان يدركنا الفلاح وعندي حتى يدركنا هذا القول لانه انما يقال عادة عند الصبح
فيكون هذا من الكنايات وقيل المعنى ان يدركنا السحور والمعنى وقته ومعناه ما قدمته وفي حديث اخر حتى خفنا ان يفوتنا
الفلاح قال الراغب اي الظفر الذي جعل لنا بصلاة العتمة ف ل ق قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق اي الشق والفلق
انشقاق الشيء وبينونة بعضه من بعض قل اعوذ برب الفلق الفلق الصبح والمعنى نور الصبح وذلك لانفلاق الظلام عنه
وقيل الفلق الخلق الانهار لانها مفلوقة في الارض وقرات رايتها بقوله وجعل خلالها انهارا وقيل هي الكلمة التي علم
الله موسى عليه السلام فدعا بها فانفلق البحر وقوله فالق الاصباح اي شاق الظلمة عن النور وهو راجع الى معنى خالق
وقيل الفلق الخلق كله ان الله فالق الحب والنوى اي شق الحبة اليابسة فيخرج منها ورقا اخضر وفي رواية عليه الصلوة والسلام
فجاءت مثل فلق الصبح يعني في وضوحها مثل انارته واضاءته وفي حديث الدجال رجل فيلق وهو العظيم يقال رجل فيلق وفيلم
وتفيلق الطعام وتفيلم وسئل الشعبي عن مسألة فقال ما تقول فيها هؤلاء المفاليق يعني الذين لا علم لهم واصله ان المفاليق
جمع مفلاق والمفلاق من لا مال له فشبه من لا علم له عنده بهم وهو تشبيه حسن والفلق المفلوق كالنكث والنقض وقيل
هو النخلة ايضا والفالق والفليق ما بين الجبلين وما بين السنامين ف ل ك قوله تعالى كل في فلك يسبحون الفلك مجرى
الكواكب قيل والافلاك سبعة على هيئة مستديرة كالتي تلف فيه وبعضها يدخل في بعض اعلاها الفلك الاطلس وهو
الفلك الاثير ويقال له الفلك المحيط ولاهل الهيئة فيها كلام ليس هذا موضع بيانه قوله تعالى في الفلك المشحون الفلك
السفينة ويكون جمعا ويكون واحدا فمن الاول قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح فاعاد ضمير الجمع على لفظ
ومن الثاني قوله تعالى في الفلك المشحون فوصفه بالمفرد وهذا مما خرج عن القاعدة فكان لفظ مفرده كلفظ جمعه وهو جمع تكسير
وعند الاخفش مما اشترك فيه لفظ الواحد والجمع كجنب وشلل ورد سيبويه هذا بقولهم فلكان في التثنية وتحقيقه في
غير هذا الموضع ومثله ناقة هجان ونوق هجان ودرع دلاص ودروع دلاص فضمته فلك جمعا كضمته بدن وحمر وضمته
مفردا كضمته قفل وكسرة هجان جمعا ككسرة رجال وكسرته مفردا ككسرة كتاب وقيل فلك جمع فلك نحو اسد واسد
والفلك طرح ما استدار ومنه فلكة المغزل وفلكت فرس كانه يدور في ملك قال بعض الاعراب الفلك الموج اذا ماج البحر
واضطرب وذلك انه اصابته عين ف ل ن قوله تعالى لم اتخذ فلانا خليلا هذا تنبيه ان كل انسان يندم على من خالله صحبه
في مجرى باطل والى ذلك اشار بقوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وفلان وفلانة كناية عن اعلام العقلاء

الجدي جعلته في ثن فلكة المغزل لتمنعه من الرضاع
وفي حديث ابن مسعود تركت ...

والفلان والفلانة كناية عن اعلام غير العقلاء وفل الملازم للندا اصله فلان وشذ قوله في لجة امسك فلانا عن فل ف ن د
قوله تعالى لولا ان تفندون التفنيد نسبة الانسان الى الفند الفند الفساد والخبل وضعف الرأي وقيل معناه
تلوموني وهو راجع لما ذكرت وقيل معناه يخرفون اى يقولون لي قد خرفت وفي الحديث ما ينتظر احدكم الا هرما مفندا
يقال افند الرجل كبر كلامه وافند الكبير يستعمل قاصرا ومتعديا وفي حديث ام معبد لا عابس ولا مفند اى ولا مخطئ
الكلام لخرفه وفي حديث اخر يعيش الناس بعدي افنادا جمع فند والفند الجماعة على حدة والفند ايضا شمراخ الجبل وبه يسمى
الرجل وفي حديث اني اريد ان افند فرسا اى اقتني وقال الازهري اى ارتبط فرسا وحقيقته اتخذه حصنا التجئ اليه
كما يلتجئ الى فند الجبل ف ن ن قوله تعالى ذواتا افنان قيل هو جمع فنن والفنن الغصن المورق كذا قيده الراغب
ولم يقيده غيره قال الهروي وشجرة فنواء اى ذات اغصان ولا يقال فناء فالقياس فناء وانما ترك لشهرة
استعمال غيره وقيل هو جمع فن وللبيع ذوات الوان من الثمار وفي الحديث اهل الجنة مرد مكحلون اولو افانين جمع افنان
وافنان جمع فنن وهو الخصلة من الشعر شبهها بالغصن ف ه م قوله تعالى ففهمناها سليمان اى عرفناه وحقيقة الفهم
هيئة للنفس بها تحقق معاني ما يحس وقوله ففهمناها سليمان يحتمل ان يريد جعلنا له من فضل قوة الفهم ما ادرك به
ذلك او القينا ذلك في روعه او اوحينا اليه وخصصناه به كذا قاله الراغب وعندي ان هذا كله بمعنى واحد وافهمته
اى قلت له قولا تصور به ذلك والاستفهام طلب الفهم عن ما جهله ف و ت قوله تعالى فلا فوت اى لا يفوتونا ما فزعوا منه
واصل الفوت البعد عن الشيء بحيث يتعذر ادراكه وهو من فوت الرمح اى بحيث لا يدركه الرمح وجعل الله رزقه فوت فمه اى
بحيث يراه ولا يصل اليه فمه والافتيات افتعال منه وهو ان يفعل الانسان الشيء من دون امر من حقه ان يؤتمر قوله ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت التفاوت الاختلاف والتباين في الاوصاف كانه يفوت وصف احدهما الاخر او وصف كل واحد منهما
الاخر وقرئ تفوت بمعنى الاول يقال تفاوت تفاوتا وتفوت تفوتا اذا اختلف وفي الحديث اني اكره موت الفوات
اى موت الفجأة وفيه ان رجلا تفوت على ابيه في ماله ومعناه انه فات اباه بحال نفسه فبذره ووهبه دون اذنه
ف و ج قوله تعالى فوجا الفوج الجماعة من الناس وغيرهم فهو اسم جمع كقوم ورهط ويجمع على افواج قال تعالى يدخلون في دين الله
افواجا وقال الراغب الفوج الجماعة المارة المسرعة ف و ر قوله تعالى من فورهم هذا اى من وقتهم وساعتهم وحقيقته ان
الفور مصدر فار يفور فورا اشتد غليانه ويطلق على النار نفسها وفارت القدر وفار الغضب على التشبيه وفلان
يفور من الحمى فاذا قيل فعله من فوره فالمعنى في حال غليان الامر واشتداده وقيل من فورهم من ابتداء امرهم وحقيقته ما ذكرته
ومنه قول المتكلمين والفقهاء الامر يقتضي الفور والخيار في العيب والشفعة على الفور كل ذلك يريدون به عدم التأخير
وقوله وهي تفور اى تغلي والفوارة ما ترمي به القدر عند فورانها وفوارة الماء على التشبيه بذلك ف و ز قوله تعالى ذلك
هو الفوز المبين النجاة والتفصي من الشيء وقيل الظفر بالخير مع حصول السلامة والمفازة الفلاة المهلكة وانما سميت بذلك
على سبيل التفاؤل وقيل سميت بذلك لان سالكها اذا قطعها وصل الى الفوز وهو النجاة فان الفقر كما يكون للهلاك قد يكون
سببا للفوز وقوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب اى بمنجاة وقيل ببعد وهذا من طريق اللازم لانهم اذا نجوا منه بعدوا عنه
وفاز يفوز وفوز يفوز اذا مات قال بعضهم سميت مفازة لانها مهلكة من قولهم فوز الرجل اذا مات قال الراغب فان
يكن فوز بمعنى هلك صحيحا فذلك راجع الى الفوز وتصور الممات فقد فاز ونجا من حبالة الدنيا فالموت
وان كان من وجه هلاكا فمن وجه فوز ولذلك قيل ما من احد الا والموت خير له هذا اذا اعتبر بحال الدنيا فاما اذا اعتبر
بحال الاخرة فما يصل اليه من النعيم فهو فوز الكبير وقد اشار الى ذلك بقوله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز

وقوله

وقوله ان للمتقين مفازا يجوز ان يكون مصدرا وان يكون مكانا اى موضع فوز وقوله حدائق واعنابا تفسير لذلك
الفوز ويجوز ان الفوز على المبالغة والمجاز وقوله ولئن اصابكم فضل من الله الى قوله فافوز فوزا اى يحصلون على اغراض الدنيا
ويعدون ما نالوه من الغنيمة فوزا وليس كما زعموا وفي شعر صاحب [illegible] ام فاز فازلم به [illegible] والعين قيل فاز بمعنى مات وتقدم
وجه مجازه ويروى فاد وهو بمعنى مات ايضا يقال فاد يفود اى مات وفاد يفيد اى تبختر ف و ض قوله تعالى وافوض امري الى الله
اى ارده اليه يقال فوض فلان امره الى فلان واصله من قولهم مالهم فوضى بينهم اى غير متعين لواحد بعينه ومنه شركة المفاوضة
وهي ان يتفقا على ان يكون كسبهما بينهما وما يعرض من غرامة تكون عليهما ف و ق قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم اى ليس
عالم الا وفوقه من هو اعلم منه وهذه الصفة ليست لاحد الا للباري تعالى واما البشر فيتفاوتون فلا تجد احدا يتفوق شيئا
الا وفوقه في ذلك العلم من يفوقه فيه الى ان ينتهي ذلك العلم الى واحد مخصوص فهو دون ذلك الواحد الباري تعالى وقوله وهو
القاهر فوق عباده والفوقية هنا ليست حقيقتها مرادة لان الله منزه عن الجهة وانما المراد ان قهره وسلطنته لا يخرجون عن
ارادته ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا خيرا ولا شرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا واعلم ان فوق من ظروف المكان
المقابل لتحت وتصرفه قليل جدا ويضاف ويعرف وينقطع فيبنى كقبل ويكون ظرفا حقيقة ومجازا نحو زيد فوقك ونعمته
فوقك ومما ذكرته من المجاز قال بعضهم فوق تستعمل في المكان والزمان والجسم والعدد والمنزلة وذلك على اضرب الاول
باعتبار العلو ويقابله تحت كقوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم ولذلك قابله بقوله او من تحت
ارجلكم الثاني باعتبار الصعود والحدور كقوله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم قلت ولذلك قوبل هنا باسفل
دون تحت الثالث ان يقال في العدد اى باعتبار الزيادة كقوله تعالى فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك
اى زائدات على اثنتين ولما راى بعضهم ان حكم الثنتين حكم ما فوقهما في ذلك زعم ان فوق زائدة وجعل مثله
فاضربوا فوق الاعناق قال تقديره فاضربوا الاعناق وهذا وهم وتحقيقه في غير هذا الرابع يقال في الكبر والصغر
كقوله تعالى فما فوقها قيل معناه وهو الظاهر فما فوقها في الكبر وذلك كضربه تعالى الامثال بالعنكبوت وبالذباب وغيرهما
مما هو اكبر جرما من البعوضة وقيل فما فوقها في الصغر اى يضرب المثل بالبعوضة وبما دونها واصغر جرما فما فوقها
في الصغر بهذا الاعتبار وهذا المعنى هو الذي قصده بعضهم بتفسيره فوق بمعنى دون فقال اراد فما دونها لكنه
لم يخلص عبارته ولم يخلصها قال بعض اهل اللغة تصور بعض اهل اللغة انه بمعنى ان فوق يستعمل دون فاخرج ذلك
في جملة ما صنفه من الاضداد وهذا توهم منه الخامس يقال باعتبار زيادة الفضيلة ثم هذه الفضيلة تكون دنيوية
كقوله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات واخروية كقوله تعالى والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة السادس باعتبار
القهر والغلبة كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده ومن فوق المراد به الزيادة في الفضل يصنع قولهم فاق فلان
فلانا اذا زاد عليه فيما شاركه فيه وعلاه من لفظ فوق اشتق فوق السهام وسهم افوق انكسر فوقه قوله تعالى ما لها
من فواق قرئ بفتح الفاء وضمها فقيل لغتان ومعناه ما لها من رجوع وقيل بينهما فرق فقال الفراء ما لها من فواق يعني
بالفتح ما لها من راحة ولا افاقة وبالضم ما بين حلبتي الناقة مشتق من الرجوع لرجوع اللبن الى الضرع بين الحلبتين ومنه
افاق المريض من مرضه والمجنون من جنونه وذلك اما لرجوع الصحة والعقل اليهما او رجوعهما الى الصحة والعقل وقال الكلبي
لعلي رضي يوم صفين انظرني فواق ناقة اى قدر ما بين حلبتين وقد رد بعضهم المعنيين لمعنى واحد فقال المعنى
ما لها من رجوع الى الراحة وقال ابو عبيدة من قرئ بالضم فهو من فواق الناقة وقال غيره هما واحد نحو جمام وجمام وقيل الافاقة
هي الرجوع فقولك افاق المريض والمجنون والسكران اى ثاب اليهم عقلهم وقوتهم بعد المرض والسكر والجنون والافاق في الحلب رجوع

الدر وكل درة رجعت بعد الحلب تسمى الفيقة ومنه حديث ام زرع ويرويه الفيقة وقد اشتقوا من ذلك تفوقت الشيء
اى شربته وفي حديث موسى وقد ذكر القرآن العزيز واما انا فاتفوقه تفوق اللقوح تقول اتدبره واتفهمه شيئا فشيئا
ولا ابين هذا من غير تفهم لمعناه وهذا شأن العلماء وتدارك ذم الله تعالى اليهود حيث قال لا يعلمون الكتاب الا اماني وقد ذكرنا
في مقدمة التفسير الكبير من ذلك جملة صالحة وقالوا استفيقوا ناقتك اى اتركها ساعة بعد الحلب والمعنى اتركها راحة
يعود لبنها وفواق فصيلك اى اسوع ساعة بعد اخرى وظل فلان يتفوق المحض اى يشرب اللبن الخالص ويقال ذلك
لمن يتخير الاشياء ويصطفيها وفي الحديث قسم غنائم بدر عن فواق قيل يقدر ما بين الحلبتين وقيل اراد التفضيل كأنه جعل بعضهم
افوق من بعض وقال ابن مسعود رض فامرنا عثمان رض ولم نال عن خيرنا ذا فوق ولم نقل خيرنا سهما لانه قد يقال له سهم وان لم
يصلح فوقه فهو سهم وان لم يكن تاما فلانه خيرنا سهما تاما في الاسلام والسابقة والفضل ف و م قوله تعالى وفومها اختلف
الناس في ذلك اختلافا كثيرا وقيل هو الثوم المعهود بدلالة ذكره مع ما يناسبه من العدس والبصل والفاء والثاء يتعاقبان
في كثير نحو جدث وجدف وقيل هو الحنطة ومنه فوموا لنا اى اختبزوا لنا الحنطة ف و ه قوله تعالى يقولون بافواههم الافواه
جمع الفم واصله فوه بدليل الافواه والفوهة وانما حذفت لامه وابدلت واوه ميما حال قطعه عن الاضافة ولا تثبت ميمه اضافة
الا ضرورة عند بعضهم كقوله يصبح ظمآن وفي البحر فمه والاختيار جوازه لما ثبت في الصحيح لخلوف فم الصائم وكذا لا يجوز عدم البدل
ميما حال قطعه عن الاضافة الا ضرورة كقوله خالط من سلمى خياشيم وفا يريد وفاها والذي حسن ذلك كونه الاضافة
في قوة المنطوق بها وقوله تعالى يقولون بافواههم ذلك قولهم بافواههم والقول لا يكون الا بالفم تنبيها على انه قول صادر
عن غير عقد ولا ربط بنية وانما هو شيء يمر باللسان من غير عقد بالجنان وهذا احسن من قول من قال انه تأكيد لقوله طائر يطير
بجناحيه والفم اذا اضيف لغير ياء المتكلم كان من الاسماء المعروفة عند النحاة وفيه لغات كثيرة اذا كانت معه الميم وقد
حققنا هذا في موضع هو اليق به من هذا وفوهه السمر والدفاح بضم الفاء وتشديد الواو ومفتوحة والعامة تقول
فوهه بفتح الفاء وسكون الواو وهو لحن واما الفوهة بالضم والسكون فهي الكلمة ومنه قولهم ان رد الفوهة لشديد
ف ي ء قوله تعالى حتى تفيء الى امر الله اى ترجع يقال فاء يفيء فيئا وفيوءا وفيئة اى رجع ومنه الفيء وهو الظل بعد الزوال
خاصة والناس يطلقونه على مطلق وخطأهم يعقوب في ذهابا الى انه من الرجوع ولا رجوع الا بعد زوال الشمس من جانب
المشرق الى جانب المغرب وقوله في المولين فان فاءوا اى رجعوا الى ما امتنعوا عنه من الوطء والفيء من الكفار ما اخذ منهم
من غير ايجاف خيل ولا ركاب والغنيمة عكسه قوله ما افاء الله اى ما رد الله ونقل الراغب عن بعضهم انما سمي الفيء فيئا تشبيها
بالفيء الذي هو الظل تنبيها ان اشرف اعراض الدنيا تجري مجرى ظل زائل وقد قيد بعضهم الفيء بالرجوع الى حالة محمودة فكل
فيء رجوع وليس كل رجوع فيئا ويقال يا زيد فئ نحو بع ويا هند فيئي نحو بيعي قال الشاعر فقلت لها فيئي فما تستفزني ذوات
العيون والبنان المخضب وقد تقدم ان بعضهم جعل الفيئة بمعنى الجماعة من هذه المادة وذكرنا ذلك عند مادة ف ا ى
فالتفت اليه وقوله يتفيئوا ظلاله اى يتنقل ويرجع وذلك ان الظل يرجع على كل شيء من جوانبه ف ي ض قوله تعالى بما
تفيضون فيه اى تخدشون وتجولون وهو استعارة بديعية وذلك انه مأخوذ من فاض الماء اذا سال وافضته انا
اسلته فيضا وافاضوا في الحديث اى خاضوا فيه ودخلوا دخولهم في الماء فهو كاستعارة الخوض سواء وحديث مستفيض
على المجاز وافاض القداح اى اجالها وقوله تعالى فاذا افضتم من عرفات ثم افيضوا من حيث افاض الناس اى جئتم منها
تشبيها لها بما اذا فاض من مقره والفيض الماء الكثير ومنه المثل اعطاه غيضا من فيض اى قليلا من كثير وقولهم رجل فياض
اى سخي والفيض العطاء ودرع مفاضة اى افيضت على لابسها كقولهم درع مسنونة اى مصبوب عليه منه قوله تعالى من حمإ مسنون

اى مصبوب

اى منصوب في احدنا وبلاته وقد تقدم ذلك ف ي ل قوله تعالى باصحاب الفيل هو هذا الحيوان المعروف وجمعه فيلة
وفيول وله فهم عجيب يقرب من فهم الادمي وقصته مشهورة وقد ولد صلى الله تعالى عليه وسلم على رأس اربعين من قصة
الفيل قيل اسمه محمود وصاحبه ابرهة الاشرم قالت عائشة رض رأيت سائس الفيل وقائده اعميين يستطعمان بمكة وقد ذكرنا
قصته بطولها في التفسير ويقال رجل فيل الرأي اى ضعيفه والفايلة لعبة للعرب يخبئون الشيء في التراب ثم يجعلونه عرما
فمن ظفر به فهو له كتاب القاف ق ب ح قوله تعالى ويوم القيمة هم من المقبوحين قيل المبعدين يقال قبحه الله اى
ابعده والقبح الابعاد قاله الهروي وقبح الله وجهه مثله اى ابعده من الخير وفي الحديث لا تقبحوا الوجوه اى لا تنسبوه
الى القبح لان الله صوره وقد حسن كل شيء خلقه والظاهر انه بمعنى لا تعيبوه وفي حديث ام زرع وعنده اقول فلا اقبح اى لا يقبح
قولي ولا يرد لعزتي عنده وقيل لا يقال لي قبحك الله يقال قبحت فلانا بالتشديد اى قلت قبحك الله قال الهروي كما يقولون جزيته
الجزاء اى قلت له جزاك الله خيرا وقيل القبح التنحية والازالة يقال قبحه الله عن الخير اى نحاه وازاله وهذا عندي يرجع الى معنى
الابعاد وقيل القبيح ما ينبو عنه البصر من الاعيان والنفس من الاعمال والاحوال وقد قبح قباحة فهو قبيح فقوله هم من المقبوحين
اى الموسومين بحالة منكرة وذلك اشارة الى ما وصف الله تعالى به الكفار من الرجاسة والنجاسة الى غير ذلك من الصفات الذميمة
وما وصفهم به من اسوداد الوجوه وزرقة العيون وسحبهم بالاغلال والسلاسل والقبيح ايضا اسم للعظم الذي هو في الساعد
مما يلي النصف منه الى المرفق ويقال قبح يقبح قبحا وقباحة فهو قبيح قال الشاعر فقبحت من سالفة ومن صدغ ق ب ر قوله تعالى
فاقبره اى جعل له مكانا يقبر فيه نحو اسقيته اى جعلت له ما يسقى منه وقيل معناه الهمه كيف يدفن وذلك نحو بعثه
الغراب باحثا واخفائه اخاه مثله ليعلم بني ادم ذلك وسائر الحيوانات غير الادمي يلقى على وجه الارض يقال قبرته اى دفنته
في اللحد واقبرته اى جعلت له قبرا والقبر مستقر الميت ومصدر قبرته ايضا والمقبرة والمقبرة والمقبرة مثلثة العين
موضع القبر وجمعها مقابر كقوله تعالى حتى زرتم المقابر ومعناه حتى ادرككم الموت وانتم على حالة الغفلة وقيل تفاخروا
حتى ذكروا اسلافهم وصنايعهم وما كانوا عليه من فعل الميسر واطعام المحتاج وفك العباد وغير ذلك قوله وبعثر ما في
القبور اشارة الى البعث والنشور وذلك بان يقوم الناس من قبورهم فيبعثر قبورهم التي كانوا فيها كل منهم
ينفض التراب عن رأسه وقيل ذلك كناية عن كشف السرائر وذلك احوال الناس ما داموا في الدنيا مستورة
عليهم كانها مقبورة فاذا بعثوا ظهرت المخبآت وبانت الفضائح نسأل الله الباعث الوارث ان يستر علينا في الآخرة
ما ستره في الدنيا وقيل ذلك كناية عن ازالة الجهالة بالموت وكان الكافر والجاهل ما داما في الدنيا مقبورين فاذا ماتا
فقد علما الحق وظهر لهما ما كان مستورا عنهما فجعل القبور كناية عن ذلك وذلك بحسب ما روي الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا والى هذا المعنى اشار تعالى بقوله وما انت بمسمع من في القبور اى الذين هم في حكم الاموات وفي حديث ابن عباس
ان الدجال ولد مقبورا قال ثعلب المعنى ان امه وضعته وعليه جلدة مصمتة ليس فيها ثقب فقالت قابلته هذه سلعة وليست
ولدا فقالت امه بل فيها ولد فشقوها فاستهل صارخا ق ب س قوله تعالى بشهاب قبس القبس ما اقتبس من النار
وهو ان يأخذ نارا في طرف عود او خشبة او نحوهما يقال اقتبس نارا يقتبسها اقتباسا وتلك النار هي القبس
وهي الجذوة ايضا ويقال قبسته نارا واقبسته علما ففرقوا بفعل وافعل بين هذين المفعولين هذا نقل الهروي
ونقل الراغب انه يقال اقبسته نارا وعلما اى اعطيته فسوى بينهما والاقتباس طلب ذلك ثم يستعار لطلب العلم
والهداية قال تعالى انظرونا نقتبس من نوركم والقبيس فحل سريع الالقاح تشبيها بالنار لسرعته وقرئ قوله تعالى بشهاب
قبس بالتنوين والاضافة فعلى الاولى يكون القبس بدلا او نعتا على تأويله بمشتق وعلى الثانية يكون اضافة بيان والشهاب

قبس وغيره ق ب ض قوله تعالى والارض جميعا قبضته هنا عبارة عن كونه مالك الملك في وقت ليس لاحد فيه ملك والا
الارض في حوزه وتحت قهره وسلطانه كما يقال قبضت الدار وارض البلد الفلانية يعني انى حزتها وملكتها وتحت سلطنتي
ولا قبض حقيقة ثم من كونه متناولا بجميع اليد وذلك ان اصل القبض التناول بجميع الكف وبالصاد المهملة باطراف
الاصابع وقد قرئ فقبضت قبضة بالمعجمة والمهملة فالقبض في القبض هنا حقيقة لانه تناول بجزء من الارض اما بكفه
جميعه واما ببعضه واستعير القبض لمنع المال والعطا كقوله تعالى ويقبضون ايديهم اى يمنعون من الانفاق وقد يستعار القبض
لتحصيل الشيء وان لم يكن ثمة تناول نحو ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اى نسخنا الشمس بالظل وجعلناه مكانها ويستعار
ايضا للعدو وتشبيها للعادى بما تناول شيئا من الارض قوله تعالى والله يقبض ويبسط اى يعطي هنا ويمنع ويعطي تارة
ويسلب اخرى او يجمع مرة ويفرق اخرى ويكنى بالموت عن القبض نحو قبضه الله ومن هذا النحو قوله عليه السلام ما من
ادمي الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن اى الله تعالى قادر على التصرف في اشرف جزء منه فكيف بما في بدنه والا نقباض
ضد الانبساط ويعبر به عن حصول غم يقبض على قلب الانسان استعارة ومجازا ويعبر بالقبض بالمهملة عن القلة والقبيض
هو الشيء القليل والقبوض الفرس الذي لا يمس في عدوه الارض الا باطراف سنابكه تشبيها بالمتناول للشيء باطراف اصابعه
كاستعارة القبض بمعنى العدو ق ب ل قوله تعالى الامر من قبل ومن بعد قبل ظرف زمان يقتضي التقدم ويقابل بعد وقد
حكمها في فصل بعد وقبل وقيل يستعملان في التقدم المتصل ويضادهما دبر ودبر هذا في الاصل وان كان قد يتجوز
في كل واحد منهما قال بعضهم قبل يستعمل على اوجه احدها في المكان بحسب الاضافة فتقول الخارج من اصبهان الى مكة
بغداد قبل الكوفة والخارج من مكة الى البصرة الكوفة قبل بغداد الثاني في الزمان نحو عبد الملك قبل المنصور الثالث في المنزلة نحو عبد
الملك قبل الحجاج الرابع في الترتيب الصناعي نحو تعلم الهجاء قبل تعلم الخط والقبل والدبر يستعملان كناية عن السوءتين
باعتبار استقبال الوجه واستدبار القفا والاقبال التوجه نحو القبل كالاستقبال والقابل الذي يستقبل الدلو من البئر
والقابلة التي تستقبل الولد عند خروجه من بطن امه وقبل الله توبته عنه وعذره وتقبله بمعنى انه اعتد بما اتى به وبما تعهد
والتقبل قبول الشيء على وجه يقتضي ثوابا كالهدية وقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين تنبيه على انه ليس كل عبادة متقبلة
بل انما يتقبل اذا كانت على وجه مخصوص وقيل للكفالة قبالة فان الكفالة هي اوكد تقبل وباعتبار معنى الكفالة سمي العهد
المكتوب قبالة قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن اى قبلها وقيل معناه تكفل بها وقيل معناه رضيه تقول قبلت الشيء
اى رضيته وانما قال تقبلها بلفظ الماضي دون المضارع قال الراغب الجمع بين الامرين التقبل الذي هو الترقي في
القبول والقبول الذي يقتضي الرضا والاثابة وقيل هو من قولهم فلان عليه قبول اذا احبه من راه قوله تعالى وحشرنا عليهم
كل شيء قبلا قرئ بضمتين وهو جمع قبيل ولذلك قال مجاهد معناه جماعة جماعة وقال غيره المعنى المقابل اى لو حشرنا عليهم
كل شيء فقابلهم مقابلة وقيل هو جمع قبيل ايضا لكنه بمعنى الكفيل والمعنى لو حشرنا عليهم فكفلوا لهم بصحة ما نقول
ما امنوا به وقيل هو جمع قابل والمعنى مقابل لحواسهم وقرئ قبلا بكسر ثم فتح ومعناه عيانا وجهارا قوله تعالى او ياتي بالله
والملائكة قبيلا قال ابن عرفة اى جميعا وانشد المسموع قبل العبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي مسعوده الاتل
نصالها فقمد حتى يستباح قبيل وقال اخرون معناه كفيلا اى ياتي بهم كفيلا بما تقول او تدعي وفعيل يستوي فيه الواحد
والجمع حسب ما قررناه في غير هذا الموضع قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل الشعوب في العجم كالقبائل في العرب وكالاسباط
في بني اسرائيل وهو جمع قبيل والقبيل جمع قبيلة والقبيلة الجماعة المجتمعة التي يقبل بعضها على بعض وفي المثل فلان
لا يعرف القبيل من الدبير اى ما اقبلت به المراة من غزلها وما ادبرت به والمقابلة والتقابل ان يقبل بعضهم على

على بعض

على بعض اما بالذات واما بالعناية والتوفر ومنه قوله تعالى في وصف اهل الجنة متكئين عليها متقابلين في الحديث لا يرى
احد ظهر اخر قوله تعالى فما للذين كفروا قبلك مهطعين قبل الرجل مكانه وجهته حقيقة او مجازا نحو عندي فان العندية تكون حقيقة
ومجازية ويقال لي قبل فلان حق اى عنده ويستعار ذلك للقوة والقدرة والطاقة على المقابلة اى المجازاة كقوله تعالى
بجنود لا قبل لهم بها اى لا طاقة لهم على استقبالها ودفاعها وقوله تعالى وجاء فرعون ومن قبله اى ومن في جهته وذلك
قال المفسرون واتباعه قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله اى جماعته وجنده وقال الازهري القبيل الجماعة ليسوا من اب واحد
وجمعه قبل فاذا كانوا من اب واحد فهم قبيلة وقد سوى ابن عرفة بينهما فقال يقال قبيلة وقبيل قوله تعالى فلنولينك قبلة
ترضاها يريد الكعبة واصل القبلة الجهة سميت بذلك لانها تقابل المصلي ويقابلها ومنه اين قبلتك اى جهتك وقيل
القبلة في الاصل اسم للحالة التي عليها المقابل نحو الجلسة والقعدة وفي التعارف صار اسما للمكان المقابل المتوجه اليه للصلاة
والقبول ريح الصبا وانما سميت بذلك لاستقبالها القبلة وشاة مقابلة قطع من قبل اذنها وفي الحديث نهى ان يضحي
بشرقا او خرقا او مقابلة قال الاصمعي هي ان يقطع طرف اذنها ويترك معلقا من غير بينونة كانه زنمة وقبال النعل زمامها
وقد قابلتها جعلت لها قبالا والقبال ايضا الناصية وفي حديث الدجال انه راى دابة يواريها شعرها فقال ما انت قالت
انا الجساسة اهدب القبال تريد كثرة الشعر في ناصيتها وقبال كل شيء وقبله ما يستقبلك منه وفي الحديث من اشراط
الساعة ان يرى الهلال قبلا اى معاينة والقبل ايضا الفحج والقبلة خرزة يزعم الساحر انها يقبل بالانسان على وجه
الاخر ومنه القبلة وجمعها قبل وفي الحديث من قبلة الرجل امراته الوضوء اى من تقبيله اياها ويكلم فلان قبلا اى ثم
لانه اتى به وارتجله وفي الحديث من قبلة الرجل امراته الوضوء من تقبيله اياها وتكلم فلان رابت عقيلا يقبل غرب زمزم
اى يستقبلها ق ت ر قوله تعالى ولم يقتروا اى لم يضيقوا والقتر التضييق يقال قترت الشيء واقترته وقترته اى ضيقت
الانفاق فيه ورجل قتور ومقتر وقتور صيغة مبالغة قال تعالى وكان الانسان قتورا وفيه تنبيه على ما جبل عليه الانسان من
البخل وعليه قوله تعالى واحضرت الانفس الشح قوله تعالى وعلى المقتر قدره اى وعلى الفقير الذي ضيق عليه رزقه كقوله فقدر عليه
رزقه قيل واصل ذلك من القتار وهو الدخان الساطع من الشواء والعود فكان المقتر والمقتر هو المتناول من الشيء قتاره
قوله تعالى ترهقها قترة اى دخان يغشى وجوههم وذلك اشارة الى ما يرسله الله تعالى عليهم من سواد الوجوه وزرق
العيون كقوله فاما الذين اسودت وجوههم ليعرفوا بين اهل الموقف نسال الله العظيم مالك امر ذلك اليوم ان يبيض وجوهنا
ويحاسبنا والقترة ناموس الصائد الحافظ لقتار الانسان اى الريح لان الصائد يجهد في اخفاء ريحه من الصيد لئلا ينفر
ويند ورجل قاتر ضعيف كانه قترة من ضعفه صار بمنزلة القتار كقولك هو هباء وابن قترة نوع من الحيات سمي
بذلك لخفته وسرعته ونوبه والقتير رؤوس مسامير الدرع ويقال قتر يقتر ويقتر بالكسر والضم وقرئ بهما وكان بنو عبد الملك
يحضرون عمر بن عبد العزيز على طعامه فجاء يوما وبنو عبد الملك عنده فسأله عن حاله فقال كاحسنه بابوين الشيئين بين شبر
الى قوله ولم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وفي الحديث ان ابا طلحة كان يرمي والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقتر
بين يديه النصال اى يسويها والاقتار سهام صغار والقتر نصال الاهداف وقيل يجمع له الحصا والتراب يجعله قترا
وفي الحديث تعوذوا بالله من قترم وما ولد يعني من ابليس وقترم لقب له كانه لقب باسم الحية الخبيثة والقتير الشيب
وفي الحديث قال قدرات القتير قال دعها وقال الشاعر شاب المفارق واكتسين قتيرا وذلك على التشبيه
بالمتناول من الدخان نحوه وقد ذكر ذلك في لسانهم ق ت ل قوله تعالى فاقتلوا انفسكم اصل القتل ازالة الروح كالموت
قال الراغب لكن اذا اعتبر بفعل المتولي لذلك يقال له قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال له موت ومعنى قوله فاقتلوا انفسكم

اى ليقتل بعضكم بعضا وكذلك روى في القصة انه امر من لم يعص ان يقتل من عصى فبقي القاتل يرمى اباه واخاه فلا يقوم
عليه فارسل الله عليهم ضبابا منعهم رؤية بعضهم بعضا حتى كادوا يفنون وقيل بل كان ذلك امرا بقتل نفسه بيده والظاهر
الاول كقوله فسلموا على انفسكم والاول ابلغ في المعنى وقيل المعنى فاقتلوها باماتة الشهوات وهذا اشبه تفسير بعض اهل
التصوف وليس بظاهر فيرده القصص والاثار قوله تعالى وما قتلوه يقينا قيل ما علموا صلبه علما يقينيا على
الاستعارة من قولهم قتلته علما وخبرة وقتلت وقتلته اى ذللته اى صيرته بمنزلة القتيل وقيل المعنى وما قتلوا
عيسى قتلا يقينا بل يتوهمون وشبه لهم لقوله ولكن شبه لهم وقوله قتل الخراصون قتل الانسان ما اكفره لفظه خبر ومعناه الدعاء
ومعناه ايجاد ذلك من الله بهم وقيل هذا يستعمل في تعظيم الشيء نحو قاتله الله وقتله الله ما اشجعه ومنه ويلمه مسعر
حرب وقوله قاتلهم الله انى يؤفكون قيل معناه لعنهم الله وقيل قتلهم الله نحو عاقبت اللص والاظهر ان المفاعلة فيه مراعاة
على ان الفعل يبولغ فيه بحيث انه صدر من اثنين وقد حققناه عند قوله يخادعون الله وقتلت الخمر بالماء اى مزجتها
تشبيها بقتل الحي ولذلك قال بعضهم ان ذلك هو المفاعلة والمعنى صار بحيث يتصدى لمحاربة الله فان من قاتل الله
فمقتول ومن غالبه فمغلوب وذلك ان المقاتلة المحاربة وتحري القتل ولذلك قال الله تعالى قاتلوا الذين يلونكم وقوله
ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم قرئ ولا تقتلوهم فان قتلوكم بالفعل والمفاعلة
ومعناهما واضح الا ان معنى قوله فان قتلوكم فاقتلوهم اى فان قتلوا بعضكم او فان عزموا وشارفوا قتلكم وتحققتم
منهم ذلك او غلب على ظنكم والا فبعد ان تقتلوا كلهم حقيقة يستحيل ان يقتلوا بعد ذلك غيرهم وقال ابن عرفة وهذا
من فصيح الكلام يقال قتلنا بنو فلان اى قتلوا منا وانشد الاخطل * لقد بلغوا السفاه فخبرونا * بقتلى من يقتلنا رياح *
قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق قيل عنى به اولاد البنات وكانت تحادجهم تفعله وقيل عنى بذلك العزل
في الوطء ولذلك سماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الوأد الخفي ولذلك اختلف في جوازه في الحرة الا باذنها وقيل معناه
النهي عن منع تعليم الاولاد العلم واشتغالهم بالحرف المدهية عن العلم خشية الفقر فان الجاهل ميت وان كان حيا ويؤيده
قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به الاية والى هذا نظر من قال وعاش قوم وهم في الناس اموات
وقد وصفهم بذلك حيث قال تعالى اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون قوله لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ذكر القتل
دون الذبح والزكاة دون غيرهما او هو اعمها وفيه تنبيه على ان تفويت روحه على جميع الوجوه محظور واقتتله عرضته للقتل
نحو ابعته واقتتله العشق والجن ولا يقال في غيرهما والاقتتال كالمقاتلة كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا اى
اى تقاتلوا قوله عن الشهر الحرام قتال فيه اى يسئلونك عن القتال في الشهر الحرام وانما ابرز في هذا التركيب لما يروع
السامع من فصاحة هذا الكلام وزرونه هذا الاسلوب فاتى بالظرف مسؤلا عنه وابدل منه حدثه الواقع فيه وفيه
مما ذكرت لك ما لم يكن في غيره فجل من انزله على افصح اسلوب وابلغ نظم ويعبر بالقتال عن المدافعة ومنه حديث المار
بين يدي المصلي فليقاتله اى فليدافعه قال الهروي ليس كل قتال بمعنى القتل وربما يكون دفعا وربما يكون
دفعا واذا دفعت سورة الشراب بالماء قلت قتلت الشراب اقتله بمعنى ان ذلك مستعار للمدافعة كالاستعارة
لكسر حدة الخمر ومنه قول الشاعر * فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها * وحب بها مقتولة * ق ث أ * قوله تعالى وقثائها
القثاء الخيار وفي عرف بعضهم يختص بشيء غير الخيار لكنه من نوعه وفيه لغتان ضم القاف وكسرها وهو افصح الواحدة
قثاءة نحو قمح وقمحة وهو اسم جنس ويجمع على قثائي نحو عليا وهمزته اصلية خلافا لمن وهم فجعلها بدلا من واو ويدل على ما قلته
قولهم اقثات الارض كثر قثائها واقثات القوم اطعمتهم القثاء واقثات القدر سكنت غليانها بصب ماء فيها

وانشد

وانشد * يفور علينا قدرهم فنديمها * ونفثؤها عنا اذا حميها غلا * ق ح م * قوله مقتحم اى داخل يقال اقتحمت الشيء دخلت فيه
واصله الشدة مخفية وتقحم الفرس الى وخطر به وتوغل بما يخاف عليه منه وقحم فلان بنفسه في كذا من غير روية والمقاحيم الذين
تقحمون في الامر المهيب قوله فلا اقتحم العقبة اى لم يتجاوزها ولم يقطعها وهو استعارة عن تحمل المشقة ولذلك قال ابن عرفة
لم يتحمل الامر العظيم في طاعة الله تعالى ثم فسر ذلك العقبة بانها فك رقبة او اطعام وفي الحديث من لقى الله لا يشرك به غفرت له المقحمات
اى الذنوب العظام التي تدخله النار والتقحم التقدم والوقوع في اهوية والتقحم الامور الشاقة وفي صفته عليه السلام لم تقتحمه عين من قصر
اى لم تزدره وكل شيء ازدريته فقد تقحمته وذلك ان العين تتجاوز الشيء الحقير ولا تنظر اليه فالمعنى لا تتجاوزه العين احتقارا له
صلى الله عليه وسلم بل تديم النظر اليه اعجابا به وتعظيما له صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا شأن الانسان اذا رأى ما لا يعجبه اعرض عنه * ق د د * قوله تعالى
ان كان قميصه قد من دبر القد قطع الشيء طولا والقد المقدود ومنه قد الانسان لقامته والقد القطعة من اللحم وقد
اللحم فعلت به ذلك فهو قديد وغلب في اليابس منه واقتد الامر دبره كقولك فصله وصرفه وقد حرف يصحب الافعال ويقرب
الماضي من الحال وهو حرف توقع وتعليل وذلك بحسب القرائن واذا دخل على المضارع افاد التقليل غالبا الا في افعال الباري
تعالى فتكون للتحقيق نحو قد يعلم الله قال الراغب وقد حرف تختص بالفعل والنحويون يقولون هو للتوقع وحقيقته انه اذا دخل
على فعل ماض فانما يدخل على كل فعل متجدد نحو قوله تعالى قد سمع الله ولما قلت لا يصح ان يستعمل في اوصاف الله تعالى الذاتية
فيقال قد كان الله عليما حكيما واذا دخل قد على فعل المستقبل من الفعل فذلك الفعل يكون في حالة دون حالة نحو قد يعلم الله الذين
يتسللون اى يتسللون فيما علم الله انتهى وقد يكون اسما بمعنى حسب نحو قدك درهم وقطك درهم اى حسبك وكفاك
درهم فالكاف في محل جر بالاضافة ويدخل عليها النون للوقاية جوازا ومنه قول الشاعر * قدنى من نصر الخبيبين
قدي * فاثبتها في الاول وحذفها في الثاني الا ان الاكثر اثباتها وزعم بعضهم انهما اسما فعل ينتصب ما بعدهما وان الكاف والياء
في محل نصب واجاز الفراء قد زيدا بنصب زيد قال الراغب وجعل ذلك مقيسا على ما سمع من قولهم قدني وقدك قال
والصحيح ان ذلك لا يستعمل مع الظاهر وانما جاء عنهم في المضمر قوله تعالى كنا طرائق قددا اى فرقا متفرقين مختلفي
الاهواء وهو جمع قدة نحو قطعة وقطع والقد السوط وفي الحديث موضع قد في الجنة خير من الدنيا وما فيها اى موضع قدر
السوط والقد بالفتح جلد السخلة وهو ايضا سقاء صغير يتخذ من جلدها والقد ايضا المقدود وقال طرفة بن العبد وخد
كقرطاس الشامي ومشفر كسبت اليماني قده لم يجرد ويروى بكسر القاف مع الجيم فالقد النعل ومعناه انه جرد من شعره فهو اللين له
وبفتحها مع الحاء والمعنى مثاله لم يعوج فالتجريد الاعوجاج وهو قطع بعضه وجيفا وبعضه عن بعض * ق د ر * قوله تعالى وما قدروا الله
حق قدره اى ما عظموه حق تعظيمه ولا عرفوه حق معرفته قال الراغب تنبيها انه كيف يمكنهم ان يدركوا كنهه وهذا وصفه
وهو قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة قوله تعالى ان لن نقدر عليه اى ان لن نضيق والتقدير التضييق ومنه قوله تعالى
وقدر في السرد وعن ابن عباس رضي الله عنه ان معاوية ارسل خلفي فقال ضربتني امواج القرآن قال فبماذا قال في قوله تعالى فظن
ان لن نقدر عليه ايظن عبد من عبيد الله ان الله لا يقدر عليه فضلا عن نبي الانبياء فقال له ليس ذلك من القدرة انما
هو التقدير بمعنى التضييق وتلا قوله فقدر عليه رزقه وقال الهروي يعني قدرنا عليه من كونه في بطن الحوت يقال قدر
وقدر بمعنى واحد وليس من القدرة في شيء وقال ابو الهيثم فظن ان لن نقدر عليه العقوبة قال ويحتمل ان يكون تفسيره
ان لن نضيق عليه قوله تعالى والله على كل شيء قدير وهذا عام مخصص العقل كما حققناه في غير هذا الموضع ثم القدرة
اذا وصف بها الانسان فاسم لهيئة له بها يتمكن من فعل شيء ما واما اذا وصف بها الباري تعالى فنفي للعجز عنه ومحال ان يوصف
غير الله بالقدرة المطلقة معنى وان اطلق عليه لفظا بل حقه ان يقال هو قادر على كذا ومتى قيل هو قادر ففي سبيل معنى التقييد

ولهذا لا احد غير الله يوصف بالقدرة من وجه الا ويصح ان يوصف بالعجز من وجه اخر والبارئ تعالى هو الذي ينتفي عنه العجز من كل وجه
جل وعز والقادر يوصف به الانسان حسبما تقدم والقدير لا يوصف به الا الله تعالى وذلك لما فيه من المبالغة قال الراغب والقدير
هو الفاعل لما يشاء على ما قدر ما يقتضي الحكمة لا زائدا عليه ولا ناقصا عنه ولذلك لا يصح ان يوصف به غير الله تعالى والمقتدر
يقاربه لكنه قد يوصف به البشر واذا استعمل في الله فمعناه معنى القدير واذا استعمل في البشر فمعناه المتكلف المكتسب للقدرة
يقال قدرت على كذا اقدر قدرا وقدرة ومقدرة ومقدرة وقدرانا ويقال اقدر بذرعك اي اقدر على الامور بمقدار ما عندك
من الاستقلال والتشدد لزهير * يعلمي بالعلم الله ذو قسما * فاقدر بذرعك وانظر اين تنسلك * ويروى فاقصد لذرعك
وهو في معنى الاولى واقدرني الله وقدرني على كذا اي قواني وجعل لي قدرة وتقدير الله الاشياء على وجهين احدهما باعطاء
القدرة والثاني بان يجعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسبما اقتضت الحكمة قال الراغب وذلك ان فعله تعالى ضربان ضرب اوجده
بالفعل ومعنى ايجاده بالفعل ان ابدعه كاملا دفعة لا يعتريه الكون والفساد الى ان يشاء ان يبدله ويغنيه كالسموات وما فيها
ومنها ما جعل اصوله موجودة بالفعل واجزاءه بالقوة وقدره على وجه لا يتأتى غير ما قدر فيه كتقديره في النواة ان ينبت
منها النخل دون التفاح والزيتون وتقدير منى الادمي ان يكون منه الانسان دون سائر الحيوان فتقدير الله على وجهين احدهما بالحكم
منه ان يكون كذا اما على سبيل الوجوب واما على سبيل الامكان وعلى ذلك قوله تعالى قد جعل الله لكل شيء قدرا والثاني باعطاء
القدرة عليه قوله نحن قدرنا بينكم الموت اي حكمنا به وصرفنا بينكم فلا يختص به احد من الخلق قبل بعضهم دون بعض وفيه
تنبيه على ان فيه حكمة وهو ان الله تعالى هو المقدر وليس كما يزعم المجوس من قولهم ان الله يخلق وان ابليس يقتل فانظر
الى هذا الكتاب العزيز كيف يومض لكل مذهب والرد عليه قديما وحديثا قوله فقدرنا فنعم القادرون تنبيه ان ما حكم به فهو محمود
في حكمه ويجوز ان يكون في معنى قد جعل الله لكل شيء قدرا قوله تعالى والله يقدر الليل والنهار اشارة الى قوله يكور الليل
على النهار ويكور النهار على الليل يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وانه ليس احد يمكنه معرفة ذلك على حقيقته وانه
جعل ذلك علامة على توقيت العبادة وغيرها قوله خلقه فقدره اشارة الى ما اوجد فيه بالقوة فيظهر حالا فحالا الى الوجود بالصورة
وقوله وكان امر الله قدرا مقدورا فقدرا اشارة الى ما سبق به القضاء والكتابة في اللوح المحفوظ واشار الى قوله
عليه السلام فرغ ربك من الخلق والخلق والاجل والرزق والمقدور اشارة الى ما يحدث حالا فحالا وهو المشار اليه بقوله تعالى
كل يوم هو في شان وعليه قوله وما ننزله الا بقدر معلوم قال يقال ضربه بقدر كذا او بقدر كذا قوله تعالى على الموسع قدره
وعلى المقتر قدره قرئ بالفتح والاسكان والمعنى ما يليق بحاله مقدرا عليه والمعنى انه اعطى كل شيء ما فيه مصلحته وهداه لما فيه
خلاصه اما بالتسخير واما بالتعليم كقوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى والتقدير من الانسان على وجهين احدهما التفكر في الامر
بحسب نظر العقل وبناء الامر والثاني ان يكون بحسب التمني والشهوة وذلك مذموم كقوله انه فكر وقدر فقتل كيف قدر وتستعار
القدرة والمقدور للحالة والسعة والمال والقدر وقت الشيء المقدر له والمكان المقدر له قوله اودية بقدرها اي بقدر المكان
لان يسعها وقرئ بقدرها اي تقديرها قوله على حرد قادرين اي متمكنين لوقت قدروه وقوله فالتقى الماء على امر قد قدر
وليلة القدر لان الامور تقدر فيها وتقضى فيسعد فلان ويشقى فلان ويحرم فلان اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
نسألك بجاه كلامك ونبيك ان تعطينا امانك وتمنعنا نقمتك وقوله ومن قدر عليه رزقه اي ضيق عليه ومنه الشقي
الاقدر اي القصير العنق وفرس اقدر يضع حافر رجله موضع حافر يده قوله وقدر في السرد اي احكمه وهو ان يجعل المسامير
طبق الحلق فانه لو عملها غليظة لانفصمت الحلق ولو عملها دقيقة لقلقت ومقدار الشيء المقدر له وبه وقتا كان
او مكانا او غيرها ومنه قوله تعالى وكل شيء عنده بمقدار قوله وقدور راسيات هي التي يطبخ فيها سميت بذلك لانها مقدرة

طابقة لها وما يطبخ فيها ويقال القدير لما يشتوى فيها كقول امرئ القيس فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل وفي
البيت مسألة نحوية يقال قدرت اللحم اي طبخته في القدر والقدار اي نحر ويقدر اي يطبخ وفي الحديث فان غم عليكم فاقدروا له
اي قدروا له عدد الشهر حتى تكملوه ثلثين يوما ويدل له حديث اخر فاكملوا العدة (فاكملوا العدة ثلثين) وقيل قدروا له منازل القمر فانه يدلكم
على ان الشهر تسع وعشرون او ثلثون وبهذا استدل من يرى وجوب الصوم بقول اهل التقويم العالمين بتسيير القمر ولقد
احسن ابو العباس بن سريج حيث قال هذا خطاب لمن خصه الله تعالى بهذا العلم فهو له وقوله فاكملوا العدة خطاب للعامة التي
لم تعن به يقال قدرت الامر كذا اقدره واقدره اذا دبرته ونظرت فيه وكان ابن سريج يقول ان ذلك يختص بمن يعلم الحساب
في حاجة نفسه ولا يلزم غيره مع انه يصوم بقوله ق د س قوله تعالى بروح القدس هو جبريل والقدس الطهارة وتضم
داله وتسكن وذلك لانه خلق من طهارة محضة ملك نوراني وقيل سمي بذلك من حيث انه ينزل من الله تعالى بالقدس اي بما يطهر به
نفوس عباده من القرآن والحكمة والفيض الالهي وقوله ونقدس لك اي نصفك بالقدس وهو التطهير والتنزيه مما لا يليق
بجلاله وصفاته عكس ما فعله بعض جهلة بني ادم حيث وصفوه به من اتخاذ الولد والزوجة والحلول والاتحاد والجسم والتحيز
تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقيل المعنى نصفك بالقدس حيث يقولون سبوح قدوس رب الملئكة والروح وقيل
يطهر لك اشياء ان شاء مالك والتقديس التطهير الالهي المذكور في قوله ويطهركم تطهيرا دون التطهير الذي هو ازالة
النجاسة وقيل معناه يطهر انفسنا لك مما يخالفك قوله الارض المقدسة المطهرة ومنه بيت المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب
ومنه قيل للسطل قدس لانه يتطهر منه ويتوضأ قوله القدوس اي البليغ في الطهارة والتطهير وجاء في التفسير القدوس
المبارك ويقال بفتح القاف وفي الحديث لا قدست امة لا يؤخذ لضعيفها من قويها اي لا طهرت وقال الاخوان السفاهة
طه في خلايقكم لا قدس الله ارواح الملاعين وحضيرة القدس الجنة وقيل الشريعة وكلاهما صحيح فان الشريعة حظيرة منها يستفاد
القدس وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لحسان وهو ينشد شعرا قل ومعك روح القدس وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان روح القدس نفث
في روعي قيل هو جبريل وقيل هو الله تعالى يعني هو معك بقوته وقدرته كقوله انني معكما اسمع وارى هو معهم اينما كانوا اي بعلمه ق د م
قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله معناه لا تتقدموا وحقيقته لا تسبقوه بالقول والفعل بل افعلوا ما يرسمه لكم وقفوا عنده
حتى كما تفعل الملائكة الذين وصفهم ربهم بكونهم عباد مكرمين حيث اخبر عنهم بقوله تعالى لا يسبقونه وهم بامره يعملون
وفي التفسير انهم ذبحوا قبل ذبحه فنهوا عن ذلك وقال ابن عرفة اي لا تعجلوا بامر قبل ان يامر الله فيه وينهى عنه على لسان رسوله
صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل معناه لا تقدموا وهذا في معنى قدمته وقوله تعالى يقدم قومه يوم القيمة اي يتقدمهم يقال قدمته اقدمه قدما
وقدم يقدم ايضا اذا تقدم وعليه قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل اي قصدنا وعمدنا واقدم يقدم مثله وانشد لعنترة
* ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها * قيل الفوارس ويك عنتر اقدم * ومثله قدم بالتشديد يقدم اذا تقدم وانشد للبيد
* قدموا اذ قال قيس قدموا * واحفظوا المجد باطراف الاسل * ومعناه ايضا استقدم يستقدم وعليه قوله تعالى
ولقد علمنا المستقدمين منكم واصل ذلك كله من القدم وهو قدم الرجل وجمعه اقدام وبه اعتبر التقدم والتأخر
والتقدم على اربعة اضرب حسبما بيناه في قبل وتستعار القدم للسابقة ومنه قوله تعالى ان لهم قدم صدق ويقال قديم
وحديث وذلك اما باعتبار الزمانين واما بالشرف واما لما لا يصح وجود غيره الا بوجوده كالواحد متقدم على العدد
بمعنى انه لو توهم ارتفاعه لارتفع الاعداد والتقدم وجودا فيما مضى والبقاء وجودا فيما يستقبل كذا قاله بعضهم وينبغي
ان يزيد فيما يستقبل وفي الحال والمتكلمون يصفون الباري تعالى بالقديم وقد اشتهر ذلك في عباراتهم ولم يرد في شيء من القرآن
والاثار الصحيحة وصفه تعالى بالقديم لكنه قد ورد في بعض الادعية واحسبها ماثورة يا قديم الاحسان واكثر ما يستعمل القديم

باعتبار الزمان كقوله كالعرجون القديم قوله وقد قدمت اليكم بالوعيد اى قد نبهتكم على ما يدبكم قبل ان ينجاكم يقال قدمت الى فلان
بكذا اعلمته قبل الحاجة الى فعله وقبل ان يدهمه الامر قوله لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون اى لا يريدون تقدما ولا تأخرا قوله
ونكتب ما قدموا اى ما فعلوه قبل قوله من قدم لنا هذا اى من سنه وشرعه قوله قولهم قدم صدق قد تقدم انها السابقة
وقال الازهرى هى المنزلة الرفيعة وقيل معناه لهم سابقة فى الخير اى سبق لهم السعادة فى الذكر الاول ويقال تعبير القدم
فى العربية الشئ يقدم قدامك ليكون عدة لك حتى يقدم عليه وقال القتيبى يعنى عملا صالحا قدموه وفى التفسير انه شفاعة
سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى الحديث حتى يضع الرحمن فيها قدمه اى يعنى فى النار واضطرب الناس فى تفسيره واحسن
ما فيه ما قاله الحسن البصرى حتى يجعل الله فيها الذين قدمهم من شرار خلقه فهم قدم الله للنار كما ان المسلمين قدمه للجنة
وقال ثعلب كلما قدمت من خير فهو قدم وتقدمت الفلاة فيها قدم اى تقدم فى الخير ورجل قدم اذا كان شجاعا ومنه حديث على
لعير بكل قدم ولا ونى فى عزم وفى حديث ابن عباس رضى ان ابن الزبير مشى القهقرى وان ابنا ابى العاص مشى القدميه
وروى التقدمية يعنى فى الشرف والفضل وذلك عن الشاعر بقوله مشى ابن الزبير القهقرى وتقدمت امية حتى احرزوا
القصبات اى قصبات السبق وفى الحديث ان ابراهيم [illegible] على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء افضل الصلوة والسلام اختتن
بالقدوم يقال هو مقيل له ويقال قرية بالشام واستبعد رواية القدوم بمعنى الآلة المعروفة لعدم ذلك عرفا وعدم امكانه
عادة وقوله عليه الصلوة والسلام ان الكافر تحشر الناس على قدمى اى على اثرى وركب فلان مقاديمه اذا ركب على وجهه
وقادمة الرحل وقادمة الحاج وقادمة الاطباء ومقدمة الجيش بفتح الدال وكسرها والقدوم كل ذلك معتبر فيه معنى التقدم
وقدام بمعنى الامام عكس خلف وتصغيرها قديديمة ودخول الهاء فيها شاذ ولذلك بصغرهم وراء وورئه جسمانى
ذلك فى كتب النحو ق د و قوله تعالى فبهداهم اقتده الاقتداء الاتباع ومنه الاقتداء بامام الصلوة وذلك ان يتبع افعاله
لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه ولا يزيد عليه ولا ينقص عنه والقدوة اسم للاقتداء كالاسوة والاسوة وفى الحديث اصحابى كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم اى ائتموا على الحق فلا عليكم فى اتباع ايهم اردتم وقال طرفة بن العبد عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن مقتدى والهاء فى اقتده قيل هاء السكت ولذلك حذفها بعض القراء وصلا وهو القياس وقيل هى
ضمير المصدر ولنا فى هذا الحرف كلام متسع اتقناه فى الدر والعقد فعليك بهما ق ذ ف قوله تعالى فاقذفيه باليم اى
القيه واطرحيه والقذف الرمى قوله تعالى ان ربى يقذف بالحق قال ابن عرفة اى يلقى بالحق فى قلب من يشاء وقوله
بل نقذف بالحق على الباطل اى نأتى به عليه فيغلبه به قوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد استعار لرجمهم بالظنون
المكاذبة والاوهام الفاسدة وان رميهم ذلك الى ما كانوا يقولونه فى حقه عليه السلام هو ساحر وشاعر ومجنون وغير
ذلك من اكاذيبهم والقذف فى عرض الناس من ذلك لانه رمى بالبهتان واصل القذف الرمى لمن بعد وباعتبار البعد
قيل مكان قذف وقذوف وقذيف كله بمعنى البعيد واستعير للشتم والسب كما استعير لهما الرمى والرجم فى قولهم رماه
بلدا ورجمه به ومنه لارجمنك وقد تقدم وفى حديث ابن عمر كان لا يصلى فى مسجد فيه قذاف كذا روى وغلطه الاصمعى فقال
بل هو القذف جمع قذفة وهى الشرفات وكل ما اشرف من رؤوس الجبال فهو القذفات ق ر أ قوله تعالى انزل فيه القرآن
القرآن الكريم هو المنزل من اللوح المحفوظ مع جبرئيل على قلب سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متلوا وهو كلام الله تعالى
نفسى قائم بذاته المقدسة محفوظ فى الصدور متلو بالسنة مكتوب فى المصاحف والالف فيه للعهد ومنه قيل هو علم
بالغلبة واشتقاقه من قرأ اى جمع لانه مجموع من سور والسور من آيات والآيات من كلمات والكلمات من حروف وقيل لانه جمع فيه
القصص والامر والنهى والوعد والوعيد والنسخ وغير ذلك من انواع الخطاب وفيه لغتان الهمز وعدمه والقارئ على الهمز

وقرأة

وقرأة ابن كثير غير مهموز فقيل اصله الهمز مخفف بالنقل وقيل بل هو من قرن لانه قد اقترن فيه الكلمات والسور والآيات
والوعد والوعيد والامر والنهى حسبما تقدم والقرآن مصدر ايضا ومنه ان علينا جمعه وقرآنه فاتبع قرآنه اى قراءته
وقال الفقهاء لو حلف لا يقرأ القرآن لم يحنث الا بقراءة الجميع ولو قال قرآنا حنث بما يسمى قرآنا كانهم جعلوا ال
للاستغراق وقال الراغب القرآن فى الاصل نحو كفران ورجحان وقد خص بالكتاب المنزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وصار له كالعلم كما ان التورية لما انزل على موسى والانجيل لما انزل على عيسى وقال بعض العلماء تسمية هذا الكتاب قرآنا
من بين سائر كتب الله المنزلة لكونه جامعا لثمرة كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم كما اشار بقوله وتفصيل كل شئ
تبيانا لكل شئ قوله وقرآن الفجر قيل اراد صلوة الصبح وعبر عنها به لاشتمالها عليه كما سميت تسبيحا وركوعا وسجودا
لاشتمالها عليها قوله تعالى ثلثة قروء القروء جمع قرء بضم القاف او فتحها وقيل القرء جمع للمفتوح والاقراء جمع
للمضموم وهل هما بمعنى واحد او المضموم نفس الدم او الطهر والمفتوح نفس المصدر وهل اطلاقه على الطهر والحيض
بطريق الحقيقة فيكون مشتركا او بطريق الحقيقة والمجاز اقوال كثيرة منتشر ذكرناها وذكرنا دلائلها والاعتراض
عليها والاجوبة عنها فى كتابنا المسمى بالقول الوجيز فى احكام الكتاب العزيز ولله الحمد ولنذكر هنا نبذة من ذلك
فقال اهل المدينة هى الاطهار وبه قال الشافعى واستدلوا على ذلك بقول الشاعر هو الاعشى مورثة عزا وفى الحى رفعة
لما ضاع فيها من قروء نسائكا وقال الكوفيون وهو قول ابى حنيفة انها الحيض واستدلوا على ذلك بقوله عليه السلام
دعى الصلوة ايام اقرائك اى حيضك ويحكى ان الشافعى تناظر هو وابو عبيدة فى ذلك وكان الشافعى
يرى انها الحيض وابو عبيدة بعكسه فانفصلا وكل منهما مدع عكس ما كان عليه لكثرة ما اورد صاحبه عليه
من الادلة وقد احتج اصحابنا الشافعية على ذلك فقالوا لابد ان يكون القرء طهرا محتوشا بدمين فالمبتدأة لا قرء لها
الا بعد ان ترى الدم وقيل الاصل فى القرء الوقت فقيل فى الحيض قرء وفى الطهر قرء لانهما يرجعان لوقت معلوم
ويقال هبت الرياح لقرئها ولقاريها اى لوقتها قال مالك بن الحويرث الهذلى كرهت العقر عقر بنى شليل
اذا هبت لقاريها الرياح وقال انيس اخو ابى ذر ان عمر لقد وضعت قوله على اقراء الشعر فلا يلتئم على
لسان احد اى على طرقه وانواعه الواحد قرء ويقال اقرأت المرأة رأت الدم واقرأت صارت ذات قرء واقرأت الجارية
استبرأتها بقرء قال الراغب القرء فى الحقيقة اسم للدخول فى الحيض عن طهر ولما كان اسما جامعا للامرين الحيض والطهر
المتعقب له اطلق على كل واحد منهما لان كل اسم موضوع لمعنيين معا يطلق على كل واحد منهما اذا انفرد كالمائدة للخوان
والطعام ثم قد يسمى كل واحد بانفراده بها وليس القرء اسما للطهر مجردا ولا للحيض مجردا بدلالة ان الطاهر التى لم تر الدم لا يقال
لها ذات اقراء وكذا الحائض التى استمر بها الدم والنفساء لا يقال لها كذلك قال وقوله تعالى يتربصن بانفسهن ثلثة
قروء اى ثلثة دخول من الطهر فى الحيض وقوله عليه الصلوة والسلام اقعدى عن الصلوة ايام اقرائك اى ايام حيضك
وانما هو كقول القائل افعل ذلك ايام ورود فلان ووروده انما يكون فى ساعة وان كان ينسب الى الايام وقول
اهل اللغة ان القرء من قرأ اى جمع فانهم اعتبروا الجمع بين زمن الطهر والحيض بحسب ما ذكر لاجتماع الدم فى الرحم
ويقال ما قرأت كذا اى نغمته وقارأت فلانا دارسته ق ر ب قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد هذا من باب
التمثيل لاقتداره وقهره وان العبد فى قبضته وسلطانه بحال من ملك حبل وريده اى عروق حلقومه ولا قرب حسيا
تعالى الله عن الجهة فقرب الله تعالى من عبده هو الافضال عليه والفيض ولهذا روى ان موسى عليه السلام قال الهى اقريب انت
فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله تعالى اليه لو قدرت لك البعد لما انتهيت اليه ولو قدرت لك القرب لما

لما اقتدرت عليه وقرب العبد من الله تعالى عبارة عن امتثال اوامره واجتناب نواهيه ومنه الحديث الذي يروي فيه عن
ربه عز وجل ولن يتقرب الى عبد بمثل اداء ما افترضت وانه ليتقرب الى بعد ذلك بالنوافل حتى احبه الحديث وقال بعضهم قرب
العبد من الله تعالى في الحقيقة التخصص بكثير من الصفات التي يصح ان يوصف الله بها وان لم يكن من وصف الانسان به على الحد الذي
يوصف به تعالى نحو الحكمة والعلم والرحمة وذلك يكون بازالة الاوساخ من الجهل والطيش والحمية والغضب والحاجات البدنية
بقدر طاقة البشر وهذا قرب روحاني لا بدني وعليه نبه تعالى بقوله فيما حكى عنه امين وحيه صلى الله تعالى عليه وسلم من تقرب مني
شبرا تقربت منه ذراعا وقوله ما تقرب الى عبد الحديث القرب والبعد يتقابلان يقال قربت منه اقرب قربا وقربته اقربه
قربانا وقربا ويستعمل ذلك في الزمان نحو قوله اقتربت الساعة والمكان نحو قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة والنسبة نحو قوله
ولو كان ذا قربى والحظوة والمنزلة نحو قوله تعالى يشهده المقربون فاما ان كان من المقربين اولئك المقربون والرعاية
كقوله تعالى فاني قريب اجيب دعوة الداع والقدرة نحو قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وكذا قوله ونحن اقرب
اليه منكم ولذلك قال بعده ولكن لا تبصرون لانه عنى تعالى بقربه قرب حفظته وملائكته التي وكلهم بتوفي ارواح بني ادم
قوله اذ قربا قربانا القربان في الاصل ما يتقرب به الى الباري تعالى ثم غلب في العرف على النسيكة التي هي الذبيحة وجمعها قرابين
ومنه قوله تعالى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة ولنا في هذه الاية كلام حسن ايقناه في الدر المصون
قوله تعالى الا انها قربة لهم القربة هنا الحظوة عند الله والمنزلة الرفيعة قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم هذا ابلغ من النهي عن
الاكل والتناول لانه اذا نهى ان يقرب منه فالنهي عن تناوله اولى واحرى وهو من المبالغة كقوله ان يكبروا بالا ان هذا في حيز نفي
المقاربة قوله يتيما ذا مقربة اي قرابة يقال فلان قرابتي وذو مقربتي وقلما يقال فلان قرابتي قوله واسجد واقترب والخطاب
في الفعلين ظاهره للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل الخطاب في اسجد له عليه الصلوة والسلام وفي اقترب لابي جهل
لعنه الله تعالى وذلك ان ابا جهل لعنه توعد عليه الصلوة والسلام بانه اذا سجد وطئ عنقه الكريم فامره الله
وذلك لما هم بذلك راى فحلا عظيما والمعنى ان اقتربت هلكت واخذت واستانف له بقوله تعالى ارايت الذي ينهى
عبدا اذا صلى قوله تعالى ولا تقربوا هن كناية عن الغشيان والوطئ وهو في المبالغة كقوله ولا تقربوا مال اليتيم
والقراب بالضم المقاربة وانشد فان قراب البطن يكفيك ملؤه والقراب بالكسر قراب السيف
قيل هو الغمد نفسه وقيل بل جلد فوق الغمد وقيل هو جراب او يشبه الجراب يطرح الراكب فيه زاده ومنه الحديث
ان لقيتني بقراب الارض خطيئة اي ما يقارب ملاها بكسر القاف والاشبه الضم على ما مر وقراب السيف يجمع على قرب نحو حمار وحمر
والاقراب الخواصر ومنه فرس لاحق الاقراب وانشد لرؤبة لواحق الاقراب فيها كالمقق والتقريب
ضرب من السير سمي بذلك لقربه من العدو واقربت السيف وقربته جعلته في قراب واقربها الله ادنوهم
من الماء والمقرب الحامل دنت ولادتها وفلان قارب قرب من الماء وفي حديث المولد فخرج عبد الله متقربا
متخصرا اي واضعا يده على قربه اي خاصرته قال ابو سعيد يقول الرجل لصاحبه اذا استحثه تقرب تقرب
وانشد لمرة بن همام يا صاحبي ترحلا وتقربا فلقد اني لمسافر ان يطربا وفي الحديث ثلث لعنتهن
رجل غور طريق المقربة قال ابو عمرو المقربة المنزل واصله من القرب وهو سير الليل وانشد للراعي
يحدون حدبا مائلا اسرافها في كل مقربة يدعن رعيلا ق رح قوله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله
قرئ بفتح القاف وضمها فقيل المفتوح مصدر والمضموم الم الجراحات وقال الاخرون المفتوح الاثر من الجراحة من شيء يصيبه

من خارج

من خارج والمضموم اثرها من داخل كالبثرة قرحته مثل جرحته وزنا ومعنى وقرح جرحه فرح وقرح قلبه
واقرحه الله والقرحان الرجل الذي لم يصبه الجدري وفي الحديث ان من معك من اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم قرحان من الاضداد ويقال رجل قرحان للذي لم يمسه القرح ولا الجدري ولا الحصبة ويستوي فيه المذكر
والمؤنث والواحد وغيره يقال امراة قرحان ورجلان قرحان ورجال قرحان ومنهم من يقول قرحانان وقرحانون
فيطابق ق رد قوله تعالى كونوا قردة القردة جمع قرد وهو هذا الحيوان المعروف قيل جعلوا مثل صور القردة حقيقة
وقيل بل في اخلاقهم وفسادها وذلك ان القرد اخبث حيوان وافسده قوله وجعل منهم القردة والخنازير اي في
صورها قيل مسخ الشبان قردة والشيوخ خنازير والخنزير اقذر شيء في الحيوان فاجتنبها منظرا ويجمع على قرود وهو
القياس نحو حمل وحمول وعلى قردة وليس بقياس بل سمع ذلك فيه وفي حسل وحسل والمادة تدل على اللزوم
واللصوق ومنه اشتق القراد ويقال انه يلزم الارض عشرين سنة وهو جمع قردان كذا قال الراغب والظاهر العكس
اعني ان يكون قردان جمع قراد نحو غلمان جمع غلام وغربان جمع غراب والصوف القرد المتداخل بعضه في بعض ومنه
سحاب قرد اي متلبد متكاثف واقرد بمكان كذا اي لصق بالارض لصوق القراد وقرد سكن سكونه وفي المثل
اسمع من قراد يقال انه يسمع اخفاف الابل من مسيرة ايام وقردت البعير ازلت قراده نحو قرّبته ومرّضته ويستعار
ذلك للمداراة المتوصل بها الى خديعة فيقال فلان يقرد فلانا وسمي حلمة الثدي قرادا كما سمي حلمة على التشبيه
في الهيئة وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان لنا وحش فاذا خرج صلى الله تعالى عليه وسلم من البيت اسعرنا قفزا اي
وثبانا فاذا حضر مجيئه اقرد اي ذل وسكت وسكن اذا اتاه وقال عليه السلام اياكم والاقراد قالوا يا رسول الله وما الاقراد
قال الرجل يكون منكم اميرا فياتيه المسكين والارملة فيقول لهم مكانكم حتى انظر في حوائجكم وياتيه الغني فيقول
عجلوا قضاء حاجته وعن ثعلب اجرد سكت حياء واقرد سكت ذلا قيل واصله من قردة البعير لانه اذا فعل
ذلك ذل وسكن والقردد اردأ الصوف والقردد الرابية من الارض وقردود الظهر ما ارتفع منه والقرد قطعة
من وبر البعير وفي الحديث يتناول قردة من وبر البعير ق رر قوله تعالى ولكم في الارض مستقر اي قرار وثبوت
قوله جعل لكم الارض قرارا اي ذات قرار وقيل معناه مستقرا وقال في الجنة والنار لفظ القرار وقال ذات قرار
وبئس القرار وقوله ما لها من قرار اي ثبات قوله فمستقر ومستودع قرئ بفتح القاف على انه اسم مكان او مصدر
وبكسرها على تقدير فمنكم مستقر في الاصلاب ولم يقرا الا بفتح الدال في مستودع والقرار مصدر قر يقر في مكان
كذا قرارا اي ثبت ثبوتا جامدا واصله من القر وهو البرد من حيث ان البرد يقتضي السكون كما ان الحر يقتضي الحركة
وقرت عينه تقر اي بردت يكنى بذلك عن السرور وفي ضده سخنت وذلك ان دمعة الفرح باردة ودمعة الترح
حارة فالماضي مكسور العين والمضارع مفتوحها وقررت بمكان كذا عكسه وقرئ قوله تعالى وقرن في بيوتكن
بفتح القاف وكسرها فالكسر واضح واصله اقررن كاضربن فالتقى التضعيف والكسر فحذف احد المثلين المتحرك تخفيفا
ومثله ظلت الاصل ظللت الا انه يجوز هنا فتح القاف وكسرها بعد الحذف نحو ظلت وظلت الا انه يقرا وقوله فظلتم تفكهون
الا بالفتح لانه الاصل وقيل من وقر يقر نحو وعد يعد واما الفتح فقيل هو من قر بالمكان يقر به بالفتح في المضارع وفيه نظر
لانه لا يسوغ للحذف لخفة الفتحة والاولى ان يجعل من قار يقار اي اجتمع فيكون مثل خفن في الخوف وقد اتقنا هذا في
غير هذا وقال النابغة الذبياني انبئت ان ابا قابوس اوعدني ولا قرار على زار من الاسد اي ولا امن ولا ثبات
ولا استقرار ويوم القر يوم من النحر لاستقرار الناس فيه بمنى كذا قاله الراغب وقال غيره هو عدم يوم النحر وهو

الاظهر نص عليه الهروى ومستقرا مكانا محل القرار وقد يستعمل في مكان قر كاستجاب واجاب وقال تعالى في الجنة
خير مستقرا وفي النار ساءت مستقرا وقال ابن عباس في قوله فمستقر ومستودع مستقر في الارض ومستودع
في الاصلاب وقال ابن مسعود مستقر في الارض ومستودع في القبور الحسن مستقر في الاخرة مستودع في الدنيا قال
جملة الامران لكل حالة ينتقل عنها الانسان فليس بمستقر التام قوله ويعلم مستقرها ومستودعها في الارحام قوله
الى ربوة ذات قرار القرار المكان المطمئن الذى يستقر فيه الماء ومنه قيل للروضة المنخفضة قرارة
وانشد لزهير جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل قرارة كالدرهم وقال ابن عباس رض وذكر فضل
علم شيخه امير المؤمنين على ابن ابى طالب رض علمى الى علمه كالقرارة في النهر يريد كالغدير في البحر قوله هب لنا
من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين اى ما يقر به عيوننا وهو ان يعملوا بعلمنا الصالح فتكون معنا واقر الله عينه
انامها من ذلك لان الفرح ينام والمحزون يسهر وفي حديث ام زرع لا حر ولا قر هذه مبالغة او على حذف
مضاف لنعيمه ومنه حديث عائشة رض عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تنزل الملائكة في العنان اى السحاب فتتحدث
بما علموا به مما لم ينزل من الامر فياتى الشيطان فيستمع فيسمع الكلمة فياتى بها الى الكاهن فيقرها في اذنه كما تقر
القارورة اذا افرغ فيها فيزيد فيها مائة كذبة وروى ايضا كقر الدجاجة اى صوتها اذا قطعته يقال قرت الدجاجة
تقر قرا وقريرا فان رددته قلت قرقرت قرقرة وقريرا وفي المثل حرة تحت قرة يضرب لمن يظهر
امرا ويخفى غيره وقال عمر رض لابن مسعود البدرى انك تغنى ولى حارها من تولى قارها قال شمر معناه
يتولى شديدها من يتولى هينها قال ابن الاعرابى يقال حر يومنا فهو حار وقر يومنا فهو قر ولا اقول
قار وفي المثل وقعت بقرك واصله انهم يقولونه لمن ادرك ثاره اى اصاب قلبك مطلوبه فقر اما بمعنى
ثبت وسكن من قلقه واما من القر فهو البرودة وفي شعر السماح كانها وابن ايام تربيه من قرة العين مجتابا دبا
ديابود اى من طيب مربعها ورضاعها وفي الحديث انه قال لانجشة وهو يحدو بالنساء رفقا بالقوارير
شبه النساء بالقوارير من الزجاج بضعف عزائمهن والقوارير اقرب شيء الى الكسر فخاف عليه السلام من حصول الفتنة
لهن لانه روى ان انجشة كان يشبب في حدائه قال الهروى والظاهر انه اراد بالقوارير نفس الابل شبهها بها لما
لضعفها وان الحداء اذا اسمعته جدت اسرعت في السير فتهلك والقرقرة الضحك العالى وهى ايضا فروة الوجه
وفي الحديث اذا قربت منه المهل سقطت قرقرة وجهه وفي الحديث ركبوا القراقير جمع قرقور وهو السفينة
الصغيرة وفي الحديث بطح لها يوم القيمة بقاع قرقر اى مستو وفي رواية بقاع قرق وهو بمعناه وانشد قول
الشاعر كان ايديهن بالقاع القرق ايدى جوار يتعاطين الورق وفي حديث المراة انه انتصب
ثم ارفض واقر اى ذل وانقاد ق ر ش قوله تعالى لايلاف قريش قريش قبيلة هم اشرف العرب وقريش
بنو النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فكل من كان من ولد النضر فهو قرشى ودون ولد كنانة
ومن فوقه واشتقاقه قيل من التقرش وهو التجمع يقال تقرشوا اى تجمعوا والتقريش مثل التحريش عن ابن عبيد
وقيل من التكسب يقال تقرش اى تكسب وكانت قريش قوما تجارا مكتسبين والتقارش التداخل ايضا
ومنه تقارشت الرماح في الحرب اى تداخلت والاقراش السعى بالانسان والوقوع فيه ومنه اقترش بفلان
وقيل هو دابة في البحر وعن ابن عباس وقد ساله معاوية او عمر رض عن ذلك هى دابة في البحر عظيمة تعلو ولا تعلا
وتاكل ولا تؤكل وقياس النسب اليه قريشى بالتكميل ولكن المشهور في الاستعمال قرشى بالحذف ويجوز صرفه باعتبار

الحى

الحى كقوله غلب قريشا على البرية بالسلام والدين ومنعه باعتبار القبيلة كقوله قريش المفضلات
في احد وجهيه من التخريج والوجه الاخر تنوينه حذف لالتقاء الساكنين كقراءة قل هو الله احد الله وقوله
ولا ذاكر الله الا قليلا ق ر ط س قوله تعالى في قرطاس القرطاس ما يكتب فيه كالرق والكاغد ونحوهما كالخشب
والحجر وان كان يكتب فيه ولذلك قال ابن عرفة العرب تسمى الصحيفة قرطاسا من اى شيء كانت فاجدى بتسمية
الصحيفة وهى مختصة بما يطوى وينشر والقرطاس ايضا ما يصيبه الرامى والجمع قراطيس ويقلب في قافه لغة شاذة
بالضم ق ر ض قوله تعالى واقرضوا الله قرضا القرض في الاصل القطع ومنه قرض الفار الثوب وقرضت الخشبة
والقرض الدين المعروف وهو اعطاء الشيء ورد بدله صورة كما في الحديث اقترض بازلا ورد بكرا
واقرضه اعطاه قرضا واستقرض ساله القرض واقترض فعل ذلك والمشهور فتح قافه ويجوز كسرها وهو
مصدر قوله تعالى تقرضهم ذات اليمين اى تقطعهم وتجاوز مكانهم الى احد الجانبين فسمى قطع المكان ومجاوزته
قرضا مجازا او اتساعا قوله من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا مراد به الصدقة واجبها ومندوبها وسماه
قرضا تكرما منه وتطييبا للمتصدق وان ما يعطونه من الصدقة على الوجه المطلوب وهو المراد بقوله حسنا لا بد
ان يرجع اليهم بدله وانه لا يضيع على ما يتعارفونه فيما بينهم وقيل لانه افضل من الصدقة فعبر به دونها وقرضا
في الاية مصدر على حذف الزوائد كقوله انبتكم من الارض نباتا والمقارضة المفاوضة في الشعر والقريض
الشعر فعيل بمعنى مفعول لانه يقطع من الكلام فيجعل نوعا برأسه ومنه حال الجريض دون القريض اى حال
الموت وغصصه وقيل استعير القرض للشعر استعارة الحوك والنسج له والمقرض والمقراض الة القرض
كالمنخل والمفتاح ق ر ع قوله تعالى القارعة هى القيامة لانها تقرع الخلائق اى تصيبهم بشدائدها واصل القرع
ضرب شيء على شيء والمقرعة الة القرع قوله بما صنعوا قارعة اى داهية تفجؤهم وقيل سرية من سرايا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الحديث لما اتى على محسر قرع راحلته اى ضربها بسوطه وقوارع القرآن الايات التى
يزجر بها من قراها وقيل هى التى من قراها امن من الشيطان كانها تقرع الشيطان والاقرع الذى لا شعر له والاقرع عكس
وفي حديث مانع الصدقة يجيء كنز احدهم شجاعا اقرع اى حية قد تمعط شعر راسها لكثرة سمها والقرعة
السهام لان المقارع يصيب نصيبه او يصيبه نصيبه والاقتراع افتعال من ذلك وتصور
من قرع الراس قرع الدار اى خلوها وتقول العرب نعوذ بالله من قرع الفناء وصفر الاناء اى من خلو الدار
من قطانها وفي الحديث لا تحدثوا في القرع فانه مصلى الجان قال ابن قتيبة هو ان يخلو موضع من الكلأ ينبت في
نبت والحافون الجن نهاهم عن ذلك لئلا يؤذى اخوانهم الجن المصلون ق ر ف قوله تعالى ومن يقترف حسنة
اى يكتسب والاقتراف الاكتساب واصل القرف والاقتراف قشر اللحاء عن الشجرة والجليدة عن اللحا وذلك الشيء
الماخوذ قرف ثم استعير الاقتراف للاكتساب حسنا كان او سيئا الا انه في السوء اغلب ولذلك قيل الاعتراف
يزيل الاقتراف وقرفت فلانا بكذا اتهمته به او عبته به قوله ليقترفوا ما هم مقترفون اى ليكتسبوا وقيل
المعنى ليعملوا ما هم عاملون من الذنوب يقال قرف الذنب واقترفه اى جله وهو لام الامر وهو تهكم بهم
وقيل لام كي وقارفت الامر قاربته ولاصقته والاقراف في الخيل ملاصقة العيوب اليها وقيل قارفت الامر اى تعاطيته
ما اعاب به والمقرف الهجين من الخيل وقيل المقرف ما كان من قبل الاباء والهجين ما كان من جهة الامهات
ومنه قوله كم بجود مقرف نال العلى وكريم بخله قد وضعه وفلان قرفنى اى اتهمه وفي الحديث انه سئل عن

قفار دعها فانشي القرف التلف القرف مداناة المرض وفي اخوان ان احرز فانى اى شديد الحرمة كانه قشر وضع موبه
تعرف السدرة اى بقشرها ق ر ى وسال القرية القرية قيل هي اسم للمكان الذي يجتمع فيه الناس وللناس
جميعا ثم يستعمل في كل واحد منهما قال الراغب قلت فعلى هذا فكون القرية اسما للمكان وضعا وللناس وحدهم
مجازا واشتقاقها من القرى وهو الجمع وفي الحديث اى المقرى بستان فتوضا قوله تعالى واسئل القرية قيل هو
على حذف مضاف اى اهلها وقيل بل القرية نفسها مسئولة وساغ ذلك لان السائل نبي يجوز ان تجيبه الاحجار
وما معها فيكون حقيقة وقيل نسب السؤال للقرية والمراد اهلها والعلاقة المجاورة فالاول من مجاز الحذف والثاني
من مجاز العلاقة والاصوليون يقولون اذا تعارض المجاز والاضمار فالمجاز اولى وقيل مستويان وهو تاج منهم
لان الاضمار مجاز قوله واسئلهم عن القرية هي ايليا قوله على رجل من القريتين عظيم هما مكة والطائف قوله
وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يجوز ان يكون عبر بالقرية عن القوم وان يكون اراد الحذف قوله
وما كان ربك مهلك القرى بظلم واهلها مصلحون فالقرى هنا اسم للمدن فقط ودخل بعض القضاة على علي
بن الحسين فقال اخبرني عن قول الله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة ما تقول
فيه علماؤكم فقال يقولون مكة فقال وهل رايت فقال ما هي فقال انما عنى الرجال قال فقلت واين
ذلك في كتاب الله تعالى فقال اولم تسمع قوله تعالى وكاين من قرية عتت عن امر ربها وقريت الماء جمعته قريا
وقريت الضيف قرى وقريت الماء جمعته والاستقراء التتبع والاستقصاء وفي الحديث فخرج يستقري
الرماح وفي الحديث امرت بقرية ياكل القرى يعني امرت بالهجرة الى المدينة ومعنى اكلها القرى ما يفتح
الله على ايديهم من الغنائم وهو من احسن المجاز ق ر ن قوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن القرن الجماعة
المقترنين في وقت واحد وقيل كل طبقة في وقت اقترنت في زمان وقيل كل طبقة بعث فيها نبي وقيل
القرن المراة واختلف في قدرها فقيل ثمانون سنة وقيل اربعون وقيل مائة واستدل للاربعين
بقول النابغة الجعدي ثلثة اهلين افنيتهم وكان الاله هو المستاسا واستدل للاخر بما ثبت في الصحيح انه مسح براس
غلام وقال عش قرنا فعاش مائة وقال ابن الاعرابي القرن الوقت وقال غيره قيل له قرن لانه يقرن
امة تامة وعالما بعالم وهو في الاصل مصدر قرنت اقرن ثم جعل اسما للوقت او لاهله قال الشاعر تلك القرون
ورثنا الارض بعدهم فما نحس عليها منهم ارم قوله تعالى او جاء معه الملائكة مقترنين اى مزدوجين ومجتمعين
من قرنت البعير بالبعير في قرن والقرن الحبل وانشد وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل
القناعيس قوله واخرين مقرنين في الاصفاد من ذلك اى مجتمعين في قرن مقيدين فالتشديد فيه
للتكثير وقولهم قرن فلان اما في الولادة واما في القوة والجلادة وفي غيرها من الاحوال وهو قرينه ايضا قوله
قال قرينه قيل هو المقيض له من الشياطين لقوله تعالى نقيض له شيطانا فهو له قرين والقرون النفس لكونها
مقترنة بالجسم والقرون ايضا الناقة التي بدنو احد خلفيها من الاخر وقرن الشاة والبقرة معروف وشاة
قرناء عظيمة القرن وكبش اقرن مثله والقرن في المراة منع وطرها العظم في فرجها يمنع من ذلك امراة قرناء
قال بعضهم سمي عقل المراة قرنا تشبيها بالقرن في الهيئة وبادى عضو الرجل بما صغرها كالبادي بالقرن
قلت العقل شيء يخرج من فرج المراة وحياء الناقة شبه بالادرة التي في الرجل وقرن الحبل ما تثاماه
وقرن بالتحريك قبيلة مشهورة واليها نسب اويس الذي وصى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما قرن بالسكين

بالسكين فموضع يحرم منه الحاج يقال له قرن المنازل وغلط بعضهم بفتح رائه وجعل اويسا منسوبا اليه وسمي
ذوابة المراة قرنا تشبيها بذلك وقرن الشمس حاجبها وقرن الشيطان على التشبيه وفي الحديث الشمس تطلع
بين قرني الشيطان قيل باعتبار راسه وقيل معناه تطلع حين قوة الشيطان وقرن القوة وقال ابراهيم
الحربي هذا مثل يقول حين تتحرك الشياطين وتتسلط فيكون كالمعين لها وكذلك قوله ان الشيطان يجري من ابن
ادم مجرى الدم وليس معناه انه يدخل في جوفه والنهي عن القران في التمر الجمع بين تمرتين في الاكل والقران في
في الحج الجمع بين النسكين بشروط مذكورة في كتب الفقه وقرن الرماح فاقرنها وقرن الفلاح فرفا قوله وما كنا
له مقرنين اى مطيقين مقتدرين من اقرن له الامر اذا قوي عليه من قولهم فلان قرن اى له من القوة
مثل ما لصاحبه قوله ذي القرنين هو الاسكندر بن دارا وفي تسميته بذلك خلاف فقيل
لانه كان له ضفيرتان من الشعر وقيل لانه دعا قومه الى الله تعالى فضربوه على قرنه الايمن اى جانب
راسه فمات فاحياه الله فدعاهم فضربوه على قرنه الايسر فمات ثم احياه الله تعالى وحكي على نحو
قصته كذا ثم قال وفيكم مثله قالوا فنرى ان يكون عنى نفسه لانه ضرب ضربتين ضربة يوم الخندق
وضربة ثانيا ابن ملجم لعنه الله وقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لك بيتا في الجنة وانك ذو قرنيها
اى طرفي الجنة وقال ابو عبيد احسب انه اراد قرني الامة فاضمر كقوله حتى توارت وقيل اراد
الحسين والحسن والقرن البدعة وفي حديث جناب هذا قرن قد طلع يعني بدعة لم تكن على عهده
صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل اراد قوما احداثا نبغوا بعد ان لم يكونوا وقرنا البير عمودان من جنبيها
وبارزها يستقى عليهما والقرن في الحاجبين التقاؤهما ضد البلج وفي صفته عليه السلام سوابغ من غير قرن
وهذا خلاف ما روت ام معبد ق س س قوله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا القسيس
العالم المتعبد من روس النصارى وقيل هو رئيس النصارى ومثله القس وجمع القس قسوس والقسيس
قسيسون وقسوسة وقساوسة وهما على غير قياس والقس في اللغة تتبع الخبر وقيل تتبع الشيء
وطلبه بالليل وبين العبارتين عموم وخصوص من وجه يقال تقسست اصواتهم بالليل اى تتبعتها
والقسقاس والقسقس الدليل بالليل والقساسة التحريك وفي الحديث ان فلانة خطبها
ابو جهل ومعاوية فقال لها صلى الله تعالى عليه وسلم اما ابو جهل فاخاف عليك قسقاسته اى تحريكه
اياها عند الضرب وقسقس الرجل في مشيته اى اسرع ومازال يقسقس ليلته اى اذا اسرع وانشد
كانها وقد برا بها الاخماس ودلج الليل وهاد قسقاس قيل وكان الفيلسوف قسقسته دون الالف
وانما زيدت لئلا يتوالى الحركات وفسر ابو زيد القسقاسة بالعصا وهو الظاهر المراد في الحديث
وقيل عنى عليه السلام بذلك كثرة اسفاره وروي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه نهى عن لبس
القسي قيل هي ثياب مضرعها حرير نسبة الى القس وهو موضع وقال شمر قال بعضهم اصله القزي
فابدلت الزاي سينا ق س ر قوله تعالى فرت من قسورة القسورة الاسد ووزنه فعولة
اشتقاقا من القسر وهو القهر وقيل القسورة الصيادون شبههم بحمر وحشية وهي نفر الصيد
ثم لم يكتف بذلك حتى وصفها بالفرار ثم لم يكتف بذلك حتى بين سبب الفرار من اشد الحيوان باسا
وهو الاسد ويقال قسرته واقتسرته اى غلبته وقهرته ق س ط قوله تعالى فاما بالقسط القسط العدل

وقيل النصيب بالعدل كالنصف والنصفة والقسط بالفتح هو ان يأخذ قسط غيره وهذا جور والاقساط
ان يعطي قسط غيره وذلك انصاف قال الراغب ولذلك يقال قسط الرجل اذا جار واقسط اذا عدل
قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال واقسطوا ان الله يحب المقسطين ويحكى ان الحجاج الخبيث
قال لسعيد بن جبير في حكاية طويلة ما تقول في فقال اقول انك قاسط عادل فاعجب الحاضرين فقال
الحجاج ما ابلدكم جعلني كافرا جائرا وتلا قوله تعالى واما القاسطون ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
قوله ونضع الموازين القسط اي ذوات القسط او جعلها نفس القسط مبالغة والقسطاس قيل
هو القسط فزيد فيه وجعل اسما للمزادة لان به يحصل العدد وفي قاف القسطاس لغتان ضمها
وكسرها وقرئ بهما في السبع وقيل هو رومي معرب والقسط ايضا الاناء الذي يتوضأ منه
قيل هو نصف صاع وفي الحديث ان النساء من اسفه السفهاء الا صاحبة القسط والسراج قيل
اراد الامة التي تخدمه بان تقدم له وضوءه وتقوم على راسه بالسراج نص عليه به ق س م قوله تعالى وان
تستقسموا بالازلام اي حرم عليكم ان تستقسموا بالقداح وقد مر تفسيرها والمعنى طلب معرفة ما قسم
للانسان من خير او شر نفع او ضر حياة او موت ظفر وخذلان كما كانت الجاهلية واكثر الجهلة يفعلونه
وقال ابو سعيد الضرير يقال تركت فلانا مستقسما اي يفكر ويروي بين امرين قوله تعالى كما انزلنا
على المقتسمين وقال ابن عرفة هم الذين تقاسموا وتحالفوا على كيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال
ابن عباس رضي الله عنهم هم اليهود والنصارى قيل واستعمال القسم بمعنى الحلف اصله من القسامة وهي ايمان تقسم
على اولياء المقتول ثم صار اسما لكل حلف قوله فالمقسمات امرا يعني الملائكة لانها تقسم اي تفرق امور العالم
من الارزاق والاجال والسعادة والشقاوة قوله وقاسمهما اي حلف لهما فالمفاعلة بمعنى الفعل وقيل
حلف لهما انه لهما لمن الناصحين وحلفا له انهما لمن القابلين امره ونصحه وفلان قسيم الوجه اي صبيحه
والقسامة الحسن واصله من القسم كانما اوتي كل موضع نصيبه من الحسن فلم يتفاوت وقيل لانه يقسم
بحسنه الطرف فلا يثبت في موضع قال الشاعر ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو الى وارق السلم
تلك كان منه حقه على المعنى الكاف ان تكسر مثله لانه فاعل لذلك والبيت يروى ظبية بالحركات الثلاث وكل
منها ضرورة بينتها في غير هذا الموضع ونقسم عليه اي يفرق من الهم هو توزع خاطره والقسم بالفتح مصدر
قسمة الشيء وبالكسر اسم لذلك المقسوم وفي حديث امير المؤمنين علي رضي الله عنه انا قسيم النار قال القتيبي يعني
ان الناس فريقان فريق معي فهم في الجنة وفريق علي فهم على ضلال كالخوارج فقسيم في معنى مقاسم كالجليس
والشريب بمعنى مجالس ومشارب وانشد عليه شريب وادع لين العصا ساحلها جمانها وتحلها
والقسامة بالضم الصدقة ومنه الحديث مثل الذي ياكل القسامة وفي اخوانكم والقسامة ويقال الحر
الوجه قسمه وانشد لمحرز بن مكعبر كأن دنانيرا على قسماتهم وان كان قد شف الوجوه لقاء ق س و
قوله تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية القسوة غلظ القلب وصلابته وخلوه عن الرحمة وضده اللين يقال قلب
يقسو وقسا الحديد صلب قال الراغب القسوة غلظ القلب واصله من حجر قاس والمقاساة معالجة
ذلك وقرئ قلوبهم قاسية اسم فاعل من قسا يقسو وقسية من قولهم درهم قسي وهو ما فيه غش فان
الخالص من الفضة والذهب لين والمغشوش منهما صلب يبس عند عمله ومنه حديث ابن مسعود

كانت

كانت زيوفا وقسيانا قال ابو عبيد واحد القسيان درهم قسي مخفف السين مشدد الياء مثل شقي
قال الهروي كانه اعراب قاشي ومنه الحديث الاخر ما يسرني دين الذي يأتي العراف بدرهم قسي
انتهى يعني انه معرب من مادة ق ش و وفيه نظر وعن الشعبي انه قال للاشعث يأتينا بهنات الاحاديث قسية
ويأخذ بامثالها زيفا اي رديئة ويأخذ بخالصه وهو اعراب نادر ق ش ع ر قوله تعالى تقشعر منه جلود
الاقشعرار ان يلحق الجسم قشعريرة وهي الرعدة الناقصة للجسم من تذكر شيء مهيب او يخوفه ويكون ذلك
في الفرح والترح ووزن اقشعر افعلل والمصدر الاقشعرار والاسم القشعريرة فهو مقشعر وتقشعر منه
ق ص د قوله تعالى فمنهم مقتصد المقتصد المستوي الحال بين الحالين ولذلك فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات فالمقتصد بين الظالم والسابق واصل القصد استقامة الطريق وقصدت قصده
نحوت نحوه ومنه الاقتصاد على نوعين محمود مطلقا وذلك فيما له طرفان افراط وتفريط كالجود فانه بين
الاسراف والتقتير وكالشجاعة فانه بين الجبن والتهور والى هذا النحو من الاقتصاد اشار بقوله تعالى
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا والثاني يكنى عما يتردد بين المحمود والمذموم وهو فيما يقع بين محمود ومذموم
كالواقع بين الجور والعدل والبعيد والقريب واليه اشار بقوله تعالى فمنهم ظالم الاية قوله لو كان سفرا
قاصدا اي متوسطا بين القرب والبعد فهو غير متناه الطرفين طولا وقصرا وهذا اراد من فسره بقوله
سفرا قريبا والتحقيق ما قدمته وقيل معناه غير شاق قوله وعلى الله قصد السبيل اي تبيين الطريق الواضح
المستقيم بالدلائل والبراهين وفي الحديث في صفته صلى الله تعالى عليه وسلم كان ابيض مقصدا اي ليس بجسيم
ولا قصير وقال شمر هو القصد من الرجال نحو الربعة وقولهم اقصد السهم اي امات وقيل سكانه كانه حمد
قصده على المجاز وانشد فاصاب قلبك غير ان لم يقصد وانقصد الرمح انكسر وتقصد تكسر
وقصد الرماح قطعها وفي الحديث كانت المداعبة بالرماح حتى تقصدت اي تكسرت وصارت قصدا وفي
قصيدة مكتنزة اللحم والقصيد من الشعر ما تم شطرا بيته ق ص ر قوله تعالى ثم لا يقصرون اي لا يكفون
يقال قصر واقصر اذا كف قاله الهروي وقال الراغب قصر في كذا توانى وقصر عنه لم ينله واقصر عنه
كف مع القدرة عليه قوله تعالى حور مقصورات قيل معناه مجعولات في القصور يقال قصرته اي جعلته
في القصر وقيل معناه محبوسات واصل القصر الحبس فهو في الاصل مصدر يسمى به المحل المقصور فيه
ويبعد الاول قوله في الخيام الا ان تؤول بان القصور في داخل الخيام والقصر ضد الطول فهما متقابلان
قال كعب بن زهير رضي هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكى قصر منها ولا طول وقصرت كذا جعلته قصيرا
والتقصير اسم للتضجيع وقصرت كذا ضممت بعضه الى بعض قيل ومنه القصر والجمع قصور قوله بشرر كالقصر
قيل هو القصر المعهود شبهها بالقصر المبني تهويلا واذا كانت الشررة التي يتعارف في الدنيا بهذا القدر فكيف
بنارها اعاذنا الله منها بمحمد واله وقيل القصر اسم جنس لقصرة كتمر وتمرة والقصرة اصل الشجرة مثل جمرة
وجمر كذا نقله الراغب والمعروف ان ذلك قصر بفتح الصاد جمع قصرة ثم اختلف في تفسيرها فقيل هي اعناق
الابل وقيل اصول الشجر وقيل كاعناق النخل ويؤيده الحديث من كان له بالمدينة اصل فليتمسك به
ومن لم يكن له فليجعل له بها اصلا ولو قصرة الرواية بفتح العين وقرئ ابن عباس كالقصر بالفتح وفسره بما تقدم
وقصر الصلوة جعلها قصيرة بترك بعض اركانها ترخيصا وقصرت اللقحة على فرس قصرت درها عليه

وقصر السهم عن الهدف اي لم يبلغه قوله فيهن قاصرات الطرف معناه انهن يقصرن ابصارهن على ازواجهن
فلا ينظرن الى غيرهم رضى بازواجهن وقيل معناه لا عددن اعينهن الى ما لا يجوز وهذا المعنى متقول في حقه حور
مقصورات اي مخدرات والقصارة ما بقي في السنبل بعد دياسته والشاميون يسمونه القصرى والقصري
بزنة فعلى والاقتصار على الشيء الاكتفاء به وكانه قنع بالقصير منه اي القليل وقصرت الشاة اسنت
من قصر اطراف اسنانها واقصرت المراة ولدت اولادا قصارا والقصار قلادة قصيرة والقوصرة الوعاء المعروف
يجعل فيه التمر ونحوه جعله الراغب من هذه المادة والظاهر انه معرب لا عربي ق ص ص قوله تعالى نقص عليك
اي نبين لك احسن البيان من قولهم قص فلان الخبر اي اتى بقصته من قصها واصله من قص الاثر اي تتبعه
حتى عرف صاحبه اين سلك والقصص الاثر منه قال تعالى فارتدا على آثارهما قصصا ومنه القصيص
وهو ما يبقى من الكلا بعد تتبعه بالرعي والجز والقصص الاخبار المتتبعة ثم جعل الاستقصاء عبارة عن
تتبع كل شيء والقصاص المشروع لانه يتبع الدم بالقود واقص فلان فلانا واقتص منه وضربه فاقصه اي ادناه
من الموت والقص الجص ومنه الحديث نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن تقصيص القبور قال
ابو عبيد وذلك ان الجص يقال له القصة والجصاص والقصاص واحد قال ابن الاعرابي فاذا خلطه
بالنورة او الرماد فهو الجيار قوله تعالى وقالت لاخته قصيه اي تتبعي اثره ويجوز بالسين قسست فا وقوله
فارتدا على آثارهما قصصا اي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الاثر وفي الحديث ورايته مقصصا
قال ابن قتيبة المقصص الذي له جمة وكل خصلة من الشعر قصة قوله كتب عليكم القصاص اي القود ولانه يتبع
الدم وقيل لانه ماخوذ من القطع ومنه قصصت اظفاري فالمقتص يجرح مثل جرحه اي يقتل مثل قتله به
وفي حديث عائشة رضي الله عنها لا تغتسلن من الحيض حتى ترين القصة البيضاء قيل معناه ان تخرج القطنة او الخرقة
التي تحتشي بها نقية كالقصة من غير ان يخالطها صفرة ولا تربية والتربية الخفي اليسير وهو اقل من الصفرة
وقيل القصة كالخيط الابيض يخرج بعد انقطاع الدم ق ص ف قوله تعالى قاصفا من الريح هو الذي اذا
مر على الشيء قصفه وكسره من بناء وشجر وغير ذلك ورعد قاصف في صوته تكسر وسمي صوت المعازف
قصيفا لذلك ثم تجوز به عن كل لهو فقيل فلان يقصف قصفا وروي عن ابن عمر الرياح ثمان اربع عذاب
واربع رحمة فاما الرحمة فالناشرات والذاريات والمرسلات والمبشرات واما العذاب فالعاصفات والقاصف
وهما في البحر والصرصر والعقيم وهما في البر وفي الحديث انا والنبيون فراط القاصفين قال ابن الانباري
معناه متقدمون في الشفاعة لقوم كثيرين متدافعين مزدحمين وقيل هم الذين يزدحمون حتى يقصف
بعضهم بعضا بدارا اليها ق ص م قوله تعالى وكم قصمنا القصم الحطم والهشم ويعبر به عن الهلاك والقصم
كسر وبينونة والفصم من غير بينونة لما تقدم في باب الفاء وعبر عن الهلاك بقاصمة الظهر ورجل قصم
اي يكسر من قاومه وغلام اقصم الثنية اي مكسورها وفي الحديث فما يرفع في السماء من قصمه الا ويفتح الله
بابا من النار يعني الشمس والقصمة مرقاة الدرجة سميت قصمة لانها كسرة قوله تعالى مكانا
قصيا اي بعيدا واصله قصيو فادغم والاقصى الابعد ومنه قوله تعالى الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس
عبر عنه بذلك اعتبارا بمكان المخاطبين به من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه يقال قصوت عنه
واقصيت ابعدت والناحية القصوى تانيث الاقصى وقصوت البعير قطعت اذنه وناقة قصوى

من ذلك

من ذلك قيل ولا يقال بعير اقصى والقصية من الابل البعيدة من الاستعمال وكان من حقها قصيا بقلب
الواو ياء كما خففوا في الدنيا والعليا وقد اثبتنا هذا في غير هذا الموضع ق ض ب قوله تعالى وقضبا القضب
الرطبة التي تزرع والمقاضيب الارض التي تنبتها سميت بذلك لانها تقضب اي تقطع وقيل القضب كل نبت
اقتضب اي قطع فاكل رطبا ومنه اخذ الحديث المقتضب اي الذي يتكلم به من غير روية ولا تدبر
لعواقبه ومنه قيل للناقة المركوبة من غير رياضة قضيب لا اقتضبت من بين الابل من غير ان تهذب
وسيف قاضب وقضب اي قاطع وفي الحديث اذا رأى في ثوب وروي اذا رأى التصليب في شيء
قضبه اي قطع موضع الصليب منه والقضيب نحو القضب لكن القضيب يستعمل في فروع الشجر والقضب
يستعمل في البقل والقضب قطع القضيب فقضيب هنا بمعنى مفعول وفي سيف قضيب بمعنى فاعل
ق ض ض قوله تعالى ان ينقض اي ينهدم يقال انقض الجدار انقضاضا وهو مطاوع قضضت وقرئ ينقاض اي
ينقطع من اصله ويقال انقاضت البير انهارت وقولهم جاءوا قضهم بقضيضهم اي مجتمعين واصله
من اجتماع الحصى الصغار فانها تسمى القض والقضيض ومنه قولهم اقض مضجعه اي صار فيه القضض وهو الحصى
الصغار ثم عبر عن القلق ومنه قول ابي ذؤيب الهذلي يرثي بنيه وكانوا خمسة اما لجنبك لا يلائم مضجعا الا
اقض عليك ذاك المضجع ولما هدم ابن الزبير الكعبة اخذ رجل المعول فعل ناحية من الرصف فاقضه اي جعله
بمنزلة القض لتكسيره اياه وقضقض تكرير قض يقال قضقض الاسد فريسته اذا هشمها وكسرها بليغا
ومنه اسد قضقاض وفي حديث مانع الزكوة يمثل له كنزه يوم القيمة شجاعا اقرع فيلقمه يده فيقضقضها
اي يكسرها وفي آخر بعد ما ضربت راسه بالسيف فتقضقضوا اي تفرقوا ق ض ي قوله تعالى وقضى
ربك اي وحكم وبت قال ابن عرفة القضاء احكام الشيء وامضاؤه والفراغ منه وبه سمي القاضي والقضاء
من الله حكم على عباده بما يطيعون به ويعصون به ومن ذلك وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي حكم بذلك تعبدا
قال فلو كان القضاء امضاء وارادة لما عبد احد غيره كما انه قضى الموت فليس احد ينجو منه لانه قضاء
امضاء وارادة وقال آخرون القضاء فصل الامر قولا كان او فعلا وكل منهما نوعان الهي وبشري فمن الاول
قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي امر قوله وقضينا الى بني اسرائيل اي اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا
جزما فهذا قضاء بالاعلام والفصل في الحكم قوله فقضاهن سبع سموات اشارة الى ايجاده الابداعي
والفراغ منه قوله ولولا اجل مسمى لقضي بينهم اي لفصل ومن القول البشري فاذا قضيتم مناسككم قوله
ثم اقضوا الي اي افرغوا من امركم وامضوا ما في انفسكم قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم اي لفرغ من
الامر وفصل بينك وبينهم ويعبر عن الموت بالقضاء قال الله تعالى فمنهم من قضى نحبه لانه فصل امره المختص به
من دنياه وقيل قضى نذره لانه كان نذر والتزم انه ان لقي عدوا الا ينجلي عنه او يموت دونه وقيل لان
الموت كالمنذور عليه فوفى به قوله ليقض علينا ربك اي ليمتنا فنستريح وكذلك قال في موضع آخر لا يقضى
عليهم فيموتوا وقوله وقضى عليه واماته وهو معنى قول المفسرين فقتله وقال الازهري قضى في اللغة
على وجوه مرجعها الى انقطاع الشيء وتمامه منها قوله تعالى ثم قضى اجلا معناه حتم اجلا واتمه ومنها الامر ومنه قوله
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه معناه امر ربك لانه امر قاطع حتم ومنها الاعلام وهو قوله تعالى وقضينا الى بني
اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم اعلاما قاطعا ومثله وقضينا اليه ذلك الامر ومنها القضاء الفصل في الحكم

وهو قوله تعالى ولولا اجل مسمى لقضي بينهم اي لفصل الحكم بينهم وقضى دينه اي قطع ما لغريمه عليه بالاداء ومنها
احكام العمل يقال قضيت هذه الدار اي احكمت عملها ومنه قوله تعالى فقضاهن سبع سموات اي خلقهن وصنعهن
صنعا محكما ومنها قطع الشيء باحكام وانشد لابي ذؤيب الهذلي ايضا • وعليهما مسرودتان قضاهما • داود او صنع
السوابغ تبع • ومنها البيان ومنه قوله تعالى من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يبين لك بيانه ومنه قوله يا ليتها
كانت القاضية كناية عن الموت والمعنى انها حالة يتمنى فيها الموت والاقتضاء المطالبة بقضاء الدين ومنه
قولهم هذا يقتضي كذا اي يطلب وجه الذي يستحق ان يكون عليه قوله لقضي اليهم اجلهم وقرئ قضى
مبنيا للفاعل اجلهم نصبا فالمعنى لفرغ من اجلهم ومدتهم المضروبة لحياتهم قال بعضهم القضاء من الله تعالى اخص
من القدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع وذكر بعض العلماء ان القدر بمنزلة المعد للكيل والقضاء
بمنزلة الكيل ولهذا قال ابو عبيدة لعمر لما اراد الفرار من الطاعون بالشام اتفر من القضاء قال افر
من قضاء الله الى قدر الله تنبيها ان القدر ما لم يكن قضاء فمرجو ان يدفعه الله فاذا قضي فلا مدفع له قاله
الراغب قال ويشهد لذلك قوله تعالى وكان امرا مقضيا قوله وقضي الامر فصل تنبيها انه صار بحيث لا يمكن
تلافيه وكل قول مقطوع به من قولك هو كذا او ليس بكذا يقال قضية صادقة وقضية كاذبة واياها عني
من قال التجربة خطر والقضاء عسر اي الحكم بالشيء انه كذا او ليس بكذا امر صعب ومنه قوله عليه الصلوة
والسلام في حق علي اقضاكم علي قوله فاقض ما انت قاض اي امض ما انت ممض من امر الدنيا
قوله وقضي الامر وامضى هلاك قوم نوح عليه السلام قوله والملائكة وقضي الامر اي فرغ لهم مما كانوا
يوعدون **ق ط ر** قوله تعالى من اقطارها الاقطار جمع قطر وهو الناحية والجانب ومنه قطرته
اي القيته على قطره فجعل كناية عن القتل والصرع وانشد • قد علمت سلمى وجاراتها • ما قطر
الفارس الا انا • وتقطر وقع على قطره ومنه قطر المطر وهو سقوطه ومنه تقاطر القوم اي جاؤا
اوساطا كقطر المطر ومنه قطار الابل لتتابعها ويقول العرب تقطر الحلب معناه ان الزاد اذا نفد
احتاجوا قطروا ابلهم يحلبونها للبيع من الحاجة ويقال ما ابالي على اي قطريه وقع اي على اي شقيه الايمن
او الايسر قوله اتوني افرغ عليه قطرا اي نحاسا مذابا يقطر كالمطر ومثله قوله واسلنا له عين
القطر قوله سرابيلهم من قطران وهو ما يطلى به الابل من الجرب ويسمى الرهنا سمي بذلك لانه
يتقاطر وقرئ من قطر آن اي من نحاس مذاب قد اني حره وتناهى قوله والقناطير المقنطرة القناطير
جمع قنطار وهو مقدار معروف قيل هو اربعون اوقية وقال الحسن هو الف دينار ومائتا
دينار وقيل ملء مسك ثور ذهبا والاقوال مختلفة وقيل لا حد له وقال الاصفهاني القناطير جمع القنطرة
وهو من المال ما فيه مقدار عبور الحياة تشبيها بالقنطرة وذلك غير محدود القدر في نفسه وانما هو
بحسب الاضافة كالغنى فرب من يستغني بقليل وآخر لا يستغني بكثير وهذا الذي قاله من كون القناطير
جمع قنطرة غير صحيح اذ كان ينبغي ان يكون قناطر من غير ياء فاما الياء في القناطير فبدل الالف التي في المفرد
ولا يجوز ان يكون من اشباع فانه ضرورة كقوله • تنفي يداها الحصى في كل هاجرة • نفي الدراهم تنقاد
الصياريف • يريد الدراهم والصيارف فاشبع وقوله المقنطرة اي المجموعة قنطارا قنطارا كقولهم
دراهم مدرهمة ودنانير مدنرة يقصد من ذلك المبالغة والكثرة ومنه رباعية قطرب وهو دويبة لا تستريح

نهارها

نهارها بل تدأب سعيا وبه سمي الامام المشهور محمد بن المستنير لدؤوبه في طلب العلم وبالها
منقبة وتلقيبا **ق ط ط** قوله تعالى عجل لنا قطنا اي خطنا ونصيبنا المقطوع لنا وذلك ان القط
القطع ومنه قط القلم فكانه قطعة من الزرع وقط ظرف زمان ماض لا تستعمل الا منفيا لانه قطعة من الزمان
وله احكام وفيه لغات فتح القاف وضمها مع تشديد الطاء وتخفيفها وهو نقيض عوض فانه ظرف
زمان مستقبل فالقط فعل بمعنى مفعول كالذبح والرعي وقيل القط هو الكتاب والصحيفة وهو ايضا المكتوب
لما سمي الكلام كتابا وان لم يكن مكتوبا وقال ابو عبيدة القط الحساب وفي حديث زيد وابن عمر كانا
لا يريان ببيع القطوط باسا اذا خرجت مكتوبة قال الازهري القطوط هنا الجوائز والارزاق سميت
قطوطا لانها كانت تخرج مكتوبة في رقاع وصكاك مقطوعة وقط بمعنى حسب وبنون فيقال قطني
قط ومنه الحديث في جهنم حتى يقول قط قط ويروى قط قط وقطي قطي وقطني قطني بنون الوقاية
وعدمها وانشد امتلأ الحوض وقال قطني مهلا رويدا قد ملأت بطني وذلك لان حسبا بمعنى الكفاية
ففيها قطع عن الغير واصل القط للمقطوع عرضا كما ان القد للمقطوع طولا وقد تقدم ومنه حديث علي رضي الله عنه كان
اذا علا قد واذا توسط قط يعني اذا علا قرنه بالسيف قده بنصفين طولا كما يقد السير فاذا اصاب
وسطه قطعه عرضا وابانه وقط السعر غلا لانه قطع للاشياء الغلاء سعرها وقيل عنى بقوله قطنا اي نصيبنا
من العذاب يشير لقولهم فامطر علينا حجارة وقيل نصيبنا مما ذكرت في الجنة قالوا ذلك استهزاء منهم وتهكما
ق ط ع قوله تعالى فتقطعوا امرهم بينهم زبرا اي صاروا احزابا وفرقا مختلفة في المذاهب والاديان وقيل
على غير دين ولا مذهب بل هم فروع مختلفة واحزاب متشتتة والقطع قطع الشيء اي فصله ثم هو ضربان ضرب
مدرك بالبصر نحو قوله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قوله تعالى ويقطعون السبيل
من ذلك ثم قطع الطريق يقال باعتبارين احدهما قطعها بالسير نحو قطعه مسافة كذا والثاني باعتبار
الغصب من المارة والسالكين في الطريق وهم المعنيون بقوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الارض فسادا وقيل وانما سمي ذلك قطعا للطريق لتاديته الى انقطاع الناس عن الطريق
فجعل قطعا للطريق ثم قوله ليقطع فلينظر قيل هذا مثل لمن لم يرض برزقه فحاله كحال من علق حبلا في
سقف بيته ثم اختنق به يعني ذلك في ذهاب غيظه فكذلك من يعترض عليه رزقه ومن القطع المجازي
قوله تعالى ما كنت قاطعة امرا اعتبرت بذلك عن مضيها فيما تريد ويعبر بالقطع عن الاهلاك كقوله تعالى ليقطع
طرفا من الذين كفروا اي ليهلك جماعة منهم وقطع الدابر كناية عن افناء نوع الانسان وغيره كقوله تعالى فقطع
دابر القوم الذين ظلموا قوله الا ان تقطع قلوبهم اي الا ان يموتوا فعبر بذلك لان تقطع القلب لا يبقى معه
حياة وبين سبب الموت الذي اذا سمعه الانسان قشعر جلده فهذا فائدة الكناية وانما استثنى الموت
من شكهم لانهم اذا ماتوا اعلموا قاله الهروي وهو تفسير معنى وقيل المراد الا ان يتوبوا توبة ينقطع
بها قلوبهم ندما على تفريطهم قوله بقطع من الليل اي قطعة منه وانشد من قطع ليل بهيم وقرئ كانما
اغشيت وجوههم قطعا بسكون الطاء على ما تقدم وبفتحها على انه جمع قطعة وقوله لا مقطوعة ولا ممنوعة
الظاهر خلاف فاكهة الدنيا فانها تنقطع في بعض الاحيان وتمنع الا بالاثمان وفي عبارة بعض الفضلاء غير مقطوعة
عن الازمان ولا ممنوعة بالاثمان واذا رئي الفاكهة قال بيننا وبينك الجنة وهذا وامثاله من جنس البعيد

وبتقوى لقاء الله تعالى عز وجل قوله تعالى قطعت لهم ثياب من نار اى جعلت على مقادير هم فلبسوها التثميلهم
واحسن ما جاء لفظ التقطيع ههنا حتى لو اتيت بكل لفظ مرادف له او غير مرادف له نحو فصلت وقدرت
وسويت لم تجد له حلاوته فسبحان من تكلم به واعجز الخلق عن معارضته وهذا شأن الفاظ القرآن كلها والقطيع
من الغنم جماعتها لانه قطع من جملتها وجمعه قطعان نحو رغيف ورغفان فهو كغيره من اسماء الجماعة المشتقة من معنى
القطع كالضريبة والفرقة والقطع ايضا الصوت واصاب بئرهم قطع اى انقطع ماؤها ومقاطيع
الاودية مآخيرها ويعبر بالقطع عن القهر ومنه الحديث وعليه مقطعات له قال ابو عبيدة هى الثياب القصار
وقال شمر هى كل ثوب يقطع من قميص وغيره ومن الثياب ما لا يقطع كالازر والاودية ولا تقول المقطعات بها
فيقال للجبة القصيرة ولا للثوب القصير مقطعه ولا مقطع واقطع الامير الجند ارض كذا اى جعلها لهم مخصوصة
وقطع بعضها من بعض وفى الحديث فاقطعه الملح وفى حديث آخر لما قدم المدينة اقطع الناس الدور
ومن كلام عمر رضى الله عنه ليس منكم من يقطع عليه الاعناق مثل ابى بكر هذا مثل للفرس الجواد اذا انقطعت
عليه اعناق الخيل فلم تلحقه وانشد للجعدى يقطعن سعدية وباوى الى الحضر ملهب ق ط ف
قوله تعالى قطوفها دانية القطوف جمع قطف نحو حمل وحمول والقطف هو العنقود وقيل هو اسم لكل
ثمرة قطفت فهو فعل بمعنى مفعول نحو الذبح والمعنى ان ثمارها لا تبعد عن متناولها بل يروى انه اذا خطر
للجنان بأكل من ثمرة كذا دنا له فقطفها بين يديه وفضل الله اوسع من ذلك وقطفت الثمر قطفه
قطفا وقطفت الدابة تقطف قطفا فهى قطوف اذا كانت بطيئة السير قال الشاعر ولا عيب
فيها غير ان سريعها قطوف وان لا شئ منهن اكسل وذلك على سبيل الاستعارة تشبيها بقاطف شئ
لما يوصف بالقبض والغيض واقطف الكرم دنا قطافه والقطافة ما تساقط منه وذلك نحو النفاية
والنخالة وفى حديث جاءنى فرس لابى طلحة يقطف قيل معناه يقارب الخطو فى سرعة ودابة قطوف بينة
القطاف ق ط م ر قوله تعالى ما يملكون من قطمير قيل هو لفافة النواة يضرب مثلا فى القلة وفى النواة
اربعة اشياء يضرب بها المثل فى القلة قد ذكرتها فى قوله تعالى فتيلا وقيل القطمير الاثر فى ظهر النواة
والاول اشهر ق ط ن قوله تعالى من يقطين قيل هو كل شجرة لا تنبت على ساق بل تنبسط وتنفرش
على وجه الارض كالقثاء والقرع والحنظل ووزنه تفعيل من قطن بالمكان اذا لازمه ومنه قواطن مكة
والشاعر قواطن مكة من ورق الحمى يريد من قذف الحمام فحذف بعض الاجوف ومنه قيل للحبوب التى تدخر
كالعدس والحمص قطانى واحدها قطنية وقطن يقطن قطونا وقال سلمان رضى الله عنه قطن النار يروى بكسر
العين بمعنى صار بها وبفتحها على انه جمع قاطن نحو حارس وحرس وخادم وخدم والقطن معروف من ذلك
ولما حملت به امه صلى الله تعالى عليه وسلم قالت ما وجدته فى قطن والثنة القطن اسفل الظهر والثنة اسفل البطن
وفى الصحاح القطن ما بين الوركين وليس مرادا فى الحديث ق ع د قوله تعالى والقواعد من النساء جمع قاعد
بلا هاء وهى من قعدت عن الزوج او عن المحيض فاذا قعدت من قيام فقاعدة بالهاء ويعبر بالقعود عن
التكاسل ومنه قوله تعالى مع القاعدين قوله مقاعد القتال اى مواطن واماكن جمع مقعد وهو اسم
مكان القعود والقعود يكون مصدرا نحو قعدت قعودا وجمعا ومنه قياما وقعودا اى ان قياما كان
مصدرا وجمعا والقواعد اساس البناء الواحدة قاعدة قال تعالى فاتى الله بنيانهم من القواعد قوله تعالى عن اليمين

وعن الشمال

وعن الشمال قعيد فهو بمعنى مفاعل نحو شريب وجليس وخليط بمعنى مشارب ومجالس ومخالط
والمراد ملك عن يمينه يكتب له وآخر عن شماله يكتب عليه وقعيد يكون للواحد وغيره ولذلك
صح وقولهم قعدك الله فى القسم معناه اسألك بالله الذى يلزمك حفظه قال قعيدك الا الله
الذى تبتما وهما فى الاصل مصدران مضافان للفاعل وقد حققنا الكلام عليهما فى غير هذا والقعدة
مرة من القعود وبالكسر الهيئة ومنه قوله تعالى واقعدوا له اى تثبطوا وتكاسلوا ولذلك قال
لا يستوى القاعدون من المؤمنين ويعبر عن الترصد للشئ بالقعود كقوله تعالى لاقعدن لهم صراطك
وفى الحديث نهى ان يقعد على القبر اراد التخلى والحدث وقيل اراد به الاحداد وملازمة القبر وقيل اراد تهويل
الامر لان الجلوس على القبر يدل على تهاون بالميت وبالموت ويؤيده انه رأى رجلا متكيا على قبر فقال
لا تؤذ صاحب القبر والمقعد رجل كان يعمل السهام ويريشها قال عاصم بن ثابت الانصارى ابو
سليمان وريش المقعد وضالة مثل الجحيم الموقد كأنه يقول ابو سليمان ومعى سهام المقعد والضالة شجرة
السدر يعمل بها السهام يطلقونها ويريدون السهام وشبهها بالجحيم لحدتها ونفوذها والمقعد
ايضا من اثقلته ديون فاقعدته ومن عجز عن النهوض لزمانة ونحوها ومنه قيل للضفدع
مقعد والجمع مقعدات ويرى مقعدا اى نائى تصورا تصوره القاعد والقعود المتقاعد المتباطئ
عن المكارم ويقال اقعد لمن كان كذلك قال الحطيئة يهجو الزبرقان اجعل يدع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فانك انت الطاعم الكاسى قوله فى مقعد صدق نبه بذلك على الراحة والدعة فذكر مكان القعود
دون سائر الافعال ق ع ر قوله تعالى اعجاز نخل منقعر اى منجذب يعنى قلع من قعره او ذهب فى قعر الارض
وقعر الشئ نهاية اسفله فمعنى منقعر ذاهب فى قعر الارض وفى الحديث ان رجلا تقعر من ماله اى انقلع من
اصله واراد تعالى ان هؤلاء اقتلعوا كما يجتث النخل الذاهب فى قعر الارض فلم يبق لهم رسم
ولا اثر وقصعه فعبر لها قعر وتقعر فلان فى كلامه اذا اخرجه من قعر حلقه كقولهم تشدق وهو من هى عنه
ق ف ل قوله تعالى ام على قلوب اقفالها هو جمع قفل وهو ما يجعل مانعا من فتح الباب ثم عبر به عن كل
مانع للانسان عن تعاطى بعض الافعال فيقال فلان تقفل عن كذا ومنه قيل للبخيل هو مقفل اليدين
كما يقال هو مغلولهما واشعار لمنع وصول الحق الى قلوب الكفرة المعبر عنها بالختم فى قوله تعالى ختم الله
على قلوبهم لفظ الاقفال كما استعار لها الختم والطبع ومن قال بحقيقة الختم والطبع قال بحقيقة اقفال
خلقها الله تعالى على ان المراد بالقلوب ليست المضغ اللحمية انما المراد العقول فيبعد جعل هذه الاشياء
حقيقة وقد حققنا هذا فى غير هذا والقفول الرجوع من السفر والقافلة من ذلك ولذلك غلط
بعض الناس فى تسميتهم الركب قافلة مطلقا بل لا يقال الا للركب الراجع من السفر
وفاء بالاشتقاق والقفيل اليابس من الشئ اما لكون بعضه راجعا الى بعض فى اليبوسة
واما لكونه كالمقفل لصلابته يقال قفل النبات وقفل الفحل وذلك اذا اشتد هياجه فيبس
وهزل ق ف و قوله تعالى وقفينا على آثارهم اى اتبعناهم واصله من القفا لان المتبع للشخص غالبا
يصير خلفه وتابعا لقفاه يقال قفوته واقتفيته وقفيته اقوفه اذا تتبعته وتبعت اثره فقفيته
مقلوب من قفوته ومنه سميت القافية لتتبعها الآثار والاشباه وعلوم العرب ثلاثة العيافة والقيافة والتسبا

فالقيافة الحاق الولد بابيه لشبه يظهر لهم والقيافة نوع من الكهانة والتنجيم والسيافة شم التراب
وذلك ان الرجل اذا اتاه في تربة شم ترابها فعرف ابن هو من الارض وقافته كل شي وقفاه
اخره ومنه القافية الشعرية واختلفوا فيها وهو مبين في غير هذا ويطلق القافية على البيت بل على
القصيدة كلها ومنه قول الخنساء وقافية مثل حد السنان تبقى وتذهب من قالها وفي الحديث يعقد
الشيطان على قافية احدكم ثلث عقد القافية بمعنى القفا ومن اسمائه عليه الصلوة والسلام المقفى
قيل هو بمعنى العاقب وهو بمعنى الاخر والاقتفاء اتباع القفاء كما ان الارتداف اتباع الردف ويكنى
بذلك عن الاعتبار وتتبع المعايب قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قيل لا تتبع ما ليس لك به علم
فتفعل فيه بغير علم وقيل معناه لا تحكم بالقيافة والظن والقفاوة الطعام الذي يتفقد به من يعني
فيتبع ق ل ب قوله تعالى لمن كان له قلب اي عقل وفهم وقلب كل شي خالصه واصل القلب من
التقلب وعليه قوله وما سمي الانسان الا لانسه ولا القلب الا انه يتقلب وقلب الشيء تصريفه
وصرفه عن وجه كقلب الثوب وقلب الانسان قيل سمي به لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني
التي تختص به من الروح والعلم والشجاعة فمن الاول قوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر ومن الثاني
قوله تعالى لمن كان له قلب اي عقل وفهم ومن الثالث قوله تعالى ولتطمئن قلوبكم اي يثبت به
شجاعتكم ويطمئنكم وقذف في قلوبهم الرعب وقوله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
قيل اراد الروح وهو الظاهر وقيل العقل قال الراغب ولا يصح عليه ثم قال ومجازه مجاز قوله تجري
من تحتها الانهار والانهار لا تجري وانما يجري الماء الذي فيها وتقليب الشيء تغييره من حال الى حال
وتقليب الامور تدبيرها والنظر في عواقبها ومنه قوله تعالى وقلبوا لك الامور اي دبروها وسووها
حتى جاء نصر الله فلم يظهر كذلك ويقلب الله القلوب عبارة عن صرفها من راي الى اخر وكذا تقليب
البصائر واليه اشار بقوله ونقلب افئدتهم وابصارهم اي نحيرهم ونذرهم في عميا عقوبة
لهم لا يري اعمالهم وكونه له الهداية للدين القويم قوله يقلب كفيه عبارة عن الندم والتحسر على
ما فات حيث لا ينفع ذلك وقد كثر هذا الاستعمال فقالوا فلان يقلب يديه ويخط في الارض ويعض
بنانه وذلك ذكر لصورة حال النادم وهذا ابلغ من قولهم فاصبح نادما واليه نحا الشاعر حيث قال كمغبون
يعض على يديه تبين غبنه عند البياع والتقلب التصرف في البيع والشرا واصلاح حال الانسان ومنه
قوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد وقال تعالى او يأخذهم في تقلبهم اي في حالة هم ابعد شيء
من ظنهم الهلكة بل اقوياء اصحاء يتبايعون ويتسارعون فياخذهم بغتة فسال الله اليقظة
لما بين يدينا والقلب الكثير التقلب الحول الكثير التحول والقلاب داء يصيب القلب وما به قلبة
اي علة تقلب لاجلها والقليب البئر التي لم تطو والقلب المقلوب حتى الاسودة قوله وقلبوا لك
الامور اي نصبوا لك الغوايل قوله تتقلب فيه القلوب والابصار اي ترجف وتخف بحيث
تكاد تطلع الى الظاهر وتخرج وبلغت القلوب الحناجر قوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
قيل انهم لكثرة تقلبهم يظنهم الرائي غير نيام ويؤيده وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وما احسن التصريح
بقوله وهم رقود بعد الحسبان قوله والله يعلم متقلبكم ومثواكم اي منصرفكم ومقامكم في الاولى والعقبى

وفي الحديث

وفي الحديث اياكم اهل اليمن هم ارق قلوبا والين افئدة قيل هما شيئان وكرر هما لاختلاف لفظهما كقوله والفي
قولها كذبا ومينا وهذا اتى من دونها البناني والبعد صلوات من ربهم ورحمة وقيل بل القلب اخص من
الفؤاد وفي صفته عليه السلام كان قرشيا قلبا قيل بمعنى فطن فهيم وقيل بمعنى خالص وقلب كل شي خياره
وخالصه وهو الظاهر لا قترانه بقرشيا اي خالص النسب في هذه القبيلة التي اشرف العرب ولما احتضر
معاوية قلب على فراشه فقال انكم لتقلبون قلبا حولا هذا مثل يقال لمن يتكلم بسقط فيتدارك بها
نقلها عن جهتها وصرفها الى غير معناها وفي حديث موسى وشعيب عليهما السلام لك منه غنمي ما جاءت به
قالب لون تفسيره في الحديث انها جاءت على غير لون امهاتها ق ل د قوله ولا القلائد القلائد ما يقلد به
الهدي فيعرف به عن غيره فلا يتعرض له بسوء واصله ان الحرمي كان اذا ساق قلده لحاء من شجر من
شجر الحرم فيا من بذلك فعبر بالقلائد والمراد المقلد بها كما قيل واحسن منه انه اذا نهى عن القلائد ان
يتعرض لها فالنهي عن مقلدها بطريق الاولى والاحرى ونحوه ولا يبدين زينتهن لانه نهيهن اذا نهين عن اظهار
نفس الزينة فنهيهن عن اظهار مواقعها كاليد والرجل والصدر اولى واحرى واصل القلد الفتل
قلدت الحبل فهو قليد ومقلود وان فتلته والقلادة ما فتلت من خيوط ونحوها فيجعل
في العنق ثم شبه بها كل ما يتطوق به وكلما يحيط بالشيء ومنه قلدته العمل وقلدته السيف تارة يقال
بمعنى وشحته اياه اي جعلته له بمنزلة القلادة والوشاح وتارة بمعنى ضربت به عنقه وقلدته هجاء الزمته
اياه قوله له مقاليد السموات قيل مفاتيحها وقيل مفاتيحها والمعنى انه له التصرف فيها وانه قادر عليها
حافظ لها بمنزلة من بيده مفاتيح الخزائن قالوا الواحد اقليد وكان قياسه اقاليد فالاولى ان يراد
تغيير المعنى الواحد الحقيقي مقليد او مقلاد فان لم يسمع فهو مقدر كما قيل في احاديث واقاطيع وليال
كما بيناه في غير هذا وحررنا الخلاف فيه وفي الحديث قلدوا الخيل ولا تقلدوها الاوتار في تاويله وجهان
احدهما لا تقلدوها وتار الغي فتختنق وقيل المراد بالاوتار الذحول والاحن التي كانوا يتعارفونها
اي لا تقاتلوا عليها لذلك وبهذا فسره المنصور يوم نوبة الشرب وما بين القلدين ظمء ومنه قول ابن عمر
لقيته اذا اقمت قلدك من الماء فاسق الاقرب فالاقرب ومنه قول عمر فقلدتنا السماء اي
امطرتنا لوقت ماخوذ من قلد الحمى وهو يوم وردها ومنه هم يتقالدون بئرهم اي يتناوبونها ق ل ع قوله
ويا سماء اقلعي اي امسكي ماءك من قولهم اقلعت عنه الحمى اذا زالت والاقلاع الازالة واقلع عن الذنب
اذا تاب منه والقلع الرجل الذي لا يثبت على السرج كانه يقلع ويطرح وفي حديث جرير انه قال لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اني رجل قلع فادع الله لي ورواه بعضهم بفتح القاف وكسر اللام والقلع ايضا
شراع السفينة ومنه قول مجاهد في قوله تعالى الجوار المنشآت قال ما رفع قلعه وفي صفته عليه السلام اذا مشى
تقلع وفي حديث ابن هالة اذا زال زال قلعا اي يرفع رجليه بقوة ثابتا لا كمن يتبختر احتيالا وروي
هذا قلعا بفتح القاف والعين وبفتح القاف وكسر العين وكذا وجد بخط الازهري قال وهذا كما جاء في
الخبر كانما ينحط من صبب وفي الحديث لا يدخل الجنة قلاع ولا ق ل ع القلاع الساعي الى السلطان بالناس
والنباش والشرطي والقواد وذلك لانه يقلع الاشياء عن مقارها اي يزيلها والقلعة من الجبل
قبته وبه سميت الحصون قلعا وقال الخبيث الحجاج لانس لاقلعنك قلع الصمغة اي لاستاصلنك

والضبع اذا قلع لم يبق له نبت ولا اثر وفي المثل تركتهم على مثل مقلع الصمغة اذا لم يبق لهم شيء الا ذهب ق ل ل قوله تعالى اقلت سحابا اي حملت يقال اقل الرجل الشيء يقله اقلالا اذا حمله ومنه القلة لان الرجل يقلها بيديه اي يحملها والمعنى ان الرياح رفعت السحاب بتسخير الله تعالى وفي الحديث كقلال هجر القلال جمع قلة وهجر قرية تعمل بهذا المكان وهو قريب من المدينة قوله لشرذمة قليلون قال الازهري هذا كما يقال هؤلاء واحد ونحو وهم وحي واحد قال ومعنى واحد ونحن واحد وانشد للكميت فرد قواصي الاحياء منهم فقد انحوا لنا وهم واحدينا قلت كانه يعتذر عن جمع قليل لانه يكتفي به عن الجمع والتحقيق في جوابه انه لما اراد اختلاف انواعهم ساغ جمعه والقلة يقابل الكثرة ويستعملان في الاعداد كما ان الصغر والعظم يستعملان في الاجسام ثم يستعار كل واحد من الكثرة والعظم للآخر ومن القلة والصغر للآخر وقوله قم الليل الا قليلا اي وقتا قليلا وقوله ما قاتلوا الا قليلا وقوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم اي جماعة قليلة والقلة يكنى بها تارة عن الذلة اعتبارا بقول الحطيئة ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر قال الراغب وعلى ذلك قوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وتارة يكنى بها عن العزة ومنه قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وذلك ان ما يقل يعز وجوده قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا يجوز ان يكون نعت مصدر محذوف اي الا علما قليلا وان يكون استثناء من مرفوع اوتيتم اي الا قليلا منكم قوله ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا بمعنى بالقليل هنا العرض الدنيوي وجعله قليلا بالنسبة لما اعد الله تعالى للمؤمنين في الآخرة وعليه قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل والقليل يرد بمعنى النفي ولذلك صح الاستثناء المفرغ بعده في قولهم قلما يفعل ذلك الا زيد وقلما يفعل ذلك الا قائما او قاعدا وعلى ذلك حمل قوله تعالى قليلا ما يؤمنون وقيل القلة هنا باعتبار الرهبان بقوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون واقللت كذا وجدته قليلا اي خفيفا اما في الحكم كقولهم اقللت ما اعطيتني واما بالاضافة الى قوته كقوله تعالى اقلت سحابا ثقالا اي احتملته فوجدته قليلا باعتبار قوتها واستقللته رأيته قليلا نحو استخففته وقلة الجبل سعفه اعتبارا بقلته الى ما عداه من اجزائه واما تقلقل الشيء اضطرب وتقلقل المسمار فمشتق من القلقلة وهي حكاية صوت الحركة ق ل م قوله تعالى علم بالقلم قيل اشار ربه الى ما انعم على الانسان من نعمة الكتابة وذلك لما احتوت عليه من الفوائد الغزيرة التي لا تدخل تحت الوصف من كونها تجعل الغائب بسببها مؤلفه كان هو والبعيد المسافة كالشرح والقرب كالمحاور على اختلاف اوضاع الامم لها واصطلاحاتها وقيل اشار الى علم القرآن وفي الحديث انه كان يأخذ الوحي عن جبريل وجبرئيل صح عن ميكائيل عن اسرافيل واسرافيل عن اللوح واللوح عن القلم وهذا ان ثبت فالمراد به سر الهي والقلم ما يكتب به سمي بذلك لانه قلم اي قص وقطع فعل بمعنى مفعول كالنقض بمعنى منقوض واصل القلم القص من الشيء الصليب كقلم الاظفار قوله اذ يلقون اقلامهم قيل اقلام الكتابة كانوا يكتبون بها التوراة فاقترعوا بها وقيل هي قداح كانوا يستهمون بها وسمي القدح قلما لانه يبرى كما يبرى القلم ويقطع كما يقطع وذلك انهم لما اختلفوا في كفالة مريم قال بعضهم القوا اقلامنا في هذا النهر فمن رسب قلمه فهو احق بها ومن طفا قلمه فليس له حق فرسب قلم زكريا عليه السلام وذلك لانه امر خارق للعادة او من طبع القلم ان يطفو والاقلام شجر معروف لانه يقلم وانشد منجا وزا اقلامها والاقاليم جمع اقليم وهو جمع بلدان شتى سميت بذلك لان الاقاليم سبعة والدنيا على ما قسمها

اهل الهيئة سبعة ق ل ي قوله تعالى وما قلى اي وما ابغضك والقلى شدة البغضة يقال قلاه يقليه ويقليه يقلاه والاولى هي المشهورة وانشد واو تقليني لكن اياك لا اقلي وفيها لغة ثالثة قلاه يقلوه قال الراغب فمن جعله من الواو فهو من القلو اي الرمي من قولهم قلت الناقة براكبها قلوا وقلوت بالقلة وكان المقلو هو الذي تقدمه القلب من بغضه فلا يقبله ومن جعله من الياء فهو من قليت البسر والسويق على المقلاة ويقال قلاه يقليه قلى وربما فتح ومد فقيل قلاء قوله تعالى اني لعملكم من القالين اي من الشديدي البغض ومن كلام ابي الدرداء وجدت الناس اخبر تقله اي اذا جربتهم قليتهم لما تطلع عند التجربة منهم على خبث سرائرهم وهذا على اضمار القول اي وجدتهم مقولا فيهم كذا كقوله بمس مقام الشيخ امرس امرس اما على قعو واما اقعنسس اي مقولا فيه امرس امرس وقيل هو معناه الخبر كقوله تعالى فليمدد له الرحمن وفي حديث ابن عمر كان لا يرى الا مقلوليا فسره بعض اهل الحديث بانه كان على مقلى قال الهروي وليس بشيء ونقل عن ابي عبيد انه المتجافي المستوفز قلت ومن ذلك قول الشاعر لما رأتني خلقا مقلوليا ق م ح قوله تعالى فهم مقمحون اي رافعوا رؤوسهم وذلك لان الغل غليظ وفيه العمود الذي يصير تحت الذقن فترتفع رؤوسهم لذلك وهذا من ابلغ الكنايات نحو طويل النجاد وكثير الرماد واصل الاقماح رفع الرأس وغض البصر ومنه بعير قامح وابل قماح واقمحتها فعلت بها ذلك لانها اذا وردت رفعت رؤوسها لشدة البرد وقال الراغب القمح رفع الرأس كيف كان وقيل هو رفع الرأس لشرب شيء واقمحت البعير شددت راسه الى الخلف قال وقوله فهم مقمحون تشبيه بذلك ومثل لهم وقصد الى وصفهم بالتأبي عن الحق وعن الاذعان لقبول الرشد والتأبي عن الانفاق في سبيل الله وقيل اشارة الى حالهم في القيامة اذ الاغلال في اعناقهم وفي حديث ام زرع واشرب فاتقمح اي اشرب فاروى فارفع رأسي وروي فاتقنح بالنون قال ابو زيد هو ان يشرب فوق الري يقال قنحت من الشراب اقنح قنحا تكارهت على شربه بعد الري والقمح قال الخليل القمح البر اذا جرى في السنبل من لدن الانضاج الى زمن الاكتناز والسويق ويسمى المتخذ منه قميحة ق م ر قوله تعالى كلا والقمر قيل القمر يقال له ذلك بعد الثلاث وذلك لامتلائه وقيل سمي بذلك لانه يقمر ضوء الكواكب ويفوز به والقمر ضوءه وتقمرت فلانا اتيته في القمر وقمرت القربة فسدت بالقمر وحمار اقمر على لون القمراء والاتان قمراء وهما كالاحمر والحمراء وفي حديث الدجال هجان اقمر قال القتيبي هو الابيض الشديد البياض قلت واصله ما ذكرته وقمرت فلانا كذا خدعته عنه ق م ص قوله تعالى ان كان قميصه القميص معروف وجمعه قمص وقمصان واقمصه وتقمص لبس القميص وتقمص البعير بتقمص وقمص يقمص اذا نزا والقماص داء يأخذه فلا يستقر به موضعه ومنه قول الشاعر فلا قماص بالعير ويستعار للتحلي ببعض الصفات ومنه حديث عثمان ان الله سيقمصك قميصا وانك تلاص على خلعه ومعنى تلاص اي تراد عليه والقميص ايضا غلاف القلب والبردون ايضا الكثير القماص ق م ط ر يوما عبوسا قمطريرا قال ابن عرفة معبسا الشر فيه ولا انبساط قمطر اذا انقبض وقال الازهري القمطرير المقبض ما بين العينين ومعناه شديدا غليظا والجمع قماطر ق م ع قوله تعالى مقامع من حديد جمع مقمع وهو ما يضرب به ومن ذلك قمعته فانقمع نحو كففته فانكف والقمع ما يصب به الشيء فيمنع من ان يسيل وفي الحديث ويل لاقماع القول قال الراغب

اى الذين يجعلون اذانهم كالاقماع فيتبعون احاديث الناس ور وراية الهروى وبل لاقماع الاذان
قال يعنى الذين يسمعون القول ولا يعونه ولا يعملون بما فيه وفى حديث عائشة رض فاذا رايت رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم انقمعن يعنى جوارى كن يلاعبنها ومنه التقمع تستر عنه ثم قرا له صلى الله تعالى عليه وسلم والمقمع
الذباب الازرق لكونه مقموعا بتقع الحمار اذا ذب القمع عن نفسه ق م ل قوله تعالى والقمل قيل
هى صغار الدبا وقيل كبار القردان وقيل هى القمل المعروف وقيل دواب اصغر منه وقمل قمل اى
فيه قمل وامراة قملة صغيرة قبيحة كانها قملة ق ن ت قوله تعالى وقوموا لله قانتين القنوت قيل السكوت
وفى الحديث كان الرجل منا يكلم صاحبه فى الصلوة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فنهينا عن الكلام وامرنا بالسكوت
وقيل هو الطاعة ومنه قوله تعالى كل له قانتون اى مطيعون قال الهروى معنى الطاعة ان كل من فى
السموات والارض مخلوق فان لما اراد الله عز وجل لا يقدر احد على تغير الصورة واثار الصنعة دالة
على ان الطاعة هى طاعة الارادة والمشية وليست طاعة العبادة قلت مراده بذلك الجواب عن اعتراض
مقدر وهو انا نجد كثيرا من الخلق عاصين غير مطيعين والخبر الله صدق قطعا وقيل القنوت لزوم
الطاعة مع الخضوع قاله الراغب وبكل واحد منهما فسر قوله كل له قانتون قيل خاضعون وقيل
طايعون وقيل ساكتون ولم يعن به كل السكوت وانما عنى به ما قال عليه السلام ان هذه الصلوة
لا يصلح فيها شئ من كلام الادميين انما هو قران وتسبيح وعلى هذا قيل ان الصلوة افضل فقال طول
القنوت اى الاشتغال بالعبادة ورفض كل ما سواه قال تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا قنت
ومنه القنوت المشروع فى الصبح والتراويح انما هو الدعاء المعروف وما يقوم مقامه قوله اقنتى
لربك اى اطيعيه واعبديه او اخضعى له وكلها معان متقاربة والمادة تدل على الاخبات والطاعة
والاستكانة قوله ومن يقنت منكن اى يطيع ويخضع فالصالحات قانتات قائمات بحقوق الازواج
وقيل مصليات وفى الحديث كمثل الصائم القانت اى المصلى وقوله امن هو قانت اى مصل
ولا كذلك قال ساجدا وقائما وقال ابن الانبارى القنوت فى اللغة ينقسم الى اربعة اقسام الصلوة
وطول القيام واقامة الطاعة والسكوت وفى الحديث انه قنت شهرا اى يدعوا على احياء من العرب
ق ن ط قوله من بعد ما قنطوا اى يئسوا والقنوط اليأس من الخير يقال قنط بالفتح وقنط بالكسر
ولم يجئ الا بالاول وقرئ المضارع بالوجهين فى المتواتر ق ن ع قوله تعالى مقنعى رؤسهم اى رافعيها
ينظرون من الذل قال ابن عرفة اقنع رأسه اذا نصبه لا يلتفت يمينا ولا شمالا وجعل طرفه موازيا لما
بين يديه وكذلك الاقناع فى الصلوة والقنع الاجتزاء بالشئ اليسير ومنه قوله تعالى واطعموا
القانع والمعتر يقال قنع بالكسر يقنع قنعا وقناعة اذا رضى واجتزا باليسير وقنع بالفتح يقنع قنوعا
اذا سال قال بعضهم فى قوله القانع هو السائل الذى لا يلح فى السؤال ويرضى بما ياتيه عفوا
وانشد لمال المرء يصلحه فيغنى مفاقره اعف من القنوع فصار قنع مشتركا بين الرضا والاجتزاء
وبين السؤال ولكن وقع الفرق بينهما بالمصدر كما تقدم قال بعضهم اصل هذه الكلمة من القناع
وهو ما يغطى به الراس فقنع لبس القناع ساترا لفقره كقولهم خفى اذا لبس الخفاء وقنع اذا رفع
قناعه كاشفا راسه بالسؤال نحو خفى رفع الخفاء ومن القناعة رجل مقنع يقنع به قال الشاعر شهودى

على الليلى

على الليلى رجال مقانع وتقنع بالمغفر على التشبيه بقناع المراة وقنعت راسه بالسيف على التشبيه
بذلك وفى الحديث تقنع يديك فى الدعاء اى ترفعهما وفيه ايضا كان اذا ركع لا يصوب راسه
ولا يقنعه اى لا يرفعه حتى يكون اعلى من جسده قوله واطعموا القانع والمعتر القانع السائل والمعتر الذى
يتعرض يقال قنع بالفتح يقنع قنوعا اذا سال وقنع بالكسر قناعة اذا لم يسال وعف عما فى ايدى الناس
وقد تقدم ذلك وفى الحديث لا يجوز شهادة القانع لاهل البيت لانه لهم كالتابع القانع هنا السائل
وفى الحديث انه اهتم للصلوة كيف يجمع الناس فذكر له القنع هو الشبور ورواه بعضهم عن ابن عمر الزاهد
بالثاء المثلثة بدل النون وهو البوق قال الهروى عرضته على الازهرى فقال هذا باطل وفى الحديث اتيته
بقناع من رطب القناع والقنع والقنع المطبوق الذى يؤكل عليه فقنع وقنع يجمعا على اقناع نحو جمل واجمال
وقفل واقفال قال الهروى ويجوز جمع القنع على اقناع كعس وعساس وجمع القناع اقناع قلت فيستوى
فى القناع لفظ الواحد والجمع الا ان قوله وجمع القناع اقناع لا يصح اذ فعال لا يجمع على افعال ق ن و قوله تعالى
قنوان دانية القنوان جمع قنو وهو العرجون الذى فيه الشماريخ وتثنيته قنوان وجمعه قنوان فلا فرق
سوى تثنيته وجمعه حالة رفع تثنيته وفى الوصل يظهر الفرق بكسر نون التثنية وتنوين لام الكلمة و
حلول الحركات عليها ومثله فى ذلك كله صنو وصنوان للجذوع التى اصلها واحد والقناة تشبه القنو
فى كونها غصنين واما القناة التى يجرى فيها الماء فقيل لها ذلك تشبيها بالقناة فى الخط والامتداد وقيل
اصله من قنيت الشئ اذا ادخرته ق ن ى اغنى واقنى اى اعطى ما فيه الغنية اى المال المدخر وقيل
اقنى ارضى وتحقيق ذلك انه جعل له قنية من الرضى والطاعة وذلك اعظم الغنائين وقنيت كذا واقتنيته
بمعنى قال الشاعر قنيت حيائى عفة وتكرما والقنية والقنيان المال الثابت الاصل وقنيت الشئ اقتناه
لزمته لان القناة مدخرة للماء وقيل هو من قولهم قاناه اى خالطه وانشد امرؤ القيس كماء مقاناة
البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير محلل واما القنا ويقال منه رجل اقنى وامراة قنواء الانف
ق ه ر قوله تعالى الواحد القهار القهر الغلبة والتذليل معا ويستعمل فى كل منهما منفردا قوله فاما اليتيم فلا تقهر
اى لا تذله وتكسر خاطره وغلب ازدواج هاتين الصفتين وهما الوحدانية والقهر وذلك لمعنى بديع وهو ان
الغلبة والاذلال من ملوك الدنيا انما يكون باعوانهم وجندهم وعددهم وعددهم والله تعالى يقهر كل
الخلق وهو واحد احد فرد صمد مستغن عن ظهير سبحانه وهذا من الفتوحات الالهية فنشكر الله تعالى على ذلك
وفى الحديث فاقول يا رب امتى فيقال انهم كانوا يمشون بعدك القهقرى قال ابو عبيد هو الرجوع
الى خلف وذلك كناية عن مشيهم على غير طريقة الواضح ونهجه القويم كما جاء فى حديث اخر فيقال انك
لا تدرى ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا ق و ب قوله تعالى قاب قوسين يقال بينى وبينه قاب
رمح وقاد وقيد وقيدى رمح والقوس الذراع بلغة ازد شنوءة وسياتى وقال الراغب القاب ما بين
المقبض والسير من القوس قلب البعد موضع الوتر وهذا اقل من الوتر وفى الحديث ان عمر نهى عن
التمتع بالعمرة الى الحج فقال انكم ان اعتمرتم فى اشهر الحج رايتموها مجزية عن حجكم فكانت قائبة قوب
عامها ضرب عمر هذا مثلا لخلاء مكة من المعتمرين سائر السنة قال شمر يقال قبت البيضة فهى
مقوبة اذا اخرج فرخها وقال الخرا القائبة البيضة والقوب الفرخ وتقوبت البيضة تفلقت

عن فرخها ويقال انقضى قدوى من قاوبه بمعنى ان الفرخ اذا فارق بيضته لم يعد اليها ق و ت قوله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا قيل معناه مقتدرا وقيل حافظا وقيل شهيدا وحقيقته قائما عليه يحفظه وانشد * اليت شعري واشعرن اذا * ما قربوها منشورة ودعيت * الى العوام على * انى على الحساب مقيت * والقوت ما يمسك به الرمق والجمع اقوات كقوله تعالى وقدر فيها اقواتها يعني ارزاقها المفروق لخلقه لا يعدو احد رزقه وقاته يقوته قوتا اطعمه القوت واقاته يقيته اقاتة جعل له ما يقيته كما قيل في سقيته واسقيته وقبرته واقبرته وفي الحديث ان اكبر الكبائر ان يضيع الرجل من يقوت ويروى من يقيت من اقاته اقاتة وقيل فعل وافعل فيه بمعنى كنظائره وقيل منه قوله مقيتا مقتدرا على ان يعطي كل احد قوته ويقال ما عنده قوت ليلة وقيت ليلة وقيتة ليلة نحو الطعم والطعم والطعمة وانشد الشاعر يصف نارا فقلت له ارفعها اليك فاحيها * بروحك واقته لها قيتة قدرا ق و س قوله تعالى قاب قوسين القوسان معروفان وهما ما يرمى عنهما قيل اراد بهما القربين وكانهما اقصر من غير بهما من قسي الناس وقيل هما الذراعان والقوس الذراع بلغة ازد شنوءة قال مجاهد قاب قوسين اي قدر ذراعين وفي الحديث لقاب قوس احدكم او موضع قده من الجنة وفي الحديث اطعمنا من بقية القوس الذي في نوطك القوس هنا البقية تبقى في اسفل الجلة وتصور من القوس هيئتها فقيل للانحناء تقوس ومنه تقوس الشيخ وقوس قال امرؤ القيس * اذ هي لا تحسن من قبل ماله * ولا من ابين الشيب فيه وقوسا * وقوست الخط والمقوس مكان يجري فيه الفرس واصله الحبل الذي يمد على هيئة قوس فيرسل الخيل من خلفه ويجمع على قسي بضم القاف وكسرها واصله قووس نحو فلس وفلوس فقلبت الكلمة بتقديم لامها وتاخير عينها فصيرها التعريف الى ما ترى ووزنه الآن فلوع وقد حققنا هذا في غير هذا الموضع ق و ع قوله تعالى قاعا صفصفا القاع المستوي من الارض قاله الراغب وقال الفراء القاع مستنقع الماء وقال الهروي هو المكان المستوي الواسع في وطاء من الارض يعلوه ماء السماء فيمسكه فيستوي نباته وجمعه قيعة وقيعان يقال قاع وقيعة مثل جار وجيرة وقال الراغب والقيع والقاع المستوي من الارض فلم يفرق بينهما وفي وفي الحديث انه عليه السلام قال لاصيل كيف تركت مكة قال تركتها وقد ابيض قاعها اي غسله المطر فابيض قوله تعالى كسراب بقيعة اي بمكان مستو فهو اظهر للمعان السراب والاحاطة به بخلاف المحدودب من الارض والقاع من ذوات الواو وكذلك قال الراغب وتصغيره قويع ذكره في مادة قيع لكنه نص على تصغيره بالواو فهو كباب وبويب وانما قلبت الواو في قيعة بالانكسار ما قبلها وهي ساكنة نحو ديمة وقيمة من دام يدوم وقام يقوم ق و ل قوله تعالى قوله الحق لما كان القول يكون حقا وغيره خصص بالاضافة وهذا خلاف ما يقوله الكوفي انه من اضافة الموصوف لصفته واصله الحق لقوله حق اليقين اي الحق اليقين ولنا فيه كلام متقن في غير هذا والقول والقال والقيل بمعنى واحد ومنه قوله تعالى وقيله يارب والقول يستعمل على انحاء احدها ان يقصد به حكاية الجمل المفيدة وهذا غالب احواله لقوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين فلا فعل من قال والاصل استعماله في المفرد وهذا لا تتغير الجمل بعده عما تستحقه من الاعراب ويكون في محل نصب به وكسر بعده ان الكتاب ان يقصد به

الظن

الظن فيعمل عمله مطلقا عند قوم وهم سليم كقوله * قالت وكنت رجلا فطينا * هذا لعمر الله اسرائينا * و وغيرهم لا يعمله الا باربعة شروط ان يكون مضارعا للمخاطب بعد استفهام غير مفصول الا بالظرف او عديله او احد معموليه كقوله * متى يقول القلص الرواسما * يدنين ام قاسم وقاسما * وقول الآخر * ابعد بعد تقول الدار جامعة * شملي بهم ام دوام البين محتوم * وقول الآخر * اجهالا تقول بني لؤي * لعمر ابيك ام متجاهلينا * ويجوز في ان بعده الوجهان من الفتح والكسر وكان ينبغي وجوب الفتح وانشدوا اذا قلت اني ايب اهل بلدة * بالوجهين * واختلف النحاة في القول المعمل عمل الظن هل يكون بمعناه ام في اللفظ فقط فان ورد ما ظاهره اذ القول حكي به مفرد لا يؤدي مؤدى قول قدر له ضمير يتم به الجملة كقوله تعالى قالوا سمعنا فتى رفعا ونصبا وقول امرئ القيس * اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة * معتقة مما تجيء به التجر * فان المفرد يؤدي مؤدى الجملة او قصد له حكاية ذلك المفرد ويعمل فيه القول عمله في المفعول به كقولك قلت خطبة وقلت شعرا اي قلت هذه اللفظة ومنه يقال له ابراهيم على احسن الاوجه كما بيناه في غير هذا الثالث انه يستعمل في المتصور في النفس قبل الابراز في اللفظ ومنه في نفس فلان قول لم يبرز وعليه قوله تعالى ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول الرابع الاعتقاد نحو فلان يقول بقول الشافعي الخامس الدلالة بما يفهم من حال الشيء كقول الشاعر * امتلأ الحوض وقال قطني * مهلا رويدا قد ملأت بطني * السادس يقال للعناية الصادقة نحو هو يقول بكذا اي يعنى به السابع الالهام لقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب قاله الراغب وفيه نظر لامكان جريانه على حقيقته لكنه قال في توجيه ذلك فان ذلك لم يخاطب ورد عليه فيما روي وذكر بل كان ذلك الهاما فسماه قولا الثامن كثيرا ما يستعمله المنطقيون في معنى الحد فيقولون قول الجوهر كذا وقول العرض كذا اي احدهما التاسع يستعمل بمعنى الفعل قال ابن الاعرابي يقال قالوا بزيد اي قتلوه وانشد الازهري نحو ضربناه على قطاته قلنا به قلنا به اي قتلناه قوله تعالى قالتا اتينا طائعين قيل ذلك قول حقيقي خلق الله فيهما قوة النطق فنطقتا بذلك وقيل ذلك بالقول المجازي وهو عبارة عن عدم التأبي عما يريد قوله يقولون بافواههم وان كان القول لا حقيقة الا بالفم ان ذلك صادر عن غير اعتقاد لان القول قد يطابق اعتقاد قائله وقيل هو تاكيد كقوله يكتبون بايديهم ويطير بجناحيه قوله لقد حق القول على اكثرهم اي علمه بهم وحكم عليهم قوله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق اطلق على عيسى عليه السلام قول الحق تنبيها انه كلمة الله كما سماه في موضع الحق كلمته وعلى ما قال يقال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك وهذا على قراءة رفع قول وجعله بدلا من عيسى او عطف بيان او خبرا ثانيا لذلك قوله انكم لفي قول مختلف اي في امر البعث فسماه قولا فان المقول فيه يسمى قولا كما ان المذكور يسمى ذكرا قوله انه لقول رسول كريم والمراد به القرآن لان القول الصادق اليك عن الرسول يبلغه اليك عن مرسل له فيصح ان ينسبه تارة الى رسوله والاخرى الى مرسله قال الراغب وعلى هذا فان قيل فهل يصح ان ينسب الشعر والخطبة الى راويهما كما تنسبهما الى صانعهما قيل يصح لك ان تقول هو قول الراوي ولا يصح ان تقول هو شعره وخطبته لان الشعر يقع على القول اذا كان على صورة مخصوصة وتلك الصورة ليس للراوي فيها شيء والقول قول الراوي كما هو قول المروي عنه قوله قالوا انا لله وانا اليه راجعون لم يرد بذلك الكذب

والاختلاف والمنقول والكذاب وقولني فلان حوج قلت اي علمني حتى علمت وفي الحديث نهى عن قيل وقال
يروى بفتح اللامين على انهما مصدران او نقلا الى الاسمية ورجل تقوالة وقوال وقوالة اي منطيق والمقول
اللسان لانه آلة القول والقيل الملك من ملوك حمير سمي بذلك للاعتقاد على قوله مقتل لابيه
يقال بعمل فلانه اباه فان قيل فلان ينبغي ان يقال فيه قول فالجواب ان اصله قيول فادغم
كهيب اصله هيوب ونذكك جمعوه على اقوال كقولهم اموات ثم خفف فصار قيلا كما يقال ميت
في ميت ويجوز ان يجمع على اقيال قال الراغب وان اقيل اقيال فذلك نحو اعياد قلت انما قالوا
اعياد في جمع عيد وان كان الاصل يقتضي اعوادا لانه قد يلبس بجمع على عود الحطب فكذلك هنا
لو قيل اقوال لالتبس بجمع القول ولكن العرب لم تلتفت الى ذلك هنا واقتال فلانه قال ما يجر به
الى نفسه خيرا او شرا والقال والقالة ما انتشر من القول والقال يكون بمعنى القائل يقال انا قال
اي قائل قائله الخليل ق و م قوله تعالى الا ما دمت عليه قائما اي ثابتا على طلبه والقيام مصدر قام يقوم واصله
قوام ولكنه اعل لاعلال فعله بخلاف لواذ مصدر لاوذ لصحة فعله وهذا متقرر في غير هذا ما كتبنا في التصريف
ثم القيام انواع قيام الشخص اما بالتسخير كقوله منها قائم وحصيد واما باختيار كقوله تعالى امن هو قانت
اناء الليل ساجدا وقائما وقيام هو مراعاة الشيء والحفظ له كقوله الرجال قوامون على النساء افمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت اي مراعون لاحوالهن وحافظوهن وقيام هو عزم على الشيء كقوله اذا قمتم الى الصلوة
ويقيمون الصلوة اي يداومون على فعلها ويحافظون عليها وقيل هو من قام سوق كذا اي نفق فيه المتاع
واقمته اي جعلته كذلك وانشد اقامت غزالة سوق الضراب لاهل العراق حولا قميطا وقيل معناه
يؤدونها مقومة الاركان والسنن غير مخلين بشيء منها من اقام الامر اذا اتى به على اكمل هيئاته قوله اموالكم
التي جعل الله لكم قياما اي جعله مما يمسككم وينشد قوامكم لانه سبب في رزقكم والقيام والقوام ما يقوم به
بنية الانسان وما يقوم به الشيء كالسناد والعماد اسم لما يسند به ويعمد به والقوام بالفتح ما هو متوسط
بين رتبتين كقوله تعالى وكان بين ذلك قواما قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس بمعنى قواما
في امور دنياهم ودينهم فهي يقوم بامورهم في معاشهم ومعادهم وقال الاصم قائما لا ينسخ وقرئ
قيما بمعنى قائما وقيل هو جمع قيمة قاله الراغب وليس قول من قال هو جمع قيمة بشيء قلت وهذا صحيح
هنا لكنه قد قرئ في قوله جعل الله لكم قيما وهذا صحيح في الاموال قوله دينا قيما معناه ثابتا متقوما
لامور معاشهم ومعادهم وقرئ قيما وفيه وجهان احدهما انه مقصور من قياما والثاني انه وصف
على فعل نحو نجم زيم وقوم عدى ومكان سوى وماء روى واصل قيم قيوم كميت قوله وذلك
دين القيمة قال ابن عرفة فجعلها مصدرا كالصغر والكبر وانشد لكعب بن زهير فهم صرفوكم حين
جزتم عن الهدى بأسيافهم حتى استقمتم على القيم اي على الاستقامة قوله تعالى وذلك دين القيمة اي
الامة القيمة اي القائمة بالقسط والعدل وهم المشار اليهم بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قوله
فيها كتب قيمة اشار الى القرآن وذلك لما فيه من الثمرة كتب الله المنزلة فان القرآن يجمع
معاني كتبه القديمة واليه اشار بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء اي من كتب الاولين وغيرها
قوله ولم يجعل له عوجا قيما فجعله صفة الكتاب وقيل عوجا حال من الهاء في له والتي فيه كلام اتقناه في

في غير هذا قوله الحي القيوم بناء مبالغة وزنه فيعول واصله قيووم فقلبت الواو الاولى ياء لاجل الياء
قبلها واو وغمت الياء الاولى فيها ومعناه القائم الحافظ لكل شيء والمعطي له ما به قوامه والى ذلك اشار
بقوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقرئ القيام والقيم وذلك نحو ديور وديار وقال ابو عبيد القيوم
والقيام وهو الدائم الذي لا يزول وقيل هو القائم بامور الخلق يقال فلان قائم بالامر اي حافظ له وعندي
انه لا يجوز اطلاق هذه اللفظة على غير الباري تعالى لما فيها من المبالغة لما ذكر واذ ذلك في الرحمن ونحوه واذا اظلم
عليهم قاموا اي ثبتوا ووقفوا متحيرين وليس المراد القيام من قعود قوله لا اقسم بيوم القيمة اسم
غلب على يوم يبعث الله عباده لحسابهم لان فيه يقومون لذلك وذلك اشارة الى قوله يوم يقوم
الناس لرب العالمين وقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ نسب القيام للزمان والمراد اهلها والساعة
ايضا اليوم القيمة قال الراغب القيامة اصلها ما يكون من الانسان من القيام دفعة واحدة ادخل فيها الهاء
تنبيها على وقوعها دفعة قوله من مقام ابراهيم مصلى اي مكان قيامه يريد به المكان الذي كان
يقوم عليه حين بنى الكعبة الشريفة من الله علينا برؤيتها نبأ واكرمنا ذلك بحرمة من شرع حجها
والمقام يكون اسم مكان القيام وزمانه ومصدره واصله مقوم فاعل بالنقل والقلب قوله تعالى
ان كان كبر عليكم مقامي يجوز ان يكون مصدرا اي قيامي فيكم ودعوتي الى الله وان يكون زمانا اي
زمن قيامي لانه كان صلى الله تعالى عليه وسلم يتعهد نصحتهم ليلا ونهارا لما اخبر عنه تعالى بقوله اني دعوت
قومي ليلا ونهارا وذلك مما يضجر الاشقياء فقال لهم ذلك وان يكون مكانا لانه كان بر ربه الشريفة
ويظهرها على مكان لا يخفى فضل الله على سائر الانبياء ما قوى جاشهم وارسخ قدمهم وثبت
صبرهم قوله قبل ان تقوم من مقامك قال الاخفش ان المقام المقعد قال الراغب فهذا ان
اراد ان المقام والمقعد شيء واحد بالذات فانهما يختلفان بالنسبة الى الفاعل كالحدور والصعود
فصحيح وان اراد ان معنى القيام معنى المقعد فذلك بعيد فانه يسمى المكان الواحد مرة مقاما
اذا اعتبر بقيامه ومقعدا اذا اعتبر بقعوده وقيل المقام عبارة عن الجماعة الحاضرين عنده وانشد
وفيهم مقامات حسان وجوههم وهذا على سبيل المجاز اطلاق المحل على الحال فيه للمجاورة
ومثله قول مهلهل نبئت ان النار بعدك اوقدت واستب بعدك يا كليب المجلس وما احسن
قوله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية فقابل ما بين الناديين والمناديين والمنادين قوله
ثم استقاموا اي لزموا الطريق المستقيم وهو ما امر الله فامتثلوه وما نهى الله عنه فاجتنبوه
وبامرنا ولذلك روي عن سيد الخلق انه قال شيبتني هود واخواتها قيل اشار بذلك الى قوله
تعالى فاستقم كما امرت قوله الصراط المستقيم يعني طريق الحق وذلك على سبيل الاستعارة شبه طريق
الحق بدين وانشد اذا لا عوج فيه ولا حديدات ولا حدونه كذا دين الاسلام سهل مستقيم
واليه اشار بقوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج يريد الله بكم اليسر ووافق ذلك قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة ولا يرى اشق من سلوك الطرق المعوجة الجائرة عن القصد
ولذلك الدين غير الحق لا يرى اثقل منه ولا اشق على النفس من اعتقاده وانما يحمله فيه تحمله الشقاوة
قوله تعالى حتى تقيموا التورية اي تحللوا ما حللت وتحرموا ما حرمت وذلك بتدبيرهما واقامتهما قائمة من

من ضيع حدودها وقد اضاعها ولم يقيم منارها والمراد توفيها حقها علما وعملا قال بعضهم امر الله
تعالى بالصلوة حيثما امر ولا مدح بها حيثما مدح الا بلفظ الاقامة تنبيها على ان المقصود بها توفيه
شروطها والاتيان كاملة مستكملة الفرايض والسنن لا الاتيان بهيئاتها وكذلك سواله صلى الله تعالى
عليه وسلم في قوله رب اجعلني مقيم الصلوة اي وفقني لتوفيته شرائطها وادابها كاملة وقيل قد يعبر
بالاقامة للصلوة عن الاقرار بوجوبها كقوله تعالى فاقتلوا المشركين الى قوله فان تابوا واقاموا الصلوة
اي اقروا بوجوبها وقد يعبر عن الاظهار لشعارها ومنه قوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا
الصلوة لان المراد لا يحتاج الى كتب واشعارا واقامة الحجة عليهم وفي الحديث لاقضين بينكما بكتاب الله
اي بحكمه وقضائه ق و ى قوله تعالى قوة الى قوتكم قيل يعني ولد الولد ويروى ان رجلا شكى الى الحسن
بن علي رض وعن ابائه قلة الولد فقال اكثر الاستغفار ففعل فرزقهم فقيل للحسن بن علي من اين لك ذلك
فقال من قوله تعالى ويا قوم استغفروا ربكم الى قوله ويزدكم قوة الى قوتكم وقيل ان الله قد ضمن ان يعطي
لكل واحد منهم من انواع القوى قدر ما يستحقه والقوة تستعمل تارة في معنى القدرة نحو خذوا ما اتيناكم
بقوة وقيل بعزيمة وجد قوله ذي قوة عند ذي العرش قيل يعني به جبرئيل وهو الصحيح وبلغ من قوته
ان حمل سبع مداين على ريشه ثم قلبها وجعله قويا عند ذي العرش تنبيها انه اذا اعتبر بالملاء الاعلى
فقوته الى حدها ولذلك القوة افرد ذكرها وهذا بخلاف وصفه في موضع اخر بقوله تعالى علمه شديد القوى
يعني ان جبرئيل علم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما اوحى به اليه عن الله تعالى فناسب ان يصفه بشدة القوى
فجمع وجمعه تنبيها انه اذا اعتبر بهذا العالم وبالذين يعلمهم ويفيدهم هو كثير القوى عظيم القدرة
قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط قيل هو الرمي وقيل ان ذلك مرفوع الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هو السلاح والعدة ثم القوة تستعمل على اوجه احدها بمعنى القدرة على الشيء
والاطاقة له نحو هو قوي على عمل كذا ومنه خذوا ما اتيناكم بقوة اذ يقال للتهيؤ الموجود في الشيء
نحو قولنا الانسان كاتب بالقوة وان يقال للنوى بالقوة نخل اي انه متهيء لان يجيء منه ذلك
والاكثر يستعمل القوة بهذا المعنى الفلاسفة واهل الكلام قيل هو المتغير وقيل الفاحح اللون ق ي ض
قوله تعالى نقيض له شيطانا اي نسخ مستعلي عليه استيلاء القشرة على البيضة والقيض بالصاد قشر
البيض الاعلى وبالظاء شدة الحر وقيل سمي له من حيث لا يحتسب يقال هو قيض لهذا وقياض له اي
مساو ومنه قوله تعالى وقيضنا لهم قرناء وفي الحديث ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض
الله له من يكرمه عند شيبته والمقايضة في البيوع المبادلة ماخوذة من التساوي يقال بينهما قيضان
اي مثلان ومثان وبان في القيمة وفي حديث يوم القيمة قيضت هذه السماء الدنيا عن اهلها
اي شقت ومنه اشتق قيض البيضة وانقاضت البيضة انقياضا ق ي ل قوله تعالى واحسن
مقيلا المقيل الحلول وقت القيلولة وهي شدة الحر قبل الزوال بساعة وبعده باخرى وقيل
هي النوم نصف النهار فالمقيل يكون هنا مصدرا ومكانا وزمانا اي احسن قيلولة او مكانها
او زمانها يقال قال يقيل قيلولة ومقيلا وقال الازهري القيلولة والمقيل الاستراحة نصف
النهار وعند العرب وان لم يكن مع ذلك نوم قال الله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا

واحسن

واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها ويقال في البيع قلته واقلته قيلولة واقالة كانهم جعلوا الراحة الحاصلة بذكره
مثل الراحة الحاصلة وقت القائلة قوله تعالى او هم قائلون اراد انه يأخذهم في احدى القريتين اما البيات
بالليل واما النوم نصف النهار وهو وقت راحة الانسان والقيلة شرب نصف النهار و
والصبوح شرب الغداة والغبوق شرب العشي والنجمة شرب اول الليل والجاشرية شرب
السحر وقيل النجمة شرب العشي والقيلة بالكسر الاذن وفي حديث اهل البيت ولا حامل القيلة قلت
كانها مشتقة من القالة ومن كثرة القول فتكون مادة اخرى لانه هذا كتاب الكاف باب الكاف المفردة
الكاف حرف جر معناه التشبيه وقد ترد تعليلا كقوله تعالى واذكروه كما هداكم وتكون اسما اذا جرت بحرف
او حرف او اسند اليها كقول الشاعر ع فصيروا مثل كعصف في احد الوجهين وقول الاعشى اتنتهون
ولن ينتهي ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل و زعم الاخفش انها يكون اسما مطلقا
ويتعين حرفيتها في قولك جاء الذي كعمرو لما قررناه في غير هذا وقد ترد زائدة وجعلوا منه قوله
تعالى ليس كمثله شيء قيلا لئلا يلزم محذور وهذا كله مقرر في موضعه باب الكاف مع الهمزة ك ا س
قوله تعالى يشربون من كاس الكاس الاناء الذي فيه الخمر غالبا قيل ولا يقال له كاس الا وفيه
خمر والا فهو قدح كالخوان مع المائدة في اخوات لها قد ذكرتها وقد يطلق على كل واحد من الشراب
والاناء بانفراده كاس يقال كاس خال من الشراب وشربت كاسا قال الله تعالى ويسقون فيها كاسا
وقال تعالى وكاس من معين وابدال همزتها الفا مطرد نحو راس وهي مؤنثة وتجمع على كؤوس وكوس
نحو افلس وفلوس ك ب ب قوله تعالى افمن يمشي مكبا المكب اسقاط الشيء على وجهه والاكباب
جعل وجهه مكبوبا على العمل وهذا عكس ما هو المعهود من ان الفعل المجرد يكون قاصرا فاذا دخلت
الهمزة عدته لمفعول نحو خرج زيد واخرجته وهذا عكسه فيقال كببت زيدا فاكب ومثله قشعت
الريح السحاب فاقشعت والتحقيق ان الهمزة هنا للصيرورة والمطاوعة والكبكبة تكرير الكب
وهو تدهور الشيء في هوة كقوله فكبكبوا فيها هم والغاوون وقيل المعنى جمعوا وقيل القي بعضهم
على بعض وهي متقاربة والكبكبة الجماعة بضم الكاف الاولى وفتحها وفي الحديث كبكبة من بني
اسرائيل اي جماعة وفي حديث زمل فاكبوا رواحلهم على الطريق قال الهروي كذا الرواية والصواب
كبوا والمعنى الزموها الطريق والرجل يكب على عمل يعمله اذا لزمه وانشد قول عنترة قدح المكب
على الزناد الاجذم والكواكب جمع كوكب وهو مجرد في زيادة واوه ولا يقال له كوكب الا عند ظهوره
فالكواكب النجوم البادية وانشد للنابغة الذبياني فانك شمس والنجوم كواكب اذا طلعت
لم يبد منهن كوكب ووجه الرد انه سماه كوكبا عند عدم ظهوره وكان مراد الراغب الحقيقة
وقول النابغة على المجاز ويقال هم كوكبة واحدة اي مجتمعون وكوكب العسكر ما يلمع فيه من الحديد
على التشبيه وفي المثل تفرقوا تحت كل كوكب اذا تشتتوا ك ب ت قوله تعالى كبتوا اي غيظوا اشد
الغيظ وقيل اذلوا او اخزوا وقيل الاصل فيه كبدوا اي اصيب كبدهم بما لا يقدر عليه من الهموم
والالام فقلبت الدال تاء لقرب مخرجهما كقولهم سبت راسه وسبدها اي حلقها وقيل هو الحزن وقيل
اشد الحزن وهو الصحيح ويدل على انه اخص من الحزن انه صلى الله عليه وسلم راى طلحة حزينا مكبوتا وقيل الكبت

الرد بعنف قوله تعالى او يكبتهم قال ابو عبيدة او يهزمهم وقيل يخزيهم والاصل فيه ما قدمته وما ذكره
المفسرون اسباب لذلك كبد قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد اى في مشقة شديدة واصل
ذلك من قولهم كبدته اكبده اى اصبت كبده فاصابه الكبد والكباد اى وجع وصل الى الكبد ونبه تعالى بقوله
خلقنا الانسان في كبد على انه تعالى خلقه على حالة لا ينفك من المشاق ما لم يقتحم العقبة ويستقر في دار القرار
كقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق وكبد السماء وكبد القوس وسطهما تشبيها بكبد الانسان لتوسطها
البدن وكبد كل شيء وسطه وفي الحديث وتلقي الارض افلاذ كبدها اى ما خفي من كنوزها وقيل في كبد
اى خلق منتصبا غير منحن وما بعده هذا لفظه ومعنى وقال ابن عرفة في كبد اى ضيق كأنه يشير لمحله
من الرحم وانشد للبيد يا عين هلا بكيت اربد اذ قمنا وقام الخصوم في كبد قال والانسان
في بطن امه في ضيق ثم لا بد ما يكابد من امر دنياه واخرته ثم الموت الى ان يستقر في جنة
او نار وتكابد يكابد معيشته اى يقاسي منها ضيقه وشدته قال الشاعر وفي الحديث كبدهم البرد
اى شق عليهم كبر قوله تعالى وان كان كبر عليك اعراضهم اى صعب وشق قوله وانها اى شاقة
ثم اعلم ان الكبر والصغر اسمان متضايفان باعتبار بعضها ببعض فرب شيء يكون كبيرا بالنسبة لما دونه
صغيرا بالنسبة لما فوقه ويستعملان في الكمية المنفصلة كالاعداد وقد يتعاقب الكبير والكثير على شيء
واحد وذلك بنظرين مختلفين كما في قوله تعالى قل فيهما اثم كبير قرئ كبير وكثير بالباء الموحدة والثاء
المثلثة وقد حررناه باكثر من هذا في موضع هو اليق به والاصل استعماله في الاعيان ثم يستعار للمعاني
كقوله تعالى اثم كبير لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قوله تعالى يوم الحج الاكبر وصفه بالكبر تنبيها على ان العمرة حج
اصغر ولذلك قال عليه الصلوة والسلام العمرة هي الحج الاصغر ويستعمل ذلك اعتبارا بتقدم الزمان
ومنه فلان كبير اى مسن قال الله تعالى وقد بلغني الكبر قال الشاعر اشاب الصغير وافنى
الكبير كر الغداة ومر العشي وقد يقال باعتبار المنزلة والرفعة كقوله تعالى قل اى شيء
اكبر شهادة قوله تعالى فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم انما اطلق عليه ذلك على زعمهم وتسميتهم اى
باعتبار رتبته فانه كان اعظمهم جثة قوله تعالى اكابر مجرميها اى رؤساءها وذلك على سبيل
الاستدراج كقوله امرنا مترفيها سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قوله حكاية عن فرعون انه لكبيركم اى
رئيسكم في هذه الصناعة وفي المثل ورثه كابرا عن كابر اى ابا عظيم القدر عن اب عظيم مثله قوله تعالى يجتنبون
كبائر الاثم وقرئ كبير والكبيرة متعارفة في كل ذنب عظيم لعظم عقوبته واختلف الناس في حدها
وعددها ولها موضع هو اليق بها فيه ولله الحمد قوله كبرت كلمة اى عظم ذنبها وعقوبتها لانها قول بالطل...
في حق من لا يجوز عليه ذلك بوجه وليست كسائر الكذبات فان الكذب قد يقال فيمن يجوز عليه مثل
ذلك الشيء المكذوب فيه كقولك الامير ظلمني ولم يكن ظلم فهذا كذب قبيح وان كان ممكنا جائزا
وقوع الظلم منه والباري تبارك وتعالى لا يتصور في حقه ما افتروه قوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون يعني ان مقته لكم على ذلك اشد من مقته لكم على غيره من الذنوب ولذلك اخرجها نصبا
على التمييز قوله والذي تولى كبره اشارة الى من تولى حديث الافك ونبه بذلك على ان كل من سن سنة
قبيحة يقتدى بها غيره فذنبه اعظم وعقوبته اشد ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم كان عليه

وزرها ووزر من عمل بها وفي عكسه كذلك والكبر والتكبر والاستكبار متقارب معنى لكن الكبر الحالة
التي يتخصص بها الانسان من اعجابه بنفسه وذلك ان يرى الانسان نفسه اكبر من غيره واعظم
الكبر والتكبر ما وقع في جانب اوامر الله ونواهيه وذلك ان يتكبر على اداء طاعاته والانزجار عن
معاصيه والاستكبار يقال باعتبارين احدهما تحري الانسان وطلبه ان يكون كبيرا وهذا اذا كان
على ما يجب وفي المكان الذي يجب وفي الزمان الذي يجب محمود غير مذموم والثاني ان يتشبع فيظهر
من نفسه ما ليس له او يرى نفسه اكبر من غيره بما انعم الله عليه من مال او جاه ولذلك قال تعالى نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فجعل ارادة ذلك علة مستقلة بدليل اعادة لا فيما عطف
وجميع ما ورد في القرآن الكريم من الاستكبار من هذا النوع كقوله تعالى واستكبر والاستكبار اى
استكبر فيقول الضعفاء للذين استكبروا وقابل المستكبرين بالضعفاء منبها على ان استكبارهم
عليهم كان بما لهم من القوة في البدن والمال وقوله فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فنبه بقوله
فاستكبروا على تكبرهم واعجابهم بانفسهم وبقوله وكانوا قوما مجرمين ان الحامل لهم على ذلك ما تقدم
من جرمهم وان ذلك لم يكن شيئا حادثا منهم بل كانوا ديدنهم وهجيراهم والتكبر ايضا يقال
على وجهين احدهما ان تكون الافعال الحسنة كثيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن غيرها وبهذا وصف
الله تعالى نفسه فقال العزيز الجبار المتكبر وما ابلغ ما تناسبت هذه الصفات الثلث العزة
والجبروت والتكبر والثاني ان يوصف به من يدعي بما ليس له ويتكلف ذلك وهذا في اوصاف
الناس كقوله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار قرئ باضافة القلب اليه وبوصف
القلب بالمتكبر ولا يجوز ان يوصف بالثاني غير الباري تعالى وجوز ذلك الراغب فقال ومن
وصف بالمتكبر على الوجه الاول فمحمود ثم قال ويدل على انه قد يصح ان يوصف الانسان بذلك ولا يكون
مذموما قوله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق فكأنه اخذ وجه الدلالة
من مفهوم قوله بغير الحق فافهم ان التكبر قد يكون بحق سائغ وفيه نظر لانه من باب قوله ومن يدع
مع الله الها آخر لا برهان له به اذ لا مفهوم لهذه الصفة ويكون فائدة قوله بغير الحق انهم لو سئلوا
عن تكبرهم لاجابوا بانه بغير حق وكذلك قيل ذلك في قوله ويقتلون الانبياء بغير حق والكبر الكبر
السن ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الكبر الكبر اى قدموا الكبير منكم والكبرياء الترفع عن الانقياد
والطاعة وذلك لا ينبغي ان يوصف بها غير الله ولذلك قال وله الكبرياء اى له خاصة
لا لغيره واليه اشار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما حكاه عن ربه الكبرياء ازاري والعظمة
ردائي فمن نازعني واحدا منهما قصمته وروي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في شيء
منهما قصمته والكبار مخففا ابلغ من الكبير وانشد لحلفة بعين الى دثار رسمها لا يهن الكبار والكبار
مشددا ابلغ منه قال تعالى مكرا كبارا واكبرته جعلته او اعتقدته كبيرا كقوله تعالى اكبرنه وكبرته
مثله ايضا ومعنى تكبير الله تعالى وصفه له بالعظمة وبقولنا الله اكبر قوله لخلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس اشارة الى ما خصها تعالى من ابداعه عجائب صنعته ولطائف حكمته التي لا يعلمها
الا قليل منهم وصفهم بقوله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض الاية وليس قصده بذلك

لبرجبتهما فان اكبر الخلوج يعلمون ذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى اشارة الى العذاب الواقع
يوم القيمة اعاذنا منه وفيه تنبيه ان كل ما ينال الكافر من العذاب في الدنيا وفي البرزخ صغر
في جنب ما ينال له في الاخرة قوله انها لاحدى الكبر اى احدى العظايم قيل عنى بها النار قوله تعالى
قال كبيرهم عنى بذلك اكبرهم عقلا لا سنا وفي الحديث اخذ عود اخر منامه ليتخذ منه كبر انزله ظل
وقال شمر هو الطبل له وجه واحد وقول المؤذن الله اكبر ليس فيه تفضيل انما المراد به الله الكبير كقوله
الاحوص اني لامنحك الصدود و انني قسما اليك مع الصدود لاميل وقول الفرزدق ان الذى
سمك السماء بنى لنا بيتا دعايمه اعز واطول اى لما يل وعزيزة وطويلة والنحويون يقولون من
محذوفة لان افعل هو الخ يكثر فيه الحذف والتقدير اكبر من كل شئ ومثله قول الخنساء
فما بلغت كف امرى متناول بها المجد الا حيثما نلت اطول اى اطول منه قال ابو بكر العوام
يضمون الراء من اكبر يعني ان الصواب فتح الراء ووجه ان الاذان كلماته مبنية على السكون للتقطيع
كلماتها وترتيلها فلما كانت الراء ساكنة نقل اليها حركة همزة الجلالة وهي فتحة ففتحت الراء وقد اعترض
عليه بان همزة الجلالة همزة وصل وهي ساقطة درجا فكيف ينقل فتحها وهو اعتراض ساقط
لانه قال ان الكلمات على تقدير السكون والقطع من بعضها فكان الهمزة مبتدأ بها غير مندرجة
ومثل ذلك قراءة الم الله بفتح الميم قبل الفتحة لالتقاء الساكنين وقيل حركة نقل واعترض بما تقدم وما اجيب
بما ذكرته وسمع من كلامهم ثلاثه اربعة بفتح هاء ثلثة وصلا وقد قررنا ذلك في غير هذا وفي الحديث
لا تكابر والصلوة بمثلها من التسبيح بعد التسليم في مقام واحد قيل معناه لا تغالبوا الصلوة بان
تجعلوا تسبيحها اكبر منها بعد ان تسلموا منها بل ينبغي ان يكون زائدة عليه ك ت ب قوله تعالى
ذلك الكتاب الكتاب في الاصل مصدر كتب اى جمع قال تعالى كتاب الله عليكم اى كتب ذلك
عليكم كتابا كقوله صنع الله ثم يطلق على المكتوب كقولهم خلق الله وضرب الامير وانشد لنشرت
عيالي اذا رايت صحيفة اليك من الحجاج يتلى كتابها اى مكتوبها والكتاب المذكور في الاية
الكريمة هو القرآن العزيز سمي بذلك لما جمع فيه من الاخبار والقصص والاحكام والمواعظ والامثال
والاوامر والنواهي والزواجر والانذار والاعذار والتحذير والبشارة الى غير ذلك وكلما جمعته فقد كتبته
ومنه خرز العون كتب جمع كتبة وانشد لذي الرمة مثلثل صيغته نترها الكتب ومنه كتيبة
الجيش لاجتماع العسكر وانشد وكتيبة انترها بكتيبة حتى اذا اجتمعت نقضت
لها يدي ومنه كتب البغلة والقلوص اى جمعت بين شفريها بحلقة ونحوها وانشد
لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار وسميت الكتابة كتابة
لضم الحروف فيها بعضها الى بعض والاصل في الكتابة النظم بالخط وفي المقال النظم باللفظ ثم قد
يستعار كل منهما للاخر قال الراغب وكذلك سمي كلام الله وان لم يكتب كتابا لقوله الم ذلك
الكتاب قلت نصب كتابا على انه مفعول ثان لسمي لا انه خبر ليكن ويعني بذلك ان القرآن
كلام الله سمي بالكتاب قبل ان يكتب بالخط واقرب من ذلك ان يقال سمي كتابا لما يؤول اليه من
الكتابة في علم الله تعالى ثم قد يعبر بالكتابة عن الايجاب والاثبات والتقدير والفرض قال بعضهم وجه ذلك

ان الشئ

ان الشئ يراد ثم يقال ثم يكتب فالارادة مبدأ والكتابة منتهى ثم يعبر عن المراد الذى هو المبدأ اذا اريد
به توكيده بالكتابة التي هي المنتهى كقوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي اى حكم وقضى بذلك واثبته
في اللوح المحفوظ قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله اى في حكمه قوله وكتبنا عليهم فيها
ان النفس بالنفس اى فرضنا واوجبنا قوله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء اى لولا ان اوجب
الله عليهم الجلاء من ديارهم قوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان اشارة منه الى انه بخلاف صنف من
قال في حقهم ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا قيل لان معنى اغفلنا من قولهم اغفلت الكتاب اذا جعلته
خاليا من الكتابة والاعجام وقد يعبر بالكتابة عن القضي الممضي وما يصير في حكمه وعليه حمل قوله تعالى بلى ورسلي
لديهم يكتبون قيل ذلك مثل قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قوله فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون
اى مثبتون غير مضيعين لعمله كقوله انى لا اضيع عمل عامل منكم انا لا نضيع اجر من احسن عملا قوله فاكتبنا
مع الشاهدين اى اثبتنا معهم وادخلنا في زمرتهم وكانه اشارة الى قوله في موضع اخر فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم قوله مال هذا الكتاب لا يغادر اشارة الى ما اثبت فيه اعمال بني ادم وهي صحيفة كل انسان
وما كتب له فيه من خير او شر جليل او حقير وقيل الاشارة الى صغاير الذنوب وكبائرها قوله الا في
كتاب من قبل ان نبرأها هذا مراد به اللوح المحفوظ قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يعني ما قدر
من الحكم وذلك اشارة الى قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة قوله لن يصيبنا الا ما كتب
الله لنا اى ما قضاه وقدره وابرمه وفي قوله لنا دون علينا معنى لطيف ذكره العلماء وهو ان فيه
تنبيها ان ما يصيبنا بعده نعمة علينا فلا نعده علينا قوله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم
قيل معناه وهبها لكم ثم حرمها عليكم بامتناعكم من قبولها ودخولها وقال اخرون كتبها لكم بشرط ان
ان يدخلوها واتى باللام دون على لما تقدم يعني ان دخولهم اياها يعود عليهم بنفع في الاجل والعاجل فيكون
ذلك لهم لا عليهم وذلك كقولك لمن يرى شيئا لا يعرف نفع مثاله هذا لك لا عليك قوله لقد
لبثتم في كتاب الله اى في حكمه وعلمه وايجابه وقيل معناه انزل الله في كتابه انكم لابثون الى يوم القيامة قوله
ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله اى في حكمه وشرعه قوله ولا هدى ولا كتاب منير
اى ولا حجة ظاهرة فان الكتاب يعبر به عن الحجة الثابتة قوله ام عندهم الغيب فهم يكتبون اشارة
الى العلم والتحقيق والاعتقاد وقال القتيبي المعنى يحكمون يقولون نفعل بك كذا وكذا وننظر كيف
نفعل بك وتكون العاقبة لنا عليك قلت وقد عكس الله عليهم احوالهم كلها فطردوا وقتلوا وكانت
العاقبة عليهم والعاقبة للمتقين قوله تعالى واتبعوا ما كتب الله لكم فيه اشارة لطيفة الى
تحري النكاح وذلك ان الله تعالى جعل للخلق شهوة النكاح ليتحروا بها طلب النسل الذى يكون
سببا لبقاء نوع الانسان الى غاية قدرها ونهاية حصرها فيجب للانسان ان يتحرى بالنكاح ما جعل الله
له على حسب مقتضى العقل والديانة وما تحرى النكاح حفظ النسل وحصن النفس على وجه المشروع
فقد انتهى ما كتب الله له والى هذا اشار من قال اراد بما كتب الله لكم الولد وقد يعبر بالكتب
عن الايجاد ويقابل بالمحو والازالة كقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت بعد قوله تعالى لكل اجل كتاب
فنبه ان لكل وقت ايجادا فهو يوجد ما يقتضي الحكمة ايجاده ويزيل ما يقتضي الحكمة ازالته وقد دل

قوله تعالى لكل اجل كتاب على نحو ما دل عليه قوله تعالى كل يوم هو في شان قوله وان منهم لفريقا
يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب فالكتاب الاول ما كتبوه
بايديهم المذكور بقوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والثاني التورية والثالث
جنس كتب الله تعالى كلها اي ما هو من شي من كتب الله تعالى وكلامه قوله فويل للذين يكتبون
الكتاب بايديهم فيه تنبيه انهم يختلقونه ويفتعلونه فكما نسب الكتاب المختلق الى ايديهم
نسب الكلام المختلق الى افواههم فقال تعالى ذلك قولهم بافواههم قوله واذ اتينا موسى الكتاب
والفرقان يجوز ان يكون الكتاب والفرقان عبارتين عن التورية وسماها كتابا باعتبار ما اثبت
فيها من الاحكام وفرقانا باعتبار ما وقع فيها من الفرق بين الحق والباطل قوله وما كان لنفس
ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا اشار بالكتاب الى الحكم والقضاء المبرم ولذلك وصفه
بكونه مؤجلا اي مذكورا اجله ووقته قوله تعالى اساطير الاولين اكتتبها اي ساكتابتها وكنوا بذلك
عن الاختلاق قال بعضهم الاكتتاب متعارف في الاختلاف وقيل اكتتبها كتبها من ذاته لنفسه و
قيل كتابتها له ومنه حديث ابن عمر من اكتتب ضمنا بعثه الله تعالى ضمنا وحيثما ذكر الله اهل
الكتاب فالمراد بالكتاب التورية والانجيل او هما جميعا قوله وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون
الله لكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب اراد بالكتاب كتب الله غير القرآن لانه
جعل القرآن مصدقا له قوله وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا قيل اراد به القرآن وقيل
اراد القرآن وغيره من الحجج والعقل والعلم قوله قال الذي عنده علم من الكتاب قيل اراد به سليمان وبالكتاب
علم من العلوم التي اتاها الله تعالى سليمان في كتابه المخصوص به وبه سخر له كل شي قوله ويؤمنون بالكتاب
كله قيل اراد بالكتاب جمع جنس الكتب فوضع الواحد موضع الجمع كقولك كثر الدرهم في ايدي الناس
ويؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه قرئ وكتبه وكتابه وقيل وجه لانه في الاصل مصدر فيوحد نحو
رجل عدل وقيل عني بذلك كتابا واحدا وهو انهم ليسوا كمن قيل فيهم نؤمن ببعض ونكفر ببعض قوله
تعالى فكاتبوهم كتابة العبد يجوز ان تكون من الكتب بمعنى الايجاب او بمعنى النظم اي نظم الحروف
لان العادة جارية بكتب ذلك في صك والاشهاد فيه حفظا لحق العبد وفيها جائزة من
جهته لازمة من جهة سيده قوله سنكتب ما قالوا اي نحفظ قولهم وقيل سنكتبه في صحف الحفظة
لقوله كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وهو المشار اليه بقوله ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه
منشورا والله تعالى عالم بالاشياء المراد الاية قوله ساءت مستقرا ومقاما المقام بالضم من
اقام وهو يصلح للمصدر والزمان والمكان والمفعول به والمراد به هنا مكان الاقامة بالفتح
من قام وهو صالح لما تقدم غير المفعول وقد قرئ لا مقام لكم بالوجهين وكذا ان المتقين في مقام
امين مكان تدوم فيه اقامتهم قوله ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم تقويم الشي تثقيفه
واشار بذلك تعالى الى ما عليه الانسان وميز به عن سائر الحيوان من العقل والفهم وانتصاب
القامة وتناول الماكولات والمشروبات بيده واستيلائه على كل ما في هذا العالم والتصرف
فيه وتقويم السلعة جعل قيمتها معادلا لها والقوم سموا بذلك لقيامهم بمهمات الامور

والاصل

والاصل اطلاقهم على الرجال دون النساء ولذلك اشار بقوله الرجال قوامون على النساء وذكر
سببه فقال بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم فان الهم لمعصيب برؤس الرجال
ولذلك قابل بينهما زهير ابن ابي سلمى حيث قال وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نساء
ولذلك قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ثم قال ولا نساء من نساء الا انه اكثر ما ورد في القرآن والمراد به الرجال
والنساء جميعا قوله من اهل الكتاب امة قائمة اي متمسكة بدينها وهم قوم امنوا بموسى وعيسى ومحمد صلى
الله عليه وسلم ومنه حديث حكيم بن حزام ما يعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا اخر اي متمسكا
بديني قاله المبرد وقال ابو عبيد معناه الا ثابتا على الاسلام وقال عليه الصلوة والسلام ما افلح قوم قيمتهم
امراة اي سايسة امرهم القائمة به وفي حديث ابن عباس اذا استقمت بنقد فلا باس واذا استقمت
بنقد فبعته بنسيئة فلا خير قال ابو عبيد استقمت بمعنى قومت وهي لغة اهل مكة يقولون استقمت المتاع
اي قومته قال ومعنى الحديث ان يدفع الرجل الثوب فيقومه بثلثين ثم يقول بعه فان زاد عليها
فلك فان باعه باكثر من الثلثين بالنقد فهو جائز ويأخذ ما زاد وان باعه بالنسيئة باكثر مما يبيعه
بالنقد فالبيع مردود وغير جائز ك ت م قوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا جاء في التفسير عن ابن عباس
ان المشركين اذا رأوا اهل القيمة ولا يدخل الجنة الا من لم يكن مشركا قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فتشهد عليهم
جوارحهم فحينئذ يودون ان لم يكتموا الله حديثا وعن الحسن الا ح مواقف ففي بعضها يكتمون حديثا وفي بعضها
لا يكتمون وقال غيره لا يكتمون حديثا بنطق جوارحهم قلت هذان القولان كالجواب عن سؤال مقدر
بذكره الناس وهو انه تعالى قال في موضع اخر هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
ونظير ذلك قوله فوربك لنسألنهم اجمعين مع قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان
وحقيقة الكتم ستر الشي وتغطيته وغلب في الحديث يقال كتمته كتمانا وقال بعضهم الكتم الختم
اخوان اي متقاربان او بمعنى واحد وفي الحديث وكان يدهن بالمكتومة في المكتومة تفسيرات
احدهما انها دهن من ادهان العرب يجعل فيها الزعفران والثاني انها ما جعل فيها الكتم المعروف
في الحديث بالحناء والكتم يقال له الوسمة بسكون السين وكسرها ك ث ب قوله تعالى
كثيبا مهيلا الكثيب ما اجتمع من الرمل وجمعه كثبان وكثب واكثبة واصل المادة الدالة على الجمع
ومنه كثبة اللبن لما اجتمع منه والجمع كثب نحو غرفة وغرف والكثيبة ايضا قطعة التمر لاجتماعها
وكثب الشي جمعه واكثب الصيد اذا امكن من نفسه وفي المثل اكثبك الصيد فارمه اي مكنك
من نفسه وقرب منك وحقيقته جمع نفسه عليك فالكثب بالمثنى والمثلثة متقاربان
لفظا ومعنى كما تقدم تقرير ذلك وفي حديث يوم بدر ان اكثبكم القوم فانبلوهم اي ان قاربكم
فارموهم وفي اخرى اذا اكثبوكم فارموهم بالنبل وفي حديث عائشة رضي الله عنها تصف ابا بكر الصديق رضي الله عنه
ظن رجال ان قد اكتثبت اطماعهم اي قاربت وكثيب الشي اكثبه جمعه والكثيب ايضا
القريب ك ث ر قوله تعالى الهاكم التكاثر التكاثر المبالغة في الكثرة من الاشياء الدنيوية كما
يتغالب الجاهلية بكثرة اموالها واتاثها وقراها الضيفان وفكها العناة واطعامها في السنة
المحاوج وغيره على ما شهد بذلك اشعارهم وخطبهم والمعنى انه شغلهم تكاثرهم بذلك حتى ماتوا

زاروا المقابر وقيل انهم تفاخروا بآبائهم حتى بعد الاحياء فذكروا الاموات يقال تكاثروا فكثرهم
فلان فهو كاثر وغيره مكثور والكاثر ايضا الكثير المال ٭ ولست بالاكثر منهم حصى ٭ وانما العزة للكاثر ٭
وفي مقتل الحسين ما راينا مكثورا اجرا مقدما منه فاما المكثور عليه فهو الذي كثرت عليه الحقوق
والمكاثر متعارف في الكثير الكلام قوله انا اعطيناك الكوثر قيل هو نهر عظيم وفي الحديث آنيته
عدد نجوم السماء وقيل هو نهر في الجنة تتفرع عنه سائر انهارها وقيل الكوثر هو كل خير كثير
فالكوثر مبالغة في الكثير زيدت الواو دلالة على ذلك كزيادتها في الجوهر للدلالة على جوهرة في الروية
والكوثر ايضا الرجل الكثير الخير وتكوثر الشي كثر كثرة متناهية قال الشاعر ٭ وقد ثار نقع الموت
حتى تكوثرا ٭ وقيل الكوثر هو القرآن والنبوة وهذا هو القول لكونه الخير الكثير اذ لا خير اكثر من خير القرآن
بل هو اصل كل خير والكثر بالضم يقابل بالقل وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه اسال الله الكثر ونعوذ به من القل
والكثر الجمار كذا يطلقونه وقيده الراغب بالكثير وفيه مناسبة ويروى في الحديث لا قطع في ثمر
ولا كثر بسكون الثاء وفتحها وهو المشهور وفي حديث قيس بن عاصم نعم المال اربعون والكثر ستون
وقد تقدم في باب القاف ان القلة والكثرة يستعملان في الكمية المنفصلة كالاعداد وقوله تعالى
وفاكهة كثيرة وصفها بذلك اعتبارا بمطاعم الدنيا وليس الكثرة اشارة الى العدد فقط بل الى الفضل
ويقال عدد كثير وكثار ابلغ من الكثير ك د ب قرى الحسن البصري ويروى ايضا عن عائشة رض
بدم كدب بالدال المهملة ويقولون ذلك على وجهين احدهما ان يقال لما كان موجودا فيقال
كاتب بالقوة اي معه المعرفة بالكتابة لكنه ليس متلبسا بها والثاني ان يقال هو كاتب بالقوة
وليس معه معرفة بذلك لكنه قابل للتعلم في الجملة اذ هو من جنس ممكن تعلمه ذلك ويقابلونها بالفعل
فيقولون هذا الكاتب بالفعل اي متلبس بذلك قوله تعالى ومتاعا للمقوين قيل هم الذين فني
زادهم وحقيقتهم النازلون بالارض القواء وهي القفر من الارض يقال اقوى الرجل اي صار في
قواء كاترب اذا صار في التراب ويقال لها القي ايضا وفي حديث عائشة رض وبي رخص لكم في صعيد
الاقواء الاقواء جمع قواء وهو القفر من الارض قاله الهروي وفيه نظر من حيث ان فعالا لا يطرد
جمعه على افعال وفي الحديث ايضا صلى بارض قي والاصل قوي فقلبت الواو الاولى ياء وقلبت الثانية
كذلك لانه صار من باب ميت وسيد وقيل انما قيل لهم مقوون لان من نزل بالقفر حصل له الفقر
وفي عبارة بعضهم ويصور من حال الحاصل في القفر الفقر وهو تجانس بديع واقتويته اي اتخذته
وانشد للحوت ٭ منه حلزه متى كنا لامك مقتوينا ٭ اي خدما وفي حديث مسروق انه اوصى في
جارية ان قولوا للنبي الا تقتووها بينهم ولكن يبيعوها ظاهرا انهم لا يتخذونها فانه قد يضيع مصلحتها
بسبب الاشتراك او يتكل كل واحد منهم على الآخر وقد فسروه بغير هذا فقال النضر بن شميل يقال
بيني وبين فلان ثوب فتقاويناه اي اعطيته به ثمنا او اعطاني هو فاخذه احدنا وقد اقتويت
منه الغلام الذي كان بيننا اذا اشتريته منه حصته وقال ابو زيد اذا كان الغلام او الجارية
او الدابة او الدار بين رجلين فقد تقاوياها وذلك اذا قوماها فقامت على ثمن فهما في التقاوي
سواء فاذا اشتراها احدهما فهو المقتوي دون صاحبه وقد اقتواه البايع والتقاوي والاقتواء

يكون

يكون بين الشركاء فاما في غير الشركاء فلا والاقواء في الشعر ان يكون احد الرويين مجرورا والآخر مرفوعا
وقد ترجم الهروي للمقوين في مادة ق و ي وليس بصحيح بل هو من مادة ق و و ك د ح قوله تعالى انك
كادح الى ربك اي ساع والكدح السعي الشديد وانشد ٭ وما الدهر الا تارتان فمنهما ٭
٭ اموت واخرى ابتغي العيش اكدح ٭ قال ابو بكر في تفسير الآية اذا سعى وعمل وحرص
وعني وقال غيره تعب فكانه سعي خاص والكدح السعي في العمل دنيويا كان او اخرويا وقد يستعمل
الكدح في غير هذا بمعنى الكدح بالاسنان قال الخليل بن احمد الكدح دون الكدم قلت وهذا يشبه
باب القبض والقبص والخضم والقضم ك د ر قوله تعالى واذا النجوم انكدرت اي انتثرت واصله
من الكدر وهو ضد الصفا والمعنى تغيرت بالانتثار تغير شكلها وهيئتها التي كانت بها زينة يقال
عيش اكدر والكدرة في اللون خاصة والكدر في الماء وفي العيش وانكدر القوم على كذا اي
اي قصدوا وانتثروا عليه ويقال لكل ما انتثر واسرع فيها فقد انكدر وانشد لذي الرمة
٭ فانصاع جانبه الوحشي وانكدرت ٭ يلحبن لا يأتلي المطلوب والطلب ٭ ك د ي
قوله واكدى اي قطع عطاءه واصله ان الحافر يحفر الارض فيبلغ الكدية وهي الارض الصلبة
وفي حديث الخندق فعرضت كدية لا يعمل فيها المعول والجمع كدى نحو دمية ودمى فشبه
قاطع الطعام بقاطع الحفر حين يبلغ الكدية ولما ذكرت عائشة اباها قالت سبق اذ ونيتم ونجح
اذ اكديتم ولما عزت فاطمة رضي الله عنها بعض جيرانها قالت لعلك بلغت معهن الكدى
اراد المقابر لان مقابرهم كانت في مواضع صلبة قال الهروي قلت للازهري رواه بعضهم
الكرى بالراء فانكره ك ذ ب قوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اي لكاذبون
في شهادتهم وقيل كذبهم في اعتقادهم وتقدم القول في الكذب بغير ذكر الصدق قوله تعالى
ولهم عذاب عظيم بما كانوا يكذبون قرى بالتثقيل والتخفيف مع فتح الياء وسكون الكاف وهما
واضحتان لان المنافقين لعنهم الله تعالى قد فعلوا النوعين كذبوا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وكذبوهم
في قولهم آمنا وليسوا بمومنين فانهم لا يكذبونك قرى ايضا بالتثقيل والتخفيف فمن قراه
مثقلا فمعناه انهم لا يقولون لك كذبت يقال كذبته اذا قلت له كذبت ومن قراه مخففا
فمعناه انهم يرون ما اتيت به كذب والمعنى انك صادق عندهم ولكنهم يجحدونه بالسنتهم واكذبته
ايضا اذا وجدته كاذبا وقيل كذبته نسبته الى الكذب نحو فسقته نسبته الى الفسق صادقا
كان او كاذبا وقيل معناه لا يجدونك كاذبا ولا يستطيعون ان يبينوا كذبك لانه امر محال قوله تعالى
ليس لوقعتها كاذبة قيل هي مصدر كالعاقبة والعافية اي ليس لوقوعها كذب اي
هي كائنة لا بد منها ولا التفات الى من كذب بها وقيل المعنى نفس كاذبة وقيل نسب الكذب
الى نفس الفعل كقولهم فعلة صادقة وفعلة كاذبة قوله وظنوا انهم قد كذبوا قرى بالتثقيل
والتخفيف ايضا والمعنى قد كذبوا من جهة قومهم وان قومهم كذبوهم اي نسبوهم الى التكذيب بهذا
فيمن ثقل فاما قراءة التخفيف فاستشكلها جماعة وتكلم بعض الناس فيها بما لا يليق والحق فيها
ان معناها كذبوا من جهة قومهم فيما وعدوهم به من الايمان اي يئسوا من ايمان قومهم وغلب على ظنهم ان

ان قومهم كذبوهم فيما وعد والرسل انهم يؤمنون بهم وعن عائشة رضي حتى اذا استيأس الرسل
ممن كذبهم من قومهم ان يصدقوهم وظنت الرسل ان من امن منهم من قومهم قد كذبوهم جاءهم نصرنا
عند ذلك وروى ابن جرير عن ابن عباس ان الضمير في ظنوا للكفرة وفي انهم وكذبوا للرسل اي ظن قوم
الرسول ان الرسل كذبوا فيما وعدوا به من نصرهم عليهم بامهال الله تعالى اياهم وقيل الضمائر كلها للعموم
اي ان الرسل وعدتهم العذاب ان لم يؤمنوا فلما طال الامر عليهم بالامهال لا بالاهمال ظنوا انهم
قد كذبوا فيما وعدتهم به الرسل من العذاب ولذلك كانوا يستعجلون به كما قال تعالى تستعجلون بالعذاب
وهذا شان المتمردين المغترين بحلم الله تعالى عليهم فنسأل الله تعالى ان لا يجعلنا ممن يملي لهم وسنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وقد تكلمت في هذه الاية الكريمة كلاما شبعا في الدر والعقد والتفسير الكبير بما يليق
بكلامنا وهذا القدر هنا كاف وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قرئ بالتشديد بمعنى التكذيب
والمعنى لا يكذبون فيكذب بعضهم بعضا ونفي التكذيب عن الجنة يقتضي نفي الكذب عنها قاله الراغب
وهو صحيح في هذه المادة التي نحن فيها واما في غيرها لو قيل لا تكذيب في الدار لا يلزم منه نفي الكذب
من اصله وقال الهروي في قوله وكذبوا باياتنا كذابا وقرئ مخففا قال وفعال في مصدر فعل اكثر
من فعال يعني ان مصدر فعل مشددا على فعال مشددا اكثر منه على فعال مخففا وفيه نظر
من وجهين احدهما انه لم يعز ذلك الى قوله ولا كذابا والثاني ان فعالا مخففا ليس مصدر الفعل
المشدد وقوله بدم كذب اي ذي كذب او مكذوب فيه او جعل نفس الدم كذبا مبالغة
نحو رجل عدل وصوم ويقدم انه قرئ بالدال المهملة ناصية كاذبة خاطئة اي كاذب صاحبها
خاطئ فنسب الكذب اليها مبالغة نحو نهاره صائم وقيل عبر بالبعض من الكل واتى بها لشرف
ما فيه واعلى فوصفه باقبح الصفات وهو الكذب والخطاء وفي الحديث عنه عليه الصلوة
والسلام كذب عليك الحج قال بعضهم معناه وجب عليك فعليك به قال وحقيقته
انه في حكم الغائب لبطء وقته كقولك قد فات الحج فبادر اي كاد يفوت وكذب عليك
العسل اي عليك العسل فهو اغراء اختلف الناس فيما بعد عليك من هذا الكلام فبعضهم
يرويه بالرفع على انه فاعل كذب ويقول هو بمعنى وجب ونقل عن معناه الاصلي الى هذا
المعنى ووجه النقل ما قدمته من البطء قال الهروي وفي حديث عمر كذب عليكم الحج كذب عليكم
الجهاد قال ابو عبيد قال الاصمعي معناه الاغراء وكان وجهه النصب ولكنه جاء شاذا مرفوعا
ومثله حديث الاخر شكا اليه رجل النقرس فقال كذب عليك الظهائر اي عليك بالمشي في حرها
ومنه الحديث فيمن احتجم يوم الخميس او الاحد كذباك اي عليك بهما وفي حديث علي كرم الله وجهه
كذبتك الحارقة قال ابو الهيثم اي عليك بمثلها وقال الفراء معناه كذب عليك وجب عليك
وهو الكذب في الاصل في معنى قوله كذب عليكم الحج ان قيل لا حج فهو كذب وقال ابو سعيد معناه
الحض يقول ان الحج ظن بكم حرصا عليه ورغبة فيه فكذب ظنه قلت ورواه الراغب بالنصب
لكنه في لفظ العسل فقال فكذب عليك العسل بالنصب اي عليك العسل وذلك اغراء
وقيل العسل هنا العسلان وهو ضرب السير ولم يذكر في لفظ الحج شيئا من رفع او نصب والظاهر انه

لا فرقا بين لفظ ولفظ مع اتحاد المعنى ويوجد من كلام الفراء ان كذب رد للكلام متكلم مراد كان قائلا
قال لا حج فقيل في جوابه كذب ويكون عليكم الحج جملة برأسها اما اسمية من مبتدا وخبر واذا رفعنا
الحج ويفيد فائدة الاغراء لان معنى عليكم الحج اي واجب عليكم الحج ومعنى الزموا الحج واحد ولهذا خرج
بعضهم قوله عليه السلام والا فعليه بالصوم ان الباء مزيدة في المبتداء وقد مر اغراء الغائب
والمعنى مع ذلك موجود وهو وجوب الصوم عليه ان خاف العنت ومن جعله اغراء فهم الاغراء
من لفظ الكذب والظاهر انه مفهوم من لفظ عليك وجيء بكذب لما ذكرته اولا عن فهم كلام الفراء
وقد تلخص من كلامهم انه ينطق بما بعد عليك من هذا التركيب بالرفع والنصب فالرفع على الفاعلية
بكذب او بالابتداء وعليك خبره كما مر تقريره واما النصب فعلى الاغراء والعامل فيه عليك وكذب
ولكذب رد للكلام متقدم والله اعلم وكذب يتعدى الى اثنين لاحدهما بنفسه وللثاني بحرف الجر
ويقال كذبته الحديث نحو صدقته الحديث وفي الحديث ويقال رجل كذاب وكذوب وكذيب
ولكذيب وكذيب وكيذبان كل ذلك للمبالغة في كذبه ويقال حمل فلان على قرنه فكذب
كما يقال في ضده صدق ويقال كذبته نفسه اذا خاب ظنه ومنه قول الشاعر وقد
اكذب نفسك فاكذبنها فان جزعنا وان اجمال صبر * وكذب لبن الناقة اذا ظن انه يدوم
مدة فلم يدم **ك ر ب** قوله تعالى من الكرب العظيم الكرب الغم الشديد والكربة الغمة الشديدة
قيل واصل ذلك من كرب الارض اي حفرها وقلبها بالحفر فكان الغم يثير النفس اثارة ذلك وقيل
اصله من قلب الارض بالكراب اي الالة التي تحرث بها الارض وقيل اصله من اكربت الدلو
اي شددته بالكرب فكان الكرب يضيق النفس وهو بقرها وباق الكرب للدلو والشد
قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم * شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا * قيل ويصح ان يكون
من كربت الشمس اي دنت للمغيب وكرب فعل مقاربة من اخوات عسى يعمل عمل كان و
في دخول ان في خبرها اختيارا خلاف وقد سمع بالوجهين فمن ذلك قول الشاعر * كرب
القلب من جواه يذوب * حين قال الوشاة هند غضوب * ومن الاتيان بان قول
الاخر * وقد كربت اعناقها ان تقطعا * ولها احكام ذكرتها في غير هذا وفي الحديث السعف
او كرب اي او قارب وكل دان فهو كارب والكروبيون طائفة من الملائكة قال ابو العالية
هم سادة الملائكة كانهم سموا بذلك لقرب منزلتهم من الله ومثله حديث اذا بلغ او كرب
او قارب الايفاع * ابني ان اباك كارب يومه * فاذا دعيت الى المكارم فاعجل * اي قربت
من يوم اجله وقال الليث يقال للحيوان وسوء المفاصل انه لمكرب المفاصل ولمكرب الخلق
قلت واصله من شددت الدلو بالكرب كما تقدم وفي الحديث من فرج عن مسلم كربة من
كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب القيامة قد تقدم ان الكربة شدة الغم وهي الغمة
الشديدة **ك ر ر** قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اي مرتين وليس المراد بالتثنية هنا شفع الواحد
انما المعنى على كرات بدليل قوله ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير اي مزدجرا وهو كليل
ومعلوم ان ذلك لا يكون بين نظرتين فقط وانما المعنى كرة بعد كرة فهذا مما لفظه تثنية ومعناه

جمع وله اخواب لبيك وسعديك وهذاذيك ودواليك وحنانيك واصل الكر العطف
على الشيء والعود اليه بالذات او بالفعل ومنه كر في الحرب اي رجع اليها قال اكر على الكتيبة لاابالي
احتفي كان فيها ام سواكا وقال امرؤ القيس يصف جوادا * مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر
حطه السيل من عل قوله ثم رددنا لكم الكرة عليهم اي الغلبة والظفر وفي الحديث ونكركرجبات
من شعير اي نطحن سميت كركرة لترديد الرحى على الطحين فمعنى العود موجود وانشد
لابي دؤاد * اذا كركرته الرياح الجنوب * النح منها عجا فاحيا لا * وفي الحديث انه عليه الصلوة
والسلام وابابكر وعمر رض تضيفوا ابا الهيثم بن التيهان فقال لامراته ما عندك فقالت شعير فكر
كري اي اطحني والمصدر الكركرة والكركرة ايضا رحى زور البعير والكركرة ايضا الجماعة المجتمعة
وهي ايضا تصريف الرياح السحاب وذلك مكرر من كرومنه البيت المتقدم لابي دؤاد اذا كركرته
الرياح والكركرة ايضا صوت يردده الانسان في جوفه وقال شمر الكركرة من الادارة والترديد
وهو من كرو الكر بالفتح الحبل المفتول لانه كرر فتله وهو في الاصل مصدر سمي به الحبل وجمعه كرور
والكر مقدار معلوم قال النضر الكر بالبصرة ستة اوقار قال الازهري الكر ستون قفيزا والقفيز
ثمانية مكاكيك والمكوك صاع ونصف وهو ثلث كيلجات فالكر على هذا الحساب اثنا عشر وسقا
كل وسق ستون صاعا ك رس قوله وسع كرسيه السموات الكرسي في العرف العام لما يقعد
عليه واشتقاقه من الكرس وهو المتلبد وقال الراغب وهو في الاصل منسوب الى الكرس
اي المتلبد قلت وفيه نظر لان النحويين نصوا على ان ياءه وياء بختي ونحوهما ليست للنسب واستدلوا
بانهما جمعا على فعالي وفعالى لايكون جمعا لما ياؤه للنسب وكذلك خطوا من قال ان اناسي في قوله
تعالى واناسي كثيرا جمع انسي لان ياءه تدل على النسب بل هو جمع انسان على ما قررته في غير هذا الموضع
فان عني ياءه في الاصل للنسب فيه ان معنى النسب مهجور فيه وهو الظاهر من عبارته فصحيح
والمادة تدل على الانضمام والاجتماع ومنه الكراسة للمجتمع من الاوراق وكرست البناء فتكرس
وقيل الكرسي اصل الشيء ومنه قولهم هو عظيم الكرس وانشد قول العجاج * يا صاح هل تعرف
رسما مكرسا * قال نعم اعرفه وابلسا والكروس المتركب بعض اجزاء راسه الى بعض لكبره
واما الكرسي في الاية الكريمة فعن ابن عباس رض انه هو علم الله وقال غيره كرسيه اصل ملكه وقال
اخرون الكرسي الفلك المحيط بالافلاك قال ويشهد لذلك ما روي عنه عليه الصلوة والسلام
ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وفي حديث ما ادري ما صنع بها من
الكراسيس يعني الكنف الواحد كرياس وهو ما كان مشرفا على سطح بقناة الى الارض فان كان
اسفل فليس بكرياس قيل وسمي بذلك لما تعلق به من الاقذار فيتكرس ومنه الكرس كرس
الدمن ونحوها فهو فعيال من ذلك ك رم قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم عن ابن عباس جعلناهم
ياكلون بايديهم وغيرهم ياكلون بافواههم وحكي ان ابا يوسف الحنفي دخل مع الرشيد يوما فاحضر
ملاعق فقال يا امير المؤمنين بلغنا ان جدك عبد الله قال في تفسيرها جعلنا لهم ايديا ياكلون بها
فترك الملاعق واكل بيده وقيل جعلناهم منتصبي القامة وغيرهم منكبا وجعلنا لهم نطقا

وتمييزا

وتمييزا خلاف سائر الحيوانات واصل الكرم سماحة النفس ببذل المال وقيل حسن الخلق ثم الكرم
اذا وصف به الباري تعالى فهو اسم لاحسانه وانعامه المتظاهرة واذا وصف به البشر فهو اسم
للاخلاق الحميدة والافعال الجميلة الظاهرة فلا يقال كريم الا اذا اشتهر بذلك وظهر منه ظهورا متعارفا
قال بعض اهل العلم الكرم كالحرية الا ان الحرية يقال في المحاسن القليلة والكثيرة والكرم لا يقال
الا في الكثير كما فعل عثمان في جيش العسرة وكمن يتحمل حمالة يحقن بها دم قوم وقوله ان اكرمكم عند الله
اتقاكم انما كان كذلك لان الكرم لما يقدم الافعال الحميدة واكثرها ما قصد به اشرف الوجوه
ما قصد به وجه الباري تعالى ولا يفعل ذلك الا الاتقياء فمن ثم كان الناس عند ربهم اتقاهم له
وكل شرف في بابه يوصف بالكرم وعليه قوله انه لقران كريم قيل معناه جم الفوائد وكل ذلك
مراد وقوله كم انبتنا فيها من كل زوج كريم قوله بل عباد مكرمون اي جعلهم كراما وقوله كراما
كاتبين وصفهم بذلك لشرفهم في ابناء جنسهم ونخلة كريمة اي طيبة الحمل او كثيرته وشاة
غزيرة اللبن قوله واذا مروا باللغو مروا كراما اي متنزهين انفسهم بعدم الدخول فيه وقيل
غير مؤاخذين قائله كقوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قوله واجر كريم قيل عني به الجنة
وكرمها بكثرة خيرها وتصفيتها من الاكدار والهموم قوله ورزق كريم كرمه ان خلص
من متعبات الدنيا في تحصيله ومن الشبهة المقرونة بالمكاسب والارزاق ومن الاسقام العاجلة
من تناوله عند الافراط فيه ومن الحرص عليه والشح به على مستحقيه وقيل الكرم كما في الدنيا من الانقطاع
والتنغيص والنفد قوله كتاب كريم قيل مختوم وكرم الكتاب ختمه وقيل كرمه كونه من
عند كريم وقيل لبداءته فيه بسم الله الرحمن الرحيم وكان قولها انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن
الرحيم تفسير لكرمه او جواب لمن قال وما وجه كرمه او تعليل لقولها المشير للدعوى والاظهر
عندي ان قولها انه من سليمان تفسير لنفس كتاب لا لكرمه بدليل قولها الا تعلوا علي وأتوني
وأتوني مسلمين فهو ان لنا من كرمه بل من مقتضاه ومضمونه ويؤيد ما قلته ان قوله انه من
سليمان كان عنوانه ومن ثم عنونت الكتب وقوله انه بسم الله هو مضمونه كذا جاء في تفسير
وكرام الخيل والطير عتاقها والكريم ايضا من كان ابواه شريفين والمعروف بضده وانشد
* لكم بجود معرف زال العلى * وكريم بخله قد وضعه * يعني ان الكرم قد يرفع الدني ويحط
الشريف فالكرم هنا ليس هو المتعارف بين الناس وما الطبع ما جاء قوله وكريم بخل فانه
كالمتنافي في العرف العام وفي الحديث لا تسموا العنب كرما انما الكرم الرجل المسلم قال ابو بكر
بن محمد القسم في تفسير ذلك انما سمي الكرم كرما لان الخمرة المتخذة منه تحث على السخاء والكرم
فاشتقوا اسم الكرم من الكرم الذي يتولد منه قلت ومن ذلك قول حسان * ونشربها
فتتركنا ملوكا * واسدا ما ينهنهنا اللقاء * وقال اخر * واذا سكرت فانني * رب
الخورنق والسدير * واذا صحوت فانني * رب الشويهة والبعير * قال فكره النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ان تسمى الخمر باسم ماخوذ من الكرم وجعل المؤمن اولى بهذا الاسم الحسن
فاسقط الخمر عن هذه الرتبة تحقيرا لها وتاكيدا لحرمته يعني المؤمن يقال رجل كرم اي كريم وصف
بالمصدر

بالمصدر وقال الازهري تسمى العنب كرما الكرمة وفي المؤمن تكرمه وذلك انه ذو ذلك لقاطفه ليس
عليه سلاء فيعض جانبه ويحمل منه الاصل ما يحمل النخلة وكل شيء كثر فهو كرم وفي الحديث
اذا اخذت من عبدي كريمتيه يعني عينيه وعينه سميت لعزتهما على صاحبها وكلما عز عندك
فهو كريم عليك ومنه انك انت العزيز الكريم قيل ذلك في معرض التهكم او على حكاية
ما كان يقال له في الدنيا قال شمر كل شيء مكرم عليك فهو كريمك وكريمتك وفي حديث اخر
اذا اتاكم كريم قوم وروي كريمة قوم كان التاء للمبالغة كرجل فروقة وراوية وفي الحديث
خير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين قال بعضهم هما فرسان يغزو عليهما وقال اخرون بين ابوين
مؤمنين وقال اخرون بين الحج والجهاد ك ر ه قوله تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قرئ
في المتواتر بالفتح والضم فقيل هما بمعنى الضعف والضعف وقيل المفتوح ما ينال الانسان من المشقة
من خارج مما يحمل عليه باكراه والكره ما يناله من ذاته وهو ما يعافه وذلك على نوعين احدهما ما يعاف
من حيث الطبع والثاني ما يعافه من حيث العقل والشرع ولذلك يصح ان يقال اني اكره الشيء
واريده من حيث الشرع او العقل او اكرهه من حيث الشرع واريده من حيث الطبع وعلى الاول قوله تعالى
كتب عليكم القتال وهو كره لكم اي من حيث الطبع وقوله تعالى بعد ذلك وعسى ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فنبه انه يجب الانسان ان لا يكره شيئا ولا يحبه حتى يعلم كنهه
وما يؤول اليه وهذا كالدواء فان النفوس تكرهه وفيه صلاحها وعكسه الاغذية الغليظة الثقيلة
فان النفوس تريدها وفيها فسادها وسقامها فالطاعات كالادوية والمعاصي كالاغذية المردية قوله تعالى
ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء اي تكرهوهن على الزنا وحقيقة الاكراه حمل الانسان على ما يكرهه وقوله تعالى
لا اكراه في الدين قيل هو منسوخ باية القتال وكان في ابتداء الاسلام يعرض على الرجل الاسلام فان اجاب
والا خلا سبيله ولا يقاتل على ذلك وقيل ليست منسوخة والمراد اهل الكتاب فانهم اذا ارادوا الجزية
تركوا واقروا من غير اكراه على الاسلام بخلاف المحاربين منهم وغيرهم من المشركين وقيل معناه لا حكم لمن اكره
على دين باطل فاعترف به ودخل فيه كما قال الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقيل معناه لا اعتداد
في الاخرة بما يفعله الانسان في الدنيا من الطاعة كرها فان الله مطلع على السرائر فلا يرضى الا الاخلاص
ولهذا قال عليه الصلوة والسلام الاعمال بالنيات وقال عليه الصلوة والسلام اخلص يكفك القليل من
العمل وقال اخرون معناه لا يحمل الانسان على امر مكروه في الحقيقة مما يكلفهم الله بل يحملون
على نعيم الابد ولذلك قال عليه الصلوة والسلام عجب ربك من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل
وقيل معناه ان الدين هنا الجزاء وان الله تعالى ليس بمكره على الجزاء بل يفعل ما يشاء بمن يشاء فهذه
ستة اقوال أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فيه تنبيه ان اكل لحم الاخ شيء جبلت
النفس على كراهته وان تعاطته والاكراه ضد الاختيار والطواعية قوله الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان لم يكتف باشتراط الاكراه في ذلك حتى ضم اليه انضمام قلبه مطمئنا غير متشكك
ولا متلجلج في ذلك قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قيل معناه اسلم من في السموات طوعا
ومن في الارض كرها اي الحجة القاطعة بصحة الاسلام الجأتهم والزمتهم على ذلك كقولك دليل هذه المسألة

الجاني

الجاني الى القول بها يريد انه ظاهر بين وهذا ليس مذموما وقال اخرون اسلم المؤمنون طوعا والكافرون
كرها ومعناه انهم لم يقدروا ان يمتنعوا عليه مما يريد بهم وبه وابين من هذا قول قتادة حيث
قال اسلم المؤمنون له طوعا والكافرون كرها عند الموت كانه يريد قوله تعالى فلما راوا باسنا
قالوا امنا بالله وحده الاية وقال ابو العالية ومجاهد كل مقر بخلقه اياه وان اشرك معه غيره كقوله تعالى
ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقيل عني بالاسلام من قوله الحق الا ان يؤمن وهذه الاقوال
انما تتمشى في من في الارض دون من في السماء وقال ابن عباس اسلموا باحوالهم المنبئة عنهم
وان كفر بعضهم بمقالته وذلك هو الاسلام في الذر الاول حيث قال الست بربكم وذلك هو الاعلام
التي فطروا عليها من العقل المقتضي لان يسلموا واليه اشار بقوله وظلالهم بالغدو والاصال
ونقل الراغب عن بعض الصوفية ان من اسلم طوعا هو طالع المثيب والمعاقب لا الثواب
والعقاب ومن اسلم كرها هو من طالع الثواب والعقاب فاسلم رغبة ورهبة ونحو هذه
الاية قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء
كرها قيل كان الرجل في الجاهلية اذا مات وترك امرأة وله ولد ذكر امسكها بعقد ابيه
الاول حتى تموت فيرث منها ما ورثه من ابيه ويقول انا احق بامرأته وقيل بل كان لو تركها
وله ولد ورثه فان سبق واحد منهم اليها والقى عليها رداءه او ثوبه فهو احق بها ان ينكحها بمثل مهر
مورثه او ينكحها غيره ويكون مهرها له وهذه احكام جاهلية طهر الله دينه منها بشرعه القويم على
لسان نبيه الكريم قوله حملته امه كرها ووضعته كرها يجوز ان يكون حالا من امه اما على المبالغة
او على حذف مضاف اي ذات كره او على انه بمعنى مكرهة وان نعتا لمصدر محذوف اي حملا
كرها والمراد ما يحصل لها من الثقل وعدم النهوض حال حملها لا سيما اذا قاربت الوضع وحدث
مشق لثقله وكذلك قال تعالى فلما اثقلت اي صارت ذات ثقل ويقال كرهت الشيء
اكرهه كرها وكراهة وكراهية والكراهة غالبا حالا اثم فيها وقد يراد به الحرام ك س ب قوله تعالى
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اتى باللام في جانب الكسب وبعلى في جانب الاكتساب لفائدة جليلة وهي
التنبيه على مزيد كرمه وطول فضله من حيث انه تعالى يعيد الانسان بما لا ينسب الى كسبه
وان لم يكن منه تعاط لذلك ولا مباشرة بل اذا كان سببا في شيء عد ذلك كسبا له حتى الولد
الصالح جعل من كسبه فيثاب بعمل ولده الصالحات واما ما يؤاخذ به وهو الذي عبر عنه
بانه عليه فلم يؤاخذ به الا اذا كان له فيه عمل ومباشرة وافتعال الا ترى ان الافتعال يؤذن
بالاهتمام بالفعل بخلاف مجرد الفعل فاللام غالبا فيما يجب بخلاف على وانما استظهرت بغالبا
لقوله تعالى وان اسأتم فلها وقيل الكسب ما يتحراه من المكاسب الاخروية والاكتساب ما يتحراه
من المكاسب الدنيوية وقيل عني بالكسب ما يفعله الانسان من فعل خير وجلب منفعة الى
غيره والاكتساب ما يحصله لنفسه من نفع فنبه على ان ما يفعله الانسان لغيره من نفع ليوصله
اليه فله الثواب وان ما يحصله لنفسه وان كان متناولا من حيث يجوز على الوجه فقلما ينفك
ان يكون عليه اثر الا ما قيل من اراد الدنيا فليوطن نفسه على المصائب والكسب في الاصل

ما يتحراه الانسان مما فيه جلب نفع ودفع ضر وغلب استعماله في تحصيل الاموال وتوابعها قال الراغب
وقد يستعمل الكسب فيما يظن الانسان انه يجلب منفعة ثم استجلب به مضرة فالكسب فيما اختص بنفسه
ولغيره ولهذا قد تعدى الى مفعولين نحو كسب زيدا مالا والاكتساب لا يقال فيما استفاده لنفسه
فكل اكتساب كسب وليس كل كسب اكتسابا وذلك نحو خبر واختبر وسوى واستوى انتهى ففرق بينهما من جهة
الخصية وهي في التحقيق راجعة الى ما قدمته ثم نحو في خبر واختبر نظر وكانه سبق قلم او لشا وصوابه وخبر
ويدل عليه قوله بعد ذلك وسوى واستوى وذلك ان كلامه في الفرق بين فعل وافتعل لا بينه
وبين استفعل وحكى ابن الاعرابي اكسب زيدا مالا وانشد ❊ فاوسعته مدحا واوسعني قرى ❊
واكسبني مالا واكسبته حمدا ❊ قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب يجوز ان يكون ما مصدرية فيتأول
مع ما بعدها بمصدر اي وكسبه ثم هذا الكسب يجوز ان يكون باقيا على مصدريته بطريق الاضافة
وان يكون واقعا موقع المفعول وح فيجوز ان يراد به المال الذي كسبه وقيل يجوز ان يراد به
الولد والولد من كسبه ويجوز ان يكون ما موصولة بمعنى الذي وح يراد به المال اي والذي كسبه
قبل ويجوز ان يراد به الولد وفيه ضعف من حيث ان ما لغير العاقل عند الجمهور وفي الحديث
ان اطيب ما اكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه قوله انفقوا من طيبات ما كسبتم اي كسبكم او الذي كسبتموه
وفي الحديث انه سئل اي الكسب اطيب فقال عمل الرجل بيده ومنه الحديث المتقدم ايضا ان اطيب
ما اكل المرء من كسبه الحديث وقد ورد في الكتاب العزيز استعمال الكسب في الصالح والسيء وكذلك الاكتساب
فمن وروده الكسب في الصالح قوله تعالى او كسبت في ايمانها خيرا ومن وروده في السيء من كسب
سيئة يكسبون السيئات ان تبسل نفس بما كسبت قوله وتوفى كل نفس ما كسبت شاملا للامرين
جميعا ومن ورود الاكتساب في الصالح قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما
اكتسبن ومن وروده في غيره قوله تعالى وعليها ما اكتسبت وقد تقدم ما في ذلك ك س ف او يسقط
السماء كما زعمت علينا كسفا الكسف جمع كسفة وهي القطعة اي تسقطها علينا قطعا واصله من قولهم
كسفت الثوب اكسفه كسفا اي قطعته قطعا حكاه ابو زيد وكسفت عرقوب البعير وقال الراغب
كسفة لا غير والكسفة القطعة من السحاب والقطن ونحوهما من الاجسام المتخلخلة وكسوف الشمس والقمر
استتار ضوئهما بعارض في علم الله تعالى ومنهم من خص الكسوف بالشمس والخسوف بالقمر ثم استعير ذلك
لتغير الوجه والحال فقيل كسف وجهه وحاله قال الشاعر ❊ ليس من مات فاستراح بميت ❊
انما الميت ميت الاحياء ❊ انما الميت من يعيش كئيبا ❊ كاسفا باله قليل الرجاء ❊ وقال
بعضهم الكسوف في الوجه صفرة وتغير وقال ابو زيد كسف باله اذا حدثته نفسه بالشر وقيل كسوف
البال ان يضيق عليه امله وقال الشاعر ❊ الشمس طالعة ليست بكاسفة ❊ تبكي عليك
نجوم الليل والقمرا ❊ وللنحاة في نصب نجوم كلام حررناه في غير هذا وقرئ علينا كسفا وكسفا فالاول
على انه جمع كسفة كسدرة وسدر والثاني على انه اسم جنس نحو قمح وقمحة والجمع كسوف واكساف والمعنى
او تسقطها علينا كسفا طبقا قيل واشتقاقه من كسفت الشيء غطيته وما قدمته اشهر ك س ل
قوله تعالى قاموا كسالى اي متثاقلين متباطئين والتكاسل التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه وغلب

فيه قلت

فيه قلت مروءته وتقاعد عن شغله رجل كسل وكسلان والجمع كسالى وكسالى نحو سكارى وسكارى
جمع سكران والمكسال المرأة المتنعمة الفاترة عن القيام وهو كناية عن غنى منزلها وسمنها وتنعمها كما قيل
بلاد يقعد بها من خلوها الكسل والكسل مذموم ولذلك تعوذ منه نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
اعوذ بك من الكسل والفشل وفحل كسيل كسل عن الضراب وفلان لا تكسله المكاسل اي لا يثنيه عما
يقصده وان خوف منه وثبط وفي الحديث ليس في الاكسال طهور الاكسال مصدر اكسل الرجل
اذا جامع فلحقه فتور فلم ينزل وهذا به قوله انما الماء من الماء وفيه بحث حققناه في غير هذا الموضع
ومثله قوله عليه الصلاة والسلام اذا اتى الرجل اهله فاقحط فلا يغتسل ك س و قوله تعالى
وكسوتهن الكسوة ما يكتسى به من الملبوسات على اختلاف انواعها بحسب اهل كل بلدة
وكانوا في العصر الاول يلبسون الجلود حتى علم الله تعالى بسبب صنعة النسج وهذا دليل على ان ستر
العورة كان يهمهم بشأنه وايضا فان فيه دفع ضرر البرد والحر ولذلك قال تعالى سرابيل تقيكم
الحر قيل تقديره البرد والمادة تدل على ستر الشيء وتغطيته وعليه قوله فكسونا العظام لحما واكتسى
الغصن بالورق ويجوز ان يكون ذلك من الاستعارة واكتست الارض بالنبات من ذلك يقال
له يكسوه كسوة بكسر الكاف وضمها وانشد ❊ فبات لها دون الصبا وهي قرة ❊ لحاف
ومصقول الكساء رقيق ❊ شبه نبات الارض بالكسوة وقيل هي كناية عن الدواية التي تعلو اللبن
وهي ما يحصل على وجهه فيكون كالجليدة الرقيقة ولذلك ما يعلو المرقة يقال فيه دواية بضم الدال
وكسرها وقال آخر ❊ حتى ارى فارس الصموت ❊ على اكساء خيل كانها ابل ❊ عنى باكسائها
ما يعلوها من الغبار ويلبسها منه عند عدوها حتى يكون بمنزلة الكسوة لها وقيل عنى باكسائها اعقابها
وفي الحديث ونساء كاسيات عاريات فيه ثلاثة اوجه احدها كاسيات من النعم عاريات
من الشكر الثاني انهن يكسين بعض اجسادهن بان يوسعن جيوبهن فيرى صدورهن
ونحو ذلك والثالث يلبسن رقيق الثياب فتصف بشرتهن ك ش ط قوله تعالى واذا
السماء كشطت اي قلعت كما يقلع سقف البيت من قولهم كشطت الجل عن ظهر الفرس وكشطته
وكشطت جلد الناقة وقشطته اي سلخته وسحجته قال ابن عرفة تكشط السماء كما تكشط الغطاء
عن الشيء ومنه كشطت الورقة وقشطتها اذا ازلت كتابتها بسكين ونحوها ك ش ف قوله تعالى
ليس لها من دون الله كاشفة اي نفس كاشفة وقيل التاء للمبالغة كرواية وقيل هو مصدر
على فاعلة كالعاقبة اي ليس لها كاشف وظهور واصل الكشف ازالة الغطاء ونحوه عن الشيء ويستعار
ذلك في المعاني كقوله فكشفنا ما به من ضر فكشفنا عنك غطاءك فالكشف يقارب الكشط
قوله يوم يكشف عن ساق وهو في الكناية عن شدة الامر كقولهم قامت الحرب على ساق وقيل
اصله من تدبر الناقة وذلك انه اذا اخرج رجل البعير من بطنها يقال كشف عن الساق ويروى انه
يكشف الرحمن عن ساقه ويدعى الخلائق للسجود فالمؤمن يسجد والمنافق يصير ظهره طبقا فلذلك
قال فلا يستطيعون ومعنى ساق الرحمن انه تعالى يجعل شيئا من الاشياء علامة لذلك سماه ساقا
لا كما يخطر لاجهل الناس وفي الحديث لو تكاشفتم ما تدافنتم اي لو اطلع بعضكم على سريرة بعض

لانف من وقته ومواراته فسبحان من يعلم الذنب ويقدر على كشفه والمعاقبة عليه فيستره ويعفو
ك ظ م قوله تعالى والكاظمين الغيظ اي الحابسين غيظهم الممسكين من كظمت القربة والسقاء اذا شددت
فاهما قال ابن عرفة الكاظم الممسك على ما في قلبه ومنه كظم البعير لانه يمسك جرته فلا يجتر وكظم فلان
غيظه اذا تجرعه وهو قادر على الايقاع بعدوه فامسك عنه والكظم مخرج النفس يقال اخذ بكظمه
اذا اخذ بحلقه والكظوم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت كما يعبرون عنه بقولهم حبس
نفسه قوله وهو مكظوم اي مملوء كربا وقيل بمنزلة من حبس نفسه قوله وهو كظيم اي ممسك
على غيظ وكظم فلان خصمه اذا اجابه بجواب مسكت فافحمه ومنه كظم والكظامة حلقة يجمع فيها الخيوط
في طرف حديد الميزان والسير الذي يوصل بوتر القوس والكظام خروق بين البئرين يجري فيها
الماء كل ذلك تشبيه بمجرى النفس اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين حال من اصحاب القلوب اي
ممسكين على غيظ قد ملأ قلوبهم مع زوالها عن مقرها حتى صارت قريبة من افواههم وقيل كاظمين
على قلوبهم خوف ان يخرج لانها بلغت حد الخروج وقيل هو حال من القلوب ويستشكل جمعها
جمع سلامة ويجاب بجريانها مجراهم كقوله اتينا طائعين وبابه ولنا فيه كلام اكثر من هذا ك ع ب
قوله تعالى الى الكعبين الكعب العظم المرتفع بين مفصل الساق والقدم وكلما بين عقدتين من القصب
والرمح ونحوهما فهو كعب قيل سمي به لتكعب الانابيب ومنه قول الشاعر ٭ وليت اذا غمزت قناة قوم
كسرت كعوبها او تستقيما ٭ وقيل سميت الكعبة كعبة لانها على هيئتها في التربيع وكل بيت مربع فهو
كعبة وقيل سميت كعبة لارتفاعها وكل ما ارتفع فهو كعب وفلان جالس في كعبته اي في غرفته وبيته
وال في الكعبة للغلبة كهي في المدينة والكعاب والكاعب من تكعب ثديها اي ارتفع في صدرها
والجمع كواعب قال عمرو بن معدي كرب وكان مجني دون من كنت اتقي ثلاث شخوص كاعبان
ومعصر وقال تعالى كواعب اترابا وصفهن باحسن صفات تحبونها وانهن متقاربات الاسنان
وقد كعب الثدي كعبا وكعب تكعيبا وثوب مكعب مطوي شديد الادراج وفي الحديث وجعل
كعبك عاليا اي شرفك عبر بذلك عن ثبات العز والشرف ودوامهما ومثله ثبت الله
قدمك وعكسه ازال الله قدمه وازلقها ك ف أ قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد اي مكافيا ومساويا
ونظيرا يقال فلان يكافي فلانا اي يساويه ومنه الحديث تتكافأ دماؤهم اي تتساوى فيقاد العالم
بالجاهل والشريف بالدني والمكافاة المساواة ومنه فلان كفو فلانة في النكاح وكفو فلان في وهو
كفؤك وكفيئك وكفاؤك [illegible] وفي صفته عليه الصلوة والسلام اذا مشى تكفأ تكفؤا
قد فسر بما لا يليق فقال اي تمايل كما تتكفأ السفينة يمينا وشمالا قال الازهري وهذا خطأ
ومعنى التكفي الميل الى سنن مشيه وهذا كقوله كانما ينحط من صبب قال والتمايل يمينا وشمالا انما هو من
الخيلاء قلت لا يريد شمر تفسير مشيه بتكفي السفينة لا التمايل عليه الصلوة والسلام فوقع التشبيه
في اصل الميل وانما قلت ذلك لانه لا يظن بشمر مثل ذلك فانه والعياذ بالله متى اعتقد كفر
قال والسفينة تتكفأ اي تتمايل على سمتها التي تقصد وفي حديث علي رضي تكفا كانما يمشي في
صبب وهذا غير ما ذكرته وفي الحديث كان عليه الصلوة والسلام لا يقبل الثناء الا من مكافي قال

القتيبي معناه انه اذا انعم على رجل نعمة فكافاه بالثناء عليه قبل ثناه واذا اثنى عليه قبل ان ينعم عليه
لم يقبله وهذا التفسير قد رده ابن الانباري وقال انه غلط بين والقصد لانه عليه الصلوة
والسلام لا ينفك عن انعامه اذ كان الله قد بعثه كافة للناس ورحمة وانقذ به فنعمه سابقة الانام
لا يخرج منها مكافي ولا غير مكافي هذا والثناء عليه فرض لا يتم الاسلام الا به واما المعنى انه لا يقبل الثناء
الا من رجل يعرف حقيقة اسلامه ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بالسنتهم ما ليس
في قلوبهم فاذا كان المثني عليه بهذه الصفة قبل ثناه وكان مكافيا ما سلف من نعمه عليه السلام
عنده واحسانه اليه قال الازهري وفيه قول ثالث الا من مكافي اي مقارب مدحه غير مجاوز
حد مثله ولا مقصر عما وفقه الله اليه الا تراه يقول لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى لكن
قولوا عبد الله ورسوله فاذا وصف بكونه نبي الله ورسوله فقد وصف بما لا يوصف به احد من
امته فهو مدح ومكافي له وفي الحديث لا تسأل المراة طلاق اختها لتكتفي ما في انائها يكفي اي تقلب
ويكب تفعيل من كفأت القدر اذا كببتها لتفرغ ما فيها وهو مثل لامالة الضر من صاحبها من زوجها
الى نفسها وقال الكسائي كفأت الاناء كببته واكفاته املته ومنه الحديث اذا تمغي تكفي تكفيا
اي تمايل الى قدام كما تتكفأ السفينة في جريها والاصل فيه الهمز فترك وفي حديث علي انه يكفأ لونه
عام الرمادة اي يتغير وحقيقته انقلب لونه من حال الى حال والاكفاء قلب الشيء كانه ازالة [illegible]
ومنه الاكفاء في الشعر ك ف ت قوله تعالى الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا اي جامعة
والكفت الضم والجمع وكل شيء كفته فقد جمعته وفي الحديث اكفتوا صبيانكم بالليل اي ضموهم
وفي رواية كفوا وهو بمعنى الاول وتفسير له والكفات قيل هو اسم ما يكفت فيه نحو الجراب
والاثاث للصمصامة بن الطرماح ٭ وانت اليوم فوق الارض حيا ٭ وانت غدا تضمك
في كفات ٭ وح فلا بد من ناصب لاحياء وهو مقدر بلغت احياء وقيل بل هو مصدر
كالقيام فاحياء منصوب به ولكن لا بد من تجوز في وقوع المصدر عليها وفيه التاويل المشهور
اي ذات كفات او نفس الكفات مبالغة او كافتة ومعنى كونها كفاتا لهم انها تضم الاحياء
على ظهرها والاموات في بطنها وقيل معناه تضم الاحياء التي هي الانس والحيوان والنبات والاموات
التي هي الجماد من الارض والماء وغير ذلك قلت وعلى هذا فاحياء وامواتا بدل من كفاتا بيانا له
وقيل احياء مفعول ثان على حذف مضاف اي ذات احياء واموات وكفاتا حال وقيل
جعلنا احياء بالنبات وامواتا بغير نبات وكفاتا حال ايضا وقد تكلمنا عليه باوسع من هذا في الدر
والكفات ايضا الطيران السريع وحقيقته قبض الجناح للطيران كقوله اولم يروا الى الطير
فوقهم صافات ويقبضن فالقبض ههنا كالكفات هناك والكفت السوق الشديد
قال الراغب واستعمال الكفت في سوق الابل كاستعمال القبض فيه كقولهم قبض الراعي الابل
وكفت الله فلانا الى نفسه كقولهم قبضه اليه وفي الحديث رزقت الكفيت قيل ما كفت به
معيشتي وقيل القوة على الجماع وقيل انزلت اليه قدر اكلت منها فقوي على الجماع ويؤيده في حديث
اخر فاتاني جبريل بقدر يقال لها الكفيت قال بعضهم الكفيت القدر ولم يقيدها والكفت القدر

القدر الصغير قلت وهذا من قبيل ما زيادة اللفظ فيه تدل على زيادة المعنى وقد حققنا في الرحمن
الرحيم ومن امثالهم كفت الى وئية الكفت القدر الصغير كما تقدم والوئية القدر الكبير يضرب مثلا
لمن يحمل غيره مكروها ثم يزيد قلت وانما سميت القدر بالكفيت والكفت لانها تضم وتجمع ما يلقى فيها
ك ف ر قوله تعالى ان الذين كفروا الكفر اصله التغطية والستر وسمي الكافر الشرعي كافرا لانه ستر الحق
وغطى عليه وسمي الليل كافرا لستره الاشياء بظلامه وانشد لثعلبة • فتذكرا ثقلا رثيدا بعد ما
القت ذكاء يمينها في كافر • ذكاء هي الشمس والكافر الليل وهذا من احسن الاستعارات حيث
استعار للشمس يمينا واخبر عنها بانها القتها في الليل يعني بذلك غيبوبتها ومنه كفر الغمام النجم اي
ستره وانشد • في ليلة كفر النجوم غمامها وسمي الزراع كافرا لستره البذر بالتراب ومنه في احد
القولين قوله تعالى اعجب الكفار نباته اي الزراع والثاني انهم الكفار شرعا ومنه ايضا الكافور
وهو اسم الكم الثمرة التي يكفرها فانشد كالكرم اذ نادى من الكافور • وكفر النعمة سترها بعدم
اداء شكرها لانه اذا شكرها نوه بذكرها فاظهرها واذا كتمها ولم يشكر عليها فقد سترها وغطاها
وغلب الكفر في تغطية الحق والدين والكفران في تغطية النعمة وجحودها والكفور مصدر للكفر
مستعمل في جحود الوحدانية وجحود النعمة معا والكفور المبالغ قال تعالى ان الانسان لظلوم كفار
واستشعر الراغب سؤالا فقال اذ قيل كيف وصف الانسان ههنا بالكفار ولم يوصف بالكفور
ولم يرض بذلك حتى ادخل عليه ان واللام وكل ذلك تاكيد وقال في موضع اخر وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان قيل ان الانسان لكفور تنبيه على ان ما ينطوي عليه الانسان
من كفران النعمة وقلة ما يقوم باداء الشكر وعلى هذا قتل الانسان ما اكفره وقوله وقليل من عبادي
الشكور وجعل الراغب الكفار ابلغ من الكفور لقوله كل كفار عنيد وقد اجرى الكفار مجرى
الكفور في قوله ان الانسان لظلوم كفار وفيما قاله نظر لان فعالا وفعولا من جملة امثلة المبالغة
من غير تفاضل بين شيء منها وصيغ المبالغة خمس وزاد بعضهم ست وساوى فعالا وفعولا ومفعالا
وفعلا وفعيلا نحو شريب العسل ولكنه يوهم الابلغية من وصفه بعنيد وتوهم المساواة من انضمام
ظلوم الى كفار فلما جاور فعول فعالا كان بمعناه ولقائل ان يقول ليس ما عناه باولى من عكسه
بان يجعل فعولا بمعنى فعال لمجاورته له والكفار في جمع الكافر المضاد للمؤمن اكثر استعمالا
لقوله اشداء على الكفار والكفرة في جمع كافر النعمة اكثر استعمالا لقوله تعالى واولئك هم الكفرة الفجرة قال
الراغب الا ترى انه قد وصف الكفرة بالفجرة قد يقال للفساق من المسلمين وفيه نظر وانما كان يرتضي
دليلا لو كان الفجور مختصا بغير الكفرة ثم ان هؤلاء المذكورين كفار ضدا دون المؤمنين ليس الا لقوله قبل
وجوه يومئذ مسفرة وعني بهم المسلمين ثم قابلهم باولئك الذين وجوههم عليها غبرة ترهقها قترة
قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا تنبيه على انه عرف الطريقين كما قال وهديناه
النجدين فمن سالك سبيل الشكر ومن سالك سبيل الكفر قوله وفعلت فعلتك التي فعلت
وانت من الكافرين اي تحريت كفران نعمتي ولما كان الكفر نقيض جحود النعمة صار يستعمل في الجحود
ومنه ولا تكونوا اول كافر به اي جاحد له وساتر يحتمل انهم ان يكونوا مقتدى بهم في ذلك هذا

جواب

جواب عما يعترض به الجهال فيقولون مفهومه انه غير منهيين عن كونهم ثاني كافر او ثالث وهذا
ساقط جدا لما ذكرته والكافر على الاطلاق من يجحد الوحدانية او النبوة او الشريعة وترك ما لزمه من شكر
النعمة كافر لقوله تعالى ومن كفر فعليه كفره قال الراغب ويدل على ذلك مقابلته بقوله ومن عمل صالحا فلانفسهم
يمهدون وفيه نظر اذ الظاهر حمله على الكفر المتعارف قوله ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون
عني بالكافر ساتر الحق فلذلك جعله فاسقا ومعلوم ان الكفر المطلق هو اعظم من الفسق ومعناه من جحد
حق الله فقد فسق عن امر ربه بظلمه ولما جعل كل فعل محمود من الايمان جعل كل فعل مذموم من الكفر وقال
في السحر وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقال تعالى ولله على الناس حج البيت ثم قال ومن كفر اي ومن
تركه يعني جاحدا له وقيل هو تغليظ كقوله عليه الصلوة والسلام من قدر على الحج ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا
وان شاء نصرانيا قوله جزاء لمن كان كفر يعني به نوحا ومن جرى مجراه من الانبياء عليهم السلام وفي معناهم
من هذه الحيثية من امر بمعروف ونهى عن منكر مخلصا فيه لربه قوله ان امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم
بعده وقيل امنوا بموسى ثم كفروا به اذ لم يؤمنوا بغيره وقيل اشار الى المذكورين في قوله وقالت طائفة
من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لم يرد انهم امنوا مرتين بل
اشار الى احوال كثيرة وقيل كما يصعد الانسان في الفضائل في ثلث درجات ينعكس في الرذائل في ثلث
درجات وقد يعبر بالكفر عن التكذيب ولذلك تعدى تعديته لقوله تعالى ومن يكفر بايات الله ويقال
كفر اذا اعتقد الكفر او اظهره وان لم يعتقده ولذلك قال تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه
مطمئن وقد يعبر بالكفر عن التبري قال تعالى ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض وكفر فلان بكذا اي تبرأ منه
نحو ومن يكفر بالطاغوت وكفر فلان بالشيطان اذا خالفه وامن منه قوله وكفارته اي فالذي يمحوه
والكفارة ما يستر الذنب سميت بصيغة من امثلة المبالغة نحو ضرابة وعلامة نحو كفارة القتل والعتق
والظهار واليمين والتكفير ستر ذلك وقيل سميت كفارة لان التي بها الاثم وفيهما نظر من حيث ان الكفارة
يجب فيها لا اثم فيه وهو القتل خطاء وقال بعضهم ان الاله يكون اصله ان اله الكفر والكفران كما ان التمريض
ازالة المرض والتقذية ازالة القذى قوله تعالى لكفرنا عنهم سيئاتهم اي محوناها كان لم يوجد ونحو قوله
ان الحسنات يذهبن السيئات قوله كان مزاجها كافورا سمي الكافور لستره الاشياء بطيبه ورائحته
وسمي الكمام كافورا لستره الثمرة وفي الحديث لا ترجعوا بعدي كفارا قال ابو منصور فيه قولان
احدهما من كفر اذا لبس سلاحه لانه يستر نفسه ومنه قول الشاعر • قد كفرت اباؤنا وابناؤنا • والثاني
ان يقول احدهم للاخر يا كافر لان من كفر غيره فقد كفر وفي الحديث ليخرجنكم الروم من ارضكم كفرا كفرا الكفر
القرية من قرى الريف ومنه كلام معاوية اهل الكفور اهل القبور يعني انهم لبعدهم عن الامصار واهل
العلم والادب بمنزلة الموتى ثم كفر الستره اهله وفيه ايضا المؤمن مكفر اي يكفر عنه خطاياه بالرزايا التي
تصيبه في ماله ونفسه وفي القنوت واجعل قلوبهم كقلوب نساء كوافر يعني في الاختلاف وخص
النساء لانهن اضعف قلوبا من الرجال وخص الكوافر لانهن اضعف من المسلمات ك ف ف قوله تعالى وهو
الذي كف ايديهم الكف المنع ومنه قيل لكف الانسان كف لانه يمنع ما فيه سمي باسم المصدر يقال كففته اكفه
كفا قوله وقاتلوا المشركين كافة اي جميعا واصله من كفة الثوب بالضم وهي حاشيته اعتبر فيها معنى الاحاطة وكل

مستطيل من ذلك كفة نحو كفة الرمل ولكل مستدير كفة بالكسر نحو كفة الميزان وكفة الحابل وغير الكسر في ذلك
خطاء ولا يثنى كافة ولا يجمع ولا يكون الا حالا ولذلك لحن من يقول على كافة المسلمين وقيل الهاء في كافة
للمبالغة كعلامة فمعنى قوله وما ارسلناك الا كافة للناس وقوله وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة
اي كافين لهم وكافين لكم وقيل معناه جماعة وذلك ان الجماعة يكف من يقصدهم بسوء او يكف
بعضها بعضا وكففته اصبته بالكف ودفعته به او اصبت كفه نحو كبدته وتعورف الكف بالدفع
مطلقا سواء كان ذلك بكف او بغيرها وتكفف الرجل مد كفه سائلا وفي الحديث يتكففون الناس
واستكف اذا مد كفه سائلا او معطيا ورجل مكفوف غلب في الاعمى وهو من اصيب كفه ايضا
قوله ادخلوا في السلم كافة اي ابلغوا في الاسلام الى حيث تنتهي شرائطه فتكفوا ان يتعدوا فيه وقيل
اراد بالكافة الاحاطة بجميع حدود الاسلام وقلت وهذان انما يتمشيان على جعل كافة حالا من السلم
الا ان المشهور جعلها عند المعربين حالا من المخاطبين بمعنى جميعا وهو الظاهر واستكف الشمس اذا كف
ضوءها عن عينيه بكفيه يشير بذلك لرؤية ما يريد والكفاف من القوت ما ليس بالواسع بل
المساوي للحاجة وفي الحديث اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا فكفكف تكرير كف نحو كبكب تكرير
كب وتقدم كلام الناس قال النابغة ، فكفكفت مني دمعة فرددتها ، على النحر منها مستهل ودامع ،
وكفوا صبيانكم اي امنعوهم خوفا عليهم من الجن او من بعض الهوام ك ف ل قوله تعالى يكن له
كفل منها الكفل الحظ والنصيب الذي فيه الكفالة كانه يكفل بامره فاشتقاقه من الكفالة وهي
الضمان من قولهم كفلت فلانا وتكفلته وتكفلت به لانه نصيب مضمون وقال ابو منصور
اشتقاقه من الكفل الذي هو الكساء الحاوي للراكب وذلك ان الرديف يحوي كساء على سنام
البعير لئلا يسقط عند ركوبه فكان ذلك النصيب حافظا لصاحبه كما يحفظ الكساء الراكب وقد آل
الامران الى مادة تدل على الحفظ فان الكفالة بمعنى الضمان يقتضي ذلك كما يقتضيه الكساء المذكور
قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته اي نصيبين يحفظانكم من المعاصي الموقعة في الهلكة وقيل نصيبين من
نعمته في الدنيا والاخرة وهما المرغوب الى الله تعالى فيهما بقوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقيل لم يرد بالتثنية هنا ما يشفع الواحد فقط بل اراد النعم المتوالية المتكفلة بكفالته تعالى
ويكون فيه تنبيه على ما ذكر في قوله تعالى فارجع البصر كرتين وقولهم لبيك وسعديك المعنى كرة بعد
اخرى وتلبية بعد تلبية واسعادا بعد اسعاد وانما قال تعالى في جانب الحسنة يكن له نصيب منها
وفي جانب السيئة يكن له كفل منها لمعنى حسن ذكره بعض اهل العلم فقال الكفل ههنا ليس بمعنى الاول
بل هو مستعار من الكفل وهو الشيء الردي واشتقاقه من الكفل وهو ان الكفل لما كان مركبا ينبو
براكبه صار متعارفا في كل شدة كالسيساء وهو العظم الناتي في ظهر الحمار فقال لاحملنك على الكفل
وعلى السيساء ولاركبنك الحرى الذي انا وانشد ، وحملناهم على صعبة زوراء ، يعلونها بغير وطاء ،
قال فمعنى الاية من ينضم الى غيره معينا له في فعلة سيئة يناله منها شدة وفي هذا الكلام وان كان حسنا
نظر من وجه اخر وهو انه قد جاء الكفل في جانب السيئة الا ترى الى قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته
وقيل الكفل ههنا الكفيل ونبه بذلك على من ان تحرى شرا فله من فعله كفيل يسلمه كما يسلم الكفيل المكفول

وقد صرحوا

وقد صرحوا بذلك في قوله من ظلم فقد اخذ كفيلا بظلمه منبهة منهم على انه لا يمكنه التخلص من تبعة ظلمه و
عقوبته عليه فخوطبوا بذلك فلله در فصاحة القرآن حيث جرى معهم في كل اسلوب من اساليب
كلامهم فيظهر فصاحته وبلاغته في ذلك الاسلوب على كل فصيح بليغ فاين هذا الكلام وهو قولهم
من ظلم فقد اخذ كفيلا بظلمه من قوله تعالى يكن له كفل منها وهذا كما في قوله في القصاص حيوة وقولهم
القتل انفى للقتل قوله تعالى وكفلها زكريا قرئ بالتخفيف على معنى ان يحيى كفلها وحفظها من كل ما يسوءها
وتكفل بامرها وبالتشديد مع نصب زكريا على معنى ان الله تعالى جعله كافلا لها بالمعنى المتقدم قوله
اكفلنيها اي اجعلني كافلا لها قوله وذا الكفل قيل هو رجل من الصالحين تكفل بشيء من الانبياء بامر
فوفى به وقيل نبي تكفل الله بامور فلم يخل منها بشيء كما هو دين الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه
فالكفل هنا بمعنى الكفالة وفي حديث ابراهيم انه كره الشرب من ثلمة القدح وقال انها كفل الشيطان
وقال ابو عبيد الكفل اصله المركب اراد ان العروة والثلمة مركب الشيطان ك ف ي قوله تعالى
وكفى الله المؤمنين القتال الكفاية سد الخلة وبلوغ المراد في الامر والكفية من الطعام ما فيه كفاية
وجمعها كفى قوله اليس الله بكاف عبده اي هو كافيه من اعدائه متولي كفايته وناهيك من
تولى الله تعالى كفايته وقوله كفى بالله شهيدا قيل معناه اكتف بالله فهي اسم فعل وقيل الباء
مزيدة في الفاعل والاصل كفى الله شهيدا وهذا هو الصحيح بدليل قول الشاعر كفى الشيب والاسلام
للمرء ناهيا ، فاسقطها وثنا فيه كلام متقن في غير هذا وقال بعضهم ما اتيك قد لقيتك وقالوا
كافيك من رجل اي حسبك به قوله الن يكفيكم اي قد سد خلتكم وقضى مرادكم بامداده اياكم
والملائكة ك ل ا قوله من يكلؤكم اي يحرسكم ويحفظكم يقال كلاته اكلؤه كلاءة بالكسر اي حفظته
وانشد ، ان سليمى والله يكلؤها ، ضنت بشيء ما كان يرزؤها ، اي والله يحفظها وقيل
كلاءة الشيء حفظه وتبقيته بالمراعاة وهو راجع لمعنى الاول وفي الحديث بلغ الله بك اكلاء العمر اي
اخره وابعده وحقيقته حفظك الله وابقاك لانه اذا حفظ بلغ اجله والكلاءات بمعنى اي حفظت
بمراعاة ونظر والكلأ النبات لانه يحفظ بنية الحيوان او لانه يحفظ للرعي يقال مكان مكلئ ومكلأ
اي كثير الكلأ واكلأت الارض صارت ذات كلاء كالعشب والبقل اي صارت ذا عشب وبقل وفي الحديث
من مشى على الكلاء والمكلاء ساحل النهر ومرفأ السفن ومعنى الحديث انه مثل لمن عرض بالقذف
شبهه في مقاربته التصريح بالماشي على النهر في كونه قارب ان يحد كما قارب ذاك ان يقع في الماء
والكلاء موضع ويقال سوق بالبصرة كانه كان مكلاء للسفن وفي الحديث نهى عن بيع الكالئ بالكالئ يعني
الدين بالدين وقيل النسيئة بالنسيئة وهو قريب من الاول قال بعضهم تفسيره اي يشتري الرجل
موجلا فاذا حل الاجل لم يجد ما يقضي منه فيقول له بعنيه الى اجل اخر بزيادة شيء فيبيعه منه
غير مقبوض منه ك ل ب قوله تعالى مكلبين اي معلمين والمكلب المسلط الكلاب على الصيد
والمعلم لها ايضا والكلاب صاحب الكلاب والصائد بها ايضا قال النابغة فارتاع من صوت كلاب
قيل واشتقاقه من لفظ الكلاب لانها هو الذي يصاد بها غالبا والمعنى في حال تعرسكم هذه الجوارح
على الصيد وتجمع الكلاب على اكلب وكلاب والكالب الكلب فهو جمع الجمع والكليب اسم جمع نحو الغريب

قال طرفة * تعوق بالارطى لها وارادها * رجال فبذت نبلهم وكليب * والانثى كلبة وكليب اسم علم
مشهور ومثله كلاب وكلب ايضا واشتق منه للحريص فقيل هو كلب على الدنيا لانه احرص
الحيوان على ما عنده وفي المثل احرص من كلب وكلب كلب مجنون يكلب بلحوم الناس فياخذه
منه شبه الجنون قيل هو العقور المامور بقتله في الحل والحرم فهو احد السبع الفواسق ومن عقره
ذلك يقال فيه رجل كلب ورجال كلبى والداء الذى ياخذ يقال له الكلب قال الشاعر * احلامكم
لسقام الجهل شافية * كما دماؤكم تشفي من الكلب * وقال اخر * دماؤكم من الكلب الشفاء * وكلب
الابل وذلك فيقال اكلب الرجل اى اصاب ابله ذلك والكلب ايضا شدة البرد وارض
كلبة لم ترو والكلاب ايضا مسمار في قايم السيف والكلب سير يدخل تحت السير الذى في المزادة
ليخرز به تشبيها بالكلب في الاصطياد ومنه كليب الاديم اى خرزته قال الشاعر سير صناع في اديم
تكلبه والكلب ايضا نجم في السماء سمي بذلك لانه سمع لنجم يقال له الراعي والكلبتان الة الحداد الموثقة
تشبيها بالكلب لصورة الاصطياد وسيا لانهما قطعتان والكلوب ما يعلق به اللحم ونحوه وجمعه
كلاليب ومنه استعير لمخالب البازى الكلاليب لامساكها ما يعلق بها وفي الحديث فاصاب
كلاب سيفه فاستله قال شمر الكلب والكلاب الحلقة التى فيها السير في قائم السيف ك ل ح
قوله تعالى وهم فيها كالحون الكلوح تكشر في عبوس والكالح من تقلصت شفتاه عن اسنانه
قيل ان شفاههم العليا تصل الى رؤوسهم والسفلى الى صدورهم وهذا مثل ما الاترى الى رؤوس الغنم
اذا شويت كيف تتقلص شفاهها عن الاسنان وتكلح الرجل كلوحا وما اقبح كلحته ودهر
كالح اى شديد والكلاح بالضم السنة المجدبة وانشد لبيد * كان غياث المرمل الممتاح *
وعصمة في الزمن الكلاح * ك ل ف قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها اى لا يحملها من
امره بشيء الا ما هو له طوقها وبه استدل من لا يرى تكليف ما لا يطاق وقيل لا يكلفها الا ما قدرت
على نبيه مما هو في قدرتها وكلما قدره الشارع فهو في وسعها وان كان يشق عليها الاترى
الى قوله فانها لكبيرة الا على الخاشعين وقيل ما يعد وبه مشقة فهو سعة في المال كقوله وعسى ان
تكرهوا شيئا فهو خير لكم وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا واصل التكليف من الكلف
وهو الايلاع بالشيء ومنه كلف فلان بكذا فاكلفته جعلته كلفا به ومنه الكلف الوجه لتصور كلفه به
وتكلف الشيء ما يفعله الانسان مع اظهار كلف به مع مشقة تناله مع تعاطيه وقيل الكلف المشقة
وتحقيقه ما قدمته فصار التكليف في العرف العام حمل المكلف على ما فيه مشقة والتكلف اسما
لما يفعل مشقة او تصنع او تشبع ومن ثم انقسم التكليف الى قسمين الاول مذموم وهو ما يفعل
ويتحراه فاعله مرايا واياه عنى عليه الصلوة والسلام بقوله انا وامتي براء من التكلف واليه اشار
تعالى في حق نبيه وما انا من المتكلفين والثاني ممدوح وهو ما يتحراه فاعله ليصير فعله سهلا عليه
ويصير كلفا به ومحبا له وبهذا النظر استعمل التكليف في تكاليف العبادات ك ل م قوله تعالى
فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه اى ان الله تعالى اوحاها اليه فتلقاها بالقبول وفي التفسير انها
قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقيل هي الامانة المشار اليها بقوله تعالى انا عرضنا الامانة على

السموا

على السموات والارض وقيل في الامانة هي كلمة التوحيد والوفا بها وبما يترتب عليها وقيل
هي قول ادم الم تخلقني بيدك الم تسكني جنتك الم تسجد لي ملائكتك الم تسبق رحمتك غضبك
ارايت ان تبت كنت معيدي الى الجنة قال نعم قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قيل هي خصال
عشرة من الطهارة خمس في الراس وخمس في الفرج والمضمضة والاستنشاق وقص
الشارب والاكتحال ونتف الابط وقلم الاظفار وحلق العانة والختان وغسل البراجم وقيل
هي ما امتحن به من ذبح ولده وختانه بعد ثمانين سنة ونحو ذلك قوله تعالى وتمت كلمة ربك
الحسنى يريد قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونمكن لهم قوله وكلمة منه
انما سمي كلمة لانه وجد بامر من غير سبب اخر يريد قوله كن بخلاف غيره من البشر فانه وان كان موجودا
بكلمة كن الا ان له سببا ظاهرا وهو الولد وقيل سمي كلمة لاهتداء الناس به كاهتدائهم بكلام الله تعالى
وقيل لما خصه الله تعالى في صغره حيث قال في مهده انى عبد الله اتاني الكتاب وقيل سمي كلمة من
حيث انه صار سببها كما سمي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكرا رسولا قوله وتمت كلمة ربك
صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته قيل الكلمة هنا القضية قال الراغب وكل قضية تسمى كلمة
سواء كان ذلك مقالا او فعالا ووصفها بالصدق لانه يقال قول صدق وفعل صدق
قوله وتمت كلمة ربك اشارة الى نحو قوله اليوم اكملت لكم دينكم ونبه بذلك على انه
لا نسخ للشريعة بعد هذا وقيل اشارة الى ما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما خلق الله القلم
فقال له اجر بما هو كائن الى يوم القيمة وقيل الكلمة هي القران وتسميته كلمة كتسمية القصيدة
كلمة قلت ومن ذلك تسميتهم قصيدة الحويدرية كلمة فيقولون كلمة الحويدرية وتسميتهم
القصيدة قافية كقوله وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني وقول النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * الا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم
لا محالة زايل * فقوله تمت تنبيه على حفظها يعني ان الله تعالى حافظ القران قال الراغب
ذكر انها تتم وتتلى بحفظ ايانا فهو عز وذلك بلفظ الماضي تنبيها على ان ذلك في حكم الكائن والى هذا
من حفظ القران اشار بقوله فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وقيل عنى بها ما وعد
من الثواب والعقاب وقيل عنى بالكلمات الايات والمعجزات نبه بذلك على ان ما
ارسل من الايات تام وفيه بلاغ وقوله بلاغ وقوله لا مبدل لكلماته رد لقوله ايت بقران
غير هذا او بدله وقيل اراد بكلمة ربك احكامه التى حكم بها وبين انه شرع لعباده ما فيه بلاغ
قوله ولولا كلمة من ربك لكان لزاما واجل مسمى يعني وعدهم الساعة قال تعالى بل الساعة
موعدهم وقيل اشارة الى الحكم الذى اقتضته حكمته وانه لا تبديل لكلماته قوله ويحق الحق
بكلماته اى بحججه التى جعلها الله لكم عليهم سلطانا مبينا اى قوية قوله يريدون ان يبدلوا
كلام الله اشارة الى ما قال فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا وذلك انه
تعالى لما قال لن تخرجوا قال هؤلاء المنافقون ذرونا نتبعكم وقصدهم بذلك تبديل
كلام الله تعالى فنبه ان هؤلاء لا يفعلون وكيف يفعلون وقد علم الله منهم انهم لا يفعلون ذلك

وقد سبق بذلك حكمه وقرى كلام الله وكلم الله معناهما متقارب قوله يحرفون الكلم عن مواضعه
قيل انهم كانوا يبدلون الالفاظ ويغيرونها وذلك نحو وصفهم ادم طوال مكانه معتدلا ابيض شرب
بحمرة في صفته عليه الصلوة والسلام وقيل ان تحريفهم كان من جهة المعنى وهو ما حمله على غير ما قصد به
واقتضاه وقد رجح هذا جماعة منهم الراغب فقال وهذا امثل القولين ولم يبين وجه ذلك وبينه
غيره فقال كيف يعتقد انه تغيير اللفظ والتورية كثيرة النسخ منتشرة في البلدان فهب ان يهود
المدينة حرفوا كتبهم فكيف وافقهم جميع الناس وكيف اتفق التغيير ايضا وعندي جواب نقلته
عن شيخنا برهان الدين الجعبري المقرئ وقد ذكرت هذا الاعتراض بحضرة جماعة بالحرم حرم
الخليل ابرهيم صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر لي ان بعض مشايخه اجاب به وهو كانوا منحصرين
بالمدينة وما حواليها والتورية لم نعلم الا عندهم وذلك انهم انتقلوا من الشام لانتظار
النبي المبعوث كما هو في القصة المشهورة فقولهم ان اليهود كانوا في البلدان والتورية
منتشرة معهم خلاف الواقع وان وجد اليهود بارض فانما ذلك على سبيل السعر والتردد ولا الاقامة
وان اتفق ذلك فنادر قوله لولا يكلمنا الله اى مواجهة قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء اعلم ان كلام الله البشر
على ضربين احدهما في الدنيا وهو ما نبه عليه بقوله وما كان لبشر الاية والثاني في الاخرة يكلمهم
بما فيه فانه السعادة وهو قوله كما اخبر عنه الصادق اليوم احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم
ابدا وقال بعضهم كلامه لهم في الاخرة ثوابه للمؤمنين وكرامة لهم يخفى عليهم كيفيته ونبه انه يحرم
ذلك على الكفار بقوله ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم قوله قبل ان تنفد كلمات ربي اى علمه
قوله الى كلمة سواء هي مفسرة بقوله الا نعبد الا الله الاية وكلما دعا الله الناس اليه
فهو كلمة قوله وصدقت بكلمات ربها قيل عنى بها عيسى وفيه نظر من حيث الجمع وفي الحديث
اعوذ بكلمات الله التامات عنى بها القرآن وفيه واستحللتم فروجهن بكلمة الله قيل اراد قوله
سبحانه فامساك بمعروف او تسريح باحسان واصل اشتقاق الكلام من الكلم وهو التأثير
ومنه قيل للجرح كلم لتأثيره في الجلد وقد قرئ دابة من الارض تكلمهم وتكلمهم اى تسمهم اى
يحصل منه التأثير المعنوي فقيل جرحه بلسانه اذا كلمه بكلام اثر فيه قال طرفة وجرح اللسان
كجرح اليد وقال الراغب والكلم التأثير باحدى الحاستين السمع والبصر فالكلام مدرك بحاسة
السمع والكلم مدرك البصر وكلمته جرحته جراحة بان اثرها ولاجتماعهما في ذلك قال والكلم
الاصيل كاذب الكلم وقال الاخر وجرح اللسان كجرح اليد قال والكلام يقع على الالفاظ المنظومة
وعلى المعاني تحتها مجموعة وعند النحويين يقع على الجزء منه اسما كان او فعلا او اداة وعند كثير
من المتكلمين لا يقع الا على الجملة المركبة المفيدة وهو اخص من القول فان القول عندهم يقع
على المفردات والكلمة تقع على كل واحد من الانواع الثلثة وقد قيل بخلاف ذلك قلت ما ذكره
من كون الكلام عند المتكلمين كذا وعند النحويين كذا ليس كما زعم بل ما قاله عن المتكلمين هو مذهب
النحاة وقد فرقنا بين الكلام والكلم والكلمة والقول وذكرنا ما بينهما من العموم والخصوص

وغير ذلك

وغير ذلك في غير هذا الموضع والكلام ليس مصدرا بل اسم مصدر وهو التكليم ولكنه يعمل عمل المصدر
وانشد فان كلامها شفاء لما بيا

كل ل

قوله تعالى وكلا وعد الله الحسنى كل من الفاظ العموم
واستعماله مؤكدا لغيره تابعا له في اعرابه اكثر من استعماله مبنيا على عامل لفظي او معنوي نحو جاء
كل القوم وكل نفس ذائقة الموت وضربت كلا ومررت بكل وهو من الاسماء اللازمة للاضافة
وقد تقطع لفظا فتنون وفيه خلاف هل هو تنوين عوض او لا وهو نقيضة بعض واذا اضيفت الى معرفة
جاز ان يراعى لفظها تارة ومعناها اخرى قال تعالى وكلهم اتيه يوم القيمة فردا وان اضيفت الى
نكرة فالمشهور اعتبار لفظها نحو كل نفس ذائقة الموت وكل رجل قائم فاما قول زهير جادت
عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم فقد راعى معناها من حيث انه قال فتركن
فاتى بضمير الجمع وليس بقياس واذا قطعت عن الاضافة روعي معناها وهو الاكثر كقوله وكل
اتوه داخرين وبلزومها الاضافة خطئ من ادخل عليها ال ونصبها حال واما قراءة انا كلا فيها فكلا تاكيد
لاسم انا وفيها ابحاث كثيرة تركناها هنا ايثارا للاختصار واستغناء بما اودعناه غيره من الكتب اللائقة
بذلك قال الراغب لفظ كل هو لضم اجزاء الشيء وذلك ضربان احدهما الضام لذات الشيء واحواله
المختصة به ويفيد معنى التمام نحو قوله تعالى ولا تبسطها كل البسط اى بسطا تاما وانشد لبيد
ليس الفتى كل الفتى الا الفتى في ادبه اى التام الفتوة والثاني الضام للذوات وقد تضاف
الى جمع معرف باللام نحو كل القوم قال وقد يعرى عن الاضافة وتقدير ذلك فيه نحو وكل في
فلك يسبحون ولم يرد في شيء من القرآن ولا في شيء من كلام العرب الفصحاء الكل بالالف واللام
وانما ذلك شيء يجري في كلام المتكلمين والفقهاء ومن نحا نحوهم قلت وقد وجد ذلك في عبارة
بعض النحاة لكنه اعتذر عنه نحو بدل الكل والبعض قوله تعالى في الكلالة اختلف الناس في ذلك
اختلافا كثيرا فقال ابن عباس الكلالة اسم لمن عدا الوالد والولد من الورثة و
وروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه سئل عن الكلالة فقال ان مات وليس له ولد ولا والد فجعله
اسما للميت قال الراغب وكلا القولين صحيح فان الكلالة مصدر يجمع الوارث والموروث
وتسميتهما بذلك اما لان النسب المحوف به اولانه قد كل بالعرض من احد طرفيه وذلك ان
الانتساب ضربان احدهما بالعمق كنسبة الاب والابن والثاني بالعرض كنسبة الاخ والعم
وقال قطرب الكلالة اسم لمن عدا الابوين والاخ ورده الهروي وقال اخرون هو اسم لكل
وارث وانشد والمرء يبخل بالحقوق وللكلالة ما يسيم وقد رده الراغب فقال ولم يقصد
الشاعر ما ظنه هذا وانما خص الكلالة لتزهيد الناس في جمع المال لان ترك المال لهم اشد
من تركه للاولاد وتنبيها ان من خلفت له المال فجار مجرى الكلالة وذلك كقولك ما تجمعه فهو
للعدو وقال السدي الكلالة الذي لم يدع ولدا ولا والدا وهذا ينبغي ان يكون اصحها لما تقدم
في الحديث قال ابو منصور اصلها من تكلله النسب اذا لم يكن الذي يرثه ابنه ولا اباه فالكلالة
ما عدا الوالد والولد فكلالة قال وان كان رجل يورث متكللا لهم نسبا والكلالة يكون من الوارث
ويكون الموروث وهم الاخوة للام دون الاب فاما الكلالة في اخر هذه السورة فهي الاخت للاب

قاله الهروي وقال ابن عرفة فاذا مات الانسان وليس له ولد ولا والد فكذلك الكلالة لان ورثته متكللا نسبهم وقال القتيبي الاب والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة وقال غيره كل ما احيف بالشيء من جوانبه فهو اكليل له وبه سميت الكلالة لتكلل النسب والعصبة وان بعدت كلالة ويقول العرب لم يرث فلان كذا كلالة لمن تخصص بشيء قد كان لابيه وانشد ورثتم قناة الملك غير كلالة عن ابني مناف عبد شمس وهاشم والاكليل سمي لاطافته بالراس وفي حديث جابر مرضا مرضا اشفيت منه على الموت فاتاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعودني فقلت يا رسول الله اي رجل ليس يرثني الا كلالة اي يرثني ورثة ليسوا بوالد ولا ولد وانما كان يرثه اخواته فهذا واقع على الوارث وظاهر القران يدل على انه اسم للميت فان كلالة من قوله يورث كلالة حال من الموروث ومن جعله اسما للوارث قال تقديره ذا كلالة وقد حققنا ذلك في الدر وغيره وعن ابي بكر وعمر رض سلوني عما شئتم الا الكلالة قوله تعالى وهو كل على مولاه اي ثقيل يقال كل فلان اي ثقل وكل في مشيه كلا ثقل عنه وكل السيف اذا نبا واللسان اذا تعب كلولا وكلة والكل كلفة راحلته والكلكل الصدر قال امرؤ القيس فقلت له لما تمطى بجوزه واردف اعجازا وناء بكلكل وقال ولما توافينا قليلا اناخنا الكلاكل فارتمينا كانه سمي بذلك لانه محل الكلال فان البعير يبرك عليه قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار اعلم ان كلا حرف موضوع للردع والزجر وقد جعلها بعضهم على اضرب احدها انه ردع وزجر لقوله تعالى فيقول ربي اكرمني ربي اهانني ثم قال كلا اي ارتدعوا عن هذا الاعتقاد فان من رزقه الله مالا لا يدل على كرامته عنده ولا من حرمه مالا لا يدل على اهانته عنده فقد جعل الكفرة ملوكا الثاني حرف استفتاح كقوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون الثالث بمعنى حقا كقوله ثم يجيبه كلا وهذه يوقف عليها ولا يبدا بها الرابع انها بمعنى ليس كقوله فيقول ربي اهانني كلا ليس الامر كذلك والتحقيق انها ردع وزجر وما ذكر من هذه الاي صالح له وقد حققناه في غير هذا بحسب الموارد ولذلك قال الراغب كلا ردع وزجر وابطال لقول القائل وذلك نقيض اي في الاثبات قال تعالى لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا قلت يعني نقيض اي بكسر الهمزة وسكون الياء ويعني بها حرف الجواب الواقع قبل القسم كقوله اي وربي انه لحق ك ل و قوله تعالى او كلاهما كلا الف عن واو بدليل قولهم في مؤنثه كلتا فابدلوا الواو ياء لانه قد كثر ابدالها منها في تراث وتولج وتجاه واقعة لها مذكورة ولفظهما مفرد ومعناهما التثنية ولذلك روعي هذا مرة وهذا اخرى وقد جمع بينهما من قال كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي فراعى المعنى في قوله بينهما واقلعا فثنى واللفظ في قوله رابي فافرد لكن الاكثر مراعاة اللفظ ولذلك لم يجئ التنزيل الا عليه كقوله كلتا الجنتين اتت اكلها ولم يقل اتتا اكلهما وزعم الكوفيون انهما مثنيان لفظا ومعنى وانه يقال كل وكلت وانشدوا في كلت رجليها سلامى واحدة كلتاهما قد قرنت بزائدة وزعم البصريون انه موضوع ويجريان مجرى المثنى في الاعراب اذا اضيفا الى مضمر ويقدر اعرابهما كالمقصور اذا اضيفا الى ظاهر عند غير بني كنانة وعندهم كالمثنى مطلقا ويلزمان الاضافة لفظا

ومعنى ولا يضافان الا الى مثنى او ما افهم المثنى نحو كلانا على طاعة الرحمن فاما قول الشاعر ان للخير والشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل فان ذلك يقع موقع المثنى كقوله تعالى عوان بين ذلك فذلك اشارة لقوله لا فارض ولا بكر فان فرق بالعطف جاز ذلك على قلة كقول الشاعر كلا السيف والساق الذي ضربت به على دهش القاه باثنين صاحبه وفي امالته خلاف بين القراء وهي في تاكيد المثنى كالكل في تاكيد الجمع فلا يقال تعالى الزيدان كلاهما فلا يتاتى ذلك الا وقد اتقنا جميع ذلك ولله الحمد والمنة في غير هذا الموضع ك م ل قوله تعالى تلك عشرة كاملة اي كاملة في الاجر وقيل هو على التاكيد وقيل انما ذكر العشرة الكاملة لا ليعلم ان السبعة والثلاثة عشرة بل ليبين ان بحصول صيام العشرة يحصل كمال الصوم القائم مقام الهدي وقيل ان وصفه بالعشرة الكاملة استطراد في الكلام وتنبيه على فضيلة له فيما بين علم العدد وان العشرة اول عقد ينتهي اليه العدد فيكمل وما بعده يكون مكررا مما قبله فالعشرة هي العدد الكامل والكمال لغة حصول ما فيه الغرض منه فاذا قيل كمل فمعناه حصول ما هو الغرض منه وعليه قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين نبه على ان ذلك غاية ما يتعلق به صلاح الولد قوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة نبه بذلك على انه يحصل لهم كمال العقوبة واكملت الشيء وكملته جعلته كاملا وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى ولتكملوا العدة من اكمل وكمل مشددا ويقال كمل وكمل بفتح العين وضمها فهو كامل كمالا ك م م قوله تعالى والنخل ذات الاكمام الاكمام جمع كم وهو وعاء الثمرة وكل ما غطى شيئا فهو كم له ومنه كم القميص لتغطيته اليد ويجمع على كمام ايضا نحو ريح ورماح والكمة وما يغطي الراس كالقلنسوة وقيل اكمام النخلة ما غطى جمارها من الليف والسعف وكم الطلعة قشرها وتكمم وتكمكم واحد وفي الحديث راى جارية متكمكمة يعني مغطاة الراس ويقال تكمموا والاصل تكممموا فحذف وانشد بل لو رايت الخيل اذ تكمموا يعقد رحم لهم وحموا وتكمكم اذا تلفف بثوبه وفي حديث النعمان الى الكمة فبولهم يعني بالاكمة المخالي المعلقة برؤوس الخيل تشبيها بالكمة وكم اسم عدد مبهم فمن ثم افتقرت الى تمييز وهي على ضربين استفهامية فيطلب بها كمية ذلك المعدود وخبرية فيراد بها التكثير كقوله تعالى اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج بهيج اي كثيرا من الازواج انبتنا فيها وكلا بحاله صدر الكلام ومميز الاستفهامية واحد منصوب ويجوز جره اذا جرت هي بحرف نحو بكم درهم اشتريته ومميز الخبرية بواحد او جمع مجرور وينصب اذا فصل بظرف ونحوه نحو كم في الدار عبيدا ملكت وقد سمع جره كقول الشاعر كم بجود مقرف نال العلى وكريم بخله قد وضعه فان كان الفاصل جملة وجب النصب كقول الاخر كم نالني منهم فضلا على عدم اذ لا اكاد من الاقتار احتمل ولها احكام قررناها في غير هذا الموضع ك م ه قوله تعالى ويبرئ الاكمه قيل الاكمه من ولد اعمى ويقال هو الذي يولد ممسوح العين وقيل هو من طرأ عليه العمى او ذهاب العين قال الشاعر لقد طرت فلا يخفى على احد الا على اكمه لا يدرك القمرا وقال رؤبة بن العجاج فارتد عنها كارتداد الاكمه ويقال انه لم يوجد في هذه الامة اكمه غير

الا وليس الاقتداء بين وعامة السدوس صاحب التفسير ويقال كمه يكمه كمها وانشد لسويد كمهت عيناه
حتى ابيضتا ، وهو ايؤيد القول بان يقال للعمى الطارئ ك ن د قوله تعالى لكنود اي لجحود يقال كند
يكند اذا جحد وقيل الكفور لنعمة ربه وهو قريب من الاول قيل ومنه ارض كنود اذا لم تنبت شيئا
وكندة قبيلة معروفة وقال الشاعر ، كنود لنعماء الرجال يبعد ، اي لكفور لنعماء الرجال وعن ابن عباس
هو بلسان كندة وحضرموت العاصي وبلسان ربيعة ومضر الكفور وبلسان كنانة البخيل وانشد
ابو زيد ، ان نفسي ان لم اطب عنك نفسا غير اني امنى بدين كنود ك ن ز قوله تعالى يكنزون الذهب
الكنز تخبية النقدين وادخارهما وقيل هو جعل الذهب والفضة بعضها فوق بعض واصله من كنز
التمر في الوعاء اذا كبست فيه وزمن الكنار وقت كنز التمر وناقة كناز مكتنزة اللحم اي مجتمعة
وهو اقوى لها والجمع كنز والكنز ايضا نفس المكنوز تسمية له بالمصدر وفي الحديث ما ادى زكاته
فليس بكنز اي لا يعذب به صاحبه عكس من منع زكوة فانه يعذب كما اخبر بذلك في الحديث يمثل له
كنزه شجاعا اقرع الحديث والجمع كنوز قوله تعالى وكان تحته كنز لهما قيل لم يكن ذهبا ولا فضة بل
الواح فيها حكم ومواعظ قيل فيه عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح ولمن يوقن بالرزق كيف يحزن
لا اله الا الله محمد رسول الله الى غير ذلك قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وكنوز هي الاموال
التي ادخروها في الجبال وتحت الارض ك ن س قوله تعالى الكنس جمع كانس والكانس من الوحش
ما دخل كناسه كالظبي وبقر الوحش والمراد هنا النجوم شبهها في استتارها ببروجها بالوحش الداخل
كناسه وقد كنست كنوسا قيل هي من الكواكب خمس زحل والمريخ والمشتري وعطارد
والزهرة وقيل كل كوكب وقد تقدم تفسير ذلك في قوله الخنس وقيل اراد البقر الوحشية
والظبي والله اعلم بما شاء ك ن ن قوله تعالى من الجبال اكنانا هي جمع كن والكن ما يكنك اي
يسترك ويصونك عما يؤذيك وكننت الشيء جعلته في كن قيل وخص كننت بما يستر بثوب
او بيت ونحوه من الاجسام قال تعالى كانهن بيض مكنون يريد بيض النعام لانها يصونه بيدفرنها
في الرمل وقوله في كتاب مكنون اي محفوظ لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والبيت
خص بما يستر في الضمير وعليه قوله تعالى او اكننتم في انفسكم وما تكن صدورهم قوله تعالى وجعلنا
على قلوبهم اكنة الاكنة جمع كنان وهي الاغطية وهو كقوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم ختم الله
على قلوبهم المكنون قيل القران وقيل اللوح المحفوظ وقيل قلب المؤمن وقيل اشارة الى انه محفوظ والكتاب ح
عند الله تعالى اشارة الى قوله تعالى وانا له لحافظون وسميت المراة المتزوجة كنة لكونها في حيث انها
تصان وتحفظ في بيت زوجها والكنانة جعبة غير مشقوقة تجمع فيها السهام وبها سميت هذه القبيلة
المشهورة ومن كلام الخبيث الحجاج ان امير المؤمنين نثل كنانته فعجمها فوجدني اصلبها عودا فبعثني
اليكم وكان متلثما فكشف لثامه عن وجه قبيح فقال بعض الحاضرين ما رايت كاليوم اقبح من امير بان
فانشد ، انا ابن جلا وطلاع الثنايا ، متى اضع العمامة تعرفوني ، قاتله الله ما افصحه ك ه ف قوله تعالى
الكهف والرقيم الكهف الغار في الجبل والجمع كهوف واصحاب الكهف قد قص الله خبرهم احسن
القصص فلا حاجة الى ذكره واسماؤهم وكيفية ذهابهم مذكور في التفسير ك ه ل قوله تعالى يكلم الناس

في المهد

في المهد وكهلا الكهل من الرجال من وخطه الشيب ومنه اكتهل النبات اذا قارب اليبوسة
على الاستعارة ويقال شاب الزرع على الاستعارة ايضا وقيل الكهل هو الذي تم شبابه و
ومنه اكتهل النبات تم طوله ويقابل به الشباب وانشد ، يبكيك ناء بعيد الدار مغترب ،
يا للكهول وللشبان للعجب ، فان قيل كلام الصبي في المهد اعجوبة ففي الاخبار به فائدة عظيمة
واما كلام الكهل فمعتاد فما فائدة الاخبار به قيل البشارة بانه يعيش الى حد الكهولة لانه لم يتكلم صبي
في مهده ثم عاش غير عيسى فلو اقتصر على الاخبار بالاول لساء ذلك للعادة فاخبر بطريق البشارة
انه يكتهل واكتهلت الروضة اذا عمها النور ومنه قول الاعشى يصف روضة ، يضاحك الشمس
منها كوكب شرق ، مؤزر بعميم النبت مكتهل ، وقد تقدم في باب الشين ذكر تنقل حال
الانسان من لدن كونه في بطن امه الى ان يصير شيخا وفوق ذلك فاغنى ذلك عن اعادته هنا ك ه ن
قوله تعالى ولا بقول كاهن الكاهن الذي يخبر بالاخبار المستقبلة بنحو ذلك ولكون هذه الصناعتين
مبنيتين على الظن الذي يجوز ان يخطئ وان يصيب قال عليه الصلوة والسلام من اتى كاهنا او عرافا
فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد والكهانة مصدر كهن يكهن اذا تعاطى ذلك وكهن بالضم تخصص
بها وتكهن تفعل ذلك وقد فسر الكاهن بنحو ما فسر به العراف وهو المشهور في الحديث وقد كانت
الكهانة في زمانه عليه الصلوة والسلام بهذه الصفة وذلك لما يسمع شياطينهم فيلقون اليهم الكلمة
فيكذبون عليها مائة كذبة الى ان رجمت الشياطين فانقطع السمع فانقطع التكهن وفي الحديث
يخرج من الكاهنين يقرا القران لا يقرا احد مثله الكاهنان هنا النضير وقريظة قبيلتان من اليهود
مشهورتان يقال المعني بهذا الرجل هو محمد بن كعب القرظي ك و ب قوله تعالى باكواب واباريق الاكواب
جمع كوب وهو اناء مستدير لا عروة له ولا خرطوم فان كان له عروة فهو ابريق وقال الازهري
الكوب ما لا خرطوم له فان كان فهو ابريق وقيل هو القدح الذي لا عروة له وفي الحديث ان الله حرم
حرم الخمر والكوبة قال ابن الاعرابي هي النرد وقيل الطبل شبهها بهيئة الكوكب ويجمع الكوب على
اكواب واكاويب وتحقيقه ان الاكاويب جمع الاكواب ك و ر قوله تعالى كورت تكوير الشيء لفها وضم
بعضها الى بعض كما يكور العمامة وتلف وفي التفسير تلف كما يلف الثوب الخلق فيلقى القادر على
كل شيء والتكوير ادارة الشيء وضم بعضه الى بعض نحو تكوير العمامة وعن الربيع فبينهم كورت رمي بها
ومنه طعنه فكوره قوله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال ابو عبيدة يدخل هذا على
هذا وهذا على هذا وتحقيقه الاشارة الى جريان الشمس في مطالعها وانتقاص الليل والنهار وازديادهما
وذلك بان يدخل احدهما في الآخر ثم ينفصل منه كما اشار اليه في الآيتين وهما قوله تعالى يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل وقوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار فقد تحقق معنى التكوير وهو معنى
الايلاج ثم بعده يكون الانسلاخ فيحدث من ذلك الزيادة والنقصان وطعنه فكوره اذا القاه مجتمعا
والكور بالضم رحل الجمل وبالفتح الزيادة ومنه الحديث اعوذ بك من الحور بعد الكور قيل من
النقصان بعد الزيادة وكوارة النحل معروفة الادخال بعضها في بعض والتفافه وكل مصر كورة وهي
الموضع الذي به قرى ومحال وذلك لحصول الاجتماع ك و ن قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما كان هنا

بمعنى لم يزل واصلها الدلالة على اقتران مضمون الجملة بالزمن الماضي نحو كان زيد عالما معناه انه اتصف
بالعلم فيما مضى ولا دلالة لها على انقطاع فاذا قلت كان زيد ليس فيه دلالة على انه الآن غير قائم وهو احد
الجوابين عن قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما ونحوه وترد بمعنى صار وانشد بتيهاء قفر والمطي
كانها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها اي صارت ومثله قوله تعالى كنتم خير امة اي صرتم وترد
زائدة باطراد وهو اذا كانت بلفظ المضي حشوا كقولهم ما كان احسنه وشذ قوله انت تكون ماجد
نبيل اذا تهب شمال بليل لكونها بلفظ المضارع وقد تزاد بين صفة وموصوف كقوله
فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام وبين جار ومجرور كقوله
رايت بني ابي بكر تسامى على كان المسومة العراب واختلف فيها هل لها مصدر ام لا
واختار سيبويه الاول واستدل بعضهم بقول الشاعر ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك
اياه عليك يسير وتكون ناقصة وهي ما قدمنا ذكره وتامة بمعنى حضر كقوله تعالى وان كان
ذو عسرة وبمعنى غزل نحو كنت الصوف وبمعنى كفل نحو كنت الصبي وتحذف لام مضارعها
المجزوم ان لم يلقه ساكن غالبا ولم يتصل بها ضمير ولذلك ورد الاستعمالات في القرآن قال في موضع
ولا تك وفي آخر ولا تكن ويضمر فيها ضمير الشأن فيرتفع الاسمان بعدها على انهما في محل الخبر وانشد اذا
كان الناس صنفان شامت واخر مثن بالذي كنت اصنع وتضمر كثيرا بعد لو وان كقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم التمس ولو خاتما من حديد وقول الآخر حديث على بطول صنته كلها ان ظالما فيهم
وان مظلوما ويجب ذلك ان عوض عنها ما بعد ان كقول الشاعر ابا خراشة اما انت ذا نفر
فان قومي لم يأكلهم الضبع ولها احكام كثيرة لخصناها فيما رايت وفيه كفاية وقال الراغب كان عبارة
عما مضى من الزمان وفي كثير من وصف الله تعالى ينبئ عن الازلية انتهى يريد نحو قوله تعالى وكان الله غفورا
وقال ايضا وما استعمل في جنس الشيء متعلقا بوصف له وهو موجود فيه فتنبيه ان ذلك الوصف لازم له
قليل الانفكاك عنه نحو قوله تعالى في الانسان وكان الانسان كفورا وقوله تعالى في الشيطان لربه كفورا
قوله كيف نكلم من كان في المهد صبيا قيل هي زائدة وفيه نظر من حيث ان لها اسما وخبرا وحملهم
على ذلك انه كان صبيا حال من هذا الكلام فلم يتحقق معنى وجوابه ان كان يدل على زمن ماض طويلا
كان او قصيرا فيقال كان زيد هنا وان كان بينكما ادنى زمان فقوله من كان في المهد صبيا اشارة الى
عيسى وحالته التي شاهدوه عليها قال الراغب وليس قول من قال هذا اشارة الى الحال بشيء لان ذلك
اشارة الى بعد كما له ان زمانه مراده بالاشارة عود الضمير فكانه لا الاشارة صناعة وقوله اشارة
لا الحال هو معنى قول القائل كان زائدة في العبارة فلوح وهذا مراده والله اعلم والكون في اصطلاح بعض المتكلمين
عبارة عن استحالة جوهر ما الى ما هو اشرف منه ويقابله بالفساد وهو استحالة جوهر الى ما هو دونه فيقولون
الكون والفساد وبعضهم يقول الكون هو الابداع وكينونة مصدر لكان واختلفوا في اصلها فذهب
سيبويه الى ان اصلها كينونة بتشديد الياء فخفف بالحذف واصله كيونونة فادغمت كميت واصله
ميوت ثم ميّت بالقلب والادغام ثم ميت بالتخفيف قال الراغب ولم يقولوا كينونة على الاصل كما
قالوا ميت لثقل لفظها قلت قوله ولم يقولوا يعني في المشهور والا فقيل في غيره وانشد حتى

يعود

يعود الى الكينونة وذهب غيره من النحاة الى ان وزنها فعلولة والاصل كونونة فاستثقلوا واوين
مكتنفين ضمة فابدلوا الاولى ياء ولترجيح القولين مقام في غير هذا قوله تعالى مكانا شرقيا قيل هو من كان
يكون والاصل مكون فاعل كمقام وقولهم تمكن يتمكن يدل على اصالة الميم فيفسد كونه من كان واجيب
بانه لما كثر الاستعمال توهمت اصالة الميم قال الراغب ونظيره بقولهم تمسكن من السكن قوله تعالى
فما استكانوا لربهم اي ما ذلوا وخضعوا واختلفوا فيه هل هو من سكن لانه ترك الحركة لذله وخضوعه
ووزنه افتعل كما تقدم الا انه قد اشبعت الفتحة فتولد منها الف وهذا ليس من مادتنا في شيء او من
كان فيكون وزنه استفعلوا والاصل استكونوا فاعل كاستقاموا اصله استقوموا فيكون مما نحن فيه
من المادة وفي الحديث دخل عليه الصلوة والسلام المسجد وعامة اهله الكينون قلت وما الكينون
قال الشيوخ يعني الذين يقولون كيت وكان الشيء كذا فنسبوا الى ذلك اللفظ فيقال
فلان كاني وفلانة كانية وكيني وكينية قال الشاعر وطرا مر كليوما لا كان سائرا وقال الآخر
ولست بكيني وما انا عاجز وشر الرجال الكينتي وعاجز يروى الكينيني وهذا من تغير النسب
لزيادة النون الاخيرة ويروى عاجزا بالزاي او النون وكلاهما له معنى حسن فالعاجز ظاهر وبالنون
على التثنية بعاجن العجين كنوا بذلك عن الكبر فان الكبير اذا قام اعتمد على يديه كالعاجن للعجين
وكذا قول الفقهاء في القيام من السجود قام كالعاجز او العاجن بالزاي او النون ك و ي قوله تعالى
فتكوى بها جباههم يقال كويته بالنار اذا الصقتها بجرح حتى يصل اليه حرارتها ويؤثر فيه وانما
خص هذه الاعضاء الظاهرة لانها احسن شيء من الاعضاء وقدم الجباه لانها اشرفها ارقها
ونعم الله تعالى نعم فضله الوقاية من نفحاتها وروبتها وكويت الدابة اكويها كيا والاصل كويا
فادغم لطويت طيا والكي المستدفأ من البرد على التثنية بذلك وفي كلام بعضهم اني لاغتسل من الجنابة
ثم انكوي بجارية اي استدفئ بها باب الكاف مع الياء ك ي د قوله تعالى فيكيدوا لك كيدا
الكيد الاحتيال والاجتهاد فيما يقصده الانسان وغلب ومنه سميت الحرب كيدا لما سميت
خدعة وقال بعضهم محمودا قال تعالى كذلك كدنا ليوسف ويقال اراد بالكيد العذاب قيل والصحيح
انه الامهال المؤدي الى العذاب بمعنى من اطلاق السبب وارادة المسبب وقيل عني بالكيد على اخوته
لانه بمنزلة الحاكم شرعا لهم فاخذهم بما يعتقدونه لا بقوة سلطانه لانها الزم في الحجة عليهم وقيل الكيد
المضارة وانشد لعمرو لجاء تراءت كي تكيد به ام بشر وكيد بالتبرج ما تكيد قوله تعالى
وان الله لا يهدي كيد الخائنين فيه تنبيه على انه قد يهدي من لم يقصد خيانته نحو كيد يوسف
لاخوته ما قصه الله علينا بخلاف امرأة العزيز به قوله تعالى لاكيدن اصنامكم اي لاريدن بهم سوءا
قوله تعالى فكيدوني جميعا اظهار لقلة المبالاة بهم والاتكال على ربه وانهم لو اطبقوا على كيده
لم يقدروا على ذلك ثم لم يكتف بذلك حتى طلب منهم معاجلة ذلك ومعاجلته وهذا من
صدق العزم وقوة الجاه وكيف لا يكون انبياء الله تعالى صلوات الله عليهم وسلامه كذلك
رزقنا الله الذي ارسلهم وبناهم بركتهم في الدنيا والاخرة وكاد زيد بنفسه قيل معناه
جاد بها ومنه الحديث دخل عليه الصلوة والسلام على سعد وهو يكيد بنفسه والكيد الحيض

ومنه ان ابن عباس رضي الله عنهما تجاور قد كونه فامران يتحسن عن الطريق والكيد القضا النغى ومنه حديث
الحسن اذا بلغ الصائم الكيد افطر والكيد الحب وفي حديث عمر فرجع رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ولم يلق كيدا اي حربا والاحسن انه على العموم وفي الحديث عقول كادها باريها اي اضلها وكاد
من افعال المقاربة تعمل عمل كان الا ان خبرها يكون من الامضارعا واقترانه بان ضرورة كقوله قد كاد
من طول البلى ان يمحصا او نادرا كقول عمر رض ما كدت ان اصلي العصر ويستعمل منها المضارع دون
الامر قال الله تعالى يكاد سنا برقه وقد يكون خبرها اسما مفردا وانشد لتابط شرا ، فابت الى فهم
وما كدت ايبا ، وكم مثلها فارقتها وهي تصفر ، وزعم بعضهم انها اذا بقيت كان الكلام اثباتا وه
واذا لم ينف كان نفيا حتى الغزوا ذلك في بيتين وهما ، انحوي هذا العصر ما هي لفظة ، جرت في
لساني جرهم وثمود ، اذا نفيت والله اعلم اثبتت ، فامت مقام الجحود ، وعنوا بذلك ما ذكرته
كانهم قد توهموا من قوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون هذا الحكم ليس بصحيح لان نفي المقاربة ابلغ
من نفي الفعل الا ترى ان قوله لم يكد يراها ابلغ من لم يرها ولذلك رد الحذاق على ذي الرمة قوله فاعترض
عليه في قوله اذا غير الناي المحبين لم يكد ، رسيس الهوى من حب مية يبرح فانه لما اعترض عليه
بهذا وقيل له فقد برح فغيره الى قوله لم يزل قال الحذاق ان قوله الاول اصوب لما ذكرته لك واما
الجواب عن قوله وما كادوا يفعلون فمن وجهين انه وقتين اي فذبحوها في وقت ولم يكادوا في اخر
والثاني انه منبهة على عسر ذبحهم وزعم الاخفش انها تراد مستدلا بقوله تعالى ان الساعة اتية اكاد
اخفيها وليس كما زعم ويقال كدت بكسر الكاف على انها من ذوات الياء وبضمها على انها من ذوات
الواو ولا تنقل حركتها الى فائها الا اذا اسندت لضمير المتكلم ونحوه كنظائرها من الافعال نحو بعت
الا في ضرورة شعر وانشد ، وكيدت من صناع العرف بالطبع حتى ، وكيد حواشي يعد ذاك
يتيم ، واحكامها كثيرة استغنينا عن استيعابها هنا بغيره ك ي س قوله تعالى وكاس من معين
قد ادخل الراغب الكاس في هذا الموضع ومادته من كاف وهمزة وسين وقد تكلمنا عليه مشبعا
في بابه ثم استطرد الراغب في ذكر مادة كاف ي س فقال الكيس جودة القريحة واكيس الرجل
اذا ولد ولدا كيسا قلت قال ابو عباس الكيس العقل وفي الحديث اي المؤمنين اكيس قال
ابو بكر اعقل وانشد لبقل الاكبر ، وانما الشعر لب المرء يعرضه ، على المجالس ان كيسا وان حمقا
وفي الحديث اذا قدمتم فالكيس الكيس قال ابن الاعرابي الكيس الجماع قلت قال بعضهم هو العقل
وكانه جعل طلب الولد عقلا وانما فسره بالجماع لانه سبب الولد وفي حديث اخر المؤمن كيس فطن
وفي الحديث اتراني انما كستك لاخذ جملك اي غلبتك بالكيس كاسني فكسته اي كنت اكيس منه
والرواية المشهورة ماكستك من المماكسة واورد الراغب هنا ايضا كاست الناقة تكوس اذا مشت على
ثلث قوائم وليس مما نحن فيه في شيء ولكنه زيادة فائدة ك ي ف قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم
امواتا فاحياكم الاية كيف اسم استفهام يسال به عن الحال نحو كيف زيد اي حاله واستدل على اسميتها بدخول
حرف الجر عليها في قولهم على كيف تبيع الاحمرين وانها صدر الكلام وهي هنا للتعجب بالنسبة الى الباري تعالى
كانه قال تعجبوا من حال هؤلاء المنافية للكفر وعند سيبويه تسمى منصوبة على التشبيه بالظرف اي في اي

حال يكفرون وعند الاخفش تسمى منصوبة على التشبيه بالحال وقدرها على اي حال تكفرون والاستفهام
الوارد من الله تعالى ليس على حقيقته لانه عالم بالامور كلها خفيها وجليها وانما يرد منه تعالى على سبيل التوبيخ
والانكار او التعجب على ما قررناه واعلم ان كيف اما ان يقع بعدها فعل مصرح به او مقدر او غير
فعل فان وقع بعدها فعل مصرح او مقدر كانت منصوبة به على التشبيه اما بالظرف واما بالحال
كما تقرر نحو كيف تكفرون ومثال الفعل المقدر قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة الاية كيف
وان يظهروا تقديره كيف يكون حالهم ومثله قول الحطيئة ، فكيف ولم اعلمهم خذلوكم ، على معظم
ولا اديمكم قدوا ، اي كيف يكون هو بني على مدح قوم هذه حالهم وتزاد بعدها ما لا تجزم بها خلافا للكوفيين
وزعم بعضهم انها ترد نفيا وجعل منه قوله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وانشد لعبد الله
بن قيس الرقيات ، كيف نومي على الفراش ولما ، يشمل الشام غارة شعواء ، اي لم يهد الله ولم انم
وفيه نظر لان الاستفهام الوارد بمعنى النفي انما هو هل او من دون اخواتها نحو قوله تعالى فهل يهلك
الا القوم الفاسقون ومن يغفر الذنوب الا الله اي ما يهلك ولم يغفر الذنوب الا الله واما الاية
والبيت المتقدمان فالتعجب فيهما ظاهر وقال الراغب لفظ يسال به عما يصح ان يقال فيه شبيه
وغير شبيه كالابيض والاسود والصحيح والسقيم ولذلك لا يصح ان يقال في الله عز وجل كيف قال وقد يعبر
عن المسؤل بكيف كالابيض والاسود فانا نسميه كيف وقد ينسب الى هذه اللفظة فيقال
كيفية كما قالوا الكمية والاينية وهي احدى المقولات العشر عند المتكلمين ك ي ل قوله تعالى كيل
بعير اي مقدار حمل بعير فعبر عنه بذلك والكيل معلوم وهو ما يكال به وكانه سمي بالمصدر في
الاصل يقال كلته اكيله كيلا وكلت يتعدى لاثنين اولهما بنفسه تارة وبحرف الجر اخرى
ومثله في ذلك وزن نحو كلت زيدا طعامه وكلت له طعامه ووزنت له ماله ووزنته دراهم
واختلف النحاة هل احدهما للاخر اصل او مستقل بنفسه ثلاثة مذاهب اظهرها ثالثها وقد فرق
الراغب بينهما فقال يقال كلت له الطعام اذا توليت له ذلك وكلته الطعام اذا اعطيته كيلا
واكتلت عليه اخذت منه كيلا ومنه قوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم
او وزنوهم يخسرون ووزن مكيل بالنظر الى اللفظ مفعل وبالنظر الى الاصل مفعول وقد جرت هذه
المسئلة بين يعقوب وبين السكيت وابي عثمان المازني بين يدي عبد الملك بن الزيات
فغلط يعقوب فاسبه ابن الزيات والحكاية وشرحها مذكورة في الدر وغيره من كتبنا
وفي الحديث ان رجلا سأله شيئا فقال عليه الصلوة والسلام لعلي اعطيتك ان تقوم في
الكيول قال ابو عبيد الكيول مؤخر الصفوف وقال الازهري ما يخرج من حر الزند مسودا لا نار فيه
قال الكسائي يقال كال يكيل كيلا اذا كيا فشبه مؤخر الصفوف به لانه لا يقاتل من كان فيه والمكايلة
المساواة يقال كايل فلان فلانا اذا قابله لانه ساواه وكافاه وهو مأخوذ من التساوي فان الكيل
لا يتفاوت اذا كان المكيال واحدا بعينه ك ي قوله تعالى كيلا يكون دولة اي لئلا يكون دولة
اي لئلا يتداولونها وكي للتعليل كاللام وهي على ثلاثة اقسام قسم يتعين فيه ان يكون حرف جر وذلك
اذا صرح بعدها بان الناصبة نحو جئت كي ان اتعلم وانشد ، فقالت اكل الناس اصبحت مانحا ، ،

لـ نبك كيما ان تغر وتخدعا • اذ لا يمكن دخول ناصب على مثله الثانى قسم يتعين فيه كونها ناصبة وذلك
اذا صرح قبلها بلام العلة كقوله تعالى لكيلا تأسوا لئلا يدخل حرف جر على مثله الثالث ما يحتمل الامرين
معا نحو جئت كى اتعلم يجوز ان يكون حرف جر بعدها ان مقدرة تنصب المضارع وان تكون الناصبة
ولام الجر قبلها مقدرة وعلى هذا فقول الشاعر • اردت لكيما ان يطير بقربتى • فيتركها شنا
ببيداء بلقع • لا يخ عن ان تكون ضرورة وهو تأكيد حرف الجر او تأكيد حرف النصب بمثله وحسن
ذلك اختلافهما لفظا واذا كانوا فعلوا ذلك مع تماثل اللفظ كقول الشاعر • فلا والله لا يلفى
لما بى • ولا للما بهم ابدا دواء • ومثل البيت الاول فى تأكيد المختلفى اللفظ قول الآخر • فاصبحن لا يسألنه
عن بما به • فجمع بين عن والباء تأكيدا وقال الراغب كى علة لفعل الشئ وكيلا لانتفائه انتهى كيلا مركبة
من كى التى للتعليل ومن لا النافية فالنفى انما هو مستفاد من لفظ لا والتعليل من لفظ كى وكل منهما باق
على حقيقته وهذا كما يقول لئلا اللام للعلة ولا للنفى فاللام للفعل منفيا والامر فيه قريب كتاب
اللام باب اللام المفردة اللام المكسورة جر اصلها الدلالة على الملك نحو المال لزيد وتدل على الاختصاص
نحو الجل للفرس وتكون للقسم فيلزمها التعجب كقول الشاعر • لله يبقى على الايام ذو حيد •
بمشمخر به الظيان والآس • وتزاد مقوية للعامل اما بتقديم معموله كقوله تعالى ان كنتم للرؤيا
تعبرون واما بكونه فرعا كقوله تعالى فعال لما يريد ولا تزاد فى غير ذلك الا بسماع كقول الشاعر
• فلما ان تواقفنا قليلا • انخنا للكلاكل فارتمينا • فاما قوله تعالى ردف لكم فقد زعم بعضهم
انه من هذا القبيل وليس كما ذكر بل هو مضمن وقد بيناه • واما المفتوحة فتكون لام ابتداء نحو قوله
تعالى وللدار الآخرة خير وتدخل فى خبران ومعمولها واسمها بشروط مذكورة فى كتب النحو وتكون
جواب قسم نحو قوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين وموطئة للقسم نحو قوله تعالى لئن لم يفعل ما آمره
وفارقة بين ان المخففة وان النافية نحو قوله تعالى وان كانت لكبيرة ومعلقة لافعال القلوب كقوله تعالى
ولقد علموا لمن اشتراه ومنه فى احد القولين ومنه قول الشاعر • ولقد علمت لتأتين منيتى •
ان المنايا لا تطيش سهامها • واما اللام الساكنة فهى حرف تعريف يتوصل الى الابتداء بهمزة وصل
عند سيبويه وهى عهدية وجنسية وزائدة ولازمة وغير لازمة وللمح ما نقل مصحوبها عنه فى الاعلام
وسيأتى تنبيهات لك على الاصول واما شواهدها وادلتها والاعتراض عليها والانفصال عنها
فاوسعنا العبارة فى ذلك كله فى تأليف غير هذا ولله الحمد باب اللام مع الهمزة ل ا ا قوله تعالى
ولؤلؤ اللؤلؤ اختلف المفسرون فيه فقال بعضهم هو كبار الجوهر وقال آخرون بل صغاره وشققه
من تلألأ الضوء لان ضوءه يتلألأ قيل بل اشتق التلألؤ منه يقال تلألأ فاجه فلان اى لمع لمعان اللؤلؤ
وهذا ما نقله الراغب وفى المثل لا اكلمك ما لألأت الظبا باذنابها اى حركتها وذلك انها اذا
حركتها ورفعتها وخفضتها حصل منها لمعان وتلألؤ والجمع لآلئ والاصل لآلئ ثم ابدلت بهمزة الاخيرة
ياء تخفيفا ثم اعل اعلال قاضى فيقال هذه لآل ومررت بلآل ورأيت لآليا وهذا البدل غير لازم
فيجوز ان يلفظ بالاصل والنسبة اليه لؤلؤى وقالوا رجل لأال بمعنى النسب نحو تمار ولبان
وليس لنا همزة مدهمة فى مثلها من كلمة غير هذا وغير سأل من سأل باب اللام مع الباء ل ب ب قوله تعالى

اولوا الالباب الالباب جمع لب وهو العقل وقيد بعضهم بكونه خليا من الشوائب ولب كل شئ
خالصه سمى بذلك لكونه خالص ما فى الانسان من قوة كاللباب من الشئ وقيل هو ما زكا من العقل
وهو اخص منه وكل لب عقل وليس كل عقل لبا ولهذا علق الله تعالى الاحكام التى لا تدركها الا العقول
الزكية باولى الالباب فخاطبهم بها دون من عداهم ولذلك اورد قوله تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب
بعد قوله فقد اوتى خيرا كثيرا وقالوا لب الرجل يلب اى صار ذا لب ومنه قول بعضهم فى ابن
لها اضربه كى يلب ويقود الجيش ذا اللجب ورجل لبيب والجمع الباء وملبوب معروف باللب
وقولهم لبيك اللهم لبيك فيه اربعة اوجه احدها ان معناه اجابنى لك يا رب مأخوذ من
اللب بالمكان اقام وتثنيته لا يراد بها شفع الواحد بل معناه اجابة بعد اجابة ومثله حنانيك واصل
ذلك فى البعير وهو ان يلقى لبته اى صدره وتلبب اى تحزم واصله ان يشد لبته ومنه حديث
عمر فلببته بردائه ولببته ضربت لبته وانما سميت لبة لانها موضع اللب قاله الراغب وفيه
نظر لان الصحيح ان العقل فى الرأس لا فى الصدر والثانى ان معناه اتجاهى لك يا رب وقصدى
اليك من قولهم داره تلب دارى اى تواجهها والثالث ان معناه محبتى لك من قولهم امرأة
لبة لولدها عاطفة عليها وانشد • وكنتم كام لبة ظعن ابنها • اليها فما درت البه ساعد •
الرابع انه اخلاصى لك من قولهم حسب لباب اى خالص لا شوب فيه ومنه لب الطعام ولبابه
واختلفوا فى لبيك هل هو مثنى ام مفرد والصحيح انه مثنى وقيل بل هو مفرد وياؤه مبدلة من
باء والاصل لبب بالمكان اقام فاستثقلوا توالى ثلاثة امثال فابدلوا الضرب الثالث ياء كما قالوا تقضت
وقصيت اظفارى ولا يضاف الا لمضمر خطاب وشذ قول الشاعر • دعوت لما نابنى مسورا •
فلبى فلبى يدى مسور ل ب ث قوله تعالى فلبث فيهم اللبث الاقامة بالمكان يقال لبث يلبث فهو
لابث ولبث لبثا وقرئ قوله تعالى لابثين ولبثين بالوجهين وقيل اللبث الاقامة الطويلة فهو
اخص من الاقامة فكل لبث اقامة وليس كل اقامة لبثا ولبث ابلغ من لابث كما قيل فرح ابلغ
من فارح وضيع ابلغ من ضائع وكانه لدلالته على الحال وان شرط الصفة المشبهة ان تكون
من حاضر بخلاف اسم الفاعل ل ب د قوله تعالى يكونون عليهم لبدا اللبد جمع لبدة وهى القطعة من الكبد
اى كادوا يكونون عليهم جماعة متكاتفة قد ركب بعضها بعضا كما فى اللبد قيل ويقال اخوه بلبان
امه ولا يقال بلبن امه قال الراغب لم يسمع ذلك واللبان بالفتح الصدر وهو موضع اللبب
فاصله فى الفرس ثم يستعمل فى الاناس وانشد فى حديث الاستسقاء • اتيناك
والعذراء يدمى لبانها • وقد شغلت ام الصبى عن الطفل • يقول العذراء من النبات دمى
صدرها لامتهانها بالخدمة من الفقر واذا كانت العذراء التى من شأنها التخدير كذلك فما ظنك
بغيرها والملبنة الملعقة يؤكل بها اللبن وفى الحديث وصحفة فيها خطيفة وملبنة واللبانة واللبانة
الحاجة قال امرؤ القيس • خليلى مرابى على ام جندب • لنقضى لبانات الفؤاد المعذب •
واصلها من الحاجة الى اللبن ثم استعملت فى كل حاجة واما اللبن الذى يبنى به فواحده لبنة وقد لبن
اللبن يلبنه اى ضربه واللبان ضاربه ل ت ت قوله تعالى اللات والعزى قرأ بعضهم اللات

بتشديد التاء وزعم انه اسم فاعل من لت الدقيق ونحوه يلته فهو لات قيل وهو رجل كان في زمن
موسم الحاج يلت السويق ويطعم الناس ولما مات اتخذوا صورته في حجر ونحوه ثم عبد كما قيل ذلك
في ود وسواع انهما صورتا رجلين صالحين ثم عبدا (ل ج أ) قوله تعالى ملجأ الملجأ المعقل وهو
ما يتحصن به من القلعة ونحوها ويطلق على الناصر ايضا فيقال فلان ملجأ فلان اي يحوطه ويحميه ومنه
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ملجأ ولا منجا الا اليك ويقال لجأت اليه الجأ لجاء بفتح العين في النجاة
اليه بمعنى الاول والموضع لجأ وملجأ والتلجئة الاكراه والجأته اليه اكرهته عليه والجأت امري
الى الله اسندته اليه وعمر بن لجأ شاعر مشهور فعلى منقول اما من المصدر او من المكان
(ل ج ج) قوله تعالى في بحر لجي اللجي هو البحر العظيم الذي لا يدرك قعره لتراكم مياهه منسوب
الى اللجة وهي معظم الماء والجمع لجج قال الشاعر ۝ شربن بماء البحر ثم ترفعت ۝ متى لجج خضر
لهن نئيج ۝ والتج البحر عظم امواجه وتياره قوله حسبته لجة اي بعيدا عظيما قعره وفي الحديث
من ركب البحر اذا التج والتج الامر اختلط على الاستغاثة وفي الحديث اذا استلج احدكم بيمينه
فهو آثم عند الله قال شمر معناه ان يستمر على يمينه فلا يكفرها ويزعم انه صادق فيها وقال غيره
هو ان يستمر عليها وان رأى غيرها خيرا منها وقال النضر استلج فلان متاع فلان وتلججه اذا ادعاه هو
وفي حديث طلحة قد معوني فوضعوا اللج على قفي قال شمر قيل اللج السيف بلغة طي ونقل
ابو عبيد عن الاصمعي انه السيف ولم ينقل لغة طي قال بعضهم شبهه بلجة البحر في هوله وقيل
سمي بذلك لتموج مائه قوله تعالى بل لجوا في عتو اي تمادوا في العناد وفي الفعل المحرور
عنه وقيل هو التردد ويقال لج في الامر يلج لجاجا التردد في امضائه ولجة البحر لتردد امواجه ولجة
الليل لتردد ظلامه ويقال في كل منهما لج والتج واللجة بالفتح تردد الصوت وهي كثرة الصياح
وانشد في لجة امسك فلانا عن فل ۝ وفي البيت شذوذ والتلجلج التردد في الكلام ومن كلام
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رض الكلمة من الحكمة تتلجلج في صدر المنافق حتى تخرج الى صاحبها يعني
تتحرك وتتردد حتى يأخذها المؤمن وكتب عمر بن الخطاب رض الى ابي موسى الفهم الفهم مما يتلجلج
في صدرك والتلجلج ايضا تردد الطعام في الحلق وانشد ۝ يلجلج مضغة فيها انيض ورجل
لجلج ولجلاج في كلامه (ل ح د) قوله تعالى ان الذين يلحدون في آياتنا الالحاد واللحد الميل يقال
لحد فلان عن كذا والحد مال وقرئ قوله تعالى يلحدون في آياتنا بالوجهين واصله من اللحد وهو
الحفرة المائلة عن الوسط ولحد القبر حفره كذلك والحده جعل له لحدا ولحدت الميت والحدته
جعلته في اللحد ويقال لذلك الموضع ملحد بفتح الميم من لحد وملحد بضمها من الحد ولحد والحد
جار عن الحق وقال الاحمر لحدت جرت وملت والحدت جادلت وماريت قوله لسان
الذي يلحدون اليه اي يميلون اليه وكانوا يقولون اخزاهم الله ان نبينا صلى الله تعالى عليه
وسلم يعلمه عداس عبد لثقيف فقال الله تعالى رادا عليهم ان لسان الذي تخوتم اليه اعجمي ولسان محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم عربي مبين فبين هما بون بعيد قوله وذروا الذين يلحدون في آياتنا
اي يميلون فيصفون ربهم بغير ما يجوز عليه نفيا واثباتا من اشياء افتروا عليه تعالى عما يقولون

قوله تعالى

قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم الالحاد الشرك بالله تعالى ودخول الباء لمعنى تكلمنا عليه في
موضع هو اليق به من هذا وقيل هي زائدة كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم وقول الاخر سود المحاجر لا يقرأن
بالسور قال الراغب الالحاد ضربان الحاد الى الشرك بالله والحاد الى الشرك بالاسباب فالاول
ينافي الايمان ويبطله والثاني يوهي عراه ولا يبطله ثم قال في قوله تعالى والالحاد في اسمائه على وجهين
احدهما ان يوصف بما لا يليق وصفه به والثاني ان يتأول اوصافه على ما لا يليق به قوله تعالى ولن تجد
من دونه ملتحدا اي ملجأ وموضع نجاة والتحد اليه مال اليه والحد السهم الهدف مال في احد جانبيه
واللحادة القطعة من الشيء ومنه الحديث حتى يلقى الله وما على وجهه لحادة اي قطعة لحم (ل ح ف)
قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا اي الحاحا يقال الحف به يلحفه اي الح عليه في سؤاله والمعنى
لا سؤال فلا الحاف كقول امرئ القيس ۝ على لاحب لا يهتدى بمناره ۝ اذا سافه العود
النباطي جرجرا ۝ وقيل المعنى يسألون ولكن سؤالهم ليس بسؤال الحاف ومنه استعير الحف
شاربه اذا بالغ في قصه واصل ذلك من اللحاف وهو ما يتغطى به كانه شمله بسؤاله
حتى غطاه به مبالغة في ذلك وقال الزجاج معنى الحف شمل بالمسألة ومنه اشتق اللحاف
وكان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرس يقال له اللحيف فعيل بمعنى فاعل كانه يلحف الارض
اي يمسها ويغطيها بذنبه لطوله (ل ح م) قوله تعالى ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا كنى
بذلك عن تناول الاعراض بما لا يليق والغيبة قصورهم ان المغتاب بمنزلة من يأكل
لحم اخيه ميتا وفيه منفردات كثيرة احدها استفهام الانكار والتعجب من ذلك والثاني ايراد
الاستفهام عن المحبة لذلك والرغبة فيه مع العلم بنفرة الطباع عنه فضلا عن محبته الثالث
اسناد المحبة الى احد المخاطبين مهما كان الامر لفظاعته لا يواجه به واحد معين الرابع اضافة
للمخاطبين تهييجا لهم والزاما الخامس تسلط المحبة على الاكل دون سائر الافعال لان الغرض
في الملاذ ونهاية غاياته السادس تسلط الاكل على اللحم دون سائر ملك الانسان من
طعام ونحوه السابع اضافة اللحم الى الاخ الاقارب عند الانسان وهم يتوجعون لفقد الاخوة
اكثر من توجعهم لفقدان غيرهم ولذلك قال الشاعر ۝ اخاك اخاك ان من لا اخا له ۝
كساع الى الهيجاء بغير سلاح ۝ وان ابن عم المرء فاعلم جناحه ۝ وهل ينهض البازي بغير جناح ۝
الثامن وصف اللحم باقبح الصفات واكثرها تنفيرا عند المؤمنين وهو الميت منه فالميت لو كان
من ماكول لكانوا نافرين منه فكيف به في الادمي والحمتك فلانا امكنتك من ثلبه وغيبته
وفي حديث جعفر فقاتل حتى الحمه القتال يقال الحم الرجل واستلحم اذا نشب في الحرب فلم يجد
مخلصا ولحم اذا قتل فهو ملحوم ولحيم كانه صار لحما للسباع وقول عمر رض ومنهم من الحمه القتال
يحتمل المعنى الاول والثاني والتحم الجرح التزق خرقه والمتلاحمة في الشجاج ما بلغت لحم الدماغ
وهي التي برأت فالتحمت ايضا وتلاحمت واصله من اللحام وهو ما بين العظم وعليها
من اللحم لانه يلزمها ثم عبر به عن كل ما يلزم فيقال لحام والحم الرجل بالمكان اقام به ولم يبرح
ومنه الحديث قال صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل صم ثلاثة ايام في الشهر والحم عند الثالثة

قال بعضهم وقف عند الثالثة فلم يزده عليها وجمع اللحم لحمان ولحوم ولحام نحو بطن وبطنان وفلس
وفلوس وكعب وكعاب وفي الحديث ان الله يبغض قوما لحمين وفي رواية اهل البيت اللحمين
قال سفيان الثوري هم الذين يكثرون اكل اللحم ومنه قول عمر رضه اتقوا هذه المجازر فان لها
ضراوة كضراوة الخمر والملحمة المعركة وجمعها ملاحم اما لكونها تصير الابطال فيها لحما واما لانهم
يتلاحمون فيها اي يلتزق بعضهم ببعض ومن كلام يا اهل المدينة وقد قدموا للقتل وملحمة
لتبيت على بني اسرائيل ل ح ق قوله تعالى واخرين منهم لما يلحقوا بهم اي لم يجيئوا بعد الا من الوقت
فان لما لنفي الماضي المتصل لزمن الحال يقال لحقته ولحقت به اذا ادركته بعد تقدمه عليك
لحاق والحقته بكذا اي جعلته مدركا له وكذا الحقته اياه قوله تعالى والحقني بالصالحين اي اجعلني
من عدادهم وداخلا في زمرتهم وقيل الحقه ولحقه واحد قوله ان عذابك الجد بالكفار ملحق
بكسر الحاء على ان الحقه بمعنى لحقه ويروى بفتحها على قولك الحقت العذاب بزيد وقيل في الحقت
به كذا فنسب الفعل الى العذاب تعظيما له واطلق على الدعي ملحق لانه لا نسب له واستلحق
فلان فلانا اي اعترف بنسبته اليه ل ح ن قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول قال ابو عبيد
والغروي والزجاج في نحو القول ومعنى القول المراد في فحوى القول وقصد القول وهو قريب
من التورية والتعريض ومنه قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لسعد بن معاذ وسعد بن عبادة
حين وجههما ليستعلما خبر قريظة فان رايتماهم على العهد فاعلنا بذلك والا فالحنا لحنا
اعرفه ولا تفتا في اعضاد المسلمين وقيل اللحن من حيث هو الميل فاللحن الذي هو التورية
ميل وعدول عن الكلام الظاهر الى غيره واللحن الذي هو الخطا في الاعراب ميل وعدول عن
الصواب الى الخطا ولذلك قال بعضهم اللحن صرف الكلام عن سببه الجاري عليه اما بازالة
الاعراب او التصحيف وهو المذموم وذلك اكثر استعمالا واما بازالته عن التصريح وصرفه بمعناه
الى تعريض وفحوى وهو محمود من حيث البلاغة واياه قصد الشاعر بقوله ٭ وهو الغزار عند
اكثر الادباء ٭ منطق صايب ويلحن احيانا ٭ وفي الحديث ما كان لحنا اي ما كان مفهوما الا لاحد
بل للفطن وقال بعض بني العنبر ٭ ولقد وحيت لكم لكيما تفهموا ٭ ولحنت لحنا ليس بالمرتاب ٭
قال الزجاجي وذلك قولك والله ما رايت زيدا اي ما ضربت رئته ويقال لذلك القول
ملاحن القول ولقائله ملاحن واليه اشار الطرماح بقوله ٭ وادت الى القول عنهن
دولة ٭ تلاحن او تدنو القول الملاحن ٭ يقال لاحنت فلانا اي واطاته على كلام يفهمه غيره دون
غيره وهذا في الاصطلاح على بعض التعبير عن الاشياء بلفظ غير مستعمل في موضعه والى هذا اشارت
الكلابية بقولها ٭ وقوم لهم لحن سوى لحن قومنا ٭ وشكل وبيت الله لسنا نشاكله ٭
قال الواحدي اي لغة ومذهب في الكلام يذهبون اليه كلام الناس المعتاد قال ابو عبيد
اللحن بفتح الحاء الفطنة وبالكسر الحاذق بالكلام الفطن له وقد وقع الفرق بين المعنيين
بتغيير الحركة في الماضي وبتغيير الصيغة في الصفة فيقال لحن في كلامه اي اخطا الاعراب
يلحن بالفتح فيهما فهو لاحن ولحن بالكسر يلحن بالفتح اذا فطن وفهم او ورى فهو لحن واما المصدر

فانتقافيه فهو اللحن بزنة اللحم وقال الفراء يقال للرجل يعرض ولا يصرح جعل ذلك لحنا لحاجته ويقال
من هذا لحن يلحن اي بالفتح واما لحن اي بالكسر يلحن فالمراد به فطن وفهم ومنه قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم ولعل بعضهم الحن بحجته من بعض اي افطن قلت وعلى هذا فقد وقع الفرق بين لحن
ولحن بالفتح والكسر من وجه اخر فبالفتح اي عرض وجعل ذلك لحنا لحاجته وبالكسر اذا فهم
وفطنه عن غيره وصار لحن بالفتح مشتركا بين الخطا في الاعراب وبين التعريض والتورية وفرق
بعضهم بين لحن ولحن ايضا بالمصدر فقال مصدر اخطا اللحن بسكون العين ومصدر فطن بفتحها
مع الفرق بما تقدم وجعل من ذلك ما حكي عن معاوية وعن عبد الله بن زياد فقيل انه ظريف
على انه يلحن قال اوليس ذلك اظرف له عن معاوية بذلك اللحن بفتح الحاء وهو الفطنة وقال غيره
لم يرد الا اللحن المعهود وهو الخطا في الكلام والعدول عن سنن الاعراب الى الشذوذ
والتفاصح في الكلام الم تسمع قول الاخر وخير الحديث ما كان لحنا اي هو مستملح من المتكلم فان التقعر في
الكلام مستهجن وهذا ليس بشي لان العدول عن سنن الاعراب خطاء فاحش واما البيت
فقد تقدم ان اكثر الادباء على انه الفطنة او التوريف واللحن ايضا اللغة ومنه قول عمر رضه
تعلموا اللحن كما تعلمون القران وعن ابي ميسرة العرم المسناة بلحن اليمن اي بلغتهم وقال ابو عبيد في
في تفسير كلام عمر اي تعلموا الخطا في الكلام قال ومنه قول ابو العالية كيف اطوف مع ابن عباس
فيعلمني اللحن قلت يعني يعلمه ليجتنبه فانه يتعلم الصواب ليرتكب والخطاء ليجتنب وقيل عنى
بذلك انه كان يميل بلغته الى لغة الفرس وعن عمر بن عبد العزيز عجبت لمن لاحن الناس كيف
لا يعرف جوامع الكلم اي فاطنهم وقال ابو الهيثم اللحن والعنوان واحد وهما العلامة يشير بها
الانسان الى اخر ليفطن ل د د قوله تعالى وهو الد الخصام اي شديد الخصومة واللدد شدة
الخصومة رجل الد من قوم لد ومنه قوله تعالى قوما لدا وامراة لداء وجمعها لد كالمذكر كحمر لاحمر
وحمراء وهو منقاس في ذلك لما بيناه في موضعه وانما سمي الشديد الخصومة الد اشتقاقا
من لديدي الانسان وهما جانبا الفم لان المخاصم يحمل لديديه في الخصومة قاله ابن عرفة وقيل هو الالد
وهما جانبا الوادي لان المخاصم لك كلما اخذت في جانب اخذ في الاخر من الجدال وقيل من لديدي
العنق وهما جانباه اذ انه شديد اللديد وهو صفحة العنق لانه لا يمكن صرفه عما يريد ويقال لده
زيد يلده لدا فهو الد وفي حديث علي رضه رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم فقلت
يا رسول الله اذا لقيت بعدك من الاود واللدد قال المبرد الاود العوج واللدد الخصومات
ولددته الدة اي غلبته في اللدد وفي الحديث خير ما تداويتم به اللدود وهو ما يسقى الانسان
في احد شقي الفم وفي حديث اخر انه لد في مرضه وقيل هو ما يسقى الانسان من وراء احد شقي
وجهه وقد التددت ذلك والتدد ايضا التفلت يمنة ويسرة بحركة لديدي العنق لانه
كلما التفت يحرك لديداه ل د ن قوله تعالى من لدنك لدن ظرف الاول غاية زمان
او مكان فهو متردد بين الظرفين ويضاف للزمان ومنه قول الشاعر ٭ يبقى المرء من
من ظهيرى ٭ من لدن الظهر الى العصيرى ٭ بخلاف عند والفرق بينهما ايضا ان عند للسيدي

حضورا ولدن يستدعيه يقول عندي مال وان كان غايبًا عن مجلسك ولا تقول لدي الا
وهو بمجلسك وقد يضاف الى الجملة الاسمية كقول الشاعر ، تذكر نعماه لدن انت يافع ،
الى انت ذا فودين ابيض كالنسر ، وفيها لغات كثيرة حورناها في ايضاح السبيل ولما ذكرنا
من الفرق المعنوي بينهما قال تعالى اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما لما كان العلم اشرف
الاشياء اتى معه بالظرف الاخص تنبيها على شرفه والا فالظرفية الحقيقية مستحيلة في
جانب الباري تعالى وبلدنت في الامر بلبث فيه وفي الحديث ان رجلا ركب ناضحا له فبعثه
فتلدن عليه اى مكث وتباطأ لدى قوله تعالى والفيا سيدها لدى الباب لدى قيل بمعنى عند
وقيل لغة في لدن وجرت العرب مجرى الف الى وعلى في قلبها ياء مع المضمر نحو لدي لديك ولديه
وسلم مع المظهر وقد تسلم الف الثلثة مع المضمر حملا له على المظهر وانشدوا ، الاكم باجماعه
لاالانا ، على قصر اعتمادكم علانا ، فلو ربيت عقولكم علمتم ، بان شفاء دائكم لدانا ، يريد
اليكم الينا علينا لدينا ولها احكام اخر لازب قوله تعالى من طين لازب اى ثابت شديد
الثبوت كقوله من صلصال كالفخار ولذلك فسره بعضهم بالثابت الشديد الثبوت
وقال مجاهد هو الصمح بالبيد وهذا يؤذن بانه طرى فيه تداوق ويقال ضربة لازب ولازم
وهذا امر لازب ولازم ولاتب اى لا بد منه واللزبة السنة المجدبة ومنه وسد ذريبني فلان
ما اشتد في الهيجا لقا ياوا كثر في اللزبات عطايا لزم قوله تعالى فسوف يكون لزاما اللزام
التلازم وهو عدم الانفكاك والتفصي من الشئ يقال لزمه يلزمه لزوما ولازمه وملازمة والزما
قيل هو طول مكث الشئ مع غيره والمعنى فسوف يكون التكذيب لازما لمن كذب حتى صار كالجلد
وقيل فسوف يكون جزاء التكذيب لازما غير منفك عنكم ابو عبيدة لزاما اى فيصلا وقال
غيره فسوف يلزمكم التكذيب فلا يعطون التوبة والزمتك كذا جعلتك ملازما له قوله
تعالى والزمهم كلمة التقوى اى جعلهم ملازمين لها وهي كل كلام فيه تقوى من امر بمعروف
ونهي عن منكر وتلاوة قرآن ودراسة علم وتدريس وارشاد ضال ونحو ذلك ومن قال
انها كلمة التوحيد فلقد صدق لانها ملاك ذلك كله وقوله كلمة التقوى لا يريد الكلمة
الفذة بل الطائفة الدالة على ذلك كقوله تعالى الى كلمة كلا انها كلمة اصدق كلمة وقد شرحنا
ذلك غير مرة ثم الالزام يكون نوعين نوع بالتسخير من الباري تعالى او القهر عليه من الانسان
والزام بالحكم والامر كقوله تعالى والزمهم كلمة التقوى التقوى الظاهر انه من النوع الاول وهو
التسخير من الباري تعالى ويرشحه قوله تعالى وكانوا احق بها واهلها وقيل هو من الثاني اى حكم لهم
بذلك وامرهم به واللزوم من المصادر التي جاءت على فعول للمتعدي وهي محفوظة بل فعول
لازم كالجلوس والقعود قوله لكان لزاما اى لكان القتل يوم بدر لازما لهم اى عقوبته
واثره ملازمة لهم في الدنيا وقال اخرون لكان القتل الذي نالهم يوم بدر لازما لهم ابدا
ولكان العذاب لازما لهم فيه وهذا تاويل من قائله اذ نفس القتل لا يبقى متطاولا انما هو
العقوبة الناشئة عنه القدرة ودلالة الاية على اختلاف لغات الخلايق حتى تجد الجيل

الواحد يتكلم بلغات شتى وهذه العرب يتكلم بعضها بما لا يفهمه الاخر ولذلك سألت الصحابة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن تفسير كثير من الفاظ القرآن ويحكى عن ابن عباس وانظاره كثيرا من
نحو ما كنت ما ادري ما معنى كذا حتى اختصم حتى سمعت وهذه الحبشة لها عدة لغات وكذا
الترك والفرس فسبحان من لا يختلف عليه اللغات ولا تغلطه المسائل وفي بعض التواريخ
ان الاسكندر راى بحرا باقصى الشرق فاراد معرفة اخره فارسل قوما في سفن متعددة
وزودهم بكثير من الزاد ما يكفيهم اربع عشر سنة وقال اذا مضت سبع فارجعوا الثلاث تهلكوا
فساروا فلم يدركوا اخره غير انهم راوا سفنا في البحر وفيها اقوام فقاتلوهم فظفر بهم اصحاب الاسكندر
واتوه بهم فلم يعرف احد من حاشية الاسكندر على كثرتهم واختلاف اجناسهم لغة اولئك
ولا هم يعرفون لغة غيرهم فاشار بعض الحكماء ان يزوج من نسائهم لرجال هؤلاء ومن رجالهم نسائهم
ففعل فنشأت الاولاد بينهم تعرف بلغة ابائها وامهاتها فحدثوا عنهم بان ملكهم ارسلهم فيما ارسل
فيه الاسكندر وقال الراغب اشارة الى اختلاف اللغات واختلاف النغمات فان لكل
انسان نغمة مخصوصة يتميز بالسمع كما ان له صورة مخصوصة يتميز بالبصر قوله تعالى واحلل
عقدة من لساني المراد قوة لساني يعني جودة الكلام وقوة الخطاب قال الراغب فان العقدة
لم تكن في الجارحة وانما كانت في قوته التي هي النطق قلت وما هو الظاهر الا ان المفسرين نقلوا
انه لما وضع فرعون بين يدي موسى عليه السلام تمرة وجمرة ليختبره في قصة جرت اخذ الجمرة
فوضعها في فيه فاحرقت لسانه فصار فيه اثر اثر في كلامه ولذلك قال موسى عليه السلام
في حق اخيه هرون هو افصح مني لسانا وقال فرعون ولا يكاد يبين فسال عليه السلام ازالة ذلك
الاثر المؤثر واللسان يذكر ويؤنث فان ذكر جمع على السنة نحو حمار واحمرة وان انث جمع على السن
نحو عقاب واعقب قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى الا بلغتهم ليفهموا عنه
ما يخاطبهم به فتراح عليهم فان قيل فنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل الى العجم والعرب مع اختلاف
لغاتهم فقد ارسل بلسان العرب لا غيرهم من العرب فالجواب ان النبي كان يبعث الى قومه خاصة
كما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم واما نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فبعث الى الناس كافة فلم يمكن
ان يرسل باحد الالسنة ولما كان اشرفها اللسان العربي ارسل به وقد كان صلى الله تعالى عليه
وسلم يخاطب بعضهم بلغته فلو ادت الحاجة الى تكلم كل احد بلغته لكلمهم وايضا فان ترجمة
اللغة العربية بلغة اخرى مستفيض فاستغنى عن غير اللسان العربي واما القرآن فلم تجز قراءته
الا باللسان العربي وما يروى عن ابي حنيفة من جواز ترجمته بالفارسية فمرجوع عنه واللسن حدة
الكلام وفصاحة اللسان ورجل لسن بين اللسن ولسنت الرجل اخذته بلساني ومنه حديث
عمر وامراة لسنتك وقال طرفة واذا تلسنني السنها ، انني لست بموهون فقر ، وفي الدعاء
ونعوذ بك من شر اللسن قوله تعالى فانما يسرناه بلسانك اى بلغتك لطف قوله تعالى
ان ربي لطيف لما يشاء ، اللطيف في صفات الله تعالى بمعنى الرفيق بعباده حيث لم يكلفهم
الا ما يطيقون يقال لطف له يلطف لطفا اذا رفق به وكان من حقه ان يتعدى بالباء كنظيره

وانما عدى بالام لتضمنه معنى الايصال كانه قيل اوصل اليه اللطف ولطف الله لك اى اوصل اليك لطفه واما لطف بالضم فمعناه رق وصغر وقيل اللطيف في غير صفة البارى تعالى اذا وصف به الجسم قصد الجثل ويعبر باللطف واللطافة عن الحركة الخفيفة وعن تعاطى الامور الدقيقة وقد يعبر باللطيف عما لا تدركه الحاسة ويصح ان يكون وصف الله تعالى به على هذا الوجه وان يكون لعلمه بدقايق الامور ولا يكون لرفقه بالعباد في هدايتهم وفي غير ذلك فقوله ان ربى لطيف لما يشاء اى حسن الاستخراج تنبيها على ما اوصل اليه يوسف حيث القاه اخوته في الجب وقد يعبر عن التحف المتوصل بها الى استجلاب المودة باللطف فيقال الطف لاخيك كذا والطف بكذا اى اهدى له هدية ومنه في المعنى قوله عليه الصلوة والسلام تهادوا تحابوا

ل ظ ى قوله تعالى انها لظى لظى اسم من اسماء جهنم او من اسماء طباقها وعلى التقديرين فبها العلمية والتانيث فمنعت من الصرف واصل اللظى اللهب الخالص وقد لظيت النار تلظى وتلظت تتلظى اى التهبت وقوله تعالى نارا تلظى اى تتلظى فحذفت احدى التائين نحو تنزل الملائكة والتلظى في المحذوفة قولان

ل ع ب قوله تعالى وما هذه الحيوة الدنيا الا لعب اللعب فعل ما لا فائدة فيه وقيل ما فعل لغير قصد صحيح وهو بمعنى الهزل وهو ضد الجد وقيل اللعب كل عمل لا يجرى على فاعله نفعا ويقال منه لعب بالكسر يلعب بالفتح لعبا واما لعب بالفتح يلعب فمعناه نزل لعابه اى بزاقه وقيل اصل اللعب من اللعاب كانه لشدة لهوه يزيل بزاقه وهو لعابه واللعبة المرأة من اللعب وبالكسر الحالة وبالضم اسم ما يلعب به كالغرفة واللقمة ورجل تلعابة كثير اللعب والملعب موضع اللعب وجمعه ملاعب قال الشاعر ، واسقته حتى كاد مما ابثه ، تكلمني احجاره وملاعبه ، ولعاب النحل العسل تصويرا له بصورة اللعاب وكذا لعاب الشمس لما يترائى كنسج العنكبوت متصلا باشعتها

ل ع ل قوله تعالى لعله يتذكر لعل في الاصل حرف ترج واشفاق كعسى وذلك في حق البارى تعالى محال واذا ورد لفظه يوهم ذلك صرف الى المخاطب فقوله للنبيين الكريمين فقولا له قولا لينا لعله يتذكر اى اذهبا على طمعكما في ذلك ورجائكما له اى كالمعين ومن ثم قال سيبويه ان لعل من الله واجبة اى لم يرد بها حقيقتها بالنسبة الى البارى تعالى وما قدمناه من التاويل هو قول الحذاق قوله لعلنا نتبع السحرة فهذا طمع صريح منهم وقد زعم بعضهم انها ترد تعليلا كقوله تعالى وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ونظائره قال المعنى كى تفلحوا وليس كما زعم بل معناه افعلوا ذلك راجين الفلاح وطامعين فيه لا قاطعين به فان القبول لله تعالى وهذا كقوله يرجون رحمته ويخافون عذابه وزعم اخرون انها ترد استفهاما وجعل منه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لبعض صحابته وقد دعى لعلنا اعجلناك وقوله تعالى وما يدريك لعله يزكى اى فهل ولذلك علق به فعل العلم وفيه بحوث ليس هذا موضعها وقد تجر بها بعض العرب بالله اللام الاولى كقول الشاعر ، لعل الله فضلكم علينا ، بشيء ان امكم شريم ، او تحذف من اوله كقول الاخر على صروف الدهر او دولاتها ، يدلننا اللمة من لماتها ، فتستريح النفس من زفراتها ، وقد تكسر في ذلك لامها الاخيرة وقد انشد قوله لعل الله بالوجهين وفيه لغات كثيرة لعن عل لعن رعن لان ان ومنه قوله تعالى وما يشعركم

انها

انها اذا جاءت لا يؤمنون وقال امرؤ القيس عوجا على الطلل المحيل لاننا نبكى الديار كما بكى ابن حذام اى لعلنا ويقال لعلت بالتاء وهى اغربها وتعمل عمل ان في نصب الاسم ورفع الخبر وقد تقدم انها تجر ومعناها جارة كمعناها ناصبة ورافعة فمرفوع على اللغتين واذا جرت فلا متعلق لها كالزائد ولا عند سيبويه

ل ع ن قوله تعالى الا لعنة اللعن الطرد والابعاد على سبيل السخط وهو من الله تعالى في الاخرة عقوبة وفي الدنيا انقطاع من قبول فيضه وتوفيقه واما من الناس فهو الدعاء بذلك قوله اولئك الذين لعنهم الله اى ابعدهم من رحمته وكان الرجل اذا تمرد ابعدته العرب خوف ان يلحقهم جريرته فيقولون هو لعين بنى فلان اى ملعونهم قوله تعالى والشجرة الملعونة في القران قيل عنى بها شجرة الزقوم وجعلت ملعونة والمراد اكلوها فانه في الكلام وقيل سميت بذلك لان كل طعام كريه يقال له ملعون وقوله في القران يعنى ان النص على سبب كراهتها في القران وهو قوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلى في البطون كغلى الحميم ولا شيء اكره من ذلك الموصوف ببعض هذه الصفات فكيف بكلها وفي التفسير انها ابو جهل وذلك على سبيل التمثيل لا الحقيقة وفي الحديث اتقوا الملاعن نهى عن قضاء الحاجة في المواضع التى يلعن فيها من يفعل ذلك كقارعة الطريق والظل ومتحدث الناس فهو جمع ملعن وهو موضع اللعن ورجل لعنة كثير اللعنة نحو ضحكة

ل غ ب قوله تعالى وما مسنا من لغوب اى تعب واعياء يقال لغب يلغب لغوبا ولغبانا لاغبا اى جايعا تعبانا ورجل لغب بين الغاية اى ضعيف بين الضعف وعن بعض الاعراب فلان لغوب اتته كتابى فاحتقرها اى ضعيف الراى وتحكى انه قيل لهذا القائل كيف يقول كذا فقال اليس الكتاب بمعنى الصحيفة يعنى انث على المعنى ومثله قول الاخر وقد خاب من كانت سريرته الغدر لان الغدر بمعنى الخيانة وقيل غير ذلك وله مقام وفي الحديث ان يكسوم اهدى اليه سلاحا فيه سهم لغب قيل هو الذى لم يلتئم ريشه فاذا التام فهو لؤام وقيل لان ضعيفه قوته فهو راجع لمعنى الضعف

ل غ و قوله تعالى والغوا فيه اى استعوا فيه باللغو والصياح وقيل معناه عارضوه بكلام لا يفهم يقال لغوت الغو والغا ولغيت الغى بالفتح فقوله والغوا يجوز ان يكون من لغيت ولغوت اما من لغيت فظاهر نحو ارضوا من رضى يرضى فانه من الرضوان واما من لغوت فعلى لغة من يقول في مضارعه يلغى بالفتح وهذه اللغة ترد قول من قال ان قوله تعالى والغوا من لغى بالكسر لا من لغا بالفتح وفي الحديث فقد لغوت اى اتيت بلغو واللغة ما تكلمت به الامة من الناس على اختلاف السنتهم وهل هى توقيفية او اصطلاحية قولان وذلك من لغى يلغى لغا اذا لهج به واصله من لغا العصفور اذا صاح وصوت وكذا يقال في غيره من الطيور واصل لغة لغوه فحذفت اللام وجعلت الهاء عوضا منها قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو اختلف في اللغو في هذه الاية فقيل هو ما لا يعتد به وذلك اذا لم يقصد به عقد اليمين بدلالة قوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان وفي موضع اخر بما كسبت قلوبكم وعن عائشة في اخرين هو قول الرجل في اثناء محاورته وكلامه لا والله بلى والله من غير قصد ولذلك فسره بعضهم فقال اللغو

مالا يعتد به من الكلام ولا يورد عن روية وفكر فيجرى مجرى اللغا وهو صوت العصافير ونحوها
قال ابو عبيدة يقال لغو ولغا على عيب وعا وانشد قول الشاعر عن اللغا ورفث التكلم واياه قصد
الشاعر بقوله ولست بماخوذ بلغو بقوله اذا لم تعمد عاقدات العزايم وقال ابن عرفة اللغو
الشيء المسقط الملغى المطرح يقال لغا زيد تكلم بكلام ساقط مطرح والغي الطرح وانشد ويهلك
بينها المرئي فيها كما الغيت في الدية الحوار وقيل هو ان يتيقن شيئا او يغلب على ظنه
فيحلف عليه فيتبين خلافه وقيل الحلف على المعصية كقوله لاشربن الخمر وقيل الحلف في الغضب
وقيل هو تحريم الرجل على نفسه ما احل الله كقوله ان فعلت كذا فمالي حرام وقيل دعاء الرجل
على نفسه وقد اتقنت ولله الحمد هذه المسئلة وذكرت اشتقاقها واختلاف الفقهاء واللغويين فيها
والمستدل لكل فريق وما ورد به عليه وما اجيب به عنه ووصلنا الاقوال فيه الى عشرة في القول
الوجيز في احكام الكتاب العزيز قوله واذا مروا باللغو قيل هو القبيح وذلك انهم اذا قصدوا
ان يتكلموا بشيء فيه قبح كنوا عنه اى اذا راوا اهل اللغو لم يخوضوا معهم فيه بل ان امكن ان يسكتوا الا
والا كنوا عن ذلك وقال الفرا واذا مروا بالباطل قوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه اى الكلام
القبيح وما لا ينبغي وكذا قوله لا يسمعون فيها لغوا قيل كلاما قبيحا وقيل الساقط من القول وقيل
ما لا يرضون وكل ذلك كائن عدمه قوله تعالى لا تسمع فيها لاغية اى لغوا ففاعله هنا مصدر كقوله
فهل ترى لهم من باقية اى بقاء قاله الازهرى وقال غيره اى فائلة لغوا فجعله اسم فاعل على بابه
والهاء فيه للمبالغة وهو احسن لان المصادر على فاعله لا ينقاس مع نزاع فيها وفي حديث الجمعة
من مس الحصى فقد لغا يعني انه بمنزلة من يقول لغوا وقيل مال عن الصواب وقيل خاب يقال
الغيته اى خيبته قال النضر وفي الحديث والحمولة المايرة لهم لاغية المايرة التي تحمل الميرة ومعنى
لاغية اى لا يعتد بها عليهم في الصدقة ففاعلة هنا بمعنى النسب اى ذات لغو كقوله عيشة راضية
وهو احسن من قول من قال ان فاعلة هنا بمعنى مفعوله اى ملغاة ومرضية ل ف ت قوله تعالى
لتلفتنا اى لتصرفنا وتحرفنا يقال لفته يلفته لفتا فالتفت اى صرفه عن وجهه ومراده وانشد تلفت
نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا وامراة لفوت تكثر الالتفات عن زوجها
لولدها من غيره وهى ايضا الناقة التي تلتفت لحالبها فتعضه فتنهرها فتدر ومنه الحديث وانها
اللفوت واضم العنود واللفيتة ما غلظ منه العصيدة ومنه الحديث وان امة اتخذت لهم لفيتة
من الهبيد وقيل هو نوع من الطبيخ وفي الحديث كان اذا التفت التفت جميعا يعنى لا يلوى عنقه
يمينا وشمالا ان ذلك فعل الشياطين بل يلتفت ببدنه كله ليقبل على الامر الذى يقصده
وقيل هو كناية عن مسارقة النظر اى كان لا يسارق النظر ويؤيده انه كان يحرم عليه خاينة الاعين
اى يغمز بعينه مشير القتل احد ونحوه وفي حديث حذيفة من اقرا الناس منافق لا يدع منه واوا
ولا الفا يلفته بلسانه كما تلفت البقرة الخلا بلسانها يريد يلوى به لسانه ويفتله واللفت
والفتل واحد ولذلك زعم ان احدهما مقلوب من الاخر كانه رصرمنهي عن الاعتراض من يقرا القران
قرب قارئ هذه صفته وهذا في ذلك الزمان فكيف فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والخلا بالقصر

المرعى ل ف ح قوله تعالى تلفح وجوههم النار اى تحرق وتصيب يقال لفحته السموم ونفحته
اى اصابته الا ان اللفح اشد من النفح ولذلك اتى هنا به دون النفح لان المقام مقام تهويل
واتى بالنفح هناك تنبيها انهم اذا اصابهم ادنى شيء من ذلك استغاثوا وجاروا ومن ثمة نكرت
النفحة للتقليل ومنه استعير لفحه بالسيف اى ضربه به ل ف ظ قوله تعالى ما يلفظ من قول اللفظ
لغة الطرح والالقاء لفظ البحر زبده والرحى الدقيق اى طرحاهما وفي اصطلاح اهل اللسان
ما خرج من بين الشفتين حرفا مقطعة وهو اعم من القول لانه يطلق على المهمل والموضوع والقول
لا يطلق الا على الموضوع وهو مصدر لفظ يلفظ والقول اعم من الكلام لانطلاقه على المفرد والمركب
وبين الكلام والكلم عموم وخصوص من وجه وقد بينا ذلك في غير هذا قال بعضهم اللفظ بالكلام
مستعار من لفظ الشيء من الفم ولفظ الرحى الدقيق ويقال للديك لافظة لطرحه ما يلتقطه
لدجاجه فهو لافظ لافظة وفائدة قوله تعالى من قول تنبيهك على ان المؤاخذ به انما هو الموضوعات
دون المهملات بل اخص من ذلك وهو المفيد الكلام لان القول يطلق على المفرد والمركب
ل ف ف قوله تعالى جئنا بكم لفيفا اى منضما بعضكم الى بعض من لففت الشيء اذا ضممته وجمعته
متراكبا بعضه على بعض لفا وجاوا من لف لفهم اى ومن انضم اليهم وقيل معناه اتينا بكم من كل قبيلة
قوله وجنات الفافا اى ملتفة يصفها بكثرة الاغصان والورق المتضمن للظل والنظل
احب شيء للعرب والالف الذى يدانى فخذاه من سمنه والالف ايضا الثقيل البطيء
من الناس والالفاف جمع لف بالكسر بمعنى ملفوف فهو كعدل واعدال وحمل واحمال وعد
واعداد وقيل بل هو جمع لف بالضم ولف جمع الف ولفاء نحو حمر يقال جنة لفاء اى كثيرة الشجر
فالفاف جمع الجمع واللفيف من الناس المجتمعون من قبائل شتى فكذا اللف وفي الحديث كان
عمر واسد وغطفان لفا اى حزبا واحدا وفي حديث ام زرع ان اكل لف اى جمع وقيل خلط
من كل شيء وقد قال بعض الاعراب تذم زوجها ان ضجعتك لالجعاف وان شملتك لالتفاف
وان سربك لاشتفاف وانك لتشبع ليلة تضاف وتنام ليلة تخاف وسمى لخليل
الكلمة المعتل منها حرفان اصليان لفيفا وهذا عند التصريفيين فيه تفصيل ان توالى
حرف العلة سموه لفيفا مقرونا نحو يوم والا فمفروقا نحو وعى ووقى ل ف ى قوله تعالى والفيا
سيدها اى وجداه يقال الفيت الشيء وجدته والفيته لفيته ويستعمل بمعنى الظن فينصب
مفعولين قوله انهم الفوا اباءهم ضالين اى وجدوهم وضالين حال وقيل معناه الظن فهو
مفعول ثان ل ق ب قوله ولا تنابزوا بالالقاب الالقاب جمع لقب وهو في الاية
ما يشعر بضعة مسماه لدلالة السياق عليه والا فاللقب في الاصل ما اشعر بضعة المسمى
او رفعته فالاول نحو قفه وبطه والثانى نحو الفاروق وعتيق ولذلك قال بعضهم اللقب
ضربان ضرب على سبيل التشريف كالقاب السلاطين وضرب على سبيل النبز واياه
قصد بقوله ولا تنابزوا بالالقاب وقد حمل بعضهم الاية على العموم فلا يجيز التلقيب البتة
لانه اذا كان قبيحا ففيه ايذاء وان كان شريفا ففيه اطراء وكان طائفة من العرب يلقب

ابو هم انف الناقة فينبادون به بذلك حتى قال الشاعر * قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن
يساوي بانف الناقة الذنبا * صار ذلك احب الاسماء اليهم ومن ذلك يروى عن امير
المؤمنين علي رض انه كان يقول احب الاسماء الي ابو تراب لان النبي صلى الله عليه وسلم كناني به
وقد اوضحنا هذه القصة في غير هذا من التفسير قال الراغب اللقب اسم يسمى به الانسان سوى
اسمه الاول ويراعى فيه المعنى بخلاف الاعلام ولمراعاة المعنى قال الشاعر * وقلما ابصرت
عيناك ذا لقب * الا ومعناه ان فتشت في لقبه قلت ضرب من العلم وقسم من اقسامه
وقد قسم النحاة العلم الى ثلثة اقسام اسم ولقب وكنية واذا اجتمع اللقب مع غيره تأخر عنه
وهو عكس استعمال الناس اليوم وقد جاء ذلك في ضرورة كقول الشاعر * فان ذا الكلب
عمرا خيرهم نسبا * من بطن شريان يعوي حوله الذيب ل ق ح قوله تعالى وارسلنا الرياح
لواقح اللواقح من الريح التي تلقح النخل اي تحمل ريح الذكر الى الانثى فتطلع وضدها العقيم سميتا
بذلك على الاستعارة من الحيوان الذي يلقح وينتج وعكسه يقال لقحت الناقة تلقح لقحا ولقاحا ولا[illegible]
الشجرة والقح الفحل الناقة والريح السحاب والقح ريد النخل ولقحها واستلقحها وقيل معنى
لواقح ذات لقاح وناقة لقاح ذات لبن وجمعها لقاح ولقح والملاقح التي في بطونها اولادها
قيل جمع لقحة على غير قياس وقيل جمع ملقح تقديرا وكذا الملاقيح وقيل الملاقيح ما في بطون
الامهات وفي الحديث نهى عن بيع الملاقيح والمضامين والملاقيح ما في بطون الامهات
والمضامين ما في اصلاب الاباء واللقاح ماء الفحل وقيل معنى لواقح اي حوامل قال الازهري
جعلها حوامل لانها تحمل السحاب اي تقله ثم تمر به فتستدره ولواقح جمع لاقحة اي ذات لقاح
نحو هم ناصب اي ذو نصب وقال يعقوب اللواقح الحوامل واللقاح ذوات اللبن واحدتها
لقوح ولقحة وقال غيره ناقة لقحة ولقحة وقد لقحت بالكسر تلقح لقاحا ولقاحا بالفتح والكسر
وهي التي نتجت حديثا والجمع لقح ولقح وفي حديث ابن عباس اللقاح واحد قال الليث اللقاح
اسم ماء الفحل اراد ان ماء الفحل الذي حملت منه واحد قيل ويجوز ان يكون بمعنى
الالقاح يقال القح الفحل الناقة القاحا ولقاحا نحو اعطى اعطاء وعطاء يعني انه مصدر على
حذف الزوائد او هو اسم مصدر والاصل فيه للابل ثم يستعار في الاشياء وما احسن قول
عمر لعماله ادروا لقحة المسلمين اراد فيئهم والخراج استعار ذلك لجبايتهم وحفظهم لها
واللقاح الحي الذي لا يدين لاحد من الملوك كانه يريد ان يكون حاملا لا محمولا ل ق ط
قوله تعالى فالتقطه ال فرعون قال ابن عرفة الالتقاط وجود الشيء من غير طلب وعليه
يلتقطه بعض السيارة اي يجده على غير قصد منهم له ومنه اللقطة لان واجدها لم يحسبها
وانشد لنقادة الاسدي * ومنهل وردته التقاطا * لم الق اذ وردته فراطا *
اي على غير قصد وطلب ومنه الحديث ان فلانا التقط شبكة اي هجم عليها
والشبكة الابار القريبة الماء ل ق ف قوله تعالى تلقف ما صنعوا اي تأخذه بقوة وسرعة
من الهواء والمعنى تلتقم وتبتلع يقال لقفت الشيء وتلقفته والتقفته اذا تناولته بالحذف

سواء كان

230

سواء كان تناوله بالفم ام اليد وقرئ تلقف بفتح اللام وتشديد القاف من تلقف والاصل تتلقف
فحذف احدى التائين وتلقف بسكون اللام وتخفيف القاف من لقف وهما بمعنى كما تقدم وفلان
ثقف لقف اي ذو فطنة وذكاء وقال الحجاج لامراة انك لقوف صيود اي تلقف الرجال
ل ق م قوله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة هو لقمان بن [illegible] الحكيم المشهور اختلف فيه والصحيح انه ليس
بنبي ولم يقل بنبوته الا عكرمة ومن تابعه وقيل كان عبدا نوبيا فخير بين الملك والحكمة فاختار الحكمة
فاوتيها ويحكى ان سيده قال له وقد امره بذبح شاة ائتني باطيب ما فيها فاتاه بالقلب ثم قال له
يوما اخر ائتني باخبثها فاتاه [illegible] فقال لا جرم انك حكيم ويؤيد هذا كلام النبوة ان في الجسد مضغة
الحديث وصنع ذلك داود عليه السلام يوما درعا بحضرته فهم ان يسأله عن منفعتها وكان
لم يرها قبل ذلك فذكر ان من الصمت حكم فصمت فلما فرغ داود عليه السلام قال نعم درع
حصينة لي في سبيل الله فقال قد لقيت المسئلة فقال داود عليه السلام لا جرم انك سميت
حكيما وله حكايات مشهورة واثار منشورة وقد قص الله تعالى احسنها في وصاياه المذكورة
في كتابه العزيز والظاهر انه لا اشتقاق له لعجمته كنظايره وقيل هو مشتق من اللقم وهو الالتقام يقال
لقمت الطعام القمه وتلقمته والتقمت الطريق لانه يلتقم السابلة او لانهم يلتقمونه كل ذلك على المجاز
وقيل اللقم طرف الطريق واللقم بمعنى الملتقم والملتقم حسبما تقدم ل ق ى قوله تعالى واذا لقوا الذين
اللقاء مصادفة الشيء للشيء ومقابلته له معا يقال لقيه يلقاه لقاء ولقيا ولقيا ولقيانا ولقية
ولقيه قوله تعالى لقد لقينا اي وجدنا وقوله فتلقى ادم من ربه اي اخذها وقبلها بلقيا بجد واجتهاد
وقرئ برفع ادم ونصبه لان من تلقاك فقد لقيته الا ان رفعه هو الظاهر قوله يظنون
انهم ملاقوا ربهم قيل الظن بمعنى العلم وقيل هو على حذف مضاف اي ثواب ربهم وقد تكلم
عليه قوله وانهم اليه راجعون وتحقيق هذا في هذا الموضع وملاقاة الله عبارة عن المصير اليه
ولقاء ثوابه وعقابه وعبر به عن يوم القيامة لان فيه ذلك قوله بما نسيتم لقاء يومكم هذا
يعني يوم القيمة وما فيه من البعث والنشور وجزاء كل عامل بعمله قوله ويلقون فيها تحية
وسلاما قرئ مخففا اي يصادفون ويجدونه وبالتشديد من لقاه كذا اذا جازاه به قوله
يوم التلاق يعني يوم القيمة سمي بذلك لانه يلتقي فيه اهل السماء واهل الارض وقيل لانه
يلقى فيه كل عامل ما عمل وقيل لالتقاء من تقدم ومن تأخر ولقاهم نضرة اي جازاهم وقيل استقبلهم
يقال لقيت فلانا كذا اي استقبلته به قوله وتتلقاهم الملائكة اي تستقبلهم بذلك والقيت
الشيء طرحته قوله تعالى فالقوا اليهم القول اي اوصلوا اليهم ملقيا واصل الالقاء طرح الشيء حيث
تلقاه ثم جعل عبارة في التعارف عن كل طرح ومنه قوله تعالى قال القها ياموسى وقال تعالى يلقون
اليهم المودة قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا اشارة الى ما حمل من النبوة والوحي قوله القى
السمع وهو شهيد عبارة عن الاصغاء اليه قوله والقي السحرة انما اتى به مبنيا للمفعول تنبيها
انه دهمهم من الامر ما جعلهم في حكم غير المختارين قوله اذ تلقونه بالسنتكم اي يرويه بعضكم لبعض
والاصل تتلقونه وقرأت عائشة رض تلقونه من الولق وهو الكذب وما احسن هذه القراءة منها

وقيل معنى بلغوته اى تقبلوه من تلقيت الشئ لقوله فتلقى ادم قوله وما يلقاها الا الذين
صبروا اى لا يوضع لها وقيل لا يعلمها ويلهمها قوله فلا تكن في مرية من لقائه اى انك ستلقاه
في الاخرة وقيل يلقى موسى ليلة الاسرى وقيل من لقاء موسى لربه قوله فالتقى الماء اى ماء
السماء وماء الارض المعنيين بقوله بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا قال بعضهم المراد به
التثنية اى الماءان ولا حاجة الى ذلك لقصد الجنس قوله فالملقيات ذكرا قيل هم الملائكة
تلقى الذكر من ربهم الى انبيائه كجبريل وقيل الملائكة الذين ينزلون بالقرآن من اللوح المحفوظ
الى بيت العزة في سماء الدنيا ثم نزل منجما على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم في عشرين سنة
وقيل الذين ينزلون باوامر الله تعالى ونواهيه وقيل هم العلماء وكل ذلك جائز وفي الحديث
نهى عن تلقي الركبان هو ان يستقبلهم ويخبرهم بكساد ما معهم ليشترى منهم برخص وقيل غير
ذلك وفي الحديث وضرابه فارط مكة فقالت قريش حلمنا وعقدنا وملتقى اكفنا اى اتفق
يدنا بيمين في التحلف وفي الحديث اخذت ثيابها فجعلت لفى اى مطرحة لا يعبا بها ل م ح قوله
كلمح بالبصر اى سرعة نظره واصل ذلك من لمحت البرق اى ابصرت لمعانه وهو اسرع
الاشياء والابتدال رابيته لمحة البرق وفي المثل لاريتك لمحا باصرا اى امرا واضحا ل م ز
قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة اللمزة الكثير اللمز واللمز الاغتياب وتتبع المعائب فهو نظير ضحكة
للكثير الضحك فاللمز الذي يلمز الناس واللمزة بسكون العين وهو الملموز قوله تعالى ومنهم
من يلمزك في الصدقات يريد المنافقين وكانوا الغنهم اسدا ذا لم يعجبهم العطا عابوا ذلك يقال
لمزه يلمزه ويلمزه بالكسر والضم في المضارع وقد قرئ بهما قوله ولا تلمزوا انفسكم اى لا تعيبوا
الناس فيعيبوكم فتكونون بمنزلة من عاب نفسه ومثله في المعنى لا يسب الرجل اباه فقيل له
فكيف يسب ابا الرجل فيسب الرجل اباه اقامة للسبب مقام المسبب وقيل جعلهم بمنزلة
شئ واحد منبهة على انهم كنفس واحدة كقوله تعالى فسلموا على انفسكم وقال الليث الهمزة
الذى يعيبك في وجهك واللمزة من يعيبك في غيبك وقال غيره هما شئ واحد وانشد
لزيا والانجم ، وان اغيب فانت الزما من اللمزة ، واصل ذلك الدفع فقال همزة ولمزة اى دفعه
كانه يدفع بذلك في صدر من يعيبه ل م س قوله تعالى او لمستم النساء كناية عن جماعهن وقرئ
لامستم الفعل بمعنى وقيل المفاعلة تحقوح لان من لمسك فقد لمسته واللمس والمس متقاربان
ولذلك حمل بعضهم الاية عليه اى اذا حصل مس وحقيقة اللمس والمس ادراك بظاهر
البشرة وغلب في عبارة الفقهاء اللمس بين الرجل والمراة والمس في الذكر بباطن الكف
لقولهم الوضوء من اللمس والمس ومنه اللمس بمعنى مس البشرة قوله تعالى فلمسوه بايديهم
وقد يعبر به عن الوصول الى الشئ ومنه قوله تعالى وانا لمسنا السماء وفي الحديث نهى عن الملامسة
فيه تفسيران احدهما انه كان يقول اذا لمست ثوبك او لمست ثوبي فقد وجب البيع والثاني
ان يلمس المتاع من وراء ثوب ولا ينظر اليه ثم يوقع البيع عليه وهذا احد انواع بياعات الجاهلية
كالمنابذة وبيع الحصاة ونحوها نهى الشارع عنها للغرر والملامسة والحاجة المقاربة ل م م قوله تعالى

الا اللمم اللمم مقاربة المعصية واصله مقاربة الشئ مطلقا والدنو منه ثم غلب في ذلك
وانشد ، متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا ، تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ، وقد يعبر به عن المعصية
الصغيرة وفي التفسير كالنظرة والقبلة وذلك من القلة ايضا ومنه زيارته لمام اى قليلة
وانشد ، وان كانت زيارتكم لماما ، قوله اكلا لما اى جامعا من لممت الشئ الممه ضممته لما
في التقدير ذا لم وقولهم لا ياتينا الا لماما اى حينا بعد حين وفي الغينة بعد الغينة ولا ياتينا الا اللمة بعد اللمة
وقال امية ابن الصلت ان تغفر اللهم تغفر جما واى عبد لك ما الما وعن ابي صالح سئلت
عن قوله تعالى الا اللمم فقلت هو الرجل يلم بالذنب ثم لا يعاوده فذكرت ذلك لابن عباس
فقال لقد اعانك عليها ملك كريم وقال ابن عرفة اللمم عند العرب ان يفعل الانسان الشئ
في الحين لا يكون له عادة واللمم الجنون ايضا وفي الحديث ان امراة شكت الى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لمما بابنتها وفي تعديده عليه السلام ومن كل عين لامة اى ذات لمم ولذلك
لم يقل ملمة وان كانت من اللمم وفي الحديث ما رايت ذا لمة احسن من رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فاللمة ما بلغ من الشعر من المنكبين سميت بذلك لانها الممت بالمنكبين فاذا
زادت فهي جمة ورجل جم فاذا بلغت شحمة الاذن فهي وفرة فاقله الوفرة ثم اللمة ثم الجمة واللمة
بالفتح الهمة تقع في القلب وهو احد الاقوال في قوله الا اللمم وانشد لاوس ، وكان اذا
الم منها بحاجة ، تراجع هتر امن تماخر باترا ، قوله الم من اللمة اى الزيادة وفي الدعاء اللهم لم شعثنا
اى اجمع ما تشتت من امرنا وفي الحديث ائتي المصدق بناقة ململمة اى مستديرة سمنا فابى
ان يقبلها واصله من اللم وهو جمع الاطراف واللمة بالضم جماعة النساء وفي حديث فاطمة فخرجت
من لمة من نسائها وقيل هي ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال واللمة مخففة السنة
والمثل قال ابن الاعرابي في قول الشاعر ، فان تغوفان لنا نمات ، وان يعر محرج
على نذور ، وقوله على نذور اى سموت لا بد من ذلك ولم لما حرفا جزم معناهما
النفي الا ان لم لنفي الماضي مطلقا ولما لنفيه متصلا بزمن الحال وقد وهم بعضهم فقال
لم لنفي الماضي المنقطع وليس بصواب لقوله لم يلد ولم يولد وقوله ولم اكن بدعائك
وتاتي لما بمعنى الا كقوله ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من شدد وقالت الاخت قالت له
باسد يا ذا البردين ، لما غنيت نفسا او اثنين ، ويكون حرف وجوب لوجوب نحو
فلما ان جاء وزعم الفارسي انها ظرف زمان ولها احكام كثيرة بسطناها في غير هذا ل ه ب
قوله تعالى ذات لهب اللهب اضطرام النار واللهب ما يبدو من اشتعالها وسمي الخبيث
ابا لهب على التفاؤل بذلك وقيل لتلهب وجنتيه وقال بعض المفسرين لم يقصد
بذلك مقصد كنيته التي اشتهر بها وانما قصد الى اثبات النار له وانه من اهلها وسماه
بذلك كما يسمى المثير للحرب ابا الحرب واخاها وفرس ملهب شديد العدو تشبيها بالنار في
سرعتها قال امرؤ القيس ، فللساق الهوب ، فالالهوب العدو الشديد واللهاب
الحر التي يجدها العطشان ويقال للدخان لهب ايضا اما لانه ينشا منه او على التشبيه

في الارتفاع كما يسمى الغبار به لذلك ل ه ث قوله تعالى ان تحمل عليه يلهث اللهث ادلاع اللسان
اى اخراجه من العطش مثل الله سبحانه وتعالى حال بلعام بن باعورا بحال كلب بهذه صفته فاذا كان
لا هذا لم يملك دفع ضر ولا جلب نفع فلم يكتف بان جعل مثله مثل الكلب بل مثل كلب متصف
بما ذكر فقوله ان تحمل عليه في محل الحال لان الكلب لا يزال كذا وانما يهلك على ذلك لان بعض
الناس قد توهم وزجل لهثان وامراة لهثى اى بها عطش واللهاث العطش وقيل اللهث
يستعمل في العطش وفي الاعياء جميعا ل ه م قوله تعالى فالهمها فجورها اى القى في روعها والالهام
القاء الشيء في الروع يعني نفس الانسان الا ان ذلك يختص بما كان من جهة الله تعالى قال
او من جهة الملاء الاعلا ومنه قوله عليه الصلوة والسلام ان روح القدس نفث في روعي الحديث
وذلك يعبر عنه ايضا بلمة الملك ويروى ان للملك لمة وان للشيطان لمة وان روح القدس
نفث في روعي قيل واصله من الهام الشيء اى ابتلاعه والتهم الفصيل ما في الضرع اى امتصه
وفرس لهم كانه يلتهم الارض لشدة عدوه وفي الدعاء اللهم الهمنا رشدنا اى وفقنا له
وحقيقته ادخل ذلك في قلوبنا ل ه و قوله تعالى لعب ولهو اللهو الشغل عن مهمات الامور يقال
لهوت بكذا ولهيت عن كذا قال الشاعر • ولقد لهوت بغضلة مبالة • بلهاء تطلعني على
اسرارها • وقال امرؤ القيس • فيا رب يوم قد لهوت وليلة • بانسة كانها خط تمثال
قوله تعالى لاهية قلوبهم اى متشاغلة عما يهمها ويعنيها ونسب اللهو الى القلب الذي هو ملاك
الجسد كله قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا قيل هو الولد وقيل المراة والحق ان هذا التخصيص
من غيره دليل اللهم الا ان يراد به التمثيل ببعض ما يصيب مع عليه هذا اللفظ حقيقة
اللهو ما قدمته وقال الراغب ويعبر به عن كل ما به استمتاع قال ومن قال اراد باللهو المراة والولد
فتخصيص ببعض ما هو من زينة الحيوة الدنيا التي هي لهو قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع اى
لا يشغلهم عما يهمهم وليس في ذلك ذم للبيع والتجارة ولا نهي عنهما بوجه من الوجوه انما مدحهم بكون
التجارة والبيع لا تلهيانهم عن ذكر الله تعالى اى مع تعاطيهم لهما لا يشغلانهم عن مهمات دينهم
وهذا لا شك انه افضل من انك لا تتعاطى ذلك ولا يلهيه شيء وجوز بعضهم في الاية
وجها اخر وهو ان المعنى لا تجارة عندهم ولا بيع فلا لهو جعله مثل قوله تعالى لا يسالون الناس
الحافا وقول امرئ القيس • على لاحب لا يهتدى بمناره • والاول اظهر وابلغ في مدحهم
ويؤيد ذلك قوله تعالى في موضع اخر ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ليشهدوا منافع
لهم نزل ذلك في التجارة ايام الحج وكانوا قد تحرجوا من ذلك قوله تعالى ومن الناس من يشترى
لهو الحديث قيل هو النضر بن الحرث الداري كان قد قرا كتب الاعاجم رستم واسفنديار
وكان يشغل بها قريشا عن سماع القران ويقول وقد كدت انا احدثكم باحسن مما يحدثكم
به وقيل نزلت في شرا القيان اى الجوار المغنيات وقد وسع بعض العلماء قوله
فانت عنه تلهى نزلت في ابن ام مكتوم وكان عليه الصلوة والسلام يقول له اذا قبل
مرحبا بمن عاتبني فيه ربي قوله الهاكم التكاثر اى شغلكم المكاثرة بالاهل والمال والولد

وكانوا

وكانوا يتفاخرون بانسابهم واموالهم وفي الحديث سالت ربي اللا يعذب اللاهين من
ذرية البشر قيل هم الاطفال لانهم لم يقترفوا ذنوبا وقيل هم الذين عملوا ذنوبا نسيانا وسهوا
لا تعمدا والهاه عن كذا اى شغله عنه وانشد لامرئ القيس • فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع •
فالهيتها عن ذي تمائم محول • واللهوة ما يشغل به الرحى بما يطرح فيها والجمع لها ويعبر بذلك عن
العطايا فيقال له عليه واللهاة اللحمة المشرفة على الحلق وقيل هي اقصى الفم وانشد • يا لك من
تمر ومن شيشاء • ينشب في المسعل واللهاء • اللهاء جمع لهاة وانما مدها ضرورة وهو راى
الكوفيين والملهى اسم مصدر او زمانه او مكانه ويقترن اللهو باللعب منفردا عليه نازح ومتاخرا
عنه اخرى تفننا في البلاغة ل و ت قوله تعالى افرايتم اللات والعزى هما صنمان لقريش قيل
كانت لثقيف بالطائف وقيل نخل لقريش والعزى لغطفان وهي سمرة ويؤيد كونها
لثقيف قول الشاعر • وفرت ثقيف الى لاتها • بمنقلب الخائب الخاسر • فاختلف في النسخ
فقيل من واو من لوى يلوى لانهم كانوا يلتوون عليها اى يعكفون والاصل لوية فحذفت اللام
وعوض منها تاء التانيث وقيل من ياء فهي اذا ياء اصلية ومن ثم اختلف القراء في الوقف عليها فمنهم
فالكسائي بالهاء والباقون بالتاء وال فيها زائدة وهل هي لازمة او غير لازمة وهل هي علم بالغلبة
او بالوضع خلاف حررناه في الدر وغيره فعليك باعتباره وقال بعضهم اصلها اللاه فحذفوا منه
الهاء وادخلوا فيه التاء تنبيها على قصوره عن امه في زعمهم وهو عندهم يتقرب به الى الله تعالى
ويقرب من هذه اللفظة لفظة لات من قوله تعالى ولات حين مناص وان كان الفها لا اصلية
لكونها حرفا ولات هي لا النافية دخلت عليها تاء التانيث كدخولها في ربت وثمت وتعمل
عمل ليس الا انها اختصت بحكمين بعد دخول التاء عليها احدهما انها لا تعمل الا جارة لقوله تعالى
ولات حين مناص وقول الشاعر • ندم البغاة ولات ساعة مندم • والبغي مرتع
مبتغيه وخيم • واما قول الاخر • حنت نوار ولات هنا حنت • وبدا الذي كانت نوار
جنت • قلنا فيه كلام ليس هذا موضعه والثاني ان تحذف مرفوعها ويبقى منصوبها ولذلك
كانت القراءة المشهورة وقد قرئ برفع حين مناص وقال بعضهم ان التاء زيدت فيها
منبهة على الساعة والمدة كانه قيل ليست الساعة والمدة حين مناص وزعم اخرون ونقله
الراغب عن البصريين اصلها ليس فقلبت الياء الفا والسين تاء نحو اليات في الياس
وهذا ضعيف من وجهين احدهما عدم الموجب لقلب الياء الفا لسكونها والثاني ان قلب
السين تاء محفوظ لا يقاس عليه فدعوى ذلك مجرد احتمال وزعم ابو عبيد ان التاء ليست
من تمام لا انما هي متصلة بحين والعرب تفعل ذلك فيقول جئتك تحين قام زيد وانشد
• العاطفون تحين لا من عاطف • والمطعمون تحين لا من مطعم • وبانها كتبت في المصحف كذلك تحين
مناص وقد رد الناس عليه مقالته بما اوضحناه في غير هذا وقد قرئ بجر الحين في الاية وتحقيقه
في غير الموضع من تاليفنا وقد اختلف القراء في الوقف على تائها هل هو بالتاء او بالهاء حسب اختلافهم
في اللات سواء بسواء ل و ح قوله تعالى في لوح محفوظ اللوح في التعارف ما يكتب فيه ولا يعلم كنه

هذا اللوح الا الله تعالى وفيه اعمال الخلايق كلها قال الراغب كيفيته تخفى علينا الا بقدر ما روي لنا في الاخبار
وهو المعبر عنه بالكتاب في قوله ان ذلك في كتاب قلت قد اختلف الناس في ذاته وكيفيته
فقيل من نور وقيل من ذهب وان القلم جرى عليه فكتب ما فيه كله وما يكون الى يوم القيمة
كل ذلك لتستملي الملائكة منه ثم تمليه على ملائكة اخرين دونهم من الاوامر والنواهي والرزق
فسبحان العالم بحقيقة ذلك وعلم الله تعالى مستغن عن اللوح لا يضل ربي ولا ينسى وانما فايدته
ما ذكرت لك واللوح واحد الواح السفينة كقوله وحملناه على ذات الواح وكلما انبسط
مع رقة سمكه فهو لوح واللوح ايضا العطش واللوح بالضم الهواء بين الخضراء والغبرا قوله
لواحة للبشر اي مغيرة يقال لاحته الشمس ولوحته اذا غيرت وجهه وذلك ان النار
تسود ما تحرقه لا سيما نار لا يعلم كنهها الا مضرمها ولوحه الحر غيره ولاح الحر لوحا اي حصل في
اللوح والاح بسيفه اي ارى لمعه وسمي الصبح لياحا لانه يلوح بضوءه والثور الوحشي ايضا لانه
يلوح بلونه ولاح سهيل بدا والاح تلالا والاح من كذا ولاح منه اشتق منه وفي الحديث قال
المغيرة الحلف عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاح من اليمين ويقال ابيض لياح ولياح
بالكسر والفتح نحو ابيض يقق وكان لحمزة الشهيد سيف يسمى لياحا لشدة لمعانه ل و ذ قوله تعالى
يتسللون منكم لواذا اي استتارا من قولهم لاذ فلان بكذا يلوذ لوذا ولياذا اي استتر به وذلك ان المنافقين
كانوا يستثقلون بجلوسهم في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتسللون منه ويستترون بالناس
خشية ان يبصروا فنزل عدم الانصراف الا بالاستيذان ولا يجوز ان يكون لواذا مصدرا لاذ يلوذ اذ لو كان
يجب ان يقال لياذا لما تقدم في علم التصريف وقيل معنى لواذا اي تباعدا منه وفرارا يقال
لاوذه اي فر منه وتباعد ففاعل هنا بمعنى فعل كفر وعالاذ به يلوذ فمعناه استغاث
به والتجأ اليه وانشد ، يلوذ به الهلاك من ال مالك ، وفلان ملاذ فلان اي ملجؤه ل و ط قوله
تعالى ونجيناه ولوطا لوط علم للنبي المشهور ابن اخت ابراهيم خليل الرحمن المهاجر معه صلى الله تعالى
عليه وسلم وهو منصرف لخفته وان علما اعجميا وغلط من جوز فيه وفي نوح الوجهين والظاهر
انه لا اشتقاق له لعجمته الا انهم قالوا يجوز ان يكون مشتقا من لاط الشيء بقلبي يلوط لوطا اي لصق
ولاق ومنه الحديث الولد الوط بالكبد اي الصق وهذا امر لا يلتاط بصدري اي لا يلتصق
لتقربه منه ولطت الحوض بالطين خلطته به ويقال لاطه يلوطه لوطا ولا يليط ليطا وفي كلام
من احب الدنيا التاط منها بثلث بشغل لا ينقضي وامل لا يدرك وحرص لا ينال واللوط الاصلاح
ايضا ومنه كان يلوط له مالا وكان يلوط حوضه ومنه قول ابن عباس ان كنت تلوط حوضها
والليط القشر اللاصق بالشجر وهذا اصل المادة والليط ايضا اللون وقد فسر حديث قال
ابن حجر والنبعة شاة لا معورة الالياط بالمعنيين فان الالياط جمع ليط فعلى معنى اللون هي المتغيرة
الحائلة عن احوالها وانشد لحميد ، على عبوتها ليط ابكاريا ، وعلى معنى الالصق اي ليست مسترخية
الجلد ولهذا الهال ل و م قوله تعالى بالنفس اللوامة قيل كل نفس مؤمنة كانت او كافرة
اما المؤمنة فتلوم نفسها على عدم ازدياد الخير الذي عملته واما الكافرة فتلوم نفسها الم تكن امنت

وقيل

وقيل هي النفس التي اكتسبت بعض الفضيلة فتلوم صاحبها اذا ارتكب مكروها قال وهذا القائل
هي دون النفس المطمئنة وقيل بل هي النفس التي اطمأنت في ذاتها وترشحت لتاديب غيرها
فهي فوق المطمئنة والمتصوفة قسموا النفس الى ثلثة اقسام فادناها عندهم الامارة كقوله
ان النفس لامارة بالسوء ثم اللوامة لانها نسبت لتقصير ما ثم المطمئنة واصل اللوم عذل
الانسان نفسه الى ما فيه لوم يقال لمته فهو ملوم قوله فلا تلوموني ولوموا انفسكم
اي تتعاطوا لومي قوله تعالى فانهم غير ملومين اي غير ملومين ما يلاموك عليه وفيه تنبيه
على انهم اذا لم يلاموا لم يفعل بهم ما هو فوق اللوم والامر التي ما يلام عليه وقوله تعالى وهو مليم
هذا بالنسبة الى جانب الله تعالى له ان يقول ما شاء في حق عباده واما نحن فلا نقول ذلك
الا على سبيل التلاوة وانما نبهت على ذلك لان بعض الناس يقول انى ما يلام عليه والتلاوم
ان يلوم بعضهم بعضا ورجل لومة يكثر لوم الناس ولومة يلومه غيره نحو ضحكة وضحكة واللائمة
هي اللايم التاء فيه للمبالغة كراوية وجمعها لوايم قال ولا تجعلوني عرضة للوايم ولمته لوما
عذلته الحاجة يلام عليها وهو قريب من العتب قال الشاعر ، بكر العواذل في الصبوح ،
يلمنني والومهنه ، ويقلن شيب قد علاك ، وقد كبرت فقلت انه ، واللوماء الملامة
نقرها ل و ن قوله تعالى فاقع لونها اللون ما يظهر للعين من ذي الجثث كالبياض والسواد
يقال اصفر فاقع وابيض يقق واحمر قان واخضر ناضر وازرق خطباني واسود حالك
وحانك وبهيم وقيل البهيم الخالص من كل لون واصل الالوان البياض لان كل لون يطرا عليه وظاهر
كلام الراغب انه والاسود اصلان وما عداهما مركب منهما فانه قال اللون معروف وينطوي
على الابيض والاسود وما تركب منهما وتلون فلان اذا تغير عن حالة الى حالة اخرى قال كعب بن
زهير رض ، فما تدوم على حال تكون بها ، كما تلون في اثوابها الغول ، قوله واختلاف السنتكم
والوانكم اشارة الى بليغ قدرته في اختلاف الانسان من سواد وبياض ثم البياض متفاوت
في نفسه الى انواع يقصر عنه التعبير وكذا ما قبلها وفيه دلالة على اختلاف الصور التي تختص
كل صورة منها بهيئة غير هيئة اخرى مع كثرة عددهم واتحاد اصلهم ويعبر بالالوان عن الاجناس
والانواع يقال فلان اتى بالوان من الطعام والوان من الطعام واللون ايضا النخل ايضا ما عدا
البرني والعجوة تسميها اهل المدينة الالوان وقيل اللون نوع منه وهو الدقل ومنه قول عمر بن
عبد العزيز فيما كتب به الى عماله يؤخذ في البرني من البرني وفي اللون من اللون قالوا اللون الدقل
وجمعه الالوان ومن ذلك قوله تعالى ما قطعتم من لينة اي من نخلة غير ما ذكر واصلها لونة فسكنت الواو
بعد كسرة فقلبت ياء نحو قيمة وفسرها بالنخلة الناعمة قال وتخرجه تخريج فعلة نحو حنطة قال ولا يختص
بنوع منه دون نوع وما قاله غيره هو المشهور الا ان الظاهر معه لقوله ما قطعتم من لينة
فان ذلك الحكم لا يختص بنوع دون نوع وقد ادخل الراغب هذه اللفظة في مادة لين والصواب
انها من مادة لون كما قدمته ل و ه قد تقدم ان الجلالة المعظمة اصلها لوه او لاه مثلا يلوه
اذا ارتفع وتقدم الكلام في ذلك مشبعا فاغنى القول عن اعادته هنا ل و لو حرف امتناع لامتناع

هي عبارة الفقهاء وآخر ما يردها قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآية وذلك لان
امتناع النفي اثبات وامتناع الاثبات نفي فيلزم محذور عظيم وآخر ما يردها قوله عليه الصلاة والسلام
نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه قالوا ولذلك ابى الحذاق ان يجعلوا قول امرئ القيس
* ولو ان ما اسعى لادنى معيشة * كفاني ولم اطلب قليل من المال * من التنازع وهذا كله قد حققناه
في غير هذا وانما نذكره منبهة على الاصول فالصواب عبارة سيبويه انها حرف لما كان سيقع لوقوع
غيره وبعضهم يعبر عنها بانها حرف شرط في الماضي وتخلص المضارع للمضي كقوله تعالى لو يطيعكم ويقع في
المستقبل كقول النابغة * ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح * لسلمت تسليم
البشاشة او زقى * اليها صدى من جانب القبر صائح * وتقع بمعنى ان كقوله تعالى لو تركوا من خلفهم
ذرية ضعافا خافوا عليهم وهو احد القولين في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لو لم يخف الله وقول الآخر
* قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم * دون النساء ولو باتت باطهار * اي وان باتت وتكون لو
للتمني ولذلك ينصب المضارع في جوابها كقوله لو ان لنا كرة فنكون في احد القولين وتكون
حرفا مصدريا كان عند بعضهم بشرط ان يتقدمها وداد كقوله تعالى يود احدهم لو يعمر وودوا لو تدهن
اي يود التعمير والادهان وفيها كلام ليس هذا موضعه والفصيح في واوها عند التقاء الساكنين الكسر
نحو لو استطعنا وقرئ بضمها حملا على واو الضمير كما حملت واو الضمير عليها فقرئ بكسرها نحو اشتروا الضلالة
وتزاد بعدها لا فتصير لولا ولها معنيان احدهما امتناع لوجود نحو قوله ولولا فضل الله ويلزم
حذف الخبر بعدها ان كان كونا مطلقا والا فان دل عليه دليل جاز حذفه وذكره كقوله * يذيب
الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا * والا وجب ذكره كقوله فلولا بنوها حولها
لخبطتها * وتختص بالابتداء فاما قوله ولولا تحسبون الحلم يجزئ الماعدم المسيء من احتمالي فعلى حذف
ان كقوله ومن آياته يريكم البرق خوفا واختلف النحاة في المرفوع بعدها والاصح انه مبتدأ كما قدمته
والثاني ان يكون حرف تخصيص كهلا كقوله تعالى فلولا كان من القرون لولا اذ سمعتموه وقد يحذف الفعل
بعدها كقوله * تعدون عقر النيب افضل مجدكم * بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا * اي لولا تعدون
الكمي وتختص بالافعال كهلا فاما كقوله * ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة * الي فهلا نفس ليلى شفيعها
فعلى اضمار كان الشانية اي فهلا كان الامر والشان وهذه كلها اصول مقررة فيما وضعناه ل ا
مما ينبغي التكلم عليه هنا لا وهي نافية وناهية وزائدة للتوكيد والنافية تكون تارة لنفي الجنس
وتسمى لا التبرئة وتعمل عمل ان نحو لا رجل قائم واسمها معرب ومبني ولعملها شروط وتدخل عليها همزة
الاستفهام فتصير مشتركة بين النفي المستفهم عنه وبين التمني كقوله الا ماء باردا وبين التخصيص والعرض
وبين الاستفتاح والتنبيه كقوله تعالى الا يوم ياتيهم والناهية تجزم فعلا واحدا وترد للدعاء نحو لا تؤاخذنا
ربنا والزائدة كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد لئلا يعلم اهل الكتاب وفيما ذكرناه كفاية ل و ي
قوله تعالى لووا رؤوسهم اي اما لوها وعطفوها تكبرا عن الحق يقال لوى رأسه وعنقه ولوا بها
مخففا ومشددا وقد قرئ بهما ويقال لوى رأسه وعواه ايضا ليا وعيا اذا ثناه عنك خلافا
عليك قوله ليا بالسنتهم اي تحريفا والاصل لويا فادغم وقوله يلوون السنتهم بالكتاب اي يحرفونه

ويغيرون

ويغيرون احكامه واصل اللي الفتل والمعنى يفتلونها عن النطق بالحق الى النطق بالكذب
ويعبر به عن التحرص ايضا وقوله ولا تلوون على احد اي لا تعطفون عليه ولا تنثنون له فرقا
وخوفا ولذلك فسر بلا تعرجون يقال فلان لا يعرج على احد اي لا يلتفت اليه لعظم ما دهمه وقد
الم حسان رضي الله عنه بهذا المعنى في قوله تركت الاحبة ان تقاتل دونهم ونجا براس طمرة ولجام وقوله
وان تلووا اي تحرفوا وتتعطفوا قال القتيبي تلووا من اللي في الشهادة والميل الى احد الخصمين
وقيل هو من لويت فلانا حقه اي دافعته ومنه الحديث لي الواجد يحل عقوبته وعرضه وانما
اوردت ذلك لئلا يتوهم التكرار في قوله تعالى او تعرضوا وهو من لاواه يلاويه وقرئ تلوا بواو
واحدة من ولي الامر اذا قام به اي وان قمتم بالامر وقيل هو الاول الا انه خفف بالحذف واللواء
الراية لالتوائه بالريح واللوى بالقصر ما التوى من الرمل قال امرؤ القيس * قفا نبك من
ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل ل ي ت قوله تعالى يا ليتنا نرد
ليت حرف تمن من اخوات ان وخالف اخواته من حيث انه اذا اتصلت به ما الزائدة جاز
فيه الاعمال والاهمال وينشد قول الذبياني * قالت الا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا ونصفه
فقد * بنصب الحمام ورفعه بل زعم سيبويه انها معملة على الروايتين وتحقيق ذلك في ايضاح
السبيل وغيره واما اخواتها فاذا اتصلت بها ما المذكورة بطل عملها كقوله تعالى انما الله اله واحد
انما يحكم الله هذا هو المشهور وزعم الفراء انها تنصب الجزئين مستدلا بقوله ليت الشباب
هو الرجيع على الفتى والشيب كان هو البدئ الاول ولا يراعى موضع اسمها بل لفظه بخلاف ان
ولكن وزعم الفراء جوازه وانشد * يا ليتني وانت يا لميس * في بلدة ليس بها انيس * و
الفرق بين التمني والترجي ان التمني يكون في الممكنات والمستحيلات نحو ليت الشباب
هو الرجيع على الفتى والترجي لا يكون الا في الممكنات لا يقال ليت الشباب يعود وقد يعرب
اذا قصد به حكاية مجرد اللفظ كقوله ليت وهل ينفع شيئا ليت * ليت شبابا بوع فاشتريت
وكقوله ان ليتا وان لوا عناء والليت بكسر اللام عرق في العنق قال بلغت نحو الحي
حتى وجدتني وجعلت من الاصغاء ليتا واخدعا ل ي س قوله تعالى ليس مصروفا عنهم ليس
فعل ناقص ملازم النقص وزعم ابو علي انه حرف ويعمل عمل كان ولا يتصرف وله احكام كثيرة
ولعدم تصرفه وشبهه بالحرف لم يلتزم معه نون الوقاية كلزومها مع غيره كقوله عددت قومي
كعديد الطيس اذ ذهب القوم الكرام ليسي وتقع استثناء كقوله ليس السن والظفر اي
الا السن وتدخل عليها الهمزة فتفيد التقرير كقوله تعالى أليس الله بكاف عبده اي الله كافيه
وهذا لا خصوصية له بليس بل كل استفهام دخل على نفي قرر نحو الم يكفيكم الم نشرح وقال ابن
عباس في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى لو قالوا نعم لكفروا وفيه بحث حسن حققناه في موضعه
وقد تقدم ان بعضهم زعم ان لات اصلها ليس ولبس شئ ل ي ك قوله تعالى اصحاب الايكة
تقدم في باب الهمزة انه قرئ الايكة وليكة وكلام الناس في ذلك هناك فاغنى عن اعادته
هنا ل ي ل قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار الليل عبارة عن زمن مغيب الشمس الى طلوع الفجر

او طلوع الشمس لانه مقابل النهار وقيل هو قبل النهار ام بعده خلاف لا طائل تحته وقوله
نسلخ منه النهار من ابلغ الاستعارات جعله كشط جلدها عنها وقوله كانوا قليلا من
الليل قيل هو مفرد يراد به الجمع ولا حاجة الى ذلك لان المراد به الجنس والليل ايضا فرخ الحبارى
ويقال ليل اليل على المبالغة ويستطال عند هجوم الهم ونحوه كقول امرء القيس * فيا لك من
ليل كان نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل * وقال ايضا * وليل كموج البحر ارخى سدوله
علي بانواع الهموم ليبتلي * والليلة واحدة الليل ويقال الليلة لما قبل زوال اليوم بعدها وما بعد
الزوال يقال فيها البارحة فيقال قبل الزوال رايت الليلة كذا وبعده رايت البارحة قال
طرفه ما اشبه الليلة بالبارحة وجمعها على ليالي وليايل وليلات ويقال ليلة ليلاء كما قالوا اليل
اليل فقابلوا افعل بفعلاء نحو احمر وحمراء وقيل اصله ليلية ليلاوة قال الراغب بدليل تصغيرهم
على لييلة وجمعهم على ليال ل ي ن قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم اى خفضت جناحك لهم و
وتواضعت مع رفعة منزلتك وعلو مرتبتك واللين في الاصل مقابل الخشونة وهما مدركان
بالحس اعني حاسة اللمس وحقيقته في الاجسام ثم يستعمل في الخلق وغيره من المعاني مجازا
لما تقدم ويقال فلان لين الجانب وفلان خشن وكل منهما يمدح به تارة ويذم به اخرى وذلك
بحسب المقامات الا ترى الى قول الحماسي ان ذو لوثة لانا قوله ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله اى ينقادون ويطيعون ولما قدم ان جلودهم تقشعر اخبر انها تلين بذهاب
القشعريرة عنها وما احسن تقابل ما بين الصفتين هنا فان القشعريرة بالحس تجعل في البدن
خشونة فاذا زالت حصلت له نعومة لانبساط الجلد وامتداد شوه وقال الراغب
قوله ثم تلين الاية اشارة الى اذعانهم للحق وقبولهم له بعد تابيهم منه وانكارهم اياه و
وليس في ذلك اشارة الى بعض ما ذكر لا من اللفظ ولا من السياق ولا قرينة حالية فمن
اين له ذلك والتحاضير لين القلوب الى لين الجلود ولنخبر بتوافق الظاهر والباطن وهو
غاية المراد وفي الحديث كان اذا عرس بليل توسد لينة وقيل هي كالمسور او كالرفادة
سميت بذلك للينها وقد تقدم ان اللينة النخلة اصلها من ذوات الواو فهي تشارك
هذه لفظا وتفارقها اصلا ومعنى كتاب الميم باب الميم المفردة الميم حرف جر تجر المقسم به و
ولا تدخل الا على الجلالة المعظمة وفيه ثلاث لغات الضم والفتح والكسر نحو مُ الله لافعلن
كذا ومَ الله ومِ الله وقيل بل هي من اسم لانها منقوصة من ايمن في قولك ايمن الله فهي مجرور
بالاضافة وقد رد هذا القول بانه لا تحذف حروف اسم حتى يصير على حرف واحد وبانه ليس لنا
اسم موضوع على حرف واحد وقد اجيب عن ذلك بمر اسم فاعل من ارى فانه لم يبق منه الا الفاء
وعين التي بما حكى ابن مقسم استقى ماء مقصورا منونا فلم يبق منه الا حرف واحد م أ ج
قرا عاصم يأجوج ومأجوج مهموزين فقيل هما الاصل والالف مقلوبة عنها وقيل لغتان
وقيل الالف اصل والهمزة مقلوبة منها وقيل هما عربيان واشتقاقهما من اجيج النار
او من الاجة وهي الاختلاط وعلى هذا فميمها زائدة وليست مما نحن فيه وفيهما ابحاث كثيرة

ذكرتها

ذكرتها في الدر والعقد م ا ى المائة الرتبة الثالثة في الاعداد فان اصول الاعداد اربعة
احاد وعشرات ومئات والوف واصلها مائة فخففت لامها بدليل امأيت الدراهم
اى جعلتها مائة وامأت هي اى بلغت ذلك م ت ع يمتعكم متاعا حسنا قيل معناه
يعمركم اى يطيل عمركم والمادة تدل على الطول ومنه رجل ماتع اى طويل ومتع النهار طال
وامتع فلان طالت مدته وامتعني الله بك اى اطال ايناسي ببقائك وفي حديث الدجال السحر
جبل ماتع وفي حديث عمر منا ابا جالس في اهلي اذ متع النهار وقيل المتوع الامتداد والارتفاع
ومنه قول عمر اذ متع النهار ويقال متع النبات والمتاع انتفاع ممتد ويقال لكل ما ينتفع
به في البيت وفي غيره متاع ومنه قوله تعالى ابتغاء حلية او متاع زبد مثله وقوله ولما فتحوا
متاعهم قيل طعامهم وقيل اوعية طعامهم وكلاهما متاع للانتفاع بهما ومتعة المطلقة
ما ينتفع به مدة عدتها وقوله فمتعوهن اى اعطوهن من النفقة ما ينتفعون به ومنه نكاح
المتعة وذلك انه كان الرجل ينكح المراة مدة معلومة يتمتع بها فيها فاذا مضت فارقها من
غير طلاق كالمستاجرة وقال الراغب هو ان الرجل كان يشارط المراة على مال معلوم يعطيها
الى اجل معلوم فاذا انقضى ذلك الاجل فارقها من غير طلاق وكيف ما كان فنكاح المتعة باطل
وان كان جائزا في اول الاسلام فقد نسخ حكمه وقد بينا مذاهب الناس فيه في القول الوجيز
وقوله فمن تمتع بالعمرة الى الحج اختلف الناس في كيفية ذلك على ما بيناه في الكتاب
المشار اليه وحاصله ان فيه انتفاع للحاج بمعنى انه ينتفع باستباحة محظورات الاحرام
تلك المدة الى ان يحرم بالحج بخلاف المفرد والقارن وكل موضع ذكر فيه تمتع الدنيا فهو سبيل
التهديد وذلك لما فيه من التوسع والتنعم قوله قل متاع الدنيا قليل اى سائر انتفاعاتها
بجميع الاشياء قليل في جنب متاع الاخرة لكثرته كثرة خارجة عن الحد ولكونه على صفة لا يعلمها
الا الله ولو لم يكن فيه الا سلامته من المنغصات والشوائب المكدرات وانقطاعه في بعض
الاوقات لكفى قوله ومتعناهم الى حين يحتمل البقاء ويحتمل التوسعة في النعمة قوله ولكم في
الارض مستقر ومتاع الى حين تنبيه على ان لكل انسان من الدنيا تمتعا مدة معلومة قوله الا رحمة
منا ومتاعا الى حين اى لا بد لهم من حين يموتون فيه بعد انجائنا اياهم من الغرق وتمتيعنا
لهم في الدنيا بضروب النعم وقد غرق بعضهم ثم نجا فهني بالسلامة فانشد * ولو اسلم
لكي ابقى ولكن * سلمت من الحمام الى الحمام * والاستمتاع طلب التمتع ومنه قوله تعالى ربنا
استمتع بعضنا ببعض وذلك لان كلا من الجنسين قد سال صاحبه التمتع فاعطاه ما ساله
الجن سولت لهم اعمالا فاطاعوهم فيها وقيل استمتاع الانس بالجن هو ان الرجل من الانس
كان اذا سافر فنزل واديا وخاف من شره قال اعوذ برئيس هذا الوادي واستمتاع
الجن بالانس هو تعظيمهم اياهم حيث كانوا عندهم ممن يعاذ به ويلتجى اليه وقد اخبر الله تعالى
بذلك حيث قال وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قوله فاستمتعوا بخلاقهم
اى انتفعوا بنصيبهم من الدنيا وقال الفراء رضوا به عن نصيبهم في الاخرة قوله تعالى ابتغاء حلية

او متاع اي مثل الحديد والنحاس والرصاص وسائر الجواهر المنطبعة لكثرة انتفاعهم بها سفرا
وحضرا وطول بقائها وفي الحديث حرم شجر المدينة ورخص في الهش ومتاع الناضح اراد به
اداة الرجل ونحوه التي يؤخذ من الشجر وقولهم شراب ماتع قليل معناه احمر والظاهر ان الحمرة
ليست من خصوصية ذلك بل المراد بالماتع المانع وانما ذكروا الحمرة لانها في الغالب دالة على جودته
ووفور الانتفاع به وقالوا حبل ماتع اي قوي وانشد ومیزانه في سورة البر ماتع اي قوي راجح
م ت ك قرا بعض القراء واعتدت لهن متكا قيل هو الاترج وقرئ بفتح ميمه ايضا ونقل ابو عمرو فيه
تثليث الميم بالحركات الثلث وانشد من قال هو الاترج قول الشاعر فاهدت متكة لبني
ابيها تخب بها العثمثمة الوقاح وقيل بل هو اسم لكل فاكهة تقطع بالسكين كالاترج ونحوه
وانشد نشرب الاثم بالصواع جهارا وترى المتك بيننا مستعارا وفرق بعضهم بين المضموم
وغيره فقال هو بالضم الاترج وبالفتح الخمر وقيل هو الشراب الخالص وقال المفضل هو بالضم
الماترج او الخمر في لغة كنده وقيل هو من بتك اي قطع فابدلت الباء ميما وهي لغة مطردة م ت ن
قوله تعالى ذو القوة المتين الشديد الحول وقيل هو من تاكيد اللفظ لاختلاف معناه فالمتين القوي
كقوله صلوات من ربهم ورحمة واصله من المتن وهو الصلب فانه اقوى ما في الانسان والمتنان
من باب ثابت مفارقة وقيل بل المتنان مكتنفا الصلب وبه شبه المتن من الارض ومتن
كل شيء وسطه والمتن المقابل للسند عند اهل الحديث وهو نص الحديث ومتنته ضربت متنه
نحو رأسته وبغار مسه بالسل وانشد لها متنتان خظاتا كما اكب على ساعديه النمر ومتن قوي
متنه فصار متينا وفي الحديث في صفة القران هو حبل الله المتين اي القوي الذي لا ينقطع
بمن تعلق به واستمسك م ت ى قوله تعالى متى هذا الوعد متى ظرف زمان يستفهم به عن الزمن
الخاص نحو متى تخرج وجوابه يوم الجمعة ونحوه وقيل وقتا ونحوه لم يصح وهذيل تجعلها بمعنى وسط
فتقول اجعله متى كمك اي وسط وقيل يجعلونها بمعنى من وعلى كلا التقديرين فيجر ما بعدها اما
بالاضافة او بحرف الجر وانشد لابي ذويب الهذلي شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر
لهن نئيج قيل معناه وسط لجج وقيل معناه من لجج وتكون اسم شرط ايضا فعليهن شرطا وجزاء
كقول الشاعر متى تاته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد ولما سمع النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم هذا البيت قال تلك نار موسى وهي مبنية على كلا التقديرين لتضمنها
معنى حرف الاستفهام والشرط وتمال الفها وتكتب ياء وقد تقدم ذكرها في مادة م ت ى م ث ل
قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة الاية المثل هو القول السائر على وجه يماثل
التي ضرب لها ولا بد فيه من غرابة لما انزل الله لن يخلقوا ذبابا كبيت العنكبوت قالت
اليهود ان الله اجل ان يتكلم بهذا فنزلت وقيل المثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في
شيء اخر بينهما مشابهة لتبيين احدهما الاخر وتصويره نحو قولهم الصيف ضيعت اللبن
فان هذا القول يشبه قولك اهملت وقت الامكان امرك وكذلك قال
تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون لانه لا بد من تدبر المثل والممثل له

ومطابقة

ومطابقة ما بينهما قيل والمثل يقال على وجهين احدهما بمعنى المثل نحو شبه وشبه ونقص ونقص
قال بعضهم وقد يعبر بهما عن وصف الشيء نحو قوله تعالى مثل الجنة اي صفتها والثاني عبارة عن
المشابهة لغيره في معنى من المعاني اي معنى كان وهو اعم الالفاظ الموضوعة للمشابهة وذلك ان الند
يقال فيما يشاركه في الجوهرية فقط والشكل فيما يشاركه في القدر والمساحة والشبه فيما
يشاركه في الكيف فقط والمساوي فيما يشاركه في الكمية فقط والمثل عام في جميع ذلك قال ولهذا
لما اراد الباري عز وجل نفي التشبيه عن ذاته المقدسة من كل وجه خصه بالذكر دون بقية الالفاظ
المذكورة فقال تعالى ليس كمثله شيء قيل وجمع بين كاف التشبيه ولفظ المثل تنبيها على ارادة تاكيد
النفي وتنبيها على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفى بليس الامرين جميعا وقال بعضهم
الكاف مزيدة اذ لو لم يقل بذلك للزم ثبوت مثل الله تعالى اذ يصير التقدير ليس مثل مثله
شيء وهو محال وقيل المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه ليس لصفته صفة تنبيها على انه وان وصف
بكثير مما لا يوصف به البشر فليس تلك الصفات له على حسب ما تستعمل في البشر وقيل المثل
يجيء بمعنى الذات نحو مثلك لا يفعل كذا يريدون انت لا تفعل كذا وهو ابلغ منه وانشد
على مثل ليلى مقتل المرء نفسه وان بات من ليلى على الناس طاويا يريد على ليلى بدليل
قوله وان بات من ليلى وقد منع الله من ضرب المثل له تعالى بقوله فلا تضربوا لله الامثال
وقد نبه انه يضرب لنفسه المثل ولا يجوز لنا ان نقتدي به في ذلك فقال ان الله تعالى يعلم
وانتم لا تعلمون ثم ضرب لنفسه مثلا فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا الاية قال بعضهم وفيه تنبيه
انه لا يجوز ان يصفه بصفة مما يوصف به البشر الا ما وصف به نفسه قوله للذين لا يؤمنون
بالاخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى اي لهم الصفات الذميمة وله تعالى الصفات العلى قوله
مثل الذين حملوا التورية الاية اي هم في جهلهم بمضمون حقائق التورية كالحمار في جهله بما
على ظهره من الاسفار وقوله فمثله كمثل الكلب شبهه في ملازمته عنه واتباعه هواه وقلة
مزايلته له بالكلب الذي لا يزايل اللهث على جميع الاحوال وقد تقدم شرحه وقوله مثلهم
كمثل الذي استوقد نارا شبه من اتاه الله ضربا من الهدى والمعونة فاضاعه ولم يتوصل به الى ما رشح
له من نعيم الابد بمن استوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت له ضيعها ونكس فعاد في ظلمته التي كان فيها
قوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق شبه المدعو بالغنم التي ينعق بها وداعيها بالناعق [illegible]
بالغنم فاجمل وراعى مقابلة المعنى دون مقابلة الالفاظ وبسط ذلك وشرحه ومثل الذين
كفروا كمثل الذي ينعق بالغنم ومثل الغنم التي لا تسمع الا دعاء ونداء وفيه تقديرات اخر
حررناها في الدر وغيره قوله وقد خلت من قبلهم المثلات اي النقمات الواحدة مثلة وقرئ
بسكون العين وهو مطرد كعضد وعضد والمثلة نقمة تنزل بالانسان فيجعل مثالا يرتدع
به غيره كالنكال وقيل المثلة هي المثلة بضم الفاء وسكون العين وقد قرئ المثلات جمعا له
وقال ابن اليزيدي المثلات الامثال والاشباه قوله ومضى مثل الاولين اي قصصهم
وعقوبتهم قوله مثل الذين كفروا بربهم ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل وكما ياتكم

مثل الذين خلوا قبلكم ذلك بمعنى الصفة ويجوز ان يكون على بابه لما في ذلك من الغرابة قوله تعالى
وخلقنا لهم من مثله ما يركبون اي من مثل السفن ويعني بذلك الابل وذلك انها في حملها الاشياء
الثقيلة وصبرها على عدم الماء والعلف كالسفن ولذلك تسميها العرب سفن البر قوله تعالى
ومثلهم معهم اي انه تعالى احيا من مات من ولد ايوب عليه السلام ورزقه مثلهم زيادة قوله تعالى
ما هذه التماثيل الواحد تمثال وهو صورة تجعل على شكل من يرون حكاية صورته وشكله
والمراد بها هنا الاصنام وقوله من محاريب وتماثيل قيل هي صور الانبياء وكان تصوير
في شرعه عليه السلام مباحا فامر الجن ان تصور مثل صور الانبياء ليتذكر الناس افعالهم
فيعملون بعملهم وكذا كان في زمن نوح عليه السلام يقال ان ودا وسواعا ويغوث ونسرا
كانوا قوما صالحين فلما ماتوا صوروا صورهم ليتذكر الناس بهم فلما طال الزمان وحدث
خلف جاء ابليس فقال لهم ان اباءكم الاقدمين كانوا يعبدون هؤلاء وعبدها قدامهم فعبدوه
واصل المادة الدلالة على الانتصاب والتصوير يقال مثل بين يديه اي انتصب ومنه الحديث
من احب ان يتمثل الناس له قياما فليتبوأ مقعده من النار والممثل هو الشيء المصور على مثال
غيره ومثل كذا تصور بصورته قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا قوله تعالى بطريقتكم المثلى اي القربى
الى الخير الفضلى فالمثلى تانيث الامثل يعبر به عن الاشبه بالافاضل والاقرب الى الخير واماثل
القوم كناية عن خيارهم وعليه قوله تعالى اذ يقول امثلهم طريقة اي الاقرب الى الصواب وقال
ابن عرفة في قوله بطريقتكم المثلى اي يصرفان وجوه الناس الاماثل اليهما يعني يغلبان على الاشراف
قيل والاماثل يجوز ان يكون جمع امثل وان يكون جمع امثال وامثال جمع مثل والمثل سيد القوم
وخيارهم وسأل ابو الهيثم رجلا فقال ابغني بقومك فقال ان قومي مثل قال ابو الهيثم
يريد سادات ليس فوقهم احد وعلى هذا فمثل يكون للواحد والجمع ولكن السادات لما كانوا
في الغرابة بالنسبة الى زيادة الخير اطلق عليهم لفظ المثل لذلك وقال في قوله امثلهم طريقة
اي اشدهم مذهبا وقولهم المريض اليوم امثل حالا من امس من ذلك اي اقرب الى الصحة
وادنى الى الخير وفي الحديث نهى ان يمثل بالدواب وان يؤكل الممثل بها كانوا ينصبون الدابة
غرضا يرمون عليها فنهاهم عن ذلك وان اكلها اذا فعل بها ذلك لانها ميتة اذ يقدر على ذكا تها
ويقال بهذا المعنى مثل به يمثل مثولا فهو ماثل وممثول وفي الحديث وان يؤكل الممثول
والمثلة التشويه بالقتيل كقطع المذاكير وصلم الاذن وجدع الانف وفي الحديث نهى عن المثلة
ولما راى عليه الصلوة والسلام عمه حمزة وقد مثلت به كفار قريش قال لامثلن بسبعين
رجلا فنزل قوله تعالى فان عاقبتم الى لهو خير للصابرين فصبر عليه الصلوة والسلام واحتسب و
وفدى وعفا وفي الحديث من مثل بالشعر فليس له خلاق عند الله تعالى قيل هو حلقه عن الخدود
وقيل هو خضابه بالسواد م ج د قوله تعالى ذو العرش المجيد اي الواسع الكرم والجلالة والمجد
السعة في الكرم والتزايد في الجلالة يقال مجد يمجد فهو ماجد ومجيد ومجيد ابلغ لانه من صيغها ومجد
مجدا ومجادة واصله من مجدت الابل حصلت في مرعى كثير واسع وقد امجدها الراعي جعلها في ذلك

ويقول

ويقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار اي تحرى السعة في بذل الفضل المختص بذلك
النوع ويروى واستمجد بصيغة الماضي المرخ فاعل بمعنى استكثر اي النار وقيل المجيد الشريف
ورجل ماجد مفضال كثير الخير قوله والقرآن المجيد وصف بذلك لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية
والاخروية ولذلك وصف بالكريم وقرئ قوله ذو العرش المجيد بجر المجيد ورفعه فالجر على انه
نعت للعرش لعظم وجلالة قدره وسعة خلقه واليه اشار عليه الصلوة والسلام بقوله ما
الكرسي في جنب العرش الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وعليه قوله رب العرش العظيم والرفع
على انه نعت للودود وذلك لسعة فيضه وكثرة جوده والتمجيد من العبد لله تعالى بالقول
وذكر الصفات الحسنة ومن الله للعبد باعطائه الفضل م ج س قوله تعالى والمجوس المجوس
جيل معروف وهم قوم يعبدون النار وقال اخرون يعبدون الشمس والقمر وقال اخرون
هم قوم من النصارى الا انهم اعتزلوهم ولبسوا المسوح وقيل اخذوا من دين النصارى شيئا
ومن دين اليهود شيئا وقيل هم قوم يقولون بان العالم اصلان ظلمة ونور وقيل هم قوم يتعبدون
باستعمال النجاسات والاصل على نجوس بالنون فابدلت النون ميما وقيل كان لهم كتاب
فرفع ولذلك قال عليه الصلوة والسلام سنوا بهم سنة اهل الكتاب غير اكلي ذبائحهم ولا
ولا ناكحي نسائهم م ح ص قوله تعالى وليمحص الله اصل المحص تخليص الشيء مما فيه عيب
كالفحص الا ان الفحص يقال في ابراز شيء من اثناء ما يختلط به وهو منفصل والمحص يقال في
ابرازه عما هو متصل به يقال محصت الذهب ومحصته اذا ازلت عنه ما يشوبه من خبث
فمعنى التمحيص في الاية التزكية والتطهير وازالة ما يغاير الايمان وكذا قوله وليمحص الله
ما في قلوبكم اي يزيل ما فيها من ظن لا يليق بكم وفي الدعاء اللهم محص عنا ذنوبنا اي ازلها و
وحقيقته ازل ما علق بنا واختلط وخلصنا منه تخليص الخبث من الذهب ونحوه و
وقال ابن عرفة وليمحص الله الذين امنوا اي وليبتليهم قال ومعنى التمحيص النقص ومحص الله
ذنوبك اي نقصها وسماه للكافر محقا قال الهروي سمعت الازهري يقول محصت
العقب من اللحم نقيته منه لتعمله وتراراد تعالى ليخلصهم وفرس محوص القوائم اي خالص
من الرهل وفي حديث علي كرم الله وجهه وذكر فتنة فقال تمحص الناس فيها كما يمحص الذهب
فتعرف جودته من رداءته ومحص الثوب زال عنه زئبره ومحص الحبل اخلق حتى ذهب
زئبره ومحص الظبي عدا المعنى الذهاب فيه م ح ق قوله تعالى ويمحق الكافرين اي يذهبهم
ويستأصلهم يقال محقته فانمحق اي اذهبته فذهب قوله يمحق الله الربوا اي يذهب بركته
وزيادته الظاهرة لكم ويربي الصدقات ويزيد ما يخرج منه وان كان نقصا فيما ترونه
فالربوا وان كان زيادة ظاهرة مذهبة والصدقة وان كانت نقصا ظاهرا مزيدة وما حق
ما جاءت المقابلة ويمحق ويربي واصل المحق النقصان ومنه المحاق لاخر الشهر لانمحاق
الهلال فيه يقال محقه اي نقصه واذهب بركته م ح ل قوله تعالى وهو شديد المحال
اي العقوبة محل به اذا عاقبه قال ابو العباس هو ماخوذ من قول العرب محل فلان بفلان

اذا سعى به الى السلطان وعرضه لما يهلكه عنده وتمحلت الدراهم سعيت في طلبها وقال ابو زيد
المحال النقمة وقال الازهري اي شديد القوة والشدة وماحلت فلانا اي قاتلته ايهما اشد وفي
الحديث ولا تجعل القرآن بنا ماحلا اي ساعيا في هلاكنا على المجاز وقال ابو عبيد المحال العقوبة
والمكروه ابن عرفة المحال الجدال ماحل عن امره اي جادل وانشد لذي الرمة ؎ وليس بين
اقوام فكل ؎ اعد له الشغازب والمحالا ؎ قال ومنه حديث انس ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ارسل رسولا الى عظيم من المشركين يدعوه الى الله فقال المشرك صف لي الهك
امن فضة ام من ذهب ام من نحاس فاستعظم ذلك فرجع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال ارجع فادعه فرجع فاذا صاعقة قد اصابته ونزل قوله تعالى وهم يجادلون في الله
وهو شديد المحال اي الكيد والعقوبة والمشهور ان ميمه اصلية لاشتقاقه من المحل كما تقدم
وقال القتيبي وهو من الحيلة وميمه زائدة ورد عليه بان ميمه اصلية بدليل ان كل ما كان على زنة فعال
كمهاد وملاك ومراس كانت ميمه اصلية وكل ما كان على مفعل من ذوات الواو بفتح عينه نحو محور
ومقول وبيانه في غير هذا الا انه قد قرأ الاعمش المحال بالفتح وفسرها ابن عباس بانها الحول
فهي مرشحة لما قاله القتيبي قال بعضهم هو من قولهم محل به ومحالا ومحالا اذا اراده بسوء قال ابو زيد
محل الزمان قحطه ومكانا ماحل ومتماحل وامحلت الارض والمحالة فقار الظهر والجمع المحال ولبن
ممحل اي فاسد وفي الحديث ان ابراهيم قال انا الذي كذبت ثلث كذبات قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وما منها كذبة الا وهو يماحل بها عن الاسلام اي يجادل قلت تسميته صلى الله تعالى
تعالى عليه وسلم ما ماحل به كذبات على طريق المجاز والا فهو مبرأ من الكذب المذموم صلى الله تعالى
عليه وسلم ولذلك لم يسكت نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فسر لامته تلك الكذبات وبين
وجوهها وفي الحديث القرآن شافع مشفع وماحل مصدق اي ساع مصدق من قولهم محل به اذا
سعى به وقيل معناه مجادل مصدق ومنه الحديث ايضا ابضا عهدهم لا ينقض عن شبه
ماحل اي ساع وواش يشي بهم ومن كلام امير المؤمنين علي رض ان من ورائكم فتنا متماحلة
اي متطاولة ممتدة والمتماحل من الرجال الطويل وقال بعضهم معنى شديد المحال اي شديد
الاخذ بالعقوبة وكلها معان متقاربة بالفاظ متغايرة م ح ن قوله تعالى فامتحنوهن اي اختبروهن هن
وجربوهن وابتلوهن وقد تقدم الكلام في الابتلاء واصله من امتحنت الذهب والفضة
اذا اذبتهما لتختبر بها اخالصان ام لا وقال ابو عبيد في قوله تعالى امتحن الله قلوبهم للتقوى اي صفاها
وهذبها وفي الحديث فذلك الشهيد الممتحن قال شمر هو المصفى المهذب وهذا بمعنى ما تقدم
فان التصفية والتخليص من واد واحد م ح و قوله تعالى يمحو ما يشاء بما يكتبه الحفظة ويثبت
ما يشاء وفي التفسير ان الله ينظر كل يوم في اللوح المحفوظ ستين نظرة فيمحو ما يشاء
ويثبت ما يشاء ومعنى ذلك ان الله تعالى امر الملائكة بكتب اشياء فيامرها بان تجعل فلانا
الشقي سعيدا وعكسه وفلانا الغني فقيرا وعكسه فيفعل ذلك فالمحو والاثبات بالنسبة
الى علم الملائكة واما علمه تعالى فلا يتبدل ولا يتغير ولا يوجد في الوجود شيء الا على وفق علمه القديم ولذلك

عقبه

عقبه بقوله وعنده ام الكتاب اي اصل ذلك الكتاب وهو علمه وعبر في الحديث بقوله
ينظر عن امره بما يريد ولا نظر على الحقيقة وبالجملة لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقيل ينسخ
من الامر والنهي ويبقي ما يشاء واصل المحو ازالة الاثر ومنه قيل للشمال محوة لانها تمحو
السحاب والاثر وفي الحديث لي خمسة اسماء فذكر منها الماحي لانه يمحو الله به الكفر وآثاره وقال
بعضهم يخاطب النعمان بن بشير زيادة وتنا نعمان لا تمحونها تقوى الله فينا والكتاب الذي تتلو
يقال محوت الكتاب محوا ومحيته محيا م خ ر قوله تعالى وترى الفلك مواخر جمع ماخرة وهي
السفن وصفت بذلك لانها تشق الماء بجناجيها اي بصدورها والمخر الشق يقال مخرت
السفينة الماء اي شقته ومخر الارض اي شقها بالحرث ومخرها بالماء اذا جلب عليها التصير وبعضهم
اي خليقة بالزراعة وقيل مخر الارض استقبالها بالمرور فيها يقال مخرت السفينة الماء مخرا ومخورا
واستمخرت الريح واستمخرتها اذا استقبلتها بانفك ومنه الحديث استمخروا الريح واعدوا النبل
يعني في الاستنجا وقال ابن شميل يقول اجعلوا ظهوركم الى الريح عند البول كانه اذا ولاها ظهره
شق استقبال الريح بظهره فاخذت عن يمينه وشماله قال وقد يكون استقبال الريح مخرا الا ان
المراد به في الحديث استدبار وفي حديث اخر اذا بال احدكم فليتمخر الريح اي ينظر اين مجراها
فلا يستقبلها ولكن يستدبرها كيلا يرد عليه البول والماخور الموضع الذي يباع فيه الخمر وقيل
هو موضع الريبة ولما ولي زيادة البصرة قال ما هذه المواخير الشراب عليه حرام حتى يستوي
بالارض هدما وحرقا يعني موضع الريبة م د د قوله تعالى واخوانهم يمدونهم في الغي وقرئ
في المتواتر بفتح الياء وضمها من مد وامد فقيل بمعنى واحد يقال مد النهر ومده نهر اخر وقيل امد
في المحبوب نحو قوله وامددناهم بفاكهة ولحم ويمددكم باموال وفي المكروه نحو قوله تعالى ونمد لهم
من العذاب مدا وهذا امر وبقوله واخوانهم يمدونهم في قراءة من ضم الياء ولذلك عدل بعضهم
الى عبارة اخرى قال واكثر ما جاء الامداد في المحبوب والمد في المكروه ومعنى الاية ان اخوان الشياطين
تمدهم الشياطين وعلى هذا الوجه فالخبر جار على غير من هو له وقيل غير ذلك الا انا قد ذكرنا عليه
العامة وفي الاية اوجه اخر حررناها في الدر قوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون اي يمهل لهم م
ويطيل لهم قوله كيف مد الظل اي بسط قوله تعالى فليمدد له الرحمن مدا اي يمهله ويطيل
عمره ويوسع عليه استدراجا له وهذا اللفظ امر ومعناه خبر لان الله تعالى لا يامر نفسه ولكنه
اذا جاء الخبر بلفظ الامر كان اوكد وقيل المعنى ان الله جعل جزاء ضلالته امداده فيها قوله
ولو جئنا بمثله مددا اي زيادة ومنه الحديث ومداد كلماته اي ومثلها وعددها وقيل المداد
مصدر كالمد ومددت الشيء مدادا او بنو فلان بنو ابيوتهم على مداد واحد وعلى غرار واحد ومثال
واحد كله بمعنى واصل المد الجر والطول ومنه المدة للوقت الممتد ومد الجيش ومد النهر
ومد منله وقال عثمان رض لبعض عماله بلغني انك تزوجت امرأة مديدة يعني طويلة
ورجل مديد اي طويل والطويل والمديد بحران معروفان وفي حديث اخر ينبعث فيه
ميزابان من الجنة مدادهما انهار الجنة اي تزيد بهما انهارها قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى

ما متعنا كناية عن التطلع لما في ايديهم من زخارف الدنيا وتقلب التجارات والاولاد وغير ذلك
والمراد امته عليه الصلوة والسلام عبر بالاعراض عن زينة الدنيا المنهي عنه مد الطرف اليها فان من
اعجبه شيء اتبعه نظره والمد مكيال معروف لانه يكال به ما فيه مدد الناس وحياتهم
م د ن قوله تعالى من اقصى المدينة المدينة البلدة التي كثر سكانها مدن بالمكان اذا اقام به ووزنها
فعيلة وقد تقدم ان بعضهم جعلها مفعلة فالميم مزيدة والمدينة ايضا الامة والمدين العبد
وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في كتاب الدال فاغنى عن اعادته ههنا م ر ي فلا تك في مرية
المرية قيل الشك وقال اخرون المرية التردد في الامر وهو اخص من الشك قال الراغب وفيه
نظر فان الشك تردد ايضا مع تساوي الطرفين قوله تمترون هو تفتعلون من المرية اي
تشكون ولا تمار فيهم الامراء اي لا تجادل وتحاجج والامتراء والمراة المحاججة فيما فيه مرية قيل
واصل ذلك من مرية الناقة مسحت ضرعها للحلب قوله افتمارونه على ما يرى اي افتجادلونه
مجادلة الشاكين المتحيرين لا الكائنين على بصيرة فيما تخاصمون فيه وقرئ افتمرونه وفسرت
بالجحود اي فتجحدونه والمراء المجادلة قال الشاعر ، فاياك اياك المراء فانه ، الى الشر
دعاء وللشر جالب ، ويشهد لقراءة يمرونه قول الاخر ، لقد مريته اخا ما كان يمريكا ،
وفي الحديث لا تماروا في القران فان مراء فيه كفر قال ابو عبيد ليس معنى الحديث عندنا على
الاختلاف في التاويل ولكنه على الاختلاف في اللفظ وذلك ان يقرأ الرجل بشيء فيقول له
اخر ليس ذلك كذا وقد انزلا جميعا يشهد لذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انزل القران
على سبعة احرف فالمماراة ان يستخرج الرجل كلاما ومعاني من خصومة وغيرها من مريت الشاة
والناقة كما تقدم اي استخرجت لبنها ويمسح ضرعها يقال ماريت الرجل وماريته ومنه
قول الاسود ما فعل الذي كانت امراته تشارته وتماريه وفي الحديث امر الدم بما شئت اي استخرجه
من ماري الناقة ويروى امر الدم بكسر الميم من مار يمور اذا سال اي اجره واسله وتلك مادة
اخرى وفي حديث الاحنف وساوم معه ناقة مرا اي تدر على المري م ر ا قوله تعالى يحول بين المرء
المرء الرجل والانثى مرأة والافصح فتح ميمه مطلقا وعليه جاء التنزيل وفيه لغة اتباع الفاء اللام في
الحركات اعرابها فيقال هذا مرء بضم الميم ومررت بمرء بكسرها ويجوز تسكينه فاذا اجتلب لها
همزة وصل فيقال امرء وامرأة والافصح حينئذ ان تتبع عينه لامه في حركات الاعراب وعليه جاء
التنزيل كقوله تعالى ان امرؤ هلك ويقال رايت امرأ ومررت بامرئ وفيه لغة فتح عينه مطلقا
والمروة كمال الرجولية قيل هي مشتقة من لفظ المرء كالرجولية مشتقة من لفظ الرجل والفتوة
من لفظ الفتى وهي الفاظ مصوغة لا انتقاس كالاخوة والابوة فهي مصادر لا افعال لها
وتشذ جمع المرء جمع سلامة ومن كلام الحسن البصري في بعض عظاته احسنوا ملاكم ايها المرؤون اي
اخلاقكم والملاء الخلق والملا ايضا القوم الاشراف ومن كلام رؤبة بن العجاج اين تريدون ايها
المرؤون قوله تعالى هنيئا مريئا اي سائغا في المرء والمري مجرى الطعام والشراب وقيل مجرى النفس
وهو عرق رقيق تحت الحلقوم متى لم ينحره الذابح فاته وقال كثير عزة هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة

من اعراضنا ما استحلت وانتصابهما في الاية على الحال او المصدرية او الدعاء وهناء الطعام ومرائ
والقياس امرانى وانما ترك للمشاكلة فلو افرد لم يقل الا امرانى ومثله اخذه ما قدم وما حدث
بضم دال حدث لاجل قدم فلو افرد قدم فتحت داله وقيل المري راس المعدة والكرش
اللاصق بالحلقوم ومرو الطعام وامرئه اذا تخصص بالمري لموافقة الطبع م ر ت قوله تعالى
ماروت ماروت اسم ملك من الملائكة يقال انه نزل هو وهاروت الى الارض ليحكما بين
الناس في قصة طويلة الله اعلم بصحتها ففتنا وانهما خيرا بين عذاب الدنيا والاخرة فاختارا
عذاب الدنيا وانهما معلقان ببابل واشتقاقه من المرت عند بعضهم وهو الكسر وفيه
نظر لكونه اعجميا وايضا فهو غير منصرف ولو كان مشتقا من المرت لانصرف ويجمع على موارت
وهوارت وموارته وهوارته م ر ج قوله تعالى مرج البحرين المرج الخلط ومعنى ذلك
انه تعالى اجرى البحرين وارسلهما مختلطا احدهما بالاخر وجعل بينهما لما اخبر تعالى برزخا وحجرا
محجورا وقال مجاهد ارسلهما وافاض احدهما في الاخر وقوله تعالى في امر مريج اي مختلط من قولهم
هو شاعر ومرة كاهن ومرة ساحر ومرة مجنون ويقال مرج الدين اختلط ومرج الشيء
اختلط ومنه مروج الدواب ومرج الشيء ايضا اذا قلق فلم يثبت ومنه مرج الخاتم في
يدي اذا لم يستقر وقال الازهري مرج البحرين اي خلى بينهما يقال مرجت الدابة اي خليتها
في المرعى وعن ثعلب مرج البحرين اجراهما والمرج الاجراء وفي الحديث وقد مرجت عهودهم
اي اختلطت قوله تعالى من مارج من نار اي دخان مختلط بسواد النار وقيل المختلط من اللهب
بالدخان وقال الفراء المارج نار دون الحجاب قوله والمرجان قيل المرجان صغار اللؤلؤ وقيل
هو البسد وهو جوهر احمر م ر ح قوله تعالى وبما كنتم تمرحون المرح شدة البطر والفرح و
والتوسع فيه قوله تعالى لا تمش في الارض مرحا اي مشيا مرحا اي ذا مرح او يكون مفعولا له
والظاهر وقرئ بكسر الراء على الحال من فاعل فعل النهي ومرحى كلمة تعجب م ر د قوله تعالى صرح
ممرد اي مملس ومنه الامرد لملاسة وجهه من الشعر وشجر امرد لا ورق به ورملة مرداء
لا نبات بها ومرد فلان من القبائح او من المحاسن اي تعرى منها وتجرد وقوله شيطانا مريدا
اي خارج عن الحق متجردا من الخير مع عرياته وقد مرد الرجل يمرد مرودا اذا خرج عن الطاعة
ونزع منها يده وتمرد اي عتا وزاد في الطغيان لكن ذلك من معنى التجرد والتعري وقيل ممرد
مطول في البناء والاول اظهر واليه اشار الشاعر في مجدل شيد بنيانه يزل عنه ظفر الطائر
ومنه مردوا على النفاق اي مرنوا عليه وضربوا به وتزايد عتوهم فيه ومارد اسم حصن للزباء
ومن كلامها تمرد مارد وعز الابلق والمرد ثمر الاراك لملاسته ونعومته وانشد ببعض المرد
شادن م ر ر قوله تعالى سحر مستمر قال الفراء معناه باطل سيذهب من قولك استمر امر فلان
اذا ثبت واستقر وقال غيره قوي محكم من قولك امررت الحبل فهو مرير ومر اذا احكمت
فتله ومنه قوله تعالى ذو مرة اي قوي من الامرار وقال اخرون مستمر اي نافذ ماض فعالي قوله وقيل
مستمر بمعنى مر من المرارة ضد الحلاوة وقيل انه يوم الاربعاء قال الهروي الذي لا يدور في الشهر

قوله ذو مرة اى قوة من جبل محو وفرس ممر اى موثوق الخلق ويعنى به جبرئيل لانه اقتلع سبع مداين
آل لوط بريشة من ريشه وهو اقوى من ذلك وصاح على اهل انطاكية صيحة واحدة فماتوا وفي الحديث
لا تحل الصدقة لغنى ولا لذى مرة سوى قوله تعالى وكاين من اية في السموات والارض يمرون
عليها اى يتجاوزونها ويبصرونها من قولك مررت على فلان اذا اجزت عليه والمشهور تعديته
بحرف الجر على او الباء كقوله ۞ ولقد امر على اللئيم يسبنى ۞ فمضيت ثمت قلت لا يعننى ۞ وقال تعالى
يمرون عليها وقد توسع فيه وضمن معنى المتعدى فنصب بنفسه كقول الشاعر ۞ يمرون الديار
فلم يعوجوا ۞ كلامكم على اذا حرام ۞ فمرت به اى استمرت اى قامت وقعدت ولم يستثقل به ولذلك
فسره بعضهم بخف كانه راى بعده فلما اثقلت وقرى مرت بتخفيف الراء من المرية وفي حديث
الوحى سمعت الملائكة مرار السلسلة على الصفاء المرار من الامرار في التقل قال الهروى ولو روى
امرار لكان حسنا يقال امررت الشيء اذا جررته وانشد ۞ وبقى يا امير مالنا احابنا ۞ وغرفى
الهيجاء الرجاج ونديى ۞ قلت ويؤيده ما في حديث اخر كامرار الحديد على الطشت الجديد قوله تعالى
واذا مروا باللغو اى اجتازوا وفيه تنبيه على انهم اذا رفعوا بالتوق الى اللغو كفوا عنه واذا سمعوا
تصامموا عنه واذا شاهدوا اعرضوا عنه قوله تعالى مر كان لم يدعنا اى ذهب ومثله في المعنى واذا
انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه قوله في عام مرة او مرتين المرة المدة من الزمان وهي في الاصل مصدر
فالمرة والمرتان كالفعلة والفعلتين اطلقت على كل جزء من الزمان وفي الحديث ماذا في الامرين من
الشفا الصبر والثفا هذا بلفظ التثنية والامر بمعنى كالاثقل بمعنى الثقيل فاذا قيل كيف منه الامرين
اى الدواهى قلت الامرين بلفظ جمع العقلا وفي الحديث كره من الشاة سبعا الدم والمرار قال
القتيبى اراد المحدث ان يقول الامر وهو المصارين فقال المرار وانشد فلا تهدى الامر وما يليه
ولا تهدين معروق العظام وقال الليث المرار جمع المرارة قال والمرارة لكل ذى روح الا البعير م ر ض
قوله تعالى في قلوبهم مرض اى نفاق واصل المرض الخروج عن اعتدال المزاج الصحيح الخاص بالشيء
وذلك ضربان مرض جسمى وهو المذكور في قوله ولا على المريض حرج والثانى عبارة عن الرذائل
الكائنة في القلب كالبخل والجبن والغل والحسد والنفاق من الرذائل الخليقة اى المكتسبة
بالانفعال قال بعضهم وتشبيه النفاق والكفر وغيرها من الرذائل بالمرض اما لكونها مانعة
من ادراك الفضائل كالمرض المانع للبدن من التصرف الكامل واما لكونها مانعة عن تحصيل
الحياة الاخروية المشار اليها بقوله وان الدار الاخرة لهى الحيوان واما لميل النفس به الى
الاعتقادات الردية ميل البدن المريض الى الاشياء المضرة قال ولكون هذه الاشياء متصورة
بصورة المرض قالوا دوى صدره ونغل قلبه وقال صلى الله عليه وسلم اى داء ادوى من
البخل ويستعير ذلك في قولهم شمس مريضة اى غير مضيئة لعارض عرض لها والتمريض القيام
على المريض وحقيقته ازالة المرض كالتقذية ازالة القذى وقيل في قلوبهم شك وقيل ظلمة
وانشد ۞ وليلة مرضت من كل ناحية ۞ فما يضئ بها شمس ولا قمر ۞ وفلان يمرض القول
اى لا يصححه وقال ابن عرفة المرض في القلوب فتور عن الحق وفي الابدان فتور عن الاعضاء وفي العيون

فتور عن النظر م ز ج قوله تعالى مزاجها المزاج ما يمزج به الشراب واصل المزج الخلط ومنه
مزجت الماء بالعسل واللبن بالماء قال حسان رضى الله عنه كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل
وماء وامتزج فلان مع فلان اى خالطه بود وصفا كامتزاج الماء وما يخلط به ومزاج الانسان طبيعته
وخلقه وصحته وسقمه م ز ق قوله تعالى ومزقناهم اى قطعناهم وفرقناهم في البلاد بعد
اجتماعهم في بلدة طيبة امنين يقال مزقت الاديم اى قطعت قطعا قوله اذا مزقتم كل ممزق
اى فرقت اوصالكم وتقطعت اجسامكم والممزق بمعنى التمزيق اى كل تمزيق ويقال على الاستعارة
مزق عرضه اذا تناوله بما لا يليق قال زيد الخيل رضى الله عنه اتانى انهم مزقون عرضى جحاش الكرملين
لها قديد م ز ن قوله انتم انزلتموه من المزن المزن السحاب واحدها مزنة قال الشاعر
فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها وقيل المزن السحاب المضيء فهو اخص من السحاب
والقطعة منه مزنة ويقال للهلال الذى يبدو من خلل السحاب ابن مزنة وفلان يتمزن اى يتكرم
ويتشبه بالمزن ومزينة قبيلة معروفة كانه تصغير مزنة والمازن بيض النمل وهو اسم رجل ايضا
نقل من اصله ومنه قولهم مازن راسك والسيف يريدون يا مازن دع راسك فرخموا والمزنى
المشهور رضى الله عنه نسبة الى مزن ومزن جمع مزنة نحو غرفة وغرف ومزنت فلانا شبهته بالمزن
م س ح قوله تعالى فامسحوا برؤسكم اى الصقوا المسح برؤسكم واصل المسح امرار اليد على الشيء
وازالة الاثر عنه وقد يستعمل في كل واحد منهما يقال مسحت يدى بالمنديل قوله فطفق
مسحا اى ضربا بالسيف وهو مستعار يقال مسحته بالسيف كما مسسته به يكنى بذلك عن
الضرب يقال انه عليه الصلوة والسلام كشف عراقيبها واعناقها بالسيف غضبا لله تعالى وكان
ذلك مباحا في قصة مذكورة في التفسير ويقال بل هو مسح على حقيقته وانه عليه الصلوة و
السلام كان يمسح بيده على نواصيها واعراقها حنوا عليها قوله انما المسيح عيسى سمى عيسى
مسيحا قيل لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا عوفى وقيل لانه كان يمسح الارض اى يقطعها بالسير
يقال مسحت الارض اذا ذرعتها او سرت فيها وكذا كان عليه الصلاة والسلام يسيح فيها فهو فعيل
بمعنى فاعل وقيل لان زكريا عليه السلام مسح عليه وقيل لان المسيح ضد المسيخ بالخاء المعجمة قال
ابو الهيثم يقال مسحه الله بالمهملة خلقه خلقا حسنا مباركا ومسخه بالمعجمة اى خلقه خلقا ملعونا
قبيحا في التعبير ساعة فظيعة وقال ابن الاعرابى المسيح الصديق وقال ابو عبيدة اصله
بالعبرانية ما شيحا فعرب كما عرب موسى وقيل بل كان بالعبرانية مشوحا فعرب وقيل
لانه كان في زمانه قوم يقال لهم الماسحون والمساحون اى السائحون في الارض فسمى بذلك
لذهابه في الارض وقيل لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقال الراغب وقال بعضهم
المسيح هو الذى مسحت احدى عينيه وقد روى ان الدجال ممسوح اليمنى وان عيسى كان
ممسوح اليسرى قال ويعنى بالدجال قد مسحت عنه القوة المحمودة من العلم والعقل والحلم
والاخلاق الجميلة وان عيسى قد مسحت عنه القوة الذميمة من الجهل والشره والحرص
وسائر الاخلاق الذميمة قلت ولا ينبغى بل لا يجوز اعتقاد مسح العين في عيسى عليه السلام

لانه عاهة فان قيل فايوب قد ابتلى اجيب بانه قد عوفي فان قيل فشعيب قد عمي قلنا على تقدير
صحته ليس هو في البشاعة كالعور واما الدجال فسمي مسيحا لمسح عينه اليمنى ومنه الحديث
اعور عينه اليمنى وقيل لانه يمسح الارض فيقطعها من المشرق الى المغرب وقيل لانه ممسوح الوجه
وفي الحديث انه لا عين ولا حاجب نقله الراغب وقيل لانه كان يلبس المسوح والمسوح جمع مسح وهو
ما اتخذ من الشعر ويجمع ايضا على امساح نحو حمل واحمال وحمول وكثر اطلاق المسح في لسان المتشرعة على
امرار اليد بالماء غسلا كان او مسحا ومنه يمسح للصلوة وعليه حمل قوله وارجلكم قال ابو زيد الانصاري
المسح في كلام العرب يكون غسلا ويكون مسحا قلت وعلى هذا يكون من استعمال المشترك في معنييه
فانه بالنسبة الى الرؤس مسح والى الارجل غسل وكني بالمسح عن الجماع كما كني عنه بالمس واللمس ودرهم
مسيح اي املس لا نقش عليه ومكان امسح اي املس لا نبات به وفي صفته عليه الصلوة والسلام
كان مسيح القدمين اي انهما ملساوان لا وسخ عليهما ولا تشقق فيهما ولا تكسر اذا اصابهما الماء
نبا عنهما وقيل بل عاريان من اللحم يعني قليل لحمهما وهو صفة حسن في القدم وفي الحديث على وجهه
مسحة ملك تقول العرب على وجه فلان مسحة جمال قال الشاعر على وجه مي مسحة من ملاحة ومن
تحت ذاك الخزي لو كان باديا والتمساح حيوان في البحر معروف وليس لنا على مثال تفعال
الا هو وتمثال والباقي بالفتح م س خ قوله تعالى لمسخناهم على مكانتهم المسخ تشويه الخلق والخلق
وتحويلهما من صورة الى صورة قال بعض الحكماء المسخ ضربان ضرب يحصل في بعض الازمان دون
بعض وهو مسخ الخلق وتحويل الصور وهذا كما مسخ الله طائفة من اليهود فجعل شبانهم قردة
وشيوخهم خنازير ومنه قوله تعالى وجعلنا منهم القردة والخنازير وقال فقلنا لهم كونوا قردة
والمنقول ان هؤلاء لم يتناسلوا ولم يعيشوا الا ثلاثا عن ابن عباس وضرب يحصل في كل زمان و
هو تغيير الخلق وذلك ان يصير الانسان متخلقا بخلق ذميم من اخلاق بعض الحيوانات كان
يصير في شدة الحرص كالكلب وفي شدة الشره كالخنزير وفي شدة الغباوة كالثور وفي
شدة البلادة كالحمار قال الراغب قوله لمسخناهم على مكانتهم يتضمن الامرين وان كان الاول
اظهر يعني تحويل الصورة الى صورة اخرى والمسيخ من الطعام ما لا طعم له ومسخت الناقة انضيتها
حتى ازلت خلقتها عن حالها قال الشاعر وانت مسيخ كلحم الحوار والماسخي القواس واصله
ان رجلا كان منسوبا الى ماسخة قبيلة معروفة تعمل القسي فسمي كل قواس باسمه كما قيل لكل حداد
هالكي م س د قوله تعالى حبل من مسد اي ليف وقيل ليف يتخذ من جريد النخل فيمسد اي يفتل
ومنه امرأة ممسودة اي مطوية الخلق غير مفاضة ولا رهلة كما تفتل جسدها بالشحم والمسد الحبل
من اي شيء اتخذ قال الشاعر يا رب عيسى لا تبارك في احد في قائم منهم ولا في من قعد
الا الذي قاموا باطراف المسد والمسد هنا يحتمل ان يكون مكانا وعن ابن عباس عنى بالمسد
هنا في الاية السلسلة التي ذكرها في قوله تعالى ذرعها سبعون ذراعا اي انها تسلك فيها م س س
قوله تعالى اذا مسهم طيف اي الم بهم والمس مباشرة الجسم والمس كاللمس وقد تقدم ان
اللمس قد يقال لطلب الشيء وان لم يوجد واليه نحا الشاعر في قوله والمسه فلا اجده والمس يقال

فيما يكون

فيما يكون معه ادراك بحاسة اللمس وفي كتاب الراغب بحاسة السمع واظنه غلطا عليه
ويكنى به عن الجماع كالمباشرة والملامسة قال تعالى من قبل ان تمسوهن وقرئ تماسوهن والمفاعلة
ظاهرة فيه ويكنى به عن الجنون لان الشيطان يمس المجنون قال تعالى كالذي يتخبطه الشيطان من المس
يقال له مس والمس ولمم وطيف وطائف وقد مس فهو ممسوس والمس يقال في كل ما ينال
الانسان من شر كقوله تعالى مستهم البأساء والضراء وعندي ان فيه مبالغة من حيث انه
جعل البأساء كالجسم الماس لهم ومثله قوله تعالى ذوقوا مس سقر قال الاخفش جعل المس مذاقا
كما يقال كيف وجدت طعم الضرب ومس الحمى اول ما ينال منها قوله ان تقول لا مساس اي لا مماسة
كان السامري يقولها فلا يقربه احد عقوبة له حتى صار وحشيا م س ك قوله تعالى ولا تمسكوهن
ضرارا الامساك هنا المنع واصل الامساك التعلق بالشيء وحفظه ومنه قوله تعالى ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا قوله فقد استمسك بالعروة اي تعلق بها فاستمسك بالذي اوحي اليك
اي تحر الامساك قوله هل هن ممسكات رحمته اي مانعات قوله لامسكتم خشية الانفاق
اي لبخلتم والامساك كناية عن البخل لان من بخل فقد منع ما عنده وحفظه وتعلق به قوله تعالى والذين
يمسكون بالكتاب اي يتمسكون به يقال مسك بالشيء وامسك وتمسك وامتسك واستمسك
بمعنى قال زهير باي حبل جوار كنت امتسك قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر قرئ بالتشديد و
والتخفيف اي خلوا سبيلهن والمسكة من الطعام والشراب ما يمسك به الرمق والمسك بالفتح
الذبل المشدود على المعصم والمسك ايضا الجلد الممسك للبدن والمسك الطيب المعروف قال
ختامه مسك اي منقطعة رائحة المسك لانه يمسك فوق النفس وفي الحديث خذي فرصة
ممسكة قيل مطيبة بالمسك وقيل من التمسك باليد وقال القتيبي محتملة اي تحتملها معك
وفي الحديث نهى عن بيع المسكان بضم الميم وكسرها قيل المسكان العربان وهو العربون
وفي صفته عليه الصلوة والسلام بادن متماسك اي بعض اعضائه يمسك بعضا وصف بالقوة
صلى الله تعالى عليه وسلم م س ى قوله تعالى حين تمسون اي تدخلون في المساء وهو من الزوال
الى الصبح ولذلك استدل بها بعضهم على الصلوات الخمس فقوله تمسون شمل صلوة العصر والمغرب
والعشاء وتصبحون الصبح وتظهرون الظهر وقيل المساء الغروب والمسي والصبح المساء
والصباح قال الشاعر والمسي والصبح لا فلاح معه اي لا بقاء معه وامسى فعل ناقص مثل كان
يدل على اقتران مضمون الجملة بزمن المساء قال النابغة امست خلاء وامسى اهلها احتملوا اخنى
عليها الذي اخنى على لبد ويكون تامة بمعنى دخل في المساء كما تقدم في الاية الكريمة ويكون بمعنى صار
وقوله عليه الصلوة والسلام امسينا وامسى الملك لله اي دخلنا المساء م ش ج قوله تعالى امشاج من نطفة امشاج
اي اخلاط لانه خلق من ماء الرجل والمرأة جميعا ومثله يخرج من بين الصلب والترائب اي من صلب
الاب وترائب الام قال يعقوب هي اخلاط النطفة لانها ممتزجة من انواع تتولد الانسان منها ذا طبائع
الواحد مشج ومشيج وفي الحديث في صفة المولود يكون مشيجا اربعين ليلة ويقال عليها امشاج
من غيم اي اخلاط وقيل ذلك عبارة عما جعل الله تعالى من القوى المختلفة المشار اليها بقوله تعالى

ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الاية م ش ي قوله تعالى افمن يمشي مكبا ضرب ذلك مثلا لمن هو على الهدى ومن هو على الضلالة واصل المشي الانتقال من مكان الى مكان بارادة واختيار ومنه قوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع ويعبر بذلك عن النميمة والوقيعة لما يعبر عنها بالسعي ومنه قوله تعالى همّاز مشاء بنميم قوله ان امشوا واصبروا ويجوز ان يكون على بابه والمراد اسعوا في مصالحكم وقيل دوموا امركم وهو لازم لانه من دبر امرا مشى فيه وسعى ويكنى بالمشي عن شرب المسهل يقال شربت مشوا ومشيا وقيل الماشية للنعم الابل والبقر والغنم لكثرة ذلك منها ومشى الرجل وامشى كثرت ماشيته قال الشاعر • وانه لا يمشي على الهملع • اي هذا الجنس لا يكثر ولا ينتج على الذيب والهملع الذيب اي متى اكلها فنيت ومشت المرأة فهي ماشية اي كثر اولادها وهو كناية عن كثرة الولادة م ص ر قوله تعالى ادخلوا مصر هي هذا البلد ولذلك منعت من الصرف بخلاف اهبطوا مصرا اذ المراد مصرا من الامصار ولذلك صرفت وقيل بل هي بلد بعينه وانما صرف لخفة لفظه نحو هند وليس بصحيح لانه اعجمي فهو كماه وجور ولذلك قال بعضهم انه معرب من مصرائيم وقيل بل هي عربي الوضع فالمصر اسم لكل بلد محصور اي محدود يقال مصرت مصرا اي بنيته والمصر الحد وفي شروط هجر اشترى فلان الدار بمصورها اي بحدودها وانشد • وجاعل الشمس مصر الاخفاء به • بين النهار وبين الليل قد فصلا • والمصر الحاجز بين الماءين ومصرت الناقة اذا جمعت اطراف اصابعك على ضرعها فحلبتها وعليه قالوا لهم غلة يمتصرونها اي يحلبون منها قليلا وناقة مصور جامعة اللبن لا يسمح بمثله وثوب ممصر مشبع الصبغ ومن كلام الحسن لا بأس بكسب ما لم يمصر ولم يبسر اي يحلب باصبعيه ويبسر على الشاة قبل وقتها والمصر المعى جمعه مصران ومصارين وجمع الجمع مصارين وقيل ميمه مزيدة لانه من صار يصير لان الطعام يصير اليه ويستقر فيه فالمصير وزنه مفعول نحو مبيع وفي حديث عيسى ينزل بين ممصرتين الممصرة من الثياب التي فيها صفرة خفيفة وفي حديث زياد ان الرجل يتكلم بالكلمة ما يقطع بها ذنب عنز مصور المصور من الشياه خاصة المنقطعة اللبن سميت بذلك لان لبنها يتمصر قليلا والجمع مصابر والمصر والقطر الحلب باصبعين او ثلاثة م ض غ قوله تعالى ثم من مضغة المضغة من اللحم قدر ما يمضغ كالغرفة قدر ما يغترف واللقمة قدر ما يؤكل ويلقم والجمع مضغ ويقال لها المضيغة والجمع المضايغ وجعلت المضغة اسما للتي ينتهي اليها الجنين بعد العلقة والمضاغة ما يبقى من المضغ في الفم والماضغان الشدقان لانهما آلته والمضايغ ايضا العقبات التي على طرفي سية القوس الواحدة مضيغة م ض ي قوله تعالى وامضوا حيث تؤمرون اي اذهبوا بسرعة يقال مضى في حاجتي مضيا ومضاء اذا نفذ واسرع ويكون ذلك في الاعيان والمعاني ويقال مضى الزمان ومضى شأن فلان قال الشاعر اليوم اعلم ما يجيء به ومضى بفصل قضائه امس م ط ر قوله تعالى وامطرنا عليهم مطرا المطر الماء المنسكب من السماء ويقال يوم ماطر ومطير وممطر على المبالغة وجاء في التفسير ان امطرنا في العذاب ومطرنا في الرحمة قال الهروي واما لغة العرب فيقال مطرت السماء وامطرت وقال الراغب ويقال

ان مطر

ان مطر يقال في الخير وامطر في الشر قال تعالى وامطرنا عليهم حجارة ومطر يمطر ذهب في الارض ذهاب المطر وفرس متمطر سريع كالمطر والمستمطر طالب المطر ويقال ما طرين منه وما طرت منه بشر ومطر علم لرجل مشهور ومنه قوله سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام م ط و قوله تعالى ثم ذهب الى اهله يتمطى اي يتبختر واصله من مد مطاه اذ التبختر ونكسر في مشيه وهو نهي عنه والمطا الظهر ومنه المطية لما يركب مطاه اي ظهره وغلب في الابل ولها وامطيته ركبت مطاه وقال ابن عرفة يتمطى يمد اعضاءه وهو التمطي والمطا والتمطي للزاجر شبهها فكرهت شبهي وهي تمطى كتمطي المحموم ويقال ان الاصل يتمطط فكره توالي الامثال فابدل الثالث حرف علة كتقوله تقضى البازي اذ البازي انكسر وقصيت اظفاري وتسريت ويقال مطوت ومططت ومددت كله بمعنى وكل شيء مددته فقد مطوته وفي الحديث ان ابا بكر مر ببلال وقد مطي في الشمس اي مد وفي الحديث اذا مشت امتي المطيطاء اي يتبخترون مادي ايديهم كذا فسره ابو عبيد والمطو الصاحب المعتمد عليه وتسميته بذلك كتسميته بالظهر وقد ادخله الهروي في مادة م ط ي والصواب ان يدخله في مادة م ط و لقولهم مطوت والمطا تكتب بالالف ولا تمال الف م ع ر قوله تعالى فتصيبكم منهم معرة اي شبة والمعنى لولا رجال ونساء امنوا بمكة لم تعلموهم فتقتلوهم فتصيبكم منهم معرة من جهة الدية ومن جهة ملامة العرب والكفار يقولون قد قتلوا اخوانهم المؤمنين لفعلنا ذلك وقال الليث معرة الجيش ان ينزل بقوم فيصيبوا من زروعهم وثمارهم ومنه قول عمر رضي الله عنه اللهم ابرأ اليك من معرة الجيش وهذه اللفظة ادخلها الهروي هنا لانه جعل اصلها من معر الراس وهو قلة الشعر ومنه المعر الزمر اي القليل شعر الراس وهو عيب وفي الحديث ما امعر حاج قط اي ما افتقر قال الهروي واصله من معر الراس واما غيره فجعل الميم زائدة من العر والعر وهو الجرب الذي يعرض للبدن ثم سميت كل مضرة معرة وقد تقدم تحقيق هذا في باب العين فاغنى عن اعادته م ع ز قوله تعالى ومن المعز اثنين المعز جنس من الغنم معروف وجمعه معيز ومعزى وامعوز قال امرؤ القيس الا ان لم يكن ابل فمعزى • كان قرون جلتها العصي • وقال ايضا ويمنحها بنو شمجى بن جرم • معيزهم حنانك ذا الحنان • وانشد ابو زيد • كالتيس في امعوزه المتربل • ويقال معز بالسكون ايضا وقد قرئ بهما كما يقال في جماعة الضأن ضأن وضان وقيل المعز والمعز جمعان لماعز نحو تاجر وتجر وخادم وخدم والامعز والمعزاء المكان الغليظ قال الشاعر • ولي ليطلبه بالامعز الخرب • وقال الاخر • واستمعز فلان في امره جد فيه ورجل ماعز معصوب الخلق وفي حديث عمر رضي الله عنه تمعززوا وابزابين اي كونوا اشداء صبراء من المعز وهو الشدة م ع مع الصحابة بريت مع ظرف مكان والاستدلال على ظرفيتها قلق وكونها مكانا لقولهم زيد مع عمرو ولو كانت زمانا لما اخبر بها عن الجثث وزعم بعضهم انها مسكنة العين حرف جر اجماعا وهو فاسد ونص سيبويه على ان تسكينها ضرورة وانشد • ريشي منكم وهوائي معكم • وان كانت زيارتكم لماما • وتنقطع عن الاضافة فيكثر انتصابها حالا نحو جاؤوا معا

وهو نحو بين قولك جاء الزيدان معا او جميعا في حكاية بين ثعلب وابن قادم ذكرتها في غير هذا
وقيل هو من باب المقصور او المنقوص ويظهر فائدته في التسمية بها فعلى الاول يقال جاء معا
ومررت بمعا وعلى الثاني يقال جاء مع ومررت بمع كيد ودم وقد حققت الكلام في ذلك
بموضع هو اليق به وحيث جاء والله مع الصابرين ونحوه فالمراد الصحبة بالمعونة والاثابة
وقال الراغب مع تقتضي الاجتماع اما في المكان نحو هما معا في الدار او في الزمان نحو ولدا معا او في المعنى
كالمتضايفين نحو الاخ والاب فان احدهما صار اخا في حال ما صار الآخر اخاه واما في الشرف والرتبة
نحو هما في العلو معا وتقتضي معنى النصرة وان المضاف اليه لفظ مع هو المنصور نحو قوله تعالى ان الله
معنا ورجل امعة اي يقول لكل واحد انا معك وفي كلام ابن عباس كن عالما او متعلما او مستمعا
ولا تكن امعة قيل هو البطال والمعمعة صوت الحريق وصوت الشجعان في الحرب والمعمعان
شدة الحر م ع ن قوله تعالى بكأس من معين قيل هو من قولهم معن الماء اي جرى فهو فعيل
بمعنى فاعل يقال معن الماء وامعن اذا جرى وسال وانشد لعبيد بن الابرص ، واهية او
معين ممعن ، او هضبة دونها لهوب ، وامعن الفرس تباعد في عدوه وتباعد الماء
في جريانه وامعن في حاجته اذا بالغ وفسر في امرها وامعن بحقي اذا ذهب به وسمي مجاري الماء
معنان وقيل قوله بماء معين اي ظاهر يرى بالعين فميمه زائدة قوله تعالى ويمنعون الماعون
قال قطرب ماعون فاعول من المعن وهو المعروف وانشد للنمر بن تولب ، ولا ضيعته
فالام فيه ، فان ضياع مالك غير معن ، وقال بعض الاعراب الماعون الماء وانشد
اذا سيم من الهيف اعتراه ، يمج صبيره الماعون صبا ، وقال الفراء يجوز ان يكون قوله بماء معين
فعيلا من الماعون وهو المعروف وقال غيره هو من الماعون الذي هو الماء وقد تقدم وعن
ابن عباس الماعون العارية وقال ابو عبيد الماعون في الجاهلية العطاء والمنفعة وفي
الاسلام الزكاة والطاعة وانشد الراعي ، قوم على الاسلام لما يمنعوا ، ماعونهم ويضيعوا التهليلا
وقيل الماعون هو الاشياء المتعاون بها وهي المحلاب كالقدر والمغرفة والفأس والمقدحة
نقل ذلك عن ابن عباس رضه ايضا وذلك انها آلة المعروف فسميت باسمه وفي الحديث
فنزل عن فراشه وتمعن على بساطه اي تذلل وتصاغر مأخوذ من المعن وهو الشيء القليل
وقيل معناه اعترف من قولهم امعن بحقي اي اعترف به وقوله وكأس من معين كقوله
بماء معين في احتمال الاشتقاقين المتقدمين م ع ي قوله تعالى فقطع امعاءهم الامعاء جمع
معا والمعا المصران والتثنية معيان قال الشاعر ، ومعاجيا عا ، وفي الحديث المؤمن يأكل في معى
واحد والكافر في سبعة امعاء قال ابو عبيد يرى ان المؤمن يسمي الله فيبارك له فيه وقيل
ذلك في رجل بعينه وقيل هو مثل ضربه الله للمؤمنين في زهدهم في الدنيا وقلة رغبتهم
وللكافر في حرصه وشرهه ومنه قيل الحرص شؤم والرغبة لؤم واما المعو بالواو فالبسر
اذا ارطب الواحدة معوة م ق ت قوله تعالى لمقت الله اكبر من مقتكم المقت اشد البغض
فهو اخص من البغض والمعنى ان مقت الله اياكم على كفركم اشد من بغضكم لانفسكم حين تبين لكم في الآخرة

سوء

سوء عاقبتكم يقال مقت مقاتة فهو مقيت ومقته مقتا فهو مقيت وممقوت وكانوا
يسمون تزوج الرجل امرأة ابيه نكاح المقت ويقال للولد الذي يولد من بينهما المقتي
ويقال لذلك الزوج الضيزن م ك ث قوله تعالى فمكث غير بعيد المكث ثبات مع انتظار
يقال مكث يمكث مكثا ومكثا فهو ماكث وقرئ بالضم وقياسه مكيث م ك ر قوله تعالى
ويمكرون ويمكر الله هذا من باب المقابلة اي نجازيهم على مكرهم كقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه
قلت اطبخوا لي جبة وقميصا والمكر في الاصل اخفاء الحيلة ومنه جارية ممكورة البطن
اي مطوي متداخل قوله تعالى اذا لهم مكر في آياتنا اي احتيال وخداع للناس وذلك قولهم
في القرآن انه سحر وشعر واساطير الاولين ليصدوا وغيرهم عنه قوله قل الله اسرع مكرا اي
اقدر على تحصيل المكروه لهم قاله ابن عرفة وقال غيره هو قولهم مطرنا بنوء كذا ونظيره قوله تعالى وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون قوله بل مكر الليل والنهار قيل اضاف الحدث لظرفه الواقع فيه اي
مكر في الليل والاضافة تكون بمعنى في والاحسن ان يكون على المبالغة جعلا لكونهما ماكرين
مبالغة كقوله ، اما النهار ففي قيد وسلسلة ، والليل في بطن منحوت من الساج ، جعل
النهار في قيد وسلسلة والليل في صندوق والمراد ان الاسر فعل به ذلك فيهما ومثله
نهاره صائم وليله قائم ، ومثله في يوم عاصف وقيل المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة من
الحيل وهو ضربان محمود وهو ان يتحرى به فعل جميل وعليه قوله تعالى والله خير الماكرين ومذموم
وهو ان يتحرى به فعل قبيح وعليه قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله ومن المكر امهال الله
العبد وعكسه من الاعراض الدنيوية استدراجا له وعلى ذلك قال امير المؤمنين علي رضه
من وسع عليه دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع عن عقله م ك ن قوله تعالى ومكناهم في الارض
اي مكناهم وجعلناهم متمكنين من المكان الذي بوأناهم اياه اي قويناهم من تمكن فلان من كذا
اذا قدر عليه واطاقه واصله من المكان والمكان لغة هو الحاوي للشيء وعند بعض المتكلمين
انه عرض وهو اجتماع جسمين حاو ومحوي وذلك ان يكون سطح الجسم الحاوي محيطا بالمحوي
فالمكان عندهم هو المناسبة بين الجسمين قوله اعملوا على مكانتكم يقال مكان ومكانة والمعنى
اعملوا على تمكنكم يقال مكانك انتظر فهو تهديد ووعيد ومثله قوله مكانكم انتم وشركاؤكم
اي اثبتوا مكانكم وانتظروا ما يفعل بكم وقيل معناه اعملوا مثل مكانتكم وجهتكم التي انتم عليها من خير
او شر وهو تهديد ايضا وقيل على ناحيتكم التي اخترتموها وجهتكم الذي تمكنتم عنده انفسكم
من العلم بها الى عالم الى جانبي وقرئ مكاناتكم جمعا على اختلاف الانواع في ذلك قوله تعالى ومكنوا
لهم في الارض يقال مكنته ومكنت له نحو اسقيته واسقيت له اي جعلته متمكنا وجعلت له
مكانا يتمكن منه وفيه وقال ابن عرفة التمكين زوال الموانع قوله عند ذي العرش مكين
اي هو متمكن عند الله تعالى يقال فلان مكين عند استاذه وله عنده مكانة وفي الحديث اقروا
الطير في مكناتها قال ابو عبيد المكان بيض الضباب الواحدة مكنة قال فاستعير ذلك
للطير كما استعيرت المشافر للحبش وانما هي في الاصل للابل وقال شمر الصحيح فيها انها جمع المكنة

بمعنى التمكن يقولون انه لذو امكنة من السلطان اى تمكن فالمعنى اقروها على امكنتها يرونها عليها ودعوا
التطير بها قال وهذا كالتبعة من التتبع والطلبة من التطلب وقال غيرهما معناه على امكنتها قال ومعناه
الطير الذى يزجر بها وذلك ان الرجل كان اذا اراد امرا سفرا وغيره زجر ما يراه من الطير وان اخذ
ذات اليمين تفاءل به ومضى لامره ويسمى هذا الطير السانح وان اخذ ذات الشمال امسك عن
امره ويسمى هذا الطير البارح وهذا دخول فى علم الغيب فنهى عنه واليه نحا من قال لعمرك ما تدرى
الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع ويقال مكنت الضبة وامكنت اى باضت المكن
واختلف اهل التصريف فى المكان فعند بعضهم ان ميمه اصلية على ما قدمناه وزعم الخليل واتباعه انه من
الكون مفعل منه قال ولكثرته فى الكلام اجرى مجرى فعال فقيل تمكن نحو تمسكن وتمندل يعنى انه اعترض
على نفسه بقولهم تمكن فثبتت الميم فى التصريف فدل على اصالتها فاجاب بانه جرى مجرى ما ميمه اصلية
ونظيره تمسكن وتمندل من السكون والندل وقد اتقنا ذلك فى غير هذا م ك ك قوله تعالى ببطن
مكة مكة هى البلدة الشريفة المعروفة رزقنا الله تعالى بحرمته نبيه العودة اليها قيل واشتقاقها
من مك الفصيل ضرع امه وامتكه اذا شرب ما فيه من اللبن سميت بذلك لانها تمك من فجر بها
من الظلمة اى تستاصلهم فلا ترى فيها جبارا احد ولا يقصدها سلطان بظلم الا قصم وتمككت العظم
اجرجت مخه فعبر عن الاستقصا بالتمكك وقال الخليل سميت بذلك وسط الارض كالمخ الذى هو
هو وسط العظم واصله وفى الحديث تمككوا على غرمائكم اى لا تلحوا عليهم الحاحا تفرونهم به فى معايشهم
فتستاصلونهم به وقد تقدم الفرق بين مكة وبكة فى باب الباء فاغنى عن اعادتها هنا والمكوك
كيل معروف كالاردب وقيل هو انا يشرب به و يكال م ك و قوله تعالى الا مكاء وتصدية
المكاء صفير الطاير يقال مكا الطاير يمكو مكاء ومكوا والمعنى انه لم يكن لهم صلاة عند البيت الا هذا
اى جعلوا هذا بدل الصلوة كقول الاخر تحية بينهم ضرب وجيع اى بدل التحية ومثله قوله تعالى
وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وذلك انهم كانوا باتون البيت والقرآن يتلى فيصفرون ويصفقون
بايديهم ويلغون كما اخبر عنهم بقوله والغوا فيه يقصدون بذلك الغلبة وقد غلبوا وانقلبوا
صاغرين وقيل نبه بقوله الا مكاء ان ذلك منهم جار مجرى مكاء الطير فى قلة الغناء والمكاء
طاير والمك طاير معروف م ل أ قوله تعالى قال الملاء الملاء الاشراف سموا بذلك لانهم يملئون
القلوب هيبة والعيون جلالة وهو اسم جمع كالبقر وجمع على املاء نحو بناء وابناء وقيل سمى الروسا
بذلك لانهم ملاء بالراى والغناء والملا جمع ملئ وقيل الملاء القوم يجتمعون على راى فيملئون القلوب
هيبة ثم اطلق على كل جماعة وقيل لانهم يتمالئون على ما يريدون اى يتعاونون وقد مالا به
على كذا اى ظاهرته ووافقته عليه قال امير المؤمنين على رضى الله عنه لو تمالا عليه اهل صنعاء لقتلتهم به وقال
ايضا والله ما قتلت عثمان ولا مالات على قتله ولقد والله صدق ويقال مالاته اى صرت
من ملايه وجمعه نحو شيعته اى صرت من شيعته والملاة الزكام الذى يملاء الدماغ والملاة ايضا
الملخوة واما الملاوة بالواو فالقطعة من الزمان غير مانحن فيه وملى فلانا واملى قوله ملء الارض
ذهبا ملء الشئ مقدار ما يملؤه ومثله لى ملوة علا ويقال اعطنى ملاه وملانه وثلاثة املائه وفى حديث

وفى حديث ام زرع ملء كسائها وغيظ جارتها اى انها سمينة تملأ كسائها وتغيظ من يجريها م ل
ح قوله تعالى وهذا ملح اجاج الملح الماء الذى تغير طعمه التغير المعروف وتجمد وقد يقال له ذلك وان
لم يجمد ومنه وهذا ملحا اجاج ويقولون ماء مالح الا فى لغة شاذة وملحت القدر القيت فيها الملح
وامتحها افسدتها بالملح وسمك مليح اى مملوح ثم استعير من لفظ الملح الملاحة فقيل رجل
مليح وامراة مليحة قيل والملاحة راجعة الى معنى يغمض ادراكه وملحت الشاة سمطتها ومنه
حديث الحسن كالشاة المملوحة وانشد لابى الطمحان واني لارجو ملحها فى بطونكم وما بسطت
من جلد اشعث اغبر وقيل الملح فى البيت الحرمة والزمام وقال المبرد العرب تعظم امر الملح والنار
والرماد وفى المثل ملحه على ركبته فيه قولان احدهما انه مضيع لحق الرضاع فادنى شئ ينسب
الزمام كما ان الذى على ركبته ملح يبدده ادنى شئ والثانى انه يضرب للشئ الخلوق كما ان الملح على
الركبة يتبدد من ادنى شئ والملح ايضا الرضاع ومنه قوله عليه الصلوة والسلام ملحنا له اى ارضعنا
ومنه الحديث لاتحرم الملحة والملحتان اى الرضعة والرضعتان فاما الملجة بالجيم فهى المصة وفى
الحديث بكبشين املحين قال ابن الاعرابى هو النقى البياض وقال الكسائى هو الذى بياضه اكثر
من سواده وفى الحديث لم يكن لحمزة الا بردة ملحاء ذات الخطوط سواد وبياض وامراة ملاحة
اى مليحة والملاح ضرب من البياض ومنه الحديث بالطون ملاحها ويرعون سراحها وانشد
لابى النجم فهبطت والشمس لم ترجل يحضون ملاحا كداوى القرمل والملاح المخلاة ومنه جعل
راسه فى ملاح وعقله م ل ق قوله تعالى خشية املاق اى فقر املق الرجل افتقر وحقيقة
املق صار ذا املاق وقال الليث الاملاق كثرة انفاق المال وقال النضر انه لمملق اى مفسد
واملق يكون لازما ومتعديا يقال املق زيد واملقه الدهر وانشد لاوس لما رايت العدم
قيد نايلى واملق ما عندى خطوب تنبل وملق الجدى امه رضعها م ل ك قوله تعالى
مالك يوم الدين قرئ ملك ومالك فى المتواتر وملك بالسكون ومليك بالياء
وملك فعلا ماضيا على حد قوله ونادى اصحاب الجنة الى امر الله واشتقاق ذلك من الملك
وهو القوة والشدة ومنه ملكت العجين اى بالغت فى عجنه يقال ملكت العجين واملكته
وفى حديث عمر رضه املكوا العجين وعن الفراء يقال للعجين اذا كان متماسكا متينا مملوك
ومملك يقال ملكت العجين واملكت وملكت ملكا واملاكا وتمليكا وقد اختار كل فريق
قراة من القراتين فقال ابو عمرو الملك ابلغ من المالك فى المدح لان الملك لا يكون الا مالكا
وقد يكون المالك غير ملك قال غيره هذا فى صفة المخلوقين فاما فى صفة الخالق فهما سواء
وقال ابو العباس الاختيار ان يكون مع اليوم مالك اى ذو الملك ومع الناس ملك
اى ذو الملك والسلطان وقال غيره الملك هو التصرف بالامر والنهى فى الجمهور بسياسة
الناطقين ولهذا يقال ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء ورجح بعضهم قراءة ملك
بقوله تعالى لمن الملك اليوم يقال ملك بين الملك بالضم ومالك من الملك بالكسر
والملك بالكسر ضربان ضرب هو التملك والتولى وملك هو القوة على ذلك تولى او

اولم يتولى ثم الاول قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها ومن الثاني قوله تعالى اذ جعل فيكم
انبياء وجعلكم ملوكا فجعل النبوة مخصوصة والملك عاما فيهم فان الملك ههنا هو القوة التي بها
يترشح للسياسة لا انه جعلهم كلهم متولين للامر فان ذلك مناف للحكمة وبذلك قيل لا خير في كثرة
الرؤساء قال بعضهم الملك اسم لكل من يملك السياسة اما في نفسه وذلك بالتمكن من زمام قواه
وصرفها عن هواها واما في نفسه وفي غيره سواء تولى ذلك ام لم يتول على ما تقدم والملك ضبط
الشيء المتصرف فيه بالحكم والملك كالجنس للملك فكل ملك ملك من غير عكس قوله ملكوت
السموات والارض هو مبالغة في الملك وهو مصدر ملك كالرغبوت والرهبوت والجبروت
والطاغوت وذلك مختص بالله تعالى ومثله قوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
والمملكة سلطان الملك وبقاعه التي يحكم فيها والمملوك في التعارف يختص بالرقيق من بين سائر
الاملاك وقال تعالى عبدا مملوكا وقد يطلق على كل ما يملك ومنه فلان جواد بمملوكه اي بكل ما
يملك واصل ذلك كله من الشد والضبط قال قيس ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم
من دونها ما وراءها والملكة فوق في النفس والشرع وملاك الامر ما يعتمد فيه عليه والملكة ايضا
ملك العبيد يقال فلان حسن الملكة اي حسن الصنع الى مماليكه ومملوك مقر بالملوكة والملك
والملكة والاملاك التزويج لما فيه من قيود العقد وقوله ما اخلفنا موعدك بملكنا قرئ بالضم
والكسر وقد ذكرت توجيه القراآت في قوله مالك يوم الدين وما ترجح به كل قراءة في الدر
المصون والبحر الزاخر في التفسير فاغني عن اعادته ههنا وقد ادخل بعضهم في هذه المادة لفظ الملك
وقد اختلف الناس فيه على ستة اقوال احدها انه مشتق من الملك ووزنه فعل لكنه شذ جمعه
على ملائكة الثاني ان اصله ملاك الهمزة فيه مزيدة كشمال ثم خفف بنقل حركة الهمزة وحذفها
وجمع على اصله زيادة ويدل على ذلك النطق بهذا الاصل في قوله فلست لانسي ولكن
لملاك ينزل من جو السماء يصوب الثالث انه مشتق من الملك اي ارسل يدل على ذلك
قوله ابلغ ابا دحوس مالكة غير الذي يقال ملكدت ثم قلبت العين الى موضع الفاء فصار
ملاكا ثم فعل فيه ما فعل بملاك من النقل والحذف ووزنه معل الرابع انه مشتق من لاك
اي ارسل فالهمزة عينه ثم فعل فيه ما تقدم الخامس انه مشتق من لاكه يلوكه اي اداره
لان الملك يدير الرسالة في فيه فاصله ملوك فنقلت حركة الواو الى اللام فتحرك
حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا فصار ملاكا ثم خفف بحذف الالف فوزنه ايضا معل
بحذف العين واصل ملائكة على هذا ملاوكة بالواو فقلبت همزة السادس من انه لا اشتقاق
له عند العرب قاله النضر بن شميل وقد اتقنا هذه الاقوال وتحريرها في الدر المصون
وغيره م ل ل قوله تعالى ملة ابراهيم الملة قيل معظم الدين والشريعة الحلال والحرام قاله ابن
الاعرابي قال المبرد ويعني بمعظم الدين ما جاءت به جملة الرسل وقال غيرهما الملة الدين وهو اسم
لما شرع الله لعباده على لسان انبيائه ليتوصلوا الى جوار الله تعالى والفرق بينها وبين الدين
ان الملة لا تضاف الا للنبي عليه الصلوة والسلام الذي يسند اليه نحو ان اتبع ملة ابراهيم ولا يكاد

يوجد

يوجد مضافة الى الله تعالى ولا الى احاد الامة ولا يستعمل الا في جملة الشرائع دون احادها لا يقال ملة
الله ولا ملتي ولا ملة زيد كما يقال دين الله وديني ودين زيد ولا يقال للصلوة ملة الله كما يقال
لها دين الله واصل الملة من امللت الكتاب والملة ايضا الدية ومنه قول عمر رض ولكن نقومهم
الملة على اباعرهم خمسا من الابل واما الملة بالفتح فالرماد الحار وقيل الجمر ولذلك يقال اطعمنا
خبز ملة بالاضافة ومل خبزه وطرحه في الملة ومن الطلوع الملة على الخبز نفسه فتجوز وقد خطئ
الناس والمليل ما طرح في الملة وفي الحديث لا يمل حتى تملوا الملل الضجر من الشيء يقال مللت منه
قال الشاعر ٭ حتى مللت وملني عوادي ٭ والمعنى انه لا يمل ابدا مللتم او لم تملوا نحو لا افعل حتى
يبيض القار ويشيب الغراب ٭ ويلج الجمل في سم الخياط ٭ وقيل لا يقطع حكم حتى تزهدوا في
عمله فسمى اطراحه لهم مللا على المقابلة كما تقدم في ويمكر الله وعليه قول عدي ٭ ثم اضحوا لعب
الدهر بهم ٭ وكذاك الدهر يودي بالرجال سمى اهلاكه لهم لعبا وقيل معناه لا يقطع فضله
عنكم وهو قريب من الاول قوله تعالى وليملل الذي عليه الحق اي ينطق بما عليه يقال امللت
عليه وامليت كقوله فهي تملى عليه بكرة فابدل احد اللامين حرف علة واملته تملته على
الملل من الشيء والمليلة يحران يجدها الانسان م ل و قوله تعالى انما نملي لهم اي نطيل لهم المدة وندر
عليهم الارزاق استدراجا لهم والاملاء الامداد ومنه قيل للمدة الطويلة ملاوة من الدهر وملي
من الدهر قال تعالى واهجرني مليا اي دهرا طويلا وتملى بكذا تمتع به مدة وملاوة من الزمان وتمليت
الثوب تمتعت به وملاك الله ابقاك متمتعا والملا المفازة الممتدة والملوان الليل والنهار
قال بعضهم حقيقة ذلك تكررهما وامتدادهما قال بدليل انهما اضيفا اليهما في قول الشاعر ٭ نهار
وليل دائم ملواهما ٭ على كل حال المرء يختلفان ٭ فلو كانا الليل والنهار لما اضيفا اليهما لئلا يلزم اضافة
الشيء الى نفسه قوله واملي لهم اي امهلهم واطيل مدتهم قوله سول لهم واملي لهم اي امهل
وقرئ املي مبنيا للفاعل على ان ضميره للشيطان بسبب غروره اياهم وقوله امليت لها اي
السبب في اجلها وامهلتها قال ابو بكر اشتقاقه من الملوة وهي المدة من الزمان يقال ملوة وملاوة
وملاوة وفي المثل تمل حسا والبس جديدا م ن ع قوله تعالى مانعتهم حصونهم اي ظنوا ان
الحصون تحجز بينهم وبين من يريدهم والمنع في الاصل الحجز بين الشيئين وهو ايضا ضد العطية
لان المانع يحجز بين المعطى والعطية ورجل مانع ورجال منعة نحو كافر وكفرة والمناع البليغ
في المنع قال مناع للخير ومنعه حماه مما يؤذيه ومنه مانعتهم حصونهم وقد منع صار ذا منعة
وهي القوة التي يحتمي بها والمنعة بالسكون ايضا بمعنى المنعة وفلان منيع ومكان منيع اي حصين
على من يرومه وامراة منيعة كناية عن عفتها قوله تعالى ما منعك الا تسجد قيل ما حماك وقيل
ما صدك وحملك على تركه ومناع اسم فعل لا منع كنزال لا نزل والمانع في صفاته تعالى بمعنى
الذي يمنع العطاء من يشاء وقيل الذي يحمي وينصر وقوله لا مانع لما اعطيت من الاول
وقولهم مانع اولياءه اي يحميهم وينصرهم ويحوطهم م ن ن قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن المن ذكر الصدقة والاستكثار عليه وهما متلازمان ومن ملح الكلام ٭ طعم الالاء احلى

من المن ۝ وبس احسن من الالاء عند المن ۝ وقال الشاعر ۝ وان امرأ اهدى الي صنيعة ۝ وذكرنيها مرة لبخيل ۝ وكانوا يقولون اذا صنعتم معروفا فانسوه والمنة النعمة الثقيلة ويقال ذلك على وجهين احدهما ان يكون ذلك بالفعل فيقال من فلان على فلان اذا اثقله بالنعمة الثقيلة وعلى ذلك قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين وذلك في الحقيقة لا يكون الا لله تعالى والثاني ان يكون ذلك بالقول وذلك مستقبح فيما بين الناس الا عند كفران النعمة ولذلك قيل المنة تهدم الصنيعة وتوجب القطيعة وتحسن ذكرها عند الكفران ومن ثم قيل اذا كفرت النعمة حسنت المنة قوله لهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع من منه اي قطعه وقيل غير معتد به لما قيل بغير حساب وقيل غير منقوص ومنه المنون للمنية لانها تنقص العدد وتقطع المدد وقيل ان المنة بالقول من هذا المعنى ايضا لانها تقطع الثواب وتقتضي قطع الشكر وحبل منين اي مقطوع وقيل غير ممنون اي غير محسوب كقوله يرزقون فيها بغير حساب وقال الهروي وقيل لا يمن عليهم بالثواب الذي استوجبوه وهذا يشبه قول المعتزلة ويجوز ان يكون ذلك بالنسبة الى الوعد فان الله تعالى لا يخلف وعده قوله المن والسلوى قيل هو الترنجبين وقيل صمغة حلوة ينزل على الشجر وقيل هو شيء كالطل فيه حلاوة يسقط على الشجر وقيل المن والسلوى اشارة الى ما انعم به عليهم وهما شيء واحد سماه منا من حيث انه امتن به عليهم وسماه سلوى من حيث انه كان لهم به التسلي والمن ما يوزن به وهو رطلان بغداديان ويجوز ابدال نونه الاخيرة حرف علة فيقال منا وجمعه امناء قوله تعالى فاما منا بعد المن الاطلاق بلا فداء قوله فامنن او امسك اي انفق او لا تنفق وسمي الانفاق منا لانه عطاء والعطاء سبب المن قوله ولا تمنن تستكثر قيل هو المنة بالقول وذلك ان يمن به ويستكثر وقيل معناه لا تعط شيئا مستعظما الكرمنه وقال ابن عرفة المعنى لا تمنن بما ادبت به في جنب الله تعالى ولا تستكثره فانه قليل في جنب ما يريد الله تعالى ان يثيبك به ومن كلامهم يا حنان يا منان والله تعالى يمن على عباده لانه مبتدئهم بنعمة ومن كلامهم لا تتزوج حنانة ولا منانة اي من تمن عليك بمالها قوله يمنون عليك ان اسلموا الاية فالمنة منهم بقوله امنابك وصدقناك وقد كفر غيرنا وكذبك ومنة الله تعالى عليهم بالفعل وهو ان هداهم للايمان بعد ان كانوا ضلالا ومن مخففة النون تكون شرطية فتجزم فعلين شرطا وجزاء كقوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما واستفهاما كقوله ومن يغفر الذنوب الا الله هو استفهام لفظا نفي معنى ولذلك وقع معه الاستثناء المفرغ وموصولة كقوله تعالى ومن في الارض ونكرة موصوفة وهل تقع تامة اي لا موصولة ولا موصوفة وزعم الكسائي انها تزاد مستدلا بقول عنترة ۝ يا شاة من قنص لمن حلت له ۝ حرمت علي وليتها لم تحرم ۝ ولا دلالة اذ المعنى يا شاة شخص ذي قنص فهي نكرة موصوفة ومن بكسر الميم حرف جر ولها معان كثيرة ابتداء الغاية في المكان نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وفي الزمان على راي ومنه قوله من اول يوم وهو مؤول عند اصحابنا وتكون للتبعيض ولبيان الجنس وتحرير في غير هذا ومن يرد بلا شرط او شرطين او بشرط وتكون فعل امر من مان يمين اي كذب كقوله الغي

قولها

قولها كذبا ومينا فالامر منه من كبع من باع ولا يقال انها مترددة بين الحرفية والفعلية لما قبل ذلك في عدا وخلا لما بيناه في كتبنا النحوية ومن بضم الميم للقسم قيل هي بقية ايمن فيقال من الله لافعلن كذا م ن ي قوله تعالى من مني يمنى المني الماء الدافق سمي منيا لانه يقدر منه الحيوان واصل المني القدر يقال منى ذلك الماني اي قدر لك المقدر وانشد قول الشاعر ۝ لا تأمنن وان امسيت في حرم ۝ حتى تلاقي ما يمني لك الماني ۝ ومنه المنا الذي يوزن به لانه مقدر بكيل مخصوص قوله من نطفة تمنى اي يقدر بالعزة الالهية والحكمة الربانية اي تحار العقول في كيفية ذلك ما لم يكن منه كالعظم والشعر ومنه المنية ايضا لانه اجل مقدر لكل حي غير المقدر لذلك جل وعز وجمعها المنايا والاماني المنائي وقد نطق به الشاعر في قوله ۝ فما برحت اقدامنا في مكاننا ۝ ثلاثتنا حتى ادبروا المنائيا ۝ ومنه التمني ايضا لانه تقدير شيء في النفس وتصويرها فيها وذلك قد يكون عن ظن وتخمين وقد يكون عن روية وبناء على اصل لكن لما كان اكثره عن تخمين صار المكذب له املك فلا جرم كان غالب التمني كذبا وتصور ما لا حقيقة له وعليه قوله ام للانسان ما تمنى ولذلك وقع في المستحيلات عكس الترجي فلا يقع الا في الممكن يقال ليت شبابي يعود ۝ لا عسى شبابي ان يعود وقال الشاعر ليت الشباب هو الرجيع على الفتى ۝ والشيب كان هو البدئ الاول ۝ وقال عروة للحجاج يا ابن المتمنية يشير الى ان امه هي القائلة هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج وكان نصر جميلا وسيما يعجب به النساء فلما سمع عمر شعرها نفاه الى البصرة واسم هذه المرأة فريعة بنت همام وكانت قبل ذلك تحت المغيرة والامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشيء وجمعها اماني وعليه قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني اي تمنيا على الله كقولهم لن تمسنا النار الا اياما نحن ابناء الله واحباؤه لنا الدار الخالصة وقال مجاهد الا كذبا وقال غيره الا تلاوة بلا معرفة معنى يجري عند صاحبها مجرى امنية مبنية على التخمين قيل ولما كان الكذب تصور ما لا حقيقة له وابرازه باللفظ فقط صار التمني كالمبدإ للكذب فعبر به عنه وعليه فسر مجاهد الاماني الا كذبا ومنه قول عثمان رضي ما تغنيت ولا تمنيت منذ اسلمت و قوله تعالى الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته التمني هنا التلاوة قال الشاعر في عثمان تمنى كتاب الله اول ليلة ۝ واخرها لاقى حمام المقادر ۝ وقد ذكروا في التفسير والاسباب عند هذه الاية ما لا ينبغي ولا يجوز اعتقاده وقال الراغب قد تقدم ان التمني كما يكون عن تخمين وظن فقد يكون عن روية وبناء على اصل ولما كان النبي صلى الله تعالى عليه كثيرا ما يبادر الى ما نزل به الروح الامين على قلبه قيل له لا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه سمى تلاوته على ذلك تمنيا ونبه ان للشيطان تسلطا على مثله في امنيته وذلك من حيث بين ان العجلة من الشيطان انتهى قوله ان الشيطان تسلط الى اخره كلام صعب لا يسعني ولا يجوز قوله ولذلك ذكرته منبهة عليه واحسن ما قيل في ذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما تلا قوله تعالى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال الشيطان تلك الغرانيق

العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما سمع قومه ذلك من الشيطان وسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في اخرها سجد واسمعه ظنا منهم انه هو القائل لذلك ولا غرور في ذلك فلله تعالى ان يمتحن عباده
بضروب المحن واما ما يروى انه هو عليه الصلوة والسلام القائل لذلك من وسوسة على سبيل
الغلط فحاش لله بل الشيطان هو القائل وهو المسمع للناس فلما عرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بذلك الكذب وعرف الناس ان الشيطان هو الذي قال ذلك فتنة واختبارا ليزداد
المؤمنون ايمانا والمنافقون شكا وامتحانا قوله ولامنينهم اى لاجعلن لهم امنية مما
يسماى بهم فيه من امور الدنيا ووزن امنية افعولة واصلها امنوية كاعجوبة فادغمت بعد
القلب كرمى وقيل انما قيل للقارى متمنيا وللقراءة تمنيا لانه اذا مر باية رحمة تمنى حولها
وباية عذاب تمنى دفعه وقال بعضهم كان المنى مقلوب من المين بمعنى ان التمنى يكون
كذبا كما تقدم تقريره والمين هو الكذب فيقال منى يمنى ومان يمين اى كذب والتحقيق
ما قدمناه م ه د قوله تعالى نجعل الارض مهادا المهاد والمهد المكان الموطا من مهدت
الارض ونحوه مهدتها اى وطاتها وقرئ في طه مهدا ومهادا فالمهاد كالفراش والمهد كالفرش
وزنا ومعنى قوله ومهدت له تمهيدا اى وطات له على سبيل الاستدراج لا الاكرام انما نملى لهم
ليزدادوا اثما وقد اغتر كثير من معاصرينا بما من الله عليهم كانهم صموا عن هذه الايات
قوله كيف نكلم من كان في المهد المهد مرقد الطفل وهو ما تمهد له من سرير ونحوه وقوله
يكلم الناس في المهد اى في حال طفوليتك فليس المهد مقصودا بالظرفية الحقيقية
ولذلك عطف على محله حالا اخرى حسبما بيناه في كتبنا الاعرابية وامتهد السنام تسوى
فصار كمهاد او مهد قوله فلانفسهم يمهدون اى يوطئون كنى بذلك عن الاستعداد
ليوم اللقاء بئس المهاد اى الفراش وذكره بلفظ المهاد تهكما بهم او على العكس من الكلام
كقوله تحية بينهم ضرب وجيع م ه ل قوله تعالى فمهل الكافرين اى ارفق بهم واخر
امرهم وهو وعيد كمعنى قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل اعملوا ما شئتم
والامهال الرفق ومنه المهلة وهي الانظار والتاخير قوله بماء كالمهل قيل هو ما
اذيب من الجواهر المعدنية كالنحاس والرصاص ونحو ذلك وقيل هو دردى الزيت
وقيل هو صديد جلود اهل النار وفي التفسير يبتلون بعطش فيستغيثون فيؤتون
بالمهل فاذا قرب الى فيه سقطت فروة وجهه نسال الله العظيم الاجارة من نار الجحيم
ودلت الاية الاخرى على انهم يشربونه وهو قوله يغلي في البطون فقد حصل في بطون
القوم وبئس ما حصل م ه م قوله تعالى مهما تاتنا به مهما اسم شرط تجزم فعلين اولهما
شرط والثاني جزاء كان المعنى ان اتتنا باية اية من الايات فما نحن لك بمؤمنين واختلف
النحاة هل هي بسيطة ام مركبة والقائلون بتركيبها اختلفوا فقال بعضهم مركبة من مه اسم
فعل وما الشرطية فلما ركبتا تجرم معنى اسم الفعل وقال اخرون مركبة من ما الشرطية مكررة
تاكيدا فاستثقل اللفظ فابدلت الهاء من الف ما الاولى وتحقيقه في غير هذا وقد يرد استفهاما

قال الشاعر

قال الشاعر ، مهما لي الليلة مهما ليه ، اودى بنعلي وسرباليه م ه ن قوله تعالى من
ماء مهين اى ضعيف حقير يشير الى النطفة التي هي اول خلقه والى ذلك نحا امير المؤمنين
بقوله على ما لابن ادم والفخر اوله نطفة مذرة واخره جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك
يحمل عذرة ونظمه بعضهم فقال ، ما بال من اوله نطفة ، وجيفة اخره يفخر ، اصبح
لا يملك تقديم ما ، يرجو ولا تاخير ما يحذر ، وقوله تعالى حكاية عن فرعون ام انا خير
من هذا الذي هو مهين اى ضعيف قليل ذليل فغواه ربه وكثره واغره بتسع ايات احداها
عصى من العصي صارت حية احد لحييها تحت قصره والاخر على اعلى شرفاته والمهانة الذلة والقلة
قوله ولا تطع كل حلاف مهين اى ضعيف الراى والتمييز قال الراغب هو هنا العاجز وغلب في العرف
على الكلام الحامل على الناس يقال مهن يمهن مهانة فهو مهين وامتهنته استخدمته والمهنة الخدمة
وفي حديث سلمان اني اكره ان اجمع على ماهني مهنتين المهنة بفتح الميم والفقهاء يكسرونها
فيقولون ما يبدو في المهنة وقد نص الهروي على ان خفض الميم خطا قال شمر عن اشياخه يقال
مهنت القوم امهنهم وامتهنوني اى ابتذلوني م و ت قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم اى
كنتم نطفا في اصلاب الاباء فاحياكم بالخلق والايجاد ثم يميتكم الموت المتعارف ثم يحييكم من
القبور وقيل كنتم امواتا اى نطفا في الارحام فاحياكم فيها والظاهر الاول وعليه قوله امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين فالاحياء والاماتة مرتان وهل يستدعى الموت سبق حياة ظاهر كلام اكثرهم
على انه حقيقة في ذلك واستعماله في غيره مجاز فقوله وكنتم امواتا مجاز وقوله ثم يميتكم
حقيقة قال بعضهم انواع الموت بحسب انواع الحياة الاول ما هو بازاء القوة النامية
الموجودة في الانسان والحيوان والنبات نحو قوله واحيينا به بلدة ميتا الثاني زوال القوة
الحاسة كقوله تعالى يحيي ويميت ائذا ما مت لسوف اخرج حيا الثالث زوال القوة العاقلة
وهي الجهالة وعليه قوله او من كان ميتا فاحييناه واياه قصد بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى ..... الرابع
الحزن المكدر للحياة واياه قصد بقوله تعالى وياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قلت
وفي معناه قوله تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى وعليه قول الشاعر ، الا من لنفس لا تموت
فينقضي ، شقاها ولا يحيى حياة لها طعم ، وكان عمر بن عبد العزيز كثيرا ما يتمثل بقول الشاعر
، كفى حزنا الاحياء هنيئة ، ولا عمل يرضى به الله صالح ، الخامس المنام ومن ثم قيل
النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وبه ثم سماه الله تعالى وفاة فقال الله تعالى يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية وهو الذي يتوفاكم بالليل وسال رجل
ابن سيرين عن رجل فقال توفي فلما راى جزع الرجل قال الم تسمع الله يقول الله يتوفى
الانفس حين الاية فسكن جاشه قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
قيل معناه نفي عنهم الحزن المذكور في قوله ويأتيه الموت من كل مكان وقيل نفي عنهم وعن ارواحهم
فانه نبه على نعيمهم وقد جاء مفسرا في الحديث ان ارواحهم في حواصل طير خضر تعلق من الجنة
وتاوي الى قناديل من ذهب فهذه حياتهم ونفى الموت عنهم قوله كل نفس ذائقة الموت

هي عبارة عن زوال القوة الحيوانية وابانة الروح عن الجسد قوله انك ميت وانهم ميتون
اي انك ستموت تنبيها انه لا ينفلت منه احد وان كان اكرم الخلق كقوله وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد افائن مت فهم الخالدون وقال الشاعر ، ولو كان مجد يخلد الدهر واحدا ،
خلدت ولكن ليس حي بخالد ، وقال آخر والموت حتم في رقاب العباد وقال آخرون الميت
في الاية معناه التحلل والنقص فقوله انك ميت ليس اشارة الى ما يعتري الان بل
في كل حال من التحلل والنقص وان البشر ما دام في الدنيا يموت جزءا فجزءا وقد عبر قوم عن هذا
المعنى بالمائت وفرقوا بين الميت والمائت فقالوا المائت هو المتحلل وقد رد هذا القاضي
الجرجاني فقال ليس في لغتنا مائت على حسب ما قالوه وانما يقولون موت مائت نحو شعر
شاعر وسيل سائل ويقال ميت وميت قال فجمع بين اللغتين ، ليس من مات فاستراح ،
بميت ، انما الميت ميت الاحياء ، والاصل ميوت فادغم بعد القلب ومثله المؤمن
هين لين الاصل التشديد والميتة من الحيوان ما زالت روحه بغير تذكية والموتان بمقابل
الحيوان وهي الارض التي لم تحي للزرع وارض موات ووقع في الابل موتان كثير وناقة مميت
ومميتة مات ولدها وامتت الخمر مزجت وقيل طبخت والمستميت المتعرض للموت
وانشد واعطيت الجعالة مستميتا والموتة شبه الجنون كانه من موت العلم والعقل ومنه
رجل موتان القلب وامراة موتانة ويقال مات يموت ويمات قال بنيّ يا سيدة البنات
عيشي ولا يؤمن ان تماتي وقد قرئ بهما بضم الميم وكسرها قال بعضهم ما كان حيوانا قيل منه
ميتة بالتخفيف وما كان جمادا قيل ميتة بالتشديد ولذلك لم يقرأ حرمت عليكم الميتة
الا تخفيفا قلت وهذا في المتواتر ولكن يرد قوله قراءتهم في المتواتر الارض الميتة بالوجهين
م و ج قوله تعالى في موج الموج في البحر ما علا وارتفع عند هيجان البحر من الماء ومن غوارته وهو
الادمي واصله من الاضطراب والحركة والاختلاط ومنه قوله تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يموج
في بعض اي يختلطون مضطربين وماج البحر يموج وتموج يتموج تموجا اضطرب والجمع امواج
م و ر قوله تعالى يوم تمور السماء مورا اي تدور دورانا وقال آخرون تجيء وتذهب ومنه مار
الدم يمور اذا جرى وتردد على وجه الارض ومار الشيء اضطرب فهو قريب من ماج وسمي
الطريق مورا لانه يذهب فيه ويجاء قال طرفة واتبع وظيفا فوق مور معبد اي طريق
مذلل بالسلوك وقيل المور الجريان السريع وفي حديث والمور بالضم التراب المتردد
به الريح وناقة تمور في سيرها فهي موارة ومارة دون تاء وفي حديث ادم لما نفخ في جسده جال
في راسه فعطس اي دار م و س قوله تعالى موسى موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه
قيل اصله بالعبرانية موشا اي ماء وشجر لانه دخل في نيل مصر حيث القته امه لما قهر فرعون
من جدار شرع الى النيل وكان فيه شجر وماء ثم سمي بذلك فعربته العرب الى موسى والموسى
عند العرب هذه الالة المعروفة التي يستحد بها ويحلق واختلف الصرفيون في اشتقاقها فقيل
من اوسيت راسه حلقته فوزنه مفعل وقيل من ماسه اي حسنه فوزنه فعلى وليس هذا من

موسى العلم

موسى العلم في شيء فان ذاك اعجمي وهذا عربي م و ل قوله تعالى المال والبنون المال ما ملك
من متاع الدنيا وصح الانتفاع به وغلب في النقود والعروض المعدة للتجارة وقوله وما اموالكم
ولا اولادكم تغني لما كانوا يعتادونه به فان الرجل يدفع عن نفسه بماله وبعشيرته بولده وقال الاصمعي
وتبعه الراغب سمي المال مالا لانه يميل من هذا الى ذاك قال الراغب ولذلك سمي عرضا وعلى
هذا دل من قال المال قحبة يكون يوما في بيت عطار ويوما في دار بيطار وخطأ الناس
قائل ذلك فان المال من الواو بدليل مويل واموال وتمول فلان وبان الميل من الياء وليس
خطاء فان هذا من الاشتقاق الاكبر وقد فعلوا مثله كثيرا لما تقدم في لفظ الصلاة وغيرها م و ه
قوله تعالى وانزل من السماء ماء هو المطر واصله موه فقلبوا الهاء همزة لما قلبوا الهمزة هاء
في هرحت وهرقت وهنرت ويدل على ذلك قولهم في التصغير مويه وفي التكسير مياه
وامواه والتصغير والتكسير يردان الاشياء الى اصولها وقالوا ايضا ماهت الركية وموهت
كثر ماؤها وماهت تميه وتماه وبئر ميهة ومايهة وممهة وامها الرجل وامهى بلغ الماء ورجل
ماه القلب وماهي القلب كثير ماء القلب وقد اختلف الناس في الماء هل كله من السماء
او كله من الارض او بعضه من هذه وبعضه من هذه خلاف لا طائل تحته وقد جاء لكل قول ظاهر
من القرآن قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي هو الماء المعهود وكذا كل دابة من ماء وقيل
هو المني ح قوله انما الماء من الماء من محاسن الكلام وتسمية المني ماء مجازا ولذلك سمي نطفة
وهي العافية وسلالة وهي المنسلة من الطين م ا ما في كلامهم ترد للنفي وهي فيه على قسمين
عاملة عمل ليس وهي لغة الحجاز وعليها جاء التنزيل كقوله ما هذا بشرا ما هن امهاتهم وغير
عاملة وهي لغة تميم ولها احكام وشروط اتقناها في كتبنا النحوية وتكون شرطية جازمة
فعليين كان كقوله وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتكون استفهاما كقوله تعالى ما هذه التماثيل ويستفهم
بها عن الذوات واجناسها وانواعها وعن جنس صفات الشيء ونوعه وتكون موصولة
اسمية بمعنى الذي وفروعه كقوله تعالى ما عند الله خير من اللهو وموصولة حرفية ينسبك منها
وما بعدها مصدر كقوله تعالى بما عصوا وكانوا يعتدون اي بسبب عصيانهم وهي على قسمين
ظرفية وغير ظرفية فالظرفية وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي مدة دوامي فيهم
وتكون نكرة موصوفة كقولهم مررت بما معجب لك اي بشيء معجب وصفة لنكرة كقولهم
لامر ما جدع قصير انفه اي لامر عظيم وقال امرؤ القيس وحديث ما على قصره في احد القولين
ومنه في احد الاوجه مثلا ما بعوضة وتكون نكرة تامة لا موصوفة ولا موصولة في قوله
نعما كقوله تعالى فنعما هي بئسما اشتروا به انفسهم على خلاف في ذلك اتقناه في الدر وغيره
وتكون تعجبا نحو فما اصبرهم على النار وقيل هي هنا موصولة اسمية وتحقيق هذا في غير هذا
الموضع وتكون زائدة واذا زيدت فتارة يبطل معها عمل عامل كانما واخواتها الا ليت
نحو انما الله اله واحد عند الجمهور ومع ليت يجوز الامران كقول النابغة ، الا ليتما هذا الحمام
لنا ، الى حمامتنا ونصفه فقد يروى بنصب الحمام ورفعه ولسيبويه كلام في البيت وتارة

لا يبطل عملها البتة وذلك في زيادتها بعد بعد من وعن والباء كقوله تعالى مما خطيئاتهم عما قليل
فبما رحمة وثانيها يجوز الامران وذلك في زيادتها بعد ليت كما تقدم وبعد رب والكاف
وينشد ربما الجامل المؤبل فيهم • وعناجيج بينهن المهاري • وقول الاخر • وننصر مولانا
ونعلم انه • كما الناس مجذوم عليه وجازم • برفع الجامل والناس وجرهما وتكون مهيئة
وكافة وهي المتصلة تارة بحسب الجملة بعدها فان كانت الجملة فعلية كانت مهيئة نحو انما
يخشى الله من عباده العلماء وان كانت اسمية فهي كافة نحو انما الله اله واحد انما الهكم الله
وهل يفيد الحصر ام لا وتزاد بعد بعض ادوات الشرط وهي فيه على ضربين ضرب يلزم
فيه زيادتها وهو اذ وحيث لا يكونان شرطين الا معها كقوله اذ ما اتيت على الرسول فقل له
حقا عليك اذا اطمأن المجلس وقوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وهل اذ ما
حرف على اسميتها ام صارت حرفا نص سيبويه الثاني وجوازا بعد ان واذا ومتى وايٍّ كقوله
تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ويمتنع زيادتها بعد من وما ومهما وهذا كله منبذ من اصول طويلة
نبهتك عليها وتكون كافة للفعل ايضا وذلك في قل وطال وكثر نحو قلما تفعل كذا
وكثر ما تفعل وطالما تفعل وقيل بل هي هنا مصدرية وتكتب ما متصلة بثلاثة الا فعال
المذكورة وقيل ان اعتقد كونها زائدة كتبت متصلة وان كانت مصدرية فمنفصلة
قال الشاعر • صددت فاطولت الصدود وقلما • وصال على طول الصدود يدوم
فاذا جاءتك ما في الكتاب العزيز فاعتبرها بما ذكرت لك من هذه الانواع م ى د قوله تعالى
مائدة من السماء المائدة الخوان ما كان عليه طعام والا فهو خوان كالكاس ما كان فيه شراب
والا فهو قدح ولهما نظائر واصلها من ماده يميده اى اعطاه ميدا فهو مائد والمطلوب
منه الميد ممياد وانشد لرؤبة الى امير المؤمنين المياد وقيل المائدة الطبق الذي عليه
الطعام قال الراغب ويقال لكل واحد منهما مائدة وهذا خلاف المشهور وماد نى الطعم وقيل
تغشى قوله ان تميد بكم اى تضطرب وتتحرك حركة شديدة وقيل هو اضطراب
الشيء المعظم كاضطراب الارض ونحوها وقيل في قوله تعالى مائدة انها طعام وقيل طلبوا شيئا
من العلم وسماه مائدة من حيث ان العلم غذاء الارواح كما ان الطعام غذاء الابدان قاله الراغب
وهذا وان كان صحيحا في الجملة الا انه ليس المراد لما يدل عليه الظاهر والاثار المنقولة والميدان
من نكص الدواب لاضطرابها وحركتها ذهابا وايابا فيه وقيل في قول الشاعر • نعيما وميدانا
من العيش اخضرا • انه الممتد من العيش • وماد الرجل اذا اصابه الميد من ركوب البحر ورجل
مائد ورجل ميدى وليس بعيابه وماد الرجل اذا اريد به واصابه الدوران وان لم يكن
من ركوب بحر وفي الحديث نحن الاخرون السابقون ميد انا اوتينا الكتاب من بعدهم
ميد وبيد بمعنى سوى او غير وقيل معناه على انا م ى ر قوله تعالى ونمير اهلنا اى نحمل لهم
الميرة وهي الطعام والازواد وكلها مقتات فهو ميرة يقال مرت القوم امير هم ميرا فانا مائر
والجالبون للميرة ميارة والمير والميرة متقاربان قاله الراغب م ى ز قوله تعالى ليميز الله الخبيث

ويخلص

ويخلص هذه بهذا والميز والتمييز الفصل بين المتشابهات يقال مازه يميزه ميزا وميزه
يميزه تمييزا وقد قرئ بهما وقول النحاة تمييز اى بيان لما ابهم في ذات نحو عشرين درهما او
نسبة نحو طاب زيد نفسا قوله وامتازوا اليوم اى انعزلوا ولا تختلطوا بالمؤمنين حتى
تعرفوا يقال مزته فامتاز واتماز وتميز اى انفصل وانقطع وانسلخ مما كان متصلا به قوله تعالى
تكاد تميز من الغيظ اى تنفصل وتنقطع من غيظها اعاذنا الله تعالى منها فهو قوع ذلك او
او تكون من مجاز التخييل وفي حديث ابراهيم استماز رجل من رجل به بلاء فابتلي به اى تباعد منه
وانفصل ويقال لا استماز لك اى لا ملجأ ولا فاصل ويطلق التمييز على القوة التي في الدماغ
وبها يستنبط المعاني ومنه لا تمييز لفلان م ى ل قوله تعالى فلا تميلوا اى لا تجوروا واصل
الميل العدول من جهة الوسط الى احد الجانبين فاستعمل في الجور مجازا وقيل واذا استعمل في
الاجسام فانه يقال فيما كان خلقة ميل بالفتح وفيما كان عرضا ميل بالسكون ويقال ملت الى فلان
اى اجبته وعاونته وملت عليه اى تحاملت قال تعالى فيميلون عليكم ميلة واحدة وفي حديث
ذم النساء مائلات مميلات فيه اوجه احدها يمشطن بالمشطة الميلاء وهي مشطة البغايا
واياها عنى امرؤ القيس بقوله • غدائره مستشزرات الى العلى • تضل العقاص في
مثنى ومرسل • وقد نهى الشرع عنها والمميلات الفاعلات ذلك بغيرهن وقيل مائلات
عن امر الله مميلات معلمات غيرهن الميل وقيل هن المتبخترات اللاتي يتمايلن في مشيهن
وكله مراد فانه موجود كتاب النون ن ا ش قوله تعالى وانى لهم التناوش من مكان
بعيد قرئ في المتواتر التناوش بالهمزة والواو فمن قراها بالهمزة قال التناول من بعد يقال
ناشه اذا ابطأ وتأخر وانشد • تمنى نئيشا ان يكون اطاعني اى اخيرا ومن قراها بالواو
قال هو التناول بسهولة وانشد قول عنترة • فتركته جزر السباع ينشنه • يقضمن
قلة رأسه والمعصم • يقال ناشه ينوشه وتناوشه يتناوشه تناوشا وهذه
التفرقة لابي عمرو وقال غيره القراءتان بمعنى والهمزة بدل من الواو وقال لانهم اذا ابدلوا
الواو كنه مضموما ما قبلها لاجل تلك الضمة في قول الشاعر • احب المؤقدين الى مؤسى
فلان يبدلونها مضمومة اولى • وعليه اقتت ووقتت وقيل هو بالهمزة بمعنى الطلب
والمعنى كيف يتناولونه او يطلبون الايمان من مكان بعيد او يطلبونه من مكان قريب وهي
حالة الاختيار والانتفاع اثر ذلك لقوله لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت الاية ن ا ى
قوله تعالى اعرض ونأى اى تباعد يقال نأى عني ينأى نأيا فهو ناء • وانشد الاحنف هند
وارض بها هند • وهند من دونها النأي • والبعد جمع المترادفين تاكيدا وحسنه اختلافهما
كقوله تعالى صلوات من ربهم ورحمة وقول الاخر فالفى قولها كذبا ومينا وقيل نأى اى
اعرض وقيل تكبر نحو شمخ بانفه وكلها معان متقاربة ومن ذلك النؤى وهو ما يحفر
حول الخباء ليمنعه من الماء وانشد للنابغة الا الاوارى لأيا ما ابينه • والنؤى كالحوض
بالمظلومة الجلد ن ب ا قوله تعالى ولقد جاءك من نبأ المرسلين اى من اخبارهم مع

قومهم والنبا الخبر كذا فسره الهروي وغيره ولم يكتف الراغب بذلك بل قيده بثلثة امور فقال
النباء خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن قال ولا يقال للخبر في الاصل نباء حتى يتضمن
هذه الاشياء الثلثة وحق الخبر الذي يقال فيه نباء ان يتعرى عن الكذب كالتواتر وخبر الله وخبر
الرسول قال ولتضمن النباء معنى الخبر يقال انبائه بكذا اي اخبرته به ولتضمنه معنى العلم قيل انبائه
كذا كقولك اعلمته كذا قال تعالى قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون قلت انباء ونباء واخبر وخبر
متى تضمنت معنى اعلم تعدت لثلثة مفاعيل وهي نهاية التعدي واما اعلمته بكذا فلتضمنه
معنى الاحاطة قوله ان جاءكم فاسق بنباء فتبينوا فيه تنبيه انه اذا كان الخبر شيئا عظيما له قدر
فحقه ان يتثبت فيه وسعين وان غلب صحته على الظن حتى يعاد النظر فيه قيل ونباته ابلغ من
انبائه ولذلك قال تعالى من انباءك هذا قال نبائي العليم الخبير ولم يقل انبائي فنزل ذلك
على انه من قبل الله تعالى قوله قل هو نبا عظيم قيل هو ما اخبرهم به من امر يوم القيمة قوله عن النباء
العظيم قيل هو القران وقيل امر القيمة قوله نبئنا بتاويله اي خبرنا وذلك لانه امر عظيم عندهما
رأياما رأيا قوله واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم اي لتجازينهم بامرهم فعبر بذلك عن المجازاة لان
المجازي غالبا يؤنب من يجازيه والعرب تقول لمن يتوعد لانبئنك ومثله قوله تعالى
فلننبئن الذين كفروا بما عملوا اي لنجزينهم والنبي قرئ مهموزا وغير مهموز فمن همزه جعله
من النباء وهو فعيل بمعنى مفعول لانه منبأ من جهة الله تعالى ومخبر وقيل بمعنى فاعل لانه ينبئ
الناس بما اوحي اليه ويدل على ذلك اعني ان الهمز جمع لفظه على نبآء اقال يا خاتم النبآ انك
مرسل وقد انكر بعضهم هذه القراءة وليس بمصيب لحديث رواه وهو ان رجلا قال يا نبيء الله
فقال لست بنبيء الله ولكن نبي الله وقد ذكرنا هذا مستوفي في الدر والعقد وغيرهما فعليك
باعتبارهم ومن قرأه غير مهموز فمن نبا ينبو ويأتي في مادته ن ب ت قوله تعالى وانبتها
نباتا حسنا هذا مجاز عن اي رباها تربية والنبت والنبات ما يخرج من الارض من النابتات
سواء كان له ساق كالشجر ام لم يكن كالنجم ولكن اختص في التعارف بما لا ساق له قال الراغب
بل اختص عند العامة بما تاكله الحيوانات وعليه قوله لنخرج به حبا ونباتا ومتى اعتبر الحقيقة
فانه يستعمل في كل نام نباتا كان او حيوانا او انسانا قال بعضهم في قوله انبتكم من الارض نباتا
النحويون يقولون نباتا موضوع موضع الانبات وهو مصدر وقال غيرهم هو حال
لا مصدر ونبه بذلك ان الانسان من وجه نبات من حيث ان بداه ونشاه من التراب
وانه ينمو نموه وان كان له وصف زائد على النبات وعليه نبه بقوله تعالى هو الذي خلقكم
من تراب قوله ينبت بالدهن قرئ تنبت من نبت ثلاثيا وتنبت من انبت وفي ذلك
اقوال احدها ان الباء مزيدة في قراءة تنبت كقوله ولا تلقوا بايديكم لا تقرانه بالسور
ويقال ان بني فلان لنابتة شر ونبت فيهم نابتة اي نشأ فيهم صغار ن ب ذ
قوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم اي رموه وطرحوه قوله وراء ظهورهم تمثيل عن قلة مبالاة
لم يكتفوا بطرحه بل لا يعبؤون به لان الانسان قد يرمي الشيء مع التفاته اليه وفي المثل نبذ

نبذ النعل

نبذ النعل الخلق قوله فانبذ اليهم على سواء اي الق عهدهم اليهم واذنهم في الحرب ولا تأخذ هم
على غرة قيل واستعمال النبذ هنا كاستعمال الالقاء في قوله فالقوا اليهم القول والقوا الى الله
السلم تنبيه الا يؤكد معهم عهد بل حقهم ان يطرح اليهم ذلك طرحا مستحثا به على سبيل المجادلة
وان يراعوه حسب مراعاتهم ويعاهدهم على قدر ما عاهدوا قوله فانتبذت من اهلها
اي اعتزلت وتنحت يقال انتبذ فلان مجلسه وجلس نبذة ونبذة اذا اعتزل بحيث اذا
نبذت اليه شيئا وصل اليه وصبي منبوذ ونبيذ نحو لقيط وملقوط قيل لكن منبوذ يقال
اعتبارا بمن طرحه وملقوط ولقيط اعتبارا بمن تناوله والنبيذ ما القي فيه تمر او زبيب من الماء
يقصدون بذلك تحلية الماء وعذوبته ولذلك نهى الشارع عن الانتباذ في اوان
مخصوص لئلا يشتد فيسكر وصار النبيذ في العرف العام اسما للشراب المسكر وان كان
النبيذ في الاصل انما هو للشيء الملقى في الماء كالتمر والفضيخ ونحوهما ثم اطلق على ذلك الماء الذي
اطلق فيه مجازا للمجاورة ثم غلب على المسكر ونابذت زيدا عهده يجوز ان يكون مما وقع فيه
فاعلت موقع فعلت نحو سافرت وعاقبت اللص وطارقت النعل وان يكون على
بابه من المفاعلة وان كلا منهما قد نبذ عهد صاحبه الى الاخر ن ب ز قوله تعالى ولا تنابزوا
بالالقاب اي لا تداعوا به وهذا محمول على ما اذا كان التلقيب مؤذيا لصاحبه واما اذا
كان غير مؤذية وفيه تعظيم فلا حرمة وكذا اذا لم يكن فالابه وكان فيه مفسدة لو لم يذكر
كتفتيع حوق الغير لا سيما اذا روي عنه كالاعرج والاعمش حيث غلب على هذين الكرمين
وكره سعيد بن المسيب فتح الياء من المسيب وكان يقول سيب الله من سيب ابي وكره بعضهم
التلقيب مطلقا وان احبه صاحبه ن ب ط قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم اي
يستخرجونه يقال استنبطت الماء من الارض وانبطته اي استخرجته واصله من النبط وهو اول
ما يخرج من البئر حين يحفر وفي المثل انبط في عضر اي استخرج الماء من طين حر والشد نعم
صادقا والقائل الفاعل الذي اذا قال قولا انبط الماء في الثرى وسئل بعضهم عن
رجل فقال ذاك قريب الثرى بعيد النبط اي قريب الوعد بعيد الوفاء وفي الحديث
رجل ارتبط فرسا ليستنبطها اي ليخرج ما في بطنها وسال عمر بن الخطاب عمرو بن معدي
كرب عنه فقال له ذاك اعرابي في جبوته نبطي في جبوته اراد انه في جبوة العرب
وكالنبطي في علمه بامر الخراج وجبايته وعمارة الارض حد قابها ومهارة فيها والنبط جيل
معروف سموا بذلك لانهم ينبطون الماء من الارض ويزرعونها ويستخرجون بدر بالمقابلة للعرب
يقال عربي وهذا نبطي ولذلك قال الفقهاء لو قال لعربي يا نبطي كان قذفا وكان عمر يقول تمعددوا
ولا تستنبطوا اي تشبهوا بمعد لا بالنبط وفرس انبط ابيض ما تحت الابط ن ب ع
قوله تعالى ينابيع هو جمع ينبوع والينبوع العين التي تخرج منها الماء ويقال نبع الماء ينبع نبعا
ونبوعا فهو نابع ومنه الينبوع وقال تعالى حتى تخرج لنا من الارض ينبوعا ووزنه يفعول من النبع
والنبع شجر يتخذ منه القسي ن ب و قوله تعالى يا ايها النبي قد تقدم في لفظ النبي قوله احدهما

انه من النبأ مهموز وقيل انه من نبا ينبو اى ارتفع قال بعضهم هو من النبوة اى الرفعة سمى نبيًّا
لرفعة محله من سائر الناس المدلول عليها بقوله ورفعناه مكانا عليا وعن قتادة ما كان رجل بالبصرة
اعلم من حميد بن هلال غير ان النباوة اضرت به النباوة والنبوة الارتفاع يقال له نباوة ونبوة
اى رفعة وشرف وقال غيره النبى ما ارتفع من الارض واحدودب ومنه الحديث لا تصلوا
على النبى يقول لا تصلوا على الارض المرتفعة المحدودبة وقيل على الطريق وسميت رسل الله
انبياء لكونهم طرقا الى الله والنباوة ايضا موضع بالطايف ومنه الحديث وخطب يوما
بالنباوة من الطايف ونباء السيف من الضريبة ارتدعنها ونبا بصره عن كذا اى نبا بذلك
ن ت ق قوله تعالى واذ نتقنا الجبل نتق الشئ جذبه ونزعه حتى يسترخى كنتق عرى الحمل
ومنه استعير امرأة ناتق اذا كثر ولدها ومنه قيل زيد ناتق اى وارى زندها بذلك ابو عبيدة
رفعناه واستخرجناه من مقره وكل شئ قلعته فرميت به فقد نتقته ونتقت الشئ نفضته
وهو يرجع لمعنى الرمى وقال غيره نتقناه رفعناه بدليل قوله ورفعنا فوقكم الطور ابن
الاعرابى الناتق الرافع والناتق الباسط والناتق الفاتق وامرأة ناتق ومنتاق كثيرة
الولد القتيبى اخذ ذلك من نتق السقا وهو نفضه حتى يقتلع الزبدة منه قال وقوله واذ
نتقنا الجبل كانه قلع من اصله ابن اليزيدى نتق الجرب نشر ما فيها وفى حديث على رضى الله عنه
البيت المعمور نتاق الكعبة من فوقها اى هو مطل عليها قال القتيبى هو من قوله واذ نتقنا
الجبل فوقهم ن ث ر قوله تعالى واذا الكواكب انتثرت اى تفرقت ورمى بها من مغارها
ونثر الشئ نثره يقال نثرته فانتثر ويقال نثر السكر نثره بالضم ونثر الماء نثره بالكسر
وفى الحديث اذا توضأت فانثر وفى اخر فاستنثر اى استنشق وحقيقته اجعل الماء
فى انفك والانف يقال له نثرة وقيل هو طرفه والنثرة ايضا نجم معروف لانه بمنزلة انف
نجم اخر يقال له الاسد ويقال للدرع اذا لبسه نثره وذلك لنثرها عند لبسها وفى الحديث
ايوافقكم العدو حلب شاة نثر به اى غزيرة اللبن كانها تنثر اللبن ونثرت طرحت
الاذى من انفها والنثرة ايضا ما يسيل من الانف وقد طعنه فانثره اى القاه على نثرته اى
انفه والاستنثار جعل الماء فى نثرته وفى حديث المجادلة وهى صولة فلما خلا سنى ونثرت له
واسطى اى ارادت لست شابة الدلة وفى حديث ابن عباس الجراد نثرة الحوت اى عطسة
وفى حديث ام زرع وتمشى فى حلوق النثرة اى يتبختر فى حلوق الذرع وهو ما لطف منها
ن ج د قوله تعالى وهديناه النجدين اى عرفناه طريقى الخير والشر كقوله تعالى انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا واصل النجد المكان الغليظ المرتفع وجمعها نجاد فجعل طريق الخير والشر
وان كانت معنوية بمنزلة الطريق الحسية ومن ذلك نجد للمكان المرتفع لانه مرتفع
عن التهايم قال الشاعر فان تدع نجدا ادعه ومن به وان تسلى نجدا فيا حبذا نجد وقال
مجاهد النجدان هنا الثديان اى الهمناه انه يلتقمها فيرضعهما وقيل بينا له طريق الحق
والباطل فى الاعتقاد والصدق والكذب فى المقال والجميل والقبيح فى الفعال والنجاد حميلة
السيف

السيف وبها كنى عن طول القامة قولهم فلان رفيع العماد وطويل النجاد وكثير الرماد وقال الشاعر
قصرت حمايله عليه فقلصت ولقد تحفظ قينها فاطالها وفى حديث الشورى
وكانت امرأة نجودا اى ذات رأى وفى حديث الامين اعطى نجدتها ورسلها قال
ابو عبيد نجدتها كثرة شحومها حتى يمتنع به ان ينحرها ربها ضنا بها وكان ذلك بمنزلة السلاح
والنجدة الاعانة واستنجدته طلبت نجدته فانجدنى اى اعاننى بنجدته واستنجد فلان اى قوى
وقيل للمكروب منجود وكانه ناله نجد اى شدة ونجذه الدهر اى حنكه لكثرة نجادته وقيل
معناه قواه وشدده وذلك لما رأى فيه من التجربة ومنه هو ابن نجدة كذا والنجاد وما يرفع
البيت والنجاد ومنجد والنجاد ايضا ما يرفع به السيف من ستر ونحو والناجود الراووق
شئ يعلق ويصفى منه الشراب والشد ظلت ترقرق فى الناجود تصفقها وليد
اعجم بالكتان مفدوم ورجل نجد ونجد ونجيد اى شجاع قوى لما فيه من النجدة وانشد
للنابغة الذبيانى لعلقمة ابن عبدة وكان حمرانه منه حيث يوزعه طعن المعارك عند
المجحر النجد وتجدت البيت زينته بالفرش ومنه الحديث وعليها مناجد من ذهب
قال ابو عبيد هى الحلى المكلل بالفصوص وقيل هى قلائد من لؤلؤ وذهب وقرنفل
كانها منجاد والسيف الواحد منجد بكسر الميم وفى اخر انه عليه الصلوة والسلام اذن فى قطع
المنجدة يعنى من الحرم والمنجدة عصا يساق بها الدابة وسمى النجاد نجادا لانه يرفع الثياب
يحشوها وفى الحديث وعلى اكنافها يعنى الابل مثل النواجد شحما اى طرايق الشحم الواحد
ناجدة قيل ذلك لارتفاعها ن ج س قوله تعالى انما المشركون نجس اى ذو نجس
وقيل جعلهم نجسا مبالغة وقيل النجس كل مستقذر فاذا قرن بقولهم رجس وجب كسر فائه
وسكون عينه لب فرسه ويقال هذا نجس رجس قال بعضهم النجاسة القذارة وهى
ضربان ضرب يدرك بالحاسة وضرب يدرك بالبصيرة وعلى الثانى وصف الله المشركين
بالنجس ويقال نجسه جعله نجسا او ازال نجسه وعلى الثانى نجس العرب وهو شئ كانوا
يعلقونه على الصبى من عودة ليدفعوا بها نجاسة الشيطان والناجس والنجيس داء
لا دواء له ويقال نجس ينجس ونجس ينجس ن ج ل قوله تعالى والانجيل الانجيل احد الكتب
الاربعة المنزل على عيسى ابن مريم عليه السلام واكثره مواعظ وامثال واحكامه قليلة جدا لان عيسى
جاء مقررا لاحكام التورية الا يسيرا واختلف الناس فيه هل له اشتقاق ام لا والظاهر
لا اشتقاق له لانه اعجمى ثم القائلون باشتقاقه اختلفوا فقال بعضهم سمى لاستخراجه من عند الله
لهم على يد عيسى عليه السلام ومنه النجيل لخروجه الارض ومنه قيل للولد نجل والشد الجب
ابام والداه به اذ نجلاه فنعم ما نجلا ومنه الحديث كان يطلب نجلها اى ولدها ومنه
قولهم فتح الله ناجليته اى والديه وقال اخرون من النجل وهو الماء الذى ينز من الارض يعنى انه يشبه
الماء الذى ينز منه وجيبه كونه مستخرجا وكونه تحيى به النفوس كما تحيى بالماء ومنه حديث
عائشة رضى وكان واديها يعنى المدينة نجلا تجرى وقال اخرون الانجيل كل كتاب مسطور

قاله شمر فعلى هذا يكون علما بالغلبة وقال بعضهم هو من قولهم نجل اي عمل وانشد لبلعان بن قيس
وانجل في ذاك الصنيع لما نجل اي اعمل واصنع وفي الحديث اناجيلهم في صدورهم يعني كتبهم
وذلك اشارة الى ان امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يحفظون القرآن عن ظهر قلب بخلاف غيرهم
فانه لا يحفظ كتابهم كذلك الا نبي واحد نادر ولذلك لما انكر العزير قومه قال دليلي اني
احفظ التورية وكانوا لا يحفظونها الا هي في قصة مشهورة ن ج م والنجم والشجر قيل النجم ما لا
ما لا ساق له كاليقطين والقثا والبطيخ والشجر ما له ساق قوله تعالى والنجم اذا هوى قيل
اراد به جنس الكوكب فذكر بالواحد على الجمع وقيل اراد كوكبا بعينه وهو الثريا وقد صار علما
غالبا عليها كالعيوق والدبران ومنه قول العرب طلع النجم غدية وابتغى الراعي كسيه
قيل وانما نص الله تعالى على هويه دون طلوعه لان الطلوع قد فهم من نفس مادة النجم يقال نجم قرن
الشاة اي طلع وقيل اراد به القرآن ويعني به نزوله على سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لان القرآن نزل نجوما اي مفرقا كقوله وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ومنه
نجوم الكتابة لانها مفرقة في الايتاء قوله تعالى وبالنجم هم يهتدون قيل اراد به نجما بعينه
كالنجم والفرقدين والثريا ونحوها مما يستدل به في المسير لجهة خاصة ويجوز ان يريد به جنس
النجوم لما مر وقيل اصل ذلك من نجم الكوكب اي طلع نجوما ونجما والجمع نجوم فصار النجم
يطلق على الكوكب تارة وعلى المصدر اخرى اما بطريق الاشتراك واما بطريق التسمية
بالمصدر وكذا لفظ النجوم يطلق على جمع النجم تارة وعلى المصدر اخرى ثم شبه طلوع النبات
والرأي بطلوع الكوكب وقيل نجم النبات والنبات نفسه نجم لما مر وان اختص بنوع من
النبات ما لا ساق له ونجم له رأي اي طلع وظهر وقيل بهذا في قوله فنظر نظرة في النجوم اي
فيما نجم له من الرأي وليس بظاهر بل معناه انه ورى لهم بذلك وذلك ان القوم كانوا يتعاطون
بعلم النجوم فقال لهم اني نظرت في علم النجوم وظهر لي اني ساقم وقصد بذلك التخلف في
البيوت يوم عيدهم ليفعل ما فعل من حطم الاصنام كما في القصة المشهورة ويجوز ان يريد
في النجم الفلاني فدلني على سقمي اي على زعمكم والا فانبياء الله مبرؤون من ذلك لا سيما خليل الرحمن
ونجمت المال على فلان فرقته عليه في الاداء واصله ان يفرض قسط عند طلوع النجم الفلاني
مثلا ثم صار مطلقا على كل تفريق وان لم يكن بطلوع نجم قوله فلا اقسم بمواقع النجوم فسر بنجوم
القرآن وبالكواكب ويؤيد الاول قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم ن ج و
قوله تعالى وانجينا الذين آمنوا اي خلصناهم واصل النجاة الانفصال من الشيء والتخلص منه
وذلك ان النجوة في الاصل هي المكان المرتفع لانه خلص عما حواليه من الامكنة وقيل لانه
نجاة من السيل والناجي كانه حل في ذلك المكان ثم اطلق على كل خلاص قوله فاليوم ننجيك
ببدنك اي نلقيك على نجوة من الارض ليراك الناس فيعرفوك وذلك انه لما اغرق
الله فرعون وملأه قال بنو اسرائيل لم يغرق فرعون فامر موسى ربه فلفظه البحر من جوفه
على ربوة من الارض وعليه درعه المعروفة وهي التي عنى بها البارئ تعالى في جعله ببدنك فرأوه

فحوفوه وليس المراد خلصناك من الغرق وقيل ببدنك اي عريانا مجردا من ثيابك ليعرفك
الخاص والعام ونجيته والجيته لغتان وقد قرئ بهما والتنجية الازالة ومنه نجو الشجر وجلد الشاة
سلخته وانشد قول الشاعر، فقلت انجوا عني نجا الجلد انه، سيرضيكما منها سنام
وغاربه، قوله تعالى وتناجوا بالبر والتقوى التناجي المسارة وناجيت فلانا ساررته
واصله ان يخلوا به في نجوة من الارض ليخفى سرك وقيل من النجاة لانه قد يعاونك فتتخلص
من الهم وقيل ليحانك بسرك من ان يطلع عليه قوله ما يكون من نجوى ثلثة يجوز ان يكون
النجوى مصدرا مضافا لفاعله وهو ثلثة وان يكون مرادا به الاشخاص ويكون ثلثة بدلا منها
حسب ما بيناه في غير هذا الموضع ويدل لذلك واذ هم نجوى اي متناجون وللقائل بالاول ان يقدر
واذ هم ذوو نجوى قوله واسروا النجوى الذين ظلموا النجوى هنا مصدر فقط وقد فسرت
بقوله تعالى هل هذا الا بشر الآية وانما قال تعالى واسروا مع لفظ النجوى منبهة انهم لم يظهروا
ذلك بوجه من لان النجوى ربما تظهر فبالغوا باخفائها فلتدرك فصاحة القرآن قوله وقربناه
نجيا اي مناجيا لربه او مناجي من ربه حسبما شرح في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما فنجي فعيل اما
بمعنى فاعل او بمعنى مفعول ويقع وصفا للواحد كما مر وللجمع كقوله تعالى خلصوا نجيا اي متناجين
يتسارون فيما يفعلون ويقولونه لابيهم ومعنى خلصوا انفردوا عن كل احد ولا يخلط محض الرأي
واستخراج زبدته اعون من الخلوة وقلة اللفظ وانتجيت زيدا استخلصته لسري وانجى فلان اتى
نجوة نحو انجد وهم في ارض نجاة اي تتخذ منها العصي والقسي والنجا عند العرب عيدان قد قشرت
وقال بعضهم نجوت فلانا استنكهته واحتج بقول الشاعر، نجوت مجالدا فوجدت منه، كريح
الكلب مات حديث عهد، فكان هذا القائل انما اخذ ذلك من مجرد هذا البيت فاشبعه لغة
قال الراغب فان يكن حمله على ذلك هذا البيت فليس له فيه حجة وانما اراد اني ساررته فوجدت
من بخره ريح الكلب الميت وكني بالنجو عن الاذى الخارج ومنه شرب دواء فما انجاه اي لم يقعده
والاستنجاء قطع النجو وازالته واصله ذلك من نجوة الارض المرتفعة التي يقضى بها الحاجة كما كني
بالغائط عن ذلك وهو المكان المطمئن الذي يؤتى لقضاء الحاجة وقيل معنى استنجى طلب نجوة
اي قطعة مدر لازالة الاذى كقولهم استجمر اي طلب جمارا اي احجارا واما النجاة بالرفع فالاصابة
بالعين ومنه الحديث ردوا نجاة السائل باللقمة قوله خلصوا نجيا قد تقدم انه بمعنى متناجين
وانه وصف على فعيل وقال الهروي هو مصدر كالصهيل والشهيق يقع على الواحد والجماعة
نحو رجل عدل ومنه خلصوا نجيا وانشد لوقوعه على الجمع قول جرير، يعلوا النجي اضجهم، اذ النجي مح
امر يضيق له الصدر ورحليل، قلت وهذا الشاعر هو عند ضمير جماعة الذكور في قوله اضجهم
على لفظ النجي ثم حكي عن الازهري ان نجيا جمع النجيه وكذلك قوله نجوى قال وقيل نجي جمع ناج نحو
ناد وندي لاهل المجلس وعار وعري وحاج وحجيج وفيما قاله نظر ليس هذا موضعه وفي الحديث
الوك على نواج هو جمع ناجية بمعنى ابلا مسرعات يقال نجت تنجو نجاء اي اسرعت وفي
الحديث ايضا اذا سافرتم في الجدب فاستنجوا اي اسرعوا وفي اخر والنجاء النجاء عدوا منه

رطبا وفي رواية استنجي ومعناهما التقط يقال استنجيت النخلة لقطتها وقد ادخل الهروي لفظ نجي في مادة ن ج ى بعد ذكره مادة ن ج و والصواب ذكره في ذوات الواو ن ح ب قوله تعالى قضى نحبه اي قضى نذره كأنه الزم نفسه ان يموت فوفى بنذره وفي حديث طلحة ممن قضى نحبه وذلك انه وعد ان يصدق اعداء الله في القتال فوفى بذلك وتعبيرهم بذلك عن الموت كالتعبير عنه بقولهم قضى اجله واستوفى اكله وقضى من الدنيا وطره والنحاب السعال والنحيب البكاء معه صوت وتناحبت القوم تواعدوا للقتال وغيره وتناحبوا تراهنوا وتناحبوا تخاطروا وتناحبوا تنافروا الى من يحكم بينهم ومنه قول طلحة لابن عباس اناحبك وبرفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الحديث لو يعلم الناس ما في الصف الاول لاقتتلوا عليه وما تقدموا الا بنحبة اي بقرعة والتناحب التقامر لما فيه من المساهمة ن ح ت قوله تعالى وتنحتون النحت الاخذ من الشيء لتجعله على صورة مخصوصة كنحت النحت والصنم والبيت من خشب وحجر ونحوهما ويكون في الاجسام الصلبة المحتملة لذلك وقد يتجوزون به في غيرها ومنه قول النحاة في باب النسب مسألة النحت وهو ان يأخذ واحد من مجموع الاسمين لفظا ينحتونه ثم ينسبون اليه كقولهم في النسب الى امرئ القيس مرقسي والى عبد القيس عبقسي والى عبد الشمس عبشمي وانشدوا

وتضحك مني شيخة عبشمية ، كأن لم ترى قبلي اسيرا يمانيا ،

وفي هذا البيت اربعة شواهد لمسائل النحوية بيناها في غير هذا الموضع والنحاتة ما تسقط من الشيء المنحوت والنحيت الشيء المنحوت والنحيتة الطبيعة التي جبل عليها الادمي وطبع عليها كأنه نحت عليها لما ان الغريزة ما غرز عليها الانسان وهو مجاز عن اتخاذه وخلقه كذلك ن ح ر قوله تعالى فصل لربك وانحر قيل المراد انحر الضحايا والنحر قطع الشيء المنحور واصله من نحرت اي اصبت نحره نحو ركبته اي اصبت ركبته والنحر في الابل غالبا والذبح في البقر والغنم وقرأ عبد الله ابن مسعود فنحروها موضع فذبحوها وهو تغيير ورفع توهم من يتوهم خلاف ذلك وقيل انحر اجعل يديك على صدرك تحت نحرك في الصلاة وقيل انحر انتصب بنحرك قال المبرد اراد القبلة فاذا انتصب الانسان في صلاته فهو قيل قد نحر قال بعضهم حث على مراعاة هذين الركنين وهما الصلاة ونحر الهدي فانه لابد من تعاطيهما فذلك واجب في كل ملة وهذا عند من يرى وجوب الاضحية او الاهداء الى البيت قيل معناه حث الانسان على قتل نفسه بقمعها عن شهواتها فذلك نحرها وهو تفسير صوفي والنحر من الادمي موضع القلادة وثغرة القرة بين العظمين والنحرير الحاذق بالشيء العالم به ومنه الحديث وكلمت الفتنة ثلاثة بالمحالي النحرير اي الفطن الحاذق كأنه ينحر نفسه اجتهادا فيما يعانيه وانتحروا على كذا تقاتلوا تشبيها بنحر البعير ونحر الشهر نحرا وله وقيل اخر يوم منه كأنه ينحر الذي قبله وانشد بعضهم

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ، وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا ،
هذا الذي ترك الاوهام حائرة ، وصير العالم النحرير زنديقا ،

ونحرير بكسر الفاء وفتحها خطأ ويقال نحرير بين النحريرة فالنحريرة اسم للمصدر ن ح س قوله تعالى يوم نحس مستمر اي شوم وكذا قوله في ايام نحسات الا انه لم يقرأ في يوم نحس الا بالاضافة وسكون

العين

العين ولم يقرأ في ايام نحسات الا بالتنوين والوصفية مع سكون العين وكسرها والمقتضي لذلك انه وصف الايام بكونها مشومات في انفسها لما حل فيها من الشوم واما قوله في يوم نحس فالمراد اضافة الزمان الى العذاب الموصوف بالنحس والنحس ضد السعد فان قيل كيف قيل في موضع يوم نحس وفي اخر ايام نحسات فافرد هنا وجمع هناك واضاف الزمان هنا ووصفه بالنحس هناك ولم تخصص كل موضع بذلك ولم التزم بسكون العين مع الافراد وقرئ بالوجهين مع الجمع مع ان القصة واحدة والمرسل بنى واحد وهو الريح الصرصر والجواب على سبيل الاختصار انه لما ذكر العذاب في سورة القمر ناسب اضافته اليه تقديرا وان المقام في ثم يقتضي التهويل على قريش فناسب الجمع واما السكون والكسر فلغتان مشهورتان يقال يوم نحس ونحس بالسكون والكسر قوله تعالى ونحاس النحاس الدخان وقيل هو اللهب بلا دخان وقد قرئ فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس بالرفع عطف على شواظ وبالجر عطفا على النار وقد حققنا ذلك في غير هذا وقال بعضهم واصل النحاس ان يحمر الافوح فيصير كالنحاس اي لهب بلا دخان فصار ذلك مثلا للشوم من حيث ان تلك الحالة تدل على جذب الزمان ومحطه والظاهر ان النحاس هو الدخان يدل على ذلك قول ذي الرمة

يضيء كضوء سراج السليط ، لم يجعل الله منه نحاسا ،

اي دخانا ن ح ل واوحى ربك الى النحل النحل هذا الذباب المعروف والواحد نحلة والنحلة تقع على الذكر والانثى نحو نحلة وحمامة ونعامة وانما يعرف التذكير والتأنيث بالوصف فيقال نحلة ذكر ونحلة انثى قوله تعالى واتوا النساء صدقاتهن نحلة اي عطية هنية لا تعب فيها من تخاصم ونحوها واشتقاقها من ما يخرجه النحل من العسل اي اعطوهن اياه حلوا سهلا على الاستعارة وقال ابن عرفة اي ديانة انتحلوا ذلك يقال ما نحلتك اي ما دينك وكان الرجل في الجاهلية اذا زوج موليته اخذ لنفسه جعلا يسمى الحلوان والنافجة فنهى الله عن ذلك وامرنا بايتاء الصدقات للنساء ويقال نحلة ونحل بمعنى وكذا النحلة ايضا بالفتح قال الراغب النحلة والنحلة يعني بفتح النون وكسرها العطية على سبيل التبرع وهو اخص من الهبة قال واشتقاقه فيما ارى من النحل نظرا منه الى فعله وكأن نحلته اعطيته عطية النحل وذلك ما نبه عليه قوله تعالى واوحى ربك الى النحل وقد بينه الحكماء وقالوا ان النحل يقع على الاشياء كلها فلا يضرها بوجه وينفع اعظم نفع فانه يعطيهم ما هو الشفاء كما وصفه تعالى قال وسمي الصداق بها من حيث انه لا يجب في مقابلته اكثر من تمتع دون عوض مالي وكذا عطية الرجل ابنه نحلة كذا والنحلة ومنه نحلت المرأة والانتحال افتعال منه وهو ادعاء الشيء ومنه انتحل شعر فلان والشعر يكيف انا وانتحل لي الغوقى ونحل جسمه نحولا اي اشبه النحلة في الدقة والنواحل سيوف رقاق الطباب من ذلك على التوسع قال ويصح ان يكون النحلة اصلا فسمي النحل بذلك اعتبارا بفعله اي يجوز ان تكون التي هي العطية اصلا لاشتقاق النحل الذي هو الذباب المعروف لما في فعله من اعطاء العسل الحكم الالهي ويجوز ان يكون بالعكس كما تقدم تحريره ن ح ن قوله تعالى نحن نحيي ونميت نحن ضمير مرفوع منفصل يكون للمتكلم ومعه غيره

كقوله حكاية عن قوم بلقيس نحن اولوا قوة ويكون للمعظم نفسه كقوله انا نحن نزلنا الذكر انا نحن نحيي ونميت الى غير ذلك قال الراغب وما ورد في القرآن من اخبار الله عن نفسه بقوله نحن فقد قيل هو اخبار عن نفسه وحده لكن يخرج ذلك مخرج الاخبار الملوكي وقال بعض العلماء ان الله تعالى يذكر مثل هذه الالفاظ اذا كان الفعل المذكور بعده يفعل بواسطة بعض ملائكته او بعض اوليائه فيكون نحن عبارة عنه تعالى وعنهم وذلك كالوحي ونصرة المؤمنين واهلاك الكافرين ونحو ذلك وقوله ونحن اقرب اليه منكم يعني وقت المحتضر حين تشهده الرسل المذكورون في قوله توفاهم الملائكة وقوله انا نحن نزلنا الذكر فلما كان ذلك بواسطة القلم واللوح وجبرئيل كالوحي ونصرة المؤمنين واهلاك الكافرين ونحو ذلك مما يتولاه الملائكة المذكورون بقوله فالمدبرات امرا فالمقسمات امرا ن خ ر قوله تعالى عظاما نخرة بالية اي بالية من قولهم نخرت الشجرة اي بليت حتى تسمع فيها نخير الريح اي صوتها يقال نخر العظم ينخر او نخرا فهو نخر اي تبلى ورم وقد قرئ ناخرة وذلك نحو حذر وحاذر وقد قرئ بالجميع حذرون وحاذرون ولكن فعل ابلغ من فاعل وقيل ناخرة بمعنى رغة يجي منها عند هبوب الريح كالنخير والنخير صوت من الانف ويقال لمقدم الانف نخرة ولكل فيه نخرتان ومنخران وقيل المنخران ثقبتان وانشد اذا اسد منها منخر جاش منخر وقد اتي عمر رضي الله عنه بسكران في رمضان فقال للمنخرين وعا عليه بان يكبه الله لمنخريه كقولهم لليدين وللفم والناخر ما يخرج منه النخير والناخر ايضا الناقة التي لا تدر وقيل التي يدخل الاصبع في منخرها والناخرة ايضا جماعة الخيل واحدتها ناخر قاله المبرد في تفسير حديث عمرو بن العاص وانه على الكرم ناخرة لما يقال رجل حمار وبغال وللجماعة حمارة وبغالة يعني ان التاء افادة الجمع وفيه نظر ولما دخل الوفد من قريش على النجاشي قال لهم نخروا هامفسرا في الحديث اي تكلموا وهو ماخوذ من النخير وهو الصوت ن خ ل قوله تعالى والنخل النخل معروف وهو اسم جنس للفرق بين واحده وجمعه بالتاء ويذكر ويؤنث فمن التذكير قوله اعجاز نخل منقعر ومن التانيث اعجاز نخل خاوية ويجمع على نخيل ايضا ولكثرتها عندهم اشتقوا لفظها مما يدل على اصطفاء الشيء فقالوا انخلت الشيء وانتخلته ومنه نخيل الدقيق والمنخل الالة التي ينخل بها وقد شذ ضم ميمه وعينه والقياس كسرها وفتح عينه كمنخل وله اخوات كالمسقط والمدهن وانتخلت انتقيته واخذت خيارها وفي الحديث لا يقبل الله الا الناخلة اي الخالصة من كل شيء وفيه ايضا لا يقبل الله الا نخائل القلوب اي النيات الخالصة ونخلت له النصيح اخلصته له وانشد نخلت له نفسي النصيحة انه ، عند الشدائد تذهب الاحقاد ن د د قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا جمع ند وهو المثل المناوي وقال بعضهم الند اخص من المثل قال فان الند هو المشارك للشيء في جوهره وذلك ضرب من المماثلة فان المثل يقال في اي مشاركة كانت وكل ند مثل وليس كل مثل ندا وقيل لا يقال الا للمثل المخالف المناوي وانشد لجرير ، اتيما تجعلون الى ندا ، وما تيم لذي حسب نديد ، يقال ند ونديد ونديده على المبالغة وانشد للبيد ، لكي لا يكون السندري نديدتي ، واجعل اقواما

عموما عماما ، وقيل هو بمعنى المثل من غير عموم ولا خصوص وانشد لحسان ، اتهجوه ولست له بند ، فشركما لخيركما الفداء ، وقال اخر ، نحمد الله ولا ند له ، عنده الخير وما شاء فعل ، وهذا اولى لان المطلوب النهي عن ان يجعل لله تعالى مثلا على الاطلاق لانه لا يلزم من النهي عن الاخص النهي عن الاعم وقيل انداد انظار وقيل اضداد قاله ابو عبيدة وقال غيره ليس كذلك بدليل قولهم ليس لله ند ولا ضد وقال الواحدي في تفسيره انه نفي ما يسد مسده ونفي ما ينافيه فدل على انهما غيران وناددت الرجل خالفته ونافرته ومنه ند البعير ندودا والند بالفتح المرتفع من التلال وهو ضرب من الطيب ايضا ليس بعربي الاصل وقرئ يوم التناد بتشديد الدال اي الفرار والتنافر وهو كقوله في موضع اخر يوم يفر المرء من اخيه اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو ونحو ذلك من الاي الكريمة ن د م قوله تعالى فاصبح من النادمين الندم والندامة التحسر من تغير راي في امر فائت قيل واصله من منادمة الحزن له اي من مداومته ومقارنته له والمنادمة على الشراب ومنه قيل نديم وندمان ومنادم لمن يداوم معك على الشراب وندمانا جذيمة المضروب بهما المثل رجلان يقال لهما مالك وعقيل ناد ماه مع جذيمة دهرا طويلا فضرب بصفاء عيشهم المثل قال الشاعر ، الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا ، خليلا صفاء مالك وعقيل ، ولما مات سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تمثلت فاطمة الزهراء رضي الله عنها بقول متمم بن نويرة يرثي اخاه مالكا ، وكنا كندماني جذيمة حقبة ، من الدهر حتى قيل لن نتصدعا ، فلما تفرقنا كاني ومالكا ، لطول اجتماع لم نبت ليلة معا ، وقوله عليه الصلوة والسلام الندم توبة اي معظمها الندم لان لها اركانا اخر وقوله تعالى واسروا الندامة اي لم يظهروا لتلهفهم على ما فرطوا خوفا من شماتة الاعداء نظرا الى قوله والموت دون شماتة الاعداء ن د ى قوله تعالى يوم ينادي المنادي قيل هو اسرافيل ينادي بصوت عظيم يسمعه كل احد ايتها الاجسام البالية والعظام الناخرة قوموا لحساب رب العالمين والنداء في الاصل رفع الصوت بطلب من ينادي وله حروف مخصوصة مذكورة في كتب العربية وقد يقال النداء للصوت المجرد ومنه قوله تعالى الا دعاء ونداء اي لا يعرف الا الصوت المجرد دون المعنى الذي يقتضيه تركيب الكلام قوله تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا اي دعاه واستغاث به وانما اخفاه لان اخفاء الدعاء مطلوب لبعده عن الشوائب وقيل انما اخبر عنه بالنداء منبهة على ان الداعي استقصر نفسه وهضمها تواضعا لربه تعالى والانبياء عليهم الصلوة والسلام اعرف بمقام الحق واخوف الناس منه مع انهم اقربهم اليه وعبر الراغب هنا بعبارة سمجة لا يليق ذكرها على الانبياء قوله واذا ناديتم الى الصلوة اي دعوتم اليها اشارة الى الاذان والاقامة قوله سمعنا مناديا ينادي للايمان هو الرسول وقيل القرآن وقيل كل رسول وكل كتاب منزل وقال الراغب اشار بالمنادي الى العقل والكتاب المنزل والرسول المرسل وسائر الايات الدالة على وجوب الايمان بالله قال وجعله مناديا للايمان لظهوره ظهور النداء وحثه على ذلك كحث المنادي قال واصل النداء من الندى

اي الرطوبة يقال ثوب ند اي رطب واستعار الندى للصوت من حيث ان من يكثر رطوبة
فمه حسن كلامه ولهذا يوصف الفصيح بكثرة الريق يقال ندى واندا واندية وذلك كتسمية
المسبب باسم السبب وقول الشاعر ٭ كالكرم اذ نادى من الكافور ٭ اي ظهر ظهور صوت
المنادي قال وعبر عن المجالسة بالنداء حتى قيل للمجلس النادي والمنتدى والندي وقيل ذلك
المجلس قال تعالى فليدع نادية قلت قيل يجوز ان يكون قد عبر عن اهل النادي بالنادي مجازا
اطلاقا لاسم المحل على الحال كقول مهلهل في اخيه ٭ نبئت ان النار بعدك اوقدت ٭٭
واستب بعدك يا كليب المجلس ٭ وقيل بها على حذف مضاف اي اهل نادية واهل المجلس
وقوله اولئك ينادون من مكان بعيد قيل استعمال النداء فيهم تنبيه على بعدهم عن
الحق في قوله يوم ينادي المنادي من مكان قريب قوله تعالى يوم التنادي هو يوم القيمة
قيل له ذلك نظرا الى قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ونادى اصحاب الاعراف
وقيل لان كل احد يدعى ليحاسب ومنه قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم وقرئ بتشديد
الدال وقد تقدم وفي الحديث فانه اندى صوتا منك اي ارفع واشد فقلت ادعي وادع
فان اندى لصوت ان ينادي داعيان ويعبر عن النحي بالندى ويقال فلان اندى كفا
واشد ٭ سريع الى ابن العم يلطم وجهه ٭ وليس الى داعي الندا بسريع ٭ وفلان يتندى على
اصحابه وما نديت من فلان بشيء اي ما نلت منه ندى ومنه الحديث من لقي الله ولم يتند
من الدم الحرام بشيء دخل الجنة اي ولم يصب شيئا من ذلك وسمي المكان المجتمع للتشاور
ندوة ومنه دار الندوة بمكة وهي مادة اخرى وقد ذكرها الراغب والهروي في هذه
المادة وكانه على سبيل الاستطراد ن ذ ر قوله تعالى انذرتهم اي اعلمتهم اعلاما بتخويف فهو
اخص من الاعلام اذ كل انذار اعلام من غير عكس وهو يتعدى لاثنين بنفسه فقال انا انذرناكم
عذابا قريبا فقل انذرتكم صاعقة فالمفعول الثاني يجوز ان يكون محذوفا اي انذرتكم العقاب
ام لم تنذرهم اباه والظاهر انه غير مراد فحذفه اقتصارا لا اختصارا نحو كلوا واشربوا قال
ابن عرفة الانذار الاعلام بالشيء الذي يحذر منه وكل منذر معلم وليس كل معلم منذرا
وهذا موافق لما قلناه يقال انذرته فنذر ينذر قوله وجاءكم النذير هو الرسول فعيل
بمعنى مفعل وقيل هو الشيب وقيل القرآن ويكون النذير ايضا بمعنى الانذار فيكون
اسما لا وصفا ومنه قوله تعالى فكيف كان نذير اي انذاري قوله وما تغني الآيات
والنذر جمع نذير نحو رغيف ورغف والمراد به المصدر وجمع لاختلاف انواعه قال الراغب
والنذير المنذر ويقع على كل شيء فيه انذار انسانا كان او غيره وجمعه النذر وقوله تعالى
هذا نذير من النذر الاولى اي من جنس ما انذر به الذين تقدموا قوله عذرا او نذرا اي
للاعذار او للانذار فهو اسم مصدر ثم يجوز ان يكون اصلا بنفسه وان يكون مخففا من نذر
بضمتين قوله ما انذر اباؤهم يجوز في ما ان يكون نافية وهو الظاهر اي لم يشهد اباؤهم
نبيا واستدل له بقوله وما ارسلنا اليهم قبلك نذير قاله الهروي وفيه نظر ويجوز ان يكون

مصدرية اي لينذر قوما مثل ما انذر اباؤهم فيكون اباؤهم منذرين ايضا ويجوز
ان يكون بمعنى الذي قوله تعالى يوفون بالنذر النذر ما يلتزمه الانسان من صدقة او فعل
عبادة ومنه قوله تعالى اني نذرت للرحمن صوما وقال ابن عرفة لو قال قائل علي ان اتصدق
بدينار لم يكن ناذرا ولو قال علي ان شفا الله مريضي او رد غائبي صدقة دينار كان ناذرا
فالنذر ما كان وعدا على شرط فكل ناذر واعد وليس كل واعد ناذرا وهذا ان كان من
حيث اللغة فليس كذلك اذ النذر الالتزام وان كان شرعا فكذلك وانما هو قسمان
نذر لجاج ونذر تبرر سواء وجدت فيه اداة شرط ام لا قال الراغب النذر ان
يوجب على نفسك ما ليس بواجب لحدوث امر يقال نذرت لله نذرا وفي الحديث
ان عمر وعثمان قضيا في الملطاة بنصف نذر الموضحة النذر ارش الجراحة بلغة الحجاز
ويقال نذر ينذر وينذر بكسر عين المضارع وضمها ولا منافاة بين قوله تعالى يوفون
بالنذر وبين قوله عليه الصلوة والسلام النذر لا ياتي بخير وانما يستخرج به من مال البخيل
لان الله تعالى اخبر عنهم انهم اذا التزموا شيئا وفوا به ينبغي ان صدر ذلك منهم لم يفرطوا فيه
وليس فيه مدحهم بفعلهم النذر بل بوفائه والحديث النبوي انما هو في نفس النذر
لا في وفائه فاختلف الجهتان وقيل النذر الذي في الاية نذر التبرر والذي في الحديث
نذر اللجاج والغضب ن ز ع قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اي ازلناه وشفينا
صدورهم من ذلك واصل النزع جذب الاشياء من مقارها بقوة وحقيقته في الاجرام
هو نزع القوس عن كبده ونزعنا من كل امة شهيدا ثم يستعمل في المعاني مجازا نحو نزعنا ما
في صدورهم من غل وقوله تعالى والنازعات اي الملئكة التي تنزع الارواح من الاشباح
قيل ينزع ارواح الكفرة اغراقا فغرقا مصدر على حذف الزوائد كما ينزع النازع في القوس
وقيل المراد بالنازعات نجوم القسي والناشطات الاوهاق قوله ونزع يده اي اخرجها
بسرعة قوله تعالى فلا ينازعنك المنازعة المجادلة لان كلا من المتجادلين ينزع صاحبه عن
غرضه وقيل معناه لا ينازعهم قال ابو منصور وكذا كل فعل يكون من اثنين بخلاف لا يضر
فلان قوله يتنازعون اي يتعاطون ويتناول بعضهم بعضا كان كلا منهم ينزع الكاس من
صاحبه ونزع فلان الى كذا اي مال وذهب اليه معتقدا له ونزع عن كذا كف عنه ونازعته
نفسه وامرته وترددت في طلب شيء قال الشاعر ٭ ولي نفس اقول لها اذا ما ٭
تنازعني لعلي او عساني ٭ والنزوع نزع الاشباح والنزعتان بياض يكتنف الناصية
يقال رجل انزع ولا يقال امراة نزعا بل زعراء وبئر نزوع قريبة القعر يتناول منها باليد
وفي الحديث لقد رايتني انزع على قليب اي استقي قال الشاعر ٭ مالي اذا انزعها
صايت ٭ اكبر غيرني ام بيت ٭ وشراب طيب المنزعة اي المقطع كقوله ختامه
مسك وفي الحديث مالي انازع القرآن اي اجاذبه وذلك لما جهروا خلفه به وفيه
انما هو عرق نزعه اي نزع شبهه وفيه ايضا طوبى للغرباء قيل ومن هم قال النزاع اي الذين

نزعوا عن اهليهم جمع نزيع ونازع والنزايع الغرايب من الابل ومنه حديث ظبيان ان من الازد بخوا فيها النزايع لانها نزعت من ايدي الناس وانزع القوم نزعت ابلهم الى مواطنهم ن ز غ قوله تعالى واما ينزغنك اي يوسوس قال الترمذي يستخفنك يقال نزغ به استخف وقيل يفسد ومنه بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي اي افسد ما وقيل النزغ الاغراء والتسليط واصل النزغ الدخول في امر لافساده ن ز ف قوله تعالى ولا ينزفون اي لا يسكرون يقال نزف الرجل ينزف نزفا مبنيا للمفعول ذهب عقله ويقال للسكران نزيف ومنزوف قال امرؤ القيس * واذ هي تمشي مشي النزيف يصرعه بالكثيب البهر * هو ماخوذ من قولهم نزف دمه ودمعه اي انتزح ونزفت ماء البئر اي نزحته فكان السكران نزف فهمه بسكره وقرئ ينزفون ومعناه لا يفنى شرابهم يقال انزف القوم اي فني شرابهم ومنه الحديث في زمزم لا تنزف ولا تذم وقد تكلمنا على هذه الاية باوسع من هذا في الدر والعقد ن ز ل قوله تعالى نزل به الروح الامين النزول الهبوط من علو الى سفل هذا اصله وقد يراد به مجرد الحلول كقوله تعالى فاذا نزل بساحتهم اي حل ويقال نزلت بالجبل وان كان من علو الى علو لغلبة الاستعمال وهو عكس يقال تعال اصله ان تدعو من هو اسفل ان يرتفع اليك ثم كثر حتى يقول المستفل للمرتفع يقال وانزلته مكانا اذا جعلته نازلا فيه قال تعالى وقل رب انزلني منزلا مباركا قال بعضهم انزل الله تعالى نعمه على خلقه اعطاهم اياها وذلك اما بانزال الشيء نفسه كانزال القران واما بانزال اسباب والهداية اليه كانزال الحديد واللباس ونحو ذلك قال تعالى انزل على عبده الكتاب وانزلنا الحديد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم ومن انزال العذاب قوله تعالى انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا قال الراغب والفرق بين الانزال والتنزيل في وصف القران والملائكة ان التنزيل يختص بالموضع الذي يشير الى انزاله متفرقا ومرة بعد اخرى والانزال عام قلت هذا الذي ذكره الراغب تبعه فيه ابو القسم الزمخشري وقد اعترضت عليهما بقوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة فانه اتى بصيغة نزل مع جملته دفعة واحدة من غير تفريق ولا تنجيم وقد نقحنا هذا في غير هذا قال وقوله لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة فانما ذكر في الاول نزل وفي الثاني انزل تنبيها ان المنافقين يقترحون ان ينزل شيء فشيء من الحث على القتال ليتولوه واذا امروا بذلك دفعة واحدة تحاشوا عنه فلم يفعلوه فهم يقترحون الكثير ولا يفون منه بالقليل قوله انا انزلناه في ليلة القدر انما خص لفظ الانزال دون التنزيل لما روي ان القران نزل دفعة واحدة الى السماء الدنيا ثم انزل نجما نجما وقوله لو انزلنا هذا القران على جبل ولم يقل نزلنا منبها انا لو خولناه مرة واحدة وما خولناه مرارا لرايته خاشعا متصدعا قوله انزل الله اليكم ذكرا رسولا قيل اراد بانزال الذكر هنا بعثة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما سمي عيسى عليه السلام كلمة فعلى هذا يكون قوله رسولا بدلا من قوله ذكرا وقيل بل اراد انزال ذكره فيكون رسولا مفعولا لقوله

ذكرا

ذكرا اي ذكرا رسولا قلت ويجوز ان يكون ذكرا مفعولا له ورسولا مفعول الانزال فان قيل قد اختلف الفاعل فان فاعل الانزال غير فاعل الذكر فالجواب انا وان سلمنا اشتراط ذلك فالفاعل متحد لان الذكر بمعنى التذكر اي انزل الرسول ليذكركم به وهو معنى حسن لطائف قال واما التنزل فكالنزول به يقال نزل الملك بكذا وتنزل ولا يقال نزل الله بكذا ولا تنزل قال تعالى نزل به الروح الامين وقال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها ولا يقال في المفترى والكذب وما كان من الشياطين الا التنزل قال تعالى وما تنزلت به الشياطين قوله وما كان من الشياطين ثم تلا قوله تعالى وما تنزلت به الشياطين ليس مطابقا لذلك لان ما نافية اي ان الشياطين لم تنزل به اي بالقران قوله تعالى هذا نزلهم يوم الدين النزل ما يعد للنازل من الضيافة انزلته اضفته فمن ثم قيل ان هذا على سبيل التهكم نحو فبشرهم وانه لم يكن لهم نزل الا هذا كقوله تحية بينهم ضرب وجيع قوله نزلا من عند الله هذا على بابه وقيل ثوابا ورزقا وهو بمعنى الاول قوله وانا خير المنزلين هو من انزلته اي اضفته والمعنى خير من يضيف ببلاد مصر قوله فنزل من حميم كقوله هذا نزلهم في احتمال الوجهين قوله اذلك خير نزلا يجوز فيه ما جاز في هذا نزلهم ووجه اخر وهو ان يراد اذلك خير فضلا وريعا يقال لهذا طعام له نزل ونزل والنوازل الشدائد واحدها نازلة ومنه قيل النزال للحرب لقولهم فيها قال الشاعر * فدعوا نزال فكنت اول نازل * وعلام اركبه اذا لم انزل * ونازله منازلة قاتله ونزل فلان اتى منزله قال الشاعر * انازلة اسماء ام غير نازل * والنزالة السافلة نحو النخالة والزبالة ويكنى بالنزالة ايضا وبالنزلة عن ماء الرجل اذا خرج منه ن س أ قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها اي نؤخرها اي نؤخر نسخها والنسء التاخير يقال نسأ الله في اجلك وانسأ ومنه النسيئة وهو البيع الى اجل نسئت المراة اي اخر وقت حيضها فرجي حملها وقيل هي اول ما يظهر بها الحمل ومنه الحديث وخلت عليها وهي نسيء اي مظنون حملها والجمع نساء يقال امراة نسيء ونسوة نساء قلت وعلى هذا يقال نساء نساء فالاول جمع امراة في المعنى والثاني جمع نسيء وهو جمع تكسير حقيقة فالاول اسم جمع وفي الحديث من احب ان ينسأ في اجله فليصل رحمه وانتسأت اي تاخرت لابن رغبة * اذا انتسأوا فوت الرماح اتتهم * عوائر نبل كالجراد نطيرها ومنه ايضا النسيء في قوله تعالى انما النسيء لانه تاخير شهر الى شهر وذلك انهم كانوا في الجاهلية يجعلون المحرم مكان صفر فيؤخرونه اليه وانما كان يفعل ذلك المحاويج من كنانة ليغيروا على بعضهم فينسأون ابلهم وغنمهم والفاعل لذلك هو جنادة بن عوف قال الشاعر مفتخرا بذلك * السنا الناسئين على معد * شهور الحل نجعلها حراما * قوله تاكل منساته اي عصاه سميت بذلك لانها ينسأ بها اي يؤخر فهي اسم آلة كالمكتب وقد قرئ بسكون الهمزة وابدالها الفا قال الشاعر * اذا دببت على المنساة * وقد حققنا القول فيها في غير هذا الكتاب نسأت الابل اي اخرتها بالمنساة ونسأت الابل في ظمئها يوما او يومين اي اخرت

شربها وانشد لطرفة بن العبد * امون كالواح الاران نسأتها * على لاحب كانه ظهر برجد *
والنسيء الحليب اخر تناوله فحمض فمد بماء فهو فعيل بمعنى مفعول نحو النقض والنكث
بمعنى منكوث ومنقوض ن س ب قوله تعالى فلا انساب بينهم اى ثم ينقطع التفاخر
بينهم بالانساب التى كانوا يعتدونها مفاخرة فى الدنيا على غيرهم من قولهم انا فلان ابن فلان
لا على قصد التعريف بل على قصد تعريض بزيادة اباء غيره كقول الشاعر * انا بنى نهشل
لا ندعى لاب * عنه ولا هو بالابناء يشرينا * نحن بنى ضبة اصحاب الجمل * الموت احلى
عندنا من العسل * وقال الشاعر فى معنى الاية الكريمة * لا نسب اليوم ولا خلة * اتسع
الخرق على الراقع * واصل النسب الاشتراك فى اب او دين او صناعة او حى او قبيلة
والنسبة والنسب ان تزيد فى اخر الاسم الذى تريد ان تنسب اليه ياء مشددة يعقوبها
القاب الاعراب نحو تميمى ودارى وقد يقوم مقامها صيغ نحو لبا ولابن وله باب
واسع اعتناه فى كتب العربية وقوله تعالى فجعله نسبا وصهرا اى قرابة وذلك
ان النسب كما قال الراغب ضربان نسب بالطول كالاشتراك بين الاباء والابناء ونسب
بالعرض كالنسب بين الاخوة وبنى الاعمام والنسبة يقال فى المقدارين متجانسين بعض
التجانس يختص كل واحد منهما بالاخر قيل ومنه النسيب نوع من انواع الشعر وهو ذكر العشق
فى النساء وذلك انه انتساب فى الشعر الى المراة بذكر العشق يقال نسب الشاعر بالمراة
نسبا ونسيبا ن س خ قوله تعالى ما ننسخ من اية النسخ له الازالة نسخت الريح اثر القوم
ازالته وقيل هو ازالة شىء بشىء يقال نسخت الشمس الظل والظل الشمس والشيب الشباب
قال الراغب فتارة يفهم منه الازالة وتارة يفهم منه الاثبات وتارة يفهم منه الامران ونسخ
الكتاب ازالة حكم بتعقيبه وقال غيره النسخ يكون بمعنى الازالة وبمعنى النقل ومنه نسخت النحل
نقلتها وتارة يكون النقل لنفس الذات كتناسخ النقل وتارة تكون نقل مثل الشىء المنقول مع
بقاء مكانه نحو نسخت الكتاب اى نقلت مثل ما فيه وهل هذا من باب الاشتراك او الحقيقة
والمجاز واما النسخ شرعا فرفع حكم شرعى بدليل شرعى متاخر عنه لا الى غاية ثم النسخ يكون على
ثلثة اوجه احدها ان ينسخ اللفظ والحكم معا كما يروى انه كان مما يتلى عشر رضعات محرمات
وثانيها ان ينسخ اللفظ ويبقى الحكم كما يروى انه كان مما يتلى الشيخ والشيخة اذا زنيا البتة
نكالا من الله والله عزيز حكيم وثالثها عكس هذا كما فى اية العدة فان الثانية منسوخة بالاولى
ثم انه هل يجوز النسخ الى غير بدل او لا فيه خلاف كبير اتقناه فى القول الوجيز فى احكام الكتاب
العزيز وذكرنا اقسامه واختلاف الناس فيه فعليك بالالتفات اليه وقرئ ما ننسخ
وما ننسخ وقد حققنا هذا فى الكتاب المشار اليه فى الدر والعقد قوله تعالى انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون اى نامر الحفظة باستنساخه وكتبه وذلك لاقامة الحجة عليهم والا فالبارى
تعالى علم افعالهم قبل ان يخلقهم وقبل ان تصدر منهم والمناسخة ان يموت مورث ثم يموت
بعض ورثته قبل ان يقسم تركته الاول والتناسخية قوم يزعمون ان لا بعث ولا نشور

بناء على

بناء على مذهبهم الفاسد ان هذه الارواح اذا خرجت من جسد حلت فى جسد اخر
بحسب خيريته وشريته فان كانت خيرة حلت فى جسد صالح وصورة حسنة والا ففى اقبح
صورة فروح زيد يجوز ان يحل مثله او كلب او ذبابة او زنبور وكذا روح الزنبور
ويذكرون على ذلك ادلة باطلة وحججا داحضة يموهون بها على ضعفهم نعوذ بالله مما
خالف ما جاءت به اصحاب الشرائع صلوات الله وسلامه عليهم ن س ر قوله تعالى
ونسرا قيل هو اسم صنم وكان ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر اصنام تعبد من دون
الله قيل كان ود صنما لكلب وسواع لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمراد ونسر لحمير وقيل
كان ود على صورة رجل وسواع امراة ويغوث اسدا ويعوق فرسا ونسر نسرا
وقيل كانوا اقواما صالحين فى قوم نوح فلما ماتوا اتخذوا صورهم ليتذكروا اعمالهم
فطال الزمان وجاءت الابناء فجاءهم الابليس وقال اما ترون هذه التماثيل قالوا نعم فقال
كانت اباؤكم يعبدونهم فعبدوها ثم جاءت عبادة الاصنام والنسر فى الاصل اسم الطائر
قيل كان الصنم على صورته والنسر ايضا اسم نجم فى السماء معروف قال سطرت نسرا
والسماكين انهما على من الغيث استهلت مواطره وكان من حقه ان يلزمه الالف واللام
لانه علم بالغلبة وانما شذ حذفهما منه كقولهم هذا عيوق طالعا وهما نسران نسر طائر و
نسر واقع تشبيها فى الصورة والنسر ايضا مصدر نسر الطائر الشىء بمنسره اى نقره
بمنقاره والنسر لحمة نابتة تشبيها به ونسرت كذا تناولته قليلا قليلا تناول الطائر الشىء
بمنسره ن س ف قوله تعالى فقل ينسفها النسف القلع يقال نسفت الريح قلعته
وازالته عن مقره وانتسفته وقيل ينسفها دكها وتذريتها وتخريب ثم لننسفنه فى اليم
نسفا اى لنذرينه تذرية كما تذرو الريح الغبار ويقال نسف البعير الارض بمقدم
رجله ويقال لذلك الغبار النسافة ومنه انتسف لونه اى تغير تغير النسافة نحو اغبر
وجهه واربد كان عليه نسافة ومنه قيل لرغوة اللبن نسافة وكلام نسيف اى متغير
ضئيل والنسفة حجارة يزال بها وسخ القدم وقيل لننسفنه اى لنطرحنه فيه طرح النسافة
وهو ما يتور من الغبار وقيل ننسفها نقلعها من اصلها من قولهم نسف البعير النبات
اى قلعه بفيه من الارض باصله وكلها معان متقاربة ن س ك قوله تعالى وارنا مناسكنا
المناسك جمع منسك بفتح السين وكسرها وقد قرئ بهما قوله تعالى فى المتواتر لكل امة
جعلنا منسكا والمناسك عبارة عبارات الحج واماكنها واصل النسك العبادة مطلقا
من حج وغيره ومنه تنسك فلان ونسك فهو منسك وناسك ثم غلب على الحج وقال
الازهرى فى قوله تعالى ان صلاتى ونسكى النسك كل ما يتقرب به الى الله تعالى وقول الناس
فلان ناسك من النسك اى عابد من العباد يؤدى المناسك وما فرض الله عليه وما
يتقرب به اليه قال والمنسك فى قوله تعالى ولكل امة جعلنا منسكا يدل على موضع النحر
اراد مكان نسك قال الراغب والنسيكة مختصة بالذبيحة وقال مجاهد فى قوله جعلنا

جعلنا منسكا منذبحا قال نسك اذا ذبح ينسك نسكا والنسيكة الذبيحة وجمعها نسك
قال تعالى او صدقة او نسك وقال غيره النسك الطاعة وقال اخرون النسك ما امرت
الشريعة به والورع ما نهى عنه وقال الهروي واخبرنا ابن عمار عن ابي عمر قال سئل
ثعلب عن معنى الناسك ما هو فقال هو ماخوذ من النسيكة وهي السبيكة من الفضة المصفاة
فكانه صفى نفسه لله تعالى وقال ابن عرفة جعلنا منسكا اي مذهبا من طاعة الله تعالى نسك نسك الرجل
بنسك قومه اي سلك مذهبهم فقوله وارنا مناسكنا يجوز ان يكون التقدير ارنا متعبداتنا
من حج او غيره او مواقف حجنا او عبادة حجنا او مواضع حجنا او مواضع ذبحنا او مواقف عباداتنا
ن س ل قوله تعالى الى ربهم ينسلون اي يسرعون في عدوهم من قولهم نسل الثعلب
اي اسرع في ذهابه ينسل نسلا ومنه قوله وهم من كل حدب ينسلون وقيل النسلان دون
السعي وفي حديث لقمان بن عاد واذا اسعى القوم نسل اي اذا اسعوا للغارة او مخافة قارب
الخطو في السعي وفي الحديث شكوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الضعف فقال عليكم
بالنسل قال ابن الاعرابي النسل نشط وهو الاسراع في المشي وفي حديث اخر ان قوما
شكوا اليه الاعياء فامرهم ان ينسلوا وقال بعضهم النسل الذرية وكانه امرهم لما شكوا
ضعفهم بالتوالد واصل النسل الانفصال عن الشيء وبهذا المعنى تخدمك في جميع ما قدمته
ومنه نسل الوبر عن البعير والقميص عن الانسان والريش عن الطائر ويعبر به عن [illegible]
والابعاد وانشد لامرئ القيس ، وان يك قد ساءتك مني خليقة ، فسلي ثيابي من ثيابك
تنسلي ، كنى بذلك عن الابعاد وانسلت الابل حان ان تنسل وبرها والنسل الذرية
لانها نسلت عن الوالدين وقيل لكونها ناسلة عن الله بخلقه وايجاده قال تعالى ويهلك
الحرث والنسل قيل نزلت في الاخنس بن شريق وقد مر بزرع فحرقه وبنعم فنحرها وتنا
وتناسلوا توالدوا وفي الحديث تناكحوا تناسلوا فاني مكاثر بكم يوم القيامة وكانه يقال
اذا طلبت فضل الشيء فخذ ما نسل لك منه عفوا **ن س ي** قوله تعالى نسوا الله فنسيهم
اي تركوا اوامره ونواهيه فتركهم مخلدين في النار والنسيان يعبر به عن الترك وقال بعضهم
النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما لضعف قلبه واما عن غفلة واما عن قصد
حتى ينحذف عن القلب ذكره قوله سنقرئك فلا تنسى لا نافية وهو ضمان من الله تعالى لنبيه انه
اذا اسمع شيئا من القران لم ينسه وقول من قال انه نهي ضعيف من حيث المعنى ومن حيث اللغة
لما بيناه في غير هذا قال الراغب وكل نسيان من الانسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان اصله عن
تعمد وما عذر نحو ما روي عنه عليه الصلوة والسلام رفع عن امتي الخطاء والنسيان فهو ما لم يكن
سببه منه قوله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا هو ما كان سببه عن تعمد منهم قوله واذكر
ربك اذا نسيت قال ابن عباس اي لم يقل ان شاء الله تعالى فعله اذا ذكرته ونقل عن عكرمة
عبارة اللهم اعلم بصحتها فلا ينبغي ان تصح واجاز ابن عباس الاستثناء بعد مدة الظاهر هذه الاية
على ما اولها وقد حققنا هذا في الاحكام قوله تعالى وكنت نسيا منسيا اي شيئا تافها لا يؤبه له ما حقه

ان ينسى

ان ينسى ويترك فلا مبالاة به والنسي فعيل بمعنى مفعول كالنقض والنكث وقوله منسيا
مبالغة فيه لم يكفها ان يتمنى ان يكون شيئا تافها حتى بالغ فيه بوصفه بذلك لان النسي
يقال لما يقل الاعتداد به وان لم ينس وقرئ نسيا بالفتح وهو مصدر موضوع موضع المفعول
وكانت العرب اذا ارتحلت عن منزل قالوا احفظوا انساكم اي ما حقه ان ينسى فلا يعتد به
كالوتد والشظاظ ونحوهما قوله ما ننسخ من اية او ننسها قرئ بضم النون الاولى وسكون
الثانية من غير همز والمراد نامر بنسيانها او ننسها للناس وقد جرى هذا اصبح القوم وقد ذهب
الله من قلوبهم حفظ بعض القران الذي اراد نسخه كما هو مشهور في التفسير والاخبار قال
الراغب فان وما حذف ذكرها عن القلوب بقوة الالهية قال غيره اي نامركم بتركها يقال
انسيت الشيء امرته بتركه قوله وما كان ربك نسيا اي ناسيا فعيل بمعنى فاعل اي لم ينسك
من الوحي وانما اخره لمصلحة لقصة ذكرناها في التفسير قوله ان الانسان لفي خسر المراد به الجنس
ولذلك استثنى منه والانسان عند قوم مشتق من النسيان قالوا ماخوذ من قوله تعالى ولقد
عهدنا الى ادم فنسي قال ابو منصور هذا دليل على ان اصل انسان انسيان ولذلك صغر
فقيل انيسيان قلت وانشد القائل بذلك قول الشاعر ، سميت انسانا لانك ناسي ،
وقول الاخر ، لئن نسيت عهودا كنت موثقها ، فاغفر فاول ناس اول الناس ، ولنا فيه كلام
اتقناه في غير هذا وقوله واناسي كثيرا قيل هو جمع انسان فابدلت النون ياء كقولهم ظرابي
والاصل ظرابين ويقال سرحان وسراحين وسراحي وقيل هو جمع انسي وفيه نظر من حيث
صناعة النحو كما بيناه في غير هذا **ن ش أ** قوله تعالى ثم انشأناه خلقا اخر الانشاء ابتداء
الخلق وكل من ابتدأ خلق شيء واخترعه فقد انشأه ومنه انشأ الشاعر القصيدة وانشأ
فلان يفعل كذا اي ابتدأ في فعله والانشاء الاختراع غير المسبوق بمثال لا يليق الا بالباري قال
وهو الذي انشأكم قوله ولقد علمتم النشأة الاولى يعني خلقكم الاول ما ثبت بالدليل
من خلق اصلكم من تراب او خلقكم انتم من كونكم نطفا في اصلاب الاباء ثم تقذف في بطون
الامهات ثم تتصور تلك النطفة الى ان تخرج بشرا سويا لا يكابر في ذلك الا معاند وجعلت
اولى باعتبار النشأة الاخرى وهو بعثهم احياء بعد اماتتهم وصيرورتهم رمما قال تعالى ثم الله
ينشئ النشأة الاخرة جعلها نشأة باعتبار تفرق اوصالهم وبلاء اجسادهم وتقطع ابدانهم
ويقال نشأة ونشاءة نحو رأفة ورآفة وكأبة وكآبة وقد قرئ بهما في المتواتر قوله انتم
انشأتم شجرتها اي ابتدعتم الشجر وهو المرخ والعفار يحك احدهما بالاخر فيخرج النار مع
لونه اخضر يقطر ماء فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء قوله اومن ينشؤ في الحلية
اي يتربى في الحلي والزينة يعني النساء ربات الحجول وقرئ ينشأ بالتشديد وقال
بعضهم النشء والنشأة احداث الشيء وتربيته ومنه نشء السحاب لحدوثه في السماء
وتربيته شيئا فشيئا ومنه قوله تعالى وينشئ السحاب الثقال قوله تعالى ان ناشئة
الليل قال ابن عرفة كل ساعة قام فيها قائم بالليل فهي ناشئة وقال غيره كلما حدث بالليل

وبدا فحدث، وهو ناشئ والجمع ناشئة فناشئة الليل ما حدث فيه من ساعاته وغيرها
وقال الازهري ناشئة مصدر جاء على فاعلة بمعنى النشء كالعافية بمعنى العفو والنشأة بفتح النون
والقصر جمع ناشئ نحو خادم وخدم وهو الشاب قوله وله الجوار المنشئات قرئ بفتح الشين على
انها احدثت وعملت بتعليم الله كما علمها لنوح عليه السلام او التي اجريها او التي رفع شرعها ومن قرأ بكسرها
يقال انشأ الشيء رفعه وبكسرها على انها انشأت الموج او السير اي رفعت قلوعها على الاسناد المجازي .
وفي الحديث قراآت مذكورة في الدر وغيره وفي الحديث وخلقت مستنشئة على خديجة من الكاهنة يقال
انشأ الاخبار اي بحث عنها ن ش ر قوله تعالى واذا الصحف نشرت اي بسطت ليظهر
ما فيها من اعمال العباد ولهم من نشرت الثوب قوله تعالى والناشرات نشرا هي الرياح تنشر السحاب
اي تبثها وتسوقها وقيل هي الملائكة تنشر الرياح وقال الفراء هي الرياح تأتي بالمطر وقوله يرسل
الرياح بشرا بين يدي رحمته قيل هو جمع نشور نحو رسول ورسل ويقال نشرت الرياح نشرا
وانشد لجرير، نشرت عليك فذكرت بعد البلى، ريح يمانية بيوم ماطر، وقرئ
بشرا بالباء الموحدة قوله وجعل النهار نشورا اي ذا نشور ينتشر الناس في حوائجهم ومتصرفاتهم
اي جعله محلا للانتشار وابتغاء الرزق كقوله في موضع اخر ولتبتغوا من فضله قوله واليه النشور
البعث والمرجع اليه تعالى يقال انشر الله الموتى فنشروا قال الشاعر، يا عجبا للميت الناشر،
ويقال نشر الله الميت ايضا من نشر الثوب كما قال الشاعر، طوتك خطوب دهرك بعد نشر
كذاك خطوبه طيا ونشرا، قوله ثم اذا انتم بشر تنتشرون اي تتفرقون في حوائجكم وتتصرفون
في متقلباتكم وقرئ واذا قيل انشزوا فانشزوا اي تفرقوا عن مجالسكم قوله كذلك النشور
اي مثل ذلك احياء الموتى وبعثهم قوله كيف ننشرها من ذلك اي كيف نحييها ونبعثها وقرئ
الحي ننشرها من نشرت الثوب بعد طيه وقرئت بالزاي وسيأتي قوله تعالى ينشر لكم ربكم من رحمته
اي ينشئ لكم ويسهل لكم من رزقه واصل النشر في الاجرام فتجوز به في المعاني ومنه نشر رحمته
عليه وبسطها ونشرت الحديث قوله جراد منتشر اي متفرق منبث في جهاته والنواشر عروق
باطن الذراع وذلك لانتشارها ونشرت الخشب بالمنشار وذلك باعتبار ما ينتشر منه
عند النحت بعد كونه كالمطوي والنشر الغنم المنتشر نحو النفض بمعنى المنفوض والنشر الريح الطيبة
ومنه حديث معاوية انه خرج ونشره امامه وانشد لطرفة، كأن المدام وصوب الغمام، وريح
الخزامى ونشر القطر، يعل به برد انيابها، اذا غرد الطائر المستحر، ومن كلام عائشة رض
في صفة ابيها رض فرد نشر الاسلام على غيره ما انتشر منه وتقوم الى حالة التي كانت على عهده عليه
السلام وفي الدعاء اللهم اضمم نشري وفي الحديث اذا دخل احدكم الحمام فعليه بالنشير ولا يخصف
النشير الازار ومعنى لا يخصف لا يضع يده على فرجه وفي حديث معاذ ونشر كل ارض ما خرج
من نباتها والنشر الكلأ اليابس اذا امطر حتى وهو داء للغنم يقال منه نشرت الارض فهي ناشرة
والنشرة رقية يعالج بها المريض ن ش ز قوله تعالى كيف ننشزها اي نرفع بعضها الى بعض
وتركبه على حالته الاولى لا تختلف عظم عن مكانه والنشز الرفع ومنه قوله تعالى واذا قيل انشزوا

فانشزوا

فانشزوا اي ارتفعوا عن مجالسكم فارتفعوا حتى لا تضيقوا على غيركم وفي التفسير قصة ومنه
نشوز المرأة على زوجها وهو ترفعها عليه وعدم امتثالها امره ومنه قوله تعالى واللاتي تخافون نشوزهن بهن
والنشز من الارض المرتفع وباعتبار نشوز المرأة قال الشاعر، اذا جلست عند الامام كأنها
ترى رفقة من ساعة تستحيلها، وعرق ناشز اي ناتئ وامرأة ناشز بعرها كالحائض ونشز
الرجل ينشز وينشر اي ينهض بضم عين المضارع وكسرها وقد قرئ بهما قوله انشزوا
فانشزوا ن ش ط قوله تعالى والناشطات نشطا قيل هي الملائكة تنشط نجوم الكفرة اي تنزعها .
وقيل تنشط ارواحها يقال نشط الشيء ينشط نشطا فهو ناشط اي نزع ومنه فتنشط زينب
من حجرها وقال ابن عرفة تنشط ارواح المؤمنين اي تحلها حلا رفيقا وهذا على سبيل التوسع
وقيل نشطت العقدة عقدتها بالانشوطة وانشطتها حللتها ومنه الحديث كأنما انشط من عقال
وهذا يرد ما قاله ابن عرفة واحسن من هذا ما قاله الراغب هي الملائكة تنشط وهو العقد الذي يسهل
حله تنبيها على سهولة الامر عليهم وقيل الناشطات هي النجوم الخارجات من الشرق الى الغرب بسير الفلك
والسائرات من المغرب الى المشرق بسيرها من قولهم ثور ناشط اي خارج من ارض
الى ارض وبئر انشاط قريبة القعر يخرج دلوها بجذبة واحدة والنشيطة ما ينشط الرئيس
لاختصاصه لطرف ذلك من السهولة وقيل الناشطات حبالها ينشط الكفرة يقال نشطته الحية
اي نهشته ن ص ب قوله تعالى والانصاب هي حجارة كانت تنصب فتعبد وقيل يذبح
ويغلى عليها اللحم ياكل منه المجاور وهو جمع نصب ونصب جمع نصاب نحو حمار وحمر ثم حمر شبه
عنقا فجمع على افعال وقيل نصب جمع نصيب قال الراغب نصب الشيء وضعه وضعا ناتئا
كنصب الزرع والبناء والحجر والنصب الحجارة ينصب على الشيء وجمعه نصائب ونصب وكان
للعرب حجارة بعبدها وتذبح عليها ثم قال وقد يقال في جمعه انصاب انتهى الراغب في قوله في جمعه
يعود على نصب لا على النصيب لانه عهد جمع فعل على افعال كما تقدم في نحو عنق واعناق ولم يعهد
جمع فعيل على افعال الا صفة نحو شريف واشراف فان ادعى ان النصيب صفة فعيل بمعنى
مفعول صح ان يكون انصاب جمع نصيب وقال الهروي الانصاب واحدها نصب ونصب
ونصب ولم يبين هل النصب جمع ام لا وقد قرئ قوله تعالى الى نصب يوفضون بالاوجه الثلثة
والظاهر ان النصب بفتح النون مصدر واقع موقع المفعول وان النصب بالضم والسكون
مخفف من المضموم قوله تعالى بنصب وعذاب النصب والنصب التعب قال تعالى لا يمسهم
فيها نصب وذلك نحو النحل والرشد والرشد وقد قرئ بالوجهين فيهما ومثله العدم
والعدم والحزن والحزن والعرب والعرب يقال منه نصب ينصب نصبا فهو ناصب
وانصبني كذا اتعبني وانشد هاو بي هم مع الليل منصب، وهم ناصب من باب ماء
وافوه وعيشة راضية على النسب وانشد للنابغة، كليني لهم يا امية ناصب، وليل
اقاسيه بطيء الكواكب، ويجوز ان يكون نصب متعديا وهذا منه فيكون من باب
فعل وافعل ويقال نصب فهو نصب وناصب نحو فرح فهو فرح قوله الى نصب يوفضون

ای
لا علم منصوب وقد قرأ نُصُب ونصب فمعناه الانصاب قوله فاذا فرغت فانصب اى
اذا فرغت من الفريضة فاجهد في النافلة من نصب في كذا اى تعب وقيل اذا فرغت من صلاتك
فانتصب في الدعاء والتضرع قوله عاملة ناصبة اى تعبانه مجتهدة في العبادة وعني بذلك
الرهبان التي لا يجدون عياداتهم شيئا ونصاب الشئ اصله وما يرجع اليه ومنصب الرجل
رتبته وما يعانيه ويرجع اليه ونصاب السكين بمنزلة الاصل لها وناصبه في الحرب وفي
العداوة ويقال دون في ايضا وتيس انصب وعنز نصباء اى منتصب القرون وناقة
نصباء منتصبة الصدر ونصب الستر رفعه وتنصب الغبار ارتفع والنصب غناء
العرب يشبه الحداء وفي الحديث لو نصبت لنا نصبت العرب قال الهروى لو تغنيت
والنصب ضرب من اغاني العرب والنصب ايضا احد القاب الاعراب والنصب والنصب
ايضا الحظ المنصوب اى المعين ن ص ت قوله تعالى وانصتوا قيل معناه اسكتوا
سكوت المستمعين ونصت وانصت بمعنى واحد ويكون انصت متعديا وفي حديث
طلحة انصتوني يقال انصته وانصت له نحو نصحته ونصحت له قاله الهروى وقال الراغب
الانصات الاستماع الى الصوت مع ترك الكلام قلت لولا قوله مع ترك الكلام كان تكريرا
في الاية الكريمة ولذلك لم يفسره غيره الا بالسكوت وقيل هو من باب قوله صلوات
من ربهم ورحمة لاختلاف اللفظ قال وقال بعضهم يقال للاجابة انصات قال وليس ذلك
بشئ لان الاجابة تكون بعد الانصات وان استعمل فيه فذلك حث على الاستماع لتمكن
الاجابة ن ص ح قوله تعالى وهم ناصحون اى صادقون فيما يشيرون به عليه قال ابو زيد
نصحته صدقته قوله توبة نصوحا اى صادقة وقال الراغب النصح تحرى مجرى فعل او قول
فيه صلاح صاحبه وهو من قولك نصحت له الود اى اخلصته وناصح العسل خالصه
او من قولهم نصحت الجلد خطته والناصح الخياط والنصاح الخيط والتوبة النصوح من احد هذين
الوجهين اما الاخلاص واما الاحكام ويقول نصوح ونصاح مثل ذهوب وذهاب وانشد
اجبت حبا خالطته نصاحه • وقد قرئ توبة نصوحا بفتح النون وضمها وقال الزجاج توبة
نصوحا اى بالغة في النصح وهو مأخوذ من النصح وهو الخياطة كان العصيان يخرق والتوبة
النصوح ترقع والنصاح والمنصح ما يخاط به كالازار ومئزر والنصاح ايضا الخيط وقال ابن
عرفة نصوحا خالصة ونصح الشئ خلص ونصح له اخلص له القول وانشد لجرير بن الخطفي
تركت بنا لوحا ولو شئت جاد قا • بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح • وفي حديث الشورى قال
عبد الرحمن بن عوف وان جرعة شروب انصح لكم من موت مغب قال الاصمعي اذا شرب
دون الرى يقال نضحت الرى بالضاد معجمة فان روى قيل ذلك بالضاد غير معجمة نصحا
ن ص ر قوله تعالى فمن ينصرني اى يمنعني والنصر والنصرة الاعانة والمنعة يقال نصرته اى اعنته
على عدوه ومنعته منه ونصر الغيث البلد اى اعانه على الخصب والنبات ونصرت المكان اتيته
قاله ثعلب وانشد • اذا دخل الشهر الحرام • فودعي بلاد تميم • وانصرى ارض عامر قوله

والنصارى قيل هم جمع نصران نحو ندمان وندامى المؤنثة نصرانة وانشد لابى الاخزر الحمانى
فكلتاهما خرت واسجد رأسها • كما اسجدت نصرانة لم تحنف • قال وهم منسوبون الى ناصرة
قيل هى قرية وقال بعضهم قيل لهم نصارى لانهم نصروا الله من قوله تعالى حكاية عن عيسى
من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله قال ويقال نصرانى وانصار وانشد
• لما رأيت نبطا انصارا • شمرت عن ركبتى الازارا • يريد نصارى ويقال نصرانى بين
النصرانية وقيل هم منسوبون الى قرية يقال لها نصران وهذا اقيس في النسب من كونها
ناصرة قوله ان تنصروا الله ينصركم نصرة الله لعباده ظاهرة واما نصرتهم له تعالى فمعناها ان ينصروا
دين الله وانبياءه واولياءه وقيل نصرته القيام بحفظ حدوده ورعاية عهوده واعتبار
احكامه واجتناب نهيه قلت هذا هو نصرة دين الله بعينه فهو شرح لذلك قوله انى
مغلوب فانتصر ولم يقل فانصرنى تنبيه على ان ما نال النبى بنال الله من ارسله على سبيل المجاز
كقوله حكاية عن ربه من عادى لى وليا فقد اذننى بالمحاربة وفي معناه ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله قال الراغب لم يقل فانصر تنبيها ان ما يلحقنى يلحقك حيث انى جئتهم بامرك
فاذا نصرتنى انتصرت لنفسك وفي العبارة بعض شئ ونصرت فلانا اعطيته وهو
استعارة من العون او من نصر المطر الارض وفي الحديث لا يؤمنكم انصر ولا اذن ولا افرع الا
نصر الاقلف والاذن الحاقن والافرع الموسوس كذا جاءت مفسرة في الحديث ن ص ف
قوله فنصف ما فرضتم النصف من كل شئ شطره وما به في القدر يقال نصف ونصيف
نحو عشر وعشير ونصف ينصف وانشد نصف النهار الماء غامره • ورفيقه بالغيب
لا يدرى • ونصف النهار اى بلغ نصفه وانتصف كذلك فنصف وانتصف يكونان
لازمين ومتعديين والنصيف ايضا مكيال كبير والنصيف ايضا المقنعة
وقيل الخمار كانه نصف مقنعه وفي الحديث في صفة الحور ولنصيف احداهن على
رأسها خير من الدنيا وما فيها وقيل هو معجر المرأة وانشد للنابغة الذبيانى • سقط النصيف
ولم ترد اسقاطه • فتناولته واتقتنا باليد • والنصف المرأة العوان اى التى لم تبلغ
سن الكبر وتجاوزت الصغر فهى بين السنين وانشد • وان اتوك وقالوا انها نصف •
فان اطيب نصفيها الذى ذهبا • والانصاف في المعاملة العدل وهو ان لا تأخذ من صاحبك
من المنافع الا مثل ما تعطيه ولا تنيله من المضار الا مثل ما ينالك والخادم ناصف والنصفة
الخدمة وفي حديث ابن عباس وذكر داود فدخل المحراب واقعد منصفا على الباب
يعنى خادما وجمع الناصف نصف والانتصاف والاستنصاف طلب النصفة ن ص و
قوله تعالى لنسفعن بالناصية الناصية مقدم الرأس وهى قصاص الشعر والسفع الاخذ بها
قال تعالى فيؤخذ بالنواصى والاقدام اى تجمع نواصيهم الى اقدامهم ثم يطرح بهم في النار كقوله
فكبكبوا فيها هم والغاوون ونصوت فلانا وانتصيته وناصيته اخذت بناصيته
وقوله الا هو اخذ بناصيتها عبارة عن اقتداره تعالى وقهره لكل ما يدب على الارض من انس

وغيره ولام الناصية يجوز ان يكون واوا وان يكون باء ويدل على ذلك ان العلماء ذكروها
في المادتين وفي حديث عايشة علام تنصون ميتكم اي تسرحون شعره واصله من تسريح
الناصية يقال نصوت الرجل انصوه نصوا اي مددت ناصيته ويروى عن عايشة
مالكم لا تنصون ميتكم اي تمدون ناصيتكم قال الراغب وفلان ناصية قومه كقولك راسهم
وعينهم ووجاههم والنصي مرعى من افضل المراعي واستعير للكثير فقيل فلان نصية قومه لنفعه لهم
نفع المراعي وفي الحديث نصية من همدان اي الروسا والاشراف اخذا من الناصية وانتصت
القوم رجلا اي اخترته وفي الحديث لم يكن واحد بناصيتي اي بنازعني كان كل واحد
ياخذ ناصية الاخر ن ض ج قوله تعالى كلما نضجت جلودهم النضج النضيج ادراك اللحم بالنضجه شيه
وطبخه قال امرؤ القيس فظل طهاة اللحم من بين منضج ، صفيف شواء او قدير معجل ، وناقة منضجة
جاوزت بحملها وقت ولادتها وفلان نضيج الرأي اي محكمه وفي حديث لقمان بن عاد قريب
من نضيج بعيد من ني يريد انه لا يعجله الفزع من انضاج ما يطبخه وهم يمدحون بذلك وصار
ذلك كناية عن العجلة وانشد للشماخ ، واستعف قد قد السفار قميصه ، وجر الشوا بالعصا
غير منضج يريد انه لا ينضجه لعجلته ن ض خ قوله تعالى فيهما عينان نضاختان النضخ والنضح متقارب بان
وهما رش الماء وقال الاصمعي النضخ فوق النضح قال ولا يقال منه فعل ولا يفعل قال ابو زيد
هما سواء يقال نضخت انضح بالفتح بالخاء والحاء والنضاخ المناضحة وانشد ، مع نضاخ النول
درع كانه ، نقاعة حناء بماء الصنوبر ، وقال القطامي ، واذا تضيفني الهموم قريتها ،
سرج اليدين مخالس الخطرانا ، حرجا كان من الكحيل صبابه ، نضخت مغابنها به نضخانا ،
ويقال نضخناهم بالنبل اي فرقناها فيهم بالخاء والحاء والنضخة المطر وانشد ، لا يفرحون
اذا ما نضخة وقعت ، وهم كرام اذا اشتد الملازيب ، وعين نضاخة كثيرة الماء وقال
ابو عبيد الهروي النضخ دون النضح وقال في تفسير قول قتادة النضح من النضح اي من اصابه
نضح من البول فعليه ان ينضحه بالماء وقال ابن الاعرابي النضح ما نضحته بيدك متعمدا والنضخ
من غير اعتماد اذا مررت فوطئت على ماء فنضخته عليه فهذا فرق من وجه اخر وفي حديث ابراهيم كان لا يرى
بنضح البول باسا قال الهروي اي بنشره ن ض د قوله وطلح منضود اي متراكب بعضه
على بعض يقال نضدت المتاع القيت بعضه فوق بعض فهو نضيد ومنضود وصف له
بالكثرة وقيل نضد بعضه الى جنب بعض اي نظم قال تعالى لها طلع نضيد والنضد ايضا السحاب
المتراكم وانضاد القوم جماعتهم ونضد الرجل من يتقوى به من اعمامه واخواله والنضد السرير
الذي ينضد عليه المتاع ومنه الحديث احسن الوحي الكلب وقيل النضد متاع البيت وقال
ابو بكر لتتخذن نضايد الديباج الواحد نضيدة وهي الوسادة وانشد لابي محمد الفقعسي
وقربوا اقدامها الوسايدا ، حتى اذا ما علوا النضايدا ، سبحت ربي قائما وقاعدا ،
وفي الحديث شجر الجنة نضيد من اصلها الى فرعها يريد ليس لها سوق خالية من الثمر
ن ض ر قوله تعالى نضرة النعيم اي حسنه ورونقه قال تعالى ولقاهم نضرة وسرورا قوله

وجوه

وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اي مسرورة حسنة والنضرة والنضارة الحسن والبهجة
ومنه قيل للذهب نضار واخضر ناضر كاصفر فاقع وقدح نضار خالص ويروى بالاضافة
اي متخذ من شجر هذا اسمه تشبيها بالذهب وفي الحديث نضر الله امرأ يروى بالتخفيف والتشديد
اي حسن وانشد الاصمعي شاهد التشديد قول ابي قيس الرقيات ، نضر الله اعظما دفنوها
بسجستان طلحة الطلحات ، ورواه ابو عبيد بالتخفيف اي نعم ويقال نضرة فنضر ينضر
ونضر ينضر لغتان وقال الحسن بن موسى وهو مثل قوله اطلبوا الحوايج الى حسان الوجوه
يعني به ذوي الوجوه في الناس وذوي الاقدار فيهم وقال ابن شميل يقال نضر الله ونضر الله
وانضر الله وفي حديث ابراهيم لا باس ان يشرب في قدح النضار قال شمر قال بعضهم هو الاقداح
الحمر الجيد نبته وقال ابن الاعرابي النضار النبع والنضار شجر الاثل والنضار الخالص من كل شيء
والنضار والنضير والنضر الذهب وقد سمي بكل من هذه الالفاظ الثلاثة شخص من الاناسي
ومنه بنو النضير والنضر بن الحارث وانشد في بعضهم عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
لنفسه ، والدهر كالميزان يرفع ناقصا ، ابدا ويخفض عالي المقدار ، واذا انتحى الانخفاض
ساوى عدله ، في الوزن بين نحاسة ونضار ن ط ح قوله تعالى والنطيحة هي ما نطحها غيرها
من النعم فماتت فكانوا ياكلونها كسائر الميتات وفعيل اذا كان بمعنى مفعول حقه ان لا يؤنث
الا اذا التبس نحو مررت بقتيلة بني فلان وقد خرجت هذه اللفظة عن نظايرها فانثت ومثلها
الذبيحة والناطح ما استقبلك بوجهه من ظبي او طائر كانه ينطحك والعرب تتشاءم به
والناطح ايضا الوعل وانشد للاعشى ، كناطح صخرة يوما ليفلقها ، فما وهاها واوهى قرنه الوعل ،
ورجل نطيح مشؤوم ونواطح الدهر شدايده وفرس نطيح ياخذ نوري راسه بياض وفي الحديث
فارس نطحة او نطحتين ثم لا فارس قال ابو بكر معناه ينطح نطحة ثم يزول ملكها ويذهب
فحذف الفعل كقول حميد بن ثور ، رائتني بحبليها فصدت مخافة ، وفي الحبل روعاء الفؤاد
مروح ، اي رائتني اقبلت بحبليها ن ط ف قوله تعالى نطفة النطفة هنا المني المخلوق منه
البشر واصلها الماء الصافي فعبر بها عن ماء الفحل وقيل النطفة اصلها الماء قليلا كان او كثيرا ومنه
الحديث حتى يسير الراكب بين النطفتين لا يخشى جورا اي بين بحر المشرق وبحر المغرب وفي
بعض الاخبار انا نقطع اليكم هذه النطفة اي ماء البحر وشرب بعض الاعراب من ركية فقال
هذه نطفة عذبة وليلة نطوف اي ممطرة والناطف السائل من المائعات وفلان نطف بسوء
استعارة لصدور الشر منه ويكنى عن اللؤلؤة بالنطفة ومنه صبي منطف اي في اذنه نطفة
اي لؤلؤة ن ط ق قوله تعالى علمنا منطق الطير اي ان الله تعالى علمنا من اصوات الطير ما نعقل وان لم تنطوح
ينطق نطق البشر فسمي اصوات الطير نطقا اعتبارا بفهمه عنها فمن فهم من شيء فهو ناطق بالنسبة
اليه وان كان صامتا بالنسبة لغيره والنطق في العرف العام الاصوات المقطعة التي يظهرها
اللسان وتعيها الاذان ولا تكاد ويقال الا للانسان ولا يقال لغيره الا على سبيل التبع نحو الناطق
والصامت فيراد بالناطق ما له صوت وبالصامت ما لا صوت له ولا يقال للحيوان ناطق

الا مقيدا او على سبيل التشبيه كقول الشاعر ۞ عجبت لها انى يكون غناؤها ۞ فصيحا ولم يفغر
بمنطقها فما ۞ قال الهروى فما معنى قول جرير ۞ لقد نطق اليوم الحمام لتطربا ۞ وغنى طلاب
الغانيات وشيبا ۞ قال الحمام لا نطق له وانما هو صوت رجل ناطق مصوت وليس
كل مصوت ناطقا ولا يقال للصوت نطق حتى يكون هناك صوت وحروف يعرف بها المعانى
وانما استعار الشاعر يقول لقد نطق الحمام لانه لما ساقه الى الشعر عرف ما اراد على سبيل
التجوز وقال الراغب الاصفهانى والمنطقيون يسمون القوة التى منها النطق نطقا واياها عنوا
حيث حدوا الانسان بالحيوان الناطق المايت فالنطق لفظ مشترك عندهم بين القوة
الانسانية التى يكون بها الكلام وبين الكلام المبرز بالصوت وقد يقال الناطق لما يدل
على شئ وعلى هذا قيل لحكيم ما الصامت الناطق فقال الدلائل المخبرة والعبر الواعظة قوله لقد
علمت ما هؤلاء ينطقون اشار الى انهم ليسوا من الناطقين ذوى العقول قوله انطقنا
الله قيل اراد الاعتبار قال الهروى معلوم ان الاشياء كلها ليست بنطق الا من حيث العبرة
ثم قال وقد قيل ان ذلك يكون بالصوت المسموع وقيل يكون بالاعتبار والله اعلم بما يكون
بالنشاة الاخرة قوله هذا كتابنا ينطق عليكم اى هو بمنزلة من يشهد نطقا حقا ويجوز
ان يكون ذلك حقيقة يخلق فيه قوة وقال بعضهم حقيقة النطق اللفظ الذى هو كالنطاق
للمعنى فى ضمه وحصره والمنطق والمنطقة ما يشد به الوسط وقيل فى قول الشاعر ۞ وابرح ما
ادام الله قومى ۞ بحمد الله منتطقا مجيدا ۞ منتطق جانبا فرسا لم يركبه قال الراغب فان لم يكن
فى المعنى غير هذا البيت فانه يحتمل ان يكون اراد بالمنتطق الذى شد نطاقه كقولهم من يطل ذيل
ابيه ينتطق به وقد قيل معنى المنتطق المجيد هو الذى يقول قولا فيجيد فيه والمنطق والنطاق
واحد وهو ان تلبس المراة ثوبا وتشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل ومنه الحديث
فعمدن الى حجز مناطقهن هو جمع منطق وكانت اسماء تسمى ذات النطاقين لانها كانت
تلبس واحدا وتحمل فى اخر الزاد للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فى الغار وقيل لانها شقت
مقنعة لها فانتطقت بواحد وجمعت سفرة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالاخر ويا لها منقبة وكان
الخبيث الحجاج يعير عبد الله بيا ابن ذات النطاقين لذعارته وخبثه وفى مدح العباس
للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق ضرب
النطاق مثلا له فى ارتفاعه وتوسطه فى عشيرته فجعله فى عليا وجعلهم تحته نطاقا له ن ظ ر
قوله تعالى ثم نظر النظر فى الاصل تقليب البصر وتوجيهه الى الجهة المنظور فيه بمعنى الرؤية
ثم يستعمل فى تقليب البصيرة فيكون بمعنى التفكر وقال بعضهم هو تقليب البصر والبصيرة
لادراك الشئ ورؤيته وقد يراد به التامل والتفحص وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد التفحص
وقوله تعالى قل انظروا ماذا فى السموات اى تاملوا وقال بعضهم اذا عدى بنفسه كان بمعنى
الرؤية واذا عدى بالى كان بمعنى الميل واذا عدى بفى كان بمعنى التفكر وقال اخرون استعمال النظر
فى البصر اكثر عند العامة وفى البصيرة اكثر عند الخاصة وقيل نظرت الى كذا مددت طرفى اليه رايته

اولم تره ونظرت اليه اى رايته وتدبرته ايضا كقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل قوله اولم ينظروا
فى ملكوت السموات والارض هذا بمعنى الفكر حثهم على تامل حكمته فى خلقها وما فيها من عجايب المصنوعات
وتباين المخلوقات قوله تعالى ولا ينظر اليهم نظر الله تعالى عباده عبارة عن احسانه اليهم وافاضة
نعمه عليهم وهو متعال عن تقليب الحدقة والحاسة قوله تعالى انظرونا نقتبس اى انتظرونا وقد قرى
انظرونا من الانظار وهو التاخير لقوله انظرنى الى يوم يبعثون قوله وما كانوا منظرين قال
بعضهم نفى الانظار عنهم اشارة الى ما نبه عليه بقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون قوله غير ناظرين اناه اى منتظرين نضجه قوله تعالى وقولوا انظرنا اى انتظرنا
وتان علينا كما تقدم ومنه ذلك قول امرئ القيس ۞ فانكما ان تنظرانى ساعة ۞ من الدهر تنفعنى
لدى ام جندب ۞ اى تنتظرانى قوله تعالى فنظرة اى انتظار وتاخير قوله واغرقنا ال فرعون وانتم
تنظرون اى تبصرون وتشاهدون ذلك وقيل تعتبرون ويقال نظرة اى عانه وبه نظرة اى
مس من الجن وانشد ۞ نظر الدهر اليهم فابتهل ۞ اى عانهم فاهلكهم مجازا والنظير المثل واصله
المناظر كانه ينظر كل واحد منهما الى صاحبه فيناظره ويباريه والمناظرة المباحثة والمباراة فى
النظر واستحضار كل ما يراه ببصيرته والنظر اصطلاحا البحث وهو اعم عندهم من القياس فكل قياس
نظر وليس كل نظر قياسا قوله تعالى وانتظروا انا منتظرون اى انتظروا ما يتربصون به من ظهورهم
علينا على زعمكم انا منتظرون ما وعدنا ربنا من نصره او انتظروا لما يزعمون ويقولون [illegible]
وتقاصر امرنا انا منتظرون ما يقع بكم من العذاب وقد حقق الله ما انتظره المؤمنون وابطل ما انتظره
الكافرون قوله هل ينظرون الا سنة الاولين اى هل ينتظرون الا نزول العذاب بهم قوله هل ينظرون
الا ان تاتيهم الملائكة قيل ينتظرون قوله فينظر كيف تعملون اى يجازيكم بحسب اعمالكم جزاء من يشاهد بعد
على العامل قوله الى ربها ناظرة اى من هذه يليق بجلاله من غير تكييف ولا تحيز لما صح بذلك
فى الاخبار الصحيحة فلو استقصينا الكلام فى هذه المسئلة لطال الكتاب وخرجنا عما نحن بصدده
وقد اتقناها فى القول الوجيز وغيره ولله الحمد وذكرنا تاويل المعتزلة من ان الى جمع الا لا حرف جر والجواب
عن قوله تعالى ارنى انظر اليك باعتباره وفى حديث الزهرى لا يناظر بكتاب الله عز وجل ولا بسنة
رسوله قيل معناه لا تجعل شيئا نظيرا لهما يقول لا تتبع قول قائل وتدعهما وقال ابو عبيد لا تجعلهما
مثلا للشئ يعرض كقول القائل لرجل يجئ فى وقت يحتاج فيه اليه جئت على قدر يا موسى وفى حديث
النظر الى وجه على عبادة قال ابن الاعرابى تاويله ان عليا رضى الله عنه كان اذا برز قال الناس لا اله الا الله
ما اشرف هذا الفتى لا اله الا الله ما اشجع هذا الفتى لا اله الا الله ما اكرم هذا الفتى وفى الحديث
ايضا ان عبد المطلب كان يامر بامراة ينظر اى يتكهن ن ع ج قوله تعالى نعجة النعجة الانثى من
الغنم الضان والتاء فيها لتاكيد التانيث لان مذكرها له لفظ يخصه وهو خروف وهما نظير
ناقة وجمل والنعجة ايضا البقرة الوحشية وللثور الوحشى شاة والشعر قلت اذا اقبلت
وزهر نهارى ۞ كنعاج الملا تعسفن رملا ۞ ويكنى بالنعجة عن المراة وهو مراد الاية الكريمة
وقد ان المراد النعجة المعهودة وان الخصام وقع فى غنم حقيقة وقد بينا ذلك فى التفسير

ونج الرجل اي الملح ضان فاتخم وانج سمنت نعاجه والنج الانتصاص ومنه ارض ناعجة اي بيضا

ن ع س قوله تعالى امنة نعاسا النعاس مبادي النوم وهو بمعنى السنة قال عدي بن الرقاع
وسنان اقصده النعاس فرنقت ، في جفنه سنة وليس بنايم ، وقال الراغب النعاس
النوم القليل كذا قال وهذا البيت يرده فانه نفى عنه النوم واثبت له النعاس وقيل النعاس
في الاية الكريمة السكون والهدو وعليه حمل قوله عليه الصلوة والسلام طوبى لكل عبد نومة النوم
الكثير النوم ونعاسا بدل من امنة او مفعول له او به وله موضع في غير هذا

ن ع ق قوله تعالى
ينعق بما لا يسمع يقال نعق الراعي بالغنم ينعق نعيقا اذا صوت وصاح عليها ليرجع فمعنى الاية ان
مثل داعي الكفرة كمثل الراعي الناعق بالغنم والغنم المنعوق بها في انه لم يحصل للكفرة من الدعاء
الهدى الا مثل ما يحصل للغنم من صوت الناعق بها وهو سماع الصوت من غير فهم لمعناه ولذلك
قال الا دعاء ونداء فذكر في اول الاية المدعو وحذف الداعي وفي اخرها ذكر الداعي وحذف المدعو
فحذف من الاول لدلالة الثاني عليه ومن الثاني لدلالة الاول عليه وفي الاية اقوال هذا احسنها واليه
نحا سيبويه

ن ع ل قوله تعالى فاخلع نعليك النعل ما ينتعله الانسان اي لبسه في رجله وانتعل
لبس نعلا قال الاعشى ، في فتية كسيوف الهند قد علموا ، ان هالك كل من يحفى وينتعل ، والنعل
مونثة قال ، النعل الصحيفة كي يخفف رجله ، والراد حتى رجله القاطا ، وبه شبه نعل الفرس
ونعل السيف وهو الحديدة المجعولة في اسفله وفي الحديث كان نعل سيف رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من فضة قال شمر النعل من السيف الحديدة التي تكون في اسفل قرابه وفيه
اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال قيل هي هنا ما غلظ من الارض وقيل هي النعال
المعروفة ويكنى بالنعل عن الرجل الذليل وانشد للعجاج ، الم اكن دراجة ونعلا ، قيل
انما امر موسى عليه الصلوة والسلام بخلعهما الا انهما كانتا من جلد حمار ميت لم يدبغ وفي المثل اظري
فانك ناعلة اصله ان رجلا كانت معه امتان احداها حافية والاخرى منتعلة فقال
للمنتعلة اظري اي اسلكي الظران وهي الحجارة فانك ذات نعل يضرب مثلا لمن تقاعد
عن امر فيه طاقة له به

ن ع م قوله تعالى نعم نعم حرف جواب ويصدق ويكون جوابا للنفي
والاثبات يقال ما قام زيد فيقال نعم اي ما قام وقام زيد فيقال نعم اي قام بخلاف بلى
فانها لا يجاب بها الا النفي كما تقدم ويجوز كسر العين وهي لغة وقرا بها الكسائي ويجوز ابدال
عينها حاء قوله تعالى نعم العبد فنعم فعل جامد عند البصريين واسم عند الكوفيين بدليل دخول
حرف الجر عليها كقوله والله ما هي بنعم الولد نصرها بكاء وبرها سرقة وانشد ، صبحك
الله بخير باكر ، بنعم طير وشباب فاخر ، وهو مؤول عند البصريين وتقتضي المدح عكس
بئس ولا يرفعان الا ما فيه ال او مضافا لما هي فيه او ضمير نكرة مفسرة لما بعده او ما التامة
على راي ولا يكون غير ذلك الا ضرورة وفيها اربع لغات وكذا في كل ما كان على وزن فعل عينه
حرف حلق اسما كان او فعلا نحو فخذ ونعم وبئس وانشد ، لو شهد عاد في زمان تبع ، ثم شهد
شهد فسكون العين ، قوله تعالى وتلك نعمة تمنها النعمة الحالة الحسنة وبناء النعمة كبناء الحالة

التي يلون

التي يكون عليها الانسان كالجلسة والركبة قوله تعالى ونعمة كانوا فيها فاكهين وقوله اولي النعمة
النعمة التنعم وبناؤها بناء المرة من الفعل قوله تعالى انعمت عليهم اي اوصلت الاحسان اليهم
فالانعام ايصال الاحسان الى الغير قال الراغب ولا يقال الا اذا كان لموصل اليه من الناطقين فانه لا يقال
انعم فلان على فرسه قوله نعماء بعد ضراء النعماء مقابل الضراء والنعمى مقابل البوس والنعيم حيث
ورد فهو النعمة الكثيرة وتنعم تناول ما فيه نعمة وطيب عيش والناعم ضد الخشن قوله تعالى
وان لكم في الانعام جمع نعم والنعم قال الراغب في موضع مختص من الابل قال وتسميته بذلك لكون
الابل عندهم اعظم نعمة ثم قال لكن الانعام يقال للابل والبقر والغنم ولا يقال لها انعام حتى يكون فيها الابل
قال في قوله تعالى مما ياكلوا الناس والانعام فالانعام هنا عام في الابل وغيرها وقال
ابو عبيد الهروي في قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه معنى الانعام النعم
والنعم يذكر ويؤنث ثم قال الانعام المواشي من الابل والبقر والغنم فاذا قيل النعم فهو
الابل خاصة واما افراد الضمير وتذكيره في قوله مما في بطونه فلانه في تاويل نعم كقول
الاخر وطاب البان اللقاح وبرد لانه في معنى لبن وفيه نظر لما قدمته من ان الانعام
شاملة للثلثة الانواع والنعم لواحد منها خصوصا والنعامى الريح الجنوب الناعمة
الهبوب والنعامة سميت بذلك لشبهها بالانعام خلقة ولذلك اوجبوا
في جزاء الصيد فيها بدنة والنعامة المظلة في الجبل او على راس البئر تشبيها بالنعامة
في الهيئة والنعايم منزلة من منازل القمر تشبيها بالنعامة نحو النسر والنعامة ايضا
باطن القدم ويعبر بها عن الرجل وانشد وابن النعامة عند ذلك مركبي ، شبه رجله
بها في السرعة وقولهم نعمى عين ونعام عين ونعمة عين ومنه الحديث نعم ونعمة عين
فنعم جواب ونعمة عين منصوب بمقدر اي واجعل لك قرة عين وفي الحديث ان ابا بكر
وعمر منهم وانعما يعني من اهل عليين وانعما اي زادا يقال احسنت وانعمت اي زدت
قال الراغب واصله من الانعام يعني ايصال النعمة لما تقدم وقال الفرا اي صارا الى النعيم
ودخلا فيه نحو اجنبت اي دخل في الجنوب ونعم ينعم بمعنى تنعم ومنه الحديث كيف انعم
وقيل كيف افرح والنعمة المسرة وتغييرهم نعمة الله في قوله ومن يبدل نعمة الله بالدين
والسلام حسن لانهما اعظم النعم قوله فما انت بنعمة ربك بكاهن اي برك الله مع
ذلك بنعمته فالباء سببية

ن غ ض قوله تعالى فسينغضون اليك روسهم اي يحركونها
تحريك استهزاء وقيل الانغاض تحريك الراس نحو الغير كالمتعجب منه ويقال نغض راسه
وانغضها فنغضت فنغض متعد ولازم وفعل وافعل فيه بمعنى وفي الحديث واذا الخاتم
في ناغض كتفه الايمن يعني خاتم النبوة والناغض غضروف الكتف وقيل له نغض ايضا
وكذا في رواية سمي بذلك لتحركه ومنه سمي الظليم نغضا لتحريك راسه عند العدو وقال
شمر الناغض من الانسان اصل العنق حيث يحرك راسه ونغض الكتف هو العظم
الرقيق على طرفها وقال غيره الناغض فرع الكتف ووصف على رضي الله عنه النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم فقال نفاض البطن فقال له عمر رضه ما نفاض البطن فقال معكن البطن وكان عكنه احسن
من سبائك الذهب والفضة صلى الله تعالى عليه وسلم وقال عثمان رضه سلس بولى ونغضت
اسنانى اى قلقت عن منابتها وتحركت نصف نغضه بالطوق فى السن ن ف ث قوله
تعالى النفاثات فى العقد هن السواحر ينفثن فى عقد يعقدنها قيل هى بنات لبيد
بن الاعصم واصل النفث قذف الريق القليل من الفم قيل وهو اقل من التفل وقال الهروى
هن السواحر ينفثن اى ينفلن بلا ريق كما تنفل الرقاة ثم نقل عن ابى عبيد ان النفث
بالفم شبه بالنفخ واما التفل فلا يكون الا ومعه شئ من الريق وفى الحديث ان روح القدس
نفث فى روعى اى القى وهو مجاز عن النفخ وقيل معناه اوحى الى ذلك والروح النفس وفى
الحديث اعوذ بالله من نفخه ونفثه قال ابو عبيد تفسيره فى الحديث انه الشعر سمى نفثا
لانه شئ ينفث اى يلقى من الفم ومنه الحية تنفث السم وفى المثل لو سألته نفاثة سواكك
هو ما يبقى بين الاسنان فينفثه وفى المثل لا بد للمصدور ان ينفث ودم نفث نفثه
الجرح وفى حديث النجاشى ما يزيد عيسى على ما يقول على   هذه النفاثة وفى الحديث
انه قرأ المعوذتين على نفسه ونفث اى نفخ فى يديه ن ف ح قوله تعالى ولئن مستهم نفحة
النفحة الفورة ومنه الحديث اول نفحة من دم الشهيد اى فورة وطعنة نفوح اى فوارة
وقيل اصله فى الخير يقال نفح الريح ينفح نفحا وله نفحة طيبة اى هبوب من الخير يستعار ذلك
للشر قاله الراغب ونفحته الدابة رمته برجلها ومنه حديث شريح انه ابطل النفح اى
كان لا يلزم صاحب الدابة شيئا اذا نفحت شيئا ونفح الطيب اى ضاع ونفحه بالسيف
كناية عن ضربه به وقوس نفوح بعيدة الدفع للسهم والنفوح من النوق التى يخرج لبنها
من غير حلب والانفحة الجدى معروفة وشرطها ان لا يشرب الجدى ولا النحلة لبنا فان
شرب كانت كرشا ن ف خ قوله تعالى ونفخ فى الصور النفخ نفخ الريح فى الشئ هذا
اصله ونفخ الملك فى الصور عبارة عن نفخة يبعثه فى الصور الذى فيه ارواح العالم
فتخرج الارواح بتلك النفخة فتلبس ابدانها لقوله فاذا نقر فى الناقور وقرئ فى
فى الصور بفتح الواو جمع صورة وقيل ذلك فى القراءة المشهورة وان الصور جمع صورة
اى اسم جنس لها وقوله تعالى ونفخت فيه من روحى كناية عن الاحياء وجعله ذا روح وانتفخ
بطنه افتعل منه اى ارتفع من الريح واستعير منه انتفخ النهار ورجل منفوخ سمين ن ف د
قوله تعالى لنفد البحر اى لفنى يقال نفد ينفد قوله تعالى ان هذا لرزقنا ماله من نفاد اى من
فراغ وفناء وانفدوا وافنى زادهم وخصم منافد اذا خاصم لينفد حجة صاحبه يقال نافدته
فنفدته اى غلبته ن ف ذ قوله تعالى فانفذوا اى اخرقوا يقال نفذ السهم فى الرمية
اى خرقها نفوذا ونفاذا ونفذ فلان فى الامر نفاذا ونفذت الامر تنفيذا اى امضيته
ولو انفذت الجيش ومنه الحديث نفذوا جيش اسامة والمنفذ الممر النافذ وفى الحديث
ايما رجل اشاد على مسلم بما هو برئ منه كان حقا على الله ان يعذبه او يأتى بنفذ ما قال

اى بالمخرج

بالمخرج منه وتحيه اثبتا وينفذكم البصر قال ابو عبيد ينفذهم بصر الرحمن حتى يأتى عليهم كلهم
الكسائى نفذنى بصره تابعنى وجاوزنى ابن عوف انفذت القوم خرقتهم ومشيت فى وسطهم
فان جزتهم حتى تخلفهم قلت نفذتهم دون الف وقال غير ابى عبيد اراد يخرقهم لاستواء الصعيد
ويقال انفذ عنك اى امض ن ف ر قوله تعالى انفروا خفافا اى ارحلوا وسافروا يقال
نفر الشئ عن الشئ ينفر نفورا ونفر الى الحرب وغيره ينفر وينفر نفرا ومنه يوم النفر والاستنفار
الحث على النفر او النفور قوله حمر مستنفرة قرئ بكسر الفاء بمعنى انها طلبت ان ينفر فمعناها
نافرة وبفتحها على معنى ان غيرها طلب نفورها قوله اكثر نفيرا اى جمعا وعددا واصله ان النفر
والنفير جماعة يمكنهم النفر وقال ابو عبيد النفير جمع نفر نحو عبد وعبيد وكلب وكليب قوله
واعز نفرا النفر والنفرة والنافرة رهط الرجل الذى ينفرون ويذبون عنه ونفر العضو
ورم ومنه ان رجلا يتخلل بالقصب فنفر فوه وذلك لتباعده وتجافيه والمنافرة المحاكمة
ومنه قول زهير فان الحق مقطعه ثلاث   او نفار او جلاء ولما سمع عمر رضه هذا البيت
قال قاتله الله ما اعلمه بالحكم ويقال نفر فلان اى سمى باسم غريب شنيع وقال اعرابى قيل لابى حين
ولدت نفر عنه فسمانى قنفذا وكنانى ابا العدا وذلك انهم كانوا يزعمون انهم اذا سموا بذلك
نفر عنه الشيطان وهرب ن ف س قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت النفس هنا ذات
الشئ وجملته قيل المراد بها الروح والناس مختلفون فيها اختلافا شديدا قال الراغب النفس
الروح فى قوله تعالى اخرجوا انفسكم وقال اهل اللغة النفس فى كلام العرب على وجهين احدهما
قولك خرجت نفس فلان اى روحه وفى نفسه ان يفعل كذا اى فى روعه والآخر ان معنى
النفس حقيقة الشئ وجملته يقال قتل فلان نفسه الازهرى النفس نفسان احدهما تزول
بزوال العقل والاخرى بزوال الحياة وعليه قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية
والنفس الدم وانشد * تسيل على حد الظباة نفوسنا * وليس على غير الظباة تسيل * قوله
يوم تاتى كل نفس تجادل عن نفسها قيل النفس الاولى المعنوية والثانية الذات والجملة وقيل
هما بمعنى كانه قيل تجادل عنها فاوقع الظاهر موقع المضمر ويقال فلان يؤامر نفسه اذا تردد بين
امرين قال الشاعر يؤامر نفسه * قوله تعالى ويحذركم الله نفسه اى ذاته المقدسة بمعنى عقابه
وعذابه كقولك احذر السلطان انما يريد عقوبته وسطوته قال الراغب نفسه اى ذاته
وهذا وان كان قد حصل من حيث انه مضاف ومضاف اليه يقتضى المغايرة واثبات شيئين
من حيث العبارة فلا شئ من حيث المعنى سواه تعالى عن الاثنينية من كل وجه وقال آخرون ان اضافة
النفس اليه تعالى اضافة الملك وعنى بنفسه نفوسنا واضاف اليه على الملك وهذا وان صدر
عن توقيف من السلف فحسن والا فالاقدام على القول به اجمالا خطر عظيم قوله تعالى وفى ذلك
فليتنافس المتنافسون اى ليتعالى المتغالون واصل المنافسة مجاهدة النفس للتشبه
بالافاضل من غير ادخال ضرر على غيره وشئ نفيس بمعنى منفوس به اى مضنون وتنفس الشئ
اتسع ومنه قوله تعالى والصبح اذا تنفس ومنه حروف التنفيس عند النحاة لان فيه دلالة على طول

الزمان وتراخيه عن الحال والنفس الريح الداخل والخارج في البدن من المنخر والفم وهو كالغذاء للنفس وبانقطاعه انقطاع النفس وبطلانها ويعبر عن الفرج بالنفس لان فيه توسعة بعد الكرب ومنه عند بعضهم اني لاجد نفس ربكم من قبل اليمن اي فرجه وفي الحديث لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن اي مما يفرج الكرب ومنه في الدعاء ونفس عنا وعن المكروبين وتنفست الريح هبت قال الشاعر فان الصبا ريح اذا ما تنفست على قلب محزون تجلت همومها والنفاس ولادة المراة والمراة نفساء وجمعها نفاس نحو عشراء وعشار وصبي منفوس اي مولود ومعدوم النفاس ونفست المراة حاضت وفي الحديث انه قال لعائشة انفست يروى مبنيا للمفعول الا ان ابا عبيد الهروي قال يقال نفست المراة ونفست اي ولدت فاذا حاضت قيل نفست بفتح النون لا غير ثم روى حديث ام سلمة كنت معه في الفراش فحضت فقال انفست وفي الحديث فانها منفوسة اي مولودة وفي حديث اخر لا يرث المنفوس حتى يستهل صارخا وفي الحديث نهى عن التنفس في الاناء وفي اخر كان يتنفس في الاناء ثلاثا جمع بينهما بان الاول اذا تنفس فيه ولم يبن عن فيه لانه ربما يخرج من انفه وفيه شيء مستقذر والثاني كان يتنفس مع ابانته له عن فيه وهو حسن وقرئ لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء اي من اشرفكم واكرمكم وهي قراءة عائشة رضي والنفس ايضا العين يقال اصابته نفس اي عين وفي حديث ابن سيرين نهى عن الرقي الا في ثلث النملة والحمة والنفس اي العين ن ف ش قوله تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم اي انتشرت وتفرقت من نفشه الصوف ومنه كالعهن المنفوش اي المنبث وما ابلغ هذا التشبيه من حيث الصورة والمعنى فان الجبال جدد بيض وحمر وغرابيب سود والصوف المصبوغ الوانا اذا انطاير وتنفش كانت رويته غريبة فوقع التشبيه في اعلى طبقاته وابل نوافش اي مترددة ليلا في المرعى من غير راع وقال بعضهم النفش الرعي بالليل خاصة يقال نفشت السائمة بالليل وهملت بالنهار اي رعت بلا راع وانفشها صاحبها وابل نفاش ونوافش وفي الحديث وان رايت منتفش المنخرين اي واسعهما مطامن المارن كانوف الزنج وفيه ايضا مثل كرش البعير يبيت نافش اي راعيا ن ف ع قوله تعالى فما نفعهم اي لم تغن عنهم ولم تجد عليهم والنفع ضد الضر والضير وقد قرئ الا ادعكم ضرا او ارادكم نفعا وضرا وقد تقدم الكلام على الضر ومادته قال بعضهم النفع ما يستعان به في الوصول الى الخيرات وما يتوصل به الى الخير فهو خير ويقال نفع ينفع نفعا فهو نافع وانتفع ينتفع انتفاعا فهو منتفع ن ف ق قوله تعالى نفقا في الارض اي سربا تدخل فيه والنفق الطريق النافذ والسرب في الارض ومنه نافقاء اليربوع لبعض جحرته وقد نافق اليربوع ونفق وذلك انه يتخذ لجحره ابوابا متعددة فاذا امر الحارش بدء لبا خذه خرج من بعض الابواب ومنه النفاق الشرعي لانه خروج من الاسلام بضرب من الحيل وقيل هو ايطان غير الظاهر وهذا شان المنافق يظهر الاسلام ويبطن الكفر قال بعضهم ومنه النفاق وهو الدخول في الشرع من باب والخروج من باب اخر وعليه نبه بقوله ان المنافقين هم الفاسقون اي الخارجون

من الشرع والفسق هو الخروج وجعلهم شرا من الكفرة حيث قال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وتنفقت اليربوع استخرجته وانشد ثعلب اذا الشيطان نفق في قفاها تنفقناه بالحبل التوام وقال ابن الاعرابي وفي الاعتداد التسمية المنافق منافقا ثلثة اوجه احدها بانه ستر كفره وبعضه فشبه بالذي يدخل النفق وهو السرب يستتر فيه والثاني انه نافق كاليربوع وذلك اليربوع له جحران احدهما يقال له النافقاء والاخر القاصعاء فاذا طلب من النافقاء خرج من القاصعاء والثالث انه شبه به لمخادعته وذلك ان اليربوع يحتفر الارض من تحتها حتى يرقها جدا فاذا طلب من باب جحره عمد الى ذلك الموضع الذي رقق ترابه بجحره ودفعه براسه خارجا فظاهر جحره ارض وباطنه حفر فذلك المنافق ظاهره مؤمن وباطنه كافر قوله لامسكتم خشية الانفاق قال الراغب اي الافتقار انفق فلان اذا انفق ماله فافتقر والانفاق ههنا كالاملاق في قوله تعالى لا تقتلوا اولادكم خشية املاق وقال ابو عبيد اي خشية الفناء والنفد وقال قتادة خشية الفاقة وحكى نفق الزاد ينفق نفد وانفقه صاحبه انفده وانفق القوم فني زادهم والظاهر ان هذا من باب التعبير عن المسبب بسببه فان الانفاق سبب الافتقار من الشيء المنفق وقد قيل ان كلما فاؤه نون وعينه فا كيفما كانت لامه دل على الخروج والذهاب وهو امر مستقرى ويقال نفق الشيء مضى ونفد اما بالبيع نحو نفق البيع نفاقا ونفق القوم اذا نفق سوقهم عكس كسد واما بالموت نحو نفقت الدابة نفوقا اي خرجت روحها فوقع النفوق بالمصدر قوله ولا ينفقون نفقة النفقة اسم للشيء المنفق من المال ثم النفقة الواردة في القران اما واجبة او مندوبة وقد تجري في الاحكام الخمسة ومن كونها حراما قوله تعالى الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله ينفقون اموالهم رئاء الناس وفي حديث ابن عباس لا ينفق بعضكم لبعض اي لا يروج سلعة صاحبه بالنجش ن ف ل قوله تعالى يسالونك عن الانفال هو جمع نفل وهو ما اخذ من مال الكفار لا بايجاف خيل ولا ركاب والغنيمة ما اخذ بذلك وقال الهروي يعني عن الغنائم الواحد وكل شيء كان زيادة على الاصل فهو نفل والنفل قيل للغنائم نفل لانه مما زاده الله تعالى هذه الامة وقال الراغب قيل هو الغنيمة بعينها ولكن اختلفت العبارة عنه لاختلاف الاعتبار فاذا اعتبر بكونه مظفورا به يقال له غنيمة واذا اعتبر بكونه منحة من الله تعالى ابتداء من غير وجوب يقال له نفل قال ومنهم من فرق بينهما من حيث العموم والخصوص فقال الغنيمة ما حصل مستغنما بتعب او بغير تعب باستحقاق كان او بغير استحقاق قبل الظفر كان او بعده والنفل ما يحصل للانسان قبل الغنيمة من جملة الغنيمة وقيل هو ما يحصل للمسلمين بغير قتال وهو الفيء وقيل هو ما ينفصل من المتاع ونحوه بعد ما يقسم الغنائم وعلى ذلك حمل قوله تعالى يسئلونك عن الانفال قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة حال من يعقوب اي زيادة على ما فرض عليك ومن جعل التهجد واجبا قال زيادة على ما فرض على امتك فانه لم تفرض عليهم نافلة يجوز ان يكون مصدرا جاء على فاعلة كالعافية والكاذبة ونوافل

الصلوة زيادة عليها ونفلته كذا اعطيته ذلك زيادة ونفله السلطان اعطاه سلب قتيله
وعن علي رضي لوددت لو ان بني امية رضوا ونفلنا لهم خمسين رجلا على البراء يقال انتفلت من كذا
اى تبرأت وفي الحديث ان فلانا انتفل من ولده اى تبرأ منه والنفل اصله النفي يقال
نفلت كذا فانتفل وسمي اليمين في القسامة نفلا لانها ينفى بها القصاص وقول كعب
بن زهير يمدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ٭ مهلا هداك الذي اعطاك نافلة ٭ القرآن
فيها مواعيظ وتفصيل ٭ حسن جدا لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفل على سائر الانبياء
عليهم الصلوة والسلام بالتخصيصه بالقرآن العظيم وتنفل فلان اى فعل النوافل في العبادات
والنوافل الرجل الكثير الاعطاء ونوفل علم مشهور وهو نوفل بن الحارث وغيره ن ف ى
قوله تعالى او ينفوا من الارض النفي الطرد بالابانة ونفي الدراهم ترديدها للنقد ليعرف جودتها من رداءتها
قال الشاعر ٭ تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ٭ نفي الدراهيم تنقاد الصياريف ونفى يكون
لازما ومتعديا وانشد للقطامي فاصبح جاراكم قتيلا ونافيا ٭ اى منتفيا والنفاية بضم النون
ما نفيته لرداءته وهو النفي ايضا وانشد كأن متنه من النفي مواقع الطير على الصفي ٭ والنفي
ما نفته الريح من التراب في اصول الشجر والنفيان مثله وانشد وحرب يضج القوم من
نفيانها ٭ ضجيج الجمال الجلة الدبرات ٭ والنفي ايضا الوعيد يقال اتانا نفيكم اى وعيدكم والنفي
الشعر وورق الشجر اى ما سقط والنفية السفرة يوكل عليها ومنه حديث زيد بن اسلم
فصنع لنا نفيتين يشر عليهما الاقط قال ابو الهيثم سفرتين من خوص وقال ابن الاعرابي
النفية والسهمة مدور يسف من خوص النخل سميها الناس النفنة ن ق ب قوله تعالى فنقبوا
في البلاد اى طوفوا وساروا في نقوبها اى طرقها الواحد نقب ويقال لها المناقب ايضا
وانشد ٭ لقد نقبت في الافاق حتى ٭ رضيت من الغنيمة بالاياب ٭ والتنقيب
البحث عن الشيء والتقصي لاثاره ومنه النقيب لانه ينقب عن احوال قومه ويفتش عليها
قال تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فهو فعيل بمعنى فاعل وقد نقب على قومه ينقب
نقيبا ونقابة ويقال نقب والنقب الطريق بين جبلين وجمعه نقاب نحو فرخ وفراخ
ومنه الحديث انهم فزعوا من الطاعون فقال عليه الصلوة والسلام ارجو ان لا يطلع علينا
نقابها اى لا يطلع الطاعون نقاب المدينة اى طرقها والمنقبة طريق نافذ في الجبل ثم
استعيرت للفعل الكريم ومنه مناقب الكرماء واهل الصلاح عكس المثالب والنقاب
ما تجعله المرأة على وجهها وجمعه في القلة انقبه وفي الكثرة نقب والناقبة قرحة والنقبة
ثوب كالازار سمي بذلك لنقبه يجعل فيها تكة والمنقب ما ينقب به الحائط وسرة الدابة
ومنه نقب البيطار سرة الدابة وفي الحديث لا شفعة في فناء ولا طريق ولا منقبة
المنقبة الطريق بين الدارين واصلها في الجبلين لما تقدم والنقبة اول جرب يبدو وفي
الحديث ان النقبة قد تكون بمشفر البعير وجمعها نقب والنقبة ايضا اللون وفي الحديث
والنقبة ايضا السراويل تجعل لها حجزة من غير نيفق ولا ساقين فان كان فيه نيفق وساقان

سراويل

سراويل وقد تقدم انه الاثار والنكتة ومنه الحديث البستنا امنا نقبتها والنقاب
بمعنى النقاب وذكر الحجاج ابن عباس فقال ما كان الا نقابا اى عالما بحاثا عن الاشياء ن ق ذ
قوله تعالى ولا هم ينقذون اى لا ينجون ولا يتخلصون يقال انقذته من كذا اى خلصته منه وقال
بعضهم الانقاذ التخليص من ورطة ومنه قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم
منها والنقذ والمنقذ كالنقض والقبض بمعنى المنقوض والمقبوض وفرس نقيذ اخذ من قوم
لانه خلص منهم والجمع نقائذ ن ق ر قوله تعالى ولا يظلمون نقيرا النقير النقرة التي في ظهر النواة
ومنها تنبت النخلة وهذا يضرب مثلا في القلة وفيه قول اخر نقل عن ابن عباس انه سئل عن
ذلك فوضع طرف ابهامه على باطن السبابة ثم نقرها وقال هذا النقير واصل النقر قرع
الشيء المفضي الى النقب والمنقار ما ينقر به كمنقار الطائر والحديدة التي ينقر بها ويعبر بها عن
البحث فيقال نقرت عن الامر وعن الاعساب فقيل نقرته وقالت امرأة لزوجها مر بي على
بني نظر ولا تمر بي على بنات نقر اى مر بي على الرجال الذين ينظرون الي لا على النساء اللاتي
يفتشنني والنقير ايضا ما ينقر من خشب النخل وينبذ فيه وفي الحديث نهى عن النقير والمزفت
والتنقير كذا اقلع عنه ومنه قول ابن عباس ما كان الله لينقر عن قاتل المؤمن اى ليقلع ويترك
قوله واذا نقر في الناقور اى نفخ في الصور والناقور الصور واصل الطلاق النقر على النفخ
وتسمية الصور ناقورا اى منقورا فيه والله اعلم من قولهم نقرت الرجل صوتت
له بلسانك وذلك بان تلصق بلسانك بنقرة حنكك فشبه النافخ بذلك ونقرت
الرجل ايضا خصصته بالدعوة كانك نقرت له بلسانك مشيرا اليه وتلك الدعوة
يقال لها النقرى والدعوة العامة الجفلى قال الشاعر ٭ نحن في المشتاة ندعو الجفلى ٭٭
لا ترى الادب فينا ينتقر ٭ الادب صاحب المأدبة وهي الطعام ن ق ص قوله تعالى
قد علمنا ما تنقص الارض منهم النقص ضد الزيادة وفي معنى الاية وجهان احدهما من
ينقص من عددهم والثاني ما تأكله من لحومهم وتمصه من دمائهم واصل النقص في الاجرام
ويستعمل في المعاني ايضا مجازا وبمعناه النقصان كالكفر والكفران والخسر والخسران ويكون
قاصرا ومتعديا لواحد ولاثنين كزاد في ذلك كله نقول نقص المال ونقصت زيدا
مالا ونقصت المال ن ق ض قوله تعالى كالتي نقضت غزلها النقض ضد الابرام وهو
انتشار العقد من البناء والحبل ومنه نقض البناء والحبل والعهد والنقض المنقوض وذلك
في الشعر اكثر والنقض كذلك وفي البناء اكثر والنقض البعير المهزول والجمع في الجميع
انقاض والمناقضة في الكلام التخالف واصله التخالف نفيا واثباتا فالنقيضين
كل قضيتين متى صدقت احداهما كذبت الاخرى والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان
كقولك زيد قائم وزيد ليس بقائم مع اتحاد جهات مذكورة في غير هذا قوله تعالى الذي
انقض ظهرك قال ابن عرفة انه اثقله حتى جعله نقضا وهو الذي انقبه السفر والعمل
حتى ذهب لحمه وقال الازهري اثقله حتى سمع نقيضه اى صوته قلت الانقاض صوت

لزجر المعز و وانشد علمنا الانقاض بعد القرقرة ۞ وانقضت الدجاجة صوتت في البيض فجعل
ما يسمع من صوت المفاصل انقاضا انتهى الراغب وحقيقة الانقاض ليس صوت انما هو انتقاض
في نغمها يعني الدجاجة لكن يكون فيها الصوت ذلك الوقت فعبر بالصوت به ن ق ع قوله تعالى
فأثرن به نقعا اي فأثارت الخيل العاديات بالمكان غبارا لجوافرها والنقع الغبار ايضا وانشد
۞ كأن مثار النقع فوق رؤوسنا ۞ واسيافنا ليل تهاوت كواكبه ۞ والنقع ايضا رفع الصوت
ومنه قول عمر رضي الله عنه دعهن يبكين على خالد بن الوليد ما على ان يسفكن من دموعهن ما لم يكن
نقع ولا لقلقة ۔ وانشد للبيد بن ربيعة ۞ فمتى ينقع صراخ صادق ۞ يحلبوها ذات جرس وزجل ۞
وقيل معناه يدوم ويثبت وقال شمر النقع هنا شق الجيوب وانشد للمرار ۞ نقعن جيوبهن
على حيا ۞ واعددن المراثي والعويلا ۞ والنقع ايضا الماء الناقع وهو المستنقع قال الهروي والجمع
انقع وفي المثل ان فلانا شراب بأنقع يضرب مثلا لمن جرب الامور وخبر الطرق واصله في الدليل
لانه يتمهر بمواضع الماء ويهتدي بمعرفة الطريق وقال الحجاج انكم يا اهل العراق لشرابون على ما نقع
وفي حديث المولد فاستقبلوه منتقعا لونه اي متغيرا ويقال انتقع لونه وامتقع وابتقع والتمع
والتمع والتمع واسف واسف واسر والتهم والتمى اي ذهب دمه والنقيع موضع بالمدينة
حماه عمر للنعم الغنى وفي الحديث اذا استنقعت نفس المؤمن جاءه ملك قال شمر لا اعرفه قال الازهري
اي اجتمعت فيه كما يستنقع الماء في قراره ن ق م قوله تعالى وما نقموا منهم يقال
نقمت الشيء ونقمته بالفتح والكسر اي كرهته والفتح افصح ولذلك لم يقرأ قوله هل تنقمون منا الا بالكسر
وقيل نقمته انكرته اما بالعقوبة والنقمة والانتقام العقوبة بانكار قال تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم
ونقمت عليه كذا انكرته عليه ن ك ب قوله تعالى عن الصراط لناكبون اي عادلون يقال نكب
عن كذا ينكب نكبا فهو ناكب اذا عدل عنه بمنكبه والمنكب مجتمع ما بين العضد والكتف والجمع
مناكب وقد استعير ذلك للارض استعارة الظهر لها في قوله تعالى فامشوا في مناكبها ما تركب عليه من
ظهرها وقيل في مناكبها في طرقها وقيل جبالها واصله ما ذكرته لك ومنكب القوم رئيسهم استعارة
من هذه الجارحة استعارة الراس والوجه له في قولهم هو راس القوم ووجه القوم وكاستعارة
اليد للقاضي والوالي والعيان على قومه نكابه ونقابه اي عرافه والانكب المائل المنكب وهو
من الابل ما يمشي في شق والنكب داء يأخذ في المنكب ومنه استعير لكل ذاهب في نفس
او حال فقيل نكب فلان واصابته نكبة والنكباء كل ريح هبت بين ريحين فهي نكباء
لانها عدلت عن المهب ونكبته حوادث الدهر قبل يثبت عليه هبوب النكباء ونكب عن
الصواب تنكيبا ونكب كنانته ينكبها تنكيبا ونكبها بالتخفيف ينكبها نكبا ونكتها اذا كبها فاخرج
سهامها ومنه قول الحجاج ان امير المؤمنين نكب كنانته فعجم عيدانها فوجدني اصلبها عودا
وتنكب قوسه وترسه اي علقه في منكبه ن ك ث قوله تعالى ومن نكث النكث والنقض
اخوان والنكث والمنكوث والجمع انكاث مما ينقض بعد قوة انكاثا واستعير النكث والنقض
لعدم الوفاء بالعهد قال تعالى وان نكثوا ايمانهم والنكيثة كالنقيضة وهي كل خصلة تنكث

فيها القوم

فيها القوم وانشد لطرفة ابن العبد ۞ وقربت بالقربى وجدك انه ۞ متى يك امر
للنكيثة اشهد ۞ وفي حديث بعضهم كان يأخذ النكث من الطريق يعني الخيط الخلق من
صوف وشعر لانه ينكث ويعاد ن ك ح قوله تعالى ولا تنكحوا النكاح لغة المداخلة ورا
والاشتباك ومنه تناكحت الاشجار اي تداخلت اغصانها بعضها في بعض ومنه قيل للوطء
نكاح ويطلق على العقد مستعارا منه في الوطء فقال اصل النكاح العقد ثم استعير للجماع قال ومحال
ان يكون في الاصل للجماع ثم استعير للعقد لان اسماء الجماع كلها كنايات لاستقباحهم ذكره
كاستقباح تعاطيه ومحال ان يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستفظعونه لما يستحسنونه
وفيما قاله نظر لشياع لفظتي الوطء والجماع في لسانهم ومعناهما مراد على ان الوطء والجماع ايضا
كنايتان عن الفعل المعروف فان حقيقة الوطء وطء الارض ونحوها بالرجل والجماع من الاجتماع والجمع
ويدل على ان النكاح لغة التداخل قولهم نكح الارض المطر قالوا وكل نكاح ورد في الكتاب العزيز
فالمراد به العقد الا موضعا واحدا وهو قوله حتى تنكح زوجا غيره ليس المراد مجرد العقد بل لا بد
من الوطء وفيه نظر من حيث انه يكون المعنى حتى تنكح شرط الزوجة زوجا غيره والوطء انما ينسب للرجل
لا للمرأة فيقول نكح هنا على بابه ودل دليل اخر انه لا بد من الوطء كقوله عليه الصلاة والسلام لا حتى
تذوقي عسيلته وتذوق عسيلتك الحديث وقال ابو علي فرقت العرب بين العقد والوطء
بفرق لطيف فاذا قالوا نكح فلان فلانة او ابنة فلان ارادوا العقد عليها واذا قالوا نكح امرأته
او زوجته فلا يريدون غير المجامعة قلت وهذا صحيح لظهوره بالقرينة ومن ورود النكاح بمعنى
العقد قول الشاعر ۞ فلا تقربن جارة ان سرها ۞ عليك حرام فانكحن او تأبدا ۞ اي فاعقد
او كن كالاوابد وهي الوحوش ومن وروده بمعنى الوطء قول الشاعر ۞ الناكحين على ظهور
مسومة ۞ والناكحين شواطئ دجلة البقرا ۞ وقيل اصل النكاح لغة الملازمة ومنه نكح المطر
الارض اي لزمها ن ك د قوله لا يخرج الا نكدا النكد كل شيء اخرج الى طالبه بتعسر وفاقة
نكداء خفيفة الدر صعبة الحلب ورجل نكد ونكد والنكد مصدر نكد ينكد نكدا اذا عسر ونكدت
عليه عيشه عسرته عليه ويقال امرأة نكداء وهنا نكد اذا حصل عندهن نكد وانشد لكعب
بن زهير ۞ شد النهار ذراعا عيطل نصف ۞ قامت فجاوبها نكد مثاكيل ۞ جعلهن نكدا لما
اصابهن من فقد الاولاد ن ك ر قوله تعالى نكرهم بمعنى انكرهم يقال نكرت الشيء وانكرته
فانا ناكر ومنكر وهو منكور ومنكر والانكار ضد العرفان قال الراغب واصله ان يرد على القلب
ما لا يتصور وذلك ضرب من الجهل قال تعالى فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم فعرفهم
وهم له منكرون قلت وتلاوته الاية بعد هذا القول لا يليق ان يكون ذلك مثالا له لان
الانبياء لا توصف بالجهل البتة وانما قصد تلاوة الاية لتضمنها لفظ المادة فقط قال وقد
يستعمل ذلك منكرا باللسان وسبب الانكار باللسان هو الانكار بالقلب لكن ربما ينكر اللسان
الشيء وصورته في القلب حاصلة وذلك يكون كذبا قال وعلى هذا يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
قال والمنكر كل شيء تحكم العقول الصحيحة بقبحه او يتوقف في استقباحه العقول وتحكم بقبحه الشريعة

والى هذا قصد بقوله الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وتنكير الشيء من حيث المعنى جعله بحيث
لا يعرف قال تعالى نكروا لها عرشها وتعريفه جعله بحيث يعرف واستعمال ذلك في عبارة النحويين
هو ان تجعل الاسم على صيغة مخصوصة انتهى قلت يعني التعريف عند النحويين كذا واراد بالصيغة
الطلاقة على ذات مخصوصة والنكرة عندهم ما وضع لشيء بعينه في جنسه كرجل والمعرف ما وضع
خاصا وانما قلنا ما وضع ليدخل نحو شمس وقمر في النكرات ونحو زيد وعمرو في المعارف
لما حققناه في غير هذا وقال مجاهد في قوله نكروا لها عرشها اي غيروه اتعرفه ام لا ومعنى قولهم
انكرت على فلان اي فعلت به فعلا يردعه قوله تعالى فكيف كان نكير نكير مصدر بمعنى الانكار كالنذير
قوله وما لكم من نكير اي لا تقدرون على ان تنكروا ذنوبكم وقيل ما لكم من ينكر علينا ما يفعل بكم
كقوله وما لكم من نصير قوله تعالى ان انكر الاصوات اي اقبحها ومنه وجه منكر اي قبيح ينكره من رآه
ويشمئز منه وفي الحديث انه لم يناكر احدا قط الا كانت معه الاهوال اي يحارب والمناكرة
المحاربة لان كلا فريق يناكر الاخر قال الراغب ويستعمل المناكرة للمحاربة ومعنى الا كانت معه الاهوال
كقوله نصرت بالرعب والنكر بفتح الفاء الدهاء وبضمها الشيء المنكر وقد قرئ قوله الى شيء نكر
بالوجهين اعني ضم العين وسكونها مع ضم الفاء فقط قال الراغب والنكر والدهاء الامر الصعب الذي
لا يعرف وقد نكر نكارة وفي الحديث اتاه ملكان منكر ونكير المشهور كسر كاف منكر سميا بذلك
لانكار هما غالب الخلق اولان كل احد يفزع منهما الا من عصمه وثبته ن ك س قوله تعالى ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي مميلوها مطرقين بها ذلا وخجلا واصل النكس القلب وهو ان
يجعل اعلاه اسفله بان يجعل رجلاه الان الى فوق وراسه الى تحت فبولغ في وصف المجرمين
بذلك ويجوز ان يكونوا كذلك حقيقة قوله تعالى ثم نكسوا على رؤسهم اي قلبوا وهو عبارة
عن اختلاط عقولهم واذهانهم قال الفراء اي رجعوا عما عرفوا من الحجة لابرهيم عليه السلام وقال الازهري
اي ضلوا والنكس ايضا العود ومنه نكس المريض وهو ان يعود الى مرضه بعد افاقته منه
والنكس الدني من الرجال واصله السهم الذي انكسر فوقه فجعل اعلاه اسفله قوله ومن نعمره
ننكسه في الخلق اي نرده الى حالة الضعف كما كان حال الضعف لقوله ومنكم من يرد الى ارذل
العمر وكذلك يصير عقله كعقل الاطفال وكذا قوته والله وهذا امر مشاهد ومثله ثم رددناه
اسفل سافلين وقرئ ننكسه مخففا ومشددا الا ان الاخفش قال لا يكاد يقال
نكسته بالتشديد الا لما يقلب فيجعل راسه اسفله وقد حققنا هذا الحرف وقراآته في غير
هذا ويقال رجل ناكس ورجال ناكسون وشذ جمعه على نواكس وانشد واذا الرجال اتوا
اتوا يزيد رايتهم خضع الرقاب نواكس الابصار يروى نواكسي بالياء على انه جمع تصحيح
لجمع التكسير ويروى نواكس بفتح السين على انه جمع تكسير فقط ومثله في الشذوذ فوارس
وفي حديث ابن مسعود وقيل له في رجل يقرا القرآن منكوسا قال ابو عبيد وجهه
عندي ان يبدا من اخر القرآن من المعوذتين ثم يرتفع الى البقرة كنحو ما يتعلم الصبيان قلت
وهذا قريب ولا يجوز ان يتوهم انه يقرا من اخر سورة الى اولها هذا ما لا يجوز بوجه ن ك ص

قوله تعالى نكص على عقبيه اي رجع الى ورائه يمشي القهقرى ومثله قوله تعالى وكنتم على
اعقابكم تنكصون ولا يكاد يقال الا مع لفظ العقب وقيل النكوص الاحجام عن الشيء وعدم
الاقبال عليه وان لم يكن بهذه الكيفية الخاصة لكن متى ذكر مع العقب واريد به الحقيقة لزم
ان يمشي الى ورائه القهقرى كما تقدم ن ك ف قوله لن يستنكف المسيح الاستنكاف
الاستكبار والانفة من الشيء يقال نكفت من كذا واستنكفت منه واصله من نكفت الشيء
اذا نحيته والنكف تنحية الدمع عن الخد بالاصبع وانكفته نزهته عما يستنكف منه ومنه الحديث
وسئل عن سبحان الله فقال انكاف الله من كل سوء وفي الحديث فانتكف العرق عن جبينه
اي انقطع ماخوذ من نكفت الدمع كما تقدم وفي حديث اخرجا جيش لا ينكف اخره
اي لا ينقطع ن ك ل قوله تعالى ان لدينا انكالا اي قيودا واحدها نكل نحو حمل واحمال
واصل ذلك من نكل اي منع لان القيد يمنع من المشي ومنه نكلت به اي فعلت به فعلا
يمنع غيره من الوقوع في فعله والنكول عن اليمين الامتناع منه والنكل ايضا اللجام الثقيل
لانه يمنع الدابة من الجماح ويقال نكل عن الامر ينكل نكلا بعلم ونكل ينكل كقتل يقتل قوله
تعالى فجعلناها نكالا اي فجعلنا العقوبة او المحنة او القرية المعاقبة او الطائفة لمن تقدمها او
لمن تاخر عنها ان يرتكبوا مثل ما ارتكبوا وقال الازهري النكال العذاب قوله واشد
تنكيلا اي تعذيبا عذابا يمنع الغير من الذنب والكلت الرجل عن حاجته رفعته عنها فانكلت
الجاه ادفعته وفي الحديث مضر صخرة الله التي لا تنكل اي لا تندفع عما سلطت عليه وفيه
ايضا ان الله يحب النكل على النكل قيل وما ذلك قال الرجل القوي المجرب المبدئ المعيد
على الفرس المجرب المبدئ المعيد وفيه ايضا من غير نكل في قدوم ولا وهن في عزم النكل
الجبن ن م ل قوله تعالى قالت نملة النملة واحد النمل وهو هذا الحيوان المعروف يقع
على الذكر والانثى ويفرق بين المذكر والمؤنث بالوصف نحو نملة انثى ونملة ذكر لما ذكرناه
وحضر ابو حنيفة رضي الله عنه مجلس قتادة بالكوفة وهو يقول سلوني ما شئتم فقال ابو حنيفة
لبعض الحاضرين سله عن النملة التي كلمت سليمان ما كانت ذكرا ام انثى فساله فلم يجب
فقيل لابي حنيفة فقال انثى فقيل له من اين فقال من تانيث فعلها تانيث فعلها بالتاء وهو
حسن جدا وان كان بعضهم ابدى فيه بحثا لا يظهر لما بيناه في موضعه وفي الحديث نهى
عن قتل اربع منها النملة قال الحربي النملة ما كان لها قوائم واما الصغار فهي الذر وقال
الازهري الجعبي الذره الحمر والحبشية الذره السوداء والنملة قرحة تخرج بالجنب قال الاصمعي
وغيره تشبيها بالنمل وهي ايضا شق في الحافر ومنه فرس نمل القوائم ويستعار ذلك
للنميمة لدسه فيقال هو نمل وذو نمل ونمال وانشد ولست بذي نيرب فيهم
ولا منمش منهم منمل وقيد الهروي ذلك فقال واما النملة بضم النون فهي النميمة ونمل
القوم تفرقوا بخروج النمل بعد تجمعهم وفي المثل هو اجمع من نملة والانملة طرف الاصبع قال
لا عضوا عليكم الانامل من الغيظ وهو مثل في شدة الغيظ والتندم ن م م قوله تعالى مشاء بنميم النميم

والنم اظهار الحديث والنميمة الوشي به بالرجل والسعي به ورجل نمام اي ينقل الحديث المؤدي
يقال نم عليه ينم وينم نما فهو نام ونمام قيل واصل النميمة الهمس والحركة الخفيفة قال الراغب
ومنه اسكت الله نامته اي ما ينم عليه من حركته والنمام نبت ذو رائحة طيبة قيل سمي بذلك
لانه ينم عليه رائحته والنمنمة خطوط متقاربة وذلك لقلة الحركة في كتابة من كاتبه واستعير
ذلك للوشي والتزويق فقيل ثوب منمنم (ن ه ج) قوله تعالى ومنهاجا المنهاج الطريق
الواضح وكذلك المنهج ويستعار ذلك للدين والامر كاستعارة الطريق والمذهب لذلك
والنهج ايضا الطريق وقد نهج الامر وانهج اتضح ومنه نهج الثوب وانهج اي بان فيه اثر
البلى وقد انهجه البلى وانشد يا صاح ما هاج الدموع الذرفا ٭ من طلل كالاتحمي انهجا اي
اخلق ودرس وفي الحديث ضربه حتى انهج اي وقع عليه الربو ومنه حديث عائشة
رض انها فعادني واني لانهج اي اربو واتنفس يقال نهج وانهج ومنه تهاج بين يديه
عليه السلام حتى قضى ومنه قول الناس به نهيج اي تنفس قوي (ن ه ر) قوله تعالى في جنات
ونهر النهر اصله الشق الواسع الذي يجري فيه الماء من نهرت الشيء اي شققته شقا واسعا
ثم يتجوز به عن الماء الجاري فيه للمجاورة قوله تجري من تحتها الانهار مجازا اما باسناد الجري الى
المكان مجازا واما باسناده للماء اطلاقا لاسم المحل على الحال وقرئ في جنات ونهر بضمتين
فقيل جمع نهر بالسكون نحو سقف وسقف ورهن ورهن وقيل جمع نهار بكسر النون
وقال ثعلب نهر جمع نهار وهو جمع الجمع للنهار وفيه نظر فلو جعل النهر جمع النهار لكان اقرب
نحو حمار وحمر وقال بعضهم في جنات ونهر في ضياء لا ظلمة فيها لان الجنة لا ليل فيها انما فيها نور
يتلالا قلت ويكون ذلك جمع نهار نحو قذال وقذل وقيل له نهار مجازا لان النهار عبارة
عن مدة طلوع الشمس الى غروبها وليس ذلك في الجنة قوله جعل لكم الليل والنهار خلفة سمي
النهار نهارا لان اتساع الضوء فيه بطلوع الشمس وهو عند بعضهم من الطلوع الى الغروب بخلاف
اليوم والنهار قال الراغب والنهار الوقت الذي ينتشر فيه الضوء وهو في الشرع ما بين
طلوع الفجر الى غروب الشمس وفي الاصل ما بين طلوع الشمس الى غروبها وقوبل به البيات
في قوله تعالى بياتا او نهارا والنهار ايضا فرخ الحبارى والنهر الملازم للسير بالنهار وانشد
٭ لست بليلي ولكني نهر ٭ لا ادلج الليل ولكن ابتكر ٭ ونهرت الدم اسلته وفي الحديث
ما انهر الدم اي اجراه وانشد لقيس ٭ ملكت بها كفي فانهرت فتقها ٭ يرى قائم من دونها
ما وراءها ٭ والمنهرة فضاء بين البيوت لان عرضها يلقى فيها القمامات ومنه الحديث ان
قتيلا وجد بخيبر في منهرة ونهرته وانتهرته زجرته زجرا بغلظة قال تعالى واما السائل فلا تنهر
وفي الحديث فاتوا منهرا فاختبئوا فيه هو خرق في الحصن نافذ يدخل منه الماء ويقال
نهر ونهر بالسكون والفتح وهو افصح نحو الشعر والشعر قيل وهذا مطرد في كل ما كان مفتوح
الفاء وسطه حرف حلق اي بجواز السكون (ن ه ى) قوله تعالى لاولي النهى النهى جمع نهية
وهو العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبيح وقيل لانه ينتهي الى رأيه واختياراته والنهي

الزجر عن الشي

الزجر عن الشيء وقيل هو طلب ترك المنهي عنه وقيل طلب كف وهي متقاربة وقال بعضهم
هو من حيث المعنى لا فرق بين ان يكون بالقول او بغيره وما كان بالقول لا فرق بين
ان يكون بلفظة افعل نحو اجتنب كذا او بلفظة لا تفعل ومن حيث اللفظ هو قولهم لا تفعل
كذا فاذا قيل لا تفعل كذا فهو نهي من حيث اللفظ والمعنى جميعا كقوله لا تقربا هذه الشجرة
وقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى ليس معناه ان تقول لها لا تفعلي بل معناه تركه لارتكاب
المنهيات قمعها عن شهواتها ودفعها عن رغباتها قوله ان الله يأمر بالعدل الى قوله وينهى
عن الفحشاء اي يحث على فعل الخير ويزجر عن فعل الشر قوله وان الى ربك المنتهى اي نهاية
الامور كقوله واليه المصير وقال بعض الائمة اذا انتهى الكلام الى الله عز وجل فانتهوا قوله
سدرة المنتهى اي التي ينتهي اليها اعمال العباد وقيل هي التي ينتهي اليها فلا تجاوز وفي
الحديث اذا اتى على نهي من ماء النهي بفتح النون وكسرها وسكون الهاء موضع يجتمع فيه الماء
كالغدير سمي بذلك لانه يحجز الماء اي يقيض منه قوله فانتهى فله ما سلف الانتهاء
الانزجار عما نهى عنه لانه مطاوع نهيته ومنه قوله ان ينتهوا فهل انتم منتهون ولما سمعها
عمر قال يا رب انتهينا ومن ثم قالوا ان الاستفهام هنا بمعنى الامر فانه قال انتهوا والانهاء
في الاصل ابلاغ النهي ثم تعورف في كل ابلاغ حيث نهيا كان او امرا او خبرا ومنه انهيت
اليه خبر كذا او نهاية الشيء اخره وقولهم برجل ناهيك من رجل اي لكفايته كانه ينهاك عن
طلب غيره وناقة نهية تناهت سمنا وتناهى الانسان ان يطلب غيرها سمنها او نهاها النهار
ارتفاعه ونهية الوادي حيث ينتهي اليه (ن و أ) قوله تعالى لتنوء بالعصبة اي لتنهض
يقال ناء ينوء اذا نهض وناء البعير ينوء نوءا كذلك فهو ناء وقد استعاره امرؤ
القيس ذلك لليل في قوله ٭ فقلت له لما تمطى بجوزه ٭ واردف اعجازا وناء
بكلكل ٭ وقوله تعالى اعرض ونأى بجانبه قيل هو من ذلك اي نهض به عبارة
عن التكبر كقولهم شمخ بانفه وقيل مقلوب من نأى بناء وقد تقدم في قوله تعالى
لتنوء بالعصبة قولان احدهما انه مقلوب والاصل لتنوء العصبة بالمفاتح فهو كقوله
ويوم يعرض الذين كفروا على النار اي يعرض النار على الذين كفروا والثاني انه ليس بمقلوب
لان الباء للتعدية وتحقيقه في غير هذا وفي الحديث ثلث من امر الجاهلية كذا وكذا والانواء
قال ابو عبيد هي ثمانية وعشرون نجما ويقول العرب بنوء كذا وانما سمي النجم نوءا لانه
اذا سقط الساقط بالمغرب ناء الطالع بالمشرق وذلك النهوض هو النوء فسمي النجم به
قال وقد يكون النجم النوء السقوط وقال ابن الاعرابي لا يكون نوءا حتى يكون معه مطر قال وجمع
النوء انواء ونوآن قال والساقط في المغرب هي الانواء والطالعة في المشرق هي البوارح
وفي الحديث يصبح من عبادي مؤمن الا ان قال فمن قال مطرنا بنوء كذا فهو كافر قال ابو عبيد
انما غلظ القول فيه لان العرب كانت تقول انما هو فعل النجم ولا تجعلونه سقيا من
الله واما من قال ذلك ولم يرد هذا المعنى بل مطرنا في هذا الوقت فذلك جائز كما جاء

عن عمر رضي الله عنه انه استسقى بالمصلى ثم نادى بالعباس كم بقي من نوء الثريا فقال ان العلماء يزعمون
انها تعترض في الافق سبعا بعد وقوعها فوالله ما مضت تلك السبع حتى غيث الناس فما
اراد عمر كم بقي من الوقت الذي جرت العادة اذا تم اتى الله بالمطر نقل ذلك الهروي
عن ابي منصور وفي الحديث ايضا ان رجلا ربط خيلا فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام
النواء مصدر ناوات اناوئ مناواة ونواء اي عاديت واصله ناءا اليك ونؤت اليه
والنواء ايضا جمع ناوئه بمعنى ناهضه وعليه قولها الا يا حمز للشرف النواء وهي معقلات
بالفناء فيكون ذلك نحو صائمة وصيام كقول الاخر خيل صيام وخيل غير صائمة وقال
الهروي النواء السمان وقد نوت الناقة تنوي اذا سمنت وعلى هذا فليس البيت
من ناوات تناوي والنواء جمع ناوية ن و ب قوله واناب اناب بمعنى رجع مرة بعد اخرى
وكذلك النوب ايضا يقال ناب ينوب نوبا واناب ينيب انابة والانابة الى الله
هي الرجوع اليه بالتوبة قال تعالى وانيبوا الى ربكم ومنه النائبة لانه يقصد ينوبه وجمعها
نوائب وهي حوادث الدهر يقال نابته النوائب والانتياب افتعال منه
يقال فلان ينتاب فلانا اي يقصده ن و ح قوله تعالى سلام على نوح اسم للنبي المعروف
صلى الله عليه وسلم يقال هو ابو البشر وهو ادم الثاني لانه لما غرق اهل الارض بالطوفان جميع
من نسل الناس لانه ولد ثلثة اولاد سام وحام ويافث فسام ابو ويافث
وحام ابو السودان لما نقله النار تخيون قيل واشتقاقه من النوح لانه ناح على
نفسه تقربا الى الله والصحيح انه ليس بمشتق لعجمته وانما صرف لخفته وليس يجوز منعه خلافا
لبعضهم بل يتحتم صرفه ومثله في ذلك لوط والنوح مصدر ناح ينوح اذا صاح بعويل
والنياحة البكاء بتعديد الشمائل وهي المنهي عنها واصل ذلك اجتماع النساء في المناحة
وهي المكان وذلك من التناوح وهو التقابل يقال جبلان يتناوحان وريحان
تتناوحان اي متقابلان ن و ر قوله تعالى الله نور السموات والارض قال ابن عرفة
اي منور يعني انه مصدر مراد به الفاعل قال كما يقال فلان غياثنا اي مغيثنا وانشد
طرير ، وانت لنا نور وغيث وعصمة ، وبيت لمن يرجو نداك ونور ، وقيل
هو على حذف مضاف اي ذو نور وقال الازهري اي مدبر امرهما بحكم بالغة وقال
في مثل نوره اي نور هداه في قلب المؤمن وقوله نور على نور اي نور الزجاجة
ونور المصباح وقال ثعلب مثل نوره الذي يهدي به سبيل الحق قوله قد جاءكم
من الله نور يعني محمدا وذلك النور يبين الاشياء في الظلمة والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قد بين بشرعه جميع ما يحتاج اليه الامة وقيل هو القرآن والظاهر انه اعم من ذلك فالكل
صالح والنور في الاصل هو الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار وهو ضربان
دنيوي واخروي ثم الدنيوي ايضا ضربان معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر
من الانوار الالهية كنور العقل ونور القرآن ومحسوس بعين البصيرة وهو ما انتشر

من الاجسام

من الاجسام النيرة كالقمرين والنجوم والنيرات فمن النور الالهي قوله تعالى نور على نور يهدي الله
لنوره من يشاء ومن المدرك بالبصر قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقوله وقمرا
منيرا وانما جعلت الشمس ضياء لان الضياء اخص من النور قلت ولهذا قيل لهم قال تعالى
ذهب الله بنورهم ولم يقل بضيائهم فلم ينف عنهم ما هو اقوى وجوابه انه لا يلزم من نفي
الاخص نفي الاعم اذ لو نفى عنهم الضوء لجاز ان يتوهم بقاء نور فاذا نفى عنهم النور الذي هو
اعم لزم منه نفي الضوء الذي اخص قوله وجعل الظلمات والنور يشتمل ما يدرك بالبصيرة
والبصر قوله واشرقت الارض بنور ربها اي بعدله لقوله عليه السلام في مقابلة الظلم ظلمات
يوم القيمة والنار من ذلك فالفها عن واو ويدل على ذلك تصغيرها على نويرة قوله تعالى
افرأيتم النار التي تورون ثم هي هذه المنتفع بها التي جعلها تذكرة لنار الاخرة ومتاعا للمقوين
اي المسافرين الذين فني زادهم وتستعار للحرب قال تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله
ورشحها بالاطفاء قال بعضهم النار والنور من اصل واحد وكثيرا ما يتلازمان لكن النار متاع
للمقوين في الدنيا والنور متاع لهم في الدنيا والاخرة ولذلك استعمل في النور الاقتباس
قال تعالى نقتبس من نوركم وتنورت نارا ابصرتها قال امرؤ القيس ، تنورتها من اذرعات
فدارها ، بيثرب ادنى دارها نظر عالي ، والمنار علم الطريق الذي يهتدى به قال
امرؤ القيس ايضا ، على لاحب لا يهتدى بمناره ، اذا ساقه العود النباطي جرجرا ،
والمنارة مفعلة من النور ومن النار قال الراغب كمنارة ما يؤذن عليها والنوار من النساء
النفور تشبيها بالنار في السرعة وهو اسم امرأة بعينها قال الشاعر ، حنت نوار ولات
هنا حنت ، وبدا الذي كانت نوار اجنت ، وكانت اسم امرأة الفرزدق ولما طلقها ضرب به
المثل في الندم فقيل ندم الفرزدق حين طلق نوار ويقال منه نارت المرأة
تنور نورا ونوارا اي نفرت ونور الشجر تشبيها بالنور ولذلك نوار والنور ما يتخذ
للوشم يقال منه نورت المرأة يدها وتسميته بذلك لكونه مظهر النور اليد والعضو
وفي حديث صعصعة وما نار بها اي سمنها وفي المثل نجارها نارها اي سمتها يدل على
جوهرها وانشد ، حتى سقوا ابالهم بالنار ، والنار قد تشفي من الاوار ، وفي صفته
عليه الصلوة والسلام كان انور المتجرد اي حسن الجسد مشرقه اذا تجرد عن ثيابه ومعناه
انه نير المتجرد ن و س قوله تعالى يا ايها الناس اختلف في الناس وكنت قد وعدت
بذكر ذلك هنا فاقول فيه اقوال احدها ان اصله نوس مأخوذ من ناس ينوس اذا
اذا تحرك ومنه حديث ام زرع اناس من حلي اذني اي حركهما بالحلي كالقرطة والشنوف
وفي حديث اخر رأيت العباس وضفيرتاه تنوسان على ترائبه وكان ملك من حمير
يقال له ذو نواس لضفيرتين على عاتقه يقال ناس ينوس نوسا ونوسانا و
ونست الابل سعتها فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا وتصغيره على نويس
الثاني ان اصله اناس واشتقاقه من الانس لان الناس بهم فحذفت لما وخلف عليها الكافة

الهمزة من الهمز لما دخلته ال على احد الاقوال ويدل على ذلك التصريح بهذا الاصل قال الشاعر ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا • الثالث انه اصله نسي من النسيان فقلبت الكلمة بان قدمت لامها واخرت عينها فصار نيس فقلبت الياء الفا لما تقدم وقد يراد بالناس الفضلاء المعتبرون دون من عداهم وذلك اذا اعتبر معنى الانسانية وهو وجود العقل والذكر وسائر القوى المختصة فان كل شيء عدم فعله المختص به لا يكاد يستحق اسمه كاليد فانها اذا اعدمت فعلها الخاص بها فاطلاق اليد عليها كاطلاقه على يد السرير ورجله ومن ذلك قوله تعالى ام يحسدون الناس وكذا قوله واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس اي الكاملون في الانسانية وقوله ولولا فضل الله الناس بعضهم ببعض عام في الجميع ن و ش قوله تعالى وانى لهم التناوش اي التناول تناوش القوم كذا اذا تناولوه والنوش التناول ايضا وناشه ينوشه تناوله قال عنترة فتركته جزر السباع ينشنه والمعنى كيف يتناولون الايمان من مكان بعيد ولم يكونوا يتناولونه من مكان قريب في حين الاختيار وقرئ بالهمز وقد تقدم الكلام على ذلك باشبع من هذا ن و ص قوله تعالى ولات حين مناص المناص المهرب والملجأ يقال ناص ينوص نوصا ومناصا اي ما استغاثوا وحين ليس الحين حين مهرب ولا ملجأ قال امرؤ القيس • امن ذكر سلمى ان نأتك تنوص فتقصر عنها خطوة او تبوص • قيل ينوص معناه يتحول وقيل يتأخر وينوص معناه يتقدم وقيل ناصه ينوصه بمعنى فاته وهو قريب مما تقدم واستناص طلب المناص وانشد لحارثة بن بدر يصف فرسا • غمر الجراء اذا قصرت عنانه • بيدي استناص ورام جري المسحل • وقد قرئ هذا الحرف بقراآت كثيرة حررناها في غير هذا وسلكه ن و ق قوله تعالى ناقة الله الناقة الانثى من الابل وتجمع على نوق وفي المثل كيف العيوق بعد النوق وعلى انوق واصله انوق ثم قلبت الكلمة بان قدمت الواو على النون وقلبت ياء والتاء في ناقة لتأكيد التأنيث كما قدمناه في نعجة وهذه الناقة كانت خلقها عظيم على خلاف غيرها من بنات جنسها ولها قصة مشهورة وفي الحديث ان رجلا قد سار على جمل قد نوقه اي راضه وذلله واستنوق الجمل اي ذل ذل الناقة قال الشاعر • يا ناق سيري عنقا فسيحا • الى سليمان فتستريحا • اراد ناقة فرخمها ن ي ل قوله تعالى لن ينال الله لحومها اي لن يصل اليه ما يعد لكم ثوابه عن التقوى يقال ناله يناله وينوله نولا ونيلا ففي العين الواو والياء الا ان لغة القرآن الياء قال تعالى ولا ينالون من عدو نيلا فالالف لمن ينال ولا ينالون محتملة للوجهين الا ان الياء ارجح لما تقدم قوله ولا ينالون من عدو نيلا اي يصيبون منهم مالا او غرضا يقال هو ينال من عدوه او وتره في مال او غرض او غير ذلك ومنه الحديث ان رجلا كان ينال من الصحابة اي الوقيعة فيهم والنول والنوال العطا ومنه حديث موسى والخضر فحملوهما بغير نول اي بغير جعل ويقال نلته معروفا ونولته اياه وانلته اياه نولا ونيلا وتنويلا وانالة قال كعب بن زهير رضه • ارجو وآمل ان تدنو مودتها • وما اخال لدينا منك تنويل • وقال الراغب النيل ما يناله الانسان بيده نلته انا له نيلا قال تعالى ولا ينالون من عدو نيلا والنول

التناول يقال نلت كذا انوله وانلته اولته اياه قال وذلك مثل عطوت كذا تناولت وانلته اعطيته يقال ما كان نولك ان تفعل كذا اي ما فيه نوال صلاحك قال الشاعر جزعت وليس ذلك بالنوال • قيل معناه بالصواب وحقيقة النوال ما تناوله من من الصلة وتحقيقه ليس ذلك مما تنال منه مرادا ويقال نال الشيء اوجاوز وقرب ومنه قول ابي بكر رضه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد نال الرحيل اي حان ويقال نولك ان تفعل كذا اي حقك وقد نال لك وذلك ينول نولا ن و م قوله تعالى والنوم سباتا قال الراغب قد فسر النوم على اوجه كلها صحيحة بنظرات مختلفة قيل هو استرخاء اعصاب الدماغ برطوبات البخار الصاعد اليه وقيل هو ان يتوفى الله النفس من غير موت واليه الاشارة بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الآية وقيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل والمنام والنوم واحد والانامة القتل ومنه قول علي رضه وقد حث على قتال الخوارج اذا رأيتموهم فانيموهم اي اقتلوهم قال الهروي نامت الشاة اذا ماتت قال الفرا النائمة الميتة وفي الحديث خير اهل ذلك الزمان كل مؤمن نومة اي خامل الذكر غامض بين الناس لا يعرف الشر واهله وقال ابو بكر في جمهرته النومة يعني بضم النون الخامل الذكر والنومة يعني بفتحها الكثير النوم وفيه نظر لان بناء فعلة يدل على الكثرة الفعل نحو همزة لمزة وضحكة وقد نص الراغب على ان النومة اعني بضم النون يطلق على كثير النوم وعلى الخامل والنووم ايضا الكثير النوم نحو ضروب وكسوب واستنام الى كذا اطمأن اليه والمنامة ثوب ينام فيه والنمة تثبت في نومه ونام السوق كسد ونام الثوب اخلق كل ذلك على التشبيه وفي حديث علي رضه دخل علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا على المنامة قيل هي هنا الدكان وفي غيره القطيفة ن و ن قوله تعالى وذا النون اي واذكر صاحب النون والنون الحوت كما صرح به في قوله ولا تكن كصاحب الحوت والمراد به نبي الله يونس بن متى عليه السلام وانما اضيف يونس الى النون لابتلاعه اياه في قصة مشهورة ويجمع على نينان نحو حوت وحيتان وقال بعضهم النون الحوت العظيم فخصصه ونون في قوله تعالى ن والقلم منهم من يجعله حرف تهج وهو القول كنظايره نحو ص وق وحم وقيل هو حوت عظيم في بحر عظيم حامل لثور عليه الارضون اقسم الله تعالى به في قصة طويلة الله اعلم بصحتها ويعبر بالنون عن الناقة الضامرة تشبيها بحرف الهجا في الهيئة كقول الشاعر • وحرف كنون تحت راء ولم يكن • بدال يؤم الرسم غيره النقط • وفي هذا البيت تورية كثيرة حسنة اوضحتها في شرح قصيدة كعب بن زهير رضه وتلخيصه انه اراد بنون حرف الهجا وبالحرف الناقة واراد براء اسم فاعل من رأى اي ضرب الرئة وبدال اسم فاعل من دلا يدلو وبالرسم رسم الدال وبالنقط ن و ي قوله تعالى فالق الحب والنوى النوى للتمرة عجمها وهو الذي تنبت منه الشجر الواحدة نواة فهو اسم جنس والنواة ايضا الحاجة يقال لي عنده نية ونواة اي حاجة وذلك من نوى ينوي اذا اتجه وللشيء قاصدا له وفي الحديث تزوجت على نواة من ذهب اي قدر نواة من ذهب وهو خمسة دراهم ونوت

البرة والنون اشتدت نواتها والنوى ايضا البعد ولام النواة ياء لان عينها واو والاكثر
التغاير لما استدلوا على ان لام ذو بمعنى صاحب ياء بذلك ن ي ل قوله تعالى ولا ينالون من عدو نيلا
ليس في القرآن غيره وقد تقدم الكلام عليه قريبا واما ناس اذا قيل ان الفه عن ياء وان اصله
نيس فقد تقدم انه مقلوب من نسي كتاب الواو باب الواو المفردة الواو تكون عاطفة
وسيف عن اخواتها العواطف باحكام مذكورة في النحو وتكون للحال وعلامتها ان يصلح موضعها اذ
نحو جاء زيد والشمس طالعة وتكون حرف جر في القسم نحو والله لاقومن نيابة عن الباء ولا تجر الا
الظاهر ولا يظهر معها فعل القسم بخلاف اصلها وتكون حرف جر ايضا نيابة عن رب كقول امرئ
القيس • وليل كموج البحر ارخى سدوله • علي بانواع الهموم ليبتلي • وهل الجر بها او برب المضمر
قولان وتكون استينافا قالوا كالواو التي يؤتى بها اول الكلام وفيه نظر لجواز ان يكون المتكلم
بذلك قدر معطوفا عليه واذا كانت عاطفة فلا تقتضي ترتيبا ولا معية عند الجمهور وهذه
هي اصول الواو وما ورد فيفرع عنها وأد قوله تعالى واذا الموءودة سئلت الموءودة في الآية البنت
التي كانت يدفنونها وهي حية اما فرارا من العار واما خشية الفقر كقوله تعالى ولا تقتلوا اولا دكم
خشية املاق قال بعضهم هو مأخوذ من الأود وهو الثقل لانها اذا دفنت ثقلت بالتراب
يقال وادت الوائدة ولدها تئده وأدا فعلت به ذلك وقيل في قوله تعالى ولا يؤوده حفظهما
انه مقلوب من هذا اي لا يثقله ذلك وفي الحديث نهى عن واد البنات ومنع وهات وهذا
نهي لهم عما كانوا يفعلونه وجعل بعضهم من ذلك قول العرب دفن البنات من المكرمات يريد
دفن البنات من المكرمات فعاملت تاء الجمع معاملة الافراد تاء الجمع نحو الوقف على خصاصه ورحمة
ويجوز عندي ان يكون قولهم دفن البنات اي موتهن لا هذا الدفن الذي هو الواد فعبر عنه
بغايته وأل قوله تعالى لن يجدوا من دونه موئلا قيل هو المرجع اي مرجعا يرجعون اليه وقال
الفراء الموئل المنجى يقال وأل زيد من العدو اي نجا منه يئل وألا ووؤولا وانشد لذي الرمة وقد
وقد احلس رب البيت عقلته • وقد يحاذر مني ثم لا يئل اي لا ينجو ومنه قول ابي بكر بن دريد
وهو من كبار اهل اللغة فان عثرت بعدها ان وألت نفسي منها فافعلا لا لعا وقيل هو الملجأ
يقال وأل فلان الى فلان اي نجا اليه وفي الحديث فوألنا الى حواء اي لجانا اليه وفي حديث علي رضي
الله عنه ان درعه كانت صدرا بلا مؤخر فقيل له فهلا احترزت من ظهرك فقال اذا امكنت من ظهري
فلا وألت اي فلا نجوت يقال وأل يئل فهو وائل وبه سمي الرجل وائلا والوائلة البعرة سميت
بذلك لنجاتها وبه سميت بعض القبائل وائلة وفي حديث علي رضي الله عنه انه جلس اليه بعض الناس
فقال انت من بني فلان قال نعم قال فانت من وائلة اذا قم عني فلا تقربني وبر قوله تعالى ومن اوبارها
الاوبار جمع وبر وهو من الابل بمنزلة الصوف من الضأن والشعر من المعز ولذلك جمع بين
في الامتنان عليهم بثلاثة الانواع من ثلاثة هذه الحيوانات في قوله تعالى ومن اصوافها واوبارها
واشعارها وسكان الوبر مقابلوا سكان المدر وهم الاعراب البادون لاتخاذهم بيوتهم من الوبر
وبنات اوبر ضرب من الكمأ الصغار لان عليها مثل الوبر وانشد • ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا •

ولقد نهيتك

• ولقد نهيتك عن بنات الاوبر • ادخل ال على اوبر ضرورة لانه علم على هذا الضرب وكان
بعضهم يصحفه ويقول عن بنات الاوبر بتقديم النون كانه لما رآه بنات من الارض قال ذلك
ووبر الرجل في بلده اقام به اقامة الوبر مجازا عن كثرة ذلك كقولهم تلبد بمكان كذا اثبت فيه
ثبوت اللبد ووبار علم لمراة قال الشاعر • وتردى بهر علي وبار • فهلكت جهرة وبار •
وقيل وبار ارض كانت لعاد ويقال وبرت الارنب اي عطت بوبرها الذي على معاقمها
اثرها فلا يرى لها اثر وبق قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا قال ابن عرفة محبسا ومنه
الحديث الماوبق على الصراط ومنهم الموبوق بذنوبه اي المحبوس ومنه قوله تعالى او يوبقهن بما
كسبوا اي يحبس السفن فلا تجري بذنوب اصحابها وقال ابو عبيد الموبق الموعد وانشد
• وحاد شرورى والستار فلم يدع • تعارا له والواديين بموبق • اي بموعد وقيل معناه
هلاكا ومعناه جعلنا بينهم من العذاب ما يوبقهم اي يهلكهم يقال وبق يبق كوعد يعد
ووبق يوبق كوجل يوجل اذا هلك واوبقته اهلكته وبل قوله تعالى فاصابها وابل
الوابل المطر الثقيل القطر وقيل العظيم القطر وجمعه وبل نحو راكب وركب وصاحب
وصحب وقد جمع جمع العقلاء للنفع اي لما ضرب به المشبه لنفع العقلاء في قول الشاعر • يلاعب
الريح بالعصرين قسطله • والوابلون وتهتان التجاويد • ويجمع ايضا على وبل ووبال
نحو ضارب وضرب وضراب قوله تعالى فذاقت وبال امرها وخامته وسوء عاقبته
يقال مال وبيل وطعام وبيل واستوبلت الشيء كرهته ومن ثم قيل الوبال لثقل الشيء
المكروه قال بعضهم ولمراعاة الثقل قيل للامر الذي يخاف ضرره وبال وقوله فاخذناه
اخذا وبيلا اي شديدا ثقيلا ليس له منه مناص واستوبلت البلد اذا ثقلت عليك الاقامة
به فكرهته ومنه قول رويد في كل يوم منزل مستوبل • يشفي داء مهجتي او يجتوي • واهدى
للحسين رضي هدية بحضرة ابيهما علي رضي وكان بينهما ابنه محمد ابن الحنفية فانكسر قلبه فغمز علي رضي
فاومأ الى وابلة محمد ثم قال متمثلا بقول الحرث بن حلزة • وما شر الثلاثة ام عمرو • بصاحبك
الذي لا تصبحينا • فاهدى الرجال لمحمد مثل ذلك قال ابن الاعرابي الوابلة طرف الكتف وفي الحديث
اي مال اديت زكاته فقد ذهبت ابلته او وبلته يريد الوبال فابدل الواو همزة وقد وبلت
السماء واوبلت لغتان بمعنى نحو شرقت واشرقت وتد قوله تعالى والجبال اوتادا الاوتاد
جمع وتد بكسر التاء وهو المشهور وبفتحها وتدغم التاء في الدال فيقال ود والوتد معروف
ويعبر به عن ثبات الشيء واستقراره ومنه الآية الكريمة لان الله تعالى لما خلق الارض على الماء جعلت
تتكفأ كالسفينة فارساها وثبتها بالجبال لقوله في موضع آخر ان تميد بكم فهي بمنزلة اوتاد
الخيمة المشدود اليها اطنابها وقد يعبر بذلك عن ثبات الامر ورسوه ومنه قولهم ثبت
الله اوتادك والبيه في القائل في ظل ملك ثابت الاوتاد وقال صاحب العود والملك
لا يبتنى الا على عمد • ولا عماد اذا لم ترس اوتاد • وقيل ذلك في قوله تعالى وفرعون ذو الاوتاد
وقيل بل كان له اوتاد حقيقة اتخذها من حديد وضربها في الارض وكان اذا اراد ان يعذب

احد اربطه بينهما ثم يرسل عليه الحيات وقد قيل للثاني فلف الاذن وتد يا على التشبيه الصوري
ويضرب بالوتد المثل في الذل والصغار فيقال هو اذل من وتد قال الشاعر وكنت اذل
من وتد بقاع يشجج راسه بالفهر واج وقال اخر ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان
عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد والوتد في
اصطلاح العروضيين ينقسم الى وتد مجموع ووتد مفروق فالمجموع متحركان بعدهما ساكن والمفروق
متحركان بينهما ساكن وقد وتدت الوتد اتده وتدا اي ثبته في مكانه و ت ر قوله تعالى والشفع
والوتر الوتر في العدد يقابل بالشفع كالفرد والزوج قال ابن عباس الوتر ادم والشفع زوجه
وقيل الوتر هو الباري تعالى لتوحده والشفع جميع خلقه لانه تعالى خلقهم ازواجا وقيل الوتر يوم
عرفة والشفع يوم النحر وقيل المراد بهما الاعداد وفيه لغتان وقرئ بهما في المتواتر فتح الواو وكسرها
والوتر والوتر ايضا الذحل وكذا الترة نحو الوعد والعدة ومنه قول الشاعر الخناجيم طعنا
وضربا وخير الطالبي الترة الغشوم بنصب الترة على حذف نون الطالبين تخفيفا للطول
والجمع اوتار وفي الحديث قلدوا الخيل ولا تقلدوها الاوتار اي لا تطلبوا عليها الذحول التي وترتم بها
في الجاهلية وقال انس ابن مالك كانوا يقلدونها اوتار القسي دفعا للعين فامرهم بقطعها
ليعلمهم ان ذلك لا يرد من امر الله تعالى شيئا وقال محمد بن الحسن نهاهم عن تقليدها باوتار القسي
لئلا تختنق قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم قيل لن يصيبكم بمكروه يقال وترته اي اصبته بمكروه واصله
مما تقدم وقيل لن ينقصكم شيئا من ثواب اعمالكم وفي الحديث من فاتته صلاة العصر فكانما
وتر اهله قيل هو من النقص اي نقص اهله بمعنى خسرهم وقال ابو بكر اصله من الوتر الذي هو
الجناية التي يجنيها الرجل على الرجل من قتل حميمه واخذ ماله فشبه ما يلحق هذا الذي فاتته
العصر بما يلحق الموتور من قتل حميمه واخذ ماله والوتر النافلة المعروفة سميت بذلك لختمها بالوتر
وهو ركعة واحدة يقال اوتر صلاته اي جعلها وترا ومنه الحديث ومن استجمر فليوتر اي فليجعل
ما يتجمر به وترا قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى اي متتابعين بعضنا في اثر بعض من المواترة
والاصل وترى فابدلت الواو تاء على حد ابدالها في تخمة وتراث وقال الهروي اي متواترة
يجي بعضها في اثر بعض وبينهما فترة قال ومنه حديث ابي هريرة لا باس بقضاء رمضان تترى
اي منقطعا وقال يونس تترى اي متفاوتة الاوقات وجاءت الخيل تترى اي منقطعة
وفي رواية اخرى عن ابي هريرة في قضاء رمضان قال متواترة قال ابو الدقيش يصوم يوما
ويفطر يوما او يصوم يومين ويفطر يومين لا تكون المواترة مواظبة حتى لا يكون بينهما شي
فقال بعضهم التواتر تتابع الشي وترا وفرادى قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى قلت يعني
ان اصله ان يجيئوا وترا وترا ثم اتسع فيه حتى جعل لمجرد التتابع وان كانوا ازواجا او اوتارا
او متنوعين بالنوعين معا والتواتر في اصطلاح المتشرعة عدد يستحيل تواطؤهم على الكذب
مع استواء الطرفين والوسط والعلم بخبره ضروري ويقابله اخبار الاحاد وهو ما لم يبلغ
ذلك العدد والوتر ايضا السجية يقال هم على وتيرة واحدة اي سجية وحالة واحدة ومنه

حديث العباس

حديث العباس فلم يزل على وتيرة واحدة حتى مات قال ابو عبيدة الوتيرة المداومة على
الشي وهو مأخوذ من التواتر والوتيرة ايضا والوترة الحاجز بين المنخرين ومنه حديث زيد
في الوتيرة ثلث الدية والوتيرة ايضا الحلقة التي يتعلم عليها الرمي والارض المنقادة و ت ن
قوله تعالى لقطعنا منه الوتين الوتين عرق مستبطن في القفا اذا انقطع مات صاحبه لا محالة
ويقال انه عرق متصل بالكبد لكنه يشربها لا يعيش من انقطع منه وقيل هو نياط القلب اذا
انقطع لم يبق معه حياة وقد وتن الرجل فهو موتون اي قطع وتينه واستوتن الابل غلظ
وبها من السمن فالمواتنة ان يقرب منه قربا كقرب الوتين وكانه اشارة الى قوله ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد وفي الحديث اما تيما فعين جارية واما خيبر فماء واتن اي دائم كذا
فسره الهروي و ث ق قوله تعالى موثقا من الله الموثق العهد المؤكد باليمين واصله من الوثوق
بالشي وهو الاطمئنان بالشي يقال وثقت به اثق ثقة اذا سكنت اليه واعتمدت عليه
فالموثق مصدر كالموعد قال فلما اتوه موثقهم والوثاق ما يشد به الموثوق قال
فشدوا الوثاق وهو عبارة عن الاسر ومنه ولا يوثق وثاقه احد والوثقى فعلى منه نحو قوله
تعالى بالعروة الوثقى وناقة موثقة الخلق محكمة ورجل ثقة كقولك رجل عدل وامراة ثقة ورجل
ثقة وقد يقال ثقات و ث ن قوله تعالى انما تعبدون من دون الله اوثانا هي جمع وثن قيل
هو الصنم وقيل بل بينهما فرق فالوثن ما كان له جثة من خشب او ذهب او فضة او نحاس
او حجر ينحت وينصب فيعبد من دونه والصنم الصورة بلا جثة قاله ابو منصور وقال ابن
عرفة ما كان صورة من حجارة او جص او غيرها فهو وثن وقيل الاوثان حجارة كانت تعبد
من دون الله ويجوز بها في تكثير العطية فقيل اوثنت فلانا اجزلت عطيته واوثنت من كذا
اي اكثرت منه و ج ب قوله تعالى فاذا وجبت جنوبها اي سقطت يقال وجب الحائط
اي سقط ووقع ومنه وجبت الشمس اي غابت وحقيقته سقط قرصها في راي العين
والوجوب ايضا الثبوت والاستقرار ويعبر به عن الموت فيقال وجب فلان اي مات
تخيلوا فيه السقوط والثبوت ومنه قول ابي بكر رضه فاذا وجب ونضب عمره وضحى
ظله يريد بهذه الالفاظ انه مات وانشد لقيس بن الخطيم الانصاري اطاعت بنو
عوف اميرا نهاهم عن السلم حتى كان اول واجب اي اول ميت ووجبت به الارض لجنبها
اسقطته عليها واوجب كذا حتمه ومنه الواجبات التي اوجبها الله تعالى على عباده من عباداته
والواجب في الاصطلاحات المتشرعة ما يذم تاركه شرعا قصدا مطلقا واوجب فلان
استوجب بها النار والموجبات تطلق على ما يوجب النار وما يوجب الجنة هذا هو
الصحيح ومنه قوله عليه الصلوة والسلام اسئلك موجبات رحمتك وقال الراغب و
عبر بالموجبات عن الكبائر التي اوجب الله عليها النار فان عنى بذلك الغالب فقريب
وان عنى به الاختصاص فممنوع للحديث المتقدم وقال بعضهم والواجب يقال على اوجه
يقال في مقابلة الممكن وهو الحاصل الذي اذا قدر كونه مرتفعا حصل منه محال نحو وجود الواحد

مع وجود الاثنين فانه محال ان يرتفع الواحد مع حصول الاثنين الثاني يقال في مقابلة الذي اذا
لم يفعل يستحق به اللوم وذلك ضربان واجب من جهة العقل كوجوب معرفة الوحدانية
والنبوة وواجب من جهة الشرع كوجوب العبادات الموظفة وقال اخرون الواجب قسمان
احدهما يراد به اللازم الوجوب وانه لا يصح ان لا يكون موجودا كقولنا في الباري واجب وجوده
والثاني بمعنى ان حقه ان يوجد قال الراغب وقول الفقهاء الواجب ما اذا لم يفعل يستحق صاحبه
العقاب فذلك وصف له بشيء عارض له ويجري مجرى من يقول الانسان اذا مشى برجلين
و ج د قوله تعالى من وجدكم اي سعة مالكم والوجد والجدة السعة في المال والمقدرة عليه
يقال رجل واجد بين الوجد والجدة وفي الحديث لي الواجد يحل عقوبته وعرضه وهو بمعنى الحديث
الاخر مطل الغني ظلم ووجد يقال بمعان وفرقوا بينها بمصادرها فقالوا وجد زيد اي صار غنيا
وجدانا وجدة قال الراغب وقد حكي فيه الوجد والوجد والوجد ووجد الضالة وجدانا ووجودا
ووجد عليه السلطان اي غضب وجدا وموجدة ووجدت زيدا عالما اي ظننته اي علمته وجدا
ووجد فلان بفلانة وجدا اي احبها ومنه الحديث عن ابن عمر قال ابو ... في صفة عجوز ما بطنها
بوالد ولا زوجها بواجد اي غير محب لها قال الراغب الوجود اضرب وجود باحدى الحواس
الخمس نحو وجدت زيدا ووجدت طعمه وصوته وريحه وخشونته ووجود بقوة الشهوة نحو
وجدت الشبع ووجود بقوة الغضب كوجود الحزن والسخط ووجود بالفعل او بواسطة
الفعل كمعرفة الله تعالى ومعرفة النبوة وما نسب الى الله من الوجود فمعنى العلم المجرد اذ كان الله تعالى
منزها عن الوصف بالجوارح والالات نحو قوله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين وكذا المعدوم يقال على هذه الاوجه وقوله اني وجدت امرأة تملكهم وقوله
وجدتها وقومها يسجدون للشمس قال الراغب فوجود بالبصر والبصيرة ولولا ذلك
لم يكن له ان يحكم بقوله وجدتها وقومها يسجدون للشمس انتهى وفيه نظر اذ البصر كان
في تجويز الاخبار بذلك ومن البصيرة لانه اخبار بسجود وذلك يدرك بحاسة البصر
وقد قسم بعضهم الموجودات الى ثلثة اضرب ضرب لا مبدأ له ولا منتهى ليس ذلك الا الباري
تعالى وموجود له مبدأ ولا منتهى له وهو الموجود في النشأة الاخرة **و ج س** قوله تعالى
واوجس في نفسه خيفة اي احس وهو قريب من الوجدان وقيل معناه اضمر ومثله فاوجس
منهم خيفة وقيل الوجس الصوت الخفي والتوجس التسمع والايجاس وجود ذلك في النفس
وفي الحديث نهى عن الوجس قيل هو ان يكون الرجل مع احدى جاريتيه والاخرى تسمع
حسه وهو التعدد ايضا وقد اقدر الرجل فعل ذلك واوجست منه امرا ضر الكلام او شرا
اي وقع في نفسي ذلك **و ج ف** قوله تعالى قلوب يومئذ واجفة اي مضطربة قلقة من
مقارعاتها بهم من الاهوال المقولة اذ القلوب لدى الحناجر ومثله قلب طائر وخافق
ونحو ذلك من الاستعارات قوله تعالى فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الا يخاف الاسراع يقال
اوجف الراكب اي اسرع وسير وجيف وفي المثل ادل فامل واوجف فاعجف **و ج ه** قوله

وجعلت

وجلت قلوبهم اي خافت يقال وجل يوجل وجلا وقيل الوجل استشعار الخوف ويقال
يوجل وييجل بكسر الياء ليقلبوا الواو ياء توصلا للاخف وان كان كسر حرف المضارعة اذا
كان ياء ممنوع في المشهور وانما قلت في المشهور لقراءة شاذة فانهم ييلمون كما يالمون وكان
الذي حسن هذا تجاوره لييلمون الجائز الكسر **و ج ه** قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه الوجه
يعبر به عن الذات والباري تعالى منزه عن الجارحة ومثله ويبقى وجه ربك وانما عبر به عن الذات
في لسان العرب لانه اشرف الاعضاء وقيل في قوله تعالى ويبقى وجه ربك اراد بالوجه هنا التوجه
الى الله تعالى بالاعمال الصالحة وقيل لابي عبد الله الرضي في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ان الوجه
زائد والمعنى كل شيء هالك الا هو فقال سبحان الله لقد قالوا قولا عظيما انما عني الوجه الذي يؤتى منه
ومعناه كل شيء من اعمال العباد هالك وباطل الا ما اريد به وقيل هذا في قوله واقيموا وجوهكم
عند كل مسجد اي اخلصوا توجهكم في الصلوة لله تعالى فاراد بالاقامة تحري الاستقامة وبالوجه
التوجه وقال الراغب اراد به الجارحة واستعار كقولك فعلت هذا بيدي ولما كان
الوجه اشرف ما في الانسان واول ما يستقبل به ويستقبلك به غيرك استعمل في مستقبل
كل شيء وفي اشرفه ومبدئه فقيل فلان وجه القوم كقولك راسهم وعينهم ووجه النهار
صدره كقولك وجه النهار بدليل قوله اخره وقال متمم بن نويرة يرثي اخاه مالكا ، من كان
مسرورا بمقتل مالك ، فليأت نسوتنا بوجه نهار ، قوله وجهت وجهي اي
قصدت بعبادتي وتوجهي والوجه المقصد والمذهب يقال ذهب فلان في وجه كذا
اي في مذهب كذا والجهة والوجهة بمعنى وهما المقصد والمذهب قال تعالى ولكل وجهة
هو موليها ومثله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والجهة جعلت وجهي تلقاء وجهه قوله
فثم وجه الله اي متعبداته وذلك ان ناسا اجتهدوا في امر القبلة في ليل ثم اصبحوا
فوجدوا كل طائفة صلت الى جهة فنزلت قال ابن عرفة اعلم ان الوجوه كلها له فاينما
وجه امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بتعبد يا فذلك الوجه له وواجهت فلانا جعلت وجهك
تلقاء وجهه والجاه مقلوب من الوجه قال الراغب لكن الوجه يقال في العضو والخطوة والجاه
لا يقال الا في الخطوة قوله وكان عند الله وجيها اي ذو جاه ووجاهة وكذا قوله وجيها
في الدنيا والاخرة لان الناس يشتركون في وجاهة الدنيا ولا يفوزون بوجاهة الاخرة الا الخلص
كالانبياء ومن فاز بهم في الخطوة عائشة كان لعلي وجاهة من الناس حياة فاطمة رضي الله عنهم
اجمعين يعني انه كان ذا جاه مدة حياة فاطمة الزهراء فقد فقده بعدها وكذا والله كان وفي الحديث
ذكر فتنا كوجوه البقر قيل اخذوه من قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفي حديث اهل البيت لا كسا
الاحدب الموجه قال ابو العباس هو صاحب الحدبتين واحدة من خلف واخرى من قدام
والمعنى ذو الوجهين ومنه الحديث الاخر ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها ويعبر به عن النفاق
والكلام الموجه المحتمل الامرين فصاعدا ومنه ان رجلا اعور دعا له انسان فقال جعل الله
عينيك سواء يحتمل ان يريد سواء في السلامة او في العور فهو دعاء له او عليه والتوجيه

في الشعر الحرف الذي بين الف التاسيس وحرف الروي وح د قوله تعالى قل هو الله احد
اى لا ثاني له وهذا الهمزة مبدلة عن واو الوحدة وهي الانفراد وهذا بخلاف احد المستعمل في النفي
نحو لا احد فيها فان همزته اصلية وقد اتقنت هذا في غير هذا والمفسرون يقولون في قوله
قل هو الله احد احد بمعنى واحد وقال الازهري الفرق بين الواحد والاحد في صفاته تعالى ان
الاحد بني لنفي ما يذكر معه العدد والواحد اسم لمفتتح العدد وتقول ما اتاني منهم احد وجاءني
منهم واحد والواحد بني على انقطاع النظير وعوز المثل والوحيد بني على الوحدة والانفراد عن
الاصحاب وقوله ذرني ومن خلقت وحيدا من صفة المخلوق اى خلقته منفردا لا مال له ولا
ولد ثم جعلت له ذلك والوحدة الانفراد قال بعضهم الواحد في الحقيقة هو الشيء الذي
لا جزء له البتة ثم يطلق على كل موجود حتى انه ما من عدد الا ويصح وصفه به فيقال عشرة واحدة
ومائة واحدة قال فالواحد لفظ مشترك يستعمل في ستة اوجه الاول ما كان واحدا في الجنس
او في النوع كقولنا الانسان والفرس واحد في الجنس وزيد وعمرو واحد في النوع الثاني ما كان واحدا
بالاتصال اما من حيث الخلقة كقولك شخص واحد واما من الصناعة كقولك حرفة واحدة
الثالث ما كان واحدا لعدم نظيره اما في الخلقة كقولك الشمس واحدة واما في دعوى الفضيلة
كقولك فلان واحد دهره مثل نسيج وحده الرابع ما كان واحدا لامتناع التجزي فيه اما لصغره
كالهباء واما لصلابته كالالماس الخامس للمبدا اما للمبدا الاعداد كقولك واحد اثنان واما للمبدا
الخط كقولك النقطة الواحدة الوحدة في كلها عارضة قال واذا وصف الله تعالى بالواحد فمعناه
انه الذي لا يصح عليه التجزي ولا التكثر ولصعوبة هذه الوحدة قال تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت
قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين والواحد المنفرد ويوصف به غير الباري هو
والوحد بمعناه وانشد للنابغة "يوم الجليل على مستانس وحد" قال واحد مطلقا لا يوصف به
غير الله تعالى ويقال في المدح هو نسيج وحده وفي الذم عيير وحده وجحيش وحده فان اريد اقل منه
ذلك في الذم قيل رجيل وحده وقولهم جلس وحده فنصب على الحال لانه في قوة التنكير والمعنى
جلس منفردا وهو من الاسماء اللازمة للاضافة الى المضمرات قوله لستن كاحد من النساء
انما اتى باحد هنا دون واحد لان احد نفي عام للمذكر والمؤنث والواحد والجماعة قوله انما
اعظكم بواحدة قيل بان توحدوا الله وقيل بخصلة واحدة وهو عظة واحدة وهي ان تقوموا
لله مثنى وفرادى اى تجتمعون فتتذكرون امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ينفرد كل منكم فينظر
في عاقبة ما قال وما قيل له فيظهر لكم ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن به جنة بل جاء بالحق
وصدق المرسلين وح ش قوله تعالى واذا الوحوش حشرت الوحوش جمع وحش والوحش
خلاف الانس والحيوانات التي لا خلطة لها بالانس ولا انس لها يقال لها الوحش والوحشي
ايضا المكان القفر قال الراغب يقال لقيته بوحش اصمت اى ببلد قفر فظاهر هذا ان هذين
الاسمين لمكان ما غير معين فظاهر عبارة غيره من اهل اللغة ان وحش المذكور هو
الحيوان المتوحش على الاصل واصمت اسم مكان بعينه اضيف اليه الوحش وانشد وافوحش

اصمت

اصمت في اصلابها اود ويقولون ان اصمت منقول من فعل الامر مجردا من ضمير وليل
منعه الصرف وفيه بحث حققناه في غير هذا والموحش ايضا الرجل لا طعام له يقال رجل
وحش وجمعه اوحاش وفي الحديث لقد بتنا وحشين ما لنا طعام وتوحش للدواء اى احتمى له
وفي الحديث وحشوا برماحهم اى رموا بها وفيه ايضا لا يحتقرن شيئا من المعروف ولو ان تونس
الوحشان يقال رجل وحشان اى مغتم وجمعه وحاشى على حد عطشان وعطاشى والوحشي من
الانسان يضاد الانسي منه والانسي منه ما اقبل والوحشي ما ادبر ومنه وحشي القوس
وانسيته ايضا والوحشي مطلقا ما نسب الى الوحش وتوحش اى صار كالوحش نحو تانس
اى صار كالانس وح ى قوله تعالى فاوحى الى عبده الايحاء من الله تعالى الى رسله اما بواسطة
الملك الكريم واما بكلام يليق بجلاله جسيما يشهد بذلك كتابه الكريم واصل الوحي في اللغة
الاشارة السريعة هذا قول الراغب وقال الهروي اصله في اللغة اعلام في اخفاء قال
الراغب ولتضمنه معنى السرعة قيل امر وحي وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض
وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب وباشارة بعض الجوارح وبالكتابة وقد حمل على ذلك
قوله فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة قيل رمز وقيل كتب وقيل اعتبار وعلى هذه الوجوه المذكورة
قوله يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا قال ويقال للكلمة الالهية التي يلقى الى انبيائه
واوليائه وحي وذلك اضرب حسبما دل عليه قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وذلك اما برسول مشاهد يرى
ذاته ويسمع كلامه كتبليغ جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في صورة معينة واما بسماع
كلام من غير معاينة كسماع موسى عليه الصلوة والسلام كلام الله واما بالقاء بالروع كما ذكر عليه
الصلوة والسلام ان روح القدس نفث في روعي واما بالهام نحو واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
واما بتسخير نحو قوله واوحى ربك الى النحل او بمنام كقوله عليه الصلوة والسلام انقطع الوحي
وبقيت المبشرات رؤيا المؤمن قال فالالهام والتسخير والنوم دل عليه قوله الا وحيا او
من وراء حجاب وتبليغ جبريل في صورة معينة دل عليه قوله تعالى او يرسل رسولا انتهى يعني
ان الوحي يقع على اوجه احدها الوحي من الله لانبيائه على لسان ملك او من غير ملك وهذا الوحي
الخاص لا يشرك الانبياء فيه غيرهم من البشر وقد وقع لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على اوجه
جما هو مذكور عنه عليه الصلوة والسلام في الاحاديث المشهورة وثانيها ان يكون الهاما
وثالثها ان يكون اشارة ورابعها ان يكون كتابة قيل انه خط لهم في الارض سبحوا بكرة وعشيا
وخامسها ان يكون بالقهر والتسخير وسادسها ان يكون امرا واذا اوحيت الى الحواريين
اى امرتهم وهل ذلك بطريق الاشتراك او الحقيقة والمجاز يجوز الامران والمرجح
عند الاصوليين انه اذا دار الامر بين الاشتراك وبين الحقيقة والمجاز فالثاني اولى وقيل
بالعكس ويقال وحى واوحى بمعنى اوما واومى وانشد العجاج "وحى لها القرار فاستقرت"
وقوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم اى يوصلون ذلك بالوسوسة وهذا

لما اشار اليه بقوله تعالى الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس وقد يطلق الايحاء
على اصوات الحيوانات غير الاناسى وانشد لطرفة يوحى اليها بالعاص ونعمه كما يراطن
فى الدانها الروم والوحى بفتح الواو والحاء السرعة ومنه الحديث الوحى الوحى قال الهروى
والفعل منه توحيت توحيا قلت فيكون هذا مصدرا على حذف الزوائد و د د قوله تعالى
وهو الغفور الودود وهو المحب لعباده قلت ومعنى محبة الله لعباده ومحبتهم له قد تقدمت
فى مادة الحب لا على ما يخطر بالجهلة ولذلك قال الراغب فالودود يتضمن ما دخل فى قوله
فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال بعضهم مودة الله لعباده هى مراعاته لهم روى
انه تعالى قال لموسى عليه الصلوة والسلام انا لا اغفل عن الصغير لصغره ولا عن الكبير لكبره فانا الودود
الشكور قوله تعالى سيجعل الله لهم الرحمن ودا اى محبة فى خلقه لهم روى ان الله تعالى اذا احب
عبدا نادى مناد يا اهل الارض ان الله احب فلانا فاحبوه وروى نادى مناد فى السماء
ثم فى الارض ثم يوضع له القبول فى الارض الحديث والود محبة الشئ وتمنى كونه قال الراغب و
ويستعمل فى كل من المعنيين على ان التمنى يتضمن معنى الود لان التمنى هو تشهى حصول ما يوده فقوله
وجعل بينكم مودة اشارة الى ما وقع بينهم من الالفة المشار اليها بقوله تعالى لو انفقت ما فى
الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ومن المودة التى يقتضى المحبة المجردة
قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ومن المودة التى يقتضى معنى التمنى قوله تعالى
يود احدهم لو يعمر الاية وود لو تدهن قوله ولا تذرن ودا وهو صنم مشهور قيل سمى
بذلك اما لمودتهم واما لاعتقادهم ان بينه وبين البارى مودة تعالى عما يقولون
والود بفتح الواو الوتد وقد تقدم انه ادغم وقال الراغب يصح ان يكون وتدا فادغم وان
يكون لتعليق ما يشد به او لثبوته فى مكانه فتصور منه معنى المودة والملازمة يعنى
فيكون الدالان اصليين من هذه المادة و دع قوله تعالى ما ودعك ربك اى ما تركك وما خلاك
من توديع المسافر قيل والتوديع اصله من الدعة وهى خفض العيش ورفاهيته وذلك انه
يدعو للمسافر ان يتحمل الله عنه كآبة السفر وان يبلغه الدعة كما ان التسليم دعاء له بالسلامة
ثم صار ذلك متعارفا فى تشييع المسافر وتركه وودعت فلانا اى خليته ويعبر بالوداع عن
الموت وعليه حمل قول الشاعر ودعت نفسى ساعة التوديع وعن ابن عباس فى قوله
ما ودعك اى ما قطعك مذ ارسلك قال وسمى الوداع وداعا لانه فراق ومتاركة وفى الحديث
غير مودع ربى ولا مكفور وقرى ما ودعك مخفف الدال وهو من الترك ايضا ولا يستعمل منه
فى المشهور ماض ولا اسم فاعل بل الامر والمضارع نحو دع هذا ويدعه وقد جاء الماضى كهذه
القراءة وانشد ايضا سل اميرى ما الذى غيره عن وصالى اليوم حتى ودعه وقال اخر
ليت شعرى عن خليلى ما الذى غاله فى الحب حتى ودعه وفى الحديث لينتهين الناس
عن ودعهم الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم فالودع هنا مصدر وحكى ان شمرا قال زعمت
النحوية ان العرب اماتوا مصدره وماضيه والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم افصح قلت اما فصاحته

وانه فصيح

وانه افصح فلا نزاع فيه ولكن يجوز ان يكون من روى حديثه بالمعنى قوله فمستقر ومستودع
قد تقدم ان المستودع الارحام او الارض فى مادة ق رر وتقدم قول العباس رض يمدح
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم من قبلها طبت فى الظلال وفى مستودع حيث يخصف الورق
والوديعة ما استحفظها صاحبها عند غيره يقال اودعه ايداعا وذلك المودع وديعة
ويعبر بها عن العهد ومنه حديث طهفة لكم يا بنى نهد ودائع الشرك اى عهود الجاهلية
وتوادع الفريقان تعاهدوا ومنه الموادعة اى المعاهدة وقيل المتاركة وهما متقاربان
لان كلا من الفريقين يعطى الاخر عهدا ان يتركه ولا يقاتله قال القتيبى يقال اعطيته وديا
اى عهدا فعلى هذا يكون الودائع فى حديث طهفة جمعا لوديع والتوديع اى يجعل ثوب فوق
اخر وقاية له وفى الحديث فلما انصرف دعا له بثوب فقال يودع بهذا خلقك و د ق
قوله تعالى فترى الودق المطر الواصل ودقه وقيل الودق ما يكون خلال المطر كانه غبار
وقد يعبر به عن المطر والوديقة ما تبدو الى الهباء عند شدة الحر وودقت الدابة واستودقت
واتان وديق وودوق اشتهت الفحل وذلك على التشبيه لما ظهر من رطوبة الفرج عند
ارادة الفحل والمودق المكان القائل فيه الودق وقول الشاعر يعنى سد بل المطر اذا
جئت مودقى استعارة وتشبيه لموطئ القدم باثر المطر وفى حديث اغراق فرعون
فتمثل له جبريل على فرس وديق اى مشتهية للفحل لامر وذلك ان فرعون كان راكبا
حصانا فتبع الرمكة فى البحر و د ى قوله تعالى بالواد المقدس الوادى اسم فاعل من ودى
يدى اذا سال وبابه فهو واد ثم اطلق على المكان الذى يجتمع فيه الماء ويسيل فالوادى هو
الماء ويسمى مكانه باسمه مجازا للمجاورة عكس تسميتهم الماء باسم مكانه فى قولهم نهر كما تقدم
تقريره وقيل الوادى المفرج بين الجبلين الذين يسيل فيه الماء ثم اطلق على كل مفرج بين
جبلين وان لم يسل فيه ماء وعلى كل ما يسيل فيه الماء وان لم يكن مفرجا بين الجبلين اتساعا
ويجمع على اودية وليس بقياس ولكنه فصيح استعمالا لقوله تعالى فسالت اودية وذلك نحو
ناد واندية وناج وانجية وقد جمع على اوداة ايضا قال جرير عرفت ببرقة الاوداة رسما
محيلا طال عهدك من رسوم ويعبر بالوادى عن المذهب والطريقة ومنه قوله تعالى الم تر
انهم فى كل واد يهيمون اى فى فنون الكلام من قال فى مدح وهجو وغزل ونسيب وما احسن
يهيمون مع قوله كل واد ومنه قوله انا فى واد وانت فى واد وتقول العلماء هما فى وادين
وكنى عن ماء الفحل عند المداعبة وعند البول بالودى فيقال اودى نحو امذى وامنى و
واد وداه اهلكه تصورا انه سال دمه وانشد اودى بنى واودعنى حسرة
عند الرقاد وغيره ما تقلع وسميت دية القتيل دية لهلاك صاحبها ثم اطلق الدية
على المال المعطى من ابل ودنانير ونحو فيقال وديت القتيل ادية دية اى اعطيت ديته قال
لكل فدية مسلمة الى اهله انما يوصف بذلك الاموال والودى صغار النخل اى النخل واحده
ودية من ذلك قيل اعتبارا بسيلانه فى الطول ومن كلام ابى هريرة لم يكن يستغنى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم

عس الودى اى كنت ملازمه بخلاف عس من يشغل عنه وذر قوله تعالى ويذرهم فى
طغيانهم اى يتركهم ولم يستعمل منه ماض ولا مصدر كيدع وقد سمع الوذر مصدرا فهو شاذ
كالودع وقيل اصل ذلك من القذف يقال فلان يذر الشئ اى يقذفه لقلة اعتداده به فمعنى
قوله تعالى ثم ذرهم اى اقذفهم والقهم واتركهم فله اعتداد بهم وعدم مبالاة ومن ذلك
الوذرة وهى قطعة لحم صغيرة سميت بذلك لقلة الاعتداد بها والجمع وذر ومنه ان رجلا
رفع الى عثمان رض قال لآخر يا ابن بشامة الوذر قال ابو عبيد هى كلمة معناها القذف وانما اراد
يا ابن شامة المذكير كنى بذلك عن المكرات اى انها تشم كمرا مختلفة والوذرة والقدرة
بمعنى واحد ومن الحديث فاتينا بثريد كثيرة الوذر اى قطع اللحم ومن حديث ام ذرع فانى اخاف
ان لا اذره قال احمد عبيد معناه اخاف ان لا اقدر على فراقه لان لى منه اولادا وقال يعقوب
معناه ان لا اذر صفته ولا اقطعها من طولها ورث قال تعالى انا نحن نرث الارض اى تنتقل
الينا بما عليها مما كان بايدى الناس وهذا على ما يتعاطونه والا فالبارى تعالى لم يزل ملكوت السموات
والارض بيده قال بعضهم وصف الله تعالى نفسه بانه الوارث من حيث ان الاشيا كلها
صائرة اليه وقد روى انه ينادى مناد لمن الملك اليوم فيجاب بانه لله الواحد القهار
كما صرحت به الاية الكريمة واصل الوارثة انتقال قنية اليك من غيرك من غير عقد ولا جار مجرى
العقد ثم يطلق الوارثة والارث على نفس المال المنتقل عن الميت ويقال له ميراث وارث
كقوله تعالى وياكلون التراث اكلا لما واصله وراث فابدلت الواو تاء على حد ابدالها منها فى تخمة
وتجاه والارث الاصل ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اثبتوا على مشاعركم فانه على ارث ابيكم
اى اصله وبقيته ومنه قول الشاعر، فننظر فى الصحف كالرباط، فيها ارث كتاب محى،
ويتعدى ورث بنفسه كواحد فاذا دخلت عليه الهمزة تعدت لاخر قال تعالى وورث سليمان
داود وقال تعالى واورثنا بنى اسرائيل ويعبر بالارث عن حصول الاشياء بلا تعب ويقال
لكل من حصل شيئا مهنئا وارث وما وصل اليه ارث قال تلك الجنة التى نورث من عبادنا من
كان تقيا وقيل ان تلك المنازل كانت لقوم من الكفار فاورثها الله الاتقياء لسبق الشقاوة لا
لاولئك والسعادة لهؤلاء وقد ورد نحو ذلك حديث والارث قد يكون بمعنى البقاء ومنه حديث
متعنى بسمعى وبصرى واجعله الوارث منى اى الباقى قال ابن شميل اى ابقهما معى حتى اموت ونقل
الهروى عن غيره انه اراد بالسمع وعى ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى من صفاته جل
وعز الوارث هو الباقى بعد فناء خلقه فيجوز انه اراد بقاء السمع والبصر وقوتهما عند الكبر
وانحلال القوى النفسانية ويكون السمع والبصر وارثى سائر القوى والباقيين بعدها ورد
الهاء الى المتاع وكذلك وحدها بمعنى انه عاد الضمير مفردا وان تقدم شيئان اعتبارا بالمصدر المدلول
عليه بالفعل قوله تعالى يرثنى ويرث من آل يعقوب اى يرث العلم والنبوة تمنى بقاء
العلم والنبوة فى عقبه ولم يرد المال فان الانبياء لا يورثونه انما يورثون العلم لانهم لا يعتنون به
ولا يقتنون منه الا بقدر ما يدفع الحاجة ولا يتنافسون فيه بل ينهون عن الاستكثار منه وعن الاشتغال

عما لانع بصدده من الامور الاخروية ويزهدون فى الدنيا ويرغبون فى الاخرة فكيف يتمنون
ان يورثوا غيرهم ذلك وقال عليه الصلوة والسلام نحن معاشر الانبياء لا يورث ما تركناه
صدقة وقوله عليه الصلوة والسلام العلماء ورثة الانبياء اشارة الى ما يورثونه من العلم والتقدير
عليه والامر به ومن احداث شريعة اخرى وفى قوله الانبياء دقيقة وذلك ان شان
النبى ان يقرر شريعة من تقدمه من الرسل ويحمل الناس عليها من غير تشريع جديد بخلاف
الرسول فانه ياتى بشريعة اخرى غير التى كانت لمن قبله فلذلك قال ورثة الانبياء ولم يقل
ورثة الرسل فان كل رسول نبى من غير عكس وقال عليه الصلوة والسلام لابن عمه على انت اخى
ووارثى قال وما ارثك قال ما ورثت الانبياء قبلى كتاب الله وسنتى وناهيك بهاتين
المنقبتين لامير المؤمنين لو لم يكن غيرهما لكفتاه فخرا قوله ان الارض يرثها عبادى الصالحون
اى يتمكنون فيها فيكونون كما اخبر عنهم الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة
وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر لا انهم يتكبرون على اهلها ويرمون عنهم اموالها وخراجها
ويضيقون عليهم مسالكها ومسالكها ويخيفون سبلها قال بعضهم فى هذه الاية والوراثة
الحقيقية ان يحصل للانسان شئ لا يكون عليه فيه تبعة ولا عليه محاسبة وعباد
الله الصالحون لا يتناولون شيئا من الدنيا الا بقدر ما يجب وفى وقت ما يجب وعلى الوجه
الذى يجب ومن تناول الدنيا على هذا الوجه لا يحاسب عليه ولا يعاقب بل يكون ذلك
عفوا صفوا كما روى من حاسب نفسه فى الدنيا لم يحاسبه الله تعالى فى الاخرة ورد قوله تعالى
ولما ورد ماء مدين اصل الورود قصد الماء ثم يستعمل فى غيره اتساعا قال تعالى فاوردهم
النار وان منكم الا واردها والورد الماء المرشح للورود وقيل فى قوله تعالى وان منكم الا
واردها اى حاضرها وان لم يشرع فيها وقيل يقتضى ذلك الشروع الا انه من كان من الاولياء
لا تؤثر فيه بل يكون حاله فى الاخرة كحال خليل الرحمن فى الدنيا حيث القى فى النار قال ابن
عرفة الورود عند العرب موافاة المكان قبل دخوله وقد يكون الورود دخولا قال
ويؤيد كونه ليس بدخول حديث عائشة وقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون وقوله فلما ورد ماء مدين اى بلغه وانشد لزهير ابن ابى سلمى
، ولما وردن الماء زرقا جمامه، وضعن عصى الحاضر المتخيم، قوله وبئس الورد المورود والورد
هو الماء الذى يورد ويكون للابل الواردة ويكون للحمى تجى كل وقت وجزء من القرآن يجعله
القارئ له ولعباده موظفة له كل ذلك يسمى وردا على الاتساع قوله تعالى ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا قال الازهرى مشاة عطاشا كالابل التى ترد الماء وقال ابن عرفة الورد القوم
يردون الماء فسمى العطاش ورد الطلبهم ورود الماء كقولهم قوم صوم وروديعنى
انه من باب وقوع المصدر على العين فلذلك وحد وفيه نظر لعدم ظهور المصدرية فيه
بل هو اسم جمع كما تقدم قوله فارسلوا واردهم هو الذى يتقدم القوم ليستقى لهم الماء
وسحوار داى بلغ الحجر او المتن قوله تعالى فكانت وردة كالدهان اى صارت حمراء قال ابن عرفة

سمعت احمد بن يحيى يعني ثعلبا يقول ورّدت المرأة خدّها اذا حمّرته بعد ان كانت صفراء والورد
الاحمر وانشد للفرزدق يصف الاسد • الفى عليه يديه ووقومه • ورد يدق مجامع الاوصال
وقال الازهري للونه الورد والواتا يوم الفزع الاكبر كتلون الدهان المختلفة والدهان جمع دهن
وقد تقدم والورد الذي يشم معروف سمي للونه اول ما يرد من ثمار السنة قاله الراغب وفي
تسميته نظر ظاهر ويقال بطل نور شجره ورد وورد الشجر يورد توريدا خرج نوره
وبه شبه لون الفرس قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد هو عرق مستبطن متصل
بالكبد والقلب وفيه مجاري الروح وقال بها وريدان يستبطنان العنق سمسمان ابدا
قال وكل عرق ينبض فهو من الاوراد والموارد في الاصل طرق الماء الواصلة وردة بالماء
وقد يطلق على الشوارع ومنه الحديث اتقوا البراز في الموارد يعني الطرق نهاهم عن التخلي
فيها لما نهاهم عنه في النادي وغيره مما في معناه ورق قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما من
ورق الجنة هو ورق التين ويزعمون ان هذه المعارج التي فيها الماء من اصابعهم فاسد علم
والورق ما اخرجه الشجر غير الثمر والجمع اوراق وبه شبه ما يكتب فيه فقيل فيه ورق
ويعبر عن المال الكثير تشبيها له بالورق في الكثرة نحو قولهم مال كالتراب والثرى والسيل
قال الشاعر • اليك نبت صمعل ملقى • اعفر خطاباي وثمر ورق • كذا انشده
الراغب والظاهر ما انشده غيره بكسر الراء يعني به الدراهم ويقال اورق فلان اي اخفق
كانه صار ذا ورق بلا ثمر الا ترى انه عبر عن المال بالثمر في قوله وكان له ثمر قال ابن عباس
هو المال قلت وعلى هذا يكون قولهم اورق فلان يحتمل الغناء والفقر كما قالوا في اترب اي صار
ماله كالتراب وقيل لصوق جلده بالتراب وصار ذا تراب او صار ماله كالتراب قوله فابعثوا
احدكم بورقكم وقرئ بسكون الراء وبكسر الواو مع سكون الراء وذلك نحو كبد وكبد وكبد
وهي الدراهم وجاء في التفسير انهم انما عرفوهم لان صاحبهم اخرج دينارا عليه اسم ملكهم فانهموه
وفيه نظر لقوله بورقكم والورقة الدراهم وفي الحديث في الرقة ربع العشر ومن امثالهم
وجدان الرقين يغطي افن الافين اي الغنى يعطي الحمق وفي الحديث ان جاءت به اورق اي
الاورق الاسمر ومنه الورقة للسواد وقيل للرماد اورق والبرورق وحمامة ورقاء كله
من السواد وورقان جبل بعينه وفي الحديث سن الكافر مثل ورقان لما جاء في اخر مثل
احد يعني في النار وري قوله تعالى فالموريات قدحا اقسم بالخيل في ايجابها ولانها اذا عدت
اصابت سنابكها الحجارة فتوري منها النار كفعل القادح للزناد ويقال وري الزند وري
بكسر الراء او فتحها يري فيهما واورى اذا قدح ويقال انه لواري الزناد رفيع العماد طويل النجاد
وقال تعالى افرءيتم النار التي تورون ويقال قدح فاورى واثقب اذا ظفر بحاجته وفي ضده قدح
فاكبى واصله على الاستعارة من وري الزناد وانشد لجرير يهجو جريرا • وعرق الفرزدق
شر العروق • خبيث الثرى كابي الازند • قوله تعالى وانزلنا التورية هي فوعلة من ذلك
لان فيها ضياء ونور فابدلت الواو تاء على حد ابدالها في تولج ويتقور وقد حققت ذلك

فيما تقدم

فيما تقدم قوله تعالى وكان وراءهم ملك قيل هو هنا بمعنى امامهم كذا في التفسير ومثله
قوله تعالى ومن ورائه عذاب غليظ قال ابن عرفة كيف قال من ورائه وهي امامه فزعم ابو عبيدة
وابو علي قطرب ان هذا من الاضداد وهذا غير محصل لان امام ضد وراء وانما يصلح هذا
في الاماكن والاوقات يقول الرجل اذا وعد وعدا الى اثنين في رجب ثم قال من ورائك شعبان
لجاز وان كان امامه خلفه الوقت وعن وانشد قول لبيد • اليس ورائي ان تراخت
منيتي • لزوم العصا تحنى عليها الاصابع • يريد امامي قلت قوله انما يصلح هذا في الاماكن
والاوقات فيه نظر لان وراء طرف مكان ليس الا وقال الازهري في قوله من ورائه جهنم وراء
بمعنى خلف وقدام فمعناه ما توارى عنك واستتر وانشد للنابغة • حلفت فلم اترك
لنفسك ريبة • وليس وراء الله للمرء مذهب • اي بعد الله قوله ويكفرون بما وراءه
اي سواه قاله الفراء قلت كان الازهري جعله متواطئا وغيره جعله مشتركا اشتراكا لفظيا
لقوله من الاضداد فاوارى سوءة اخي اي استرها وكذا قوله يواري سوءاتكم ومثله حتى توارت
بالحجاب والتورية ان تظهر شيئا وتريد غيره كانه تظهر جزءا وتستر اخر وفي الحديث
اذا اراد غزوا ورى بغيره قال بعضهم ستره وبهم غيره واصله من الوراء اي القى الستر وراء
ظهره والورى الناس قال الخليل الورى الانام الذي على وجه الارض ليس من مضى ولا من
يتناسل بعدهم فكانهم الذين يسترون الارض باشخاصهم والوري بسكون الراء الداء
يقال وري يري وفي الحديث قال ابو عبيدة هو من الوري وهو ان يوري جوفه يقال وراه
الداء يريه لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلئ شعرا وانشد قول الشاعر
• قالت له وريا اذا تنحنح • ياليته يسقى على الذرحرح • وفي الحديث وفي السوي الروي
السمين فعيل بمعنى فاعل وانشد للعجاج • وانهم هاموم السديف الواري • عن جزر
منه وجوز عاري • وجاءت امرأة جليلة لعمر رضي الله تعالى عنه فحسرت عن ذراعيها
فاذا كدوح قال ما هذا قالت من احتراش الضباب فقال لو اخذت الضب فوريته
قال شمر اي روعته في الدسم ومن كلام علي رضي الله تعالى عنه في صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى
اورى قبسا اي اظهر نورا من الحق وزر قوله تعالى ولا تزر الوزر الملجأ قال الشاعر
لعمرك ما شيء على الارض باقيا • ولا وزر مما قضى الله واقيا • فالوزر ما لجأت اليه من جبل
وحصن ونحوهما والوزر الذنب سمي بذلك تشبيها بالجبل في ثقله لانه يثقل صاحبه قوله
تعالى ووضعنا عنك وزرك لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
وقيل معناه لم يجعل لك وزرا اصلا قوله تعالى يحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار
الذين يضلونهم لقوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم قال بعضهم وحمل وزر
الغير في الحقيقة هو على نحو ما اشار اليه عليه الصلوة والسلام بقوله ومن سن سنة سيئة
كان عليه وزرها ووزر من عمل بها اي ومثل وزر من عمل بها والا فنفس وزر الغير
اخر وهذا يوضح عدم المباينة بين هذه الاية ونحوها وبين قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى

ونحوه والهاء في قوله وازرة قيل لتأنيث النفس والتقدير نفس وازرة وقيل للمبالغة كراوية
والمعنى لا تؤخذ نفس وازرة بذنب اخرى واصل الوزر الحمل يقال وزر يزر اي حمل دينا او
او شيئا ثقيلا ومنه الا ساء ما يزرون قوله واجعل لي وزيرا اي معينا والوزير فعيل
بمعنى مفاعل كالجليس والخليط بمعنى المجالس والمخالط سمي بذلك لمعاونته الملك وقيل لانه
يحمل اثقال الملك واعباءه وقيل لتحمله اوزار الملك وقيل لانه ملجأ للقاصد به وقيل هو
مأخوذ من الازر اي القوة من قوله فآزره فاستغلظ ومنه لانصرنك نصرا موزرا اي
مقويا فيجوز ان يكون ابدلت الواو من الهمزة وان يكون العكس نحو ارجب ووجب و
واكدت ووكدت قوله حتى تضع الحرب اوزارها اي آلاتها كقول الشاعر ، واعددت
للحرب اوزارها ، رماحا طوالا وخيلا ذكورا ، قوله ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم
سموها اوزارا لانها احمال ثقال وذلك لانه لما غرق الله فرعون القاه البحر بشطه وعليهم
حليهم فاخذها بنو اسرائيل وصاغوا منها العجل وزع قوله تعالى فهم يوزعون اي يكفون
عن بعضهم وفي التفسير يحبس اولهم على آخرهم وفي ذلك اشارة حسنة الا انهم مع
كثرتهم وخروجهم المعتاد في الجيوش وحواشي الملوك وخدمهم ليسوا مهملين متروكين
من غير من يزعهم اي يكفهم بل هم محبوسون مقهورون مسوسون تحت قهر سليمان صلى الله تعالى
عليه وسلم مع انتشارهم وخروجهم عن حد الكثرة في تباين اجناسهم وانواعهم يقال وزع
يزع وزعا فهو وازع والجمع وزعة ولما ولي الحسن القضا قال لا بد للناس من وزعة اي من
اعوان يمنعون من تظالم الناس بعضهم لبعض او يمنعونهم من هجومهم على ولاية الامور
في وقت لا ينبغي وفي حديث جابر لما قتل ابوه قال فاردت ان اكشف عن وجهه ورسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينظر الي فلا يزعني اي فلا يؤخرني ولا يكفني عن ذلك قوله اوزعني اي
الهمني كذا جاء في التفسير قال بعضهم وتحقيقه والمعنى بذلك اجعلني بحيث ازع نفسي عن
الكفران قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون هذا على سبيل العقوبة
اي يحبسون للعقاب وهو وازن قوله ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم
اعيدوا فيها والوزع الولوع بالشيء ومحبته رجل وزوع وولوع والتوزع بكذا واولع به ومنه
الحديث كان موزعا بالسؤال والاوزاع الفرق ومنه ان عمر خرج في رمضان والناس
اوزاع اي فرق متفرقون ومن هذا اخذ قولهم وزعت الشيء اي فرقته وقسمته والتوزيع
التقسيم والتفريق والوزع الارتعاش ومنه ان الحكم بن ابي العاص قبحه الله حاكى رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خلفه فعلم قال كذا فليكن فاصابه وزع مكانه ولعذاب
الاخرة اشنع وزن قوله تعالى والوزن يومئذ الحق قال مجاهد الوزن القضاء بالعدل
وقال السدي يوزن الاعمال وقد اختلف المتأولون في ذلك فقال بعضهم هذا عبارة
عن القضاء بالحق وعدم الظلم وعبر بذلك لان الناس يتعارفون ان الوزن اعدل الشيء والحق
ان ذلك على حقيقته وفي الحديث الصحيح ما يؤيده كحديث البطاقة وغيرها وان له كفتين ولسانا

والوزن

والوزن في الاصل معرفة قدر الشيء بهذه الالة الخاصة يقال وزن زيدا كذا
ووزنت له وزنا وزنة نحو وعدا وعدة قال تعالى واذا كالوهم او وزنوهم في احد القولين
وقيل الوزن التقدير ومنه قوله تعالى وانبتنا فيها من كل شيء موزون اي مقدر ومنه
الحديث نهى عن بيع الثمار حتى توزن اي تقدر بالخرص وذلك ان الخارص يحزرها قدرها
فيكون كالوزن لها وقيل موزون كالمعادن نحو الذهب والفضة والنحاس والرصاص
وقيل بل هو اشارة الى كل ما اوجده تعالى وخلقه وانه خلقه باعتدال كقوله انا كل شيء خلقناه بقدر
قوله ونضع الموازين القسط قيل هو حقيقة وهو الصحيح وقيل عبارة عن عدله وقد تقدم وو
ووصفها بالقسط وهو مفرد لكونه في الاصل مصدرا وفي موضع اتى بالميزان مفردا اعتبارا بالمحاسب
وفي مواضع بالجمع اعتبارا بالمحاسبين واصل ياء الميزان واو فقلبت ياء لسكونها وانكسار
ما قبلها ولذلك لما تحركت في الجمع وزالت الكسرة قبلها رجعت الى اصلها نحو ميقات ومواقيت
وميعاد ومواعيد ويقال ما لفلان عندي وزن اي قدر لخسته ومنه فلا نقيم لهم يوم القيامة
وزنا قوله ووضع الميزان اي العدل وعبر بالميزان لما تقدم من انه اظهر الالات في ذلك
وانشد بعضهم للشيخ تقي الدين القشيري بن دقيق العيد ، والدهر كالميزان يرفع ناقصا ،
ابدا ويخفض عالي المقدار ، واذا انتحى الانصاف ساوى وزنه ، في العدل بين حديده
ونضار وسط قوله تعالى امة وسطا اي خيارا وذلك ان الوسط محمي بالاطراف
ومنه قول الشاعر ، كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت ، بها الحوادث حتى اصبحت
طرفا ، ومن ذلك قوله تعالى قال اوسطهم طريقة اي اعدلهم وخيارهم يقال هو اوسط
قومه ووسطهم وقد وسط وساطة وسطة وقال الراغب والوسط تارة يقال فيما له طرفان
مذمومان كالجود الذي بين البخل والسرف فيستعمل استعمال القصد المصون عن الافراط والتفريط
فيمدح به نحو السواء والعدل قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وعلى ذلك قال اوسطهم
وتارة يقال فيما له طرف محمود وطرف مذموم كالخير والشر ويكنى به عن الرذل نحو قولهم فلان وسط
من الرجال [illegible] انه قد خرج من حد الخير انتهى وفي هذا الاخير نظر والوسط في الاصل ظرف مكان م
ويصرف قليلا ومنه قول الشاعر ، وسطه كاليراع او سرج المجدل ، تحسو طورا وطورا تنير ،
وقال بعضهم ما وقع موقعه بين كان بسكون السين نحو جلست وسط القوم ووسط الدار وما يصلح
كان بفتحها نحو جلست وسط الدار وقال الراغب وسط الشيء ما له طرفان متساويا القدر ويقال
ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد نحو وسطه صلب ووسطه بالسكون يقال في الكمية
المنفصلة كشيء يفصل بين جسمين نحو وسط القوم كذا قوله والصلوة الوسطى قيل هي كل
صلوة من الصلوات المكتوبة وقيل الجمعة وقيل غير ذلك ووصلها بعضهم الى سبعة عشر
قولا في تصنيف مفرد وقد صح في الصبح وفي العصر حديثان قال بعضهم اخفى الله الصلوة الوسطى
ليجتهد الناس كاخفائه ليلة القدر وساعة الجمعة ونحو ذلك وقد بينا ذلك كله في القول
الوجيز وسع قوله تعالى والله واسع عليم اي واسع علمه وقدرته ورحمته وقد صرح بذلك في قوله

ورحمتي وسعت كل شيء وهو وسع كل شيء علما لان علما تمييز منقول من الفاعلية اذ الاصل وسع علمه كل شيء
وقيل معناه وسع رزقه جميع خلقه وقال ابن الانباري الواسع الذي يسع بما يسأل وقيل معناه المحيط
بكل شيء وقيل هو الجواد والسعة ضد الضيق وقوله تعالى ولم يوت سعة من المال اي زيادة
وكثرة فان حقيقة السعة في الاجرام الممتدة قوله وسع كرسيه السموات والارض قال الماوردي اي
اتسع لهما وقيل وسع ملكه فعبر عن الملك بالكرسي على ما يعارفه اهل الدنيا والسعة تكون في
الامكنة وهو الاصل لقوله تعالى ارض الله واسعة وفي الفعل كقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء
وفي الحال القول لينفق ذو سعة قوله لا تكلف الله نفسا الا وسعها الوسع من القدرة ما يفضل
عن قدرة المكلف وفيه تنبيه انه يكلف عباده دون ما ينوء به قدرتهم وقيل معناه يكلفهم
بما يثمر لهم السعة اي جنة واسعة كقوله وجنة عرضها السموات والارض وقيل معناه
لا يكلفها الا قدر طاقتها وظاهر ما ينفي تكليف ما لا يطاق والمذاهب فيها قد بيناها في القول
الوجيز قوله والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون اي انها مع سعتها سعة متزايدة مفرطة قوية
فان الايد القوة وذلك ان من عادة الاجرام المنبسطة اذا تزايدت سعتها وامتدادها ما هو
ضعفت وتداعت وما احسن ذلك السعة مع السموات والهيد مع الارض حيث كانت
السموات بقدر الارض مرارا خارجة عن الحصر والعد قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان
يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال الراغب وانا لموسعون
اشارة الى نحو قوله ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ولم افهم الاشارة المذكورة وفرس
وساع الخطو عبارة عن شدة عدوها و س ق قوله تعالى والليل وما وسق الوسق جمع
الاشياء المتفرقة والمعنى وما جمع من الظلم وقيل ذلك عبارة عن طوارق الليل وقال شمر كل شيء
حملته فقد وسقته ومن امثالهم لا افعل ذلك ما وسقت عيني الماء اي ما حملته وهو عبارة
عن الحياة لان العين تجمد عند الموت وقال غيره الوسق ضمك الشيء الى الشيء بعضه الى بعض ويقال
للابل التي تجمع من تفرقه وسيقة وكاجمعها واسق وقد استوسقتها فاستوسقت وفي الحديث
استوسقوا كما يستوسق جرب الغنم اي اجتمعوا كاجتماعها ولا تفرقوا وفي حديث ويقول
استوسقوا قوله والقمر اذا اتسق هو افتعال من ذلك والمعنى اجتمع ضوءه في الليالي البيض
وقال مجاهد استوى وقال ابن عرفة تتابع لياليه حتى انتهى منتهاه وقيل امتلاء وهي تفاسير
و س ل قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة الوسيلة هي القرب وقيل الوسيلة هي التوسل الى
الشيء الذي يرغب فيه وهي اخص من الوصيلة لتضمنها معنى الرغبة قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة
وقال بعضهم حقيقة الوسيلة الى الله مراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتحري مكارم الشريعة وعلى
هذا فهي مقاربة للقربة و س م قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين المتوسمون
المعتبرون الذين يتوسمون الامور اي يتبينونها تبيينا من توسم الشيء اي تعرفه بوسمه توسمت
فيه خيرا اي تعرفت وسمه فيه والوسم الكي بالنار في الدابة لتعرف من غيرها ومن ذلك الاسم
عند بعضهم لانه علامة على مسماه وهو فاسد من جهة الاشتقاق حسبما بيناه في غير هذا الموضع

والتوسم

والتوسم يقرب من الفراسة ومنه كان فلان يتوسم من فلان كذا قال بعضهم وهذا التوسم هو الذي
سماه القوم الذكاوة وقوم الفطنة وقوم الفراسة قال عليه الصلوة والسلام اتقوا فراسة المؤمن
وقال عليه الصلوة والسلام والمؤمن ينظر بنور الله قوله سنسمه اي سنجعله على وجهه وقيل الانف وسما
يعرف به لانه كان شديدا في عداوة الاسلام وقيل هو اشارة الى اسوداد الوجه وزرقة العين والظاهر
انه لا بد لهذا الكافر الخاص من علامة خاصة شنعاء يعرف بها بين ابناء جنسه وقيل ان هذا قد وقع
في الدنيا حسبما بيناه في التفسير والوسامة الجمال والحسن كانه علامة لصاحبه ومنه وجه
وسيم كانه بمعنى موسوم الا انه خص بالملاحة وقوم وسام نحو ظريف وظراف والموسم المعلم ومنه
مواسم الحج وسموا مشاهد الموسم نحو عرفة اي شهدوا عرفة والوسمي ما يسم الارض من النبت اي
تعرفت بالسمة وطلبت الوسمي وفي الحديث بئس لعمر الله الشيخ المتوسم والشاب المتلوم يعني المتحلي
بسمة الشيوخ والمتلوم الذي يأتي بالتبيح في الائمة و س ن قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم
السنة النعاس وقيل مبادي النوم قول الشاعر • وسنان اقصده النعاس فرنقت •
في جفنه سنة وليس بنائم • ولهذا قال ابن عرفة السنة النعاس يبدأ في الرأس فاذا صار الى
القلب فهو نوم وانما جمع بين نفيهما لانه يلزم من نفي احدهما نفي الاخر اذ يتصور مجيء النوم
دفعة من غير مبادي الوسن ومجيء الوسن دون النوم ولذلك نفي كل منهما على حدته بدليل
تكريرلا وبهذا يندفع سؤال من يقول انه تعالى لو نفى السنة وحدها لاكتفى بذلك من جهة بانه
اذا نفى ما هو مقدمة للشيء كان انتفاء ذلك بطريق الاولى لما قدمته لك من تصور
وجود احدهما دون الاخر وتوسنها اي غشيها نائمة ويقال وسن واسن بالواو والهمزة اذا
غشي عليه من ريح البير قال الراغب اي وسن يتخال التصور النوم منه لا لتصور الغشيان
انتهى يعني انه من الوسن وهو مبادي النوم لا من الغشيان الذي يصيب الانسان من ريح الماء
الاسن اي المتغير يعني فيكون بالواو في قولهم وسن اصلا لا بدلا من الهمزة وهو حسن و س و س
قوله تعالى الذي يوسوس الوسوسة الخطرة الرديئة قيل واصله من الوسواس وهو صوت الحلي
والهمس الخفي والوسواس بالفتح هو الشيطان الذي يوسوس وبالكسر مصدر كالوسوسة
ونظيره الزلزال والزلزال عند قوم ومن ثم قال الفراء الوسواس يعني بالفتح ابليس ويقال وسوس له
واليه وقد جاء في التنزيل قال تعالى فوسوس لهما الشيطان وفي موضع اخر فوسوس اليه الشيطان
فقيل لغتان واللام والى يتعاقبان كقوله تجري لاجل والى اجل وقيل بمعناه مع الى اوصل
اليه الوسوسة ومع اللام فعلها من اجله وقد اتقناه في الدر المصون وغيره ووسوس ونظيره
مما يكرر فيه الفاء والعين نحو سمسم ويؤيؤ ولملم وكفكف سواء صح المعنى باسقاط الثالث نحو
كف ام لم يصح نحو وسوس حووز كلها اصول عند البصريين خلافا للكوفيين حيث يفصلون
فيقولون ان لم يصح باسقاط الثالث فالكل اصول وان صح باسقاطه فهو زائد ودليل ذلك
في كتب التصريف و س ى قوله تعالى موسى بن عمران النبي المشهور صلى الله تعالى عليه وسلم
وعلى سائر الانبياء قيل هو معرب واصله موشى بالشين المعجمة قيل سمي بذلك لانه التقط

سمت

منه بين ماء وشجر لما في القصة المشهورة قيل وهو بالعبرانية مو الماء وشا الشجر وقال بعضهم بل هو عربي الاصل وهو منقول من موسى الحديد بهذه الالة المعروفة التي يحلق بها وهو بعيد جدا ثم ان اهل التصريف اختلفوا في موسى الحديد هل هو مشتق من اوسى رأسه اي حلقه او من ماس يميس اي تزين والمعنيان لائقان بذلك فعلى الاول وزنه مفعل وعلى الثاني فعلى واصل الواو ياء نحو الصوفى والكرسى من الضيق والكيس **وش ى** قوله تعالى لا شية فيها اي ليس فيها لون يخالف لف لونها واصل ذلك من وشي الثوب اذا نسج على لونين ويستعير ذلك في الحديث فقيل وشى كلامه اي زينه ونمقه لتقبل عنه كما يوشى الثوب ناسجه وذلك نحو قولهم موه كلامه وزخرفه اي طلاه بالذهب والواشي النمام كذا اطلقه الراغب وقال ابن عرفة يريد يا ويلتى فقلبت الياء الفا وهي لغة فصيحة والمعنى يا ويلتى تعالى فهذا وقتك وقال الفرا الاصل في الويل وي اي حزن كما تقول وي لفلان اي حزن له فوصلته العرب باللام وقدروا انها منه فاعربوها **وص ب** قوله تعالى وله الدين واصبا اي ثابتا دائما والواصب الثابت الدائم اللازم ومنه قيل للعليل وصب اي ملازم السقم وثابت به يقال واصب على الامر وواظب وواكب عليه وداوم عليه كله بمعنى وقد وصب يوصب فهو واصب اي لازمه الوجع وقوله تعالى ولهم عذاب واصب يجوز فيه الامران اي عذاب دائم متصل او موجع ويجوز ان يراد كلاهما وقيل الوصب السقم اللازم وقد وصب فلان فهو وصيب واوصبه كذا وهو يتوصب اي يتوجع وفي حديث فارعة بنت ابي الصلب انها قالت لاخيها امية هل تجد شيئا قال لا الا توصيبا اي فتورا ويقال اصابه توصيب وتوصيم كقولهم دائم ودائب ولازم ولازب قال بعضهم في قوله تعالى وله الدين واصبا اي حق الانسان ان يطيعه دائما في جميع الاحوال كما وصف به الملائكة حيث قال لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال في قوله ولهم عذاب واصب توعد لمن اتخذ الهين وتنبيه ان جزاء من فعل ذلك لازم شديد **وص د** قوله تعالى بالوصيد قيل الوصيد الباب وقيل فناء الكهف عند عتبته وقيل الوصيد في الاصل حجرة تجعل للماء في الجبل وقوله تعالى نار مؤصدة قرئ بالواو وبالهمز اي مطبقة وهما لغتان يقال اوصدت الباب وآصدته اي اغلقته وقد انكر بعضهم الهمز ولا يلتفت اليه وقد حققناه بدلائله في غير هذا **وص ف** قوله تعالى سيجزيهم وصفهم اي كذبهم والتقدير جزاء وصفهم وقد كثر ذكر الوصف بمعنى الكذب قال تعالى والله المستعان على ما تصفون اي تكذبون وقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون قال بعضهم فيه تنبيه على ان اكثر صفاته ليس على حسب ما يعتقده كثير من الناس وانه تعالى عما يقول الكفار ومن ثم قال وله المثل الاعلى والاصل في الوصف ذكر الشيء من حليته الشيء كحليته ونعته والصفة الحالة التي يكون عليها الشيء من حليته ونعته والوصف يكون حقا وباطلا والظاهر انه والنعت مترادفان وبعضهم جعل النعت اخص فلا يقال نعت الا فيما هو محمود بخلاف الوصف والظاهر الترادف **وص ل** قوله تعالى ولا وصيلة قيل هي الانثى التي تولد من الشاة مع ذكر فيقولون وصلت اخاها فلا يذبحونه وقيل كانت الشاة اذا ولدت ستة ابطن عناقين عناقين وولدت في السابع عناقا وجديا قالوا وصلت اخاها فاحلوا لبنها للرجال وحرموه على النساء قاله ابو بكر وقال ابن عرفة كانوا

اذا ولدت الشاة ستة ابطن نظروا فان كان السابع ذكرا ذبحوه واكل منها الرجال والنساء وان كانت انثى تركت في الغنم وان كانت انثى وذكرا قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوه وكان لحمها حراما على النساء قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول اكثرنا لهم القول موصولا بعضه ببعض وقال ابن عرفة انزلناه شيئا بعد شيء يتصل بعضه ببعض ليكونوا ادعى له وقوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم ان ينتمون اليهم ومنه الحديث من اتصل فاعضوه وفي حديث اخر انه اعض انسانا اتصل اي ادعى دعوى الجاهلية قلت كان يقال اعضض بهن ابيك ونحوه والاتصال اتحاد الاشياء بعضها ببعض ويضاده الانفصال ويستعمل الوصل في الاعيان نحو وصلت الحبل بالحبل وفي المعاني قال تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل **وص ى** قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم كم الوصية التقدم الى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ من قولهم ارض واصية وهي المتصلة النبات وقال الهروي يوصيكم اي يفرض عليكم لان الوصية من الله فرض وقال بعضهم اصله من وصى وتواصى البيت تواصيا اذا اتصل وقوله وتواصوا بالحق اي وصى بعضهم بعضا ثم وصى ذلك البعض الاخر للبعض الاخر اي كل منهم وصى صاحبه وقوله اتواصوا به اي اوصى اولهم اخرهم قاله الازهري وهو استفهام توبيخ ويقال وصى واوصى وقد قرئ بهما قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه والوصي يطلق على الموصي الى الغير وعلى الموصى اليه فهو فعيل بمعنى فاعل تارة وبمعنى مفعول اخرى **وضع** قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك اي حططنا واسقطنا يقال وضع الامير عن قومه كذا اي اسقط قال بعضهم والوضع اعم من الحط ومنه الموضع قال تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه ويقال ذلك في الحمل والحمل قال تعالى واكواب موضوعة وقال تعالى فلما وضعتها ويكون الوضع عبارة عن الايجاد ومنه قوله تعالى والارض وضعها للانام اي اوجدها واخترعها وقوله ان اول بيت وضع للناس اي بني واتخذ وقيل وضع البيت بناؤه قوله ووضع الكتاب عبارة عن ابراز اعمال الخلايق فلا يخفى عن كل عامل ما عمل بدليل فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون الاية وهو موافق لقوله تعالى في الاخرى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا قوله تعالى ولاوضعوا خلالكم اي عدوا عدوا سريعا اي حملوا ركابهم على السير السريع يقال وضع البعير يضع وضعا واوضعته انا فهو موضع ايضاعا اذا احثثته على السير ما سرع ومنه قول امرئ القيس « ارانا موضعين لامر غيب » ونسحر بالطعام وبالشراب « ومنه الحديث واوضع في وادي محسر وقيل الايضاع سير مثل الخبب ومثله الايجاف وناقة حسنة الموضوع وهو استعارة في السير لقولهم الغني بماعه وحرانه وثقله ونحو ذلك وفي الحديث ان بني وان صورته واسمه في الوضايع قال الاصمعي الوضايع كتب فيها الحكمة والوضايع في غير هذا الوظايف التي توظف على الانسان ومنه الحديث لكم يا بني نهد ودايع الشرك ووضايع الملك اي ما التزم المسلمون من الوظايف في اموالهم نحو الزكوات والوضايع جمع وضيعة ايضا والوضيعة الحطيطة من رأس المال يقال وضع الرجل في تجارته اي خسر ومنه الحديث من انظر معسرا او وضع له

اى حط من رأسه الكمال شيئا قوله تعالى ويضع عنهم اصرهم اى يحط عليهم اثقال التكليف وفي الحديث
من رفع السلاح ثم وضعه فدمه هدر قال ابو عبيد ثم قال به اى في الفتنة يقال وضع السلاح
في بنى فلان اى ضربهم به ومنه قول سديف فضع السيف وارفع الصوت حتى لا ترى فوق ظهرها
امويا وضن قوله تعالى على سرر موضونة اى منسوجة محكمة النسج وهو مستعار من قولهم وضن
الدرع اى احكم نسجها والوضين حزام الرحل ومنه قول الشاعر يقول وقد دارت لها وضيني
اهذا دينه ابدا وديني قال الازهرى موضونة اى مرمولة بمعنى منسوجة نسج الدروع وقال مجاهد
منسوجة بالذهب وكل شئ وضعت بعضه فوق بعض فهو موضون ومنه قيل للدروع
موضونة اى مداخل حلقها بعضها في بعض وفي حديث عبد الله بن عمر ما انشد اليك تعدو
قلقا وضينها مخالفا دين النصارى دينها الوضين البطان وهو الحزام كما تقدم ويجمع
الوضين على وضن نحو رغيف ورغف وطا قوله تعالى ليواطئوا عدة ما حرم الله اى ليوافقوا
عدة الشهور والمواطاة الموافقة والمماثلة من وطئ الرجل برجله موطئ صاحبه فجعل ذلك كناية
عن الموافقة والمواتاة ومنه قوله تعالى هي اشد وطاء اى موافقة اى يوافق القلب فيها اللسان
لان الليل محل الخلوة والجلوة وقيل لان اللسان يواطئ فيها العمل والسمع يواطئ فيها القلب وقرئ
في المتواتر وطا قيل معناه ابلغ في القيام واوطا للقائم وقيل ابلغ في الثواب وقيل اغلظ على
الانسان من القيام بالنهار لان الليل محل استراحة من قولهم اشد وطأته على بنى فلان ومنه اللهم اشدد
وطأتك على مضر قوله ولا يطئون موطئا من وطئ البلاد برجله ويقال وطئت البلاد اطؤها
وطئا ووطاء وعلى هذا يجوز ان يكون القراءتان المتقدمتان بمعنى وقيل الوطء هنا عبارة عن الاخذ
والعقوبة ومنه قوله تعالى لم تعلموهم ان تطئوهم اى تنالوهم بمكروه وقد وطئنا العدو وطاء
شديدا ومنه قول جرير خضر مجاشعا وسددت وطئى على اعناق تغلب واعتمادى
وفي حديث اخر آخر وطأة وطئها الله بوج وج الطائف وكانت اخر غزوة غزاها صلى الله تعالى عليه وسلم
وهذا من الاخبار بالغيب وفي الحديث اقربكم منى مجلسا يوم القيمة احسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا
قال المبرد وهذا مثل وحقيقته ان التوطئة التمهيد والتذليل ومنه دابة وطئ وفراش
وطئ اى لا تحرك راكبها ولا تنبو جانبا لواقد عليه والاكناف جمع كنف وهو الجانب يقال نحن في كنفه
وظله وذراه وخيره وجانبه والمعنى اللينون جانبا وفي حديث الخراص انه قال للخراص احت
اطوا لاهل الاموال في النائبة والواطئة قال ابو عبيد الهروى الواطئة المارة والسابلة كانه وصى
عليهم لما ينوبهم من الضيفان وقال ابو سعيد الضرير هي الوطايا واحدتها وطية وهي تجرى مجرى
العرية سميت بذلك لان صاحبها وطاها لاهله فهي لا تدخل في الخرص وقال غيره الواطئة
سقاطة التمر لانها توضع فتوطأ فهو فاعل بمعنى مفعول كقوله لا عاصم كما جاء مفعول بمعنى
فاعل كقوله حجابا مستورا وكان وعده ماتيا ولنا فيه كلام في غير هذا وفي الحديث ان جبريل
عليه السلام صلى به صلى الله تعالى عليه وسلم العشاء حين غاب الشفق وائتطأ العشاء ائتطا افتعل
من الوطئ والمعنى حين تهيأ العشاء يقال وطأت الشئ فاتطأ اى هيأته فتهيأ واراد كل ظلام

العشاء وفي حديث اخر لنا نابت الكلا ووطيئة الغرائر يوضع فيها الكعك ونحوه والوطء
لكثرة استعماله في الجماع حتى صار كالصريح وطر قوله تعالى فلما قضى زيد وطرا الوطر الحاجة وقيل
كل حاجة من همتك وقصدك فهي وطر فكانه اخص من الحاجة ومن احسن ما قيل من فن التجنيس
ما انشدناه قاضي القضاة عز الدين ابن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة لوالده الغاو اكثر هذا
الناس اوزارا فلا تبالي احد واغنك اوزارا لهم لديك اذا جاؤك اوطارا فاقض
قضوا بانحو اعنك اوطارا وطن قوله تعالى في مواطن كثيرة هي جمع موطن وهو محل الانسان
ومن سكنه يقال وطنت الارض اطنها وطنا واوطنتها اطنها ايطانا اذا اتخذتها وطنا قال
رؤبة بن العجاج اوطنت وطنا لم يكن من وطنى لو لم تكن عاملها لم اسكن ولم ارح بها في الدجن
وفي الحديث نهى عن ايطان المساجد اتخاذها وطنا وعد قوله تعالى وعدكم مغانم الوعد
غلب في الخير والايعاد في الشر قيل ان ذكر متعلق الوعد وقع فيهما فيقال وعدته بخير وبشر
وان لم يذكر اختص وعد بالخير واوعد بالشر هذا قول الهروى وقال الراغب الوعد يكون
في الخير والشر يقال وعدته بنفع وضر وعدا وموعدا وميعادا والوعيد في الشر خاصة
يقال منه اوعدته قال ومن الوعد بالشر قوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله
وعده وانما كانوا استعجلوه بالعذاب وذلك وعيد ومما يتضمن الامرين معا قوله
الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون فهذا وعد بالقيمة وجزاء العباد ان خيرا فخيرا وان شرا
فشرا قوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا اى وعدا فالموعد والميعاد يكونان اسمين و
مصدرين فقوله تعالى لكم ميعاد يوم اسم لا مصدر وقوله تعالى واذ وعدنا موسى وقرئ
واعدنا فقيل فاعل بمعنى فعل وقيل سوغ المفاعلة تنزيل القبول من موسى منزلة الوعد
والموعد العهد ومنه ما اخلفنا موعدك بملكنا فاخلفتم موعدى اى عهدك وعهدى
وقوله يعدكم الفقر اى يخوفكم وقوله والله يعدكم اى يرجيكم وهذا بحسب القرينة انما
سمى تخويفه وعدا على المقابلة نحو ومكروا ومكر الله قوله واليوم الموعود ان كان اليوم
القيمة كقوله ميقات يوم معلوم وقيل هو يوم بدر لانهم وعدوا به وعد المؤمنون
بانهم ينصرون فيه والمشركون بانهم يخذلون قوله بكل صراط توعدون لانهم كانوا
يتوعدون السابلة ان امنوا بشعيب كما فعل مشركو قريش حين تقسموا عقاب
مكة لما اتت اليه بقوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين وقد اوضحناه في تفسير الحجر وقد تمدحت
العرب بانجاز الوعد واخلاف الوعيد تكرما ومنه قول شاعرهم واني ان اوعدته
او وعدته لمخلف ايعادى ومنجز موعدى قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون
ظاهره ما توعدون من الخير وقيل اعم من ذلك وقيل هو الجنة وعظ قوله تعالى قل انما اعظكم
الوعظ التخويف وقيل زجر مقترن بتخويف والعظة والموعظة كالوعظ وقال الخليل الوعظ
التذكير بالخير فيما يرق له القلب م وفي الحديث يأتى على الناس زمان يستحل فيه الربا
بالبيع والقتل بالموعظة قيل هو ان يقتل البرى ليتعظ المريب وعى قوله تعالى وتعيها اذن

واعية اي يحفظها ولا تهمل منها شيئا اذن مصغية لما يقال والوعي حفظ الحديث ونحوه في الذهن
ويقال وعيت الحديث واوعيت المتاع وقال تعالى وجمع فاوعى اي جمع الامتعة والاموال في اوعيتها
اي انه لم يكن مفرطا في دنياه بل شديد الحرص عليها وقال الهروي يقال وعيت العلم واوعيت
المتاع وهذا عندي مردود بقوله تعالى والله اعلم بما يوعون اي بما يجمعون في صدورهم من
التكذيب كذا فسره الفرا وقول الشاعر ٭ والشر اخبث ما اوعيت من زاد ٭ من التشبيه جعل
الشر زادا والزاد يوعى ويقال وعى الجرح يعي وعيا اي جمع المدة ووعى العظم اشتد وجمع القوة
والواعية الصارخة وسمعت وعاهم اي صراخهم ولا وعي لي عن كذا اي لا تماسك لنفسي عنه
ولا بد منه وف د قوله الى الرحمن وفدا الوفد القادمون على الملوك والاكابر يستنجحون
منهم الحوائج واصل ذلك وفد الابل وهو السبق لغيره يقال هم وفد ووفود ومنه قوله
فانه تمس مهجور الفناء فربما ٭ اقام به بعد الوفود وفود ٭ والوفادة القدوم والوفود هم
الذين قدموا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخر سنيه وف ر قوله تعالى جزاء موفورا اي
غير منقوص يقال وفرته افره وفرا فهو موفور اي لا ينقصون من جزائكم شيئا ومن كلامهم
اذا قدم لاحدهم قرى يوفر وتحمد اي يتوفر عليك مالك لا ينقص منه شيئا مع بقاء الحمد
والثناء عليك ومنه توفير الشعر اي اعطوه كاملا من غير نقص ووفرت عرضي بمالي ومنه
قول زهير ٭ ومن يجعل المعروف من دون عرضه ٭ يفره ومن لا يتق الشتم يشتم ٭ والوفر
المال التام يقال وفرت كذا افره فرة ووفرا ووفرته على التكثير والوفرة من الشعر ما بلغ المنكب
واللمة ما بلغ الاذنين والجمة ما زاد على الوفرة وجراده وفراء وسقاء وفر لم ينقص من اديمها
شيء ورأيت فلانا ذا وفارة اي مروءة تامة وعقل رصين وف ض قوله تعالى الى نصب
يوفضون اي يسرعون عدوا وهم يقال وفض يفض وفضا واوفض يوفض ايفاضا اي عدا يوفضون
عدوا سريعا والمعنى كانهم نصب لهم شيء عجيب فهم يستبقون اليه ويشتدون نحوه قيل واصل ذلك
ان يعدو من عليه الوفضة وهي الكنانة فيتخشخش فيسرع في عدوه لئلا يسمع حسها فتوفضه وفي الحديث
امر بصدقة توضع في الاوفاض قيل هم الفرق من الناس والاخلاط قال الفرا هم الذين مع كل منهم
وفضة وهي شبه الكنانة الصغيرة قلت وعلى هذا فهو على حذف مضاف اي في ذوي الاوفاض
وهم الفقراء لانهم يستصحبون ما يشبه الكنانة ليعطوا منها من الصدقات واستوفضه اي غربه وطرده
ومنه استوفضت الابل اي تفرقت في مراعيها ذعرا ومنه قول ذي الرمة مستوفض من بنات
القفر مهموم وقيل الاوفاض الفرق من الناس المستعجلة وف ق قوله تعالى جزاء وفاقا الوفاق
المطابقة وعدم المنافرة ومنه وافقت الرجل اذا لم تخالفه والاتفاق افتعال منه وهو موافقة
فعل الانسان القدر ويستعمل ذلك في المحبوب والمكروه يقال اتفق للانسان خيرا وشرا والتوفيق
تفعيل منه الا انه اختص في العرف بالخير ومنه قوله تعالى وما توفيقي الا بالله واتانا لتيفاق
الهلال وميفاقه اي حين اتفق اهلاله وقد وقع هذا لكذا اي ارشد اليه وف ي قوله تعالى
واوفوا بعهدي يقال وفى ووفى واوفى وقد جاءت تلك اللغات في القرآن العزيز فمن الاول قوله تعالى

ومن اوفى بعهده من الله وجه الدلالة ان افعل انما يطرد من الثلاثي وثلاثيه ظلام ومن الثاني وابراهيم
الذي وفى ومن الثالث ما تلوناه اولا والتوفية التتميم ومنه قوله تعالى اني اوفي الكيل واوفوا الكيل
اذا كلتم وقوله وابراهيم الذي وفى توفيته انه بذل المجهود في طاعة المعبود في جميع ما طولب
كما اشار اليه بقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الاية فبذل ماله في الانفاق في قرى الضيفان
وبذل ما هو اعز من نفسه وهو ولده حيث امتثل امر ربه عز وجل على هيئة لا يطيقها البشر البتة
من ذبحه له بيده واي شيء اعظم من هذه التوفية ومنه في المعنى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن م
وقد قيل في هذه الاية معنى اخر وهو ان ابراهيم التزم ان لا يسأل غير ربه فلما رفع في المنجنيق ليرمى
في النار اعترضه جبرئيل عليه السلام وقال له الك حاجة فقال اما اليك فلا فهذا توفيته وانشدني
بعضهم في هذا المعنى بحرم الخليل عليه السلام والشعر للواوي الدمشقي من قصيدته المشهورة ٭٭٭
قالت لطيف خيال زارني ومضى ٭ بالله صفه ولا تنقص ولا تزد ٭ فقال خلفته لو مات
من ظماء ٭ وقلت قف عن ورود الماء لم يرد ٭ قالت صدقت وفاء الحب عادته ٭ يا برد ذاك
الذي قالت على كبدي ٭ وقال هذا المنشد ان ابن الجوزي حين ذكر قصة الخليل انشد
الابيات وهو حسن جدا وتوفية الشيء ايضا بذله وافيا ٭ واستيفاؤه تناوله وافيا ٭
ومنه قوله ووفيت كل نفس ما عملت اذا اكتالوا على الناس يستوفون وسمي الموت والنوم
توفيا لانهما استيفاء مدة قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
وقوله والذين يتوفون منكم اي يموتون وقرئ بفتح الياء وتأويلها يتوفون آجالهم وبهذه القراءة
تبطل حكاية عن الشعبي انه قال له رجل وهو في جنازة من المتوفى بكسر الفاء فقال الشعبي الله تعالى
قاله الزمخشري وفيه نظر لجواز ان يكون هذه القراءة لم تبلغ الشعبي لا سيما وهي شاذة
قوله تعالى اني متوفيك قيل توفي رفعة لا موت وعند ابن عباس انه توفي موت فانه اماته
ثم احياه وقال فيه تقديم وتأخير تقديره رافعك الي ومتوفيك قال وقد يكون الوفاة
قبضا وليست بموت يقال توفيت حقي من فلان واستوفيته بمعنى وقال اخرون متوفيك
اي مستوفي كونك في الارض وقال القتيبي قابضك من الارض من غير موت وهذا قول الفرا
المتقدم قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل فهذه التوفية اماته ومنه قول ذي الرمة ٭ صريع تغايف
ورقيه صرعى ٭ توفوا قبل آجال الحمام ٭ وق ب قوله تعالى غاسق اذا وقب الوقوب الدخول
والغاسق القمر وقيل هو الليل فوقب هنا بمعنى اظلم وفي الحديث انه لما رأى الشمس قد وقبت
قال هذا حين حلها اي غابت ودخلت وحين حلها اي وقت وجوب صلاة المغرب والوقب
كالنقرة في الشيء ومعنى وقب في الاصل دخل في الوقب ثم عبر به عن الدخول في الشيء مطلقا والايقاب
تغييبه والوقيب صوت قب الدابة وق ت قوله تعالى كتابا موقوتا اي فرضا موقتا له
والموقوت من الاشياء ما جعل له وقت يفعل فيه قال بعضهم الوقت نهاية الزمان المفروض
للعمل ولهذا لا يكاد يقال الا مقيدا نحو قولهم وقت كذا جعلت له وقتا قال تعالى ان الصلاة كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا واذا الرسل وقتت وقيل معنى وقتت جعل لها وقت واحد للفصل القضاء

بين الامة وقال ابن عرفة جعلت للمتجاذب وهو يوم القيمة وقوله تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا اى
مصير الوقت ومنه قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا اى الوقت الذى حددناه له فالميقات الوقت
المضروب للشئ والوعد الذى جعل له وقت وقد يطلق الميقات ويراد به المكان ومنه مواقيت
الحج المكانية كقوله وقت لاهل المدينة ذا الحليفة الحديث لانه بمعنى حدد وقوله قل هى مواقيت
للناس اى حدود الازمنة يعرفون بها اجال ديونهم وعدد نسائهم ووقت نسكهم باداء الحج و
وغير ذلك فالتقدير مواقيت لحاجات الناس و ق د قوله تعالى ذات الوقود الوقود بالفتح
اسم للحطب ونحوه وبالضم المصدر نحو الوضوء والوُضوء وقد قرئ وقود بالضم الواو فقيل هو
على حذف مضاف اى ذو وقود وقيل بها بمعنى فقد جاء المصدر على فعول بالفتح في الفاظ محصورة
اثبتنا عليها مشروحا في غير هذا الموضع وقوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله يجوز ان يكون
حقيقة فان العادة جرت بايقاد النار للحروب وان يكون استعارة على المشهور بمعنى انهم يتعاطون
التحزب على المؤمنين والتعاضد عليهم وجعل تعالى ذلك لانهم لهم عبارة عن اطفائها وحسن ذلك المقابلة
واوقد واستوقد بمعنى ومنه كمثل الذى استوقد نارا ويجوز ان يكون استفعل على بابه من طلب الاتقاد
مجازا وهو ابلغ ويقال وقدت النار واتقدت واستوقدت بمعنى واحد وقد يستعار الاتقاد للتلالؤ
فيقال اتقد الجوهر والذهب ونحوهما و ق ذ قوله تعالى والموقوذة اى المضروبة بعصا وحجر
ونحوهما حتى يموت يقال وقذتها اقذها وقذا فهى وقيذ وموقوذة اذا اثخنتها ضربا ووقذ
الرجل ضربه حتى مات ووصفت عائشة رضى الله عنها اباها فقالت كان وقيذ الجوانح اى حزين
القلب والجوانح لكونه كذا روى هذا بالذال معجمة ولو روى بهاء مهملة لكان احسن منه وقيذ
النار تصفه بانه كان لشدة حزنه كالمحرق الجوف ويؤيد ما قلته انه يقال كان يشم منه فيه
رائحة كبد مشوية ووجه الرواية الاولى ان الحزن قد كسره واضعفه بمنزلة من ضرب فضعف
وفي حديثها ايضا يصفه فوقذ النفاق اى كسره ودمغه و ق ر قوله تعالى وفي اذاننا وقرا
الوقر بالفتح الثقل والوقر بالكسر الحمل ومنه فالحاملات وقرا وقيل الوقر للحمار والبغل كالوسق
للبعير فهو فعيل بمعنى مفعول يقال وقرت اذنه تقر وتوقر وقرا اذا ثقلت ووقرت فهى
موقورة ونخلة موقرة وموقر بالكسر والفتح قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا اى عظمة والرجا
هنا الخوف واصل الوقار السكون والحلم يقال هو وقور ووقار ومتوقر وفلان ذو وقرة وقوله
وقرن في بيوتكن جعله بعضهم من الوقار وقيل هو من وقرت اقر اى جلست وفي الحديث وقر
كثير الرسل قال يعقوب الوقير اصحاب الغنم الفرق والقار الغنم وقال ابو عبيد القار الابل
والقرة والقار الغنم واستشهد بعضهم لذلك بقول مهلهل كان التابع المسكين فيها اجير في
جراحات الوقير قال بعضهم سمى القطيع من الضان وقيرا لكان فيه وقارا لكثرته وبطوء سيره
و ق ع قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اى وجب وثبت والوقوع في الاصل ثبوت الشئ
واستقراره ومنه قول ابى زيد واستحدث القوم امرا غير ما فهموا ✽ وطار انصارهم شتى وما وقعوا
اى ما ثبتوا ويعبر به عن السقوط يقال وقع الطائر اى سقط واكثر ما جاء في القرآن من لفظ وقع

جاء في القرآ

جاء في العذاب والشدايد نحو قوله تعالى اذا وقعت الواقعة والواقعة لا يقال الا في الشدة
والمكروه نحو اصابتهم واقعة وعليه اذا وقعت الواقعة لانها عبارة عن يوم القيمة ولا شدة
اعظم من شدته نسأله الامن من عذابه فيه وقوله ووقع القول عليهم ووقوع القول عبارة عن
وقوع متضمنه اى وجب العذاب الذى وعدوا به وقوله فقد وقع اجره على الله عبر بالوقوع
عن اثبات الله تعالى تاكيدا لذلك لانه يجب عليه اذ لا يجب لله تعالى عليه شئ انما هو تفضل وامتنان
وهذا كقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين قوله فلا اقسم بمواقع النجوم قيل هى نجوم القرآن
بدليل انه لقرآن كريم وقيل هى الانواء ومواقع الغيم مساقطه والمواقعة يكنى بها عن الجماع وكذا
الوقاع ووقعت الحديد اقعها وقعا اذا احددتها بالمنقعة والوقيعة الغيبة مجازا والو **قيعة**
ايضا المكان المستنقع فيه الماء والجمع مواقع والتوقيع اثر الدبر في ظهر البعير ومنه قول عمر رضى الله عنه
من يدلني على نسيج وحده فقالوا ما نعلمه غيرك فقال ما هى الا ابل موقع ظهورها يعنى نفسه
ويقول انا مثل تلك الابل عيبا وكان رضى الله عنه مبرأ من العيوب وعنه استعير التوقيع في الكتابة
لظهور اثرها و ق ف قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون اى احبسوهم عن المشى ومنه **ووقفوا معي**
وقفت الدابة اقفها وقفا وقال بعضهم وقفت القوم اقفهم وقفا ووقفوا وقوفا والوقوف
يكون جمعا وقد قيل في قول امرئ القيس ✽ وقوفا بها صحبى على مطيهم ✽ يقولون لا تهلك
اسى وتجمل ✽ بجواز الامرين كما اوضحناه في غير هذا ومنه استعير وقف الاعيان تصدقا
لانه حبسها عن التصريف الذى كان له واوقف لغة ضعيفة وفي الحديث المؤمن وقاف
متأن كالتاكيد فانه هو الوقاف في الامور غير العجل وهذا ينظر الى قول الاخر ✽ قد يدرك
المتأنى بعض حاجته ✽ وقد يكون مع المستعجل الزلل ✽ والوقاف الجبان عن الحرب ومنه
قول دريد بن الصمة ✽ فان يك عبد الله خلى مكانه ✽ وما كان وقافا ولا طائش اليد ✽
ومنه الحديث ولا واقفا في وقيفاه الواقف خادم البيعة والوقيفى الخدمة والوقف
سوار العاج وحمار موقف بارساغه مثل الوقف من البياض كقولهم فرس محجل اذا كان
به مثل الحجل في موقف الانسان حيث يقف والمواقف ان يقف كل واحد منهم على ما يقف
الى ان يصاد و ق ى قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة التقوى مصدر على فعلى فابدلت
فاؤها تاء ولامها واوا لانها من وقى يقى فاصلها وقيا بتاء وفاه يقيه وقاية والوقاية فرط
الصيانة قال ابن عباس في قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة يقول الله تعالى انا اهل ان
اتقى فان عصيت فانا اهل ان اغفر وقيل الوقاية حفظ الشئ مما يؤذيه ويضره كقوله تعالى
فوقاهم الله شر ذلك اليوم والتوقى جعل النفس في وقاية مما يخاف هذا في حقيقته ثم يسمى
الخوف تارة تقوى والتقوى خشية المقتضى لمقتضيه والمقتضى لمقتضاه قال الراغب
وصارت التقوى في تعارف الشرع حفظ النفس مما يؤثم وذلك بترك المحظور وذلك
بترك بعض المباحات كما روى الحلال بين والحرام بين ومن رتع حول الحمى فحقيق ان يقع
فيه قوله افمن يتقى بوجهه وهولاء لشدة ما بنالهم يتقون بما هو اشرف الاعضاء يتعالى

اتقى فلان بكذا اذا جعله وقاية لنفسه وقوله تعالى لعلكم تتقون اى لعلكم ان تجعلوا ما امركم الله به
وقاية بينكم وبين النار ومنه قول العرب اتقاه بحقه اى جعله وقاية من المطالبة والمخاصمة قوله تعالى
الا ان تتقوا منهم تقاة تقاة مصدر بمعنى الاتقاء والمعنى الا ان تتقوا منهم تقية اى مخافة يقال
اتقاه يتقيه اتقاء وتقاة وتقية وقد قرئ تقيه موضع تقاة فالتقاة والتقية اسمان بمعنى الاتقاء
وقال ابن عرفه ان يكون لهم عهدا وذمام او رحم فيخافون على ذلك ويحاملون عليه وقيل
تقاة جمع كغزاة ورماة ولهذين القولين موضع هو البحث بهما من هذا واما قوله اتقوا الله
حق تقاته فهو مصدر ليس الا ومعناه اتقوه على نحو ما امركم ونهاكم وليس فيه تكليف بما لا يطاق
لكنه قل من يتق الله حق تقاته فان ذلك لا يوجد الا في الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه
ومن لطف الله به ووفقه اللهم بجاه كتابك وكتبك ونبيك وانبيائك اجعلنا من حزب
الذين يتقونك حق تقاتك وجمع التقوى تقاوى نحو فتوى وفتاوى وجمع التقاه تقى نحو
طلاة وطلى والمتقى اسم فاعل من اتقى يتقى اى افرط في الصيانة والاصل موتقى فابدلت الواو
تاء وفي الحديث كنا اذا احمر الناس اتقينا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى جعلناه وقاية
لنا من العذاب ومنه قول عنترة ، اذ يتقون بي الاسنة لم اخم ، عنها ولكني تضايق
مقدمي ، اى يتقون في حر القتال و ك أ قوله تعالى اتوكأ اى اتكي عليها واعتمد وحقيقته
من الوكاء وهو رباط الشئ ومنه وكاء السقاء وفي الحديث العينان وكاء السه اى بمنزلة الوكاء
فمعنى توكأ على العصا اشد ربها وتقوى وفي المثل يداك اوكيا وفوك نفخ قيل في رجل نفخ
زقا وربطه فسبح عليه في الماء فانحل رباطه فقيل له يداك اوكيا وفوك نفخ يضرب لكل
من لم يحتط في امره وفي معناه قول الآخر ، لنفسك لم ولا تلم المطايا ، ومت كمدا فليس
لك اعتذار ، قوله تعالى بعد توكيدها اى تقويتها واحكامها يقال وكدت القول والعقد
واكدته بالواو والهمز نحو ورخ وارخ بمعنى احكمته وقويته ومنه التوكيد الاصطلاحي فانه يقوية
المعنى في النفس وقد فرق الخليل بين الواو والهمز فقال اكدت في الايمان اجود ووكدت في
القول اجود تقول اذا عقدت فاكد واذا حلفت فوكد نقله عنه الراغب وفيه نظر
فان القراء كلهم على الواو وفي الاية الكريمة ولا يقال توكيد انتهى يعني انه اختص هذا اللفظ بالهمز
دون الواو وفيه نظر اذ ليس في النطق باللغة الاخرى حجر وفي الحديث وقد ذكر طالب العلم
يقال قمد او كدناه بيداه واحمدناه برجلاه اوكدناه اعلمناه يقال وكد فلان امرا قصده وما زال
هذا وكدا اى دأبي وقصدي فاما الوكد بالفتح فمصدر ووكد فلان وكد فلان قصد قصده وتخلق
بخلقه و ك ز قوله تعالى فوكزه موسى اى ضربه بعصا والمشهور ضربه بجمع كفه يقال لكزه
اى ضربه ببعضه ووكزه بكله وقيل الوكز الدفع بجمع الكف و ك ل قوله تعالى وكفى بالله وكيلا
الباء مزيدة في فاعل كفى ووكيلا تمييز اى كفى الله متوليا امور خلقه فان الوكيل عبارة عمن يعتمد عليه في
الامور المهمة وقيل معناه اكتف به ان يتولى امرك ويتوكل لك قوله وما انت عليهم بوكيل
اى بموكل عليهم وحافظ لهم بل عليك البلاغ وهذا تسلية له لانه عليه الصلوة والسلام كان حريصا على هدايتهم

دنيا واخرى فابوا الا الشقا ونظيره لست عليهم بمصيطر قوله امن يكون عليهم وكيلا قال الراغب
اى من يتوكل عنهم وفي اللفظ نبو عن هذا قال والتوكيل يقال على وجهين يقال توكلت لفلان
بمعنى توليت له يقال وكلته فتوكل لي وتوكلت عليه اعتمدته قال تعالى وعلى الله فليتوكل
المتوكلون قوله الا تتخذوا من دوني وكيلا قال الفراء اى كفيلا وهذا لم يرتضه الراغب فانه
قال وربما فسر الوكيل بالكفيل والوكيل اعم لان كل وكيل كفيل وليس كل كفيل وكيلا والوكل
فلان ضيع امور باعتماده على غيره وتواكلوا اذا اتكل بعضهم على بعض ورجل وكله تكله اذا كان
معتمدا على غيره في اموره وفي الحديث فتواكلا الكلام اى اتكل كل منهما على صاحبه في ذلك
واتكل اصله اوتكل فقلبت الواو ياء وادغمت في تاء الافتعال فوزنه افتعل والوكل
الجبان قال الشاعر ، كاسر وعيث الى باسا وباهنه ، فما اسعى بمردود ولا وكل ،
لان الجبان يتكل على الشجاعة غيره يقال وكل ووكل بفتح العين وكسرها قال شمر اى بليد
وفي مقتل الحسين رضي الله عنه وعن ابائه الكرام قال قاتله لعنه الله لعنا كثيرا وهو سنان ابن انس
للحجاج وليت راسه امرا غير وكل قال الهروى والوكال البلادة وقد واكلت الابل
اذا اساءت السير وقال الراغب الوكال في الدابة الا يمشي بمشي غيرها وقوله تعالى وعلى الله
فتوكلوا اى كلوا اموركم اليه يقال توكل فلان بالامر اذا ضمن القيام به ووكلت فلانا
فلانا اى وكلت امرا اليه يستكفيه اياه فربما يكون ذلك لضعف في الموكل وربما يكون ثقة
بالكفاية وقال ابن عرفة في قوله الا تتخذوا من دوني وكيلا اى لا تجعلون شريكا لي تكلون اموركم اليه
وقال غيره اى كافيا وقال الفراء كفيلا وقد تقدم فيه بحث و ل ت قوله تعالى لا يلتكم قرى غير ابي
عمرو يلتكم فقيل من ولته يلته اى نقصه حقه ونجه اياه وعلى هذا فهي من مادة الولت وقيل
هو من لاته يليته نحو باعه يبيعه بمعنى نقصه ايضا فعلى الاول المحذوف من الكلمة فاؤها ووزنها
يعلكم وعلى الثاني المحذوف منها عينها ووزنها يفلكم وفيه لغة ثالثة الاته يليته كاباعه يبيعه ولغة
رابعة التة يولته كامته يومته وخامسة التة يالته بالفتح في الماضي والكسر والضم في
المضارع وسادسة التة يالته بالكسر في الماضي والفتح في المضارع و ل ج قوله تعالى يولج
الليل في النهار قال ابو عبيدة اى ليل الصيف في نهاره ونهار الشتاء في ليله والايلاج الادخال
قال الراغب الولوج في مضيق كقوله حتى يلج الجمل في سم الخياط وغيره تفسير بمطلق الدخول
قال وقوله يولج الليل في النهار تنبيه على ما ركب الله تعالى عليه العالم من زيادة الليل في
النهار وزيادة النهار في الليل وذلك مطالع الليل ومغاربه قوله يعلم ما يلج في الارض
اى يدخل فيها من المطر وحراثها واناسيها قوله ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله
ولا المؤمنين وليجة اى بطانة وخاصة والوليجة الدخيلة يقال فلان وليجة فلان اى بطانته
لانه يداخله في اموره وقال الراغب والوليجة كل ما يتخذه الانسان معتمدا عليه وليس من قولهم
فلان وليجة في القوم اذا دخل فيهم وليس منهم انسانا كان او غيره قال تعالى ولم يتخذوا من دون
الله الاية وذلك مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء رجل

ولجة خرجة كثير الدخول والخروج وفي حديث عبد الله اياك والمباح على ظهر الطريق فانه منزل
للوالجة الوالجة السباع والحيات سميت بذلك لولوجها فيها واستتارها بها والولج ما ولجت
فيه من كهف وشعب ونحوهما و ل د قوله تعالى ووالد وما ولد قيل الوالد ادم عليه السلام وما ولد
ولده وجمهور النحويين يابون وقوع ما على العاقل الا في مواضع وقال الراغب قيل ادم وما ولد
من الانبياء انتهى كانه خص ذلك لاجل الاقسام بهم وقال الهروي وما ولد من نبي وصديق
وشهيد ومؤمن قلت هذا اوسع مما تقدم اوسع الا انه خصصه ايضا حتى لايقع الاقسام بالكفار
اذ الاقسام بالشيء تعظيم له قوله تعالى انى يكون له ولد الولد فعل بمعنى المفعول نحو القبض والنقض
والولد يقع على الذكر والانثى واحدا كان او اكثر كقوله تعالى انى يكون له ولد هذا استفهام بمعنى نفي
الولد عن ذاته المقدسة باي صفة كان من ذكورته ووحدته وغيرهما قوله تعالى لم يزده ماله
وولده قرئ بفتح الواو واللام وبضم الواو وسكون اللام فقيل لغتان بمعنى كالعدم والعدم والرشد
والرشد والوب والعرب وقيل الولد بالضم جمع ولد بالفتح كاسد جمع اسد والولد يقال
للمبتنى به كقوله تعالى او نتخذه ولدا اي بمنزلة الولد في الحنو والشفقة عليه ويقال للاب والد
وللام والدة وهما الوالدان كقوله تعالى وبالوالدين احسانا قوله تعالى يوم ولدت وقوله يوم ولد ...لاسلام
قيل انما وقع السلام عليهما في هذه الثلثة المواطن لان الانسان اكثر ما يكون مستوحشا فيها فالاول
فيه مفارقة ما الفه من الرحمة والمشيمة الى دار التعب والكدر معاناة الهموم والثاني مفارقة
ما الفه من الدنيا الى القبر وما يتضمنه من اهواله والثالث مفارقته الى موضع الحشر ودار الجزاء
من ثواب وعقاب واللدة من ولد وقت ولادتك كالترب وشذ جمعه على لدين يقال
هذا لدي هذا واللدة في الاصل مصدر خص بما ذكرته لك يقال ولدت ولادة ولدة
وفي حديث رقيقة الاوفيهم الطيب والطاهر لداته قال الهروي يريد مواليده جعل المصدر
اسما ثم جمعه وقال بعضهم واللدة مختصة بالترب فظاهر هذا انها اسم لا مصدر قوله تعالى يطوف
عليهم ولدان مخلدون قيل هم اطفال الكفار يكونون خدم اهل الجنة وقيل هم خلق من خلق
الجنة وهم جمع وليد والوليد اشتهر استعماله في من قرب عهده بالولادة قال الراغب وان كان
في الاصل يصح لمن قرب عهده او بعد والوليدة مختصة في عامة كلامهم بالامة قلت ومنه
قول النابغة ، وليدة ضرب الوليدة بالمسحاة في الثاد ، وفي حديث سريح ان رجلا اشترى
جارية بشرط انها مولدة فاذا هي تليدة قال القتيبي التليدة التي ولدت ببلاد العجم وحملت
فنشأت ببلاد العرب والوليدة التي ولدت في الاسلام وقال ابن شميل هما واحد وبها
من ولد عبدك وانه شريح برده وقال غيره سمي المولد بذلك لا يدرى عندك تربية
الاولاد وفي الانجيل لعيسى عليه السلام انا ولدتك بتشديد اللام اي ربيتك ونقلت
عن بعض مشايخي ان الرشيد قال لولده يا بني تعلم العربية فان النصارى رووا في الانجيل
ولدتك بالتشديد فخففوه بجهلهم فكفروا اجمعين والمولد من الكلام ما استحدث والمولدون
من الشعراء ما كان من الاسلاميين والمخضرم من ادرك الجاهلية والاسلام و ل ع قوله تعالى اذ تلقونه

بالسنتكم

بالسنتكم العامة تلقونه على انه من التلقي وعائشة رضي تلقونه من الولوع والولع قيل هو الاسراع
في الكذب وقيل هو الاستمرار فيه وهو في الاصل الجنون والهوج وجاءت الابل تلع اي تسرع
لهوجها وانشد ، جاءت به عيش من الشام تلع ، اي تسرع ورجل مولوع ومألوع وناقة
ولقى اي سريعة وفي حديث علي كرم الله وجهه كذب وولق وهذا كقول الاخر ، والقى
قولها كذبا ومينا ، ومثله الولع ومنه قول كعب رض ، لكنها خلة قد سيط من دمها
فجع وولع واخلاف وتبديل ، وفي هذا الحرف قراآت ولها توجيهات استوفيتها
في الدر و ل ى قوله تعالى فنعم المولى المولى يطلق بازاء معان قيل على سبيل الاشتراك
اللفظي وقيل على التواطؤ فالمولى الناصر والمنعم وابن العم والحليف والعقيد ومنه
قوله تعالى ولكل جعلنا موالي وكانوا يتوارثون بالحلف اول الاسلام ثم نسخ والمولى السيد
المعتق والعبد المعتق قوله تعالى واني خفت الموالي قيل اراد بني عمه وعصبته ومعناه
الذين يلونه في النسب قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم
فالمولى هو الناصر وقيل وليهم والقائم بامرهم وكل من تولى امرك فهو مولاك وقال الراغب
الولاء والتوالي ان يحصل شيئان فصاعدا حصولا ليس بينهما ما ليس منهما قال ويستعار ذلك
للقرب من حيث المكان ومن حيث النسب ومن حيث الدين ومن حيث الصداقة والنصرة والاعتقاد
والولي والمولى يستعملان في كل ذلك وكل منهما يقال في معنى الفاعل اي الموالي وفي معنى
المفعول اي الموالى الا انه فرق بينهما بشيء فقال يقال المؤمن ولي الله ولا يقال مولاه ويقال
الله ولي المؤمن ومولاه فمن الاول الله ولي الذين امنوا وقوله فنعم المولى ومن الثاني قيل يا ايها الذين
هادوا ان زعمتم انكم اولياء الله قوله تعالى ما لكم من ولايتهم من شيء قيل ما لكم من موالاتهم ونصرتهم
وقرئ بكسر الواو وفتحها فقيل هما بمعنى نحو الدلالة والدلالة ومعناها تولي الامر وقيل
بالفتح النصرة وبالكسر تولي الامر وقال الازهري بالفتح في النسب والنصرة يقال ولي من الولاية
واما الولاية فهي كالامارة ويقال والي من الولاية فشبه بالصناعة قوله تعالى وما لهم من دونه
من وال اي ولي يعني ناصرا وقائما بامورهم نحو قادر وقدير قوله انما ذلكم الشيطان
يخوف اولياءه قال ابو بكر معناه يخوفكم اولياءه فحذف اول مفعوليه اما اقتصارا او
اختصارا وقال غيره ان المفعولين محذوفان والتقدير يخوفكم الشر باوليائه قال الراغب
ونفى الله الولاية من المؤمن والكافر في غير اية فقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء وجعل بين الكافرين والشياطين موالاة في الدنيا ونفى عنهم الموالاة في الاخرة فقال
فالموالاة بينهم في الدنيا انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون فكما جعل بينهم وبين
الشياطين موالاة جعل للشياطين عليهم سلطانا في الدنيا فقال انما سلطانه على الذين يتولونه
ونفى الموالاة بينهم في الاخرة فقال في موالاة الكفار بعضهم بعضا يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا
قوله تعالى وتولى عنهم اي اعرض قال بعضهم تولى اذا عدي بنفسه اقتضى معنى الولاية وحصوله
في اقرب المواضع يقال وليت سمعي كذا وليت عيني كذا وكذا اقبلت به عليه قال تعالى فول وجهك

شطر المسجد الحرام قال واذا عدي بعن لفظا او تقديرا اقتضى معنى الاعراض وترك قربه فمن الاول
قوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم ومن الثاني فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين قال وتولى
قد يكون بالجسم وقد يكون بترك الاصغاء والائتمار قال تعالى ولا تولوا عنه وانتم تسمعون اي
لا تفعلوا فعل الموصوفين بقوله واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا ولا ترتسموا قول من حكى
عنهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وقوله فهب لي من لدنك وليا اي ابنا يكون من
من اوليائك قوله تعالى ولم يكن له ولي من الذل اي ناصر من الذل ومانع له منه لاعتزازه
وقيل لم يوال احدا من اجل مذلة قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين يقال فلان اولى بكذا اي احرى
واصوب وقوله تعالى اولى لك فاولى من هذا ومعناه العقاب اولى لك وبك قال الراغب
وقيل هذا فعل المتعدي بمعنى افعل يقال ولي الشيء الشيء واوليت الشيء شيئا اخر اي جعلته
اليه وقيل معناه انزجر وقيل هذه كلمة تهديد وقال الاصمعي قاربك ما تحذره ماخوذ من الولي
وهو القرب واعراب الكلمة ان اولى مبتدأ ولك خبره على معنى القرب القرب من عذاب
مستقر لك وقيل اولى خبر مبتدا مضمر اي العذاب اولى لك وبك من غيره وفاولى
عطف عليه على سبيل التاكيد المعنوي وفي هذا الحرف اقوال كثيرة حررتها بادلتها في الدر
المصون وغيره قوله تعالى هو موليها اي متوليها والتولية يكون اقبالا لهذه الاية اي مستقبلها
ويكون انصرافا اذا عديت بعن وقد تقدم قوله والذي تولى كبره منكم اي تحمل وزره ومنه
قولهم تولى الامر اي وليه وتبعه وفي الحديث الحقوا المال بالفرائض فما ابقت السهام فلاولى
رجل ذكر يعني ادنى واقرب في النسب وفي الحديث ايضا سئل عن الابل فقال اعيان
الشياطين لا تقبل الا موليه ولا تدبر الا موليه قيل هو كالمثل المضروب فيها قال الهروي قيل
هو كالمثل المضروب فيها وفي حديث ابن عمر انه كان له الرجل من لية نغفه فلا يقعد
مكان نغفه قال الازهري هو عندي فعله من الحروف الناقصة اوليها وهو من ولي يلي
مثل رديه وشيه وقال ابن الاعرابي يقال فعل كذا من اليه نغفه اي من قبل نغفه كان الواو
جعلت ياء وفي الحديث نهى ان يجلس الرجل على الولايا هي جمع وليه والوليه البردعة
لانها تلي ظهر الدابة وهذا الكناية عن المكث على ظهور الدواب والولاء في العتق اختصاص
العتق وورثته لمال العتيق ماخوذ من الولي وهو القرب والاصقيه وفي الحديث نهى
عن بيع الولاء وهبته وكانت الجاهلية تفعل ذلك فنهاهم و ن ي قوله تعالى ولا تنيا
في ذكري اي لا تفترا ولا تضعفا يقال وني في الامر يني اذا ضعف فيه وقصر في تحصيله ونيا
وتوانى ايضا توانيا والاصل توانيا بضم النون فكسرت لتصح الياء والوني بفتح
الفاء والعين الفتور ايضا وزعم بعض النحويين ان ولي يجيء بمعنى زال الناقصة
فتعمل بعد النفي وشبهه يقال ما وني زيد قائما اي ما زال قائما وانشد لا يني الحب
شيمة الحب ما دام فلا تحسبنه ذا ارعواء و ه ب قوله تعالى ووهبنا له اسحاق
الهبة ان تجعل الملك لغيرك من غير عوض يقال وهبته هبة وموهبا وقوله تعالى لاهب لك

غلاما زكيا قرئ باسناد الفعل الى المتكلم وهو جبريل عليه السلام لانه سبب في ذلك وباسناده الى الباري تعالى
فالاول على التوسع والثاني على الحقيقة قوله تعالى انك انت الوهاب هو كثير الهبة اي العطية
من غير استحقاق عليه بل هو محض تفضل منه على خلقه فوصف الله تعالى بالوهاب والواهب
على هذا النحو وقال الراغب ويوصف الله تعالى بذلك بمعنى انه يعطي كلا على قدر استحقاقه وفي
الحديث لقد هممت ان لا اتهب الا من قرشي او انصاري او ثقفي اي الا اقبل الهبة وقد
روى الهروي هذا الحديث ولم يذكر الا من قرشي فقط وقال غيره يقول لا اقبل الهدية وذلك
ان في اخلاق اهل البادية جفاء وذهابا عن المروءة وطلبا للزيادة و ه ج قوله تعالى وجعلنا
سراجا وهاجا اشتعالها والمعنى جعلنا سراجا مضيئا قوي الضوء والمعني به الشمس الوهاج حصول
الضوء وقوته وقد وهجت النار توهج وتوهجت تتوهج اي اتقدت وانشد وتوهجت
الحرب على الاستعارة نحو توقدت وتوهج الجواهر اي تلالا توقدا و ه ن قوله تعالى اني
وهن العظم مني اي ضعف ورق وقال بعضهم الوهن الضعف من حيث الخلق والخلق قوله تعالى
حملته امه وهنا على وهن اي ضعفا على ضعف والمعنى ان كلما عظم في بطنها زادها ضعفا قال
قتادة جهدا على جهد يقال ضعفت لحملها اياه مرة بعد مرة قوله ولا تهنوا ولا تحزنوا اي لا تضعفوا
ولا تجبنوا قال الفراء يقال وهنه الله واوهنه وفي الحديث ان فلانا دخل عليه وفي عضده
حلقة من صفر فقال ما هذه قال من الواهنة فقال اما انها لا تزيدك الا وهنا قيل الواهنة عرق ياخذ
في المنكب وفي اليد كلها فيرقى منها وقيل هو مرض ياخذ في عضد الرجل وربما عقد عليها جنس
من الخرز يقال له خرز الواهنة وهي تاخذ الرجال دون النساء و ه ي قوله تعالى فهي يومئذ
واهية اي منشقة ضعيفة واصل ذلك من الوهي وهو شق الاديم والثوب ونحوهما ومن
ذلك قولهم وهت عزالي السحاب بمائها وذلك على الاستعارة و ي قوله تعالى وي كانه
قال قطرب كلمة تفجع وكان حرف تشبيه الا انه لم يرتفعه وقال غيره اصلها ويلك فحذفت
اللام ومنه قول عنترة ويك عنتر اقدم وقيل وي كلمة تعجب اسم فعل مضارع بمعنى اعجب
والكاف بمعنى لام العلة اي اعجب والكاف بمعنى لام العلة اي اعجب لانه لا يفلح واختلف الرسم في وصل
وي بكلمة كان وفصلها وقال الهروي وي كلمة تذكر للتحير والتندم والتعجب وقد ذكرنا للكتاب
اقوالا كثيرة في هذا الحرف في الدر المصون والعقد النضيد وغيرهما فعليك باعتبارهما
و ي ل قوله تعالى ويل للمطففين الويل القبوح والتعس قال الاصمعي ويل قبوح وقد تستعمل على
التحسر وويس استصغار وويح ترحم وقال بعضهم ويل واد في جهنم قال الراغب ومن قال ويل
واد في جهنم فانه لم يرد ان ويلا في اللغة موضوع لهذا وانما اراد من قال الله ذلك فيه فقد
استحق مقرا من النار وثبت له ذلك وقال ابن كيسان قال ثعلب قال المازني قال الاصمعي
الويل قبوح والويح ترحم وويس تصغيرها اي هي دونها وقال الهروي في قوله عليه الصلوة
والسلام لعمار ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية توجع له وويح كلمة يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها
فيترحم عليه ويرثى له وويس يقال لمن يستحقها ولا يترحم عليه وقال سيبويه ويح زجر لمن اشرف

على الهلكة وويل لمن وقع في الهلكة وقال ابن عرفة الويل الحزن والمكروه وانشد * تويل ان مددت
يدي وكانت * يميني لا تعلل بالقليل * تويل اي دعا بالويل وانما يفعل ذلك عند تشوق
الحزن وعن ابن عباس الويل المشقة من العذاب والويلة تانيث الويل يقال ويل وويلة
قال تعالى يا ويلتنا وقوله تعالى يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا فيه وتقدم الكلام من شيا

كتاب الهاء هـ ب ط قوله تعالى اهبطوا الهبوط السقوط على سبيل القهر كهبوط
الحجر في قوله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله قال بعضهم واذا استعمل في الانسان فعلى سبيل
الاستخفاف بخلاف الانزال فان الانزال ذكره الله تعالى في الاشياء التي نبه على شرفها
كانزال القرآن والملائكة وغير ذلك والهبط ذكر حيث نبه على الغض نحو اهبطوا منها وقوله
اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم قال وليس في قوله فان لكم ما سالتم تعظيم وتشريف الا ترى
الى قوله وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءو بغضب من الله قلت وفيه نظر لقوله تعالى ذلك
لادم وحواء اذ ليس المراد الاستخفاف والغض وقد يقال انه لما هبط ايضا ابليس والحية
اراد الغض منهما فجرى الخطاب على ذلك ولله تعالى ان يخاطب عباده بما شاء وان لم يجز
لخلقه ذلك وهبط يكون لازما ومتعديا يقال هبطته فهبط ويرد ما قاله هذا القائل ايضا
قول العباس بن عبد المطلب رض يمدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم هبطت البلاد لا بشر
انت ولا مضغة ولا علق فان هذا تعظيم وتشريف والهبط الضامر منه وغيرها ويقال هبط
بفتح الباء فقط يهبط ويهبط بكسرها وضمها ان الضم في اللازم اكثر وقد قرئ اهبطوا بالضم
وقيل الهبوط الانتقال مطلقا وقيل الخروج من البلد وقيل الدخول فيها فهو من الاضداد وفي
وفي الحديث غبطا لا هبطا اي نسالك الغبطة ونعوذ بك ان تهبطنا الى حال سفال وقال
الفراء الهبط الذل وانشد للبيد * ان يغبطوا يهبطوا وان امروا * يوما يصيروا للهلك
والنفد * هـ ب و قوله تعالى فجعلناه هباء الهباء واحده هباءة فقيل الهباء والهبوة
التراب الرقيق وانشد لرؤبة في قطع الليل وهبوات الدقع قال الازهري هو ما يخرج
من الكوة من ضوء الشمس شبه اعمال الكفار التي كانوا يعملونها في الدنيا من فك العناة واطعام المحاويج
وغير ذلك في عدم الجدوى بتراب وغبار رقيق ثم لم يكتف بذلك حتى جعله منثورا لا يرجى منه
نفع ولا يحصل منه شيء البتة وقوله فكانت هباء منبثا شبه الجبال حال دكها بالهباء المنبث
وهو المنفوش فوصفه في الموضعين بوصفين مختلفين لفظا متحدين معنى وقال الراغب الهباء
دقاق التراب فلا يبدو الا في اثناء الشمس في الكوة ويقال هبا الغبار يهبو اي ثار وسطع
واهبيته اهبيه اهباء اثرته والهبوط كالغبرة وفي الحديث ان فلانا جاء يتهبى قال الاصمعي
اي ينفض يديه اي فارغ اليدين كقولهم جاء فلان يضرب اصدريه اي جاء فارغ اليدين
هـ ج د قوله تعالى فتهجد به اي اترك الهجود وهو النوم فتفعل فيه للسلب نحو تحنث وتأثم
اي جانب الحنث والاثم فحقيقة التهجد السهر والقاء النوم ولكن المراد بالاية اخص من ذلك
وهو التنفل بالصلوة وقوله به اي بالقرآن في الصلوة ومن ثم غلب التهجد على التنفل بالصلوة

ليلا

ليلا وهو المراد بقوله تعالى قم الليل الا قليلا والهجد البعير الذي جرانه للارض محرا للهجود وهجد يهجد
فهو هاجد والجمع هجد قال الشاعر * هم يبيتونا بالوتر هجدا * وقبلنا ركعتا وسجدا هـ ج ر
قوله تعالى سامرا تهجرون اي تتكلمون بكلام هجر والهجر في الكلام الفحش والقبيح وفي الحديث ولا تقولوا
هجرا واشتقاقه من الهجر لان من حق القبيح ان يترك ويهجر ويقال هجر الرجل اي تكلم بهاجر عن قصد وا
هجر المريض اذا اتى بذلك من غير قصد وقيل هجر واهجر بمعنى وقد قرئ قوله تهجرون بهما وقال
بعضهم قد يشبه المبالغ في الهاجر بالمهاجر فيقال اهجر وان قصدوا وانشد قوله * كما جدع الاعراف
قال ابن ضرة * عليها كلاما جاز فيه واهجرا * ورماه بهاجرات فيه اي فضايح كلامه و
والهاجرات والاهجير العادة والداب واصل ذلك اذا اولع فيه وهذى به هذيان المريض
المهجر قال الراغب ولا يكاد يستعمل الهجير الا في العادة الذميمة اللهم الا ان يستعمله في ضده من لا يراعي
مورد هذه الكلمة عن العرب والهجير والهاجرة من الهجر ايضا لانها ساعة يهجر فيها السير او
اولانها تهجر الناس على المجاز والهجار حبل يربط به الفحل فهو سبب هجرانه الفحل الابل اي
منعه عنها وبني على مثال الزمام والعقال لموافقته معنى ذلك والهجار القوس وتر لها وذلك
تشبيه بهجار الفحل وبعير مهجور مربوط بالهجار وقد فسر بعضهم قوله واهجروهن في المضاجع
اي اربطوهن بالهجار قال بعضهم وهو من تفسير الثقلاء وقيل معنى تهجرون اي تتركونه
الهجران وهو الترك ومنه قوله واهجرهم هجرا جميلا وهذا كقوله اتخذوا هذا القرآن مهجورا
وقيل معناه جعلوه بمنزلة الهذيان والهجر والهجران مفارقة الانسان غيره اما بالبدن او باللسان
او بالقلب قيل وقوله اتخذوا هذا القرآن مهجورا يجوز ان يراد فيه ذلك كله وكذا قوله
والرجز فاهجر حث على المفارقة بهذه الوجوه كلها قوله والذين هاجروا وجاهدوا وقوله المهاجرين
ونحو ذلك فهذه المهاجرة عبارة عن الخروج من دار الكفر الى دار الاسلام ومنه الهجرة من مكة
الى المدينة فالهجرة والمهاجرة غلبتا في ذلك وان كان اصلهما مفارقة الغير ومتاركته وقيل
الهجرة بعد الهجرة والنبوة صارت عبارة عن ترك دار الحرب وترك الاخلاق الذميمة
والخصال الرذيلة وفي قوله عليه الصلوة والسلام فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى
الله ورسوله اشارة لذلك وهنا سؤال وهو انه لا بد من تغاير الشرط والجزاء لتعدد هنا
الجزاء واجيب بان معناه فمن كانت هجرته الى الله ورسوله وفي الحديث لو يعلم الناس ما في
التهجير قيل المراد التبكير الى كل صلاة وفي حديث الجمعة والمهجر كالمهدي بدنة اي المبكر
وهي لغة حجازية وانشد للبيد * راح القطين بهجر بعدما ابتكروا * فما تواصله سلمى وما تذر *
هـ ج ع قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون الهجوع النوم بالليل وتغير معناه كانوا
يهجعون قليلا من الليل وما مصدرية اي كانوا قليلا هجوعهم وقال الراغب وذلك يصح
ان يكون معناه كان هجوعهم قليلا من اوقات الليل ويجوز ان يكون معناه لا يهجعون هجوعا
قليلا ولقيته بعد هجعة اي نومة ورجل هجع كقولهم نوم اي كثير النوم هـ د د قوله تعالى
وتخر الجبال هدا الهد هدم له وقع وهدة البقرة اوقعها للذبح والهد المهدود كالرمي والطحن

وقولهم برجل يهدك من رجل اى كافيك ولكونه فى تاويل الصفة وصفت به النكرة مضافا
لمعرفة وحقيقة الكلام انه لرجوليته يهدك ويزعك وجوهنكم وهددت فلانا وتهددته
اى زعزعته خوفا بالوعيد والهدهدة تحريك الصبى لينام والهدهد طاير معروف وجمعه
هداهد بفتح الهاء واما الهداهد فمفرد قيل هو الحمام الكثير ترجيع الصوت وانشد كهداهد
كسر الرماة جناحه يدعوا بقارعة الطريق هديلا والهد بالكسر الجبان الضعيف لانه كما تقدم
بمعنى المهدود هدم قوله تعالى لهدمت صوامع الهدم نقض البناء واسقاطه ومنه دم هدم اى هدر
والهدم بمعنى المهدوم كالنقض والذبح ولكنه اختص بالثوب البالى وجمعه اهدام وفى الحديث
انا ابا الهيثم بن التيهان قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها
ونحن نخشى ان الله اعزك واظهرك ان يرجع الى قومك فتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بل الدم الدم والهدم الهدم روى ثعلب عن ابن الاعرابى الهدم بفتح الدال تقول العرب هدمى
هدمك بفتح الدال يقال ذلك فى النصرة وقال ابو عبيدة يقال هو الهدم واللدم وانشد ثم الحقى
بهدمى ولدمى اى باهلى وموضعى قال واصل الهدم ما انهدم كالقبض والنقض ومعنى قولهم
دمى دمك ان قتلنى انسان طلبت بدمى كما تطلب بدم وليك وهدمى هدمك ان من هدم لى
عزا او شرفا فقد هدمه منك وفى الحديث كان يتعوذ من الاهدمين قال الاهدمان ان ينهار
عليك بناء او تقع فى بئر او مهواة قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم الهدى يطلق ويراد
به الرشد لهذه الاية ويطلق ويراد به البيان كقوله تعالى واما ثمود فهديناهم اى بينا لهم
ويراد به الدعا كقوله ولكل قوم هاد اى داع ويراد به الدلالة كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
اى دلنا عليه وارشدنا اليه وهوادى الخيل متقدمها وكذلك الهاديات ومنه قول امرئ القيس
كان دماء الهاديات بنحره عصارة حناء بشيب مرجل وهديته الى كذا اوصلته اليه
قال تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم قوله تعالى انك لا تهدى من احببت اى لا تخلق فى قلبه الهدى
فلا منافاة بينه وبين قوله وانك لتهدى الى صراط قوله تعالى ان علينا للهدى اى الدلالة
على الحق قوله تعالى او اجد على النار هدى اى دليلا يدلنى على الطريق وقال الراغب الهدى دلالة
بتلطف ومنه الهدية وهوادى الوحوش اى المتقدمات الهادية لغيرها وخص ما كان
دلالة بهديت وما كان اعطاء باهديت ثم قال ان قيل كيف جعلت الهداية دلالة بتلطف
وقد قال تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم ثم اجاب انه من باب التهكم كقوله تعالى فبشرهم بعذاب
وقول الشاعر تحية بينهم ضرب وجيع قال وهداية الله تعالى للانسان على اربعة اضرب الاول
الهداية التى عم بها كل مكلف من العقل والفطنة والمعارف الضرورية بل عم بها كل شئ قدر منه
حسب احتماله كقوله تعالى ربنا الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى الثانى الهداية التى حصل للناس
بدعائه اياهم على السنة الانبياء وانزال القرآن ونحو ذلك وهو المقصود بقوله تعالى وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا الثالث التوفيق الذى يختص به من اهتدى وهو المعنى بقوله والذين
اهتدوا زادهم هدى وقوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه الرابع الهداية فى الاخرة الى الجنة

وهو المعنى بقوله الحمد لله الذى هدانا لهذا قال وهذه الهدايات الاربع مرتبة فان من لم يحصل له
الاولى لم تحصل له الثانية بل لا يصح تكليفه ومن لم تحصل له الثانية لم تحصل له الثالثة والرابعة
ومن حصلت له الرابعة فقد حصلت له الثلاث التى قبلها ومن حصلت له الثالث فقد حصل له اللتان
التى قبلها ثم لا ينعكس وقد يحصل الاولى ولا يحصل الثانى ويحصل الثانى ولا يحصل الثالث
والانسان لا يقدر ان يهدى احدا الا بالدعا وتعريف الطرق دون سائر انواع الهدايات
والى الاولى اشار بقوله وانك لتهدى الى صراط ولكل قوم هاد والى سائر الهدايات
الثلث اشار بقوله انك لا تهدى من احببت قال وكل هداية ذكر الله تعالى انه منع الظالمين
والكافرين فهى الهداية الثالثة التى هى التوفيق الذى يختص به المهتدون
والرابعة التى هى الثواب فى الاخرة وادخال الجنة كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم
الى قوله والله لا يهدى القوم الظالمين قوله تعالى افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن
لا يهدى الا ان يهدى اى ان الله تعالى هو الذى يهدى خلقه الى الحق فهو احق بالاتباع
ممن لا يهدى اى يهتدى بنفسه يقال هدى بنفسه يهدى مخففا بمعنى اهتدى يهتدى
نحو شوى يشوى بمعنى اشترى يشترى الا ان يهدى الى طريق يسلكها او محل يرشد اليه وهذا
استفهام توبيخ لهم على ما اتخذوه من الله الها يعبد وان كان من اشرف الناس وغيرهم كالمسيح
وعزير والملائكة يعنى ان الله وحده هو الذى يهدى كل احد وغيرهم لا يهدى غيره الا ان يهديه
وقيل معناه امن لا يهدى كيد الخائنين اى لا يصلح فاستعار الهداية للاصلاح وهذا كقوله
ان الله لا يصلح عمل المفسدين والمعنى لا يوفقهم لعمل اهل الخير قوله وان كانت لكبيرة الا على
الذين هدى الله اشار به الى من هداه بالتوفيق المذكور فى قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم
بموضع به هدى قال بعضهم الهداية والهدى فى موضع اللغة واحد لكن خص الله تعالى لفظ الهدى بما
تولاه واعطاه واختص هو به دون ما هو الى الانسان نحو هدى للمتقين والاهتدا يختص بما
يتحراه الانسان على طريق الاختيار اما فى الامور الدنيوية والاخروية كقوله تعالى وهو الذى
جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر فهذا يجوز ان يكون لانهم يهتدون بها
فى اسفارهم والى الجهة التى يتعبدون الى الله تعالى ويقال ايضا اهتدى اذا طلب الهداية
ومنه قد ضللت اذن وانا من المهتدين واذا تحراها ايضا ومنه واذ اتينا موسى الكتاب
والفرقان لعلكم تهتدون اى يتحرون هدايتكم فيها والاهتدا ايضا الاقتدا بالعلماء ومنه قوله
تعالى اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون منبهة على انهم لا يعلمون بانفسهم ولا يقتدون
بمن يعلم وقوله تعالى فمن اهتدى فلنفسه هذا يتناول وجوه الاهتدا المتقدمة كلها من طلب
الهداية وتحريها والاقتداء بالعلماء وقيل فى قوله تعالى وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا
ثم اهتدى اى ثم ادام طلب الهداية ولم يفتر عن تحريها ولم يرجع الى المعصية وفى قوله تعالى
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون اى تحروا الهداية وقبلوها
وعملوا بها ولم يخلوا بشرائطها قوله تعالى والهدى معكوفا الهدى ما يهدى الى البيت الحرام من

من الانعام والهدية مختصة باللطف الذي يهدى بعضنا لبعض قال تعالى وانى مرسلة اليهم بهدية
وفيه لغتان هدى وهدي قال الهروي الهدى والهدي لغتان وهما ما يهدى لبيت الله تعالى من
بدنة وغيرها وهذا اعم مما ذكرناه اولا والواحد هدية وهدية وقال الفراء اهل الحجاز وبنو اسد
يخففون الهدى وتميم وسفلى قيس يثقلون الياء وانشد للفرزدق ‹ حلفت برب
مكة والمصلى ‹ واعناق الهدى مقلدات ‹ قال ويقال في جمع الهدى الهدي اهداء وفي جمع
الهدي هداء ويقال للانثى ايضا هدى وهدي نص عليه الاخفش وكانه في الاصل مصدر
وصف به وهذا ظاهر في المخفف الياء وقال الراغب والهدي يقال في الهدى وفي العروس
يقال ما احسن هدية فلان وقال ابو بكر سميت الابل هديا لان منها ما يهدى الى البيت
وفي الحديث هلك الهدى ومات الودي اي هلكت الابل ويبست النخل والهدي
الطريق يقال ما احسن هدي فلان اي طريقه وفي الحديث ان احسن الهدي هدي محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم وفي حديث اخر كنا ننظر الى هديه ودله اي طريقه وهيئته وفي اخر اهدوا هدي
عمار اي سيروا بسيرته وفي الحديث خرج في مرضه يهادى بين اثنين اي يعتمد عليهما متمايلا
في ضعفه وتمشيه ومن تهادت المرأة اذا تمايلت في مشيها كانهم يشبهونها بالهدي
في مشيه ومن فعل ذلك بغيره يقال له المهادي بالكسر وغيره المهادي بالفتح والمهدا بالقصر
مهموز الطبق الذي يهدى عليه والمهداء بالمد الكثير الهدية وانشد وانك مهداء الخنا
نطف الحشا ‹ هرب قوله تعالى ولن نعجزه هربا الهرب الذهاب بسرعة عن خوف
يقال هرب الرجل يهرب هربا فهو هارب وهربه غيره وقال يعقوب اهرب الرجل اي جد
في الذهاب وفي الحديث ما لعيالي هارب ولا قارب اي لا صادر عن الماء ولا وارد
اخبر انهم لا شيء لهم ‹ هرت قوله تعالى هاروت وماروت هما ملكان بالفتح وقيل ملكان
بالكسر وقد قرئ بذلك لهما قصة مشهورة الله اعلم بصحتها ونقل الراغب عن بعض
المفسرين انهما اسما شيطانين من الجن والانس قال وجعلهما نصبا بدلا من الشياطين
بدل البعض من الكل كقولك القوم قالوا كذا زيد وعمرو انتهى وفي جعلهما بدلا من الشياطين
نظر لا يخفى من حيث ان النحويين نصوا على انه يمتنع البدل في نظيره لعدم المطابقة
واوجبوا القطع حينئذ وجعلوا من ذلك قول النابغة الذبياني ‹ توهمت ايات
لها فعرفتها ‹ لستة اعوام وذا العام سابع ‹ رماد ككحل العين لايا ابينه ‹ ونوى كجذم
الحوض اثلم خاشع ‹ قال فرفع رماد ونوى على اضمار مبتدا ولم ينصبا بدلا من ايات
لعدم المطابقة وهذا له موضع يحقق فيه وقوله فيه انه بدل بعض من كل كالجواب
عن الاعتراض الذي ذكرته لكنه لا يصح لما قدمته من نص النحويين قبل واشتقاق اللفظة
من الهرت وهو سعة الشدق ومنه قولهم فرس هريت الشدق واصله من
من هرت ثوبه اذا شقه فاتسع ومنه الحديث الملك كتفا مهرته اي ممزقة من النضج
وقيل انما هو مهرته قال الكسائي يقال لحم مهرد اذا نضج والمهراه مثله قلت فيجوز

ان يكون الدال هي الاصل والتاء مبدلة منها لتقاربهما ولذلك حكي هرد ثوبه وهرته اذا شقه
وعندي ان ادعاء الاشتقاق في هاروت من ذلك لا يصح لما قدمته غير مرة من ان الاشتقاق
لا مدخل له في الاعجميات وهذا نظير ما فعلوه في ابليس وادم ويعقوب ونحوها ‹ هرع
قوله تعالى يهرعون اليه اي يسوقون سوقا بعنف وقال ثعلب يستحثون وقال غيره يرعدون
في مرع ومنه قوله تعالى فهم على اثارهم يهرعون اي يتبعونهم مسرعين وقيل كانوا يزعجون
من الاسراع يقال هرع واهرع اذا استحث وهذه معان متقاربة ويقول هرعه واهرعه
ساقه سوقا بعنف وتخويف وهرع برمحه فتهرع اذا اسرعه سريعا والهرع السريع
المشي والبكاء وهو الهريع والهرعة القملة الصغيرة كانهم توهموا فيها السرعة والخفة ‹ هرن
قوله تعالى وهارون هو اسم النبي العلم المشهور اخو موسى صلوات الله عليهما وعلى سائر الانبياء
قال الراغب هو اسم اعجمي ولم يرد في شيء من كلام العرب يعني لم ترد هذه المادة في لغتهم ‹ هزا
قوله تعالى اتتخذنا هزوا الهزء الاستخفاف يقال استهزأ به يستهزئ اي استخف به وقال بعضهم
الهزء مزح في خفية وقد يقال لما هو كالمزح فمن الاول قوله تعالى اتتخذنا هزوا ويقال
هزأت به واستهزأت قال الراغب الاستهزاء ارتياد الهزء وان كان قد يعبر به عن
تعاطي الهزء كالاستجابة في كونها ارتيادا للاجابة وان كانت قد تجري مجرى الاجابة قال
تعالى قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون وقوله الله يستهزئ بهم من باب المقابلة والا
فحقيقة الاستهزاء على الله محالة وقيل انه عبر عن امهاله لهم وادراره رزقه عليهم واخذهم بعد
ذلك بغتة بالاستهزاء ويقال ان الاستهزاء الانتقام وانشد ‹ قد استهزؤوا منا بالفي مدجج
سراتهم وسط الصحاصح جثم ‹ قيل فعلى هذا لا يحتاج الى تاويل ويدل عليه انه يتعدى بمن
يقال هزأت منه وبه ومنه قول الشاعر ‹ قد هزئت مني ام طيسلة ‹ قالت اراه معدما
لا مال له ‹ والاستهزاء في هذا البيت انما معناه الاستخفاف والسخرية وكونه بمعنى الانتقام
بعيد التاويل اي انتقمت مني بهذا القول ويروى انه يفتح للكفرة باب من الجنة فاذا قاربوه
اغلق فذلك الاستهزاء بهم وقد قرئ قوله اتتخذنا هزوا بسكون العين وضمها وبالواو
حسبما بينا ذلك في العقد ‹ هزز قوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة الهز التحريك بشدة
يقال هزه يهزه وهو الزعج فاهتز واستعير في قولهم هززت فلانا للعطاء اي حركته بما ذكرته له
من المكارم والماثر وقوله تعالى تهتز كانها جان اشارة الى شدة حركتها واضطرابها واهتزازها
فاقت ابناء جنسها في حركتها ونشاطها وقوله اهتزت وربت اي تحركت حركة شديدة
سرها عن نباتها وازهارها بسبب انزالنا الماء بعد ان كانت على عكس هذه الصفة قبل ذلك
واهتز الكوكب في انقضاضه وسيف هزهاز ورجل هزهز خفيف وكذلك ماء هزهز
قيل وهو يتعدى بنفسه وبالباء يقال هززته وهززت به كما يقال اخذ الخطام وبالخطام
ويعلوه زيدا وزيد وهو عطفه كناية عن التكبر وفي الحديث اهتز عرش الرحمن لموت
سعد اي ارتاح بروحه حين صعد به وقيل هو على حذف مضاف اي اهل عرش الرحمن

هـ ز م قوله تعالى فهزموهم اي كسروهم وطردوهم واصل الهزم الكسر ومنه سقاء
متهزم اي متكسر بعضه على بعض وهزمت البئر حفرتها وبئر هزيمة اي كسر جبلها حتى فاض
ماؤها وصار الهزم مستعارا في فرار الجيش من الغلبة وفي الحديث هزمه جبريل اي ضربه
برجله وقصف متهزم ومتهزم اي متكسر وسمعت هزمة الرعد اي صوته الذي يكاد
يشق القلوب وفي الحديث فاحصوا هزم الارض فانها مأوى الهوام يعني ما تشقق منها
فلا تنتابونه لحاجتكم وفي الحديث اول جمعة جمعت في الاسلام في هزم بني بياضة وقال بعض
اللغويين اصل الهزم غمز الشيء اليابس حتى يحطم كهزم الشن وهزم القثاء والبطيخ قال
ومنه الهزيمة لانه كما يعبر عنه بالحطم والكسر واصابته هازمة الدهر اي مصيبته التي
تكسر صاحبها وهزم الرعد تكسر صوته والمهزام عود يجعل في راسه نار ويطعب
به الصبيان كانهم يهزمون به بعضهم هـ ش ش قوله تعالى واهش بها اي اخبط الشجر
لتتناثر ورقه فترعاه الغنم يقال هش يهش اي فعل ذلك وهش للمعروف يهش بالفتح
اي ارتاح وفي حديث عمر فهششت يوما فقبلت وانا صائم اي فرحت ويقال هاش
بمعنى هش وانشد للراعي ، فنكر للرؤيا وهاش فؤاده ، وبشر نفسا كان قبل يلومها ،
وقال الراغب الهش يقارب الهز بالشيء اللين وناقة هشوش لبنه عن مرض ضد الصفوه
التي لا يكاد تدر ورجل هش الوجه اي طلق المحيا وهششت اي فرحت هـ ش م
قوله تعالى فاصبح هشيما اي فتاتا متكسرا من هشمه الشيء اي فتتته ومنه هشيم الثريد وبه سمي هاشم
وانشد ، عمرو الذي هشم الثريد لقومه ، ورجال مكة مسنتون عجاف ، والهاشمة احد الشجاج
لهشمها العظم قوله كهشيم المحتظر اي لما هلكوا صاروا مثل حطام النبات الذي يتخذه
الراعي حظيرة في كونه هشيما متكسرا ولله در القرآن ما ابلغ تشبيهاته واهتشم كل ما في
ضرع الناقة اي امتصه هـ ض م قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما اي نقصا وفي التفسير
لا يخاف ان يظلم بحمل ذنب غيره ولا يهضم فينتقص من حسناته ومنه دواء يهضم الطعام اي
ينقص ثقلته ويقال هضمته واهضمته وتهضمته اي نقصته حقه وانشد للمتوكل الليثي
، اي الاذلة واللئام لمعشر ، مولاهم المتهضم المظلوم ، قيل والظلم والهضم متقاربان
وفرق الماوردي فقال الظلم منع جميع الحقوق والهضم منع بعضه وعن بشر بن المفضل
وقد قال لابنه لم تشرب النبيذ فقال انما اشرب القدح والقدحين ليهضم طعامي
قال والله لدينك اهضم وقوله تعالى ونخل طلعها هضيم قال ابو عبيدة هو المنضم
في وعائه قبل ان يظهر ومنه رجل اهضم الجنبين اي منضمهما هذا قول اللغويين
وفسره مجاهد اي ينهشم تهشما وقول اهل اللغة اوفق لمعنى الآية وقال ابو الهيثم
الهضيم شرح ما فيه رخاوة يقال هضمته فانهضم كالقصبة المهضومة التي يزمر بها
ومزمار مهضم وقوله ونخل طلعها هضيم اي داخل بعضه في بعض كانما شرح قلت
وفي هذا الكلام جمع بين قول اللغة وقول مجاهد والهاضوم ما يهضم الطعام وبطن هضوم

وكشح

وكشح مهضم وامراة هضيمة وتستعير الهضم للظلم قال تعالى ولا يخاف ظلما ولا هضما هـ ط ع قوله تعالى
مهطعين اي مسرعين يقال اهطع يهطع اهطاعا فهو مهطع اي سريع الاجابة لداعي رب
العالمين وقال ثعلب المهطع الذي ينظر في ذل وخشوع لا يقلع بصره ويقال هطع الرجل
ببصره اذا صوبه وبعير مهطع اذا صوب عنقه والظاهر الاول لقول الشاعر
، اذا دعانا فاهطعنا لدعوته ، داع سميع فلفونا وساقونا ، فهذا بمعنى اسرعنا ويقال
هطع واهطع وقال الاخفش الاهطاع هو الاقبال على الاصغاء وانشد ، بدجلة دارهم
ولقد اراهم ، بدجلة مهطعين الى السماع هـ ل ع قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا فسره
مفسرا بما بعده وعن ثعلب سألني محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع قلت قد فسره الله تعالى ولا يكون
ابين من تفسيره وهو الذي اذا ناله شر اظهر شدة الجزع واذا ناله خير بخل به ومنعه وقيل
هو الفزع والاضطراب السريع من قولهم ناقة هلواع اي سريعة السير وقيل هلوعا ضجورا
لا يصبر على المصائب وقيل هو الذي يفزع ويجزع من الشر ويحرص على المال وفي الحديث
من شر ما اعطي العبد شح هالع وجبن خالع الهلع اشد الجزع والمعنى شح يحزنه وجبن يخلع قلبه
هـ ل ك قوله تعالى وجعلنا لمهلكهم موعدا اي لوقت اهلاكهم وقرئ بكسر اللام وفتحها مع
فتح الميم وبفتحها وضم الميم اي لوقت اهلاكهم قال بعضهم الاهلاك على اربعة اوجه
افتقاد الشيء عنك وهو موجود عند غيرك ومنه هلك عني سلطانيه الثاني هلاك
الشيء باستحالة وفساد كقوله تعالى ويهلك الحرث والنسل الثالث الموت نحو ان امرؤ
هلك وما يهلكنا الا الدهر حتى اذا هلك قلتم قال الراغب لم يذكر الله تعالى الموت
بلفظ الهلاك حيث لم يقصد الذم الا في هذا الموضع يعني ان امرؤ هلك وفي قوله حتى اذا
هلك قلتم لن يبعث الله الرابع بطلان الشيء من العالم وعدمه راسا وذلك هو المسمى
فناء لقوله كل شيء هالك الا وجهه وقد يطلق الهلاك على العذاب والخوف والفقر
ونحوها لانها اسبابه لقوله تعالى كم اهلكنا من قرية اي عذبناها وقوله وهل يهلك الا القوم
الفاسقون اي يعذب عذاب استئصال وهو الهلاك الاكبر الذي اشار اليه عليه الصلوة
والسلام بقوله لا شر كشر بعده النار وقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قيل التهلكة
ما يؤدي الى الهلاك والهلوك المراة المتمايلة في مشيها كانه يهالك في مشيتها كما قال
الشاعر ، مريضات اوبات التهادي كانها ، تخاف على احشائها ان تقطعا ، وكني عن
الفاجرة بالهلوك لتمايلها والهلك الهلاك والشيء الهالك ايضا ومن الاول قول الشاعر
، فما كان قيس هلكه هلك واحد ، ولكنه بنيان قوم تهدما ، والهالكي الحداد واصله
من قبيلة هالك فسمي كل حداد هالكيا وفي حديث ابي هريرة اذا قال الرجل هلك الناس
فهو اهلكهم يروى برفع الكاف على انه اسم خبر لمبتدا وبفتحها على انه فعل ماض في موضع الخبر
ومعنى الرواية الاولى اذا فعل ذلك هو اكثرهم هلاكا والآخر اذا كان كذلك لانه آيسهم من رحمة
الله تعالى هـ ل ل قوله تعالى وما اهل به لغير الله اي صرح باسم غير الله عند ذبحه كما كانت الجاهلية

يفعلون عند ذبح نسيكهم فيقولون باسم اللات باسم العزى والاهلال رفع الصوت ومنه استهل
الصبي وفي الحديث لا يورث الصبي حتى يستهل صارخا واهل بالحج اذا رفع صوته بالتلبية وقيل
واصل ذلك من الهلال لانهم اذا راوه صرخوا برويته ورفعوا اصواتهم بها قوله تعالى يسئلونك
عن الاهلة هي جمع هلال وافعلة يلزم في فعال وفعال معتلي اللام او مضعفين نحو حناء واحنية
وزمام وازمة وقد يندر عنان وعنن وحجاج وحجج حسبما بيناه في غير هذا الموضع قيل ولا يقال للقمر هلال الا اول ليلة
والثانية ثم هو قمر بعد ذلك قال الراغب ولا يقال له هلال وقال الهروي والقمر اذا بدا رقيقا
في اول الشهر يقال له في الثلث الاول هلال وهذا مخالف لما قدمته وقال ابو الهيثم يقال له هلال
لليلتين من اول الشهر ولليلتين من اخره وما بين ذلك فهو قمر وقال الاصمعي يقال له هلال الى ان يحجر
ويحجره الى ان يستدير كالخيط الدقيق وقيل يسمى هلالا الى ان يبهر ضوءه سواد الليل قالوا وذلك
انما يكون في سبع ليالي قيل والهلال مصدر في الاصل سمي به هذا الكوكب فيقال اهل الهلال هلالا
ويقال اهل الهلال واستهل مبنيين للفاعل تارة وللمفعول اخرى ومن الاول قول الشاعر ، وشهر
مستهل بعد شهر ، وحول بعده حول جديد ، ويقال اهللناه واستهللناه ويقال له
بدر من الثالثة عشر الى الرابعة عشر قال ابو العباس انما قيل له هلال لان الناس يرفعون
اصواتهم بالاخبار عنه ومن اسمائه الزبرقان ودارته التي حوله يقال لها الهالة وضوءه يقال له
الفخت وظلمة السمر ولذلك سمي المتحدثون في ضوئه سمارا ثم اطلق ذلك على كل متحدث ليلا
وانهل المطر انصب انصبابا شديدا والمطر يسمى هللا واهلولا وانشد لامرئ القيس
لمن زحلوقة زل ، بها العينان تنهل ، هـ ل قوله تعالى هل اتى على الانسان هل في الاصل حرف
استفهام ههنا قد اتى واستشهد بدخول حرف الاستفهام عليها في قول الشاعر ، سائل فوارس
يربوع بشدتنا ، اهل راونا بوادي القف ذي الاكم ، وقيل هي على بابها من الاستفهام
وتقرير القول فيه في الدر المصون وتاتي بمعنى النهي كقوله تعالى فهل انتم منتهون اي انتهوا
ونفيا كقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون اي ما يهلك قال بعضهم ويكون شرطا ويكون
تنبيها وتبكيتا هـ ل م قوله تعالى هلم الينا هلم بمعنى ائت وتكون اسم فاعل عند الحجاز وفعلا
عند تميم فعلى الاول لا يبرز معها ضمير تثنية ولا جمع بل يستوي لفظها في ذلك وبهذه اللغة
نزل القران وعلى الثانية يبرز معها ذلك فيقال هلما هلموا هلمي هلممن واختلف فيها هل
هي مركبة ام لا ومن قال بتركيبها اختلفوا ايضا فقيل اصلها ها لم ها للتنبيه ولم فعل امر بمعنى
اصلح فحذفت الالف تخفيفا وركبا وحدث فيها معنى الامر بالاسراع وقيل اصلها هل ام هل
استفهام وام امر من ام اي قصد والاصل هل لك في كذا امه اي اقصده فركبا وحدث
ذلك المعنى وقد حققت ذلك في غير هذا هـ م د قوله تعالى وترى الارض هامدة اي
اي جافة يابسة لا نبات بها واصل الهمود السكوت والخشوع والبلى ومنه همد الثوب
اي بلي وانشد للاعشى ، قالت قتيلة ما لجسمك شاحبا ، واري ثيابك بالية
هامدا ، وهمدت النار طفيت والاهماد ايضا الاقامة كانه صار ذا همود وقيل الاهماد السرعة

قال الراغب فان يكن ذلك صحيحا فهو كالاشكاء في كونه تارة لازالة الشكوى وتارة لاثبات
الشكوى يعني في قولهم اشكيته يجوز ازلت شكايته ويجوز صيرورته ذا شكاية وفي الحديث
حتى كاد يهمد من الجوع اي يهلك فعبر عن الهلاك بلازمه وهو سكون الحركة هـ م ر قوله تعالى
بماء منهمر الهمر صب الماء والدمع يقال همرت الماء فانهمر وهمرت الدمع وهمرت ما في ضرع
الشاة من اللبن اي حلبته كله وهمر الرجل في كلامه اي اكثر فهو مهمار نحو مهذار وفلان يهامر
الشيء اي يجرفه ومنه همر له من ماله اي اعطاه بكثرة وقال الشاعر ، راح لموته الصبا ثم انتحى ،
فيه شؤبوب جنوب منهمر ، هـ م ز قوله تعالى ويل لكل همزة الهمز كالعصر ومنه همزت الشيء
في كفي اي عصرته ثم عبر به عن الاغتياب والهمزة الكثير الهمز كالهماز بالحضرة قال الشاعر ، وان
وان اغيب فانت الهامز اللمزة ، وعن شهر بن حوشب عن ابن عباس في تفسيره قال هو المشاء
بالنميمة المفرق بين الجماعة المغري بين الاحبة قوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات
الشياطين اي نزغاتهم وما يوسوسون به واصله من الهمز وهو الدفع ومنه الحديث اما همزه فا
فالموتة قال ابو عبيد الموتة الجنون سماه همزا لانه حصله من النخس والغمز وكل شيء اغمزته فقد همزته
هـ م س قوله تعالى فلا تسمع الا همسا جاء في التفسير انه صوت الاقدام حين يمشون الى المحشر واصل
الهمس الصوت الخفي وهمس الاقدام اخفى ما يكون من صوتها ومنه همس الابل كقول الشاعر
، وهن يمشين بنا هميسا ، ان يصدق الطير ننك لميسا ، وقيل همس تحريك الشفتين دون
نطق والاول اشهر ومنه الحروف المهموسة وهي مجموعة في قولك سكت فحثه شخص حسبما بيناه في
العقد النضيد ومنه تسميتهم الاسد همسا لانه يمشي بخفة فلا يسمع صوت وطئه وفي الحديث
كان يتعوذ من همز الشيطان ولمزه وهمسه قال الليث الهمز كلام من وراء القفاء واللمز مواجهة والشيطان
يوسوس فيهمس بوسواسه في صدور بني ادم وقال ابو الهيثم اذا اسر الكلام واخفاه فذلك
الهمس من الكلام هـ م م قوله تعالى ولقد همت به اي عزمت وقصدت وقال ابو حاتم كنت
اقرا كتاب الله القران على ابي عبيدة فلما اتيت على قوله ولقد همت به وهم بها قال ابو عبيدة
هذا على التقديم والتاخير كانه قال ولقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها قلت وما قاله
حسن جدا وقد بينا ذلك في موضعه في كتابنا المنار اليها غير مرة وقال ثعلب اي همت زليخا
بالمعصية مصرة وهم يوسف ولم يواقع ما هم به فبين الهمين فرق قيل واصل ذلك من الهم
وهو الحزن الذي يذيب الانسان يقال هممت الشحم فانهم اي اذبته فذاب فالهم الذي يهم
به نفسك يكاد يذيبك حتى تفعله ومن ثم قال الشاعر ، وهمك ما لم يمضه لك منصب ، وقوله
وطائفة قد اهمتهم انفسهم اي حملهم يقال اهمني كذا اي حملني على ان هم به وقوله وهموا بما
لم ينالوا جاء في التفسير ان رجالا عزموا على ان يغتالوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقعدوا له
على الطريق فاطلعه الله تعالى فامر بتجنبهم وسماهم رجلا رجلا وفي الحديث احب الاسماء الى الله تعالى
عبد الله وهمام لانه ما من احد الا وهو يهم بامر رشد او غي وفي شعر سطيح ، شمر فانك ماضي
الهم شمير ، اي ماضي العزم وفي الحديث من شر كل شيطان وهامة قيل الهامة الحية

وكل ذى سم قاتل وما لم يقتل منها فهو سامة كالعقرب والزنبور وشبههما والجمع الهوام والسوام
ويقال الهوام والسوام والقوام فالهوام والسوام تقدما والقوام دواب الارض التي ليست
بذي سم البتة كالقنافذ واليرابيع والخنافس والعيزان وقد يطلق الهوام على القمل ومنه
الحديث ايؤذيك هوام راسك قيل لها ذلك لانها تهم في الراس وتدب وتهم راسه اي
فلاه من الهوام والهامة في قولهم نعم الهامة هذا هو الفرس هـ م ن قوله تعالى مهيمنا عليه
اى رقيبا وقيل شهيدا وقيل موتمنا والمهيمن في قوله تعالى المؤمن المهيمن اى الرقيب الحافظ
وقد زل المبرد فجعله تصغير مؤمن فان الاصل مؤيمن فابدل الهمزة هاء كهرقت ونحوه وهذا
خطاء محض والقول به سخف لان التصغير لا يرد في اسماء الله تعالى بل ولا في كل اسم معظم شرعا
كاسماء الانبياء وقد كتب ذلك فكتب اليه ان اتق الله وارجع عن هذا فانه
كفر وقد بينا هذه الحكاية مطولة في غير هذا وقال بعضهم هو من اسماء الله تعالى القديمة في الكتب
وفي شعر العباس بن عبد المطلب رض يمدح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى احتوى بيتك
المهيمن من خندف علياء ، تحتها النطق قال القتيبي معناه احتويت يا مهيمن من خندف علياء
يريد به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاقام البيت مقامه لان البيت اذا حل بهذا المكان فقد حل به
صاحبه واراد ببيته شرفه والمهيمن من نعته كانه قال حتى احتوى شرفك الشاهد على
شرفك علياء الشرف من نسب ذوي خندف التي تحتها النطق وهو اوساط الجبال العالية
وفي حديث عمر اني داع فهيمنوا يريد امنوا فابدل الهمزة هاء واحدى الميمين ياء هـ ن أ قوله تعالى
فكلوه هنيئا الهني كل ما ليس فيه مشقة ولا تعب وقيل في التفسير اى كلا هنيئا بطيب
الانفس وقيل الهني الحلال ما لا تنغيص فيه ولا يعقب وخامة يقال هنؤه فهو هني نحو ظرف
فهو ظريف قال كثير عزة هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت ويقال هناه
الطعام ومراه واذا افرد مرا لم يقل الا امراه وانما ترك همزة للمشاكلة نحو اخذه ما قدم
وما حدث حسبما بيناه في ايضاح السبيل وغيره على انه قد نقل ابو العباس عن الاعرابي انه يقال
هناني واهناني ومراني وامراني ولا يقال مرمني والهناء ضرب من القطران يطلى به الابل من
جربها قال يضع الهناء مواضع النقب وقد هنات الابل فهي مهنوءة وانشد لامرئ القيس
، اتقتلني وقد شغفت فؤادها ، كما شغف المهنوءة الرجل الطالي ، وقد هنات البعير هنوءه
واهنئه لغتان فصيحتان وقيل الهني في الاية ما لا اثم لا يقال لمن تمم واشى حتى يغير الكلام ويلونه
فيجعله ضروبا ويزين منه ما شاء وثور موشي الاكارع اي قوايمه سود وقيل الثور الموشي
ان يكون في وجهه وقوايمه سواد قال من وحش وجرة موشي اكارعه وفي حديث الزهري انه كان
يستوشي الحديث تاويله الهروي فان كان يستخرجه بالبحث كما يستوشي الرجل جري الفرس
وهو ضربه جنبيه بعقبيه وتحريكه ليجري يقال من ذلك اوشى فرسه واستوشاه والاشاء
الانام يقال انتشى العظيم اذا برء من كسر كان به واصله وشي فقلبت الواو ياء لانكسار
ما قبلها وفي الحديث فاستمر مجدوبا اي برا من كسر اصابه قلت وكان من حق هذا الحرف

ان يقال

ان يقال انشابنا مشددة فالواو والياء متى وقعتا فاء قبل تاء الافتعال وجب قلبهما تاء
وادغامهما نحو اتعد واتسر من الوعد واليسر ولكن كذا روى هذا الحرف الهروى في هذه المادة وشيه
وزنها فعله واصلها وشيه فحذفت الفاء المصدر حملا على المضارع نحو عدة وزنة والنسبة اليها عند سيبويه
وشوى وعند الاخفش في شئ هـ ن ا قوله تعالى هنالك الولاية هنا ظرف مكان لا يتصرف
غالبا وهو من اسماء الاشارة ولا يشار به الا للامكنة وقد يشار به الزمان عند بعضهم في قوله تعالى
هنالك ابتلى المؤمنون وجعل من ذلك قول الاخر ، واذا الامور تعاظمت وتشاكلت ، فهناك
يعترفون اين المفزع ، والصحيح انه باق على مكانيته وحكمه في القرب والبعد والتوسط حكم ذا فهنا
للمكان القريب وهناك للمتوسط وهنالك للبعيد ويعني البعيد هنا وهنا بكسر الهاء مع التشديد
وهنت وثم وله موضع هو اليق به من هذا وقريب من هذه المادة الهن الفرج وقيل كل ما لا يراد
الصريح بذكره والمشهور فيه اعرابه منقوص لقوله عليه الصلوة والسلام فاعضوه بهن ابيه
وقد يعرب بالاحرف الثلثة كالاب وقد يحكى نونه منقوصا كقوله وقد بدا هنك من المئزر
راوا هنك وفي فلان هناة اي خصلة رذيلة هـ و د قوله تعالى والذين هادوا اي رجعوا وتابوا
والهود والرجوع برفق التهويد وهو مشي كالدبيب وصار الهود في التعارف التوبة كقوله
تعالى انا هدنا اليك اي تبنا وقيل سكنا ومنه الهوادة وهي السكون والموادعة ومنه الحديث
لا تاخذه في الله هوادة قال بعضهم يهود في الاصل من قوله انا هدنا اليك فصار اسم مدح ثم
صار بعد نسخ شريعتهم نحو انصار الله ثم صار لازما لهم بعد نسخ شريعتهم قال الراغب ويقال
هاد فلان اذا تحرى فعل اليهود ومنه قوله تعالى والذين هادوا قال والاسم العلم قد يتصور منه
ما يتعاطاه المسمى به اي المنسوب اليه ثم يشتق منه نحو قولهم تفرعن فلان وتطفل اذا فعل
فعل فرعون في الجور وفعل طفيل في اتيان الدعوات من غير استدعاء وتهود في مشيته اذا مشى
مشيا رفيقا تشبيها باليهود في حركتهم عند القراءة وكذا هود المرايف الدابة سيرها برفق وقال
غيره في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر اي دخلوا في دين اليهودية وهو موافق لما
ذكره قوله تعالى انا هودا او نصارى قيل هو جمع هايد وقيل اصله يهود فحذفت ياؤه نقله
الهروى وهو غريب ويهود في الاصل منقول من الفعل المضارع نحو يزيد ويشكر فامتناعه من الصرف
يحتمل ان يكون للوزن والعلمية او للتانيث والعلمية باعتبار القبيلة ويرجحه تانيث فعله المسند اليه
في قول الشاعر ، يهود واسلمت جيرانها ، ولنا فيه كلام اكثر من هذا وهود اسم النبي المشهور
قال الراغب وهو جمع هايد في الاصل اي تايب وهو اسم نبي عليه الصلوة والسلام هـ و ر
قوله تعالى على شفا جرف هار اي ساقط متداع يقال هار البئر يهور وهار البناء يهور اذا
تداعى وسقط والاصل هاير فقلبت الكلمة بان قدمت لامها واخرت عينها فعلت
اعلال المنقوص نحو شاك ولاب من شوكة السلاح ولوب الغمامة ويقال لا قلت فيه هو
وانما حذفت العين ولذلك اعرب كالصحيح يقال هذا بناء هار ونقضت بناء هارا وقد
نطلع بالاصل فقيل هاير كقائم وفي حديث جذيمة في ذكر السنة تركت المخ رادا والمطي ...... هارا اي ت قطا

ضعيفان شدة الزمان قوله فانهار به اي سقط يقال انهار الرجل فهو منهار اي ساقط من كل مكان
عال ورجل هار وهائر وهاير في امره اي ضعيف تشبيها بالبئر الغاير وتهور الليل ذهب اكثره ومنه
الحديث حتى تهور الليل اي انهزم ومضى اكثره كما ينهور البناء وقيل تهور اشتد ظلامه ويقال
تهير قال الراغب فهذا من الياء ولو كان من الواو لقيل تهور يعني لو كان من الواو لقيل تهور ينهور انتهى
وما قاله ليس بلازم لجواز ان يكون وزنه تفعيل لا تفعل والاصل تهيور فادغم وهذا نحو تحيز
والاصل تحيوز وكذلك ديار والاصل ديوار على ما اتقناه في الدر وغيره ويقال تهور وتوهر
بقلب العين قبل الفاء وفي الحديث ومن اطاع ربه فلا هوارة عليه اي لا هلاك يقال اهتور فلان
اي هلك وفي حديث اخر من اتقى الله وقي الهوارات اي المهلكات الواحد هوره ه و ن قوله تع
يمشون على الارض هونا الهون الترفق والتثبت اي يمشون بسكونة بالسكينة ووقار لا اسرافا ولا تجبرا والهون والهوان
اللين والرفق وهونا في الاية اما حال واما نعت مصدر مقدر اي ذوي هون او مشيا ذا هون وقول
امير المؤمنين علي رض احبب حبيبك هونا ما اي حبا قصدا لا افراط فيه وقال بعضهم الهوان على وجهين
احدهما تذلل الانسان في نفسه لما لا يلحقه من غضاضة فيمدح به قوله تع الذين يمشون على الارض هونا
وكقوله عليه الصلوة والسلام المؤمن هين لين والثاني ان يكون من جهة متسلط مستخف به فيذم به
كقوله تع اليوم تجزون عذاب الهون ومن يهن الله فما له من مكرم وقيل يمشي الهوينا تصغير الهونا
والهونا تانيث الاهون نحو الفضلى تانيث الافضل وقولهم امض على هينتك من ذلك كانه
فعلة من الهون فقلبت الواو ياء لسكونها بعد الكسرة نحو ديمة وقال ابن الاعرابي في قوله عليه السلام المؤمنون
هينون لينون العرب تمدح بالهين مخففا وتذم بالهين اللين مثقلا وقال غيره واحد وهو الصحيح والاصل
التثقيل وهذا نحو ميت وميت والريا وريان وذلك لان فيه تسهيل امر الحاجات قال بعضهم
هو فاعل من الهون ولا يقال هاون لانه ليس في كلامهم فاعل ه و ي قوله تع والنجم اذا هوى اي
سقط قيل عن الثريا وقيل اراد نجوم القران فيكون هوى بمعنى ترك وهذا من باب تحسين اللفظ
والا فالسقوط والنزول متقاربان ويقال هوى يهوي سقط وهوي بالكسر يهوى بالفتح اي
مال واحب قال تع بما لا تهوى انفسكم اي تميل وتحب ومنه الهوى وهو ميل النفس الى الشيء وحبها
اياه وقد غلب على الميل المذموم قال تع ونهى النفس عن الهوى قال بعضهم وهو على الاطلاق مذموم
ثم يضاف الى ما لا يذم فيقال هواي مع صاحب الحق اي ميلي وقال الشاعر هواي مع الركب
اليمانين مصعد حبيب وجثماني بمكة موثق وقيل الهوى ميل النفس الى الشهوة وقيل
سمي بذلك لانه يهوي بصاحبه في الدنيا الى كل داهية وفي الاخرة الى الهاوية وقد عظم الله تع
ذم اتباع الهوى في قوله ارايت من اتخذ الهه هواه اي تميل اليه نفسه والاصل من اتخذ هواه الهه
لما بيناه في غير هذا قوله تع ولئن اتبعت اهواءهم انما جمع لان لكل واحد هوى غير هوى الاخر ثم هوى
كل واحد منهم لا يتناهى فاذن اتباع اهوائهم نهاية الضلال والحيرة قوله فامه هاوية يعني بها النار
وقيل هي اسم طبقة من طباق جهنم اعاذنا الله منها سميت بذلك لتهوي صاحبها فيها على ام راسه
فيجوز ان يكون كقوله عيشة راضية اي ذات هوى ويقال هوى بالفتح ذهاب في انحدار والهوى

بالضم

بالضم ذهاب في ارتفاع وانشد يهوي مخارمها هوي الاجدل قوله تع وافئدتهم هواء
اي قلوبهم خالية من الجزع ومنه قول جرير ومجاشع قصب هوت اجوافهم لو ينفخون
من الخؤور لطار وقال حسان بن ثابت رض وانت مجوف نخب هواء وقال زهير
كان الرحل منها فوق صعل من الظلمان جؤجؤه هواء وقال ابن القيس وصدر
هواء تحت صلب كانه من الهضبة الخلقاء زحلوق ملعب والهواء بين السماء
والارض قال الراغب وعلى ذلك حمل قوله تع وافئدتهم هواء اي هي بمنزلة الهواء في الخلاء
قوله تع فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم اي تميل وتشرع بمنزلة من يسقط لشدة محبتهم
وقرئ بفتح الواو وخرجت على تضمين تميل قوله تع والمؤتفكة اهوى اي اهلك واسقط
والاصل في قولهم اهواه اي رفعه في الهوى واسقط والمهواة الحفرة التي تهلك من تهوي
فيها وهم يتهاوون اي يتساقطون في المهواة قوله تع كالذي استهوته الشياطين اي ذهبت به
وقيل استمالته واضلته فهوى اي اسرع الى ما دعته اليه قوله او تهوي به الريح اي تمر به
مرا سريعا وفي الحديث فاذا عرستم فتجنبوا هوي الارض المهوي جمع هوة وهي الحفرة ووصفت
عايشة رض اباها فقالت وامتاح من المهواة اي البئر القعير تريد ما فتحه من البلاد وحصله
من الغي والغنايم ه ي ت قوله تع هيت لك هيت اسم فعل بمعنى اقبل وتعال
وقرئ هيت بكسر الهاء وفتحها مع فتح التاء للخطاب وهيت مهموزا مع ضمة التاء للمتكلم
اي تهيات لك وفي الحرف لغات وقراءات اوضحتها في غير هذا من الكتب المشار اليها غير مرة
ه ا ت قوله تع قل هاتوا برهانكم اي اتوا وهات بمعنى اعط ولذلك تعدى تعديته
وانما حذف احد المفعولين اختصارا كما يحذف في الاعطاء ولو ادعي فيه حذف الاقتصار
لم يمتنع ايضا وهو فعل صريح لاتصال الضماير الرفع البارزة كقوله تع هاتوا برهانكم وزعم بعض
النحاة انه اسم فعل بمعنى هلم وليس بصحيح لما قدمته الا ان الظاهر انه لم يستعمل منه ماض ولا امر
ولا مضارع ومن ثم قال الفراء ليس في كلامهم هاتيت قال وانما قال ذلك في السنة اهل الحجاز
قال ويقال لا اهاتيك وقد صرح الخليل له بمصدر فقال المهاتاة والهتاء مصدر هات
ه ي ه ت قوله تع هيهات هيهات لما توعدون هيهات اسم فعل ماض معناه
بعد ويرفع الظاهر كقول الشاعر فهيهات هيهات العقيق واهله وهيهات خل
بالعقيق نواصله اي بعد وفيه لغات وهو مفرد مطلقا اي سواء وقف عليه بالتاء ام
بالهاء وقد قرئ بهما جميعا ومنهم من قال وان وقف عليه بالتاء كان جمعا على حد مسلمات وان وقف
عليه بالهاء كان مفردا على حد مسلمة وفرق ابو علي بينهما ايضا في الجمع والافراد بوجه اخر
فقال المكسور جمع للمفتوح يعني انك اذا قلت هيهات بكسر التاء كان جمعا لهيهات
بفتحها وغيره يجعل ذلك من باب اللغة لا من باب الافراد والجمع وقال ابو عبيد صاحب
الغريبين من وقف على هيهات بالهاء فاصله من هاي بها هي هيهاه وهو حث على السير
وزعم الزجاج انه مصدر بمعنى البعد اي البعد لما يوعدون قال بعضهم غلط الزجاج واستهواه

اللام يعني انه لما رأى لام الجر بعد هذه اللفظة اعتقد كونها اسما وقد رد من غلط بان تقديره بعد الامر
لما يوعدون فجعل الفاعل مضمرا وفسره بالامر وقال بعضهم هيهات كلمة تستعمل لتبعيد الشيء
وصرف منها فعلا فقال هيهيت هيهاء وهيهاتاه ويقال هيهات بالفتح والكسر وهيهاتا بالا
بالتنوين وقد مر ان ابا علي جعل المكسور جمعا للمفتوح ويقال ايهات وايهات بفتح الهمزة
وكسرها وكانها بدل من الهاء كما ابدلت هي منها في هياك ه و ج قوله تعالى يهيج فتراه
مصفرا اي ثم يطول يقال هاج البقل اي طال واصفر واصل الهيجان شدة الحركة وذلك
قولهم هاج الفحل وهاج البعير وهيجته اثرته وهاج الدم اذا سوغ وهيجته وهايجته بمعنى وقد
وانشد ، دار لمروى ابحت للغير عبره ، فما الهوى يرفض او ينز قروح ، وهيجت الحرب
والحرب الهيجاء يمد ويقصر فمن المد قول الشاعر ، لا اقعدن الجبن عن الهيجاء ، ولو توالت
زمر الاعداء ، ومن القصر قوله لباب الى الهيجا جلالها ، وهاج الشيء هيجا وهيجانا ، وفي
حديث علي لا يهيج على التقوى زرع قوم قيل معناه من عمل لله لم يفسد عمله ولم يبطل كما يهيج
النبت ويبطل ه و ل قوله تعالى كثيبا مهيلا اي صبوبا سائلا لا يتماسك يقال هلت الرمل
اهيله هيلا فهو مهيل وهيلته ارسلته ارسالا واهلته لغة في هلته وفي حديث الخندق فعادت
كثيبا اهيل اي سيالا ه ي م قوله تعالى فشاربون شرب الهيم الهيم جمع اهيم والاهيم الذي
لا يروى من شدة العطش وهو الكثيب من الرمل قال بعض المفسرين الهيم الرمال التي
لا ترويها ماء السماء يقال كثيب اهيم وكثبان هيم هذا قول بعض المفسرين وقال اهل اللغة
الهيم الابل التي يصيبها داء يقال له الهيام يلها العطش فلا تروى من الماء حتى تموت واحدها
اهيم وهيمان ومنه حديث ابن عمر رضه ان رجلا باع ابلا هيما اي مراضا لانها تمص الماء مصا
فلا تروى ورجل اهيم وهيمان شديد العطش وانشد ، لئن كان برد الماء هيمان صاديا
الي حبيبا انها لحبيب ، وفي الحديث اغبرت ارضنا وهامت اي عطشت والهيام
من الرمل اليابس كان به عطش نقلته من الراغب ويستعار ذلك لمن اشتد به العشق
فيقال هام فلان بفلانة ولمن تحير في امره فذهب على وجهه لا يدري اين يذهب يقال
هام على وجهه ومنه قوله تعالى الم تر انهم في كل واد يهيمون اي يذهبون في مذاهب
القول مدحا وذما فلا يقتصرون على قول الحق في ذلك وعن الحسن قد راينا اوديتهم
التي يهيمون فيها في مديح هذا مرة وفي هجاء هذا مرة ويحكى عن الفرزدق حين انشد هشام
بن عبد الملك ، فبتن لجانبي مصرعات ، وبت افض اغلاق الختام ، فقال هشام قد
قد قرأت على نفسك فضحك فقال يا امير المؤمنين قد درأ الله الحد عني فقال واين درأ عنك
الحد فتلا قوله في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فضحك وتركه و
ومنه ايضا ما جاء في الحديث كان ابن عباس اعلم الناس بالقرآن وكان علي اعلم بالمهيمات
اي وقائع المسائل التي تهيم الانسان التي تحير ويروى بالمهيمنات اي بالقضايا
لان القضاة يقومون بها والمهيمن على الشيء القائم به وتقدم ذلك في مادة ه م ن

فاغني

يا فتى عن اعادته ه ا قوله تعالى ها انتم ها حرف تنبيه يدخل على اسماء الاشارة نحو هذا وهذه
وهؤلاء وتدخل على سائر اسماء الاشارة الا فيما اتصل منها باللام فلا يقال ها ذلك
وقد يجامع الكاف وحدها نحو ها ذاك وانشد لطرفة بن العبد ، رأيت بني
غبراء لا ينكرونني ، ولا اهل هذاك الطراف الممدد ، ويفصل من اسم الاشارة
بضماير الرفع المنفصلة نحو ها انتم اولاء تحبونهم وقد يعاد توكيدا لقوله تعالى
ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم فهاء الثانية توكيد للاولى وحسن ذلك الفصل وفيه نظر
لانه لا يؤكد الحرف الا باعادة ما دخل عليه او باعادة ضمير الا في ضرورة او يكون حرف
جواب وقد تحذف الف ها تخفيفا نحو قراءة من قرا ها انتم بالقصر وقيل الهاء بدل من همزة
الاستفهام والاصل اانتم وفي هذا الحرف قراآت كثيرة وتوجيهات صعبة قد اضطرب
كلام الناس فيها وقد اتقنا بحمد الله تعالى ذلك كله في الدر المصون والعقد النضيد وقد يفصل
هاء التنبيه من اسم الاشارة بغير ضماير الرفع المنفصلة كقول النابغة ، ها ان ذي عذره
الا تكن نفعت ، فان صاحبها قد تاه في البلد ، وانشد سيبويه ، تعلمن ها لعمر
الله ذا قسما ، فاقدر بذرعك وانظر اين تنسلك ، الاصل ان هذه عذره
ولعمر الله هذا قسما كتاب الياء باب الياء مع الهمزة ي ا س قوله تعالى
اليوم يئس اليأس انتفاء الطمع يقال يئس واستيأس نحو عجب واستعجب
وسخر واستسخر ومنه قوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا وقوله تعالى افلم ييأس
الذين امنوا قال بعضهم الم يعلموا علما ييأسون معه من ان يكون غير ما علموه ولهذا
قال الراغب قيل معناه الم يعلموا ولم يرد ان اليأس موضوع في كلامهم للعلم وانما قصد
ان يأس الذين امنوا من ذلك يقتضي ان يحصل بعد العلم بالانتفاع فاذا معنى
يأسهم يقتضي حصول علمهم وقال بعضهم اليأس بمعنى العلم بالانتفاع فاذا معنى يأسهم
يقتضي حصول علمهم لغة للنخع وانشد لجابر بن سحيم ، اقول لهم بالشعب اذ
يأسرونني ، الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم ، اي الم تعلموا وهو قول قتادة
وقيل معناه افلم ييأس الذين امنوا من ايمان من وصفهم الله بانهم لا يؤمنون لانه قال
تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى قوله تعالى يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار قال ابن عرفة
معنى قول مجاهد كما يئس الكفار في قبورهم من رحمة الله تعالى لانهم امنوا بالغيب بعد الموت
فلم ينفعهم ايمانهم حينئذ وقال غيره كما يئسوا من اصحاب القبور ان يحيوا ويبعثوا فتكون
فقوله من اصحاب على القول الاول يكون بيانا لقوله الكفار وعلى الثاني يكون متعلقة
باليأس وقد حققنا هذا في غير هذا قوله تعالى كان يؤسا اي شديد اليأس يقال
يئس فهو ايس ويؤوس نحو ضارب وضروب وصفته عليه الصلوة والسلام لا يأس
من طول فسره الهروي بان معناه ان قامته لا يؤيس من طوله لانه كان الى الطول
اقرب وانشد قول ابي وجزه ، يئس القصار فليس من نسوانها ، وجماسهن

لهان الحاد ٭ يقول رئيس من مبار انها في القوم ي ب س قوله تعالى في البحر يبسا قال
الراغب اليبس المكان يكون فيه ماء فيذهب واليبس يابس النبات وهو ما كان
فيه رطوبة فذهبت يقال يبس النبات ويبس يبسا ويبوسا فهو يابس قال تعالى
ولا رطب ولا يابس ويستعار ذلك في كبر السن فيقال يبس عظم لان الشيخ تخف
رطوبته ولا يبس ان ما لا لحم عليه من الساقين الى الكعبين ي ت م قوله تعالى واتوا اليتامى
اليتامى جمع يتيم وهو من فقد اباه قبل بلوغ الحنث ذكرا كان او انثى فاما بعد البلوغ فلا يتم
هذا بالنسبة الى الحقيقة الشرعية واما اليتم لغة فالانفراد ومنه درة يتيمة لانفرادها عن
عن نظايرها بحسنها وقال بعضهم اليتم في الاميين من قبل فقد الاباء وفي غيرهم من الحيوانات
من قبل فقد الامات ونظير يتامى ويتيم اسير واسارى يقال يتم ويتيم يتما فهو يتيم وانشد
٭ وكنت صباغ الصقف باكلين حسبي ٭ وكيد خراش بعد ذلك يتيم ٭ واليتامى جمع اليتيم
واليتيمة قال تعالى في يتامى النساء وقال الشاعر ٭ ان القبور تنكح الايامى ٭ النسوة الارامل
اليتامى ٭ ومثل ذلك المساكين جمع المسكين والمسكينة وفي الحديث اتى امرأة موتمة اي
ذات ايتام والاصل ميتمة فقلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها وهذه الرواية توافق
راي الاخفش في المحافظة على الضمة وقلب الحرف لاجلها وقد ذكرنا هذه القاعدة في قوله
تعالى معيشة قوله واتوا اليتامى اموالهم سماهم يتامى بعد البلوغ اعتبارا بما كانوا عليه
لما يجوز من تسمية الشيء بما يؤول اليه كقوله اعصر خمرا وهو انما يعصر العنب ي د ي قوله تعالى
يد الله فوق ايديهم في الثواب وقيل في الوفاء وقد جاء في التفسير يد الله في المنة
عليهم فوق ايديهم في الطاعة واليد يعبر بها عن القدرة والسعة في الانفاق فمن الاول
قوله تعالى اولي الايدي اي القدرة والقوة ومن الثاني قوله تعالى وقالت اليهود يد الله
مغلولة غلت ايديهم ولذلك عقبه بقوله بل يداه مبسوطتان وهذا كناية عن بسط
اليد في النفقة وقبضها واليد النعمة ايضا ومنه لي على فلان يد الا انه خولف بينهما في
الجمع فقالوا في الجارحة ايد وفي الجمع اياد وايدي وانشد الراغب ٭ فان له عندي يديا
وانعما ٭ وانما اطلقت اليد على هذه الاشياء لانها تعاطى بها ذلك وقد ذكر الهروي
ان اليد تطلق على اشياء منها الاستسلام ومنه قوله عليه الصلوة والسلام في مناجاته لربه
هذه يدي لك اي العذر والاستسلام ومنه ايضا حديث عثمان هذه يدي لعمار
اي انا منقاد له فليحتكم علي وقال الشاعر ٭ اطاع يدا في القوم فهو ذلول ٭ ومنها القدرة
ومنه قوله تعالى اولي الايدي والابصار اي القدرة والبصائر وتقول العرب هم يد
على الاخرين اي قادرون عليهم ومنه قول علي بن عدي العنوي عرف بالغوير فاعمد
لما تعلو فما لك بالذي لا تستطيع من الامور يدان اي قدرة وطاقة ومنها القوة ومنه
قوله تعالى اولي الايدي في القول الاول ومنها النعمة ومنها الملك ومنها السلطان
ومنها الطاعة ومنها الاكل يقال ضع يدك اي كل ومنها الندم ومنه سقط في يديه اي

ندم ومنه

اي ندم ومنه قوله تعالى ولما سقط في ايديهم اي ندموا ومنها الغيظ ومنه قوله تعالى فردوا
ايديهم في افواههم اي اغتاظوا غيظا عظيما قال ابن مسعود عضوا على اطراف اصابعهم قال
غيره فعلوه حنقا وانشد لصخر الغي الهذلي ٭ قد امي ابا مليه زمة ٭ فاسى بعض على
الوظيف ٭ وقال اخر يردون في فيه عشر الحسود ٭ واليد العصيان ومنه جرح فلان
بارع ايدي اي عاصيا واليد الجماعة ومنه قوله عليه الصلوة والسلام وهم يد على من سواهم
اي مجتمعون يعني ان المسلمين لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا ومنها
الابتداء بالشيء ومنه اعطاني عن ظهر يد اي ابتداء واليد الطريق ومنه قوله
عليه الصلوة والسلام فاخذتهم يد البحر اي طريق الساحل واليد مع التصدقة ومنه قوله
عليه الصلوة والسلام اسرعكم لي لحوقا اطولكن يدا اي اكثر صدقة فكانت سودة
وكانت تحب الصدقة وهذه المعاني التي ذكرناها انما هي بطريق اللازم او بالتجوز
ووجه ذلك كله ظاهر فلا حاجة الى الاطالة معه في البحث واصل اليد للجارحة
واصلها يدي او يدي بسكون العين او فتحها وتجمع على ايد قال تعالى ام لهم ايد
يبطشون بها الا ان الراجح ان يكون فعلا بدليل جمعه على افعل فان افعلا في فعل
اكثر منه في فعل بالفتح وقد جاء فيه نحو جبل واجبل ورحى وارحى واستدل بعضهم
على انها فعل بالفتح قولهم يديان في التثنية وفيه نظر لانه لم يرد ذلك الا ضرورة
فيجوز ان يكون حرك العين للضرورة ويدل على ان لامه ياء قولهم في التثنية
يديان وانشد ٭ يديان بيضاوان عند محلم ٭ قد يمنعانك ان تضام
وتضهد ٭ والاكثر في تثنية حذف اللام كقوله تعالى بل يداه مبسوطتان تبت
يدا ابي لهب وقد يرد كالبيت المتقدم ومثلها في حذف اللام تثنية وردها
قليلا دم عكس اب واخواته وقد حققت ذلك كله في موضوعات النحو
قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم فنسبة الكسب الى الايدي تنبيه انهم
اختلقوه بافواههم تنبيها على اصل فهم والا فمعلوم ان الكتب والقول انما هما
باليد والفم قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون اي عن قوة منكم عليهم وقدرة
وقيل يعطون ذلك في مقابلة نعمة عليهم في استقرارهم ببلاد الاسلام ي س
قوله تعالى يس والقرآن هذان حرفان نهج القول فيهما كالقول في سائر
الحروف المقطعة نحو الم وكهيعص وفيها اقوال كثيرة جدا حررناها في التفسير
الكبير والدر المصون وقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان والاول اصح ي س ر
قوله تعالى ان مع العسر يسرا اليسر السهولة ضد العسر ومنه قوله تعالى فما استيسر
من الهدي فاقرؤوا ما تيسر اي ما سهل وقوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر
اي سهلناه ولولا ذلك لم يطق احد ان يحفظه في صدره ولذلك كانت كتب
الاولين لا تحفظ في الصدور فان كلام الله تعالى اعظم من ذلك لولا تيسير ذلك وتيسرت

المرأة ويسرت ولدت بسهولة قوله تعالى فانما يسرناه بلسانك اى سهلناه بلغة
بلغتك قوله تعالى فسنيسره للعسرى لمشاكلة قوله تعالى فسنيسره لليسرى
وقيل هو على التهكم نحو فبشرهم بعذاب اليم قوله فولا ميسورا واليسير يقال
فى الشىء القليل قوله وكان ذلك على الله يسيرا خطاب لهم على ما يتعارفونه
من عسر الامور وسهولتها واليسير يقال فى الشىء القليل كقوله تعالى وما تلبثوا بها
الا يسيرا قوله فنظرة الى ميسرة اى الى يسر وغنى وقرئ ميسر وميسره بالفتح
والضم واليسار اخت اليمين والمشهور فتح الياء ونقل الراغب كسرها واليسرات
القوائم الخفاف ويسرت الغنم تهيأت للولادة وانشد الفراء لابى اسيد الامرى
، هما سيدان يزعمان وانما ، يسودان ان يسرت غنماهما ، وفى الحديث
كل ميسر لما خلق له اى مهيأ ومصروف اليه وانشد للاعشى ، ويسر سمها
ذا غرار يسوقه ، امين القوى فى ضالة المترنم ، قوله ثم السبيل يسره اى سهل
خروجه قوله تعالى والميسر القمار الميسر ولكيفية ذكرناها مستوفاة واختلاف
اهل اللغة فيها فى كتابنا القول الوجيز وله عشرة اسهم معروفة قال بعضهم
الميسر الجزور لانها تجزا وكل شىء جزاته فقد يسرته والياسر الجازر
يقال ياسر ويسر اى سهل وفى الحديث كان عمرا يسرا عسرا قال ابو عبيدة
هكذا رواه المحدثون والصواب اعسر يسرا وهو الاضبط الذى يعمل بكلتا يديه
قوله ذلك كيل يسير اى لعلته يسهل اعطاؤه ى و ح ظ قوله تعالى وتحسبهم
ايقاظا جمع يقظ ويقظ بكسر العين وضمها واليقظة التنبيه ضد النوم ويقال رجل
يقظان والجمع يقاظى قال الشاعر ، ينام باحدى مقلتيه ويتقى ، باخرى المنايا
فهو يقظان نائم ، قوله تعالى عين اليقين اى الامر الثابت الذى لا شك يخالجه
واليقين هو سكون الفهم مع ثبات الحكم واصله من يقن الماء اى ثبت وسكن قال
بعضهم اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية واخواتها يقال علم يقين
ولا يقال معرفة يقين ويقال علم اليقين عين اليقين حق اليقين وبينها فروق
فالاول ادناها والثانى اعلاها والثالث بينهما وفيها اقوال غير ذلك حققتها فى غير هذا الموضع
قوله واستيقنتها انفسهم اى تيقنتها يقال ايقن الرجل وتيقن ويقن
واستيقن وقوله تعالى لايات لقوم يوقنون وقوله تعالى حتى ياتيك اليقين
اى الحق الذى وعدك الله من نصره لك ولدينه وقيل اليقين هنا الموت
ولا شك ان الموت فرد من افراده قوله تعالى وما قتلوه يقينا انما حكموا بذلك
تخمينا وتوهما ى م م قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون اى لا تقصدوا
ومنه قوله تعالى فتيمموا صعيدا اى اقصدوا التراب ومنه قول الشاعر ، تيممت
الماء الذى عند خارج ، واليم البحر قيل مطلقا وقيل هو الذى غرق فيه فرعون بخصوصه

ويسمى

ويسمى اساف وقيل هو البحر بلغة الحبشة واليمام طائر اصغر من الورشان
واليمام هو ذو الطوق الذى يلوذ فى البيوت عكس الحمام الذى لا يكون فى البيوت
وهو خلاف عرف الناس اليوم واليمامة مدينة معروفة وكان مسيلمة لعنه الله
يضاف اليها فيقال رحمان اليمامة ى م ن قوله تعالى يا توننا عن اليمين اى عن القوة
والقهر اى غلبتمونا وقهرتمونا حتى اطعناكم وركبوا معاصيهم على فاد تهم وقال ابن عرفة
ان تمنعونا من طاعة الله تعالى اى تاتوننا من قبل الحق فتلبسوه علينا والعرب تنسب
الفعل المحمود الى اليمين والمذموم الى الشمال قال الشماخ ، اذا ما راية رفعت
لمجد ، تلقاها عرابة باليمين ، قوله اخذنا منه باليمين عبارة بالهلكة لان السياف
عادة ياخذ من نضرب عنقه عن جهة اليمين ليتمكن من ضربه وقيل معناه اخذناه بالقوة
والقدرة وقيل اخذنا قدرته وقوته واليمين فى الاصل هى الجارحة المعروفة ويعبر
عن تلك الاشياء بها لما عبر عنها باليد فيما تقدم وعبر عن السعادة باليمين كقوله تعالى واصحاب
اليمين الاية وعن الشقاوة بالشمال كقوله تعالى واصحاب الشمال ولذلك اعطى
السعداء كتبهم بالايمان وضدهم بالشمائل واليمين فى القسم لان الحالف غالبا
يصفق بيمينه وقرئ قوله تعالى انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة جمع يمين اى لا موثوق
بيمين لانهم ينقضون العهد وبالكسر على انه الايمان وهو التصديق والياء فى
الاول اصل بنفسها وفى الثانى منقلبة عن همزة حسبما بيناه غير مرة وفى الحديث
الحجر الاسود يمين الله فى الارض اى يتوصل به الى السعادة المقربة اليه واليمن
والتيمن السعادة ى ن ع قوله تعالى وينعه اى نضجه يقال ينعت ينع ينعا
ونيعا وانيعت اينا عا فهى مونعة وقال ابن الانبارى الينع جمع يانع وهو المدرك
البالغ كانه جعله مثل صاحب وصحب وراكب وركب قال الفراء اينع اكثر
من ينع قلت ولكن هذا هو الحامل لابى بكر على جعله جمعا لا مصدرا لئلا يجئ القرآن
على اللغة القليلة اذ لو جاء على الكثير لقيل ايناعه وقرئ وينعه قيل هو جمع يانع قلت
وكانه جعله مثل خادم وخدم وفى الحرف قراآت حررتها فى غير هذا والينع الخرز
الحمراء ى و م قوله تعالى وذكرهم بايام الله اى بنعمائه وشدائده والايام
يعبر بها عن الشدائد والوقائع ومنه ايام العرب كيوم الكلاب ونحوه وقال
اضافة الايام الى الله تعالى للتشريف لها لما افاض عليهم من نعمه فيها وقال عبد الملك
بن مروان للحجاج الخبيث وقد ارسله الى العراق غرار النوم طويل اليوم اى
اجتهد فى المسير ذا نيا ليلك ونهارك واليوم عبارة عن مدة الزمان من طلوع
الفجر الى غروب الشمس والنهار مثله وقيل بل هو من طلوع الشمس الى غروبها وقد جعل
الراغب اليوم عبارة عن وقت الشمس الى غروبها وانه اشتبه عليه ذلك بالقول المنقول
فى النهار وقد يعبر باليوم عن مطلق الزمان قل او كثر من ليل او نهار قال تعالى الى ربك

يومئذ المراد وهو عبارة عن وقت الاختصار وقال تعالى ان الذين
تولوا منكم يوم التقى الجمعان ۞ قال امرؤ القيس ۞ كأني غداة البين يوم
تحملوا ۞ لدى سمرات الحي ناقف حنظل ۞ وزعم بعضهم ان اليوم في البيت
على حقيقته وانه بدل من غداة وجعله دليلا على ابدال الكل من البعض وهو
مذهب مرجوح وجوابه ما تقدم ۞ وليكن هذا اخر ما اردته وخاتمة ما حررته
راجيا منه النفع ان شاء الله تعالى وبه التوفيق وحسبنا الله ونعم
الوكيل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
تعالى على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما
ابدا سرمدا الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين
وبه نستعين

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بابا عفي عنه
وقفي عبده ١١٧٥